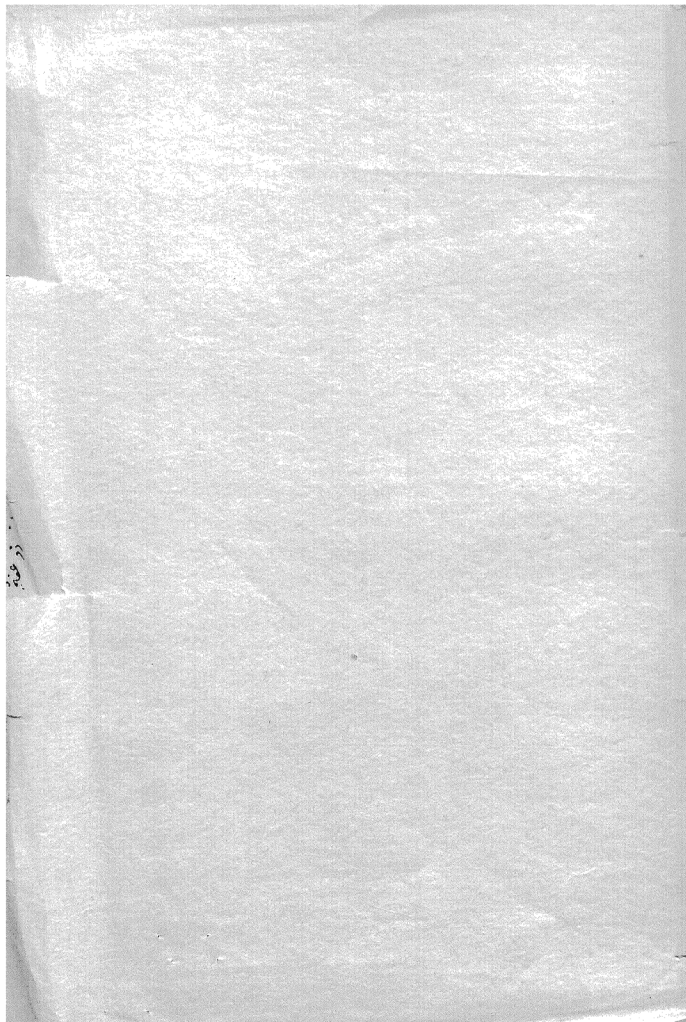




FB  
1-11-17

1917

اهداءات ٢٠٠٤  
أسرة الدكتور / اندروس شخاشيرى  
القاهرة





فهرسة كتاب المثل السائر

صفحة	صفحة
١٧٣ النوع السابع في التفسير بعد الإيهام	٣ الفصل الأول في موضوع علم البيان
١٧٥ النوع الثامن في استعمال المعاني في النسق	٣ الفصل الثاني في آلات علم البيان وأدواته
والخاص في الإنشائات	١٣ الفصل الثالث في الحكم على المعاني
١٧٧ النوع التاسع في التقديم والتأخير	١٧ الفصل الرابع في الترجيع بين المعاني
١٨٣ النوع العاشر في الحروف الباطنة والجاردة	٢١ الفصل الخامس في جوامع الكلم
١٨٥ النوع الحادي عشر في الخطاب بالجملة الفعلية	٢٢ الفصل السادس في الحكمة التي هي ضالة المؤمن
والجملة الاسمية والفرق بينهما	٢٣ الفصل السابع في الحقيقة والمجاز
١٨٧ النوع الثاني عشر في قوة اللفظ لقوة المعنى	٢٦ الفصل الثامن في الفصاحة والبلاغة
١٨٩ النوع الثالث عشر في عكس الظاهر	٢٩ الفصل التاسع في أركان الكتابة
١٩٠ النوع الرابع عشر في الاستدراج	٣٠ الفصل العاشر في الطريق إلى تعلم الكتابة
١٩١ النوع الخامس عشر في الإيجاز	٥٦ المقالة الأولى في الصناعة اللفظية
٢١٣ النوع السادس عشر في الأطناب	٥٦ القسم الأول في اللفظة المفردة
٢٢٨ النوع السابع عشر في التكرير	٧٤ القسم الثاني في الالفاظ المركبة
٢٣٩ النوع الثامن عشر في الاعتراض	٧٤ النوع الأول المصنع
٢٤٢ النوع التاسع عشر في السكاية والتعريض	٩٨ النوع الثاني في التخييس
٢٥١ النوع العشرون في المغالطات المعنوية	١٠٤ النوع الثالث في الترتيب
٢٥٥ النوع الحادي والعشرون في الإحاجي	١٠٥ النوع الرابع في لزوم ما لا يلزم
٢٥٩ النوع الثاني والعشرون في المبسدى	١٠٩ النوع الخامس في الموازنة
والاقتضات	١١٠ النوع السادس في اختلاف صيغ الالفاظ
٢٦٨ النوع الثالث والعشرون في التخصص	وإتفاقها
والإقتضاب	١١٤ النوع السابع في المعاطلة اللفظية
٢٧٥ النوع الرابع والعشرون في التناسب بين المعاني	١١٨ النوع الثامن في المسافة بين الالفاظ في السبك
٢٨٧ النوع الخامس والعشرون في الإقتصاد	١١٩ المقالة الثانية في الصناعة المعنوية
والتقريب والافراط	١٣٨ النوع الأول في الاستعارة
٢٩٢ النوع السادس والعشرون في الاشتقاق	١٥٠ النوع الثاني في التشبيه
٢٩٤ النوع السابع والعشرون في التضمن	١٦٣ النوع الثالث في التخييد
٢٩٦ النوع الثامن والعشرون في الارصاد	١٦٤ النوع الرابع في الالتفات
٢٩٩ النوع التاسع والعشرون في التوشيح	١٧٠ النوع الخامس في توكيد الضميرين
٢٩٩ النوع الثلاثون في السراقات الشعرية	١٧٢ النوع السادس في عطف المظهر على ضميره
	والافصاح بعده



في فهرسة كتاب الامام عبد الله بن قتيبة الدينوري الذي بالهامش

صفحة	صفحة
٩٤ بحرة السباع ومواضع الطير	١١ باب معرفة ما وضعه الناس في غير موضعه
٩٤ فرق في أسماء الجلاءات	٣١ باب ما جاء مثنى في مستعمل الكلام
٩٦ معرفة في الشاء ٩٧ معرفة في الالات	٣٢ باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام
٩٩ معرفة في الثياب واللباس	٣٥ باب ما يستعمل من الدعاء
١٠٠ معرفة في السلاح ١٠٢ النصال	٣٦ باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل
١٠٢ أسماء الصنائع	٣٤ باب أصول أسماء الناس المسمين بأسماء الثنيات
١٠٣ اختلاف الاسماء في الشيء الواحد لاختلاف الجهات ١٠٣	٣٥ المسمون بأسماء الطير ٣٦ المسمون بأسماء السباع
١٠٥ معرفة في الهوام والذباب وصغار الطير	٣٦ المسمون بأسماء الهوام
١٠٨ معرفة في جواهر الارض	٣٧ المسمون بالصفات وغيرها
١٠٨ الاسماء المتعارفة في اللفظ والمعنى	٤١ باب آخر من صفات الناس
١٠٩ نوادر ١١٢ تسمية المتضادين باسم واحد	٤٣ باب معرفة في السماء والنجوم والازمان والرياح
١١٣ في كتاب في اقامة الهجاء	٥٢ أسماء القطنة
١١٥ باب ألف الوصل في الاسماء	٥٤ باب ذكر ما شهر منه الاناث
١١٧ باب الالف مع اللام للتعريف	٥٤ باب اناث ما شهر منه الذكور
١١٧ باب ما تغيره ألف الوصل	٥٥ باب ما يعرف جمعه وبشكل واحد
١١٩ باب دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل	٥٦ باب ما يعرف واحد وبشكل جمعه
١١٩ باب دخول ألف الاستفهام على الالف	٥٧ معرفة في الخيل وما يستحب في خلقها
واللام التي تدخل للعرفة	٦٣ عيوب الخيل
١٢٠ باب دخول ألف الاستفهام على ألف القطع	٦٥ العيوب الحادثة في الخيل ٦٦ خلق الخيل
١٢١ باب ألف الوصل	٦٩ شيات الخيل ٧٢ ألوان الخيل
١٢٢ باب الالفين يجتمعان فيقتصر على احدهما	٧٢ الدوائر في الخيل وما يكره من شياتها
والثلاث يجتمعن فيقتصر على اثنتين	٧٣ السوابق من الخيل
١٢٣ باب حذف الالفات من الاسماء واثباتها	٧٣ معرفة في خلق الانسان
١٢٤ باب حذف الالف من الاسماء في الجميع	٧٧ فروق في خلق الانسان
١٢٦ باب ما اذا اتصلت	٨١ فروق في الانسان ٨٣ فروق في الافواه
١٢٨ باب من اذا اتصلت ١٢٨ باب لا اذا اتصلت	٨٤ فروق في ريش الخنازير ٨٤ فروق في الاطفال
١٣٠ باب حروف وصل بها واذا غرد ذلك	٨٥ فروق في السفاد
١٣٠ باب الواو ين يجتمعان في حرف واحد والثلاث	٨٦ فروق في الحمل ٨٦ فروق في الولادة
يجتمعن	٨٧ فروق في الاصوات
١٣١ باب الالف واللام للتعريف يتدخلان على لام	٨٨ معرفة في الطعام والشراب ٨٩ الاشربة
من نفس الكلمة ١٣٢ باب هاء التانيث	٩١ باب معرفة اللبن ٩١ الطعام
١٣٣ باب ما يزيد في الكتاب ١٣٣ باب من الهجاء	٩٢ فرقة في قوائم الحيوان
١٣٤ باب ما يكتب بالياء والالف من الافعال	٩٣ فرق في الضروع ٩٣ فرق في الرحم والذكر
	٩٣ فرق في الاروات ٩٣ معرفة في الوحوش

صفحة	صفحة
١٣٥	باب ما يكتب بالالف والباء من الاسماء
١٣٧	باب الحروف التي تأتي للعاني
١٣٧	باب ما ينقص منه الباء لاجتماع الساكنين
١٤٠	باب الهمزة بالمثل من الفعل
١٤١	باب الهمزة
١٤٣	باب الهمزة في الفعل اذا كانت عينها وانفتح ما قبلها
١٤٤	باب الهمزة تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن
١٤٥	باب ما كانت الهمزة فيه لا ما قبلها ياء او واو
١٤٦	باب التاريخ والعدد
١٤٩	باب ما يجري عليه العدد في ذكره وتأنيته
١٤٩	باب التنثية ١٥٠ باب تنثية المذهب وجمعه
١٥١	باب ما يستعمل كثيرا من النسب في الكتب واللفظ ١٥٣
١٥٦	باب الاسماء المؤنثة التي لا اعلام فيها للتأنيث
١٥٦	باب ما يذكر ويؤنث
١٥٧	باب ما يكون للذكور والاناث وفيه علم التأنيث ١٥٧
١٦٠	باب المستعمل في الكتب والفاظ من الحروف المقصورة
١٦١	باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها
١٦٢	باب حرف المذلس المستعمل المكسور الاول
١٦٤	باب ما يجتمع بقصر
١٦٥	باب ما يقصر فاذا غير بعض حركته بئانه مد
١٦٥	باب كتاب تقويم اللسان
١٦٥	باب الحرفين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى ويتباينان في رعاوضع الناس أحدهما موضع الآخر
١٧٢	باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها
١٧٤	باب اختلاف الانبياء في الحرف الواحد لاختلاف المواني
١٧٧	باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد
١٨٢	باب الأفعال
١٩٢	باب ما يكون مهموزا بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر
١٩٣	باب الأفعال التي تموز والعوام تدع همزها
١٩٥	باب ما يميز من الاسماء والأفعال والعوام تبدل الهمزة فيه أو تسقطها
١٩٨	باب ما لا يميز من العوام همزة
١٩٩	باب ما يشذو العوام تخففه
٢٠٠	باب ما جاء خفيفا والعامية تشده
٢٠٢	باب ما جاء ساكنا والعامية تحركه
٢٠٣	باب ما جاء محركا والعامية تسكنه
٢٠٥	باب ما تخفف فيه العوام
٢٠٦	باب ما جاء بالسين وهم يقولونه بالصاد
٢٠٦	باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسين
٢٠٧	باب ما جاء مفتوحا والعامية تكسره
٢٠٨	باب ما جاء مكسورا والعامية تفتح
٢١٠	باب ما جاء مفتوحا والعامية تضمه
٢١١	باب ما جاء مضموما والعامية تفتح
٢١٢	باب ما جاء مضموما والعامية تكسره
٢١٣	باب ما جاء مكسورا والعامية تضمه
٢١٣	باب ما جاء على فقلت بكسر العين والعامية تقول على فقلت بفتحها
٢١٤	باب ما جاء على فقلت بفتح العين والعامية تقول على فقلت بكسرها
٢١٥	باب ما جاء على فقلت بفتح العين والعامية تقول على فقلت بضمها
٢١٥	باب ما جاء على يفعل بضم العين عما يغير
٢١٥	باب ما جاء على يفعل بكسر العين عما يغير
٢١٦	باب ما جاء على يفعل بفتح العين عما يغير
٢١٦	باب ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله
٢١٧	باب ما ينقص منه ويراد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره
٢٢٤	باب ما ينعدي بحرف صفة أو بغيره والعامية لاتعديه أو لا ينعدي والعامية تعديه
٢٢٥	باب ما ينكلم به بمعنى والعامية تنكلم بالواحد منه
٢٢٥	باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أصغرها

حقيقة	حقيقة
٢٥٨ باب فاعل يفعل بضم العين في الماضي وقصر في المضارع ٢٥٨ باب المبدل	٢٢٨ باب ما يغير من أسماء الناس
٢٦٠ ابدال الياء من أحد الحرفين المتلين إذا اجتمع	٢٢٩ باب ما يغير من أسماء البلاد
٢٦٠ ابدال من التشديد ما أبدل من القوافي	٢٣٠ كتاب الابنية
٢٦٢ ما تنكلم به العامة من الكلام الاعجمي	٢٣٠ باب فاعلت وأفعلت باتفاق المعنى
٢٦٥ دخول بعض الصفات على بعض	٢٣٧ باب فاعلت وأفعلت باتفاق المعنى واختلافها
٢٦٦ دخول بعض الصفات مكان بعض	٢٣٧ باب فاعلت الشيء عرضته للفعل
٢٧١ زيادة الصفات	٢٣٧ باب فاعلت الشيء وجدته كذلك
٢٧١ ادخال الصفات واخراجها	٢٣٨ باب فاعل الشيء حان منه ذلك
٢٧٣ أنبئة الأسماء	٢٣٨ باب فاعل الشيء صار كذلك وأصابه ذلك
٢٧٩ ما جاء على فاعلة فيه لغتان	٢٤٠ باب فاعل الشيء أتى بذلك واتخذ ذلك
٢٨٢ ما جاء على فعال فيه لغتان	٢٤٠ باب فاعلت الشيء جعلته كذلك
٢٨٥ ما جاء على فاعلة ما فيه لغتان	٢٤١ باب فاعلت وأفعلت بمعنىين متضادين
٢٨٦ ما جاء على مفعول فيه لغتان	٢٤١ باب فاعل الشيء في نفسه وأفعل الشيء غيره
٢٨٦ كل ما كان على فعل يفعل فالاسم منه مكسور والمصدر مفتوح	٢٤١ باب فعل الشيء وفعل الشيء غيره
٢٨٩ ما جاء على مقعولة فيه لغتان	٢٤٢ باب فاعلت وفعلت بمعنىين متضادين
٢٩٠ ما جاء على فعال وفيه لغتان	٢٤٣ باب فاعلته ففعل باب فعلته فافعل وافعل
٢٩٢ ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة الابنية	٢٤٤ باب فاعلت وأفعلت غیری
٢٩٣ ما يقال بالياء والواو ٢٩٤ ما يقال بالهمز والياء	٢٤٤ باب فاعل الشيء وفعلته أنا
٢٩٥ ما يقال بالهمز والواو	٢٤٤ معاني أنبئة الأفعال
٢٩٥ ما جاء فيه ثلاث لغات	٢٤٤ باب فاعلت ومواضعها بتشديد العين
٢٩٧ ما جاء فيه أربع لغات	٢٤٦ فاعلت ومواضعها
٢٩٧ ما جاء فيه خمس لغات	٢٤٧ باب فاعلت ومواضعها
٢٩٧ ما جاء فيه ست لغات ٢٩٨ معاني أنبئة الاسماء	٢٤٧ باب فاعلت ومواضعها
٢٩٩ والصفات بالاولان تأتي على أفعال	٢٤٨ باب فاعلت ومواضعها
٢٩٩ والصفات بالعبوب والادواء قد تأتي على أفعال	٢٤٩ باب فاعلت ومواضعها
٣٠٠ والافعال تأتي في هذه الباب من العيوب على فعل	٢٥٠ باب فاعلت وأشباهها
٣٠٣ شواذ البناء ٣٠٩ شواذ التصريف	٢٥١ باب فاعلت بفتح العين في الواو والياء بمعنى واحد
٣١٨ باب ما جمعه وواحد سواء	٢٥٢ أنبئة من الافعال مختلفة الباء والواو
٣١٩ باب ما جاء على بنية الجمع وهو وصف لواحد	٢٥٢ باب ما يميز أوله من الافعال ولا يميز
٣٢٠ أنبئة نعوت المؤنث ٣٢١ أنبئة المصادر	٢٥٣ باب ما يميز أو سطه من الافعال ولا يميز
٣٢٣ باب مضادات الأربعة فافوق	٢٥٣ باب فاعلت وفعلت بمعنى أي بفتح العين وضمها
٣٢٤ باب ما جاء فيه المصدر على غير المصدر	٢٥٤ باب فاعلت وفعلت بمعنى أي بكسر العين وضمها
	٢٥٤ باب فاعل بفتح العين يفعل ويقفعل بضمها وبكسرهما
	٢٥٧ فعل يفعل ويقفعل

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر للشيخ  
الامام والعلامة الهمام ضياء الدين  
أبي الفتح نصر الله بن محمد بن محمد  
ابن عبد الكريم الموصلي  
الشافعي رحمه الله  
آمين

٢

وهمامته كتاب أدب الكاتب تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم  
ابن قتيبة الدينوري رضي الله عنه آمين



طبع بالمطبعة النعمانية بحوش قدم عصر المحمية

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال أبو محمد) عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله تعالى (أما بعد) حمد الله بجميع محامده والثناء عليه بما هو أهله (والصلاة على رسوله المصطفى وآله فاقربايت أكثر أهل زماننا هذا عن سبيل الأدب ناكبين ومن اسمه متطيرين ولا هله كارهين أما الناسي منهم فواظب عن التعلم والشاير تارك لا لزبادو والمآذب في عنوان التمسباب ناس أو متناس ليدخل في جملة المجدودين ويخرج عن جملة المجدودين فالعلماء هم ورثون وبكثرة الجهول مقموعون حين خوى نجم الخبر وكسدت سوق البر وبارت بضائع أهلهم وصار العلم اراعى صاحبه والفضل تقصا وأموال السالك وقفا على النفوس والجاه الذى هو زكاة الثرى في بيع يسع الخلق وأضت المروآت في زخارف التجرد وتشيد البنيان ولذات النفوس في اصطفاق الزاهر ومعاطاة التذمان ونبت الصنائع وجعل قبرا المعروف وماتت الخواطر وسقطت هم النفوس وزهد في لسان الصدق وعقد المالكوت فأبعد غايات كتابته أن يكون حسن الخط قويم الحروف وأعلى منازل أدبيان يقول من الشمر أيا تافى مدح قتيبة أو وصف كاس وأرفع درجات لطيفتيان يظالم شيامن يقوم الكواكب في نظري شيء من القضاء وحسد

بسم الله الرحمن الرحيم

نسأل الله ربنا أن يبلغ بنا من الجدهما هو أهله وأن يعلمنا من البيان ما يقصر عنه مربة الفضل وأصله وحكمة الخطاب وفصله ونزغ البه أن وقتنا للصلاة على نبينا ومولانا محمد رسوله الذى هو أفصح من نطق بالضاد ونسخه ذرية شريعة كل هاد وعلى آله وصحبه الذين منهم من سبق ويذر ومنهم من صار وصبر ومنهم من آوى ونصر وهو بعدهم فان علم البيان لتأليف النظم والنثر بمنزلة أصول الفقه للأحكام وأدلة الأحكام وقد آلف الناس فيه كتباً وجلبوا ذهباً وخطبوا وما من تأليف الا وقد تصفحت شئنه وسننه وعلمت غنه وسمنه فلم أجدهما ينتفع به في ذلك الا كتاب الموازنة لابي القاسم الحسن بن بشر الأمدى وكتاب سر الفصاحة لابي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي غير أن كتاب الموازنة أجمع أصولاً وأجدى محمولاً وكتاب سر الفصاحة وان نه فيه على نكت منيرة قاله قدأ كثرى ما قل به بمقدار كتابه من ذكر الاصوات والحروف والكلام عليها ومن الكلام على اللفظة المفردة وصفاتها بما لا حاجة الى أكثره ومن الكلام في مواضع شذغته الصواب فيها وسيرديان ذلك كله في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى على أن كلا الكتابين قدأ هلام من هذا العلم أو اباولر بما ذكرنا في بعض المواضع قشورا وتركالبابا وكنت عثرت على ضروب كثيرة منه في غضون القرآن الكريم ولم أجدها حين تقدمت تعرض لكرشي منها وهي أذاعتت كانت في هذا العلم عقدار شطرو واذا انظر الى فوائد هاد وجدت محتوية عليه بامره وقد أوردتها هنا وسفعتها بضر وب آخر مدونة في الكتب المتقدمة بعد أن حذف منها ما حذفته وأضفت اليها ما أضفته وهذا في الله لا ابتداء أشياء لم تكن من قبل مبتدعة ومخني درجة الاجتهاد التي لا تكون أقوالها تابعة وانها هي متبعة وكل ذلك يظهر عنه الدوقوف على كتابي هذا وعلى غيره من الكتب (وقدينته) على مقدمة ومقاتلين (فالقدمة) تشتمل على أصول علم البيان (والمقاتل) تشتمل على فروعها ولا في الصناعة اللغظية والثانية في الصناعة المعنوية ولا أدعي



وهو لا يدري من نقله قدرضى  
عوضا من الله وما عهده بان  
يقال فلان لطيف وفلان دقيق  
النظر يذهب الى ان لطف النظر  
قد اخرجته عن حجة الناس وبلغ به  
علم ما جهلوه فهو يدعوهم الرعا  
والمثناة والغتر وهو لعمر الله بهذه  
الصفات أولى وهى به أليق لانه  
جهل وظن أن قد علم فهم انان  
جهالتان ولان هو لا جهلوا  
وعلموا انهم يجهلون (ولان هذا  
المحب بنفسه الزارى على الاسلام  
رأيه ينظر من جهة النظر لحياء  
الله بنور الهدى ونفع المبين ولكنه  
طالب عليه أن ينظر في علم الكتاب  
وفي أخبار الرسول صلى الله عليه

وسلم ويحجبه وفي علوم العرب  
ولغاتها وآدابها فصب لذلك بعاداه  
واخترق عنه على علم قد سلمه له  
ولامثاله المسلمون وقل فيه  
الناظر انه له ترجمة تروق بلا معنى  
واسم بهول بلا حسم فاذا سمع الغمر  
والحدث الغر قوله الصكون  
والفساد سمع السكان والاسماء  
المفردة والصكفة والكمية  
والزمان والدليل والاختار والمؤلفه  
راعه ما سمع وطن ان تحت هذه  
الانقاب كل فائدة وكل لطيفة  
فاذا طالع العلم جعل منطاطا انما  
هو الجواهر يقوم بنفسه والعرض  
لا يقوم بنفسه ورأس الخط

النقطة والنقطة لا تنقسم  
والكلام أربعة أمور وخبر  
واستخبار ورغبة ثلاثة لا يدخلها  
الصدق والكذب وهى الاثر  
والاستخبار والرغبة وواجب دخله  
الصدق والكذب وهو الخبر

فيا لفته من ذلك فضيلة الاحسان ولا السلامة من ساق اللسان فان الفاضل من تعد  
سقطاته وتخصي غلطاته وبسببها بالاحسان ظنا لا كمن هو بانسه وشعره مقتون واذا  
تركب الهوى قلت ان هذا الكتاب بديع في اغترابه وليس له صاحب في الكذب فيقال  
انه من أخذاته أو من اترابه مفريدين اصحابه ومع هذا فاني أتيت بظاهر هذا العلم دون  
خافه وحت حول جهاه ولم أقم فيه اذ العرض لغناه والحصول على تعلم الكلام التي بها  
تنظم العمق ودورص وتخاب العقول فتخدد وذلك شئ تحيل عليه الخواطر لا تنطق به  
الدفتر (واعلم) أيها الناظر في كتابي أن مذار علم البيان على حاكم الذوق السليم الذي هو أنفع  
من ذوق التعليم وهذا الكتاب وان كان فيما يليقه الملك أستاذنا واذا سألت عما ينقبه في فنه  
قبل لك هذا فان الدرر به والادمان أجدي عليك نفعا وأهدى بصرا وسمعا وهما ربانك  
الخبر عيانا ويحعلن عسر من القول امكانا وكل جارية منك قلبا ولسانا نغخذ من هذا  
الكتاب ما أعطاك واستنبط بادمانك ما أخطأك ومما مثلي فيما هذته لك من هذه الطريق  
الا كمن طبع سيفا ووضعه في عينك لتقاتل به وليس عليه أن يتخلق لك قلبا فان جعل النصال  
غير مباشرة القتال وانما يبلغ الانسان غايته \* ما كل ماشية بالرحل شلال  
والترجع الى ما نحن بصدده فنقول اما مقدمة الكتاب فانها اشتملت على عشرة فصول

### الفصل الأول في موضوع علم البيان

موضوع كل علم هو الشيء الذي يستل فيه عن أحواله التي تعرض لذاته فموضوع الفقه هو  
أفعال المكلفين والفقيه يسأل عن أحوالها التي تعرض لها من القرض والنفل والحلال  
والحرام والتدبيل والمباح وغير ذلك وموضوع الطب هو بدن الانسان والطبيب يسأل  
عن أحواله التي تعرض له من مخمته وسقمه وموضوع الحساب هو الاعداد والحاسب يسأل  
عن أحوالها التي تعرض لها من الضرب والقسمة والنسبة وغير ذلك وموضوع النحو هو  
الالفاظ والمعاني والنحوي يسأل عن أحوالهما في الدلالة من جهة ان وضاع اللغوية  
وكذلك يجري المحكي في كل علم من العلوم وبهذا الضابط انفرذ كل علم برأسه ولم يختلط بغيره  
وعلى هذا فموضوع علم البيان هو الفصاحة والبلاغة وصاحبه يسأل عن أحوالهما اللفظية  
والمعنوية وهو النحوي يشترك في أن النحوي ينظر في دلالة الالفاظ على المعاني من جهة  
الوضع اللغوي وتلك دلالة عامة وصاحب علم البيان ينظر في فضيلة تلك الدلالة وهى دلالة  
خاصة والمراد بها أن يكون على هيئة مخصوصة من الحسن وذلك أمر وراء النحو والاعراب  
الآتري أن النحوي يفهم معنى الكلام المنظوم والمتنور ويعلم مواقع اغترابه ومع ذلك فانه  
لا يفهم ما فيه من الفصاحة والبلاغة ومن هنا غلط مفسر والاشعار في اقتصارهم على شرح  
المعنى وما يفهم من الكلمات اللغوية وتبين مواضع الاعراب منها دون شرح ما تضمنته من  
أسرار الفصاحة والبلاغة

### الفصل الثاني في آلات علم البيان وأدواته

اعلم أن صناعة تأليف الكلام من المنظوم والمتنور تفقير الى آلات كثيرة وقد قيل ينبغي  
للكاتب أن يتعلق بكل علم حتى قيل كل ذي علم يسوع له أن ينسب نفسه اليه فيقول فلان  
النحوي وفلان الفقيه وفلان المتكلم ولا شبهة أن ينسب نفسه الى الكتابة فيقول فلان  
الكتاب وذلك لما يفقر اليه من الخوض في كل شئ لانه هذا كله الطبع فانه اذا لم يكن

والإن حد الزمان مع هذين كثير والخبر ينقسم الى تسعة آلاف وكذا كذا مائه من الوجوه فاذا أراد المتكلم أن يستعمل

بعض تلك الوجوه في كلامه كانت  
أن قوماً من أصحاب الكلام سألوا  
محمد بن الجهم أن يذكر لهم مسألة  
من حشد النطق حسنة لطيفة  
فقال لهم ما معنى قول الحكميم  
أول الفكرة آخر العمل وأول  
العمل آخر الفكرة فسألوه التاويل  
فقال لهم مثل هذا رجل قال اني  
صانع لنفسى كذا فوعدت فذكرته  
على السقف ثم انحدروا فلم ين السقف  
لا يكون الاعلى حائط وأن الحائط  
لا يقوم الاعلى أس وأن الاس  
لا يقوم الاعلى أصل ثم ابتدأ في  
العمل بالاصل ثم بالأس ثم الحائط  
ثم بالسقف فكان ابتداء فكره  
آخر عمله وآخر عمله بد فكره  
فأيد متفكة في هذه المسئلة وهل  
يجوز أحد هذا حتى يحتاج الى  
اخراج هذه الالفاظ المسألة  
وهكذا جميع ما في هذا الكتاب  
ولو أن مؤلف حشد المنطق بلغ  
زماننا هذا حتى يجمع دقائق  
الكلام في الدرس والفقه  
والفرائض والنحو لعل نفسه من  
البر أن يسمع كلام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وصحابه  
لا يقن أن العرب الحكمة وفصل  
انطباع فالحمد لله الذي أعاد الوزير  
أبا الحسن أيد الله من هذه الذيلة  
وأبنا بالفضيلة وحباه بحسب  
السلف الصالح ورداه زوده بالعباد  
وغشاه بنوره وجعله هدى في  
الضلالات ومصباحاً في الظلمات  
وعرفه ما خالف فيه المتفانون  
على سنن الكتاب والسنة فقلوب  
الخيار به متعلقة وتفرسهم اليه  
مائلة وأيدهم الى الله فيه مظان  
القبول بمنتهى والسنتهم بالادعاء له

وبالاعلى لفظه وقيد اللسان وعبا في الحافل وغفلة عند المتناظرين (ولقد بلغني)

٤

ثم طبع فانه لا تفتي تلك الآلات شيئاً ومثال ذلك كمثل النار الكامنة في الزناد والحديدة التي  
يقدر بها الاتري انه اذا لم يكن في الزناد نار لا تنفذ تلك الحديدة شيئاً وكثيراً ما رأينا وسعنا من  
غرائب الطباع في تعلم العلوم حتى ان بعض الناس يكون له نفاذ في تعلم مشكل المسائل صعب  
المأخذ فاذا كلف تعلم ما هو دونه من سهل العداوم تكس على عقبيه ولم يكن له فيه نفاذ واغرب  
من ذلك أن صاحب الطبع في المنظوم يتخسف في المدح دون الفحشاء وفي العجايب دون المديح  
أو يتسدد في المرائي دون التهاى أو في التهاى دون المرائي وكذلك صاحب الطبع في المتنور  
هذا ابن الحريرى صاحب المقامات قد كان على ما ظهر عنه من تفهم المقامات واحداً في وقته  
فلما حضر ببغداد ووقف على مقاماته قبل هذه يستصعب الكتابة الانشاء في دون الانحلافة  
وبحسن أثره فيه فأحضر وكلف كتابة كتاب فأنهم ولم يجز لسانه في طوبى له ولا قصيرة فقال فيه  
بعضهم شيخ لنا من ربيعة الفرس \* يتف عثنو ومنه الموص  
أنطقه الله بالمشان وقد \* أله في بغداد بالخرس  
وهذا مما عجب منه وسئل عن ذلك فقال لا عجب لأن المقامات مدارها جميعاً على حكاية  
تخرج الى مختص وأما المكتبات فانهما بحر لاساحله لان العاني تتجدها فيها تتجدها في  
الايام وهي متجدة على عدد الانفاس الاتري أنه اذا خطب الكاتب المتعلق عن دولته من الدول  
الواسعة التي يكون سلطانها سيف مشهور وسعى مذكور ومكث على ذلك برهة يسيرة  
لا تبلغ عشرين سنين فانه يدون عنه من المكتبات ما يزيد على عشرة أجزاء كل جزء منها أكبر من  
مقامات الحريرى بهما لانه اذا كتب في كل يوم كتاباً واحداً اجمع من كتبه أكثر من هذه  
العدة المشار اليها واذا انخلت وغرلت واختار الاجود منها اذ تكون كلها جيدة فيخلص منها  
النصف وهو خمسة أجزاء والله يعلم ما شغلت عليه من الغرائب والعجائب وما حصل في ضمنها من  
المعاني المتبعة على أن الحريرى قد كتب في أثناء مقاماته ترغافاً في مواضع عدة فقام به منحة  
عن كلامه في حكاية المقامات لابل جابنا غت البارد الذي لا نسبة له الى باقي كلامه فيها وله  
أيضاً كتابة أشعار جف من المقامات واذا وقف عليها أقسم ان قائل هذه ليس قائل هذه لما  
ينها من التفاوت البعيدو بلغني عن الشيخ أبي محمد أجدن الحشاش النحوي رحمه الله أنه كان  
يقول ابن الحريرى رجل مقامات أي انه لم يحسن من الكلام المتنور وسواها وان أتى بغيرها  
لا يقول شيئاً فانظر أيها المتأمل الى هذا التفاوت في الصناعة الواحدة من الكلام المتنور ومن  
أجل ذلك قيل شيئاً لانه نهاية لها البيان والجمال \* وعلى هذا فاذا ركب الله تعالى في  
الانسان طبعاً قابلاً لهذا الفن فيفتقر حيثما في العناية أنواع من الآلات في النوع الأول في  
معرفة علم العربية من النحو والتصريف في النوع الثاني في معرفة ما يحتاج اليه من اللغة  
وهو ابدال المألوف استعماله في فصيح الكلام غير الوشى الغريب ولا المستكره المريب  
في النوع الثالث في معرفة أمثال العرب وأيامهم ومعرفة الوقائع التي جاءت في حوادث خاصة  
بأقوام فان ذلك جرى مجرى الامثال أيضاً في النوع الرابع في الاطلاع على تأليفات من  
تقدمه من أرباب هذه الصناعة المنظومة منسه والمتنورة والحفظ لكن كثير منه في النوع  
الخامس في معرفة الاحكام السلطانية الامارة والامارة والقضاء والحسنة وغير ذلك في النوع  
السادس في حفظ القرآن الكريم والتدريب باستعماله وادراجه في مطاوي كلامه في النوع  
السابع في حفظ ما يحتاج اليه من الاخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم والسواك بها  
مسالك القرآن الكريم في الاستعمال في النوع الثامن وهو تخصص بالنظام دون النثر

وذلك

شباغة يجمع ويستيقظون ويغفل ولا يغفلون وحق ان قام الله مقامه وصبر على الجهاد صبره ونوى فيه نيته

أن يلبسه الله لباس الضمير ويرديه رداء العمل ويصور إليه مختلفات القبول ٥ وتسعه بلباس الصدق في الآخر

فاني رأيت كثيرا من كتاب أهل زماننا كسائر أهلها قد استطاعوا الدقة واستوطقوا مركب الجفر وأعفوا أنفسهم من كذا النظر وقولهم من تعب التفكير حين نالوا الدرك بغير سبب ولبسوا البغية بغيرة وآهني كان ذلك فأنه النفس وأين الانفة من مجانسة الهائم وأي موقف آخرى لصاحبه من موقف رجل من الكتاب اصطفاه بعض الخلفاء لنفسه وأرضاه لمره فقرأ عليه يوما كتابا في الكتاب ومطرنا مطرا كثر عنه الكلال فقال له الخليفة محضناه وما الكلال فتردد في الجواب وتعثرا لسانه ثم قال لأندري فقال سل عنه ومن مقام آخر في مثل حاله قرأ على بعض الخلفاء كتابا كرفيه حاضري فقصه تصفيحا فأنجب منه الحاضرين ومن قول آخر في وصف برذون اهدها فقد بعثت به إليك أيضا الظهور والشفقتين قتل له لوقت أرشها فأظلال فيض الظاهر ما قالوا لأندري قال إنما جهلت من الشفتين ما جهلت من الظهور ولقد حضرت جماعة من وجوه الكتاب والعمال العلماء واختابني في وقت النفس فيه واخراب البسلاد والتوفير العائد على السلطان بالخمران المبين وقد دخل عليهم رجل من الختاسين ومعه جارية قد ردت عليه بسن شاعبة زائدة فقال تبرأت إليهم من الشفاء فردوها على باز يادة فكي في دم الانسان من سن شاكافهم أحد عرف ذلك حتى

وذلك علم العروض والقوافي الذي يقام به ميزان الشعر \* ولذا كرم بذلك فائدة كل نوع من هذه الأنواع ليعلم أن معرفته مما تنس الحاجة اليه فنقول ما علم الضوفاته في علم البيان من المنظوم والمنثور بمنزلة أيجيد تعليم الخط وهو أول ما ينبغي اتقان معرفته لكل أحد ينطق باللسان العربي بأمان معرفة اللحن ومع هذا فإنه وإن احتجج اليه في بعض الكلام دون بعض اضرورة الأقسام فإن الواضع لم يخص منه شيئا بالوضع بل جعل الوضع عاما والافاضل نظرنا الى ضرورته وأقسامه المدونة وجدنا أكثرها غرض يحتاج اليه في افهام المعاني ألا ترى أنك لو أمرت رجلا بالقيام فقلت له قوم بأثبات الواو ولم تجز ما اختلف من فهم ذلك شيء وكذلك الشرط لو قلت ان تقوم أو قوم ولم تجز لك المعنى مفهومه والافاضل كلفنا تجري هذا الجري كالحال والتميز والاستثناء فإذا قلت جاز يدرك وما في السماء قدر راحة صاحب قام القوم الا أن يدفرت السكون في ذلك كله ولم يمين اعيا بالما توقف الفهم على نصب الراكب والسحاب ولا على نصب زيدوهكذا يقال في الجوريات وفي المفعول فيه والمفعول له والمفعول معه وفي المبني والغير وغير ذلك من أقسام آخر لا حاجة الى ذكرها لكن قد خرج عن هذه الامثلة ما لا يفهم الا بقيد تصديده وانما يقع ذلك في الذي تبدل صيغته الواحدة على معاني مختلفة وانضرب لذلك مثلا يوضحه فنقول اعلم أن من أقسام الفاعل والمفعول ما لا يفهم الا بعلامه كتقديم المفعول على الفاعل فإنه اذا لم يكن ثم علامة تبين أحد هاتين الآخر والا أشكل الامر كقولك ضرب زيد عمرو ويكون زيد هو المضروب فأنك اذا لم تتوسل زيد وترفع عمرا والاولا يفهم ما أردت وعلى هذا ورد قوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وكذلك لو قال قاتل ما أحسن زيد ولم يبين الاعراب في ذلك لما علمنا غرضه منه إذ يتجمل أن يرديه التهجيب من حسنه أو يرديه الاستفهام عن أي شيء منه أحسن ويتجمل أن يرديه الاخبار بنفي الاحسان عنه ولو بين الاعراب في ذلك فقال ما أحسن زيد أو ما أحسن زيد وما أحسن زيد علمنا غرضه وفهمناه جزى كلامه لا نفاد كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة بما يعرف به من الاعراب فوجب حينئذ بذلك معرفة التحوذ كان ضابطا للمعاني الكلام حافظا لها من الاختلاف \* وأول من تكلم في النحو أبو الاسود الدؤلي وسبب ذلك أنه دخل على ابنة له بالبصرة فقالت له يا أبت ما أشد الحزن متعبه ورفعت أشد فظننا منه تفهمه فقال شهرنا جرف قالت يا أبت إنما أخبرتك ولم أسألك فاقى علي بن أبي طالب برضى الله عنه فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب ووشك ان تطاول عليه زمان أن تضمه لفل فقال له وما ذلك فأخبره خبرا بئنه فقال هلم حقيقه ثم أملى عليه الكلام لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء معنى ثم رسم له رسوما فظنناها الخواريون في كتبهم وقيل ان أبا الاسود دخل على زياد بن أبيه بالبصرة فقال اني أرى العرب قد خالطت العموم وتغيرت أسنتها فأذن لي أن أصنع ما يقيمون به كلامهم فقال لا أقام من عنده ودخل عليه رجل فقال أها المستمرات أبانا وخلف بنون فقال زياد ما أبانا وخلف بنون مه ردوا على أبا الاسود فردوه فقال له اصنع ما كنت تهتمك منه فوضع شيئا ثم جاء بعده ميمون الاقرن فزاد عليه ثم جاء بعده عنتس بن معدان المهرى فزاد عليه ثم جاء بعده عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء فزاد عليه ثم جاء بعده هاشم الجليلي بن أحمد الأزدي وتسادع الناس واختلف الصوريون والكوفيون وفي بعض ذلك فهذه ما باعني من أمر النحو في أول وضعه وكذلك العلوم كلها اوضع منها في مبادئ أمرها شي يسير ثم زاد بالتدريج الى أن يستكمل آخر (فان قيل) أماع النحو قسم اليك أنه يجب معرفته لكن التصريف لا حاجة

أدخل رجل منهم مسمايته في فيه يذهبها عروضة فسألها له وضم رجل فاه وجعل يدها بلسانه فهل يحسن من اتهمته السلطان علي

جرت في هذا المجلس كلام في ذكر  
عيوب الرقيق فخرأيت أحدا  
منهم يعرف فرقا بين الوك  
والكوع ولا الحنف من الفنع  
ولا اللي من اللطع فلما رأيت  
هذا الشأن كل يوم انقصان  
وخشيت ان يذهب رعمه ونعفو  
أثره جمعت له حطام من غابتي  
وجزأ من تألبي فعملت لغفل  
التأديب كتبنا خفا في المعرفة وفي  
تقويم اللسان والبد يشتمل كل  
كتاب منها على فن وأعقبته من  
التطوير والتفصيل لا نشطه  
لتحفظه ودراسته ان فابتبه  
همته وأقيد عليه بما ماضل من  
المعرفة واستظهره باعد الادلة  
لزمان الادلة أو لقضاء الوطن عند  
تبين فضل النظر والحكمة مع كلال  
الحذو ويس الظنية بالمرهقين  
وأدخله وهو الكو في مضمار  
العساق وليست كتبنا هذه لم  
يتعلق من الانسانية الانبالجسم  
ومن الكتابة الابلاسم ولم تقدم  
من الادوات الابالقلم واللواة  
ولكنها لم شداشأ من الاعراب  
فعرف الصدر والمصدر والحال  
والطرف وشيأ من التعارف  
والابنية وانقلاب الداء عن الواو  
والالفنغ الباء وأشبهه ذلك  
ولا بد له مع كتبنا هذه من النظر  
في الاشكال المساحة الارضين  
حتى يعرف المثلث القائم الزاوية  
والمثلث الحاد والمثلث المنفرج  
ومساقط الاجبار والمربعات  
المختلفات والقيس والمسدورات  
والمدورين وعين معرفته العمل  
في الارضين لافي الدفاتر المنجر

اليه لان التصريف انما هو معرفة أصل الكلمة وزادتها وحذفها وابدائها وهذا لا يصح  
وجهه ولا تنفع معرفته ولنضرب بذلك مثالا كيف اتفق فنقول اذ قال الفاعل رأيت سردا  
لا يلزمه أن يعرف الالف في هذه الكلمة زائدة هي أم أصلية لان العرب لم تنطق بـ  
كذلك ولو قالت سردا بغير ألف لما جاز لاحد أن يزيد الالف فيها من عنده فيقول سردا  
فعلم بهذا أنه انما ينطق بالالفاظ كما سمعت عن العرب من غير زيادة فيها ولا نقص وليس يلزم  
بعد ذلك أن يعلم أصلها ولا يزيد الالف في ذلك أمر خارج عن تقضية صناعة تأليف الكلام  
(فالجواب) عن ذلك اننا نقول اعلم أن ما يجعل معرفة التصريف كمعرفة النحول والكاتب أو  
الشاعر اذا كان عارفا بالمعاني مختارا لها قادر على الالفاظ مجيدا فيها ولم يكن عارفا بعلم النحو  
فانه يفسد ما يصوغه من الكلام ويختل عليه ما يقصده من المعاني كأري تلك في ذلك المثال  
المتقدم وأما التصريف فانه اذا لم يكن عارفا لم يفسد عليه معاني كلامه وانما يفسد عليه  
الاصوابع وان كانت للمعاني صحيحة وسيأتي بيان ذلك في تحرير الجواب فنقول أم قولك ان  
التصريف لا حاجة اليه واستدلالا بعبادته من المثال المضروب فان ذلك لا يستمرلك  
الكلام فيه ألا ترى أنك مثلت كلامك في لفظة سردا وقلت انه لا يحتاج الى معرفة الالف  
زائدة هي أم أصلية لانها انما نقلت عن العرب على ما هي عليه من غير زيادة ولا نقص وهذا  
لا يطرأ الا في هذا سبيلهم من نقل الالفاظ على ههنا من غير تصرف فيها بحال فاما اذا أريد  
تصغيرها أو جمعها والنسبة اليها فانه اذا لم يعرف الاصل في حروف الكلمة وزادتها وحذفها  
وابدائها بغير حذو عن السبيل وينشأ من ذلك مجال للعائب والطاعن ألا ترى انه اذا أقبل  
للنحو وكان جاهلا بعلم التصريف كيف تصغير لفظة اضطراب فانه يقول ضطرب ولا يلزم  
على جهله بذلك لان الذي تقضيه صناعة النحوقد أتته به وذلك أن النحاة يجتولون اذا كانت  
الكلمة على خمسة أحرف وفيها حرف زائد ولم يكن حذو عن حروفهم في منطق مطبق وفي  
بحر من بحمر فلفظة منطق على خمسة أحرف وفيها حرف زائد انما هي الميم والنون الا ان الميم  
زيدت فيها معنى فلذلك لم تحذف وحذفت النون وأما لفظة بحمر فخماسية لازادة فيها  
وحذف منها حرف أيضا ولم يعلم النحوي أن علماء النحوا انما قالوا ذلك مهملا لا اكتمال منهم على  
تحقيقه من علم الصرف لانه لا يلزمهم أن يقولوا في كتب النحوا كثر عاقل أو ليس عليه م أن  
يذكروا في باب من أبواب النحوشيا من التصريف لان كلام من النحوا والتصريف علم منفرد  
برأيه غير أن أحد هاهنا يبتط بالآخر ويحتاج اليه وانما قلت ان النحوي اذا سئل عن تصغير  
لفظة اضطراب يقول ضطرب لانه لا يتخلو ما ان يحذف من لفظة اضطراب الالف أو الضاد  
أو الطاء أو الراء أو الباء وهذه الحروف المذكورة غير الالف ليست من حروف الزيادة فلا  
تصحف بل الاولى أن يحذف الحرف الزائد ويترك الحرف الذي ليس زائدا فلذلك قلنا ان  
النحوي يصغر لفظة اضطراب على ضطرب فيحذف الالف التي هي حرف زائد دون غير هاهنا  
ليس من حروف الزيادة واما أن يعلم أن الطاء في اضطراب مبذلة من تاؤه اذا أريد تصغيرها  
تعدا الى الاصل الذي كانت عليه وهو التاء فيقال ضطرب فان هذا لا يعلمه الا التصرفي  
وتكليف النحوي الجاهل بعلم التصريف معرفة ذلك كتكليفه علم ما لا يعلمه فثبت بما  
ذكرناه أنه يحتاج الى علم التصريف لا لالفاظ في مثل هذا (ومن العجب) أن يقال انه لا يحتاج  
الى معرفة التصريف لم يعلم أن نافع بن أبي نعيم وهو من كبار القراء السبعة قد رواه فيهم  
شأن قال في معانيش معانيش بالهمز ولم يعلم الاصل في ذلك فاخذ عليه وعيب من أجله ومن

ليس كالعالمين وكتبنا العلم نقول من لم يكن عالما بآراء العلماء وحفر في المشارب وردم المهاوي ومجاري الانيا في الزيادة

والنقص وذوران الشمس ومظالم النجوم وحال القمر في استهلاله وأفعاله ٧ ووزن الموازين وذرع المئاث والمربع والمختلف

الزوايا ونصب القناطر والجسور والدواني والنواعير على المياه وحال أدوات الصناعات ودقاني الحساب كان ناقصا في حال كتابته ولا بد له مع ذلك من النظر في جل الفقه ومعرفة أصوله من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياته كقوله البيهقي في المذهب واليمين على المذهب عليه والخراج بالضمين ورجح الجمع جابر ولا ينفق الزهر والمخنة من دودة والعار به مؤداة والزعيم غارم ولا وصية لوارث ولا قطع في شر ولا كثر ولا قود لا بجدية والمرأة تعاقب الرجل على ثلث دينه ولا تعقل العاقلة محمد والاعباد ولا صلحا ولا اعترافا ولا طلاقا في اغلاق والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا والجار أحق بصفقه والطلاق بالرجال والعدة بالنساء وكهنة في اليسوع عن الخجاجة والمحاقلة والمزانة والمعومة والتمسك وعن ربع مالم يضمن ويبيع مالم يقض وعن بيعتين في صيغة وعن شرطين في بيع وعن بيع وسلف وعن بيع الزعر وبيع الموصفة وعن الكافي بالكافي وعن تلقى الركبان في أشباهه لهذا اذا هو حفظها ونهضهم معانيها وتبرها اعتنسه ما شاء الله تعالى عن كثير من طائفة الفقهاء ولا بد له مع ذلك من دراسة أخبار الناس وتحفظ عيون الحديث ليسد خلها في تضاعيف سطوره متمملا اذا كتب وصلها كلامه اذا حاور ومدار الامر على القطب وهو العقل وجودة الترجمة

جمله من عاب أبو عثمان المازني فقال في كتابه في التصريف ان نافع المديرا العربية وكثيرا ما يقع أولو العلم في مثل هذه المواضع فكيف الجاهل الذين لا معرفة لهم بها ولا اطلاع لهم عليها واذا علم حقيقة الامر في ذلك لم يغفل فيما وجب قد ما ولا طمنا وهذه لفظة معاش لا يجوز زهرها باجماع من علماء العربية لان المعاش البتة مبدلة من هزة وانما الباء التي تبدل من الهزة في هذا الموضع تكون بعد ألف الجمع المانع من الصرف ويكون بعدها حرف واحد لا تكون عين نحو سقائن وفي هذا الموضع غلط نافع رجة الله عليه لانه لا شئ اعتقد ان معيشة وزن فعلية وجمع فعلية وهو على فعائل ولم ينظر الى أن الاصل في معيشة معيشة على وزن مفعلة وذلك لان أصل هذه الكلمة من عاش التي أصلها عيش على وزن فعمل ويلزم مضارع فعل المعتل العين فعمل لتصح الياء نحو عيش ثم تنقل حركة العين الى الفاء فتصير عيش ثم يني من عيش مفعول فقال معيوش به كما يقال مسجور به ثم تخفف ذلك بحذف الواو فيقال معيش به كما يقال مسير به ثم ثوبت هذه اللفظة تصير معيشة ومع هذا فلا ينبغي لصاحب هذه الصناعة من النظم والثران بهل من علم العربية ما ينبغي عليه بالجمع الخفي فان الجمع الظاهر قد كثرت مفاوضات الناس فيه حتى صار يعلم غير النحوي ولا شئ ان قوله المالا بالامر واستشعار القدرة عليه توقع صاحبه فيما لا يشعر به وقع فيه فيجمل بما يكون علمه بالآثر ان أبانوا ان كان معدودا في طبقات العلماء مع تقدمه في طبقات الشعراء وقد غلط فيما لا يغلط مثله فيه فقال في صفة الخمر

كان صغرى وكبرى من فواقها \* حضباء دعى أرض من الذهب وهذا لا ينبغي على مثل أبي نواس فانه من نظواهر علم العربية وليس من غوامضه في شئ لانه امر نقلي يحمل نافلة فيمفعلي النقل من غير تصرف وقول أبي نواس صغرى وكبرى غير جائز فان فعله فعل لا يجوز حذف الالف واللام منها ولما يجوز حذفهما من فعله التي لا تفعل لها نحو حبلى الآن تكون فعله فاعسل مضافه وهما قد عرفت عن الاضافة وعن الالف واللام فانتركبت وقع أبو نواس في مثل هذا الموضع من قره وسهولته وقد غلط أبو تمام في قوله

بالقام الثامن المستخفاف اطأدت \* قواعد الملك تمتد لها الطول الا ترى أنه قال اطأدت والصواب اطأدت لان التاء تبدل من الواو في موضعين أحدهما مقبوس عليه كهذا الموضع لانك اذا بنيت افعلة من الودعات اتمد ومثله ما ورد في هذا البيت فانه من وطد يطد كما يقال وعديد فاذنيت منه افعلة قبل اطأدت ولا يقال اطأد وأما غير المقبوس فقولهم في وجه تبحره والوانكلا من أصله الواو لانه من وكل بكل فأبدلت الواو تاء لالا سحسان فهذه الامثلة قد أشرت اليها ليعلم مكان التثنية في أمثالها وتتوفى على أني لم أجد أحدا من الشعراء المتفلقين سلم من مثل ذلك فاما أن يكون لحن لحناني على وجهه مواقع الاعراب واما أن يكون أخطأ في تصريف الكلمة ولا أعني بالشعراء من هو قريب عهد بزماننا بل أعني بالشعراء من تقدم زمانه كالمتنبي ومن كان قبله كالجنتري ومن تقدمه كأي تمام ومن سبقه كأي نواس والمعصوم من عصمه الله تعالى على أن الخطي في التصريف أندرو وعام من الخطي في النحول انه لم يقع له كلمة يحتاج الى استدعائها الى الابدال والنقل في حرفها وأما النحوظ فانه يقع الخطأ فيه كثيرا حتى انه ليس في ظاهره في بعض الاحوال فكيف خافيه كقول أبي نواس في الامين محمد رجه الله يا خبر من كان ومن يكون \* الا النبي الطاهر المجون

فرغ في الاستمتاع من الموجب وهذا من ظواهر النحوي وليس من خافيه في شئ وكذلك قال

فان القليل معهما اذن الله كاف والكثير مع غيرهما مقصر وعن نسحيب ان قيل عنا واثم كتبنا أن يؤدب نفسه قبل أن يؤدب



أبو الطيب المتنبي

أرأيت همة نافتى فى ناقة \* نقلت يداسر حواخفا بحجر  
تركت دخان الرمت فى أوطانها \* طابا أقوم ووقدون العنبر  
وتكرمت زكياتها عن مبرك \* تقه ان فيه وليس مسكا ذفرا

لجمع فى حال التثنية لان الناقه لسان الاركتان فقال زكيات وهذان أظهر زواجر النخو  
وقد خفي على مثل المتنبي ومع هذا فنبى لك أن تعلم أن الجمل بال النخو لا يقدح فى فصاحة ولا  
بلاغة ولكنه يقدح فى الجاهل به نفسه لانه رسوم قوم قواضع واعليه وهم الناطقون باللغة  
فوجب اتداعهم والدليل على ذلك أن الشاعر لم ينظم شعره وغرضه منه رفع الفاعل ونصب  
المفعول أو ما جرى مجراها وانما غرضه اراد المعنى الحسن فى اللفظ الحسن المتصفين بصفة  
الفصاحة والبلاغة ولهذا لم يكن الجهن قادحاً فى حسن الكلام لانه اذا قيل جاز يدرك  
ان لم يكن حسناً الا بان يقال جازا كبا انما نصب لكان النخو شرفا فى حسن الكلام وليس  
كذلك قبيحاً من هذا لانه ليس الغرض من نظم الشعر اقامة اعراب كانه وانما الغرض امر وراء  
ذلك وهو كذا يعبرى الحكمى الخطيب والسائل من الكلام المنشور وأما الادغام فلا حاجة اليه  
لكن الشاعر ربما احتاج اليه لانه قد يضطر فى بعض الاحوال الى ادغام حرف والى  
فك ادغام من أجل اقامة الميزان الشعرى النوع الثانى وهو قولنا انه يحتاج الى معرفة  
اللفظة مما تداول استعماله فسيردنا عند ذكر اللفظة الواحدة والكلام على جيدها وردتها  
فى المقالة المختصة بالصناعة اللغوية وبفتقر أيضاً مؤلف الكلام الى معرفة عدة اسماء  
يقع لستماله فى النظم والنثر ليجد اذا ضاق به موضوع فى كلامه ما يراى بعض الالفاظ فيه العدول  
عنه الى غيره ومما هو فى معناه وهذه الاسماء تنبى المترادفة وهى اتحاد المعنى واختلاف  
اسمائها كقولنا الخمر والراح والمدام فان المعنى هذه الاسماء شئ واحد واسماءه كثيرة وكذلك  
يحتاج الى معرفة الاسماء المشتركة ليستعين بها على استعمال التخصيص فى كلامه وهى اتحاد  
الاسم واختلاف الالفاظ كالعن فانها تطلق على العن النازرة وعلى ينبوع الماء وعلى المطر  
وغيره الا أن المشترك يقتصر فى الاستعمال الى قرينة تخصصها لى لا تكون مبهمة لاننا اذا قلنا  
عين ثم سكتنا وقع ذلك على احتمالات كثيرة من العين النازرة والعين النابعة والمطر وغيره مما هو  
موضوع باراء هذا الاسم واذا قرنا اليه قرينة تخصصه زال ذلك الاجمابان تقول عين حسناء  
وعين فاضحة وامثلة أو غير ذلك وهذا موضوع العلماء فى محاذات جدلية (فهم) من ينكر  
ان يكون اللفظ المشترك حقيقة فى المعنيين جيبوا يقول ان ذلك يخل بمائدة وضع اللفظة لان اللفظة  
انما هى وضع الالفاظ فى دلالتها على المعنى أى وضع الاسماء على السميات لتكون منبئة عنها  
عند اطلاق اللفظ والاشتراك لا يان فيه وانما هو ضد البيان لكن طريق البيان أن يتجسّد  
أحد المعنيين فى اللفظ المشترك حقيقة والآخر مجازاً فاذا قلنا هذه كلمة واطلقنا القول فهم منه  
اللفظة الواحدة واذا قلنا اللفظ قلنا هذه كلمة شاعرة فهم منه القصيدة المقصدة من الشعر  
وهى مجموع كلمات كثيرة ولو اطلقنا من غير تقدير أو ردنا القصيدة من الشعر لفهم مرادنا  
البينة هذا خلاصة مذهب اليه من ينكر وقوع اللفظ المشترك فى المعنيين حقيقة وفى ذلك  
ما فيه وسأين ما يدخله من الخلل فأقول فى الجواب عن ذلك ما استخرجته بذكرى ولم يكن  
لاحد فيه قول من قبلى وهو اما قولك ان فائدة وضع اللفظة انما هو البيان عند اطلاق اللفظ  
واللفظ المشترك يخل بهذه الفائدة فهذا غير مسلم بل فائدة وضع اللفظة هو البيان والتخصيص

لجانبته الحسن وخط القول وشمع  
الكلام ورفق المرح (وكان)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولنا فيه أسوة حسنة مزج ولا  
يقول الاحقا ومازج مجزوا فقال  
ان الجنة لا يدخلها مجزوا (وكانت)  
فى على عليه السلام دعاة (وكان)  
ابن سيرين يزج ويضلك حتى  
يسبل لعله وسئل عن رجل فقال  
توفى البارحة فلما رأى جزع  
السائل قرأ الله يتوفى الانفس  
حين موتها والتى لم تمت فى منامها  
(ومازج) معاوية الاخف بن  
قيس فمارى ما زماناً وقرنها  
قال له معاوية يا أخف ما الذى  
الملفت فى الجباد قال له الضئ  
يا أخف ما الذى أراد معاوية قول  
الشاعر

اذا ماتت ميت من عجم  
فسرك أن يعش جنى بزد  
يجزأ أو يترأوى من

أو الشئ الملقف فى الجباد  
ترأى بطوف الاتفاق حرصا

لياً على رأس لقمان بن عاد  
والملقف فى الجباد وطب اللسان  
وأراد الاخف أن فرى شاعر  
ياكل الضئ وهى حساء من  
دقيق يتخذ عند غلاء السعر ويحف  
المال وكب الزمان (فهذا) وما  
أشبهه مزج الاشراف وذوى  
المروآت فاما السبب وشم  
الساق وذكر الاعراض بكبير  
الفواش فما لرضاه لخصاس  
المبيد وصغار الولدان (ونسحب)  
له أن يدعى فى كلامه التقدير  
والتعقيب كقول يحيى بن زعفران  
رجل خاضته امرأته ان سألتك

بالسياط والله ان كانت الاتيانا في اسفاط قبضها عشاروك (فهذا) واشباهه ٩ كان يستعمل والادب غنى عوا زمان زمان وآله

يحتاجون فيه بالافصاح حق يتناقضون في العلم ويرونه تلو القدر في درك ما يطلعون ويبلغ ما يؤصلون فكيف به اليوم مع انقلاب الحال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعضي الى التثاقل المتفهمون المتشدقون (ويستحب له) ان استطاع ان يعمل بكلامه عن الجهة التي تزرعه مستعمل الاعراب يسلم من اللحن وقباجة التعبر فقد كان واصل بن عطاء سام نفسه للغة اخراج الرافضين كلامه وكانت تنفعه على الرافضين بل يروضا حتى اقتادته طباعه وأطاعه لسانه فكان لا يتكلم في مجالس التناظر بكلمة فيها راء وهذا أشد وأمر مطلبها أوردناه وليس حكم الكتاب في هذا الباب حكم الكلام لان الاعراب لا يقع منه شيء في الكتاب فلا يقل ولما ذكره فيه وحشي الغريب وتعقيد الكلام كقول بعض الكتاب في كتابه الى العامل فوقه وأنا محتاج الى أن تنفذ الى جيش الجبال عرمرما وكقول آخر في كتابه غضب عارض ألم فأنتهت عذرا وكان هذا الرجل قد أدرك صدران الزمان وأعطى بسطة في العلم واللسان وكان لا يشان في كتابته الا بتركه سهل اللفاظ ومستعمل المعاني وباقي ان الحسن بن سهل أيام دولته رأى يكتب وقد رد عن هاء الله خطما من آخر السطر الى أوله فقال ما هذا فقال طغيان في القلم وكان هذا الرجل صاحب جد وأخا وروين لم يخرج بهذا القول ولا

(أما البيان) فقد في الاسماء المتبينة التي هي كل اسم واحد دل على معنى واحد فاذا أطلق اللفظ في هذه الاسماء كان ينما فهو لا يحتاج الى قرينة ولو لم يضع الواضع من الاسماء شيئا غير هال كان كافيا في البيان (وأما التحسين) فان لوضع هذه اللغة العربية التي هي أحسن اللغات نظر الى ما يحتاج اليه أرباب الفصاحة والبلاغة فها هو غونه من نظم ونثر ورأى أن من مهمات ذلك التحسين ولا يقوم به الا الاسماء المشتركة التي هي كل اسم واحد دل على معنيين فصاعدا فوضعها من أجل ذلك وهذا الموضوع يجاذبه بيان يترجأ أحد هاعلى الآخر ويماه أن التحسين بقضى وضع الاسماء المشتركة ووضعها يذهب بفائدة البيان عند إطلاق اللفظ وعلى هذا فان وضعها الواضع ذهب بفائدة البيان وان لم يضع ذهب بفائدة التحسين لكنه ان وضع استدرك ما ذهب من فائدة البيان بالقرينة وان لم يضع لم يستدرك ما ذهب من فائدة التحسين فترجى حيث جازب الوضع فوضع (فان قيل) فلم لا تنسب الاسماء المشتركة الى اختلاف القبائل الى الواضع واحد (قلت) في الجواب هذا انفس لا حاجة اليه وهو مدفوع من وجهين أحدهما ما قدعت القول فيه من الترجم الذي سوغ لوضع أن يضع الآخر انزاري أنه قد ورد من الجوع ما يقع على معنيين اثنين كقولهم كعاب جمع كعب الذي هو كعب الرجل وجمع كعبه وهي البنية المعروفة واذا اطلقنا اللفظ قلنا كعاب من غير قرينة لا يدري ما المراد بذلك كعب الرجل أم البنية المعروفة وكذلك ورد واحد وجمع على وزن واحد كقولهم راح اسم الخمر وراح جمع راحة وهي الكعب كقولهم عقاب وهو الجفر اعلى الذنب وجمع عقبة أيضا وفي اللغة من هذا شيء كبير وهو لا يجاع من علماء العربية أنه لم يحرفه خلاف بين القبائل فأتضع هذا ان الاسماء المشتركة من واضع واحد (فان قلت) ان الواضع انما وضع المفرد من الالفاظ والجمع وضعه غيره (قلت) في الجواب ان الذي وضع المفرد هو الذي وضع الجمع لان من قواعد وضع اللغة أن يوضع المفرد والجمع والمؤنث والمصغر والمكبر والمصادر وأسماء الفاعلين وما جرى هذا المجرى واذا أدخل شيء من ذلك كان قد أدخل بقاعدة من قواعد وضع اللغة ثم لو لم يكن اليك أن واضع الجمع غير واضع المفرد لكان ذلك قدحا في الواضع الثاني اذ جاء الاسم عند إطلاق اللفظ لانه جمع كعب التي هي البنية وكعب الرجل على كعاب وهذا القطع مشترك معهم عند الإطلاق ولا فرق بين أن يضعه الواضع الأول أو واضع ثان فان الأسماء حاصل منه وكان واضع بعض الفقهاء في قوله تعالى في سورة البقرة صفراء فاقع لونهما تسمى النساظر وقال ابن البقرة كان أسود والاصفر هو الاسود فأنكرت عليه هذا القول فأخذ يجادل مجادلة غير عارفة ويعزو ذلك الى نفسه يبر النقاش وتفسير البلاذري فقلت له أعلم أن هذا الاسم الذي هو الاصفر لا يخفى دلالة على الاسود من وجهين أمأته من الاسماء المتبينة التي يدل كل اسم منها على معنى واحد كالانسان والاسد والقرص وغير ذلك وأمأته من الاسماء المشتركة التي يدل الاسم منها على معنيين فصاعدا ولا يجوز أن يكون من الاسماء المتبينة لانارة متجاذبان لوني أحدهما هذا اللون الزعفراني الشكل والآخر اللون النظمي الشكل وعلى هذا فانه يكون من الاسماء المشتركة فاذا كان من الاسماء المشتركة فلا بد له من قرينة تخصصه باللون الزعفراني دون اللون النظمي لان الله تعالى قال صفراء فاقع لونهما والفاقع من صفات اللون الزعفراني خاصة لانه قد ورد لالوان صفراء متعددة لكل لون منها صفة فبعضه أبيض بقع وأسود حالك وأحرقان وأصفر فاقع ولم يقل أسود فاقع ولا أصفر حالك فعمل حيث شذ أن لون البقرة لم يكن أسود ولما كان أصفر قلنا يتحقق عند جد وأخا وروين لم يخرج بهذا القول ولا

(وتسبحه أيضا) أن يترك ألفاظه في

١٠

كتبه فيجعلها على قدر الكتاب والمكتوب اليه وان لا يعطى خسيس الناس

رفيع الكلام ولارفع الناس  
وضيع الكلام فاني رأيت  
الكتاب قد تركوا تفقده هذا من  
أنفسهم وخطاؤا فيه فليس  
يقرون بين من يكتب اليه فرائد  
في هكذا وبين من يكتب اليه  
فاني رأيت كذا ورأيت كذا يكتب  
به الى الافكاه والمساوين ولا يجوز  
أن يكتب به الى الرؤساء والاساندة  
لان فيه معنى الامر وذلك نصبت  
ولا يقرون بين من يكتب اليه  
وأنا فعلت ذلك وبين من يكتب  
اليه ونحن فعلنا ذلك ونحن لا يكتب  
به عن نفسه الا امرأنا لانهم  
كلام الملوك والعظماء قال الله عز  
وجل ان نحن نزلنا الذكر وإناله  
لحاقطون وقال أنا نكل شيء خلقناه  
بقدر وعلى هذا الابتداء خطوطوا  
في الجواب فقال تعالى حكاية  
عن خضره الموت رب ارجعون  
لعلی اعمل صالحا فيما تركت ولم  
يقبل رب ارجعون وارجعوا  
الكتاب كتابا بكرمك الله وأقال  
فأذا توسط كتابه وعدد على  
المكتوب اليه ذنوبه قال فعلمك  
الله وأخرأك فكيف يكرمه الله  
وبلغته ويخبره في حال وكيف  
يجمع بين هذين في كتاب (وقال)  
ابرويكاتبته في تنزيل السكالك  
(انما السكالك أربعة) سؤالك  
الشيء وسؤالك عن الشيء وأمرك  
بالشيء وخبرك عن الشيء فهذه  
دعائم المقالات ان النفس اليها  
خامس لم يوجد وان نقص منها  
رابع لم تستم فإذا طلبت فاصبح  
واذاسألت فأوضح واذا أمرت  
فأحكم واذا أخبرت فحقق (وقال)

ذلك الفقيه ما أثرت اليه أذن بالتسليم (وأما النوع الثالث) فهو معرفة أمثال العرب  
وأماهم ومعرفة الوقائع التي وردت في حوادث خاصة بأقوام وقولي هذا لا يقتضي كل  
الأمثال الواردة عنهم فان منها ما لا يحسن استعماله كإن من ألقاظهم أيضا ما لا يحسن  
استعماله وكنت جدت من كتاب الأمثال للبدائي أو ألقاظه تشتمل على الحسن من  
الأمثال الذي يدخل في باب الاستعمال وسيل المصنف لهذا الفن أن يسلك ما سلكه ويعلم  
أن الحاجة اليها شديدة وذلك أن العرب لم تضع الأمثال الا لأسباب أو بجتها وحوادث اقتضتها  
فصار المثل المضروب لامر من الامور عندهم كالعلامة التي يعرف بها الشيء وليس في كلامهم  
أو خبرها ولا أشد اختصارا \* وسبب ذلك ما ذكره لك لتكون من معرفته على يقين (فأقول)  
قد ساء العرب من جله أمثالهم إن يبيع عليك قومك لا يبيع عليك القمر وهو مثل يضرب  
للأمر المظاهر المشهور والاصل فيه كما قال المفضل بن محمد انه بلغنا أن بني ثعلبة من سعد بن ضبة  
في الجاهلية تراهون على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة من الشهر فقالت طائفة تطلع  
الشمس والقمر يرى وقالت طائفة نبيع القمر قبل أن تطلع الشمس فترضوا برجل جعلوه  
حكما فقال واحد منهم ان قوي يغور على فقال الحكم ان يبيع عليك قومك لا يبيع عليك القمر  
فذهبت مثلا ومن المعلوم أن قول القائل ان يبيع عليك قومك لا يبيع عليك القمر اذا أخذ  
على حقيقته من غير نظر الى القرائن المتوطنة والاسباب التي قبل من أجلها لا يعطى من المعنى  
ما قد أعطاه المثل وذلك أن المثل له مقتدات وأسباب قد عرفت وصارت مشهورة بين الناس  
معلومة عندهم وحيث كان الامر كذلك جاز ايراد هذه اللفظ في التعبير عن المعنى المراد ولولا  
تلك المقتدات المألوفة والاسباب المعروفة لما فهم من قول القائل ان يبيع عليك قومك لا يبيع  
عليك القمر ما ذكرناه من المعنى المقصود بل ما كان يفهم من هذا القول معنى مفيد لان البقي  
هو الظلم والقمر ليس من شأنه أن ينظم أحدا فكان يصير معنى المثل ان كان ينظلم قومك  
لا ينظلم القمر وهذا كلام مختل المعنى ليس يستقيم فلما كانت الأمثال كالرموز والاشارات  
التي يلوح بها على المعاني تلويحاً صارت من أوزار الكلام وأكبر اختصارا ومن أجل ذلك قيل  
في حديث المثل انه القول الوجيز المرسل ليعمل عليه وحيث هي هذه المنابة فلا ينبغي الاختلال  
بمعرفتها (وأما أيام العرب) فانها تنتزع وتنشعب فيها أيام غار ومنها أيام محاربة ومنها أيام  
منافرة ومنها غير ذلك ولا يتخلو النظم والنثر من الانتصاب لوصف يوم عربي في بعض الاحوال  
شيء ابيوم من تلك الايام ومما تلاله فإذا جاء ذلك كبرض تلك الايام المناسبة لمراده الموافقة له  
وقاس عليه يومه فانه يكون في غاية الحسن والروقي هذا الانخفاض (وأما الوقائع) التي وردت  
في حوادث خاصة بأقوام فانها كالأمثال في الاستعمالها وسأبين لك نبذة منها حتى تعلم مقدار  
الفائدة بها فن ذلك أنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث يسمعه الحديبية تحت الشجرة  
وكان أرسل عثمان رضى الله تعالى عنه الى مكة في حاجة عرضت له ولم يحضر البيعة فضرب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشمال على اليمين وقال هذه عن عثمان وشماله خير من  
يمينه وقد استعملت أنا هذا في جملة كتاب فقيلت ولا يسهل البرز اخي بلحق الغيب بالمحضور  
ويصل من لم يصله بجزء ولا شكور فترى العائبة الشاهد من كرم الاحسان ولهذا انابت  
شمال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان ومن ذلك أنه ورد عن عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه أنه استدعى أبا موسى الأشعري ومن يليه من العمال وكان منهم اربعين زيدا البخاري  
فخشي ابا رفاع مولى عمر وسأله عما يروى عنده وينطق عليه فأشار الى خشونة العيش فخي

وليس

ايضا واجمع الكثير مما يفي القابل مما تقول يريد الايجاز وهذا ليس بمحمود في كل موضع ولا يجتاز

ولكنه أطال تارة للتوكيد وحذف تارة للإيجاز وكرر تارة للافهام وعال هذا مستقصاة في كتابنا المرفوف بتأويل مشكل القرآن وليس يجوز أن قام مقامها في تخصيص على حسب أوجاله بدم أو صلح بين عثمان بن قنقل الكلام ويختصره ولأن كتب العامة كتابا في فتح واستصلاح أن يوجز ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة والتخدير عن العصية كتاب يزيد بن الوليد إلى مروان حين باعته عنه تلك قوله في بيعته أما بعد فإني أراك تقدم رجلا لا تفرأ أخرى فاعتمد على آية ما شئت لم يعمل هذا الكلام في أنفسنا عمله في نفس مروان ولكن الصواب أن يطيل ويكرر وبعد ويدعى ويخبر وينذر (هذا) منتهى القول فيما اختاره للكتاب فن تكامل له هذه الأدوات وأمد الله آداب النفس من العفاف والحلم والصبر والتواضع الحق وسكون الطائر وخفض الجناح فهذا المتناهي في الفضل العالي في ذرى الحمد الحاروي فصب السبق الفاتر بخير الدارين إن شاء الله تعالى

في باب معرفة ما يرضه الناس

في غير موضعه

من ذلك (أشعار العرين) يذهب النائم إلى أنها الشعر الثابت على حروف العين وذلك غلط لقنا الأشعار حروف العين التي ثبت عليها الشعر والشعر هو الهدب وقال الفقهاء للمتقدمون في كل

وأيسر جبة صوف وعمامة دسما وخفام مطبقا وحضريين يديه في جلة العمال فصول عمر نظره ووصعه فلم يقع الأعلى عليه فادأه وسأله عن حاله ثم أوصى أبي موسى الأشعري به وقد استعملت أنا هذا في جلة تقليد لبعض الملوك من ديوان الخلافة فقلت وإذا استغنت باحد على عملي فأضرب عليه بالارصاد ولا ترض بما عرفت من مبدأ حاله فإن الأحوال تتنقل بنقل الاجساد وأياك أن تخضع بصلاح الظاهر كأخضع عمر بن الخطاب بالربيع بن زياد فانظر كيف فعلت في هاتين القمتين وكيف أوردتهما في الغرض الذي قصده وما مضى أنت على هذا النهج فإنه من محاسن هذه الصنعة وعرض على كتاب كتبه عبد الرحيم بن علي النيسابري رحمه الله عن الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله الذي دوان الخلافة في سنة إحدى وسبعين وخمسائة وضمنه ما أبلاه في خدمة الدولة من فتح الديار المصرية وبحو الدولة العلوية وإقامة الدعوة العباسية وشرح فيه ما قاساه في الفتح من الأحوال ولما تأملته ووجدته كتابا حسنا قد وفيه في الخطابة حقا إلا أنه أشل بشئ واحد وهو أن مضى لم يفتح الأبعد أن قصدت من الشام ثلاث مرات وكان الفتح في المرة الثالثة وهذا نظير في فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة فإنه قصدها عام الحديبية ثم سار إليها في عمرة القضاء ثم سار إليها عام الفتح ففتحها وقد سألتني بعض الإخوان أن أنثني في ذلك كتابا إلى ديوان الخلافة معارض الكتاب الذي أنشأه عبد الرحيم بن علي رحمه الله فاجتبه إلى سؤاله وعددت معاصي صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله فقلت ومن جملة ما فاضله الخادم في الدولة المصرية وقد قام بها منبر ومنبر وقالت منأ أمير ومنك أمير فرد الدعوة العباسية إلى معادها وأذكر المآثر ما نستسهل بها من زهو أعوادها وكانت أخرجت منها الخراج النبي صلى الله عليه وسلم من قرنته وقذف الشيطان على حقه باطله وعلى صدقه باغو به ثم طوحتها إلى الالي على السجل للكتاب وكثر عليها مرور الدهر حتى نسي لها عدد السنين والحساب ولم يعد إلى وطنها حتى تغربت لها الأرواح عن أوطانها وسهرت لها أحقان السيف وسهر العيون عن أحقانها وتطارت الأرواح في تسهيل أمرها قبل مطاردة أقرانها وحتى تقدمتها غريات ثلاث كلها ذوات غروب وكل خطيب من خطوبها ذو خطوب إلى أن تخفض لها من صبحه وأصبحت في الاسلام كعمام حديبية وعمره قضائه وعام فتحه وفي ذكر أخبارها ما يطبع الاسنة في رؤس الأقالام ويرهب سامعها ولم يشله شئ من مكر وهما سوى الكلام ويومها للدولة هو اليوم الذي أرخ فيه معاد نصرها ومعاد بشرها فإذا عتت ليلها اليها السالفة كانت كسائر الليالي وهذه ليلة قد رها فهذا فصل من فصول الكتاب فانظر كيف ماثلت بين الفتح المصري وفتح مكة وذكرنا أيضا حديث الحبيب بن المنذر الأصبري حيث قال بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم منأ أمير ومنك أمير وذلك لما حضرا أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم في صفقة بني ساعدة والقصة مشهورة فقال الحبيب بن المنذر منأ أمير ومنك أمير فقال أبو بكر رضي الله عنه بل نحن الأمراء وأنتم الوزراء وهذا الذي ذكرته هو نكتة هذا الفتح التي عليها المعقول ومكره الذي عليه بدور (وبجيت) من عبد الرحيم بن علي النيسابري مع تقدمه في فن الكتابة وكيف فإنه أن يأتي في الكتاب الذي كتبه وكذلك وجدت لأن زياد البغدادي كتابا كتبه إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف المتقدم ذكره في سنة ثلاث وخمسين وخمسائة وضمنه فصولا تشتمل على أمور أنكرت عليه من ديوان الخلافة فن تلك الأمور التي أنكرت عليه أنه تلقب بالملك الناصر ذلك لقب هو لا مير المؤمنين خاصة فإنه الامام

شعر من أشعار العرين ربع الدية يعنون في كل جفن وشعر كل شئ حرقه وكذلك شفيره ومنه يقال شفير الوادي وشفير الرحم فإن كان

على ما بينت لك في باب تسعة الشيء باسم غيره ومن ذلك راحة العرق والزبور) يذهب الناس إلى أنها شوكة العرق وشوكة الزبور التي يسهان بها وذلك غلط إنما الحجة سمها وضربها وكذلك هي من الحجة لأنها اسم ومنه قول ابن سيرين يكره الترياق إذا كان فيه الحجة يعني بذلك السم وأراد لحوم الحيات لأنها اسم (ومنه قوله لا رقية إلا من غلة أوجه أو نض) فالعلة قروح تخرج في الجنب تقول المجوس إن ولد الرجل إذا كان من أخوته ثم خط على الغلة يشق صاحبها قال الشاعر

ولا عيب فينا عرف بالعرش  
شكرام وأنا لخط على النمل  
يريد أنا لسننا بمجوس ننتقم  
الآخوات (والنفس) العين يقال أصابت فلان أنفاس والناس العاين والحجة لكل هامة ذات سم فالما شوكة العرق فهي الإبرة (ومن ذلك الطوب) يذهب الناس إلى أنه في الفرج دون الجرجع وليس كذلك إنما الطوب خضعة تصيب الرجل أشدة السرور أو أشدة الجزع قال الشاعر وهو النابتة الجعدى

وأرى طرياً في أثرهم  
طوب الواله أو المختبل  
وقال آخر  
يقن لصدبك فتقلت كال  
وهل يبكي من الطوب الجليلد  
واغشاهو ههنا بمعنى الجزع ومن ذلك (الحشمة) يضعا الناس موضع الاستخياء قال الأصمعي وليس كذلك اغشاهي بمعنى التنبس وحكي عن بعض فقهاء العرب أنه قال إن ذلك لما يحتملني فلان أي بعضهم قال الأصمعي ونحو من هذا قول

الناصر لدين الله فلما وقفت على ذلك الكتاب وجدته كتاباً حسناً قد أجاد فيه كل الإجابة ولم أجده فيه معزراً إلا في هذا الفصل الذي يشتمل على ما كان من باب ما يناسب باقي الفصول المذكورة بل أتى فيه بكلام فيه غثاثة كقوله ما يستعمله المولى فهو على عبده حرام وشأ من هذا التسقي وكان الألبق والاحسن أن يتجنى بحجة فيهاروح وبذلك كراماً فيه ذلاقة ورشاقة \* وحضر عندي في بعض الأيام بعض اخواني وجرى حديث ذلك فسماني عما كان ينبغي أن يكتب في هذا الفصل فذكرت ما عندي وهو قد علم أن للأنبياء والخلفاء اختصاصاً يختصون به على حكم الانفراد وليس لاحد من الناس أن يشاركهم فيها مشاركة الانداد وقد أجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في أشياء نص عليها بحكمه ومن جعلها أنتمس بها غيره أن يجزم بين كنيته وبين اسمه وهذا مسوق لا مبرر المؤمنين أن يختص بأمر يكون به مشهوراً وعلى غيره مخطوراً وقدوسم نفسه بسعة زلت عليه من السماء وتميزت به من بين السميات والأسماء ثم استمرت عليها الأيام حتى خطوبها من الحاضر والباد ورفضها الخطباء على المنابر في أيام الجمع ومواسم الأعياد وقد شاركت أنت فيها غير مرافق لربة التعظيم ولا فارق بين فصحة التجمل وشرح التبريم والشروع والادب يحكان عليك بأن تقي ما فرط منك بالكتاب ولا تتوجه فيه إلى التفرع الذي هو أشد العتاب ومثلك من عرف الحق فأمسكه بيده ونزع اغفال أمسه باستئناف التيقظ في غده والله قد دفع الموانع عن أي الشيء خطأ لعمداً وقبل التوبة من أجده على نفسه بالاختصاص عهد \* فانظر أي التأمل كيف جئت بالخبر النبوي وجعله شاهداً على هذا الموضع ولا يمكن أن يتجنى في مثل ذلك إلا بخل هذا الاحتجاج وما أعلم كيف شتم ابن زياد أن يأتي بمع أنه كان كاتباً مقلداً أرفض كتابته ولم أجده في متاعري العراقيين من يعاينه في هذا الفن (وأما النوع الرابع) وهو الإطلاع على كلام المتقدمين من المنظوم والمنثور فإن ذلك فوائد جمة لا تدعى منه أغراض الناس ونتائج أفكارهم ويعرف به مقاصد كل فريق منهم وإلى أن تراحت به صنفته في ذلك فإن هذه الأشياء مما تتخذ القرينة وتذكر الفطنة وإذا كان صاحب هذه الصناعة عارفاً بما تصبى من المعاني التي ذكرت وتغيب استخراجهما كالشيء الملقى بين يديه يأخذ منه ما أراد ويرك ما أراد وأيضا فإنه إذا كان مطلعا على المعاني المسبوق إليها قد ينقدح له من بينها معنى غريب لم يسبق إليه ومن المعلوم أن خواطر الناس وإن كانت متفاوتة في الجودة والرداءة فإن بعضها لا يكون عالياً على بعض أو مخطأ عنه إلا بشيء يسير وكثيراً ما تتساوى القرائح والأفكار في الأتيان بالمعاني حتى أن بعض الناس قد يأتي بمعنى موضوع بلفظ ثم يأتي الآخر بعده بذلك المعنى واللفظ بعينهما من غير علم منه بما جاء به الأول وهذا الذي يسميه أرباب هذه الصناعة وقوع الحاسف على الحاسف وسبأني لذلك باب مفرد في آخر كتابنا هذا إن شاء الله تعالى (وأما النوع الخامس) وهو معرفة الأحكام السلطانية من الإمامة والامارة والقضاء والجسبة وغير ذلك فلما أوجبتنا معرفتها بالإحاطة بها لما يحتاج إليه الكتاب في تقليد الملوك والامراء والقضاء والمجسبين ومن يجري مجراهم وأيضا فإنه قد يحدث في الإمامة حادث في بعض الأوقات بأن يموت الإمام القائم بأمر المسلمين ثم يتولى من بعده من لم تكمل فيه شرائط الإمامة أو يكون كامل شرائط غيره أن الإمام الذي كان قبله عهد بها إلى آخره وهو ناقص شرائط أو يكون قد تنازع الإمامة اثنتان أو يكون أن باب الحل والعقد قد اختاروا إماماً ما هوهم غير كامل شرائط التي يجب أن توجد فيهم أو يكون أمر غير ما ذكرناه فختلف الأطراف في ذلك ويتصب ملث من الملوك له عنابة بالإمام الذي



أزكته قال تعقب ابن أم صاحب  
 وان راجع قايي ودهم أبدا  
 زكت منهم على مثل الذي كنوا  
 أي علمت منهم مثل الذي علموا مني  
 (ومن ذلك القافلة) يذهب الناس  
 الى ابن الزرقعة في السفر ذاهبة  
 كانت أو راجعة وليس كذلك اغاهو  
 القافلة الراجعة من السفر يقال  
 قفلت فهي قافلة وقفل الجنة من  
 مذهبهم أي رجعوا ولا يقال لمن  
 خرج الى مكة من العراق قافلة  
 حتى يصدر من ذلك (الماتم)  
 يذهب الناس الى الله العليسة  
 يقولون كناني ماتم وليس كذلك  
 اغاهو الماتم النساء يجتمعن في الخبز  
 والشر والجمع ماتم والصواب  
 ان يقولوا كناني مناحة وانما قيل  
 لها مناحة من النواحي لتقابلهن  
 عند البكاء يقال الحبلان يتناولان  
 اذا تقابلوا كذلك التبخير وقال  
 الشاعر

عشية قام النائحان وشفت

جيموب بأيدي ماتم وخدود

أي بأيدي نساء وقال آخر

رمته اناء من ربيعة عامر

نؤوم الضحى في ماتم أي ماتم

يريد نساء أي نساء (ومن ذلك

قول الناس فلان يتصدق اذا

أعطى وفلان يتصدق اذا سأل)

وهذا غلط والصواب فلان يسأل

وانما المتصدق للمطى قال الله

تعالى وتصدق علينا ان الله يجزي

المتصدقين (ومن ذلك الحام)

يذهب الناس الى الله الواجن

التي تستغفر في البيوت وذلك غلط

انما الحام ذوات الاطواق وما اشبهها

مثل الفواخت والقماري والقطا

قد قام المسلمين في امره ان يكتب كتابا في امره الى الاطراف الخافعة له واذا لم يكن الكتاب  
 عند ذلك عارفا بالحكم في هذه الجواهر واختلاف اقوال العلماء فيها وما هو رخصة في ذلك  
 وليس رخصة لا يكتب كتابا يتعقبه وليسنا نغني عن هذا القول ان يكون الكتاب مقصورا  
 على فقه محض فقط لا نأوردنا ذلك لما كنا نحتاج فيه الى كتب كتاب بلاني بل كنا نقصر  
 على ارسال مصنف من مصنفات الفقه عوضا عن الكتاب وانما قصده ان يكون الكتاب  
 الذي يكتب في هذا المعنى مشتملا على الترغيب والترهيب والمساحة في موضع والمحاقة في  
 موضع مشبوه وذلك بالنكت الشرعية المعروفة في قوال البلاغة والفصاحة كما فعل الكاتب  
 الصابي في الكتاب الذي كتبه عن عز الدولة بتجارتين مع الدولة بن بويه الى الامام الطائع لما خلع  
 المطيع فانه من محاسن الكتب التي تكتب في هذا الفن (وأما النوع السادس) وهو حفظ  
 القرآن الكريم فان صاحب هذه الصناعة ينبغي له ان يكون عارفا بذلك لان فيه فوائد كثيرة  
 منها ان يضمن كلامه بالآيات في ما كتبها للاقتفاء ومواضعها المناسبة لها ولا يشبه فيما يصير  
 للكتاب من ذلك من الفخامة والجزالة والوق ومنه انه اذا عرّف مواقع البلاغة وأسرار  
 الفصاحة المودعة في تأليف القرآن اتخذ جيرا يستخرج منه الدرر والجواهر ويودعها  
 مطاوعا كلامه كما فعلته أنا فيما أنشأته من المكتبات وكفي بالقرآن الكريم وحده آلة وأداة  
 في استعمال آفان الكلام فعليك أي المتوسع لهذه الصناعة بحفظه والفحص عن سره وغامض  
 رموزه واشاراته فانه تجارة تلبور ومنبع لا ينور وكثير يرجع اليه وذخيرة على عيشه  
 (وأما النوع السابع) وهو حفظ الاخبار النبوية مما يحتاج الى استعماله فان الامر في ذلك  
 يجري مجرى القرآن الكريم وقد تقدم القول عليه فاعرفه (وأما النوع الثامن) وهو ما يخص  
 بالناظم دون النثر وذلك معرفة العروض وما يجوز فيه من الزحف وما لا يجوز فان الشاعر  
 يحتاج اليه وليسنا نوجب عليه المعرفة بذلك لينظم يعلم فان النظم مبنى على الذوق ولونظم  
 بقطمخ الا فاعيل لجاء شعره متكاملا غير مرضي وانما اريد بالشاعر معرفة العروض لان  
 الذوق قد يتبع عن بعض الزخافات ويكون ذلك جائزا في العروض وقد رد للعرب مثله فاذا كان  
 الشاعر غير عالم لم يفرق بين ما يجوز من ذلك وما لا يجوز وكذلك ايضا يحتاج الشاعر الى العلم  
 بالقوافي والحركات ليعلم الروي والدف وما يصح من ذلك وما لا يصح فاذا اكل صاحب هذه  
 الصناعة معرفة هذه الآلات وكان ذا طبع مجيب وقرينة مواتية فليبه بالنظر في كتابنا هذا

والتصفح لما وعدناه من حقائق علم البيان ونهنا عليه من اصول ذلك وفروعه على أن الذي  
 ذكرناه من هذه الآلات الثمان هو كالاصل لما يحتاج اليه الخطيب والشاعر ومعرفة  
 ضرورية لا بد منها وهما أشياء أخرى كالنواحي والارداف وبالجملة فان صاحب هذه الصناعة  
 يحتاج الى التشبث بكل فن من الفنون حتى ان يحتاج الى معرفة ما تقولوه الشاذيين النساء  
 والمساطة عند جلاء العروض وما يقوله المادى في السوق على السلمة فاعلم انك عارف  
 هذا والسبب في ذلك انه مؤهل لان يهيم في كل واحد فيحتاج ان يتعلق بكل فن  
 الفصل الثالث في الحكم على المعاني وفائدة هذا الفصل الاطاحة بأساليب المعاني على  
 اختلافها وتباينها واصحاب هذه الصناعة مفتقر الى هذا الفصل والذي يليه بخلاف غيرهما من  
 هذه الفصول المذكورة لاسيما في سري الاشعار فانهم به أعنى \* واعلم ان الاصل في المعنى أن  
 يحتمل على ظاهرها لفظه ومن يذهب الى التأويل فيفتقر الى دليل كقولهم تعالى وثيابك فطهر  
 فانظروا من لفظ الثياب هو ما ليس ومن تأويل يذهب الى أن المراد هو القلب لا الملبوس وهذا

قال ذلك الاصمعي ووافقه عليه الكسائي قال جدي بن نور وما حاج هذا الشوق الاجامة \* دعت يافى خرقه وتوغنا

قال الاصمعي هذه زرقاء الجامة  
تطرت الى قطا قال والمال واجن  
التي في السيوت فانها وما شاكلها  
من طائر الجعراء ايام الواحد  
جامة (ومن ذلك) الربيع يذهب  
الناس الى انه الفصل الذي يتبع  
الشتاء وياتي فيه الورد والنور  
ولا يعرفون الربيع غيره والعرب  
تختلف في ذلك فبعض من يجعل  
الربيع الفصل الذي تدرك فيه  
الثمار وهو الخريف وقسم  
الشتاء بعده ثم فصل الصيف بعد  
الشتاء وهو الوقت الذي تدعو  
العامه الى بسم فصل القبط بعده  
وهو الوقت الذي تدعو العامه  
الصيف ومن العرب من يسمى  
الفصل الذي تدرك فيه الثمار  
وهو الخريف الربيع الاول ويسمى  
الفصل الذي يتوالى الشتاء وتاتي  
فيه الكفاة والنور الربيع الثاني  
وكلهم مجمعون على ان الخريف  
هو الربيع (ومن ذلك الفصل  
والتي) يذهب الناس الى انها  
شي واحد وليس كذلك لان الظل  
يكون غوده وعشيه ومن اول  
الثمار الى آخره ومعنى الظل الستر  
ومنه قول الناس انا في ظلك اى  
في دارك وسترك ومنه نزل الجنة  
ونزل شجرها انما هو سترها  
ونواحيها وظل الليل سواده لانه  
يستمر كل شيء قال ذوالمة  
قد اعسف النازح الجهد ومشعبه  
في ظل اخضر يدعواهمه البوم  
اى في ستر ليل اسود فكان معنى  
ظل الشمس ماسترته الشخص  
من مسقطها والتي لا يكون  
الانداز والى ولا يقال لما قبل

لابتله من دليل لانه عدول عن ظاهر اللفظ وكذلك ورد عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال  
اذا اردت ان تصلي فادخل بيتك واغلق بابك فانظروا من هذا هو البيت والباب ومن تأول  
ذهب الى انه اراد انك تصلي عليهم عليك فليكن ذلك ونعم ان يخضر بسوى امر الصلاة فبعض القلب  
بالبيت وعن منع الخواطر التي تخطر له باغلاق الباب وهذا يحتاج الى دليل لانه عدول عن ظاهر  
اللفظ فلهذا المحول على ظاهره لا يقع في تفسيره خلاف والمعنى العدول عن ظاهره الى التأويل  
يقع فيه الخلاف التأويل غير محصور والعلماء متفاوتون في هذا فانه قد اذنبه بعضهم  
وجها ضعيفا من التأويل فيكسوه بعبارة قوة تميزه على غيره من الوجوه القوية فان السيف  
بضاربه ان السيف مع الذين قلوبهم \* تتكلمون اذا التقى الجمعان  
تلقى الحسام على جراحة حذته \* مثل الجبان بكف كل جبان  
وذهب بعضهم في الفرق بين التفسير والتأويل الى شيء غير مرضي فقال التفسير بيان وضع  
اللفظ حقيقة كتفسير الصراط بالطريق والتأويل اظهار باطن اللفظ كقوله تعالى ان ربك  
البار صاقد فتفسيره من الرصد يقال رصده اذ رقبته وتأويله تحذير العباد من تعدى حدود الله  
ومخالفة أوامره والذي عندي في ذلك انه اصاب في التأويل لم يصب في الاول لان قوله التفسير  
بيان وضع اللفظ حقيقة لاستند الجواز بل للتفسير يطلق على بيان وضع اللفظ حقيقة وبجاء  
لانه من التفسير هو الكشف كتفسير الرصد في الآية المشار اليها بالرفق وتفسيره بالتعذير من  
تعدى حدود الله ومخالفة أوامره وأما التأويل فانه احدث قسمي التفسير وذلك انه رجوع عن  
ظاهر اللفظ وهو مشتق من الاول وهو الرجوع يقال آل يقول اذ رجوع وعلى هذا فان التأويل  
خاص بالتفسير عام فكل تأويل تفسير وليس كل تفسير تأويل ولهذا يقال تفسير القرآن ومن  
تفسيره ظاهره وباطنه وهذا الفصل الذي نحن بصدد ذكره ههنا يرجع اكثره الى التأويل  
لانه اذ قل لا يتحول تأويل المعنى من ثلاثة أقسام اما ان يفهم منه شيء واحد لا يحتمل غيره واما  
ان يفهم منه شيء وغيره وتلك الطريقة اما ان تكون ضدا ولا تكون ضدا وليس لنا قسم رابع  
قالوا يقع عليه اكثر الاشعار ولا يجزى في الدقة والطلاقة مجرى القسمين الاخرين وأما  
القسم الثاني فانه قليل الوقوع جدا وهو من انظر في التأويلات المعنوية لان دلالة اللفظ على  
المعنى وضده اعرب من دلالة على المعنى وغيره مما ليس بضده فها جاء منه قول النبي صلى  
الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام  
فهذا الحديث يستخرج منه معنيان ضدان أحدهما أن المسجد الحرام أفضل من مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر أن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من المسجد  
الحرام اى ان صلاة واحدة فيه لا تفضل ألف صلاة في المسجد الحرام بل تفضل ما فوقه بخلاف  
المساجد الباقية فان ألف صلاة فيها تنقص عن صلاة واحدة فيه وكذلك جاء قول النبي صلى الله  
عليه وسلم ايضا من كلام النبوة الاولى اذ لم تسخ فاصنع ما شئت وهذا يشغل على معنيين ضدّين  
أحد هما المراد به اذ لم تفعل ففعلت حتى منه فافعل ما شئت والاخر أن المراد به اذ لم يكن لك  
حياء نزعك عن فعل ما يستحي منه فافعل ما شئت وهذا من معنيان ضدّان أحدهما مدح والاخر  
ذم ومثله ورد في الحديث النبوي ايضا وذلك انه ذكر شريح الحضري عند النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال لا يتوسد القرآن وهذا يحتمل حدا وندا ما المدح فالمراد به انه لا ينام الليل عن القرآن  
فيكون القرآن متوسدا معه لم يتعبه واما الذم فالمراد به انه لا يحفظ من القرآن شيئا فاذا نام  
لم يتوسد معه القرآن وهذا التأويلان من الاضداد وكثيرا ما يرد أمثال ذلك في الاحاديث

والفي هو الرجوع ومنه قول الله عز وجل حتى تفي إلى أمر الله أي ترجع ١٥ وقال امرؤ القيس

تيممت العن التي عند ضارح  
بني عليه الظل عرضا طام  
أي يرجع عليها الظل من جانب  
أي جانب فهذا يدل على معنى الفي  
وقال الشماخ

إذا الارطى توسد ابرديه

خدودها ذر بالمرمل عين

إبردها الظل والفي ، يريد وقت

نصف النهار وكان الظلمة في

بعض ذلك الوقت كانت في ظل

نمزال الشمس فتحول الظل

فصار فينا فحولت خدودها

(ومن ذلك الال والسراب)

لا يكادون يفرقون بينهما وإنما

الال أول النهار وآخره الذي

يرفع كل شيء ويسمى الالان الشخص

هو الال فلما رفع الشخص قيل

هذا ال قد بدو تبين قال النابغة

الجعدى

حتى لحقناهم تعدى فوارسنا

كانت ارفع قف رفع الال

وهذا من القلوب وأد كانت ارفع

قف يرفعه الال وأما السراب

فهو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء

قال الله عز وجل كسراب تبقي

يحبسه الظمان ماء (ومن ذلك

الديج) يذهب الناس إلىاته

الخروج من المنزل في آخر الليل

وليس كذلك إنما الديج الجليل

قال الشاعر

كانها قديرها الاحاس

وديج الليل وهـ قيس

شرايح الذئع يراها القواس

وقال أبو زيد بن عمرو مديون

فيا تويد لجون وبات يسرى

بصير بالديج هادوس

يعني الاسد وكان رجل من أصحاب

الغني يحطى الشماخ في قوله

وقال كيف يكون الادلاج مع الصبح ولم يرد الشماخ ما ذهب

التبوية ويجرى على هذا النهج من الشعر قول أبي الطيب في قصيدة يمدح بها كافورا

وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا \* لمن بات في نعمائه يتقلب

وهذا البيت يستغنى عنه ممتنان ضد أن أحدهما أن المنم عليه يحسد المنم والآخر أن المنم

يحسد المنم عليه وكذلك ورد قوله أيضا من قصيدة عديده

فان نالت ما أملت منك فرجعا \* شربت بما يهجز الطير ورده

فان هذا البيت يحتمل مدحا واما إذا أخذت مفردة من غير نظر إلى ما قبله فانه يكون بالذم أولى

منه بالمدح لانه يتضمن وصف نواله بالمدح والشذوذ فوصد البيت مفتوح بان الشرطية وقد أوجب

بالفظة قرب التي معناها التقليل أي لست من نوالك على يقين فان نلتها فربما وصلت إلى مورد

لا يصل إليه الطير بعده وإذا نظر إلى ما قبل البيت دل على المدح خاصة لارتباطها بالذي

الذي قبله وكثيرا ما كان يقصد المتنبى هذا القسم في شعره كقوله من قصيدة أولها

عدوك مذموم بكل لسان \* ولو كان من أعدائك القمران

ولله سر في عملاك وانما \* كلام العدا ضرب من الهذيان

ثم قال

فلا تثنى بالاسنة والفتنا \* وجعلك طعان بغير سنان

فان هذا بالذم أشبه منه بالمدح لانه يقول لم تبلغ ما بلغت به سميكا وإهتاما بل يجتو سعادة وهذا

لا فضل فيه لان السعادة تنال الخامل والجاهل ومن لا يستحقها أو كثيرا كان المتنبى يستعمل

هذا القسم في قصائده الكافوريات (وحكي) أبو الفتح بن جني قال قرأت على أبي الطيب ديوانه

إلى أن وصلت إلى قصيدته التي أولها \* أعاب فيك الشوق والشوق أغلب \* فأثبت منها

على هذا البيت وهو

وما طرى لمارا تبتك بدعة \* لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب

فقلت له يا أبا الطيب لم تدعني أن جعلته أبارنة ففعلت أقوى وهذا القسم من الكلام يسمى

الموجه أي له وجهان وهو عاب على براعة الشاعر وحسن تأنيبه \* وأما القسم الثالث

فانه يكون أكثر وقوعا من القسم الثاني وهو واسطة بين طرفين لان القسم الأول كثير

الوقوع والقسم الثاني قليل الوقوع وهذا القسم الثالث وسط بينهما فاجاء منه قوله تعالى

ولا تقتلوا أنفسكم فان هذا وجهان من التأويل أحدهما القتل الحقيقي الذي هو معروف

والآخر هو القتل المجازي وهو الاكباب على المعاصي فان الانسان إذا كب على المعاصي

قتل نفسه في الآخر ومن ذلك ما ورد في قصة ابراهيم وذبح ولده عليه السلام فقال الله

تعالى بحكمة عنه وقال في ذهاب الربي سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بسلام

حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني أني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل

ما تؤمر مستقيدا في إن شاء الله من العاصرين فلما أسلما وتلاه للجبين ونادى به أن يا ابراهيم

قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا هو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركتنا

عليه في الآخر من سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه

باسحق نبيا من الصالحين فقوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قد يكون بشارة بنوته

بعد البشارة بعباده وقد يكون استئفا فاذكره بعد ذكر اسمعيل عليه السلام وذبحه والتأويل

مقتضاب بن هذين الامرين ولا دليل على الاختصاص بأحدهما ولم يرد في القرآن ما يدل على أن

الذبح اسمعيل ولا اسحق عليهما السلام وكذلك لم يرد في الاخبار التي حثت عن رسول الله صلى

وتشكوا بعين ما أكل ركبتها \* وقيل للمنادي اصبح القوم أدلجى

وقال كيف يكون الادلاج مع الصبح ولم يرد الشماخ ما ذهب

الله عليه وسلم وأما ما يرى عنه أنه قال أنابن الذي بين فخار عن الاخبار الصحيحة في التوراة ان اسحق عليه السلام هو الذبيح ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لراجه أطول كثر يدا أسرع كثر لحوقا في لما مات صلوات الله عليه جمان بطاول بين أيديهم حتى ينظرون أبتن أطول يدا ثم كثر زنباب أسرعن لحوقا به وكانت كثيرة الصدقة فعلن حينئذ أنه لم يرد الجارحة وانما أراد الصدقة فهذا القول يدل على المعنيين المشار اليهما ومن ذلك ما روى عن أنس ابن مالك رضى الله عنه أنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين فلم يقل شئ فلعنته لم فعلته ولا شئ لم أفعله لم لا فعلته وهذا القول يحتمل وجهين من التأويل أحدهما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهبر على خلق من يصبه والاخر أنه وصف نفسه بالفطنه والذكا فاما بقصده من الاعمال كأنه متغفل لما في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله من غير حاجة الى استئذنه ومن ذلك ما ورد في الادعية النبوية فإنه صلى الله عليه وسلم دعا على رجل من المشركين فقال اللهم اقطع أثره وهذا يحتمل ثلاثة أوجه من التأويل الأول أنه دعا عليه بالامانة لانه اذا زمن لا يستطيع أن عشى على الأرض فينقطع حينئذ أثره الوجه الثاني أنه دعا عليه بأن لا يكون له نسل من بعده ولا عقب الوجه الثالث أنه دعا عليه بأن لا يكون له أثر من الآثار مطلقا وهو أن لا يقبل فلابق أثره من بعده كما تناما كان من عقب أو بناء أو غراس أو غير ذلك وظفرت الحرورية برجل فقالوا له ابرأ من علي وعثمان فقال انا من علي ومن عثمان أبرأ فهذا يدل على معنيين أحدهما أنه برئ من عثمان وحده والاخر أنه برئ منهم جميعا والرجل لم يرد إلا الوجه الأول ومن ذلك ما يحكى عن عبد المسيح بقبيلة لاسنزلهم خالد بن الوليد على الحيرة وذلك أنه خرج اليه عبد المسيح بقبيلة فلما عاين بن يديه قال أتم صبا ما أيا الملك فقال له خالد قد أغنا الله عنك تحيتك هذه بسلام عليكم ثم قال له من أين أقصى أثرك قال من ظهر أرى قال فن أن خرجت قال من بطن أرى قال فعلام أنت قال على الأرض قال فقم أنت قال في ثيابي قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد قال خالد ما رأيت كالوم قط أنا سألته عن الشئ وهو يغوى في نفسه وهذا من توجيه الكلام على غلط حسن وهو يصلح أن يكون جوابا لخاله عسأل ويصلح أن يكون جوابا لغيره مما ذكره عبد المسيح بقبيلة وقدر في التوراة أن لا يؤكل اللحم الحدي بابن أمه وهذا يحتمل التحريم في وجهين أحدهما ما دل عليه ظاهر لفظه وهو تحريم لحم الحدي بابن أمه خاصة واذا أكل بابن غير ابن أمه جاز ذلك ولم يكن حراما وهذا لا يأخذه أحد من اليهود والوجه الاخر وهو الذي يؤخذه عند اليهود جميعهم أن أكل اللحم بالابن حرام كما تناما كان من اللحم الاطاشة منهم يسمون القرابين فانهم تناولوا فأكلوا اللحم الطيب بالابن وقالوا انما حرم اللحم بالابن من اللحم ذوات الالبان والطير من ذوات البيض لامن ذوات الالبان وما يجرى على هذا النهج ما يحكى عن افلاطون أنه قال ترك الدوا دواء فذهب بعض الطلبة أنه أراد ان لطف المزاج وانتهى الى غاية لا يحتمل الدوا فتركه حينئذ والاضراب عنه دواء ذهب آخرون الى أنه أراد بالترك الوضع أى وضع الدواء على الداء دواء يشير بذلك الى حذف الطيب في أوقات علاجه ومثله في الشعر قول الفرزدق

انما جفرت مررت على هضبة الحى \* فقد أخذت الاحياء منها قبورها

وهذا يدل على معنيين أحدهما ذم الاحياء والاخر ذم الاموات أما ذم الاحياء فهو أنهم خذلوا الاموات يريد أنهم تلاقوا فقتلهم وقومأ آخر ينفر الاحياء عنهم وأسلموهم أو أنهم استعبدوهم فلم ينجوهم وأما ذم الاموات فهو أن لهم مخازى وضاعف توجب عاروا وشنارهم بعد موتهم

هجوتم محمد أو أجبتم عنه \* وعند الله في ذلك الجزاء فان أبى والوالده وعرضى \* لعرض محمد منكم فداء الاحياء

أراد فان أوى وجدلى ونفسى فلهاء  
 لنفس محمد وبما يزيد وضوح  
 هذا حديث حديثه الزايدى  
 عن جاد زيد عن هشام عن  
 الحسن قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن  
 يكون كائى ضمض كان اذا خرج  
 من منزله قال اللهم انى تصدقت  
 بعرضي عن عبدك (ومن ذلك  
 العترة) يذهب الناس الى أنها  
 ذرية الراجل خاصة وانه من قال  
 عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فانما يذهب الى ولد فاطمة رضي  
 الله عنها وعترة الرجل ذريته  
 وعشيرته الاذن من مضى منهم  
 ومن غير ويملك على ذلك قول  
 أبي بكر رضي الله عنه عن عترة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم التي  
 خرج منها ويضته التي تغتات  
 عنه وانما حبيت العرب عنا كما  
 حبيت الرجا عن قطها ولو لم يكن  
 أبو بكر رضوان الله عليه ليدعى  
 بخصرة القوم جميعا لما عرفونه  
 (ومن ذلك الخلف واليكذب)  
 لا يكاد الناس يعرفون بدمه  
 والكذب فهاض وهو ان يقول  
 فعلت كذا وكذا ولم يفعله والخلف  
 ما يستقبل وهو ان تقول سأفعل  
 كذا وكذا ولم تفعله (ومن ذلك  
 الجاعة) يذهب الناس الى انها  
 حلقة الدر وهي تتحمل ان تسمى  
 جاعة لانها تتجر أى تخرج الجعر  
 ولكن العرب تتحمل الجاعرتين  
 من الفرس والجاعة موضع الرقتين  
 من مؤخر الجار قال كعب بن زهير  
 يذكر الجار والانت  
 اذا ما انتجاعت شوبه  
 رأيت الجاعر يه غصونا  
 شوبه به شدة دفعته يقول اذا

الاحياء يلصقونهم وعلى هذا ورد قول أبي تمام  
 بالشعر طول اذا اصطكت قصائده \* في معشرو به عن معشر قصر  
 فهذا البيت يحتمل تأويلين أحدهما ان الشعر يتبع مجاهدك ويضيق بدع غيرك بريدك  
 انما توه كثيرة وما ترغبه قليلة والاخر ان الشعر يكون ذاتغر ونباهة بعدك وذاتجول  
 بدع غيرك فلفظة الطول يفهم منها ضد القصر ويفهم منها الفخوم من قولنا طال فلان على فلان  
 أى فخر عليه (ومما) ينظم هذا السلك قول أبي كبير الهذلي  
 عجبت لسي الدهر بيني وبينها \* فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر  
 وهذا يحتمل وجهين من التأويل أحدهما أنه أراد بسى الدهر سرعة تقضى الاوقات مدة  
 الوصال فلما انقضى الوصل عاد الدهر الى حالته في السكون والبطء الاخر أنه أراد بسى الدهر  
 سعى أهل الدهر بالغائم والوشايات فلما انقضى ما كان بينهما من الوصل سكنوا وتركو السعابة  
 وهذا من باب وضع المضاف اليه مكان المضاف كقوله تعالى وأسأل القرية أى أهل القرية  
 ومن الدقيق للمعنى في هذا الباب قول أبي الطيب المتين في عضد الدولة من جملة قصيدته  
 التي أولها آوه بديل من قولتي واهما فقال

لوفظنت خيسله لنا لثله \* لم رضها أن تراه برضاها

وهذا يستنبط منه معنيين غير ان أحدهما ان خيله لو علمت مقدار عطايا النفس لما رضت له  
 بأن تكون من جملة عطاياء لأن عطاياء أنفس منها الاخر ان خيله لو علمت أنه يهها من جملة  
 عطاياء لما رضت ذلك اذ تذكره وجهان ملكه وهذا الوجهان انا ذكرتهما وانما  
 المذكور منهما أحدهما وهذا الذي أثمرت اليه من الكلام على المعاني وتأويلاتها كاف  
 ان عنده ذوق وله قوة على جعلها على أشباهها ونظائرها

في الفصل الرابع في الترجيع بين المعاني وهذا الفصل هو ميزان الخواطر الذي يوزن  
 به تقدروها ويدينها بل الحكم الذي يعلم منه مقدار عمارها ولا يزن به الا ذوقه منقده  
 ولحمة منقده فليس كل من حل ميزاناسمي صرأفا ولا كل من وزن به سمي عرأفا والفرق  
 بين هذا الترجيع والترجيع الفقهي أن هناك ترجيع بدلي للخصم في حكم شرعي وههنا  
 ترجيع جانبي فصاحبة وبلاغة في الفاظ ومعان خطابية وبين ذلك أن صاحب الترجيع  
 الفقهي يرجع بين خبر التواتر مثلا وبين خبر الاحاد أو بين المسند والمرسل أو ما جرى هذا  
 الجرى وهذا لا يعرض اليه صاحب علم البيان لانه ليس من شأنه ولكن الذي هو من شأنه  
 أن يرجع بين حقيقة ومجاز أو بين حقيقتين أو بين مجازين ويكون ناظرا في ذلك كله الى الصناعة  
 الخطابية ولا عائق هو وصاحب الترجيع الفقهي في بعض المواضع كالترجيع بين عام وخاص  
 أو ما شابه ذلك وكنا قد قلنا القول في الحكم على المعاني وانقسامها ولتبين في هذا الفصل  
 مواضع الترجيع بين وجوه تأويلاتها فنقول (أما القسم الأول) من المعاني فلا تعلق للترجيع به  
 اذا مدل عليه ظاهر لفظه ولا يتحمل الاوجه واحد فليس من هذا الباب في شئ والترجيع  
 انما يقع بين معنيين يدل عليهما لفظ واحد ولا يخفى والترجيع بينهما من ثلاثة أقسام  
 اما أن يكون اللفظ حقيقة في أحدهما مجازا في الآخر أو حقيقة فيهما جميعا أو مجازا فيهما  
 جميعا وليس لنا قسم رابع والترجيع بين الحقيقةتين أو بين المجازين يحتاج الى نظر وأما الترجيع  
 بين الحقيقة والمجاز فإنه يعلم بداهة النظر كان الاختلاف بينهما والشبان المختلفان يظهر  
 الفرق بينهما بمختلف ما يظهر بين الشبان المشبهين فمثال الحقيقة والمجاز قوله تعالى ويوم يحشر

عداواشته غدود رأيت لجاعرتيه  
 تكسبر القبضة قوتها وبسطه  
 اباها وأما قول الهدنى في صفة  
 الضبع \* عشترزة جواعر هاشان \*  
 فلا عرف من أحد علما ثافسه  
 قولاً رتضيه (ومن ذلك القفير  
 والمسكين) لا يكاد الناس يفرقون  
 بينهما وقد فرق الله تعالى بينهما  
 في آية الصدقات فقال جل ثناؤه  
 انما الصدقات للفقراء والمساكين  
 وجعل لكل صنف سماً والفقير  
 الذي له البلغة من العيش والمسكين  
 الذي لا شيء له قال الراعي  
 أما القفير الذي كانت حلوبته  
 وفق العيال فلم يترك لها سب  
 فجعل له حلوبة وجعلها وقتاً لعياله  
 أي قوتاً لا فضل فيه (ومن ذلك  
 الخائن والسارق) لا يكاد الناس  
 يفرقون بينهما والخائن الذي أقرن  
 فاخته قال النمر بن تواب  
 وان بني ربيعة بعدوهم  
 كراعي النيت يحفظه غفانا  
 والسارق من سرق سراباً  
 وجهه كان ويقال كل خائن سارق  
 وليس كل سارق خائن والغاصب  
 الذي جاهره ولم يستتره والقطع  
 في السرقة دون الخيانة والغصب  
 (ومن ذلك الجبيل والشمس) يذهب  
 الناس الى انهم ماسواه وليس  
 كذلك انما الجبيل الشجع الضنين  
 والشمس الذي جمع الشمع ومهانة  
 النفس ودناءة الأباة يقال كل أشيم  
 جبيل وليس كل جبيل أشيم قال  
 أبو زيد المولم الذي لا م ولا ذنب  
 له والمليم الذي يأتي ما يلما عليه  
 قال الله عز وجل فالتقمه الحوت  
 وهو مليم والمليم الذي يقوم بعذر  
 اللثام (ومن ذلك التلاد والتايد  
 لا يفرق الناس بينهما والتايد

أعداء الله الى النار هم يوزعون حتى اذا ما جاؤا هاشد عليهم سمعهم وأبصارهم وجاودهم  
 بما كانوا يعملون فالجلود هاشد تفسر حقيقة وبجاءاً أما الحقيقة فإرادها الجلود مطلقاً وأما الجاز  
 فإرادها الفروج خاصة وهذا هو المانع البلاغي الذي يرجح جانب الجاز على الحقيقة لما فيه  
 من لطف السكاينة عن المكى عنه وقد يسأل ههنا في الترجيح بين الحقيقة والجاز عن غير الجانب  
 البلاغي ويقال ما بيان هذا الترجيح فقال طر به لفظ الجلود عام فلا يخفى ما أن إرادته الجلود  
 مطلقاً وإرادته الجوارح التي هي أدوات الاعمال خاصة ولا يجوز أن إرادته الجلود على الإطلاق  
 لأن شهادة غير الجوارح التي هي الفاعلة شهادة باطلة اذ هي شهادة غير شاهدوا الشهادة ههنا  
 إرادتها الإقرار فتقول السيد أنا فعلت كذا وكذا وتقول الرجل أنا مشيت الى كذا وكذا وكذلك  
 الجوارح الباقية تنطق مقربة بأعمالها فترجح هذا أن يكون المراد به شهادة الجوارح واذا أريد به  
 الجوارح فلا يخفى ما أن إرادته الكل أو البعض فإن أريد به الكل دخل تحته السمع والبصر  
 ولم يكن لخصصه ما بالذكر فائدة وإن أريد به البعض فهو بالفرج أنخص منه غيره من  
 الجوارح لا من أحد ههنا الجوارح كلها فقد ذكرت في القرآن الكريم شهادة على صاحبها  
 بالمعصية ما عدا الفرج فكان حل الجلد عليه أولى لاستكمال ذكر الجميع الاخر أنه ليس في  
 الجوارح ما يكره التصريح به ذكره الا الفرج فكفى عنه بالجلد لانه موضوع بكره التصريح فيه  
 بالسمي على حقيقته فان قيل ان تخصيص السمع والبصر بالذكر من باب التفضيل كقوله  
 تعالى فأكفهم نخل ومان والنخل والمان من الفاكمة فقلت في الجواب هذا القول عليك  
 لا لا لان النخل والمان انما ذكر التفضيل لمافي الشكل أو في الطعم والفضيلة ههنا في ذكر  
 الشهادة انما هي تعظيم لامر المعصية وغير السمع والبصر أعظم في المعصية لان معصية السمع  
 انما تكون في سماع غيبة أو في سماع صوت من ماز أو تر أو ما جرى هذا المجرى ومعصية البصر  
 انما تكون في النظر الى محرم وكلتا المعصيتين لا حد فيها وأما المعاصي التي توجد من غير السمع  
 والبصر أعظم لان معصية اليد توجب القطع ومعصية الفرج توجب جلد مائة أو أرحم وهذا  
 أعظم فكان ينبغي أن يخص بالذكر دون السمع والبصر واذا ثبت فساد ما ذهب اليه فلم يكن  
 المراد بالجلود الا الفروج خاصة (وأما مثال المعنيين) اذا كانوا حقيقين فتقول النبي صلى الله عليه  
 وسلم التمسوا الرزق في خبايا الارض وانجبا ما جمع خبية وهو كل ما يخفى كأنما كان وهذا يدل  
 على معنيين حقيقين أحدهما الكنوز المخبوءة في بطون الارض والاخر الحوت والغراس  
 وجانب الحوت والغراس أرجح لان مواضع الكنوز لا تعلم حتى تلمس والنبي صلى الله عليه وسلم  
 لا يأمر بذلك لانه مجهول غير معلوم في المراد بخبايا الارض ما يحترق ويفرس وكذلك ورد  
 قوله صلى الله عليه وسلم اذا انتابت النعال فالصلاة في الرجال وهذا الحديث من خص في ترك  
 صلاة الجامعة بسبب المطر وله تأويلان أحدهما أنه أراد نعال الارض وهو ما غلط منها والآخر  
 أنه اذا لاحذية والوجه هو الثاني لظهوره في الدلالة على المعنى وأكبر العلماء عليه ولو كان  
 المراد به ما غلط من الارض لخرج عن هذا الحكم كل بلد تصحكون أرضه سهلة لا غلط فيها  
 (وأما مثال المعنيين الجازين) فتقول أبي نغم

فديونا أباسعيد حديثنا \* وبأونا أباسعيد قدينا

ووردناه ساحلا وقلينا \* وزعمناه بارضا وجمينا

فلملنا ليس الا بشق الانفس صار الكريم يدعى كريما

فالساحل والقلب يستخرج منهما تأويلان جازيان أحدهما أنه أرادهما الكثير والقليل

ما ولد عند غيرك ثم اشترى بته صغيرا

فثبت عندك والتلاذد ما ولد عندك  
ومنه حديث شريح في رجل  
اشترى جارية وشروطها انمولدة  
فوجدته تالدة فالمولدة بمنزلة  
التلاذد هو ما ولد عندك والتلدة  
في حديث شريح التي ولدت ببلاد  
البحر وحملت صغيرة فثبت ببلاد  
الاسلام (ومن ذلك الجسد  
والشكر) لا يفرق الناس بينهما  
فالجد النشاء على الرجل بما فيه  
من الحسن تقول حدثت الرجل  
اذا اثبت عليه بكرم أو حسب  
أو جماعة وأشياء ذلك والشكر له  
النشاء عليه بغير وفاء ولا كراهة  
يوضع الجدم موضع الشكر فيقال  
حدثته على معرفته عدى كما يقال  
شكرت له ولا يوضع الشكر  
موضع الجدم فيقال شكرت له على  
شيءاته (ومن ذلك الية) يذهب الناس  
والجني (لا يكاد الناس يفرقون  
بينهما فالجهة مسجد الرجل الذي  
بصيصه نيب الخبز ودوا الجنيان  
يكتنفان من كل جانب حين  
(ومن ذلك الية) يذهب الناس  
الى انها النقرة التي في الفخر وذلك  
غلط اغما للية الفخر فاما النقرة فهي  
النقرة (ومن ذلك الارى) يذهب  
الناس الى انه الملقف وذلك غلط  
انما الارى الاخضبة التي تشبهها  
الذواب وهي من تأربت المكان  
اذا اقتب به قال الشاعر الاعشى  
لا تبارى لى القدر بقربه  
ولا بعض على شرسو فله الصفر  
أى لا يتحسس على ادراك القدر  
لما كل منها يتدبر رأى من الفعل  
فاعول (ومن ذلك المسلة) يذهب  
الناس الى انها الخسفة فيقولون  
أطعمنا مسلة وذلك غلط انما المسلة

بالنسبة الى الساحل والقلب والآخر أنه أراد بهما السبب وغير السبب فان الساحل  
لا يحتاج في ورده الى سبب والقلب يحتاج في ورده الى سبب وكلا هذين المعنيين مجاز فان  
حقيقة الساحل والقلب غيرهما والوجه هو الثاني لانه أدل على بلاغة القائل ومدح المقول  
فيه أما بلاغة القائل فالسلامة من هبة التكرير بالمخالفة بين صدر البيت وبجزءه فان بجزءه  
يدل على القلب والكثير لان البارز هو أول البيت حين يبدو فاذا كثرت تكرار سمي مجيئا  
فكانه قال أخذنا منه تبرعا ومثله وقيل لا وكثيرا وأما مدح المقول فيه فلتعدد حالاته الأربع  
في تبرعه وسؤاله واكتناره واقلاله وما في معاناه هذه الاحوال من المشاق فهذا ما يتعلق  
بالتبرع والبلاغي بين الحقيقة والحقيقة وبين المجاز والمجاز (وهنا) ترجع  
آخر لا يتعلق بما أشرنا اليه اذ هو خارج عما تقتضيه المعاني الخطائية من جهة الفصاحة  
أو البلاغة وذلك ان رجعين معنيين أحدهما تام والآخر مقتدر أو يكون أحدهما مناسبا للمعنى  
تقدمه أو تأخر عنه والآخر غير مناسب أو بأن ننظر في الترجع بينهما الى شيء خارج عن اللفظ  
فمثال المعنيين المشار اليهما أن المعنى التام هو الذى يدل عليه لفظه ولا يتعداه وأما المقتدر فهو  
الذى لا يدل عليه لفظه بل يستدل عليه بقرينة أخرى وتلك القرينة قد تكون من توافقه وقد  
لا تكون (فهما) جاء من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في سائمة الغنم كاهة فهذا اللفظ يستخرج  
منه معنيين أحدهما تام والآخر مقتدر فالتام دلالة على وجوب الزكاة في السائمة لا غير والمقتدر  
دلالة على سقوط الزكاة من المعافاة لأنه ليس مفهوماً نفس اللفظ بل من قرينة أخرى  
هى كالتابعة وهى أنه لما خست السائمة بالذكور من المعفوفة علم من مفهوم ذلك أن المعافاة  
لا زكاة فيها وللقاعدة في ذلك مجازيات جليلة يطول الكلام فيها وليس هذا موضعها والذي  
يرجع عندى هو القول بنحو المعنى المقتدر وهو الذى يسميه الفقهاء مفهوم الخطأ وله في  
الشعر أشباه ونظائر (فما) ورد من ذلك شعر اقول جرى بن كلاب الفقعسى من شعراء الحماسة  
وقد خطب اليه ابن كوز رابته فرده

تبغى ابن كوز والسفاهة كاسمها • ليستاد منا ان سنو نالها  
فلا تطلبنا يا ابن كوز فانه • غدا الناس مذقاهم النبي الجواريا

وهذا البيت الثانى يشتمل على المعنيين التام والمقتدر أما التام فان ابن كوز سأل أباه هذه الجارية  
أن يزوجه اباه في سنة والسنة الجذب فرده وقال قد غدا الناس البنت مذقاهم النبي صلى الله  
عليه وسلم وأنا أيضاً غدا وهذه لولا ذلك لو أدتها كما كانت الجاهلية تفعل وفيه وجه آخر وهو  
أنهم كانوا يؤمنون بالبنت قبل الاسلام فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فقله غدا  
الناس مذقاهم النبي الجواريا أى فى النساء كثره فتزوج بعضهن وخل ابنتي وهذان المعنيين هما  
الذان دل عليه ما ظاهرى اللفظ وأما المعنى المقتدر الذى يعلم من مفهوم الكلام فانه يقول ان  
النبي صلى الله عليه وسلم أمر بأجداء البنت ونهى عن الوأد ولو أنكحتكها لكنت قد وأدتها  
اذ لا فرق بين أنكحك ابها وبين وأدتها وهذا مذموم للخطأ وهو معنى دقيق وجبى المعانى  
المستخرجة من المفهومة فليس في الشعر (وأما) ما يستدل عليه بقرينة ليست من توافقه فان  
ذلك أدق من الأول والطف مأخذاً فصار ردمته قول النبي صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا  
بين الناس فقد ذبح بغير سكن فهذا يستخرج منه المعنيين المشار اليهما فالتام منهما يدل على  
أنه من جعل قاضيا فقد عرض نفسه لخطر عظيم كالذبح بغير سكن وأما المقتدر فانه يدل على أنه  
من جعل قاضيا فقد أمر بعارفته هو وهذا لا يدل عليه اللفظ بنفسه بل يستدل عليه بقرينة

موضع الخبزة سمى بذلك لحرارة  
ومنه قيل فلان يتأمل على فراشه  
والاصل يقلل فأبدل من إحدى  
اللامات مما يقال ملئت الخبزة  
في الملة أمها مالا والحواب ان  
تقول اطعمنا خبز ملة (ومن ذلك  
العبيد) يذهب الناس الى أنه  
أخلط من الطيب وقال أبو عبيدة  
العبر عند العرب الرعفران وحده  
وأشد اللعشى  
وتبرد رداء العبرو

من في الصبر وقت فيه العبر  
ورقت بمعنى رقت فأبدلوا من  
القاف الوسطى وا كما قالوا اخحت  
والاصل حثنته أى صبغتته  
بالرعفران وصفاته وكان الاصحى  
يزعم ان العبر أخلط تجمع  
بالرعفران ولا يرى القول الا ما قال  
الاصمعي لقول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم للراة انزع احدا كن  
أن تتخذ تومنين ثم تطلقها بعبر  
أوزعفران ففرق صلى الله عليه  
وسلم بين العبر والرعفران  
(والتومة) جبة تعمل من فضة  
كالدرة وكان بعض أصحاب اللغة  
يذهب في قول بعض الناس خرجنا  
تنزعه اذا خرجوا الى البساتين  
الى الغلط وقال لغا التنزه التباعد  
عن المياه والرفق ومنه يقال فلان  
تنزه عن الاقدار أى يتباعد عن  
عنها وفلان تنزه كرم اذا كان  
يعمد عن اللوم وليس هذا غدى  
خطا لأن البساتين في كل مصر  
وفي كل بلد انما تكون خارج  
المصر فاذا اراد الرجل أن يأتيها  
فقد اراد أن ينزه أى يتباعد عن  
المنازل والبيوت ثم كثر هذا  
واستعمل حتى صار التهنئة  
التعدي في الخبر والجنان (ومن

أخرى ولكم البست من قوابسه  
وجهه ذلك أن لفظ الحديث عام يشمل القضاة على الإطلاق  
ولا يخلو اما أن يرد به عذاب الآخرة أو عذاب الدنيا ولا يجوز أن يكون المراد به عذاب الآخرة  
لانه ليس كل قاض معذبا في الآخرة بل المذهب منهم قضاة السوء فوضع هذا أن المراد بالحديث  
عذاب الدنيا وعلى هذا فلا يخلو اما أن يكون العذاب صورة أو معنى ولا يجوز أن يكون صورة  
لاننا نرى الانسان اذا جعل قاضيا لا يذبح ولا يناله شيء من ذلك فسق أن يكون المراد به عذابا  
معنويا وهو الذبح المجازي غير الحقيقي وهو معنى ذلك أن نفس الانسان مركبة على حب هو اها  
فاذا جعل قاضيا فقد أمر بترك ما جبل على حبه من الامتناع عن الرشوة والحكم لصديقه على  
عدوه ورفع الحجاب بينه وبين الناس والجلوس للحكم في أوقات راحته وغير ذلك من الاشياء  
المكرهه التي تشق على النفس وتجدها المأمورا والذبح هو قطع المقوم والالم حاصل به  
وهو كالذبح الحقيقي بل أشد منه لان ألم الذبح الحقيقي يكون لحظة واحدة ثم ينقضي وبزل  
والم قطع النفس عن هواها يدوم ولا ينقضي وهو أشد العذاب قال الله تعالى في عذاب أهل  
النار وحيل بينهم وبين ما يشتهون وقال في نعم أهل الجنة وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ  
العين وكثير ما رآنا ومعنا من جملة حب الشيء على انلاف نفسه في طلبه وركوب الاحوال  
من أجله فاذا امتنع عنه مع حبه اياه فقد ذبح نفسه أى قطعه هانئة كما يقطع الذابح خلق الذبيحة  
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انتقلنا عن الجهاد الا الصغير الى الجهاد الاكبر فسمى جهاد  
الكفار الجهاد الا الصغير وجهاد النفس الجهاد الاكبر فكأن مجاهدة النفس عن هواها قتال  
بغير سيف فكذلك قطعها عن هواها ذبح بغير سكين وهذا موضع غامض والترجيح في مختص  
بالوجه الآخر لاشتماله على المعنى المقصود وهو المراد من القضاة على الإطلاق (وأما) مثال  
المعنيين اذا كان أحدهما مناسبا للمعنى تقدمه وألغى تأخر عنه والآخر غير مناسب فالأول وهو  
ما كان مناسبا للمعنى تقدمه كقوله تعالى لا تجعلوا دعا رسول ينسبكم كدعا بعضكم بعضا فالدعاء  
ههنا يدل على معين أحدهما النبي أن يدعى الرسول باسمه فيقال يا محمد كادى بعضهم بعضا  
بأسمائهم ولما يقال يا رسول الله أو يا نبي الله الآخر النبي أن يجعلا واحضوهم عنده  
اذا دعاهم لأمر من الامور وتحضو بعضهم عنده بعض بل يتأدون معه بأن لا يفارقوا ويجلسه  
الابانه وهذا الوجه هو المراد للناسبة معنى الآية التي قبله وهو قوله تعالى انما المؤمنون  
الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جاعلهم يذهبوا حتى يستأذوه وأما الثاني وهو  
ما كان مناسب للمعنى تأخر عنه كقوله تعالى والتوازي تنون وطور سنين قالتوا وال تنون  
ههنا هذا الشجر المعروف وههنا احما جليل أيضا وتأولها بالمجلىين أولى للناسبة بينهما  
وبين ما في بعدهما من ذكر الجليل الذي هو الطور وعلى هذا وروى قول الشاعر في أبيات الحامسة

ولو كنت مولى قيس عيلان لم تنجد على أناس من الناس دورها  
ولكننى مولى قضاة كلها \* فلست بأبلى أن أدين وتسرما  
فاذا نظرنا الى البيت الاول وجدناه يحتمل مدحا وما أى أنهم كانوا يفتنون بعلتهم ثم أن يدين  
أوانه كان يخاف الدين حسد أن لا يقوموا عنه فوائته لكن البيت الثاني حقق أن الاول ذم  
وليس عدس فهذا المعنى لا يتحقق فهمه الا بالآخر وأما الذى يكون الترجيح فيه بسبب شيء  
خارج عن مفهوم اللفظ فقوله تعالى وهو الله في السموات والارض يعلم سرهم وجهرهم فهذا  
مستبطن منه معنيان أحدهما أن الله يعلم السر والجهري السموات والارض وفي ذلك تقديم  
وتأخير أى يعلم سرهم وجهرهم في السموات وفي الارض الاخر أنه في السموات وأنه يعلم



ذلك الاعجمي والجعبي والاعرابي

والعربي لا يكاد عوام الناس يعرفون بينهما فالاعجمي الذي لا يفصح وان كان نازلا في المأدبة

والجعبي المنسوب الى العجم وان كان فصيحاً والاعرابي هو البدوي

وان كان بالحضر والعربي المنسوب الى العرب وان لم يكن بدوياً (ومن ذلك اشلاء الكلب) هو عند الناس

اغترأه بالصيد وبغيره مما تريدان يحمل عليه وذلك غلط وانما اشلاء الكلب ان تدعوه اليك وكذلك

الناقة والشاة قال الرازي اشليت عتري وصحت قمي

بريدانه دعا عتري ليحلبها فاما انقله الكلب بالصبيد فهو الاسباد

تقول اسديته وأوسده اذا قرنته (ومن ذلك حاشية الثوب) يذهب

الناس الى ان اجابته الذي لا هذب له وذلك غلط وحواشي الثوب

جوانبه كلها فاما جانبها الذي لا هذب له فهو طرفه وكنته (ومن ذلك

الهيئة والاقراف) لا يكاد يفرق الناس بينهما فالهيئة انما تكون

من قبل الام فاذا كان الابطعيقا والام ليست كذلك كان الولد

هجيناً والاقراف من قبل الابط فاذا كانت الام من العناق والاب

ليس كذلك كان الولد مرقراً وأنشد أبو عبيدة لهند ابنة النعمان بن بشير

في ربح بن زنياع وهل هند الامهورة عربية

سبالة أفراس صغلاها بغسل فان نجت مهراً كرعها بغلري

وان يك اقراف فاقرفه الفحل

باب ما جاء متني في مستعمل الكلام

يقال ذهب منه (الاطيان) براد

الاكل والنكاح (أهلك الربك

السرو والجهر في الأرض من بني آدم لان الوقف يكون على السموات ثم يستأنف الكلام فيقول يعلم سرهم وجهرهم في الأرض الان هذا يتبع منه اعتقاد التجسيم وذلك شئ خارج عن مفهوم اللفظ

في الفصل الخامس في جوامع الكلم قال النبي صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم فالكلم جمع كلمة والجوامع جمع جامعة والجامعة اسم قاعة من جمعت فهي جامعة كما يقال في المذكر جمع فهو جامع والمراد بذلك أنه صلى الله عليه وسلم أوتي الكلم الجوامع للعاني وهو عندني بنقسم قسمين القسم الاول منها هو ما استخرجته ونهت عليه ولم يكن لاحد فيه

قول سابق وهو اننا الفاظ تنضم من المعنى ما لا تنضمه اخواتها يجوز ان يستعمل في مكانها (فن ذلك) ما يأتي على حكم الحجاز ومنه ما يأتي على حكم الحقيقة

أما ما يأتي على حكم الحجاز فقوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تنجي الوطيس وهذا لم يسمع من أحد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أتينا بحجاز غير ذلك في معناه فقلنا استعرت الحرب لنا كان مؤدياً من المعنى

ما يؤديه جي الوطيس والفرق بينهما ان الوطيس هو التور وهو موطن الوقود وجميع النار وذلك يحيل الى السامع ان هناك صورة شبيهة بصورته في جهها وتوقدها وهذا لا يوجد في قولنا استعرت الحرب أو ما جرى مجراه وكذلك قال صلى الله عليه وسلم بعثت في نفس الساعة

فقوله نفس الساعة من العبارة الجعبيية التي لا يقوم غيرهما مقامها لان المراد بذلك أنه بعث والساعة قريبة منه لكن قرأها منه لا يدل على ما دل عليه النفس وذلك ان النفس يدل على

أن الساعة منه بحيث يحس بها كايحس الانسان بنفس من هو الى جانبه وقد قال صلى الله عليه وسلم في موضع آخر بعثت أنا والساعة كهاتين وجمع بين أصبعيه السبابة والوسطى وقال

بعثت على قرب من الساعة أو الساعة قريبة مني ما دل ذلك على ما دل عليه نفس الساعة وهذا لا يحتاج الى الاطالة في بيانه لانه بين واضح وقد وردت في ذلك في أقوال الشعراء المقلقين

واقد نصحت الاشء عار فديها وحديثهم وحفظت ما حفظت منها وكنت اذا مررت بنظري في ديوان من الدواوين يلوح لي فيه مثل هذه الالفاظ أجدها نشوة كشوة الخو وطربا

كطرب الالحان وكشبر من الناطمين والناترين من على ذلك ولا يتفطن له سوى أنه يستحسنه من غير نظر فيما نظرت أنافه وظننه كغيره من الالفاظ المستحسنه (ثما) جاء من ذلك

قول أبي تمام كم صارم غضب أناف على قفا منهم لاعبا الوخي جمال

سبق المشب اليه حتى ابتزه \* وطن النبي من مفرق وقال

فقوله وطن النبي من الكلمات الجامعة وهي عبارة عن الرأس ولا يجاء بمثلها في معناها ما يستد

مستدّها وكذلك رد قول البصري

قلب يطبل على أفكاره ويد \* تمضي الامور ونفس لها هواها التعب

فقوله قلب يطبل على أفكاره من الكلمات الجوامع ومراده بذلك أن قلبه لا تغلوه الافكار ولا تصبط به وانما هو عال عليها يصف بذلك عدم احتفاله بالقوادح وقلة مبالاة بما يخطوب التي

تحدث أفكاره تستغرق القلوب وهذه عبارة مجعبة لا يوفق بمثلها بما يستد مسدّها (وأما

ما يأتي على حكم الحقيقة فكقول ابن الرومي

سقى الله وطارا لنا وما ربا \* تقطع من أقراننا ما تقطعا

ليسال نفسي الليالي حسنها \* بلهني أضيها الخول أجمعاً

سوى عزه لا أعرف اليوم ما سمع \* وأعمل فيه الهوم أي ومهما

سقى الله وطارا لنا وما ربا \* تقطع من أقراننا ما تقطعا

ليسال نفسي الليالي حسنها \* بلهني أضيها الخول أجمعاً

سوى عزه لا أعرف اليوم ما سمع \* وأعمل فيه الهوم أي ومهما

سقى الله وطارا لنا وما ربا \* تقطع من أقراننا ما تقطعا

ليسال نفسي الليالي حسنها \* بلهني أضيها الخول أجمعاً

سوى عزه لا أعرف اليوم ما سمع \* وأعمل فيه الهوم أي ومهما

الاجران) الجرو والشم (وأهلاك

النساء الاصفران) الذهب

والزعفران اجتمع للزاد (الايضاح)

الشمع والتسبب آتى عليه

(الصران) الغداة والغنى

(والجوان) الليل والنهار وهما

الجديدان (والصهران) أبو بكر

وعمر (والاسودان) التمر والماء

قالت عائشة رضي الله عنها لقد

أعتنعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم وما لنا نطعم الا الاسودان

التمر والماء وقال مجازي لرجل

استضافه فاعتدنا الا الاسودان

فقال له خبز كثير قال عليك فتنهما

التمر والماء فقال والله ما هما الا الليل

والطيرة (والاصفران) القلب

واللسان (والاصرمات) الذئب

والغراب لانهم انصروا من الناس

(والخفافان) المشرق والمغرب

لان الليل والنهار يتخفان فيهما

وقولهم

لا يدري أى طرفه أطول

يراد نسب أمه أو نسب أبيه

لا يدري أيهما أكرم وأنشد

أبو زيد

وكيف باطرافى اذا ما شئتني

وما بعد شتم الولدين صالوح

يريد أجدادهم من قبل أبيه وأمه

يقال فلان كريم الطرفين يراد به

الابن وقال ابن الاعراب في قولهم

لا يدري أى طرفه أطول قال

طرفة ذكروه ولسانه

فان تاب وأبى المستعمل من

مزيج الكلام

فقوله لا أعرف اليوم باسمه من الكلمات الجامعة أى انى قد شغلت بالذات عن معرفة اللبالي

والايام ولو وصف اشتغاله بالذات فهو موصوف لم يأت بعقل قوله لا أعرف اليوم باسمه (وأما القسم

الثاني) من جوامع الكلم قال مراده اليجاز الذى يدل به بالافاظ القليلة على المعاني الكثيرة أى

ان الفاظه صوات الله عليه جامعة للمعاني القصودة على إيجازها واختصارها وجل كلامه جار

هذا المجزى فلا يحتاج الى ضرب الامثلة به وسأبقى باب اليجاز منه ما فيه كفاية ومقتضى فان

قبل في الفرق بين هذين القسمين الذين ذكرتهما فانهم فى النظر سواء وقد ثبت في الجواب

ان اليجاز هو ان يوقى بألفاظ الله على معنى من غير ان يزيد على ذلك المعنى ولا يشترط في تلك

الافاظ انها لا تظهر لها فاتها تكون قد اتصفت بوصف آخر خارج عن وصف اليجاز ونحن نشذ

يكون إيجازا وزيدة (وأما) هذا القسم الآخر فانه ألفاظ افرادي حسناتها تظهر لها فاتها تكون

موجزة وتارة لا تكون موجزة وليس الغرض منها اليجاز وإنما الغرض منها ما من الحسن

الذى لا تظهر لها فاتها الا ترى الى قول أبي تمام وطن النهى فان ذلك عبارة عن الرأس ولا شك

ان الرأس أوجزلان الرأس لفظة واحدة ووطن النهى لفظتان الآن ووطن النهى أحسن في

التعبير عن الرأس من الرأس فبان هذا ان أحد هذين القسمين غير الآخر

في الفصل السادس في الحكمة التى هي ضالة المثلوم في قال النبي صلى الله عليه وسلم الحكمة

الحكمة ضالة المثلوم فهو أحق بها اذا وجدها والمراد بذلك أن الحكمة قد يستغنى عنها أهلها

من غير أهلها كما يقال رب زمية من غير رام وهذا لا يخص علما واحدا من العلوم بل يقع في كل

علم والمطلوب منه هنا هو ما يخص علم البيان من الفصاحة والبلاغة وغيره ومن سمعت هذا

الخبر النبوي جعلت كذبي تتبع أقوال الناس في مفادهاهم وبحاوتهم فانه قد تصدّر

الأقوال البليغة والحكم والامثال عن لا يعلم مقدار ما يقوله فاستغنى بذلك فوائد كثيرة

لا أحصرها عددا وأنا ذكر منها طرقات استدلل به على أشباهه ونظائره في ذلك انى سرت في بعض

الطرق وفي حجتى رجل بدوى من الانباط لا يعتمد بقوله فكان يقول غدا ندخل البلد وتشتغل

عنى وكان الامر كما قال فدخلت مدينة حلب وشغلت عنه أياما ثم لقينى فقال لى من ترى فقلت

عظامة وهذا القول من الأقوال البليغة وهى من الحكمة التى هي الضالة المطلوبة عند مؤمنى

الفصاحة والبلاغة ثم انى سمعت منه بعد ذلك شيئا يناسب قوله الاول فافى سافرت له الى صاحب

فى حلب فى شى أخذته منه فاستقله وقال الماء أروى لشدةوق النيب وهذا اذضا من الحكمة

فى بابها وسافرت مرة أخرى على طريق المناظر وكان فى حجتى رجل بدوى فسألته عن مسافة

ما بين تدمر وآرا فقال اذ خرجت من حاصياتنا فاقبض بعين عن قرب المسافة ينسما بأجزاء

وأبلغها ثم سألته ليلته من اللبالي عن الصبح لترجى من موضعنا فقال قد ظهر الصبح الآن له ملك

الانسان بصيرة وهذا القول من الحكمة أيضا وكان تزوج غلام من غلمانى فدمشق فوفقت

المرأة منه فوقع وشغف بها ثم افى سافرت عن دمشق لهم عرض لى وسافرت ذلك الغلام فى حجتى

فلما عذنا من السفر شغل بامرأته والمقام عندها فسألته عن حاله فقال انها قد طالت وحسنت

وهى كذا وكذا وأخذ صفتها فقال أخ له كان حاضرا يا مولاي هى تلك لم تزديا وانما هى فى عينه

جبار من الجبارة وكذا القول قد ورد فى بعض آيات الحجة وهو ممدود من آيات المعاني

أهابك اجلا ولا وما بك قدرة \* على ولكن هل عين خبيها

فكثيرا ما يدور مثل هذه الأقوال عن السنة الجاهل \* وسمعت ما يجزى هذا المجزى من بعض

العبيد الاحايش الذين لا يستطيعون تعويم صيغ اللفاظ فضلا عن راء ذلك وذلك انى رأى

وقولا لها ماتا من بن واما

له بعد ثومات العيون ألب  
 (أ) كذب من دب ودرج أى كذب  
 من الاحياء الاموات يقال للقوم  
 اذا انقضوا درجوا (لا يقبل الله  
 منه صرفا ولا عدلا) الصرف  
 التوبة والعدل الغدبة قال الله  
 تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ  
 منها أى وان تعدل كل ذنبا وقال  
 يونس الصرف الحيلة ومنه قيل  
 انه يصرف فى كذا وكذا قال الله  
 تعالى فما يستطيعون صرفا  
 ولا نصرا (ويقولون لا يعرف  
 هرا من بن) قال ابن الاسراري  
 المردعاه الغمر والبز سوفها وقال  
 غيره هرا من هروته أى كرهته  
 يقال هرا فلان الكاس اذا كرهها  
 يريد ما يعرف من بكرهه من يره  
 (القوم فى هياط ومياط) الهياط  
 الصياح والمياط الدفاع والمبط  
 الدفع ومنه ماطة الاذى عن  
 الطريق (وقولهم كيف السامة  
 والعامه) السامة الخاصة  
 (ويقولون حياك الله وبياك)  
 حياك الله ملكك والتمية الملك  
 ومنه التحيات لله اراء الملك لله قال  
 عمرو بن معدى كرب  
 أسيرهم الى النعمان حتى  
 أنجز على تحيته يجند  
 يعنى الملك ويقال بياك اعتمدك  
 بالملك والخير قال الشاعر  
 بانت تيمنا حوضها عكوكفا  
 مثل الصوف لاقت الصوفيا  
 أى تمده حوضها وقال ابن الاعرابي  
 بياك حياك وروى فى بياك أخذك  
 وجاء هذا فى حديث يروى فى قصة  
 آدم التى عليه السلام وأنشد ابن  
 الاعرابي  
 وعسى ثم القى تيمنا

صيافى يده طاقه ربحان فقال هذه طاقه أس تحمل طاقه وريحان فلما سمعت ذلك منه أخذ تنى  
 هرة التجب وذكرت شرأى نواس الذى ناصفه الناس فى هذا المعنى وهو قوله  
 ووردة جاء هاشدان \* فى كفه اليمنى خيانا  
 سميت رعى حين أصبرتها \* وريحانة تحمل ربحانا  
 وحضر عندي فى بعض الأيام رجل نصراني موسوم بالطب وكان لا يحسن ان يقول كلمة واحدة  
 وهو أقاف اللسان بديع العبارة فسالته عن زيارة شخص وهل يتردد اليه أم لا فقال  
 ظلام الليل يهديني الى باب من أوده \* وضوء النهار يضلني عن باب من لا أوده  
 وهذا من أطف المعاني وأحسنها وهو من الحكمة المطلوبة \* وكنت قصدت زيارة بعض  
 الاخوان من الاجناد وهو من الاغنام فسألته عن حاله وكان تالبا عليه نكبات طالت  
 أيامها وعظمت آلامها فقال لى الجواب ما معناه انه يبق عندي ارتياح لو وقع غائبة من  
 التوائب وهذا معنى لوفى به شاعر مطلق أو كاتب بليغ لا يستحسن منه غاية الاستحسان \* وكنت  
 فى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بأرض فلسطين فى الخيش الذى كان قبالة العدو الكافر من  
 الفرنج منهم القتيلى تقابل الفريقان على مدينة قيافا وكان الى جانبي ثلاثة قرسان من المسلمين  
 قتا قد اودعوا الى الحيلة الى نحو العدو فلما جلا صعد منهم اثنان وتلكا واحد قتل له فى ذلك  
 فقال الموت طعام لا تحبسه المدة فلما سمعت هذه الكلمة استحسنتها واذهى صادرة عن رجل  
 من أهل بصري فدم من الافدام ولوا حذب فى ذكر ما سمعته من هذا الا طلت وانما دلت بدير  
 ما ذكرته على المراد وهو أنه يجب على المتصدى للشعر والخطابة أن يتبع أقوال الناس  
 فى محاوراتهم فإنه لا يعدم عاصمهم منهم حكما كثيرة ولوا أراد استخراج ذلك بفكره لا بجزءه  
 \* ويحكى عن أبقراط أنه لما نظم قصيدته البائسة التى ألّفها  
 على مثله من أربع وملاعب \* انتهى منها لى قوله  
 يرى أقمع الاشياء أوبة أمل \* كسمة يدا المول حلة خائب  
 ثم قال وأحسن من نور يفتحه الصبا \* ووقف عند صدر هذا البيت يردده واذا سائل يسأل  
 على الباب وهو يقول من يياض عطائكم فى سواد المطالبات قال أبو تمام  
 يياض العطائى فى سواد المطالب \* فأتى صدر البيت الذى كان يردده من كلام السائل  
 \* وسمعت امرأة قد توفى لها ولد وهو بكرها الذى هو أولادها فقالت كيف لا أذن لذهابه  
 وهو أول درهم وقع فى الكيس فأخذت أنا هذا المعنى وأودعته كتابا من كتبى فى التعازى وهو  
 كتاب كتبه الى بعض الاخوان وقد توفى بكبره من الاولاد قتلت وهو أول درهم ادخرته  
 فى كيس الادخار وأعدته لمحوادث الليل والنهار (وبخنى) عن الشيخ أبى محمد أجدن أجد  
 المعروف بابن انشباب البغدادى وكان مائنا فى العربية وغيره فقتل انه كان كثيرا ما يقف  
 على حلق القصاص والمشيغبين فاذا ناما طلبه العلم لا يجدونه فى أكثر أوقاته الا هناك فلم على  
 ذلك وقيل له أنت امام الناس فى العلم والمآلى بديعك على الوقوف بهذه المواقف الرذيلة فقال  
 لو علمت ما علمت ولطالما استفتدت من هؤلاء الجهال فوائد كثيرة تجرى فى ضمن هذيانهم  
 معانى غريبة لطيفة ولوا ردت أنا وغيرى أن نأتى عننا المسألة فذلك ولا شك أن هذا الرجل  
 رأى ما رأته وتطرق الى ما تطرقت اليه

وهو الفصل السابع فى الحقيقة والمجاز وهو هذا الفصل مهم كبير من مهمات علم البيان لا بل هو علم  
 البيان بأجمعه فان فى تصرف العبارات على الاسلوب المجازى فوائد كثيرة وسيرديها

أي نعلمه (وقولهم هولاك حل  
وبل) قال الأصمعي بل مباح بلغة  
جبر قال وأخبرني بذلك المعمر بن  
سليمان (مابه حضيض ولا تبض)  
النض الشعر ولم يعرف الأصمعي  
الحض (وما عنده خبر ولا مير)  
المير صمد رادهم ييرهم ميرامن  
الميرة (ماله سبد ولا لد) السبد  
الشعر والوبر يعني الأبل والمعز  
واللبس الصوف يعني الغنم  
(ما يعرف قبيلان من دبير) القبيل  
ما قبلت به المرأة من غزلها حين  
تقتله والديبر ما أدبر به وقال  
الأصمعي أصله من الإقبالة  
والإديارة وهو شق في الأذن ثم  
يقول ذلك فإذا قبل به فهو الإقبالة  
وإذا أدبر به فهو الإديارة والجلدة  
المعلقة في الأذن هي الإقبالة  
والإديارة (وهي من حاذف وقاف)  
الحاذف بالهمزة والقاذف بالجر  
(وهو جاع نائع) قال بعضهم نائع  
أنباع وقال بعضهم عطشان وأنشد  
لعمري شهاب ما أقاموا  
صدور الخيل والاسل النباع  
يعني الماح العطاش (وما ذقت  
عنده عبيكة ولا ليكة) العبيكة الحبة  
من السويق والليكة القطعة من  
التريد ومنه ماله نائحه ولا رائحه  
النائشة الشاة والرائحة النافقة  
(ويقولون لا يدالس ولا وارس)  
يدالس من الدلس وهو الخلفة  
أي لا يصادعك ويخفي عنك الشيء  
فكانه ما يترك في الظلام ومنه  
يقال دلس على كذا وكذا  
ووالس من اللس وهو الخفانة  
وقولهم (فـ) لان بداحي فلانا)  
مأخوذ من الدحية وهي الظلمة  
أي يسائر بالعداوة ويخفيها عنه

في مواضعهما من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقد نهتني في هذا الموضوع على جعلها دون تفصيلها  
فأما الحقيقة فهي اللفظ الدال على موضوعه الأصلي وأما المجاز فهو ما رده غير المعنى  
الموضوع له في أصل اللغة وهو مأخوذ من جاز من هذا الموضوع إلى هذا الموضوع إذ انقلبت الهمزة  
فالمجاز إذا سمع للسان الذي يجازيه كالعاج والزائر وأشباههم ما حقيقته هي الانتقال من مكان  
إلى مكان فجعل ذلك لنقل الالفاظ من محل إلى محل كقولنا زيد أسد فان زيد إنسان والاسد  
هو هذا الحيوان المعروف وقد جرتنا من الإنسانية إلى الاسدية أي عبرنا من هذه إلى هذه لوصلة  
بينهما وتلك الوصلة هي صفة الشجاعة وقد يكون العبور لغير وصلة وذلك هو الاتساع كقولهم  
في كتاب كليله ودمته قال الاسد وقال النمل فان القول لا وصلة بينهما وبين هذين بحال من  
الاحوال وإنما أجرى عليهما اتساعا محضاً لا غير ولهذا أمثال في المجاز الحقيقي الذي هو الممكن  
المجاز فيه فإنه لا يتخلو ما أن يجاز من سهل إلى سهل أو من وعز إلى وعز أو من سهل إلى وعز فالجواز  
من سهل إلى سهل أو من وعز إلى وعز وكقولنا زيد أسد فالمشابهة حاصلة في ذات بينهما  
كالمشابهة الحاصلة في الممكن والجواز من سهل إلى وعز كقولهم قال الاسد وقال النمل فكما  
أنه لا مشابهة بين القول وبين هذين فكذلك لا مشابهة بين السهل والوعز وسبأني كشف  
الغطاء عن ذلك وأشباع القول في تحقيقه في باب الاستعارة فلقد أخذ من هناك وقد ذهب قوم  
إلى أن الكلام كله حقيقة لا مجاز فيه وذهب آخرون إلى أنه كله مجاز لا حقيقة فيه وكلا هذين  
المذهبين فاسد عندي وسأجيب النظم عما ادعاه فیهما فأقول محل النزاع هو أن اللغة كلها  
حقيقة أو أنها كلها مجاز ولا فرق عني بين قولك أنها كلها حقيقة أو أنها كلها مجاز فان كل  
الطريقين عندي سواء لأن منكرهما غير مسلم لهما أو لأن صيدان آيين أن في اللغة حقيقة ومجاز  
والحقيقة التقوية هي حقيقة الالفاظ في دلالاتها على المعاني وليست بالحقيقة التي هي ذات الشيء  
أي نفسه وعينه فالحقيقة اللفظية إذا هي دلالة اللفظ على المعنى الموضوع له في أصل اللغة والمجاز  
هو نقل المعنى عن اللفظ الموضوع له إلى لفظ آخر غيره وتقرر ذلك بأن أقوال المخولقات كلها  
تقتضي أسماء يستدل بها عليها يعرف كل منها باسمه من أجل التفاهم بين الناس وهذا  
يقع ضرورة لا بد منها فالامم الموضوع بازاء المسمى هو حقيقة له فإذا نقل إلى غيره صار مجازاً  
ومثال ذلك أنا إذا قلنا شمس أردنا به هذا الكوكب العظيم الكثير الضوء وهذا الاسم له حقيقة  
لأنه وضع بازائه وكذلك إذا قلنا بجبر أردنا به هذا الماء العظيم المجمع الذي طعمه ملح وهذا الاسم  
له حقيقة لأنه وضع بازائه فإذا قلنا الشمس إلى الوجه الملمع استعارة كان ذلك له مجازاً لا حقيقة  
وكذلك إذا قلنا الجبر إلى الرجل الجواد استعارة كان ذلك له مجازاً لا حقيقة وهو كان قبلهم أن  
الوجه الملمع يقال له شمس وهو حقيقة في نفسه وكذلك الجبر يقال للرجل الجواد وهو حقيقة في نفسه  
(فالجواب) عن ذلك من وجهين أحدهما نظري والآخر وضعي أما النظري فهو أن الالفاظ  
اتساعت أدلة على إتمام المعاني ولو كان ما ذهبت إليه صحيحاً كان البحر يطلق على هذا الماء  
العظيم المالح وعلى الرجل الجواد بلا اشتراك وكذلك الشمس أيضاً فإنها كانت تطلق على هذا  
الكوكب العظيم الكثير الضوء وعلى الوجه الملمع بالاشتراك وحيداً فأورد أخذه هذين اللفظين  
مطلقاً بغير قرينة تخصص فلا يفهم المراد به ما هو من أحد المعنيين المستترين المتدرجين تحته  
ونحن نرى الأمر بخلاف ذلك فأننا قلنا شمس وأجروا طلقنا القول لا يفهم من ذلك وجه مالم  
ولارجل جواد وإنما يفهم منه ذلك الكوكب المعلوم وذلك الماء المعلوم لا غير فيقل إذا ما ذهبت  
إليه بما يشاء أو ما يختص به فإن قلت نعم العرف يخالف ما ذهبت إليه فان من الالفاظ ما إذا

(في الكلام أرغم الله أنفه) أي أذلّه بالارغام وهو التراب ثم يقال على رغمتك وعلى رغمتك وان رغمتك (وقولون قمع الله عصبه) أي جمعه وقبضه ومنه قيل للبحر رققام لانه يجمع الماء (ويقال أصلاً الله شافقه) الشافقة قرحة تخرج بالقدم فتكوى فتذهب يقال شافت رجله شافاً يقول أذهبك الله كما أذهب ذلك (أسكت الله أمانته) موهمة تخففة الميم وهي من النسيم وهو الصوت الضعيف ويقال نامته بالتشديد غير موهمة أي ما يشع عليه من حرّكه (ويقال معن الله وجهه) أي سوده من السخام وهو سواد القدر (أباد الله خضره هم) أي سوادهم ومعظمهم واذك قيل الـكـتـيـبة خضره قال الأصمعي لا يقال أباد الله خضره هم ولكن يقال أباد الله خضره هم أي خضرهم وغضائرهم والغضائر عيننة خضر امرأة علكة يقال أنط بره في غصنه (بارفاه الشين) يعني بذلك المستخرج والرفاء الانقسام والاتفاق ومنه أخذ رفاء الثوب ويقال بارفاه من رفوت الرجل اذا سكنته قال الخليل رفوفى وقالوا اخو بلد ترع \* فقلت وأكرت الوجوه هم (ويقال من اغتاب ترق) ومن استغفروا فاقولهم (مرحبا) أي أنت رجبا أي سعة وأهلاً أي أنت أهلاً لا لغراء فأنس ولا تسو حش وسهلاً أي أنت سهلاً لا خزاناً وهو في مذهب الدعاء كما تقول لقيت خيراً

أطلق لم يذهب الفهم منه الا الى المجاز دون الحقيقة كقولهم الغائط فان العرف خصص ذلك بقضاء الحاجة دون غيره من المطمئن من الارض (قلت) في الجواب هذا شيء ذهب اليه الفقهاء وليس الامر كما ذهبوا اليه لانه ان كان اطلاق اللفظ فيه بين عامة الناس من اسكاف وحداد وتجار وخباز ومن جرى مجراهم فهو لا يفيهمون من الغائط الا قضاء الحاجة لانهم لم يعلموا أصل وضع هذه الكلمة وانما مطمئن من الارض وأما خاصة الناس الذين يعلمون أصل الوضع فانهم لا يفهمون عند اطلاق اللفظ الا الحقيقة لا غير ألا ترى أن هذه اللفظة ما وردت في القرآن الكريم وأرى بدها قضاء الحاجة قربت بالغائط تدل على ذلك كقوله تعالى أو جاء أحد منكم من الغائط فان قوله أو جاء أحد منكم من الغائط دلل على انه أراد قضاء الحاجة دون المطمئن من الارض فالكلام في هذا وأمثاله اغناهو مع علم أصل الوضع حقيقة والنقل عنه مجازاً وأما الجهال فلا اعتبار بهم ولا عند ادباءوالمهم والجب عند من الفقهاء الذين يدقون ذلك على ما قد ورد وهو الى ما ذهبوا اليه وأما الوجه الموضعي فهو أن المرجح في هذا وما يجري مجراه الى أصل اللغة التي وضع الاسماء على المسميات ولم يوجد فيها أن الوجه الملمع يسمى شمساً ولأن الرجل الجواد يسمى بجراً وانما أهل الخطايا والشعر توسعوا في الاساليب المعنوية فقلوا الحقيقة الى المجاز ولم يكن ذلك من واضع اللغة في أصل الوضع ولهذا اخصص كل منهم بشئ اخترع في التوسعات المجازية هذا امر والقيس قد اخترع شيئاً لم يكن قبله فمن ذلك أنه أول من عبر عن الفرس بقوله فيسدا واو ابلد ولم يسمع ذلك لاحد من قبله وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم حنين الا ترحى الوطيس وأراد بذلك شدة الحرب فان الوطيس في أصل الوضع هو الثور فنقل الى الحرب استعارة ولم يسمع هذا اللفظ على هذا الوجه من غير النبي صلى الله عليه وسلم وواضع اللغة ما ذكره شمساً من ذلك فلما حدث أن من اللغة حقيقة بوضعهو مجازاً توسعت أهل الخطابة والشعر وفي زماننا هذا قد اخترعوا أشياء من المجاز على حكم الاستعارة لم تكن من قبل ولو كان هذا موقفاً من جهة واضع اللغة لاخترعه أحد من بعده ولا يذنبه ولا تنقص منه \* وأما الفرق بينه وبين الحقيقة فهو أن الحقيقة جارية على العموم في نظائر ألا ترى أنا اذا قلنا فلان عالم صدق على كل ذي علم بخلاف واسأل القرية لانه لا يصح الا في بعض الجادات دون بعض اذ المراد أهل القرية لانهم ممن يصح السؤال لهم ولا يجوز أن يقال واسأل الحجر والتراب وقد يحسن أن يقال واسأل الربع والطلل (واعلم) أن كل مجاز فله حقيقة لانه لم يصح أن يطلق عليه اسم المجاز الا لانه عن حقيقة موضوعه اذا المجاز هو اسم للوضع الذي ينتقل فيه من مكان الى مكان فجعل ذلك لنقل الاتفاظ من الحقيقة الى غيرها واذا كان كل مجاز لا بد له من حقيقة نقل عنها الى حالته المجازية فكذلك ليس من ضرورة كل حقيقة أن يكون لها مجاز فان من الاسماء ما لا مجاز له كاسماء الاعلام لانها وضعت للفرق بين الذوات للفرق بين الصفات وكذلك فاعلم أن المجاز أولى بالاستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة والدلالة لانه لو لم يكن كذلك لكانت الحقيقة التي هي الاصل أولى منه حيث هو فرع عليها وليس الامر كذلك لانه قد ثبت وتحقق أن فائدة الكلام الخطاى هو اثبات الغرض المقصود في نفس السامع بالتخييل والتصور حتى يكاد ينظر اليه عياناً ألا ترى أن حقيقة قولنا زيد أسدهى قولنا زيد شجاع لكن فرق بين القولين في التصور والتخييل واثبات الغرض المقصود في نفس السامع لان قولنا زيد شجاع لا يتخيل منه السامع سوى أنه رجل جريء مقدم فاذ انما زيد أسدهى عند ذلك صورة الاسد وهيئته وما عنده من البطش والقوة

في باب تأويل كلام من كلام  
الناس مستعمل

(يقولون حبل قتلان الدهر  
أشطره) أي مرت عليه صروفه  
من خسيره وشره وأصله من  
أخلاف الناقة ولها شطران  
قادمان وآخزان فكل خلفين  
شطرا (ويقولون ما بفلان طريق)  
أي ما به قوة وأصل الطريق الشص  
فاستعير مكان القوة لأن القوة  
أكثر ما تكون عنده (ويقولون)  
ادفعه اليه برمته وأصله أن رجلا  
دفع البحر رجل بعير بجبل في عنقه  
والرمة الجبل البالي فقيل ذلك  
لكل من دفع شأ بجبلته لم يستمس  
منه شيأ يقول ادفعه اليه برمته  
أي كله وهذا المعنى أراد الأعشى  
في قوله للبحار

فقلت له هذه هاتما

بأدما في جبل مقتادها  
أي بني هذه البحر شافقة برتها  
(ويقولون ما به قلبه) قال الفراء  
أصله من القلب وهو داء يصيب  
الابل وزاد الأصمعي يشتكي  
البعير منه قلبه فيموت من يومه  
فقيل ذلك لكل سأل ليست به  
علة بقلب لها فينظر اليه قال  
الربيع

ولم قلب أرضها البيطار

والجلباس به حبار  
الحبار الأترأى لم يقلب قوتها من  
عليه ما وقد كان بعضهم يقول في  
قولهم ما به قامة أي ما به حول قال  
أبو محمد عبد الله هذا هو الأصل ثم  
استعير لكل سأل ليست به آفة  
(ويقولون فلان تسبح وحده)  
وأصله أن الثوب الرقيق النفس  
لا ينسج على منوال غيره وأذا لم  
يكن نفسا على منواله سدا

ودق الفرائس وهذا الزاع فيه وأجيب ما في العبارة المجازية أنها تنقل السامع عن خلقه  
الطبيعي في بعض الأحوال حتى أنه ينسج بها الخييل وينسج بها الجبان ويحكم بها الطائش  
التي سرع ويحد المخاطب بها عندها ما نشوة كشوة الخرج حتى إذا قطع عنه ذلك الكلام أخاف  
وندم على ما كان منه من بذل مال أو ترك عقوبة أو إقدام على أمر مهول وهذا هو فخر السحر  
الحلال المستغنى عن الفناء العصا والحبال (واعلم) أنه إذا ورد عليك كلام يجوز أن يعمل معناه  
على طريق الحقيقة وعلى طريق المجاز باختلاف لفظه فانظر فإن كان لا مزية لعنا في جملة على  
طريق المجاز فلا ينبغي أن يعمل الأصل على طريق الحقيقة لأنها هي الأصل والمجاز هو الفرع  
ولا يعدل عن الأصل إلى الفرع إلا لفائدة مثال ذلك قول البحري

مهيب كحدا السيف لو ضربت به \* ذرى أجاطت وإعلامها وهد

و يرى أيضا لو ضربت به طلى أجامع طلبة وهي العنق فهذا البيت لا يجوز جملة على المجاز لأن  
الحقيقة أولى به ألا ترى أن الذري جمع ذروة وهو أعلى الشيء يقال ذروة الجبل أو أعلاه والطللى  
جمع طلبة وهي العنق والعنق أعلى الجسد ولا فرق بينهما في صفة العلوه هنا فلا يعدل إلى المجاز  
إذا مزية به على الحقيقة وهكذا كل ما يبيى من الكلام الجباري هذا المجري فإنه لم يكن في  
المجاز زيادة فائدة على الحقيقة لا يعدل إليه

في الفصل الثامن في الفصاحة والبلاغة في علم هذا باب متعذر على الراجح ومسلك  
متوعر على الناهج ولم يزل العلماء من قدم الوقت وحديثه يكتفون القول فيه والبحث عنه  
ولم أجد من ذلك ما يقول عليه الاقليل وغاية ما يقال في هذا الباب أن الفصاحة هي الظهور  
والبيان في أصل الوضع اللغوي يقال أضع الصبح إذا ظهر ثم انهم يفتون عند ذلك ولا يكشفون  
عن السرفيه وهذا القول لا يتبين حقيقة الفصاحة لأنه يمترض عليه وجود من الاعتراضات  
أحداه أنه إذا لم يكن اللفظ ظاهرا لينا لم يكن فصيحاً ثم إذا ظهر وتبين صار فصيحاً الوجه  
الآخر أنه إذا كان اللفظ الفصيح هو الظاهر البين فقد صار ذلك بالنسب والإضافات إلى  
الأشخاص فإن اللفظ قد يكون ظاهراً لا يدل ولا يكون ظاهراً للعرض وهو إذا فصح عند هذا وغير  
فصح عند هذا وليس كذلك بل الفصح هو فصيح عند الجميع لا خلاف فيه بحال من الأحوال  
لأنه إذا تحقق حد الفصاحة وعرف ما هي لم يبق في اللفظ الذي يمتنع به خلاف الوجه الآخر  
أنه إذا جىء بلفظ فصيح بنوعه السمع وهو مع ذلك ظاهراً يبين ينبغي أن يكون فصيحاً وليس كذلك  
لأن الفصاحة وصف حسن اللفظ لا وصف فصيح فهذه الاعتراضات الثلاثة واردة على قول

القائل أن اللفظ الفصح هو الظاهر البين من غير نقص \* ولما وافت على أقوال الناس في  
هذا الباب ملكني الخيرة فيها ولم يثبت عندي منها ما أقول عليه وكثرة ملاسني هذا الفن  
ومعازكي أباه أن تكشف لي السرفيه وسأوضحه في كتابي هذا وأحق القول فيه فأقول أن  
الكلام الفصح هو الظاهر البين وأعي بالظاهر البين أن تكون ألفاظه مفهومة لا يحتاج إلى  
فهمها إلى استخراج من كتاب لغة وإنما كانت هذه الصفة لأنها تكون مألوفة الاستعمال بين  
أرباب النظم والنثر إذرة في كلامهم وإنما كانت مألوفة الاستعمال دائرة في الكلام دون  
غيرها من الألفاظ فكان حسن ذلك أن أرباب النظم والنثر يبالغوا في استعمال ألفاظها  
وسير واولوه ما فاختاروا الحسن من الألفاظ فاستعملوه ونفوا القبح منها فلم يستعملوه فحسن  
الاستعمال سبب استعمالها دون غيرها واستعمالها دون غيرها سبب ظهورها وبيانها فالفصح  
أذن من الألفاظ هو الحسن (فان قيل) من أي وجه علم أرباب النظم والنثر الحسن من الألفاظ

عدة أثواب قليل ذلك لكل كريم

من الرجال (ويقولون لثيم واضع) وأصله ان رجلا كان يرضع الغنم والابل ولا يتبعها الثلاثين صوته الحلب قليل ذلك لكل لثيم من الرجال اذا أرادوا ان يكسبوا ثوبه والمبالغة في ذمه (ويقولون هو على يدى عدل) قال ابن السكيت هو العدل بن بزيم سعد العشرة وكان على شرط تبع وكان تبع اذا أراد قتل رجل دفعه اليه فقال الناس وضع على يدى عدل ثم قيل ذلك لكل شئ قد شئ منه (ويقولون بن رفع صوته قد رفع عقبرته) وأصله ان رجلا قطع احدى رجله في فمها ووضعها على الاخرى وصرخ بأعلى صوته فقبل لكل ارفع صوته قد رفع عقبرته (ويقولون للراة السنة الخلق غل غل وأصله انهم كانوا يغنون الاسير وعليه الشعر فقبل (ويقولون هو ابن عمي لحا) أى لاصق النسب من قولهم لحن عنه اذا التصقت (ويقولون في النكرة هو ابن عم) ويقولون (أريته لحا باصرا) أى نظرا بتحديد شديد ويخرج باصر يخرج لابن وناموا وراح أى ذبحوا وابن وراح وبصر (ويقولون برح الخفاء) أى انكشف الامر وذهب السر وراح في معنى زال وقال صار في البراح وهو التسع من الارض (ويقولون لا تبسم غايه) أى لا تقع وأصله من أبنت الناقة اذا ورع جأوها من شدة الضيق (ويقولون الناس أخفاف) أى خفيفون مأخوذ من الخفيف وهو ان يكون احدى العتبات من الفرس سوداها والاخرى زرقاها

حتى استعملوه وعلوا القبع منها حتى نفوه ولم يستعملوه (قلت في الجواب) ان هذا من الامور المحسوسة التي شاهدناها من نفسها لان الالفاظ داخله في حيز الاصوات فالذي يستلذه السمع منها يعمل اليه هو الحسن والذي يكره هو يفر عنه هو القبح ألا ترى أن السمع يستلذ صوت البلبل من الطير وصوت الشجر ورر ويميل اليهم ما يكره صوت الغراب ويفر عنه وكذلك يكره نهيق الجار ولا يجد ذلك في صهيل الفرس والالفاظ جارية هذا الجري فانه لا خلاف في أن لفظة المزينة والديعة حسنة يستلذه السمع وأن لفظة البعاق قبيحة يكرهها السمع وهذه اللفظتان الثلاثان من صفة المطر وهي تدل على معنى واحد ومع هذا فانك ترى لفظي المزينة والديعة وما جرى مجراهما ألفة الاستعمال وترى لفظ البعاق وما جرى مجراه ممتروك لا يستعمل وان استعمل فلما يستعمله جاهل بحقيقة الفصاحة أو من ذوقه غير سليم لاجرم أنه ذم وقبح فيه ولم يلتفت اليه وان كان عربيا محضامن الجاهلية لا قدمين فان حقيقة الشئ اذا علمت وجب الوقوف عنده لم يعرج على ما تخرج عنها واذا ثبت أن القبع من الالفاظ هو الظاهر البين وانما كان ظاهرا بينا لانه ما أوف الاستعمال وانما كان ما أوف الاستعمال لما كان حسنة وحسنه مدرك بالسمع والذي يدرك بالسمع انما هو اللفظ لانه صوت يأتلف عن مخرج الحروف فما استلذه السمع منه فهو الحسن وما كرهه فهو القبح والحسن هو الموصوف بالفصاحة والقبع غير موصوف بفصاحة لانه ضد ما كان قبيح وقدمت ذلك في المثال المتقدم بلفظة المزينة والديعة ولفظة البعاق ولو كانت الفصاحة لا م يرجع الى المعنى لكانت هذه الالفاظ في الدلالة عليه سواء ليس منها حسن ومنها قبيح ولما لم يكن كذلك علمنا اننا نخص اللفظ دون المعنى وليس لقائل ههنا أن يقول لالفاظ الاعمى فكيف فصلت أنت بين اللفظ والمعنى فاني لم أقصّل بينهما وانما خاصصت اللفظ بصفه له والمعنى يحى فيه ضمنا وتبعاً في الوجه الثاني ثم ان وزن فعمل هو واسم فاعل من فعل بفتح الفاء عوض العين نحو كرم فهو كرم وشرف فهو شريف ولطف فهو لطف وهذا ما طرد في باب وعلى هذا فان اللفظ الفصح هو واسم فاعل من فصح فهو فصيح واللفظ هو الفاعل لا لانه من المعنى فكانت الفصاحة مختصة به (فان قيل) انك قلت ان الفصح من الالفاظ هو الظاهر البين أى المفهوم ووزني من آيات القرآن ما لا يفهم ما تضمنه من المعنى الا باستنباط وتفسير وتلك الآيات فصيحة لمخالفة وهذا بخلاف ما ذكرته في قولك لان الآيات التي تستنبط وتحتاج الى تفسير ليس شئ منها الا ومفردات الالفاظ كلها ظاهرة واضحة وقابل للتفسير يقع في غرض المعنى من جهة التركيب لا من جهة الالفاظ المفردة لان معنى المفردة يتداخل بالتركيب ويصير له هيئة تخصه وهذا ليس قدحاً في فصاحة تلك الالفاظ لانها اذا اعتبرت لفظة لفظة وجدت كلها واضحة أى ظاهرة واضحة وأجيب ما في ذلك أن تكون الالفاظ المفردة التي تركبت منها المركبة واضحة كلها واذا نظر اليها مع التركيب احتاجت الى استنباط وتفسير وهذا لا يختص به القرآن وحده بل في الاخبار النبوية والاشعار والخطب والمكاتبات كثير من ذلك (وسأورد ههنا منه شياً أقول) قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صومكم يوم تصومون وفطركم يوم فطرون وأخبركم يوم تفحون وهذا الكلام مفهومة مفردات الالفاظ لان الصوم والفطر والافخى مفهوم كله واذا سمع هذا الخبر من غير فكرة قبل علمنا ان صومنا يوم نصوم وفطرنا يوم فطرون واختنا يوم نصفي فما الذي اعلمناه بحال فعله واذا أمن الناظر نظره فيه علم ان معناه يحتاج الى استنباط والمراد به أنه اذا اجتمع الناس على أن أول شهر رمضان يوم كذا ولم يكن ذلك اليوم أوله فان الصوم صحيح وأوله

(ويقولون صدقهم القتال) وهو مأخوذ من النى الصدق وهو الصواب ويقال رخ صدق ورجل صدق النظر وصدق اللقاء (ويقولون طعنه قططره) أى ألقاه على أحد قطريه وبقطران الجنبان (ويقال طعنه فجده) أى رمى به إلى الأرض ويقال للأرض الجذلة قال ذلك أبو زيد وأنشد  
قد أركب الآلة بعد الآلة  
وأترك العاجز بالجداله  
منعرا لبسته بحاله  
(ويقولون نظوة من ذى علق) أى من ذى هوى قد علق بين هواه قلبه (ويقولون بكى الصبي حتى نغم) بفتح الحاء أى انقطع صوته من البكاء من قولك فلان مفعم إذا انقطع عن المصومة وعن قول الشعر (ويقولون محمله الفارقة) وهى الذاهبة برادنها قاهرة لا تظهر أى كسرة تقفاره يقال فترتهم الفارقة ورجل فقر وفقر أى مكسور الفقار ويقال هو من فقرت أنف البعير إذا خرزته بحسب يده ثم وضعت على موضع الخرز الجريد وعليه وتر مساوى لشدته وتروضه (ويقولون هو ابن بجيدته) يقال عنده بجيدة ذلك أى علم ذلك وهو عالم بجيدة أمره أى بدخلته (ويقال غضب واستشاط) أى احتد وهو من شاط يشبط إذا احترق كأنه احترق أى التهب فى غضبه قال الأصمى هو من فوهم ناقة مشيط وهى التى يظهر فيها الدمن سر بها (ويقولون سكران مايت) أى لا يقطع أمرا من قولك بنت الحبل وطلقها بالانابة قال الأصمى

هو ذلك اليوم الذى اجتمع الناس عليه وكذا قال فى يوم الفطر ويوم الاضحية ولهذا الخبر المشار اليه أشباه كثيرة تفهم معانى ألفاظها المفردة وأذا تكتبت تحتاج فى فهمها إلى استنباط (وأما) ماورد من ذلك شعرا فكقول أبى تمام  
ولبت فأظلم كل شئ دونها \* وأضاءها من كل شئ مظلم  
فإن الوله والظلمة والاضاءة كل ذلك مفهوم المعنى لكن البيت بجماله يحتاج فى فهمه إلى استنباط والمراد به أنها ولبت فأظلم ما بيني وبينها المسالك من الجرع لولها كما يقول الجانح أظلمت الأرض على أى أنى صرت كالأعمى الذى لا يبصر وأما قوله وأضاءها من كل شئ مظلم أى وضع لى منها ما كان مستتر عني من جهة البلى وكذلك ورد قول أبى عبادة المجترى فى منزله إذا سار سبعا عاظه راعده \* وكان الصديق بكرة ذلك السهب  
فإن السير والسهب والظهر والعدو والصديق كل ذلك مفهوم المعنى لكن البيت بجموعه يحتاج معناه إلى استنباط والمراد أن هذا المنزى يرى ما بين يديه محبوبا إليه وما خلفه مكروها عنده لأنه يطلب النجاة فيؤثر البعد بما خلفه والقرب بما أمامه فإذا قطع سبعا وخلفه وراءه صار عنده كالعدو وقبل أن يقطعه كان له صديقا أى يطلب لقاءه ويحب الذوق منه فأظلم ما بيني وبينها أى المأمل إلى ما ذكرته من هذه الامثلة حتى ثبت عندك ما أردت بيانه (وأما) البلاغة (فإن) أصنافها فى وضع اللغة من الوصول والانتباه يقال بلغت المكان إذا انتهيت إليه ومبلغ الشئ منتهاه وسعى الكلام بليغا من ذلك أى أنه قد بلغ الأوصاف الظفية والمعنوية والبلاغة شاملة للالفاظ والمعاني وهى أخص من الفصاحة كالإنسان من الحيوان فكل إنسان حيوان وليس كل حيوان إنسان وكذلك يقال كل كلام بليغ فصيح وليس كل كلام فصيح بليغ ويفرق بينهما وبين الفصاحة من وجه آخر غير الخاص والعام وهو أن لا تكون إلا فى اللفظ والمعنى بشرط التركيب فإن اللفظة الواحدة لا يطاق عليها اسم البلاغة ويطاق عليها اسم الفصاحة لأن جود فيها الوصف المختص بالفصاحة وهو الحسن وأما وصف البلاغة فلا يوجد فيها الخلوها من المعنى المقيد الذى ينتظم كلاما (فإن) مسألة تتعلق بهذا الفصل (هل) أخذتم البيان من ضروب الفصاحة والبلاغة بالاستقراء من أشعار العرب أم بالنظر وقضية العقل (الجواب عن ذلك) أننا نقول لم نؤخذ من البيان بالاستقراء فإن أشعار العرب أنفوا الشعر والخطب لا يأخذوا منهم من جالين أما أنهم ابتدعوا ما أتوا به من ضروب الفصاحة والبلاغة بالنظر وقضية العقل أو أخذوه بالاستقراء ممن كان قبلهم فإن كانوا ابتدعوه ودقو فهم على أسرار اللغة ومعرفة جيدها من رديها وحسنها من قبيحها فكذلك هو الذى أذهب إليه وإن كانوا أخذوه بالاستقراء ممن كان قبلهم فهذا يتسلسل إلى أول من ابتدعه ولم يستقره فإن كل لغة من اللغات لا تخلو من وصفى الفصاحة والبلاغة المختصين بالالفاظ والمعاني الآن اللغة العربية ضربة على غيرها ما فيها من التوسعات التى لا توجد فى لغة أخرى سواءها أو مسألة أخرى تتعلق بهذا الفصل أيضا هل علم البيان من الفصاحة والبلاغة تاريخى أم التجويز (الجواب عن ذلك) أننا نقول الفرق بينهما ظاهر وذلك أن أقسام التجويز من وضعها بالتقليد حتى لو عكس القضية فيها لجاز له ذلك ولما كان العقل بأباده لا ينكره فانه لو جعل الفاعل منصوبا أو المفعول مرفوعا قلنا فى ذلك كما قلنا فى رفع الفاعل ونصب المفعول (وأما) علم البيان من الفصاحة والبلاغة فليس كذلك لأنها استنبطت بالنظر وقضية العقل من غير راضع اللغة بل يقتصر فيه إلى التوفيق منه بل أخذت الالفاظ ومعان على هيئة مخصوصة وحكم لها العقل بجزء من الحسن لا يشار إليها فيها



ولا يقال بئذ قال القراء هما الغتان

بنت عليه القضاء وابنته (وقولهم صدقة بنته بتله) من بتلت أى قطعت ما أراد أن يائتة من صاحبها مقطوعة لا سبيل له عليها ومنه قبل لمريم العذراء البتول أى المقطوعة عن الرجال (و يقولون كاندن تدان) أى كما تفعل بفعل بك وكما تجازى تجازى وهو من قولهم دنته بمصانع أى جاز بته (و يقولون عد افلان طوره) أى جاوز زمره وداره وهو من أطوار الدار وهو ما كان متماديا معهما الفناء ومنه يقال أيضا لأطوار به أى لا أقرب فناءه (و يقولون هو فى أمر لا ينادى وليده) ترى أصله شدة أصابته حتى كانت المرأة تنسى وابدها وتذهل عنه فلا تناديه ثم صار مثلاً لكل شدة وقال أبو عبيدة هو أمر عظيم لا ينادى فيه الصغار وإنما ينادى فيه الجلة الكبار وقال أبو العيمى الأعرابي الصبيان إذا رأوا شيئاً أعجبوا تحشدوا له مثل القرد والحماري فلا ينادون ولكن يتركون يفرحون والمعنى أنهم فى أمر عجب وقال غير هؤلاء يقال هذا فى موضع الكثرة والسعة أى متى أهوى الوليد يده له شئ لم يزجر عنه وذلك لكثرة الشئ عندهم ونحوه (وقولهم هم فى خبر لا يطير غرابه) يقال يقع الغراب فلا يطير لكثرة ما عندهم (و يقولون هو حلف جاف) وأصله من أحلاف الشاة وهى المساوغة بالراأس ولا توأم ولا بطن (و يقولون لكل ساقطة لا قطعة) أى لكل ناة من الكلام من يجعلها ويسبغها (و يقولون جاف

فها غير هان كل عارف بأسرار الكلام من أى لغة كانت من اللغات يعلم أن إخراج المعاني فى ألفاظ حسنة راتقة بلها السمع ولا ينبوعها الطبع خبر من إخراجها فى ألفاظ قبيحة مستكرهة ينبوعها السمع ولو أراد واضح اللغة خلاف ذلك لما قلناه <sup>في</sup> فان قيل <sup>في</sup> لو أخذت أقسام النحو بالتقيد من واضعها لما أقمت الأدلة عليها ولم يقضه النظر أن الفاعل يكون مرفوعاً والمفعول منصوباً (فالجواب) عن ذلك أن تقول هذه الأدلة وأهمية لا تنبذ على محال الجدل فان هؤلاء الذين تصدوا لألفاظهم معوا من واضع اللغة رفع الفاعل ونصب المفعول من غير دليل أبداً لهم فاستخرجوا لذلك أدلة وعلا ولا يخفى أن علم هؤلاء أن الحكمة التى دعت الواضع إلى رفع الفاعل ونصب المفعول هى التى ذكروها

وهذا الفصل التاسع فى أركان الكتابة <sup>في</sup> يعلم أن للكتابة ثمران وأركاناً (أما) ثمرانها فكثيرة وهذا التأليف موضوع لمجموعها والقسمة الآخر من الكلام المنظوم وليس يلزم للكتاب أن يأتى بالجميع فى كتاب واحد بل يأتى بكل نوع من أنواعها فى موضع الذى يليق به كأر بناء فيما يأتى من هذا التأليف (وأما) الأركان التى لا بد من إيداعها فى كل كتاب بلاغى ذى شأن فخمسة (الاول) أن يكون مطلع الكتاب عليه حدة ورشاقة فان الكاتب من أجاد المطلاع والمقطع أو يكون مبنياً على مقصد الكتاب ولهذا باب يسمى باب المبادئ والافتتاحات فليحذره وهذا الركن يشترك فيه الكاتب والشاعر (الركن الثانى) أن يكون الدعاء المودع فى صدر الكتاب مشقاً من المعنى الذى ينبنى عليه الكتاب وقد نهدنا على طرف من ذلك فى باب ينصه أيضاً فليطلب من هنالك وهو ما يدل على حذقة الكاتب وقطائنه وكثيراً ما تجد فى مكاتباتى التى أشتتها فى قصيدته فهو توحته بخلاف غيرى من الكتاب لا تهرى بما وجد فى كتابه غيرى قليلاً وتجد فى كتابى كثيراً (الركن الثالث) أن يكون خروج الكتاب من معنى إلى معنى برابطة تكون رقاب المعانى أحسدة بعضها بعض ولا تكون مقضية ولذلك باب مفرد أيضاً يسمى باب التخصيص والاقتراب وهذا الركن أيضاً يشترك فيه الكاتب والشاعر (الركن الرابع) أن تكون ألفاظ الكتاب غير مخلوقة بكثرة الاستعمال ولا أن يدبلك أن تكون ألفاظاً غريبة فإن ذلك عيب فاحش بل أن يدان تكون الألفاظ المستعملة مسبوكة سبكا غير بيانظ السامع أنها غير مائة أيدى الناس وهى مائة أيدى الناس وهنالك معترك الفصاحة التى تظهر فيه الخواطر براعتها والأفلام شجاعتها كما قال البحتري

باللفظ يقرب فهمه فى بعده \* عناو يبعد نيله فى قربه

وهذا الموضع بعيد المزال كثير الأشكال يحتاج إلى لطف ذوق وشهامة خاطر وهو شبه بالثئ الذى يقال أنه لا داخل العالم ولا خارج العالم فلفظه هو الذى يستعمل وليس بالذى يستعمل أى أن مفردات ألفاظه هى المستعملة المألوفة ولكن سبكه وتركيبه هو الغريب المحبب وإذا سموت أيم الكاتب إلى هذه الدرجة واسطة صحت طم هذا الكلام المشار إليه علمت حيث شد أنه كل وح السالك فى بئذ التى قال الله فيها قل الروح من أمرى وليس كل خاطر راق إلى هذه الدرجة ذلك فضل الله يؤت به من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومع هذا فلا تظن أنهم الناضر فى كتابى أنى أردت بهذا القول إهمال جانب المعانى بحيث يوثق باللفظ الموصوف بصغات الحسن والملاحة ولا يكون تحتهم المعنى مما يمتثلونه ويساو به فانه إذا كان كذلك كان كصورة حسنة يدع فى حسن إلا أن صاحبها يبدأ به والمراد أن تكون هذه الألفاظ المشار إليها جمل المعنى شريف على أن تحصليل المعانى الشريفة على الوجه الذى أشرت إليه أيسر

بالغموس) وهي الجينات التي  
تتمس صاحبها في الأثم ويقولون  
خاص البيع والطعام وأصله  
من خاصته الجيفة في أول ما تروح  
فكانت كسد حتى فسد (يقولون  
افعل ذلك على ما خيلت) أي على  
ما شئت من قولك هو يخيل للغير  
أي خلق له (ويقولون تركته  
يتلدد) أي يتلف عينا وشعلا  
وهو من اللددين وهما ماصفنا  
المنق (ويقولون لحسم ساج  
بالشد يدأصله من معسج) أي  
صب كأنه صب الولد صببا  
(ويقولون تبحرني صاركه نفعه)  
وهي الشجرة اليابسة البالية  
يقال فشبجنا إذا دبس (ويقولون  
خبيث داعر) قال ابن الأعرابي  
الدعارة من السود الدعرة وهو  
الكثير الدخان (ويقولون قال  
ذلك أيضا وقعله أذا) وهو  
مصدر أراض إلى كذا أي صار إليه  
كأنه قال فعل ذلك عودا (وقولهم  
مائة وثيف) مأخوذ من أناف  
على الشيء إذا أنفل عليه وأوفى  
كأنه لما زاد على المائة أشرف  
عليها (وقولهم يضع سنين وضعة  
عشر) قال أوسعده هو ما دون  
نصف العقيراد ما بين الواحد  
إلى أربعة وقال غيره هو ما بين  
الواحد إلى تسعة (وقولهم أسد  
خادر) أي أدخل في الخلد يعنون  
بالخدر الالاجة (وقولهم نص  
الحديث إلى فلان) أي رفعه إليه  
وهو من النص في السير وهو  
أرفعه (وقولهم فلان يحيا فلانا)  
هو يفاعل من حيوته أحياه إذا  
أعطيه (وقولهم فلان قدم) أي  
ثقل ومنه قيل ضبع مقدم أي  
خازر مشبع ثقل (وقولهم هرم

من تحصيل الالفاظ المشار إليها (ويحكي) عن المرتد رجه الله تعالى أنه قال ليس أحد في زمان  
الأوهو يسألني عن مشكل من معاني القرآن أو مشكل من معاني الحديث النبوي أو غير  
ذلك من مشكلات علم العربية فإنا امام الناس في زمانه هذا وأذعرتني حاجة إلى بعض  
أخواني رأرت أن أكتب له شيئا في أمرها أعجم عن ذلك لاني أرتب المعنى في نفسي ثم أحوال  
أن أصوغه بالفاظ مرضية فلا أستطيع ذلك ولقد صدق في قوله هذا أو نصف غاية الأنصاف  
ولقد رأيت كثيرا من الجهال الذين هم من السوق أبواب الحرف والمصناعات وما منهم  
الامن بقوله المعنى الشريف ويظهر من خاطره المعنى الدقيق ولكنه لا يحسن أن يزوج بين  
لفظتين فالعبارة عن المعاني هي التي تخلفها العقول وعلى هذا فالناس كلهم مشتركون  
في استفراغ المعاني فانه لا يمنع الجاهل الذي لا يعرف علما من العلوم أن يكون ذكيا بالقطرة  
واستخراج المعاني أغصاها بالذكاء لا تعلم العلم وبالفن أن قوما يبايعون من رعا العامة بطوفون  
بالليل في شهر رمضان على الحارات وينادون بالسجود ويخرون ذلك في كلام موزون على  
هيئة الشعر وان لم يكن من بحر الشعر المتقولة عن العرب وسمعت شيئا منه فوجدت فيه معاني  
حسنة مليحة ومعاني غريبة وان لم تكن الالفاظ التي صنعت به صيغة وهذا الركن أيضا اشتراك  
فيه الكاتب والشاعر (الركن الخامس) أن لا يتناول الكاتب من معاني القرآن الكريم  
والاخبار النبوية فانه لم يعدن الفصاحة والبلاغة وأراد ذلك على الوجه الذي أشرت إليه في  
الفصل الذي يلي هذا الفصل من حمل معاني القرآن الكريم والاخبار النبوية أحسن  
من إيراد على وجه التضمن وتوحي ذلك في كل كتاب عسر جدا وأنا أقرر بذلك دون غيري  
من الكتاب فاني استعملته في كل كتاب حتى انتهيت إلى في الكتاب الواحد في عدة مواضع منه  
ولقد انشأت تقليد البعض المألول مما يكتب من ديوان الخلقة ثم اني اعتبرت ماورد فيه  
من معاني الآيات والاخبار النبوية فكان ما يزيد على الحسن وهذه الأتسكافه تنكافا  
ولغاياتي على حسب ما يقتضيه الموضوع الذي يذكره وقد عرفت أن الكتاب كيف تستعمل  
ماستعمله من ذلك في الفصل الذي يأتي بعده هذا الفصل فغذه من هناك وهذا الركن يختص  
بالكتاب دون الشاعر لان الشاعر لا يلزمه ذلك اذا الشعر أكثر مدائح وأدبا فانه لا يمكن  
من صوغ معاني القرآن والاخبار في المنظوم كما يمكن منه في المتنور ولو بما أمكن ذلك في الشيء  
اليسير في بعض الاحيان (واذا) استكملت معرفة هذه الاركان الخمسة وأنت به في كل كتاب  
بلاغي ذي شأن فقد استحققت حينئذ فضيلة التقدم ووجب لك أن تسمى نفسك كاتبنا  
في الفصل العاشر في الطريق التي تفرق الكتاب في هذا الفصل هو كثر الكتاب ومنه بها  
وما رأيت أحدا تكلم فيه بشئ ولما خيلت إلى هذه الفضيلة وبلغني الله ما بلغني وجدت  
الطريق ينقسم فيها إلى ثلاث شعب (الأولى) أن يتصغف الكتاب كتابة للمتقدمين ويطلع على  
أوضاعهم في استعمال الالفاظ والمعاني ثم يحدوحدوهم وهذه أدنى الطبقات عندى (الثانية)  
أن يخرج كتابة للمتقدمين بما يستجده لنفسه من زيادة حسنة اما في تحصيل الالفاظ أو في تحسين  
معاني وهذه هي الطبقة الوسطى وهي أعلى من التي قبلها (الثالثة) أن لا يتصغف كتابة  
المتقدمين ولا يطلع على شئ منها بل يصرف همه إلى حفظ القرآن الكريم وكثير من الاخبار  
النبوية وعدة من دواوين هول الشعراء من غلب على شعره الاحادة في المعاني والالفاظ ثم يأخذ  
في الاقتباس من هذه الثلاثة أعني القرآن والاخبار النبوية والاشعار فيقوم ويقع ويخطئ  
ويصيب ويضل ويضل حتى يستقيم على طريقته فيقتضها لنفسه وأخلق تلك الطريق

ماج) أى يجرى بركة ولا يستطيع  
ان يحبس من الكبر (وقولهم  
أنت لنا خول) هو جمع خايل وهو  
الراعى يقال فلان يتخول على أهله  
أى يرى عليهم هذا قول الفراء  
وقال غيره هو من خولك الله الشئ  
أى ملكك إياه (وقولهم ماله دار  
ولا عقار) العقار النخل ويقال  
بيت كثير العقار أى كثير المتاع  
قال الاصمعى عقار الدار أسداها  
ومنه قيل العقار والعقار المنزل  
والارض والضياء قال أبو زيد  
(الاناث) المال أجمع الابن والغنم  
والعبيد والمتاع الواحد اثانة  
(وقولهم اسود مثل حلك الغراب)  
قال الاصمعى هو سوداء وقال غيره  
هو اسود مثل حلك الغراب وقال  
يعنى منقار (وقولهم لميت شعري)  
هو من شعرت شعرة قال سيويه  
أصله فعله مثل الدربة والفطنة  
فخفت الحساو الشاعر مأخوذ  
منه (وقولهم لاجر) قال الفراء  
هى عتلة لا بد ولا محالة ثم كثرت  
في الكلام حتى صارت كقولك  
حقا وأصله من جومت الشئ أى  
كسبت قال الشاعر  
ولقد طعنت أبا عينه طعنة  
جومت فزاره بعدها ان بغضوا  
أى كسبت لانفسها الغضب  
قال وليس قول من قال حق  
لفزاره الغضب بشئ (وقولهم  
ما رزأه زبالا) الزبال ماتحه له  
الفيلة بنيه او ما رزأه فتيل او هو  
ما يكون في شق النواير اذا رزأته  
شياً (وقولهم شوربه) اذا أكله  
وهو من الشوار والشوار الفرج  
كان رجلاً أبدي عبود رجلا  
فاستحي من ذلك فقيل ذلك لكل  
من فعل بأحدفه لا يستحي منه

أن تكون مبتدعة غيريسة لا شركة لاحد من المتقدمين فيها وهذه الطريق هى طريق  
الاجتهاد وصاحبها بعد ما مافى فن الكتابة كما بعد الشافعى وأبو حنيفة ومالك ورضى الله تعالى  
عنهم وغيرهم من الأئمة المجتهدين في علم الفقه إلا أنهم مستوعرة جدوا ولا يستطيعها إلا من رزقه  
الله تعالى لسانها بما وحاظرا قاما وقد سهلت لك صعبا ودلت محاجها وكنت أتمتع باظهار  
ذلك لما عانت من نيده من العناء فافى سلكك اليه كل طريق حتى بلغت آخرها وانما تكون  
نفاضة الاشياء لعززة حصوها ومشقة وصولها

ليس حلا وجودك الشئ بتبني طـ لا باحتي بمنزلة

ولقد مارست الكتابة عمارسة كشفت لى عن أسرارها وأظفرتنى بكنوز جواهرها اذ لم  
ينظر غيرى بأخبارها فاجبت أعون الاشياء عليها الاحـ آيات القرآن الكريم والخبار  
النبوية وحل الايات الشعرية وقد قصرت هذا الفصل على ذكر جواهرها وتقسيمها  
وتمهيد الطريق الى تعلمها فن وقف على ما ذكرته نعم فى لم أتشأ فريا وان الله قد جعل تحت  
خواطرى من نبات الافكار سريا وهذه الطريق يحفلها كثير من متاعى هذه الصناعة  
والذى يعلمها منهم مرضى بالحوائى والاطراف ويقنع من لا تشأ بعرفه مافى الاصداف  
ولو استخرج منها ما استخرجت واستنقح ما استنقحت لهما مافى كل واد وتزود الى سلوك  
طريقها كل زاد لو يسعون كما سمعت كلامها \* خروا لعزركما وسجدوا

ولا اريد بهذه الطريق أن يكون الكتاب مرتطفا ككتابى عا يستخرج من القرآن الكريم  
والاخبار النبوية والشعر بحيث انه لا ينشئ كتابا الا من ذلك بل اريد أنه اذا حفظ القرآن  
الكريم واكثر من حفظ الاخبار النبوية والاشعار ثم نقب عن ذلك تنقيب مطلع على معانيه  
مقتس عن دقائقه ولبظه ظهر البطن عرف حينئذ من أين تؤكل الكتف فيما ينشئ منه ذات  
نفسه واستعان بالمحفوظ على القفزة الطبيعية الا ترى أن صاحب الاجتهاد من الفقهاء يفتقر  
الى معرفة آيات الاحكام واخبار الاحكام والى معرفة النسخ والنسوخ من الكتاب والسنة  
والى معرفة علم العربية والى معرفة الفرائض والحساب من العلوم والمجتهول من أجل مسائل  
الدور والوصايا وغيرها والى معرفة اجاع الصحابة فهذه أدوات الاجتهاد فاذا عرفها استخرج  
بفكره حينئذ ما يؤديه اليه اجتهاده كافى وأبو حنيفة والشافعى ومالك وغيرهم من أئمة الاجتهاد  
وكذلك يجرى الحكم فى الكتاب اذا أحب الترفى الى درجة الاجتهاد فى الكتابة فانه يحتاج الى  
أشياء كثيرة قد ذكرتها فى صدر كتابى هذا الآن راسها وعودها ورسنه انما ثلاثة أشياء  
هى حفظ القرآن الكريم والاكتفاء من حفظ الاخبار النبوية والاشعار \* وحيث انتهى  
بنا القول الى هذا الموضع فأقول ما أبدا على عقب ذلك أن أقول حل الايات الشعرية ينقسم  
الى ثلاثة أقسام (الاول) منها هو أدناها فربما أن يأخذ الناظر يتأمل الشعر فينبه لفظه  
من غير زياده وهذا عيب فاحش ومثاله كن أخذ عذرة قد أذن نظمها وأحسن تأليفه فأوهاه  
وبذره وكان يقوم عذره فى ذلك أن قوله عن كونه عيدا الى صورة أخرى مثله أو احسن  
منه أو أضافه اذا أثر الشعر بلفظه كان صاحبه مشهورا بالسرقة فيقال هذا شعر فلان يعني  
لكون اللفاظ باقية لم يتغير معانيه وقد سلك هذا المسلك بعض العراقيين فجاء مستقيها  
لا مستحسننا كقوله فى بعض آيات الجحاسة

وألذ ذى خلق على كائنا \* تقلى عداوة صوره فى مرجل  
أرجيته عنى فأبصر قصده \* وكونه فوق النواظر من عل

ومن ذلك قال أبدي الشوارك  
ثم سمي متاع البيت شوارك  
(وقوله بني فلان على أهله)  
أصله أنه كان من يريد الدخول  
منهم على أهله ضرب عليه قفلة  
فقبل لكل داخل بأهله بأن  
(وقوله كفافى املاكى ولان هو  
من الملك أى أملكه المسرة  
وأملكه مثل ملكه (وقوله  
ينفوا وينسه مسافة) أصله من  
السوف وهو الشتم وكان الدليل  
ربما أخذ التراب فنفعه له لم  
أعلى قصده وأمر جورتم كذلك  
حتى سموه لعدم مسافة قال روية  
\* هذا الدليل استأق اخلاف  
الطرق \* أى شها (وقوله للدي  
عقل) والاصل أن الابن كان  
يجمع ونعتل بفناء والى المقتول  
فسميت الدي عقلا وان كانت  
دراهم أو دنانير (وقوله للاخيد  
اسير) والاصل أنهم كانوا اذا  
أخذوا رجلا شديدا بالقد فزعم  
هذا الاسم كل مأخوذ شبيه أولم  
يشد يقال ما أحسن ما أسرته  
أى ما أحسن ما شده بالقد ومنه  
قول الله عز وجل وشددنا أسرهم  
(وقوله للنساء ظعن) وأصل  
الظعن الهوادج وكن يكن فيها  
يقبل للرافعة قال أبو ذؤلا  
يقال ظعن ولا حول إلا للابل التي  
عليها الهوادج كان فيها نساء أولم  
يكن (وقوله للزاد رواية)  
والراوية البعير الذي يستسقى  
عليه الماء فسمى الوعاء راوية  
باسم البعير الذي يحمله ومثله  
الخص مناع البيت فسمى البعير  
الذي يحمله خضا (وقوله لم  
لنفس الوجه واليد وضوءه)  
وأصله من الوضوء وهى الحسن

(فقال) فى ثم هذين البتين فكأنى الذى حق كانه ينظر الى الكواكب من عمل وتغلى عداوة  
صدره فى مرجل فكوا فوق ناظره وأكبه لقمه ويديه فلم يزد هذا الناظر على أن أزال  
رونق الوزن وطلاوة النظم لا غير ومن هذا القسم ضرب محمود لأعب فيه وهو أن يكون  
البيت من الشعر قد تضمن شيئا لا يمكن تغيير لفظه فيثبته بعد نثره اذا أتى بذلك اللفظ ومثاله  
قول الشاعر فى أول الحامسة

لو كنت من ملازم لم تستنج ابلى \* بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

وقد نثرت ذلك فقالت لست بمن تستنج ابلى بنو اللقيطة ولا الذى اذا هم بأمر كانت الامال  
اليه وسبطة ولا كنى أجل الحمل وأقرب الامل وأقول سبق السيف العذل فذكر بنى  
اللقيطة ههنا لا بد منه على حسب ما ذكره الشاعر وكذلك الامثال السائرة فانه لا بد من  
ذكرها على ما جاءت فى الشعر (وأما القسم الثانى) وهو وسط بين الاول والثالث فى المرتبة  
وهو أن ينثر المعنى المنظوم ببعض أفعاله ويعز عن البعض بألفاظ أخرى وهناك تظهر الصنعة  
فى المماثلة والمشابهة وموافاة الالفاظ الباقية بالالفاظ المرتجلة فانه اذا أخذ لفظا شاعرا مجيد  
قد نفسه وصححه فترجمه باللامه كان ممن جمع بين أولوه وحصاة ولا خفاء بما فى ذلك من  
الانصباق للندح والاستهداف للطنع والطريق السلوك الى هذا القسم أن تأخذ ببعض  
بيت من الايات الشعرية هو أحسن ما فيه ثم تحذفه وسأورد ههنا مثالا واحدا ليكون قدوة  
للتعلم (فأقول) قد ورد هذا البيت من شعر أرقى تمام فى وصف قصيدة له

وحداء تملأ كل أذن حكمة \* وبلاغة وتندر كل وريد

فقله تملأ كل أذن حكمة من الكلام الحسن وهو أحسن ما فى البيت فاذا أردت أن تنثر هذا  
المعنى فلا بد من استعمال لفظه بعبارة لا تنفى الغاية القصوى من الفصاحة والبلاغة فليكن  
حينئذ أن تؤاخيته بقله وهذا عسر جدا وهو عندي أصعب مثالا من نثر الشعر بغير لفظه لانه  
مسلك مضيق لما فيه من التعرض لما ناله ما هو فى غاية الحسن والجودة وأما نثر الشعر بغير  
اللفظ فذلك يصرف فيه نأثره على حسب ما رآه ولا يكون مقيدا فيه بمثل ما ينظر الى مؤاخيته  
وقد نثرت هذه الكلمات المشار اليها أو نثرت بها فى جملة كتاب فقلت وكلامى قد عرف بين الناس  
واشتهر وفاق مسير الشمس والقمر واذا عرف الكلام صارت المعرفة به علامة وأمن من  
سرقة اذ لو سرقت لالت عليه الوسامة ومن خصائص صفاته أن تملأ كل أذن حكمة ويجعل  
فصاحة كل لسان حكمة واذا لوحق فنهت فى الافهام قالت أم هذيل بنت ذكوان أم بنت صكرمة  
فاظكر كيف فعلت فى هذا الموضوع فاني لما أخذت تلك الكلمات من البيت الشعرى التزمت  
بأن أؤاخيها بما هو متلها وأحسن منها بحث هذا الفصل كما تراه وكذلك ينبغي أن يفعل فيها  
هذا السبيل (وأما القسم الثالث) وهو أعلى من القسمين الاولين فهو أن يؤخذ المعنى فيصاغ  
بالفاظ غير ألفاظه وتبين حقيق الصانع فى صياغته ويعلم مقداره فى صناعته فان  
استطاع الزيادة على المعنى فذلك للدرجة العالية والأحسن التصرف وأتقن التأليف ليكون  
أولى بذلك المعنى من صاحبه الاول (واعلم) أن من أبيات الشعر ما يتسع المجال لنأثره فيورده  
بضروب من العبارات وذلك عندي شبه بالمسائل السائلة فى الحساب التى يجاب عنها بعدة من  
الاجوبة ومن الايات ما يضيق فيه المجال حتى يكاد الماهر فى هذه الصناعة أن لا يخرج عن ذلك  
اللفظ وانما يكون هذا المدم النظر فأما ما يتسع المجال فى نثره فقول أبى الطيب المتنبى

لا تعزل المشتاق فى أشواقه \* حتى يكون حشاك فى أحشائه

والنظافة كأن الغاسل وجهه  
وضأ أى حسنه ونظفه (وقولهم  
للمسبح بخاراً استجى) وأصله  
من التجوى وهى الانزعاج من  
الارض وكان الرجل إذا أراد  
قضاء حاجته تستر بخصوة فقالوا  
ذهب بخوكا قالوا ذهب بتغوط ثم  
اشتقوا منه فقالوا قد استجى إذا  
مسح موضع التجوى وأغسله  
(والنظوظ) من الغائط وهو  
البطن الواسع من الارض  
المطمئن وكان الرجل إذا أراد  
قضاء حاجته أتى غائطاً من الارض  
فقيل اسكن من أحدث قد تغوط  
(والعذرة) فناء الدار وكانوا يلقون  
الحديث بألفظة الدور فسمى  
الحديث عذرة وفي الحديث  
اليهود أننى خلق الله عذرة أى  
فناء (والخش) الكنف وأصله  
السنان وكانوا يقضون حوائجهم  
فى البساتين فسمى الكنف حشا  
(والكنيف) أصله الساتر ومنه  
قيل للترس كنيف أى ساتر وكانوا  
قبل أن يجدوا الكنف يقضون  
حوائجهم فى البراهات والصعاري  
فلما حفر وافتتحت الارض أباراتستر  
الحديث سميت كنفاً (والتيهم  
بالصعيد) أصله التعمد يقال  
تيمت وتتمت وأتمت قال الله  
عز وجل قيموا صعيداً طيباً أى  
تعمدوا ثم كثر استعماله لهذه  
الكلمة حتى ضلوا التيمم مسخ  
الوجه واليدين والتراب (وقولهم  
فلان ضخم الدسعة) وهو من  
دسع البعير بجسده إذا دفع بها  
والغنى أنه كثير العظية (وقولهم  
حاشى الحقيقة) أى يحشى ما يحق  
عليه وحاشى الزمار أى إذا دس

وقد نثرت هذا المعنى فى ذلك قولى لانزعول المحب فيما يهواه حتى تطوى القلب على ما طواه  
ومن ذلك وجه آخر وهو اذا اختلفت العينان فى النظر فالعذل ضرب من الهذر ومن هذا  
الباب قول أبى الطيب المتنبي أيضاً

ان القاتل مضر جابدموعه \* مثل القاتل مضر جابدمائه  
أخذت هذا المعنى فثرت به فى ذلك قولى القاتل بسيف العيون كالقاتل بسيف المنون  
غير أن ذلك لا يجرد من غمده ولا يقاد صاحبه به مده فزدت على المعنى الذى تضمنه البيت  
وغيرت اللفظ ومن ذلك وجه آخر وهو دمع المحب ودم القاتل متفقان فى التشبيه والتشثيل  
ولا تجد بينهما ما أنهما يختلفان لونا وهذا أحسن من الأول وأما ما يضيق فيه المجال  
فيسرى على الناظر تبدل ألفاظه فكقول أبى تمام  
تردى ثياب الموت جراحاً فى \* لها الليل الاوهى من سندس خضر  
وقول أبى الطيب المتنبي

وكان هم مثل الجنون فأصعبت \* ومن جث القتل عليه تمام  
وأمثال هذا الاتى فى الاقل ولوسببه أن المعنى ينحصر فى مقصد من المقاصد حتى لا يكاد يأتى  
الاقتداء كهذين البيتين ألا ترى أن أبا تمام قصد المواجهة فى ذكر لوى الثياب من الأجر  
والانحصر وجاء ذلك واقعاً على المعنى الذى أراد من لوى ثياب القتلى وثياب الجنة فإذا قلنا نظم  
هذا البيت وأريد صوغه بغير لفظه لا يمكن ذلك ويأتى أبى الطيب جاره هذا الجرى فانه بناء على  
واقعة من الوقائع وذلك أن حصاناً من حصون سيف الدولة قصده الروم وانتزعه وأخرجه  
فهدى سيف الدولة اليه واسترجعه وجذب بناءه وهزم الروم ونصب من جث القتلى على السور  
فنظم المتنبي فى هذا قصيداً أوله \* على قدر أهل العزم تأتي العزائم \* فلما انتهى الى ذكر الحصن  
جاء بهذا البيت فى جملة أبيات فشرح صورته الحال فى ازعاج الحصن بالقتال وتعلق القتلى  
عليه وأبرز ذلك فى معنى التشثيل والجنون والتمايم وهذا لا يمكن تبدل لفظه وهو وأمثاله مما  
يجب على الناظر أن يحسن الصنعة فى ذلك نظامه لانه يصدى لثوره بألفاظه فان كان عنده قوة  
تصرف وبسطة عبارة فانه يأتى به حسناً رائعاً وقد نثرت هذين البيتين أُمأيت أبى تمام فأتى  
قلت فى ثوره لم تكسه المنايا نسج شعاعها حتى كسسته الجنة نسج شعاعها فبدل أجزأه  
بأخضره وكائن جامه بكائن كثره وهذا من الحسن على غاية يكون كمدحسودها من  
جملة شهودها وأُمأيت أبى الطيب المتنبي فأتى قلت فى ثوره سرى الى حصن كذا مستعبداً  
منه سبية تزعم العدو اختلاسا وأخذها بخادعة لا اقتاراسا فلما لحاها استعبادها ولا  
نزلها حتى استعبادها وكائنما كان هاجنون فبعث لهم من عزائه عزائم وعلق عليها من  
رؤس القتلى تمام وفى هذا من الحسن ما لا يخفى به فمن شاء أن ينثر شعراً فليثور هكذا ولا  
فليترك وقد جث هذا المعنى على وجه آخر وأبرزته فى صورة أخرى وذلك أتى أضفت الى هذا  
البيت الذى قبله وهو

بناها فاعلى والقنا تفرع القنا \* وموج المنايا حولها ممتلاطم  
ولما نثرت هذين البيتين قلت فى ثره ما أذكره وهو بناها والاسمة فى بنائها مقتضاه  
وأموج المنايا فوق أيدي البائين متسلاطمة وأما حلت الحرب عنها حتى زلزلت أقطارها  
بركض الجياد وأصيت بمثل الجنون فقلت عليها تمام من الرؤس والاجساد ولأنك أن  
الحرب تفرع دمن عزاجنه وتقول الالهكذا فليكتب المجد كاسبه وهذا أحسن من الأول

وأغضب حتى لحى (ومن المنسوب  
عنب ملاحى) يتخفف اللام  
مأخوذ من الحمة وهي البياض  
(عسل ماذى) أى أبيض والدرع  
ماذبة أى يضاء (زيت ركلى) لانه  
كان يحتمل على الأبل من الشام  
وهى الركاب وواحد الركاب راحلة  
(القطا كدرى) نسب الى معظم  
القطا وهى كدرى وكذلك (القمري)  
منسوب الى طير قر (والدبى)  
منسوب الى طير دبس (مطر  
الغريف وسمى) لانه يسم الارض  
بالنبات نسب الى الوهم (الحداد)  
الهالكى لان أول من عمل الحديد  
الهالك من عمرو بن أسد بن خزعة  
وذلك قيل لبنى أسد القيون  
وذلك لان الحداد يبتلك على  
الحديد اذا حمله ومنه سميت  
الغاجرة هلكا كالتنبه فى مشيها  
(الغراب بن دابة) لانه يبع على  
دابة البعير لا يفرقها والدابة  
من ظهر البعير الموضع الذى يقع  
عليه ظلفة الرحل تقعرة

باب أصول أسماء الناس

المسماين بأسماء النبات

(غمامة) واحدة الغمام وهو شجر  
ضعيفه خوص أو شبيه بالخوص  
وربما حشى به خصاص البيوت  
قال عبيد بن الأبرص  
عيو يا امرهم كما

عيت بيضتها الحامه  
جعلوا لها عودين من  
نم وأخر من غمامه  
والحمامة ههنا القمريه (عمرة)  
واحدة السمرو وهو شجر أم غيلان  
(طلحة) واحدة الطلح وهو شجر  
عظام من الغصاه (سبابه) واحدة  
السباب وهو الحج (عراة)

وأتم معنى \* وقد تصرف فى هذا الموضوع زيادة فى معناه ونثرته على أسلوب أحسن من هذا  
الأسلوب فقلت بناها وادون ذلك البناء شك الأسى وطوفان المنايا الذى لا يقال ساوى منه الى  
جبل ولم يكن بناؤها إلا بعد أن هدمت رؤس عن اعناق وكأنا أصابت بجنون فقلعت القتل  
عليها مكان القمام أو شئت بطل فقلعت مكان الأطواق وهذا الفصل فيه زيادة على  
الفصل الذى قبله \* وإذا انتهى بنا الكلام الى ههنا فى التنبيه على نثر الشعر وكيفية نثره وذكر  
ما يسهل منه وما يصرف لتبسط ذلك بقول كل فى هذا الباب فتقول من أحب أن يكون  
كاتباً أو كان عنده طبع محجب فعليه بحفظ الدواوين ذوات العدد ولا يقنع بالقليل من ذلك  
ثم يأخذ فى نثر الشعر من محفوظاته وطريقه أن يبتدئ أن ينثر الشعر بألفاظه أو بأكثرها فإنه لا يستطيع  
الابتداء التوالى ولا يستكشف فى الابتداء أن ينثر الشعر بألفاظه أو بأكثرها فإنه لا يستطيع  
الابتداء وإذا ما انتهى بنفسه وتدرج خاطره ارتفع عن هذه الدرجة وصار يأخذ المعنى ويكسوه  
عمارة من عنده ثم يرتفع عن ذلك حتى يكسوه ضرباً من العبارات الخفاسة وحينئذ يحصل  
لخاطره عبارة المعانى لقاح فيستنتج منها معانى غير تلك المعانى وسيله أن يكسر الأدمان ليلا  
ونهاراً ولا يزال على ذلك مدة طويلة حتى يصير له ملكة فإذا كتب كتاباً أو خطب خطبة تدقت  
المعانى فى أنبا كلامه وجاءت ألفاظه معسولة لا معسولة وكان عليها حدة حتى تكاد ترقص  
رقصاً هادئاً ثم يخبره بالشجيرة ولا يبتك مثل خيرى \* فإن قيل \* الكلام قسمان منظوم  
ومنثور فلفظ خفضت على حفظ المنظوم وجعلته مادة للتثبور وهلا كان الأمر بالعكس (قلت)  
فى الجواب أن الأسماء أكثر والمعانى فيها أغزر وسبب ذلك أن العرب الذين هم أصل  
القصاصة كل جل \* كلامهم شعر ولا تجد الكلام المنثور فى كلامهم إلا اليسر ولو أكثر فإنه لم  
ينقل عنهم بل النقول عنهم هو الشعر فأدعوا أشعارهم كل المعانى كما قال الله تعالى ألم تر أنهم  
على كل واحد يمجون ثم جاء الطراز الأول من المختصر من فلم يكن لهم إلا الشعر ثم استقرت الحال  
على ذلك فكان الشعر هو الأكثر والكلام المنثور بالنسبة اليه مقطرة من بحر ولهذا صارت  
المعانى كلها مودعة فى الأشعار وحيث كانت بهذه الصورة فكان حتى على حفظها واستعمال  
معانيها فى الخطب والمكاتبات لهذا السبب وقد نثرت فى هذا الموضوع أياً ما تكون قدوة  
للتعلم \* فن ذلك قولى فى فصل من فصول الكلام يتضمن ذكر السبادة وهو الشريف من  
شرف بنفسه لا بما داف مع أبيه فى رسمه فان تلك مكارم أنت فتجمل الزمان بما ناهى ثم مات  
أرباباً فدفنت مع موتها ولوساد الناس بأبائهم لكانت السيادة للطينة الاولى ولقد خلق  
الآيناء من الآباء محجولاً وهذا المعنى مأخوذ من قول الشاعر

وما الفخر بالعظم الميم وإنما \* فخار الذى يعنى الفخار بنفسه

غير أن الفصل الذى ذكرته يتضمن من المعنى زيادة على ما تضمنه هذا البيت (ومن ذلك)  
ما كتبه فى فضل من كتاب يتضمن معانيه أع لا خونه وتنصه اليهم فقلت جرحوا فلي وجهم  
يذهب بالجماحة وطرفوا عيني وهم يزيدون فى نظرها ملاحه وإذا صدرت الاسماء عن  
الاحباب لم يكن قفرها وقرأ وأصبحت وهى منسية اذا تجددت الاسماء بالذكرى ومامنهم  
الامن سبط دى دمه ولجى بلحمه ولولا أن الاسماء معارف الأشخاص لكان اسمى واردا  
على اسمهم وكيف أحسن عليهم وقد جيلنى الله هم على اللان أم كيف أذود النفس عنهم وهى  
مشتقة منهم ثم وأدم بين الماء والطين ومتى أوئل من شيعرى أعصانا كهذه الاغصان وقد  
أصيدت جرحهم بها الحداد ولهذا قيل ان الاخوة يتعذر الاعتياض عنهم ولا يتعذر الاعتياض

واحدة العراد وهو شجر (مرارة)

واحدة المرار وهو نبات اذا أكلته

الابل فقصت عنه مشافرها ومنه

قيل بنوا كل المرار (شقرة)

واحدة الشقرة وهو شقائق

النعمان قال الشاعر

\* وعلى الخيل دماء كالشقر \*

(علقمة) واحدة العلقم وهو

الخلل (حزة) بقلة حدثني زيد

ابن اخزم قال حدثنا أبو داود عن

شعبة عن جابر عن أبي نصر عن أنس

ابن مالك أنه قال كنا في رسول الله

صلى الله عليه وسلم بقيلة كنت

أجنتها وكان بكى أبا حنزة وقد

ذكرت هذا في كتاب غريب

الحديث أكثر من هذا البيان

(قنادة) واحدة القنادة وهو شوك

وبه سمي الرجل (سلة) واحدة

السلم وهي شجرة وفيها سمي الرجل

والسلم من العشاء وسلة اذا كسرت

اللام فهو شجر واحد السلام

(ارطاة) واحدة الارطى وهو شجر

المسمون باسماء الطير

(هودة) القطاة وفيها سمي الرجل

(القطامي) بفتح القاف وضمتها

الصقر وهو مأخوذ من القطم

وهو النهران اللحم وغيره يقال

فل قلم اذا كان يشتهي الضراب

(اليعقوب) ذكر الجمل واسم

الرجل أعجمي وافق هذا الاسم

من العسري الا انه لا ينصرف

وما كان على هذا المثال من العربي

فانه ينصرف نحو ربوع ويعسوب

لانه وان كان من يد اى أوله فانه

لا يضاعف الفعل وهو غير مختلف

في صرفه اذا كان معرفة (الحيدة)

فرخ العقاب (سعدانة) الجمجمة

(عكرمة) الجمجمة

عن الاولاد آخر هذا الفصل مأخوذ من شعر ابن الرومي وهو قوله

تعمزيت عن أثر تلك حياته \* وشك التعمزى عن غارك أجدر

تغدر أن نمضت عن أمهاتنا \* وأبناؤنا والنسل لا يتعذر

غير أن ابن الرومي ذكر ذلك في تعزية انسان بانه قصصرت أن في هذا المعنى ونقلته الى هذا

الفصل في قصته مع ابنة أخ لاخوته (ومن ذلك) ما ذكرته في فصل من كتاب ينضم ذم المشب

فقلت والعيش كل العيش في سن الحدانة وما بأت في بعده فلا يدعي الابن الغنائة وليس بعد

الاربعة من مصيف للذة ولا مبع وهي نهاية القوة الصالحة من الطبائع الاربع فاذا تجاوزها

المراء أشقت غار عمره على خوصها وصارت ياديه كزيادة التصغير التي هي زيادة تدل على نقصها

وأصبح بعد ذلك يدعي أباعدان كان يدعي ابنا وتقصص ثوبان من المشب لا يجربو به خيلاء ولا يترهب

به حسنا وان قيل ان أحسن الثياب شعار اليباض قيل الا هذا الثوب فانه مستثنى ويكفيه من

القطاعة أن ينظر الاحباب اليه فطر القتال ولولا أن الخود بعده لما استعمله لفظة الاشتغال

ومن الناس من يدلس لونه بصبغة الخضاب وليس ذلك الاحاداعلى فقد الشباب وهو في

فعله هذا كاذب ولا يخفى أنس الصادق من وحشة الكذاب وخداع النفس ان تساويع برة

المعطلة وقصر المشيد ويحسن لها الظهور في ثوب مرفع وهي تراه بعين الثوب الجديد

وبعض هذا مأخوذ من شعر ابن الرومي وهو قوله

رأيت خضاب المراء بعد مشيده \* حداداعلى شرخ الشبية بلس

غير أن في هذا الفصل معاني كثيرة لطيفة لا توجد في كلام آخر (ومن ذلك) قول في وصف

الجود والسقاء وهذا الفصل يشتمل على معان متعددة فنها قول في العطاء وهو شافتهني أسباب

الغنى وبرؤيته حتى كادت تنطق واخضرت أكنان مسنزي بعباطه حتى كادت تورق ومن

فضيلة برة أنه لا يأتي به على عين الناس واذا غرسه عند انسان رب ذلك الغراس فلا يستكثر

ما جادت به صحابه يده ولا يتعجب عطاءه ومن عطاء غده وبعض هذا المعنى مأخوذ من شعر

أبي نواس كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا \* لم يهدموا البناء ثم أسسا

ومن هذا المعنى أيضا قول وهو أخذ للكريم من سماء أو أرضها وقام يغلفها في الناس وفرضها

وتحلى ببعض أسماء الشهور حتى أصبح بعضها عاسدا لبعضها فالحرم للعائد بحرمه وصفر

للطامع في سعادة قدمه وربيع لاندوائه ورجب لاقوال عذاله وهذا مأخوذ من قول

الفرزدق يدالك يديبع الناس فيها \* وفي الاخرى الشهور ومن الحرمر

وقد قال الشعراء في ذلك كثيرا الأني أنصرفت في هذا المعنى تصرفا لم ينصرف فيه أحد غيري

(ومن هذا المعنى) ما ذكرته في فصل من كتاب وهو ولقد سوى بين أعدائه في البغض وبين

أمواله فهذه مغنبة وقوم نضاله وهذه مغنبة بصنائع نواله ولوأحب المال لكان أحبه اليه

ما يبذله كآمان أحب الناس اليه من بسأله ومن أحسن ما سئنه من الكرم أنه جاد حتى بدل

رغب العارفين بهذا ورأى الجمعد عوضا من الصنعة فأبى أن يعتاض من صناته جمدا

وبعض هذا المعنى مأخوذ من شعر أبي نواس وهو

ليت أعدائي كانوا \* لابي اسحق مالا

(ومن ذلك) قول في وصف القتال وموطن الحرب وصف الشجاعة والاتحاد وما يتعلق بذلك

ويجوز معه وهذا الفصل يشتمل على معاني مختلفة (فن ذلك) ما ذكرته في وصف العسكر وهو

فسرنا في غمامة من الكتائب ظلالها غمامة من الطيور الاثايب فهذه يصحها بجر من حديد

(عنيس) الاسد وهو يفعل من العيوس وبه سمي الرجل (أوس) الذئب وبه سمي الرجل ويقال بل بالفظمة سمي يقال أوس الرجل أوسه أما إذا أعطيته قال الشاعر فلا حشاك منكم شقصا

أوسا وأوس من الهباله (حيدرة) الاسد وبه سمي الرجل ومنه قول علي عليه السلام \* أنا الذي سميتني أعي حيدرة \* (قرافصة) بضم الفاء الاسد سمي بذلك لشدة ذؤالة الذئب وبه سمي الرجل (أثمة) الاسد وبه سمي الرجل (ثعلبة) انثى الثعلب (هيصم) الاسد (هرقة) الاسد (المرماس) الاسد (الضيق) الاسد أخذ من الضم وهو الضن (الدهمس) الاسد (الضرقامة) الاسد (عشل) الذئب من النهش (كلثوم) الفيل

(الحفش) الحية وبه سمي الرجل حنشا والحفش أيضا كل شيء يصاد من الطير والهوام يقال حفش الطير إذا صيده (شبت) دابة تكون في الرمل وجمعها شبتان سميت بذلك لتشبه بجابت عليه قال الشاعر

\* مدراج شبتان شرتن همم \* (جندب) الجراد وبه سمي الرجل (الذر) جمع ذرة وهي أصغر الغل قال الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره أي وزن ذرة وبه سمي الرجل ذرا وصكني أبانر (العلس) القراد وبه سمي السبب ان علس الشاعر (الماز) يعض النمل ومنه بنو مازن (الراقم)

وهذه يضمها بر من صعيد وما مرت ببلد إلا أزلت أوضه من سماءه وألست نهاره فوب ظلماته وبدأت أحراره ببعده وحراره بامائه وكذلك فعلت بمدينة فلانة وقد ضرب الامن عليها أسوارا وبعد عهد هاب النوائب فلم تدخل لها ديارا فهي تخضر عن بلهنة الخضر ولم تلح عنه بالانتقال ولا رأت السيف وقد ألقى لونه في ذنائب الاطفال فاشعرا أهلها الا وقد رجها الجيش بكاهله ورماها بوابله قبل طله وطل الصباح قبل وابله وبرزت خيل القوم ولها زى قروسانها وهي مستبقة الى طرادها كاستبقاها الى ميدانها الامن تتأود القناصة من يده بين لخميين وتستهقل السرح منه ومن جواده بين مطهين تجرت المغاور الى المغاور وتلاقت الرياح بالاعاصير وكان الطعن بينهم عناقا واليئ وفاقا وسبق ألم الموت ألم الجراح ونفذت غير مخضبة لسرعها أسنة الرياح وحصل القوم القبضه وذمواعني القبضه وحجى بالاسرى مقرنين في الاصفاذ موقنين أن رؤسهم عوارى على تلك الاجساد ولوا استطاع رأس أحدهم أن ينكر عنقه لانكره ولا يود وهو العظيم أن يقال ما أعظمه بل يقال ما أحقره وتصرقت أيدي المسلمين في القتل والتهاب وكان للسيف رقاب وللسبي رقاب في هذا الفصل معان كثيرة مستحسنة ومنها ما أخذ من شعر المتنبي كقوله

سحاب من العقبان ترجف تحتها \* سحاب إذا استسقت سقته صاوموه

وكقوله

واستمار الحديد لو نأوا لقي \* لونه في ذنائب الاطفال

(ومن ذلك) ما ذكرته في وصف المساوين في فصل من جله كتاب ينضن البشري مزجعة الكفار وهو قسلبوا وعاضتهم الدما عن اللباس فهم في صورة عاروزهم مزي كاس وما أسرع ما خيط لهم لباسها المحمر غير أنه لم يجب عليهم ولم يرتز وما لبسوه حتى لبس الاسلام شعار النصر الباقي على الدهر وهو شعار نسجه السنان الخارق لا الصنع الحاذق ولم يعجب عن لابه الار يثاغاب البيض في الطلي والهام وألف الطعن بين ألف الخط واللام وهذه معان حسنة رقيقة ومنها معنى واحد مأخوذ من شعر الجعترى وهو

سلبوا وأشرقت السماء عليهم \* شجرة فكأنهم لم يسلبوا

(ومن ذلك) ما ذكرته في صدر كتاب ينضن فتأوه وأصدر هذا الكتاب والفتح غرض طرى لم تصل جرة يومه ولا أعمدت سيف يومه فسطوره متربة بثمار عجاذه عتامة بخط ضربه وإعجاز جاحه وهذا المعنى ينظر الى قول أبي تمام

كسبت أوجههم مشقا وغمة \* ضربا برطعنات الهام والمصفا

ككتابة ما تني مقروءة أبدا \* وما خططت بها لاما ولا ألفا

الآن أبا تمام مثل آثار الضرب والطعن في الوجوه بالسكاية وأما مثلث السكاية وإعجازها بالضرب والطعن فكأنني عكست المعنى الذي ذكره أبو تمام وهذا مقصود في حل الآيات الشعرية حسن فان استخراج المعنى من عكسه أدق من استخراج المعنى من نفسه وقد ثبت على ذلك في مواضع أخرى من هذا الباب (ومن ذلك) ما ذكرته في فصل من كتاب ينضن فتأوه ففوح الكفار وهو وأقبلت احزاب الكفار وهي معتصمة بصليها ورفعت على أعواد عالية كهيمتها خطيبها ولم تعلم أن الله كتب عليه الهوان بعد تلك الكرامة وأنه ذو شعب أربع وأربعين نخس في حكم الضامة وكيف ترجو بكفرها ظهورا ولها منة معنى الاختفاء ولا سلام معنى السلامة ولما التقي الجمعان اصطفت عتيق وشمال وزحف جبال الى جبال وكثرت النفوس على المنايا



بنوحش من ناس من قلب اجتمعوا  
 فقال قائل كان اعينهم اعيين  
 الاراقم والاراقم الحيات واحدها  
 ارقم (الفرقة) القملة وتصغيرها  
 فربعة ومنه سمى حسان  
 ابن الفريفة

الحيون بالصفات وغيرها  
 (النجاشي) هو الناجش والنجش  
 استنارة الشيء ومنه قيل للرجل  
 الزائد في غن السلعة ناجش  
 ونجاش ومنه قيل للمصائد ناجش  
 وقال محمد بن اسحق النجاشي اسمه  
 أحكمة وهو بالريسة عظيمة  
 وانما النجاشي اسم الملك كقولك  
 هرقل وقصر ولست أدري  
 بالريسة هو أم وقاق وقع بين  
 العربية وغيرها (علانة) مأخوذ  
 من علت الطعام بعلته وبعثته  
 اذا خلط به شعير أو غيره (مرند)  
 مأخوذ من رند المتاع اذا مضت  
 بعضه على بعض (الشرب)   
 الطويل (حوشب) العظيم البطن  
 (حلبس) الشجاع ويقال هو  
 اللزلم للشيء ليقارقه (الصحة)  
 الشصاع جمعه صم (عكابة) من  
 العكوب وهو العبار (ذفاقة)  
 من قولك خفيف ذفيف والذفيف  
 السريع ومنه يقال ذفت على  
 الجريح اذا أسرعت قتله (نصاح)  
 الخط لانه ينصح به النوب أي  
 ينصحه به (ناشرة) واحدة النواشر  
 وهي العصب في بطن الذراع (ابن  
 القرية) والقرية الحوصلة قال  
 أبو زيد وهي الجربة أيضا (سلم)  
 الدولها عروة واحدة (الحوفزان)  
 بالزاي الجمعة فوعلان من حفزه  
 يقال انما سمى بذلك لان بسطام  
 ابن قيس حفزه بالزاي حين خاف

حتى كادت لا تفي بالرجال وأقدمت الخيل اقدام فرسانها وأظلم النقع فلا تبصر الاباء ذاتها  
 ونالت النور نارها من كعوب الزماح واشتكت الاسنة فلأطرق بينها المهب الرياح  
 واستوصلت شجرة الكافرين بالقطع لاجل الجداد وحال حد السيف دون حديد الاسفاد ونقلوا  
 الى جهنم يصاوتها وبش الهاد وانقلب المسلمون وقدموا الانعام انصرا والصحائف أجرا  
 والايدي وقرا والقلوب جذلا والاسنة تشكرا وكان ذلك اليوم في الايام علما وفي الاقسام  
 قسم اول به الزمان منسوب اليه الراجح شيبا بعد ان ناهز هرما في هذا الفصل شيء من معاني  
 الشعر وذلك من قول أبي الطيب المتنبي

اتاهم بأوسع من أرضهم \* طوال السبب قصار العسب  
 تغيب الشواهي في جيشه \* وتبدوا صغارا اذا المتعب  
 ولا تغرب الرايح في جوده \* اذا لم تخط القنا أو تهب  
 (ومن قوله أيضا)

في جفيل ستر العيون غباره \* فكأنما يصيرن بالآذان

(ومن ذلك) ما ذكرته في الانجاد واجابة الصريح وهو اذا استصرخ أصرخ بعزم غذته حجة  
 الجيش عن لذة العيش فهو يستدبر النغور على رد النغور ويلهو بالبيض الذكور  
 عن بيض الخدود ولا يطيب عنده الارجح الجهاج ولا عناق الأطراف الزجاج ولا أربله في  
 الرقاد الاعلى صهوات الجياد فمسكرو قلبه أمضى في الوغى من عسكر وشجدة بأسه تأتي لقاء  
 الاقارن في درع أو مغفر وهذه المعاني مأخوذة من أبيات الحامسة ومن شعراء مسلمين أولاد  
 (ومن ذلك) ما ذكرته في وصف النحردون المنظر وهو اذا سموت لامر فكأن واحدا في مكانك  
 ولا ترض بكثرة الشر كما يقال فلان من أقرانك ألم تر الى الحرياء الذي هو دوبة حقيرة الشان  
 ضعيفة الاركان فانه ارتفع في هواه عن الارض وأنسها الى السماء وشمسها وقال لأحب  
 من نفسه الايام من حسنته ولا من أحديسة حملته ولا خدنه والمهم ليست منوطجة بهارة  
 المناظر والتعميل على الخبر المستتر في الاقنعة الماظنة لاعلى الظواهر ومن ههنا قيل  
 ان وضاعة النفوس أنضمر من وضاعة الاجساد ورقم الشيم أحسن من رقم الابراد وآخر هذا  
 الفصل ينظر الى قول مصعب عبد بن الحسحاس

ان كنت عبدا فاقبض حرمه \* أو أسود اللون اني أبيض الخلق

الآن الفصل يتضمن معنى غير ما لم يسبقني اليه أحد (ومن ذلك) ما ذكرته في الحسد في فصل  
 من كتاب وهو حاسد سديد ناظر الى زهرة دنياه ولا ينظر الى استحقاقه وهو كالناظر الى  
 الاطواق الموضوعه في الجسد ولا يدري أن الجسد أحسن من اطواقه ولو قاس الدنيا  
 بالاستحقاق لذهب الحسد من صدره وقال مالي أحسن من لم ينته قدر دنياه الى معشار قدره  
 (ومن ذلك) ما ذكرته في صدر كتاب يتضمن الاعتذار عن قاتل المكاتبات وهو اذا اعتذر من  
 انقطاع الكتب اعتذر الخادم من اتصالها ولو كانت واردة على غير ذلك الباب الذكر لم يخاف  
 من املاها وقد عدا احتمال تنقيها من جملة الابداء التي أنقته وأراد ان يجري معها بسوابق  
 شكره فأجملته وما أمهله وهو الآن من هن بين قديم وجديد وأصبح يتخراش اذا تكررت  
 عليه الظلمة فيذكر تكرارها بمصيده فان أمسك سددنا من أياديه والا فليتهفضل على الشكر  
 بالانظار وليعلم ان ذمة فائقة كذمة ديوان المال في الاعسار هذا فصل في هذا المعنى فلما يوتى  
 بمثله وفيه معنى واحد من قول الشاعر

أن يشوته فسمى تلك الحفرة  
الحوقان قال الشاعر  
وتنح حفرة الحوقان بطعنة  
سقة نجيعة من دم الجوف أشكل  
(وكيع) من استوكع الشيء إذا  
اشد يقال دابة وكيع وسقاء وكيع  
واستوكع معدنه إذا قويت  
(نازل) من قولك استتلت أي  
تقدمت (النضر) الذهب (بجرود)  
النفيس المربع وقيل هو  
مأخوذ من الجرد وهو العريان  
ومنه جارد الجرد (الخبل) القصير  
ويقال للغر وأيضاً خبل (فتية)  
تصفى رقبته وجعه أفتاب وهي  
الامعاء قال الأصمعي والكسائي  
واحدة أفتية (عامر بن فهيرة)  
تصغير فهر والفهر مؤنثة يقال  
هذه فهر (عامر بن ضارة) بالفتح  
من قولهم لأن ذوضارة إذا كان  
موتق الخلق ومنه ضرب القرس  
إذا جع قوائمه وثب ومنه قيل  
للجماعة يفرزون ضرب ومنه اضارة  
الكتب وضربت الكتب وقرأت  
بخط الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه  
قال (شرجبل) أعجمي وكذلك  
شراحيل وأخسبهم منسوبين  
إلى ايل مثل جبرائيل وميكائيل  
وأيل هو الله عز وجل (زهير)  
هو أزهق مصغر من حم مثل  
سويد من أسود والأزهر الأبيض  
(البرقان) القمر ويقال أفسامي  
البرقان بن بدر باز برقان صفوة  
جماعته يقال زبرقت الشيء إذا  
صفرت وأسمه حصين (الحارث)  
هو الكاسب للمال والجامع له  
ومنه قول عبد الله بن عمرو أحرث  
لدينا لك كأنك تعيش أبداً  
وأعمل لا تخزنك كأنك تموت غداً

تكاثر الأطباء على خراش \* فبادرني خراش ما يصيد  
(ومن ذلك) ما ذكرته في استصلاح مودة فقلت كنت عنده بالمتزلة التي آمن بها ما أحسنه  
فصرت أخاف المألح منه وكان لا يقبل علي شهادة عيने فاصبح إلا أن يقبل علي شهادة أذنه  
لكن لم يحصل الله القلوب بين أصابعه من أصابعه إلا ذهبها كل واحد ومن ههنا كانت  
تنقل من وداد إلى قلى ومن قلى إلى وداد ولا شك أن لها بين الحاليتين عمرات تنهى اليه كما تنهى  
أعمال الاجساد والصبر خير ما استعمل في جفاء الإخوان والماء إذا جرى في مكان ثم انخرف  
عنه فلا بد أن يعود إلى ذلك المكان وبعض هذا مأخوذ من شعر ابن الرومي  
عهدك لا تعتد بالعين شاهدا \* على فلم أصبحت تعتد بالاذن  
(ومن ذلك) ما ذكرته في فصل من كتاب البعض للؤلؤ على بعض العفا وهو الشيم  
الكرة لا انسان بمنزلة المسك في سر الغزلان غير أن طيب هذه يعبق بالأنوف وطيب هذه  
يعبق بالاذان وقد جعلت تفاوت المزية بين هذين الطيبين فرقا فأحدهما يبق دائماً ولا  
يذهب والاخر يذهب ولا يبق ونصيب مولانا من الطيب الباقي نصيب زكمت معانده  
وكرت خزانته وسارت في الأرض محاسنه ورفع الله به إلى محل بعد شأوه على الطالب  
ولا يرى إلا في لسان شاعر أو لسان خاطب وهو مما استنتي من خلق الناس الذي هو من طين  
لازب ومن أجل ذلك يرون أشباه ما عدها وماتهم الامن بقر بفضله ولو كان من حساده  
أو عدها وقد أصبحوا بهم يقولون لديه حين يكثرون ويقول كل منهم لصاحبه أقصر هذا  
أم أنت لا تبصرون هذا الفصل وإن تفض شيأ من القرآن الكريم فليس المراد ههنا القرآن  
الكريم بل منه شيء مأخوذ من الشعر وهو قول المتنبي  
الناس المألوم أشباه \* والذهر لفظ وأنت معناه  
(ومن ذلك) ما ذكر في وصف الجرو وهو الخمر لا تقي لذة أسكارها بتفخيص خمارها فهي خمرها  
البيان بذية اللسان وتأنيثها يذك أنهن ناقصات العقول والاديان وقد عرف منهن أسنة  
الجور في أحكامها ولولا ذلك لما استأثرت من الرؤس بجنابة أقدامها وهذا أحسن من قول  
الشاعر وأغرب وألطف لانه قال  
ذكرت حقاً ثداً القعدة لأغدت \* وهناداس بأرجل العصار  
لانت لهم حتى انتشوا فتحكمت \* فهمم فنادت فيهم بالثار  
وكذلك قلت في وصفها أيضاً وهو مدامة تنفي خاطرها لهم وتسرى مسرى الأرواح في  
الجسوم وتشهد بان الكرم مستخدم ماء الكرم ويمثل حبهانجو ما لا أنهما مضلة والهداية  
للنجوم وبعض هذا مأخوذ من قول أبي نواس  
إذا هي حلت في اللهاة من الفتى \* دعي عنه من صدره برحيل  
وما زال الشعر استواردون على هذا المعنى حتى سمع لكن الذي ذكرته بعد هذا المعنى من محاسن  
المعاني في وصفها وكذلك ما ذكرته في وصفها وهو الخمر كالزهر في نفورها وملازمة خدورها  
ولهذا اشتهر من نكاح المزاج وتخصيل الماء صخب الأبيكار لس الأرواح ومن شأنها أن  
تلبس عند الزفاف كلبلاء على رأسها وكذلك شأن العرائس عند زفافها إلى أعراسها وهذه  
المماثلة بين الخمر وبين البكر على هذا النسق لم يأت بها أحد غيري وإنما وصفت بانها بكر تقول  
أبي نواس  
فقلت لتسبح منهن متكلم \* له دين قسمن وفي لطفه كفر  
أعندك بكر من الطم قرف \* صنيعه دهقان تراخى له العمر

فقال عروس كان كسرى رديها \* ممتقة من دونها الباب والستر  
ووصفت بالشكاح والزواج كقولها أيضا

وقهوة كالعقيق صافية \* بطير من كان منها لها شير  
زوجتها للماء كذا نذل \* فامتعضت حين مسحها الذكر

(ومن ذلك) ما ذكرته في الحزن وهو لا ينبغي للحزن أن يساور الموردين المؤذن بضيقه وإن أفضى  
الصدر إلى رحيبه فإن تولى الداء أخير من التعرض له مع وجود طبيبه ولندع قول من يعقد  
على أن السلامة ثم ليس الكتاب بالكتاب ويقول ليس للعزم الاتمام الصدور وليس له  
تمام العواقب بعض هذا مأخوذ من شعرائ بني تمام

وركب كاطرأف الاسنة عرسوا \* على مثلها والليل تسطو غمها به

لا مريم عليهم أم بنم صدوره \* وليس عليهم أن تتم عواقبه

(ومن ذلك) ما ذكرته في وصف الرأى والكيد وهو أخفى على العدو كيد حتى لم يدرك كائدا  
وأعنى عليه سلوك الطريق حتى ظنه جائدا فسيوفه تسطو على بعده ولا تقطع الأوهى  
في عمدتها وبعض هذا المعنى أخذته من شعرائ بني تمام وهو

سكن الكيد فيهم أن من أعظم كيد أن لا يسمى أريبا

(وكذلك) قول في هذا المعنى وهو أخذ بسمع العدو وبصره وسد مطلق ورده وصدده فبداه  
مغلولة مع أنها مطلق السراح ومقاتله بادية على أنها شاكية السلاح وهذا المعنى ينظر إلى  
المعنى الذي قبله وكذلك قول أيضا وهو بيت برأيه العدو قبل جيشه وتعاقد بطيش قومه  
الذي كل الحلف طيشه فإذا أملت جوده الأركان رايه لها صباها وإذا جهزت الجفائل  
لحرب كان قومه لها سلاحا وبعض هذا المعنى مأخوذ من شعر البحتری  
وهو المروم ما غزا بلد المازي الأكام غز والجندود

(ومن ذلك) ما ذكرته في وصف السير والركاب وأنجيل والغفار وما يتعلق بها (فنه) ما يتعلق  
بالسير وهو ركب ظهر الليل يساري مسير شبه عسبر أشبهه ويستقرب بعد المدى في نيل  
مطلبه غير أن تلك تغري أديم الغماهب وهذا يغري أديم السبابب وهذا مأخوذ من  
قول المتنبي يباري نجوم القذف في كل ليلة \* نجوم له منهن ورد وأدهم

(ومن هذا المعنى) أيضا قول وهو اتخذ الليل ظهرا واستلان خشونة المسرى فليزل يذف  
صغفه سواده بصغفه جواده حتى يبت في أديم الليل شيان صاحبه وشابه الأدهم في غرته  
وأوضحه فنه ذلك أخذ أحداه في رجليه وأخذ الآخر في زوله وهذا المعنى ينظر إلى  
الذي قبله وفيه من شرف الصنعة ما لا يخفاه (ومن ذلك) ما ذكرته أيضا في فصل من كتاب  
وهو سر وتحتي بنت قفرة لا يذهب السرى بجمها ولا تستر يد الحادي من مراحمها فهي  
طموح بانتهاء الزمان وإذا سارت بين الأكام قبل هذه واحدة من الأكام ولم تسم جمره  
الأنها تقطع عرض الفلاة لا يقطع الجسر عرض الماء ولا سميت حرفا لأن اجاءت لغنى  
في العزائم لا المعنى في الأفعال والأسماء وخافها جانب من الخيل يقل بجذع ويرد بصغره  
وينظر من عين حنطة ويسم بأذن حشره ويحير مع الريح الزرع فنه ذرها وقد ظهر فيها  
أثر القتره وما يفسد خلفها الأرواح تهدي في المسالك المضلة ويطأ على أثرها فترقم وجوه  
الدور بأشكال الأهلية هذا الليل قد أتى حوائطه فيبرح والكواكب قد كدت فيه فلم تسبح  
وأنا أولدوا زدا طوله ولم تظهر غره أدهم ولا جوده فقد قيل أنه أدنى للبعد وأكتم للآسار

(كهمس) القصير (حفص)  
ذبل من جلود (كاده) قطعه  
من الأرض غلظة ومنه الحرت  
ابن كاده (النكت) أحد انكاث  
الأخيه والأخيه وهو مانع  
منه الغزل ثمانية ويصادع الجديد  
ومنه بشير بن النكت (الفرد)  
القطيع من الغنم (جواب) من  
قولك جبت الشيء أي خرقة قال  
الله زوجك وتود الذين جاؤا  
العصر بالواد (حراش) جمع حرش  
وهو الأثر ومنه ربي بن حراش  
(الدرواس) الغايظ العنق من  
الناس والكلاب وغيرهم (نفر)  
وقم عني زافر قائم والزفر الحبل  
والزفر الحبل على الظهر ومنه قيل  
للأما اللواتي يصمن القرب  
زافرو ويقال قفبت أي أعطيته  
(وعمر) معمدول عن عامر وعمر  
واحد عمره والآنسان وهو ما ينه  
من اللحم وعمر الإنسان وعمره واحد  
يقال أطال الله عمره وعمره ومنه  
يقال لعمره أنما هو الخلف بقاء  
الرجل ولعمرو الله قدم بقاءه عز  
وجبل ودوامه (السام) عروق  
الذهب واحد هامة وبها سمى  
سامة بن لوى (الفردق) قطع  
الحجرين واحدا فزرقه وهو  
لقبه لانه كان جهم الوجه  
(الجبر) حبل يكون في عنق  
الدابة أو الناقة من آدم وبه سمى  
الرجل جبرا (الاخلق) من  
الخلط وهو استرخا الأذن ومنه  
قيل لكتاب الصبيد خطل  
(دعبل) الناقة الشارف (ذوالمة)  
والمة الحبل البالي (ابن حارة)  
والحارة القصير (ابن الاطنابة)  
والاطنابة الغلظة وهي أيضا السير

الذي على رأس وتر القوس  
(الطرمح) الطويل يقال طرمح  
البناء إذا طاله (المصب) الفضل  
من الابل وبه سمي الرجل مصعبا  
(مهلهل) من هلهل الشيء إذا  
رفقته ويقال انما سمي مهلهلا  
لانه أول من أرق الشعر يقال ثوب  
هلهل اذا كان رقيقا خفيفا  
أو خلقا باليا (قريش) من القرش  
وهو النكسب من التجارة يقال  
قرش بقرش وبقرش اذا كسب  
وجع (دارم) من الدومان وهو  
تقارب الخطوط وروى ابن دارم  
ابن مالك كان يسمى بجحر افاعي  
أباه قوم في خالة فقال له يا جحر  
انثني بخر دسلة وكان فيها مال  
فجاء بمحملها وهو يدرم تحتها من  
ثقلها فقال قديما كم يدرم فسمي  
دارم بذلك (ازشمنوة) من  
قولك فجعل فيه شئونة أي تقفز  
ويقال بن معاوية بذلك لانهم  
تساقوا وتباعدوا (التوفل)  
العطية وهو من تغلبت اذا بدأت  
العطية من غير أن تجب عليك  
ومنه قيل لصلاة التطوع نافلة  
وبه سمي الرجل نوفلا (مضر)  
سمي بذلك لباضه ومنه قيل  
مضرة الطبخ ويقال بن المضيرة  
من اللبن المأخوذ وهو الحامض  
لانهم يطبخ به (ربيعه) اسم بيضة  
السلاح وبه سمي الرجل (فارة)  
من أسماء النساء مأخوذ من قولك  
فرعت القوم اذا طأطأهم (عاتكة)  
القوس اذا قدمت واجرت  
(ربطة) الملاء وبها سميت المرأة  
ربطة (الرباب) أصحاب وبه سميت  
المرأة (روبة العين) خيرة تاتي  
فيها من الحامض ليرطب وروبة

ودل عليه القول النبوي بأن الارض تطوى فيه ما لا تطوى في النهار وما زلت أسير بريدها  
تنوبه حتى كاد ينضولون السواد وظهروا لون السرحان فأغار على سرح السماء كما يغير السرحان  
على سرح النقاد فمئذ ذلك نزلت العين من الكرى نيلة الطائر ولم يكن ذلك على ظهر الارض  
الطميثة وانما كان على الظهر السائر في هذا الفصل كل ملحمة من المعاني ولم يكن في هذا  
الكتاب سواء لكان أو كافي أو بعضه مأخوذ من الشعر كقول أبي تمام  
طموح بانثناء الزمام كأنما \* يخال بهم من عدو هاطيف جنة  
وكقوله

بالشفقيات العتاق كأنما \* أشباحها بين الاكلام اكلام  
(ومن ذلك) ما ذكرته في النسب في فصل من كتاب وهو لم ينسب لاندخله لاه التعريف  
وهو موضوع لا يجري على سنن التوقيف فاذا ذكر أوله وقت من عرفاته على طلل ووجدته  
مهمل في جلة الحمل وان قيل انه من نجوم السماء فليكن له لا يخرج عن الثور وأرجل الحمل  
فأدفع لوصفه لسان الانبا ولا اقتصر له زنادنا طرا لأكبراهم منه كما وي الذي يرى  
الناس له ابتلا ولا يرون لانه أبا وهذا من أغرب ما يؤتى به في ذم النسب وهو من باب توليد المعاني  
الذي يسمى الكيمياء وبعضه مستولد من قول أبي نواس في هجاء الخصب  
وما خبره الا كما وي يرى ابنه \* ولم ير أوى في حرون ولا سهل  
فأبو نواس ذم خبر الخصب في عدم ربه وأنا نقلت ذلك الى النسب فجاء اللطف وأحسن وأليق  
وأدخل في باب الصنعة واذا حقق النظر في ذلك أكرم أبو نواس في هذا المعنى لم يوجد مناسب ما فان  
الخبير في عدم رؤيته لا يحمل على ابن أوى وانما المناسبة تنفع في النسب من أجل ذكر الابن  
والاب (ومن ذلك) ما ذكرته في ذم قوم وهو فصل من كتاب فقلت تركت قوم ما لم يتقوا صدى  
ولم يجروا الى مدى فأعرضهم منكرة العارف وأموالهم حنظلة الناقف لا تطير صهم  
على كثرة ماثها ولا تركوا الزينة بأرضهم على غائها وبعض هذا المعنى مأخوذ من شعر  
الشريف الرضي تركت أناسا لم يشؤا المنة \* ولم ينقوا غل الظماء والخواص  
على القرب فيهم انني غير طامع \* ومنك على بعد المدى غير آيس  
ومن هذا الباب أيضا قول وهو تركت قوما يسألون الحبيب ويعاون القريب ولا يرمون  
من يرعاهم ولا يبدل الدين على مرعاهم فلو أنهم تقابوا وأعرضهم نخسا ومن أحسن  
صفاتهم أنهم يعاقبون على الظنسة ولا يرتاحون لمنة فالزرائع لديهم مدفونة والصنائع غير  
مسنونة وبعض هذه المعاني مأخوذ من شعر أبي الطيب المتنبي

رأيتكم لا يصفون العرض جاركم \* ولا يبدل على مرعاهم الدين  
جزائل قريب منكم ملل \* وحط كل محب منكم ضغن  
(ومن ذلك) ما ذكرته في الحث على الاغتراب وهو لولا التغرب لما ارتقت نبات الاصداف  
الى شرف الاعناق وارقت تراب الاحجار الى نور الاحداث (وكذلك) قول في هذا المعنى وهو  
في الانتقال تنويه للحاصل الاقدار ولولا ذلك لم يكس المسال حلة الابدان والمتدلل الرطب  
حطب في أوطانه والمسلك دم في سرور غزله ولولا فراق السهم وتره لم يحط بفضل الاصابة  
ولا فراق الشبح منبته لم يخل بعز السنان ولا شرف الذؤابة وهذا الفصل من القول  
في معناه ومما لم ينسب للخواطر ابتداء معناه فنه ما هو مأخوذ من الشعر ومنه ما صغره  
الخطار على غير مثال وهو يشهد لنفسه (ومن ذلك) ما ذكرته في وصف الايام وهو أيام تعدد

الليل ساعة منه يقال أهرق عنا  
من روبة الليل ومنه قول  
الشاعر  
فأما غيم غيم من

فألفاهم القوم روي نياما  
ألفاهم وجدهم ويقال روي  
خثره النفس مختلطون ويقال  
شروا من الرائب فسكروا واناموا  
ويقال فلان لا يقوم روبة أهله  
أي عا أسندوا إليه من حوائجهم  
غيرهم موزونة بالهزة قطعة  
يرأبها الشيء أي يندمها واغما  
سمى روبة واحدة من هذه  
وروي نقلة الأخبار أن طيا أول  
من طوى للناس هل فسميت بذلك  
واسمه جلهمة وإن مراد الأول من  
تحمرد فسمى بذلك واسمه ليحابر  
ولست أدري كيف هذان  
الحرفان ولا أنامن هذا التأويل  
على يقين

باب آخر من صفات الناس  
رجل معروف في سكره وهو مأخوذ  
من العريذ العريذية تنفخ ولا  
تؤذي (رجل وغد) وهو الذي عن  
الرجال وهو من قولك وغدت  
القوم أغداهم إذا خدمتهم أمة  
لغنا من الخن وهو النساء يقال  
لخن السقاء إذا تغيرت وألحسته  
أمة وكها) من الوكع في الرجل  
وهو أن يميل إياهم الرجل على  
الاصابع حتى تزول فيرى شخص  
أصلها غارجا (رجل متيم) بيمه  
الحب أي عبده واستعبده ومنه  
نيم اللات كأنه عبدة اللات (رجل  
جبل) قالو أصله من الودك يقال  
اجتبل الرجل إذا ذاب النجم  
وأكله والجبل الودك بعينه  
وصف الرجل به يراد أن ماء السمين

بأعوام لقصر أعمارها وشهور لا يشعر بانصافها ولا سرارها فالأوقات هي أصائل والحامس  
فيها سائل والماترب في ساعاتها رياض في خائل فما أدري أهى خيالات أحلام غرت  
أم أحاديث أمان مرت وبعض هذا المعنى مأخوذ من أبيات الحماسة  
شهور تنقضين وما شعرنا \* بانصاف لحن ولا سرار

(ومن ذلك) ما ذكرته في وصف الأخوان وهو ليس الصديق من عهد سقطات قرينه  
وجازاه بغته ويغتمه بل الصديق من مائى أخاه على عرجه واستقام على عوجه فذلك  
الذي أن رأى سنة وطئها بالقدم وأن رأى حسنة رفعتها على علم وبعض هذا المعنى مأخوذ  
من أبيات الحماسة أن يسمعوا ربة طاروا بها فرجا \* عني وما سمعوا من صالح دفنوا  
الآن الذي ذكرته ضد هذا المعنى وقد يستخرج المعنى من ضده وهو أحسن مما يستخرج من  
نفسه (ومن هذا) قولى أيضا وهو ليس الصديق من صرى أخلافه وغش في صفة  
عهده بل الصديق من لا تد سلعته وبه بالقاء ولا عيب ولا تخص محافظة غائنه بشهادة دون  
غيب فذلك أئمن من غير نسب وكثر من غير نسب وهذا مأخوذ من الفقه في نصرة  
ضرع الشاة عند البيع وذلك لوجوب الرد في بيعها في ينظم بهذا السلك قولى وهو الانتقال عن  
خلة الوداد لا انتقال عن نسب الميلاد ويحرم هذا في نص الحكم المشرع فكذلك يحرم هذا في  
خلق الكرم المطبوع على أن نسب الخلة الذي يغنيه القلب إلى القلب أو يصل من نسب الرحم  
الذي يغنيه الابن إلى الأب ولهذا كانت مودة سلمان قريبي ونسب أبي لهب سبواوتبا وبعض  
هذا مأخوذ من شعر أبي نواس وهو

كانت مودة سلمان له نسبا \* ولم يكن بين فوخ وابنه رحم  
وهو من ذلك ما ذكرته في وصف الدار وهو دار كانت مة أصرجة فأصبحت وهي ملاعب  
جنة ولقد سمعت أخبارا قاطنا \* وأنشأنا أوطانها حتى شابت لحداهما في لغفاه الأخرى  
في الغفاء وكنت أظن أنهما لا تنسى بعدهم نعمام ولا يرفع عنها جلباب ظلام غير أن السحاب  
بكاهم فخرت بها سوافع دموعه والليل شق عليهم فوقع قطرها الصباح من خلال صدوعه وهذه  
معان لطيفة جدا وبعضها مأخوذ من شعر التمرغ الرضى رحمه الله تعالى  
أمرنا الخ الزلزال غيرك البلى \* حتى غدت مراعات الغزلان

وهو مع ما يلتزمه المعنى قولى أيضا وهو دار أصبحت مراعات أذنود بعد أن كانت مناجع  
رؤاد فلو تصورت الآمال التي مثلت بغنائها كما تصورت الآثار المائلة من بغنائها رأيت  
رسومها مع رسوم القباب ومثلت كغارها من بحر ونضب من مصاب وهذا معنى حسن له  
من نفسه من وجامد ومن سامعه عين وشاهد وهو من معاني المستخرجة وهو من ذلك  
قولى أيضا وهو النقص موكل بكال النعماء ولذلك كان الوشم مقترنا للمرى والماء وقفا  
ترى غرة الأومها تزور ولادة الأولى جانبها نسي محذور \* وكذلك قولى أيضا وهو  
لا يظفر لجل بطالبه شعما ولا تؤتبه من كل جهة نفعا بل يرى مري بالامام وما بلا مري  
ولذلك كانت الخلة مع الشهادة والشوكة مع الوردة وبعض هذه المعاني مأخوذ من قول  
أبي تمام أوض غشيبك وليس بها \* ما وأخرى مما هو ولا غشيب

أذن في الكلام المتنور زيادة على ما قلته الشعر وكأنه ينظر إليه نظرا بعيدا ومن سبيل  
المصداق لهذا الفن أن يأخذ المعنى من الشعر فيجعله مثل الأكسبر في صناعة الكيمياء يخرج  
قوله في آخر العيفة قبل هذا أيام تعاضا هكذا في النسخة المطبوعة بالطبعة الكبرى والصواب أعوام تعاضا أيام  
الح والمراد من قوله في وصف الأيام أن الأيام كانت وأعواما الح مصححه محمد بن كمال الدين

يجري في وجهه (والصواب)  
أدناسا من الصواب وهو الودك  
يقال اصطلاحا الرجل إذا جمع  
الغنام فطبخها بالخس وجودكها  
في أديمه ومنه قول الكميت  
أين زيد

وأحتل برك الشتاء منزله

وباش شيخ الديال يطلب  
وقال الهذلي

جربة ناهض في رأس نيق

تري لغمام ما جعلت صليبا

أي ودكا (الخنث) مأخوذ من

الاختناك وهو التكبر والتعني

ومنه سميت المرأة خنثاء ومنه

الخنثي (امرأة مقلات) إذا لم

يعش لها ولمفعال من القات

وهو الهلاك مثل هؤلاء وحكي

عن بعض العرب أنه قال إن السافر

ومتاعه لمسلى قلت الماوى الله

(الضيف) مأخوذ من ضاف أى

عبدل ومال والأضافة الأمانة

(رجل ما قون) أى كانه مستخرج

العقل من قولك أفن فلان مافى

الضرع إذا استخرج (رجل

مأبون) أى مقروء بجملة من

السوء من قولك أبنت الرجل

آبته وآبته بئر ومنه الحديث

في وصف مجلس رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا توفى فيه الحرم

أى لا تدكر بسوء (والماجد)

الشريف (والكريم) الصفوح

(والسيد) الحليم (والأريب)

العاقل والأرب العقل (والسفيه)

الجاهل والسفاهة الجهل

(والحبيب) من الرجال ذو الحسب

(والحبيب) العدد يقال حسبت

الشيء حسبا وحسبانا وحسابا إذا

عدده والعدو وحسب كما يقال

منه ألو انما مختلفة من جوهر وذهب وقضه كافة في هذا الموضوع فاني أخذت معنى هذا  
البيت من الشعر فاستخرجت منه ما ليس منه وهذا أعلى الدرجات في تنزيل المعاني الشعرية وقد  
بسطت القول في هذا الموضوع وكشفت عن دقائقه في الكتاب الذى وسمته بالوشى المرقوم  
في حل المنظوم وهو كتاب مفرد هذه الفن خاصة ومن هذا الضرب الذى هو السكبياء في  
قوليد المعاني ما ذكرته في وصف الربيع فقات فصل الربيع هو أحد ميزاني عامه والمستفيد  
اسامه من عامه وقد وصف بأنه معاد نطق الاطيار وميلاد أجنة الأزهار والذى تستوفي  
به حوله لآفة العقار فإذ أسالت السحب فيه سيوفها كان ذلك الرضا للغضب وإذا خلعت  
على الأرض غلاتها لكنا البست منها دياجة منسوجة بالذهب وهذا المعنى مستقو لادن  
قول أبي تمام في وصف الصحاب

سلبته الخنوب والدين والدين \* واصافى الحياة في سلبه

الآن في الذى ذكرته معنيين غريبين إذا معن الناظر نظره فهمهما \* يوم من ذلك \* ما ذكرته  
في ابن القول وإعادته وما يجرى مجراه كقولى في فصل من كتاب وهو لم أعد عليه القول لانه  
لا يبلغ مدى ميدانه إلا بترك سوطه وعنايته بل أخذت بأدب الله في أذكر القرآن وإتباعا  
لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم في ثوب الأذان وبعض هذا مأخوذ من شعر أبي تمام

لورأنا التاكيد خطه عجز \* ماشقنا الأذان بالثوب

وهو كذلك \* قولى أيضا وهو وقد علم أن القول أتبع قولوا وهو من أدب كليم الله أنبعثه

الى فرعون رسولا الأ ترى أن الحدا يبلغ من المطايا بلطفه ما لا يبلغه السوط على عنقه وبعض

هذا المعنى مأخوذ من شعر أبي تمام

ونخذهم بالرقان للهارى \* يهيجها على السير الحدا

وهو من ذلك \* ما ذكرته في ذم الدنيا وهو أنكد الدنيا مشوبة بالآشياء التى جعلت النفوس

على حبها وكل ما تستلذه الأبدان من ما كلفا فانه يضربها من جهة طها ولهذا يذم من منفعة

الهلع ومضرة اللوزينج وأعجب من ذلك أنه لا ينتفع الإنسان بشئ من لذات الأضرة من

جهة قوايه وهو كالذى ينتفع باصطلاء النار وهى تحرقه لا توابه وقد ضرب لذلك مثل من

الامثال وقيل إن كل ما ينتفع بالكبد مضرب بالحمال وهذا مأخوذ من الامثال العربية

والمولدة وهو من ذلك \* ما ذكرته في الزهد وهو الناس في الدنيا أبناء الساعة الراهنة وكان

النفوس ليست فيها بقاطنة فكذلك الأحوال ليست بقاطنة ولهذا كانت المآتم بها

كالاعراس يتفرق ندى جمعها فهذه تنسى ماضى من لذت سرورها وهذه تنسى ماضى من

ألم فيها ولا شبيه لها على ذلك إلا الاحلام التى يتلاشى خيالها عاجلا وتجعل اليقظة

حدها باطلا وما ينبغي حينئذ أن يفرضها مقبلة ولا يؤسى عليها مديرة وكل ما تراه العين منها

ثم يذهب فكانت لم تره وغاية مطلوب الإنسان منها أن يعذله في مدة عمره وعلى له في امتداد

كثرة أمانته مبره فعبثت به للشيب الذى هو عدم في وجود وهو أخوال الموت في كل شئ

الافى سكنى العود فالجوارح التى يدرك بها الشهوات ترى وكل منها قد تحول وأصبح كالطال

لدارس الذى ليس عنده من معول فلا يلبى لبسى ولا الزور بالزور والالامعاع أجمع

ولا الابصار أعمار وأماناته فان أمسكه فهو عرضة لوارث أب كاله أول حادث يستأصله وان

أنفقه كان عليه في الحلال حسانا وفي الحرام عقابا فهذه زهرة الدنيا للناصرة وهذه عقبها

الخائرة وبعض هذا المعنى مأخوذ من شعر صالح بن عبد القدوس

نفضت نفضا والمنقوض نفض

ومنه يقال ليكن عليك بحسب  
كذا على قدره وعدده بفتح  
السين فكان الحبيب من  
الرجال الذي به لنفسه ما أثر  
وأفعا أحسنه أو بعدا بآه أشرفا

باب معرفة في السماء والنجوم  
والأزمان والأرباب

السماء كل ما علا فاعلا ومنه  
قيل لسقف البيت سماء والسحاب  
سماء قال الله تعالى وأترلنا من  
السماء ماء مباركا يريد من  
السحاب (والفلك) مدار النجوم  
الذي يضمها قال الله عز وجل  
وكل في فلك يسبحون سماء فلكا  
لاستدارته ومنه قيل فلكه  
المزلة وقيل فلك تسمى المرأة  
والفلك قطبان قطب في الشمال  
وقطب في الجنوب متقابلان  
(ومجرة) النجوم سميت مجرة  
لانها كالأثر المجري ويقال هي شرج  
السماء ويقال باب السماء (وروج  
السماء) واحد هاريج وأصل  
البروج الحصون والقصور قال  
الله تبارك وتعالى ولو كنتم في  
بروج مشيدة (وأسماءها)  
الحل والنور والجوارع والسرطان  
والأسد والسفلة والميزان  
والعقرب والقوس والمجدي  
والدلو والحوت (ومنازل القمر)  
ثمانية وعشرون منزلا يتزل  
القمر كل ليلة بمنزل منها قال تعالى  
والقمر قدرناه منازل حتى عاد  
كالرجون القديم والعرب تترجم  
أن الأنواء لها وتسميها نجوم  
الاحتلال القمر بأخذ كل ليلة  
في منزل منها (والأزمنة أربعة)  
الربيع وهو عند الناس الخريف

واذا الجنابة والعروس نالاقيا \* ألفت جمعا كله يتفرق

ومن قول أبي العتاهية

انما أنت طول عمرك ما عمر \* تفي الساعة التي أنت فيها

ومن ذلك ما ذكرته في فصل من كتاب ينضم تعزية وهو كيف يظلم ذلك العدو به من  
أعمال ساكنه أنوار أم كيف يجيب وبمن فيض عينه سحاب مشدرا أم كيف توحش  
أقطاره والملائكة داخله عليه من تلك الاقطار أم كيف يخفه طول العهد على زواره وطيب  
تزيه هاد للزوار وما علم أقوله في هذا الخطب الجليل الذي دق فيه الحزن الجليل وسمعت  
له النفوس بالفدية على حب الحياة وذلك من الفداء القليل وقد قيل انه لم يخلق الدمع الا انذارا  
بأن فوائد الزمان ستوب وقد جعله الذخر للقاء وانما يذخر السلاح للقاء الحروب والذي  
ذخرته من نفسه لم يرض عنى في هذه النائية وأي جنة تقوم في وجه سهامها الصائبة لاجرم أنى  
أصبحت بين يديها فاللرماء ولم يبق منى الا ذمها الحشاشة ومن العجب بقاء الذماء وشئ من  
هذا الفصل مأخوذ من شعر ابن الرومي

لم يخلق الدمع لأمري عينا \* الله أدري بلوعة الحزن

وكذلك ما ذكرت فصلا في كتاب آخر ينضم تعزية وهو فيا ويح أي أسلمته الى الثرى  
وما كان يسلمها الى الأعداء والبسته ظلة العدو وطال اجلها غيبة الظلم والاطلام وغادرت  
بوحده مستوحشا وقد كان يؤنسها بواقي الانعام ومثله لا يراى القبر منه الا صورة يدركها  
النقاد وتبلى كأيام غيرهما من الاجساد ولكنه لا يستطيع مرارة الذكرا الخالد الذي  
يذهب بشماته الحساد ويتشمل في السماء بصورة الكواكب وفي الارض بصورة الاطواد  
وبعض هذا مأخوذ من قول بعض شعراء الجلسة

فان تدفوا الكبرى لا تدفوا اسمه \* ولا تدفوا معرفه في القبائل

ومن ذلك ما ذكرته في وصف كلام بالفصاحة وهو فصل من كتاب فقلت وله البيان الذي  
ينض منه نسق الفريد ولا يخلق نضر قلبه اساه الجديد وهو فوق كلام المجيد ودون القرآن  
المجيد واذا اختصر واصفه قال انه يستعمل سبع الطروب ويستحق وقار القساوب ويتشمل  
آيات بيضاء من غير ضم الى الجيوب ويرى في الارض غير لاغب اذا من غير فترة اللغوب  
ولا تزال الناس في عشق معانيه ضربا واحدا والعاشقون ضروب ولما وقعت عليه قلت سبحان  
من اعطى سيدنا فلم يخل وخصه بنبوة البيان الا انه لم يرسل ولولأن الوحي قد سبانه لقليل  
هذا كتاب منزل ولقد خاره الله لولي الفصاحة اذ لم يحيا الى عصره ولم يتوافقه بداء الحسد  
الذي يصلحهم بتوفيد جره ولئن سلموا من ذلك فاسلفت أقوالهم من أقواله التي محتها محو  
المداد وقد كانت باقة بعدهم فلما أتى صارت كاصاروا الى الخلد وفي هذا الفصل شئ من  
المعاني الشعرية فتقول البحتري

مستعمل بمع الطروب المعنى \* عن أغاني معبده وعقيد

وقول الشريف الرضي رحمه الله

عشقت وما لي بعمل الله حاجة \* سوى نظري والعاشقون ضروب

وفيه أيضا شئ من معاني القرآن الكريم أنما جاءت ضمنا وتبعها وموضعها يأتي بعد الايات  
الشعرية وكذلك ما ذكرت فصلا آخر من هذا الاسلوب وهو وان للكلمة طعما يعرف  
مذاقه من بين الكلام وخفة الارواح معلومة من بين نقل الاجسام فالولم نعرفه بطعمه

متمه العرب ربيعاً لأن أول المطر يكون فيه وبعده الناس خريفاً لأن الثمار تختبر فيه ودخوله عند حلول الشمس برأس الميزان ونجومه من هذه المنازل القمر والزاني والاكليل والقلب والشولة والنعام والبلدة (ثم الشتاء) ودخوله عند حلول الشمس برأس الجدى ونجومه سعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر والرشاء (ثم الصيف) ودخوله عند حلول الشمس برأس الحمل وهو عند الناس الاربعة ونجومه السرطان والبطين والثريا والذبران والمهقة والمنعمة والذراع (ثم الخريف) وهو عند الناس الاربعة ونجومه السرطان ونجومه النثرة والظرف والجبهة والزبرة والصرة والقوام والسحابة الازرق ومعنى النور سقوط النجوم مناهي المغرب مع الفجر وطولوع آخر يقابله في المشرق من ساعته وانما سمي نواله اذا سقط الغارب ناله الطالع ينوء نواله وذلك النهوض هو النور وكل ناهض ينقل قعدناه وبعضهم يجعل النور السقوط كانه من الاضداد وسقوط كل نجم منها في ثلاثين عشر يوماً وانقضاء الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى النجم الاول في استئناف السنة المقبلة فكانوا يقولون اذا سقط منها نجم وطلع آخر فكان عند ذلك مطر أو ربح أو حر أو برد نسبوه الى الساقط الى ان ينسط الذي بعده فان سقط ولم يكن معه مطر قبل قد خوى

عرقناه وسومه والصباح لا يتقار في اسفاره ولا يقتصر الى دليل على اشراق انواره وقدم أن العرق يعرف بقصفه وأن القول يعرف بطنه ونفائس هذه العقود لا يبرهن الا انفسه فذر هال الظله وسالوا كهنا قراطسه \* ومن \* هذا الباب قولنا ايضا هو الفاظ كتحقق البنود أو زار الاسود ومعات تبار هانها انما هي السيوف وان قلوبها تنهاهي القمود فيخالها المتأمل حومة طعان أو حلبة رهاق وبعض هذا مأخوذ من شعر الجعري

يقظان بنخب الكلام كانه \* جيش لديه يريد أن ياتي به

ومن ذلك \* ما ذكرته في فصل من كتاب الى بعض الاخوان من أهل الكعبة كان اعتدى عليه شخص يدعى الكعبة وليس من أهلها فقلت وقد نبط بسيدنا قاطل الخط اللذان ينسب أحدهما الى المداد وينسب الآخر الى الصعاد فهو يدبر هذا في معركة القتال وهذا في معركة الطراد ولربما حصل أحدهما من فوق صفحات الدروج كما تصهل الجياد من تحت أعواد السروج فله احتفال المواطن والمجالس والسبه غشاء أعجاب العمائم والقلائس لا كمن لا يجاوزهم طرفي ردائه وإذا نودي لفضيلة قبل ان يسمع الحني يتدائه وكمن في الناس من صور لا تجد لمنها أثرًا وإذا رأتها قلت أرى خالاً لا أرى مطراً وأرى جبالاً عند من ليس له الاجال ثيابه وهل ينفع السيف الكهام أن يجعل من الذهب حلية قزابه وكل من هو له ذنب يسعي بغير راس ولا له هم الا في عيشة الطعام الكاس وإذا اعتبر حاله وجد من البهائم وأن كان منسوب الى الناس والسبادة ليست في رمي الثياب ولا في طبخ الطعام والشراب ولقاهي في شيتين اما مشاهمة فلم تفرق لها قلوب القمود أو شهامة ربح تفرق لها قلوب الاسود وكأني يقوم بيمينون هذا وكلهم يتعصم امتعاض المغضب وتتابع نفسه تتابع التغب ويعترض النجى في حلقه حتى يعض من غير أن يشرب ولم يلز بالمساجد من سيدنا داه وبرهم أرقا ورسعهم شرقا وكثيرا ما تعرق له جباههم وكذا الميت تتدى جبينه عرفا وما رى لهو لاه واه الا أن يطرحوا عن مناكبهم ثقل المساجلة والحسد انما يكون من يجري مع صاحبه في مضمار المائلة وكنت أحب أن يقام على الكعبة محتشم حتى يتفلس منها خلق كثير وتستريح جياد كثيرة من ركوب جبر وفي مثل هذا السوق يظهر أهل الخلافة والتجش وما منهم الامن هو في الحضيض الاسفل وقد اجلس نفسه قاعة العرش ونار الاله العمرية بغير خالص النقود من زيفها ولا حيف في هذا المقام على من أسرفت دعواه الكاذبة في حقها وبعض هذا الفصل مأخوذ من شعر عبد السلام بن رعيان عرف بذلك الجعق

ترهني به القلمان الآن ذا \* لدن الجبس وأن ذاب كعوب

عودان بقضب ذالطلي بلعابه \* ويوجب ذالمجعات بالتركيب

وكيفك أيها المتوسع لثرا الشعر أن تنظر الى هذا الفصل وتتأمل الموضع الذي أخذت معنى هذين البيتين ووضعت فيه فان فيه غناء ومقتضا \* وأما \* حل آيات القرآن العزير فيليس كثير المعاني الشعرية لان الفاظه ينبئ أن يحافظ عليها المسكان فصاحتها الا انه لا ينبغي أن يؤخذ لفظ الاية بجملته فان ذلك من باب التضمين وانما يؤخذ بعضها فاما أن يجعل أول الكلام أو آخره على حسب ما يقتضيه موضعه وكذلك تفعل بالاخبار النبوية على أنه قد يؤخذ معنى الاية والخبر فيكفي لفظا غير لفظه وليس لذلك من الحسن بل القسم الاول للفايدة التي أثمرت اليها وقد سلك في ذلك طريقا اخترتها وكنت أنا ان عذرتي وعندنا تأمل ما وردته منها في هذا الكتاب يظهر للتأمل لعمدة دعاوى ولئن كان من تقصدي أني بشئ من ذلك فاني ركبت فيه



نجم كذا أو أخوى (وسرار) الشهر  
وسرره آخر ليلة منه لاستمرار  
القمر وبعث استمر ليلة وربما  
استمر ليلتين (والبره) آخر ليلة  
في الشهر سميت بذلك لتدوير القمر  
فيه من الشمس (والحاق) ثلاث  
من آخر الشهر سميت بذلك لانحاق  
القمر فيها والشهر (والنصيرة)  
آخر يوم من الشهر لانه ينحرق الذي  
يدخل (والسلا) أول ليلة  
والثانية والثالثة ثم هو قمر بعد  
ذلك إلى آخر الشهر (وليلة  
السوا) ليلة ثلاث عشرة (ثم ليلة  
البدر) لاربع عشرة وهي بدر  
لبادرت الشمس بالطول كأنه يدها  
المغيب ويقال سمي بدر القمامه  
وامتلاءه وكل شيء تم فهو بدر ومنه  
قبل لبعشره آلاف درهم بدره  
لان تمام العدد ومنتهاه ومنه قبل  
عن بدره أي عظيمة والعرب سمي  
لبالي الشهر بكل ثلاث منها باسم  
فبقول ثلاث غر رجوع غرة وغرة  
كل شيء أوله وثلاث تغل وثلاث  
تسع لان آخر يوم منها اليوم التاسع  
وثلاث عشر لان أول يوم منها  
اليوم العاشر وثلاث يبيض لانها  
تبيض بطول القمر من أولها إلى  
آخرها وثلاث تدع وكان القياس  
دع سميت بذلك لاسوداد أولها  
وابيض سائرها ومنه قبل شاء  
دع اذا اسود راسها وعنفها  
وابيض سائرها وثلاث ظلم لانظلامها  
وثلاث خادس لاسودادها وثلاث  
دأى لانها باعنا وثلاث نحاق  
لانحاق القمر أو الشهر (والشمس  
مشرقان ومغربان) وكذلك القمر  
قال الله عز وجل رب المشرقين  
ورب المغربين (ها المشرقان) مشرقا

جودا وركب جلا ونال من مورده نله واحدة وثلت منه نلا وعللا ومن آتاه الله في  
القرآن بصيرة فانه يسبك الفاظه ومعانيه في كلامه ويستغنى به عن غيره الا انه ينبغي أن يكون  
فيه صوابا يخرج منه ضروب المصوغات أو صرافا يتجه في بقوده المختلفة من الذهب المختلف  
الالوان ولا أقول من الفضة فانه ليس فيه من الفضة شيء وهو أعلى من ذلك أو يكون فيه تاجر  
يدبره على يده ويتصرف في أرباحه ويخرج من الامتعة المجلوبة من مناصبه كل غريبة بعمية  
وكل هذا يفهمه من عرف فلزم وحكم عاقل

وما كل من قال القريض بشاعر \* ولا كل من عانى الهوى بمقيم  
هو اعلم أن التصدي لحل معاني القرآن يحتاج الى كثرة الدرس فانه كلما ديم على درسه ظهر  
من معانيه ما لم يظهر من قبل وهذا شيء يستغنى به عن غيره فاني كنت أخذ سورة من السور  
وأتلوها وكلم امرئ معنى آية في ورقة مفردة حتى أنهى إلى آخرها ثم أخذ في حل تلك  
المعاني التي أبتها واحدا بعد واحد ولا أقنع بذلك حتى أعود تلاوة تلك السورة وأقفل مثل  
ما فعلته أولا ولا أكلم صقلها التلاوة مرة بعد مرة تطهر في كل مرة من المعاني ما لم يظهر في المرة  
التي قبلها وسأورد في هذا الموضع سورة من السور ثم أردفها بآيات أخرى من سور متفرقة  
حتى يتبين لك أهم المعلم ما فعلته فتخوذوه وقد بدأت بالسورة أولا وهي سورة يوسف  
عليه السلام لانها قصة مفردة برأسها وفيها معان كثيرة \* فالأول ما ذكرته في دعاء كتاب من  
الكتب وهو وصل كتاب الحشرة السامية أحسن الله أثرها وأعلل خطرهما وقضي من  
العلياء وطرحها وأظهر على يدها آيات المكارم وسورها وأسمجدها كواكب السيادة وشعرها  
وقرها وهذا أول معنى في السورة وقد نقلته عن قصة النمام إلى الدعاء ثم أبرزت هذا المعنى في  
صورة أخرى وهو أكرم النعم ما كان فيها ذكرى للمعابد وتقتضيه ان رأيت أحد عشر  
كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين فهذه النعمة هي التي تأتي بتيسير العسير وتجوو  
ظلمة الخطب بالاصباح المنير فانظر إلى أثر جنة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحى  
الموت وهو على كل شيء قدير ثم صرفت في هذا المعنى فأنجزته في معرض آخر وهو فصل  
من جملته تقليد يكتب من ديوان الخلافة لبعض الوزراء فقلت وقد علم أمير المؤمنين فادنى  
مجلسه من سمانه وأنسه على وحدة الانفراد بعقل نعمائه ورفعته حتى ودت الشمس لو كانت  
من أترابه والقمر لو كان من ندمائهم وذلك مقام لاستطيع الجدود أن ترقى إلى رتبته  
والأمال أن تطوف حول كعبته ولا الشفاء أن تنتشر بتقيل رتبته فليزدعجها بما جالته  
مواطع أقدامه ولينظر إلى مصود الكواكب له في بقطعه لاني مناصبه \* ومن ذلك  
ما ذكرته في تمجيد وهو لم أركوا هب فلان ملأت أملي بطمع وعودها وفرغت يدي من  
نيل جودها فلم أحظ الا بالامع سرها وكانت كدم القمص في كذاها \* ومن ذلك  
ما ذكرته في تزكية انسان عمارى وهو لم ترم بذب الاناب البراءة له مناب الشهود وحي  
من أهله انشادة القمص المقدود \* ومن ذلك ما ذكرته في عذر الهوى وهو لم يهوى حبيبيا  
الا كان لاهل التقى فيه أسوة ولالم من أجله الاعتذر عذرا من أة العز إلى النسوة \* ومن  
ذلك ما ذكرته في فصل من جواب كتاب الى بعض الاخوان وهو ان كان الكلام كما قيل  
ذكر الجواب أنى خوي هذا عز وس تقبل في حلها المحنيرة وعقودها المشذرة وترهى  
بما آتاه الله من الحسن الذي ليس بالمجرب ولا ترضى بتقطيع الايدى دون تقطيع القلوب  
وها قد أرسلنا إلى سيدنا حتى يعلم أن نتائج خاطري على الفطرة وأنهم مشوقة بالصوفى لكل

الصفى والشتاء والمغربان مغربا  
الصفى والشتاء مغربا والشتاء  
مطلع الشمس فى أقصر يوم من  
السنة (ومشرق) الصيف مطلع  
الشمس فى أطول يوم من السنة  
(والمغربان) على نحو من ذلك  
(ومشرق) الايام ومغاربها فى  
جميع السنة بين هذين المشرقين  
والمغربين قال الله عز وجل رب  
المشرق والمغرب (وسمى) النجم  
نجم الماطوع فقال نجم النسن  
الماطوع ونجم النجم وسمى طارقا  
لانه يطلع ليلا وكل من أتاك ليلا  
فقد طرقت ومنه قول هند بنت عتبة

نحن بنات طارق

نمشي على الفاروق

تريدان أبا نعيم فى شرفه وعلاوه  
قال الله عز وجل وما أدراك  
ما المطارق النجم الثاقب (وسمى)  
القمر قر البياض والاقر الأبيض  
وليلة قر أى مضية (والقمر)  
نجران يقال للاول منه ما ذنب  
السرطان وهو القمر الكاذب شبه  
يذنب السرطان لانه مستدق  
ضاعد فى غير اعتراض (والقمر  
الثانى) هو القمر الصادق الذى  
يستطرو وينتصر وهو عمود الصبح  
(ويقال) للشمس ذكالا لانها ذكورة  
كما ذكورة النار والصبحان ذكورة لانه  
من ضوءها (وقرن الشمس)  
أعلاها وأول ما يبدو منها فى  
الطاسوع (وحواجها) فواحها  
(واباة) الشمس ضوءها (والدارة)  
حول القمر يقال لها المحالة  
(والرياح أربع) الشمال وهى  
تأتى من ناحية الشام وذلك عن  
يمينك اذا استقبلت قبلة العراق  
وهى اذا كانت فى الصيف حارة

الناس فى هواها بنوعرته وفى هذا الفصل معنى الآية والخبر النبوى والبيت من الشعر  
يومون ذلك ما ذكرته فى قلب الايام وهو لقينا أياما ضاحكات وأيتها أيام عابسات  
فكانت كسبع سنبلات خضر وأخرى عابسات يومون ذلك ما ذكرته فى وصف كرم وهو  
ليس عن رقب بحف الزمان فيذل الحب فى سنبله ولكنه يستأنف الصبر فى آخره ويستهلك  
المال فى أوله فلا يبقى من يومه لغده ولا يتهم به فيما يده يومون ذلك ما ذكرته فى حب  
الرشوة وهو الرشوة تعمل عقد القساوب وتقرن نفاق المحبوب ألا ترى أن رد البضاعة حكم  
على أخى يوسف بالاضاعة يومون ذلك ما ذكرته فى الاستسلام لحكم الاقدار وهو لا يختص  
من جنود الاقدار بالاراء المتعمقة وسواء عندها الباب الواحد والابواب المتفرقة يومون  
ذلك ما ذكرته فى تنابع الاساءة وهو لم يزل يرشقى بقواصمه حتى تسكن الزنبيل واستحكم  
التبيل ولم يكفه الاقامة فى غياهب الجلب حتى قال ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يومون  
ذلك ما ذكرته فى التوكل وهو اذا طاب أمر الأجل فى المطاوب ووكله الى الذى يده مفاعيل  
الغيوب وتأنى فى حاجته منه بالحاجة التى كانت فى نفس يعقوب يومون ذلك ما ذكرته  
فى وصف الكبد وهو لم يأت أمر الا أخفى أسباب وأخيه وبدأنه بالارعة قبل وعاء أخيه  
وهذه ثلاثة عشر معنى من سورة يوسف عليه السلام يومون ذلك ما ذكرته فى من سور  
متفرقة فأولها ما كتبه فى صدر كتاب بعض الاخوان جوابا عن كتابه وهو ورد كتابه  
عشية يوم كذا فعرض على عرض الجهاد على سليمان وتسوا بناتى الاشتغال منه ومنها  
بالاستحسان غير أن الجهاد وإن حسنت فانه لا تبلغ فى الحسب مبلغ الكتاب لكن قلت كما قال  
انى أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ولئن قضى الاشتغال هناك لم يسمع  
سوق واعناق فانه لم يقض ههنا سمح سطور ولا أوراق وانما اشتغلت عن عبادة بعبادة ولو  
شئت لقلت عن افادة يا فادة وهذا مأخوذ من قصة سليمان عليه السلام فى سورة ص  
وهى قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم المعبود وأواب اذ عرض عليه بالعشى الصافات  
الجهد فقال انى أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ودواعى فطريق مصباح  
بالسوق والاعناق فانظر كيف أخذت هذه القصة وقابلت بينها وبين الكتاب ثم ان تصرفت  
فيها بما وافقه بينهما مارة والمخالفة بينهما أخرى وهكذا ينبغي أن يفعل فيما هذا سبيله (ومن  
ذلك) ما كتبه عن الملك الافضل على بن يوسف الى الديوان العزيز النبوى يشهد اذ فى فضل  
من كتاب وهو وقد عن المال الذى يتخزن كالماء الذى يتخزن فكان أن هذا باجن بتعطيل  
الادى عن امتياح مشاربه فذلك باجن هذا بتعطيل الادى عن امتياح مواهبه وأى  
فرق بين وجوده وعدمه لولا أن تلكه بالقاب وتقبل به الخطوب وركب به ظهر العزم الذى  
ليس بركوب ومن بسط الله يده فيه ثم قبضها بجمله فانه ينفذون الرجال معه وواو يقعد عن  
نيل المعالى ما لم يحسوا واذا أدركته منية مضى وكأنه لم يكن شيئا مذكور او مذكور الله  
يسد الخادم ما ناطه من أمر بلاده لم يدخر منها الا مريد أشقره وممر كراهم ومواعدها فانه  
مصر وى الى قوة الاسلام فى سده ثوره وتكتير جنوده واقاد حربه وعده به بدخوده  
واستباحه جرها غنوده وبافضل عن ذلك فانه للناس يشتركون فى وشله وغمره والمسلم  
أخو المسلم يساويه فى حقنه من بيت المال وان خالفه فى أمر به قدره ولا سبيل على الخادم وهو  
يفعل ما يفعله أن يدل من هذا المال بضعة المطاوب أو يلتحق بالقوم الذين يكتونه فيجوز  
عليه بكي الجباه والظهور والجنوب ولم يأت به الله فى فترة من مثله الا يجمع به سيات

الدين ويعتد به الاسلام الى وطنه بعد ان طال عهده بغارقة الوطن ولا يكون حسنة  
من حسنة امت امر المؤمنين رفقها الدنيا في دوائه وتنقل في افي الاخرة كفة ميزانه وفي هذا  
الفصل معنى آيتين احدهما في سورة هل آتي والاخرى في سورة براءة (ومن ذلك) ما كتبه  
عنه الى عهده الملك العادل آي بكر بن ايوب من كتاب يتضمن استعطافه والتفصل اليه وهو  
من شعبة الاقارن ان ذهب بصائر ذوي الالاب وعثل لهم الخطا في مثال الصواب ولولا ذلك  
لما زال الحكم واعوج المستقيم والمملوك يقبل اليد الكريمة المولوية الملكية العادلة لازل  
عرفها مأمولا واحسانا عمن الله مقبولا وفعلا في المكربات مبتدعا اذا كان فعل الامادي  
مفعولا ونسبتا الى عفوها الذي يكتفي فيه لفظة الاعتذار ولا تنفذ في انظمة الا صار  
ولو عرف ذنبه بادبالقرع له من التذمة وعاد على نفسه بالملامة ولما كان عيبا ان يكون مليما  
وان يكون مولانا كرامة لكنه جعل اصرة الذنب وهو يرى من حملها وخاف ان تكون هذه  
كأحوال التي سلفت من قبلها والامور المتشابهة يقاس البعض منها على البعض والمملوك  
لا يستطيع ان يرى بحر جبل على الارض ولم يجز للمملوك الا ان جريعة سوى ان فرأى  
الاعتصام والقي بيده الى اقوام لم يكون له باقوام واذا ضاق على المرء اقرب به كان الابعده  
من ذوى الارحام وليس بأول من ذهب هذا المذهب ولا بأول من جعل نفسه على ركوب هذا  
المركب ولئن قال بعض الناس انه جعل في اعتصامه وفراره ولو صبر لجد مقبلة اصطبارة فهذا  
قول لم يعرف حال المملوك فيقيم له عذرا ولا ابتلى بما يتسلى به من قوارض مولانا بعد  
أخرى واقعة تكثرت عليه هذه الاقوال المؤنبية حتى ملائط طرفه كحل السهاد وجنبه شوك  
القتاد واصبح وهو يرى انه زاق في خطيئته زلقا وغص بندمه من اجلها شرقا وبدت له سوانه  
حتى طفق يتخفف عليها رقاوم هذه افاته واثق ان حبل مولانا لا يوثق من الزل وان حصنة  
الذوب لا تختبئ وزن ذلك الجبل وها هو قد جاء نازعا وللنازع العتي وعاد مستغفرا لا شيع  
أكرم من القرني ثم مضت على هذا النهج الى آخر الكتاب وفي الذي أوردته من هذا الفصل  
معنى آية من القرآن في سورة الاعراف وهي قوله تعالى فبذلت لجسماسو آتوما وطفقا فاحصان  
عليهما من ورق الجنة (ومن ذلك) ما كتبه عن الملك القاهر عز الدين مسعود بن أرسلان  
ابن مسعود صاحب الموصلي الى الديوان العزيز بعد ابدته وفاة والده نسأل في التقليد وكان  
عمره اذ ذلك ست عشرة سنة فجماعا في صدر الكتاب بعد الدعاء قولي وهو اذا توفي ولي  
من أولياء الدولة في السنة أن يعزى بفقده ويستخرج انفا في سلبه القاتل من بعده حتى  
لا تخشوا أرضهم من رواسي الجبال ولا سماؤهم من مطالع الكواكب التي تجلوظلمة الليال  
وقدمضى والد العبد الى رحمة الله وهو متوادم الطاعة خيزر زاذغير خائف من احصاء الرقيب  
العتيد اذ جعله من العتاد وما عليه وقد نقلت كفة ميزانه ما كان في الكفة الاخرى من  
السجلات الكثيرة الاعداد ومضمون وصيته التي عهدتم ان غشى في الطاعة على اثره وتمتدى  
بالاوامر الشريفة في مورد الامر ومصدره وقد جعلها العبد تنجي فكره اذا قام واذا قعد وسجدة  
صلاته اذا ركع واذا سجد وهو يرى انه لم يرض والده حتى آتت الدولة من يثبت قدمه موضع قدمه  
وعند ذلك يقال ان غصن الشجرة كالشجرة في ثبات أصله وقوة مجعته وهذا مقام لاغتنازه  
الا باع من الاتنا وليس الزب لا كمال السن انما هي الشبيبة العناء وقد أوتى بحسب الحكم قبل  
أن يجرى القلم في كتابه وشهد له بالترك قبل أن ينتصب في محرابه وكذلك قد أقر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أسامة على قتله عمره وشهد أنه خلق بعماء سند اليه من امره والعبد وان بسط

بارح وجهها وارح (والجنوب)  
تقابلها (والصبا) تأتي من مطلع  
الشمس وهي القبول (والدور)  
تقابلها وكل ربح حانت بين يهي  
ربحين فهي نكاح سميت بذلك  
لانها تنكبت أي عدلت عن مهاب  
هذه الازبع (ودراري النجوم)  
عظامها الواحد دري غريمهم وز  
نسب الى الدرامياضه (والجدي)  
الذي تعرف به القطة وهو جدي  
بنات نعش الصغرى (وبنات)  
نعش الصغرى يقرب الكبرى  
على مثل تأليفها أربعة منها نعش  
وثلاثة بنات في الاربعة (الفرقدان)  
وهما المتقذمان ومن البنات  
الجدي وهو آخرها (والسهي)  
كوكب خفي في بنات نعش الكبرى  
والناس يختصون به بأصهارهم  
وفيه جرى المثل  
\* أربها السهي وترني القمر \*  
(والفكة) كواكب مستديرة  
خلف السماء الريح والعامية  
تسمها قصعة اسما كين وقدام  
الفكة السماء الريح سمي راحها  
بكوكب قدمه يقال هو راحه  
(والسماك الاعزل) حدمابن  
الدكواكب الهائلة والشامية  
سمي أعزل كانه لا سلاح معه كما  
كان للآخر (والنسر الواقع)  
ثلاثة أنجم كأنهم اثاني وبازانه  
النسر الطائر وهو ثلاثة أنجم  
مصطفة واقابل الاول واقع  
لانهم يجلبون اثنين منه جناحيه  
ويقولون قد ضمه اليه ما كان طائر  
وقع وقيل للآخر طائر لانهم  
يجعلون اثنين منه جناحيه  
ويقولون قد ضمه اليه ما كان طائر  
والعامية تسميها الميزان (والكف)

الخصب) كفى الثريا البسطة

ولها كنف أخرى يقال لها الجذماء

وهي أسفل من النظمين

(والعوق) في طرف الحجر الايمن

وعلى أثره ثلاثة كواكب بيضاء

يقال لها الاعلام وهي ثوابع

العوق وأسفل العوق نجم يقال

له رجل العوق (وسهيل) كوكب

أجر منفرد عن الكواكب

واقربه من الاقتر تراه أبدا كأنه

يضطرب قال الشاعر

أراقب لوما من سهيل كأنه

إذا ما بدأ من آخر الليل طرف

وهو من الكواكب العائمة

ومطامع عن يساره ستقبل قبلة

العراق وهو يرى في جميع أرض

العرب ولا يرى في شيء من بلاد

أرمينية وبينه وبين سهيل الجحاز

وبين وبينه بالعراق بضعة عشرة

ليلة (وقلب) المغرب يطالع على

أهل الريدة قبل التبريد ثلاث

والنسر يطالع على أهل الكوفة

قبل قلب المغرب بسبع وفي بحري

قدمي سهيل من خلفهما كواكب

بيض كبار لا ترى بالعراق اسمها

أهل الجبال الاعيان (والشعران)

احدهما العوز وهي في الجوزاء

والاخرى النعصا وموع كل واحدة

منها كوكب يقال له المرزفهما

مرزما الشعرين (والسعد)

عشرة أربعة منها ينزل القمر

وقد ذكرناها والستة سعدناشرة

وسعد الملك وسعد الهام وسعد

الهمام وسعد البارع وسعد مطر

وكل سعد منها كوكبان بين كل

كوكبين في رأي العين قد ذراع

وهي متساقطة هذه الكواكب

ومنزل القمر مشاهير الكواكب

الاستحقاق لسانه فان الادب يحكم بانقباضه وبريه أن التقويض الى انعام الديوان العزيز أسرع  
في نعيم أغراضه ولا شك أن منتهى الآمال لا يبلغ أدنى تلك المواهب ولو جعلت في صعيد واحد  
ثم سألت مطالبها ما انتقصت خزان العطايا من تلك المطالب وهذا الفصل من أول الكتاب وفيه  
معنى آيتين من سورة مريم عليها السلام أما الأولى فقوله تعالى عندهم كبريى عليه السلام  
وأثناء الحكم صيبا وأما الثانية فقوله تعالى وحنا نأمن أن لدنا نازك كاهن تقاوى هذا الفصل  
أقسامه من ثلاثة من الاخبار النبوية وليس هذا موضعها وانما اجاءت ضمنا وتبعنا (ومن ذلك)  
ما ذكرته في وصف القبار في الحرب وهو وعقد الهجاء شققا فانه قد وأنا كيف رفع السماء  
بغير محمد غير أنهم اسماء بنيت بسندناك الجياد وزينت بنجوم الصعدا ففيها ما وعد من المناب  
لأما وعد من الارزاق ومنها تقذف شياطين الحرب لاشياطين الاستراق وهذه المعاني مأخوذة  
من سورة الرعد وسورة الصافات وسورة الذاريات (ومن ذلك) ما ذكرته في وصف طعام وهو  
فصل من كتاب فقلت طعام لعل اذا شئت اطعمته بجلاله واكثافا تولته يد الخلق ولم يلمسه  
الا يدى به ملها فهو من بقايا المائدة التي زلت من السماء وقد طلب حتى لا يحتاج من بعده  
الى استعمال الماء وماء آذوشعج الارأى تركه غنايا ودلوز يدانى بطنه بطنوا بعض هذا  
مأخوذ من سورة المائدة (ومن ذلك) ما ذكرته في فصل من كتاب الى ديوان الخليفة وهو  
قد كثرت وسائل الخادم حتى لا يدري ما يجعله لطلاب سفيها وما منها الا ما يقال انه أول وليس  
فيها ما يجعل أخيرا غير أنه لا بد من الا ما هو توأم لعائته الذي لا ينظر الله من ابن آدم  
الا الى مكانه وفي ذلك كاف عن الوسائل التلمذة والطريقة وقول لاله الا الله لا بعده شيء من  
الحسنات المودعة في المحبة وقد تجدد الا لتلخادم مطاب هو بالنسبة الى مواهب الديوان  
العزيز يسير ولو قامت مطالب الناس في صعيد واحد لا عطى كل منها امرامه ولم يقل ذلك كثير  
وكتابه هذا سائر الى تلك المواهب التي يصيب منها صدر الارض بانساعه وليس الذي يسأله  
منها فيقال على النظر الى الجبل في امتنا وكأ أن عبيد الديوان العزيز أطوارا فكل ذلك مطالعهم  
أطوارا وقد جعل الله الاشياء متفاوتة في مراتبها وكل شيء عنده مقدار وهذا الفصل من أحسن  
ما يكتب في استبجاز مطلوب وفيه معاني ثلاثة اخبار نبوية ومعنى آيتين من القرآن الكريم  
وليس هذا موضع الاخبار وانما اجاءت ضمنا وتبعنا قال الآية الأولى في سورة الاعراف والاية  
الثانية في سورة الرعد (ومن ذلك) ما ذكرته في وصف كتاب وهو اذا جاليل قلمه وطلعت  
فيه نجوم كلمه لم يبق له شيطان بلاغة مقعد الا وجد له شهابا مرصدا فاسر اهرام مصونة  
عن كل خاطف مطوية عن كل قائف وهذا المعنى مأخوذ من سورة الجن (ومن ذلك) ما  
ما ذكرته في وصف كتاب أيضا فقلت له بنت فكر ما تخضع بعني الانقباضه من غير ما تمهله  
وأنت به قوموا بتمهله ولم تعرض على ملاين الباشاء الا القوا أقل ما هم بهم يستعبره لأنهم  
يكفله وفي هذين السطرين آيتان من القرآن الكريم الأولى في سورة مريم وقصتها وقصة  
ولدها عليها السلام وهي قوله تعالى فأتته به قوموا بتمهله والثانية في سورة آل عمران في  
قوله اذ يقولون أقلامهم أيهم يكفل مريم (ومن ذلك) ما ذكرته في فصل من كتاب يتضمن وصف  
القرن فقلت وقد أوحى الله تعالى الى قلمه ما أوجاه الى الفصل غير أنها تأوى الى المكان الوعر  
وهو باوى الى البيان السهل ومن شأنه أن يجتني من غرات ذات أرواح لا ذات اكمام  
ويخرج من فمائه شرابا يختلف طعمه فيه شعاعا لا فهام وأن ما تبنته كثافة الخشب مما تبنته  
لطافة الخشب ولا تستوى بضارة هذا القر وهذا النور ولا طيب هذا الجنى وهذا الجنى وقد

التي يذكرها العرب في أشعارها  
 (وأما الخنس) التي ذكرها الله  
 تعالى فيقال هي زحل والمشتري  
 والريخ والزهره وعطارد وانما  
 سماها خنسا لانها تسبى في  
 البروج والمنازل كسائر النجوم  
 والقمر ثم تفتس أي ترجع بينا ترى  
 أحدها في آخر البروج كرجاعها  
 الى أوله وسماها كفسا لانها  
 تكفس أي تستتر كما تكفس  
 الظباء (الاورقات) مضى هرب  
 من الليل وعذك وهدم من الليل  
 وذلك من أوله الى ثلثه وجوز الليل  
 وسطه وجهه الليل أول  
 ما تخبره (والبلجة) آخره وهي  
 مع الصبح (والسدقة) مع الفجر  
 (والسحرة) المصغر الأعلى  
 (والتنوير) عند الصلاة والنحيط  
 الأبيض بياض النهار والنحيط  
 الأسود سواد الليل (والهاجر)  
 من الزوال الى قرب العصر  
 وما بعد ذلك الاصيل والعصر  
 والقصر الى تافيل الشمس (ثم  
 الطفيل) والجفوح اذا اجتمعت  
 الشمس للغيب وهما (شفقان)  
 الاجر والابيض فالاجر من لدن  
 غروب الشمس الى وقت صلاة  
 العشاء ثم يغيب ويبقى الابيض  
 الى نصف الليل (والصباح)  
 شرب القدادة (والعقوق) شرب  
 العشي (والقدل) شرب نصف  
 النهار (والجاشرية) حين مطلع  
 الفجر قال أبو زيد يمدح جاشرية  
 لانها تشرب معرا اذا جشرا الصبح  
 وهو عند طلوع الفجر (والحقب)  
 السنون واحد هاجبة والحقب  
 الدهر وجهه احقاب (والقرن)  
 يقال هو ثمانون سنة ويوم الجمعة

أرخص الله ما كثر وجوده فيذهب في لهوات الاقواء وأعلى ما يعز وجوده فيقبي خالد على  
 أسنة الرواه وكل هذه الاوصاف لا تصح الا في قلم سيدنا الذي اذا خلا بخطر امته لا يتبعه فيه  
 المحافل واذا خلا كتابه وجدت الكتب الحالبة من قبله وهي عواطف فله حينئذ ان ينظر الى  
 غيره بعين الاحتقار ولواصفه أن يسبب وهو قائم مقام الاختصار هذا الفصل غريب عجيب  
 وقديح بين الاضداد فانه يعيد وقومه قريب وهو مأخوذ من سورة الفصل ﴿وَمِنْ ذَلِكَ﴾  
 ما ذكرته في دم بخيل وهو له شبيهة في الجود لا يشام نائلها واذا هناسا لها قال انها كلمة هو  
 قائلها وهذا مأخوذ من سورة المؤمنين ﴿وَمِنْ ذَلِكَ﴾ ما ذكرته في صدر كتاب وهو وصل  
 كتابه فوقف منه على اللفظ الرخم والمعنى الذي هو في كل وادبهم وقال يا أيها الملا أي التي  
 الى كتاب كريم ثم أخذ في اعلاء قدره وتنويه ذكره ولم يستغف الملا في الانعان لامره  
 ولا أهدى في قائلته سوى هدية لسانه وصدره لاجرم أن تقبل ولا ترد وبعدها ولا تعد فانها  
 مال لا ينفده الانفاق وجوهه تقبل به الاخلاق لا الاعناق وهذا مأخوذ من قصة سليمان  
 عليه السلام في كتابه الى بلقيس وهي مذكرة في سورة النمل وفي هذا من شرف الصنعة انه  
 يخولف بين معانيه ومعاني ما في القرآن الكريم ﴿وَمِنْ ذَلِكَ﴾ ما ذكرته في صدر كتاب  
 يتضمن ذكر معركة حرب بين المسلمين والكفار وهو اذا خطب القليل عن الرمح الذي هو يديه  
 قام محققا وأسبب مترقا ومترجلا حتى بات في خطابه بالعماني الاخير وأصدق القول  
 ما صدور عن شهادة الضرائر للضرائر وكتابنا هذا يصف معركة اجرت ضبابها وضافت  
 بالاسود غابها فالطعن بها مختصر والموت محقق والنصر من كل الفريقين مقتدر وكان  
 الاسلام هناك زج السنج وفوز القدر المتج وليس الذي يرب المعونة من الله الذي هو رب  
 المسيح كمن يرفعهم المسيح ولقد نفذت الراح في أعداء الله تعالى حتى اعتدلت من جانبي  
 الصدور والظهور وترك الناجي منهم وهو لا ينظر الى الصليب الا نظر الخائف المذعور  
 فليس لهم من بعدهما جشيع ولولا رفع وقد كانت بلادهم من قبل مانعة وهي الآن  
 لا تذب عنها ولا تمنع وهذه معركة قلت بها الرقاب المأسورة وكثرت النفوس المقتولة  
 وقربت بها القرابين التي تأكلها النار لانها مقبولة ومعنى الآية في هذا الفصل مأخوذ  
 من سورة آل عمران الا أنها تخالفه وذلك أن القرابين كان يعقل فتنزل النار تأكله وأجساد  
 هؤلاء الكفار قربان تأكل النار لكنهم لا تأكله لانه مقبول وبقي الفصل يتضمن معنى حسنا  
 رقيقا ﴿وَمِنْ ذَلِكَ﴾ ما ذكرته في فصل من كتاب يتضمن الشكوى من خلق بعض الاخوان  
 وهو ولقد صدرت على اختلاف العائنة وعاملته بالخلقة الرائنة وعالجته بضر وبالمعالجات  
 فلم تنفع في راي امة ولا نفع النافثة ولما أغيا على اصلاحه أخذت بمقالة الخضر يوسفي  
 المرة الثالثة وهذا مأخوذ من قصة موسى عليه السلام وقصة الخضر في سورة الكهف  
 ﴿وَمِنْ ذَلِكَ﴾ ما ذكرته في فصل من كتاب وهو تحية عواني نار التدم يعرضون عليها غدا  
 وعشيا وصار الامر الذي كانوا يزجونه تخشيا وأخشا كأهل النار الذين صاروا أعداء ما كانوا  
 شيعا وقال ضعاؤهم الذين استكبروا انا كنالك تبعا وهذا مأخوذ من سورة حم المؤمن  
 ومن سورة سبأ ﴿وَمِنْ ذَلِكَ﴾ ما ذكرته في دم غلام ابنة كنت أقاسي من بلهه منكدا فكتب  
 يومان الايام الى بعض اخواني كتابا وعرضت فيه بذكره فقلت ولقد ملكه النسيان حتى  
 كأنه ينطق في صورة نائم وحتى حقق قول التناضح في نقيل أرواح الاناس الى البهائم فما  
 أرسل في حاجة الاذهبت عن قلبه بجنة وبسرة ولا طلب منه ما استخفظه الا قال رأيت اذ رأينا

يوم العروبة (وأيام الجور) عند  
العرب خمسة من وصبروا وأخوها  
وربهم طغى الجور وكفى الظن  
هذه الرواية الصحيحة عندهم قال  
ابن كاساسة وهي في نوء الصرفة  
وسميت الصرفة فلا تصرف البرد  
وأقبل الحسر (ويوم القصر) يوم  
الاضحى (ويوم القر) بعده لأن  
الناس يستقرون فيه بنى (ويوم  
النصر) اليوم بعده لأن الناس  
ينفرون فيه متجهين (والأيام  
المعدومات) عشر ذى الحجة (والأيام  
بذلك لأن لحوم الاضاحى تشتري  
فيها ويقال سميت بذلك لقولهم  
أتمرق بغير كيمة تغدير وقال ابن  
الاعرابي سميت بذلك لأن الهدى  
لا ينصر حتى تشرق الشمس  
(والتأويب) سبيل التهاكله  
(والاستعداد) سبيل الليل كله  
(وربعية) القوم ميرتهم في قول  
الشما والدفعة ميرتهم في قبل  
الصيف (وصاتفرم) في الصيف  
(المطر) الوسمى مطر الربيع \*  
الاول عند اقبال الشتاء ثم يليه  
الربيع ثم يليه الصيف ثم الحار  
الذي يأتي في شدة الحر (والترى)  
النسدي تقول العرب شهور ترى  
وشهر تدرى وشهر مرى ويقال  
ترى السونى اذ بالته ويقال  
للعرق ترى والعرب تسمى التبت  
ندى لانه بالمطر يكون وتسمى  
الشهم ندى لانه بالتبت يكون قال  
ابن جرير  
كنوز العذاب الفرد يضرب به الندى  
تعالى الندى في منتهى وحدود  
فالندى الاول المطر والندى  
الثاني الشيمون يقولون المطر سماء

الى الصخرة وهذا فصل يشتمل على عدة معان منها ما هو مأخوذ من القرآن الكريم من  
سورة الكهف ومن ذلك ما ذكرته في تقليد قاض وهو فصل منتهى فقلت والقضايا  
ما بقيت موجوده ولم تفقد وهي حية وان اودى اربابها لا يوت من لم يولد ومن اكرم  
ما اوتيه منها فضيلة التقوى التي الكرم من شعارها والعاقبة والخسنى كلاهما من آثارها  
وما تقول الا انه اتخذها عارسا بين الخلق من تسوّر بحرابه ويؤمن قلبه من الفتنة الداعية  
الى استغفاره ومتابه وقد قرن الله هذه الفضيلة بالعلم الذي اعلمه بعلمته ومهمه وسامته  
وقذف في روعه ما لا يسأل معه من السفينة وخرقها والاعلام وقتله والجدار واقامته وعلى  
ما بلغه منه فانه فيه أحد المنهوبين الذين لا يشبعان واذا كان لغيره فيه نظر واحد وصمغ  
فله فيه نظران وصمغان وفي هذا الفصل المختصر معنى عدة آيات وخبر من الاخبار النبوية  
أما الآية الاولى فتقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وأما الآية الثانية فتقوله تعالى والعاقبة  
للتقوى وأما الثالثة فتقوله تعالى وهل ائتاكمنا بالعلم ان تسوّر والجراب وأما الآية الرابعة  
فتقوله تعالى فانطلقا حتى اذركماني السفينة خرقها وكذلك الى آخر القصة وهذا من أحسن  
ما يأتي في هذا الباب ومن ذلك ما ذكرته في جملة كتاب يتضمن عنابة ببعض الفقهاء فقلت  
بعد الابتداء بصدر الكتاب وقدمت منه انه بعد لطلب فضله فضلا ويرى التبرع بعرفه  
فرضا اذا آمة غير مع المسألة تفصلا وما ذاك الاثرية خلق توجده طبيب التربة وشرف التربة  
وأوفى من كنوز الكرم ما ان مفتاحه لتتو بالعصبة ولهذا خرج على قومه من الاخلاق في  
زنته وفضل الخلق بطينة غير طينته ومن فضله انه يسأل عن السائلين ويحتال في استنباط  
أهل الامم ثم مضى على هذا النهج حتى أنهيت الكتاب والفرض أن تسلم أهل التعلم  
كيف تضع يدك في أخذ ما تأخذه من بعض الآية ثم ضيف اليه كلام من عندك وتبعه  
مصبوعا كما قد فعلت أنا في هذا الموضع الآتري أن أخذت بعض هذه الآية في قصة من  
سورة القصص وهي قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتاهم من الكنوز  
ما ان مفتاحه لتتو بالعصبة أولى القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فهذه  
الآية أخذت بعضها وأضفت اليه كلام من عندي حتى جاء كتابه مسجوعا وكذلك فعلت  
بالآية الاخرى من هذه السورة ايضا وهي قوله فخروج على قومه في زنته قال الذين يريدون  
الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوفى قارون انه لا حظ عظيم وهذا ينبغي لك اذا أردت أن تسلك  
هذه الطريق وقدرت على سلوكها وهي من محاسن الصناعة البلاغية وليس فوقها من  
الكلام ما هو أعلى درجة منها الانها عز وجه بالقرآن لا على وجه التضييق بل على وجه الانظام  
به والله يختص بها من يشاء من عباده وفيما ذكرته من نثر هذه الآيات كتابا للتعليم (وأما)  
الاخبار النبوية فكذلك القرآن العزيز في حل معانيها فبان قلت في الاخبار النبوية لا يجزى  
فيها الا مرمى القرآن اذ القرآن له خاصر وضابط وكل آياته تدخل في الاستعمال كما قال  
بعضهم لوضاح معنى عقاب لوجده في القرآن الكريم وأما الاخبار فليست كذلك لانها كثيرة  
لا تنصر ولو انحصرت لكان منها ما يدخل في الاستعمال ومنها ما لا يدخل ولا بد من بيان  
يمكن الاطاحة به والوقوف عنده فقلت في الجواب عن هذا انك أول ما تحفظه من الاخبار  
هو كتاب الشهاب فانه كتاب مختصر وجسيم ما فيه يستعمل لانه يتضمن حكما وآدابا فاذا  
حفظته وتدرت باستعماله كما يرتكها ناضل عندك قوة على التصرف والمعرفة بما يدخل  
في الاستعمال وما لا يدخل وعند ذلك تصفح كتاب صحيح البخاري ومسلم والموطأ والترمذي

ولهم من السماء نزل قال الشاعر  
 انا نزل السماء بأرض قوم  
 رعيته وان كانوا غصبا  
 وأضف المطر الطفل وأشدّه الوابل  
 ومنه يكون السيل قال الشاعر  
 \* ان دعو جادا وان جادوا \* بل \*  
 يريدانه يزيد علمهم في كل حال وقال  
 الله تعالى فان لم يصبروا بل فطـل  
 يريدان أكلها كثير استند المطر  
 أو قل النبات (الحل) هو الرطب  
 (والخشيش) هو اليباس ولا  
 يقال له رطب (والشجر) ما كان  
 على ساق (والنجم) ما لم يكن على  
 ساق قال الله عز وجل والنجم  
 والشجر يسجدان (والنور) من  
 الثبت الأبيض (والزهر) الأصفر  
 يكون أبيض قبل ثم يصفر هذا  
 قول ابن الاعراب (والاب) الرعي  
 (والورس) يقال له الغمرة ومنه  
 فيسـل غمرت المرأة وجهها  
 (والظيان) باسم البر (والخرز) خبـري البر  
 (والعرار) بهاء البر (والرف) بهاء البر  
 (والنظ) رمان البر (والإيقان) الجرجير  
 ويقال هو نبات يشبهه  
 (والاقحوان) البايوخ ويقال  
 هو القراص (والذرق) الخندقوق  
 (والحوك) الباذروخ (والحرص) الاشنان  
 وهو الحنص (والحنص) ما لمخ من الثبت  
 (والخلة) ما حلا تقول العرب الخلة خبـر الابل  
 والحنص فاكهتها (والقيصن) السداب  
 (والعنصل) بصل البر (والفرخ) البقلة  
 الحقا وهي الرجل ومنه يقول الناس فلان  
 أجق من رجلة والعمام يقولون  
 من رجله (والقضب) الرطبة وهي أيضا الغمافض وأصلها

وسن أني داود وسن النساء وغيرهما من كتب الحديث وتأخذ ما تحتاج اليه وأهل مكة أخـبر  
 بشعابها والذي تأخذ من أمكنك حفظه والدرس عليه فهو المراد لان ما لا تحفظه فاست منه  
 على ثقة وان كان لك محفوظات كثيرة كالقرآن الكريم ودواوين كثيرة من الشعر وما ورد من  
 الامثال السائرة وغير ذلك مما أشرنا اليه فليكن عذومة المطالعة للآخبار والاكتناز من  
 استعمالها في كلامك حتى ترفع على خاطرك فتكون اذا احتجبت منها الى شيء وجدته وسهل  
 عليك أن تأتي بهارتجالا فتأمل ما أوردته عليك واعلم به وكنت جردت من الاخبار النبوية  
 كتابا يشتمل على ثلاثة آلاف خبر كلها تدخل في الاستعمال وما زلت وأطلب مطالعتها مدة  
 تزيد على عشرين سنين فكنت أنهي مطالعتها في كل أسبوع مرة حتى دار على ناظري وخاطري  
 ما يزيد على خمسمائة مرة وصار يحفظوا لا يشذ عن منه شيء وهذا الذي أوردته هو ما في حل  
 معاني الاخبار هو من هناك وسأذكر ما دبرني وبين بعض علماء الادب في هذا الاسلوب  
 الذي أتأبصده ههنا ذلك أنه استوعر وأبصره وقال هذا لا يتبأ الا في الشيء اليسير من  
 الاخبار النبوية فقلت لا بل يتبأ في الاكثر منها فقال قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 اختصم اليه في جنتين فقطى على من أسقطه بغرة عبد أو أمة فأين يستعمل هذا فأفكرت فيما  
 ذكره ثم أنشأت هذا الفصل من الكلام وأودعته فيه قد كثر الجهل حتى لا يقال فلان عالم  
 وفلان جاهل وضرب المثل يافق وكفى في هذه الصور المثلثة من باقل ولوعرف كل انسان قدره  
 لما مشى بدن الاختيار رأسه ولا انتصب رأس الاعلى بدنه ولكن كان صاحب العمامة بعمامته  
 وصاحب الرس أحق برسبه وكنت سمعت بكتاب من الكتاب كله الى غشائته وقلمه بغائة  
 لا يستتير وأى بطش لبغائة واذا وجب الموضوع على غيره بالخارج من السيلين وجب عليه  
 من سيل ثلاثة هذا وهو بدني أن في الفصاحة أمة وحده ومن قس اباد وصحبان وأهل عنده  
 واذا كشف عن خاطره وجدليدا لا يخرج عن العمة والكبة وان رام أن يستتبعه في حين  
 من الاحيان قضى عليه بغرة عبد أو أمة وكثيرا ما يتقدم ونقصته هذه على الافضل من  
 العلماء وقد صار الناس الى زمان يلقونه خضيض الارض على هام السماء فلما أوردته عليه  
 ظهرت اماره الحسد على صفحات وجهه وقلبات لسانه مع اعجاب به واستغرابه اياه ثم قال وقد  
 ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وهو لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا تمثال  
 فهذا أين يستعمل من المكتبات فترويت في قوله ترويا سيراتم قلت هذا يستعمل في كتاب  
 الى ديوان الخليفة وأما بيت عليه الكتاب فجاء هذا الحديث في فصل منه وهو اذا فاض  
 الخادم في وصف ولائته تكسب هم الاولايين مقامه وعلموا أنه أخذ الامر بزمانه فقد  
 أصبح وليس بقلبه سوى الولاء والايان فهذا يظهر أثره في طاعة البكر وهذا في طاعة الاعلان  
 وما عداهما فان دخوله الى قلبه من الاشياء المحظورة والملائكة لا تدخل بيتا فيه تمثال ولا  
 صورة فليقل الديوان العزيز على سيف من سيف الله يفرى بلا ضارب ويسرى بلا حامل  
 ولا يسـل الايدى حتى ولا نعمد الا في ظهر باطل ولعلهم أنه كرشه وعيتمته في ضمن الاسرار وأنه  
 أحسنه به اذا عنت موافق الانصار فلما رأى هذا الفصل حبته وأحب منه ثم اني لم  
 أفتع باراد ذلك الحديث حتى قرنت به حديثا آخر وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم الانصار  
 كرشى وعيتمته وخبث عرقك أي المعلم ما يتقدي به في هذا الموضع فقد ذكرت لك أمثلة  
 كثيرة تتدرب بها (في ذلك) ما ذكرته في دعاء كتاب من الكتب وهو أعاد الله أمامه من الغير  
 وبين بخطر بحجة نقص كل خطير وجعل ذكره زاد لكل ركب وأنسا لكل سمر ومنحه من

بالفارسية أنشبت (والعظيم)  
 الوشعة (العندم) دم الاخوين  
 ويقال هو الابدع ويقال هو البقم  
 (والجادى والبرقان) الزعفران  
 (والبرناه) الخناقمصورهموز  
 وهو القوت والرقان (والغسل)  
 النظمي (والفنا) مقصور وعنب  
 الثعلب ويقال هو نبت يشبهه  
 (والخفا) مقصورهموز البردى  
 (والشعر) شقائق النعمان واحدة  
 شقرة (والصف) شئ ينبث في  
 أصول الكبير كانه خبار  
 (والخزاب) بزور البر (والقسط)  
 جزر البحر (والزبد) مضر طيب  
 من مضر البادية ويرى سمو العود  
 رندا (والوقل) مضر باقل واحدة  
 وقلة وهو اللوم (والخشل) البقل  
 نفسه واحدة خشيلة  
 (والقصاف) الخلاف (والشوع)  
 مضر البان (والنوت) هو الفرساد  
 (والبطم) الحببة الخضراء (والقصر)  
 الصبر (والشرى) المنفل وهو  
 الخبطان (والهبيد) حبه  
 (والصرب) الصغ الاحمر  
 (والمنقر) المرزخوش (والجبل)  
 الكرم وكذلك الجفنة  
 (والزرجون) الكرم قال الاصمعي  
 وهو انجرو هو الفارسية زركون  
 أى لون الذهب (والفرسك)  
 الخوخ (والباس) التين ومنه  
 قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل  
 الباس (والضال) الصدر البرى  
 (والعبرى) ما نبت على شطوط  
 الأنهار وعظم

﴿أسماء القطنية﴾

(الباس) العمدن والبطيان انظر  
 وهو شئ يشبه الماش (والقول)

فضله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا المعنى مأخوذ من الحديث  
 في وصف نعم الجنة ففاته الى الدعاء ﴿ومن ذلك﴾ ما ذكرته في وصف الحلم وهو تركه حتى  
 جال في المدان وأمتد في الأشطان ولم انتصر خوفا من قيام الملك وقعود الشيطان والحليم  
 لا يظهر أثر حلمه إلا عند تلذذه والكظم هو أشد ما يخاف من تبدده وهذا المعنى أخذته من  
 قصة أبي بكر رضي الله عنه في خصامه فأبى عليه ثلاث مرات وهو سكاكت في الثالثة انتصر  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الملك جالسا الى جانب أبي بكر يكذب خصمه عما يقول فلما  
 انتصر قام الملك وقعد الشيطان ﴿ومن ذلك﴾ ما ذكرته في النصرة على العدو في موطن القتال  
 وهو أخذنا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصر الذي نزوه ونبذنا في وجه العدو  
 كفامن التراب وقلنا شأهت الوجوه فثبت الله ما نزل من أقدامنا وأقدم حيزوم فأغنى  
 عن أقدامنا وهذا المعنى أحدهما مأخوذ من حديث غزوة حنين وما فعله رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في أخذه قبضة من التراب وألقاها في وجوه الكفار وقوله شأهت الوجوه  
 والمعنى الآخر مأخوذ من حديث غزوة بدر وذلك أن جلاما من المسلمين لاقى جلاما من الكفار  
 وأراد أن يضرب فخرف على الأرض ميتا قبل أن يصل اليه وسمع الرجل المسلم صوتا من فوقه وهو  
 يقول أقدم حيزوم فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فقال ذلك من مدد السماء الثالثة  
 ﴿ومن ذلك﴾ ما ذكرته في ضيق مجال الحرب وهو وضاق الضرب بين الفريقين حتى  
 اتصلت مواقع البيض الذكور وتصلحت القور بالفور والمصدور بالصدور واستظل  
 حينئذ السيف لأشبهك بمجالها وتبوءت مقاعد الجنة التي هي تحت ظلها وهو مأخوذ  
 من الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيف ﴿ومن ذلك﴾ ما ذكرته في  
 جلة كتاب آدم فيه الزمان قلت ولكنها الأيام تبدي لنا من جوهرها كل غريبة ونسوسنا  
 سياسة العبد المجدع الذي كان رأسه زينة وليس للزينة بقاء من أحداثها فاعنى كانت  
 أو بوسى الآن بكل الأمور الى وليها فيقول حاج آدم موسى وهذا مأخوذ من الخبر النبوي  
 في قوله صلى الله عليه وسلم حاج آدم موسى فقال له موسى أنت أخرجت الناس بخطيئتكم  
 من الجنة وأشقيتهم فقال له آدم أنت الذي اصطفاك الله تعالى برسالته وكلامه أنا لومنى  
 على أمر كسبه الله تعالى على قبل أن يخلقني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى  
 ﴿ومن ذلك﴾ ما ذكرته في وصف بعض الكتاب وهو فضل من كتاب كتبه اليه قتل ولقد  
 سرت عليه أحاديث البلاغة فاستغنى عن بسط رداه وهدى الى جوامع كلها فأتى الناس  
 باهتدائه فاذا اشتهت عنده مسائل طرقتها لم يملكه سلطان الحيرة وان أغرب في أساليبها  
 لم يقل فيه ما قيل في رواية أبي هريرة وهذا الفصل من أحسن ما ينوق في صناعة تتر العاني  
 وهو مأخوذ من حديث أبي هريرة قال قلت يا رسول الله اصنع منك أشياء فلا أحفظها فقال  
 أبسط رداءك فبسطته فحدث كثيرا لما نسيت شيئا حتى بي ﴿وهو مأخوذ من رواية أبي هريرة  
 فشك فيها قوم لكثرتا وقد اجتمع في هذا الفصل معنى الحديث النبوي وغيره ومثل هذا  
 لا يتفطن له عند الوقوف عليه إلا من بصرف الوقوف على الأخبار النبوية ومن أجل ذلك  
 جعلته ركنا من أركان الكافية في الفصل التاسع ﴿ومن ذلك﴾ ما ذكرته في ذم بعض البلاد  
 الوخعة قتل ومن صفاتها أنها مدرة مستوية الطينة مجمو على هياكل حكمة ولا واء المدينة  
 لأنها هي أمان من حرمها في الخطفة ولانقلت جهاها الى الخفنة في هذه الكلمات القصص آية  
 من القرآن الكريم وخبرنا من الأخبار النبوية فالآية من سورة العنكبوت وهي قوله



## المقالة (والجملان) السهم

(والنقد) الكزبرة والكرويا  
 (والدخن) الجاورس (والسالت)  
 ضرب من السهمير وقيق القشر  
 صغير الحب (والأرضة) حب  
 العصفور وهو القرمط (النخل)  
 الكرفانة أصل السعفة التي  
 يس وجها كرايف (والكربة)  
 التي تيس قصير مثل الكف  
 (والجريد والسب) السعف  
 واحده عسب (والكرو والجذب)  
 الجار وهو قلب النخلة وقلها  
 وقلها والجمع قلبه وصغار النخل  
 الاشاء (والودي) الفسيل واحدها  
 ودية وأول حل النخل (الطلع)  
 فاذا انشق فهو الضحك وهو  
 الاخر يض ثم البلج ثم السباب ثم  
 الجدال اذا استدرا واخضر قبل  
 ان يشتد ثم البسر اذا غظم ثم  
 الزهوا اذا احمر يقال ازهى زهى  
 فاذا بليت فيه نقط من الارطاب  
 فهو موك فان كان ذلك من قبل  
 الذنب فهي مذنبه وهو التذويب  
 فاذا لانت فهي نعدة فاذا بلغ  
 الارطاب نصفها فهي مجزعة  
 فاذا بلغ ثلثها فهي حلقة فاذا  
 عها الارطاب فهي منسبته  
 (والخلب) اللب واحدها خلبة  
 وأهل الخبز يسمون الدبس  
 الصقر (والغار والابار) تلعب  
 النخل (والحباب والحباب  
 والجداود الجداد والجرام  
 والجرام والقطع والقطاع) كله  
 الصرام وهو خال النخل ولا يقال  
 نخل (والمدق) النخلة نفسها  
 (والمدق) الكيسة وعودها  
 عرجون واهان (والتمراخ  
 والعنكال) ما عليه البسر موضع

تعالى أولم ير وأناجعنا حرما آمناو يتخطف الناس من حولهم وهذا موضع يختص بالخيار  
 لا بالآيات غير أن الآية جاءت ضعفا وتعبا وأما الخبران فالاول منهما قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم من صبر على حرمة ولا واما المدة فممتد على الله الجنة وأما الثاني فقول الله صلى الله عليه  
 وسلم في دعائه لابد لله من حبه المنة كما حبت المنة كما حبت المنة كما حبت المنة كما حبت المنة  
 المتأمل الى هذه الكلمات حتى تعلم أن عذبة مصروعة من الآية والخبرين سواء بسواء وهذا  
 طريق لو ادعت الانفراد بساكنه لما احتجفت في الاعتراف به اثنا ومن ذلك ما كتبه  
 في كتاب الى بعض الاخوان جوابا عن كتاب ورد منه وكان كتابه تأخر عن زمان طويلا فقلت  
 ولما تأملت ضيمته الى والتزمت ثم استلمته والتزمت وعلت أن المعارف وان قدمت أيامها  
 انساب وشيعة وتأسبت بالخلق النبوي في الجوز التي كانت تأتي في زمن خديجة وهذا  
 مأخوذ من الخبر المقول عن عائشة رضي الله عنها وهو أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يدع الشاة فيعضها أعضاء يقسمها في أصدقاؤه خديجة وكانت تأتيه بحور فيكرهها  
 ويسقط لها رداءه فأسأته عن ذلك فقال هذه كانت تأتيني في زمن خديجة وحسن العهد من  
 الاعيان ومن ذلك ما ذكرته في وصف كتاب وهو كل سطر منه روضة غير أنها ليل في  
 صباح وكل معنى منه دعة غير أن ليس على مصورها من جناح وهذا مأخوذ من الحديث  
 في تحريم الصور ومن ذلك ما ذكرته في وصف كرم وهو فأغنى بحجوده أغنى المطر  
 وسمي الى العلى سحر الشمس وسار في منازلهما سبيل القهر ونفع من ابتكار فضائله ما اذا ادعاه  
 غيره قبل لاهار اجر وهذا المعنى من قول النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفرش وللاهار اجر  
 ومن ذلك ما ذكرته في وصف الفصاحة فقلت افكارا لخواطر لا تستولد على انفرادها  
 وغايتها ان يتأكل في استنتاج أولادها وأنا أنكح فكري لفكري نكاح الانساب ولا أخاف  
 أن أضوي فأقبل الى الاغتراب وهذا مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم في الامر  
 بنكاح البعيدة النسب فقال غرو ولا تضووا يريد بذلك أن الانسان اذا نكح المرأة القريبة  
 اليه حصل بينهما حياء يمنع من قضاء الشهوة كما ينبغي فيجب الولد ضاواى هز بلا وهذا معنى  
 غريب لي استخرجته من الحديث النبوي ومن ذلك ما ذكرته في فصل من كتاب الى بعض  
 الاخوان جوابا عن كتاب ورد منه ينغمم الشكوى من شخص جوت بينه وبينه مخاصمة فقلت  
 وصل كتابه وهو كتاب من أكثر الشكوى وطلب العدوى ونزل من التظلم بالعدوة الدنيا  
 وأرسل خصمه بالعدوة القصوى والقاضى لا يحكم لاحد الخصمين حتى يحضر صاحبه وان  
 فقت عن أحدهما عرفا فقت عن الآخر وهشم حاجبه على انه قد اعترف أن كلهما كان  
 للحم أخيه كلا وعليه في حال حضرة جاهلا وسباب المؤمن معدود من فسوقه وأطرافه عن  
 نورد هذا المقام أولى من طروقه ولولا تفلظ الشكر لما جعل اللسان واليد سواء في الجرا  
 ولما أضر الله الغفرة عن الخطا في حقها في بصلها فكأن أنت من أطاع تقواه لا هواه واتبع  
 من علم الحق فراه أو سمعه فراه واعلم أن تهاجر الاخيرين فوق الثلاثة من منيات الحرام  
 وان الفائز بالاجرمها هو البادى السلام ودفع السبئية بالحسنه يجعل العدو وليا حيا وقد  
 جعل الله المختلق بهذا الخلق صار وجعل له حظا عظيما والشيطان انما يحوم على آثاره  
 مواقع الشنآن ولا يحمد من أعماله شيا الا ما زل بين الاخوان في هذا الفصل معاني  
 آيات وأخبار وهذا الموضع مختص بذكر الاخبار دون الآيات فأقول المعاني المأخوذة من  
 الاخبار قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا نالك أحد الخصمين وقد فقت عنه فلا تحكم له فرما

التمر الذي يحتمل فيه اذا ضم  
(الربيد) ونسب الجرن ايضا  
وجمع النخل الصور والحائش  
باب ذكر ما شهرته الاناث  
(اليعاقب) ذكر كورناخل واحدا  
يعسوب (والسلك) الذكرم  
فرانها الاثني سلكه (والخزب)  
ذكر الحباري (وسارق) ذكر  
القماري (والفياد) ذكر البوم  
وقال هو الصدي (واليعسوب)  
ذكر النخل وهو اميرها (والخنطب)  
والعنقب) ذكر الجراد في كتاب  
سبيو (العنقباء) فأما الخنطب  
يقع الطاء فذكر الخنافس وهو  
أضال الخنافس (والحرباء) ذكر  
أم حنين (والعضر فوط) ذكر  
الغظاء (والضبان) ذكر الضبان  
(والافهون) ذكر الافاعي  
(والعقربان) ذكر العقارب  
(والعبلان) ذكر الثعالب قال  
الشاعر  
أرب يسول الثعلبان برأسه  
لقد ذل من بالث عليه الثعالب  
(الغبل) ذكر السلاحف والاثنى  
سلفها بخضك اللام وتسكن  
الحاء ويقال سلفية (والهجوم)  
ذكر الضفادع (والسهم) ذكر  
القنابة قال الشاعر وهو الأعشى  
لئن جد أسباب الداءة ديننا  
لترتحل مني على ظهر شهيم  
(والعز) الذكرم الاناث  
وجعه خزان (والحيطان) ذكر  
الدراج (والظليم) ذكر النعام  
(والقط والحيون) ذكر كرسنابر  
باب اناث ما شهرته لذكور  
الانثى من الذئاب (ساقه وذنبه)  
والانثى من الثعالب ثملثة وثلاثة  
(والانثى) من العول (أروية)

أتى خصمه وقد قشت عيناه وأما المعنى الثاني ف قوله صلى الله عليه وسلم سباب المؤمن فسوق  
وقتاله كفر وأما المعنى الثالث ف قوله صلى الله عليه وسلم ان الاعمال تعرض على الله يوم الاثنين  
ويوم الخميس فيعقر لكل امرئ لا يشرك بالله شئ الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول  
اتركوا هذين حتى يصطلحا وأما المعنى الرابع ف قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل للؤمن أن يهرج  
أخاه فوق ثلاث وأما المعنى الخامس فقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى المتحارون فأعرض  
هذا وأعرض هذا فغيرهما الذي بيد أبا السلام وأما المعنى السادس ف قوله صلى الله عليه وسلم ان  
البليس له عرش على البحر فيثب بنيه في آفاق الأرض فيأتى أحدهم فيقول فعات كذا وعات كذا  
فيقول ما فعلت شئاً وبأتى أحدهم فيقول زلت بينه وبين أخيه أو بينه وبين زوجته فيقول  
نعم الولد أنت فاطركم في هذه الاسطر السيرة من معنى خبر نبوي هذا سوى ما فهم من معاني  
الآيات واذا عدت هذه الكلمات المذكورة في هذه الاسطر وجدت جامعها منظمه من  
الآية والخبر وهذا مما يدل على الاكثار من الحفظ واستحضاره عند الحاجة اليه على الفور  
ومن ذلك ما ذكرته في صدر كتاب وهو جواب عن كتاب يتضمن تمديد أو نحو بعضا فقلت  
ورد الكتاب مضمنا من الوعد والوعيد ما أنس نفس المملوك وأوحشها ونقم ضلوعه  
وأعشها وأقام له من الطنون السبعة جنودا بقاتله وتأخذ عليه شعب الافكار فلا تزله  
وكانت كلماته طولا وأورافه نقالا ومأقلت سطر من سطوره الا كان الاخر له عقالا ولما  
استكمل الوقوف عليه ثقلت أطوار الخوف والرجاء من أطواره وعرضت عليه الجنة والنار  
في قرطاسه كعرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض جداره ولولا وقوفه بآية مولانا  
الذهبت نفسه فرقا وابتقى في السماء طما وفي الأرض نفقا لكنه قد توسم في كرمه مخايل  
الصنع الوسم وغره منه ما غره من ربه الكريم وعلم أن خلق خلقه بخلق غضبه اذهبا  
حادث وذلك قديم وفي هذا الفصل معنى خبر من الاخبار النبوية وهو أنه كان صلوات الله عليه  
يخطب فإلى بيده الى الجدار وقال عرضت على الجنة والنار في عرض هذا الجدار فذكر أركاء اليوم  
في الخبر والشعر ومن ذلك ما ذكرته في صدر كتاب الى بعض الاخوان وهو الخادم بواصل  
بالدعاء الذي لا يزال لقلبه زميلا وللسانه رسلا واذ رفع أذنه الملائكة قربا اذا تبعه عدت عن  
غيره ميلا ولا اعتدأ بالدعاء الا اذا صر عن أكرم مصدر ووجد له فوق السماء مظهر او ان لم  
يكن هنالك من مظهر ووصف باطنه بأنه الابيض الناصع الذي هو خير من ظاهر الاشعث  
الاخير ولاعامل الخادم أهل وده الأهم هذه المعاملة ومن خلقه المجازفة في بذل المودة اذا أخذ  
الناس نسبة المكابلة في هذا معنى خبرين أحدهما قول النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا كذب  
الكاذب تباعد الملك عنه ميلان كذبه والاخر قوله صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر  
مدفوع لاوب لاواقسم على الله لآية ومن هذا الباب ما ذكرته في كتاب يتضمن خطبة  
مودعة فابتدأت الكلام فيه بعد تمسده بالدعاء فقلت لولا العادة لرفع الخادم كتابه هذا أن  
يسطر في ورقة وليس ذلك الا لرساله في خطبة مودعة رأى صورتها في سرفقة ولما تأملها قال  
ان يمكن ذلك من عند الله عبثه وأبدى لها صفحة الرضا وان كانت كل مودة لم تره وخير  
للودات ما ليس لها ضرة تشاركها في وسامتها ولا تضاهيها في درجة كرامتها فقلت التي  
تردهي ذالهمة أبوة وجلا ولينقله مهرها ولينقله في نفسه نفسا لا مالا وما ينظنها الخادم الا  
هذه المودة التي خطها وقد علمت أن تكون رافعة ولكن هو الذي أرغها على أنه لم يترسخ  
لها الا من هو من كفاها وليست الكفاة ههنا الا ما تبذله الضمائر من صفاتها وقد أتاحت

وثلاث أراوى الى العشر فاذا كثرت

فهي الاروى والاثني من القنود  
(قنفة) والاثني من الارانب  
(عكرشة) والاثني من العقبان  
(لقوة) والاثني من الاسود (لبوة)  
بضم الباء وبالهمزة والاثني من  
العصافير (عصفورة) والاثني من  
النمور (غرة) ومن الضفادع  
(ضفدعة) ومن القنافذ (قنفذة)  
ويقال برزون وبرزونة

ويقال ما يعرف جمعه  
وبشكل واحده

(الذرايح) واحدها ذريح  
وذراخ وذروح (والمصارين)  
واحدها مصران بضم الميم وواحد  
مصران مصير (وأقواء الازفة  
والانهار) واحدها اقروة وأقواء  
الطيب) واحدها قوفه (والغرائق)  
طير الماء واحدها غرقوق وغرقوق  
وهو الـ جل الشاب التام الناعم  
(وقرادي) جمع فرد (آونة) جمع  
أوان على تقدير زمان وأزمنة  
(الاولى) في معنى الذين واحدها  
الذي وأولوا انتهى واحدها ذووي  
وذو سواه (فلان من عليه الرجال)  
واحدهم على مثل صبي وصبية  
(الشعائل) وحدها شعائل قال  
الشاعر وهو يعيد غوث وبوقاص  
الحارثي

ألم تعلمان الملامة تفعا

قيل وما لوى أخ من شماليا  
(بلغ أشده) واحدها أشد ويقال  
شده وأشده مثل قدوافو يقال  
لا واحد لها (سواسية) واحدها  
سواء على غير قياس (الزبانسة)  
واحدهم زنبية مأخوذة من الزين  
وهو الذقن كأنهم يدفنون أهل  
النار اليها قال قتادة هم النمرط

الله كما كثرت من ايناسها ويضعها من البر في محلة ناسها ويجعل كل يوم من أيامها عرسا  
حتى تصل مواسم أعراسها ثم مضت على هذا التبع الى آخر الكتاب والمعنى المأخوذه  
من الخبر النبوي في موضعين الأول أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنان  
جبريل عليه السلام عرض على صورتك في سرفة والسرقة حريرة يضاه وقال هذو زوجتك  
في الدنيا والآخرة قلت ان يكن ذلك من عند الله عصفه فأخذت أنا هذا المعنى ونقلته الى خطبة  
مودعة ولا أتاني في خطبة المودعات شيء أحسن منه ولا لطف ولا أشده مقيدا لخبر النبوي الثاني  
قول النبي صلى الله عليه وسلم اغتنك المرأة لاربع لحسبها أولادها وأولادها وأولادها  
قلت أنا فذلك التي زدهي ذالهمة أبوة وجالا أي قد جعلت الحسب والجمال **في** ومن ذلك  
ما ذكرته في سبب حب المال وهو بين المال علاقة وكيدة وبين القلوب وهي بمنزلة المحب  
وهو لها بمنزلة المحبوب وليس ذلك إلا لأن الله قبض قبضة من جميع الارض فخلق آدم من تلك  
القبضة وبوشك حينئذ أن صورة قلبه تكونت من معدن الذهب والفضة ولولا أن يكون  
منهما عنصر ألدائه لما جعلها الاطباء دواءه من دائه فلا تستغرب إذن أن تكون على جهما  
مطبوعا لكان منهما مصنوعا وهذا المعنى من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم  
من قبضة قبضه من جميع الارض فجاء بنو آدم في قدر الارض منهم الاجر والابيض والاسود  
وبين ذلك والخزن والسهل والحديث والطيب غير أني استنبطت أناحب المال من هذا الحديث  
وهو معنى غريب لم أسبق اليه **في** ومن ذلك ما ذكرته في وصف كلام وهو ليس الصخر ما أودع  
في جف طلمعة بل ما أودع في صوغ معنى أو نظم صيغة وذلك لبيد في شعره أن صخر من لبيد في  
صخره وكلاصنعهما من الغريب المحجب غير أن ما يسهل تنبسط من القلب أعجب بما يبدى في  
القلب وهذا المعنى مأخوذ من قصة لبيد بن الأعمى في صخره النبي صلى الله عليه وسلم ومن  
عرف القصة وصورته أعلم ما قد ذكرته في نثر هذه الكلمات البديعة **في** ومن ذلك ما ذكرته  
في وصف المتبحر من جملة كتاب نقلت ونصب المتبحر في غنم بين يدي السور مناصيا  
وبسط كفه اليه مؤاتيا ثم تولى عقوبته بعاهاته فتفك بأبحاره وأذاعى عليها مله أخذت  
في تأديب أسواره فما كان إلا أن استمرت عقوبتها عليه حتى صار قائمه حصيدا وعاصيه  
مستقيدا وقال ألم يكن نهى عن الذر والتجريد في الأرى الامدا وتجريدا وعند ذلك أذعن  
لفتح الأبواب وتلاقوه تعالى لكل أجل كتاب وكذلك لم تأت ضعفا الاستسهل ولا حثنا  
مطبا الاستهجل والطالب ما وقع غيرنا على هذا البلد قنفة طول الانتظار ولم يصح منه إلا  
عبارة المنصب أشجار الذيار في هذا الفصل معنى خرم من الاخبار النبوية وهو قول النبي صلى  
الله عليه وسلم في النهي عن ضرب الحدود ولا مولا وتجريد أي لا يمتد على الارض ولا يجرد منه  
ثوبه **في** ومن ذلك ما ذكرته في صدر كتاب الى الديوان العزيز النبوي وهو خلد الله الدولة  
الديوان العزيز النبوي ولا زالت أكنافها وأداعة وعيادها جامعة وجدودها كالنجوم التي  
ترى في كل حين طالعة وأيامها كالليالي ساكنة ولياليها كالأيام ناصعة وأوابها كالأبواب  
الجنة التي يقال فيها ثامن وثامنة إذا قيل في أبواب غير هاسابع وسابع وهذا الدعاء قد  
استجاب له قبل أن ترفع اليه يد أو ينطق به ضمير فإذا دعا به الخادم وجد صنع الله قد سبقه أولا  
وجاء هو في الزمان الأخير فليس له حينئذ إلا أن يدعو له خاتوله الديوان العزيز بالودام وأن  
يعيده من النقص بعد النقص ثم يستهدي ما يؤهل له من الخدم التي يعتدها من لطائف  
الاحسان وإذا تدب لتسكيف أو امرها قال والجسد والشكر يسجدان ولا شك أن درجات

عند العرب قال الكسائي من قال  
ألا فواحده ذلك ومن قال  
أولئك فواحده ذلك (الكاء)  
واحداهما أكثر

باب ما يعرف واحد  
وبشكل جمعه

(الذخا)ن جمعه دواخن وكذلك  
(العثان) جمعه عواثن ولا يعرف  
لها نظير والعثان الثعلب (امرأة)  
نفساء (وجمعها نفسا وفاقة (عشراء)  
وجمعها عشار وجمع (رؤيا) رؤى  
(والدنيا) دنى مثل الصكبرى  
والصغرى تقول الكبير والصغير  
وكذلك (الجلي) وهو الامر العظيم  
جمعها جليل (الكروان) جمعه  
كروان (المرأة) جمعها امرأتى  
(اللامعة) اللامع جمعها لومع على  
مثال فعل على غير قياس كانه جمع  
لؤمة (والحسدة) الطائر جمعها  
حدا وحدها ن (البصوص) طائر  
وجمعها البصص على غير قياس  
(الحظ) جمعه حظوظ وأحظ على  
القياس واحظ وأحاط على غير  
قياس (طست) والجمع طساس  
بالسين لان أصلها السين فأبدلوا  
من إحدى السينين تاء استعقلا  
لإتباعهما في آخر الكلمة  
فأذاجمت فرفت بينهما الالف  
فرددت السين ومثلهما ت أصلها  
سدس وذلك أنك تقول في تصغيرها  
سدسة وتقول طسيس وطسيسة  
إذا زنت (وتقول) في جمع الأيام  
سبت وسبتوت وأسبت وأحد  
وأحد والأثنين لا يثنى ولا يجمع  
لانه مثنى فان أحببت أن تجمعه  
كأنه لفظ - بنى للواحد قلت اثنان  
وثلاثا وثلاثاوات وأربعا  
وأربعاوات وخميس وخميسا

الاولاء تتفاوت في الصفات والاسماء فثما ما يكون بطن الارض ومنها ما يرى كالنوكب في  
أفق السماء ولولا انتهى عن تركية المرفوعة الخادم أنه أعلاها وجاما لولاها من  
بعده فقال الشمس وضحاها والقمر اذا تلاها لكنه لا يثنى بما يعتقه عند الله من ذخره وسر  
الولا في هذا المقام أكرم من جهره وليس الذين بصلاته وصيامه كالذي ين بسر وقر في  
صدره والله لا ينظر الى الاعمال وانما ينظر الى القلوب وفرق بين المطيع بحضر الشهادة  
وبين المطيع بظهر الغيوب ولواطلع الذوان العزيز على ضمير الخادم في الطاعة لسه وعلم  
أن الاشعث الاخير الذي لو أقسم على الله لأخره في هذا الفصل من الايات والاخبار عدة مواضع  
وهذا الموضوع يختص بالاخبار فلنذكر هادون الايات أما الاول منها يقول النبي صلى الله عليه  
وسلم انكم ترون أهل الدرجات العلى في الجنة كانوا الكواكب في أفق السماء وأما الخبر  
الثاني فقوله صلى الله عليه وسلم ما فضل أبو بكر بصلاته ولا صيامه ولكن فضلك بسر وقر في  
صدره وأما الخبر الثالث فقوله صلى الله عليه وسلم لم أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله  
لأخره وفيما أوردته من حل المعاني الشعرية وحل آيات القرآن والاخبار النبوية طريق  
واضح لم يقرى على سلوكه والله الموفق للصواب

#### في المقالة الاولى في الصناعة اللفظية

وهي تنقسم قسمين في القسم الاول في اللفظة المفردة في علم انه يحتاج صاحب هذه الصناعة  
في تأليفه الى ثلاثة أشياء الاول منها اختيار الالفاظ المفردة وحكم ذلك حكم اللزوم المبدية  
فانها تختار وتنتقى قبل النظم الثاني تظم كل كلمة مع آخرتها في المشاكلة لها الثلاثي الكلام  
فلما ناقرا من مواضع وحكم ذلك حكم العقد المنظوم في اقتران كل لؤلؤة منه بأختها المشاكلة  
لها الثالث القرض المقصود من ذلك الكلام على اختلاف أنواعه وحكم ذلك حكم الموضوع  
الذي يوضع فيه العقد المنظوم فتارة يجعل اكل لال على الراس وتارة يجعل فلاة في العنق وتارة  
يجعل شغاف في الاذن ولكل موضع من هذه المواضع هيئة من الحسن تخصه فهذه ثلاثة أشياء  
لا بد للخطيب والشاعر من العناية بها وهي الاصل المعتمد عليه في تأليف الكلام من النظم  
والنثر فالاول والثاني من هذه الثلاثة المذكورة هما المراد بالفصاحة والثلاثة يجعلها هي  
المراد بال بلاغة وهذا الموضوع فضل في سلوك طريقه العلماء بصناعة صوغ الكلام من النظم  
والنثر فكيف الجهال الذين لم تتفهم راحة ومن الذي يؤتبه الله فطرة ناضعة تكاد ينهض  
ولم نفسه تارحت ينظر الى أسرار ما يستعمله من الالفاظ فضعه في مواضعها ومن عجب  
ذلك أنك ترى لفظتين تدلان على معنى واحد وكلاهما حسن في الاستعمال وهما على وزن  
واحد وعدة واحدة الا أنه لا يحسن استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه هذه بل يفرق  
بينهما في مواضع السبك وهذا لا يدرك الا من دققه - مه وجل نظره - فن ذلك قوله تعالى  
ما جعل الله لرجل من قبلين في جوفه وقوله تعالى رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتستعمل  
الجوف في الاولى والبطن في الثانية ولم يستعمل الجوف موضع البطن ولا البطن موضع  
الجوف واللفظتان سواء في الدلالة وهما ثلاثتان في عدد واحد وزنهما واحد أيضا فانظر  
الى سبك الالفاظ كيف تفعل وهما يجري هذا المجرى قوله تعالى ما كذب القواد ما رأى وقوله  
ان في ذلك لآيات لى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فالقلب والقواد سواء في الدلالة وان  
كانا مختلفين في الوزن ولم يستعمل في القرآن أحدهما في موضع الآخر وعلى هذا ورد قول  
الاعرج من آيات الجاسية

والخسبة وجعبة رجعتا رجوع  
(نقول) في جمع الشهور هو  
الحرم والمحرمات وصفر واصفار  
وشهر ربيع وشهور ربيع  
وكذلك شهر رمضان وشهور  
رمضان ورجب وأرجاب فان  
أفردت قلت أربعة وأربعة  
ورمضان وجادات وشعبان  
وشوال وشالات وشواويل  
وذوات القعدة وذوات الحجة  
(وربيع) السكلا يجمع أربعة  
وربيع الجدول أربعاء (والسما)  
إذا كان مطر اجمع سما وإذا كان  
السما فجمع سموات

معرفة في التليل وما يستحب  
في خلقه

يستحب في الاذن الدقة والاتصاف  
(ويكره) فيها التلذذ وهو استراخاؤها  
قال الشاعر  
يخرج من مستطير النعم دامية  
كان آذانها أطراف أقلام  
(ويستحب) في الناصية السموغ  
(ويكره) فيها السفا وهو خفصة  
الناصية وقصرها قال عبيد  
مضر خلقها ناضيرا

ينشق عن وجهها السيب  
وهو شعر الناصية (وقال سلامة

ابن جندل)  
ليس بأفنى ولا أسفى ولا سفلى  
يعطى دواء في السكن مروب  
(والسقاء) في البغال والجر محمود  
(قال الشاعر)  
جاءت به معقير ابوده

سفواء ترى بنسج وحده  
قال ابن كيسان سفواء ههنا  
السبعة يعني بقله (ويكره) أيضا  
من النواصي الغماء وهي المفردة  
في كثرة الشعر (والحمود) منها

فمن ينول الموت اذا الموت نزل \* لا عار بالموت اذا حم الاجل  
\* الموت أحلى عندنا من العسل \*

وقال أبو الطيب المتنبي

أذا بي مشيت خفت على كل ساج \* رجال كأن الموت في فها شهد

فهاتان لفظتان هما العسل والشهد وكلاهما حسن مستعمل لا يشك في حسنه واستعماله  
وقد وردت لفظه العسل في القرآن دون لفظه الشهد لأن أحسن منها مع هذا فان لفظه  
الشهد وردت في بيت أبي الطيب فجاءت أحسن من لفظه العسل في بيت الأعرج وكثيرا ما نجد  
أمثال ذلك في أقوال الشعراء الملقين وغيرهم ومن بلغاه الكتاب ومصطفى الخطباء ونحوه  
دقائق ورموز إذا علمت وقس عليها أشباهها ونظائرهما كان صاحب الكلام في النظم والنثر  
قد انتهى إلى الغاية القصوى في اختيار الالفاظ ووضعها في مواضعها اللائقة بها وأعلم أن  
تفاوت التفاضل يقع في تركيب الالفاظ أكثر ما يقع في مفرداتها لأن التركيب أعسر وأشق  
الآثر في الالفاظ القرآن الكريم من حيث انفرادها فقد استعملته العرب من بعدهم ومع ذلك  
فانه يقع في جميع كلامهم وبلغ عليه وليس ذلك الانفضلة التركيب وهل تشك أيها المتأمل  
لكتابنا هذا إذا فكرت في قوله تعالى وقيل يا أرض اباعي مائيك وباسماء ألقاها وغرض الماء  
وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين أنك لم تجد ما وجدته لم هذه  
الالفاظ من الغربة الظاهرة إلا ما يرجع إلى تركيبه أو أنه لم يعرض لها هذا الحسن الامن  
حيث لاقت الأولى بالثانية والثالثة بالاربعه وكذلك إلى آخرها فان ارتب في ذلك فتأمل هل  
ترى لفظه منها أو أخذت من مكانه أو أفردت من بين أخواتها كانت لابسة من الحسن بالسته  
في موضعها من الآية وما شهد لذلك وتؤيده أنك ترى اللفظة تروق في كلام ثم تراها  
في كلام آخر فتكرهها فهذا ينكره من لم ينطق طعم الفصاحة ولا عرف أسرار الالفاظ في  
تركيبها وانفرادها وسأضرب لك مثالا لنجد بصحة ما ذكرته وهو أنه قد جاءت لفظه واحدة  
في آية من القرآن وبيت من الشعر فجاءت في القرآن خلة متينة وفي الشعر ركيكة ضعيفة فأثر  
التركيب فيها هذين الوصفين الضدين أما الآية فهي قوله تعالى فاذا طعمته ثم فانتشروا  
ولامستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منك والله لا يستحي من الحق وأما  
بيت الشعر فهو قول أبي الطيب المتنبي

تلذله المرأة وهي تؤذي \* ومن يعشق بلذله الغرام

وهذا البيت من أبيات المعاني الشريفة لأن اللفظة تؤذي قد جاءت في البيت من القرآن  
لخط من قدر البيت لصف تركبها وحسن موقعها في تركيب الآية فأنصف أي المتأمل  
لماذا كررناه وأعرضه على طبعك السليم حتى تعلم خفته وهذا موضع غامض يحتاج إلى فضل  
فكرة وإمعان ونظر وما تعرض للتنبية عليه أحد قبلي وهذه اللفظة التي هي تؤذي إذا جاءت في  
الكلام فينبغي أن تكون منسوجة مع ما يأتي بعدها متعلقة به كقوله تعالى إن ذلكم كان  
يؤذي النبي وقد جاءت في قول المتنبي منقطعة ألا ترى أنه قال تلذله المرأة وهي تؤذي ثم قال  
ومن يعشق بلذله الغرام فجاء بكلام مستأنف وقد جاءت هذه اللفظة بعد في الحديث  
النبوي وأضيف إليها كاف الخطاب فأزال ما به من الضعف والرككة وذلك أنه اشتكى النبي  
صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل عليه السلام وقرأه فقال بسم الله أريك من كل داء تؤذي  
فانتظر إلى السر في استعمال اللفظة الواحدة فانه لما زيد في هذه اللفظة حرف واحد أصلها

المعتدلة وهي الجئلة (ويستحب)  
في اتحد الاسالة واللاساة والرفة  
وذلك من علامات العتق والكرم  
(ويستحب) في الجبهة السبعة  
ولذلك قال امرؤ القيس  
لما جبهة كسرة الجن  
حذقة الصانع المقدر  
والجن الترس (ويستحب) في  
العين الشق والحدة قال أبو دوداد  
طويل طامح الطر  
في إلى فزعة الكلب

حديد الطرف والمنه  
سكب والعروق والقلب  
وهم يصغونها بالقلب والشوش  
والخروس وليس ذلك مما فيها  
ولا هو خاقسة اغتافل له لعزة  
(قالت الخنساء)  
ولسان رأيت لتليل قبلا

تبارى بالمد وشب العوالي  
(ويستحب) في الخضر السعة لانه  
اذا ضاق شق عليه النفس فكتم  
الرب في جوفه فيقال له عند ذلك  
قد كذب الفرس وهو فرس كلب  
وربما شق مخضه قال امرؤ القيس  
لها نخر كوجار الضبا  
عقنه ترج اذا تنهبر  
(وقال آخر)

\* لها نخر مثل جيب القمص \*  
(ويستحب) في الافواه المهرت  
قال الشاعر

هريت قصير عذار البجا

م أسيل طويل عذار الرسن  
لم يرد بقوله قصير عذار البجام انه  
قصير الخد وكيف يريد ذلك وهو  
يقول أسيل طويل عذار الرسن  
ولكنه أراد انه هريت وان مشق  
شقيه من الجانبين مبعسطيل  
فقد صغر عذار البجامه ثم قال طويل

وحسنا ومن ههنا تزداد الهاء في بعض المواضع كقوله تعالى فأما من أوفى كتابه بيمينه فيقول  
هاؤم أقرؤا كتبكم اني ظننت اني ملائكة حسابه ثم قال ما أغنى عني ماليه هلاك عني  
سلطانيه فان الاصل في هذه الالفاظ كتابي وحسابي ومالي وسلطاني فلما أضفت الهاء  
اليها وتسمى هاء السكت أضافت اليها حسنا تاذاعلى حسنها وكسرتها الطائفة والباقي وكذلك  
وردي القرآن الكريم ان هذا أخي له تسع وتسعون نجمة ونجمة واحدة فلفظة لي أيضا مثل  
لفظة دؤى ودؤى ودؤى في الآية مندرجة متعلقة بما بعدها واذا جاءت منقطعة لا تجيء إلا ثقة  
كقول أبي الطيب أيضا

تمسى الاماني صرعى دون مبلغه \* فبايقول لشيء ليت ذلك لي  
وربما وقع بعض الجهال في هذا الموضوع فأدخل فيه ما ليس منه كقول أبي الطيب  
ما أجدر الالام واليالي \* بان تقول ماله ومالي

فان لفظة لي ههنا قد وردت بعد ما وقبلها ماله ثم قال ومالي لئلا يكلام على نسق واحد ولو  
جاءت لفظة لي ههنا كما جاءت في البيت الاول لكانت منقطعة عن النظر والشبه فكان يعملوها  
الضعف والركوبين وورد ههنا وورد ههنا في البيت الاول فرق يحكم فيه الذوق السليم  
وههنا من هذا النوع لفظة أخرى قد وردت في آية من القرآن الكريم وفي بيت من شعر  
الفرزدق فجاءت في القرآن حسنة وفي البيت الشعر غير حسنة وتلك اللفظة هي لفظة القمل  
أما الآية فقوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات  
وأما البيت الشعر فقول الفرزدق

من عزه احتجرت كليب عنده \* زريا كأنهم لديه القمل

وانما حسنت هذه اللفظة في الآية دون هذا البيت من الشعر لانها جاءت في الآية مندرجة  
في ضمن كلام ولم ينقطع الكلام عندها وجاءت في الشعر قافية أي آخر انقطع الكلام عندها  
واذا نظرنا إلى حكمة أسرار الفصاحة في القرآن الكريم غصنا منه في بحر عجمي لا قرار له فن  
ذلك هذه الآية المشار اليها فانها قد تضمنت خمسة ألفاظ هي الطوفان والجراد والقمل  
والضفادع والدم وأحسن هذه الالفاظ الخمسة هي الطوفان والجراد والدم فلما وردت هذه  
الالفاظ الخمسة بجملتها أقدم منها اللفظ الطوفان والجراد وأخرت لفظة الدم آخر اوجعلت لفظة  
القمل والضفادع في الوسط لمطرق السمع أولا الحسن من الالفاظ الخمسة وينتهي اليه آخر  
ثم ان لفظة الدم أحسن من لفظي الطوفان والجراد وأخف في الاستعمال ومن أجل ذلك  
جئ بها آخرًا ومراعاة مثل هذه الاسرار والدقائق في استعمال الالفاظ ليس من القدرة  
البشرية بل هو قد تم من تعليمه البيان للالفاظ المفردة خصائص وهيئات  
تتميمها واختلافها في ذلك واستحسن أحدهم شيئًا تخوف فيه وكذلك استقيح الاختشاش  
تخوف فيه ولو حقق النظر ووقوف على السر في اتصاف بعض الالفاظ بالحسن وبعضها  
بالقبح لمكان بينهم خلاف في شيء وقد اشترت إلى ذلك في الفصل الثامن من مقدمة  
كتابي هذا الذي يشتمل على ذكر الفصاحة في الوقوف عليه والاحاطة بمعنى عن غيره لكن  
لا بد أن نذكر ههنا تفصيلا لما أجلبنا هناك لئلا نذكر في ذلك الفصل أن الالفاظ اختلفت في  
حيز الاصوات لانها امر كريمة من خارج الحروف فباستداه السمع منها فهو الحسن وما كرهه  
وتباعد عنه فهو القبح واذا ثبت ذلك فلا حاجة إلى ما ذكر من تلك الخصائص والهيئات التي  
أورد ههنا في البيان في كتبهم لانه اذا كان اللفظ لذيذا في البمع كان حسنا واذا كان حسنا

عذار الرسن لان الرسن لا يدخل

في فيه شئ منه كما يدخل فاس  
الليجام فعذار رسنه طويل لطول  
خده وقال أبو دود

وهي شوهاء كالجوالق فوها

مستخيف بذل فيه الشكيم

الشكيم فاس الليجام وقال طغفل

الغنوي

كان على أعطافه ثوب ماغ

وان ياق كلب بين لحية يذهب

(ويستحب) في العنق الطول والدين

(ويكره) فيها القصير والجساة

قال الشاعر

ملاعة العنان بغصن بان

الى كتفين كالقنب الشميم

وقد فرق سلمان بن ربيعة بين

العناق والمهين بالاعناق فدعا

بطست من ماء فوضعت الارض

ثم قدمت الخيل اليها واحد اوحدا

فأشرب سنبكه ثم شرب هيمسه

وما شرب ولم يشرب سنبكه جعله عتيقا

وذلك لان في أعناق المهين قصرا

لاتنال الماء على تلك الحالة حتى

تتغنى سنايكها (ويستحب) ارتفاع

الكففين والحاراك والكاهل

قال الضبي

وكاهل أفرغ فيه مع الأ\*

فرغ اشراق وتقيب

والفرغ الشرف (ويستحب) من

الفرس أن يشتمه من كب عنقه

في كاهله لانه يتساند اليه اذا

حضره يشتد قواه لانهم ماعاق

وركبه ورجله في صلبه (ويستحب)

عرض الصدر قال أبو العجم

\* منتخ الجوف عرض كلكها \*

والكاهل الصدر فاما الجوجو

والزور وهما شئ واحد فينتحب

فيهما الضيق قال عبدالله ابن

دخلت تلك الخصائص والميزات في ضمن حسنة وهو قدر أيت جمعة من الجهال اذا قيل  
لا حدهم ان هذه اللفظة حسنة وهذه قبيحة أنكروا ذلك وقال كل اللفاظ حسن والواضح  
لم يضع الاحسنان من يبلغ جماله ان لا يفرق بين لفظة النصن ولفظة العساجج وبين لفظة  
الداماة ولفظة الاسفقط وبين لفظة السيف ولفظة الخنثليل وبين لفظة الاسد ولفظة  
الفدوكس فلا ينبغي أن يخاطب بخطاب ولا يجاب بجواب بل يترك وشأنه كما قيل اتركوا  
الجهال بجهلهم ولولاقي الجعفر في رحله ومما مثله في هذا المقام الاكن يسوي بين صورة زينة  
سوداء مظلمة السوداء والخلق ذات عين حمرة وشفة غليظة كأنها كاوة وشعر ققط كأنه  
زينة وبين صورة رومية بيضاء مشربة بتجمرة ذات خذ أسيل وطرف كحيل وميم كاعما  
نظم من افاح وطرة كأنها ليل على صباح فاذا كان انسان من سقم النظر أن يسوي بين  
هذه الصورة وهذه فلا يبعد أن يكون به من سقم الفكر ان يسوي بين هذه الالفاظ وهذه  
والا فرق بين النظر والسمع في هذا المقام فان هذا حاسة وهذا حاسة وقياس حاسة على حاسة  
مناسب فان عائد معاندي في هذا وقال أغراض الناس مختلفة فيما يختارونه من هذه الاشياء  
وقد يشق الانسان صورة الرثيعة التي ذهمتوا يفضلها على صورة الرومية التي وصفتها قلت  
في الجواب نحن لانحكي على الشاذ النادر الخارج عن الاعتدال بل نتحكي على الكثير الغالب  
وكذلك اذا رأينا شخصا يحب أكل الفهم مثلا أو أكل الجص والتراب ويختار ذلك على ملاذ  
الاطعمة فهل نستحيد هذه الشهوة ونحكي عليه بأنه مريض قد فسدت معدته وهو يحتاج الى  
علاج ومداواة ومن له أدنى بصيرة يعلم أن الالفاظ في الأذن نعمة لا ذنبة كتنمة أو ثار وصوتا  
منكرا كصوت جار وأن لها في الفهم أيضا حلاوة كحلاوة العسل ومرارة كمرارة الخنظل  
وهي على ذلك تجري مجرى الفهمات والطعوم ولا يسبق وهما إلى القول القائل  
الذي غلب عليه غلط الطمع والحاجة الذين بأن العرب كانت تستعمل من الالفاظ كذا وكذا  
فهذا دليل على أن حسن بل ينبغي أن تعلم أن الذي نستحسنه نحن في زماننا هذا هو الذي كان عند  
العرب مستحسنا والذي نستقبحه هو الذي كان عندهم مستقبحا والاستعمال ليس بدليل على  
الحسن فان نحن نستعمل الآن من الكلام ما ليس بحسن وانما نستعمله لضرورة فليس  
استعمال الحسن يمكن في كل الاحوال وهذا طريق يفضل فيه غير العارف بسالكه ومن لم  
يعرف صناعة النظم والنثر وما يجده صاحبها من الكفاية في صوغ الالفاظ واختيارها فاته  
معدنور في أن يقول ما قال

لا يعرف الشوق الامن بكابده \* ولا الصبابة الامن يعانيتها

ومع هذا فان قول القائل بأن العرب كانت تستعمل من الالفاظ كذا وكذا وهذا دليل على أنه  
حسن قول فاسد لا يصدر لاجل جاهل فان استحسن الالفاظ واستقبحها لا يؤخذ بالتقليد  
من العرب لانه شئ ليس للتقليد فيه بحال ولتأهوشه له خصائص وهيئات وعلامات اذا  
وجدت علم حسنة من قصه وقد تقدم الكلام على ذلك في باب الفصاحة والبلاغة وأما الذي  
نقله العرب فيه من الالفاظ فأتاهوا الاستعمال بأشعارهم على ما ينقل من لغتهم والاختيار هو لها  
في الاوضاع الشعرية في رفع القاعل ونصب الفاعل ونحو المضاف اليه ونحو الشرط وأشباه ذلك  
وماعاده فلا وحسن الالفاظ وقبحه ليس اضافيا الى زيد دون عمرو أو الى عمرو دون زيد  
لانه وصف ذوري لا يتغير بالاضافة الأخرى لأن لفظة المؤنثة مثلا حسنة عند الناس كافة من  
العرب وغيرهم وهي لا تتغير احد في حسن او كذلك لفظة البعاق فانها قبيحة عند الناس

متقارب التفتات ضيق زوره

رحب اللبان شديدي ضريس  
قال برادته طوي كما طويت البئر  
بالخجارة والضرس جودة الطي  
فوصفه كاتري يضيق الزور وسعة  
اللبان وفرق بينهما وقال ان  
الفرس اذا ذق جوشوه وتقارب  
من فقاء كان اجود يجري به ويوصف  
أضباب ارتفاع اللبان ويحمد ذلك  
فيه (ويكره الذن) وهو نظام  
الصدر وتقوم من الارض وهذا  
أسوأ العيوب (ويستحب) عظم  
جبينه وجوفه وانطواء كتفه  
ولذلك قال الجعدي  
خيط على زفرة ولم

يرجع الى دقة ولا هضم  
يقول كأنه زافر أبدا من عظم  
جوفه فكانت زفرة خيط على ذلك  
(والهضم) انضمام أعلى الضلوع  
يقال فرس أهضم وهو عيب قال  
الاصمعي ولم يستحب الخلبة فرس  
أهضم قط ولما انفرس بعنقه  
ويطنه (ويستحب) اشراف  
القطاة وهي مقعد الردف (ويكره)  
تظامتها ولذلك قال امرؤ القيس  
كان مكان الردف منه على رال \*  
والزال فرخ النعامة وهو مشرف  
ذلك الموضع (ويستحب) في  
الخيول أن ترفع أذنهابها الى العدو  
وقال ذلك من شدة الصلابة قال  
الفرزدق

الفرس نوبل

بحوم الشدائثة الذنابي

تخال باض غرهما سراجا

(ويستحب) طول الذنب ولذلك

قال امرؤ القيس

لهاذنب مثل ذيل العروص

تسببه في رجها من دير

كافة من العرب وغيرهم فاذا استعملتها العرب لا يكون استعمالهم اياها خارجا لها عن القبح  
ولا يلتفت اذن الى استعمالهم اياها بل يعاب مستعملها ويغلط له التذكير بحث استعمالها اجموده  
ذكرهم ابن سنان الخفاحي ما يتعاقب باللفظة الواحدة من الاوصاف وقسمها الى عدة اقسام  
كتباعد خارج الحروف وأن تكون الكلمة جارية على العرف العربي غير شاذة وأن تكون  
مصغرة في موضع يعبر به عن شيء لطيف أو خفي أو ما جرى مجراه وأن لا تكون بمبتدئين  
العامة وغير ذلك من الاوصاف وفي الذي ذكره مالا حاجة اليه أما تباعد الخارج فان معظم  
اللغة العربية دائرة عليه لان الواضع قسمه في وضعه ثلاثة اقسام ثلاثا واربعا وخامسا  
والثلاثي من الالفاظ هو الاكثر ولا يوجد فيه ما يكره استعماله الا الشاذ النادر وأما الرباعي  
فانه وسط بين الثلاثي والخماسي في الكثرة عددا واستعمالا وأما الخماسي فانه الاقل ولا يوجد  
فيه ما يستعمل الا الشاذ النادر وعلى هذا التقدير فان أكثر اللغة مستعمل على غير مكره  
ولا تقتضي حكمة هذه اللغة الشرقة التي هي سيدة اللغات الا ذلك ولهذا اسقط الواضع حروفا  
كثيرة في تأليف بعضها مع بعض استقلا والاستعانة بها في تأليف حروف الحلق كالحاء والهاء  
والعين وكذلك في تأليف بين الجيم والقاف واللام والراء والين والزاي والسين وكل هذا  
دليل على عنايته بتأليف المتباعد الخارج دون المتقارب ومن العجب أنه كان يحذف بمثل هذا  
الاصول الكلي في تحسين اللغة وقد اعتنى بأمور أخر خفية كما نلته بين حركات الفصل  
في الوجود بين حركات المصدر في النطق كالغليان والضربان والنقدان والزوان وغير ذلك  
مما جرى مجراه فان حروفه جميعها متشعبات وليس فيها حرف ساكن وهي مماثلة لحركات  
الفعل في الوجود ومن نظر في حكمة وضع هذه اللغة الى هذه الدقائق التي هي كالاطراف  
والحواسي فكيف كان يحذف بالاصول المعول عليه في تأليف الحروف بعضها الى بعض على  
أنه لو أراد انظامه والناتر أن يعبر بخارج الحروف عند استعمال الالفاظ وهل هي متباعدة  
أو متقاربة لطال الخطب في ذلك وعسر ولما كان الشاعر ينظم قصيدة او الكاتب ينشئ  
كتبا الا في مدة طويلة تضي عليها أيام ولبال ذوات عدد كثير ونحن نرى الامر بخلاف ذلك  
فان حاسة السمع هي الحاكمة في هذا المقام يحسن ما يحسن من الالفاظ وقبح ما قبح  
وسأضرب لك في هذا مثلا فاقول اذا سلئت عن لفظة من الالفاظ وقيل لك ما تقول في هذه  
اللفظة أحسنه هي أم فبيحة فاني لأراك عند ذلك لا تنفي بحسنها أو قبحها على الفور ولو كنت  
لا تنفي بذلك حتى تقول للسائل اصبر الى أن اعتبر بخارج حروفها فأتيت بعد ذلك بما فيها  
من تحسن أو قبح ليصح لان سنان ما ذهب اليه من جعل بخارج الحروف المتباعدة مشرطا  
في اختيار الالفاظ ولما شذ عنه الاصل في ذلك وهو أن الحسن من الالفاظ يكون  
متباعد الخارج تحسن الالفاظ اذن ليس معلوما من تباعد الخارج واقعا قبل العمل ببناء عدها  
وكل هذا راجع الى حاسة السمع فاذا استحسن لفظا واستقبحه وجد ما يستحسنه متباعد  
الخارج وما يستقبحه متقارب الخارج واستحسنها واستقبحها القاهو قبل اعتبار الخارج  
لا بعده على أن هذه قاعدة قد شذ عنها شواذ كثيرة لانه قد يجيء في المتقارب الخارج ما هو  
حسن رائق ألا ترى أن الجيم والشين والياء متقارب متقاربة وهي في وسط اللسان بينهما وبين  
الحنك وتسمى ثلاثها الشجيرة واذا تركب منها شيء من الالفاظ جاء حسنا ارتقا فان قيل جيش  
كانت لفظة محمودة أو قدمت الشين على الجيم فقيل شجي كانت أيضا لفظة محمودة ومما هو  
أقرب مخرجا من ذلك الباء والميم والقاف وثلاثها من الشفة وتسمى الشفة فاذ انظم منها شيء من



لم يرد بالفرج ههنا الرحم وانما  
أراد ما بين رجلها تسده بذنها  
(وقالوا) في صفة الفرس ذبال  
برادانه طويل طويل الذنب فان  
كان الفرس قصيرا وذنبه طويلا  
قالوا ذبل والذنب ذائلة أو ذبال  
الذنب فيذكر الذنب  
(ويستحب) قصر العسيب قال  
أبو محمد بن قتيبة قال لي اعرابي  
اختره طويل الذنب قصر الذنب  
يريد طول الشعر وقصر العسيب  
(ويستحب) في الفرس شخ النساء  
والنساء عر مستطبن الفخذين  
حتى يصير الى الحافر فاذا اهزأت  
الاربع ما حجت نخذهما مخفي واذا  
سمنت انقلقت فخذاه فجري بينهما  
واسبتان كانه تحية واذا قصر كان  
أشدل جلله قال الشاعر بشخ  
موزل النساء واذا كان فيه توير  
فهو أسرع قبض رجله  
وبسطه ما غاراه لا يسمع بالشي  
ومن الحيوان ضروب توصف  
بشخ النساء وهي لا تسمع بالشي  
منها الطي قال أودود  
وقصري شخ النساء

منابح من الشعب  
(ومنها) الذئب وهو أقرل واذا  
طرد فكأنه يتوحى (ومنها) الغراب  
وهو يحجل كانه مفيد قال  
الطرمح  
شخ النساوق الجناح كانه  
في الدار أثر الطاعنين مقيد  
فكان شخ النساء يستحب في  
العناق خاصة ولا يستحب في  
الهاليج (ويستحب) في الكفل  
الاملاس والاستواء (ويكره)  
فيها الفرق وهو اشتراف احدى  
الوركين على الاخرى ولذلك قالني

الافاظ كان جلا حسنا كقولنا قم هذه اللفظة من حرفين هما الفاء والميم وكقولنا ذقه بمعنى  
وهذه اللفظة مؤلفة من الثلاثة بجماها واكلها محسن لا عيب فيه (وقد ورد) من المتبادل  
الخارج شي موجب أيضا ولو كان التبادل سببا للحسن لما كان سببا للقبح اذ هما ضدان لا يجتمعان  
(في ذلك) أنه يقال ملع اذا عدا القليم من الشفة والعين من حروف الحلق واللام من وسط اللسان  
وكل ذلك متبادل ومع هذا فان هذه اللفظة منكروهة الاستعمال بنوعها الذوق السليم  
ولا يستعملها من عنده معرفة بفن الفصاحة (وههنا كتبة غريبة) وهو أن اذا عكسنا حرف  
هذه اللفظة صارت علم وعند ذلك تكون حسنة لا مزيد على حسنها وما ندرى كيف صار القيم  
حسنا لانه لم يتغير من مخارجها شي وذلك أن اللام لم تزل وسطا والميم والعين يكتنفانها من جانبيها  
ولو كان مخارج الحروف معتبرا في الحسن والتمح لما تغيرت هذه اللفظة في ملح وعلم (فان قيل)  
ان اخراج الحروف من الحلق الى الشفة أسير من ادخالها من الشفة الى الحلق فان ذلك انحدار  
وهذا صعود والانحدار أسهل (فالجواب) عن ذلك أني أقول لو استمرلك هذا الصبح ما ذهبت  
الى لكنا نرى من الافات ما اذا عكسنا حرفه من الشفة الى الحلق أو من وسط اللسان أو من  
آخره الى الحلق لا يتغير كقولنا غلب فان العين من حروف الحلق واللام من وسط اللسان والباء  
من الشفة واذا عكسنا ذلك صار بلغ وكلاهما حسن ملح وكذلك تقول حلم من الحلق وهو الاناة  
واذا عكسنا هذه الكلمة صارت ملح على وزن فعل بفتح الفاء وضم العين وكلاهما أيضا حسن  
ملح وكذلك تقول عقر ورقع وعرف وفرع وحلف وفغ وفلم وملق وكلم وملاك ولوش لا وردت  
من ذلك شي كثيرا تضيق عنه هذه الاوراق ولو كان ما ذكرته مطردا لكانت عكسنا هذه  
الافات صار حسنا فبما وليس الامر كذلك وأما ما ذكره ابن سنان من حريان اللفظة على  
العرف العربي فليس ذلك مما يجب لها حسنا ولا قبحا وانما قدح في معرفة مستعملها بما يتقنه  
من الافات فكيف بعد ذلك من جملة الاوصاف الحسنة وأما تصغير اللفظة فيما يعبر به عن شيء  
لطيف أو شيء أوماري بجرا فلهذا ما لا حاجة الى ذكره فان المعنى يسوق اليه وليس  
معاني التصغير من الاشياء الغامضة التي يقتضي التنبيه عليها فانها مودنة في كتب النحو  
وما من كتاب نحو الا والتصغير باب من أبوابه ومع هذا فان صاحب هذه الصناعة خبير في ذلك  
ان شاء أن يورد دلفظ التصغير وان شاء بمعناه كقول بعضهم

لو كان ينبغي على الرحمن خافية \* من خلقه خفيت عنه بنوليد

فول كان يمكن هذا الشاعر ان يصغر من هؤلاء القوم ويجرح من شأنهم بالافات التصغير  
ويجيء هكذا كما جاء بيته هذا لوصية به اذن مغارة لاجل الحاجة اليها (وأما الاوصاف الباقية التي  
ذكرت فهي التي ينبغي أن ينبه عليها) فها أن لا تكون الكلمة وحشية وقذخ في الوحشي  
على جماعة من المثقنين الى صناعة العظم والنثر وظنوه المستقيم من الافات وليس كذلك بل  
الوحشي ينقسم قسمين أحدهما غريب حسن والاخر غريب قبيح وذلك أنه منسوب الى اسم  
الوحش الذي يسكن القفار وليس بأنيس وكذلك الافات التي لم تكن مأنوسة الاستعمال  
وليس من شرط الوحش أن يكون مستقبلا بل أن يكون نافرا الا ينافي الانس فتارة يكون  
حسنا وتارة يكون قبيحا وعلى هذا فان أحد قسمي الوحشي وهو الغريب المحسن يختلف  
باختلاف النسب والاضافات وأما القسم الآخر من الوحشي الذي هو قبيح فان الناس  
في استقباحه سواء ولا يختلف فيه عري بادل أو قروي متحضر وأحسن الافات ما كان مألوفا  
متداولاً لانه لم يكن مألوفا متداولاً ولا لانه كان حسنة وقد تقدم الكلام على ذلك في باب الفصاحة

لها كفل كمغاة المسيل  
لها كفل مثل من الطراف  
والطراف القصة من آدم قال

الشاعر

وأجر كالدياج أمانه  
قربا ما أرضه فحول  
سموه أعاليه وأرضه فوكله  
(ويستحب) قصر ساقيه وذلك  
قال أبو دود

لها ساقا ظلم غاضب فوحى بالرب  
(وقال آخر)

\* لها من غير ساقا ظلم \*  
(ويستحب) مع ذلك أن يكون  
ما فوق الساقين من نخذه طويلا  
فيوصف حينئذ بطول القوائم  
قال الشاعر

شرح سلهب كأن رماحا  
جالت وفي البراة دموج  
(ويستحب) أن يكون في رجله  
إتضاء وتوير وهو التجيب فإن  
كان في اليدين والصلب فهو  
الخصيب بالما غير مجرمة هذا  
قول الأصمعي قال أبو دود  
وفي اليدين إذا ما المأهله  
نقى فأبل وفي الرجلين تجيب  
(وقال العماني)

\* ترى له عظم وظيف أحدا \*  
(ويستحب) في العروق التجديد  
والثابت وهو الذي حد طرفه  
(ويكره) منها الإدوم والاقع وقد  
ينهاه في باب العيوب (ويستحب)  
أن تكون الأرساغ غلاظا باسة  
قال الجعدي

كأنهما بيل أرساغه  
رقاب وعول على مشرب  
(ويستحب) أن تكون فنته تامة  
سوداينة (ويكره) الترفيقا قال

فإن أرباب الخطابة والشعر نظر إلى الألفاظ وتقوم أعينهم عدلو إلى الحسن منها فاستعملوه  
وتركو ما سواه وهو أيضا تفاوت في درجات حسنه فالألفاظ اثن تنقسم ثلاثة أقسام قسما  
حسنا وقسم توبخ فالتسيمان الحسنان أحدهما متداول استعماله الأول والاخر من الزمن  
القديم إلى زماننا هذا ولا يطلق عليه أنه وحشي والاخر متداول استعماله الأول دون الآخر  
ويختلف في استعماله بالنسبة إلى الزمن وأهل هذه هو الذي لا يعاب استعماله عند العرب  
لأنه لم يكن عندهم وحشيا وهو عندنا وحشي وقد ضمن القرآن الكريم منه كلمات معدودة  
وهي التي يطلق عليها غريب القرآن وكذلك ضمن الحديث النبوي منه شيئا وهو الذي يطلق  
عليه غريب الحديث (وخضر عندي في بعض الأيام رجلا متفلسفا فحرق ذكر القرآن  
الكريم فأخذت في وصفه وذكر ما اشتغل عليه ألفاظه ومعانيه من القصاحة والبلاغة فقال  
ذلك الرجل وأي قصاحة هنالك وهو يقول تلك إذا قسمه ضيزي فهل في ألفظة ضيزي من  
الحسن ما توصف قتلته أعلم أن لاستعمال الألفاظ أسرار لم يتف على أنت ولا أتجت مثل  
ابن سينا والغاربي ولا من أصلهم مثل أرسطاطلس وأفلاطون وهذه اللفظة التي أنكرتها  
في القرآن وهي ألفظة ضيزي فأنم في موضعها الاستغناء مستهال لا ترى أن السورة كلها  
التي هي سورة النجم مسبوحة على حرف الياء فقال تعالى والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم  
وما غوى وكذلك إلى آخر السورة فلما ذكرنا الصنم وقسمه الأولاد وما كان يزعمه الكفار  
قال ألكم الذكر وله الأني تلك إذا قسمه ضيزي فأنم اللفظة على الحرف السبعين الذي جاءت  
السورة جميعها عليه وغيرها لا يستعمل في مكانها وإذا نزلت ملك أمم العناد على ما تريد  
فلما نغير هذه اللفظة أحسن منها ولكها في هذا الموضوع لا رد ملائحة لأخواتها ولا مناسبة  
لأنها تكون خارجة عن حرف السورة وسأين ذلك فأقول إذا جئنا بلفظة في معنى هذه اللفظة  
فلما قسمه جائرة أو ظلمة ولا شك أن جائرة أو ظلمة أحسن من ضيزي إلا أننا إذا قسمنا الكلام  
فلما ذكر ألكم الذكر وله الأني تلك إذا قسمه ضيزي يمكن النظم كالنظم الأول وصار الكلام  
كالنبي المعوز الذي يحتاج إلى تمام وهذا لا يخفى على من له ذوق ومعرفة بنظم الكلام فلما سمع  
ذلك الرجل ما وردت عليه من بالسانه في فقه الخفا ولم يكن عنده في ذلك شيء سوى العناد الذي  
مستنده تقليد بعض الزنادقة الذين يكفرون تشبها بقولون ما يقولونه جهلا وإذا حوققوا عليه  
ظهر عجزهم وقصورهم وحيث انتهى القول إلى ههنا فاني أرجع إلى ما كنت بصدد ذكره  
فأقول وأما التبع من الألفاظ الذي يعاب استعماله فلا يسمى وحشيا فقط بل يسمى الوحشي  
الغليظ وسببا في ذكره وإذا نظرنا إلى كتاب الله تعالى الذي هو أرفع الكلام وجدناه سهلا  
سلسا ما تقطعه من الكلمات الغريبة يسير جدا هذا وقد أنزل في زمن العرب العرباء والألفاظ  
كلها من أسهل الألفاظ وأقربها استعمالا وتوفي به قوة في هذا الباب قال النبي صلى الله عليه  
وسلم ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني يريد بذلك فاتحة  
الكتاب وإذا نظرنا إلى ما اشتملت عليه من الألفاظ وجدناها سهلة قريبة لما أخذت بهما كل  
أحد حتى صيانا للكاتب وعوام السوقة وإن لم يفهموا ما تحتها من أسرار القصاحة والبلاغة  
فإن أحسن الكلام ما عرف الخاصة فضله وفهم العامة معناه وهكذا فالتسيمان الألفاظ  
المستعملة في سهولة فهمها وقرب متناولها والتقيد بألفاظ القرآن لا يخفى ما من غيرهما  
من جميع الألفاظ المنثورة والمنظومة وأما ما ورد من اللفظ الوحشي في الأخبار النبوية  
فمن جملة ذلك حديث طهفة بن أبي زهير الهندي وذلك أنه لما قدمت وفود العرب على النبي

صلى الله عليه وسلم قام طهفة بن أبي زهير فقال أتيناك يا رسول الله من غوري نهما على  
أكور الميس ترمي بنا العيس نستجلب الصبر ونستجلب الخبير ونستعذد البربر ونستجلب  
الرهام ونستجلب الجهام في أرض غائلة الغطاء غليظة الوطاء قد نشف المدهن وبس  
الجعت وسقط الامولج ومات العسولج وهلك الهدى وفاد الودى برثا اليك يا رسول  
الله من الوثن والفتن وما يحدث الزمن لتادعوه السلام وشريعة الاسلام ما طعمي البحر  
وقام تمار ولناقم على اعقال مات بص ببال وفير كثير الرسل قليل الرسل أصابتنا سنية  
جرام مؤزلة تلس لها علل ولا نمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضها  
ومحضها ومذقها وفرقها وبعث راعيها في الدثر بيناع الثمر والجرله التمد وبارك لهم في المال  
والولد من أقام الصلاة كان مسلماً ومن أتى الزكاة كان محسناً ومن شهد أن لا اله الا الله  
كان مخلصاً لكي ياتي نهد دائع الشرك ووضائع الملك لا تاط في الزكاة ولا تلحد في الحياة  
ولا تتناق عن الصلاة (وكتب) معه كتابا الى بني نهد من محمد رسول الله الى بني نهد السلام  
على من آمن بالله ورسوله ليحكم بيني نهد في الوظيفة الفردية ولكم الفارض والغريش  
وذو العنان الركوب والفضو الضميس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلمحكم ولا يحبس ذرئكم  
ولا يؤكل أكلكم مالم تضره والاماتق وتاكلوا الرابق من أقرميا في هذا الكتاب فله  
من رسول الله الوفاء المهدو والذمة ومن أبي فعله ابروة وفصاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تقضي استمهال هذه الالفاظ ولا تكاد توجدي كلامه الاجواب ان يخاطبه بمثلها كهذا  
الحديث وما جرى مجراه على أنه قد كان في زمنه متداول بين العرب ولكنه صلى الله عليه وسلم  
لم يستعمله الا يسير الاله أعلم بالضعيف والافصح وهذا الكلام هو الذي نعتي نحن في زماننا  
وحسبنا العدم الاستعمال فلا تظن أن الوحشي من الالفاظ ما يكره سمعك ويثقل عليك  
النطق به وانما هو القريب الذي يقل استعماله فتارة تصف على سمعك ولا تجده كراهة وتارة  
ينقل على سمعك وتجده من كراهة وذلك في اللفظ عيبان أحدهما أنه غريب الأجر استعمال  
والآخر أنه ثقل على السمع كرهه على الذوق واذا كان اللفظ بهذه الصفة فلا مز يدعي فطاطته  
وغلاظته وهو الذي يسمى الوحشي الغليظ ويسمى أيضا المتوعر وليس وراءه في القبح درجة  
أخرى ولا يستعمله الا جاهل الناس ممن لم يخطر بباله شيء من معرفة هذا الفن أصلاً (فان قيل)  
ها هذا النوع من الالفاظ (قلت) قد ثبت لك أنه ما كرهه سمعك وثقل على لسانك النطق به  
وسأضرب لك في ذلك مثالا فنه ما وردنا بط شراف كتاب الحاساة

يظن بمومة وعسى يفرها \* يحشوا ويرورى ظهور المسالك

فان لفظة يحشوا من الالفاظ المنكرة التي يحق بالله الحب ليس أنها بمعنى فريد وفيها دلالة  
حسنه نراقة ولو وضعت في هذا البيت موضع يحشوا بالاختلاف من وزنه فطاب شرها ولوم  
من وجهين في هذا الموضع أحدهما أنه استعمل التخيخ والآخر أنه كانت له مندوحة عن  
استعماله فلم يعد لها وما أورع منها ما ورد في تمام قوله

قد قلت لما طلمم الأمر وانبعث \* عسوة بالية عسا دهاريسا

فالطلمم من الالفاظ المنكرة التي جعت الوصفين التبيين في أنها غريضة وأنها غليظة  
في السمع كرهه على الذوق وكذلك لفظة دهاريس أيضا وعلى هذا ورد قوله من أبيات يصف  
فرسا من جللتها نعم متاع الدنيا بحال به \* أروع لا يخيذ ولا يجبس

لفظة حيدر غليظة وأغظ منها قول أبي الطيب المتنبي

ببس المعطف (والكف) انفراج  
 يكون في غرضه أعلى كتي  
 الفرس عابلي الكاهل (والدين)  
 طمأنينة في أصل العنق يقال  
 نرس أدن فإذا اطمأنت من  
 وسطها فذلك المنع يقال عنق  
 هناعا (والزور) في الصدر دخول  
 إحدى القهدين وخرج  
 الأخرى (والهضم) استقامة  
 الصاوغ ودخول أعاليها يقال فرس  
 أهضم (والإخفاف) الحروق  
 ما خلف المحزم من بطنه يقال  
 فرس مخطف (والمقل) من الخيل  
 الطويل المقلوبة وهي الطففة  
 يقال فلها طالت صفلة فرس الأقر  
 جنباه وذلك غيب (والشعل)  
 نروج الخاصرة ورقتي الصفاف  
 يقال فرس أشعل (والقمع)  
 أن يطمئن الصلب من الصهرة  
 وترتفع القفاة فإن اطمأنت  
 القطاة والصلب فذلك البرخ  
 (والفرق) أشرف إحدى الوركين  
 على الأخرى يقال أقس وأبرخ  
 وأفرق والعصل التواء عيب  
 الذنب حتى يبرز بعض بطنه  
 الذي لا شعر عليه (والكسف)  
 أكثر من ذلك (والعزل) أن يعزل  
 ذنبه في إحدى الجانبين وذلك  
 عادة لأخفصة (والمبع) يبايض  
 الذنب (والشعل) أن يبيض  
 عرضه وذلك عيب (والقمع)  
 تباعد ما بين الكعبين والصكك  
 (اصطكاك) الكعبين (والخلل)  
 زخاوتها (واليدد) بعد ما بين  
 المدين (والققد) انتصاب الرسخ  
 وأقباله على الحافر ولا يكون  
 الققد إلا في الرجل (والصدق)  
 يتداني الغندين وتباعد الحافرتين

جفت وهم لا يحفظون بهم \* شيم على الحسب الاغتر دلائل  
 فان لفظة جفف مرة الطم واذا مرت على السمع أقشع منها وأبو الطيب في استعمالها  
 كما استعمال تأبط شر اللفظة خشش فان تأبط شرا كانت له مندوحة عن استعمال تلك اللفظة  
 كما أشرنا إليه فمما تقدم وكذلك أبو الطيب في استعمال هذه اللفظة التي هي جفت فان معناها  
 غفرت والجفت الغفر يقال جفف فلان اذا غفر ولواستعمل عوضا عن جفت فغرت لاستقام وزن  
 البيت وحطفي في استعماله بالاحسن وما أعلم كيف يذهب هذا أو أمثاله على مثل هؤلاء الغفول  
 من الشعراء وهذا الذي ذكرته وما يجري مجراه من الالفاظ هو الوحشي اللفظ الغليظ الذي  
 ليس له ما يدل عليه في قصه وكرامته وهذه الامثلة دليل على ما أردناه والعرب اذن لا تلام على  
 استعمال الغريب الحسن من الالفاظ وانما تلام على الغريب القبيح وأما الحضري فانه يلام  
 على استعمال القسمن معا وهو في أحدهما أشد ملامة من الآخر على أن هذا الموضع يحتاج  
 الى قيد آخر وذلك شيء استخبرته أنا دون غيري فاني وجدت الغريب الحسن يسوغ استعماله  
 في الشعر ولا يسوغ في الخطب والمكاتبات وهذا ينبغي أن يمتنع حتى ينتهي الى ما وردت  
 من الامثلة ولم يما أنكره بعد ذلك اما عندا أو اما جهلا لعدم الذوق السليم عنده (فن ذلك) قول  
 الفرزدق ولولا حياء زدت رأسك شجة \* اذا سرت ظلت جوارها اتغى  
 شربنة شمعها من برقيها \* يشبه ولو بين الحامسي والطفل  
 فقوله شربنة من الالفاظ الغريبة التي يسوغ استعمالها في الشعر وهي هنا غير مستكرهة  
 إلا أنمو وردت في كلام منثور من كتاب أخطبه لعبيد على مستعملها وكذلك وردت لفظة  
 مشمخر فان بشرافدا استعمالها في آياته التي يصف فيها لقاء الاسد فقال  
 وأطلقت المهتد عن يميني \* فقتله من الاضلاع عشرة  
 فخر مضربا جدم كاني \* هدمت به بناء مشمخرا  
 وعلى هذا ورد قول البصري في قصيدته التي يصف فيها الوان كسرى فقال  
 مشمخر تعالوا له شرفات \* رفعت في رؤوس رؤى وقدس  
 فان لفظة مشمخر لا يصح استعمالها في الخطب والمكاتبات ولا يابسها هنا في الشعر  
 وقد وردت في خطب الشيخ الخطيب بن نباتة كقولها في خطبة يذكر فيها أهوال يوم القيامة  
 فقال انظر وجهها وأشعر نكاتها فطابت ولا ساغت ومن هذا الاسلوب لفظة  
 الكهنور في وصف السحاب كقول أبي الطيب  
 باليت باكية شجاعي دمعها \* نظرت البك كاتطرت فتعسرا  
 وترى الفضيلة لا ترفضله \* الشمس تنرق والسحاب كهورا  
 فلفظة الكهنور لا تهاب تطاوعا وتراو كذلك يجري الامر في لفظة العرمس وهي اسم الناقة  
 الشديدة فان هذه اللفظة يسوغ استعمالها في الشعر ولا يهاب مستعملها كقول أبي الطيب  
 أيضا ومهمه جنبته على قمى \* تهجر عنه العرامس الذلل  
 فانه جمع هذه اللفظة ولا يابسها ولواستعملت في الكلام المنثور لم تطابت ولا ساغت  
 وقد باتت موحدة في شعر أبي تمام كقوله

هي العرمس الوجناء ران لملة \* وحاش على ما يحدث الدهر خافض  
 وكذلك ورد قوله أيضا \* ياموضع الشدنية الوجناء \* فان الشدنية لا تهاب شعرا وتعبا  
 لو وردت في كتاب أو خطبة وهكذا يجري الحكم في أمثال هذه الالفاظ المشار اليها وعلى هذا

في التواضع من الإسعين (والتواضع)

نحو من ذلك الآية أقل منه  
(والرفع) التواء الرغ من عرضه  
الوحش والقسط أن تكون  
رجلاه منتهيتين غير متخيتين  
وذلك عيب يقال فرس أقسط  
فإذا كان فيها انحناء وتوتر ذلك  
محمود في الخيل وهو التجنيب  
قال الاصمعي التجنيب بالجمع في  
الرجلين والتجنيب بالخاص في  
الصلب واليدين (والرفع) في  
العروق أن يعظم رأسه ولا يعد  
وذلك عيب (ومن العرايق)  
أدرم وهو الذي عظمت أربته أي  
طرفه فإذا حدثت أربته فهو محمود  
وهو المؤلف (والنقد) في الحافر  
أن تراه كالتقشر (والحافر)  
المصغر هو الضيق وذلك عيب  
(والأرواح) الواسع وهو محمود  
(والسرج) متحرك الرأيقال  
يقال فرس أسرج وهو الذي  
له بيضة واحدة

في العيوب الخدعة في الخيل

الانتشار انتفاخ من العصب  
للأعصاب العصمة التي تنتشر هي  
النجاة وتحرك الشظاة كانتشار  
العصب غير أن الفرس لا انتشار  
العصب أشد احتمالاً منه لتحرك  
الشظاة والشظاة عظم لاصق  
بالذراع فإذا تحرك قيل شظى  
الفرس (والدخس) ويرم يكون  
في أطرافه حافره (والزوائد)  
أطراف عصب تفرق عند النجاة  
وتنقطع عند هاتوا تقيها (والعرن)  
جسوف في زرع رجله وموضع  
فتحات التي يصبه من الشقاق أو  
المشقة (والشقاق) يصبه في  
أوساؤه ويربما يرفع إلى أوطقته

فأعلم أن كل ما يسوغ استعماله في الكلام المنشور من الألفاظ يسوغ استعماله في الكلام  
المنظوم وليس كل ما يسوغ استعماله في الكلام المنظوم يسوغ استعماله في الكلام المنشور  
وذلك شيء استنبطته واطلعت عليه لكثرة عمارستي لهذا الفن ولأن الذوق الذي عندي داني  
عليه في شاء قبله في نفسه والأقدم من النظر حتى يطالع على ما طلعت عليه والأذهان في مثل  
هذا المقام تتفاوت (وقدر أستمع) جماعة من مدعي هذه الصناعة يعتقدون أن الكلام الفصيح  
هو الذي يعرف فهمه ويعد متناوله وأذا رآوا كلاماً وحشياً ما غامض الألفاظ يبهجون به ويصفونه  
بالفصاحة وهو بالضد من ذلك لأن الفصاحة هي الظهور والبيان لا الغموض والخباء  
وسأبين لك ما تقدم عليه في هذا الموضوع (فأقول) الألفاظ تنقسم في الاستعمال إلى جزلة وريقة  
واسكن منها ما موضع يحسن استعماله فيه فالجزل منها يستعمل في وصف مواقف الحروب  
وفي فوارق التهديد والتخويف وأشباه ذلك وأما الريق منها فإنه يستعمل في وصف الاشواق  
وذكر أيام البعد في استجلاب المودات وملاينات الاستعطاف وأشباه ذلك واستأخى  
بالجزل من الألفاظ أن يكون وحشياً ما توعر عليه عجيبة البدأوه بل أعني بالجزل أن يكون  
متناعلي عذوبته في الفهم ولذا ذهنت في السمع وكذلك استأخى بالريق أن يكون ركيكاً شامساً  
وغمها هو اللطيف الريق الحاشية الناعم للمس كقول أبي تمام

ناعمات الأطراف لو أنها تفسس أغنت عن الملاء الرقاق

وسأضرب لك مثلاً للجزل من الألفاظ والريق فأقول انظر إلى فوارق القرآن عند ذكر  
الحساب والعذاب والميزان والعصا وعند ذكر الموت ومعارفة الدنيا وما جرى هذا الجري فإنك  
لا ترى شيئاً من ذلك وحشياً الألفاظ ولا متوعراً ثم انظر إلى ذكر الرحمة والرفقة والمغفرة  
والملاطفات في خطاب الأنبياء وخطاب المؤمنين والتائبين من العباد وما جرى هذا الجري فإنك  
لا ترى شيئاً من ذلك ضعيف الألفاظ ولا شامساً (فقال الأول) وهو الجزل من الألفاظ قوله  
تعالى ونفخ في الصور ففسع في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى  
فأذا هم قيام ينظرون وأشرق من نورها ووضع الكتاب وحي بالنبئين والشهداء وقضى  
بينهم بالحق وهم لا يظنون ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون وسبق الذين كفروا  
إلى جهنم زمراً حتى إذا جاؤوها ففتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم منكم رسول عليكم  
آيات ربكم وينذروكم لقاء ربكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل  
ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فأنسئ ثموى المتكبرين وسبق الذين اتقوا بهم إلى الجنة  
زمراً حتى إذا جاؤوها ففتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبكم فادخلوها خالدين وقالوا  
الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض ننشأ من حيث نشاء فنم أجز العاملين فتأمل  
هذه الآيات المتعمدة ذكر الحشر على تفاصيل أحواله وذكر النار والجنة وانظر هل فيها العظمة  
الوحي سهلة مستندة على ما بها من الجزالة وكذلك رد قوله تعالى ولقد جئتهمونا فرادى  
كما خلقناكم أول مرة وتوثرتم مناخراً ثم رافطهم وركم وما ترى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم  
فيكم شركاء لقد قطع بينكم ورسلكم عنكم ما كنتم تزعمون (وأما مثال الثاني) وهو الريق من  
الألفاظ فقوله تعالى في مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم والضحي والليل إذا سجي ما ودع ربك  
وما قى إلى آخر السورة وكذلك قوله تعالى في ترغيب المشقة وإذا سألت عبادي عني فاقرب  
أجيب دعوة الداع إذا دعان وهكذا ترى سبيل القرآن الكريم في كلا هذين المجالين من الجزالة  
والرفق وكذلك كلام العرب الأول في الزمن القديم عمارود عنها تراوكني من ذلك كلام قبضة

وهو تشقق بصمها (والجرذ) كل  
ما حدث في عرقه وبمن تزيد أو  
انقضاء عصب ويكون في عرض  
العصب من ظاهر أو باطن  
(والمرطبان) داء يأخذ في الرسخ  
فبمس عروق الرسخ حتى يقلت  
حافره (والارتشاش) ان يسلط  
بمرض حافره عرض بمجانبته من  
اليد الأخرى قرعاً أدامها وذلك  
لضعف يده (والمشش) شئ  
يشخص في وطيفه حتى يكون له  
جسم ليس له صلابه العظم الصحيح  
(والغلة) تشق في الحافر من ظاهره

✽ خلق الخيل ✽

فوق الناصية ما فوق الناصية  
من منبتا بين الأذنين (والقذال)  
جراح مؤخر الرأس وهو معقد  
العذار خاف الناصية (والعائق)  
موصل العنق في الرأس فاذا طال  
العائق طال العنق (والعصفور)  
عظم ناتئ في كل خبير (وقلت)  
الصدغ الوقب الذي امام الصدغ  
(والزواحق) عظام شاخصان  
في وجهه أسفل من عينيه  
(والبرسن) موضع الرسن من  
الانف (والخافل) ما تناول به  
العاف وفي الخفلة قد وهو الشعر  
الذي عليه (والعرفة) اللحم الذي  
ينبت عليه العرف (والعرف)  
الشعر الذي على العنق والقصره  
أصل العنق (والعابوان) عصبان  
بينهما العرف (واللبان) ما جرى  
عليه اللب (والبلدة) ثغرة الخصر  
وكل شئ من الظهريه فتقار ذلك  
الصلب (والحاراك) فروع  
الكثفين وهو أيضا الكاهل  
(والنميج) أسفل من ذلك  
(والكأبة) مقدم المشعوفي

ان نعيم ما قدم على امرئ القيس في أشياخ بني أسد يسألونه العفو عن دم أبيه فقال له انك في  
الحمل والقدر من العرفه تبصرف الدهر ما تجدته أيامه وتنفق لآحواله بحيث لا تحتاج  
الى تدكير من وعظ ولا تبصير من مجرب ولك من سود من صلبك وشرف اعراقك وكرم أصلاك  
في العرب بمحمدة يحتمل ما جسد عليه من أقاله العشرة ورجوع عن الهفوة ولا تنجواز الهضم الى  
غاية الاربعه اليك فوجدت عندك من فضيلة الرأى وبصيرة الفهم وكرم الصنيع ما يطول  
رغباته او يستغرق طابعتها وقد كان الذي كان من الخطب الجليل الذي عمت زينت زراوا اليمن  
ولم تخصص بذلك كندة دونة للشرف البارع كان تجر ولو كان يقصد هالك بالانفس الباقية  
بعده لما بخلت كرامتها ما على مثله ولكنه مضى به سبيل لا يرجع أخراه على أولاه ولا يلحق  
أقصاه أذناه فأجد الحبال في ذلك أن تعرف الواجب عليك في أحده خذلان ثلاث امان  
اخترت من بني أسد أمر فهايتنا وأعلاها في بناء المكر مات صوتنا فقتلنا اليك بنسعة تذهب  
مع شفات حسامك باقى قصرته فتقول رجل امعن هالك عزيز فلم يستل بمخيمته الاجبته  
من الانتقام أوفد عمار وروح على بني أسد من نعمها فهي ألوف تجاوز الخمسة فكان ذلك فداء  
رجعت به القصب الى أحضانهم ثم ترددوا بسلب الا حن على الزواء واما ان وادعتنا الى أن تضع  
الحوامل فتسدل الأزر وتعد الخمر فوق الأريات قال فيكي ساعة ثم رفع رأسه فقال لقد علمت  
العرب أن لا كفؤ لجري دم واني لن أعتاض جلا ولا نقاة فاكسب به سبة الا بدو فت العصفد  
وأما النظرة فتبداً وجبتها الاجنة في بطون أمهاتها وان أكون لعطها سبينا واستعرقون طلائع  
كندة من بعد ذلك تحمل في القلوب خنقا وفوق الاسنة علقا

اذ جالت الحرب في مازق ✽ تصاغ فيه المنايا النفوسا

أقيمون أم تنصرفون قالوا بل تنصرف بأسوا الاختيار وابلى الاجترار بكمروه وأذية وحرب  
وبلية ثم نهضوا عنه وقيصة يقتل

لعلك أن تستوخم الوردان عدت ✽ كذا بنا في مازق الحرب عطر

فقال امرؤ القيس لا والله ولكن أستعبد فريداً تنفج جلا دجا من فرسان كندة وكذا نب  
جبر ولقد كان ذكر غير هذا أوى اذ كنت نازلاً برى (١) واينك قلت فاجبت فقال امرؤ  
القيس هوذا ✽ فلتنظر الى هذا الكلام من الجان قيصة وامرئ القيس حتى يدع  
المتعمقون تعميمهم في استعمال الوحش من الانفاظ فان هذا الكلام قد كان في الزمن القديم  
قبل الاسلام عفاش الله وكذلك كلام كل فصيح من العرب مشهور وماعده فليس بشئ وهذا  
اشار اليه ههنا هو من جزل كلامهم وعلى مآزاه من السلاسة والعدو وبواذ انصفحت  
أشعارهم أيضاً وجئت الوحش من الالفاظ قليلا بالنسبة الى المسلسل في القوم السميع الأتري  
الى هذه الايات الواردة السمو آل بن عدياوي

أذا المرء يدنس من اللؤم عرضه ✽ ففكل رداء يرتد به جيسل

وان هو لم يجعل على النفس ضمه ✽ فليس الى حسن التماسيد

تعبيراً أنا قليل عهدينا ✽ فقلت لها ان الكرام قليل

وما ضربت أنا قليل جارنا ✽ عزيز وجار الا كثرن قليل

يقرب حب الموت آجالنا ✽ وتكرهه آجالهم فتقول

وما مات مناسيد خفف أفه ✽ ولا ظل مناحيت كان قبيـل

وقوله ولكنك قلت الخ كذا في النسخ والظاهر ان يقول فقال قيصة ولكنك الخ اه من هاشم الطيوبة

الظهور (صرد) وهو بياض يكون

من أثر الدبر (والصهوة) مقبعدة  
المارس (والقطاة) مقعدة الردف  
(والمعدان) في أعاليهما موقع  
دفتي لسرج من جنب القوس  
(والخيتان) رأس الورق كين في  
أعاليهما (والحرقةتان) هما  
الخيتان (والواقفان) والواقفان  
سواء وهما رؤس الفخذين في  
الوركين (والجامعتان) منه  
موضع الرقتين من است الحمار  
(والكوة) أصل الذنب وعظم  
الذنب وجلده العسب (وشعره)  
هلهب (والجنان) بين أصل الخصى  
وفتحته ومن الأنتى بين ظنفيها  
وضرتها (والفهدتان) في الزور  
لحمتان ناتئتان مثل الفهرين  
(ومخرمه) ما جرى عليه الخزام  
(والمركل) حيث تقع عقباء  
الفارس (وحصير) الجنب ما ظهر  
من أعالي ضلع الجنب والموقف  
والشاكلة (والقرب) والادبل  
والحقول ذلك قريب بعضه من  
بعض وهو الخاصرة ومايلها  
(والحالبان) عرقان مكتنفان  
السر (والنقب) قدام السر  
حيث ينقب البيطار (والقنب)  
وعاجرداته (والغرووران) مثل  
الحلتين قد اكتنفا القنب من  
خارج (والصفر) جلدة البضتين  
(والقرف) الذي تراه من تفعاعن  
الغرمول قطعاً كأنه مصاع الحلق  
البياض الذي في وسط الغرمول  
(والضرة) لحم الضرع ولها أربعة  
أطباء وجلدة الضرع هي خيف  
(والاحليل) نقب يخرج منه  
النسب ومن الذكر ماؤه وبوله  
(والخسوران) بحري الروث

عائونا الى خبر الظهور وحطنا \* لوقت الى خبر البطون نزول  
فخص كعالم المزن مافي نصابنا \* كهم ولا فينا بعد تجنيل  
اذا سيد منا خلا قام سيد \* قزول لما قال الكرام قزول  
وابانما مشهورة في عسودنا \* لها غرر مشهورة وبحول  
واسياقنا في كل غرب ومشرق \* بها من قراع الدارعين فالول  
معوذة الابسل نصلها \* تقسمه حتى يستباح قبيل  
فاذا نظر نالي ما تضمنته من الجزالة تخانها زرام الخديدهي مع ذلك مهله مستعذبة غير قطة  
ولا غليظة وكذلك قد ورد للعرب في جانب الرقة من الاشعار ما يكاد يفوق رقبته كقول عروة  
ابن أذينة ان التي زعمت فؤادك ملها \* خلقت هواك كما خلقت هوى لها  
بضام اكرها النعم فصاعها \* بدافقة فادقها وأجلها  
تحت تحمها فقلت لأصاحي \* ما كان أكثرها لنا وأقلها  
واذا وجدت لها وساوس ساوة \* شفع الضمير الى القوادفلسها  
(وكذلك ورد قول الآخر)

أقول لأصاحي والعيس تهوى \* بنابن المنيفة فالضمار  
تمتع من شعير عرار تجد \* شاعبد العسية من عرار  
ألا باجدا فتحات تجد \* وريار وضة غب القطار  
وأهالك ادخل الحى تجدا \* وأنت على زمانك غير زار  
شهور بنقذين وماشعرنا \* بأصاف لمن ولا شرار  
فاما ليتهن تخير ليل \* وأطيب ما يكون من النهار  
وعمار قرض الاسماع له ويرن على صفحات القلوب قول يزيد بن الطيرة في محبوبته من جرم  
بنفسى من لوم يرد بناته \* على كبدي كانت شفاء أنامله  
ومن هابني في كل شئ وهبته \* فلا هو يعطيني ولا أنا ساؤه  
واذا كان هذا أقول ساكن في الفلاة لا يرى الا شيعة أو قصومة ولا يأكل الا ضبا أو يربوعا  
فما بال قوم سكنوا الحضر وجدوا رافة العيش تعايطون وحشى الانفاظ وشظف العبارات  
ولا تخلد الى ذلك الا ما جاهد بأسرار الفصاحة واما عاجز عن سلوك طريقها فان كل أحد  
من شدا شيأ من علم الادب يمكنه أن أتي بالوحشى من الكلام وذلك أنه يلتقطه من كتب اللغة  
أو يتلقفه من أربابها وأما الفصح المتصف بصفة الملاحاة فانه لا يقدر عليه ولو قدر عليه لم اعلم  
أين يضع يده في تأليفه وسهكه فان سارى في ذلك عمار قلبي نظرائ أشعر علماء الادب من كان  
مشارا اليه حتى يعلم صحة ما ذكرته هذا ابن دريد يقول انه أشعر علماء الادب واذا انظرت  
الى شعره وجدته بالنسبة الى شعر الشعراء المجيدين بخطاطع أن أولئك الشعراء لم يعرفوا من علم  
الادب عشر معشار ما علمه هذا العباس الا حنف قد كان من أوائل الشعراء المجيدين وشعره  
كمير نسيم على عذبات أغصان وكلاؤا طل على طرر ريحان وليس فيه لفظة واحدة  
غريبة يحتاج الى استخراجهم من كتب اللغة فن ذلك قوله

وانى لبرضني قبيل والكم \* وان كان لأرضي لكم قليل  
بحرمة ما قد كان بيني وبينكم \* من الود اعدقو بحميل  
وهكذا ورد قوله في فوزاني كان يشب بهاني شعره

(والطبيبة) الرحم وفي رؤس  
المرقتين ابرة وهي شظية لاصقة  
بالذراع ليست منها (والداعضة)  
العظم المدور الذي على رأس  
الركبة وهما اثنتان (والشظا) عظم  
لاصق بالركبة فاذا شخص قيل  
شظي الغرس وفي باطن الركبتين  
(ما بضان) وهما منثني الوظيفين  
من باطن الركبتين وفي الوظيفين  
قيدان وهما فرأوظفني السدين  
(وفيهما السبعان) وهما عظامان  
شاخصتان في الوظيفين من  
باطنهما (والجمانتان) عصمتان  
تصكوران في باطن السدين  
(وأسفل) منسما هتافا كأنهما  
الانفازا تسمى السعدان ثالث وفي  
الوظيفين ثنتان وهو الشعر الذي  
يكون على مؤخر الراس فان لم يكن  
ثم شعر فهو أمر دأمرط وأمر  
وفي الوظيف (حوشب) وهو  
موصول الوظيف في الراس (وأم  
القردان) بين التئمة والحافر  
والعامسة تسميها السكرجة  
(والسنبك) طرف مقدم الحافر  
(والاشعر) ما أحاط بالحافر من  
الشعر وطائر الحافر ما أحاط بالاشعر  
(والحاميتان) عن عين السنبك  
وعماله ويقال لحواف الحافر صحن  
(والسور) في باطنه كأنها النوى  
والحميا (والسبة الحافر) مؤخره  
(والكاذبان) ماتتا من البصر في  
أعلى الفخذين (والحمارتان)  
مضرب الفرس بذنبه على فخذه  
(والفانلان) عروقان مستبطنا  
الفخذين (والنسيان) عرقان قد  
استبطنا الساق (والجامة) لحم  
الساق وفي العرويين ابرتان  
وهما حذكل عروق من نظاهرو في

يا فوز يا منية عباس \* قلمي يفدى قلبك القاسي  
أسأت اذا حسنت ظني بكم \* والخزم سوء الظن بالناس  
بقلقتني شوقي فأتكمو \* والقلب ملء من اليباس  
وهل أعذب من هذه الآيات وأعلق بالخاطر وأسرى في السمع ولئنما تخفى واج الاوزان  
وعلى مثلها تسهر الاجفان وعن مثلها تتأخر السوابق عند الزمان ولم أجربها لسانى يوما من  
الايام الا ذكرت قول أبي الطيب المتني  
اذا شاء أن يلهو بلحية أحق \* أراء غبارى ثم قال له الحق

ومن الذي يستطيع أن يسلك هذه الطريق التي هي سهلة وعرة قريبة بعيدة وهذه أرو  
العتاهية كان في عزة الدولة العباسية وشعراء العرب اذ ذاك موجودون كثيرا وكانت مدائحهم  
في المهديين المنصور واذا تأملت شعره وجدته كلاما الجارى رقة الفاظ ولطافة سبك وليس  
بركسك ولا واه وكذلك أبو نواس وبهذا قد تم على شعراء عصره وناهيك بعصره وما جمعه من  
خول الشعراء ويكفي منهم مسلم بن الوليد الذي كان فارس الشعر وله الاسلوب الغريب العجيب  
غير أنه كان يتعصب في كثير لفاظه ويحكى أن أبانواس جلس يوما الى بعض التجار يتفقد داهو  
وجاءه من الشعر فاستسقى ماء فلما شرب قال \* عذب الماء وطابا \* ثم قال أجزبه فأخذ  
أوتاك الشعر اترددون في اجازته واذا هم بأبي العتاهية فقال ما شأنكم بجمعين فقالوا هو كيت  
وكيت وقد قال أبو نواس \* عذب الماء وطابا قال أبو العتاهية \* عذب الماء شربا \* فحبوا قوله  
على الفور من غير تأمل وكل شعر أرى العتاهية كذلك سهل الالفاظ وسأورد منه ههنا شأ  
يستدل به على سلاسة طبعه وتريق خاطره (فن ذلك) قصيدته التي عرّج فيها المهدى ويشب  
فيها بجاريتته عتب ألا مال السبيد في مالها \* تدل فأجمل ادلالها  
ألا ان جارية للاما \* قد سكن الحسن سر بالها  
لقد أتعب الله قلبي بها \* وأتعب في اللوم عذالها  
كان يعينني في حيتما \* سلكت من الارض عتالها

فلما وصل الى المدح قال من جلتاه

أنته الخلافه منقاد \* اليه تجرر أدنالها \* فلم تكم تصلح الاله \* ولم يك يصلح الاله  
ولورامها أذغبره \* لا زلت الارض زلزالها \* ولولم تطفعه نجات القلوب \* لما قبل الله أعمالها  
ويحكى أن بشارا كان شاهدا عند انشاد أبي العتاهية هذه الآيات فلما سمع المدح قال انظروا  
الى أمير المؤمنين هل طار عن أعواده ريذهل زال عن سريره طربا بهذا المدح ولعمري  
ان الأمر كما قال بشار ونحوه القول ما أسكر السامع حتى ينقلبه عن حاله سواء كان في مدح  
أو غيره وقد أثبتت الى ذلك فيما يأتي من هذا الكتاب عند ذكر الاستعارة فلو خدم هناك  
(واعلم) أن هذه الآيات المشار اليها ههنا من وقوف الشعر غزلا ومديحا وقد أذن لمدحها  
الشعراء من أهل ذلك العصر ومع هذا فانك تراهم من السلاسة واللطافة على أقصى الغايات  
وهذا هو الكلام الذي يسمى السهل الممتنع فتراه دعه لم ثم اذا حاولت مما تراه غنك  
كما روع الثعلب وهكذا ينبغي أن يكون من خاض في كتابة أو شعر فان خبر الكلام ما دخل  
الاذن بغير اذن (وأم) السداوة والعنجهية في الالفاظ فتلك أمة قد خلعت ومع أنهم قد دخلت  
وكانت في زمن العرب العاربة فانها قد عيبت على مستعملها في ذلك الوقت فكيف الآن

وقوله نيات بتصفيف الياء مما قلته على الوزن اه



ونظير في زجله ظنوبان قال  
أبو عبيدة وليس الفرس لحال  
(والسبياء) من الفرس الحاروك  
ومن الحار الظاهر (والاجيل) من  
الفرس والبصير هو الاكل من  
الانسان (والابلق) من الخيل  
هو الابقع من الشاة والكلاب  
والطير (الذبال) الفرس الطويل  
الطويل الذنب فان كان طويل  
الذنب قصير اقبل فرس ذاتل  
قال النافعة

\* يسمو الى أوصال ذبال رفن \*  
أراد رفن فحول اللاد رفن (فرس)  
جو ورمع القياد وفرس قو وديتقاد  
(المشيط) من الخيل السريع  
السمن (والمواج) الذي لا يسمن  
(والوقع) الحق من الخيل  
(والرجيل) الذي لا يحق (والصاود)  
من الخيل الذي لا يعرق  
(والهضب) الكثير العرق قال  
طرفة

\* وهضبات اذا ابتل العذر \*  
(مسنفات) في الخيل بكسر النون  
مقدمات (ومسنفات) في الابل  
بفتح النون مشدودات السنف  
والسنف جمع سناف (وهو) خيل  
شدبه ويقال للفرس عتيق وجواد  
وكرم ويقال للبرزون والبغل  
والجار فاره قال الاصمعي كان عدى  
ابن زيد يخطأ في قوله في وصف  
الفرس فارها متابعوا قال لم يكن  
له علم بالخيل

في شيات الخيل

اذا ابيض أعلى رأسه فهو أصقع  
واذا ابيض فقهه فهو أرفف وإذا  
ايض رأسه كله فهو أغشى وأرخم  
فان شاب ناصته فهو أسمعف  
فان ابيض كلها فهو أصبغ فان

وقد غلب على الناس رقة الحضر (وبعد هذا) فاعلم أن الالفاظ تجري من السمع بجري  
الاشخاص من البصر فالالفاظ الجزلة تنحصر في السمع كالشخص عليها مهابتو وقار والالفاظ  
الرفيعة تختص كالشخص ذي دماثة ولين أخلاق ولطافة مزاج ولهذا ترى الالفاظ التي تسمم كأنها  
رجال قد ركبوها وحملهم واستلوا مواصلهم وتأهبوا للطراد وتري الالفاظ الجعري كأنهم انساء  
حسان عليهن غلاظ من صبغات وقد تحلين بأصناف الخي وأذا أنعمت نظرك فمأذ كرت ههنا  
وجدتني قد دللتك على الطريق وضربت لك أمثالا مناسبة (واعلم) أنه يجب على الناظم والنائر  
أن يجتنبوا ما يضيق به مجال الكلام في بعض الحروف كاللثاء والذال والحاء والشين والصاد  
والطاء والظاء والغين فان في الحروف الباقية مندوحة عن استعمال ما لا يحسن من هذه  
الاحرف المشار اليها والناظم في ذلك أشد ملامة لانه يتعرض لان ينظم قصيدة ذات أبيات  
متعددة فيأتي في أكثرها بالشع الكريه الذي يجه السمع لعدم استعماله كاقصبل أبو تمام  
في قصيدته النائية التي مطلعها في الطول الدارسات علما \* وكافعل أبو الطيب المتنبي  
في قصيدته الشنية التي مطلعها \* مبيت من دمشق على فراش \* وكافعل ابن هانئ المغربي  
في قصيدته الخائية التي مطلعها \* مري وجناح الليل أقم أفخ \* والناظم لا يعاب اذا لم ينظم  
هذه الاحرف في شعره بل يعاب اذا نظمها وجاءت كرمية مستبشرة أو ما لثارت فانه أقرب حالا  
من الناظم لان غايته ما يأتي به مصيحتان أو ثلاث أو أربع على حرف من هذه الاحرف وما يعدم  
في ذلك ما يروق اذا كان بهذه العدة البسيرة فان كلفت أم الشاعر أن ينظم شعرا على هذه  
الحروف فقل هذه الحروف هي مقاتل الفصاحة وتعذري واضع في تركها فان واضع اللغة  
لم يضع عليها الالفاظ تعذب في الفهم ولتلافي السمع والذي هو بهذه المصفة منها فاعلمها وقليل  
جدا ولا يصاغ منه الا مقاطيع أبيات من الشعر وأما القصائد المقصودة فلا تصاغ منه  
وان صيغت جاء أكثرها شعرا كرميا على أن هذه الحروف متفاوتة في كراهة الاستعمال  
وأشد كراهية أربعماء حرف وهي الحاء والصاد والظاء والغين وأما اللثاء والذال والشين  
والطاء فان احر فيهن أقرب حالا وهذا موضع ينبغي لصاحب الصناعة أن ينم نظره فيه  
وفيما أشرنا اليه كقافية للتعلم فليعرفه وليقف عنده (ومن أوصاف الكامة) أن لا تكون مبتذلة  
بين العامة وذلك ينقسم قسمين (الاول) ما كان من الالفاظ الدال على معنى وضع له في أصل  
اللغة فغيره العامة وجعلته دال على معنى آخر وهو ضربان الاول ما يكره ذكره كقول أبي  
الطيب أذا في الغواني حسنه ما أذقني \* وعف فجازا هن عني بالصرم

فان لفظة الصرم في وضع اللغة هو القطع يقال صرمه اذا قطعه فغيره العامة وجعلتها دالة  
على المحل المخصوص من الحيوان دون غيره فأبدلوا السين صادوا ومن أجل ذلك استكره  
استعمال هذه اللفظة وما جرى مجراها لكن المذكر هو منها ما يستعمل على صيغة الإبهمة  
كاجامعت في هذا البيت وأما اذا استعملت على صيغة الفعل كقولنا صرمه وصرمته وصرمه  
فانها لا تكون كرمية لان استعمال العامة لا يدخل في ذلك وهذا الضرب المشار اليه لا يعاب  
البدوي على استعماله كاجامعت المحض لان البدوي لم يتغير الالفاظ في زمنه ولا تصرف العامة  
فيها كما تصرف في زمن المحضرة من الشعراء فمن أجل ذلك عيب استعمال لفظة الصرم  
وما جرى مجراها على الشاعر المحضرم ولم يدم على الشاعر المتسدى الأثرى الى قول أبي حنيفة  
المدني قد كان صرم في المات لنا \* ففعلت قبل الموت بالصرم

فان هذا لا يعاب على حصر كاعيب على المتنبي قوله في البيت المقدم ذكره وقد صنف الشيخ

كان يائنه نقش بياض فهو أذراً  
والعرة ما فوق الذرهم والقرحة  
قدر للذرهم فادون فان سالت  
غرة ودقت وتجاوز العينين  
فهى العمقور فان دقت وسالت  
وجللت الخشوم ولم تبلغ الجفلة  
فهى شمراخ فان ملأت الجبهة  
ولم تبلغ العينين فهى الشاذخة  
فان أخذت جميع وجهه غيرة  
ينظر فى سواد فهى المبرقة فان  
رجعت غرة فى أحدث فى وجهه  
الى أحد الخدين فهو لاطم فان  
قُست حتى تأخذ العينين فتبض  
أشعارها فهو مغرب فان كانت  
أحدى عينيه زرقاء والاخرى حمراء  
فهو أخيف فان كان يجمع فاسته  
العلما بياض فهو أرم وان كان  
بالسفل بياض فهو أظ فان كان  
أبيض الرأس والعنق فهو أدرع  
وان كان أبيض الظهر فهو أرحل  
وان كان أبيض الجفون فهو أزرقان  
كان أبيض الجنب أو الجنبين فهو  
أخصف فان كان أبيض البطن  
فهو أنبط (والخبيل) بياض يبلغ  
نصف الوظيف والمخيل ان يكون  
قوامه الاربع بياض يبلغ البياض  
من ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثه  
بسدان يتجاوز الارساغ ولا يبلغ  
الركبتين والعرقوبين فقال لمخيل  
القوائم فان أصاب البياض من  
التخيل حقوه وغابته ومرجع  
مرقته من تخيل بياض يديه  
ورجله فهو أباقي وان بلغ البياض  
من التخيل ركبة اليد وعرقوب  
الرجل فهو فرس مجيب الجبة  
موصول الوظيف فى الاراع فان  
تجاوز البياض الى العضدين  
والخفذين فهو أباقي مسرول فان

أبو منصور بن أحمد البغدادي المعروف بابن الجواليقي كتابا فى هذا الفن ووسمه باصلاح ما غلط  
فيه العامة فنه ما هذا أسيدله وهو الذى أنكر استعماله لكراهته ولا نهى عما ينقل عن العرب  
فهذان عيبان وأما الضرب الثانى وهو أنه وضع فى أصل اللغة معنى فجعلته العامة دالا على غيره  
لأنه ليس مستقيم ولا مستكره وذلك كدسهمهم الانسان نظريا اذا كان دمث الاخلاق  
حسن الصورة أو اللباس أو ما هذا أسيدله والظرف فى أصل اللغة مختص بالنطق فقط (وقد قبل  
فى صفات خلق الانسان ما ذكره ههنا) وهو الصباحة فى الوجه الوضاعة فى البشرة الجمال  
فى الاتق الحلاوة فى العينين الملاحة فى الفم الظرف فى اللسان الرشاقة فى القدم اللدابة  
فى الشمائل كمال الحسنى فى الشعر فالظرف انما يتعلق بالنطق خاصة فغيره العامة عن باب  
ومن غلط فى هذا الموضوع أبو نواس حيث قال

اختصم الجود والجمال \* فك فصار الى جدال  
فقال هذا يعيننى \* للعرف والبذل والنوال  
وقال هذا لك وجهه \* للظرف والحسن والكمال  
فاقت رافيل عن تراض \* كلاهما صادق للقال

وكذلك غلط أبو تمام فقال

لك هضبة الحلم التى لو وازنت \* أجاأ اذن ثقلت وكان خفيفا  
وحلاوة الشيم التى لو ما زجت \* خلق الزمان القدم عاد ظريفا

فأبو نواس غلط ههنا فى أنه وصف الوجه بالظرف وهو من صفات النطق وأبو تمام غلط فى أنه  
وصف الخلق بالظرف وهو من صفات النطق أيضا لأن هذا غلط لا يوجب فى هذه اللفظة  
فقال الكنه جعل يعرفه أصلا فى وضع اللغة (القسم الثانى) مما استدلته العامة وهو الذى  
لم تقهر عن وصفه وانما أنكر استعماله لأنه مبتذل بينهم لانه مستقيم ولا لانه مخالف لما وضع  
له وفى هذا القسم نظر عندى لأنه ان كان عبارة عما يكثر تداوله بين العامة فان من الكثير المتداول  
بينهم الفاظا فضيحة كالسما والارض والنار والماء والخمر والطين وأشياء ذلك وقد نطق بها  
القرآن الكريم فى مواضع كثيرة منه وجاءت فى كلام الفصحاء نطقا ونبرا الذى ترجح فى نظرى  
أن المراد بالمتداول من هذا القسم انما هو الالفاظ الضعيفة الضعيفة سواء تداولتها العامة  
أو الخاصة (فما) جاء منه قول أبى الطيب المتنبي

وملومة سيفقر بعية \* يصعب الحصافها اصباح الاتفاق  
فان لفظة الاتفاق مبتذلة بين العامة جدا وكذلك قوله

ومن الناس من تجوز بهم \* شعراء كأنهم الخوا باز  
وهذا البيت من مخصكات الاشعار وهو من جملة البرسام الذى ذكره فى شعره حيث قال  
ان بعضا من القرىض هراء \* ليس شيأ وما بعضه احكام  
فيه ما يجب الراعة والفهم وفيه ما يجب البرسام

ومثل هذه الالفاظ اذ وردت فى الكلام وضعت من قدره ولو كان معنى شريفا وهذا القسم  
من الالفاظ المبتذلة لا يكاد يتخلو منه شعراء لكن منهم القليل ومنهم الكثير حتى ان العاربة  
قد استعمت هذا لأنه فى أشعارها أقل من ذلك قول النابغة الذبياني فى قصيدته التى أولها  
من آل ميرة راع أو معتدى

أودمية فى مرمر فوعة \* بنبت باجر شاد بقرمد

كان البياض يمد به دون رجله  
فهو أعظم فان كان بأحدى يديه  
دون الاخرى قيل لأصم اليمنى  
أو اليسرى فان كان البياض في يده  
الى مرفقه دون الرجاء فهو أفض  
فان كان البياض برجله دون اليد  
فهو محجل ان تجاوزا الأرساغ  
كان بأحدى يديه وتجاوزا الرسغ  
فهو محجل الرجل اليمنى أو اليسرى  
وان كان كذلك متجاوزا الأرساغ  
في ثلاث قوائم دون رجل أول يد  
فهو محجل ثلاث مطلقا أو رجل  
ولا يكون التحصيل والعابيد ودين  
الآن يكون معها ومعه ما رجل  
أو رجلان فان قصر البياض عن  
الوظيف واستدار بأرساغ رجلاه  
دون يديه فذلك التقديم يقال  
فرس يخدم وأخدم فان كان بـرجل  
واحدة فهو أو رجل فان لم يستدر  
البياض وكان في ما خيرا ورساغ  
رجله أو يديه فهو منعيل يد كذا  
أو رجل كذا أو الابدن أو الرجلين  
فان كان بياض التحصيل في يد  
ورجل من خلاف فذلك الشكك  
وهو يكره وقوم يجعلون الشكك  
البياض في ثلاث قوائم وإذا كان  
محجل يد رجل من شق قالوا هو  
تمسك الأيمن مطلقا الأيسر  
أو تمسك الأيسر مطلقا الأيمن  
وان أصاب الأوظفة بياض  
ولم يمسها أو أسفل ولا فوق  
فذلك التوقيف يقال فرس موقوف  
فان أبيض أطراف النسن فهو  
أكسع فان أبيض النسن كلها  
ولم يمس بياض التحصيل في يد  
(١) كان ذلك أو رجل أو أكثر فهو

(١) قوله كان ذلك هكذا بالنسخة المطبوعة  
والصواب حذفه إم معصية

لفظة آخر مبتذلة جدا وان شئت أن تعلم شيئا من سر الفصاحة التي تضمنها القرآن فانظر الى  
هذا الموضع فانه ما جرى عليه في ذكر الأجر لم يذكر باللفظ ولا باللفظ القرمدا أيضا ولا بلفظ  
الطوب الذي هو لغة أهل مصر فان هذه الاسماء مبتذلة لكن ذكر في القرآن على وجه آخر  
وهو قوله تعالى وقال فرعون يا قوم اني ارايت في المنام اني اذبحكم ثم اتينا بك بالحق  
فاحمل لي صرعا من الأجر بالوقود على الطين (ومن هذا القسم المبتذل) قول الفرزدق  
في قصيدته التي أولها عرفت بأعاش وما كدت تعرف

وأصبح مبيض الضرب كائه \* على سروات البيت قطن مندق  
بقوله مندق من الالفاظ العامة (ومن هذا القسم) قول الجعفرى

وجوه حسادك مسودة \* أم صبغت بعدي بالإراج  
لفظة الإراج من أشد الالفاظ العامة ابتداء وقد استعمل أونواس هذا النوع في شعرة كثيرا  
كقوله

يامن جفاني وملا \* نسبت أهلا وسهلا  
ومات مرحب لما \* رأيت مالى فلا انى أطنك فيما \* فقلت يصيحى القرلا

(وكقوله)

وأعسر الجلدة صبرته \* في الناس زافا وشقرا فافا  
ما زلت أجرى لك بى فوقه \* حتى دعامن تحته فافا

(وكقوله)

ولمحة بالعدل تحسب أننى \* بالجله أترك حجة الشطار

وقد استعمل لفظة الشاطر والشاطرة والسطارة كثيرا وهي من الالفاظ التي ابتذلها  
العامة حتى سميت من ابتذالها وهذه الامثلة تنبع الوقف عليها من استعمال أشباهها أو أمثالها  
(ومن أوصاف الكلمة) أن لا تكون مشتركة بين معنيين أحدهما يكره ذكره وإذا وردت  
وهي غير مقصود بها ذلك المعنى قبض وذلك اذا كانت مهملة بغیر نية تغیر معناها عن الفصح  
فأما اذا جاءت ومعها نية فانها لا تكون معيبة كقوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه  
واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون الأخرى أن لفظة التعزير مشتركة تطلق  
على التعظيم والاکرام وعلى الضرب الذى هو دون الحدة وذلك نوع من الموان وهما معنيان  
ضدان حيث وردت في هذه الآية جاء معها اقراء من قبله أو من بعده فالتخصيص معناها بالحسن  
وميزته عن القبح ولو وردت مهملة بغیر نية وأريد بها المعنى الحسن لسبق الى الوهم ما اشتغلت  
عليه من المعنى القبيح مثال ذلك لو قال قائل لقيت فلانا فغزته لم يسبق الى الفهم أنه ضربه أو أهانه  
ولو قال لقيت فلانا فكرمته وعزته زال ذلك اللبس (واعلم) أنه قد جاء من الكلام ما معيه  
غريزة فأوجب فيه ولم يتبين معه لما استقبح كقول الشريف الرضى

أعز زعى بان أراك وقد خلا \* عن جانبك مقاعد العواد

وقد ذكر ابن سنان المفاجى هذا البيت في كتابه فقال ان أراد هذه اللفظة في هذا الموضع  
صحح لأنه موافق لما يكره ذكره في مثل هذا الشعر لاسيما وقد أضافه الى من يحتمل اضافته  
اليه وهم العواد ولو اتفرد لكان الامر فيه سهلا فأما الاضافة الى من ذكره فيها فصح لاحقابها  
هذا كناية كلامه وهو مرضى واقع في موقفه وإن ذكر نفع ما عند نافي ذلك فنقول قد جاءت  
هذه اللفظة العيبية في الشعر في القرآن الكريم فجاءت حسنة من ضمية وهي قوله تعالى  
واذ غرقت من أهلك تنوى المؤمنين مقاعد للقتال وكذلك قوله تعالى وانما لنسأله السماء

أصنع (والشغل) بياض في عرض  
الذنب فان أبيض كله أو اطرافه  
فهو أصنع

### في ألوان الخليل

فرق ما بين الكميت والأشقر  
بالعرف والذنب فان كانا أجري  
فهو أشقر وإن كانا أسودين فهو  
كيت والورد بينهما والاني ورده  
والجمع وراد والكميت للذكر  
والاني سواه والآخر في كلام  
البحر المدرج وهو من الجبار الاذغم  
والورد الأغبس وهو في كلام  
البحر المسند (والصنابي) هو  
الكميت أو الأشقر يتطابق شقرته  
شعرة بيضاء ينسب إلى الصناب  
وهو نقره بالزبيب (والهمس)  
هو الصمت الذي لاشية به ولا وضع  
أي لون كان (وعما يقال) له بهيم  
والشبيهة البرش والأغر والأشيم  
والدثر والأبقع والألق (فالبرش)  
الارقط (والأغر) ان تكون به  
به بقعة بيضاء أو بقعة أخرى أي  
لون كان (والأشيم) أن تكون به  
شامة أو شام في جسده (والمدثر)  
الذي به نكمت فوق البرش  
(والأبقع) الذي تكون في جسده  
بقع بخلاف سائر لونه

### في ألوان الخليل وما يكره من شيائهم

الدوائر ثمانية عشرة دائرة يكره  
منها الحقيقة وهي التي تكون في  
عرض زوره ويقال أن أبي الخليل  
المهقوغ (ودائرة القالع) وهي  
التي تكون تحت اللببد (ودائرة  
الناخس) وهي التي تكون تحت  
الجاءرين إلى الفالين (ودائرة  
الطامة) في وسط الجبهة وليست  
تكره إذا كانت واحدة فان كان

فوجدناها ماثت حرسا شديدا وشبهها وأنا كنانة قد مدتها من قاع السمع في يستمع الآن يجد له  
شهابا رصدا ألا ترى أنها في هاتين الآيتين غير مضافة إلى من تقعح اضافته إليه كجاءت في  
الشعر ولو قال الشاعر بدلا من مقاعد العقاد مقاعد الزبارة أو ما جرى مجرا ذلك  
القعج وزالت تلك الهمزة ولهذا جاءت هذه اللفظة في الآيتين على مآثره من الحسن وجاءت  
على مآثره من التقيح في قول الشريف الرضي وعلى هذا ورد قول تباطئ شرا

أقول للعيان وقد صغرت لهم \* وطاي وبوي ضيق البحر معور

فانه أضاف البحر إلى اليوم فأزال عنه همزة الاشتباه لأن البحر يطلق على كل ثقب كثقب الحية  
والربوع وعلى الجمل المتخصص من الحيوان فاذا ورد معهما لا يفرق بينهما فربعة تخصه سبق إلى الوهم  
ما يفتح ذكره لاشتهاره به دون غيره ومن ههنا ورد قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن  
لا يسع من بحر مرتين وحيث قال يسع زال اللبس لأن اللسع لا يكون إلا للحية وغيرهما من  
ذوات السموم وأما ما ورد معهما لا يفرق بينهما فربعة فقول أبي تمام

أعطيت لى دية القتل وليس لى \* عقل ولا حق عليك قد يم

فقله ليس لى عقل يظن أنه من عقل الشيء إذا علمه ولو قال ليس لى عليك عقل لزال اللبس فيجب  
إذاعلى صاحب هذه الصناعة أن يراعى في كلامه مثل هذا الوضع وهو من جملة الألفاظ  
المشتركة التي يحتاج في إيرادها إلى قرينة تخصها بضرورة (ومن أوصاف الكملة) أن تكون  
مؤافقة من أقل الأوزان تركيبا وهذا مما ذكره ابن سنان في كتابه ثم مثله بقول أبي الطيب  
المتني

ان الكرام بلا كرام منهم \* مثل القلوب بلا سيوداواتها

وقال ان لفظة سيوداواتها طويلة فلها زجعت وليس الامر كما ذكره فان وقع هذه اللفظة  
ليكن بسبب طولها وانما هولائها في نفسها أجيعة وقد كانت وهي مفردة حسنة فلما جعت  
وصفت لأسبب الطول والدليل على ذلك أنه قد ورد في القرآن الكريم الفاظ طوال وهي مع  
ذلك حسنة فقله تعالى فسيفكهم الله فان هذه اللفظة تسعة أحرف وقله تعالى  
ليست تختلفهم في الأرض فان هذه اللفظة عشرة أحرف وكلتاها حسنة رائقة ولو كان الطول  
مما وجب فصلا لقصت هاتان اللفظتان وليس كذلك ألا ترى أنه لو أسقط من لفظة سيوداواتها  
الحاء والألف للثنتين هما عوض عن الإضافة لبق منها ثمانية أحرف ومع هذا فانها أجيعة ولفظة  
ليست تختلفهم عشرة أحرف وهي أطول منها بجرع فبزمع هذا فانها حسنة رائقة والأصل في هذا

الباب ما أذكره وهو أن الأصول من الألفاظ لا تحسن إلا في الثلاثي وفي بعض الرباعي  
كقولنا عذب وعصيفان هاتين اللفظتين أحدهما ثلاثي والآخر رباعي وأما الخامس  
من الأصول فانه فيج ولا يكاد يوجد منه شيء حسن كقولنا جهرش ومهصلق وما جرى مجراهما  
وكان ينبغي على ما ذكره ابن سنان أن تكون هاتان اللفظتان حسنتين واللفظتان الوردتان  
في القرآن فيجئتين لأن تلك تسعة أحرف وعشرة وهاتان خمسة وخمسة ونرى الامر بالضم  
ذكره وهذا لا يعتبر فيه طول ولا قصر وانما يعتبر برتقم تأليف الحروف بعضها مع بعض وقد  
تقدم الكلام على ذلك ولهذا لا يوجد في القرآن من الخامس الأصول شيء إلا ما كان من اسم  
نبي عربي اسمه ولم يكن في الأصل عربيا نحو إبراهيم واسماعيل (وعما يدخل في هذا الباب) أن  
تجئت اللفاظ المتوافقة من حروف تنقل النطق بها سواء كانت طويلة أو قصيرة ومثال ذلك  
قول امرئ القيس في قصيدته اللامية التي هي من جملة القصائد السبع الطوال

هناك اذ ثرتان قالوا فرس نطج  
وذلك مكرهه وماسوى هذه من  
الوارثين مكرهه (وبكره)  
في الاشياء ان تكون به شامه بضاء  
او غير بضاء في مؤخره او شفقه  
الابن (وبكره) الشكل وقد  
اختلف فيه وروى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم على آله انه كان  
بكرهه (وبكره) الرجل الان  
يكون به وضع غير قال الشاعر  
أسبل نيل ليس فيه معاية  
كيت كلون الصرغ أرجل أقرح

في السوابق من التحليل

أولها السابق ثم الصلي وذلك لان  
رأسه عند صلا السابق ثم الثالث  
والرابع كذلك الى التاسع والعاشر  
السكيت ويقال أيضا السكيت  
مشددا جاء به بذلك لم يعد به  
والفصل الذي يتبع في الجلبة  
آخر التحليل

في معرفة في خلق الانسان

من عيوب الخلق (الفهم) وهو  
ان تقدم الثنايا لسفلى اذا ضم  
الرجل فاه فلا تقع عليها العليا  
(والضمر) اوصوف الحنك الاعلى  
بالحنك الاسفل فاذا تكلم تكاد  
أضمر اسمة العلاقم السفلى  
(والضمر) مبدل يكون في الفم  
وفيما يليه من الوجه (والفأفة)  
ان يتردد المتكلم في الفاء فاذا  
تردد في الهمزة فهو عتاقم فاذا دخل  
بعض كلامه في بعض قبل نلساته  
لفظ والالتع الذي يرجع لسانه  
في المنطق الى الياء والعشرين  
(والشطور) في البصر هو ان تراء  
كأنه ينظر اليك وإلى آخر يقال  
شطر صر به شطر شطوطا

غدا ثره مستنزرات الى العلا \* فصل المدارى في مثنى ومهرسل

لفظة مستنزرات مما يقع استعمالها لانها تنقل على اللسان ويشق النطق بها وان لم تكن  
طويلة لانها لو كانت مستكرات أو مستنفرات على وزن مستنزرات لما كان في هاتين اللفظتين  
من ثقل ولا كراهة ولربما عارض بعض الجهال في هذا الموضوع وقال ان كراهة هذه  
اللفظة لانها لو طولها وليس الامر كذلك فانها لو حذفتها من ألف وائه وقنا مستنزرات لما كان  
ذلك ثقيلًا أيضا وسببه ان الشين قبلها تاء وبعد هاء رأى فقل النطق بها والافو جعلنا عوضا من  
الزاي واء من الزاي فاه فقلنا مستنفرات لان ذلك النقر واقدر في بعض الناس وأنا أعيب على  
امرئ القيس هذه اللفظة المشار اليها فان كبر ذلك وقوفه مع شهرة التقليد في أن امرأ القيس  
أشعر الشعراء فثبت من ارتباطه بثقل هذه الشبهة الضعيفة وقلت لا يمنع احسان امرئ  
القيس من استنباح ماله من القبح ومثال هذا كمال غزال المسك فانه يخرج منه المسك والبعر  
ولا يمنع طيب ما يخرج من مسكه من خبث ما يخرج من بعيره ولا يكون لاذ ذلك الطب  
حاشية الغث من الاستكره فاسكت الرجل عند ذلك (وجضر) عندى في بعض الايام رجل  
من اليهود وكنت اذذاك بالدار المصرية وكان لليهود في هذا الرجل اعتقاد لما كان عمله في دينهم  
وغديره وكان له جرى كذلك فخرى ذكر اللغات وان اللغة العربية هي سبعة اللغات وانها  
أشرفهن مكانا وأحسنهن وضعا فاق ذلك الرجل كفا لا تكون كذلك وقد جاءت آخر افقت  
القبح من اللغات قبلها وأخذت الحسن ثم ان واضعها تصرف في جميع اللغات السالفة  
فاختصر ما اختصر وخفف ما خفف في ذلك اسم الجمل فانه عندنا في اللسان العبراني كوميدل  
على الاعلى وزن فوعيل فجا واضع اللغة العربية وحذف منها التثنية المستبشع وقال جل فصل  
خفيفا حسنا وكذلك فعل في كذا وكذا ذكرا شيئا كثيرة ولقد صدق في الذي ذكره وهو كلام  
عالم به (ومن اوصاف الحكمة) ان تكون مبنية من حركات خفيفة ليخف النطق بها وهذا  
الوصف يترتب على ما قبله من تأليف الكلمة ولهذا اذا ناولي حركتان خفيفتان في كلمة واحدة  
لم تستقل وبخلاف ذلك الحركات الثقيلة فانه اذا ناولي منها حركة ان في كلمة واحدة لم تنقل  
ومن أجل ذلك استقلت الضمة على الواو والكسرة على الياء لان الضمة من جنس الواو  
والكسرة من جنس الياء فتكون عند ذلك كأنهما حركتان ثقيلتان ولتمثل لك مثالا لانه قد  
في هذا الموضوع وهو ان تقول اذا أتينا بلفظة مؤلفة من ثلاثة أحرف وهي ج ن ف ا فاجعلنا  
الجيم مفتوحة فقلنا الجيم أو مكسورة فقلنا الجيم كان ذلك أحسن من أن نجعلها الجيم  
مضمومة فقلنا الجيم وكذلك اذا و الباء حركة الفتح فقلنا الجيم كان ذلك أحسن من أن نجعلها الجيم  
الضم عند قولنا الجيم ومن المعلوم ان هذه اللفظة لم تكن اختلاف حركاتها غير الخارج حروفها  
حتى ينسب ذلك الى اختلاف تأليف الخارج بل وجدناها تارة تكسب حسنا وتارة ينسب ذلك  
الحسن عما فعلنا ان ذلك حادث عن اختلاف تأليف حركاتها (واعلم) انه قد ناولت حركة الضم  
في بعض الالفاظ ولم يحدث فيها كراهة ولا تارة لا تارة تعالي ونقد نذرهم بطشنا افتقار وأ  
بالنذر وكهولة تعالي ان الجيم مبدل في ضلال وسعرو وكهولة تعالي وكل شيء فملوه في الزجر حركة  
الضم في هذه الالفاظ متواليه ولئن لم يمان ثقل ولا كراهة وكذلك ورد قول أبي تمام

وما جع وبزى وعبر آتوه يدو به مثنى يعمل من حذبه وأخشب على يسكن سن من أنبان المشط وأطول منه يسرح  
به الشعر المنبلد ويستعمل من لم يكن له مشط والرواية المشهورة ثقل القام جمع عقصة وهي الحصة  
المجموعة من الشعر اه

(والاطراق) استرخاء الجفون  
(والغرب) وهم يكون في الماتى  
يقال غربت عينه تقرب غربا  
(والخفص) صغر العين وضعف  
البصر (والدوش) ضيق العين  
وضعف البصر (والذلف) في  
الانف قصرة وصغر ارتبته  
(والخفس) تأخر الانف في الوجه  
وقصره (والفطس) عرض الانف  
وتطامن قصته (والطرامة)  
الظفرة في الاسنان (والقح)  
الصفرة فيها (والوقص) قصر  
العنق (والهتق) نظامها (والاص)  
الجمتمع المتكسب بكادان عسان  
أذنيه (والاص) أيضا المتعرب  
الاضراس (والاحدل) المائل  
الشق (والطلع) في الشفاء بياض  
بصمها وأكثر ما به ترى ذلك  
السودان وبه ترمم أيضا (البحرة)  
وهي خروج السرة (والقدع)  
في الكف زرع في السبع ينهار بين  
الساعد والقدم كذلك زرع ينهار  
وبين عظم الساق (والكوع)  
ان تعوج الكف من قبل الكوع  
(والفج) الاعوجاج في اليد فان  
كن في الرجاء فهو فج (والقوس)  
في الظهر دخوله وخروج الصدر  
(والحدب) دخول الصدر وخروج  
الظهر (والآدر) عظيم الخصبين  
يقال آدر بين الادرة (والشرج)  
أن تعظم واحدة ومنه خر الاخرى  
(والمنق) أن تعطل ألتا الرجل  
حتى تنحط فاعدا عظمتا فتنقيا  
قيل رجل أفرج وهذا يكون في  
الحبشة (والذخ) أن تعطل  
تخذه (والصكك) ان تعطل  
وكتابه قال أبو عمر والصكك في  
الرجلين (واليد) في الناس تباعد

نفس يحتمه نفس \* ودموع ليس تحبس ومغان للسكري دثر \* عطل من عهد درس  
شهرت ما كنت اكتمه \* ناطقات بالهوى خوس

فانظر كيف جاءت هذه الالفاظ الاربعة مضمومات كلها وهي مع ذلك حسنة لا ثقل بها  
ولا يندب السمع عنها وهذا لا ينقض ما أسلفنا لان الغالب أن يكون توالي حركة الضم مستقلا  
فاذا شذبت ذلك شيء يسير لا ينقض الاصل المقيس عليه (القسام الثاني في الالفاظ المركبة)  
قد قدمنا القول في شرح أحوال اللفظة المفردة وما يخص بها وأما اصارت مرصعة فان  
لتركبها حكما آخر وذلك انه يحدث عنه من فوائد التأليفات والامتزاجات ما يختص بالمسامع  
أن هذه الالفاظ ليست تلك التي كانت مفردة ومثال ذلك كمن اخذ لا تلي ليست من ذوات  
القيم العالية فالفها أو حسن الوضع في تأليفها فيخل للنظر بحسن تأليفه واتقان صنعه أنها  
ليست تلك التي كانت منشورة مبددة وفي عكس ذلك من يأخذ لا تلي من ذوات القيم العالية  
ففقد تأليفها فانه يضعف من حسنها وكذلك يجري حكم الالفاظ العالية مع فساد التأليف وهذا  
موضع مرشرف ينبغي الالتفات اليه والعناية به (واعلم) أن صناعة تأليف الالفاظ تنقسم  
الى ثمانية أنواع هي السبع ويختص بالكلام المنثور والتصريع ويختص بالكلام المنظوم  
وهو داخل في باب السبع لانه في الكلام المنظوم كالسبع في الكلام المنثور والتجنيس وهو  
بهم القسمين جميعا والتصريع وهو بهم القسمين أيضا لاجتماعه فيهم القسمين جميعا  
أيضا والموازنة ويختص بالكلام المنثور واختلاف صيغ الالفاظ وهو بهم القسمين جميعا  
وتتكرر بالحروف وهو بهم القسمين جميعا (النوع الاول المسجع) وحده أن يقال لو طو  
الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد وقد قدمه بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة  
ولا أرى لذلك وجها سوى مجزهم أن يأتيه والافلاك من مذموم ما ورد في القرآن الكريم فانه  
قد أتى منه بالكثير حتى انه ليوق بالسورة جميعا مسجوعة كسورة الرحمن وسورة القمر  
وغيرها وبالجملة فلم تخل منه سورة من السور وفي ذلك قوله تعالى ان الله لعن الكافرين وأعد لهم  
سعيرا خالدين فيها أبا لا يجدون وليا ولا نصيرا وكقوله تعالى في سورة طه ما تزلنا عليك  
القرآن اتشقي الا تذكرة لمن ينصت تنزيلنا من خلق الارض والسموات الى الرحمن على العرش  
استوى ما في السموات وما في الارض وما بينهن وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم  
السمر واخفى الله لاله الا هو له الاسماء الحسنى وكذلك قوله تعالى في سورة ق بل كذبوا بالحق  
لما جاءهم فهم في أمر مريج أفلم ينظروا الى السماء فوهم كيف ينزلهوا وزيّنناها وما لها  
من فروج والارض مددناها وألقينا فيها رايها وأنتن فيها من كل زرع مخرج وكقوله تعالى  
والعادات صبها فالوريات قد حافتا فغبرات صبها فأثرت به نفعا فوسطن به جمعا وأمثال ذلك  
كثيرة وقد ورد على هذا الاسلوب من كلام النبي صلى الله عليه وسلم شيء كثير أيضا (ثمن ذلك)  
ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق  
الحياة قلنا اننا نستحي من الله يا رسول الله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله أن تحفظ  
الرأس وماوى البطن وما حوى وتدكر الموت واليلى ومن أراد الاخرة ترك زينة الحياة  
الدنيا (ومن ذلك) ما رواه عبد الله بن سلام فقال لما قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحش في  
الناس لا تظروا اليه فلما تبينت وجهه علمت انه ليس بوجه كذاب فكان أول شيء تكلم به أن قال  
أهم الناس أقسوا اليه سلام وأطعموا الطعام وصالوا بالليل والناس نام تدخلوا الجنة بسلام  
(فان قيل) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض منكر اعليه وقد كلفه بكلام مسجوع أصحبا

ما بين الفخذين وفي ذوات الاربع  
في اليدين (والاخرج) الذي تتداني  
صدور وقدميه وتتباعده عقباه  
وتتفتح ساقيه (والارواح) الذي  
تتداني عقباه وتتباعده صدور  
قدميه (والوكم) ميل لهما  
الرجل على الاصابع حتى تزول  
فيري شخص أصلها خارجا ومنه  
قبل أمة وكها (والخف) ان تقل  
كل واحدة من الاقدام على  
صاحبها قال ابن الاعرابي الاحنف  
الذي يشي على ظهر قدميه  
(والانقد) الذي يشي على صدرها  
(والاعلم) المشقوق الشفة العليا  
(والانخ) المشقوق الشفة السفلى  
يكون ذلك خلقه (والاجلع)  
بالجم مجة الرجل اذا لم تنضم  
شفاهه على اسنانه وفي النساء  
لضهبا التي لا تخض والتي لا يبيض  
نديها (والتمكاه) التي لا تحبس  
بولها وهو من الرجال الامتن  
ويقال لرأه التي لا تسترفنها  
اذا خلت مع زوجها جلع  
(والفضاء) التي صار مسلكها  
شيا واحدا وهي الشرع ايضا  
(والمسوكة) التي اخطأت خافضها  
فاصابت غير موضع الخفض  
ومثلها من الرجال الكفور  
والقرن كالعقلاء اخصم الى شريح  
في جاربهم اقرن فقال اقدوها  
فان اصاب الارض فهو عيب  
وان لم يصب الارض فليس بعيب  
ويقال جلت المرأة الغلام سورا  
أي على حيز (العلل) تقول العرب  
الدواء هو الازم يعنون الحمية  
وأصل الازم ضم الانسان كانه  
بعض وقال ابن مسعود أصل كل  
داء البردة يعني الخيمة ومن

كسجع الكهان ولولا ان السجع مكروه لما أنكره النبي صلى الله عليه وسلم (فالجواب) عن ذلك  
أنا نقول لو كره النبي صلى الله عليه وسلم السجع مطلقا لقال أصبحنا مكنت وكان المعنى يدل على  
انكار هذا الفعل لم كان فلما قال أصبحنا كسجع الكهان صار المعنى معلقا على أمر وهو انكار  
الفعل لم كان على هذا الوجه فعمل أنه اذا غدا من السجع ما كان مثل سجع الكهان لا غير وأنه لم يذم  
السجع على الإطلاق وقدر في القرآن الكريم وهو صلى الله عليه وسلم قد نطق به في كثير  
من كلامه حتى أنه غير السجعة عن وجهها تابعا لها بأخواتها من أجل السجع فقال لان ابنته  
عليهما السلام أعيدته من الهامة والسامة وكل عين لامة وإنما أراد الملة لان الأصل فيها من ألم  
فهو ألم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ارجع من أوزار غير ما جورات وإنما أراد موزورات  
من الزور فقال ما زورات لمكان ما جورات طلبا للتوازن والسجع وهذا ما يدل على فضيلة  
السجع على أن هذا الحديث النبوي الذي يتضمن انكار سجع الكهان عندي فيه نظر فان الوهم  
يسبق الى انكاره يقال فاصبح الكهان الذي يتعلق بالانكار به ونهى عنه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والجواب عن ذلك أن النبي لم يكن عن السجع نفسه وإنما النهي عن حكم الكهان  
الوارد باللفظ المسجوع ألا ترى أنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين بغرة عبد  
أو أمة قال الرجل أدي من لا شرب ولا كل ولا نطق ولا استهل ومثل ذلك بطل فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أصبحا كسجع الكهان أي اتبع جمعا كسجع الكهان وكذلك كان  
السكينة كلهم فانهم كانوا اذا شلوا عن أمر جارا بالكلام مسجوعا كما فعل الكهان في قصة هند  
بنث عتبة فانه قال لما مضى قبل السؤال عن قصتها مرة في قوله زيد أدين من هذا فقال  
حبة ترفي لحمل مهر والحكمة مشهورة قل هذا اختصرناها هنا وكذلك قال سطح فانه قال عبد  
المسيح جاء الى سطح وهو موف على الضريح وبالموذن وارتجاس الاوان وأتم الكلام  
الى آخره مسجوعا والحكمة مشهورة أيضا فلهذا اختصرناها فالسجع الذي ليس بنهي عنه  
وإنما النهي عنه هو الحكم المتبوع في قول الكهان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبحا  
كسجع الكهان أي احكما حكم الكهان به ذلك والافالسجع الذي أتى الرجل لابس به لانه قال  
أدي من لا شرب ولا كل ولا نطق ولا استهل ومثل ذلك بطل وهذا كلام حسن من حيث  
السجع وليس بمكروه لنفسه وإنما المتكبر هو الحكم الذي تضمنه في امتناع الكهان أن يدي  
الجنين بغرة عبدا أو أمة (واعلم) أن الأصل في السجع انما هو الاعتدال في مقاطع الكلام  
والاعتدال مطلوب في جميع الاشياء والنفس تميل اليه بالطبع ومع هذا فاقبس الوقوف في  
السجع عند الاعتدال فقط ولا عند تاجوا القواصل على حرف واحد اذ لو كان ذلك هو المراد من  
السجع لمكان كل أديب من الادباء أصبحا وما من أحد منهم ولو شدة شيئا يستمران الادب  
الاويح كنه أن بولت الفاظ مسجوعة وبأني في كلامه بل ينبغي أن تكون الالفاظ  
المسجوعة حلوة حادة طنانا لا غشاة ولا باردة وأني يقول غشاة باردة ان صاحبها يصرف  
نظره الى السجع نفسه من غير نظر الى مفردات الالفاظ المسجوعة وما يشترط لهما من الحسن  
ولان التي تركها وما يشترط له من الحسن وهو في الذي يأتي به من الالفاظ المسجوعة كن نقش  
أقوام من الكرسف أو ينظم عقدا من الخرف الماتون وهذا مقام تزل عنه الاقدام لا يستطيعه  
الا الواحد من أرباب هذا الفن بعد الواحد ومن أجل ذلك كان أربابه قليل فاذا صني الكلام  
المسجوع من الغشاة والبرد فان وراء ذلك مطلوب آخر وهو أن يكون اللفظ فيه تابعا للمعنى  
لأن يكون المعنى فيه تابعا للفظ فانه ينجى عند ذلك كظاهره عوه على باطن مشوه ويكون مثله

الحى رسها وزسها وفلك حين  
 تحدها فرة أوتكسيرا (و الورود)  
 يوم الحى (والغلب) ان تأخذنه  
 يوم اوتدعه يوما (والربع) ان تدعه  
 يومين وتأخذنه اليوم الثالث  
 (والزوم) الرسام (والعذرة) زوج  
 الحلق وأكثر ما يترى المبيان  
 فيعلق عنهم (والاعلاق) والدغرة  
 شئ واحد وهو أن ترفع الهالة  
 ونهى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعلى آله عن ذلك وأمر  
 بالقسط الجوى (قال جرير)  
 غمر من مر يافز ردق كينها  
 غز الطيب تغانغ المذور  
 قال الاصمعي الشقاق داء يسيل  
 من الصدر يقال انه اذا التقى هو  
 والطحال مات صاحبه (قال النابغة)  
 وقد حال هم دون ذلك داخل  
 ولوح الشغاف يتغنى الاصابع  
 ينحى اصابع الالباب تنكسه تنظر  
 هل تزل أو لم يزل (والكباد) وجع  
 الكبد قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم الكباد من العلب والعب  
 شدة جوع الماء كتحجر الدواب  
 (والصدفار) والصفرهما اجتماع  
 الماء في البطن يعالج بقطع النافط  
 وهو عرق في الصاب (قال النجاج)  
 \* قضب الطبيب نافط المصغور \*  
 وقد يعالج بالسكى واللدود وغير ذلك  
 قال ابن جرير وكان شقي بطنه  
 شربت السكابي والتدت ألد  
 وأقبلت أقواء العروق السكاويا  
 (والزوب) فساد المعدة يقال  
 ذربت معدته تذب ذربا قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم في ألبان  
 الابل وأوالها شفاء للذوب  
 (والسواوس) اللوى (والزنية)  
 وجع الفاضل (والحاس) والهاض

كفده من ذهب على نصل من خشب وكذلك يجرى الحكم في الأنواع الباقية الا في ذكرها  
 من التجنيس والترصيع وغيرها وسأين لك في هذا امثالا لاتبته فأقول اذا صورت في نفسك  
 معنى من المعاني ثم أردت أن تصوغه بلفظ مسجوع ولم يأتك ذلك الا بزيادة في ذلك اللفظ  
 أو نقصان منه ولا يكون محتاجا الى زيادة ولا الى النقصان وانما تفعل ذلك لان المعنى الذى  
 قد دلت على محتاج الى اللفظ يدل عليه واذا دلت عليه بذلك اللفظ لا يكون مسجوعا الا أن تصنف اليه  
 شيئا آخر أو تنقص منه فاذا فعلت ذلك فانه هو الذى يذم من السجع ويستفهم لما فيه من التكساف  
 والتعسف وأما اذا كان محمولا على الطبع غير متكلف فانه يجيى في غاية الحسن وهو أعلى  
 درجات الكلام واذا تمى للكاتب أن يأتي به في كتابته كلها على هذه الشريطة فانه يكون  
 قد ملك رقاب الكلام يستعبد ذكر انما هو يستولد عقائدها وفي مثل ذلك فليتخافس وعن مقامه  
 فيتنقاس ولصاحبه أولى بقول أبى الطيب المتننى

أنت الوحيد اذا ركبت طريقه \* ومن الرديف وقد ركب غضفرا

(فان قيل) فاذا كان السجع أعلى درجات الكلام على ما ذهبت اليه فكيف ينبغي أن يأتي  
 القرآن كله مسجوعا وليس الامر كذلك بل منه المسجوع ومنه غير المسجوع (قلت في الجواب)  
 ان أكثر القرآن مسجوع حتى ان السورة لتأتى جميعا مسجوعة وما منع أن يأتي القرآن كله  
 مسجوعا الا أنه سلك مسلك الاختصار والاختصار لا يوافق في كل موضع من الكلام  
 على هذا الاختصار ولا يختصا فترك استتمه له في جميع القرآن لهذا السبب وههنا جرحه  
 أقوى من الاول ولذلك ثبت أن المسجوع من الكلام أفضل من غير المسجوع وانما تضمن  
 القرآن غير المسجوع لان ورود غير المسجوع مجزأ بالغ في باب الاختصار ومن ورود المسجوع  
 ومن أجل ذلك تضمن القرآن القسمين جميعا (واعلم) أن السجع سر هو خلاصته المطلوبة فان  
 عرى الكلام المسجوع منه فلا يعتد به أسلا وهذا شئ لم يمتد عليه أحد غيري وسأبينه ههنا  
 وأقول فيه قولاهما بين مما تقدم وأمثال لك مثالا اذا حذوتها أمثنت الطاعن والعائش وقيل  
 في كلامك ليليل الشاهد الغائب والذي أقوله في ذلك هو أن تكون كل واحدة من السجعتين  
 المزدوجتين مشغلة على معنى غير المعنى الذى اشتملت عليه أختها فان كان المعنى فيها مساويا فذلك  
 هو التطويل بعينه لان التطويل لغا هو الدلالة على المعنى بالفاظ يمكن الدلالة عليه بدونها  
 واذا وردت جميعتان يدلان على معنى واحد كانت احدهما كافية في الدلالة عليه وجعل كلام  
 الناس المسجوع جارا عليه واذا تأملت كتابا للغلقين عن تقدم كاصالى وابن العمدة وابن عماد  
 وفلان وفلان فانك ترى أكثر المسجوع منه كذلك والاول منه على ما أثرت اليه ولقد تصفحت  
 المقامات المحررة برة واخطب النبانية على غرام الناس مساوا كبايم عليهم ما فوجدت الا أكثر  
 من السجع فيها على الاسلوب الذى أنكرته فالكلام المسجوع اذا اجتاج الى أربع شرائط  
 الاولى اختصار مفردات الفاظ على الوجه الذى أثرت اليه فيما تقدم الثانية اختصار التركيب  
 على الوجه الذى أثرت اليه ايضا فيما تقدم الثالثة أن يكون اللفظ في الكلام المسجوع تابعاً  
 للمعنى لا المعنى تابعا للفظ الرابعة أن تكون كل واحدة من الفقرتين المسجوعتين دالة على معنى  
 غير المعنى الذى دلت عليه أختها فهذه أربع شرائط لا بد منها \* وسأورد ههنا من كلامي أمثلة  
 يجزى حدوها فانى لماسكت هذه الطريق وأثبت بكلامى مسجوعا وشئت أن تكون كل  
 ضبعة منه مخصصة بمعنى غير المعنى الذى تضمنته أختها ولم أدخل بذلك في كتابتي كلها واذا تأملت  
 علمت صحة ما قد ذكرته (فمن ذلك) ما كتبه في صدر كتاب عن بعض الملوك الى دار الخلافة



## السل (والسني) كالخضعة

(والعائر) الرمد (والالين) الذي يشتمكي عنقه من الوساد وغيره (غنيمة) الجرح مدهته (والصديق) الرقيق المختلط بالدم قبل أن تفلظ المدة (والعقاييل) بقايا المرض (والداه) الذي لا يبرأ منه يقال له ناخس ونخيس ١ (الشجاج) أول تقشر الجلد قليلا (ثم الباضعة) وهي التي تنشق اللحم شفا خفيفا (والمسلاجة) وهي التي أخذت في اللحم ثم السحقاق ٢ وهي التي ينهار بين العظم قشرة رقيقة (ثم الموضحة) وهي التي توضع عن العظم أي تبدي وضعه (ثم المشامة) وهي التي تشم العظم (ثم المنقلة) وهي التي تخرج منها العظام (ثم الآمنة) وهي التي تبلغ أم السماع

## في فروق في خلق الإنسان

ظاهر جلد الإنسان من رأسه وسانجر جسده البشرية (باطنه) الادمية والعرب تقول قفلان مؤدم مبشر أي قد جع لين الادمية وخشونة البشرة (وشخص) الإنسان إذا سكن قاعدا أو نائما جثة فإذا كان قائما فهو قائمة وقد اخفوا في الجانب الوحشي

١ لا جمع شجة وهي براحه الرأس ١٨ مصححه

٢ هذا لان بعض فيها قصاص ولا أرش مقدر ونجب فيها حكومة ومثلها في ذلك العامية وهي التي تبدي الجسد اما الموضحة فيها حين من الايل والهاشعة فيها عتروا المتعة لها حين عشرة والامة فيها ثلاث ادمية وثنتين لها فة وهي التي تبلغ الدماغ وفيها بضائل الداه في الشجاج عشر بعد الادمية والادمية التي يدين

علي المؤلف ١٨

وهو الخادم واقفه وقصر اجها تب لازم بكاهب هذ او قار حاضر عن شخص غائب موجه وجهه الى ذلك الجانب الذي تقسم فيه اوراق العبادو بتأديب به الزمان تأديب ذوى الاستعداد وتسجد الملوك من خدمته شرف الجسدود كما تستغنى بنسبها اليه عن شرف الاجداد ولولمك الخادم نفسه لتصرها على خدمة قمره وأخطاها من النظر اليه ببرد العيش الذي عمرها محسوب من عمره وهذه القول يقول وكل ما حذ فيه حاسدو بتأمله راكم ساجد والدون العزيز يحمسود الاقرباب وهو موطن الرغبات الذي الاغتراب اليه ليس بالاعتراوب وما ناقس في القرب من اوابه الكرمعة الاذو والهمم الكرمعة وقدوت الكواكب بأسرها أن تكون له متدامة فضلا عن ندما في جذية (ومن ذلك) ما كتبه من كتاب ينضم العناية ببعض الناس وهو الكرم من أوجب اسائله حقا وجعل كواذب آماله صدقا وكان ثرق العطايا منه خلقا ولم يربن دمه وبين رجه فرقا وكل ذلك موجود في كرم مولانا آجراه الله من فضله على وتيرة وجعل همه على تمام كل نقص قديرة وأوطاه من كل مجسديرا كما يواه من كل قلب سريرة ولا زالت يده بالمكرم جديرة ومن الامام بحسيرة واضراثرها من البحار والصحاب معيرة ولا برحت تستولد عظام العاني وتستبدأ بنسبها حتى تشهد الناس منها في كل يوم عقيقة أو وكرة ومن صفات كرمه أنه يسلك الاموال المأزوة ويخذهاء عند السؤال ذخائر فهي تقني لديهم بالانفاق وذكرها على مرور الامام باق ومن أريج منه صفة وقد ايصامت اناطوق وما هو معرض لحواث السرفقات بما اتصل اليه يسارق ومثله من عرف الدنيا فرغب عن اقتنائها وجدة في ابتناء المحامد هدم بنائها وعلم أن ما هال الس عند الضنين به الا تحارا وأن غناه منها لا يزيد الا اقتنار قولها له عبد يخدمه ولا يتقدمه وأم ترضعه بسبعها ولا تقطعه (ومنه) ما كتبه في جواب كتاب ينضم اباي غلام وهو أول كتاب ورد من المكتوب عنه الى المكتوب اليه قفلت وأما الاشارة الكرمية في أمر الغلام الا بق عن الخدمة فقد يفر المهر من عليه ويطير الفرس الى حبه وغير بعد ان يذو به مفعمه أو يكبو به مطعمه فيرجع وقد جسد من رجوعه ماذمه من ذهابه وعلم أن الغنيمة كل الغنيمة في اياه فكل شجرة تتحول اذ ثقتها ولا كل دار تحب بطارقها ومن أبق عن مولاه مغاضبا وجانب محمل احسانه الذي لم يكن له بجانبه فانه يجسد من مفارقة الاحسان ما يجده من مفارقة معاهد الاوطان وهل أضل سعيا عن دفع في صدر العافية وغدا يسأل عن الاسقام وألق الثروة من يده ومضى في طلب الاعدام ومع هذ افان الخادم يشكره على ذنب الابائي الذي أقدم على اجتراحه وليس ذلك الا لانه صار سبيلا لفتح باب المكتسبة التي لم تطعم في افتتاحه ولا جزاه له عنه الا لست حتى في اعادته الى الخدمة التي تقلب في انشائها وهي أرب من أمه التي تقلب في أحشائها ومن فضلها انها تلقاه من سلمها بوسيلة الشافع ومن كرمها بالوجه الضاحك والفضل الواسع (فاقتظر) أي التأمل الى هذه الاصابع جميعها وأعطاها حتى النظر حتى تعلم كل واحد منها شخص معنى ليس في أخذها التي تلقاها وكذلك فليكن التسبيح والافلا \* وسأورد ههنا من كلام الصابي ما ستره (فن ذلك) تحميد في كتاب فقال الحمد لله الذي لا تدركه الاعين بالحلظا ولا تحده الالسن بالحلظا ولا تخافه العصور ويزور رها ولا تهرمه الدهور يكرورها ثم انتهى الى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم يزل يكفر أثر الاطمسه وشما ولا رسما الاثره وعفا ولا فرق بين مرور العصور وكرور الدهور وكذلك لا فرق بين محو الاثر وعفا الرسم ومن كلامه \* ايضا في كتابه وهو وقد علمت ان الدولة العباسية لم تزل على سالف الايام

والانسي (قال الاصمعي) الوحشي  
الذي يركب منه الركب  
ويحتلب منه الخالب وانما قالوا  
بخال على وحشية

وانصاع جانبه الوحشي  
لانه لا يثوق في الركوب والخلب  
والمعالجة الامنة فانما خوفه منه  
والانسي الآخر وقال أبو زيد  
الانسي الایسر وهو الجانب  
الذي يركب منه الركب  
والوحشي الایمن قال أبو عبيدة  
الوحشي الایسر من الناس  
والدواب والایمن الانسي ويقال  
الانسي قال الاصمعي كل انسي من  
الانسان مثل الساعدين والزندين  
وناحيتي القدم فما أقبل على  
الانسان منهم فهو انسي وما أدبر  
عنه فهو وحشي (والموفرة)  
الشعرة الى شعرة الاذن فاذا  
أنت بالانسي فهي لمة (والانزع)  
الذي تخسر الشعر عن جاني  
جبهته فاذا ازداد قليلا فهو أزعج  
فاذا بلغ النصف أو نحوه فهو أجلي  
ثم أجه (والافرع) التام الشعر  
الذي لم يذهب منه شيء كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أفرع واذا سال الشعر من الرأس  
حتى يغطي الجبهة والوجه فذلك  
الغعم بقا رجل أغم الفقا وذلك  
مما يذكره قال الشاعر وهو هدية  
ابن الحشرم

فلا تنسكي ان فرق الدهر بيننا  
أغم الفقا والوجه ليس بأترعا  
ويقال رجل ملهوز اذا بدا الشيب  
في رأسه ثم هو أطمط اذا اختلط  
السود والابيض ثم هو أشيب  
(والقسرن) في الحاجبين ان  
يطولوا حتى يلتقي طرفاهما

ومعاقب الاعوام تمتل تطورا وتصح أطوارا وتلتا مرة وتستقل مرارا من حيث أصلها  
راسخ لا يستزع وبنيانها ثابت لا يتضعضع وهذه الاصباغ كلها امتساوبة المعاني فان  
الاعتلال والالتصا والطور والمرة والروح والنبات كل ذلك سواء وكذلك ورد له في جملة  
كتاب كتبه عن غزاة الدولة بن بويه جوابا عن كتاب وصله من الامير عبد الكريم ابن المطيع لله  
فقال صلتى كتابه مفتحما من الاعتراض الى امارة المؤمنين والتقلد لامور المسلمين بما عاينه  
الزكية بجوزة لاستمراره وأرومة العلة مستوعبة لاستقراره له ولكل نجيب أخذ يحفظه  
من نسبه وضارب بسهم في منصبه اذ كان ذلك جاري على الاصول المعهودة فيه والاسباب  
العاقدة له من اجاع المؤمنين كافة فان تعذر اجتماعهم مع انبساطهم في الارض وانتشارهم  
في الطول والعرض فلا بد من اتفاق أشراف كل قطر وأفاضله وأعيان كل صقع وأماثله  
وهذا الكلام كله مماثل المعاني في أمصاجه فان امارة المؤمنين والتقلد لامور المسلمين سواء  
في المعنى وكذلك الاعراق والارومة والتجوز والتسويغ والاشراف والافاضل والاعيان  
والامائل والقطر والصقع كل ذلك سواء (وعلى هذا) جاكلا مفي كتاب آخر فقال يسافر  
رأيه وهو ودان لم يترج ويسير يديره وهو ثاول لم يبرح وكلا هذين سواء أيضا وما أحسن هذا  
المعنى لو قال يسافر رأيه وهو ودان لم يبرح ويتفن الجراح في عدوه وسيفه في الغنم لم يبرح  
فانه لو قال مثل هذا لم من هجنة الة تكرار وأمثال ذلك في كلام الصافي كثير \* وعلى منواله  
نسج صاحب بن عباد (في ذلك) ما ذكره في وصف مهز ومن فقال طاروا واقين نظه ورهم  
صدورهم وبأسلامهم نغورهم وكلا العنين سواء (وكذلك قوله في هذا الكتاب يصف  
ضيق مجال الحرب مكان ضنك على الفارس والراجل ضيق على الريح والنايل (ومن كلامه)  
في كتاب وهو لا تتوجه همة الى أعظم مرقوب الاطاع ودان ولا تفتد عزيمته الى أنغم  
مطلوب الا كان واستكان وكل هذا الذي ذكره شيء واحد (وله من كتاب) وهو وصل كتابه  
جامعا من الفوائد أشدها للسكر استحقاقا وأغما للحمدا استحقاقا وتعرفت من احسان الله  
فيما أورده من سلامته وهناه من كرامته أنفس موهوب ومطوب وأجدهم مرقوب  
ومخطوب وهذا كله مماثل المعاني متشابه الالفاظ وفيما أورده هنا مقنع فأنعم نظرك  
أيه الواقف على هذا الكتاب فيما بينته لك وضعت يدك عليه حتى تعلم كيف تأتي بالمعاني في  
الالفاظ المسبوعة والله الموفق للصواب (فان قيل) انك اشتطت أن تكون كل واحدة من  
الفقرتين في الكلام المسبوع دالة على معنى غير المعنى الذي دلت عليه أختها وانما اشتطت  
هذه التريفة فإرا من أن يكون المعنيان شيئا واحدا ونرى في القرآن الكريم لفظتان  
يعني واحدا في آخر إحدى الفقرتين المسبوعتين كقوله تعالى واذا كر في الكتاب اسمعيل انه  
كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا وكل رسول نبي (قلت في الجواب) ليس هذا كالأذى اشتطته  
أنا في اختصاص كل فقرة بمعنى غير المعنى الذي اختصت به أختها وانما هذا هو ايراد لفظتين  
في آخر إحدى الفقرتين بمعنى واحد وهذا لا بأس به لمكان طلب السمع ألا ترى أن أكثر  
هذه السورة التي هي سورة مز عن عليهما السلام مسبووعة على حرف الباء وهذا يجوز لأصاحب  
السمع أن يأتي به وهو بخلاف ما ذكرته أنا ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد غدير اللفظة  
عن وضعها طلب السمع فقال ما زورات وانما هي موزورات وقال العين اللازمة وانما هي  
الملة الآنة ليس في ذلك زيادة معنى بل يفهم من لفظة ما زورات أنم فاقعة مقام موزورات  
وكذلك يفهم من لفظة لامة أنم اجعني ملة فالسمع قد أجيز معه تغيير وضع اللفظة وأجيز معه

(والج) ان ينقطع ما حتى يكون

ما بينهما مقسمان الشعر والعرب  
تسبحه وتكرمه لقنن (والرجع)  
طول الحاجبين ودفنهما  
وسد مخرجها الى مؤخر العينين  
(والقطة) خضعة العين التي تجتمع  
السود والبياض والسواد الاعنام  
هو الحديقة (والاصغر) هو النظار  
وفيه انسان العين واما النظار  
كثرة اذا استقبلت رأت  
شخص فيها والذي تراه في النظار  
هو شخصك (والمائق) والوقوف  
واحد وهو طرفه وما الذي يلي  
الانف (والخطاط) مؤخره الذي  
يلي الصدغ قال ابو عبيدة وذاتية  
العين مؤخرها (ونلوض) صغر  
العين وغورها فان كان في  
مؤخرها ضيق فهو (حوص)  
وبه سمي الاحوص (والنجيل)  
سعتها ونظم مقامها (والخز) ان  
يكون الانسان كأنه ينظر  
بمؤخرها (والشوس) ان ينظر  
باحدى عينيه ويعدل وجهه في  
شيء العين التي ينظر بها (والشم)  
في الانف ارتفاع القصة واستواء  
اعلاها وشراف في الارنبية  
(والقنا) طول الانف ودقة اذنيتها  
وحديث في وسطه (وعذبة) اللسان  
طرفه (ونكدته) أصله (ولصمران)  
العرقان اللذان يمتطئانه  
(والشدق) سعة الشدقين  
(والجيد) طول العنق (والتلم)  
اشرافه (والمنع) نطاقه  
(ولصمر) ميله (والغلب) غلظه  
(والبتع) شدته (والاخذعان)  
عرقان في موضع الخيولتين  
وقعت الثمرطة على أحدهما  
فتزفي صاحبه (والودجان) العرقان

ان يورد لقطان معنى واحد في آخر احدى الفقرتين ومع هذا قل يحز في استعماله ان يورد فقرتان  
بمعنى واحد لانه تطويل محض لا فائدة فيه وبين الذي ذكرته أنت وبين الذي ذكرته أنا فرق  
ظاهر (والذي قبله) من الامثلة المسجوعة للصابي والصاحب عباد ربما كانت يسيرة  
أهم فيها للعصب ويقال اني التقطتها التقاطا من جلة رسائلها وقد خرجت من عهد  
هذه النعمة وذلك أني وجدت للصابي تقامدا ببقية الاشراف العلويين بفساد وكنت أنشأت  
تقليدا ببقية الاشراف العلويين بالموصل وقد أوردت التقليدين ههنا ليتأملهما الناظر في  
كتابي هذا ويحكم بينهما ان كان عارفاً ويسأل عنه ما العارف ان كان مقلدا وقد أوردت تقليد  
الصابي أولاً لانه المقتد من انا وفضلا وهو هذا ما عهد أمير المؤمنين الى محمد بن الحسين ان  
موسى العلوي الموسوي حين وصلته به الانساب وتأكدت له الاسباب وظهرت دلالات  
عقله ولبائته ووضعت محافل فضله ونجائته ومهد له بها الدولة وضاء الملة أو نصرت عنده  
الدولة ونج الملة مولى أمير المؤمنين ما مكن له عند أمير المؤمنين من المحل المبكر ووصفه به  
من الحسد الرزين وأشاد به فيه من رفع المنزلة وتقديس المرتبة والتأهل لولاية الاعمال  
والمجال للاعلاء الثقال وحيث رغبه فيه سابقه الحسين آية في الخدمة والنصيحة والمواقف  
المجودة والمقامات المشهودة التي طابت بها أخباره وحسنت فيها آثاره وكان محمد  
مختلقا بخلقه وذاها في طرائقه علما وديانة وورعا وصيانة وعفة وأمانه وشهامة  
وصرامة بالحظ الجزيل من الفضل الجليل والادب الجزل والتوجه في الازل والبقاء  
بالتقارب على لادته وآثاره والابرار على قرائنه وأضرابه فقلده ما كان داخل في اعمال آية  
من تقايه تقايه الطالبين أجاب عن مدينة السلام وسائر الاعمال والامصار شرقا وغربا وبعدا  
وقربا واوضحه ذلك جذبا بمنه وانا فاقه بقدره وقضاه في رحمة وترفيه آية وساعفاه  
بأبشار فيه أمر المؤمنين واستخلفه عليه من النظر في المطالم وتبشير الحجج في المواسم  
والله يعقب أمير المؤمنين فيما أمر وير حسن المعاقبة فيما قضى وأمضى وما توفيق أمير  
المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينسب وأمره بقوى الله التي هي شعار المؤمنين وسناء  
الصالحين وعصمة عباد الله أجعسين وأن يعقدها سائر أوجرها ويعتدها قولا وفعلا  
وأخذها ويعطى ويسيرها وينوي وأبقى ويفر ويورد ويصدر فاتها السبب المتبين  
والمعقل الحصين والزاد النافع يوم الحساب والمسالك المفضى الى دار الثواب وقد حض الله  
أواباءه عليها وهذاهم في حكم كتابه اليها فقال عز من قائل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
وكفوا مع الصادقين وأمره بتلاوة كتاب الله ونظما وتصفه مداوما لازما والرجوع  
الى أحكامه فيما أحل وحرم ونقض وأبزم وأتاب وعاقب وابعده وقارب فقد صحح الله  
برهانه وبحثه وأوضح منهجه وبحثته وجعله نجما في الظلمات طالعا ونورا في المشكالات  
ساطعا فن أخذ به تجاوسا ومن عدل عنه هوى وندم قال الله تعالى وانه ليكبك عز زلاته  
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكم جمد وأمره بتزنيه نفسه عما تدعو اليه  
الشبهات وتطاع اليه التبعات وأن يضبطها بضبط الحليم ويكفها كف الحكيم ويعمل  
عقله سلطا نا عليها وتعينه أمر اناهميا ولا يجعل لها عدرا الى صهوة ولا هوة ولا يطلق  
منها عنا عند ثوره ولا قوره فانما اماراة بالسوء تنسبه الى التي تن رفضها نجما ومن اتبعها  
هوى فالخزم متمم عند تحرك وطوره وأرأيه واحتياج فيخطيه ولا بدع أن يفضها بالشكيم  
ويتركها عرك الاديم ويقوده الى مصالحها بالخرزائم ويقفدها من مقارفة الماتم

اللسان قطعها الذابح  
 (والوردان) عرفان زعم العرب  
 انهم سامن الوتين (والاصليان)  
 ناحيتا المتق عن عيين وشمال  
 والسائقان ناحيتاهما مقدم العنق  
 عن عيين وشمال من لدن معلق  
 القصر (والزاج) طرف المرفق  
 (والباطن) من المرفق يقال له  
 الباطن وهو باطن الركبة أيضا  
 (والاسيلة) مستدق الذراع  
 (والعظمة) وسط الذراع الغليظ  
 منها (والرغم) منتهى الكف عند  
 المفصل (والنواشر) عروق ظاهر  
 الذراع (والراوش) عروق باطن  
 الذراع (والاشاجع) عروق  
 ظاهر الكف وهي مغرز الاصابع  
 (والواجب) بطون السلاسل  
 وظهورها (والبراجم) رؤس  
 السلاسل من ظهر الكف اذا  
 قبض القباض كفها تنزعت  
 وارتفعت (والزندان) ما تنحصر  
 عنه اللحم من الذراع فرأس الزند  
 الذي يلي الخصر هو الكرسوع  
 ورأس الزند الذي يلي الابهام هو  
 الكويخ (والاينة) العمة التي في  
 أصل الابهام (والضرة) العمة  
 التي تقابلها (والنحر) موضع  
 القلادة (واللمة) موضع الخصر  
 (والثغرة) الفزمية بين الترقوتين  
 (والبرك) وسط الصدر  
 (والكسكل) معظم الصدر  
 والاعراف من الناس ومن الجافر  
 كله ومن السباع كلها والبهائم  
 الطامع بعد المدة واحدها عجم  
 (والضارين) لذوات الخسف  
 والظالمين مثاها وهي التي تؤذي  
 اليها الكسكس مادبقت  
 (والقواص) للظير مثاها وهي

والحارم كيماعز بذليلها وتاديبها ويجعل رياضها وتقربها والمفرط تطيح به اذا طحمت  
 ويجمع معها الذابح ولا يلبث ان يورده حيث لا يصدر وتلجئه الى ان يعتذر وتقيمه  
 مقام الزنادم الواجم وتنكس به سبيل الرشيد السالم واحق من تجلي بالخاص وتصدى  
 لاكتساب المحامد من ضرب يعثل سهمه في نسب امير المؤمنين الشريف ومنصفه المنيف  
 واجتمع معه في ذؤابة العترة الطاهرة واستظل بأوراق الدوحة الفاخرة فذلك الذي تتضاعف  
 به المآثر انثرها والمساب ان أسف اليها ولا سيما من كان مندوبا بالسياسة ومرشيا  
 للتقليد على أهله اذ ليس في بالصلاح لمن ولي عليه ولا في بالصلاح ما بين جنبيه ومن أعظم  
 الهبة عليه أن يأمر ولا يأمر ولا يأمر ولا يزجر ولا يزجر قال الله تعالى ذكره أنا نأمر وننهى الناس بالبر  
 وننهون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وأمره أن يتصفح أحوال من ولي عليهم  
 من استقراء مآذاهم والبحث عن واطنهم ودخائلهم وأن يعرف ان تقدمت قدمه منهم  
 وتظاهر فضله فهم منزلة وفيه حقه وزنته وينتهي في أكرام جناحهم الى الحدود  
 التي توجب أن تسامهم وأقدارهم وتقضيها ما وقعهم وأخطارهم فان ذلك يلزمه لئلا يشين  
 أحد ما خصه وهو النسب الذي ينسبه وينهم والآخر عهده والمسلمين جميعا وهو قول الله  
 جل ذكره قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى فالودة لهم الا اعظام لا كرههم  
 والاشمال على أصغرهم واجب متضاعف الوجوب عليه متأكد للزوم له ومن كان منهم  
 في دون تلك الطبقة من أحداث لم يستكبروا عليه وجدها لم يفرحوا ويحزن الى ما يرى  
 بأنسابهم وبنفس من احسبهم عندهم وأبهم ونهاهم وعظهم فان نزوعا وأقواء فذلك  
 المراد بهم والواقعة فيهم وان أصروا وتبعوا أنالهم من العقوبة بقدر ما يكف ويردع فان نفع  
 والاحتجازه الى ما يذبح ويوجع من غير قطر ولا عراضهم ولا امتنان لاحسابهم فان  
 الغرض منهم الصيانة لا الاهانة والادالة لا الذللة واذا وجبت عليهم الحقوق وانعقلت بهم  
 ودأبى الخصور فادهم الى الانفعال يصح منها ويجب والخروج الى السنن الحق فيما ينسبه  
 ويلبس ومتى زمتهم الحدود أقامها عليهم بحسب ما أمره الله تعالى فيا بهدأ نبت الجرائم  
 ونصع وتبين وتنضج وتجرد عن الشك وتجلي من الظن والهمة فان الذي يستحب في حدود  
 الله عز وجل أن تدافع نقصان اليقين والصحة وأن ترضى عنهم مع قيام الدليل والبيئة قال  
 الله عز وجل ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون وأمره بمعاينة أهل النسب الاظهر  
 والشرف الاخر عن أن يدعي الادعاء أو يدخل فيه اللدلاء ومن انتمى اليه كانا أو انتقله  
 باطلا ولم يوجد له بنت في الشجرة ولا مصداق عند النساء المهرة أو وقع كذب وقسقه  
 وشهره شهرة ينكشف بها غشه ولبسه ويتزع ما غيره عن تسؤل ذلك نفسه وأن يحسن  
 الفروج عن مناكحة من ايس كقولها في شرفها يغفرها حتى لا تطمع في المرأة الحسنة  
 النسبة الا من كان مثالا لها مساويا وتظهر اموالها في قد قال الله تعالى اغيار بالله لذهب  
 عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأمره بمراعاة مبتلى أهله ومتعهد بهم وصالحاتهم  
 وتعدل أقساطهم فيما يصل اليهم من وجوه أموالهم وأن يزرع الاياي وبري الدنيا  
 وليزهم المكاتب فيتلقوا القرآن ويعرفوا فرائض الاسلام وادبهم ويتأدبوا بالآداب  
 الاثنية بذوي الاحساب فان شرف الاعراق محتاج الى شرف الاخلاق ولا جدان شرفه  
 حسبه ومخف آذيه اذ كان لم يكتسب الفخر الحاصل بفضل سعيه ولا طلب ولا اجتهد بل

التي تؤدي إليها الحوصلة  
 (والحوصلة) بمنزلة العدة  
 (والسرة) في البطن ما بقي بعد  
 التقطع (والسرة) ما تقطعه القابلة  
 (والاهيف) من البطون الضام  
 (والأنجل) المسترخي (والاحليل)  
 مخرج البول (والحوق) حرف  
 الكمرة وهو اطرافها (والوزرة)  
 العرق الذي في باطن الكمرة  
 (والعصص) عجب الذنب يقال  
 هو أول ما يتقوى وأخر ما يبلى  
 (وعبر) القدم الشاخص في  
 وجهها وأخصها ما دخل من  
 باطنها فلم يسب الأرض فإن لم  
 يكن فيها خص فهي رحاء يقال  
 رجل أرح (والننة) ما بين السرة  
 والعاتية وهي مرق البطون  
 بالتشديد

يؤخر في قول الاسنان

قال أبو زيد للأنسان أربع تنايا  
 وأربع رباعيات الواحدة رباعية  
 مخففة وأربعة أنياب وأربعة  
 ضواحك وأثنا عشرة حاذلث  
 في كل شق وأربعة نواجذ وهي  
 أقصاها وقال الأصمعي مثل  
 ذلك كله إلا أنه جعل الأرحاء  
 ثمانية أربعين فوق وأربعين  
 أسفل والناجذ خمس الجمل  
 يقال رجل مخففا إذا حكم الأمور  
 وذلك مأخوذ من الناجذ  
 (والواحد) للأنسان والغرس  
 وهي الأناب من الخنق والسوالغ  
 من الطلف قال أبو زيد لكل  
 ذي ظلف وخف ثنتان من  
 أسفل فقط والحافل والسباع كلها  
 أربع تنايا والحافر بعد الثنايا  
 أربع رباعيات وأربعة قوارح  
 وأربعة أنياب وثمانية أضراس

يصنع الله تعالى له ومنزلة عليه وبحسب ذلك لزوم ما يلزمه من شكره سبحانه على هذه  
 العلية والاعتداع بما فهم من المزية وأعمال النفس في حيازة الفضائل والمناقب والرفع  
 عن الرذائل والمناقب وأمره بأجل النياحة عن شيخه الحسين بن موسى فيما أمره أمير  
 المؤمنين باستخلافه عليه من النظر والاخذ للظلم من الظالم وأن يجلس للترافعين إليه  
 جالساً عامياً ويتأمل كلامهم تأملاً تاماً فما كان منها متعلقاً بالحكم ردده إليه ليحصل  
 الخصوم عليه وما كان من طريقه الغشم والظلم والتغلب والغصب قض عنه اليد المطلقة  
 وثبت فيه اليد المستحقة وتحرق في قضايها أن تكون موافقة للعدل وبجانبه للثقل فإن  
 عادة الحكماء وصاحب المظالم واحدة وهي إقامة الحق ونصرته وإباته وأثارتها وإنما يختلف  
 سبيلها في النظر إذا كان الحاكماً يعمل بما ثبت عنده وظهر وصاحب المظالم يفعل بما  
 غمض واستتر وليس له مع ذلك أن يرد الحكماء حكومة ولا يعل له قضية ولا يعقب ما ينفعه  
 ويعضه ولا يتبع ما يحكمه ويقضه والله بهديه ووقوفه ويسدده ويرشده وأمره أن  
 يسير بخير بيت الله عز وجل إلى مآلهم ويحسمهم في أممهم ويعدوهم ويرتهم في مسيرهم  
 ومسلحهم ويرعاهم في إلهامهم ونهارهم حتى لا تلتهم شدة ولا تصل إليهم مضرة وأن  
 يريحهم في المنازل ونوردهم للمناهل ويناب بهم في النهل والعل ويكتمهم من الأرواح  
 والاكتفاء بحجج في الميمنة لهم ومعدن في اللب عنهم ومتلو ما على متأخرهم ومتخلفهم  
 ومنهضاً لضعفهم ومهيضهم فأنهم يحتاج بيت الله الحرام وزواجر برسوله عليه الصلاة  
 والسلام قد هجروا الأهل والأوطان وفارقوا الحيرة والأخوان وتجهشوا المغارم النقال  
 وتغسقا السهولة والجبال يابون دعاء الله ويطيعون أمره ويؤدون فرضه ويرجون ثوابه  
 وسقيق على المسلمين أن يحرسهم متبرعا ويحطوهم متطوعاً فكيف من تولى ذلك وغمضه  
 وتقلده واعتقبه قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً وأمره أن يراعي  
 أمور المساجد بدنية السلام وأطرافها وأقطارها وأكنافها وأن يجي أموال فقها  
 ويستقصى جميع حقوقها وأن يشعها ويسد خللها بما يتحصل من هذه الوجوه قبله  
 لا يزيل ربحاً جرى ولا ينقض عادة كانت لها وأن يكتب اسم أمير المؤمنين على ما يعمده منها  
 ويذكر اسمه بعده بأن عمار تاجر على يده وصلاح أذاه قول أمير المؤمنين في ذلك تنوعها  
 باسمه وإشادة لذكره وأن تولى ذلك من قبله من حسنت أمانته وظهرت عقته وصيانتة  
 فقد قال الله جل من قائل اغنايهم عن مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة  
 وآتى الزكاة لم يحش الله قسبي أولئك أن يكونوا من المهتدين وأمره أن يستخلف على ما يرى  
 استخلافه عليه من هذه الأعمال في الأمصار الدانسة والنائية والبلاذ القريبة والبعيدة  
 من يبق به من صلحاء الرجال ذوى الوفاء والاستقلال وأن يعهد إليهم مثل ما عهد إليه  
 ويعتمد عليهم مثل ما يعتمد عليه ويستقصى في ذلك آثارهم ويتعرف أخبارهم فمن  
 وجده محموداً قره ومن وجده مذموماً صرقه ولم يمهله واعتاض من ربحي الأمانة عنده  
 وتكون الثقة معهودة منه وأن يختار لكتابته وحجابه والتصرف فيما قرب منه وبعد عنه  
 من رزقه ولا يشينه وينصحه ولا يشبهه ويجهله ولا يجهل من الطبقة المعروفة باللفظ  
 المتصونة عن العطف ويجعل لهم من الأرزاق الكافية والاجرة الوافية ما يصدهم عن  
 المكاسب الذميمة والمساكن الوخيمة فليس تجب عليهم الحجة إلا مع إعطاء الحاجة قال الله  
 تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأولى وأمره

قالوا وكل ذي حافر يقصر  
 وكل ذي خف يزول وكل ذي  
 ظلف يصنع ويسلق (والفرس)  
 وكل ذي حافر أول سنة حولي  
 والجميع حواشي ثم جذع وجذاع  
 ثم ثني وثنيان ثم رباع بالكسر  
 وجمعه رباعان ثم قارح وقرح  
 والاني جذعة وجذعات وثنية  
 وثنيان ورباعية مخضفة  
 ورباعيات وقارح وقدولح  
 ويقال اجذع المرواني وربيع  
 وقرح هذا وحده بغير ألف  
 (والبعير) أول سنة حواري ثم  
 ابن تخاض في الثانية لان أمه  
 فيها من المخاض وهي الحوامل  
 قسب اليها وواحدة المخاض  
 خلفه من غير انقلابها ثم ابنون  
 في الثالثة لان أمه فيها ذات لبن  
 ثم حنف في الرابعة يقال سمي  
 بذلك لاسحقاقه ان يحمل عليه  
 ثم جذع في السنة الخامسة ثم  
 يلي ثنيته في السادسة فهو ثني  
 ثم يلي رباعيته في السابعة فهو  
 رباع ثم يلي السن التي بعد  
 الرباعية فهو سدس وسدس  
 وذلك في الثامنة ثم يقطر رياه  
 في التاسعة فهو بذل فإذا أتى عليه  
 عام بعد الذبول فهو مخفف  
 وليس له اسم بعد الاختلاف  
 ولكن يقال مخلف عام  
 ومخفف عام فاذا (ثم لا يزال)  
 كذلك حتى يكون عود الأذاهر  
 قال أبو زيد الموفيت في جميع  
 هذه الأسنان بالهاء الاسديس  
 والسدس والبازل فان ذلك  
 بغير هاء (قال الكسائي) الناقه  
 مخفف أيضا بغير هاء (قال  
 أبو زيد) الناقه لا تكون مخففا

أن يكسب ان يقوم بينه عنده وتنكسفه بحته الى أحباب المعارف بالشدة على يده واتصال  
 حقه اليه وحسم الطمع الكاذب فيه وقبض اليد الظالم عنه اذ هم مندوبون للتصرف بين  
 أمره ونهيه والوقوف عند رسمه وحده هذا عهد أمير المؤمنين اليك وحقته لك وعليك  
 قدأبان منه سبيلك وأوضح دلائك وهذا لك رشك وجعلك على بينة من أمرك فاعمل به  
 ولا تخلفه وانته السه ولا تجاوزه وان عرض لك عارض يعجزك الوفاء به وبشقه عليك  
 الخروج منه أنهيته الى أمير المؤمنين مبادرا وكنت الى ما بأمرك به صائرا ان شاء الله تعالى  
 وهو أما التقليد الذي أنشأته أنا فمقدأ ردت به هذا التقليد وهو أما بعد فان كل كلام لا يبدأ  
 فيه بحمد الله فهو أجدهم وكل كتاب لا يرقم باسمه فليس يعلم وعلى هذا فان حده يتزول من  
 الكلام منزلة الاعضاء من الاجسام واسمه يتزول من الكتاب منزلة القوم من الثياب  
 وقد جئنا في كتابنا هذا بين التهمة والحمد وجعلنا احدهما مقنا للثمين والاخر سببا للزبد ثم  
 ردناهما بالصلاة على سيدنا محمد الذي أهد الله القرآن المجيد وجعل شهادته قبل كل شهيد وعلى  
 آله وصحبه الذين هدى الى الطيب من القول وهدى الى صراط المجيد وعما يقترن بهذه الصلاة  
 في ثوبها ويحیی على أعقابها النظر في أمر الاسرة النبوية التي وصل ودها بوجه وجعلها احدي  
 التقنين المخلفين من بعده وقد تقدم الاثن مناهما ونشبت أغصانها ونسب ما لها في الرقاب  
 من عهدة الامانة ولم توضع فيما وضع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من المكنة وأولى  
 الناس بها من أضرع ولاها حقا وأوجب أن يردها الخوض حين يقال لو ارده صحقا وكان  
 بين تحت يده من مهابات ارفيقات حتى لا يساهل بالاولا رقا ونحن رجوا ان يقو بفضيلة هذه الحسنة  
 وأن يسبق اليها سبق المتقرب في الجمعة بيته ومن أهم أمورهم ان يختار لها عزم رافقها رافة  
 الولد بولده ويقوم بأمرها قيام الراس بجسده حتى تأتأف أصولها كلها في مغفرها ولا يحكم  
 عليها من ليس من أنفسها وقد اخترنا لها من وقتنا في اختصاره وأخذنا فيه ببيان الرأي  
 وخزعه لاشبهه الهوى واغترره ولولم يكن من القوم الذين ولو لها كان استحقاقها لها بنا  
 والتعويل عليه متعينا فكيف وقد مضى فيه اقدمة الميلاد ووراثته اياها من سادة الجود  
 وسودد الاجداد وهو أنت أيها السيد الأجل الشرف الحبيب النسب فلان بن فلان  
 الحسيني ولوشنلا سندا هذه النسبة كرا عن كابر ونضدناها آخر ابعاد أول عن أول قبل  
 آخر حتى وصلنا هذا القرع بشجرة الطيبة وهذا القطر بحبابة الصينة وشرف الانساب  
 أصدق ما كان للدهرية شهيدا وأجده ما كان قدعيا وأخلقه ما كان جديدا وما تولى الروح  
 الامين مدحه قرأنا كرم عما تولى الشعراء مدحه قصدا ولا فضل للعتري الى هذا النسب  
 حتى تلحق النبوة بالاوبة وبصيف درجة الفضيلة الى محمد النبوة وحينئذ يقال ما أقرب  
 الشبه على قدم عهده وهذا ما الورود بعد ذهاب ورده وأنت ذلك الرجل الذي ترد الشرف  
 في مناسبه ترد القمر في منازلها وزها المجدي تنقبه زهور الارض في خنائها فلا على حسبك  
 تفنك عن سؤال من وما ولا تودك وجدك قلبا ولسا والحسب ما حفظت وأثره وأثره  
 وأوتخت اليالي والايام دلائله وأقربت به الاعداء فارت فضائله وهذه هي الماتر التي  
 اذا نظمت غارت الشعر اعاليها من الشعر واذا نثرت وجدت في محمك الذكر وأنت صاحبها  
 وابن صاحبها ومن لم يرتعها عن أباعد هابل عن أقاربها ولوجانبت باسما صانعا ومشت بها  
 الضراء مواضعا ليل عليك وصفها وعرف منك عرفها وقد قدناك أمر هذه الاسرة  
 الطاهرة التي هي أسرنا وأمرناك عليها واهم امرناك فتوالتوا من خفض لها جناحه

ولكن اذا أتى عليها حول بعد

البرول فهي يزول الى أن تنبت  
قدعى عند ذلك نابا (ولدا الضأن)  
أول سنة جل ثم يكون جذعاني  
الثانية ثم ثنيان بامعا ثم سدسا  
ثم صالغاني السادسة وليس  
له بعد ذلك اسم (وولد المعز)  
أول سنة جدى ثم تنقله في الاسنان  
مثل تنقل الجسل (وولد البقرة)  
أول سنة تبعم ثم تنقله في  
الاسنان مثل تنقل ولد الضأن  
(وولد المعز) كذلك (وولد الظبية)  
أول سنة طلا وخشف ثم هو في  
السنة الثانية ججع ثم هو في  
الثالثة تنى ثم لا يزال تنساحي  
يموت قال الشاعر يصف ابلا  
أخذت في دية

جاءت كسن الطي لم أومئها

سناه قتل أو حو به جاتع

أي هي ثنيان (وولد الضب) حسل  
ولا يسقط له سن ولذلك يقال في  
المنزل لا تيك سن الحسل أي  
لا تيك أبدا (ويقال) أفزت  
الابل أفرار للأنثاء اذا ذهبت  
رواضعها واطلع غيرها (قال)  
أبو عبيدة أحفر المهر للأنثاء  
والارباع والقروح (وقال)  
أوزيد الكلابي اذا سقطت  
رواضع الصبي قبل نحر فهو  
مغفور فاذا نبت أسنانه قيل  
أفرت واقر (وقال) فم مقنع  
اذا كانت أسنانه معطوفة الى  
داخل فان كانت منصبة الى  
قدام قيل أدقق وهو في الابل

عيب

في فروق في الافواه

(الشعر) الضف (والمرمة والمقمة)

للظف (والخفلة) للحافر

وأفاض عليها اسماحه وأنضى فيها عذوقه ورواحه حتى يقال انك الراعي الذي تناول ثلثه  
فأراح حسيها وجبر كسيريها وارتادها لخاصتها وأورد هارها للأعنا وأذكى في كلامها  
عينها قلبا ومن حقها عليك أن تنظر الى ذات شمالها وذات عينا وتفتح أحوالها في أمر دنياها  
ودنياها فاول ذلك أن تعلمها كتاب الله تعالى الذي في تعليمه نفع الصواب وفي تلاوته مضاعفة  
حسنة الثواب وقد مثل قاربه بالبيت العامر وتاركة بالبيت الخراب وهو كتاب امتاز عن  
الكتب بنجوم التنزيل وتولى الله حفظه من التحريف والتبديل وافتحه بالبيع للمثاني التي  
لم ينزل مثلها في التوراة ولا في الانجيل وهو الموصوف بأنه التوراة المستضاهة في غيبة الظلمة  
والجبل الممدود من الارض الى السماء والبحر الذي لا يستخرج لؤلؤه ومرجانه الا الراسخون  
من العلماء وكذلك نغذ هذه الأسرة بتعليم الفضائل التي تتفاوت في القيم وسها بارياضة  
الآداب وتغذيب الشيم ولا تتركها فوضى لا تسم أحد لها بسمة القدر المتيقن ولا يرجع  
الى حسب تليد ولا الى سعي طريف وتكون غاية ما عده من الفضيلة أن يقال فلان الشريف  
ومن حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أن توفي فضل مكانها وتخالق بين شأن غيرها من  
المسلمين وبين شأنها فلا يتبذل بمجالس الولادة في انتزاع ظلامه ولا في إقامة حد يسبب معه  
رداء التكرامة وأنت تتولى ذلك منها لما أوجب عليه من حق نغذها بابتنائها وأرض فيها حكم  
الله الذي أمر بما ضاها ولكن ذلك على وجه الرق الذي يسلس له القياد ويتوطأ له المهاد وان  
أمكنك اقتداء شيء من هذه الظلمات التي تتوجه عليها افتاد وقد أتم الله فعلها بمن كرامها  
الامن كفؤا لاداءه في عنصره ولا غصاصة في مخبره وهو الذي ان فاته شرف النبوة في مغفره  
ففيقته شرف النباهة في معشره واذا تابنت الاقدار فلا فرق بين المناكح المخطوبة وبين  
الاسلاب المسلوية فاحفظ لا تترك حومة هذه المنزلة واجعلها في كتاب الوصايا التي  
وصبت بها إمكان البسمة وكما امرناك بالنظر في صون أقدارها فكذلك تأمرناك بالنظر في حفظ  
مادة درهمها ودينارها وقد علمت أن لها أوقافا وقفا قوم فخطوا بأجرها واسمها. وسخطي  
أنت بالعدل في قسمها فأجر على كل من هارقه وأعطى كل ذي حق حقه وفي الناس طائفة  
أدعياء يرومون الحاق الرأس بالذنب والتبع بالغرب ويلحقون بالغيران وبنال الغريب كل ذلك  
رغبة في مصح ياكلونه لا في نسب يوصلونه فتبعن حال هؤلاء تنقيبا واجعل النسب  
نسيما والغريب غربيا حتى تخلس السلالة من طرافها وتبقى الشجرة قائمة على أعراقها  
ومن علمت كذبه فازجره بالكم الزنجار وأعلمه بأنه قد تبوأ مقعده من النار وأشهره في الناس  
حتى ينهي وينتهي غيره بذلك الإشهار وهما وصية هي أهم من هذه الوصية أمرا وأعظم  
أجرا وأجدريان تكون هي الأولى وتكون هذه الأخرى وهي الأخذ على السنة  
السفهامم الخوض فيما تعبرين آل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واظهار العصبية التي  
تفرخ الحق عن نصابه وترجعه على أعقابها وليس مستهدا الامقالات ذوى الجهل ووعائشا  
مناقسة والفتنة أشد من القتل فوكلم هؤلاء غر باطاعا ونهيا فاعما وكن في ذلك شارعا  
لما كان الشارعا فأولئك السادات هم النجوم الذين بأهمهم كان الاقتداء كان به الاهتمام  
وقصارى الحسن في هذا الزمان أن يتعلق مناسبا وبأخذ عنهم ديناً وأدبا ولا يبلغ مدأ حدهم  
ولا نصيفه ولو أنفق مثل أحد ذهباً ونحن نعلم أنك واقف على سن اقتصادك وأن هذه الوصية  
هي محض اعتقادك والمتصف في هذا المقام من رمة منظر جلي وفي باب بكر وعمر رضى الله  
عنهما جميعا ماوان كان من نسل على فكل قد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضلته وهؤلاء

(والخراطيم) للسماع قال  
أوزيد منقار الطائر ومنسره  
واحد وهو الذي ينسره بنسرا

فوق في ريش الجناح

قالوا جناح الطائر عشرين ريشة  
أربع فتوادم وأربع مناكب  
وأربع أباهر وأربع كل وجناح  
الطائريه

فوق في الاطفال

(ولد) كل سبع جرو (ولد) كل ذي  
ريش فرخ (ولد) كل وحشية طفل  
هذا جله هذا الباب (ثم اد) الفرس  
مهر وقلو (ولد) الجار بحش وعفو  
وتولب وكذلك البغل الصغير  
(ولد) البقرة جمل وجمل والاني  
مجله (ولد) الضائفة حين تضعه  
أمه ذكرًا كان أو أنثى مصله  
وجعه مغل وبهمة وبهم فاذا  
بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه  
فهو حمل وعروف والاني خروقة  
ورخل (ولد) الماعزة حين  
تضعه أمه ذكرًا كان أو أنثى  
مصله وبهمة فاذا بلغ أربعة أشهر  
وفصل عن أمه فهو جفر والاني  
جفيرة وعريض وعمود اذاربي  
وقوي وجعه عرضان وعدان  
وأعندوه في كل ذلك جدى  
والاني عناق (ولد) الناقه في  
أول النتاج ربع والاني ربعة  
والجميع رباع وفي آخر النتاج  
هبع والاني هبعه ولا يجمع  
هبع هبايعا وهو في ذلك كله  
حوار (ولد) الاسد شبل (ولد)  
الاروية الغر (ولد) الضبع  
الفرع فان كان من الذئب فهو  
(سمع) (ولد) الدب الديسم (ولد)  
الظبية خشف وطلا (ولد) الخنزير

من حبانته وههذامن أهله ونعوذ بالله من الالهواء الزائفة والاقوال التي ليست بسائفة  
ولا حجة الابالحق ولله الحجة البالغة وقد جعلنا لك في منافعها دارا تستعين به على لوازم  
التفقات وتخرج نافلتها في وقاية عرضك التي هي محسوبة من الصدقات فان من سادقوما  
يقترأ في تحمل أقالهم والافاضة من حاله على أحوالهم وهذا يكون مناصلا وأصله ومنك  
فرعه وثواب يكون لك قصده ولنا شرعه وصاحب الاحسان من سبيل الاحسان  
ولم نرض أن أربناك مكانه حتى أمدناك فيه بالامكان فأعطنا ما لنا وتعلم من سنة افضالنا  
ولادولتنا بذلك ثوب جلال كمال بس زاجدة وعمر ذكركا مضت عليه مدد الايام طال مدة  
ولا ملك في الدنيا لمن لم يجعل ملكه حدينا حسنا ونشرت المحامد فيجعله لنا غنا ومن عرف قدر  
الثنا جدد في تحصيله ولو انفق الكثير في قلبه فكمن دولة أعدمت منه فدرست آثار  
معالمها ولو كانت منه مثيرة لما ذهبت مع بقائه مكارمها واذا كرنا هذا فاختصمه بما يكون  
قلادة لصاحب هذا التقليد وهو أن تضر العناية بوجهه حتى يلبس بقية ما يملك الخبر يد  
وفخرى ذلك أن يعمل الناس ماله في الدولة من منزلة الكرامة ويعرفوا أنه فاهب ابن جلا غير  
محتاج إلى وضع العمامة وتعين نامر تواتنا ولا تنادوا بحبنا أن يفروه حق أبوة الشريفة  
وفضيلة التي ردتها فأخضت وهي لها رديفة وأن يعطوه ماشاء من اعلا شأنه وبعضوا فعل يده  
وقول لسانه ان شاء الله تعالى (وقد وجدت الصابي) أيضا تقليدا لأشياء لغفر الدولة أبي الحسن  
ابن ركن الدولة أبي علي بن بويه عن الخليفة الطائع وجهه الله وهو مثبت ههنا على صورته وكان  
عرض على تقليد كتب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب من الخليفة المستنصر بالله  
رحمه الله في سنة إحدى وسبعين وخمسة فوجد فيه كلاما زائلا بالمرء وسأني بعض الاخوان  
بعديته دمشق أن أعارضه فعارضته بتقليد في معناه وهو مثبت ههنا أيضا وكلا التقليدين  
باسم ملك كبير وفيهما يظهر ما يظهر من فصاحة بلاغة (فأما التقليد) الذي أنشأه الصابي  
فهو هذا ما عهد عبد الله عبد الكريم الطائفة لله أمير المؤمنين إلى نخر الدولة أبي الحسن بن ركن  
الدولة أبي علي مولى أمير المؤمنين حين عرف غناه وبلاه واستصحب دينه وبقينه وري قديمه  
وحديثه واستصحب عوده ونخاره وأني عز الدولة أبو منصور بن معز الدولة أبي الحسن مولى  
أمير المؤمنين عليه وأشار بالتردي في الصنعة اليه وأعل أمير المؤمنين اقتداء به في كل مذهب  
ذهب فيه من الخدمة وغرضه رضى اليه من النصيحة دخولا في زهرة الاولياء المتصورة  
ونحو جاعن جماعة الاعاد المدحورة وقصر فاعلى موجبات البيعة التي هي بعز الدولة أبي منصور  
منوطة وعلى سائر ما يتلو به ويتبعه مأخوذة مشرطة فقلده الصلات وأعمال الحرب والمعاون  
والاحداث وانخراج والاعشار والضياع والجهدة والصدقات والجواني وسائر وجوه الجنابات  
والعرض والعطاء والتفقة في الاولياء والمظالم وأسواق الدقيق والياريد والضررب والطرر  
والحسبة بكون ههنا واسترأبنا والدينور ونورير والامعارين واعمال اذوبجان وآران  
والصنائين وموقان وانقامنه باستقبال استدائها والاستزادة بالشكر منها والتعجب  
بغمها وجودها والتعجب لا يحاشها وتغبرها والتعمد لما يكن له الحظوة والزلنى وحرس  
عليه الأثره والقرى بما يظهره ويضمره من الوفاء للصريح والوالا الصريح والغب الامين  
والصدر السام والمقاطعة لكل من قطع العصبة وفارق الجلسلة والمواصلة لكل من جنى  
البضعة وأخلص التبة والكون تحت ظل أمير المؤمنين ودمته ومع عز الدولة أبي منصور  
وفي حوزته والله جل اسمه يعرف لامير المؤمنين حسن العقبي فيما أبرم ونقض وسداد الرأى



شخص (وولد) الارنب خرق (وولد)

الثعلب هجرس (وولد) القمل  
دغفل (وولد) اليربوع والفارة  
درس (وولد) الضحس  
(وولد) الكلب والذئبة والهمرة  
والجرذ درس أيضا (والزال)  
فراخ النعام واحسد هزال  
(وحضان) صغارها سميت بذلك  
لحقيق الطيران (والفرسخ)  
يقال لها الجولزل (والنار) فرخ  
القطاة (ويقال) اللبل فرخ  
الكروان (وقالوا) للذكر من  
أولاد الضأن اذ هو كبريش  
والانثى نجه (والذكر) من أولاد  
المرزا كبريس والانثى عترة

وخرق في السفاد

أدى الفرس ليضرب وودى  
ليبول (وكل) ذكرى (وكل)  
أنثى تسمى قال أمي الرجل  
ومنى وأمنى أجدود الاسم للمنى  
مشدد قال الله عز وجل من منى  
منى (والمنى) والودى تخففان  
قالنى ما يخرج عن الجناع من  
الماء الدافق والمنى ما يخرج  
من الذكر عن الملاعبة والتقبيل  
(والودى) ما يخرج منه البول  
ويقال مذى ومذى ومذى أكثر  
وودى ولا يقال أودى (ويقال)  
للشاة اذا أرادت الفعل حنت  
فهى حانية واستخرمت أيضا  
(والاستحرام) لكل ذات ظلف  
(ويقال) للبقرة استقرعت  
(والكناية) صرفت واستجعت  
(وكذلك) كل ذات مخب  
(ويقال) لكل ذات خافس  
استودقت وودقت وللناقة  
استقمعت وضعت (ويقال)  
جفرت الفعل عن الابل وعذلي اذا

فمن رفع وخفض ويجعل عزائه مقرونا بالسلامة مخبوبة عن موارد الندامة وحسب  
أمر المؤمنين الله ونعم الوكيل أمره بتقوى الله التي هي العصمة الملتزمة والجنبة الحصينة  
والطود الارفع والعاد الامنع والجانب الاعز والجمال الاحز وأن يستشعر همارس وجهها  
ويستملها قولوا فعلا ويتخذها خادرا فاعنا نواب القدر وكهفا خايميما من حوادث الغير  
فانما أوجب الوسائل وأقرب الذرائع وأعوذها على العبد بصلحه وأدعها الى كل مناحه  
وأولاهها بالاستمرار على هدايته والنجاة من غوايته والسلامة في دنياه حين يتوب موياقتها  
وتردى مردياتها وفي آخره حين يزوع رائعاتها وتخفف خيفاتها وأن يتأدب بأدب الله  
في التواضع والاختبات والسكينة وصدق اللمعة اذا نطق وغض الطرف اذا رمق وكظم  
الغضب اذا أحفظ وضبط اللسان اذا أغضب وكف اليد عن الماسم وصون النفس عن المحارم  
وأن يذكر الموت الذي هو نازل به والموقف الذي هو صار إليه ويعلم أنه مسئول عما اكتسب  
يجزى عما نزل واحتق ويتزود من هذا الممر لذلك الممر ويستكر من أعمال البر  
لتنفعه ومن مساخى الخير لتنفذه وتأمر بالصالحات قبل أن يأمر بها ويزجر عن السيئات  
قبل أن يزجرها ويتبدى بصلحه نفسه قبل اصلاح رعيته فلا يبعثهم على ما يأتى ضده  
ولا ينهاهم عما يقترب منه ويجعل ربه وقيادته في خلواته وعمره وأنه مانعه له من شهواته  
فان أحق من غلب سلطان الشهوة وأولى من ضرع لغذاء الحمية من ملك أزمة الامور  
واقدر على سياسة الجمهور وكان مطاعا فيما يرى متبعا فيما يشاء على الناس ولا يولون  
عليه ويقص منهم ولا يقتصون منه فاذا اطاع الله منه على نقاء حبيبه وطهارة ذنبه وصحة  
سيرته واستقامه سيرته أعانه على حفظ ما يستفظه وأنه ضمه بنقل ما حله وجعل له مخلصا  
من الشبهة ومخرجا من الحيرة فقد قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من  
حيث لا يحتسب وقال عز من قائل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تعونوا الاو انتم  
مسلمون وقال واتقوا الله وكونوا مع الصادقين الى كفى كثيرة حضايلها على أكرم الخلق  
وأسلم الطرق فالسعيد من نصب الزاظره والشقي من نبذها وراظره وأشقى منها من  
بعث عليها وهو صادق عنها واهاب اليها وهو بعيد منها وله ولا مثاله يقول الله تعالى  
ذكره أنا أمرت الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وأمره أن  
يتخذ كتاب الله اماما متبعا وطريقا متوقفا ويكثر من تلاوته اذا خلا يذكره ويحلى بتأمله  
أرجاء صدره فيذهب معه فيما أحيا وحظره ويتقدي به اذا نهي وأمر ويستبين بيناته اذا  
استعقلت دونه المعضلات ويستضى بمصابيحها اذا عظمت عليه المشكلات فانه عروة  
الاسلام الوثني ومحيطه الوسطي ودليله المقتنع وبرهانه المرشد والكشف الظلم للخطوب  
والشافى من مرض القلوب والهادى لمن ضل والتملاى لمن زل فن نجاة فقد فاز وسلم  
ومن له ساعه فقد غاب وندم قال الله تعالى وانه لك عابز بزيائيه الباطل من بين يديه  
ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد وأمره أن يحافظ على الصلوات ويدخل فيها في حقائق  
الاقوات قائما على حدودها متبعا لسومها جامعها في هياكله ونيتيه ولفظه متوقفا لمطامح  
سهوه ولحظه منقطع للها عن كل قاطع لها مشغولا بها عن كل شاغل عنها متشبثا  
ركوعها وسجودها مستوفيا عددها فروضها ومسنونها موقفا عليها هذنه صارفا اليها  
عنه عالما بانها واقف بين يدي خالقه ورازقه وحبيبه ومحبته ومعاقبه ومثيبه لا تستتر عنه  
خائفة الاعين وما تحفى الصدور فاذا قضاه على هذه السبل منه ذكيرة الاحرام الى خاتمة

ترك الضراب (وزن بض) الكباش  
عن الغنم ولا يقال جفر (قال)  
الاصمعي وأوزيد قال للسماع  
كلها سبعة سدس فسداد وكذلك  
التيس والثور وكل طائر (ويقال)  
أضافر الثور وكام الفرس  
وطرق بلك الحمار يدوك وكا  
وقط الطائر وقط (وقال) أوزيد  
القطط لذوات الطلف ويقال في  
السباع وفي الطلف (وفي) الحافر  
زنايزوز واو زواه (والعيس) ماء  
الفعل ويقال انه اليرون وهو سم  
والزاجل ماء الظليم (وروي)  
الفرس طرقه في جماعه

### في روق في الحمل

كل ذات حافر تنسج وعقود  
والنافقة خلفه والجمع مخاض (وكل)  
سبعة ملمع وذلك اذا استقلت  
ضروعها للسممل واسود  
حلماتها وذوات الحافر أيضا  
كذلك وكل مقرب من الحوامل  
فهو مجج (قال) أوزيد أصل  
الاجحاح للسمباع فاستعير في  
الانسان وأصل الحبل للنساء

### في روق في الولادة

ان خرجت يد الجنين من الرحم  
قبل فوه الوجه (وان) خرج شيء  
من خلقه قبل يديه فهو البين  
(وان) ألقف الناقة ولدها الغير  
تمام فقد خدجت (وان) ألقته  
لتمام العدة وهو ناقص الخلقة  
فقد أخذ خدجت الالف فهي مخدج  
والولد مخدج وأول ولد الرجل  
بكره والذكر والأنثى فيه سواء  
(وبعزرة) أوبه آخر ولدهما  
والذكر والأنثى فيه سواء  
(ويقال) أصاف الرجل اذا ولده

التسليم أنعبها بدعاء يرتفع يرتفعها ويستمع باستمعها لا يتعدى فيه مسائل الارباب  
ورقائب الاخير من استصفاح واستغفار واستقالة واسترحام واستدعاء لمصالح الدين والدنيا  
وعوائد الآخرة والأولى فقد قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا  
وقال تعالى وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وأمره بالسعي في أيام الجمع إلى  
المساجد الجامعة وفي الأعياد إلى المصليات الضاحية بعد التقدم في فرشها وكسوتها وجمع  
القوام والمؤذنين والمكبرين فيها واستمعاء الناس إليها وحضهم عليها أخذين الأهبة  
منتظفين في البزة مؤذنين لفرضة الطهارة والغين في ذلك أقصى الاستقصاء معتقدين  
خشية الله وخيفته مدبرين تقواه ومراقبته مكبرين من دعائه عز وجل وسؤاله مصلين  
على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله يقول على اليقين موقوفة وهم إلى الدين مصروفة  
والسنن بالتقديس والتسبيح فضيحة وآمال في المغفرة واجرة فضيحة فان هذه المصليات  
والمعبدات بيوت الله الذي فضله ومناسكه التي شرفها وفيها يتلى القرآن الكريم وتعوذ  
العائذون وتتعبد المتعبدون وتتجدد المتجددون وحقيق على المسلمين أجمعين من وال  
ومولى عليه أن يصوموا ويعمرها ويواصلها ولا يهرها وأن يقيم الدعوة على منابر الأسمير  
المؤمنين ثم لنفسه على الرسم الجاري فيها قال الله تعالى في هذه الصلاة يا أيها الذين آمنوا  
اذا نودي للصلاة فاسمعوا لذكر الله وذروا البيع وقال في عمارة المساجد  
انما هم مساجد الله من آمن بالله اليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله  
ففى أولئك أن يكونوا من المهتدين وأمره أن يراى أحوال من يليه من طبقات جنده  
أمير المؤمنين ومواليه ويطلق لهم الارزاق في أوقات الوجوب والاستحقاق وأن يحسن  
في معاملتهم ويحتمل في استخدامهم ويتصرف في سياستهم بين رفق من غير ضعف  
وخشونة في غير عنف مثيبا المحسنين مازاداً لثابته في حسن الاثر وسليماً معاهم دواى الاشر  
ومتعمداً المستنهم ما كان التعمد له نافعا وفيه ناجعا فان تكررت زلاته وتتابعت عثراته  
تناولته من عقوبته ما يكون له مصلحا ولغيره واعظا وأن يختص أكابرهم وأماثلهم  
وأهل الرأي والخطر منهم بالمشارة في الملأ والاطلاع على بعض المهـم مستخلصا خبايل  
صدورهم بالبط والادناء ومستحذا بصائرهم بالاكرام والاجتهاد فان في مشاورة هذه  
الطبعة استدلالا على مواقع الصواب وتحرزا عن غلط الاستبداد وأخذها بجميع الحزماءة  
وأمان من مفرقة الاستقامة وقدحش الله عز وجل على الثورى حيث قال لرسوله عليه  
الصلاة والسلام وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وأمره  
بأن يصعد بما يصل بنواحيه من ثغور المسلمين ورباط المرابطين ويقسم لها قسما وافرا  
من عنائته ويصرف إليها طرأ قبل شطرا من رعايته ويختار لها أهل الجلد والشدة وذوى  
البأس والنجدة ممن يجمته الخطوب وعركته الحروب واكتسب دربة بتجديع المتنازعين  
وتحريم تكايد المقارعين وأن يستظهر بكشف عددهم واعتبار عددهم وانتخاب خيلهم  
واستجادة أسلحتهم غير مجرم بما إذا بعته ولا مستكره اذا وجهه بل شارب من زجاله  
منابرة تريحهم ولا تمدهم وترفعهم ولا تؤدهم فان في ذلك من فائدة الاجام والعدل في  
الاستخدام زنا فليسق بين رجال النوب فيما عدا علمهم بعض الظفر والنصر وبعد الصيت  
والذكر واحراز النفع والاجر ما يحق أن يكون الولاية غاملين وللناس عليه حاملين وأن  
يكون في أسماءهم ويثبت في قلوبهم مواعيد الله تعالى لمن صبر وربط وسامح لنفس

على الكبر وولده صبيون  
(وأربع) إذا ولده في السنية  
وولده صبيون (والكبر) التي  
ولدت واحدا (والثاني) التي ولدت  
اثنين (واذا وضعت) الاثني  
واحدا فهي مفرد وموحدون  
وضعت اثنين فهي مثنى

﴿فرق في الأصوات﴾

أزمل كل شيء صوته (والجرس)  
صوت حركة الانسان (والركز)  
الصوت الخفي (وكذلك) الخمس  
(والخبر) صوت الماء (والغرغرة)  
صوت القدر وكذلك الحرة  
(والوسواس) صوت الحلي  
(والنصير) من الفم (والخفير)  
من الخصر (والكبر) من  
الصدر وقال الاعشى

نفسى فداؤك يوم التزل

إذا كان دعوى الرجال الكبر  
وهو صوت الخنق وقال أبو زيد  
الكبر الحشرة عند الموت  
وقال (هيجت) بالسمع إذا  
صغته وزجته ولا يقال ذلك  
لغير السمع (وشابت) بالابل  
(ونعت) بالسنم (وأشليت)  
الكلب دعوته (ودججت)  
بالدجاجة (وسأست) بالجار  
(وجأجأت) بالابل دعوتها  
للشرب (وهاأت) بها العلف  
(ويقال) القر من يصل ويحجم  
إذا طبل العلف (والخفصة)  
والويق صوت بطنه (قال)  
أوزيد وأوعيسه هونقتل  
الجردان في القنب (والغسل)  
يسج (والجار) يصعل وينق  
(والجل) يرغو وير (والنافع)  
تطوتن (والشور) يخور  
ويجار (واليعار) لغز (والنواج)

من حيث لا يقدمون على تورطه ولا ينجحون عن انتهاز فرصه ولا ينكصون عن تور  
معركة ولا يقون بأيهم إلى التهلكة فقد أخذ الله ذلك على خلقه والمرء أمين على دينه وأن  
يرجع العدة فيما يحتاج إليه من راتب نفقات هذه الثغور وحادثها وبناء حصونها معاقها  
واستطرق طرقها ومساكنها وإفاضة الأقوات والعلوفة فيها للترتين بها والمترددن إليها  
والحاملين لها وأن يبدل أمانته لمن طلبه ويعرضه على من لم يطلبه وبني بالهدأ إذا عاهد  
وبالهدأ إذا عاهد غير خبز ذقة ولا جرح أمانة فقد أمر الله تعالى بالوفاء فقال عز وجل  
يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ونهى عن النكث فقال عز من قائل فمن نكث فاعلمنا نكثه  
على نفسه وأمره أن يعرض من في حبوس عمله على جرائمهم فمن كان أقراره واجبا أقره ومن  
كان أطلا قاصا أطلقه وأن ينظر في التمرسة والأحداث نظر عدل وإصاف ويختار لها  
من يخاف الله وبقية ولا يحب ولا يرافقه ويتقدم إليهم بقمع الجهال وردع الضلال  
وتتبع الأشرار وطلب الزعار مستدلين على أماكهم متوغلين إلى مكائهم متولين  
عليهم في ظنهم متوقين ممن يعبدونهم من منفذين أحكام الله تعالى فيهم بحسب الذي  
يقين من أمرهم ويصح من فعلهم في كبيرة ارتكبوها وعظيمة احتكبوها ومهجة ان  
أغاظوها واستكبوها وحرمه أن استباحوها وانتكبوها فمن استحق حدًا من حدود الله  
المعومة أقاموه عليه غير مخفيين منه وأحلوه بغيره قصرن عنه بعد أن لا يكون عليهم في  
الذي باتونه حجة ولا يسترضهم في وجوب شبهة فإن الواجب في الحدود أن تقام بالبنات  
وأن تدرأ بالشبهات فأولى ما توخاه رعاها عايفها أن لا يقدموا عليها مع نقصان ولا يتوقعوا  
عنها قيام الدليل ومن وجب عليه القتل احتاط بما يحاط به على مثله من الحبس الحصين  
والتوقي الشديد وكتب إلى أمير المؤمنين بخبره وشرح جنابته وثبوتها بأقرار يكون منه  
أو بشهادة تقع عليه ولينظر من جوابه ما يكون عليه بحسبه فإن أمير المؤمنين لا يطبق سقن  
دم مسلم أو معاهدا لا أعاط به علما وأتقنه فهما وكان ما عصى فيه عن بصيرة لا يتحاشا  
ولا يشوبها ريب ومن ألم بصغيرة من الصغار ويسيرة من الجرائر من حيث لم يعرفه  
مثلا ولم يتقدم له أختها وعظه وزجره ونهاه وحذره واستتابه وأقاله ما لم يكن عليه خصم  
في ذلك يطلب بقصاص منه وجزأله فإن عادت ناوله من التقويم والتهديب والتعزير  
والتأديب بما يرى أن قد كفي فيما جرت وفيه بما قدم فقد قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله  
فأولئك هم الظالمون وأمره أن يعطل ما في أعماله من الحانات والمواخير ويظهرها من  
القبائح والمناسك ويتبع من يبيع أهل الخفافيا ويؤلف شملهم بها فانه شمل يصلحه  
التشمت وجع يحفظه التفريق وما زالت هذه المواطن الذممة والمطاح الدنية داعية  
من بأوى الها وبكف عليه إلى ترك الصلوات وإهمال المفترضات وركوب المنكرات  
واقتراف المحظورات وهي بيوت الشيطان التي في عمارته معصية وفي أخوابها الخمر بحملة  
والله تعالى يقول لنامشر المؤمنين كنتم خيرا أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون  
عن المنكر وتؤمنون بالله ويقول عز من قائل اغربنا من الذمومين تخلف من بعدهم خلف  
أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيما وأمره أن يولى الجماعة في هذه الأعمال  
أهل الكفاية والعناية من الرجال وأن يضم إليهم كل من خفركه وأسرعه عند الصريح  
من تبالهم في المسالخ وساداهم بفرا المسالك وأن يوصيه بالتيقظ يأخذهم بالتيقظ وينزع  
عالمهم في علوفة حياتهم والمقرر من أروادهم وميرهم حتى لا تنقل لهم عن البلاد وطاه

للضأن (والنيس) ينب ويهب  
إذا أراد السقاء (والأسد) يتر  
وينبت وينثم (والبحر) صوت  
صدره (والذب) يعوى ويتصور  
إذا جاع (والنعلب) يضيغ (والسكاب)  
ينبع ويهر (والسنور) يهر  
وتعوى وتامو (والافى) تنع فيها  
وتكش بجلدها قال الشاعر  
كشيش أفى أجمت بعض  
فهى تكب بعضها ببعض

(والحبة) تنفضض ويقال النفضضة  
تخر بك السنان (وان أوى) يعوى  
(والغراب) ينفق بالغين الجمجمة  
وينعب (والديك) يرقو يسقع  
(والداجاجة) تنق وتنقض إذا  
أرادت البيض (والنسر) يصفر  
(والحمام) يهدو ويدل (والسكا)  
يرقو يقر (والقرد) يفسك  
(والنعام) يمارع أرباق ذلك  
في الظلم والانى ترمز مارا  
(والخنزير) يقبع (والظي) يترب  
تربا (والاوب) تضعب (والعقرب)  
تنق وتضى ويقال صاى الفرخ  
والخنزير والغارة البر بوع صى  
صبا (والضفادع) تنق وتنقض  
وكذلك الفراخ (والجن تعرف)

مؤخر في الطعام والشراب  
طعام العرس (الواينة) وطعام  
البناء (الوكرة) وطعام الولادة  
(الخرس) وما نطعمه النفساء  
نفسها (خرسة) وطعام الختان  
(اعذار) وطعام القاد من سفره  
(نقعة) وكل طعام صنع لدعوة  
(مأدية) ومأدية جمعوا يقال فلان  
يدعو النقرى إذا خص وقلان  
يدعو الجفلى (والاجفلى) إذا عم  
قال طرفة

ولا يدعوهم إلى تحقهم ولهم حاجة وأن يحوطوا بالسابة بآداة وعائدة وينذروا القوافل  
صادرة واردة ويحرسوا الطريق ليلانها وينقصوها رواها وغدوا وينصبوا لاهل  
العبث الرصاد ويشكمنوا لهم بكل واد يتفوقوا عليه ثم حيث يكون التفرق مضيقا  
لقضائهم ومؤذيا إلى انقضائهم ويحتموا حيث يكون الاجتماع مطفأ لاجزئهم وصادعا  
لرؤيتهم ولا يخلوا هذه السبل من جاة لها وسيايرة فيها يترددون في جوادها ويتسعون  
في عوادها حتى تكون الدماء محقونة والاموال مصونة والفتن محسومة والغارات  
مأمونة ومن حصل في أيديهم من لص خاتل وصعلوك غارب وخيف ليليل ومنتهك لحر  
امتثل في أمره أمر أمير المؤمنين للموافق لقول الله عز وجل اغتازوا الذين يحاربون الله  
ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلوا أو يتقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف  
أو ينفوا من الأرض ذلك لهم غزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم وأمره وضع الرصد  
على من يجتاز في أعماله من أباقي العبد والاحتياط عليهم وعلى ما يكون معهم والجهت عن  
الماكن التي فاروقها والطرق التي استطرقوها وهو لهم الذين أنفوا منهم ونشروا عنهم  
وأن يردوهم عليهم قهرا ويعيدوهم إليهم صغرا وان ينشدوا الضلالة ما يمكن أن تنشد  
ويحفظوها على ربحا عازا أن تحفظ ويحتموا الامتطاء لظهورها والانتفاع بأبوابها وألبان  
ما يميز ويحب وأن يعرفوا اللقطة يتبعوا أثرها ويشيخوا خبرها فإذا حضر صاحبها وعلم  
أنه مسجونها سلب اليه ولم يعترض فيها عليه والله عز وجل يقول أن الله يأمركم أن  
تؤدوا الامانات إلى أهلها ويقول رسوله صلى الله عليه وسلم ضالة المؤمن من فارق النار وأمره  
أن يوصى عماه بالشدة على الحاكم وتنفيذ ما يصدر عنهم من الاحكام وأن يحضر واجبالهم  
حضور الموقرين لها الذين عنها العقيبين رسوم المهيبة وحده الطاغية فيها ومن خرج  
عن ذلك من ذوى عقل ضعيف وحلم خفيف نالوه بما يردعه وأحسوا به ما ينزعه ومتى  
تقاسم متقاسم عن حضور مع خصم بسنة دعية بأمر بوجه الحكم اليه أو اتوى ماتوا  
بحق يحصل عليه وذن يستقر في ذمته قاده الى ذلك بأذمة الصغار وخاتم الاضطراب وأن  
يجسوا أو يطغوا بأقوالهم ويثبتوا اليد في الاملاك والفروج وينزعوا بقضائهم فانهم  
أمناء الله في فصل ما يقضون وبث ما يثبون وعن كتابه سنة نبيه صلى الله عليه وسلم يوردون  
ويصدرون وقد قال الله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق  
ولا تتبع الهوى فيضالك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم  
الحساب وأن يتوخى عمل هذه المعاملة عمال الخارج في استيفاء حقوق ما استعملوا عليه  
واستنظاف بقاياهم فيه والرياسة لمن تسو طاعته من معاملهم واحضارهم طائعين  
أو كارهين بين أيديهم فن آداب الله تعالى للعبد الذي يحق عليه أن يخذلها ويجعلها للرضا عنه  
سبا قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد  
المقاب وأمره أن يجلس للرعية جالوسا عاما وينظر في مظالمها نظرانا يساوى في الحق  
بين خاصها وعامتها ويوازي في المجالس بين عزيزها وذليلها وينصف المظلوم من ظالمه  
والمغصوب من غاصبه بعد الفصل والتأمل والبحث والتبيين حتى لا يحكم إلا بعدل ولا ينطق  
بالفصل ولا يثبت يدا الا فيما وجب تشييده فيه ولا يقبض الا عما وجب قبضه عنه وأن  
يسهل الاذن لجماعتهم ويرفع الجبابنة وينهونهم ويوليهم من حصانة الكنف ولين التعطف  
والاشتغال والعناية والصون والرعاية متعادلة أقسامهم وتتوازي منه أقساطهم ولا يصل

نحن في المشاة ندعو الجفلى

لا ترى الا حبيبنا تنقر  
وقال للدخول على القوم وهم  
يطعمون ولم يدع (الواش)  
والدخول على القوم وهم يشرون  
ولم يدع (الواحد) واسم ذلك  
الشراب الوغل (والضيق) الذي  
يجي مع الضيق ولم يدع (والارشم)  
هو الذي يشتم الطعام ويحصر  
عليه قال البعث

\* فحاشيت لضافات انهما \*  
(والبشم) في الطعام (والبغر) في  
الماء وغير رجل من فريش قبيل  
\* مات أبو بكر بشمارات أملك بغرا \*  
صل اللحم واصل تغير وهو نوء  
(وخم وأخم) تغير وهو شواء  
وطبخ (وسخ) الدهن وغس  
(والنقاء) ياتي من الطعام وهو  
مثل نقاشته والنقاؤه خاربه  
(والجود) الجوع والجود العطش  
(قرمت) الى اللحم (وعمت) الى  
اللبن ودي من اللحم (غمرة) وزهقة  
(والزهم) التشمع ومن الزبد واللبن  
(وضرة) قال الشاعر

سبغني أبا الهندى عن وطب سالم  
أباريق لمعاقبى بوضر الزبد  
(ومن السمك سهكه)

والاشربة

الماء (الفرات) العذب (والاجاج)  
المخلقال ماء ملح ولا يقال المخلخال  
الله عز وجل هذا عذب فرات  
سائق شرابه وهذا مالح أجاج  
(والشريب) الماء الذى فيه عذوبة  
وهو يشرب على ما فيه (والشروب)  
دونه في العذوبة وأيس يشرب  
الاعنة الضرورة والماء (الغدير)  
الناهي في الجسد وان كان غير  
عذب (واقتهوة) الخرسيت

الذين منهم الى استقامة ما تأخرو عنه ولا ذوالسلطان الى هزيمة من حل دونه وأن يدعوهم  
الى أحسن العادات والخلق ويحضرهم على أحد المذهب والطرائق ويحعل عنهم كله  
ويعد عليهم ظله ولا يسومهم عسفا ولا يخلق بهم حقا ولا يكافهم شططا ولا يجثمهم مضلعا  
ولا يثلم لهم معيشة ولا يداخلهم في جريعة ولا يأخذ برأسهم ولا حاضر ابعدهم فان الله  
عز وجل ينهى أن تزور زورا أخرى ويرفع عن هذه الرعية ما عسى أن يكون سن عليها  
من سنة ظالمة وسلك بها من حجة جائرة ويستقرى آثار الولاة قبله عليها فمبارجوه من خير  
أو شر اليها فيقر من ذلك ما طاب وحسن ويزيل ما خبث وفتح فان من غرس الخير يخطي  
بمسول شره ومن زرع الشر يصلى بمرور زيعه والله تعالى يقول والمبالد الطيب يخرج نباته  
بأذن ربه والذي خبث لا يضرح الا تكدا كذلك نصرتى الايات لقوم يشكرون وأمره  
أن يصون مال الخراج وأنمان الغلات وجوه الجبابات موفرا ويزيد ذلك ثمرا عبادتة عمله  
من الانصاف لاهلها واجرائهم على صحيح الرسوم فيها فانه مال الله الذى قوة عباداه وحماية  
بلاده ودور حليسه واتصال مدده وبه يحاط الحريم ويدفع العظيم ويحصى الزمار  
ويؤاد الاشمار وأن يجعل افتتاحه اياه بحسب ادرالك اصنافه وعند حضور موافقته  
وأحياته غير متسلف شيئا قبلها ولا مؤخر لها عنها وأن يخص أهل الطاعة والسلامة  
بأثره لهم وأهل الاستعجال والامتناع بالتسديد عليهم لثايق ارفاق المذعن أو افعال  
طعامهم على المتولى لذلك أن يضع كلام الامرين موضعه ويوقعه موقعه مستجبا لالحال  
الناظم من الاستيعها واعطاء الصحة من ليس اهلها والله تعالى يقول وان ليس للانسان  
الاماسى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وأمره أن يخبر عما على الخراج  
والاعشار والضياع والجبهة والصدقات والجوالى من أهل الطاف والتزاه والضبط  
والصيانة والجزالة والشهامة وأن يستظهر مع ذلك عليهم وصية نبيهم اسمعاهم وعهود  
بقدها اعناقهم بأن لا يضيعوا حقا ولا بأكلوا سحتا ولا يستعملوا ظلما ولا يفرقوا  
غشما وأن يقيموا العمارات ويحاطوا ويحترزوا من أنوار حتى لازم أو تعطى لرسم  
عادل مؤدين في جميع ذلك الامانة مجتنبين للعيانة وأن يأخذوا جها بذتهم باستقفاء وزن  
المال على قيامه واستعادة نقده على مياره واستعمال الصحة في فرض ما يقبضون والطلاق  
ما يطبقون وأن يرغروا الى سعاة الصدقات في أخذ الفرائض من سائعه مواثي المسلمين  
دون عاملتها وكذلك الواجب فيها وأن لا يجبهوا فيها متفرقا ولا يفرقوا مجمعا ولا  
يدخلوا فيها خراجها ولا يضيّعوا اهلها ليس منها من فحل ابل وأكولة اتراع أو عقيلة  
مال فاذا اجتبهوا على حقها واستوفوها على رسمها أخرجوها في سيلها وقسموها على  
اهلها الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه العزيز الى المؤلفه قلوبهم الذين ذكرهم  
الله عز وجل في كتابه الكريم وسقط سهمهم فان الله تعالى يقول انما الصدقات للفقراء  
والساكنين والعاملين عليها والمؤلفه قلوبهم وفي الرقاب والقاربين وفي سبيل الله وابن  
السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم والى جباة أهل الذمة أن يأخذوا منهم الجزية في الحرم  
من كل سنة بحسب منازلهم في الاحوال وذات أيديهم في الاموال وعلى الطبقات المطبقة  
فيها والحدود المعروفة لها وأن لا يأخذوا من النساء ولا من لم يبلغ الحلم من الرجال ولا من  
ذى سن عالية ولا ذى علة بادية ولا فقير معدم ولا مترهب مبتذل وأن يراعى جماعة  
هؤلاء العمال مراعاة دبرها ولا يظفرها ولا يظفرها ولا يظفرها ولا يظفرها ولا يظفرها

بذلك لانما انتهى أي تذهب بشهوة  
 الطعام قال الكسائي قد انتهى  
 الرجل اذا قل طعمه (والشمول)  
 لانما تشتمل على عقل صاحبها  
 (والعقل) لانها عاقرت الدن أي  
 لازمتها ويقال أخذ من عقر  
 الحوض وهو مقام الشاوية  
 (والخندريس) لقدمها ومنه  
 خنطة خندريس قال الاصمعي  
 أحسبه بال ومية وكذلك (الاسنط)  
 والتبذ لانها نبذ أي ترك حتى  
 أدرك (والبعث) نبذ العسل وحده  
 وهو يتخذ بصير (والجصة) نبذ  
 الشعير والزور (والسكركة) من  
 الذرة وهو شراب الحيشة (والطلاء)  
 الخرمون منهن من يجعله ما يطبخ بالنار  
 حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه شبه  
 بطلاء الابل وهو القطران في تحته  
 وسواده والملاء باقصة العرب  
 يجعلون السلاء الخمر بعينها  
 ويحجون بقول عبيد  
 هي الخمر تكي الطلاء  
 كما الذئب يكتي أبا جعده  
 (والقدى) شراب كانت الخلفاء  
 من بني أمية تشربه بالشام  
 (والزاه) شراب يقال انه اغاسمي  
 بذلك لقولهم هذا الشراب أمر  
 من ذا أي أفضل ولهذا الشراب  
 من على هذا أي فضل ومنه قيل  
 الخمرة مرة ومرة لا يريدون  
 الجوضة لان الجوضة عيب فيها  
 ويقال للحمضة (خنطة) ويقال  
 قيل لها مرة للذهاب للسان ويقال  
 الخطة التي أخذت شيئا من الريح  
 قال الهذلي  
 عثاركا التي ليست بخمطة  
 ولا خلة يكرى الشراب شهابها  
 (والكسيس) السكر قال الشاعر

يزول عن الحق الواجب أو يعدلوا عن السنن اللائح فقد قال الله تعالى وأوفوا بالعهدان  
 العهد كان مسؤلا وأمره بأن يندب عرض الرجال واعطاهم وحفظ جواباتهم وأوقات  
 اطعامهم من يعرفها الثقة في متصرفه والامانة فيما يجري على يده والبعد عن الاسفاف  
 الى الدنيا والاتباع للدناءة وأن يبعثه على ضبط الرجال وشيئات الخيل وتبجيد العرض  
 بعد الاستحقاق وابقاع الاحتياط في الاتفاق ثن صرح عرضه ولم يبق في نفسه شيء منهم من  
 شك بعرضه له أو ريبة بتوهمها أطلق أموالهم موفورة وحصلها في أيديهم غير مثلومة  
 وأن رد على بيت المال أرزاق من سقط بالوفاة والاخلال ناسا ذلك الى جهته مورداله على  
 حقيقته وأن يطالب الرجال باحضار الخيل المختارة والآلات المستكملة على ما توجهه  
 مبالغ أرزاقهم وحسب منازلهم وممراتهم فان أخر أحدهم شيئا من ذلك فاصصه بمن  
 رزقه وأغرمه مثل قيمته فان المصرفه خان لا مبر للمؤمنين ومخالف القرب العالمان اذ  
 يقول سبحانه وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم  
 وأمره أن يتقدم في أسواق الرقيق ودور الضرب والطرز والحسبة على من يتجمع فيه آلات  
 هذه الولايات من ثقة ودراية وعلم وكتابة ومعرفة ورواية وتجربة وحسنة وحصانة ومسكة  
 فانها أحوال تضارع الحكم وتناسبه وتدينه وتقاربه وأن يتقدم الى ولاية أسواق الرقيق  
 بالتحفظ فيمن يطلقون بيعه ويعضون أمره والخرز من وقوع تخون فيه أو أهاله اذ كان  
 ذلك عاديا بتخصن الفروج ونظهير الانساب وأن يبعد واعنه أهل الريسة ويقرى بأهل  
 العفة ولا يعضوا بيا على شبهة ولا يقدعوا على خيمة والى ولاية العمار بتجايص عن الدرهم  
 والدينار ليكونا مضروبين على البراءة من الغش والنزاهة من المش وبحسب الامام المقتدر  
 بمدينة السلام وحراسة السكك من أن تتداولها الأيدي المزغلة وتتفاهلها الجهات المنبئة  
 واثبات اسم أمير المؤمنين على ما يضرب ذهابا وقصة واجراء ذلك على الرسم والسنة والى ولاية  
 الطرز أن يجروا الاستعمال في جميع المناصب على أتم النيفة وأسلم الطريقة وأحكم الصنعة  
 وأفضل الصفة وأن يكتبوا اسم أمير المؤمنين على طرزالكساء والفروش والأعلام والبندود  
 والى ولاية الحسبة بتصفح أحوال العوام في حرفهم ومناجرهم وتجميع أسواقهم ومعاملاتهم  
 وأن يعايروا الموازين والمكاييل ويفرزوها على التعديل والتكميل ومن اطلعوا منه على  
 حيلة أو تلبس أو غيلة أو تدليس أو بخس ما وفيه واستفضل فيما يستوفيه نالوه بغلظ  
 العقوبة وعظمتها وخصوه ووجعها وألمها واقفين في ذلك عند الحدة الذي رونه لذنه مجازيا  
 وفي تأديبه كافيا فقد قال الله تعالى ويل للطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا  
 كالوهم أووزوهم يبخسون هذا عهد أمير المؤمنين اليك ويحتج عليك وقد وفقك على سواء  
 السبيل وأرشدك الى واضح الدليل وأسرعك لعملها وتحكمها وأقمتك لتعلمها وتفهمها ولم يالك  
 جهدا فبما عصمتك وعصم على يدك ولم يدخك تمكنا فبما أصحطك وأصلحك ولا ترك لك  
 عذرا في غلط تغلطه ولا طريقا في تورط وتورطه بالقاتل في الأوامر والزواجر الى حيث  
 يلزم الائمة أن يندبوا الناس اليه ويحشونهم عليه مقيما لك على منجيات المسالك صارفك  
 عن مرديات المهالك مريدا فيك ما يسلك في دينك ودنياك ويعود بالخط عليك في آخرتك  
 وأولاك فان اعتدلت وعدلت فقد قرت وغفرت وان تخافت واعوججت فقد فسدت  
 وندمت والاولى بك عند أمير المؤمنين من مغررك الزاكي ومنبتك اللاني وعدوك الانجب  
 وعصرك الاطبيب أن تكون لظنه محققا وتحليله فيك مصدقا وأن تستزيده بالثر الجليل

وان تسقى من أغصاب ورج فأننا

لنا العين تجري من كسبس ومن جحر  
(والصق) المزوج (وكذلك)  
المشعع (والعرق) والنباطل  
مكابس الخرواحدها ناطل  
(والقحمان) شبه بالذرية يعلو  
الخرويقال هو الزبد

### في باب معرفة الدين

الدين (الصريف) الحار منه حين  
يحبب فإذا سكنت رغوته فهو  
الصريح (والحمض) الخالص  
الذي لم يخالطه الماء حلاوا كان  
أو حامضا فإذا أخذ شيئا من الثعير  
فهو (حامط) فإذا أخذ اللسان  
فهو (قارص) فإذا خسر فهو  
(رائب) فإذا اشتدت حوصته  
فهو حازر (والمذيق) الخاطو بأاء  
ومنه يقال فلان يمزق الود  
إذا لم يخلصه (والدواية) ماركب  
الدين كأنه جلد

### في الطعام

السلفة ما يتجمل له الزجل من  
الطعام قبل الغذاء وهو الأهنة  
ويقال فلان يأكل الوجبة إذا  
أكل في اليوم مرة واحدة  
(والمطبق) بالشفقين ضم احداها  
مع الأخرى مع صوت يكون يدنهما  
(والتلط) تحريك الشقين بعد  
الأكل كأنه يتبع بذلك شيئا من  
الطعام بين أسنانه وتعرف العرب  
من أطبخة أهل الحضرة وصنهم  
(الضيرة) سميت بذلك لأنها لطفت  
بالدين الماضر وهو الحامض  
وتعرف (المريضة) سميت بذلك  
لأنها تفسد أي تدق وتعرف  
(العصدة) لأنها تصدأ أي تلتوي  
ومنه قيل للاروي عنقه عاصدة

قرباؤها يوم الدين وزلفى عند أمير المؤمنين وثناهم حسنا من المسلمين نخذ ما نبذل اليك أمير  
المؤمنين من معاذيره وأمسك بيدك على ما أعطى من موافقه واجعل عهده مثالا تحتذيه  
واما ما تقتضيه واستعن بالله بعينك واستهده بهدك وأخلص اليه في طاعته يتخلص لك الخيط في  
معونتك ومهما أشكل عليك من خطب أو أعضل عليك من صعب أو جهرك من باهر  
أو يهظك من باهظ فأكتب إلى أمير المؤمنين منها وصكن إلى ما يريد عليك أن شاء الله تعالى  
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته **والله** وأما التقليد في الذي أنشأه أنافه هذا أما بعد فإن أمير  
المؤمنين يبدأ بحمد الله الذي يكون لكل خطبة قيادا ولكل أمر مهادا ويستزده من  
نعمه التي جعلت التقوى له زادا وحملته عبء الخلافة فلم يضع عنه طوقا ولم يأل فيه  
اجتهادا وغصرت لديه أمر الدنيا خاتسورت له محرابا ولا عرضت عليه جنيادا وحققت فيه  
قول الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا قسدا ثم يعلى على  
من أنزلت الملائكة لتصره أمدادا وأسرى به إلى السما حتى ارتقى سبع أشدادا وتجيلى له به  
فلم يزعج منه بصرا ولا أكلب فؤادا ثم من بعده على أمرته النقلين هداية وأرشادا وخصوصا به العباس  
وورثت التوراة من تلادا ووصفت بأنها أحد النقلين هداية وأرشادا وخصوصا به العباس  
المدعو بل بأن يحفظ نفسا وأولادا وأن تبقى كلمة الخلافة فيهم خالدة لا تخاف من ركول ولا تخشى  
نفادا وإذا استوفى القلم مداده من هذه الجملة وأسند القول فيهما عن فصاحتها المرسله فانه  
يأخذ في إنشاء هذا التقليد الذي جعله حليفا لقرطاسه واستدام سجوده على صفحته حتى لم  
يكن يدرف من راسه وليس ذلك إلا فاضته في وصف المناقب التي كثرت لحسن لها مقام  
الاكثر واشبهه التطويل فيها بالاختصار وهي التي لا يقتصر واصفها إلى القول بالامداد  
ولا يستوعر ساوكة أطوارها ومن العجب وجود السهل في ساوكة الأطوار وتلك مناجيبك  
أيها الملك الناصر لاجل السيد الكبير العالم العادل المجاهد الماربط صلاح الدين أبو الغفر  
يوسف بن أيوب والدوان العزيز بتواها عليك تحية ناشكرتك وبهاهي بك وألباه تنويها  
بذكرتك ويقول أنت الذي تستكفي فتكون للدولة سهمها المائب وشهابها الناقب  
وكنزها الذي ذهب الكنوز وليس بذاهب وماضرها وقد حضرت في نصرته إذا كان غيبك  
هو الغائب فأشكر ذا مسامحك التي أهانتك لما أهانتك وفضلتك على الأولياء بما فضلتك  
ولئن شروكت في الولا بعبقده الأضمار فلم تشارك في عز ملك الذي انتصر للدولة فكان له بسطة  
الانتصار وفرق بين من أمته قبله وبين من أمته بعده في درجات الامداد وما جعل الله  
القاعدين كالذين قالوا أمرنا بالضرية كبادها إلى برك الغماد وقد كفالك من المساي أنك  
كسبت الخليفة أمر منازعها وطعست على الدعوة الكاذبة التي كانت تدعيها ولقد  
مضى عليها زمن ومحراب حقها محفوف من الباطل بحرايين ورأت ما رآه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من السوارين الذين أولهما كذابين فبصر منهم ما واحدناه بجري أنهارها من  
تحت دعا الناس إلى عبادة طاغوته وجبته ولعب بالدين حتى لم يدبر يوم جمعه من يوم أحده  
ولا يوم سبته وأعانه على ذلك قوم رعى الله بصائرهم بالسمي والصم واتخذوه صفحا بينهم ولم  
تكن الضلالة هبالة الأجهل أو صنم فقت أنت في وجه باطله حتى قدم وجعلت في جبهه  
اجبال من مسد وقت ألبه تبت فأصبح هو لا يسمي يقدم ولا يبطس بيد وكذلك فعلت  
بالأمر الذي تحمت بالجن ناجته وسامت فيه مساعته فوضع بينه موضع الكعبة اليمانية  
وقال هذا أول الخطة الثانية فاي مقاميك تعرف الاسلام بسبقه أم أيها يقوم بأداء حقه

وكذلك (الضئنة) سميت بذلك لانها  
تأفت أي تألوى والعرب تدعى  
الفاوذا (سرطانا) سميت بذلك  
للاستراط وهو الابتلاع ومنه  
يقال في الثعلب لا تكن حوافا تسترط  
والمرء اتمسقى يقال أعقى النسي  
اذ اشتدت مرارته

### في فقرة في قوائم الحيوان

قال أبو زيد في فرسن البعير  
(السلابي) وهي غنم الفرسن  
ثم قصبا ثم الرسخ ثم الوظيف ثم  
فوق الوظيف من يد البعير الذراع  
ثم فوق الذراع العضد ثم فوق  
العضد الكتف هذا في كل يد وفي  
رجله بعد الفرسن الرسخ ثم  
الوظيف ثم الساق ثم فوق الساق  
الفتخ ثم الورك ويقال لموضع  
الفرسن من الفرس والبعيد  
والجار الحافر ثم الرسخ ثم الوظيف  
ثم الذراع ثم العضد ثم الكتف  
هذا في كل يد وفي كل رجل  
الحافر ثم الرسخ ثم الوظيف ثم  
الساق ثم الفتخ ثم الورك وفي  
الغنم والبقر في البدن الظلف ثم  
الرسخ ثم الكراع ثم الذراع ثم  
العضد ثم الكتف وفي الرجل  
الظلف ثم الرسخ ثم الكراع ثم  
الساق ثم الفتخ ثم الورك قال  
أبو زيد السباع لها مخالب وهي  
أظفارها يقال ظفروا وظفار  
وأظفروا وظافير (والبرائن) منها  
بمنزلة الأصابع من يد الانسان  
ورجله واحدها برن ولكل سبع  
كفان في يديه لانه يكف به سبع  
ما أخذوا الصقر كفان في رجله  
لانه يكف على الشيء ومخالبه  
وظفمه واحد

وهنا فليصحب القمل للسيف من الحساد  
وليمحط بهذه المزية الا لانه أصبح لك صاحبا  
ونفركك حتى طال نفراهما عزاجنا وقضى  
ولا يتك فكن بها قاضيا كان حدة قاضيا  
وقد فلك أمير المؤمنين البلاد المصرية والجمينة  
غورا ونجدا وما اشتملت عليه رعية وجندا  
وما انتهت اليه أطرافها برابجوا وما يستقدم  
مجاورهم ماسلما وقهرا وأضاف اليها بلاد الشام وما تحتو عليه من المدن الممدنة والمراكز  
الحصنة مستنباها ما هو بيد نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود رحمه الله وهو حبيب  
وأعمالها قد مضى أبوه عن آثار في الاسلام ترفع ذكره في الذكركين وتخلفه في عقبه في  
الغابرين وولده هذا قد هذبه الفطرة في القول والعمل وليس هذه البررة الا من ذلك  
الجبل فيمكن له منك جار يدومنه ودادا كما دنا أرضا ويصبح وهو له كلبان يشد بعضه بعضا  
والذي قدمناه من النفع عليك ربما تجاوز بك درجة الاقتصاد والفتك عن فضيلة الأزداد  
فأياك أن تنظر سعيك بالأعجاب وتقول هذه بلادنا فتحنا بعد أن أضرب عنها كثير من  
الأضراب ولكن اعلم أن الأرض لله وإرسوله ثم نعلم يقته من بعده ولا نعلم العبد سلاسه بل الله  
لله يداه عبده وكسلف من قلبك من لو ارام مرامته لانداسه وأجاب مانعه لكن ذخره  
الله أن تخطي في الآخرة عيازه وفي الدنيا رقب طرازه فألق يدك عنده هذا القول التاء  
التسليم وقولنا لا اعلمنا أنك أنت العليم الحكيم وقد قرن تقليدك هذا بخلة تكون  
لك في الاسم شعارا وفي الوسم فخارا وتناسب محمل قلبك وبصرك وخبر ملايس الاولياء  
ما تناسب قلوبا وأوصارا ومن جعلها طوق يوضع في عنقك موضع العهد والميثاق وبشرائك  
بأن الانعام قد أطاف بك اطافة الاطواق بالاعتناق ثم انك خوطبت بالملك وذلك خطاب  
يقضى لصدرك بالانتماء ولا ملك بالانقياس وتوهمه بمجديك الى العلياء بضعها الى  
الجنح وهذه الثلاثة المشار اليها هي التي تكمل بها أقسام السيادة وهي التي لا مريد  
عليها في الاحسان فيقال انما الحسنى وزيادة فاذا صارت اليك فأنصب لها يوما يكون في الايام  
كريم الانساب واجعله لها عبدا وقل هذا عبدا لخلعة والتقليد والخطاب هذا ولك عند أخير  
المؤمنين مكانة تجعلك لديه حاضرا وأنت ناء من الحضور وتضمن أن تكون مشركا بدينك  
وبين غيرك والضئنة من شيم الغيور وهذه المكاة قد عرفت نفسها وما كنت تعرفها وما  
نقول الا انها لك صاحبة وأنت يوسفها فاحرسها عليك حراسة تقضي بتدبيرها واعمل لها خافان  
الاعمال بخواتمها واعلم أنك قد تقلدت أمر اثنين به في الحياوم ولا يملك صاحبه عن عهدة  
المالوم وكثيرا ما يرى حسنة يوم القيامة وهي مقسمة بأبدى الخصوم ولا ينجم من ذلك الا  
من أخذها به الجدار وأشفق من شهادة الاسماع والابصار وعلم أن الولاية ميزان احدي  
كفته في الجنة والاخرى في النار قال النبي صلى الله عليه وسلم يا باذراني أحب لك ما أحب  
لنفسى لئلا تمرن على اثنين ولا تولى مال بيم فانظر الى هذا القول النبوى نظرم لم يتدفع  
بحديث الحرص والامال ومثل الدنيا قد سبقت اليك بخذافيرها أليس مصرها الى زوال  
والسعداء اذ اياه قضى بها أرب الارواح لأرب الجسوم واتخذ منها وهي السم ذوا وقد اتخذ  
الاولية من السموم وما لا غنى عما يختلف على تلاشه المساء الصباح وهو كما أنزلناه من  
السما فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تروى الرياح والله يصمم أمير المؤمنين وولادة  
أمره من تباعث الى لا يستهم ولا يسوها وأحصاه الله عليهم ونسوها ولك أنت من هذا  
الدعاء حظ على قدر محلك من العناية التي جذبت بضئبعك ومحلك من الولاية التي بسطت من



### ❖ فرق في الضرع

(الضرع) لكل ذات ظلف  
(والظلف) لكل ذات خشف  
(والظبي) للسماع وذوات الحافر  
وجعه أطاه وقد يجعل أيضا  
لذوات الخشف والظلف لذوات  
الظاف والشدى للمرأة

### ❖ فرق في الرحم والذكري

(الحياة) لكل ذات ظلف وخف  
عمدود (والظلية) لكل ذات حافر  
(والنحر) لكل ذات مخب  
(والرحم) للمرأة (والغرمول)  
قضب كل ذي حافر (وغلافه)  
القب (والقم) قضب البعير  
وغلافه الثيل فأما التيس فله  
القضب

### ❖ فرق في الارواح

نحو السبع وجعه وورث الدابة  
وكل ذي حافر وبعر الشاة وخفي  
الثور وجعه اخناه وزرق الطائر  
وزرقه وخزوه ونط البعير الرقيق  
منه والبعير اليابس وصوم النعامة  
ونوم الذئب قال الشاعر  
لقد غم الذئب عليه حتى  
كان ونجمه نقط المداد

(والحصر) احتباس البطن  
الحديث (والاسر) احتباس  
البول

### ❖ معرفة في الوحوش

(الارام) الظباء البيض الخواص  
البياض (والادم) ظباء مطول  
الاعناق والقوائم بيض البطون  
سمرا الظهور وهي أسرع الظباء  
عدوا وهي تسكن الجبال (والعفر)  
ظباء يعالو يابضها حمره قصار  
الاعناق وهي أضعف الظباء

درعك فخذ هذا الامر الذي تقلده أخذ من لم يتعمقه بالنسيان وكن في رعايته عن اذنامت  
عنايه كان قلبه يقظان ومالك ذلك كله في اسباع العدل الذي جعله الله ثالث الحديث والكتاب  
وأغنى شوابه وحده عن أعمال النوراب وقد روي ما منه بعبادة ستين عامافي الحساب ولم يأمر  
به أمر الا يزيد قوة في أمره وتحصن به من عدوه ومن دهره ثم يجاء به يوم القيامة في يديه كتابا  
أمان ويجلس على منبر من نور عين الرحمن ومع هذا فان مركبه صعب لا يستوى على  
ظهور الامن أمسك عن نفسه قبل امساك عنائه وغلبت امة ملكه على النفس طياته ومن  
أوكد في روضه أن يحيى السنن السيئة التي طالت مدد أيامها وبش الرحا من رفع ظلاماتها  
فلم يجعلوا أمد الانحسار لظلامها وتلك السنن هي المكوس التي أنشأتها المصمم الحقيرة ولا  
غنى للأيدي الغنية اذا كانت ذات نفوس فقيرة وكلما زيدت الاموال الحاصلة منها فزادها  
الله حقاً وقد استمرت عليها العوائد حتى ألحقها الظالمون بالحقوق الواجبة فسموها حقاً  
ولولان صاحبها أعظم الناس جرماً لما أغلظ في عقابه ومثلت توبة المرأة الغامدية بجنابه  
وهل أشقى من يكون السواد الأعظم له خصماً ويصيح وهو مطالب بهم بما علم وبما لم يعلم  
به علماً وأنت مأمور بأن تأخذ هذه الظلمات فتجني على بطلها وتلحق أسماءها في الخو  
بأفعالها حتى لا يبق لها في العيان صور منظورة ولا في الاسنة أحاديث مذكورة فإذا  
فعلت ذلك كنت قد أزلت عن الماضي سنة سوء عيبتها ياد وعن الآتي متاعه تظلم وحده  
ثم عاصم لو كلفني على مدهاء فبادر الى أمرته بمبادرة من لم يصدق به ذرعا ونظرا في  
الحياة الدنيا بعينه فراح في الآخرة متاعاً واجد الله تعالى على أن قبض للإمام هدى يقف بك  
على هذاك وبأخذ يحجزك عن خطوات الشيطان الذي هو أعدى عداك وهذه البلاد  
المنوطة بطرفك تشتمل عن أطراف متباعدة وتفتقر في سياستها الى أيد متساعدة ولهذا يكثر  
بهم اقضاة الاحكام وأولوتديرات السيموف والاقلام وكل من هؤلاء يبني أن يقف على باب  
الاختيار ويسلط عليه شاهد عدل من أمانة الدرهم والدنار فما أضل الناس شئ كحب  
المال الذي فوّرت من أجله الاديان وهجرت بسببه الاولاد والاخوان وكثيرا ما يرى الرجل  
الصائم النائم وهو عابده الاوثان فإذا استعنت بأحدهم على شئ من أمره فاضرب  
عليه بالارصاد ولا ترض بما عرفت من مبدء حاله فان الاحوال تنتقل منتقل الاجساد ويا لك  
أن تخضع بصلاح الظاهر كما خضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالبيع من زياد وكذلك أومر  
هؤلاء على اختلاف طبقاتهم بأن يأمر وبال معروف مواطنين وينهوا عن المنكر محاسبين  
ويعلموا أن ذلك من ذاب خرب الله الذين جعلهم الله الغالبين وليبدؤا ولا بأنفسهم فبعه لوابها  
عن هواها وبأمر وهابها بأمره وبسواها ولا يكونوا بمن هدى الى طريق البر وهو عنه  
حائد واتصّب بطلب المرضي وهو محتاج الى طبيب وعائد فانتزل بركات السماء الاعلى من  
خاف مقامه وبأمره وأزمم التقوى أعماله ولسانه وقلمه وإذا صليت الصلاة صليت العيبة  
بصلاحهم وهم لهم بمنزلة المصابيح ولا يستضيء كل قوم الا بصباحهم وبما يؤمرون به بأن  
يكونوا لمن تحت أيديهم اخوانا في الاصطحاب وجيرانا في الافتراق وأعوانا في توزيع الحمل  
الذي ينقل على الرقاب فالسلم أخو المسلم وان كان عليه أميرا وأولى الناس باستعمال الرقيق  
من كان فضل الله عليه كثيرا وليس التولية لمن يستحقها كثرة اللطف وتولاهما بالوطء  
الغنيف ولكم بمن يمال على جوانبه ويؤكل من أطايبه وان اذا غضب لم ير للغضب عنده  
أثر وإذا ألحف في سؤاله لم يلق الا الحلف يتلقى الضجر وإذا حضر لخصم بين يديه عدل يتهنئ

عدوا وهي تسكن الغفاف وصلابة  
الارض (ونعاج) الرمل هي البقر  
واحدتها بنجعة ولا يقال لغير البقر  
من الوحش نعاج (والشاة)  
الثور من الوحش قال الاعشى  
وكان انطلاق الشاة من حيث  
خيمناخيم أيام

بجحر السباع ومواضع الطير

يقال بجر الضبع (وجار) وبجر  
الغلب والارنب (مكا) مقصور  
ومكو (والساقاء) والراهطه  
والدقاء (والقاصعاء) بحجرة  
اليروع اذا أخذ عليه منها واحد  
خرج من آخر (وعمرن) الاسد  
(وعزيسه) واحدا وافحوص  
القطاة يجتمعها لانها تفحصه  
(وأدحي) النعامة كذلك لانها  
تدحوه وتقدره أفعول (وعش)  
الطائر وقرموصه وكره واحد  
(والبوكة) موقعه

فوق في أسماء الجماعات

يقال لجماعة الغناء والبقر (أجل)  
وجعه أجال ورب (والصوار)  
جماعة البقر خاصة (ولجماعة)  
الجمرة عانة (ولجماعة) النعام خيط  
(ولجماعة) القطا والظباء والنساء  
سرب (ولجماعة) الجراد رجل  
يقال مر سار رجل من براد  
(ولجماعة) النحل دبر وول وخشرم  
ولا واحد حلى من هذا (والذود)  
من الابل ما بين السلالة الى  
العشرة (وفوق) ذلك الصرمة  
الى الأربعين (وفوق) ذلك  
الجمجمة التي ما زادت وقال أبو عبيدة  
(والمكرة) ما بين الخمسين الى  
المائة وقال الأصمعي ما بين  
الخمسين الى السبعين (وهنيدة)

قصة القول والنظر فذلك الذي يكون في أصحاب اليمين والذي يدعي بالحفيظ العليم والقوى  
الامين ومن سعادة المرء أن تكون لاته متأديبا ذابا وطارين على نهم صوابه وإذا  
تطارت الكتب يوم القيامة كانوا حسنة ثمانية في كتابه وبعد هذه الوصية فان ههنا  
حسنة هي الحسنات كالآلام الولود ولطالما أغنت عن صاحبها اغناء الجنود وتيقظت لنصره  
والعون وقود وهي التي تسبغ لها الآلاء ولا يخطبهاها البلاء ولا مير المؤمنين بها عناية  
تبعها الزجة الموضوعة في قلبه والرغبة في المغفرة لما تقدم وتأخر من ذنبه وتلك هي الصدقة  
التي فضل الله بها بعض عباد مزية فضلها وجعلها سبيل الى التعويض عنها بعشر أمثالها  
وهو بأمرك أن تتفقد أحوال الفقراء الذين قدرت عليهم مادة الارزاق والبسهم التعفف  
ثوب الغنى وهم في ضيق من الاملاق فأولئك أولياء الله الذين مستهم الضراء فصبروا وكثرت  
الدنيا في غيرهم فانظروا إليها انظروا وبنيت على نهي علم من أمرهم مرفقا وضرب  
بينهم وبين الفقراء موقفا وما أظن ذلك القول في هذه الوصية الا اعلاما بأنهم من المهم الذي  
يستقبل ولا يستدر ويستكرمه ولا يستكثر وهذا بعد من جهاد النفس في بذل المال  
وتلوه جهاد العدو والكافر في مواقف القتال وأمير المؤمنين يعرف من ثوابه ما تجعل السيف  
في ملازمته أيا وتحتوله بنفسك ان كان أحد بنفسه سخيا ومن صفاته أنه العمل المحبوب بفضل  
الكرامة الذي ينبي أجره بعد صاحبه الى يوم القيامة وبه تقم طاعة الخالق على الخلق  
وكل الاعمال عاطلة لا خلق لها وهو المختص بربها رب الخلق ولولا فضله لما كان محسوبا  
بشطر الايمان ولما جعل الله الجنة له ثمنا وليس لغديره من الاعنام وقد علمت أن العدو هو  
جارك الاذني والذي يبلق وتبلغه عيننا وأذا ولا تكون للاسلام نعم الجار حتى تكون له  
بش الجار ولا عذر لك في ترك جهاده بنفسك وما لك اذا قامت لغيرك الاعذار وأمير المؤمنين  
لا يرضى منك بأن تلقاه مكاكفا أو تطرق أرضه ماسيا أو مصابجا بل يريد أن تصدق البلاد التي  
في يده فصد المستعد لا قصد الغير وأن تحرك فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد بن  
قريظة والنضير وعلى الخصوص البيت المقدس فإنه تلاد الاسلام القديم وأخوال البيت الحرام  
في شرف التعظيم والذي توجهت اليه الوجوه من قبل بالسجود والتسليم وقد أصبح وهو  
بشكر طول المدة في أسر رقبته وأصبحت كلمة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في غزبتها  
عنه وغزبتها فانض اليه نهضة توغل في قرحه وتبذل صعب قياده بسعته وان كان له عام  
حديثة فاتبه بعام فقه وهذه الاستزادة انما تكون بعد سد ادماني البدن فمركان مهملا  
فحمت موارده أو مستهد ما رفعت قواعده ومن أهمها ما كان حاضر الجوف فانه عورة  
مكشوفة وخطة مخوفة والعدو قريب منه على بعده وكثيرا ما يأتيه فجأة حتى يسبق رقه  
برعه فبني أن يرتب هذه التهور رابطة أكثر شجاعتها وتقل أقرانها وبكون قتالها لأن  
تكون كلمة الله هي العليا لأن يرى مكانها وحيتها يصيح كل منها وله من الرجال أسوار ويعلم أهل  
أن بناء السيف أمنع من بناء الأحجار ومع هذا لا بد لها من اصطول بكثرة عدده ويقوى مدده  
فانه العدة التي تستعين بها على كشف الغماء والاستكثار من سبايا العبيد والاماء وجيشه  
أخوال الجيش الساماني فذلك يسير على متن الرمح وهذا على متن الماء ومن صفات خيله أنها  
جعت بين العموم والطار وتساور أقدار خلقها على اختلاف مدة الاعمار فإذا أشرفت قبل  
جبال متلعة بقطع من الغيوم وإذا انظر إلى أشكالها قيل إنها أهلة غير أنها تهدي في مسيرها  
بالبحر ومثل هذه الخليل بنبي أن يغالي في جباهه ويستكثر من قيادها وليؤمر عليها

المائة لا تدخل فيها ألف ولام

ولا تصرف قال جرير

اعطوا هندية يحدوها غانية

ما في عطائهم - م - ولا سرف

والسرف الخطأ ههنا (ويقال)

للضأن الكبيرة ثلثة (والعزى)

الكبيرة عملة فاذا اجتمعت الضأن

والعزى فكثيرا قيل له مائنة

(والثلة) الصوف يقال كساء

جيد الثلة ولا يقال للشعر ولا للوبر

ثلة فاذا اجتمع الصوف والوبر

والشعر قيل عند فلان ثلة كثيرة

قال أبو زيد العزى من الضأن

مابين العشر الى الاربعين

(والصبة) من المعز مثل ذلك

(والثلة) بضم الثاء القطعة من

الناس قال الله عز وجل ثلة من

الاواين وقيل من الاخرين

ويقال لجامعة الخيل رعييل

(والقطعة) منارعة (ولجامعة)

الناس قمام (وقالوا) النفس

والرهط مائة عشرة (والعصبة)

من العشرة الى الاربعين

(والقبيل) الجماعة يكونون من

الثلاثة فصاعدا من قوم شتى

وجعه قبل (والقبيلة) بنو آب

واحد قال ابن الكلبي الشعب

أكبر من القبيلة ثم القبيلة

ثم العشرة ثم البطن ثم

الفخذ وقال غيره الشعب ثم

القبيلة ثم الفصيلة أسرة

الرجل رهطه الاذنون وفصلته

وعترته كذلك (والعشيرة) تكون

للقبيلة ولبن ذوقهم ولبن قرب اليه

من أهل بيته (والركب) أصحاب

الاسل وهم العشرة ونحو ذلك

(والاركوب) أكثر منهم - م -

(والركب) الاصل

أمر يلقى البحر بئله من سعة صدره ويسلك طرقه سالكاً من لم تقتله بجعلها ولكن قتلها  
بغيره وكذلك فليكن عيها أقت الأيام تجاربه وزجهامنا كبه ومن يذل الصعب اذا هو ساسه  
وان لان جانبه وهذا هو الرجل جل راس على القوم فلا يجد هزاة بالياسة وان كان في الساقفة  
في الساقفة أو كان في الحراسة في الحراسة واقد أفلحت عصاية اعصبت من ورائه  
وأقنعت بالنصر من رايته كما أقنعت النصر من رايه واعلم أنه قد أدخل من الجهاد ركن يقدح  
في عمله وهو غمامة الذي يأتي في آخره كما كان صدق النبوة تأتي في أوله وذلك هو قسم الغنائم فان  
الابدي قد بدا ولته بالاخفاف وخلطت جهادها فيه بغلواها فلم ترجع بالكفاف والله قد جعل  
الظلم في تعذبي حدوده المحدودة وجعل الاستئثار بالغنم من أشرار الساعة الموعودة ونحن  
نعوذ به ان يكون زماننا هذا زمانه وباسه شرباس ولم يستحقنا على حفظ أو كان دينه ثم غممه  
اهمال مضيق ولا اهمال ناس والذي تأمره بك أن تتحرى هذا الامر على المتخصص من  
حكمه وتبرى ذمتك مما يكون غيرك الشاكر بفوائده وأنت المطالب بآئله وفي أوزاق  
المجاهدين بالديار المصرية والسامية ما يغنيهم عن هذه الاكلة التي تكون غداً انكلا  
وحجماً وطعاماً ذا غصة وعذاباً ليلياً فتضع مساطرنا لك في هذه الاساطير التي هي عزائم  
ميرمات بل آيات محكمات وتحبب الى الله وإلى أمير المؤمنين باقتناء كل شأنا وان لك منها  
مجد يتي في عقبك اذا أصيبت البيوت في أعقابها وهذا التقليد ينطق عليك بأنك لم يأل في  
الوصايا التي أوصاها وأنه لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ثم أنه قد ختم بدعوات دعا  
هم أمير المؤمنين عند دخامه وسأل فيها خيرة الله التي تنتزل من كل أمر بئزلة نظامه ثم  
قال اللهم اني أشهدك على من قلده شهادة تكون عليه رقية وله حسبة قال في أمره الا  
بأوامر الحق التي فهمها وعظفه وذكري وهي ان تبعها هدى ورجعة وبشرى واذا أخذ  
هم إلى محبته يوم يسأل عن الجميع ولم يتخجل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخوض  
في جملة من يتخجل وقيل لا حرج عليك ولا اثم انذبت من وطران الاثم والخرج والسلام  
وهو هذا الذي ذكرته من كلامي وكلام الصافي في هذه التقاليد الاربعة لم أقصد به الوضع  
من الرجل وانما ذكرته لبيان موضع الصنيع الذي ثبت على المحكم ولا شك أن  
هذا الوصف المشار اليه في فقر الامجاع لم يكن مقصودا في الزمن القديم اما كان عشرة أو لانه  
لم يتنبه له وكيف أضاع من الصافي وعلم الكتابة قدر فعه وهو امام هذا الفن والواحد فيه ولقد  
اعتبرت مكانته فوجدته قد أجاد في السلطانيات كل الاجادة وأحسن كل الاحسان ولم يكن له  
سوى كتابه الذي كتبه من عز الدولة بتجار بن بويه الى سبكتكين عند شروجه عليه ومجاهرته  
ايامه بالعبان لا يستحق به فضيلة التقدم كيف وله من السلطانيات ما أتى فيه بكل بحيمية لكنه  
في الاخوانيات بمصر وكذلك في كتب التعازي (وعندي في رأي) لم ير أحد غيري ولوقيه  
قول لم يقله أحد سوى وذلك ان عقل الرجل في كتابته عزاء في فصاحته وبلاغته وسأين  
ذلك فأقول بالنظر الناظر في هذه التقليدات للذين أوردتهم له فانه يرى وصايا وشروطا  
واستدرا كانت أوامر مابين أصل وفرع وكل جزء وقيل وكثير ولا ترى ذلك في كلام غيره من  
الكتاب الا أنه عبر عن تلك الوصايا والامر والشروط والاستدرا كل بعبارة في بعضها ما فيه  
من الضعف والركبة وقد قيل ان زيادة العلم على المنطق هيمنة وزيادة المنطق على العلم خدعة  
ومع هذا فاني أفرار لرجل بالتمهيد وأشهد له بالفضل (واذا فرغت) مما أردت تحقيقه في هذا  
الموضع فاني أرجع الى ما كنت بصدد ذكره من الكلام على الصنيع وقد تقدم من ذلك ما تقدم



مظرفة وهذا اذا كانت هذه

المواضع مخالفة لساير الجسدم  
سواد أو بياض ومن المعزى  
(الزراء) وهى الرشاء الاذنين  
وسائرهما أسود (والنباطة)  
البياض الجنب (والشواء) التى  
غشى وجهها كله بياض  
(والوشماء) المتوشمة بياض  
(والعصماء) البياض اليدين  
ولذلك قيل للوعول عصم  
(والعصاء) التى التوى قرناها  
على أذنيهما من خلفها (والقبلاء)  
التي أقبل قرناها على وجهها  
(والنصباء) المنصبية القرنين  
(والشرقاء) التى انشقت أذانها  
طولا (والخذماء) التى انشقت  
أذنهما عرضا (والقصواء) المقطوعة  
طرف الاذن (قال) أفوز بدخست  
الفعل خصاء اذا ترغت أنثيته فإذا  
وضعت ما فقد وجأته وهو الوجاء  
ومنه قيل فى الحديث الصوم وجاء  
فأشده مدتهم ما حتى تندرق فقد  
عصبتة عصبا

﴿معرفة فى الآلات﴾

الحالات القريبة والفاصل والقداحة  
والدلو والشفرة والقدور (وانما  
قيل لها محلات لان الذى تكون  
معه يحمل حيث شاء والا فلا بد له  
ان ينزل مع الناس (والفاصل) هى  
التي لها رأس واحد (والحادثة)  
التي لها رأسان وجمعها حداث  
(والصاقور) فاس عظيمة لها رأس  
تكسرها بالحجارة وهى المصول  
(والكرز) فاس عظيمة يقطع  
بها الشجر (والعلاة) السندان  
ومنه الحديث ان آدم صلى الله  
عليه وسلم هبط معه بالعلاة  
(والعلة) وهى البيرم (والحلت)

مرفانم لفظتين لفظتين كقوله تعالى والمرسلات عرفا فالعصاف عصفا وقوله تعالى يا أيها  
المتر قم فانذروا ربك فكبر وثبالت ظهر والجزء فاجر ومنه ما يكون مؤلفا من ثلاثة  
ألفاظ أو أربعة وخمسة وكذلك الى العشرة وما زاد على ذلك فهو من الصبح الطويل فاجاء  
منه قوله تعالى والنجيم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى وقوله تعالى  
اقربت الساعة وانشق القمر وبن رآه وآية معروضة ولو لم يصبر مستقر وكذا واتبعوا  
أهواءهم وكل أمر مستقر (وأما الصبح الطويل) فان درجته تتفاوت أيضا فى الطول فثمة  
ما يقرب من الصبح القصير وهو أن يكون تأليفه من احدى عشرة الى اثنتى عشرة لفظة  
وأكثره خمس عشرة لفظة كقوله تعالى ولئن أذقت الانسان منارحة ثم زعناها منه انه لم يوس  
كفور ولئن أذقتنا نعما بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السئات عني انه لفرح غفور فالاولى  
احدى عشرة لفظة والثانية ثلاث عشرة لفظة وكذلك قوله تعالى لقد جاءكم رسول من  
أنفسم عز ربكم ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا  
هو عليه توكلت وهروب العرش العظيم (ومن الصبح الطويل) ما يكون تأليفه من العشرين  
لفظة فما حولها كقوله تعالى اذ بكهم الله فى مقامك قليلا ولوأراكم كثر الفساق لتأتزغنهم  
فى الامر وليكن الله سلبا عليهم بذات الصدور واذ بكهم وهم اذ التقيتم فى أعينكم قليلا  
ويقال في أعينهم ليقضى الله أمرها كان مفعولا والى الله ترجع الامور ومن الصبح الطويل  
أضما ما يدعى هذه العدة المذكورة وهو غير مضبوط (واعلم) أن التصريح فى الشعر بمنزلة  
الصبح فى الفصائل من الكلام المتنوع فاذا نهى فى الشعر أنه قبل كال البيت الاول من القصيدة  
تعلما فافتها وشبه البيت المصرع بباب له مصرعا ان متشا كلان وقد فعل ذلك القدماء والمحدثون  
وفيه دلالة على سعة القصيدة فى آفاقين الكلام فأما اذا كثر التصريح فى القصيدة فليست آراء  
مختارا الا ان هذه الاصناف من التصريح والترصع والتجنيس وغيرها انما يحسن منها فى  
الكلام ما قل وجري مجرى الغرّة من الوجه أو كان كالطراز من الثوب فأما اذا توارت  
وكثرت فأنما لا يتكلمون من ضسبة لما فيها من أمارات الكلفة وهو عندى ينقسم الى سبع  
مراتب وذلك شئ لم يدكره على هذا الوجه أحد غيرى (فالمرتبة الاولى) وهى أعلى التصريح  
درجة أن يكون كل مصرع من البيت مستقلا بنفسه فى فهم معناه غير محتاج الى صاحبه  
الذى يليه ويسمى التصريح الكامل وذلك كقول امرئ القيس  
أفاطم مهلا بضع هذا التدل \* وان كنت قد أزعمت هجر افا جلى  
فان كل مصرع من هذا البيت مفهوم المعنى بنفسه غير محتاج الى ما يليه وعليه ورد قول المتنبي  
إذا كان مدح فالنسب المقدم \* أكل فصيح قال شعر اتميم  
(المرتبة الثانية) أن يكون المصرع الاول مستقلا بنفسه غير محتاج الى الذى يليه فاذا جاء الذى  
يليه كان من تبطابه كقول امرئ القيس  
فعا نبل من ذكرى حبيب ومنزل \* بسطة اللوى بين الدخول فحول  
فالمصرع الاول غير محتاج الى الثانى فى فهم معناه لكن لما جاء الثانى صار من تبطابه وكذلك ورد  
قول أبى تمام ألم يأت أن تروى الطعام الحلو اثم \* وأن ينظم الشمل المبدئ ناظم  
وعليه ورد قول المتنبي الراى قبل مضجعة الشيعان \* هو أول وهى المحل الثانى  
(المرتبة الثالثة) أن يكون الشاعر يخفى اى وضع كل مصرع موضع صاحبه ويسمى التصريح  
الموحيه وذلك كقول ابن الجراح البغدادى

زقاق السجن واحدها حيث  
وكذلك الاخصاء واحدها ضئى  
(والوطاب) زقاق اللبن واحدها  
وطب (والذوارق) زقاق الخروم  
أسمع لها واحد (والاسقة) الماء  
واسم الزق يصعب ذلك كله والجت  
أيضا تكون العسل (قال) أبو زيد  
يقال لسك السخلة مادامت  
توضع (الشكوة) فإذا ظم فسكه  
(البسرة) فإذا أخذ فسكه  
(السقاء) وهو نصاب السكن  
والمدية (وجزأة) الاشئ والمخفف  
(السكر) الحبل بعدده على الفضل  
ولا يكون كرا الا كذلك (ولمسدة)  
يكون من ليف وخصوص جلود  
وعبي مسد بالمسدة وهو القتل  
والضفر (والطمر) الخيط الذى  
يقدر به البناء وهو الامام أيضا  
(والقوس) الحبل الذى يعديان  
بني الخيل في الخلبة وهو المقبض  
أيضا ومنه قيل أخذت فلانا على  
المقبض (والخسط) الذى يرفع به  
الميزان هو العذبة (والحديدة)  
المعتصرة التى فيها اللسان هى  
النجيم (وقال) لما يكتبت اللسان  
منها الغيران (والسعدانات)  
العقد الدنى في أسفل الميزان  
(والحقة) التى يجمع فيها الخيوط  
في طرف الحديد هى الكظامه  
(والخشبثان) اللتان تعترضان على  
الدلو كالصليب هما العروقتان  
(والسبور) التى بين أذان الدلو  
والعراقى هى الوزم (والعناج) فى  
الدلو الثقيله جسل أو بطن يشد  
تحتها يشد الى العراقى فيكون  
عونا للوزم (فان كانت) الدلو  
خفيفة شد خيط في احدى أذنها  
الى العروقه (والكروب) ان يشد

من شروط الصبوح في المهرجان \* خفة الشرب مع خلوا المكان  
فان هذا البيت يجعل مصراعه الاول ثانيا ومصراعه الثاني أولا وهذه المرتبة كالثانية في  
الجودة (المرتبة الرابعة) أن يكون المصراع الاول غير مستقل بنفسه ولا يفهم معناه الا بالثاني  
ويسمى التصريع الناقص وليس بمرضى ولا حسن فهاورد منه قول المتننى  
مغنى الشعب طيبا في الغاني \* بمنزلة الربيع من الزمان  
فان المصراع الاول لا يستقل بنفسه في فهم معناه دون أن يذكر المصراع الثاني (المرتبة  
الخامسة) أن يكون التصريع في البيت بافظة واحدة وسطا وفاقية ويسمى التصريع المكرر  
وهو ينقسم قسمين أحدهما اقرب حالا من الآخر فالاول أن يكون بافظة حقيقية لا يحجز فيها  
وهو أنزل الدرجتين كقول عبيد بن الارص

فكل ذى غيبة يؤوب \* وغائب الموت لا يؤوب  
القسم الآخر أن يكون التصريع بافظة مجازية تختلف المعنى فيها كقول أبي تمام  
فنى كان شرب الالفاء وهرنعا \* فأصبح للهديته البض مرنعا  
(المرتبة السادسة) أن يذكر المصراع الاول ويكون معاقا على صفة يأتي ذكرها في أول المصراع  
الثاني ويسمى التصريع المعاق فهاورد منه قول امرئ القيس  
الايام الليل الطويل الا تخلى \* بصبح وما الاصبح منك بأمل  
فان المصراع الاول معاق على قوله بصبح وهذا معيب جدا وعليه ورد قول المتننى  
قد علم الذين منا الذين أحفانا \* تدنى وألف في ذا القلب آخرانا  
فان المصراع الاول معاق على قوله تدنى (المرتبة السابعة) أن يكون التصريع في البيت  
مخالفا لفاقية ويسمى التصريع المشطور وهو أنزل درجات التصريع وأقصاها في ذلك  
قول أبي نواس أفانى قد ندمت على الذنوب \* وبالأقرا عدت عن الجود

فصرح بحرف الباء في وسط البيت ثم فقاء بحرف الدال وهذا لا يكاد يستعمل الا قبل نادرا  
(النوع الثاني في التجنيس) اعلم أن التجنيس غرة شاذة في وجه الكلام وقد تصرّف العلماء  
من أرباب هذه الصناعة فيه ففرّوا وشرفوا الاسماء المحدثين منهم وصنف الناس فيه كتباً  
كثيرة وجعلوا أبوابا متعددة واختلفوا في ذلك وأدخلوا بعض تلك الابواب في بعض فتنهم عبد  
الله بن المعتز وأوعى الحاتمي والقاضي أبو الحسين الجرجاني وقدامة بن جعفر الكاتب وغيرهم  
وافاسمى هذا النوع من الكلام مجازا لان حروف ألفاظه يكون تركيبا من جنس واحد  
(وحقيقته) أن يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا وعلى هذا فاقاه هو اللفظ المشترك وما عداه  
فليس من التجنيس الحقيقي في شئ الا أنه قد خرج من ذلك ما يسمى بتجنيسا وتلك تسمية بالمشابهة  
للاهمداني على حقيقة المسمى بعينه وعلى هذا فاقى نظرت في التجنيس وما شبه به فاجرى  
مجرا فوجدته ينقسم الى سبعة أقسام واحد منها يدل على حقيقة التجنيس لان لفظه واحد  
لا يختلف وستة أقسام مشبهة (فاما القسم الاول) فهو أن تتساوى حروف ألفاظه في تركيبها  
ووزنها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وليس في القرآن  
الكرم سوى هذه الآية فاعرفها وبروى في الاخبار النبوية أن الصحابة نازعوا جبر بن عبد  
الله الجلي زمامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا بين جبر والجرى رأى دعوا زمامه  
وعما جاء منه في الشعر قول أبي تمام

فأصبحت غرا لا يام مشرقه \* بالصر تفضلك عن أيامك الغرر

الحبل على العراق ثم ينفى ثم ينث

قال الخطيب

قوم اداعقدوا عقد الجارهم

شدوا العناق وشدوا فوقه الكريا

(والدرك) حبس يوق به طرف

الحبل الكبير ليكون هو الذي

يلى الماء فلا يعضن الحبل

(وفرغ) الدلو يخرج الماء من بين

العقوتين (وفي البكرة المحذور)

وهو العمود الذي في وسط البكرة

وربما كان من حديد (وانطاف)

هو الذي تجسرى فيه البكرة اذا

كان من حديد فان كان من خشب

فوق القوم (والقب) الذي في وسط

البكرة وله اسنان من خشب

(والسنة) حديدة القدان وهي

السكة (والنبر) هو الخشبة التي

تكون على عنق الثور (والقوم)

الخشبة التي يسكها الحراث

(والنسعة) الريش المجموع الذي

ينسج به الخبز أى يقرزه

(والمسايغ) الملح (والمسايغ)

الطين بالتبين (والمسايغ) المصقلة

التي تخرج من البعر (وفي

الحياض) العقر مؤخر الحوض

(والازاء) مصيب الماء فيه

(والصبور) منقبه (وعضد)

الحوض من اذاته الى مؤخره

(والدملج) ما بين الحوض الى البئر

(والنخاعة) ما بين البئر الى منتهى

السانية (والزرقان) منارتان

تنبان على رأس البئر من بخارة

وهن قرنان فان كانتا من خشب

فهما دعامتان (والمعامعة)

الخشبة المعترضة على الزرقان

(والقنب) جميع اداة السانية

(والمرفقة في الثياب والباس)

قاله والاولى استعمارة من غر الوجه والغر والثانية مأخوذة من غرة الشيء اكرمه فاللفظ اذا واحد والمعنى مختلف وكذلك قوله

من القوم جعد أبض الوجه والندى \* وليس بنان يجتدى منه بالجعد  
فالجعد السبد والبسان الجعد الضبط فأحدهما يوصف به الضبط والآخر يوصف به  
الجعد وكذلك قوله

بكل فتى ضرب بعرض اللقنا \* محي محلي حمله الطعن والضرب  
فالضرب الرجل الخفيف والضرب بالسيف في الحرب وكذلك قوله

عدا لك حر الثغو والمستضامة عن \* برد الثغو روع ساسا لها الخصب  
فالثغو رجس نعر وهو واحد الاسنان وهو أيضا البلد الذي على تخوم العدو ثم قال في هذه

القصيدة كم أحرزت قصب الهندى مصلته \* تهتر من قصب تهتر في كذب  
بيض اذا انقضت من خيبار جعت \* أحق بالبيض أبدانا من الحجب

فالقصب السيوف والقصب القندوعى حكم الاستعمارة وكذلك البيض السيوف والبيض  
النساء وهذا من النادر الذي لا يتعلق به أحد وكذلك قوله

اذا انخيل جابت فسطل الحرب صدعوا \* صدور العوالي في صدور الكائب  
فالصدور في هذا البيت واحد والمعنى مختلف وكذلك قوله

عاش وعام العيس بين ودقة \* مصبورة وتنوفة صبهود  
حتى أغادر كل يوم بالفسلا \* للطرع عدا من بنات العيد

فالعيد دخل من غول الابل والعيد اليوم المعروف من الايام وقد أكثر أوتغام من التجنيس في  
شعره فنه ما أعرب فيه فأحسن كالذي ذكرته ومنه ما أتى به كرمه مستقلا كقوله

ويوم أشرق والهيجاء قدر شقت \* من النسبة رشقا وبلا قصفا  
وكتوله يا مضغنا خالدك الشكر ان \* خلد حقد اعلمك في خلد

وكتوله وأهل موافا انما موافا زور \* أنجاهو منك في الهيجاء لاسند  
وكتوله مهلا بى مالك لا تلتحن الى \* حنى الاراقم دؤول الله الرقم

ثم قال فيها ان الردينية اللاتى اذا عسلت \* تشم بوالصغار الانف ذا الشعم  
وكتوله قرت بقران عين الدن واشترت \* بالاشترين عيون الشرك فاصطلا

وله من هذا القالب البارز التكلف شيء كثير لا حاجة الى استقصائه بل قد وردنا منه قليلا  
يستدل به على أمثاله ومن الحسن في هذا الباب قول أبي نواس

عباس عباس اذا احتمد الوشى \* والفضل فضل والربيع ربيع  
وكذلك قوله قتل لاني العباس ان كنت مذنباً \* فانت أحق الناس بالاحذ بالفضل

فلا تتجعدونى ودعشرين حجة \* ولا تغسدا ما كان منك من الفضل  
وعلى هذا النهج ورد قول الجعترى

اذا لعين راحت وهي عن عني الهوى \* فليس بيسر مأسر الاضالع  
فالعين الجاسوس والعين معروفة وكذلك ورد قول بعضهم

وترى سوابق دمه اقوا كعب \* ساق تجاوب فوق ساق ساقا  
فالساق ساق الشجرة والساق القمرى من الطيور وعلى هذا الاسلوب جاء قول بعض المتأخرين

وهو الشاعر المعروف بالجعترى في قصيدة قصدها التجنيس في كثير من آياتها من ذلك ما أورده

(الردية) كل ملاءمة تكون لفقين  
(والحيلة) لا تكون الاثوبين  
(والثقبه) قطعة من الثوب قدر  
السر او يدل تجعل لها حجرة  
مخيطه من غير زيفق ويشد كما  
يشد السر او يدل فان لم تكن لها  
حجرة ولا ساقان فهي النطاق فان  
كان لها حجرة وساقان ويغلق  
فهى السر او يدل (والقردل)  
القميص لا كى له (وطرة) الثوب  
وصفته وكفته واحده وهو  
الجانب الذى ليس فيه هذب  
وحواشى الثوب جوانبه كلها  
(وزمام الغل) ما جرى فيه شحمها  
بين الايهام والسبابه (وقباله)  
مثله بين الاصبع الوسطى والنالى  
تليها (والوصصة) تضيق  
الثقاب فان اتزمت الى الخيز  
فهى الثقاب وهو طرف الانف  
(القام) وهو على القمم الثام  
ويقال حمر عن رأسه وسفر  
عن وجهه وكشف رجليه  
(والاضطباع) أن تجتمع طرفى  
ازارك على منكبك الابر  
وتخرج احد الطرفين من تحت  
يدك اليمنى وترمز منكبك اليمين  
(واشقال) الصماء أن تجل نفسك  
بنوبك ولا ترفع شيئا من جوانبه  
(والسدل) أن تسدل نوبك ولا  
تجمعه تحت يدك (و برده موقوف)  
أى فيه نقش وأصله من الغوف  
فى الظفر وهو البياض فى أظفار  
الأحداث

معرفة فى السلاح

يقال رجل ترس اذا كان معه  
ترس فاذا لم يكن معه ترس فهو  
أكشف (ورجل) سائف وسائف  
اذا كان معه سيف فاذا لم يكن

فى مطلعها  
لوزارنا طيف ذات الخال أحيانا \* ونحن فى حفر الأحداث أحيانا  
(ثم قال فى أيمانها)  
تقول أنت امرؤ جاف مغالطة \* فقلت لاهوت أبحان أبحانا  
(وكذا قال فى آخرها)

لم يبق غيرك انسانا بلا ذنب \* فلارحت لعين الدهر انسانا  
ورأيت الغافى قد ذكر فى كتابه بابا وسماه ودالعا على الصدو ورا جاعن باب الشينس  
وهو ضرب منه وقسم من جملة أقسامه كالذى نحن بصدد ذكره ههنا فاشأأ ورده الغافى من  
الامثلة فى ذلك قول بعضهم

ونشرى بجميل الصنم \* ذكر طيب النشر  
ونشرى بسيف المنم \* من أسرف فى النشر  
وبجرى فى شرى الحمد \* على شاكلة البحر  
(وكذلك قول بعضهم فى الشب)

يا مياضا أذرى دموى حتى \* عاد منها سواد عني بياضا  
(وكذلك قول البصرى)

وأغر فى الزمن البهيم بحجل \* قدرجت منه على أغر بحجل  
ككاهيكل المبني الآتية \* فى الحسن جاء كصوره فى هيكل

وليس الاخذ على المعانى فى ذلك مناقشة على الاسماء وانما المناقشة على أن ينصب نفسه  
لا يراد على البيان وتفصيل أوليه ويكون أحد الأبواب الذى ذكرناه ادا خلا فى الاستخفاف  
عليه ذلك ويخفى عنه وهو أشهر من قلق الصباح ورماع جهل بعض الناس فأدخل فى  
التجنيس ما ليس منه نظر الى مساواة اللفظ دون اختلاف المعنى فن ذلك قول أبى تمام  
أطلق الدمع فى خدى سبيق \* رسوما من بكأى فى الرسوم

وهذا ليس من التجنيس فى شئ اذ حد التجنيس هو اتفاق اللفظ واختلاف المعنى وهذا البيت  
المشار اليه هو اتفاق اللفظ والمعنى معا وهذا ما ينبغي أن ينبه عليه ليعرف ومن علماء البيان  
من جعل له اسما سماه به وهو الترديد أى أن اللفظة الواحدة رددت فيه وحيث نهت عليه  
ههنا فلا احتياج أن أعقبه بابا أفرد به بالذكرفيه (وأما الاقسام الستة) المشبهة بالتجنيس  
فالقسم الأول منها أن تكون الحروف متساوية فى تركيبها مختلفة فى وزنها فمما جاء من ذلك  
قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقى حسن خلقى ألا ترى أن هاتين اللفظتين  
متساويتان فى التركيب مختلفتان فى الوزن لان تركب الخلق والخلق من ثلاثة أحرف وهى  
الخاء اللام والقاف الا أنهما قد اختلفتا فى الوزن اذ وزن الخلق فعل يفتح الفاء ووزن الخلق فعل  
بضم الفاء ومن هذا القسم قول بعضهم لا تنال غر المعالى الا بركوب الغر واهتباك الغر  
وقال البصرى

وفرا الخائن الغرور رجو \* أمانا أى ساعة ما أمان  
يهاب الالتفات وقد نهيا \* اللحظة طرفة طرف السنان  
(وكذلك ورد قول الآخر)

قد ذبت بين حشاشة ودماء \* ما بين حر هوى وحر هواه  
(القسم الثانى) من المشبهة بالتجنيس وهو أن تكون الالفاظ متساوية فى الوزن مختلفة فى



مع سيف فهو أميل (وقيل)  
 للسيف الذي عليه السيف فإذا  
 ضرب به فهو ساقف (وعصوت)  
 بالعصا فإنا أعصوها إذا ضربت  
 بها والاصل في السيف مأخوذ من  
 العصارف في بينهما (ورجل) راح  
 إذا كان معه ربح فان لم يكن معه  
 ربح فهو أجم (ورجل) دافع إذا  
 كان عليه درع فان لم تكن عليه  
 درع فهو حاسر (ورجل) نال  
 ونال إذا كان معه نيل فان كان  
 يعملها فهو نابل وتقول استنبلي  
 فأنبلته أي أعطيتها نبالا فان كان  
 مع الرجل سيف ونبل فهو قارن  
 (ورجل) سأل أي معه سلاح فان  
 كان كامل الاداة فهو مؤد  
 ومدجج وشاك في السلاح فاذا لم  
 يكن معه سلاح فهو أعزل فاذا  
 كان عليه مقعر فهو مقنع فاذا  
 لبس فوق درعه ثوبا فهو كافر  
 وقد كفر فوق درعه وتقول هذا  
 رجل متقوس فوسه ومتبل ناله  
 إذا كان معه قوس ونبل (السيف)  
 ذباب السيف حذرفه (وجدها)  
 من جانبيه طباها (والعبر) هو  
 الناشر في وسطه (وغراره) ما بين  
 ظبته وبين العبر من وجهي  
 السيف جيعا (والسبلان) من  
 السيف (والسكين) الحديدة التي  
 تدخل في النصاب ويقال للذي  
 لا سيف معه أميل والذي لا ربح  
 معه أجم والذي لا ترس معه  
 أكشف (الريح) الجسة ما دخل  
 فيه الزج من السنان (والثعلب)  
 ما دخل من الزج في السنان وما  
 تبع الثعلب الى مقدار ذراعين  
 يدعى عامل الريح ومتبع ذلك  
 الى النصف عالية الريح ومتبع

التركيب يعرف واحدا لا غير وان زاد على ذلك خرج من باب التجنيس فما جاء منه قوله تعالى  
 وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة فانها تاتى اللفظتين على وزن واحد الا أن تركبهما  
 مختلف في حرف واحد وكذلك قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وكذلك قوله تعالى  
 ذلك مما كنتم تغرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تغرون وعلى نحو من هذا ورد قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم الخليل معقود بنواصيه الخير وقال بعضهم لا تتال المتكلم الابال متكلمه  
 وقال أبو نغم

يعذون من أيد عواص عواصم \* تصول بأسيا فواض قواض

وقال البصري

من كل ساجي الطرف أغيد أجد \* ومهف الكشيعن أحوى أهور

وكذلك قوله

شواجر أرماع تقطع بينهم \* شواجر أرماع ما لم يقطعوها

(القسم الثالث) من التشبيه والتجنيس وهو أن تكون اللفاظ مختلفة في الوزن والتركيب  
 بحرف واحد كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق وقوله تعالى وهم  
 يحسبون أنهم يحسنون صنعا وكذلك ورد قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس من لسانه  
 ويده (ودخل ثعلب) صاحب كتاب الفصيح على أجد بن حنبل رحمه الله تعالى ومجلسه غاص  
 فجلس الى جانبه ثم أقبل عليه وقال أخاف أن أكون ضيعت عليك على أنه لا يضيئ مجلس  
 بمخايبين ولتسع الدنيا بأمرها متباغضين فقال له أجد الصديق لا يحاسب والعدو لا يعتسب  
 له وهذا كلام حسن من كلا الرجلين والتجنيس في كلام أجد رحمه الله في قوله يحاسب  
 ويعتسب له (وقبناه في شيء من ذلك) عليه حقة الطبع لا نقل الطبيعة (فنه ما ذكرته) في  
 فصل من كتاب الديران الخلافة يتضمن ذكر الجهاد فقلت ونيل الله قد اشتاق أن يقال لها  
 الركي وسيد وقد ظلمت أن يقال لها اضربي ومواطن الجهاد قد بعد عهدا باستسقاء  
 شائب الخور وانبات ربيع الذباب والنسور وما ذاك الا لان العدو اذا طلب تقمص ثوب  
 اذلاله وتصل من حصة نصاله واعتصم بحافله التي لا فرق بينها وبين عقاله (ومن ذلك)  
 ما ذكرته في وصف كرم فقلت وقد جعل الله ماله في الجفان وملتي الاجفان فهو جى  
 لمن جنى عليه زمانه وجارلن بعد عنه جيرانه (ومن ذلك) ما ذكرته في فصل من كتاب الديران  
 ديوان الخلافة وهو لقد استبان الخادم من ركبا طعته ما دعى عنه غيره فابراه ووجد من  
 أثره في صلاح دنياه ما استدلى به على صلاح أخواه فهو الركب المتجى والعمل المرحل والمرجى  
 والمعنى المراد به بداية الصراط المستقيم وتأويل قوله تعالى فليجز الذين يخالفون عن أمره أن  
 تصيبهم نقتله أو يصيبهم عذاب أليم (ومن ذلك) ما ذكرته في أثناء كتاب الديران بعض الاخوان  
 وذلك وصف بعض المنعمين فقلت نحن من حسن شيمه وفواضل احسانه بين هند وهنديه ومن  
 عين تقيته وأمانة غيبه بين أم معبد وآي عبيده (ومن ذلك) ما ذكرته في مطلع كتاب الديران بعض  
 الاخوان فقلت الكتب وان عذها قوم عرضا من الاعراض وتقالوها حتى قالوا هي سواد في  
 بياض فان لمعند الاخوان وجهها وسما ومحلا كريما وهي جائم القلوب اذا طرقت جيم  
 جيميا ومن أحسنها كتاب سيدنا ثم مضيت على هذا النهج الى آخر الكتاب (ومن هذا القسم)  
 قول أبي نغم أيام تدعى عنه تلك الدما \* فيها ونقمر لمة الاقار  
 ويض فون اذار من سوافر \* صور وهرن اذا رمقن صوار

ذلك الى الزجدي ساقطة الرمح  
(القرس) سبعة القوس ماعطف  
من طرفيها (والجنس والمجنس)  
مقبض الرمي والبكطر القرض  
الذي فيه الوتر (والنعل) العقبة  
التي يلبسها ظهر البسمة (والخلل)  
السيور التي تلبس ظهور السنين  
(والغفارة) الرقعة التي تكون  
على الحز الذي يجري عليه الوتر  
(والعسل) القسي الفارسية  
(والانابدة) السبر الذي على رأس  
الوتر (السهم) الفوق من السهم  
موضع الوتر (ورقا) الفوق  
الشراخ (والعقبة) التي تجمع  
الفوق هي الاطرفة (والرعد)  
مدخل النصل في السهم  
(والصافي) العقب الذي فوق  
الرعد (وريش) السهم يقال له  
القفذ واحدة قفذة (والقذ)  
القمح الذي لا ريش عليه  
(والريش) ذوال ريش (والنكس)  
من السهم الذي انكبس فجعل  
أسفله أعلاه

### في النصل

في النصل قرنته وهي طرفه وهي  
ظلمته (والعبر) هو الناشز في  
وسطه (والغزيران) الشفرتان  
منه (والكيتان) ما عن يمين  
النصل وشماله

### في أسماء الصانع

كل صانع عند العرب فهو اسكان  
قال الشاعر: وشعبتايس براها  
اسكان \* أي خيار (والناصح)  
الخطاط (النصح) الخطاط (والهاجري)  
البناء (والهاجري) الحيداد  
(المهبري) الصانع (والجنسي)  
الزاد (والسفيهي) السهم

وكذلك قوله بدر أطلت فيك بادرة النوى \* ولما وشمس أولعت بشماس  
وكذلك قوله كادوا النبوة والمهدي فتقطعت \* أعناقهم في ذلك الضمار  
جهوا لافهم يستكثروا من طاعة \* معمر وقفة بمارة الاعمار  
وكذلك قوله ان الزماح اذا غرس بمشهد \* فغنى السوالي في ذراه معالي  
وكذلك قوله اذا أحسن الاقوام بتطاولوا \* بالنعمة أحسنت أن تطولا  
وكذلك قوله أي ربع بكذب الدهر عنه \* وهو ملق على طريق اللبالي  
بين حال حنت عليه وحصول \* فهو نضو الاحوال والاحوال  
شذما استترتلك عن دمعتك الاطمان حتى استهل صوب العزالي  
أي حسن في الذاهبين تولى \* ويحال على ظهور الجبال  
ودلال مخيم في ذرى النسيم \* ويحيل معصم في الخيال  
فأليت الثاني والخامس هما المقصودان بالتمثيل ههنا والايات الباقية جاءت تبعا وعماءها  
من ذلك قول علي بن جبلة

وكمك من يوم رفعت بناءه \* بذات جفون أو بذات جفان

(وكذلك قول محمد بن وهيب الحميري)

قمت صروري الدهر بأسوانا فلا \* فالك موتور وسيفك واطر

وهذا من الملح النادر ومن هذا القسم قول الحميري

جدير بأن تنشق عن ضووجه \* ضبابه تقع تحت الموت نافع

وكذلك قوله نسيم الروض في ربع شمال \* وصوب المزن في راح شموس

(وتم أعزاي ترجلا) فقال كان اذا سال ألحف واذا سئل سوف يحسد على الفضل ويهدي في  
الافصال (القسم الرابع) من المشبه بالجنس ويسمى المكوس وذلك ضربان أحدهما  
عكس الالفاظ والآخر عكس الحروف (فالأول) كقول بعضهم عادات السادات سادات  
العادات وكقول الآخر شمر الاسرار الشيم ومن هذا النوع ما ورد شعر اقول الاضبط  
ابن قريع من شعراء الجاهلية

قد يجمع المال غير آكله \* وبأكل المال غير من جمعه

ويقطع الثوب غير لاسه \* ويلبس الثوب غير من قطعه

وكذلك ورد قول أبي الطيب المتنبي

فلا يجد في الدنيا لمن قل ماله \* ولا مل في الدنيا لمن قل مجده

وكذلك قول الشريف الرضي من آيات يذم فيها الزمان

أسف بمن يطير الى المعالي \* وطاو بمن يسف الى الدنيا

(وكذلك قول الآخر)

ان الليالي للانام مناهل \* تطوى وتنفريتها الاعمار

فقصا هن من المهمم طويلة \* وطواهن من السرور وقصار

وأحسن من هذا كله وأظفه قول ابن الزقاق الاندلسي

غير تبايد الزمان \* فقد شبت والشى فاستحل الضحى دجا \* واستحل الدجاضحى

وهذا الضرب من التخييل له حلاوة وعليه رونق وقد سماه قدامة بن جعفر الكاتب  
التبديل وذلك اسم مناسب لسماءه لان مؤلف الكلام يأتي على ما كان مقبلا في جزء كلامه

(والعصاب) النزول قال رؤبة

\* طى القساي برود العصاب \*

والقساي الذي يطوى الثياب

أول طيه حاجتي تنكسر على طيه

(والماضي) القواس

في اختلاف الأسماء في الشيء

الواحد لا يختلف الجاهات

(القتل) الشزواي فوق (واليسر)

إلى أسفل (والظمن) الشزوعن

عينك ومن مالك (واليسر) حذاء

وجهمك (والظمنة) السليبي

المستوية (والخواجة) ذات اليمين

وذلك الشمال (طخت) بالرخي

شزوا إذا أدركت بك من يمينك

(وبتا) إذا التذات الإدارة من

يسارك فأدركت كذلك قال

الشاعر

ونظن بالرخي شزوا وبتا

ولو نظمت الغزل ما عينا

(والثبات) الواء يجعل فيه الشيء

بين يديك يقال قد ثبتت فان

جائته على ظهورك فهو (الحال)

يقال قد تحوأت كذا فان جعلته

في حضنك فهو (خبنة) يقال منه

خبنت أخين خبنا (والساخ)

ما جرى من ناحية اليمين (والبارح)

ما جرى عن اليسار (والناطم)

ما تقاتك (والقعيد) ما استدرك

في معرفة في الطير

العرب تجعل الحديد في مرة قرنا

ترعى الأعراب أنه كان على عهد نوح

فصاده جاح من جوارح الطير

قالوا فليس من حمامة الأوهي

تبني عليه قال الكميت في

هذا المعنى

وما من ثمغتين بل نهنر

بأقرب جابتك من هديل

الأول مؤخر في الثاني وبما كان مؤخر في الأول مقدما في الثاني ومثله قدامة بقول بعضهم اشكرنا أنعم عليك وأنعم على من شكرك (ومن هذا القسم) قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وكذلك ورد قول النبي صلى الله عليه وسلم جار الدار أحق بدار الجار (وكتب على بن أبي طالب) رضي الله عنه إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنه كتابا فقال أما بعد فان الإنسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليذكره فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا بما فاتك منها ترحا ولا تكن ممن يرجو ألا تخوه بغير عمل ويؤخر التوبة بطول أمل وكان قد والسلام (وروى عن أبي تمام) أنه لما قصد عبد الله بن طاهر ابن الحسين بغير إسان وامتدحه بقصيدته المشهورة التي مطلعها أهق عوادى يوسف وصوا حبه أنكر عليه أبو سعيد الضمير وأبو العمير هذا الابتداء وقال لا يقول ما يفهم فقال لا يفهمان ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على الغور وهو من التحيين المشار إليه (وقد جاء في شيء منه) كقول في فصل من كتاب ينضم تقاضوه فكم كان في افتراء عذرة الحصن من افتراء عذرة حصان وكم حيز من سنن لحظ استرقفه لحظ سنن (وكذلك) قولي في صدر كتاب إلى ديوان الخلفاء وهو الخادم يبلغ خدمته إلى ذلك الجنب التي غطره الشفاء قبلها وتوسعه العفة أملا وترى الخويلد ما ملوك والمالوك خولا وطاعته هي محك الأعمال التي أشير إليها بقوله تعالى ليلوكم أيكم أحسن عملا (وكذلك) ورد قولي أيضا وهو فصل من تقليد وزير قتلت وقد صدق الله لهجة المتني عليك أن يقول أنك الرجل الذي تضرب به الأمثال والمهذب الذي لا يقل معه أي الرجال وإذا أوزرت علكة فقد خلعت منك بشدا زرها وسدنت زرها وأصبحت وأنت صدر لقلها وقلب لصدرها فهي مزنة منك بالفضل المتين معانة بالقوى الامين (وأما الضرب الثاني) من هذا القسم وهو عكس الحروف فهو كقول بعضهم أهديت شيئا بقل لولا \* أحذنة القال والتترك كرسى \* تغالبت فيه لما \* رأيت مقابله يسرك (وكذلك قول الأثير)

كيف السرور بآقبال وآخوه \* إذا تاملته مقاب آقبال

وأجود من هذا كله قول الأثير

جاذبه ساو الريح تجذب عقربا \* من فوق خد مثقل قلب العقرب

وطفت كأنهم نثرها فنفنت \* وتنجبت عني بقلب العقرب

وإذا قلب لقط عقرب صار برقما وهذا الضرب نادر الاستعمال لأنه قل ما يقع كلمة تقلب

حر وفها في معنى ما هو أبا (القسم الخامس) من المشبه بالتحينس ويسمى التحنب وذلك أن

يجمع مؤلف الكلام بين كلمتين أحدهما كالتيم للآخرى والمجنبة لها كقول بعضهم

أبا العباس لا تحسب بأن \* شيء من حلى الأشعار عارى

فلى طبع كس السال معين \* زلال من ذرا الأبحار عارى

وهذا القسم عذري فيه نظرا لانه يازوم مالا يازم أولى منه بالتحينس ألا ترى أن التحينس هو

اتفاق اللفظ واختلاف المعنى وهما يلتصقان بالأجزاء من اللفظ وهو أقله وأما اللزوم في الكلام

المنثور فهو تساوي الحروف التي قبل الفواصل السبعة وهذا هو كذلك لأن العين والراء

تساوي في البيت الأول في قوله الأشعار وعار والجيم والواو في البيت الثاني في قوله الأبحار

وجار (القسم السادس) من المشبه بالتحينس وهو ما تساوى وزنه تركبه غير أن حروفه تتقدم

ومره يجعلونه الطائر نفسه قال  
جران العود  
كأن الهديل الطالع الرجل  
وسطها

من البني شريب بغزة مترف  
وبروي يغرد مترف ومره يجعلونه  
الصوت قال ذوالرمة  
أرى ناتي عند المحصب شاقها

رواح اليماني والهدبل المرجع  
(والقارية) والقواري جمعها  
وهي طير خضر تقيم في الاعراب  
وسمعت العامة تقول القواري

ولا أدري أتريد هذا الطائر أم لا  
(السبد) طائر في الريش لا يثبت  
عليه الماء تشبه الشعراء الخليل  
به اذا عرقت (والنوط) طائر

يدل خيوطا من شجرة ويفرخ  
فيها (والتبشير) قالوا هي الصغارية  
(والشورشور) هو البرقش وأبو  
براقش طائر يسكن ألوانا قال  
الشاعر

كأن يراقش كل لون لونه يتجمل \*  
(والأخيل) هو الشرقي والعرب  
تتشابه (والوطوط) الخفاف  
وجعه وطوط (والحاتم) الغراب

سمى بذلك لانه عندهم يحتم بالفراق  
(والوان) بكسر الهمزة والفتحة  
سمى بحكاية صوته قال الشاعر  
ولست يهاب اذا شدد رحله

يقول عدنان في اليوم واق وحام  
(والغرائيق) طير الماء وحدها  
غريق ويقال له أيضا ابن ماء  
قال ذوالرمة

وردت اعتساها والثرابا كأنها  
على قفا رأس ابن ماء محلق  
وبروي قطعت (والبوء) طائر  
مثل البومة تشبهه الرجل  
الاجح وهو البوهمة أيضا

وتأخر وذلك كقول أبي تمام

بيض الصفايح لاسود الصخائف في \* متون جلاء الشك والريب

فالمصافح والصحائف مما تقدمت حرفه وتأخرت وقد ورد في الكلام المثنوي كقوله صلى الله  
عليه وسلم في فضيلة تلاوة القرآن الكريم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتدل كما كنت  
ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأ فقوله صلى الله عليه وسلم اقرأ وارتدل من التجنيس  
المشار إليه في هذا القسم (النوع الثالث في الترتيب) وهو مأخوذ من ترصيع العبد وذلك  
أن يكون في أحد جانبي العبد من الألفاء مثل ما في الجانب الآخر وكذلك يجعل هذا في  
الألفاظ المنشورة من الاصابع وهو أن تكون كل لفظة من ألفاظ الفصل الأول مساوية  
لكل لفظة من ألفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية وهذا لا يوجد في كتاب الله تعالى لما هو  
عليه من زيادة التكلف فأما قول من ذهب إلى أن في كتاب الله منه شيا ومثله بقوله تعالى  
ان الارار لي نعم وان الغياولي حيم فليس الامر كما وقع له فان لفظة لي قد وردت في  
الفقرتين معا وهذا يخالف شرط الترتيب الذي شرطناه ولكنه قريب منه وأما الشعر فاني  
كنت أقول انه لا يترن على هذه الشريطة ولم أجده في أشعار العرب لما فيه من تعمق الصنعة  
وتعسف الكلفة واذا جى به في الشعر لم يكن عليه محض الطسولة التي تكون اذا جى به في  
الكلام المثنوي ثم اني عثرت عليه في شعر المحدثين ولكنه قليل جدا فن ذلك قول بعضهم

فكلام أوليتها متبرعا \* وجرائم أقيمتا متورعا

فكلام بازاء جرائم وأوليتها بازاء أقيمتا ومتبرعا بازاء متورعا وقد أجاز بعضهم أن يكون أحد  
ألفاظ الفصل الأول مخالفا لما يقابله من الفصل الثاني وهذا ليس بشئ لمخالفته حقيقة  
الترصيع (فما جاء من هذا النوع) مثنوي أقول الحريري في مقاماته فهو يطبع الاصابع  
بجواهر لفظه ويقرع الاصابع بتراب وعظمه فانه يجعل ألفاظ الفصل الأول مساوية

لألفاظ الفصل الثاني وزنا وقافية فجعل يطبع بازاء يقرع والاصابع بازاء الاصابع وجواهر  
بازاء زواجر ولفظه بازاء وعظمه (ومما جاء في هذا النوع) ما ذكرته في جواب كتاب إلى  
بعض الاخوان وهو قد أعدت الجواب ولم أستعره نظمافقا ولا جليت اليه حسنا متفقا  
بل أخرجه على رسله وغنيت بصقال حسنه عن صقله فجاء كما تراه غير منسوط ولا مخطوط

فهو يرسل في أبواب بذلته وقد حوى الجلال بجملة له والحسن ما وشته فطرة التصوير  
لاما حشته فكمرة التزوير والترصيع في قول وشته فطرة التصوير وحشته فكمرة التزوير  
وكذلك ورد في فصل من الكلام يتضمن تنقيح الالاد فقلت من قوم أودأ ولاده ضرم  
كده حساده فهذه الألفاظ متساوية في ترصيعها فقوم بازاء ضرم وأودأ بازاء كده وأولاده

بازاء احساده وكذلك قول بعضهم في الامثال الولدة التي لم تدع العرب وهو من أطاع  
غضبه أضاع أهله فطاع بازاء أضاع وغضبه بازاء أهله \* وقد ورد هذا الضرب كثيرا في  
الخطب التي أنشأها الشيخ الخطيب عبد الرحمن بن سنان رحمه الله (في ذلك) قوله في أول خطبة  
الحمد لله عاقدة أزمنة الأمور بعزائم أمره وحاصدة أمة العرور بقواصم مكره وموفق عبيده

لغنائم ذكره وبحقق مواعيده بلوازم شكره فالألفاظ التي جاءت في الفصلين الأولين  
متساوية وزنا وقافية والتي جاءت في الفصلين الآخرين فيها تخالف في الوزن فان مواعيده  
تختلف وزن عبيده ولا تتألف قافيتها التي هي الدال (ومن ذلك) قوله أيضا في جملته خطبة  
أولئك الذين أقولوا فنجيم ورحلوا فأنجم وأبادهم الموت كما علمت وأنتم الطامعون في البقاء

(والدخل) ابن حمزة (والقياد) هو  
ذكر اليوم (والسقطان) من  
الطائر جناحه (والعزبة) عرف  
الديك وعرف الخرس وهو ذكر  
الحباري (والبرابل) ما ارتفع  
من ريش الطائر واستدار في  
عنقه (والقيض) قشر البيض  
الاعلى وهو الخرساء (والعرقى)  
القشرة الرقيقة التي تحت القيش  
(والخ) صفرة البيض ويقال ان  
الفرخ يتخلى من البيض ويتخذ  
الح (والمكاه) طائر يسقط في  
الرياض ويكوى بصفر قال  
الشاعر

اذ غرد المكاه في غير روضة

فويل لاهل النساء والجرات  
وقطن الطائر زمكه ويقال  
أصفت الذجاجة والحماة اذا  
انقطع بضمهما يقال قطعت  
الطير اذا تخدرت من بلاد البرد  
الى بلاد الحار

ومعرفة في المواد والذباب  
وصغار الطير

(الغوا) صغار الجراد ومنه قيل  
لعامة الناس غوا (والهجم)  
البعوض ولذلك قيل للجهلة  
والصغار هجم (والقمة) ذباب  
أزرق عظيم (والنمرة) ذباب  
يخيل في أنف الجار فيركب  
رأسه وعصى فيقال عند ذلك جار  
نعر (والبراج) ذباب يطير بالليل  
كأنه نار واحدة تروا  
(والعسوب) يخل الفعل  
(والجدجد) صر الليل وهو  
قنار وقسه شبه من الجراد  
(والسرفة) دابة تبني لنفسها بيتا  
حسنا والتسل بضربهم يقال  
أصنع من سرفة (والعث) دويبة

بعدهم كازعتم كلا والله ما تنقصوا التقرؤ ولا تنقصوا التسموا ولا بد أن تغروا حيث مروا  
فلا تثقوا بجمع الدنيا ولا تنصروا وهذا الكلام فيه أيضا ما في الذي قبله من جهة الوزن  
والقافية وجملة القافية دون الوزن (وكذلك) قوله أيضا خطبة أخرى أيها الناس أسيما  
القلوب في رياض الحكم وأديبوا الصب على ايضاض اللم وأطيلوا الاعتبار بانتقاص النعم  
وأجبلوا الأفكار في انقراض الأمم هو ما ما ورد في الشعر على مخالفة بعض اللفاظ بعضا  
فكقول ذي الرمة  
كحلا في برج صفراني عجم \* كأنها فاضة قدمها ذهب  
ومصدر هذا البيت مرصع وبجزمه حال من الترصيع وعذر الشاعر في ذلك واضح لأنه مقصد  
بالوقوف مع الوزن والقافية ألا ترى أن ذا الرمة بنى قصيدته على حرف الباء ولورصع هذا  
البيت الترصيع الحقيقي لكن بلزمه أن يأتي بألفاظ على حرفين أحدهما الباء وكان  
يقسم البيت نصفين وبما بين ألفاظ هذا النصف وهذا النصف وذلك مما عسر وقوعه في  
الشعر وأرباب هذه الصناعة قد قسموا الترصيع الى هذين القسمين المذكورين وهذه  
القسمة لأربابها صوابان حقيقة الترصيع موجود في القسم الاول دون الثاني وبما جاء  
من هذا القسم الثاني قول الحسناء

حاي الحقيقة محمود الخليفة \* مهدى الطريقة نفاع وضرا

(وكذلك قول الآخر)

سود ذوائها بيض ترائبها \* محض ضرائبها صيغت من الكرم

(النوع الرابع في زوم ما يلزم) وهو من أشق هذه الصناعة مذهبا وأبعد هامل سلكا وذلك  
لأن مؤلفه يلتزم ما لا يلزمه فان اللزوم في هذا الموضع وما جرى مجراه انما هو الصبح الذي  
هو تساوى أجزاء الفواصل من الكلام المنتور في قوافيها وهذه فيه زيادة على ذلك وهو أن  
تكون الحروف التي قبل الفاصلة حرفا واحدا وهو في الشعر أن تتساوى الحروف التي قبل  
روى الايات الشعرية وقد جمع أبو العلاء أحد بن عبد الله بن سليمان في ذلك كتابا وسماه  
كتاب الزوم فأتى فيه بالجيد الذي يحمد مولد الذي يذم وسأذ كر في كتابي هذا في هذا  
الموضع أمثلة من المنتور والمنظوم يهتدى بها (فن ذلك) ما ذكرته في جملة كتاب في فصل  
يتضمن ذم جبان فقلت اذا نزل به خطب ملكه الفرق واذا ضل في أمر لم يؤمن الا اذا أدركه  
الفرق (ومن ذلك) ما ذكرته في هذا كتاب البعض الاخوان فقلت الخادم يهتدى من دعائه  
وثنائه ما سلك أحد هما سماء والاخر أرضا ويصون أحدهما نفسا والاخر عرضا وأعجب  
ما فيها أنها ما تمان غير أن هذا مستعج من ضمير القلب وهذا من نطق اللسان فاللزوم  
ههنا في الرأى الصاد (وكذلك) ورد في في جملة كتاب الى ديوان الخليفة فقلت وقدم علم من  
شيم الديوان العزير أنه يسر بما تدا الايدي الى بابيه واذا غاب أحد هاهنا المسئلة نهاه عن اغتيابه  
حتى لا يتلوه الكرم من المطاف ولابده الكرمية من الاسعاف فاللزوم ههنا في لفظي  
بابه واغتيابه (ومن ذلك) ما كتبت في في جملة كتاب الى ديوان الخليفة ايضا وهو ومهما شئت  
عصدا لخادم من الانعام فانه قوة السيد التي خولته ولا يقوى تصعد الصعب الا بكثرة غيبتها  
الذي أنزلته وغير خاف أن عبيد الدولة لها كالعهد من طرافها ومركز الدائرة من أطرافها  
ولا يؤيد السيف الا بقائه ولا يهض الجناح الا بقوامه فاللزوم في هذا الموضع في الراء  
والغناء في قول طراف وطراف (ومن ذلك) ما كتبت في صدر كتاب الى الملك الافضل على بن  
يوسف انهم علك مصر في سنة خمس وتسعين وخمسمائة فقلت المملوك يحيى مولانا بركة الله

تأكل الاديم (والثيب) ضرب  
من العناكب قصير الاجل كثير  
العمون يصيد الذباب دوتا (وأما  
حبي) ضرب من العظاء منتنة  
الرج وقد يقال لها حينة قال  
مديني لا عراني مانأكون  
وماتدعون فقال تأكل كل مادب  
ودرج الام حنين قال المديني  
لتهني أم حنين العافية (والحرباء)  
أكبر من العظاء شئ يستقبل  
الشمس ويوردها كنف دارت  
ويتلون أو النابجر الشمس (والسورة)  
دوية جرة تلصق بالارض ومنه  
قيل ورحس صدر فلان على شهبوا  
لروق الحقد بالصدر بلزوقها  
بالارض (والوزغ) سام ابرص  
ولا شئ ولا يجمع وأنشد أبو زيد  
والله لو كنت لهذا خالما  
لكنت عبدا آكل الاربا  
فجعه على لفظ الثاني (والقربي)  
دوية مثل الخنفساء أعظم منها  
شأ تقول العرب القربي في عين  
أمرها حسنة والعامه تقول  
الخنفساء (والنبر) دوية تدب  
على البعير فيقوم قال الشاعر  
يصف ابلا وراما  
كأنهم منهن واستيفار  
دبت عليها ذر بات الانبار  
أراد جمع نبر (والحلكة) دوية  
تفوص في الرمل كايغوص طائر  
الماء في الماء (والاساريج) دواب  
تكون في الرمل يشبهها أصابع  
النساء واحدها اسروع ويقال  
هي شحمة الارض أيضا  
(والخدرنق) العنكبوت الناصجة  
(واللدل) عظيم القاذف وهو  
الشبيه (والزبابة) فارة صمها  
تضرب بها العرب المثل يقولون

ومن ذلك

المؤذنة باستغلاصه واحتبائه ونكينه حتى بلغ أشده واستخرج كثر آياته ولو أنصف لهني  
الارض منه وبابلها والامة بكافها وخصوصا أرض مصر التي خصت بشرف سكاها  
وغدت بين مصرين من فيض البحر وفيض عناء وكل هذه الفصول المسد كورة من هذه  
المكتوبات التي أنشأتم لا كلفة على كلمات الزوم فيها (وقرأت في كتاب الاغانى لابي الفرج)  
أن لقيط بن زرارعة تزوج بنت قيس بن خالد بن ذي الجذون فخطبت عنده وحطى عندها ثم قتل  
فأثمت بعده وتزوجت زوجها غيره فكانت كثيرا ما تذكر لقطاة لما همالي ذلك فقالت انه  
خبرني في يوم دجن وقد تطيب وشرب فطرد البقر فصرع منها ثم أثناني به فنضح دم فضمني ضمة  
وشمني شمة فلبتي متعة فلم أرمه نظرا كان أحسن من لقيط فقوله اضمني ضمة وشمني شمة  
فلبتي متعة من الكلام المحلو في باب الزوم ولا كلفة عليه وهكذا فيمكن فان الكافة  
وحشة تذهب بروق الصنعة ومانبني لؤاف الكلام أن يستعمل هذا النوع حتى يجيء  
به مشكفا ومثاله في هذا المقام كن أخذ موضوعا رديا فأدفيه صنعة فانه يكون عند ذلك  
قد راعى القصر وأهمل الاصل فأضاع جودة الصنعة في رداء الموضوع وقد سلك ذلك  
أبو العلاء المعري أحد بن عبد الله بن سليمان فمما جاء من ذلك قوله في حرف التاء مع انحاء  
بفت عن الدنيا ولا نبتني \* فيها ولا عرس ولا أخت  
وقد تحملت من الوزر ما \* تهن أن تحمله البخت  
ان مدحوني ساء في مدحهم \* وخطب في أبي التري سخط  
(وله من ذلك الجيد كقوله)

لا تطاسبن بالآلة لك حاجة \* فلم يبلغني بغير جنة منزل  
سكن السماء كان السماء كلاما \* هذا له ربح وهذا أعزل  
وهذا بين الاسترسال وبين الكفاة وأما ما تكافله تسكا فظاهر وان أجاد فقله  
تتازع في الدنيا سواك وماله \* ولا لك شئ في الحقيقة فيها  
وايكها ملك رب \* قدتر \* يعبر جنوب الارض من تدفها  
ولم تحفظ من ذلك النزاع بباطل \* من الامر الآن تعدس فيها  
فيا نفس لا تعظم عليك خطوبها \* فتفقوها منسل مختل فيها  
تداعوا الى التزاور قليل خالدا \* عليه وخسوها لمسترفها  
وما أم صلل أو خالصة صيغ \* باطل من دنياك فاعترفها  
تلاقى الوفود القادمية بفرحة \* وتبكي على آثار منصرفها  
وما هي الا شوكة ليس عندها \* وجدك اطلب لمختر فيها  
كأنه نبت للظير والوحش رازم \* فالقت شروبا بين مختطف فيها  
بيات عن الانصاف من ضم لم يجد \* سيلا إلى غايات متصف فيها  
فأطبق فاعنها وكما ومقولة \* وقول لغوى الناس فاك فيها  
أرى الدنيا وما وصفت ببر \* اذا أغبت فقيرا أرهقه  
اذا خشيت لشر هجته \* وان رجيت لنفير عوقه  
حيات كالحبال ذات مكر \* ونفس المرء صيد أعلقه  
فلا يصدع بجعلها أرب \* وان هي سورته ونطقه  
أذا قسه شها من جناها \* وصدت فاه عما ذوقه

أسرق من زبابة ويشبهونها  
الجاهل قال ابن حنبل

وهو زبابة حائر

لا تسمع إلا زناد رعدا

(وارق) عظيم السلاح

(والنفس) دابة تقتل النعمان

(وزك الضب) ذكره وله ذكر

وكذلك الحردون وأنشد الأصمعي

في وصف ضب

سبيل له نركان كانا فضيلة

على كل حاف في البلاد وناعل

(والكشيبة) شحم بطنه يقول

قائل العرب

وأنت لو ذقت الكشيبة بالأكباد

لما تركت الضب بعد الواد

(ومكنه) يذنه قال أبو الهند

ومكن الضباب طعام العرب

ولا تشبهه نفوس الغنم

(وحسوله) ولده ويقال له بأكها

ولذلك يقال في الثعلب أعق من

ضب (وحار شها) صاندها

وأنشدنا

إذا ما كان حبك حب ضب

فأبرجوب حبك من تحب

(والظربان) دابة كالمره منتنة

الزحمة تزعم الأعراب أنه يفسوق

فوب أحدهم إذا صاده فلا تذهب

رائحته حتى يبلى الثوب ويقولون

في القوم يتقاطعون فسيابنهم

ظربان ويهونه مفرق النمل لانه

إذا قسبنا هو هي مجمعة تفرقت

(والخرز) ذكر اليرابيع وهو

أيضا ذكر الأرناب ويقال

للبرغوث طاهر بن طاهر (والصوابة)

الغملة وجعه أصواب (والخرقوس)

كالبرغوث وعما ثبت له حنا حان

فطار وفي الحبة والعقرب يقال نهشته

الحية ونشطته ولبعته العقرب

وقد ورد العرب شيء من ذلك إلا أنه قليل فجاباه منه قول بعضهم في أبيات الجاسية

ان التي زعت فؤادك ملها \* خلقت هولاك كما خلقت هوى لها

يعضها بكرها النعم فصاغها \* بلباقه فأدقها وأجلها

تجبت تخيها فقلت لصاحبي \* ما كان أكسرها لنسا وأفلها

وأذا وجدت لها وسوس سواة \* شفع الضمير إلى الفؤاد فسلها

وهذا من اللطافة على ما يشهد لنفسه (وعما يجرى هذا الجرى) قول جرير حية العباسي من

شمرء الجاسية أيضا ولا أدوم قدرى بعد ما نصبت \* بخلا فتمتع ما فيها أنا فيها

حتى تقسم شتى بين ما وسعت \* ولا يؤنب تحت الليل عافيتها

وعما ورد من ذلك أيضا قول طرفة بن العبد الكبرى

ألم تر أن المال بكسب أهله \* فضوحا أذلم يعط منه فواسيه

أرى كل مال لائحته ذاهبا \* وأفضله ما ورت الحمد كاسبه

(وكذلك قول الفرزدق)

وغسبر لون راحتي ولوني \* تردى الهواجر واعتماني

أقول لها إذا صبرت وغصت \* بمروكة الوراق مع الزمام

سلام تلقين وأنت تحتي \* وخبر الناس كلهم أمانى

(وكذلك قوله أيضا)

منع الحياة من الرجال ونفعها \* حصدق تقبلها النساء مراض

وكان أشد الرجال أذرا وأرا \* حصدق النساء لنيلها أغراض

وإذا شئت أن تعلم مقادير الكلام هو كان ذلك ذوق صحيح فانظر إلى هذا العربي في كلامه السهل

الذي كأنه ماعجار وانظر إلى ما أوردته في العلاء العربي فان أثر الكلفة عليه باذناهر (وعن)

قصده من العرب قصيدة كله على اللزوم كثير غزوه في القصيدة التي أولها

خلي هذا ربيع غزاة قاعلا \* فلو صيكنتم إحلالا حيث حلت

وهذه القصيدة تريد على عشرين بيتا وهي مع ذلك سهلة لينة تسكاد تترق من لينها وسهولتها

وليس عليها من أثر الكلفة شيء ولولا خوف الإطالة لا أوردتها بجملة وقد ذكر بعضهم من

هذا النوع ما ورد في أبيات الجاسية وهو

وفيشة ليست كهذي الفش \* قدم مثلت من ترف وطيش

أذبت قلت أمسر الجش \* من ذاقها يعرف طعم العيش

وهذا ليس من باب اللزوم لأن اللزوم هو أن يلتزم الشاعر ما يلتزمه كقولنا شرف

وفرق منسلا فانه لا يفسد بلا من ذلك شرف وحقق لحاز ذلك وفي هذه أبيات لا يقع الأمر

كذلك لانه لو قيل طيش وعشر لم يجاز وهذا يقال له الردف في الشعر وهو الباء والواو قبل

حرف الراء وإذا جى بذلك في الشعر وفي الكلام المثلث لا يقال انه التزام ما يلتزم لأن المثلث

ما يلتزم مندوحة في المدول الى غيره وههنا لا مندوحة (ومن لطيف ذلك) ما روى لامرأة

من البصرة تجت بآبي فاس قالت

ان حوى خربل خرابيه \* اذا قدت فوقه نيايه

(وكذلك ورد قول أبي تمام وهو)

خدم العلاء لخدمته وهي التي \* لا تخدم الا قوام ما تخدم

واسمته قال أوزيد بن كثر ته الحية  
والنكر بأفها ونشطته والنشط  
بأنياها (وزياني العقب) قرناها  
(وشولها) ما تشول من ذنها  
وبذلك سميت النجوم تشبهها  
(وجه العقب) بالانحناء فيها  
والتي تلتصق بها الرثما (والحارية)  
الافى اذا صغرت من الكبر  
(والمل) التي لا تنفع معها الرقية  
(والثعبان) أعفها (والحنث)  
حثة تنفخ ولا تؤذى قال الشاعر  
أيقادشون وقد رواها عنهم  
قد عذه فقضى عليه الانصاع  
والعرب تسمى الحية الخفيف  
الجسم النضاض شيطانا وتسمى  
الحية شيطانا ويقال منه قول الله  
عز وجل طلعها كاتر وس  
الشياطين

مع معرفة في جواهر الارض  
(القطر) الصا ومنه قول الله  
عز وجل وأسأل الله عين القطر  
(والآنك) الاسرف ومنه  
الحديث من استمع الى هبة صب  
في اذنيه الا نك يوم القيامة  
(والنضر) الذهب وهو العيان  
أيضا (والعين) الفضة (والصرخان)  
الرصاص ومنه قول الزبا  
ما الجمال مشبهها بواثدا  
أجنلا لا يحسن أم حديثا  
أم صر فانا باردا حديثا

في الاسماء المتعارفة في اللفظ  
والغنى

(النضج) أكثر من النضج ولا يقال  
من النضج فعلت (والحزم) من  
الارض أرفع من الحزن (والقبض)  
بجميع الكعب (والقبض) بأطراف  
الابايع وقرا الحسين فقبضت

فاذا ارتقى في قلبه من سود \* قالت له الاخرى بلغت تقدم  
(وعلى هذا الاسلوب قوله أيضا)  
ولو جرتني لو جدت خرقا \* يصافي الاكرمين ولا يصادي  
جدير أن يكر الطرف شرا \* الى بعض الموارد وهو صادي  
(وله من آيات تتضمن مرثية)

لقد بخت عصابة وزهيرة \* وتعلبسة أخرى الليالي وواثله  
ومبتدو المعروف تسمى بهاته \* اليهم ولا تسمى اليهم غواثله  
طواه الردي طى الردا وغيت \* فضايله عن قومه وفواضله  
طوى شيما كانت تروح وتفتدى \* وسائل من أعيت عليه وسائله  
فيا عارضا للعرف ألقه مرثنه \* وباوادنا للجد جفت مسابله  
لم ترفي أنزفت عيسى على ألى \* محمد النجم المشرق أقاله  
وأخلصناه كمالا أنته \* طريد الليالي أخاصني نوافله

وهذا من أحسن ما يجي في هذا الباب وليس بمكاف شعرا في العلل فان حسن هذا  
مطبوع وحسن ذلك مصنوع وكذلك أقول في غير اللزوم من الأنواع المذكورة أولا فان  
الالفاظ اذا صدرت فيها عن سهولة خاطر وسلاسة طبع كانت غير مستحيلة ولا مستكفة جاءت  
غير محتاجة الى التأنق ولا شك أن صورة الحاققة غير صورة الخلق فوان قيل في ما الفرق بين  
المكثف من هذه الأنواع وغير المكثف فقلت في الجواب في ما المكثف فهو الذي يأتي  
بالفكرة والروية وذلك أن ينضج الخاطر في طلبه ويبحث على تتبعه واقتصاص أثره وغير  
المكثف يأتي مستتر محام ذلك كله وهو أن يكون الشاعر في نظم قصيدته أو الخطيب  
أو الكاتب في انشاء خطبته أو كتابته فينا هو كذلك ادخله نوع من هذه الأنواع بالاتفاق  
لألسنى والطالب ألا ترى الى قول أبي نواس في مثل هذا الموضوع

اترك الاطلا لالتعابها \* انما من كل يؤس دانيه  
وانعت الراح على تحررها \* اتحادنا لك دار فانيه  
من عقار من رآها قال لي \* صيدت الشمس لثاني آنيه  
(وعلى هذه السهولة واللاطفه ورد قوله أيضا)

كم من غلام ذى تحاسين \* أقسده ناطف ياسين

وهذا ياسين كان يسمع الناطف ببغداد (وحكي ابراهيم البندنجي) قال رأيت شيخا ضعيفا يسبح  
ناطفا فقلت له يا شيخ أما زلت في هذه الصناعة قال مذ كنت ولكن الحال كانت واسعة والسعة  
ناقصة وكنت ممن يشار الى حتى قال أبو نواس في وأشد هذا البيت فانظر أيها المتأمل ما أحلى  
لفظ أبي نواس في لزومه وما أعراه عن الكلفة وكذلك فلتسكن الالفاظ في اللزوم وغيره (واعلم)  
أنه اذا صغرت السكامة الاخيرة من الشعر أو من فواصل الكلام المنشور فان ذلك ملحق  
باللزوم ويكون التصغير عوضا عن تساوي الحروف التي قبل روى الآيات الشعرية  
والحروف التي قبل الفاصلة من الترخن ذلك قول بعضهم

عز على ليلى بنى سدير \* سوء مبتي ليلة النجمي  
مقبض انفسى في طميرى \* تنهز زعدة في طميرى  
يهو الى الزوم من صديرى \* ظما في نرى وفي طميرى



قصه من أثر الرسول (والغصم)

بالقسم كله (والقضم) باطراف

الاسنان قال أو ذور حجه الله

يخضمون ويقضم والموعده الله

(والغصم) الذي يجيد البرد

(والغصم) الذي يجيد البرد

(والجوع) (والرجز) العذاب

(والرجس) التفت (والخفة) الخسبة

التي يلب عليها الحائك الثوب

(والخف) هو المنسج (والهلاس)

في البدن (والسلاس) في العقل

(والنار الخاسدة) التي قدسكن

لهم أولم يطفأ جهرها (والخاسدة)

التي طفت وذهبت البسة

(والكبسية) التي غطاها الرماد

(والذفر) شدة ربح الشيء الطيب

والتي الخبيث (والذفر) التفت

خاصة ومنه قيل للدنيا أم دفر وقيل

للأمة يادفار (والماء) التبرؤ

المخ الذي لا شرب إلا عند الضرورة

(والشرب) الذي فسه شيء من

عذبه وهو يشرب على ما فيه

(والربيع) الدار بعينها حيث

كانت (والربيع) المنزل في الربيع

خاصة (والشكدة) العطا ابتداء

فان كان جزأهوشك (والغلط)

في الكلام فان كان في الحساب

فهو غلب (الماسح) الذي يدخل

البئر لئلا يلدو (والماخ) الذي

يتزعم (رجل صنع) اذا كان بعلمه

حاذقا (وامرأة صناع) ولا يقال

للرجل صناع

فوائد

(التقريط) مدح لرجل حيا

(والتابن) مدحه ميتا (غضبت)

لفلان اذا كان حيا (وغضبت) به

اذا كان ميتا (عقلت) المقول

أعطيت دينه (وعقلت) من

وازرقر ليس بالغريري \* من لدماظهر الى مصيري

حتى بدت في جهة القبر \* لا ربيع خالون من شهر

وهذا من محاسن الصنعة في هذا الباب فأعرفه \* أحسن منه ما ورد عن أبي نواس وعن عتات

جارية اللطاف وله معها حكايات كثيرة غير هذه فقال أبو نواس

أما ترقى لصبي \* بكفه منك قطيره

أياي تعني بهذا \* عليك فأجلد عميره

أخاف ان رميت هذا \* على يدي منك غيره

فقال عتات

قال بيتان الأول والثاني من هذا الباب والثالث جاء تبعا وقدر في القرآن الكريم شيء من

اللزوم إلا أنه يسير جدا (في ذلك) قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق

وقوله تعالى والطور وكتاب مسطور وكذلك ورد قوله تعالى في هذه السورة قد كرفأنت

بنعمت ربك تكلمن ولا تخجلن أم يقولون شاعر نترصد به رب المنون وربما وقع بعض

الجهال في هذا الموضوع فأدخل فيه ما ليس منه فقله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم فأكهن

بما آتاهن منهم ووقفاهن عذاب الجحيم وهذا لا يدخل في باب اللزوم لان الأصل فيه نعم

ويحجم والماء هي من حروف المد واللين فلا يستقيم ههنا فهو من هذا الباب قوله تعالى

وأحباب اليمين ما أحباب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وكذلك ورد قوله تعالى

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله تعا مع ماون بصير وان

تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير (وعلى هذا الاسلوب) جاء قوله تعالى في قصة

ابراهيم عليه السلام بأبى أن أخاف أن يعذب من الرحمن فتكون للشيطان ولما قال

أراغب أنت عن آتى الحق يا ابراهيم لئن لم تنته لأرجنك وأهجر في ملسا وعلى نحو هذا جاء قوله

تعالى قال قرينه ربنا ما أطقيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تخصصوا الذي وقد قدمت

اليك بالعيد ولا تجد أمثال ذلك في القرآن الا قليلا في النوع الخامس في الموازنة وهي أن

تكون الفاظ الفواصل من الكلام المتنوع متساوية في الوزن وأن يكون صدو البيت

الشعري وبجزءه متساوي اللفاظ وزنا والكلام بذلك طلاوة ورواق وسيله الاعتدال لانه

مطلوب في جميع الاشياء واذا كانت مقاطع الكلام معتدلة وقعت من النفس موقع

الاستحسان وهذه الامرا عيه لوضوحه وهذا النوع من الكلام هو أخو السجع في المعادلة

دون المساواة لان في السجع اعتدال الازيادة على الاعتدال وهي غائل أجزاء الفواصل

لورودها على حرف واحد وأما الموازنة ففيها الاعتدال الموجود في السجع ولا تتماثل في

فواصلها يقال اذا اكل صبيح موازنة وليس كل موازنة سجعيا وعلى هذا فالسجع أخص من

الموازنة (فاجابها) قوله تعالى وأتناهاها الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم

فالمستبين والمستقيم على وزن واحد وكذلك قوله تعالى في سورة مريم عليه السلام واتخذوا

من دون الله آلهة ليكونوا هم عزرا كلاسكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ألم تر اننا

ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فلا تهمل عليهم انما اعتد لهم عذا وكذلك قوله

تعالى في سورة طه من أعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم

القيامة جلا وكذلك ورد قوله تعالى في سورة حم عسق والذين يحاجون في الله من بعد

ما استحيب به جهم فاحصه عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب

بالحق واليزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا

فلان اذ لم يمتددة فأعطيتا عنه  
قال الاصمعي كلبت أبا يوسف  
القاضي في هذا عند الرشيد فلم  
يفرق بين عقلته وعقلته عنه حتى  
فهمته (ودوم) الطائر في الجوى  
اذ احاق واستدار في طيراته  
(ودوى) السبع في الارض اذا  
ذهب (والبسلة) أجر الزاقي  
(والحدوان) أجر الصكاهن  
(واخسما) الوز وهو الفرد  
(والزكاة) الشفع وهو الزوج  
(وعبد) قن وأمة قن وكذلك  
الاثنان والجميع وهو الذي ملك  
هو وأوام (وعبد ملكه) الذي  
سي ولم يملك أواه (استوبت)  
المدينة اذا لم توافقك في بدتك وان  
أحببتا (واجتوبتا) اذا كرهتا  
وان كانت موافقة لك في بدتك  
(كل شيء) من قبل الزوج مثل  
الاخ والاب فهم الاجاء واحد  
جامثل فتأخروا مثل أوه وحى  
مهموز ساكن الميم وحذف  
اللام مثل أب وجاه المرأة أم  
زوجه الالة فيها غير هذه وكل  
شيء من قبل المرأة فهم (الاختان)  
والصهر يجمع هذا كله وهي  
عجزة المرأة وعجزها ولا يقال عجيزته  
قال يونس اذا غلب الشاعر قيل  
مغلب واذا غلب قبل غلب (وقد  
زنى) الرجل وغهر هذا يكون  
بالامة والحرة ويقال في الاماء  
خاصة قد ساعاها ولا تكون  
المساعاة الا في الاماء خاصة  
(واخلاء) من صوف ووبر ولا يكون  
من الشعر (والطراف) من الادم  
(الجمع) المتجمعون (والجماع)  
المتفرقون قال أبو قيس بن الاسلم

\* من يجمع غير جماع \*

مشفقون منها ويعلمون أنهم الحق آلان الذين يمارون في الساعة في ضلال بعيد اللطيف  
بعياده برزق من يشاء وهو القوى العزيز من كان يريحثر الاخرة تزدله في حرمه ومن كان  
يريدحثر الدنيا وثوبه منها وماله في الاخرة من نصيب أم لهم شركاء سرعوا لهم من الدين مالم  
بأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وان الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين مشفقين  
عما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في فروض الجفات لهم ما يشاؤون  
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير وهذه الايات جميعها على وزن واحد فان شديدا وقرب  
وبعيد وعز وز ونصيب وأليم وكثير كل ذلك على وزن فاعيل وان اختلفت حروف المقاطع التي هي  
فواصلها وأمثال هذا في القرآن كثير بل معظم آياته جار بقى على هذا النهج حتى انه لا تخلو  
منه سورة من السور ولقد تصفحتة فوجدته لا يكاد يخرج منه شيء عن السبع والموازنة  
وأما ما جاء من هذا النوع شعر افقرول ربعة بن ذؤابة

ان يفتلوك فقد ثلثت عرشهم \* بعتيبة الحمر بن شهاب

بأشد هم بأسا على أحماله \* وأعزهم فقد اعلى الاصحاب

فالبيت الثاني هو المختص بالموازنة فان بأسا فقد اعلى وزن واحد في النوع السادس في اختلاف  
صيغ الالفاظ وانفاقها وهو من هذه الصناعات بمنزلة عليقة ومكانة تربية وحيل الالفاظ  
اللفظية متوطنة به ولقد سألته جماعة من مدني فن الفصاحة وفافوضتهم وفافوضوني وسألتهم  
وسألوني فشاوحت أحد منهم يتقن معرفة هذا الموضوع كانيدي وقد استخرجت فيه أشياء  
لم أسبق اليها وسأيت ذكروها ههنا (أما اختلاف صيغ الالفاظ) فانها اذا نقلت من هيئة الى  
هيئة كتقلها مثلام وزن من الاوزان الى وزن آخر وان كانت اللفظة واحدة أو كتقلها من  
صيغة الاسم الى صيغة الفعل أو من صيغة الفعل الى صيغة الاسم أو كتقلها من الماضي الى  
المستقبل أو من المستقبل الى الماضي أو من الواحد الى التنفئة أو الى الجمع أو الى النسب  
أو الى غير ذلك انتقل قصها صار حسنا وحسنها صار قبيحا (فن ذلك) لفظة خود فانها عبارة عن  
المرأة الناعمة واذا نقلت الى صيغة الفعل قبل خود على وزن فعل بتشديد العين ومعناها أسرع  
يقال خود البعير اذا أسرع فهي على صيغة الاسم حسنة راققة وقد ردت في النظم والنثر  
كثيرا واذا جاءت على صيغة الفعل لم تكن حسنة كقول أبي تمام

والى بنى عبد الكريم نواهت \* ترك النعام رأى الظلام خودا

وهذا ياقاس عليه أشباهه وأتظاره الآن هذه اللفظة التي هي خود قد نقلت عن الحقيقة الى

المجاز تخف عنها ذلك القبح قليلا كقول بعض شعراء الحماسة

أقول لنفسى حين خود رأيتها \* رويدك لما شققي حين مشفق

رويدك حتى تنظري عم تبجلي \* غيبة هذا السارق التائق

والآل النعام والمراد به هنا أن نفسه فرت وفزعت وشبه ذلك بأسرع النعام في فراره وفزعه  
ولما أوردته على حكم المجاز تخف بعض القبح الذي على لفظة خود وهذا يدرك بالذوق الصحيح  
ولا تخف بما بين هذه اللفظة في أيرادها ههنا وأيرادها في بيت أبي تمام فلتها وردت في بيت  
أبي تمام فقيصة محبة ووردت ههنا بين (ومن هذا النوع) لفظة ودعوهي فعل ماض ثلاثي  
لا تقلب على اللسان ومع ذلك فلا تستعمل على صيغتها الماضية الا جاءت غير مستحسنة ولكنها  
تستعمل مستقبلة وعلى صيغة الامر فقيصة محسنة أما الامر فكقوله تعالى فدعهم يحضوا  
ويعلبوا ولم تأت في القرآن الكريم الا على هذه الصيغة وأما كونها مستقبلة فكقول النبي

الاصحى (فواره) الورك بفتح

الفاء وفواره القدر وهو ما يغور  
من حرا بضم الفاء (الغيم) المرأة  
الحسنة بالغين مصحبة (والغيم)  
بالعين غير مصحبة العين الكثيرة  
الماء يقال بات يفعل كذا اذا  
فعله لا (ونظ) يفعل كذا اذا  
فعله نارا (ولا يقال) راكب الا  
راكب البعير خاصة ويقال فارس  
وحمار ويقال (ويقال) النقب  
في يدي البعير والحفا في رجله (الخ)  
الجل (وخلات) الناقة (وحن)  
الفرس (واخله) في الناقة مثل  
الحران في الفرس (وركس) البعير  
برجله ولا يقال رمح وخطم يديه  
(وزبت) الناقة اذا هي ضربت  
بفئنت رجله عند الحلب والزن  
بالثقات (ورمح) الفرس والحمل  
والبعيل (وبقال) ركب البعير  
(وربضت) الشاة (وحشم الطائر)  
وهذه مبارك الابل ومرايض  
الغنم (وبقال) اغتت البعير فرك  
ولا يقال فئنت (وهو حباب الابل  
وزيد الغنم) (والحباب) كالزبد  
يسالو ابلان الابل ولا يزالانها  
(جلد) فلان جزوه أى نزع عنه  
جلده (وسلخ) شاته ولا يقال سلخ  
جزوره (ناقة) تجارة للناقة  
وأخرى كاسدة (عطن) الابل  
والغنم ومعاطنها مباركها عند  
الماء ولا تكون الاعطان والمعاطن  
العند الماء (وثاية) الغنم والابل  
ما واهوا حول البيوت (ومراح)  
الابل (ومراح) الغنم ممرحت  
الابل والماشية بالعداء وراحت  
بالعشى (ونفشت) بالليل (وجملت)  
اذا أسلختها رجليه لا ونهارا ولا راع  
(ويقال) أرحمها وأنفستها وأجملتها

صلى الله عليه وسلم وقد واصل في شهر رمضان فواصل معه قوم لومذنا الشهر لواصلنا صلا  
لا يدع له المتمتعون تعميهم وقال أبو الطيب المتنى

يشقكم بقشاهل سلطه \* والضرب بأخذ منكم فوق ما يدع  
وأما الماضي من هذه اللفظة فلم يستعمل الا شاذ ولا حسن له كقول أبي العتاهية  
أثر واطمخوا قبورهم \* شيئا من الثروة التي جمعوا  
وكان ما قد مولا انفسهم \* أعظم نفعان الذي ودعوا

وهذا غير حسن في الاستعمال ولا عليه من الطلوة شيء وهذه لفظة واحدة لم يتغير من حالها  
شيء سوى أنها نقلت من الماضي الى المستقبل لا غير وكذلك لفظة وذرفانها لا تستعمل ماضية  
وتستعمل على صيغة الامر كقوله تعالى ذرهم يا كلوا ويمتعوا وتستعمل مستقبلة أيضا  
كقوله تعالى سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر فهي لم ترد في القرآن الا على  
هاتين الصيغتين وكذلك في فصيح الكلام غير القرآن وأما اذا جاءت على صيغة الماضي فانها  
لا تستعمل وهي أضعف من لفظة ودع لان لفظة ودع قد استعملت ماضية وهذه لم تستعمل  
وهنا فانهم الخاضعون في هذا الفن نظروهم وعلما أن في الزوايا بايا وإذا انعموا الفكر  
في أسرار الالفاظ عند الاستعمال وأغرقوا في الاعتبار والكشف وحسنوا غرائب وبجائبات  
(ومن هذا النوع) لفظة الاخدر فانها وردت في بيتين من الشعر وهي في أحدهما حسنة رائقة  
وفي الآخر قبله مستكرهة كقول ابن الصمة عبد الله من شعراء الحماسة  
تلفت نبحوا حتى حتى وجدتني \* وجعت من الاصغاء ليا وأخذنا

في كقول أبي تمام

يادهر قوم من أحد علك فقد \* أضعت هذا الانام من خرقك

ألا ترى أنه وجد لهذه اللفظة في بيت أبي تمام من المنسل على السمع والكرهية في النفس  
أضاعف ما وجد لها في بيت ابن الصمة عبد الله من الروح والنفقة والآناس والبهجة وليس سبب  
ذلك أنها جاءت موحدة في أحدهما مثناة في الآخر وكما كانت حسنة في حالة الأفراد  
مستكرهة في حالة التنفية والافاللفظة واحدة ونفا الاختلاف صيغتها قبلها ماترى (ومن  
هذا النوع) الفاظ يعمل عن استعمالها من غير دليل يقوم على العدل عنها ولا يستغنى في ذلك  
الاذوق السليم وهذه موضع عجيب لا يعلم كنه سره (فن ذلك) لفظة اللب الذي هو العقل  
لا لفظة اللب الذي تحت القشر فانها لا تحسن في الاستعمال الا مجموعا وكذلك وردت في القرآن  
الكبر في مواضع كثيرة وهي مجموع ولم ترد مفردة كقوله تعالى وليبدكرا ولولا الالاب وان  
في ذلك لذكرى لا لى الالاب وأشياء ذلك وهذه اللفظة ثلاثية خفيفة على النطق ومخالجهما  
بعيدة وليست بمستقلة ولا مكرهه وقد تستعمل مفردة بشرط أن تكون مضافة أو مضافا  
اليها أما كونها مضافا اليها فكقولنا لا يعلم ذلك الا ذواب وان في ذلك عبرة للذباب وعليه ورد  
قول جرير ان العيون التي في طرفها حور \* قللتنا ثم لم يجيبين قتلنا

بصر عن ذاللب حتى لاسر له به \* وهن أضاعف خلق الله أركاننا

وأما كونها مضافة فكقول النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر النساء ما رأيت ناقصات عقل ودين  
أذهب لب الحازن من أحدنا كن يا معتر النساء فان كانت هذه اللفظة عارية عن الجمع  
أو الاضافة فانها لا تأتي حسنة ولا تجد ليل على ذلك الامجد الذوق الصريح واذا مات القرآن  
الكبريم ودقت النظر في رموزه وأساره وجدت مثل هذه اللفظة قد روى فيها الجمع دون

وأسمائها مثل أهلها في المعنى  
وسرحتها هذه وحدها بغير ألف  
(أبل مدقة) كثيرة الأوبار  
والشعوم) وأبل مدقة أي كثيرة  
من نام وسطها دق من أنفاسها  
وإذا كان الفعل كريمة من الأبل  
قالوا خيل قال الراعي

\* أمانتهن وطرفهن خيلا \*  
وإذا كان من الفضل كريمة قالوا  
خال وجعوه مخايل (أجع)  
بنافسته إذا صر جميع أخلافها  
(وثلاث) لها أضر ثلاثة أخلاف  
وشطرها إذا صر خلفين (وخلف)  
بها إذا صر خلفا أو عبدة (العلبي)  
الذي يأتي الحلوبة من قبل ثملها  
(والوذين) للهودج (والخزام)  
للسرج (والبطان) للكتب خاصة  
(الحلس) كسواء يكون تحت  
البرذعة (والحلس) والبرذعة  
للبعير (والقرطاط) والقرطان  
لذوات الحافر (والنشايش) من  
خشب (والبرة) من صفر  
(والنخامة) من شعر يقال  
(خششت) البعير (ونخمنه)  
وأبريته هذه وحدها بألف  
(وسرج) فأترأى واق وسرج  
معقرو عقر (وقب) عقر أيضا  
غيرواق قال

إذاذا أقيت قوما بخطئة

ألح على أكتافهم قتب عقر  
ولا يقال عقورا للصبيان

تسمية المتضادين باسم واحد  
(الجنون) الأسود وهو الأبيض  
قال الشاعر

\* يبادر الجنونة أن تغيبا \*

يعني التهمين (والصريم) المصيح  
(والعصريم) اللبل (السدة) الخلة  
(والسدفة) الضوء وبعضهم

الأفراد كل فظة كوب فأنها وردت في القرآن مجموعة ولم ترد مفردة وهي وإن لم تكن مستقيمة  
في حال أفرادها فإن الجمع فيها أحسن لكن قد ترد مفردة مع اللفاظ آخر تندرج معها فكسوها  
ذلك حسنا ليس لها وذلك كقول في جملة آيات أصفها الخرو وما يجري معهما من ألتها  
ثلاثة تعطي الفرح \* كاس وكوب وقدح \* ما ذبح الذوق بها \* والأولهم ذبح  
فلا وردت لفظة الكوب مع الكاس والقدر على هذا الأسلوب حسنا وكان نهج جلاها في غير  
لباسها الذي كان لها أذجان يتفردها (وكذلك وردت) لفظة رجا بالقصر والرجا الجانب فأنها  
لم تستعمل موحدة وإنما استعملت مجموعة كقوله تعالى والمالك على أرجائها ويحمل عرش ربك  
فوقهم ومثلثا ثمانية فلما وردت هذه اللفظة مجموعة أسبها الجمع فوأم من الحسن لم يكن لها في حال  
كونها موحدة وقد تستعمل موحدة بشرط الإضافة كقولنا رجا للبشر ولم يأت خطأ بعض  
الناس في هذا الموضع وقاس عليه ما ليس بمقتبس وذلك أنه موقوف على ما ذكرته ههنا ووافق  
فقال وكذلك قد وردت لفظة الصوف في القرآن الصكر لم ترد لها المجموعة كقوله تعالى  
وجعل لكم من جباله الأنعام بيوتات تستخفون بها ولم يطعمكم يوم تقامنكم ومن أصوافها  
وأوبارها وأشعارها آثانا ومتاعا إلى حين وهذا بخلاف ما وردت عليه في شراي غمام  
كافوا برود زمانهم قصصتوا \* فكأنما ليس الزمان الصوفا

وهذا ليس كذلك أي أشرت إليه فأن لفظة الصوف لفظة حسنة مفردة ومجموعة وإنما أزرى بها  
في قول أي غمام أنما جاءت مجازية في نسبتها إلى الزمان وعلى هذا التهج وردت لفظة خبير  
واخبار فأن هذه اللفظة مجموعة أحسن منها مفردة ولم ترد في القرآن المجموعة (وفي صدد  
ذلك) ما ورد استعماله من الألفاظ مفرد ولم يرد مجموعا كلفظة الأرض فأنها لم ترد في القرآن  
المفردة فإذا ذكرت السماء مجموعة جى بها مفردة معها في كل موضع من القرآن ولما أريد  
أن يؤقح بها مجموعة قيل ومن الأرض مثلون في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن  
الأرض مثلون (وما ورد) من الألفاظ مفردا فكان أحسن مما يرد مجموعا لفظة البقعة قال  
الله تعالى في قصة موسى عليه السلام فلما أتاهم نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة  
من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله والاحسن أسماها لم مفردة لا مجموعة وإن استعملت  
مجموعة فالأولى أن تكون مضافة كقولنا بقاع الأرض أو ما جرى مجراها (وكذلك) لفظة طيف  
في ذكر طيف الخيال فأنها لم تستعمل المفردة وقد استعملها الشعراء قديما وحديثا فأتوا  
بها المفردة لأن جمعها جمع قبيح فإذا قيل طيوف كان من أقبح الألفاظ وأشدّها كراهة على  
السمع وبالله العجب من هذه اللفظة ومن أختها عذة ووزا وهي لفظة ضيف فأنها تستعمل  
مفردة ومجموعة وكلاهما في الاستعمال حسن ورائق وهذا كما لا يعلم السريفة والذوق السليم  
هو الحال كما في الفرق بين هاتين اللفظتين وما يجري مجراها (وأما جمع المصادر) فأنه لا يجي حسنا  
والأفراد فيه هو الحسن وما جاء في المصادر مجموعا قول عنترة

فان يبرأ فم أنفث عليه \* وإن فقد فحق له القعود

قوله القعود جمع مصدر من قولنا فقد فقد فقدنا واستعمال مثل هذه اللفظة غير شائع ولا يذ  
وإن كان جائزا ونحن في استعمال ما نستعمله من الألفاظ واقفون مع الحسن لأمع الجواز  
وهذا كله يرجع إلحاحا كذا الذوق السليم فأن صاحب هذه الصناعة يصرف في الألفاظ بضر وب  
التصريف فاعذب في فقه منها استعماله وما لفظه فتركه ألا ترى أنه يقال الإمالة الضم  
عبارة عن الجمع الكثير من الناس ويقال الإمالة بالكسر وهي النعومة فأن الإمالة بالضمة لفظة

يجعل السدة فاختار اللفظ

والضوء كوقت ما ينطوى الفجر  
الى الاسفار (الجلال) الشيء الصغير

(والجلال) الشيء الكبير (والنيل)  
السكر والصغار قال الشاعر

أفرح أن أرى أكرامون

أورث ذودا شصا تصابلا

التبيل ههنا الصغار والشصا نص

التي لا لبان لها هذا قول أبي

عبدة في التبيل وقال بعضهم هي

تبلاجع تبيلة هذا قول أبي زيد

وهي العظيمة (والناهل) العطشان

(والناهل) الزيان قال النابغة

ينهل منه الاسل الناهل أي تروى

منه المراح العطاش (والمائث)

القائم (والمائث) اللاطع بالارض

قال الشاعر

فخما سئين ومائل أي دارس

(والصارخ) المستعيت والغيت

(والماجد) لمصل بالليل وهو

النائم أيضا (والرهوة) الارتفاع

والانحدار (والتلعة) مجرى الماء

ينزل من أعلى الوادي وهي مائهبط

من الارض (والظن) اليقين

والشك (والخشيب) السيف الذي

لم يحكم عمله وهو الصقيل أيضا

(الاهماد) السرعة في السير

(والاهامد) الإقامة (الخنفاذ)

الخصيان من الخليل وهي الضخوة

قال زهير

وتخذني ذرى الغرور منه

كلمتي الزق علقه الخجان

(الأقراء) الحبض وهي الاطهار

(والفرع) في الجبل المصعد وهو

المنجد (وراء) تكون قدما

وتكون خلفا قال الله عز وجل

وكان وراءهم ملك يأخذ كل

سفينة غصبا (وكذلك) دون وفوق

حسنة والكسر ليست بحسنة واستعملها الماقم (ورأيت صاحب كتاب الفصح) قد ذكرها  
فيما اختاره من الالفاظ الفصححة وبالث شعري ما الذي رأته من فصاحتها حتى اختارها  
وكذلك قد اختار الالفاظ أخر ليست بفصححة ولا لوم عليه لان صدور مثل ذلك الكتاب عنه كثير  
واسرار الفصاحة لا تؤخذ من علماء العربية وإنما تؤخذ منهم مسألة تجوية أو تضربية  
أو تفل كلة لغوية وما جرى هذا الجرى وأما سر الفصاحة فاقوم بخصوصون وما اشد  
عن صاحب كتاب الفصحح الالفاظ معدودة ليست بفصححة في جملة كثيرة ذكرها من الفصحح فان  
هذا منه كثير (ومما يذكر في هذا الباب) أنه يقال سهم صائب فاذا جمع الجمع الحسن الذي يعذب  
في القوم قيل سهام صواب وصائب فاذا جمع الجمع الذي يبيع قيل سهام صيب على وزن  
كتب قال أبو نواس

بما أحل الله ما صنعت \* عينه تلك المشيبي

فقلت انساها كدي \* بسهام للردى صيب

فقوله سهام صيب من اللفظ الذي ينبو عنه السمع ويعيد عنه اللسان ومثله ورد قول عريف

القوافي من آيات الحماسة ذهب الرقاد فاحبس رقاد \* مما شبك وانامت القواد

لما أتاني من عينه أنه \* أمست عليه بظاهرا قياد

فقوله قياد في جمع قيد مما لا يحسن استعماله بل الحسن أن يقال في جمعه قيود وكذلك قول

مره بن محكان التميمي من آيات الحماسة ذهب الرقاد فاحبس رقاد \* مما شبك وانامت القواد

بارية البيت قومي غير صاغرة \* ضمي اليك رجال القوم والقربا

فقال فيها ما ذكرين أنتينهم لا رحتنا \* في جانب البيت أم تبنى لهم قبا

فانه جمع قبة على قب وذلك من المستبمع الكربة والاحسن المستعمل هو قبيل لقب وكذلك

يجري الأمر في غير هذا (ومن المجموع) ما يختلف استعماله وان كان متعاقبا لفظا واحدة

كاهن الناظرة وعين الناس وهو التنبية فيهم فان العين الناظرة تجمع على عيون وعين الناس

تجمع على أعين وهذا يرجع فيه الى الاختصاص لا الى جائز الوضع للتعوي وقد شهد هذا الموضع

عن أبي الطيب التميمي في قوله

والقومي في أعينهم خزر \* والغيل في أعينهم اقبل

فجمع العين الناظرة على أعين وكان الذوق يأنى ذلك ولا يتجده على اللسان حلولة وان كان جائزا

لولا خوف الاطالة لاوردت من هذا النوع وأمثاله أشياء كثيرة وكشفت عن رموز وأسرار

تخفى على كثير من متاعى هذا الفن ليكن في الذي أشرت اليه منه لاهل الفطالة والذكاء

أن يحتملوه على أشباههم وأنظاره (وأعجب من ذلك كله) أنك ترى وزنا واحدا من الالفاظ

فتارة تجده مفردة حسنا وتارة تجده مجع حسنا وتارة تجده مجع حسنا فاجمعنا حسنين فالاول نحو جهور

وهو فرخ الجباري فان هذه اللفظة تحسن مفردة والجمعها لان جمعها على اخبار وكذلك

طنبور ووطنا ويرعوق وبعراقيب وأما الثاني فنصوب لول وهليل ولهموم وفاسم وهذا

ضد الاول وأما الثالث فنصوب جهور وجواهر وعرجون وعراجين فانظر الى الوزن الواحد

كيف يختلف في أحواله مفردا ومجموعا وهذا من أعجب ما يجي في هذا الباب وهكذا قد

جاءت الالفاظ على وزن واحد ثلاثة مسكنة الوسط وجميعها حسن في الاستعمال وإذا أردنا

أن ننقل وسطا حسن من شيء دون شيء (ففي ذلك) لفظة الثلث والرابع الى العشر فان الجميع

على وزن واحد وإذا نقلنا أوساطا فقلنا ثلث ربع وخمس وكذلك الى عشر فان الحسن من ذلك

جميعه ثلاثة وهي الثلث والخمس والسادس والباقى وهو الربع والسميع والثلث والستع

يكون معنى دون قال الله عز وجل  
 أن الله يستحي أن يضرب مثلاً  
 ما بعوضه شافوهة أي شادونها  
 هذا قول أي عبدة وقال الفراء  
 فوقها يعني الذباب والعنكبوت  
 (والحي) خلوف غيب ومتغيبون  
 (وأسررت) الشيء أخففته  
 وأعلنته (وروت) الشيء شدته  
 وأرخضته (وأخضت) الشيء  
 أظهرته وكتمته (شعبت) الشيء  
 جعلته وفرقته ومنه سميت المنية  
 شعوب لأنها تفرق (طلعت) على  
 القوم أقبلت حتى يروى وطلعت  
 عنهم غبت حتى لا يروى (بعت)  
 الشيء بعته واشتريته (وشريت)  
 الشيء اشتريته وبعته

### في كتاب في إقامة الجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله  
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
 وسلم (قال أبو محمد) الكتاب  
 يزيدون في كتاب الحرف ما ليس  
 في وزنه ليقتضوا باز يادته  
 وبين المنسب له ويتقصون من  
 الحرف ما هو في وزنه استخفافاً  
 واستغناء عما أتى على ما أتى إذا  
 كان في الكلام دليل على ما يحذفون  
 والعرب كذلك يفعلون يحذفون  
 من اللفظة والكلمة ضووفهم لم  
 يكوهم يريدون لم يكن ولم يبل وهم  
 يريدون لم يأل ويحذفون من  
 الكلام ما لا يتبع الكلام على  
 الحقيقة الإبه استخفافاً وإيجازاً  
 إذا عرف المخاطب ما يعنون كما قال

ذوالرمة ووصف جيرا  
 فلما لسن الليل أوحين نصبت  
 له من خذا أذانه وهو يا ج  
 خبرت عن الأصمعي أنه قال أراد

والعشر ليس كالأول في حسنة هذا الجميع على وزن واحد وصيغة واحدة والجمع حسن في  
 الاستعمال قبل أن ينقل وسطه والمتاقل صار بعضه حسناً وبعضه غير حسن وكذلك تبد  
 الأمر في أسماء الفاعلين كالثلاثي منها نحو فعل بفتح الفاء والعين وفعل بفتح الفاء كسر العين  
 وفعل بفتح الفاء وضم العين فان هذه الأوزان الثلاثة لها أسماء فاعلين أما فعل بفتح الفاء  
 والعين فليس له الاسم واحد أيضاً وهو فاعل لا يقع فيه اختلاف وكذلك فعل بفتح الفاء  
 وضم العين فليس له الاسم واحد أيضاً وهو فاعل ولا يقع فيه اختلاف إلا ما شذ ذلك فعل بفتح  
 الفاء وكسر العين يقع في اسم فاعله الاختلاف استخفافاً واستخفافاً إلا أنه ثلاثة أوزان نحو  
 فاعل وفعل وفعلان تقول منه جدد فهو ما موجد وجدان وقديماً على وزنه فرح تقول منه  
 فرح زيد فهو فرح وهو الأحسن ولا يحسن أن يقال فارح ولا فرحان وإن كان جائزاً لكن  
 فرحان أحسن من فارح وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم فلا تستعمل إلا على فرح  
 لا غير كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقوله تعالى إن الله لا يحب الفرحين وقد  
 جاءت هذه اللفظة في شعر بعض شعراء الجاهلية في باب المراف

كأنا من حزن وإن جل جازع \* ولا يسرور بعد موتك فارح

وهذا غير حسن وإن جاز استعماله وعلى نحو منتهى يقال غضب وهو غضبان ولا يقال غاضب  
 وإن كان جائزاً وقد تقدم القول أنافي تأليف الكلام بد صد استعمال الحسن والاحسن  
 لا بد صد استعمال الجائز وغير الجائز (وما يجري هذا الجري) قولنا فعل واقتل فان اللفظة فعل  
 لها موضع تستعمل فيه ألا ترى أنك تقول قعدت إلى فلان أحدته ولا تقول اتعدت إليه  
 وكذلك تقول اتعدت غارب الجبل ولا تقول قعدت على غارب الجبل وإن جاز ذلك لكن الأول  
 أحسن وهذا لا يحكم فيه غير الذوق السليم فإنه لا يمكن أن يقام عليه دليل (وأما فعل وافعو) الزمر  
 فأنقول أعشب المكان فإذا كثرت شجراته أو شجرتاه فلفظة افعو فعل للتكثير على أي  
 استقرت هذه اللفظة في كثير من الألفاظ فوجدتها عذبة طيبة على تكرارها وفيها كثرة  
 خشوش المكان وأغروقت العين وأحلولي الطعم وأشباهاها (وأما فاعلة) مخزومة ولمزة وجمة  
 ونومة وليكنه ولجنة وأشباها ذلك فالعالب على هذه اللفظة أن تكون حسنة وهذه أخذته  
 بالاستقرار وفي اللفظة موضع كثيرة هكذا لا يمكن استقصاؤها فانظر إلى ما يقع له اختلاف  
 الصيغة بالألفاظ عليك أن تتفقد أمثال هذه المواضع لتعلم كيف تضع يدك في استعمالها  
 فكثيراً ما يقع خول الشعراء والخطباء في مثلهام ومؤلف الكلام من كاتب وشاعر إذا مر به  
 ألفاظ عرضها على ذوقه الصحيح فما يجيد الحسن منها موحداً واحدة وما يجيد الحسن منها مجزوماً  
 مجزوماً وكذلك يجري الحكم فيما سوى ذلك من الألفاظ في النوع السابع في المعاطلة اللفظية  
 والمعاطلة معاطلة لفظية ومعنوية (أما المعنوية) فسيأتي ذكرها في باب التقديم والتأخير  
 من المقالة الثانية فليرد نحن هناك (وأما المعاطلة اللفظية) وهي المخصوصة بالذكر ههنا  
 في باب صناعة الألفاظ وحقيقتها مأخوذة من قولهم تعاطلت الجرادتان إذا ركبت أحدهما  
 الأخرى فسمى الكلام المتراكب في ألفاظه أوف معانیه المعاطلة مأخوذة من ذلك وهو اسم  
 لا تقيسماء ووصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه زهر بن أبي سلى فقال كان لا يعاظر بين  
 الكلام (وقد اختلف علماء البيان في حقيقة المعاطلة) فقال قدامة بن جعفر الكاتب التعاطل  
 في الكلام هو أن يدخل بعض الكلام فيما ليس من جنسه ولا أعرف ذلك إلا فاحش  
 الاستعارة كقول أوس بن حجر

أوحين أقبل الليل نصبت آذانها  
وكانت مسترخية والليل مائل  
على النهار فحذف وقال العزير  
توب

فان النية من يخشاها

فسوف تصادفه أيضا  
أراد أيضا ذهب أو أيضا كان  
لخفف ومنثل هذا كثيرا في القرآن  
والشعر وربما لم يمكن الكتاب  
أن يفصلوا بين التشابهين زيادة  
ولا نقصان فتركوا ما على حالهما  
واكتفوا بما يدل من متقدم  
الكلام ومتأخره مخبرين بما  
نصوقك للرجس لن يغزو  
وللذين لنا يغزو والجميع لن  
يفزوا فلا يفصل بين الواحد  
والاثنين والجميع وانما يريدون  
في الكتاب قرايين المشتهين  
حروف المدة والدين وهي الواو  
والالف والياء لا يتعدونها إلى  
غيرها ويبدلونها من المدة  
الآتية أنهم قد أقروا على ذلك  
في كتاب المصنف واجتمعوا عليه  
في أبي جاد وأما ما ينقصون  
للاستخفاف لغرف المدة والدين  
وغيرها وسنرى ذلك في موضعه  
إن شاء الله

**جواب ألف الوصل في الأسماء**  
تكتب بسم الله إذا افتتحت بها  
كتبا أو ابتدأتها كلاما مبين  
ألف لانها كثرت في هذه الحال  
على اللسان في كل كتاب يكتب  
وعند الفريز والجزع والغير يرد  
والطعام يؤكل فحذف الف  
استخفافا فاذا أوسطت كلاما  
أثبت فيها ألفا نحو لا بد اسم الله  
واختبر باسم الله قال العزير وجل  
أقرب باسم ربك وسبح اسم ربك

وذات هدم عاروا شرها \* نصبت بالماء توب لبا جديها  
فسنن الطي تولبا والتوب ولد الجار هذما ذاك كره قدما من جعفر وهو خطأ اذ لو كان  
ما ذهب اليه صوابا لكانت حقيقة المعاطلة دخول الكلام في اللمس من جسمه وليس  
حقيقة هذمه بل حقيقة ما تقدم وهو التراكم من قولهم تعاطلت الجرادتان اذ تراكبت  
احدهما الاخرى وهذا المثال الذي مثله بقدامة لا تراكب في الفاظه ولا في معانيه (وأما)  
غير قدامة فانه خالفه فيما ذهب اليه الا أنه لم يقسم المعاطلة الى لفظية ومعنوية ولكنه ضرب  
لها مثلا كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا علما \* أو أمه حتى أو به يقاربه

وهذا من القسم المعنوي لا من القسم اللفظي الا ترى الى تراكم معانيه بتقديم ما كان يجب  
تأخيرها وتأخيرها كما يجب تقديمه لان الاصل في معناه وما مثله في الناس حتى يقاربه  
الاعلماء أو أمه أو به وسيجي شرح ذلك مستوفى في باب من المقالة الثانية إن شاء الله تعالى  
واذا حققت القول في بيان المعاطلة والكشف عن حقيقة ما في أتبع ذلك بتقسيم القسم  
اللفظي من الذي أنا بسدد كره هنا (فأقول) اني تأملت بالاستقراء من الأشعار قديما  
ومحدثا ومن النظر في حقيقة نفسها ووجدت تنقسم الى خمسة أقسام (الأول منها) يختص  
بأقوات الكلام نحو من وإلى وعن وعلى وأشباهها فان منها ما يسهل النطق به اذا ورد مع  
أقواته ومنها ما لا يسهل بل يرد تنقيلا على اللسان ولكل موضع يخصه من السبك (فما جاء  
منه) قول أبي تمام

الى خالد راحت بنا أرحبية \* مرافقها من عن كرا كرهانك

فقوله من عن كرا كرها من الكلام المتعاطل الذي ينقل النطق به على أنه قد وردت هاتان  
اللفظتان وهما من وعن في موضع آخر فلم ينقل النطق بهما كقول القائل من عن عين الطريق  
والسبب في ذلك أنهما وردتا في بيت أبي تمام مضافتين الى لفظة الكرا كره فنقلت منهما  
وجعلتهما مكرهتين كما ترى والاف قد وردتا في شعر قطري بن الفجاءة فكنا تخفيفتين كقوله

ولقد أرا في الرماح دوشة \* من عن يمين مره وأما

والاصل في ذلك راجع الى السبك فاذا سبكت هاتان اللفظتان أو ما يجري مجراهما مع ألفاظ  
تسهل منها لم يكن مهمما من نقل كما جاء نافي بيت قطري واذا سبكت مع ألفاظ تنقل منها جاء ناكما  
جاء نافي بيت أبي تمام (ومن هذا القسم) قول أبي تمام أيضا

كانه لا اجتماع الر وح فيه \* في كل جارية من جسمه روح

فقوله في بعد قوله فيه لهما ليجس وروده وكذلك ورد قول أبي الطيب المتنبى  
وتسعدني في غمرة بعد غمرة \* سبوح لهما مناعليه اشواهد  
فقوله لهما مناعليه من الثقل الثقيل الثقيل وكذلك قوله

تبيت وفودهم تسرى اليه \* وجدواه التي سألو اغتفار

فخلفهم برد البيض غمهم \* وهامهم له مهمهم معار  
وقوله وهامهم له مهمهم معار ينقل النطق به ويتعذر اللسان فيه لكنه أقرب حالا من الاوّل ومن  
الحسن في هذا الموضوع قول أبي تمام

دارا أجل الموى عن أن أيتها \* في الركب الا عني من مناجها

فقوله عن أن في هذا البيت من الخفيف الحسن الذي لا بأس به (القسم الثاني من المعاطلة

وهو في ذلك كتب في المصحف في  
الحالين مبتدأة ومتوسطة  
(وان) اذا كان متصلا بالاسم  
وهو صفة ككتبه بغير أنف نقول  
هذا محمد بن عبد الله ورأيت محمد  
ابن عبد الله ومررت بمحمد بن  
عبد الله فان أصفته الى غير ذلك  
أثبت الالف نحو هذا زيدا بنك  
وان أحسنه وان عكسك وكذلك  
اذا كان خبرا كقولك أظن محمدا  
ابن عبد الله وكان زيد بن عمرو  
زيد بن عمرو في المصحف قالت  
الهمدوزي ان الله وقالت النصارى  
المسيح ابن الله كتب بالالف لانه  
خير (وان أنت) ثبتت الالف  
ألحق فيه الالف صفة كان  
أو خبر فقلت قال عبد الله وزيد ابنا  
محمد كذا وكذا وأظن عبد الله  
وزيد ابني محمد وان أنت ذكرت  
ابن بغير اسم فقلت جاء نابين  
عبد الله ككتبه بالالف (وان)  
نسبته الى غير أبيه فقلت هذا محمد  
ابن أخي عبد الله ألحق فيه  
الالف وان نسبته الى ابي قد  
غلب على اسم أبيه أو صناعة  
مشهورة قد عرف بها كقولك  
زيد بن القاضي ومحمد بن الامير  
لم تلحق الالف لان ذلك يقوم  
مقام اسم الاب (واذا) أنت  
لم تلحق في ابن اقامتوني الاسم  
قبله (وان) ألحق فيه أبا فأنونت  
الاسم (وتكتب) هذه هداية  
فلان بالالف بالهاء فاذا سقطت  
الالف كتبت هذه همد بنك  
فلان بالهاء (وقال غيره) اذا دخلت  
فيه الالف أثبت التاء وهو أفصح  
قال الله عز وجل ومريم ابنت  
 عمران كتبت بالهاء

(اللفظة) تختص بتكرير الحروف وليس ذلك مما يتعلق بتكرير الالفاظ ولا بتكرير المعاني  
مما يأتي ذكره في باب التكرير في المقالة الثانية وانما هو تكرير حرف واحد أو حرفين في كل  
لفظة من الالفاظ الكلام المنثور أو المنظوم فيقول حينئذ النطق به (فن ذلك) قول بعضهم  
وقرير بمكان فقرر \* وليس قرير بقرير  
فهذه القافيات والآت كائنا في تنابعها سلسلة ولا خفاء بمافي ذلك من النقل وكذا ورد قول  
الحري في مقاماته وازور من كان له زائرا \* وعاف عافى العرف عرفاته  
ف قوله وعاف عافى العرف عرفاته من التكرير بالمشار اليه وكذلك ورد قوله أيضا في رسالته  
التي صاغها معلى حرق السنين والشين فانه أتى في احدها ما ساد في كل لفظة من ألفاظها  
وأتى في الاخرى بالشين في كل لفظة من ألفاظها فجاءنا كائنا في المقارب أو خذروقة  
العزائم وما أعلم كيف تخفى ما فيه سامان الفصح على مثل الحري مع معرفته بالجد والري من  
الكلام وهو يحكي عن بعض الوعاظ أنه قال في جملة كلامه أورده جنى جنان وجنات الحبيب  
فأصح رجل من الحاضرين في المجلس وما دو فتعاني فقال له رجل كان الى جانبه ما الذي سمعت  
حتى حدث بك هذا فقال سمعت جيماني جيم في جيم فصحت وهذا من أفصح عيوب الالفاظ  
(ومما جاء منه) قول أبي الطيب المتنبي في قصيدته التي مطلعها \* أترأى الكثرة العشاق  
كيف ترقى التي ترى كل جفن \* راءه غير جفن غير راق  
وهذا أو أمثاله انما تعرض لقائله في ثوبة الصرخ التي تنوب في بعض الأيام (ومن هذا القسم)  
قول الشاعر المعروف بكشاجم في قصيدته التي مطلعها \* داو بخاري بكاس خمر  
والزهر والقطر في رباها \* ما بين نطقه وبين نثر  
حداق كف كل ربح \* حل بها خيط كل قطر  
وهذا البيت يحتاج للناطق به الى ركاز يضعه في شدة حتى يدبره وعلى هذا الاسلوب ورد  
قول بعضهم وهو البيت المشهور والذي يتذكره الناس

مالت مطان مولود مفدى \* ملجأ نفع من مرادى  
هذه اللمحات كائنا عدا متصلة بعضها ببعض (وكان بعض أهل الادب) من أهل مصر ناهذا  
يستعمل هذا القسم في الالفاظ كثيرا في كلامه نثرا ونظما وذلك لعدم معرفته بسلولك الطريق  
(وأنا ذكرنا ذلك من ذلك) كقوله في وصف رجل سخي أنت المديح كسب داريح والمليح أن  
يجمع المليح بالتكج عند سائل تلوح بل يفوق اذ يروق مرأى لوح يامغبوق كاس الجذ  
باصبوح ضاقع نذاك اللوح ويباك الففوح تستريح وترج ذال تبرج وترف  
الطج فانظر الى حرف الحاء كيف قدز منه في كل لفظة من هذه الالفاظ فجاء كترام من النقل  
والغائقة (واعلم) ان العرب الذين هم الاصل في هذه اللغة قد عدوا عن تكرير الحروف في كثير  
من كلامهم وذلك انه اذا تكرر الحرف عندهم ادغموه استحضانا فلو في جعل لك جملة  
وفي تضررتوني تضررتوني وكذلك قالوا استعد فلان للامر اذا تاهله والاصل فيه استعد  
واستب الامر اذا تاهل بالاصل فيه استتب وأشبه ذلك كثيرا في كلامهم حتى أنهم لشدة  
كرهتهم لتكرير الحروف أبدلوا أخذ الحرفين المكررين حرفا آخر غيره فقالوا أمليت الكتاب  
والاصل فيه أملت فأبدلوا الألام طاب الخفة وفرار من النقل وإذا كان فعلوا ذلك في اللفظة  
الواحدة فظان ذلك بالالفاظ المكتبة التي يتبع بعضها بعضا (القسم الثالث من المعاطلة) أن ترد  
ألفاظ على صيغة الفعل يتبع بعضها بعضا فاما يتخلف بين ماض ومستقبل ومنها ما لا يتخلف



والالف مع اللام التي للتعريف  
اذا دخلت عليها اللام الجر حذفها  
فقلت هذا القوم وللغام وللناس  
فان ادخلت عليها الاء الصفة لم  
تجدفها فكتبت بالقوم وبالغام  
وبالناس فان جاءت ألف ولام  
من نفس الحرف ليستا للتعريف  
نحو الالف واللام اللتين في  
لنقاو لنقات والناس ثم ادخلت  
عليها اللام الصفة أو الاء الصفة  
أثبت الالف نحو قولك بالنقاوا  
وللنقات والناس واللام في  
وبالتباس لانهما من نفس  
الحرف وليستا زائدتين فان  
ادخلت الالف واللام الزائدتين  
للعرف على الالف واللام اللتين  
من نفس الحرف ولم تصل الحرف  
بهاء الصفة واللام الصفة لم تجدف  
شيئا فكتبت الالتقاء والالتفات  
والالتباس فان وصلت بهاء الصفة  
لم تجدف فكتبت بالالتقاء  
وبالالتفات وبالتباس فان  
وصلت بلام الصفة حذف  
فكتبت للالتقاء وللالتفات  
وللالتباس

## باب ما تفرقه ألف الوصل

تقول انت فـ لا نالذبتن على  
الامر يربى يا غلام امجبل من  
ربك اناس من كذا وفي الجمع  
ايوه ايدواكل ذلك تثبت فيه  
الاء فاذا وصلت ذلك بقاء أو واو  
اعدت ما كان من ذوات الاء الى  
الياء ما كان من ذوات الواو الى  
الواو وما كان مهزول الى الالف  
فكتبت فان فلانا فاذن عليك  
فابق يا غلام وكذلك ان انصت  
واوتقول واوتفي واذا واوايقوا

فالاول كقول القاضي الارجاني في أبيات يصف فيها الشمعة وفيها معنى هو له مبتدع ولم يسمع  
من غيره وذلك انه قال عن لسان الشعم انه ألف العسل وهو أخوه الذي يبيع معه في بيت واحد  
وان النار فرق بينه وبينه وانه نذر ان يقتل نفسه بالنار أيضا من ألم الفراق الا انه اساء العبارة  
فقال بالنار فرق الحوادث بيننا \* وانه نذرت أعود اقبل روي  
ف قوله نذرت أعود من المعاطلة المشار اليها أو ما ما يرد على نهج واحد من الصيغة الفعلية فكقول  
أبي الطيب المتني

أقول أنزل أقطع اجل على سـل أعد \* زدهش بش تفضل أدن سـرصل  
فهذه ألفاظ جاءت على صيغة واحدة وهي صيغة الامر كأنه قال افعل افعل هكذا الى آخر البيت  
وهذا التكرير للصيغة وان لم يكن تكرر بالحرف الا انه أخوه ولا أقول ابن عمه وهذه ألفاظ  
متراكبة متداخلة وتلو عطفها بالواو كانت أقرب حالا كما قال عبد السلام بن رعيان  
فسد الناس فاطلب الى رقب بالسـف والافت شديد الهزول  
احل وامر وضرر وانفع ولن واخـشـن وأبرر ثم انتدب للعالي

الآثرى انه لما عطف ههنا بالواو لم تراكب الالفاظ تكرار كما في بيت أبي الطيب المتقدم ذكره  
فان قيل في انك جعلت ما كان واردا على صيغة واحدة على سبيل التكرار معاطلة وقد ورد ذلك  
في القرآن الكريم كقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتهم  
وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ولو كان معاطلة لما ورد في القرآن الكريم مثله  
فوجد الجواب عن ذلك في اني أقول هذه الاء ليست كالذي أنكرته فان هذا الموضع  
ينظر فيه الى الكثير والقليل فاذا كثر كان معاطلة لراكبه ونقل على النطق وقدرت أن  
ما يفصل بين صيغة بالواو العطف يكون أقل تقلا ما لا يفصل والذي أنكرته من ذلك هو ان تأتي  
ألفاظ مكررة على صيغة واحدة كأنها عطف متصلة فتجد في النطق بها يكرر موقعها من  
السمع كبيت أبي الطيب المتني وأما هذه الاء المشار اليها فانها خارجة عن هذا الحكم الأثرى  
أنها ما وردت ألفاظها على صيغة واحدة فرق بينها بالواو والعطف ثم مع التفرقة بينها بالواو والعطف  
لم يرد التكرير فيها الا بين اثنين وعرضا خذوهم واحصروهم وأما الصيغة الاولى فانه أضيف  
اليها كلام آخر فقيل اقتلوا المشركين حيث وجدتهم ولم يقل اقتلوا المشركين وخذلهم ثم  
ما جاءت الصيغة الاربعة أضيف اليها كلام آخر فاضاقت ولم يقل اقتلوا المشركين وخذلهم ثم  
الاء جاءت غير متصلة على النطق مع وارد صيغة الامر فيها أربع مرار وهذه رموز ينبغي أن  
تنبه لها في استعمال الالفاظ اذ جاءت هكذا في القسم الرابع من المعاطلة وهو الذي يتضمن  
مضافات كثيرة كقولهم سرح فرس غلام زيد وزيد على ذلك قبل ليدسرح فرس غلام زيد  
وهذا أشد قصا أو نقل على اللسان وعليه ورد قول ابن بابك الشاعر في مفتتح قصيدته  
حماة جراحومة الجندل اسجبي \* فانت تـرأى من سعاد ومسمى

في القسم الخامس من المعاطلة في أن ترد صفات متعددة على نحو واحد كقول أبي تمام في قصيدته  
التي مطلعها \* ما كتب الحى الى عتده

فقال يصف بجلا سارقا الخسوف بابن خرقاء كـالـ هـيق اذا ما استجتم من نخده  
مقابل في الجبل يد صلب القرى \* لوحن من يعبس الى كنده  
تأمله كنهسده مداخله \* ملومه محزله أجده

فالبيت الثالث من المعاطلة التي قلغ الانسان دون ايرادها وكذلك قال من هذه القصيدة يصف

وتقول فأوجب من ربك فإوس  
في التمسك من الوسن وكذلك  
إذا اتصلت بواو تقول ووجب من  
ربك وإوس وتقول في فعل من  
المسير يسير فلان وتقول فإيسر  
وايسر (فان) اتصل هذا بيم  
أو بغيرها من سائر الكلام لم  
تخذف الياء وكنت أبت فلانتم  
أنتم أبتن لي على الأمير ثم أذن  
قال الله عز وجل ومنهم من يقول  
أذن لي وقال ثم أثنوا صفًا  
وباصالح أثنوا (والفرق) بين الواو  
والفاء وبين ثمان الفاء والواو  
بتصلا الحرف فكأنهما منته  
ولا يجوز أن يفرد واحد منهما كما  
تفرد لان ثم مفردة من الحرف  
(وتكتب) ما كان مضومًا نحو  
أؤمر فلان بكذا الواو فان وصلت  
بواو فقلت فأمر فلان بالان الشخص  
وأمر فلان بالقدم فأسقطت  
الواو فان وصلت بهم لم تسقط  
الواو وتكتب أؤمر فلان ثم أؤمره  
بالواو وكذلك اللهم أوجزني في  
مصيتي بالواو (فان) وصلت بفاء  
أو واو أسقطت الواو ولا تسقطها  
مع ثم وفي المصنف فليؤد الذي  
أؤذن أمأته كتب على قطع أؤذن  
من الذي وكذلك القياس أن  
يكتب كل حرف على الانفرد  
ولا ينظر إلى ما قبله مما ينسبه  
عن حاله إذا أدركت فتعبره إذا  
انفصل به ولو كتب على الاتصال  
ليكتب باسقاط الواو (فان) وصلت  
أؤذن واو أو فاء حذفت الواو  
فكنت وأذن فلان على بيت المسال  
وأخبر عليه بكذا وكذا وأخبره  
وكذلك الفاء (فان) اتصل ذلك  
بثم أثبت الواو فكنت أؤذن ثم

رحما

ومرته فوذا ابتاه على \* أجمع من يوم الوغي جسده  
مارنه لذه متفلسة \* عراضه في الألف مطردة

وهذا كالأول في قبحه ونقله فقال الله آمأته شره وما استخفه في بعض الأحوال وعلى هذا  
جاء من هذه القصيدة أيضا وصف الممدوح

اليد عن سيل عارض خضل الشوب يأتى الحمام من نضده  
مسفه تده مصصه \* وأدله مسسته تله جوده

ولولم يكن لاني غام من القبح الشنيع الإهذه الأبيات لحطت من قدره وعلى هذا ورد قول  
أبي الطيب المتنبي دان بعيد محب مبغض ثمج \* أغر حلو - رلين شرس  
ندأى تغروافى أخى ثقه \* جعسرى تهذب رضى ندس

وهذا كأنه سلسلة بلاشك وقيل لما يوجب شعاع الشعراء ولم أجده كثير الأبي شعر الفرزدق  
وتلك معاطلة معنوية وسيمأتى بيانه في بابها وهذه معاطلة لفظية وهي توجد في شعرائ  
الطيب كثيرا في النوع الثامن في المنافرة بين الالفاظ في السبك وهذا النوع لم يحقق أحد  
من علماء البيان القول فيه وغاية ما يقال أنه ينبغي أن لا تكون الالفاظ نافرة عن مواضعها  
ثم يكتفى بهذا القول من غير بيان ولا تفصيل حتى أنه قد خلط هذا النوع بالمعاطلة وكل منها نوع  
مفرد برأسه حقيقة تخصه إلا أنه سافد اشتباه على علماء البيان فكيف على جاهل لا يعلم (وقد  
ينبت) هذا النوع وفصلته عن المعاطلة وضربت له أمثلة يستعمل بها على أخواتها وما يجري  
مجراها وجهة الأمر أن مدارسبك الالفاظ على هذا النوع والذي قبله دون غيرهما من تلك  
الأنواع المذكورة لأن هذين النوعين أصل السبك الالفاظ وما عداها فاعر عليها وإذا لم يكن  
النار والناظم عارفاً بمافان معاقلة تبدو كثيرا (وحقيقة هذا النوع) الذي هو المنافرة أن  
يذكر لفظ أو الالفاظ يكون غيرهما هو في معناها أولى بالذكر وعلى هذا فان الفرق بينهما وبين  
المعاطلة أن للمعاطلة هي التراكب والتداخل ما في الالفاظ أو في المعاني على ماشرت إليه  
وهذا النوع لا تراكب فيه وانما هو إيراد الالفاظ غير لا ثقة بوضعها الذي ترد فيه (وهو ينقسم  
قسمين) أحدهما يوجب اللفظة الواحدة والآخر في الالفاظ المتعددة فالأولى الذي يوجب في  
اللفظة الواحدة فانه إذا ورد في الكلام أمكن تبديله بغيره مما هو في معناه سواء كان ذلك  
الكلام نثرا أو نظما أو ما الذي يوجب في الالفاظ المتعددة فانه لا يمكن تبديله بغيره في الشعر بل  
يمكن ذلك في النثر خاصة لأنه يعسر في الشعر من أجل الوزن فماباء من القسم الأول قول أبي  
الطيب المتنبي فلا يريم الأمر الذي هو حال \* ولا يحيل الأمر الذي هو يريم  
فلنظرة حائل نافرة عن موضعهما وكانت له من دوحه عنها لأنه لو استعمل عوضا عنها لفظ ناقض  
فقال فلا يريم الأمر الذي هو ناقض \* ولا ينقض الأمر الذي هو يريم  
لجاءت اللفظة فارة في مكانها غير قلعة ولا نافرة (وبقاي) عن أبي العلاء بن سليمان المعري أنه  
كان يتعصب لابي الطيب حتى أنه كان يسميه الشاعر ويسمى غيره من الشعراء باسمه وكان يقول  
ليس في شعره لفظه يمكن أن يقوم عنهما هو في معناها فحصى حسنا مائها فالت شعري أما  
وقض على هذا البيت المشار إليه لكن المعنى كما يقال أعنى وكان أبو العلاء أعنى العين خلقة  
وأعماها عصية فاجتمع له المعنى من جهتين وهذه اللفظة التي هي حال وما يجري مجراها  
نتيجة الاستعمال وهي فك الأذغان في الفعل الثلاثي ونقله إلى اسم الفاعل وعلى هذا فلا يحسن  
أن يقال بل النوب فهو بال ولاسل السيف فهو سائل ولأن يقال هم بالمر فهو هام ولا

أوتنم وتقول ايجل ولا توجل  
تقلب الواو في الأولى بالكسرة  
قبلها وكذلك يوجل ويوجر ويوسن  
ويوهل (فان) اتصلت بواو أو فاء  
كثبت بالواو ونحو قولك اى والله  
فأوجل وأوجل وأوسن ولوهل  
(فان) اتصلت بشم أو بغير هـ من  
الكلام ككتبت بالياء تقول قد  
قلت لكم ايجلوا وقلت لكم ايموا  
وقلت لكم ايسنوا ثم ايسنوا  
ثم ايجلوا ثم ايموا ولتأخذ هذا  
لانك كتبت الحرف على الأفراد  
ولا تغيره لتغير ما قبله اذا وصلته  
به وأما الواو والفاء فكثبتما  
من نفس الحرف لانهما لا يتغيران  
كاتنفرثم

باب دخول ألف الاستفهام  
على ألف الوصل

اذا دخلت ألف الاستفهام على  
ألف الوصل تثبتت ألف الاستفهام  
وسقطت ألف الوصل في اللفظ  
والكتاب قال الله تعالى سواء  
عليهم أاستغفرت لهم ومثله  
أصطفى البنات على البنين وتقول  
اذا استغفمت أشرت بت كذا  
أقربت على فلان

باب دخول ألف الاستفهام على  
الألف واللام التي تدخل للعرف

اذا دخلت ألف الاستفهام على  
الألف واللام التي تثبت للعرف  
ثبتت ألف الاستفهام وحذبت  
بعد هامة نحو قول الله عز وجل  
آله خير أم ما يشركون آلا ت  
وقد عصى قبل وتقول آرجل  
قال ذاك تكتبه بالالف ولا تبيل  
من المدة شيئا

خط الكتاب فهو خاط ولا حن الى كذا فهو حان وهذا العرض على من لا ذوق له لا يدركه  
وفهمه فكيف من له ذوق صحيح كآبى الطيب لكن لا بد لكل جواد من كبوة وأنشد بعض  
الادباء بيتا لعب وهو

شفيعك فاشكر في الخواجئ انه \* بصونك عن مكر وهما هو يخاق

فقلت له عجز هذا البيت حسن وأما صدره فتعجب لانه سكة قلنا فافرا وتلك الفاء التي في قوله  
شفيعك فاشكر كأنهم ركبة العبر وهي في زياتها كزيادة الكرش فقال لهذه الفاء في كتاب  
الله أشاءه كقوله تعالى يا أيها المذتر قم فأنذر وربك فكبر ونيا بك فظهر فقلت له بين هذه الفاء  
وتلك الفاء فرق ظاهر يدرك بالعلم أولا بالذوق ثانيا أما العلم فان الفاء في وربك فكبر ونيا بك  
فظهر فهي الفاء العاطفة فانها واردة بعد قم فأنذر وهي مثل قولك امش فاسرع عوف فأنغ  
وليست الفاء التي في شفيعك فاشكر كهذه الفاء لان تلك زائدة لا موضع لها لو جاءت في  
السورة كجاءت في قول دعبل وحاش لله من ذلك لا يتبدى الكلام فقيل وربك فكبر ونيا بك  
فظهر لكها لمجاهاة بعد قم فأنذر حسن ذكرها فها ياتي بعد هـ من وربك فكبر ونيا بك  
فظهر وأما الذوق فانه ينبوع الفاء الواردة في قول دعبل ويستعملها ولا يوجد ذلك في الفاء  
الواردة في السورة فلما سمع ما ذكرته أذن بالتسليم ومثل هذه الدقائق التي ترد في الكلام  
نظما كان أو نثرا لا يعطن لها الا الاضغ في علم الفصاحة والبلابة (ومن هذا القسم) وصل  
حزرة القطع وهو محسوب من جازات الشعر التي لا يجوز في الكلام المنشور وكذلك قطع حمزة  
الوصل لكن وصل حمزة القطع أيجل لانه نقل على اللسان (فما ورد من ذلك) قول أبي تمام

فسرائي اللهوا والودحتي كأنما \* أفاد الفخ من نائي وفوائدي  
فأصبح بلقاني الزمان من أجله \* باغضام مولود ورافة والدي

ف قوله من أجله وصل حمزة القطع وعليه ورد قول أبي الطيب المتنبي  
نوطه المغاور كل يوم \* طلاب الطالبين لا الانتظار  
ف قوله لا الانتظار كلام نافر عن موضعه (ومن هذا القسم) أن يفرق بين الموصوف والصفة  
بضمير من تقدم ذكره كقول البحتري

حلفت له بالله يوم التفريق \* وبالوجد من قايي المتعلق

تقديره من قايي المتعلق بما فلما فصل بين الموصوف الذي هو قايي والصفة التي هي المتعلق  
بالضمير الذي هو ما فصح ذلك ولو كان قال من قلبه ما متعلق زال ذلك القبح وذهبت تلك  
الهجنة (ومن هذا القسم أيضا) أن تزداد الألف واللام في اسم الفاعل ويقام الضمير فيه  
مقام المفعول كقول أبي تمام

فلو عانيتهم والزائرهم \* لما حزرت البعيد من الجيم

ف قوله الزائر اسم فاعل وقوله هم الذي هو الضمير في موضع المفعول تقديره الزائر من أرضهم  
أودارهم أو الزائر من أيامهم فاستعمال هذه الألف واللام فيجب جدا وأخذت زال ذلك  
القبح وقد استعملها الشعراء المتقدمون كثيرا (ومما جاء من القسم الثاني) الذي يوجد في  
الألفاظ المتعددة قول أبي الطيب أيضا

لا خاق أكرم منك الأعارف \* بكراء نفسك لم يقل للشاعرها

فان عجز هذا البيت نافر عن مواضعه وأمثال هذا في الأشعار كثير

والفظة الثانية في الصناعة العنوية



أن تحذف اثنين فقتل بالحرف

بجواب ألف الفصل

ألف الفصل تزداد بعد الواو الجمع مخافة التباسها الواو النسق في مثل وردوا وكفروا ألا ترى أنهم لم يمدوا بها الواو ثم انقصت بكلامها بعد واظن القارئ أنها كفو وورد وفعل خفيت الواو لما قبلها بألف الفصل ولما فعلوا ذلك في الأفعال التي تنقطع واوهام الحرف قبلها نحو ساروا وجاءوا فاعلوا ذلك في الأفعال التي اتصل واوها بالحرف قبلها نحو كانوا وبأوا ليكون حكم هذه الواو في كل موضع حكما واحدا وتزاد ألف الفصل أيضا بعد الواو في مثل يفرزوا ويدعوا وليست واو جميع ورأى بعض كتاب زماننا هذا لا يلحق بها الألف في مثل هذه الحروف فكتبوها ورجعوا بألف وأنا أدعو كذلك إذا لم تكن واو جميع وذلك لأن العلة التي أدخلت لها هذه الألف في الجميع لا تنزف في هذا الموضع إلا ترى أنك إذا كتبت الفعل الذي اتصل واوه مثل أنا أزوج وأنا أدعولم تشبه واوه والواو النسق لا تماثلها الفعل وإذا كتبت الفعل الذي تنفصل واوه منه مثل أنا أذر والتراب وأمر والتوب أي أترع لم تشبه واوه والواو النسق لأن الواو من نفس الفعل لا تفرقه إلا في حال جزمها والواو في كفروا ووردوا واو جميع والفعل مكثف بنفسه يمكن أن يجعل للواحد وتوهم الواو ناسقة لشيء عليه وقد ذهبوا

في هذا الموضع إلى نبذة لتكون مثالا للتوضيح لهذه الصناعة (فن ذلك) ما ورد في شعر أبي تمام في وصف مصلين

بكر واو أسروا في متون ضوامر \* قيدت لهم من مربط الخبار  
لا يبرحون ومن رآهم خالهم \* أبدا على سفر من الأسفار  
وهذا المعنى مما يكثر عليه عند الحوادث المتجددة والناظر في مثل هذا المقام ينساق إلى المعنى المتخرج عن غير كبير كلفه لشاهد الحال الحاضرة (وكذلك) قال في هذه القصيدة في صفة من أحرق بالنار  
ما زال سرا لكفربين ضلوعه \* حتى اصطلى سرا زناد الواري  
نارا يساور جسمه من حرها \* لهب كما عصفت شق ازار  
طارت لها شعل يهزم لقمها \* أركب كانه هدا بغر غبار  
فصل من مثل كل جمع مفصل \* وفعل فاقرة بكل قفار  
مشبوقة رفعت لأعظم مشرك \* ما كان يرفع ضوأها للشاري  
صلى لها حيا وكان وقودها \* ميتا ويدخلها مع الفجار  
وهذا المعنى على استخراج المعاني فيه شاهد الحال (وقد ذيل البصري) على ما ذكره أبو تمام في وصف المصلين فقال

كم عزز بأباده فقد اركب عودا مكرها في عود  
ألمسته إلى الزقادر جال \* لم يكونوا عن وترهم يرفود  
تحدد الطير فيه صنع البوادي \* وهو في غير حالة المحسود  
غاب عن حجبهم فلا هو موجود لديهم وليس بالمفقود  
وكان امتداد قفيه فوق الجذع في محفل الردى المشهود  
طائر مدمست ترسحا جناحيه استراحت متعب مكثود  
أخطب الناس راكبا فإذا رجل خاطبت منه عين البلد  
وهذه أبيات حسنة قد استوعبت أقسام هذا المعنى المقصود الآن فيها معنى مأخوذا من شعر مسلم بن الوليد الأنصاري وهو قوله

نصبته حيث تراب الرياحه \* وتحسد الطير فيه أضبع اليد  
لكن البصري زاد في ذلك زيادة حسنة وهي قوله وهو في غير حالة المحسود (ومن هذا الضرب) ما جاء في شعر أبي الطيب المتنبي في وصفه الخي وهو قوله

وزائر كان بها حياء \* فليس تزور إلا في الظلام  
بذلت لها الطرف والحشايا \* فعاتبها وما تفي عظامي  
كان الصبح يطرد بها فتجري \* مدامعها بأربعة مجام  
أراقب وقتها من غير شوق \* مرافقة المشوق المستهام

وقد شرح أبو الطيب بهذه الأبيات حاله مع الخي (ومن يمدح ما في في هذا الموضع) أن سيف الدولة بن جردان كان خجما بأرض ديار بكر على مدينة ميفارقين فعمفت الرمح بخصمته فتطير الناس لذلك وقالوا فيه أقوا الأخدح به أبو الطيب بقصيدة يعتمد فيها على سقوط النخلة أو لها ما ينفع في الخيمة العذل \* فنه ما أحسن فيه كل أحسان وهو قوله

تضيق بخصمك أراجواها \* ويركض في الواحد الجفل  
وتعصر ما كنت في جوفها \* وتركز فيها القنا الذبل

مذهباً غيراً من متعدي الكتاب  
لم الزوال على ما أنشأك من الحاق  
ألف الفصل بهذه الواو اتكلمها  
ليكون الحكم في كل موضع واحداً

فجواب الالفين يتجملان فيقتصر  
على أحدهما والثلاث يتجملان  
فيقتصر على اثنين

تكتب يا ايهي ويصح يا يوب  
ويا يا نايف واحدة وتحذف  
واحدة لان فيما بقي دليل على  
ما ذهب وتكتب آدم وآخر وأب  
وأمر نايف واحدة وتحذف  
واحدة لان فيما بقي دليل على  
ما ذهب وكذلك الفعل نحو آمن  
وأزوفلان فسلان وتكتب ما نا  
وما أشبه ذلك نايف واحدة  
وتحذف واحدة وتكتب براه  
ومساة وبخاء نايف واحدة  
وتحذف واحدة فاذا جعلت كتب  
برأت ومسأت وبدأت  
وبدأت حواشك بالفين لانهما  
في الجمع ثلاث ألفات فلو حذفوا  
اثنين أخذوا بالحرف وتقدير  
الحسوف من الفعل فصلا  
واحدة فبالله تقول للانسين  
قرأ أو ملا فقلبه نايفين  
لغيرق بالالف الثانية بين فصل  
الواحد وفصل الاثنين وكان  
الكتاب يكتبون ذلك فيما تقدم  
بالف واحدة والألفان أجود  
نخافة الالتباس فاذا نصبت  
الحرف الممدود نحو قبضت عطاء  
ولست كساء وشربت ماء  
وجزيتك جزء فالقياس ان  
تكتب بالفين لان فيه ثلاث  
ألفات الأولى والمهزلة والثانية  
وهي التي تبدل من التوين في

وكيف تقوم على راحة \* كأن البحار لها أغسل  
قلت وقارك فرقتسه \* وحملت أرضك ما تحمل  
فصار الانام به سادة \* وسدتمو بالذي بفضل  
رأت لون نورك في لونها \* كلون الغزالة لا تغسل  
وأن لها شسرفاً باذما \* وأن الخيام بها تتجسل  
فلا تتكرن لها صرعة \* فن فرح النفس ما يتقل  
ولو باسغ الناس ما بلغت \* لخانتهم وحولك الأرجل  
ولما أمرت بتطينهم ما \* أشبع بأنك لا تحسل  
فما اعتمد الله تقوضها \* ولكن أشار عاتق فعل  
وعسرت أنك من همه \* وأنتك في نصره ترفض  
فما العائدون وما أنشوا \* وما الحاسدون وما قولا  
همو يطلبون فن أدركوا \* وهم يكذون فن يقبل  
وهم يتقنون ما دسّتهم \* ومن دونه جندك المقل

هذه الايات قد اشتملت على معان بدعة وكفي المتنبى فضلاً أن يأتي بمثله وهذا مقام يظهر في  
مثله براعة الناظم والنثر (وقرأت في كتاب الرضة) لاني العباس المبرد وهو كتاب جمعه واختار  
فيه أشعار شعراء بدأ قيسه بأبي نواس ثم كان في زمانه وانسحب على ذيله فقال فيما أورد من  
شعره وله معنى لم يسبق اليه باجاء وهو قوله

تدار علينا الراح في عجبية \* حبتها بألوان التصاوير فارس  
قرارتها كسرى وفي جنباتها \* مهاورتها بالهنى القوارس  
فلراح مازرت عليه جيوها \* ولواء مازرت عليه القلائس

وقد كثرت العلماء من وصف هذا المعنى وقولهم فيه انه معنى مبتدع (ويحكي عن الملاحظ) انه قال  
ما زال الشعراء يتداولون المعنى فديعاً وحديثاً الا هذا المعنى فان أبانواس انفردياً بداعه وما أعلم  
انما أقول له ولا في سوى أن أقول قد تجاوزهم حد لا كثار ومن الامثال السائرة بدون  
هذا بايع الحمار وفصاحة هذا الشعر عندي هي الموصوفة لا هذا المعنى فانه لا كبير كلفة فيه  
لان أبانواس رأى كاسامن الذهب ذات تصاوير فخكها في شعره والذي عندي في هذا انه من  
المعاني المشاهدة فان هذه الجمل تحمل الامايسير وكانت تستغرق صور هذا الكاسم الى  
مكان جيوبها وكان الماء فيها قبله بقصد والقلائس التي على رؤسها وهذا كناية حال مشاهدة  
بالبصر وكذلك ورد قوله في الجمل أيضاً

يا شقيق النفس من حكم \* نمت عن ليلتي ولم تسنم  
فاستقى الخمر الذي اخمرت \* بخمصار الشيب في الرحم

وهذا معنى مخترع لم يسبق اليه وهو دقيق كدليله انه أن يلحق بالمعاني التي تستخرج من غير  
شاهد حال متصور (ولغني) انه اختلف في هذا المعنى بخضرة الرشيد هرون رحمه الله فقيل انه  
يريد خمصار الشيب في الرحم أن الجمر تكون في جواتها ذات برأيس على وجهها فقال  
الاصحى ان أبانواس ألطف خاطر من هذا وأستغرضاً فأسأله فأحضر وسئل فقال ان الكرم  
أول ما يجري فيه الماء يخرج شبهه بالاعطنة وهي أصل العقود فقال الاصحى ألم أقل لكم ان  
الرجل ألطف خاطر أو أستغرضاً وقد جاء ابن جديس الصقلي في الملال آخر الشعر ما لم يأت

الوقت تحذف واحدة وتثبت

الثنتين والكاتب يكتبونه بالف

واحدة ويدعون القياس على

مذهب حمزة في الوقت عليها فإذا

كان الحرف مهموزا مثل قولك

أخطأت خطأ كثيرا ولو لم يجدون

ملجا كتبه بالف واحدة لأنه في

الاصل بالفين تحذف واحدة

وتبقى واحدة على القياس وتكتب

ها تسم وهانت وهانا بالف

واحدة وتحذف واحدة

في حذف الالف من  
الاسماء وانباتها

تحذف الالف من الاسماء الالجمية

نحو ابرهم وامميل واسرييل

استغالا لها كما تسترك صررها

وكذلك سلين وهرون وسائر

الاسماء المستعلة فأما مالا

يستعمل من الالجمية ولا يسمى

به كثيرا نحو قارون وطالوت

وجالوت وهاروت وماروت فلا

تحذف الالف في شيء من ذلك

الاداء دقانه لا تحذف ألفه وان

كان مستعلا لان الالف لو

حذفت وقد حذفت منه احدي

الاولين لا تحت الحرف وما كان

على فاعل مثل صالح وخالد ومالك

فان حذف الالف منه حسن

واثباتها حسن واذا جاءها اسماء

ليس يكثر استعمالها نحو جابر وام

وامنة وسالم ولا يجوز حذف

الالف في شيء منها وكل اسم منها

يستعمل كثيرا ويجوز ادخال

الالف واللام فيه نحو الحارث فانه

تكتبه مع اثبات الالف واللام

بغير الف فاذا حذفت الالف

واللام أثبت الالف فكتب حارث

به غيره وهو من الحسن والطلاقة في الغاية القصوى وذلك قوله

كأنما أدهم الظلماء حين تجا \* من أشهب الصبح أني نعل حافره

وهذا حكمه حال مشاهدة البصر لأنه أيدع في التشبيه وأمثال هذا كثيرة في أقوال

المجيد من الشعراء (وجله الامر في ذلك) أن الشاعر والكاتب ينظر الى الحال الحاضرة

ثم يستنبط لها ما يناسبها من المعاني كما فعل النابغة في مدح النعمان وقد أتاه وفد من الوفود

فأت رجل منهم قبل أن يفداهم فلما وفداهم جعل عطاء ذلك الميت على قبره حتى جاء أهله

وأخذوه فقال النابغة في ذلك

حبا شقيق فوق أحجار قبره \* وما كان يحيي قبله قبر وافر

وهذا بيت من جملة أبيات فالتظير كيف فعل النابغة في هذا المعنى (وكذلك) ورد قول أخت

جساس من وجه كليب فانه لما قتل جساس كليباً اجتمع النساء اليهوديته فقتلن بعضهن الى

بعض وكن هذه ليست ناكلة وانما هي شامة فان أغاها هو القاتل فتم ذلك اليها فقاتلت

يابنة الاقوام ان شئت فلا \* تعجلى باليوم حتى تسألي

فاذا أنت تبينت الذي \* يوجب اللوم فلو لم واعذلي

ان أخسلا مرئى لمحت على \* شفق منها علسه فافسلي

جل عندي فعل جساس فوا \* حسرتا عمي ففجئت أو تعجلي

فعل جساس على وجد يه \* قاطع ظهرى ومدن أجلي

لوبيعن فقتل عين سوى \* أختها فأنفقت لم أحفل

بأقتل لا قوض الدهر به \* سفت بيتي جعسان عل

هدم البيت الذي استحدثته \* وانثني في هدم بيتي الاول

يستحق المذرك بالثاروي \* درك ثارى شكل مشكلى

أنسى قاتله مقتولة \* ولعل الله أن يرتاح لي

وهذه الاميات لو نطقوا بالفعول المعدودين من الشعراء لاستعظمت فكيف امر آدهوى

خزينة في شرح تلك الحال للشاربها (واعلم) أنه قد يستخرج من المعنى الذي ليس يجتمع معنى

مبتدع في ذلك قول الشاعر المعروف بآب السراج في الفهد

تنافس الليل فيه والتهارمعا \* فقمصاه بجلباب من الغفل

وليس هذا من المعاني الغريبة ولكنه تشبيه حسن واقع في موقفه وقد جاء بعده شاعر من أهل

الموصل يقال له ابن مسهر فاستخرج من هذا البيت معنى غير باق

ونقطه حياءكى يسالها \* على المنايا فاج الزمل بالحدق

وهذا معنى غريب لم يسمع مثله في مقصده الذي قصده من أجله وقوله لا يقع في هذا الكلام

المتظلم والمتنور وهو موضع ينبغي أن توضع اليد عليه ويتنبه له وكذلك فلتكن صياغة

ما جرى هذا الحمري (وقد جاء في شيء من ذلك) في الكلام المتنور (في ذلك) ما ذكرته في وصف

نساء عسان وهو أقيلت ربائب الكاس في مخضر لباس فقيل انما يختزن الحضرة من

الالوان ليصع تشبيههن بالأغصان وهذا معنى غريب وربما يكون قد سبق اليه الا أنه

لم يلق في البيت بعده ابتداء (ومن ذلك) ما ذكرته في فصل من كتاب ينض من منازل بلد

فذكر القتال بالخيبيق وهو قتل العراي منه وصمم واستدرناه استدارة الخاتم الاصبع

ونصب الخبيقيات فأنشأت صبا صعبة القياد مختصة بالبادون الوهاد فلم تزل تقذف

قال ذلك وقال بعض أصحاب

الاعراب انهم كتبوا بالالف عند حذف الالف واللام مثلاً شبه حرب فيلبس به ثم أخذوا الالف واللام وحذفوا الالف حين آمنوا اللبس لانهم لا يقولون الحرب وهو اسم رجل وأما ما كان مثل عثمان ومروان وسفيان فاثبات الالف حسن والحذف حسن اذا كثروا ومن ذلك ما لم تحذف الفه وهو مستعمل مثل عمران وكتبوا الرحمن بغير الف حين أثبتوا الالف واللام واذا حذفت الالف واللام فاجب الى ان يعيدوا الالف فيكتبوا الرحمن الدنيا والآخره وأما شيطان ودهتان فاثبات الالف فيهما حسن وكان القياس ان يكتبوها اذا دخلت الالف واللام فيهما بغير الف الا ان الكتاب يجمعون على ترك القياس والسلم عليهم وعبد السلم بغير الف

باب حذف الالف من الاسماء في الجميع

الخماسون والسادسون والصناديقون والكافرون والظالمون والفاشقون وما أشبه ذلك مما يكثر استعماله ان حذفت منه الالف فحسن وان أثبت الالف فيه فحسن وأما ما كان من نبات الواو والراء فليس يجوز فيه الاثبات الالف نحوهم القاضون والامون والساعون وذلك انهم حذفوا الياء للثقل الساكن لما استتفوا وضعت الياء كسرة فسكنوا ثم حذفوا الياء فيكونوا ان يحذفوا الالف

السور بوبل من جلودها وتبعوه برعودها قبل بروقها وبروق السحب قبل رعودها حتى غادرت الحزن منه سهلاً والعامر بالعام الخلفي وفي هذا معنيين غير بيان أحدهما ان هذه السحب تنص الى بادون الوهادو الاخران رعودها قبل بروقها وكل ذلك ينطق له بالمشاهدة (ومن ذلك) ما ذكرته في فصل من كتاب قفلة اذا تخلف المرتجى البأس والسدى لم يخف عرضه دنسا كما ان الماء اذا بلغ قلتين لم يحمل نجسا وهذا المعنى مبتدع على وهو مستخرج من الحديث النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل نجسا (ومن ذلك) ما ذكرته في وصف مغارة قفلة مغارة لا توطأ بأجنان ساهر ولا تقتل باقتحام خابر ولولا مسير الملأل من فوقها لما عرفت غثال حافر (ومن ذلك) ما ذكرته في كتاب أصف فيه نزول العدو على حصار بلد من بلاد المكسب عنه وكان ذلك في زمن الستة فسط على العدو فليكن صراره محصورا فقلت وقد عاجله قتال البروق قبل البوارق وأحاط به النجف فصار خندا قد تحول بينه وبين الخنادق والستاء قد لاقى عسكره من البرد بعسكره والسما قد قابله بأعبر وجهها لا بأخضره والارض كأنها فرصة النقي وعسى أن تكون أرض محشره وألقى الخضرع من هذا الكلام قولي والارض كأنها فرصة النقي وعسى أن تكون أرض محشره وهو مستخرج من الحديث النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم انكم تحشرون على أرض بيضاء كفرصة النقي يريد الخبز البيضاء ولما سكن النجف على الارض عما لا لذلك ومشاها له استنبطت أنه هذا المعنى الخضرع غفاه كتراره وهو من المعاني التي يدل عليها شاهد الحال (وأحسن من هذا كله) ما كتبه في فصل من كتاب الى ديوان الخلافة في سبيلها فقلت ودولته هي الضاحكة وان كان نسبها الى العباس وهي خير دولة أخرجت للزمان كأن رعاياها خير أمة أخرجت للناس ولم يجعل شعارها من لون الشباب الاغفال بلأبنائها لهم وأما الأزال محبوة من أبنائها السعادة بالحلب الذي لا يسلي والوصل الذي لا يصرم وهذا معنى استنبطه الخادم للدولة وشعارها وهو علم تخط به الاقاليم في خطها ولا أجالته انطواط في أفاكارها وغرابية هذا المعنى ظاهرة ولم يأت بها أحد قبلي (ولغني) من المعاني الخضرعة أن عبد الملك بن مروان بنى بابا من أبواب المسجد الأقصى بالبيت المقدس وبنى الحاجج بابا الى جانبه فحاض صاعقة فأمرق الباب الذي بناه عبد الملك فطير لذلك وشق عليه فبلغ ذلك الحاجج فكسب اليه كتابا بلغني كذا وكذا فابهت أمير المؤمنين أن الله تقبل منه وما مثلي ومثله الا كني آدم اذ قرب باقرانا فقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر فلوقف عبد الملك على كتابه سرى عنه وهذا معنى غريب استخرجته الحاجج من القرآن الكريم وهو من المعاني المناسبة لما ذكرته في ركني الحاجج من فطانة الفكرة أن يكون عنده استعداد لاستخراج مثل ذلك (وأما المعاني) التي تستخرج من غير شاهد حال متصورة فإنها أصعب مثلا لما استخرج شاهد الحال ولا مرما كان لا يكره هاسر لا يجمع على مكانه الاجناس النظم ولا يفرز بمحاسن الامن دق فهمه حتى جل عن دقة الفهم والجمهور على عذاري المعاني الحميمة بتعجب البوارق أسير من الجمهور على عذاري المعاني الحميمة بتعجب انطواط وما ذلك بما يقفه اليك الأستاذ وليس يقوم به الاقلون لا أقول الا فاذ وأين الذي يشي فيحسن فيها الانشاء وببرقها صورا ركبها كيف يشاء ومن نظري الى هذا الموضوع حق النظر وأخذ فيه بالعين دون الأثر علم أنه مقام راقى بمعارف الأفهام فكيف بمواقف الاقدام ولست المعاني فيه الا كالأرواح والالفاظ الا كالأجسام فمن شاء أن يخاطب خلقا من الكلام فليأت به على صورة الانساني لا على صورة الانعام فان



أيضا فيجفوا الحرف وكذلك  
 المضاف نحو العادين والرادين  
 ليس يجوز فيه الاثبات الالف  
 للدغام وذهب إحدى الدالين  
 في السكاب وحذفوا الالف من  
 السموات لكان الالف الباقية  
 فيها وهو أجود فأما السلمات  
 والصالحات فاثبات الالف في  
 المسلمات أجود من حذفها  
 وحذف الالف من الصالحات  
 أحسن من اثباتها لانه لا ألف في  
 المسلمات الا التي تحذف وفي  
 الصالحات ألف غير المحذوفة  
 والداهقين والدكاكين والدناير  
 والغاميس والحاربي والمصايح  
 اثبات الالف فيها كلها أجود  
 وأحسن وكل جماعة ليس بينها  
 وبين واحدتها الالف فلا يجوز  
 حذف الالف لثلاثه الجميع  
 الواحد نحو مساكين لا يجوز  
 ان تحذف الالف فيظن انه مسكين  
 وكذلك مساجد ودراهم  
 اذا كانت في موضع لا يقع فيه  
 الواحد كتبت بغير ألف فان كانت  
 في موضع يجوز ان يتوهم فيه  
 الواحد أثبت الالف (واللائكة)  
 اثبات الالف فيها حسن وحذفها  
 حسن وهي مكتوبة في المصنف  
 بغير ألف وثلاثة وثلاثون بغير  
 ألف وثمانية بغير ألف وثمانون  
 أثبت بعضهم الالف لماحذف  
 الياء وحذفوا بعضهم وثمان عشرة  
 بألف وغير ألف ان جعلت فيها  
 الياء حذفت الالف وان حذفت  
 الياء منها أثبت الالف قال الاعشى  
 ولقد شربت غنايا وغنايا  
 وثمان عشرة واثنتين وأربعا  
 وغنايا إذا كتبتا مفردة غير

من القول الغانية التي هي أحسن من الغانية ومنه البهجة التي لا تشبه الا بالسانية (فما جاء  
 في هذا الباب) قول أبي نواس

شرا بك في السراب اذا عطشنا \* وخبرك عند منقطع التراب  
 ومار وحتنا لتسذب عنا \* ولكن خفت مرزبة الذباب  
 فالبيت الثاني من هذين البيتين هو المشار اليه بانه معنى مبتدع ويحيى عن الرشيد هرون رحمه  
 الله أنه قال لم يحج بادولا حاضر يمثل هذا الهجاء (ومن هذا الباب) قول مسلم بن الوليد  
 تنال بالرق ما تعال جال به \* كالموت مستجلا يأتي على مهل  
 (ومن هذا الباب) قول علي بن جبلة

تكفل ساكن الدنيا جسد \* فقد أخفحت له الدنيا عمالا  
 كأن أياه آدم مكان أوصى \* اليه أن يدعو لمجوف عمالا  
 وهذا معنى ندن حوله الشراء وفاز على بن جبلة بالأفصح عنه وقد قيل ان ألقام أكثر  
 الشعراء المتأخرين ابتدأوا المعاني وقعدت معانيه المتدعة فوجدت ما يزيد على عشر من معنى  
 وأهل هذه الصناعة يكبرون ذلك وما هذا من مثل أبي تمام بكبير فاني أنا عددت معاني المتدعة  
 التي وردت في مكاتباتي فوجدتها أكثر من هذه العدة وهي عمالا أنزع فيه ولا أدفع عنه  
 فأما ما ورد لا في تمام في ذلك قوله

يا أيها الملك الناق روثه \* وجوده لم راى جوده كتب  
 ليس الخبايا بعش عنك في أملا \* ان السماء ترجى حين تحجب  
 وكذلك قوله رأنا الجود فيكم وما عرفنا \* لسبح منه بعد ولا ذنوب  
 ولكن دائرة القصر استمت \* فدلنا على مطر قريب  
 وكذلك قوله في الهجاء

وانت تدبر قطير طاعليا \* ولم ير للرجا العليا قطبا  
 ترى قطر بكل صراع قرن \* اذا ما كنت أسفل منه جنبا  
 وكذلك قوله واذا أراد الله نشر فضله \* طويت أتاح لسان حسود  
 لولا اشتعال النار فيما جاورت \* ما كان يعرف طيب عرف العود  
 وكذلك قوله لا تنكر واضربى له من دونه \* مثلا شرود في النسي والباس  
 فانه قد ضرب الأقل لتوره \* مثلا من للشكاة والنسراس  
 وكذلك قوله لا تنكرى عطل الكرم من الغنى \* فالسيل حرب للكان العالي  
 وكذلك قوله في الشيب

شعلة في الفارق استودعتي \* في صميم القواد نكل صميها  
 يستثير المهوم ما أكن منها \* صعدا وهي تستثير المهوما  
 فالبيت الثاني من المعاني المختصرة وقد تنقعه فيه فحله مسئلة من مسائل الدور وهذا  
 من أغراب أبي تمام المعروف وهذا القدر كفي من حيلة معانيه فان لم تستقصها ههنا ومن هذا  
 الباب قول ابن الرومي

كل امرئ مدح امرأته \* وأطال فيه فقد أساء هجاء  
 لو لم يستدبر بعد المستقى \* عند الورود لما أطال رشاء  
 وكذلك قوله عدوك من صديقك مستفاد \* فلا تستكثر من الصبا

مضافة أثبت فيها الألف وحذفت  
الياء وإذا أضفنا أثبت الياء  
وحذفت الألف فكتب الغنى  
بالياء ونحو نسوة

### باب ما إذا اتصلت به

تقول أدعهم شئت وسل عما شئت  
وخذه بهم شئت وكفهم شئت  
إذا أردت سئل عن أى شئ شئت  
نقصت الألف وان أردت سئل عن  
الذى أحبيت وخذه بالذى أحبيت  
أثبت الألف فقلت أدع عبدك  
وسل عما أحبيت وخذه بما أردت  
كل هذا تم فيه الألف الاشت  
خاصة فان العرب تنقص الألف  
منها خاصة فتقول أدع عما شئت  
في اللغتين جميعا وأعم ان الحرف  
يتصل بما اتصل بالآتي متصل بغيرها  
تقول إذا اشتقعت فمضرت  
فتنقص الألف فإذا كانت في غير  
الاشتقاق لم تأخذ فتقول شئت  
فيما سألناك وتقول كل ما كان  
منك حسن وان كل ما أتيت به  
جبل لانه يجوز ان يقال فيه كل  
الذى كان منك حسن فتقطعها  
لانها في موضع اسم فاذ لم تكن  
موضع اسم وصلتها فتقول كلما  
جئتكم برويتي ولما سألتك  
أخبرني وتكتب لتما فقلت كذا  
وانما قلت أنا لك وانما أنا أخوك  
فقل فإذا كانت في موضع اسم  
قطعت فكتب ان ما عشتك  
أحب إلى أن ما عشت به قبيح وقد  
كتب في المصنف وهي اسم  
مقطوعة وموصولة كتبتوا ان  
ما نعدون لا تأتم مقطوعة وكتبوا  
انما ضاعوا كدسناح موصولة  
وكلاهما في الاسم وأحب إلى

فان الداء أكثر ما تراه \* يكون من الطعام أو الشراب  
لما تؤذن الدنيا به من صروفها \* يكون بكاء الطفل ساعة يولد  
والأخا يدعك به منها وانه \* لا وسع بما كان فيه وأرغد  
إذا أبصر الدنيا استهن كانه \* بما هو لاق من أذاها به قد  
رددت على مدحى بعد مظل \* وقد دنست ملبسه الجديدا  
وقلت امدح به من شئت بغيري \* ومن ذاب قبل المدح الرديدا  
وهل لي في كفان ميت \* لبوس بعد ما اعتلت صدیدا

وقد ورد لابي الطيب المتنبي من ذلك كقوله

أجزي إذا أنشدت مدحا قلنا \* بشعرى أنك المادحون مرددا  
ودع كل صوت بعد صوقي فاني \* أنا الصالح المحكي والآخر الصدى

فالبيت الأول قد توارى على معناه الشعر أعديا وحديشا لكن البيت الثاني في التمثيل الذي  
مثله ليس لاحد الا له وكذلك قوله

بهمج سيوفك أعماها \* غنى الطلى أن يكون الغمودا

الى الهام تصدر عن مثله \* يرى صدرا عن ورود ووردا

وكذلك قوله في بدران عمار يهينه ببرئته من مرض

قصدت من شرقها وغربها \* حتى اشتكتك الركاب والسبل

لم تبق الا قليل عافية \* قد وفدت تجد بكها العال

وقد وقعت على ماشاء الله من أشعار الفحول من الشعر أعديا وحديشا فافهم أجد لاحد منهم  
في ذكر المرض ما يعنى مختصرا لابل لم أجدم من أقوالهم شيأ مرضيا ماعدا المتنبي فانه ذكر  
المرض في عدة مواضع من شعره فأجاد وهذا البيت الثاني من هذين البيتين معنى مختصره  
وقد أحسن فيه كل الاحسان (وعما ابتدعه) باجماع قوله في مدح عضد الدولة في قصيدته  
النونية التي مطلعها \* مناني الشعب طيباني المناني \* فقال عند ذكره

فعلما عيشة القمرين بجميا \* بضوئهم ولا يتحاسدان

ولا ملكك سوى ملك الأعادي \* ولا ورئاسوى من يقتلان

وصكان ابتاعوا وكثرا \* له ما يرى حروف أنيسان

أى جعل الله أبى عدو كثرا مدنى أبى عضد الدولة كى أبى حروف تصغير انسان فان ذلك  
زيادة وهو نقص في المقدار الآن سبيل هذا البيت قد شوهه وأذهب طلاله المعنى المندرج  
تحت (ومن معانيه) المبتدعة قوله

فان تفق الانام وأنت منهم \* فان المسلك بعض دم الغزال

وأحسن من ذلك قوله

صدمتهم يخمس أنت غرته \* وسهرت نسه في وجه غم

فكان أثبت ما فيهم جسمهم \* يستقن حولك الارواح تهزم

وهذا من أعاجيب أبي الطيب التي برز فيها على الشعراء (ومن الاحسان) في هذا الباب

قول بعضهم وقد أشق الحجاب الصعب ما ذبه \* دوني وآتي ولو جافيه ان طرقا

كالطيف بأبى دخول الحق منفتحنا \* وليس يدخله الا اذا انطبقا

ورأيت ابن حنون البغدادي صاحب كتاب التذكرة قد أورد هاتين البيتين في كتابه وقال

تقطع الاسم وتصل العلة ومع  
ماذا كانت بمعنى الاسم فهي  
مقطوعة (واذا كانت ما) مصلة  
فهي موصولة وتكتب أيضا  
كنت فافصل كذا وأية كانت كوفوا  
يدرككم الموت ونحن نأنثك أيضا  
تكون موصولة لأنها في هذا  
الموضع صلة وصلت بها إلى ولأنه  
قد يحدث بانصافها معنى لم يكن  
في أن قبل ألا ترى أنك تقول أن  
تكون تكون فتوقع فإذا أدخلت  
ما على أن قلت أيضا تكن تكن  
فتعبر وإذا كانت ما في موضع اسم  
مع أن فصلت فقلت أن ما كنت  
تعدنا أن ما كنت تقول وتكتب  
أيما الرجلين لقيت فأكرم وأيما  
الاجلين فضيت فلا عدوان على  
متصلة لأنها مصلة ألا ترى أنك  
تقول أي الرجلين لقيت فأكرم  
وأي الاجلين فضيت فلا عدوان  
على وتكتب أي ما عندك أفضل  
أي ما تراه أو فاق فتقطع لأنها في  
موضع اسم (وأما حيث) تكتب  
موصولة وكتبها بعضهم مفصولة  
وذلك خطأ لأن حيث إذا انفردت  
فهي بمعنى مكان وترفع الفعل  
إذا وليها تقول حيث يكون  
عبد الله كون فاذا زيد فيها  
ما تنصيرت وصارت بمعنى أين  
وجزمت الفعل تقول حيثما تكن  
أكن فدخل ما عليها تنصير  
معناها كما وأما حرف واحد  
وعلى أن ما مع الـ لا تكون أبدا  
في موضع اسم كما كانت مع أين  
وغيرها في موضع اسم مجزومة فيها  
ما جاز في غيرهما من الفعل (ونما)  
ان شئت وصلت وان شئت فصلت  
وأحب إلى أن تفصل للادغام

قد أغرب هذا الشاعر ولكنه خلط وجرى على عادة الشعراء لأن الطيف لا يدخل الجفن  
ولما يتخيل إلى النفس وهذا كلام من لم يدغم من شجرة الفصاحة والبلاغة وليس مثله  
عندى الأكاويجي عن ملك الروم إذا نشد عنده بيت المتنبي الذي هو  
كان العيس كانت فوق جفني \* مناعة فلما نرسالا  
فسأل عن المعنى ففسره فقال ما سمعت بأكتب من هذا الشاعر أرايت من أناخ الجسل  
على عينه لا يملكه (ومن محاسن هذا القسم) قول بعضهم  
تضيره الله من آدم \* غزال مضطربا يرتقي  
وكذلك قول الآخر

بأي غزال غزال تسه مقلتي \* بين الغوري وبين شطى بارق  
عاطية والليل يصحب ذيله \* صباه كالمسك الغتيق لناشق  
وضمته ضم الكمي لسيفه \* وذو أنباء جمائل في عاتقي  
حتى إذا ما لبسته الكرى \* زخرته شيا وكان معانقي  
أبعده عن أضلع تستافه \* كي لا ينام على وساد خافق

وهذا من الحسن والملاحقة بالمكان الأقصى ولقد خفت معانيه على القلوب حتى كادت  
تزقن وقصا والببت الأخير منه هو الموصوف بالابداع وهو بأمثاله أقرت الأبصار بفضل  
الاسماع (ومن هذا الضرب) قول بعض المصريين عجزوا أناسا يقال له ابن طليل احترقت داره  
انظر إلى الأيام كيف تسوقنا طوعا إلى الأقرار بالآقدار  
ما أوقد ابن طليل قط بداره \* نارا وكان هلا كها بالنار  
وكذلك ورد قول ابن دقايس من شعراء مصر

زور فسه ان قبل أن تغض وانخفض ان قبل أترى  
كالتمس يدوما أكتسى \* عسراو بنأى ما تفسرى

وهذا من المعاني الدقيقة (ومن هذا الأسلوب) قول الشاعر المعروف بالحافظ في تشبيه البهار  
وهو عيسون تبركا أغاسرت \* سواد أحداقها من الفسق  
فان دجا ليلها بظلمته \* ضمن من خوفها على المرق  
وهذا تشبيه بدع لم يسمع مثله وهو من اللطافة على ما لا يخافه (ومن هذا القسم) قول بعض  
المتأخرين من أهل زماننا

لا تضع من عظم قدر وان كنت مشارا الله بالعظم  
فالشريف العظيم ينقص قدرا \* بالتمدى على الشريف العظيم  
ولم انخر بالعقول ولى الخسر بتعسها وبالخسر بم  
(ومن غريب ما سمعته في هذا الباب) قول بعض الشعراء المغاربة برئي قتلا  
غدرت به زرق الاسنة بدما \* قد كن طوع عينه وشماله  
فليجذر البدو المتبرنجومه \* اذ بان غدر مثاله عسالة  
وكذلك جاء قول بعض المغاربة في الخمر وكلماتها

نقلت زجاجات أنتنا فرغا \* حتى إذا ملئت بصرف الزاح  
خفت فكأن أن تطير عاخرت \* وكذا الجسم تحف بالارواح  
وهذا معنى مبتدع أشهد أنه يفعل بالقول فصل الخمر سكر وروق كما رقت لطافا وبغوحا

فاحت نشرا وكذلك ورد قول ابن جديس الصقلي

باسم الباقسر السماء مجاله \* ألتستقي الحزن ثوب سماءه

أضمرت قلمي فارغتي بشراة \* وقتت يحدك فانظمت من مائه

وهذا المعنى دقيق جدا (وقد سمعت في الخلال) ما شاء الله أن أسمع فلم أجدم مثل هذا وقد جاء في الكلام المنصور من هذا الضرب شيء وسأذكر ههنا منه نبذة (قن ذلك) ما ذكرته في وصف صورة ماجة فقلت ألبس من الحسن أنضرب لباس وخلق من طينة غير طينة الناس وكان زاد حسنا فكذلك ازداد طيبا وانثقت فيه الأهوا محتى صار إلى كل قلب حبيبا فلوصافه الورود لتعطر أوراقه أو مرق على النبلوفر لئلا لتفتحت أحداقه (والمعنى) الغريب ههنا أن الشمس اذا طلعت على النبلوفر تفتح أوراقه واذا غربت عنه انضمت ثماني سمعت هذا في شعر الفرس لبعض شعرائهم ففصل عسدي منه فعب (ومن ذلك) ما ذكرته في ذم الشب فقلت الشب اعدام للابصار وظلام للأفوار وهو الموت الأول الذي يصلي ناراً من الهم اشتد قوداً من النار ولئن قال قوم انه جلالة فاهم دقوا به وما جلاوا وأقوتوا في وصفه بنسب عري فضاوا وأضلا وما أراه الامحرا نالهم ولم تدخل آلة الحرث دار قوم الاذلوا ومن عجيب شأنه أنه المملوك الذي يشفق من بعده والخلق الذي يكره نزع برده ولما فقد الشباب كان عنه عوضا ولا عوض عنه في فقدته (والمعنى) المتخرج ههنا في قول وما أراه الامحرا نالهم ولم تدخل آلة الحرث دار قوم الاذلوا وهو مستنبط من الحديث النبوي **وزاد** أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى آلة حرث فقال ما دخلت هذه دار قوم الاذلوا فأخذت أنا هذلا ونقلت إلى الشيب فجاء بآراءه في أعلى درجات الحسن وذلك لما ينهون بين الشيب من المناسحة الشبهة لان الشيب يفعل في البدن ما يفعله المحرث في الارض واذنزل بالانسان أحدث عنده ذلا (ومن هذا الباب) ما ذكرته في فصل من كتاب الى بعض الناس أعجب به فقلت واذا كتبت مثالبه في كتاب اجتمع عليه بنات وردان وحرم على أن أبدأ فيه بالبعلة لانهم من القرآن وهذا معنى لطيف في غاية اللطافة وهو مخترع لي (وكذلك) كتبت الى بعض الناس كتابا من هذا الجنس أهزل معه فقلت في فصل منه ما ذكره وهو ينبغي له أن يشكرني على وسعهم سبحانه دون امتداحي فاني لم أسجد الا لخرم به الاضحية في يوم الاضاحي ولأشك أن سيدنا معدود في جلة الانعام غير أنه من ذوات القرون والقرن عده وعند الخصام وهذا معنى ابتدعه ابتداعا ولم أسمع له لاحد من قبلي (ومن ذلك) ما ذكرته في جلة كتاب يتضمن هزيمة الكفار وذلك فصل منه فقلت وكتب الواقعة يوم الأحد منتصف شهر كذا وكذا وهذا اليوم الذي تخبره الكفار من أيام الاسبوع ونصبيه موسما لشرع كفرهم المشروع فحصل ارتبابهم به اذ تضمن للاسلام مزيدا وقالوا هذا يوم قد سفل فلا يجعله لتعاسيدا وقد أقصع لهم لباسه لو كانوا يعلمون بأن الدين عند الله هو الاسلام وأن أولياءهم السبلون وهذا معنى انفردت بابتداعه ولم يأت به أحد عن تقدمي (ومن ذلك) ما ذكرته في فصل من كتاب الى ديوان الخلافة بغداد وهو في وصف القرام فقلت وقم الديوان العزيز هو الذي يخضع ويرفع ويعطي ويمنع وهو المطاع لجدع أنفه وسواد لباسه وقدر الامر بطاعة الحبشي الا جدمع ومن أحسن صفاته أن شعاره من شعار مولاة فهو يتجلى على عبيده من الكرامة ما يطع في هذه الاوصاف معان حسنة لطيفة ومنها معنى غريب لم أسبق اليه وهو قولني انه المطاع لجدع أنفه وسواد لباسه وقدر الامر بطاعة الحبشي الا جدمع فان هذا مما ابتكرته وهو مستخرج من الحديث النبوي في ذكر الطاعة والجماعة فقال صلى الله عليه وسلم

كذلك لانها وان لم تكن مدخلة فهي مشبهة بها وبوجه من قطع نعم ما وبش ما ان مامعها في معنى الاسم (ونكتب) فهم أنت فصل وتحذف الالف فاذا كان الكلام خبرا برأى فقلت تكلم في ما أحبيت لان ما في موضع الاسم وهما تكتب موصولة للادغام كانت ما فيها صلة أو اسما

باب من اذا اتصلت

تكتب عن سأت وعن طلبت فصل للادغام وهي ههنا بمعنى الاستفهام تريد عن أي الناس سأت ومن أيهم طلبت وتكتب سأل عن أحبيت وأطلب عن أحبيت فصل أيضا وهي في موضع اسم للادغام وتكتب فبن رغبت فصل للاستفهام وتكتب كن وأعصاني من رغبت اليه مقطوعة لان اسم وتكتب عما اذا كانت صلة أو غير صلة موصولة للادغام نحو قول الله عز وجل عما قيل ليصين نادمين فهي ههنا صلة لانه أراد عن قليل (وتقول) سله عما صار اليه فهي ههنا في موضع اسم فاما مع فاهنا مفصلة اذا كتبت اسما أو اسفها ما تقول مع من أنت وكن مع من أحبيت وكل من مقطوعة في كل حال فاما مع وعما فاهنا موصولتان أبدا

باب لا اذا اتصلت

تكتب أردت ألا تفصل ذلك وأحبيت ألا تقول ذلك ولا تظهر ان في الكتاب ما كانت عاملة في الفعل فاذم المتكن عاملة في الفعل

أطلع ولوعبد احبها بجنحة عما أقام عليك كتاب الله فاستخرجت أنا القلم معنى من ذلك وهو أن  
 القلم يجوع ويقمص لباس السواد فصار حبساً أجدع وهذا كما فصل أبو تمام حبس من أوس  
 الطائي في قصيدته السنمية فانه استخرج المعنى المختصر من القرآن الكريم وأنا استخرجت  
 المعنى من اخبار النبوي كما رأيتك وهذا المعنى المشار اليه في وصف القلم وأوردته بعبارة أخرى  
 على وجه آخر ونهت عليه في كتاب الوشوي المرقوم في حل المنظوم وهذا كتاب ألفتته في  
 صناعة حل الشعر وغيره (وبعد هذا) فسأقول لك في هذا الموضوع قولاً لم يقله أحد غيري وهو  
 أن المعاني المتدعة شبهة مسائل الحساب المجهول من الجبر والتقابل فبكأنك إذاوردت عليك  
 مسألة من المجهولات تأخذها وتقلها بظاهر البطن وتنتظر إلى أوائلها أو أواخرها وتعتبر أطرافها  
 وأواسطها وعند ذلك تخرج بك الفكرة إلى معلوم فكذلك إذاوردت عليك معنى من المعاني  
 يدنى لك أن تنتظر فيه كتنظرك في المجهولات الحسابية الآن هذا لا يقع في كل معنى فان  
 أكثر المعاني قد طرق وسبق اليه والابداع لتأيقع في معنى غير بل بطرق ولا يكون ذلك إلا في  
 أمر غير لم يأت مثله وحينئذ إذا كتب فيه كتاباً وتظم فيه شعر فان الكاتب والشاعر  
 يعبران على مظنة الابداع فيه وقد لا يستلزم ذلك في مواضع كثيرة وسأورد ههنا ما يجذو حذوه  
 لمن استطاع اليه سبيلاً (ومن ذلك) ما كتبت عن نفسي إلى بعض مالوك الشام وأهديت اليه  
 رطباً وهو خلد الله دولة مولانا وعمره لمجد اوجحانا وخوله السعادة عطاء حساباً وأنشأ  
 الليالي لخدمته عارياً أرباباً وأبقى شبيبته بقاء لا يستحدث معه خصاباً ولا جعل له في محاسن  
 الدول السابقة أشباهاً ولا أضرباً أو ألقي البأس بين أعدائهم وحسادهم حتى يبعث لهم في الأرض  
 غراباً إذا أراد العبيد أن يهدوا المواليهم فصرت بهم يدو جدهم وعلموا أن كل ما عندهم من عندهم  
 لكن في الاشياء المستطرفة ما يهدى وإن كان قدره خفيفاً ولولا اختلافي البلاد فيما يودجدها  
 لما كان شيء من الاشياء طريقاً وقد أهدى المملوك من الرطب ما يتجلى في صفة الوارث وزهى  
 بحسنه حتى كأنهم يدنس بيد لا من وما سمي وطبا بالاشفاقه من الرطب الذي هو صفة  
 الياس وقد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ثناء جاً وفضل شجرة على الشجر بأن سماها  
 أمّا ولئن عدم عرفاً لذنا فانه لم يدوم منظر الذبذبا لاطعما وله أوصاف أخرى هي لفظة له عزلة  
 الشهود فنهأ أنه أول غداء بقطر عليه الصائم وأول غداء يدخل بطن المولود وأحسن من ذلك  
 أنه معدود من الحلول وإن كان من ذوات الغرام ولا فرق بينهما سوى أنه من خلق الله وتلك من  
 خلق الناس وإذا أنصف واصله قال ما من ثمرة إلا وهي عنه قاصرة ولو تفاخرت البلاد بجماس  
 غمارها قامت أرض العراق في فاحة وهذا قد سار إلى باب مولانا وهو مجنى المذات سار إلى  
 مجنى الكرم وملك الفا كوة وقد على ملك الشيم ولما استقبلت به الطريق أنشأ الحسد لغيره من  
 الفواكه أرباً ومامن لها الامن قال يا ليتني كنت رطباً ولئن كان من الثمرات التي تختلف في  
 الصور والاسماء ويفضل بعضها على بعض وينسقي شرب واحد من الماء فكذلك تلك الشيم  
 العريقة تتحد في منصرها وهي مختلفة الوتيرة ومن أفضله اسمية السماح التي تقبل القليل  
 من عبيدها وتسبح لهم بالعطابا الكثيرة وقد ضرب لها المملوك مثلاً فقال هي تجنبة برة بل  
 ضرب لها مضرب للثمن النبوي وهي تجلة بكبوة ولا يختم كتابه بأحسن من هذا القول  
 الذي طاب سمعاً ورأى كاصلاً وفرعاً وتصرف في أساليب البلاغة فجاء به وتر أشفعا والسلام  
 (وهذا كتاب غريب) في معناه وقد اشتمل على معان كثيرة فمن جلتها أن الرطب مشتمل من  
 الرطب الذي هو ضد الياس ومن جلتها أن النبي صلى الله عليه وسلم سمي الخلة أمّا فقال أمكم

الخصلة ومن جلتها أنه كان صلى الله عليه وسلم يقطر على رطبات فان لم يجد فتمرات ومن جلتها أنه كان يولك القمرة ويحكها المولود عند ميلاده ولما ولد عبد الله بن الزبير جاءت أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنه ووضعت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاقرة ووضعه في فيه ومن جلتها أنه والحلوة شيء واحد إلا أنه من خلق الله وتلك من خلق الناس ومن جلتها أن العباس رضي الله عنه قال يا رسول الله ان قرشتا نذا كبرت أحسبهما فاضرب واليك مثلاً بخله بكبوة وكل هذه المعاني حسنة واردة في موضعها ومن كتب في معنى من المعاني فليكتبه هكذا أو لا فليدع (ومن ذلك) رقعة كتبها إلى بعض حجاب السلطان في حاجة عرضت لي وأرسلت معها هدية من ثياب ودراهم وهي

ما من صديق وإن صحت صداقته \* وما بأخفى في الحاجات من طبق  
أذا تلتم بالتمسك بدل منطلقا \* لم يخش نبوة بواب ولا غلق

الهدية مشقة من الهدى غير أن طرف إلى القلب إلى الندى وصهرتها أنفع من الصهارة وكلما تردت كانت بكرافى لا تنفك عن البكرة ومن خصائصها أنهما تسلك معر وأمن من السراح وإذا رمت فتح باب لا تنفك في علاجه إلى مفتاح وقد قيل إنهما الحسناء المتأخفة في عماره بينهما التي توصف بأن القنديل يضيء نبتها وقد أرسلت إلى المولى وهي تتهاى في إعجابها وتدل بكثرة دراهمها وثباتها وتقول أنا الكرمة في قومها الشريفة في أنسلها وأحسن ما فيها أنها جاءت سرا لم تعلم بها اليد البني من اليسرى فخذها يا مولاي واكشف نقابها وأطمعنا جلجلها وقد كانت منك حرة وهي الآن في حيز الملكة ومن السنتنة في مثلها أن تؤخذ الناصية ويدي بالبركة والسائر بها فلان وهو في الجهل بها حاصل أسفار وناقل لها من دار إلى دار ولز عانطق لسان حالها الذي هو أقصص من نطق اللسان وأذكرت بحاجة مرسلها واثني طائفة الكرم من النسيان وليس المطوب الأفضلية من الجاهة تفر بين السائل والمسئول وتنقل البعيدة إلى درجة القرب والممنوع إلى درجة المبدول فإذا فعل المولى ذلك كان له منة السفارة ومنة الانعام وإن سمع بأن سعيها واحدا فابشركين اثنين في مثل هذا المقام ومن الناس من يقول ليس على جانب السلطان نقل في صنعه وهل ههنا إلا كلمات يقال والكلام ماعون لا رخصة في منعه ولم يدرك من ملاطفة الخطاب ضرب من الاحتيال وأن تغفل الخطوات فيه أن تغفل من تغفل الجبال وأن صاحب الحاجة يحظى بخلاوة الخياج والحاجب يلقى مرارة السؤال وهذا بقوله الخادم إيجابا لاحسان المولى الذي هو احسان شامل ولا يعلمه إلا العلم بفضل ولا يعلمه إلا جاهل والله تعالى يجعل الحاجات مدفوعة بماه حتى لا تنفك في الدنيا من امداد شكره <sup>والله</sup> الآخرة من امداد ثوابه والسلام

فقال أمي الناظر في كتابي هذا إلى ما شئت عليه هذه الرقعة من المعاني حتى تعلم كيف تصنع يدك فيما تكتبه (ومن ذلك) رقعة أخرى كتبها في هذا المعنى المتقدم كرمه وأرسلت معها هدية من المسك وهي الهدية رسول يخاطب عن مرسله بغير لسان ويدخل على القلوب من غير استئذان وقد قيل أخت الصخر في ملاطفة قصدها غير أن الاحتياج إلى نقشه أو إلى عقدها وما من قلب الا صورته تتجلى عليه في سرقة ولولا شرف مكانه لما حلت للني صلى الله عليه وسلم مع تعزيم الصدقة ولما صفت غير هذه كريمة الاخطار حسنة لذي الاسماع والابصار ومن أحسنها أنها تستجودا وتجعل قريبا مكان بعدا وتقول النار الاخنة يا نار كوني بردا ولهذا قيل نهذاوا تحايروا ولا شاك أنها وصلة بين المودات فإذا أوصل الناس

تقاربوا

القياس ان تكتب بالالف ألا ترى انك تقول تكتب لأن اذا كانت اللام مكسورة بالالف (وكذلك) يجب ان تكتب اذا زيدت عليها لا ولم يحدث في الكلام شيء غير معنى الالبه الا ان الناس اتعوا المصحف (وكذلك) اثن فقلت كذا لافعلن كذا كتبت بالياء اتباعا للمصحف وكان القياس ان تكتب بالالف لانها ان زيدت عليها اللام

بواب سوف توصل بما واد وغير ذلك

تقول عم تسال وفي حيث ولم تكلمت وحتام وعلام تحذف الالف في الاستفهام وإذا كان الكلام خيرا أثبت الالف فقلت سئل عما أردت وتكلم فيما أحبيت (ويومئذ حينئذ وليبتذ) يوصل ذلك كله وتكتب (ويك) موصولة ان لم تمزكا قال الهذلي

ويله رجلا تاني به غيبا

إذا تجرد لا خال ولا يخل

فان أثبت همزت كتبت وييل

لامه

بواب الواو ينحتم في حرف واحد والثلاث ينحتم في

تكتب طلوس ونلوس وداود وواو واحدة وتحذف واحدة استخفافا وتكتب حاوا وباوا بغضب وشاوا وواو واحدة استخفافا إذا كان ما بين دليل على ما ذه (وكذلك) قاوا إلى الكهف وساوا فلانا في مكانه وهيل يستون ويلون ألتنتهم هذا كله يكتب

وقد أرسل الخادم منها شيئا إذا كتمه ذاع وإذا خزنه ضاع وقد شبه به المجلس الصالح  
بعدد أسباب الانتفاع وبما زاد فزيع على من يشبه أنه وشيم المولى توأمان غير أن شيمته تنقضي  
إلى كرم محتسبها وهو ينقي إلى سر السر الغزلان فأذا ورد على مجلسه قبل هذا عطر ورد على  
جونه عطر وعرف له حق المشاركة فإن أدنى الشريك في الشيم جوار وقد نطق الخبر النبوي  
بأنه أحد الثلاثة التي لا ترد على من أهداها وإذا نظر إلى محصول بقاتها وفائدتها وجد أطولها  
عمر وأجداها وهذا يتكلم على المولى بقبول ما ترسل الخادم في إرساله وإسأل غير في قبول  
هديته كفاه نص الخبر مؤتمنه سؤاله والسلام وهذه الرقعة أحسن من التي قبلها (فما  
اشتملت عليه من المعاني) قولي وما من قلب الاصورتها تعيل عليه في سرقة ولولا شريف مكانها  
لما حلت للنبي صلى الله عليه وسلم مع تحريم الصدقة وهذا المعنيان مستخرجان من خبرين  
نبويين أحدهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاني جبريل عليه السلام ومعه سرقة من  
حرير يعني حريرة بيضاء وفيها صورة عائشة رضي الله تعالى عنها قال هذه زوجتك في الدنيا  
والآخرة والخبر الآخر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حُرمت على الصدقة وأحلّت في  
الهدية (وما اشتملت عليه أيضا) قولي وقد أرسل الخادم منها شيئا إذا كتمه ذاع وإذا خزنه ضاع  
وهذه مغالطة حسنة لأن المسلك إذا كتم ذاع رايحه وإذا خزن ضاع أي فاح ويقال ضاع  
الشيء إذا ذهب فالغالطة ههنا في الجمع بين الصديق (وكذلك) قولي وقد شبه به المجلس الصالح  
وهذا مستخرج من الخبر النبوي أيضا وذلك قال صلى الله عليه وسلم مثل المجلس الصالح مثل  
حامل المسلك أما أن يصدق وأما أن يتباع منه وأما أن يجده منه عرفا بليبيا ومثل مجلس سوء  
مثل نافع الكبير أما أن يحرق فويل وأما أن يجده منه رائحة كريهة (وما اشتملت عليه) من  
المعاني أيضا فقولنا أنه أحد الثلاثة التي لا ترد على من أهداها وهذا مستخرج من الخبر النبوي  
أيضا وهو قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد الطيب والريحان والذهب (ومن ذلك) رقعة  
كففي بعض أصدقائي إملأها عليه وهي رقعة من عاشق إلى معشوق وهي  
واذ اقبل من تحب خطا \* لك لسان وأنت في القلب ذا كا

يا من لا اسمه ولا كنية وأذكر غيره وهو الذي أعنيه لا تكن عن أوق ملكا في نظري  
زواله وعرف مكانه من القلوب خافوا دلاله ولا تغتر بقول من رأى الحسن للامساء  
ماحيا واعلم أن اللامح يقول كفي بالتذلل لأحبا وكثيرا ما زول العشق بجنيات الصديدود  
والزيادة في الحد نقصان في المحدود وقد قيل أن الحسن عليه زكاة كزكاة المال وليس تركه  
عند علماء المحبة الإعبارة عن الوصال وهذه صدقة تقسم على أربابها ولا يتنظر أن يحول  
الحول في إيجابها فهي مستمرة على تجدد الأيام والمستحقون لها قسم واحد ولا يقال أنهم  
ثمانية أقسام وهؤلاء هم المخصوصون بفكر القاب وريقة للعشق أشد أسرا من رقيقة تتقرر  
بالكتاب فأنسج بأمولى من هذا الحق الواجب والافتات لطالب منى ومطالب ولا تغل  
هذا غريم أكثر عذباتى في مطلة واعده والمواعد زاد ملته فهذه ساعة قد علمتني هامة  
سائر أمتة ساعرا ومن الأقوال السائرة أن التزجيلة التجربة ما هرا وإمهرى أن ممارسة  
الحب تجدد لصاحبه علما وتبصره وان كان كإقبال أعجى وقد كذب القائل

عرض الذي تحب بحب \* ثم دعه بروضة اليبس فان كانت الرابضة كإقبال لا يبس  
شأرا أو تصنع في الذي صنع وأراك استعصبت عليه استعصاء القارح وأنت جذع ولا شك  
أنك تهتم بما يشبهه من البناء أو أنك مستنق في جملة من دخل في حكم الاستثناء وأنا لا أن

جواب الآف واللام للتعريف  
يدخلان على لام من نفس  
الكلمة

كل اسم كان أوله لاماً أدخلت  
عليه لام التعريف ككتبته  
بلامين تحوّلوك اللهم واللهم  
والابن والجمام لا الذي فأنهم  
كتبوا ذلك بلام واحدة لكثرة  
ما يستعمل فإذا كتبت الذي كتبت  
الذات والذين بلامين وتكتب  
في الجمع الذين بلام واحدة وإنما  
كتبته بلامين لتفرق بين الثنية  
والجمع فالما التان والآي والآي  
فكلمة بكتب بلام واحدة وقد  
اختاروا في الليلة والليل فكلمته  
بعضهم بلام واحدة اتباعا  
للمصنف وكتبته بعضهم بلامين  
وكلى شيء من هذا إذا دخلت  
عليه لام الإضافة كتبت بلامين  
وتعذر واحدة استثناء لا اجتماع

## باب هاء التانيث

هاء التانيث تكتب هاء أبدا  
 الا ان تصاف الى مكى فتصير ناء  
 نحو شجرتك وناقك ورسك  
 وقد كتبوا هاء في مواضع من  
 القرآن وهاء في مواضع فاما من  
 كتبوا هاء فعلى الادراج واما من  
 كتبوا هاء فعلى الوقف وأجمع  
 الكتاب على أن يكتبوا السلام  
 عليكم ورحمة الله تعالى وآعجب  
 الى ان تكتبه كله بالهاء على  
 الوقف عليه الاما جتمعوا عليه  
 في رجت الله خاصة في أول  
 الكتاب وآخره وهي بات يوقف  
 عليه بالهاء والتاء والاجتماع  
 في كتابها على التله

## باب ما زيد في الكتاب

تدخل في عمرو في حال رفعه  
 وجهه والوقوف بينه وبين عمر  
 فاذا صرت الى حال التصب لم  
 تلحق به واوا لان عمر ان يصرف  
 وعمر لا يصرف فكان في دخول  
 الالف في عمرو وامتناعها من  
 دخولها في عمر في حال التصب  
 فرق فلم يأتوا بصرف ثان فاذا  
 أضفته الى مكى لم تلحق فيه واوا  
 في شئ من حاله فتقول هذا  
 عمرك وعمرنا لان المضمرة ماقبله  
 كالنبي الواحد وهو كالزيادة في  
 الحرف ففكرهوا أن يجمعوا فيه  
 زيادتين فاذا قلت لعمر الله لم تلحق  
 فيه واوا فاذا أردت عمرام من عمرو  
 الاستئمان لم تلحق فيه واوالا انه  
 لا يقع لبس بينه وبين غيره  
 فيحتاج الى فرق وأولئك فيديها

له غائب وعليه عاتب فابن نفعنا التي هي أخذ من الحبائل وأبن قوله لا تنبهم عن الايمان  
 والشمال وأبن جنوده المسترفة ما في السما التي تجرى من بني آدم تجرى السما وكل هذا قد بطل  
 عندى خبره كما بطل عندى أثره فان أدركته النخوة بأنى أسهزى تصديق أفعاله فليقل  
 معقول حاجتي هذه حتى أعلم أنه قادر على حل عقاله والانتخف راسه ولسمع وسواسه وان  
 كان له عرش على البحر فاقمؤض من عرشه ولعل أن الصخر ليس في عقده ونفقه ولكنه في  
 الاصغر ونفقه وهما أنا قد بعثت منه ما يجعل الغرم محلولاً والود مذلولاً وما أقول الا أنى  
 بعثت معشوقا الى معشوق وكلاهما محله القلب بل القلب من جهما مخلوق وما كرمه وهو  
 وسيلة الى مثله وحسنه من حسنه وان لم يكن شكاً من شكله وما وصفه واصف الا كان  
 ماراً منه فوق مارواه ومن أغرب أوصافه وأحسنها انه لم يرد وجهين وجهيهما سواء لاجرم أنه  
 اذا سفر في أمر تاطف في فتح أبوابه وتناول وعده فبذله بسهله وبعده فبذله باقترابه ولو بعثت  
 غيره خلقت أن لا يكون في سفارته صادقا أو أنه كان يعصى سقمه او يوعا شاقا فليس على  
 الحسن أمانة وفي مثله تمذر الخيانة والوم على العقول اذا نسيت هنالك عزيمة رشدها ورأت  
 ما لا يحتمل كاهل جهدها ومن الذى يقوى درعه على ذلك السهام أو يروم النجاة منها وقد حيل  
 بينه وبين المرام وهذا الذى معنى أن أرسل الاكسا وكتبا فأحدهما يكون في السفارة  
 والاخر على السرحان والسلام ان شاء الله تعالى (وفي هذه الرقعة) من المعاني الغريبة  
 ما أذكره فالاول ما ذكرته في قسم الضدقات وفك الرقاب والثاني ما ذكرته في وصف الدينار  
 وهو رأس وجهه ذو وجهين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون وجهها وهذا معنى  
 لم يدسقى أحدهما وقد وصف الحريرى الدينار في مقامه من مقاماته ولم ينظر في هذا المعنى  
 ولا جاء من الاوصاف التي ذكرها بسمله والثالث أنى بعثت معشوقا الى معشوق (ومن ذلك  
 ما كتبه) وكان توفيت زوجة بعض الملوكة وتوفي معها ولد لها وهو طفل صغير وكان بينهما ايمان  
 وتلك المرأة بنت ملك من الملوكة ايضا فكتب اليه من الاطراف المجاورة بعزوه وحضر عندى  
 بعض الادباء منى يجب أن يكون كتابا وعرض على نسخة مكتوبة به ذلك الملك في التسمية  
 بزوجه وولدها فوجدتها كتابا باردة غثة لا تعرب عن الحادثة بل ينهوا بينهما المشرقين ومن  
 شرط الكتابة أن يكون الكتاب مضغاض المعنى المقصود والتعازي مختلقة الانشاء فتعازى  
 النساء غير تعازى الرجال وهى من مستصعبات فن الكتابة والشعر وتعازى الرجال ايضا تختلف  
 فلا يعزى بالبيت على فراشه كما يعزى بالبيت قبلا ولا يعزى بالقبيل كما يعزى بالغيرى وهكذا  
 يعزى الحكيم الى المعاني جميعها وهذا لا يتسبه الا الى الراسخون في هذا الفن من ارباب النثر  
 والنظم وسأنى ذلك الرجل عن هذه التعزية لنشار اليها في المرأة قولها الصغير وقال أحب أن  
 أعلم كيف تكون فأملت عليه ثلاثة كتب كل كتاب يتضمن معنى لا يتضمنه الكتاب الاخر  
 (فما جاء منها) كتاب أنا ذكره ههنا وهو أشجى التعازي ما أتبع فيه المفقود بفقود لاسما  
 اذ جمع بين سعد الاخبية وسعد السعود وكل منهما عظم خزنا يعظم مكانا وهذا يحسر عن  
 الوجه غير اهذا باقى عن الروس نجانا ولم يفهمها حقهما من بكى ولا من نذب ولا من شعر  
 ولا من كتب ولما قدى أحدهما بصاحبه فمأخذ درهما الفتى بالذهب

ولو كان خطبا واو احدا خف بكلمة \* ولكنه خطب أعيد على خطب

وقد أصدر الخادم كتابه هذا ومن حقه أن يخرج في ثوب من الخسداد وان تتعزى في أفعال كلمة  
 والكتاب عنوان القواد وغاية ما يقول أحسن الله عزاء المجلس السامى الملك الاجل السيد على



واوليفرق بينهما وبين الباك وأولى  
أيضا وأو ومائة زاد فيها ألفا  
لنقصا وبينها وبين منه (الآري)  
أنك تقول أخذت مائة وأخذت  
منه فاولم تكن الألف لا تبس  
على القارئ وتكتب بالوحي  
مصغرا وأو مزيدة لتفرق بينها  
وبين يأخي غير مصغر وزادوا  
ألف الفصل بعد الواو لتفرق بين  
واو الجمع وواو النسق وقد يشاء  
ذلك فيما تقدم من الكتاب

### بواب من الهجاء

تكتب الصلوة والركوة  
والحيوة بالواو اتباعا للمصحف  
ولا تكتب شيئا من نظائرها إلا  
بالالف مثل قطاة وقناة وفلاة  
وقال بعض أصحاب الأعراب أنهم  
كتبوا هذا بالواو على لغات  
الأعراب وكأولهم في القلتها  
إلى الواو شأ وقيل كتب على  
الاصل وأصل الألف فيها واو  
فقلت ألفا لما انفتحت وانفتح  
ما قبلها ألا ترى أنك إذا جمعت  
قلت صلوات وزكوات وحيوات  
ولولا اعتياد الناس لذلك في هذه  
الأحرف الثلاثة وما في مخالفة  
جاءتهم لكان أحب الأشياء  
إلى أن يكتب هذا كله بالالف  
فاذا أضفت شيئا من هذه  
الحروف إلى مكنتي كتبته كلها  
بالالف صلاتي وصلاتك وزكاتي  
وزكاتك وحياتي وحياتك  
(وتكتب في صدر الكتاب سلام  
عليك وفي آخره السلام عليك  
لأن النبي أذا بدئ بكركه كان  
تكره فاذا أعبدته صار معرفته

أن هذا الدعاء قد شهدت الحال بلحظه وكيف عاك قلبه عزاء وقد أوثقه الهم في صحبه وصار له  
وادادون ولده ونجد نادون خدته لكن ينبغي له بامتداد البقاء وأن تعمله الحوادث بعده هذه  
معاملة الإبقاء ثم يتبع ذلك بطلب الجنة فإن نفعه النمايا عن أرائك الخنور وجعلته في بطون  
القبور وإن فاجأت الأيام غصنه بقصته ولم يشع حتى عرف الدنيا ولا عرفته فواها لها  
وقد تزلزل على الناس وإن كان مأهولا بأكثر الناس فهو القريب دارا البعيد مزارا  
الذي يحب من الناس ما يمنع حجاب وذهب عن الوجوه المنعمة لذلك التراب فمن كان مسعدا  
للجاس فليأخذ بوله الجزع لا يزعج الاضطراب وليقل هذا ما حدث بان فيه فحاصل الأقدار  
وجرت هومهم بحرى الخواطر من القلوب والرقاد من الابصار فالأسوة الأفيصة معدودة من  
الاحسان والأسوة الاغنة داخلية في حزب الامكان والخدام أولى من لقي المجلس فيه بالاسعاد  
وقام عما يجب من قضاء حق الوداد وفعل ما يفعله القريب الحاضر وإن كان على شقة من  
البعاد وقد أرسل من ينوب عنه في التعزية وإن لم يكف فيها الثياب وكأرض العذرى قصر  
الصلوة فكذلك رخص في الاقتصاد على الرسول والكتاب وقد تلو حضر بنفسه فاستقى  
لذلك الضريح صحبا وعقر عنده ركابا وسأل الله مغفرة وتوابا والسلام (في هذا الكتاب معنى  
غريب) وهو قول بعد الاخيرة كتابة عن المرأة وسعد السعود كتابة عن ولدها لأن سعد  
الاخيرة اسم منزلة من منازل القمر والاخيرة جمع خباء ومن شأن المرأة أن تتجلبب في الاخيرة  
فهى سعدا وهذا المعاني الغريبة في مثل هذا المقصد وقد اتفق سعد الاخيرة وسعد  
السعود معا وهذا أيضا غريب (ومن ذلك) أني كتبت كتابا عن الملك الأفضل على بن يوسف  
إلى أخيه الملك الظاهر غازي بن يوسف صاحب حلب في أمر شخص كان أبوه صاحب مدينة  
تكريت وهذه تكريت كان يتولاها قديما الأمير أبو جند الملك الأفضل والملك الظاهر  
وأولدها ولده صلاح الدين يوسف أباهما على عقب ولادته انتقل والده عن تكريت هو  
وعشيرته لا موطأ لهم وجاء إلى الموصل ثم إلى الشام وهناك سعدوا وكانت السعادة على يد  
صلاح الدين يوسف فلما أردت أن أكتب هذا الكتاب علمت أنه مظنة المعاني المتدعة لأن  
الأمر المكتوب فيه غريب لم يقع مثله فبينما كتبت هذا الكتاب وهو رفع الله شأن مولانا  
الملك الظاهر ولا زال الدهر فائرا بما ترسل طائفة ناطما ما نقيه في خيمته ومحامده في لسانه  
ناصيا سامي دولته ما تقدم من مساعي آلويه وآل جدانه كتاب الخادم هذا وأرد من يد الأمير  
شمس الدين ابن صاحب تكريت وهي أول أرض من جلد الوالد تليها ووقت السعادة  
على جبينه كتابها ومنها ظهر نور البيت الابوي مشرقا وأشام اخترع معرقا وكفاه بذلك  
وسيلة يكتفيها الاحسان والاراء ويكني صاحبها أن يقول لا أسقى حتى يصدر الرعاء وقد  
قرنها بوسيلة قصد الخدمة التي توجب لقاصدها ما ما وتقول له سلاما اذا قال سلاما ثم ثلث  
هاتين الوصلتين بكتاب الخادم أخذنا بالنسبة النبوية في الدعاء وعدده وتغاولا بتبليغ النجوم  
فبما قصده المرء من سعاده مقصده ولا في حق كرم الكرم اذا استكرط اليه من الاسباب  
فإن الله على كرمه قد استكرط اليه من أعمال الثواب وكتاب الخادم على انفراد كل لحامه  
ومكر من حقوق وسائله وقد صدر من خطاطين في حوى ضميره فالتحق السفارة اذا قعد بكي  
طالب سعي سفيره وهو مع ذلك خفيفة صفيته وجيزة لحته واذا وجد لدى مولانا مولا  
فليس عليه أن يرتعظ ولا اذا تعول على نبيج مصدره لا على كثرة أسطره (فاطر) أي المتأمل  
إلى هذا الكتاب وأعطه حقه من التأمل حتى ترى ما شغل عليه من المعاني وانظر كيف

ذكرت الأول ثم الثاني ثم الثالث أما المعنى الأول فانه يختص بذكر سعادة الميت الا بوي  
منشئها أو أنها ولدت بتكررت وهذا الرجل ينبغي أن يربى بسببها إذا كان أبوه صاحبها وأما  
المعنى الثاني فانه قصد الخدمة الظاهرية وهذه وسيلة ثانية توجب له ذمما وأما المعنى  
الثالث فانه حمة الكتاب الصادر على يده ثم أتى مثله ذلك بالدعاء النبوي وتثلث النجوم فان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعاه نائلا وانما مثل ذلك بالدعاء لمرن أحد ههنا أنه  
موضع سؤال وضراعة والاخر أن الكتاب وسيلة لثالثة والدعاء ثلاث مرار وأما ثلث  
لنجوم فان الثلث سعد والترجيع نحس وأحسن المعاني الثلاثة التي تضمنها هذا الكتاب هو  
الأول والثالث وأما الثاني فانه متداول قائل ما أشرت اليه واذشرت أن تكتب كتابا فافعل  
كما فعلت في هذا الكتاب ان كان الامر الذي تكتب فيه غريب الوقوع (واعلم) أنه قد دفع المعنى  
المتدفع في غير أمر غريب الوقوع وذلك يكون قلبا بلا نسبة الى الوقائع الغريبة التي هي  
منظمة المعاني المبذعة (ومن هذا الباب) ما أردته في جلة رسالة طريفة في وصف قيسى البندق  
وحامليها وهو فاذا تناولوها في أيديهم قيل أهله طالع من أكل أظفار واذ مثل غناؤها  
وغناؤهم قيل من أيا مسوفة بأيدي أقدار وتلك قيسى وضعت اللعب للالئض ولردي الاطيار  
لاردي الرجال واذنعتها غت قال انها جعت بين وصفى اللين والصلابة وصنعت من نوعين  
غريبين فازت معنى الغريبة فهي مركبة من حيوان ونبات مؤلفة منهما على بعد الشتات  
فهذا من سكان البحر وسواحلهم وهذا من سكان البر وبجائلهم ومن صفاتها انها لا تتمكن  
من البطش الا حين تشد ولا تنطلق في شأنها الا حين تطف وتزد ولها ثمار أحكم تصويرها  
وصحح تدويرها فهي في لونها صندلية الالهاب وكأنيما صبغت لقوتها من بحر لامن تراب فاذا  
فدفعها الى الاطيار قبل ويصعد من الارض من جبال فيهما من برد ولا يرى حينئذ الا قبل  
وايكن بالمثل الذي لا يجب في مثله فود فهي كلفة من تلك الاطيار يقبض نفوسها منزلة  
لها من جوار السماء على أمروسها (هذا الفصل) يشتمل على معان غريبة منها قولى انها لا تتمكن  
من البطش الا حين تشد ولا تنطلق في شأنها الا حين تطف وتزد ومنها قولى ويصعد من  
الارض من جبال فيهما من برد وكل هذا من المعاني التي يتبدع بالنظر الى المقصد المكتوب فيه فان  
الكتاب اذا أفكر فيما لديه وتامله وكان قادرا على استخراج المعنى والمناسبة بينه وبين مقصده  
جاء هكذا كما تراه الآن القادر على ذلك من أقدرة الله عليه فما كل خاطر يحكم ولا كل من  
أوحى اليه بكنه وفي الاقلام هاشم بن ناواه ومنها هاشم (وسأنبه في هذا الموضع) على طريق  
يسلك الى شيء من المعاني المختزعة وهو ما استخراجته وانفردت باستخراجها دون غيري فان  
المعاني المختزعة لم يتكلم فيها أحد الاشارة الى طريق يسلك فيها لان ذلك مما لا يمكن ومن  
ههنا أضرب علماء البيان عنه ولم يتكلموا فيه كما تكلموا في غيره وكفبت تقيد المعاني المختزعة  
بقيد أو يفتح البهاطريق تسلك وهي تأتي من فيض الهى بغير تعليم ولهذا اختص به بعض  
التأخرين والناظمين دون بعض والذي يختص بها يكون فذا واحدا يوجد في الزمن المتطول  
ولما مرست أنا هذا الفن أعنى فن الكتابة وقلته ظهر البطن وقشنت عن دفائنه وخبيائيه  
وأكثر من تحصيل مواده والأسباب الموصلة الى الغاية منه سخر في شيء من المعاني المختزعة  
طريق سلكته وهو يستخرج من كتاب الله تعالى وأحدث نبيه صلوات الله عليه وسلامه  
وقد تقدم لي منه أمثلة في هذا الكتاب وذلك أنه ترد الاله من كتاب الله أو الحديث النبوي  
والمراخيم ما معنى من المعاني فاحذأنا ذلك وأنقله الى معنى آخر فيصير مختزعا وسأورد ههنا

وكذا كل شيء نكرة حتى يعرف  
بما يعرف (تقول) من بارجل ثم  
تقول رأيت الرجل قد رجع  
أر تقول رأيت أنه قد رجع فكذلك  
لما صرت الى آخر الكتاب وقد  
جرت في أوله ذكر السلام عرفته  
انه ذلك السلام المتقدم (وتكتب)  
أي الرجل وأما الامير بألف  
وقد كتبت في المعصيف بالف وغير  
ألف على مذهب القراء واختلافهم  
في الوقوف عليها وتكتب اذا  
بالالف ولا تكتبه بالنون لان  
الوقوف عليها بالالف هو تشبه  
النون الحفيفة في مثل قوله  
تعالى لتسغب بالناصية وليكونا  
من الصائرين اذا أنت وقتت  
وقتت بالف واذ اوصلت وصلت  
(وقال الفر) ينبغي ان نصب  
بأذن الفعل المستقبل أن يكتبها  
بالنون فاذا توسطت الكلام  
وكانت لغوا كتبت بالالف  
(وأحب) أن تكتبها بالالف  
في كل حال لان الوقوف عليها  
بالالف في كل حال (وتكتب)  
فرايكا وفرايكم فان نصبت  
رأيت فعلى مذهب الاغراى  
فرايكا وان رفعت لم ترفع على  
مذهب الاستفهام ولكن على  
الخبز وكتبت موقفا ان أردت  
الرأى وموقفين ان أردت  
الرجلين وان كتبت الى حاضر  
فصب رأيت لم يجز ان تكتب  
فراي الامير لانه مبتزلة الغائب  
لا يجوز ان تقر به

ههنا ما يكتب بالياء والالف

من الافعال

إذا كان الفعل على ثلاثة أحرف  
ولم يندرج من ذوات الباء هو أو من  
ذوات الواو رددته إلى نفسك فشا  
كانت اللام فيه باء كتبت بالياء  
نحو قولك قضى ورمى وسعى لأنك  
تقول قضيت ورميت وسعيت  
وما كان لام فعلت منه واوا كتبت  
بالالف نحو دعا وغزا وسلا لأنك  
تقول دعوت وغزوت وسولت  
وكل ما لحقته ان بADE من الفعل لم  
تتظرن أن أصله وكتبت بالياء  
فتكتب أغزى فلان فلا بالياء  
وهو من غزوت وأدى فلان فلانا  
وهو من دونت وأمسى فلان فلانا  
وهو من لهوت فتكتب ذلك كله  
بالياء لانه يصير إلى الباء الأتري  
أنك تقول أغزيت وأدنت وألهيت  
وكذلك يكتب بغزوى وبلمسى  
وبدى وبدي وكل ما كان من  
الياء والواو فتكتبه بالياء لأنك  
تقول يغزيان ويدعيان ويدنيان  
فبالباء ما يكتب بالالف والياء من  
الاسماء

كل اسم مقصور على ثلاثة أحرف  
فان كان من بذات الياء كتبت به  
بالياء وان كان من بذات الواو  
فأكتبه بالالف ويدل على ذلك  
ثبته الاسم والرجوع إلى الفعل  
الذي أخذ منه الاسم فتكتب قفا  
وعصا ورجا البئر بالالف لأنك  
تقول في ثبته قفوان وعصوان  
ورجوان وترد إلى الفعل فتقول  
قد قفوت الرجل اذا تبعه وعصوته  
اذا ضربته بالعصا ولم يتركك في  
رجان ترده إلى فعل فدل ذلك عليه  
الثبته قال الشاعر

منه نبذة يسيرة يعلم منها كيف فعلت حتى يسلك اليهافي الطريق الذي سلكته (فن ذلك) قصة  
أعصاب الكهف والرقم فاني أخذت ذلك ونقلته إلى الاحسان والشكر الأتري أن الاحسان  
يستعار له كهف وكنف وظل وأشبه ذلك والشكر كلمات يقال في التنويه يذكر المحسن  
واحسانه والرقم هو الكتاب المكتوب فهو والشكر معاً لالان والذي أثبت به قد أوردته  
وهو فصل من كتاب إلى بعض النعمين الخادم بشكر احسان المولى الذي ظل عنده مقيماً وغدا  
عطائه زعيماً وأصبح بتوالمه إليه مغرم ما أصبح له غزيراً ولما غفل في الاشتغال عليه كهفاً  
صار شكره فيه وقمياً فانظر كيف فعلت في هذا الموضع لتعلم أني قد فحكت لك فيه طرقاتنا سلكه  
(وأما الحديث النبوي) فاني أخذت قصة قتلى بدر كما في جهل وعته وشبهة وغيرهم ونقلتها إلى  
القلم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على القلب الذي ألقاهم فيه وناداهم بالاعانهم  
فقال يا عبئة يا شبيبة يا أباجيل يا فلان يا فلان والحديث مشهور فلا حاجة إلى استقصائه والذي  
أثبت به في وصف القلم هو اني قلت ولقد مرح القلم في يدي وحق له أن يمرح وأبدع فيما أتى به  
وكل انه بالذي فيه ينضح ومن شأنه أن يستقل على أعود المنبر فلا ينتهي من خطبته إلى فصلها  
ويقف على جانب القلب الأتري لا نادى من المعاني أباجيلها فالدواة قلب والقلم يقف عليه  
والمعاني التي ينشئها من باب العلم لأن باب الجهل فتأمل هذه الكلمات التي ذكرتها فاتها  
لطيفة جداً وهي مختصرة على وهذا القدر كاف في طريق التعلم فليحذرنه وان أمكن والله  
الموفق للصواب (وأما الضرب الأتري) من المعاني وهو الذي يتخذى فيه على مثال سابق ومنهج  
مطروق فلذلك لم يستعمله أرباب هذه الصناعة ولذلك قال عنتره

\* هل غادر الشعراء من مترد \*  
الآن أنه لا ينبغي أن يسمع هذا القول في الازهان للثلاثين  
من الترتي إلى درجة الاختراع بل يقول على القول المطمع في ذلك وهو قول أبي تمام  
لأزمت من شكرى في حلة \* لا يسها دوسلب فافر

يقول من تفرع أصمعه \* كم ترك الأول للآخر  
وعلى الحقيقة فان في زوايا الافكار خبايا وفي أركان الخواطر سبائيا لكن قد تقصرت المهم  
ونكست العزائم وصار قصارى الشرح أن يتسع الأول وليسته تبعه ولم يقصر عنه تقصيراً فاحشاً  
(ووقف على كتاب) يقال له مقدمة ابن أفخ البغدادى قد قصرها على تفصيل أفسام علم  
الفصاحة والبلاغة والعرايين بها عناية وهم وأصفون لها ومكتبون عليها ولما تأملتها  
وجدتها مشحورة بالابتسحالان غاية ما عند الرجل أن يقول وأما الفصاحة فاتها بقول النابغة  
مشلا أو قول الاعشى أو غيرهما ثم يذكر بيتاً من الشعر أو آياتاً وما بهذا تعرف حقيقة  
الفصاحة حتى اذا وردت في كلام عرفنا أنه فصيح عارف من حقيقة الموجودة فيه وكذلك  
يقول في غير الفصاحة (ومن أحب) ما وجدت في كتابه أنه قال أما المعاني المبتدعة فليس للعرب  
منها شيء وانما اختص بها المحدثون ثم ذكر للمحدثين معاني وقال هذا المعنى لفلان وهو غريب  
وهذا القول لفلان وهو غريب وتلك الأقوال التي خص قائلها بانهم ابتدعوا فما قدس بقوا  
اليها فما أن يكون غير عارف بالمعنى الغريب وأما أنه لم ينف على أقوال الناطمين والناثرين  
ولا تجر فيها حتى عرف ما قاله المتقدم مما قاله المتأخر وأما قوله انه ليس للعرب معنى مبتدع  
ولما هو للمحدثين فبالباء شاعري من السابق إلى المعاني من تقدم زمانه أم من تأخر زمانه  
(وأما أوردته هنا) ما يستدل به على بطلان ما ذكره وذلك أنه قد ورد من المعاني أن صوراً للنازل

فلابري في الرجوان في

أقل القوم من بقى مكافى  
وتكتب المسمى والموى هوى  
النفوس والمضى الغاية بالياء لانك  
تقول في تنبئة هديان وهويان  
ومديان فان أشكل عليك من  
هذا الباب حرف ولم تعلم أصله ولا  
تنبئته فرأيت الامالة فيه أحسن  
فاكتبه بالياء وان لم تحسن فيه  
الامالة فاكتبه بالالف حتى تعلم  
واذا ورد عليك حرف قد نسي بالياء  
والواو علمت على الاكثر الا لم تحو  
رجى لان من العرب من يقول  
رحوت الرجا ومنهم من يقول  
رحيت وان تكتبه بالياء أحب الى  
لانها اللغة العاليسة قال مهملول  
كانا غدة ووفى أيننا

بجنب غيرة رحيا مدير  
وكذلك الرضامن العرب من  
يثنيه رضيان ومنهم من يثنيه  
رضوان وان تكتبه بالالف أحب  
الى لان الواو فيه أكثر وهو من  
الرضوان وكل مقصور جاوز ثلاثة  
أحرف فاكتبه بالياء لانك انما  
تثنيه بالياء نحو معلى ومثنى ومغزى  
وماهى ومضى ومشتى وكذلك  
أعمى وأظمى وأعشى وهو أدنى  
منك وأعلى عنك وكذلك مقبلى  
وهو من قبلت الدسر ومعافى  
ومنادى لاتمال كان أصله الواو  
والياء وتكتبه بالياء على التنبئة  
الما كان في آخره بأن فانه يكتب  
بالالف لذكر اهتهم اجتماع يدين  
في آخر الاسم نحو العلياء الدنيا  
والقصيا ونحوه ياوحيا وعام  
حياور وياوسقيا خلايحي الذى

تثقلت في القلوب فاذا عفت آثارها لم تعف صورها من القلوب وأول من أتى بذلك العرب  
فقال الحرث بن خالد من أبيات الحامسة

انى وان نخر واعدت منى \* عند الجار يؤدها العقل  
لو بدلت أعلى مساكنها \* سفلأ وأصبح سفلها يعلو  
لعرفت معناها بما ضمنت \* منى الصلوع لاهلها قبل  
ثم جاء المحدثون من بعده فأنسخوا على ذيله وحذوا حذوه فقال أبو تمام  
وقفت وأحشأ في منازل اللاسى \* بهو هو وفقر فذتعت منزله  
(وقال الجعفرى)

عفت الرسوم وما عفت أحشاؤه \* من عهد شوق ما تحول فتذهب  
وقال المتنبي لك يا منازل في القلوب منازل \* أقفرت أنت وهن منك أو اهل  
وهذا المعنى قد تداوله الشعراء حتى انه ما من شاعر الا يأتي به في شعره (وكذلك) ورد لبعضهم  
من شعراء الحامسة أناخ اللوم وسطبى رماح \* مطبته وأقسم لا يريم  
كذلك كل ذى سفر اذا ما \* تناهى عند غايته يقيم  
وهذان البيتان من أبيات المعاني المبسدة وعلى أثرهما شئى الشعراء (وكذلك) ورد  
لبعضهم في شعر الحامسة

ترك ضائقى وزد الذنب راعيها \* وأنها لا ترائى آخر الابد  
الذنب يطرقه فى الدهر واحدة \* وكل يوم ترائى مديته يدي

وكذلك ورد قول الآخر

قوم اذا ما جازا جانيهم أو أموا \* للوم أحسابهم أن يقتلوا قودا  
وكم للعرب من هذه المعانى التى سبقوا إليها (ومن أدل الدليل) على فساد ما ذهب اليه من أن  
المحدثين هم المقتصرون بابتداع المعانى أن أول من بكى على الديار في شعره رجل يقال له ابن حرام  
وكان هو المبتدى لهذا المعنى أولا وقد ذكره امرؤ القيس في شعره فقال  
عوجا على الطلل الخيل لعننا \* تنبكي الديار كابى ابن حرام  
وقد أجمع نقلة الاشعار أن امرئ القيس في صفات الفرس أشياء كثيرة لم يسبق اليها ولا قبلت  
من قبله ويكنى من هذا كله ما قدمت القول فيه وهو أن العرب السابقون بالشعر وزمانهم  
هو الاول فكيف يقال ان المتأخرين هم السابقون الى المعانى وفي هذه الامثلة التى أوردتها  
كفاية في نقض ما ذكره ولو قال ان المحدثين أكثر ابتداء المعانى وألطف مأخذا وأدق نظرا  
لسكان قوله صوابا لان المحدثين عظم الملك الاسلاى في زمانهم ورواى ما لم يره المتقدمون وقد قيل  
ان الله انفتح اللهوا هو كذلك فان نفاق السوق حلال (وقد رأيت جماعة) من متخفى هذه  
الصناعة يجملون همهم مقصورا على الالفاظ التى لا حاصل وراءها ولا كبير معنى تحتها واذا  
أتى أحدهم بلفظ مسجوع على أى وجه كان من الغثاثة والبرد يعتقده أنه قد أتى بأمر عظيم  
ولا يشك في أنه صار كاتبها فاقوا اذا نظروا الى كتاب زماننا وجدوا كذلك فقاتل الله القلم الذى  
عشى في أيدي الجهال الانعام ولا يعلم أنه يجواد عيشى تحت جوار ولو أنه لا يتناول اليه الآهله  
لبان الفاضل من الناقص على أنه كالرحم الذى اذا اغتمقه حامله بين الصفتين بان به المتقدم من  
الناكس وقد أصبح اليوم في يد قومهم أخرج من صيدان المكتاب الى التعليم وقد قيل ان  
الجهل بالجهل داء لا ينتهى اليه سقم السقيم وهى لا لذنب لهم لانهم لو لم يستعدروا فى الدول

هو اسم فان الكتاب اجتماع على  
ان كتبه بالياء ولم يلزموا فيه  
القياس وأحسبهم اتبعوا فيه  
المخفف وكذلك اذا كان مشل  
هذا على يفعل فلان نحو يبا  
بالايم ويحياسين كتب بالالف  
كراهة لا اجتماع ياءين في آخره  
وكذلك تكتب شأى فلان فلانا  
أى سبقه بالياء وهو من شأوت  
كراهة لا اجتماع ألفين في آخره  
وتعتبر المصادر بأن ترجع الى  
المؤنث فـا كان في المؤنث بالياء  
كتبه بالياء نحو العمى والظمى  
لانك تقول عياء وظمياء وما كان  
من المؤنث بالواو وكتبته بالالف  
نحو العشاء في العين والعشاء هو  
كثرة شعر الوجه والقناة تقول  
عشواء وقنواء وعشواء وكذلك  
كل جمع ليس بينه وبين واحد في  
الهاء الهاء من المقصور  
نحو لطمى والنوى والقطا فـا  
كان جمعا بالواو وكتبته بالالف نحو  
قطالانه يجمع قطوات وما كان  
جمعه بالياء كتبه بالياء نحو حصي  
ونوى لانه يجمع أيضا حصيات  
ونويات وكل هذه اذا أنت أضفتها  
الى مكنتى كتبت ما كان منها بالواو  
بالايم وما كان منها بالياء بالالف  
فكتب صغراهم وكتب كبراهم  
وحصائل ونواك وأشياء ذلك  
واحداهما وكذلك الأفعال اذا  
أوقعتها على مكنتى كتبت ما كان  
منها بالياء بالالف نحو قضاء حقه  
ورماهم عن قوس ودلاهما  
بغرور وقد خالف الكتاب في هذا  
المخفف

باب الحروف التي تاتي للعاني

ويستكتبوا والا ما ظهرت جهالهم وفي أمثال العوام لانهم لا يعرفون له وكذلك  
يجري الامر مع هؤلاء فانهم استكتبوا في الدول فظنوا ان الكتابة قد صارت لهم بامر حق  
واجب (ومن أعجب الاشياء) أنى لا يرى الاطامع في هذا الفن مذهباً عليه على خلوة من تحصيل  
آلانه وأسبابه ولا يرى أحداً يطمع في فن من الفنون غيره ولا يتبعه هذا وهو يجر لساحله  
يحتاج صاحبه الى تحصيل علوم كثيرة حتى ينتهي اليه ويحتوى عليه فصبان الله هل يدعى  
بعض هؤلاء عقيسه أو طيب أو صاحب أو غير ذلك من غير أن يحصل آلات ذلك ويتقن  
معرفة فاذا كان العلم الواحد من هذه العلوم الذي يمكن تحصيله في سنة أو سنتين من الزمان  
لا يتبعه أحد من هؤلاء فكيف يجيى الى فن الكتابة وهو ما لا تحصل معرفته الا في سنين  
كثيرة فبذمه وهو جاهل به (ومما رأيت من المذبحين) لهذا الفن الذين حصلوا منه على القصور  
وقصر وأمعنهم على الالفاظ المسجوعة الغنية التي لا حاصل وراءها أنهم اذا أنكرت هذه  
الحال عليهم وقبل لهم ان الكلام المسجوع ليس عبارة عن تواطى الفقر على حرف واحد فقط  
اذ لو كان عبارة عن هذا وحده لا يمكن أكثر الناس أن يتواخوا من غير كلفة وانما هو أمر وراء  
هذا وله شروط متعددة فاذا سمعوا ذلك أنكروا وخلقوا منهم معرفة ثم عرفوه وأتوا به  
على الوجه الحسن من اختيار الالفاظ المسجوعة لا تحتاج الى شرط آخر قد ثبت عليه في باب  
الصحيح واذا أنكروا عليهم الاقتصار على الالفاظ المسجوعة وهذا الى طريق المعاني يقولون لنا  
أسوة بالعرب الذين هم أرباب الفصاحة فانهم لما اعتنوا بالالفاظ ولم يعتنوا بالمعاني اعتنوا  
بما فهم يفهم جهلهم فيما ارتكبوه حتى اتعدوا الاسوية بالعرب فيه فصارت جهالتهم جهالتين  
(ولقد كرهنا) في الزدعليهم ما اذا تأملنا له الناظر في كتابا عرف منه ما دونه وذهب به  
الاستحسان كل مذهب (فقول) اعلم ان العرب كما كانت تعنى بالالفاظ فتصلحها وتذهب فان  
المعاني أقوى عندها وأكرم عليها وأشرف قدراً في نفوسها فأول ذلك عنايتها بالالفاظ  
لانها كانت عنوان معانيها وطريقها الى اظهار أغراضها وصلحها وارتبها بالالف في  
تحسينها ليكون ذلك أوقع لها في النفس وأذهب بها في الدلالة على القصد ألا ترى ان الكلام  
اذا كان مسجوعاً لئلا سمعه حفظه واذا لم يكن مسجوعاً لم يأنس به أنسه في حالة السمع  
فاذا رأيت العرب قد أصلحوا الالفاظ وحسنوها ورفقوا حواشها ووصفوا أطرافها فلا تظن  
أن العناية اذ ذلك اغماهى بالفاظ فقط بل هي خدمة منهم للمعاني ونظير ذلك ابراز صورة  
الحسناء في الحليل الموشة والاثواب المحررة فانما نجد من المعاني الفاتحة ما يشوقه من حسنة  
بذاذ لفظه وسوء العبارة عنه **فان قيل** اننا من ألفاظ العرب ما قد حسنوه ورتبوه  
ولساننا في تحته مع ذلك معنى شريف انما جاء منه قول بعضهم

ولما قضينا منى كل حاجة \* ومضج بالاركان من هو ما مضج  
أخذنا بآطراف الاحاديث بيننا \* وسالت باعناق المطى الاباطح

ألا ترى الى حسن هذا الالفاظ وصلاته وتديج أجزائه ومعناه مع ذلك ليس مدانيه ولا مقاربا  
فانه انما هو لما فرغنا من الحجركنا الطريق راجسين وتحذتنا على ظهور الالين ولهذا انظرنا  
كثيرة شريفة الالفاظ حسنة المعاني (فالجواب عن ذلك) أننا نقول هذا الموضوع قد سبق الى  
التفتيش من لم يسمع النظر فيه ولا رأى ما رآه القوم وانما ذلك لخصا طبع الناظر وعدم معرفته  
وهو ان في قول هذا الشاعر كل حاجة مما تستفيد منه أهل النسب والرفقة والاهواء المقتة  
ما لا يستفيد غيرهم ولا يساركم فيه من ليس منهم ألا ترى أن حوائج منى أشياء كثيرة

ففي التلاقي ومنها التشاكي ومنها التخلي للاجتماع الى غير ذلك مما هو تال له ومعقود الكون  
به فكأن الشاعر صانع عن هذا الموضوع الذي أومأ له وعقد غرضه عليه بقوله في آخر البيت  
ومسح الاركان من هو ما سعى أي انما كانت حوائجنا التي قضيناها وأربنا التي بلغناها من هذا  
النحو الذي هو مسح الاركان وما هو لاحق به وجار في القرية من الله سبحانه أي لم تتعد هذا  
القدر المذكور الى ما يتجمله أول البيت من التعريض الجار مجرى التعريض وما ألبيت  
الثاني فان فيه أخذنا بأطراف الاحاديث بسننا وفي هذا ما ذكره لتجبه به وعن عجب منه  
ووضع من معناه وذلك أنه لو قال أخذنا في أحاديثنا وأخذنا في ذلك لكان فيه ما يكبره أهل  
النسب فانه قد شاع عنهم واتسع في محاوراتهم علوق قدر الحديث بين الافين والجلد يجمع شمل  
المواضيع الا ترى الى قول بعضهم

وحذتني يا سعد عنها فزدتني \* جنونا فزدي من حديثك يا سعد

وقول الاسخر وحديثها النضر الحلال لوانه \* لم يحزن قسلا المسلم المتحيز

فاذا كان قدر الحديث عندهم على ما ترى فكيف به اذا قيده بقوله أخذنا بأطراف الاحاديث  
فان في ذلك حيا خفياء ومزاحوا الا ترى أنه قد ير يد بأطرافها ما يتعاطاه المحبون ويتفاوضه  
ذو الصبابة من التعريض والتلويح والايحاء دون التصريح وذلك أحلى وأطيب وأغزل  
وأنسب من أن يكون كشفا ومصارحة وجهرا وان كان الامر كذلك فغنى هذين البيتين أعلى  
عندهم وأشد تقدما في نفوسهم من افظها وان عذب ولذا سمعته نعم في قول الشاعر

\* وسالت يا غياق المظي الاطامح \* من لطافة المعنى وحسنه ما لا يخافه وسأبته على ذلك

فاقول ان هؤلاء القوم لما تحذوا وهما سائر ون على الطائفة فلتسليم لذة الحديث عن امساك

الازمة فاسترخت عن أيديهم وكذلك شأن من بشره وتغلبه الشهوة في أمر من الامور

ولما كان الامر كذلك وارتخت الازمة عن الايدي أسرعت الطائفة في المسير فسهبت أعناقها

بحرور السيل على وجه الارض في سرعته وهذا موضع كريم حسن لا يرضى به على حسنه والذي

لا يرضى نظره فيه لا يعلم ما اشتغل عليه من المعنى فالعرب انما تنحس الفاظها وترغب اغنائها منها

بالمعاني التي تحتها فالفاظ اذا خدم المعاني والخدم لا شك أشرف من الخادم فاعرف ذلك

وقس عليه في النوع الاول في الاستعارة في ولقد تقدم قبل الكلام في هذا الموضوع قولنا باجماعنا

فنقول اعلم ان الفصاحة والبلاغة واصفا خاصة واصفا عامة فكما لصيغ فارجع الى اللفظ وكما لاستعارة

الى اللفظ وكما لطائفة فارجع الى المعنى وأما العامة فكما لصيغ فارجع الى اللفظ وكما لاستعارة

فارجع الى المعنى وهذا الموضوع الذي نحن بصدد ذكره وهو الاستعارة كثيرا الاشكال

غامض الخفاء \* وسأورد في كتابي هذا ما استخرجته ولم أجمع فيه قولنا لعمري وكنت قدمت

القول في الفصل السابع من مقدمة الكتاب فيما يختص بآيات الجواز والردعي من ذهب الى أن

الكلام كله حقيقة لا مجاز فيه وأقت الدليل على ذلك ولا حاجة الى اعادته ههنا بل الذي

أذكره ههنا هو ما يختص بالاستعارة التي هي جزء من الجواز ولم يعمت بهذا الاسم وكشفت

عن حقيقتها ومنزتها عن التشبيه الضمر الاداة والكلام في هذا يحتاج الى اعادة ذكر الجواز

وادخاله فيه ليقرر ويثبت والذي انكشف لي بالنظر الصريح أن الجواز ينقسم قسمين توسع في

الكلام وتشبيهه والتشبيه ضربان تشبيه تام وتشبيه محذوف فالتشبيه التام أن يذكر المشبه

والمشبهه والتشبيه المحذوف أن يذكر المشبه دون المشبهه ويسمى استعارة وهذا الاسم وضع

للعرفيينه وبين التشبيه التام والافكارها يجوز أن يطلق عليه اسم التشبيه ويجوز أن يطلق

تكتب عسى بالياء لانك تقول

عسيت أن أقبل كذا قال الله عز

وجل فهل عسيت ان توليت قريته

يفتح السين وكسرها وتكتب على

ومعنى وأق بالياء لان الامالة فيها

أحسن وأضع من التخصيم فاما

على والى ولدى فان القياس كان ان

يكتب بالالف لان الامالة لا تحسن

فيهن وانما كتب بالياء لانك

تقول عليك واليك ولديك وأما

كلا وكلتا فقد اختلف فيها والذي

استحب ان يكتبنا اذوا بارحفا

رافعا بالالف فتكتب أنا في كلا

الرجلين وأنا في كلتا الرأيتين واذا

وليس حرفا نصيبا أو خافضا كتبنا

بالياء فتكتب رأيت كل الرجليين

ومررت بكاني للرأيتين وانما افرقت

بينهما في الكتاب في هاتين الحالتين

لان العرب فرقت بينهما في اللفظ

مع المكى فقالوا رأيت الرجليين

كلهما بالياء ومررت بهما كلتيهما

ورأيت الرأيتين كلتيهما ومررت

بهما كلتيهما فلفظوا بجم بالياء

مع الناصب والناقص وقالوا جاني

الرجلان كلاهما والمرأتان

كلتاها فلفظوا بجم مع الراءع

بالالف

باب ما نقص منه الاء لاجتماع

الساكنين

تكتب هذا قاض وغاض ورام

ومهند ومقتر ومشتبر وكل ما

أشبهه في حال الرفع وانخفض

بلاياء استغلا لحي الضمة بعد

الكسرة والياء يجرى كسرة بعد

كسرة وياء لأن أكثر العرب اذا

وقفوا وقفوا بغير ياء فاذا صرت

الى النصب أتمته فقلت رأيت  
قاضي ورايا ومهتديا ومشتريا  
فأما لا تصرف مثل جوار وليل  
وسوار فانك تكتبه في حال الرفع  
والخفض بلاية تقول هؤلاء  
جوار ومضت ثلاث ليل فاذا  
صرت الى النصب قلت رأيت  
جوارى وسرت ليلي فلا تصرفه  
لانه في حال النصب فصار جمعا  
ثلاثة ألف وبعد ألف حرفان  
ونقص في حال الرفع والخفض  
فصرفته وكل هذا اذا أضفته الى  
ظاهرا ومكنى أثبت فيه الاء لان  
التنوين يذهب مع الاضافة فتد  
الياء فاذا ألحقت في هذا الاء  
ولا ما لتصرف أثبت الياء في  
الكتاب نحو قولك هذا القاضي  
وهذا المعتدي وهن الجوارى  
وقد يجوز حذفها وليس بمستعمل  
الا في كتاب المحقق فان كانت  
الياء متصلة لم تحذف نحو بخاتي  
وأمانى وأوارى وتكتب لثمان  
تخلون فان أضفت الثماني الى الليالي  
كتبت بالياء فتقول لثمان ليال  
تخلون فتلحق الياء مع الاضافة  
وليس سيدل غمان سيدل جوار  
وسوار في الامتناع من الانصراف  
لان غمانا منزلة رجل غمان  
منسوب الى الغن خفف الياء النسب  
فيه وألحقت الالف بدلا منها  
قال الاعشى  
ولقد شربت غمانيا وغمانيا  
وغمان عشرة واثنين وأربعة  
فصرف غمانيا اذا كانت على  
ما أخبرت بك به وشيبهه في النسب  
وان لم يكن مثله برذون رباع فاذا  
نصبت قلت ركب برذون رباعيا

عليه اسم الاستعارة لا شرا كهيامي المعنى وأما التوسع فانه يذكر للتصرف في اللغة لا لفائدة  
أخرى وان شئت قلت ان الجواز ينقسم الى توسع في الكلام ونشبه واستعارة ولا يخرج  
عن أحد هذه الاقسام الثلاثة فاما لو وجد كان مجازا فان قيل في ان التوسع شامل لهذه  
الاقسام الثلاثة لان الخروج من الحقيقة الى المجاز اتساع في الاستعمال فقلت في الجواب  
ان التوسع في التشبيه والاستعارة جاء ضمنا وتبعاً وان لم يكن هو السبب الموجب لاستعمالها  
وأما القسم الآخر الذي هو التشبيه والاستعارة فان السبب في استعماله هو طلب التوسع  
لا غير ويبان ذلك انه قد ثبت ان المجاز فرع عن الحقيقة وان الحقيقة هي الاصل وانما يعدل  
عن الاصل الى الفرع لسبب اقتضاه وذلك السبب الذي يعدل فيه عن الحقيقة الى المجاز  
اما ان يكون لمشاركة بين المنقول والمقول اليه في وصف من الاوصاف واما ان يكون لغير  
مشاركة فان كان لمشاركة فاما ان يذكر المنقول والمنقول اليه معاً واما ان يذكر المنقول اليه  
دون المنقول فان ذكر المنقول والمنقول اليه معاً كان ذلك تشبيهاً والتشبيه تشبيهان تشبيه  
مظهر الاداة كقولنا يد كالاسد وتشبيه مضر الاداة كقولنا يد اسد وهذا التشبيه المضر  
الاداة قد خطه قوم بالاستعارة ولم يفرقوا بينهما وذلك خطأ محض \* وسأوضح وجه الخطأ  
فيه وأحقق القول في الفرق بينهما اتفقاً جلواً (فأقول) أما التشبيه المظهر الاداة فلا حاجة بنا  
الى ذكره ههنا لانه معلوم لا خلاف فيه لكن نذكر التشبيه المضر الاداة الذي وقع فيه  
الخلافاً فيقول اذا ذكر المنقول والمنقول اليه على أنه تشبيه مضر الاداة قيل فيه يد اسد  
أي كلاسد فاداة التشبيه فيه مضره واذا أظهرت حسن ظهورها لم تنقدح في الكلام الذي  
أظهرت فولا تزل عنه فصاحة ولا بلاغة وهذا بخلاف ما اذا ذكر المنقول اليه دون المنقول  
فانه لا يحسن فيه ظهور اداة التشبيه ومتى أظهرت أرأيت عن ذلك الكلام ما كان متصفاً به  
من جنس فصاحة ولا بلاغة وهذا هو الاستعارة ولنضرب لك مثلاً لاوضحه فنقول قد ورد هذا  
البيت لبعض الشعراء وهو

فرعاً ان مضت لحاجتها \* بحل القضب وأبطأ الدعص

وهذا قد ذكر فيه المنقول اليه دون المنقول لان تقديره بحل قد كالتضيب وأبطأ دلف كالدهص  
وبين ارادته على هذا التقدير وبين ارادته على هيئته في البيت بون بعيد في الحسن والملاحة  
والفرق اذ اذن التشبيه المضر الاداة يحسن اظهار اداة التشبيه فيه والاستعارة لا يحسن ذلك  
فيها وعلى هذا فان الاستعارة لا تكون الا بحيث يطوى ذكر استعماله الذي هو المنقول  
اليه ويكتفى بذكر المستعار الذي هو المنقول (فان قيل في ان التوسع في التشبيه بين  
الاستعارة ما ذهب اليه بل الفرق بينهما ان التشبيه لما يكون بأداته كالكتف وكان ما جرى  
مجراها خالماً بظهور فيه اداة التشبيه لا يكون تشبيهاً وانما يكون استعارة فاذا قلنا يد اسد  
كان ذلك استعارة واذا قلنا يد كلاسد كان ذلك تشبيهاً فقلت في الجواب في عن ذلك  
اذا لم تضرب قولنا يد اسد تشبيهاً مضر الاداة استعمال المعنى لان يد ليس اسداً وانما هو  
كلاسد في جماعته فاداة التشبيه تنقدح ههنا ضرورة كي لا يستحيل المعنى (فان قيل) وكذلك  
أيضا اذا لم تقتدر اداة التشبيه في الاستعارة استعمال المعنى لانا اذا قلنا بحل القضب وأبطأ  
الدعص فالحال يقتدر فيه اداة التشبيه والاستعمال المعنى فقلت في الجواب في عن ذلك تقدير اداة  
التشبيه لادامته في الموضوعين لكن يحسن اظهارها في التشبيه دون الاستعارة وجهه الامر  
ان أرى اداة التشبيه يحسن اظهارها في موضع دون موضع فعلنا ان الموضع الذي يحسن

فأتمت قال الشاعر

\* رباعيا مبرعاً وشوقياً \*

في باب الامر بالمعقل من الفعل

تقول قل وبيع وخفف ذهبت  
الولو والياء والان لا اجتماع  
الساكنين فاذا ثبتت قلت قولاً  
وبيعاً وكذلك في الجميع قولوا  
وبيعوا وخافوا فظهر ما ذهب في  
الواحد لتحرك الحرف الآخر  
وتقول للمرأة قول وبيعي وخافي  
فلا تسقط حرف المد لتحرك الحرف  
الذي يليه فاذا امرت بالهجوم  
من الافعال مثل امر يا امر وأكل  
ياكل وسأل بسأل وجاء بجيء  
فالمستعمل في امر يا امر أن  
تقول من فلان بكذا فاذا اتصل بواو  
أوفاء قبله قلت و امر فلان فأمره  
قال الله سبحانه و امر قومك  
ياخذوا بأحسنها وقال تعالى و امر  
أهلكت بالصلاة ويجوز أن يمر فلان  
بلاو ولا فاء قبله وليس يستعمل  
والمستعمل في كل الحذف  
في كل حال اتصل بواو أوفاء  
أولم يتصل لم ينع غسب ذلك  
والمستعمل في مثل أجره الله  
بأجره الاتعام في الانفراد الاتصال  
تقول اللهم أوجني في مصيبي  
فأما سأل فأن شئت ابتدأت  
قلت سأل فسلان كن وان  
شئت قلت سل فلان وهو أحب  
الي لانها كذلك كتبت في الحذف  
اذ لم يتصل بواو قبلها ولا فاء قبلها  
وان اتصلت بواو أوفاء فان شئت  
ألحقت فيها الباقى أو لم وأهزئت  
قلت فاسأل الله وان شئت حدثت  
فاذا امرت من جاء بجيء قلت جئ

اظهار هافيه غير اوضاع الذي لا يحسن اظهار هافيه فسمينا الموضوع الذي يحسن اظهار هافيه  
تشبيهاً بمضمر الاداة والذي لا يحسن اظهار هافيه استعاره وانما فعلنا ذلك لان تشبيهه ما يحسن  
اظهار اداة التشبيه فيه بالتشبيه البقي وتسمية ما لا يحسن اظهار اداة التشبيه فيه بالاستعارة  
البقي فاذا قلنا زيد اسد حسن اظهار اداة التشبيه فيه بأن نقول زيد كالاسد او قلنا كمال  
الشاعر فرعاء ان نهضت لحاجتها \* مجل القضب وأبطأ الدعص  
لا يحسن اظهار اداة التشبيه فيه على ما تقدم من ذكر ذلك أولاً في فان قيل كذا اذا أخرجت اضمار  
اداة التشبيه وقدرت اظهار هافى قولك زيد اسد أى كالاسد فحسن فصر أيضاً المستعاره ونقدر  
اظهاره فانه قال الشاعر مجل القضب وأبطأ الدعص اضمراً المستعاره وهو القتب والردف  
واذا أظهر قيل مجل قد كالقضب وأبطأ ردف كالادعص والفرق بين الاضمار وبين فكما يستعمل  
اضمار اداة التشبيه في قولك زيد اسد فكذلك يستعمل اضمار المستعاره في قول الشاعر  
في فالجواب عن ذلك \* أنى أقول نحن في هذا المقام واقفون مع الاستحسان لامع الجواز  
ولو تأملت ما أوردته في أول كلامي بالعين الصحيحة لما أوردت على هذا الاعتراض ههنا فاني قلت  
التشبيه المضمرة الاداة يحسن اظهار اداة التشبيه فيه والاستعارة لا يحسن اظهار اداة التشبيه  
فيها ولو قلت يجوز ولا يجوز لورد على هذا الاعتراض الذي ذكرته وقدمه وتحقق أن من  
الواجب في حكم الفصاحة والبلاغة أن لا يظهر المستعاره واذا أظهر ذهب ماعلى الكلام من  
الحسن والرفق (الآرى) أنا اذا أوردنا هذا البيت الذي هو

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت \* وردوا غشت على الغناب بالبرد

وجده عليه من الحسن والرفق ما لا يخفاه به وهو من باب الاستعارة فاذا أظهرنا المستعاره  
صرنا الى كلام غشت وذلك أنا نقول فأمطرت دعماً كاللؤلؤ من عين كالنرجس وسقت خدّاً  
كالورد وعصت على أنامل مخضوبة كالغناب بأسمان كالبرد وقر بين هذين الكلامين  
لأنامل واسع وهكذا يجري المحكي في البيت المتقدم ذكره الذي هو

فرعاء ان نهضت لحاجتها \* مجل القضب وأبطأ الدعص

فان هذا البيت لا خفاء بما عليه من الحسن واذا ظهر فيه المستعاره زال ذلك الحسن عنه لا بل  
تبدل بضده وليس كذلك التشبيه المضمرة الاداة فاننا اذا أظهرنا اداة التشبيه و اضمراًها كان  
ذلك سواء اذ لافرق بين قولنا زيد اسد وبين قولنا زيد كالاسد وهذا لا يخفى على جاهل بعلم  
الفصاحة والبلاغة فمضمر الاداة عام والمقول عليه في تأليف الكلام من المنشور والمنظوم  
انما هو حسنة وطلوته فاذا ذهب ذلك عنه فليس بشئ ونحن في الذي نورد في هذا الكتاب  
واقفون مع الحسن لامع الجواز ثم لو تنزلنا معكم في المعترض عن درجة الحسن الى درجة  
الجواز لما استقام لك ما ذكرته وذلك أن اضمراً اداة التشبيه ظاهر في قولنا زيد اسد أى  
كالاسد وهو مضمراً واحد وأما قول الشاعر فرعاء ان نهضت لحاجتها فانه لا يضر فيه اداة  
التشبيه الابعدان فظهر المستعاره وحينئذ يكون فيه اضمار أحدهما المستعاره  
والآخر اداة التشبيه و اضمار واحد ليس من اضمار أحدهما معلق على الآخر واذا كان  
الامر كذلك فالفرق بين الاستعارة والتشبيه هو ما قدمت القول فيه من أن الاستعارة  
لا تكون الا بحيث يطوى ذكر المستعاره فتأمل ما أشرت اليه وتدره حتى تعلم أني ذكرت  
ما لم يذكره أحد غيري على هذا الوجه (وانما سمي هذا القسم) من الكلام استعارة لان الاصل  
في الاستعارة المجازية ما أخون من العارية الحقيقية التي هي ضرب من المعاملة وهي



البناء وكذلك ان اتصل وان شئت  
قلت حياً او جيباً او مثل جميعاً  
وجيبوا واذا امرت من مثل  
وعبت الحديث ووقيتك بنفسى  
ووسبت الثوب زدت هاء في اللفظ  
اذا وقفت وهاء في الكتاب فتكتب  
عه كلابى فزه يدان تسك شفه فوك  
لانه لا تكون كلمة على حرف واحد  
فان وصلت ذلك هاء أو وواو فان  
شئت أقسرت الهاء وان شئت  
حذفها والحذف أحب الى تقول  
قم فسق زيدا واذهب فسل عملك  
واذهب فسق فوك فان وصلت  
ذلك بشم ألحقت الهاء لان ثم  
حرف منفصل قائم بنفسه لا يتصل  
بما بعده اتصال الواو والفاء  
وتقول ردوارد وشدوا شد فاذا  
نثيت قلت رداً وشداً ولا تقول  
اردداً وكذلك الجميع الا في النساء  
فانك تقول أرددن

### باب الهمزة

اذا سكنت الهمزة قبلها افتحة كتبت  
ألفاً نحو قرأت وملاّت ورأس  
وبأس وان انكسر ما قبلها كتبت  
ياء نحو رثت وشئت وان انهم  
ما قبلها كتبت واواً نحو جرؤت  
ووضوت وجؤت ولوم فاذا كانت  
آخر قبلها افتحة كتبت في الرفع  
والنصب والخفض ألفاً تقول  
مررت باللا وأقررت بالخطأ  
ورأيت اللأ وعسرت الخطأ  
وهذا اللأ وهو بقرأ وبرأ مثله  
فان أضفت الحرف الى ظاهر فهو  
على حاله وان أضفتمته الى مضمر  
فهو في النصب على حاله تقول  
رأيت ملأهم وعرفت خطأهم  
ولان أقرأه وتجعلها في الرفع واواً

أن يستعير بعض الناس من بعض شيأ من الاشياء ولا يقع ذلك الا من شخصين بينهما سبب  
معرفة ما يقتضى استعاره أحدهما الى الآخر شيئاً واذا لم يكن بينهما سبب معرفة لوجه من  
الوجوه فلا يستعير أحدهما من الآخر شيئاً اذ لا يعرفه حتى يستعير منه وهذا الحكم جار  
في استعارة الالفاظ بعضها من بعض فالشراكة بين اللغتين في نقل المعنى من أحدهما الى الآخر  
كالعرف بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من أحدهما الى الآخر ولا يعلم أنه قد ورد من  
الكلام ما يجوز جعله على الاستعارة وعلى التشبيه المضمر الاداة معا باختلاف القرينة وذلك  
أن يرد الكلام محمولاً على ضمير من تقدم ذكره فينتقل عن ذلك الى غيره ويرتجى حصول ارتجالا  
(فما جاء منه) قول البحرى

اذا سفرت أضاعت شمس دجن \* ومالت في التعطف غصن بان

فلما قال أضاعت شمس دجن نصب الشمس كان ذلك محمولاً على الضمير في قوله أضاعت كأنه  
قال أضاعت هي وهذا تشبيه لان التشبيه مذكور وهو الضمير في أضاعت الذي ثابت عنه التاء  
ويجوز جعله على الاستعارة بان يقال أضاعت شمس دجن رفع الشمس ولا يعود الضمير حيث نذ  
الى من تقدم ذكره وانما يكون الكلام محمولاً على البيت

اذا سفرت أضاعت شمس دجن \* ومال من التعطف غصن بان

وهذا الموضوع فيه دقة فمحض وحرف التشبيه يحسن في الاول دون الثاني (وأما القسم) الذى  
يكون العدول فيه عن الحقيقة الى المجاز لغیر مشاركة بين المنقول والمقول اليه فذلك لا يكون  
الا لطالب التوسع في الكلام وهو سبب صالح اذا توسع في الكلام مطلوب (وهو ضرران)  
أحدهما يدعى وجه الاضافة واستعماله قبيح لبعدها بين المضاف والمضاف اليه وذلك لانه  
يلتجى بالتشبيه المضمر الاداة واذا ورد التشبيه ولا مناسبة بين المشبه والمشبه به كان ذلك قبيحاً  
ولا يستعمل هذا الضرب من التوسع الا جاهل بأسرار الفصاحة والبلاغة أو ساهى غافل  
يذهب به خاطره الى استعمال ما لا يجوز ولا يحسن كقول أبي نواس

بح صوت المال بما \* منك يشكوا ويصع

ف قوله بح صوت المال من الكلام النازل بالثرة ومرا دهم من ذلك أن المال ينظم من اهانتك  
ايها الخزيق فالحنى حسن والتعبير عنه قبيح وما أحسن ما قال مسلم بن الوليد في هذا المعنى

تظلم المال والاعداء من يده \* لازل المال والاعداء ظلاما  
وكذلك ورد قول أبي نواس أيضاً

مارجل المال أمست \* تشتكي منك الكلالا

فاضافة الرجل الى المال أفتح من اضافة الصوت ومن هذا الضرب قول أبي تمام  
وكم أحرزت منك على وقع قسدها \* صروف النوى من مرهف حسن القدة  
فاضافة القدة الى النوى من التشبيه البعيد البعيد وانما وقع فيه المماثلة بين القدة والقدة  
وهذا أدب الرجل في تتبع المماثلة تارة والتجنيس أخرى حتى انه يلجئ الى بناء يعاب به أفتح  
عيب وأخشفه وكذلك ورد قوله

بولناك أما كعب عرضك في الملا \* فعال وأما خد مالك أسفل

ف قوله كعب عرضك وخد مالك مما يستقبح ويستنكر ومرا دهم من ذلك أن عرضك مصون  
ومالك مبتذل الا أنه عبر عنه أفتح تعبير وأوتى بما يقع في مثل ذلك كثيراً (وأما الضرب الآخر  
من التوسع) فانه يرد على غير وجه الاضافة وهو حسن لا عيب فيه وقد ورد في القرآن الكريم

تقول هو بقرؤه وعلاؤه وهـ ل  
أنك تلوهم وملوهم هذا المذهب  
المقدم وكان بعض كتاب زماننا  
يدع الحرف على حاله بالالف  
فيكتب هو بقرؤه وهو علاؤه وهذا  
لاهم وهو بشتأك والله يكلاؤه  
فلان لا يزال أو شيأ على الهمزة  
والاعراب فيها بضمة بوقعه افوق  
الالف وانما اختار الالف لان  
الوقوف على الحرف اذا انصرف وابدل  
من الهمزة على الالف كذلك  
يكتب منفردا فترك على حاله  
اذا أضف ويجعلها في الخفض ياء  
فقبول مررت عليهم وسمعت  
بعض نثهم وكان المختار في الرفع  
ان يترك الحرف على حاله مكتوبا  
بالالف ويختار في الخفض مثل  
ذلك ويقع تحت الالف كسرة  
يدلها على الهمزة والاعراب فان  
انضم ما قبل الهمزة جعلتها واو  
على كل حال فتكتب لم يرضوا الرجل  
وان يرضوا الرجل ومررت  
بأكوك ورأيت أكوك وان  
انكسر ما قبلها جعلتها ياء على كل  
حال فتكتب هو يقرئ السلام  
وهذا قارئنا وهو يريد ان  
يستقرئك واذا كانت الهمزة  
مضمومة أو مكسورة وبعدها ياء  
أو واو كتبت ياء واحدة وواو  
واحدة وحذفت الهمزة فتكتب  
افروا وقد قرأوا القرآن وهم  
يهرزون ساوهم علاؤه وهـ م  
يستهرزون وهو لا مقررؤن  
وتحذف الهمزة الذي عليه المصحف  
ومتقدمو الكتاب وقد كتبه  
بعض الكتاب يما قبل الواو  
مستهرزون ومقررؤن وذلك

كقوله تعالى استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض اسطيا عوا وكراها قلنا أتينا  
طائعين فنسب القول الى السماء والارض من باب التوسع لانهما جاد والظن لفسا هو  
للانسان للجداد ولا مشاركة ههنا بين المنقول والمنقول اليه وكذلك قوله تعالى فابكت  
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وعليه ورد قول النبي صلى الله عليه وسلم فانه نظر  
الى أحديهما فقال هذا جبل يحبنا ونحبه فاضافة المحبة الى الجبل من باب التوسع اذلا مشاركة  
بينه وبين الجبل الذي هو جاد (وعلى هذا) ورد مخاطبة الطول ومساءلة الاجار كقول أبي تمام  
أמידان لهوى من أتاح لك البلى \* فاصبحت ميدان الصاوالخناث  
وتقول أوى الطيب المتنى اثلت فأنأى الطلل \* نسي وترزمتحتنا الا بل  
فأوتغام سائل رنوعا عافية وأجارا دارة ولا وجه لها ههنا الامساءلة الاله كالنبي في  
قوله تعالى واسئل القرية أى أهل القرية وكل هذا توسع في العبارة اذلا مشاركة بين رسوم  
الديار وبين فهم السؤال والجواب وكذلك قال أبو الطيب المتني في أمره الطلل بأن يكون ثالثا  
لهما الى كـب والابن وهذا واضح لاتراع فيه فاذا قد تدين بتحقيق ما شئت اليه من هذا  
الموضع فالجواز لا يخرج عن هذه الاقسام الثلاثة اما توسع أو تشبيه أو استعارة واذا حققنا  
النظر في الاستعارة والتشبيه وجدناهما امر اقياسيا في حل فرع على أصل لمناسبة بينهما  
وان كانا يتفرقان بعدهما وحققتهما (فاما حد الاستعارة) قيل انه نقل المعنى من لفظ الى لفظ  
بسبب مشاركة بينهما وهذا الحد فاسد لان التشبيه يشارك الاستعارة فيه ألا ترى أنا اذا قلنا  
زيد أسد أى كانه أسد وهذا نقل المعنى من لفظ الى لفظ بسبب مشاركة بينهما لان نقلنا حقيقة  
الاسد الى زيد فصار مجازا وانقلنا مشاركة بين زيد وبين الاسد في وصف الشجاعة والذي  
عندى من ذلك أن يقال حد الاستعارة نقل المعنى من لفظ الى لفظ لمشاركة بينهما معطى ذكر  
المنقول اليه لانه اذا احتزفه هذا الاحتراز اخص بالاستعارة وكان حد الماهودون التشبيه  
وطريقة أنك تريد تشبيه الشيء بالشيء مظهر او مضمر وتجيء الى المشبه فتعبره اسم المشبه به  
وتجبره عليه مثال ذلك أن تقول رأيت أسدا وهذا كالبيت الشعر المتقدم ذكره وهو

فرعاء ان هضت لحاجتها \* عجل القضب وأبطأ الدعص  
فان هذا الشاعر أراد تشبيه القضا بالقضب والرف بالدعص الذي هو كتيب الرمل فترك ذكر  
التشبيه مظهر او مضمر وجاء الى المشبه وهو القضا فأعاره المشبه به وهو القضب والدعص  
وأجراه عليه الآن هذا الموضوع لا بد له من فرسنة تفهم من فحوى اللفظ لانه اذا قال القائل  
رأيت أسدا وهو يريد رجلا شجاعا فان هذا القول لا يفهم منه ما أراد وانما يفهم منه أنه أراد  
الحصان المعروف بالإسد لكن اذا اقترن بقوله هذا فترى أنه يدل على أنه أراد رجلا شجاعا  
اخص الكلام معاً أراد ألا ترى الى قول الشاعر عجل القضب وأبطأ الدعص فانه يدل عليه  
من نفس البيت لان قوله فرعاء ان هضت دليل على أن المراد هو القضا والرف لان القضب  
والدعص لا يكونان لامرأة فرعاء ان هضت لحاجتها وكذلك كل ما يجيء على هذا الاسلوب لأن  
المستعار له وهو المنقول اليه مطوًى الذ ذكر (وكنت تصفحت) كتاب الخصائص لابي الفتح  
عثمان بن جنى فوجدته قد ذكر في المجاز شيأ بطرق السه النظر وذلك أنه قال لا يعدل عن  
الحقيقة الى المجاز الا لما ن ثلاثة وهي الاتساع والتشبيه والتوكيد فان عدمت الثلاثة  
كانت الحقيقة البتة (فن ذلك) قوله تعالى فاذا خلتها في رحمتنا فهداها المجاز وفيه الثلاثة  
المذكورة أما الاتساع فهو أن تزد في أسماء الجهات والمحال اسماء هو الرحة وأما التشبيه

حسب (وكذلك) اذا كان بعد  
 المزة به الجمع أو بالوثن  
 اقتصر وأعلى به واحدة نحو قولك  
 للسرأ أنت تستهزين وتنكث  
 ونحو قولك مررت بقوم منكث  
 ومخطش لا اختلاف فيه وبما  
 اختلفوا فيه مؤنة وشون جمع  
 شأن ورؤس ورجل سؤل وبؤس  
 كتبه بعضهم بواوين وبعضهم بواو  
 واحدة وكل حسن فاما الودودة  
 فلم تنكث في المحصف واو واحدة  
 واستحب السكتب ان يكتبها بواوين  
 لانها ثلاث احدا هن مزة مضمومة  
 تبدل منها واو فان حذفن اثنتين  
 أجمعت بالحرف وكذلك اختلفوا  
 في مثل لثيم ورئس وبئس وزئير  
 فكتبه بعضهم بياء واحدة اتباعا  
 للمحصف وكتبه بعضهم بياءين  
 وهو أحب الي وما جاء على أفغن  
 والعين مزة نحو أقوس وأروس  
 جمع قاس ورأس وأسوق جمع  
 ساق وآوب جمع ثوب فأحب الي  
 ان تكون ذلك كله بواو واحدة  
 وحذفها جاز

في باب المزة في الفعل اذا كانت  
 عينا وانفتح ما قبلها

وهي اذا كانت كذلك كتبت اذا  
 انضمت واو او اذا تكثرت ياء  
 واذا انفتحت ألفا نحو سأل وزار  
 الاسدوسم وبس ولوم وبؤس  
 اذا اشتدت حاجته فاذا قلت من  
 ذلك فعل حذف فكتبت يستل  
 وبرأوي يستم وبس وبس وبس  
 وبس وقد ابدل منها بعضهم  
 والخلف أوجدوا بالخلف كتبت  
 في المحصف الأفي حرف واحدة

فانه شبه الوجة وان لم يصح دخولها على ما يصح دخوله وأما التوكيد فهو أنه أخبر عما لا يدرك  
 بالحاسة عما يدرك بالحاسة تعالى عما لم يخبر عنه ونظمه الله اذ اصبر عذلة ما يشاهدو بعين هذا الضموم  
 قول أبي الفتح رحمه الله من غير زيادة ولا نقص (والنظر يتطرق اليه من ثلاثة أوجه الاول) أنه  
 جعل وجود هذه المعاني الثلاثة سببا لوجود المجاز بل وجود واحد منها سبب لوجود الآخر  
 أنه اذا وجد التشبيه وحده كان ذلك مجازا واذا وجد الاتساع وحده كان ذلك مجازا ثم ان كان  
 وجود هذه المعاني الثلاثة سببا لوجود المجاز كان عدم واحد منها سببا لعدم الآخر أنا اذا قلنا  
 لا يوجد الانسان الا بان يكون حيوانا ناقطا فالحيوانية والنطق سبب لوجود الانسان  
 واذا عدم واحد منها بطل ان يكون انسانا وكذلك كل صفات تكون متقدمة لوجود الشيء  
 فان وجودها وجوده وعدم واحد منها بطل وجوده وهو ما لا وجه الثاني فانه ذكر التوكيد  
 والتشبيه وكلاهما شي واحد على الوجه الذي ذكره لانه لما شمت الوجة وهي معنى لا يدرك  
 بالبصر فكان يدخل وهو صورة تدرك بالبصر دخل تحت التوكيد الذي هو اخبار عما لا يدرك  
 بالحاسة بما قد يدرك بالحاسة على أن التوكيد ههنا على وجه ما أورد في غنائه لا أعلم ما الذي  
 أراد به لانه لا يوثق به في اللغة العربية بالعينين أحدهما انه يراد أفعيا استقرى بالفاظ محصورة  
 نحو نفسه وغنيته وكلمة وما أضيف اليها ما استقرى وهو مذكور في كتب النحاة وقد كتبت  
 مؤنثه الآخر أنه يرد على وجه التكرير نحو قادم بديقار يذكر للفظ في ذلك تحقيقا للمعنى  
 المقصود أي توكيده الذي ذكره أبو الفتح رحمه الله تعالى لا يدل على أن المراد به أحد هذين  
 المعنيين المشار اليهما ولا شك أنه أراد به المباشرة والمغالاة في ابراز المعنى الموهوم الى الصورة  
 المشاهدة فعبر عن ذلك بالتوكيد ولا مشاحفة في تعبيره واذا أراد به ذلك فهو والتشبيه سواء على  
 ما ذكره ولا حاجة الى ذكر التوكيد مع ذكر التشبيه وهو ما لا وجه الثالث فانه قال أما الاتساع  
 فهو أنه زاد في أسماء الجهات والمحال كذا وكذا وهذا القول مضطرب بشديد الاضطراب لانه  
 ينبغي على قياسه أن يكون جناح الذئ في قوله تعالى واخفض له جناح الذئ زيادة في أسماء  
 الطيور وذلك أنه زاد في أسماء الطيور وأسماءها والذئ وهكذا يجري الحكم في الأقوال الشعرية  
 كقول أبي تمام لبست سواه أو ما فاكنا \* كما أغنى التميم بالصعيد  
 فزاد في أسماء اللباس اسمها والاذى وهذا مما يفتحل منه نعوذ بالله من الخطل والاتساع في  
 المجال لا يقال قسبه كذا وانما يقال هو أن تجري صفة من الصفات على موصوف ليس أهلا لان  
 تجري عليه لبعده ما يشهد بهن كقول أبي الطيب المتنبي

اثنت فانا أجمع الظلل \* نبي وترن تحتنا الابل

فانه أجرى الكلام على ذلك وانما يستعمل طالما لا اتساع في أساليب الكلام لا لتناسية بين  
 الصيغة والموصوف اذ لو كان تناسية لم يكن ذلك اتساعا وانما كان ضربا من القياس في جعل  
 الشيء على ما يناسبه ويشاكله وحينئذ يكون ذلك تشبيها أو استعارة على ما أشرت اليه من قبل  
 (وكتبت الطلعت) في كتاب من مصنفات أبي حامد الفراء في وجه الله ألفه في أصول الفقه  
 ووجده قد ذكر الحقيقة والمجاز وقسم المجاز الى أربعة عشر قسما وتلك الاربعة عشر ترجع الى  
 الثلاثة التي أشرت اليها وهي التوسع والتشبيه والاستعارة ولا يخرج عنها والمقسم لا يصح  
 في شيء من الأشياء الا اذا اخص كل قسم من الأقسام بمصفة لا يختص بها غيره والا كان المقسم  
 لغوا لا فائدة فيه وسأورد ما ذكره وابن فساد (فالقسم الاول) من الأقسام التي ذكرها هو  
 ما جعل للشيء بسبب المشاركة في خاصة كقولهم للشجاع أسدول لبليد جار وهذا القسم داخل

في الاستعارة ان ذكر المنقول وحده مثل أن يقول القائل رأيت أسدا ومرا دهر جلا شجاعا  
أوزأيت جارا ومرا دهر جلا بليدا ودخل في التشبيه المضمر الأداة ان ذكر المنقول والمنقول  
اليه معا كقول القائل زيد أسداى كالأسد أو جاراى كالجار (القسم الثاني) تسمية الشيء باسم  
ما يؤول اليه كقوله تعالى أني أرا في أعصر خيرا وإنما كان يعصر غنبا وهذا القسم داخل في  
القسم الأول لصفة التشابه بين المنقول والمنقول اليه وهو من باب الاستعارة لابل أو قل في  
المشابهة من ذلك لان الجهر من الغنم وليس الأسد من الرجل ولا الرجل من الأسد (القسم  
الثالث) تسمية الشيء باسم فرعه كقول الشاعر

وما العيش الاؤمة وثقوب \* وتغر على رأس الخيل وماء

فسمى الرطب غرا وهذا القسم والقسم الذي قبله سواء لان هناك سمي الغنم خرا وهما سمي  
الرطب غرا فالغنب أصل والخرف فرع وكذلك الرطب أصل والخر فرع وكل هذين القسمين  
داخل في القسم الأول وهب أن الغزالي لم يحقق أمر المجاز وانتساقه الى تلك الاقسام الثلاثة  
التي أشرت اليها ألم ينظر الى هذين القسمين اللذين هما الغنم والخرا والرطب والتمر ويعلم  
أنهما شئ واحد لا فرق بينهما (القسم الرابع) تسمية الشيء باسم أصله كقوله لادى مضيفة  
وهذا ضد القسم الذي قبله لان ذلك جعل الأصل فيه فرعاً وهذا جعل الفرع فيه أصلاً وهو  
داخل في القسم الأول أيضاً (القسم الخامس) تسمية الشيء بدواعيه كتسميتهما الاعتقاد قولاً  
نصو قولهم هذا يقول يقول الشافعي رحمه الله أى يعتقد اعتقاده وهذا القسم داخل في القسم  
الأول لان بين القول وبين الاعتقاد مناسبة كالتسمية بين السبب والمسبب والباطن والظاهر  
(القسم السادس) تسمية الشيء باسم مكانه كقولهم للطر سماء لانه يتزل منها وهذا القسم داخل  
في الأول لصفة المناسبة بين المنقول والمنقول اليه وهو التزل من عال وكل ماعلاك فاطمك  
فهو سماء على أن الأغلب على ظنى أن هذا القسم من الاسماء المشبكية وتسمية المطر بالسماء  
حقيقة فيه وليس من المجاز في شئ (القسم السابع) تسمية الشيء باسم مجاوره كقولهم للزادة  
راوية وإنما الراوية الجمل الذي يحملها وهذا القسم من باب التوسع لا من باب التشبيه  
ولان باب الاستعارة لان على قياسه ينبغي أن يسمى الجمل زامة لانه يحملها (القسم الثامن)  
تسمية الشيء باسم جزئه كقولك لثان تبغضه أبعد الله وجهه عنى وإنما ريد سائر جنته وهذا القسم  
داخل في القسم الأول وهو شبيه بتسمية الشيء باسم فرعه (القسم التاسع) تسمية الشيء باسم  
ضده كقولهم للأسود والابيض جون وهذا القسم ليس من المجاز في شئ البتة وإنما هو حقيقة  
في هذين السمين معالانه من الاسماء المشبكية كقولهم ثقت السسيف اذا سلته وسخته اذا  
اغمدته فدل الشيم على الضدين معاً بالوضع الحقيقي وفي اللغة من هذا شئ كثير فكيف يجعل  
هذا القسم من المجاز ولا شك أن الغزالي نظري أن الضدين لا يجتمعان في محل واحد تقاس  
الاسم على الذات وظن أن الذاتين لا يجتمعان في اسم واحد كما أنهما لا يجتمعان في محل واحد  
(فان قيل) لانتم أن اللفظ المشترك حقيقة بالوضع في المعنيين معاً لان ذلك يخل بضادة الوضع  
الذى هو البيان وإنما هو حقيقة في أحد معنييه مجاز في الآخر (فالجواب عن ذلك) أن هذا  
الموضع تقدم الكلام عليه في الفصل الثاني من مقدمة الكتاب وهو الفصل الذى يشتمل على  
آلات علم البيان وأدواته فليؤخذ من هنالك فاني قد أشبع القول فيه اشباعاً لا من يدعيه  
(القسم العاشر) تسمية الشيء بفعله كتسمية الخمر مسكراً وهذا القسم داخل في القسم الأول  
وأى مشاركة أقرب من هذه المشاركة فان الاسكار صفة لازمة للخمر وليست الشجاعة صفة

يسألون عن أنثى كى وانما كتبت  
كذلك على قراءة من قرأها  
يسألون بمعنى يسألون وكذلك  
تكتب مسئلة وأحباب المشمة  
بالحنف وكذلك يكتب مشوم  
ومسؤل ومسوم وواو واحدة  
يسكون ما قبلها واجتماع واو ين  
باب الهزئة تكون آخر الكلمة  
وما قبلها ساكن

اذا كانت الهزئة كذلك حذف  
في الرفع وانخفض نحو قول الله  
عز وجل يوم ينظر المرء ما قدمت  
بده ولكم فيه آفاق وعمل الارض  
ذهبا (وكذلك) ان كانت في موضع  
نصب غير متون نحو قوله عز وجل  
يخرج الخلب فإذا كانت في  
موضع نصب متون الحقة ألفا  
نحو أن خرجت خيئاً وأخذت دفاً  
وبرأت براو فرباً جزاً فان أضفتها  
الى الضمير فهي في الرفع واو وفي  
الجر تاء وفي النصب ألف تقول  
خبولاً ودقوهم وممرت عبرتك  
ونخيلك وشربت ملاها وأخذت  
دفاها (وكذلك) اذا ألحقها هاء  
الأنثى جعلتها ألفاً لان هاء  
الأنثى تغف ما قبلها تقول المرأة  
والكاهنة والجرأة والنشأة الاولى  
ووجاهته وجاهة فان كان قبل هاء  
الأنثى ياء أو واو أو ألف حذف  
نحو الهيئة والسوء والفيسة  
وتكتب مثل جاي وشاى يياء  
وتجسل الياء تدل على الهزئة  
اذا كانت مكسورة فاما الياء  
الثانية فيحذف كما حذف من  
قاضي ورام وكذلك تكتب مرأى  
جمع مرأة ومسائى جمع مساة

بماء واحدة وتكتب منى ومرى  
إذا أردت مفعلا من أناني فلان  
أى أبعدنى وأزأت الشاة اذا  
استبان جلها بماء واحدة

### جواب

المهززة تكون عنوا للامياء أو  
واو نحو رأيت ونأيت ووأيت  
وشأوت القوم أى سبقتهم  
وبأوت عليهم اذا تعظمت عليهم  
تكتب فعل من ذلك كله بالت  
وباء بعده نحو رأيت ونأيت وشأيت  
وبأيت ووأيت وانما كتبت نبات  
الواو منه بالياء لانك كرهت  
الجمع بين الفتن وتكتب بفعل منه  
بنأى وبنأى وبأى بباء بعده  
ألف وكان بعضهم يكتبه بغير  
ألف يبنى وبنى كما كتب يستل  
ويستهم بلا ألف ولا أحب ذلك  
لان هذا معتل موضع اللام من  
الفعل فلا يجمع عليه مع الاعتلال  
الحذف فاما ترى فكلهم يحذف  
المهززة منها فكتبها ايضا بالحذف  
فان أضفت الى الضم فهو بألف  
واحدة نحو نأه وشأه ووأه لانك  
تجعل نبات الواو مع الضم ألفا  
فاستقوا جمع الفين وكنك لآه

جواب ما كانت المهززة فيه لا ما  
وقبلها باء أو واء ونحو كتبت وشئت  
وسوت فلانا ونوت

تكتب ذلك اذا أردت نفسه علون  
تسوون وتبوون واوون لانها اثلاث  
فتحذف واحدة وكذلك أنتم  
مسوون فاذا أردت تفعلون من  
أساء قلت تسوون بباء وواو  
واحدة لانهم ما واوان فتحذف  
واحدة ولو كان الحذف من غير  
المعتل مثل يفعلون من أخطأ

لازمة بل لا يمكن أن يكون زبد لا شجاعة ولا يمكن أن يكون خمر ولا اسكار الا ترى أنهم اتسم  
خمر الاسكارها فانهم العقل أى استره (القسم الحادى عشر) تسمية الشيء بكلمة كقولك  
في جواب ما فعل زيد القيام والقيام جنس يتناول جميع أنواعه وهذا القسم لا ينبغي أن يوصل  
باقسام الجازلان القيام لا يدحض حقيقة (فان قيل) ان القيام يشمل جميع أنواع القيام من الماضى  
والحاضر والمستقبل (قلت) وهذا من أقرب أقسام الجازل مناسبة لانه اقامة للصدر مقام الفعل  
الماضى والمصدر أصل الفعل وعلى هذا فان هذا داخل في القسم الاول (القسم الثانى عشر)  
الزيادة في الكلام لتبرقأ فأنه كقوله تعالى فيجرحه من الله لنت لهم فاههنا زائدة لا معنى لها  
أى فبرجة من الله لنت لهم وهذا القول لا أراه صوابا وفيه نظر من وجهين أحدهما ان هذا  
القسم ليس من الجازلان الجازل هو دلالة اللفظ على غير ما وضع له فى أصل اللغة وهذا غير  
موجود فى الآية وانما هى دلالة على الوضع اللغوى المنطوق به فى أصل اللغة الوجه الآخر  
أنى لو سلمت أن ذلك من الجازل لنكرت أن لفظه ما زائدة لا معنى لها ولو كتبها وردت فتجمل الامر  
النعمة التى لا ينهار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وهى محض الفصاحة ولو عرى الكلام منها  
لما كانت تلك الفصاحة وقد ورد مثله فى كلام العرب كالذى يصحكى عن الزباء وذلك أن  
الوضاح الذى هو جذعة الارش ترجعها والحكمة فى ذلك مشهورة فلما دخل عليها كسفت  
له عن فرجها وضفرت الشعر من فوقه صغيرتين وقالت اذات عروس ترى أماته ليس ذلك  
من عوز المواس ولا من قلة الاواس ولكنه شيمه ما أناس فعنى الكلام ولكنه شيمه أناس  
وانما جاءت لفظة ما ههنا لتغنيها الشان صاحب تلك الشيمه وتعظيم الامر ولو اسقطت لما  
كان للكلام ههنا هذه الفصاحة والجزالة ولا يعرف ذلك إلا أهله من علماء الفصاحة  
والبلاغة وأما الغزل الى رجه الله تعالى فانه معذور عندى فى أن لا يعرف ذلك لانه ليس فنه  
ومن ذهب الى أن فى القرآن لفظا زائدا لا معنى له فاما أن يكون جاهلا بهذه الأقوال واما أن  
يكون متسحفا فى دينه واعتقاده وقول النحاة ان ما فى هذه الآية زائدة فاعادعون بها أنها  
لا تتعمق ما قبلها عن العمل كما يسمونها فى موضع آخر كافة أى أنها تكتفى الحرف العامل عن عمله  
كقولك انما زيدا فم قد كتبت ان عن العمل فى زبدونى الآية لم تمنع عن العمل الا ترى أنها  
لم تمنع الباء عن العمل فى خفض الرحمة (القسم الثالث عشر) تسمية الشيء بكلمة كقوله تعالى  
وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها فسمى النكاح هبة وهذا  
القسم داخل فى القسم الاول لان النكاح هو تسمية الزوج من الوطء على عوض على هبة  
مخصوصة والهبة عتيكه من الشيء الموهوب على غير عوض فشارك الهبة النكاح فى نفس  
التيك من الوطء وان اختلاف الصورة (القسم الرابع عشر) النقصان الذى لا يبطل به المعنى  
كحذف الموصوف واقامة الصفة مقامه قال الله تعالى ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرمه  
بربنا أى يخصصه ربنا وكحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قال الله تعالى واسئل القرية  
أى أهل القرية وهذا القسم داخل فى القسم الاول أما حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه  
فلان الصفة لازمة للموصوف وأما حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فلانه دل  
بالمسكون على الساكن وتلك مقارنة قرينة فهذه أقسام الجازل التى ذكرها الغزل الى رجه الله  
تعالى وقد بينت فساد التقسيم فيها وأنها ترجع الى ثلاثة أقسام هى التوسيم والتشبيه  
والاستعارة (وحيث انتهت الى الكلام الى ههنا) وفرغت مما أردت تحقيقه وبينت ما أردت بيانه  
فأى أتبع ذلك بضرب الامثلة للاستعارة التى يستفيد منها المعلم ما لا يستفده بذكر الحذف

لكنه يخطون ويقرؤون وحذفت  
الياء كما أخبرتك ولأحذف الياء  
من تسيون لأنك قد حذفت واوا  
فلا وحذفت الياء أيضا لأحذف  
بالحرف فإذا قلت للراءة أنت تسيون  
وتحيين حذفت ياء واحدة  
واقصرت على اثنين وكذلك  
تبوعين وتسعين فلا نبياء واحدة  
وتحذف واحدة

### باب التار يخ والعديد

المؤنث فباين الثلاث إلى العشر  
بغيرها تقول ثلاث ليل إلى عشر  
ليل والمذكر بالهاء تقول ثلاثة  
أيام إلى عشرة أيام وتقول إحدى  
عشرة ليلة واثنان عشرة ليلة إلى  
تسع عشرة ليلة فتلقى الهاء في  
العدد الثاني وتحدفهما من الأول  
وفي المذكر أحد عشر يوما واثنان  
عشر يوما وثلاثة عشر يوما إلى  
تسعة عشر يوما فتلقى الهاء في  
العدد الأول وتحدفهما من الثاني  
فرايين المذكر والمؤنث وأعلم أن  
ما جاوز العشرة من العدد إلى تسعة  
عشرة اسمان جعل اسمها واحدا  
فهما منصوبان أي في حال الرفع  
والنصب والنحوص في المذكر  
والمؤنث الاثنى عشر واثنى عشرة  
فان نصب أول العددين وخفضه  
بالياء ورفعه بالالف والثاني  
منصوب على كل حال واحد في  
الثابت ساكنة في الوجود ويقال  
عشرة وعشرة للمؤنث والمذكر  
عشر لا غير وكله منصوب فإذا  
أرادوا التار يخ قالوا العشر وما  
دونهما خلون وبقيين فقالوا التسع  
ليل بقيت وتعالى ليل خلون لأنهم  
ينوبهم جميع وقالوا فوق العشرة

والحقيقة (فما جاء من ذلك في القرآن الكريم) قوله تعالى في أول سورة ابراهيم صلات الله  
عليه الر كتاب أنزله اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور فالظلمات والنور واستعارة  
للكفر والايان والأضلال والهدى والمستار له مطوى الذكركا ته قال لتخرج الناس من  
الظلمة الذي هو كالظلمة إلى الايمان الذي هو كالنور وكذلك قوله تعالى في هذه السورة  
أيضا وقدموكم وامكروهم وعند الله مكروهم وان كان مكروهم لتزول منه الجبال والقراءة برفع  
لتزول منه الجبال ليست من باب الاستعارة ولكنها في نصب تزول واللام كى والجبال ههنا  
استعارة طوى فيها ذكر المستعارة وهو أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الآيات  
والمعجزات أى أنهم مكروهم لم يزل تزول منه هذه الآيات والمعجزات التي هي في ثباتها  
واستقرارها كالجبال وعلى هذا ورد قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد  
يجمعون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فاستعار الاودية للغاؤون والاعراض من المعاني الشعرية  
التي يقصدونها وانما خص الاودية بالاستعارة ولم يستعز الطرقي والمسالكا وأما جري مجراها  
لان معاني الشعر تستخرج بالهكرة والروية والفكرة والروية فيه ما خفاء وعموض فكان  
استعارة الاودية لها شبهه وأبقى والاستعارة في القرآن قليلة لكن التشبيه المصغر الاداة كثير  
وكذلك هي في فصيح الكلام من الرسائل والخطب والاشعار لان طى المستعارة لا يتصرف في  
كل كلام ما التشبيه المصغر الاداة فكثير سهل لمكان اظهار اسميه والشبه به معا (وعاورد  
من الاستعارة في الاخبار النبوية) قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تستضيؤوا انوار المشركين  
فاستعار انوار الرأى والمشورة أى لا تمسكوا برأى المشركين ولا تأخذوا بعصمهم وروى عنه  
صلى الله عليه وسلم أنه دخل يوما مصلا ف رأى أناسا كأنهم يكثرون قتالا أما نكثوا أو أكثرتم من  
ذكر هانم الذات لشغلكم عما رأى وهانم الذات أراد به الموت وهو مطوى الذكر (وبلغنى  
عن العرب) أنهم يقولون عند رؤية الهلال لامر حباب الجين مقرب أجل ومحل وهذا من باب  
الاستعارة طى ذكر المستعارة (وكذلك بلغنى عن الحاج بن يوسف) أنه خطب خطبة عند  
قدومه العراق في أول ولايته اياه والخطبة مشهورة من جللتها أنه قال ان أمير المؤمنين نزل  
كنايته وبجهمها عودا فرأى أصلها خنجر وأقومها عودا وأنفها نصل فقله نزل  
كنايته وبجهمها عودا يريد أنه عرض رجاله واختبرهم واحدا واحدا حتى اختبره فرأى  
أشدهم وأمضاهم وهذا من الاستعارة الحسنة الفاتحة (وقد جاءني من الاستعارة في رسائل)  
ما أذكر شيئا منه ولومثالا واحدا وذلك أنه سألني بعض الأصفياء أن أصفه غلامين تركيين  
كان بهما واما وكان أحدهما ما ليس قباء أجروا ولا خرباء أسود قتلت اذ انتبعت أسباب  
الموى كانت لسره أظهر وأخفت أمر اضطرأ كها ولا يقال في أحدهما هذا أخطر وقد  
هويت بدوين على غصنين ولا طاقة للتلبيس هوى واحد وكيف اذا جمل هوى اثنين وما جاني  
أنهم ما يتلونان في أصابع الشيا كما يتلونان في قنوت التخت والعتاب وقد استجيدا الا تنزيلا  
مزيد على حسنهما في حسنة فهذا يخرج في ثوب من حجة حذو وهذا في ثوب من سواد حفضه  
وما أدرى من دلهما على هذا العجب غير أنه ليس على فتنة الحب أهدي من حبيب وهذا  
الفصل بجملة مما أوصفه الناس وأغرر وباحفظه (وأما ما ورد من ذلك شعرا) فقول

مسكين الدارمي من شعراء الحماسة  
لحافى لحافى الضيف والبيت يته \* ولم يلغنى عنه غزال مقنع  
أحذته ان الحديث من القرى \* وتعلم نفسي أنه سوف يجمع

خلت و بقيت لأهم بيتوه واحد  
 فقالوا الاحدى عشرة ليلة خلت  
 وثلاث عشرة ليلة بقيت وانما  
 أرخت بالليالي دون الايام لان  
 الليلة أول الشهر فو أرخت باليوم  
 دون الليلة لذهب من الشهر ليلة  
 وقولهم هذه مائة درهم وآلف  
 درهم وثلاثة آلاف درهم ومائة  
 ألف درهم هذا كله نكرة مضاف  
 فتكتب قد بعثت اليك ثلاثة  
 آلاف درهم صحاح ومائة ألف  
 درهم مكسرة فاذا أردت أن  
 تعرف ذلك قالت مائة الدرهم وآلف  
 الرجل وكذلك مادون العشرة  
 تقول عشرة الدراهم وثلاثة  
 الآواب لان المضاف انما يعرف  
 بما يضاف اليه كذلك العدد  
 المضاف كله فاما ما مبرز به فلا  
 تدخل فيه الا الف واللام لان الاول  
 لا يكون به معرفة لا يقولون  
 عشرون الدرهم لان العشرين  
 ليست مضافة الى الدرهم فيكون  
 تعريفك للدرهم تعرفك العشرين  
 وقد يقول بعضهم الثلاثة عشر  
 الدرهم والعشرون الدرهم لما  
 أدخلوا الالف واللام على الاول  
 أدخلوها على الآخر وذلك شديء  
 والجيد ان تقول ما فعلت العشرين  
 درهما والثمان عشرة جارية  
 وكذلك ما بين أحد عشر الى تسعة  
 عشرو الى تسعة وتسعين تدخل  
 في الاول الالف واللام فاما في  
 العشرة وما دونها والمائة وما فوقها  
 فادخل الالف واللام في الاول  
 خطأ في القياس على ان ابا زيد قال  
 من العرب من يقول المائة  
 الدرهم والالف الدرهم والنجسي

فالغزال الملقع هنا استعارة للمرأة الحسناء (وكذا ورد) قول رجل من بني سبار في كتاب الحماسة  
 أيضا أقول لنفسى حين حق زوالها \* رويدك لما تشقى حين مشفى  
 رويدك حتى تنظري عم تجلى \* غمامة هذا العارض المتألق  
 فالعارض المتألق استعارة للحرب أو الذي أطل بكمز وهو كالبارق المتألق (ويجوز) أن امرأته  
 وقفت لعبد الملك بن مروان وهو سائر إلى قتال مصعب بن الزبير فقالت يا أمير المؤمنين فقال  
 رويدك حتى تنظري عم تجلى وأنشد البيت (ومن هذا الباب) قول عبد السلام بن ربعان  
 المعروف بدينك الجنب

لما نظرت إلى \* عن حدق الماها \* وبسمت عن متفخ النوار  
 وعقدت بين قضيبان أهيف \* وكسب رمل عقدة الزنار  
 عقرت خذني في الترى لك طائعا \* وعزمت فيك على دخول النار  
 وهذه الايات لا تجد لها في الحسن شيئا ولا في قائلها شيئا وأولى من أن يسمى ديكا  
 وكذلك ورد قوله لا ومكان الصليب في الحرمة \* ولا في الزنار في الحصر  
 والخلال في الحدة إذا شبهه \* وردة مسك على ثرى تبر  
 وحاجب مد خطه قلم الحسنة \* بجبر البهاء لا الحبر  
 واقحوان بفسك منتظم \* على شبهه من رائق النحر  
 فالبيت الرابع هو المخصوص بالاستعارة والمستعار له هو النفر والريق (ومما ورد لا في شام)  
 في هذا المعنى قوله لما غدا مظل الاشياء من أشبر \* أسكنت جاتحينه كوكبا يقد  
 فالكوكب استعارة للريح وكذلك ورد قوله في الاعتذار

أسرى طريد البلياء من التي \* زعموا وليس لهية بطريد  
 وغدا تبين ما برأه ساحتى \* لو قد نفضت نهائى ويجودى  
 والتهائم والتجود هما استعارة مما استعاره من باطن أمره وظاهره وكذلك ورد قوله  
 كم أحرزت قضب الهندى مصلة \* تهتز من قضب تهتز في كذب  
 فالقضب والكذب استعارة للقودود والرداف وكذلك ورد في هذه القصيدة أيضا عند ذكر  
 ملك الروم وانهم زامه ما فتحت مدينة حمورية فقال

ان بعد من حره اعدو الظلم فقد \* أوسعت جاحها من كثرة الخطب  
 فالخطب استعارة للقتلى وقبل هذا البيت ما يدل عليه لانه قال  
 أخذنى قراينه صرف الردى ومضى \* يمتحن أتعجب مطايا من الحرب  
 موصلا يبقاع الارض بشرقها \* من خفة الخوف لامن خفة الطرب  
 ان بعد من حره اعدو الظلم البيت \* وأحسن من هذا كله قوله  
 تطل الطلول الدمع في كل منزل \* وتتمثل بالصبر الديار اللوائيل  
 دواوس لم يحف الربيع ربوعها \* ولا رمى في اغلالها وهو غافل  
 يعيق من زاد العفاة اذا انضى \* على الحنى ضرب الازمة المخامل  
 فقوله زاد العفاة استعارة طوى فيها ذكر الاستعارة وهو أهل الديار كما أنه قال بعض من قومهم  
 زاد العفاة (وله في الغزل) من الاستعارة ما بلغ به غاية اللطافة والرفقة وذلك في قصيدته التي  
 مطلعها \* ان عهد الوعد لمان ذمما \* فقال

قدمر زبالا داروهى خلاء \* فبكينا طولها والرسوما

المائة درهم والخمسة العشر  
الدرهم وهو رديء في القياس  
وليس بالغة قوم فصحا وتقول على  
ما رسمت لك مافعلت ثلاثة أنواب  
وأربعة الأردية وعشرة الدراهم  
ولا يجوز العشرة أنواب والأربعة  
درهم ويجوز أن تقول مافعلت  
تلك التسعة الدراهم والعشر  
النسوة إذا ذهبت الأضافة وجعلت  
الدراهم والنسوة وصفاً للتسعة  
والعشر فإذا جاوزت العشرة قلت  
مافعلت الثلاثة عشر أو الواحد  
عشر رجلاً ومافعلت التسعة عشرة  
امراً ومافعل العشر ورجلاً  
فإذا جاوزت العشرين قلت مافعل  
الثلاثة والعشرون رجلاً وكذلك  
إلى مائة ومافعل الخمس والثلاثون  
امراً فإذا بلغت مائة رجعت إلى  
الأضافة فقلت مافعلت مائة درهم  
ومائة الدرهم وخمسة مائة الدرهم  
إلى الألف فإذا بلغت الألف قلت  
مافعل ألف الدرهم وثلاثة آلاف  
الدرهم ولا يجوز أن تقول مافعلت  
المائة الدرهم والألف الدرهم  
على أن تجعل الدرهم وصفاً للمائة  
والألف كما فعلت ذلك في قولك  
مافعلت التسعة الدراهم لأن  
الدرهم لا يكون مائة كما تكون  
الدراهم تسعة وإذا أردت أن  
تعرف عدده أكثر ألفاظه نحو  
ثلاثة آلاف درهم وخمسة مائة  
ألف درهم ألفت الألف والألام  
في آخر لفظ منها فقلت مافعلت  
ثلاث مائة ألف الدرهم وخمسة مائة  
ألف الدرهم هذا مذهب  
البصريين لا يجيزون غيره  
والبيداونيون يجيزون مافعلت

وسألنا روعها فأنصرفنا \* بسقام وماسألنا حكماً  
كنت أرى النجوم حتى إذا ما \* فارقتني أمسيت أرى النجوم  
والبيت الثالث هو المخصوص بالاستعارة وعلى هذا المنهاج ورد قول البصري  
وأعترفتي الزمن الهم مجمل \* قدرحت منه على أعتر مجمل  
والأعتر المجمل الأول هو الممدوح والأعتر المجمل الثاني هو الفرس الذي أعطاه إياه وكذلك  
ورد قوله وصاعقة في كفه تنكفي بها \* على أروس الأعداء خمس مصائب  
وهذا من الخط العالي الذي شغلت براعة معناه وحسن سبكها عن النظر إلى استعارته والمراد  
بالمصائب الخمس الأصابع وكذلك ورد في أبيات الحماسة  
ذلك طود الكفردكا \* صاعق من وقع سيفك  
أرسلته خمس مصيب \* نشأت من بحر كركك  
وكذلك ورد قوله في أبيات وصف فيها السفف  
جملت حائله القعدة بقله \* من عهد عاذغضة لم تذب  
وهذا من الحسن على ما شهد لنفسه كأنه قال جملت حائله سيفاً أخضر الحديد كالبقلعة (وعلى  
هذا الأسلوب) ورد قول أبي الطيب المتنبى  
في الخلدان عزم الخليط رجلاً \* مطر تزيد به الخلدود محجولا  
وكذلك ورد قوله \* يمدّ يديه في المفاضة ضيعف \* وأحسن من هذا قوله في قصيدته التي  
مطلعها \* عقي الميمن على عقي الوغى ندم  
وأصعب بقري هزيط جائله \* ترعى الظبي في خصب نبته اللهم  
فما تركن بها خلد الله بصر \* تحت التراب ولا يزاله قدم  
ولا هز براله من دوعه لبسد \* ولا مهات لها من شهبها حشم  
وهذا من الملمع النادر فأنخلد استعارته أن اختفى تحت التراب خائفاً أو الماز استعارته أن طارها ربا  
والهزبر والمهات استعارتان للرجال المقاتلة والنساء من السبايا ومن هذا الباب قوله  
كل جريح ترجى سلامته \* الأجر يحادته عيناها  
نبل تحذى كلها بشمت \* من مطر برقه ثابها  
والبيت الثاني من الأبيات الحسان التي تتوافق وقد حسن الاستعارة التي فيه أنه جاء ذكر  
المطر مع البرق (وبلغني عن أبي الفتح بن جني) رحمه الله أنه شرح ذلك في كتابه الموسوم بالمفسر  
الذي ألفه في شرح شعر أبي الطيب فقال أنها كانت تبرق في وجهه فظن أن أبا الطيب أراد أنها  
كانت تبسم فيخرج الرق من فها ويقع على وجهه فشبه بالمطر وما كنت أظن أن أحداً من  
الناس يذهب وهمه وخطره حيث ذهب وهم هذا الرجل وخطره وإذا كان هذا قول إمام من  
أئمة العربية فشمس إليه الرجال فما قال في غيره لكن فن الفصاحة والبلاغة في فرق النجوم  
والاعتراب وكذلك ورد قول الشريف الرضي  
إذا أنت أقيت العرائن والذرى \* رمتك الليالي من يد الخامل الغمر  
وهيك أقيت السهم من حيث يتقى \* فن لبدر مريمك من حيث لا تدري  
فالعرائين والذرى هما عظماء الناس وأشرفهم كأنه قال إذا أقيت عظماء الناس رمتهم من  
يد الخامل (واذ قد بينت) أن الاستعارة لا تكون إلا بحيث يطوى ذكر المستعار له فأن لا تحيى  
الأملاحة مناسبة ولا يوجد فيها ما يبنى ولا يتابع لأن لا يترك مطوية الأبيان المناسبة بين



في باب ما يجري عليه العددي  
نذكره وتأتي به

العدد يجري في تذكره وتأتي به  
على اللفظ لا على المعنى تقول فلان  
ثلاث بطات ذكور وثلاث  
جلمات ذكور وتأتي ثلاث  
حيات ذكورا وكتب لفلان  
ثلاث جملات فتوث على اللفظ  
والواحد مبعيل مذكور ومررت  
على ثلاث جلمات فتوث الواحد  
جما وتقول له خمس من الغنم  
ذكور وله ثلاث من الإبل فقول  
فتوث العدد إذا كان الذي يليه  
الأبل والغنم لانهما لفظان  
مؤنثان موضوعان للجميع لا واحد  
لشيء منهما لفظه وهما يقيان  
على الذكور وعلى الإناث وعليهما  
جما وتقول له ثلاثة ذكور ومن  
الأبل ما فرقت بين ثلاثة وبين  
الأبل ذكرت وتقول سار فلان  
خمس عشرة من بين يوم وليلة  
العدد يقع على الإلالي والعلم يحيط  
بأن الأيام قد دخلت معها قال  
الحمدى نصف بقرة

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة  
وكان التكرار نصف وتجارا  
يريد ثلاثة أيام وثلاث ليال ولا  
يغلب المؤنث على المذكر لأن  
الإلالي خاصة وتقول سرنا عثرا  
فيعلم أن مع كل إليه يوما

في باب التثنية

اذننت مقصورا على ثلاثة أحرف  
فان كان الواو ثنية بالواو نحو فنا  
فنون وان كان بالياء ثنية بالياء  
نحو مديان وان كان المقصور  
على أربعة أحرف ثنية بالياء على

المستعار منه والمستعار له ولو طوبت ولم يكن هنالك مناسبة بين المستعار منه والمستعار له  
لعسر فهمها ولم يكن المراد منها (ورأيت أبا محمد عبد الله بن سنان الخفاجي) رحمه الله تعالى  
قد خلط الاستعارة بالتشبيه المحض الإداة ولم يفرق بينهما ما تأسى في ذلك بغيره من علماء البيان  
كأبي هلال العسكري والغفاني وأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدى على أن أبا القاسم بن بشر  
الأمدى كان أثبت القوم قديما فن الفصاحة والبلاغة وكتابه المسمى بالموازنة بين شعر  
الطائيين يشهد له بذلك وما أعلم كيف خفي عليه الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحض الإداة  
(وعما أورده ابن سنان) في كتابه الموسوم بسر الفصاحة قول امرئ القيس في صفة الليل  
فقلت له لما خطي بصلبه \* وأردف العجاز أو ثناء بكامل

وهذا البيت من التشبيه المحض الإداة لان المستعار له مذكور وهو الليل وعلى الخطافي خلطه  
بالاستعارة فان ابن سنان أخطأ في الردعي الأمدى ولم يوفق للصواب وأنا أنشأكم على  
مأذ كره ولا أضافه في الاستعارة والتشبيه بل أنزل معناه على ما رآه من أنه استعارة ثم أبين  
فساد ما ذهب اليه وذلك أن الأمدى قال في كتاب الموازنة ان امرأ القيس وصف أحوال  
الليل الطويل فذكر امتداده ووسطه وتناقل صدره وترادف عجزه فلما جعل له وسطا تمثلا  
وصدرا انقلبا وعجازا رادفا لوسطه استعار له اسم الصلب وجعله تمطيا من أجل امتداده  
واسم الكسكل وجعله نائباً للثاقله واسم العجز من أجل غموضه فقال ابن سنان الخفاجي  
معتز عليه ان هذا الذي ذكره الأمدى ليس عرضي غايته الرضا وان بيت امرئ القيس  
ليس من الاستعارة الجيدة ولا الرديئة بل هو وسط فان الأمدى قد أفصح بأن امرأ القيس  
لما جعل الليل وسطا تمثلا للاستعار له اسم الصلب وجعله تمطيا من أجل امتداده وحيث  
جعل له أعرا وأولا استعاره بعجزه أو كسكل وهذا كله انما يحسن بعضه مع بعض فذكر الصلب  
انما يحسن من أجل العجز والوسط والتخطي من أجل الصلب والكسكل لجمع ذلك وهذه  
استعارة مبنية على استعارة أخرى هذا حكاية كلامه في الاعتراض على الأمدى (وفيه نظر  
من وجهين الأول) أنه قال هذا بيت من الاستعارة الوسطى التي ليست بجيدة ولا رديئة ثم  
جعلها استعارة مبنية على استعارة أخرى وعنده أن الاستعارة المبنية على الاستعارة من أبعد  
الاستعارات وذلك أنه قسم الاستعارة الى قسمين قريب مختار وبعيد مطرح فالقريب المختار  
ما كان بينهما وبين المستعار له تناسب قوي وشبهه واضح والبعيد مطرح اما أن يكون لبعده  
عما استعاره في الأصل أولا أنه استعارة مبنية على استعارة أخرى فيضع لذلك هذا ما ذكره  
ابن سنان الخفاجي في تقسيم الاستعارة وإذا كانت الاستعارة المبنية على استعارة أخرى عنده  
بعيدة مطرح فكيف جعلها وسطا هذا تناقض في القول (الوجه الثاني) أنه لم يأخذ على  
الأمدى في موضع الأخذ لانهم يمتزلا ما حسن اختياره وذلك ان أحد الاستعارات على ما رآه  
الأمدى وان سنان المعنى من لفظ الى لفظ بسبب مشاركة بينهما وان كان المسذهب  
الصحيح في حد الاستعارة غير ذلك على ما تقدم الكلام عليه ولكن في هذا الموضوع أنزل معهما  
على ما رآه حتى يتوجه الكلام على الحكم بينهما في بيت امرئ القيس واذن حدنا الاستعارة  
بهذا الحد فبه يفرق على رأي ابن سنان بين الاستعارة المرضية والاستعارة المطرحة فاذا وجدنا  
استعارة في كلام قاعرضنا هاهنا هي الحد فاذا وجدنا فيه مناسبة بين المتقول عنه والمتقول اليه  
حكمنا له بالجوذة وما لم نجده فيه تلك المناسبة حكمنا عليه بالرداء وبيت امرئ القيس من  
الاستعارات المرضية لانه لم يكن لليل صدر أعنى أولا ولم يكن له وسط وآخر لما حسنت هذه

الاستعارة ولما كان الامر كذلك استعار لوسطه صلبا وجعله متمطيا واستعار اصدده المتقابل  
 اعني اوله كالشكل وجعله نائباً واستعار لآخره مجزاً وجعله راداً فالوسطه وكل ذلك من  
 الاستعارات المناسبة وأما قول ابن سنان الخفاجي أن الاستعارة المبنية على الاستعارة أخرى بعيدة  
 مطرحة فان في هذا القول نظراً إذ لا أنه قد ثبت لنا أصل نقبس عليه في الفرق بين الاستعارة  
 المرضية والمطرحة كما رأينا ولا يمنع ذلك من أن تجب استعارة مبنية على استعارة أخرى  
 وتوجد فيها المناسبة المطلوبة في الاستعارة المرضية فانه قد ورد في القرآن الكريم ما هو من هذا  
 الجنس وهو قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من  
 كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف فهذه ثلاث استعارات يبنى  
 بعضها على بعض فالأولى استعارة القرية للادهل والثانية استعارة الذوق للباس والثالثة  
 استعارة اللباس للجوع والخوف وهذه الاستعارات الثلاث من التناسب على ما لا يخفى به  
 فكيف يدعى ابن سنان الخفاجي الاستعارة المبنية على استعارة أخرى وأما قولنا ذلك شذ  
 عنه الا لانهم ينظرون الى الأصل المقيس عليه وهو التناسب بين المتقول عنه والمتقول اليه بل  
 نظروا الى التقسيم الذي هو قسمه في القرب أو البعد ورأى أن الاستعارة المبنية على استعارة  
 أخرى تكون بعيدة حكيم عليها لا طراخ وإذا كان الأصل إفهامه والتناسب فلا فرق بين أن  
 يوجد في استعارة واحدة أو في استعارة مبنية على استعارة ولهذا أشباه ونظائر في غير الاستعارة  
 ألا ترى أن المتطفي يقول في المقدمة والنتيجة كل انسان حيوان وكل حيوان نام فكل انسان نام  
 وكذلك يقول المهندس في بعض الاشكال الهندسية اذا كان خط اب مثل خط جح وخط جح  
 مثل خط جد فخط اب مثل خط جد وهكذا أقول أنا في الاستعارة اذا كانت الاستعارة الاولى  
 مناسبة تمبنى عليها استعارة ثانية وكانت أيضاً مناسبة فالجميع متناسب وهذا أمر رهاني  
 لا يتصورنا كره وهذا الكلام الذي أوردته ههنا هو اعتراض على ما ذكره ابن سنان الخفاجي  
 في الاستعارة فلا تظن أني موافقه في الأصل وانما وافقته قصد التبيين وجه الخطأ في كلامه  
 وكيف يسوغ في موافقته وقد ثبت عندى بالدليل أن الاستعارة لا تكون الابحيت يطوى  
 ذكر الاستعارة وفيما قدمته من الكلام كفاية (النوع الثاني في التشبيه) وجدت علماء  
 البيان قد فرقوا بين التشبيه والتشيل وجعلوا هذا التشبيه مقروداً لهذا التشبيه مقروداً وهذا  
 الفرق بينهما في أصل الوضع يقال شبيهت هذا الشيء بهذا الشيء كما يقال مثله به وما أعلم كيف  
 خفي ذلك على أولئك العلماء مع ظهوره ووضوحه وكنت قد مت القول في باب الاستعارة  
 على الفرق بين التشبيه وبينه ولا حاجة الى اعادته ههنا مرة ثانية (والتشبيه ينقسم قسمين)  
 يظهر أو مضمر أو في الضمير اشكال في تقدير أداءة التشبيه فيه في بعض المواضع (وهو ينقسم  
 أقساماً خمسة فالاول) يقع موقع المتباد والخبر مفرد (والثاني) يقع موقع المتباد المفرد وخبره  
 جملة مركبة من مضاف ومضاف اليه (والثالث) يقع موقع المتباد والخبر جملتين (والرابع)  
 يراد على وجه الفعل والفاعل (والخامس) يراد على وجه المتل للضمير وبهذان القسمين  
 الاخبار هما اشكال الاقسام الخمسة في تقدير أداءة التشبيه (أما الاول) فكقولنا زيد ما بعد فهذا  
 مبتدأ وخبره واذا قدرت أداءة التشبيه فيه كان ذلك ببسطة النظر على الفور فقيل زيد ما لا سد  
 (وأما القسم الثاني والثالث) فانهما متوسطان في تقدير أداءة التشبيه فيهما فالثاني كقول  
 النبي صلى الله عليه وسلم الكفاة جدرى الارض وهذا يتنوع نوعين فإذا كان المضاف اليه  
 معرفة كهذا الخبر النبوي لا يحتاج في تقدير أداءة التشبيه الى تقديم المضاف اليه بل ان شئت

كل حال نحو مدري مسدريان  
 ومثلي مقليان وهو من قبول  
 فاما قولهم مذروا فانهم تركوا  
 الواو لانهم لا يقرءون الواحد  
 منه مذرا انما هو اللفظ جاء معنى  
 لا يقرء واحده واذا ثبت محمودا  
 غير مؤنث تركت الهمزة على  
 حالها فتقول كساآن ورد أن  
 فاما قولهم عقله بشاين يساء غير  
 مهموزة فان هذا أيضاً لفظ جاء  
 معنى لا يقرء واحد فقال ثله  
 فتركوا الياء في وسط الكلمة على  
 الأصل على حسب ما فعلوا في  
 مذروين ولوقيل ثناء فأقرد قيل  
 في التنفية ثنائين وأصل الهمزة في  
 ثناء لوقيل مفردة لانه يقال من  
 قنيت واذا ثبت محمودا ثنائيت  
 الهمزة واو اقلقت جرأوا وثلاثا  
 وان وأربعاً وان وعشرأوا وإذا  
 جعلت مقصوراً بالواو والنون  
 حذفت الالف فيبقى ما قبل الواو  
 والياء مفتوحاً نحو قولك مصطفور  
 ومثنون ومعدون ومعطون  
 وكذلك النصب مصطفين ومعطين

#### باب تشبيه المبهوم وجعله مجازاً

يقولون في تشبيه اذا كان في تشبيه  
 تولوه أو ذى ثمان وفي تشبيه الذى  
 والى اللذان واللتان فحذف الباء  
 واذا ثبت ذات قلت في الرفع ذواتا  
 قال القموز وجل ذواتا فذات وفي  
 النصب والخفض ذواتي قال الله  
 جل ثناؤه ذواتي كل خط وفي الجمع  
 ذوات ومن قال ذلك قال في الجمع  
 ألالا ومن ذلك قال في الجمع أولئك  
 ألو واحد هذو وهي وذو سواء  
 والاي في معنى الذين واحد هذو الذي

بجواب ما يستعمل كثير من  
النسب في الكتب واللفظ

كل مقصود على ثلاثة أحرف نسب  
اليه فانك تقبل ألفه وواو نحوفا  
وعصاوند تقول قفوى وعصوى  
وندى وكل معدود ينسب اليه  
مثل كساء ورداء فانك تقول فيه  
كسائي وردائي وينسب الى السماء  
سمائي فاذا كان المعدود على فعلاء  
مثل جراء قلت صفراوى وجراوى  
وكذلك كل معدود لا ينصرف نحو  
زكريا تقول زكرياوى وراعى  
وتلاوى وينسب الى فعلى مثل  
بشرى وحبلى وبشرى وحبلوى  
واذا كان المقصود على أربعة  
أحرف وألفه لتسير التانيث  
فأكثرهم يقلم أوأوا فيقول  
فى مرى مرصوى وأحدوى  
أحوى ومنهم من يحذف فيقول  
مرى وأحوى فاذا أوزا القصور  
أربعة أحرف فكل العرب  
يحذف الألف فيقول فى جادى  
جادى وجبارى وجبارى واذا  
نسبت الى مثل على وعدى وبلى  
حذفت الياء فقلت علوى وعدوى  
وبلوى وكذلك قصى وأمية تقول  
قصوى وأحوى الأما أشد واذا  
نسبت الى اثنين فهو بمنزلة الواحد  
فتنسب الى رامتين راي والى  
قنوين قنوى الا ثلاثة أخرى  
نسبوا الى الجرين بجرانى والى  
حصنين حصناتى والى النهرين  
نهراتى للنهرين ينسب الى  
البحر والجرين والحصنين  
والنهر والنهرين واذا نسبت الى  
الجمع اذالم تسم به ردت الى واحد  
تنسب الى المساجد مسجدى

فتمناه وان شئت أخرناه فقلنا الكاء للارض كالجدى للارض واذا كان  
المضاف اليه نكرة فلا بد من تقديره عند تقدير أداة التشبيه فى ذلك قول الجعترى  
نعمام سماح لا يحب له حيا \* ومسعر حوب لا يضيح له وتر  
فاذا قدرنا أداة التشبيه ههنا فنام سماح كالنعمام ولا يقدرنا لا هكذا والمبتدأ فى هذا البيت  
محذوف وهو الاشارة الى المدح كأنه قال هو غم وسماح (ومن هذا النوع) ما يشكل تقدير  
أداة التشبيه فيه على غير العارف بهذا الفن كقول أبى تمام  
أى مرعى عين وادى نسيب \* لحيته الايام فى محبوب  
ومرأى تمام أن يصف هذا المكان بأنه كان حسنا ثم زال عنه حسنه فقال بأن العين كانت  
تلتذ بالنظر اليه كالنساء اذا الساعة بالمعى فانه كان يشبه به فى الاشعار لحسنه وطيبه واذا قدرنا  
أداة التشبيه ههنا فلنا كأنه كان العين مرعى والنسب منزلا وما نلوا اذا جاء شئ من الايات  
الشعرية على هذا الاسلوب أو ما يجرى مجراه فانه يحتاج الى عارف بوضع أداة التشبيه فيه  
(وأما الثالث) فيقول النسي صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناكرهم فى نار جهنم  
الا حصائد انفسهم كأنه قال كلام الالسنه كحصائد المناجل وهذا القسم لا يكون المشبه به  
مذكورا فيه بل تذكر صفته الأثرى أن النخل لم يذكر ههنا وانما ذكر صفته وهى الحصاة  
وكل ما يجى من هذا القسم فانه لا يراد الا كذلك (وأما القسم الرابع والخامس) اللذان هما  
أشكىل الاقسام المذكورة فى تقدير أداة التشبيه فهما فانهما لا يتطعن لهما أنهم ما تشبه  
(فجاءا من القسم الرابع) قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم وتقدير أداة  
التشبيه فى هذا الموضع أن يقال هم فى ايمانهم كالتبوء دارا أى أنهم قد اتخذوا الايمان مسكنا  
يسكنونه يصف بذلك فكهم منه (وعلى هذا) ورد قول أبى تمام  
نظمت مقالة الفتى الملهوف \* فتسكت بفيض دمع دروف  
واذا أردنا أن نقدر أداة التشبيه ههنا فننادم العين كنعق اللسان أو قلنا العين الباكية كأنما  
تنطق بعباى الضمير (وأما جاء من القسم الخامس) فيقول الفرزدق ميم جوجر برا  
ماضى تغلب وائل أهجوها \* أم بلب حيث تناطح الجيران  
فتشبهه بجاء جرت تغلب وائل بيوله فى جمع الجرين فكان أن البول فى جمع الجرين لا يؤثر شيئا  
فكذلك هجاؤك هؤلاء القوم لا يؤثر شيئا وهذا البيت من الايات الذى أقرله الناس بالحسن  
وكذلك ورد قوله أيضا  
قوارص تأتني وتحتقرن \* وقديلا القطر الاناء فيقم  
فانه شبه القوارص التى تأتني تحقرن بالقطر الذى علا الاناء على صغره مقادير يشبه بذلك  
الى أن الكثرة تجعل الصغير من الامر كبيرا وهذا الموضع بشكل على كثير من علماء البيان  
ويخطونه بالاستعارة كقول الجعترى فى التمزية بولد  
تعرفان السيف بعضى وان وهت \* حائله عنه وخلاه قائمه  
وهذا المن من التشبيه وانما هو استعارة لان المستعار له مطوى الذكر وهو المعزى كأنه قال  
تعرفانك كالسيف الذى بعضى وان وهت حائله وخلاه قائمه فان قيل انك قدمت القول  
فى باب الاستعارة بأن التشبيه المضمر الاداة يحسن تقدير أداة التشبيه فيه والاستعارة لا يحسن  
تقدير أداة التشبيه فيها وجعلت ذلك هو الفرق بين التشبيه المضمر الاداة وبين الاستعارة  
وقررت ذلك تقريرا طويلا عريضا ثم نزلنا قد نقضته ههنا بقولنا ان من التشبيه المضمر الاداة

والى العراف عرفت الى القلائس  
قلبي فان سميت لم تردده تنسب  
الى كلاب كلابى والى آغار أغارى  
وتنسب العرب الى ما فى الجسد  
من الاعضاء فيقالون النسب  
الى الاب والبلديون للعظم  
الراس رؤاسى والعظم الشفة  
شفاهى وبارى ويقولون جالى  
ورقبانى وشعرانى وينسب الى  
الربيع ربى والى الخريف خرفى  
بفتح الراء وقالوا ايضا خرفى تنسب  
الراء والى صنعا وبهرا صنعا  
وبهرا والى القياس أن تكون  
بالواو وتنسب الى العين عيان والى  
الشام وتنامسة شام وتنام  
نسبت الى اسم مصغر كانت فيه  
الماء ولم تكن وكان مشهورا  
ألقبت الباء منه تقول فى جهنة  
ومرنة جهنى ومرنى وفى قرين  
قرينى وهذيل هذلى وسام سلمى  
هذه الهمزة القياس الاما أشدرا  
وكذلك اذا نسبت الى قبيل أو فعلة  
من أسماء القبائل والبلدان وكان  
مشهورا ألقبت منه الباء مثل  
ريبعة وبجيلة تقول ربى وبجلى  
وحنيقة حنى وثقف ثقفى  
وعتيك عتيكى وان لم يكن الاسم  
مشهور الم تحذف الباء فى الاول  
ولا الثانى وتنسب الى مثل عم  
وشمع عسوى وشعوى والى اسم  
وابن وامرئى واسمهم وسوى  
ومرأى والى اثنين تنسب والى  
أخت وبنت أخسوى وبسوى  
ويقال ايضا أختى وبنتى والى سنة  
سنوى وان نسبت الى اسم قبل  
آخره بالثنية خفتها فتقول فى  
أسيد أسيدى وجبر جبرى

ما يشكك تقدير أداة التشبيه فيه وانه يحتاج فى تقديره الى نظر كهذين اليه كورين  
للفرزق وما يجرى مجراها (فالجواب) عن ذلك فى أقول هذا الذى ذكرته لا ينقض على شيئا  
مما قدمت القول فيه فى باب الاستعارة لا فى ان التشبيه المضمحل الاداة يحسن تقدير الاداة  
فيه أى لا يتغير بتقديرها فسمه عن صفته التى انصفت بها من فصاحة وبلاغة وليس كذلك  
الاستعارة فانها اذا قدرت أداة التشبيه فيها تغيرت عن صفتها التى انصفت بها من فصاحة  
وبلاغة وأما الذى ورد ههنا من يلقى الفرزدق وما يجرى مجراها من التشبيه المضمحل الاداة فان  
أداة التشبيه لا تتقدر فيه وهو على حاله من النظم حتى تبين هل تغيرت صفته التى انصفت بها  
من فصاحة وبلاغة أم لا وانما تتقدر أداة التشبيه فيه على وجه آخر وهذا لا ينقض ما أشرت  
اليه فى باب الاستعارة واذا ثبتت هذه الاقسام الاربعه فأقول ان التشبيه المضمحل يبلغ من  
التشبيه المظهر وأجزأ ما كونه أبلغ فلجعل المشبه مشبها من غير واسطة أداة فيكون هو الباء  
فانك اذا قلت زيد أسد كنت قد جعلته أسدا من غير اظهار أداة التشبيه وأما كونه أوجر فلخفف  
أداة التشبيه منه وعلى هذا فان القسمين من المظهر والمضمحل كليهما فى فضيلة البيان سواء فان  
الترض المقصود من قولنا زيد أسد أن يبين حال زيد فى انصافه بشهادة النفس وقوة البطش  
وبهراة الاقدام وغير ذلك مما يجرى مجراها الا أنما لم تجد شيئا يدل به عليه سوى أن جعلناه شيئا  
بالاسد بحيث كانت هذه الصفات مختصة به فصار ما قصدناه من هذا القول أكشف وأبين  
من أن لو قلنا زيد بشبههم فجميع قوى البطش جرى الجنان وأشبهاء ذلك لما قدر عرف وعهد  
من اجتماع هذه الصفات فى المشبه به أى الاسد وأما زيد بالذى هو المشبه فليس معروفا  
وان كانت موجودة فيه وكلا هذين القسمين اذ صيغت بفضيلة الالفاظ وان كان المضمحل  
أوجز من المظهر لان قولنا زيد أسد أو كالا أسد يستدس قولنا زيد من حاله كيت وكيت وهو  
من الشجاعة والسدة على كذا وكذا مما يطول ذكره فالتشبيه اذا جمع صفات ثلاثة هى  
البالغة والبيان والالفاظ كما أرى لك الآن من بين أنواع علم البيان مستوعرا المذهب وهو مفضل  
من مقاتل البلاغة وسبب ذلك أن جل الشيء على الشيء بالماثلة اما صورة واما معنى بعزوايه  
وتعسر الاجادة فيه وقلمأ كثر منه أحد الاعتراف فعل ابن المعتز من أدباء العراق وابن وكيع  
من أدباء مصر فانهما كثر من ذلك الاسماء فى وصف الرضا والشجار والازهار والثمار لاجرم  
أنهما أتيا بالغث المبادى الذى لا يثبت على محسك الصواب فعلمك أن تتوق ما أشرت اليه  
(وأما فائدة التشبيه من الكلام) فهى أنك اذا مثلت الشيء بالثى فلما قصدت انبثا الخلال  
فى النفس بصورة المشبه به أو بعينه وذلك وكفى طرفى التريغيب فيه أو التفرغيب منه ألا ترى  
أنك اذا شئت صورة بصورة هى أحسن منها كان ذلك مثبتا فى النفس خيال الحسن ما يدعوى  
التريغيب فيها وكذلك اذا شئت بصورة شئ أقم منها كان ذلك مثبتا فى النفس خيال القبح ما يدعوى  
الى التفرغيب عنها وهذا لا نزاع فيه ولنضربه مثلا ليوحه فتقول قدور دعن ابن الر وفى فى مدح  
العسل وذهبه بيت من الشعر وهو

تقول هذا الحجاج النحل غنحه \* وان تعب قلت ذاقى الزنا بئر

ألا ترى كيف مدح وذم الشيء الواحد بتصرف التشبيه المجازى المضمحل الاداة الذى خيل به الى  
السامع خيالاً يحسن الشيء عنده تارة ويقبحه أخرى ولولا التوصل بطريق التشبيه على هذا  
الوجه لما أمكنه ذلك وهذا المثال كفى فيما أوردناه (واعلم أن محاسن التشبيه) أن يجيء مصدرها  
كقولنا اذم اقدام الاسد وقاض فيض الجبر وهو أحسن ما استعمل فى باب التشبيه كقول

أبي نواس في وصف الجحر

وإذا ما من جوحها \* وثبت وثب الجراد \* وإذا ما شربوها \* أخذت أخذ الرقاد  
وقيل أن من شرط بلاغة التشبيه أن يشبه الشيء بما هو أكبر منه وأعظم ومن ههنا غلط  
بعض الكتاب من أهل مصر في ذكر حصن من حصون الجبال مشبهه فقال هامة عليها من  
الغمامة عامة وأغلة خضها الأصل فكان الهلال منها قلامة وهذا الكتاب حفظ شيئاً  
وغابت عنه أشياء فانه أخطأ في قوله أغلة وأى مقدار للأغلة بالنسبة إلى تشبيه حصن على رأس  
جبل وأصاب في المناسبة بين ذكر الأغلة والقلامة وتشبيهها بالهلال **فان قيل** ان هذا  
الكتاب تأملي فما ذكره بكلام الله تعالى حيث قال الله نور السموات والأرض مثل نوره  
كشمسكة فيها مصباح فثل نوره بطلاقة فيها أذباله وقال الله تعالى والقمر قد قرناه منازل حتى  
عاد كالعرجون القديم فثل الهلال بأصل عذق النخلة (فالجواب) عن ذلك أني أقول أما تشبيل  
نور الله تعالى بشمسكة فيها مصباح فان هذا مثال ضربه للني صلى الله عليه وسلم وبدل عليه أنه  
قال وقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وإذا نظرت إلى هذا الموضع وجدته  
تشبيهه الطمغينيا وذلك أن قلب النبي صلى الله عليه وسلم ومآل في فيه من النور وما هو عليه  
من الصفة الشفافة كالزجاج التي كأنها كوكب لصفاتها واضاءتها وأما الشجرة المباركة التي  
لا شرقية ولا غربية فانه عبارة عن ذات النبي صلى الله عليه وسلم لانه من أرض الحجاز التي  
التي قيل في الشرق وإلى الغرب وأما زيت هذه الزجاجة فانه مضيء من غير أن تسمه نار  
والمراد بذلك أن فطرته فطرة صافية من الأكدار منيرة من قبل مصالحة الأنوار فهذا هو  
المراد بالتشبيه الذي ورد في هذه الآية (وأما الآية الأخرى) فانه شبه الهلال فيها بالعرجون  
القديم وذلك في هيئة تحوله واستدارته لا في مقداره فان مقدار الهلال عظيم ولا نسبة  
للعرجون إليه لكنه في مرأى النظر كالعرجون هيئة لا مقدارا وأما هذا الكتاب فان  
تشبيهه ليس على هذا النسق لانه شبه صورة الحصن بأغلة في المقدار لا في الهيئة والشكل  
وهذا غير حسن ولا مناسب وإنما ألقاه فيه أنه قصد الهلال والقلامة مع ذكر الأغلة فأخطأ  
من جهة وأصاب من جهة لكن خطؤه غلط على صوابه (والقول السديد) في بلاغة التشبيه  
هو ما أذكره وهو أن إطلاق من أطلق قوله في أن من شرط بلاغة التشبيه أن يشبهه الأصغر  
بالأكبر غير سديد فان هذا قول غير حاص للعرض المقصود لأن التشبيه يأتي تارة في معرض  
المدح وتارة في معرض الذم وتارة في غير معرض مدح ولا ذم وإنما يأتي قصد اللابانة والإيضاح  
ولا يكون تشبيه أصغر بأكبر كما ذهب إليه من ذهب بل القول الجامع في ذلك أن يقال أن  
التشبيه لا يعتمد إلى الأصغر بل إلى المبالغة فأما أن يكون مدحاً أو ذمّاً أو بياناً أو اضاحاً ولا يخرج  
عن هذه المعاني الثلاثة وإذا كان الأمر كذلك فلا بد فيه من تقدير لفظه أو فعل فان لم تقدر فيه  
اللفظة أو فعل فليس بتشبيه بليغ ألا ترى أنا نقول في التشبيه الضمر الأداة زيد أسد فقد شبهنا  
زيداً بالأسد الذي هو أصح من مثله فان لم يكن التشبيه في هذا المقام أشجع من زيد الذي هو  
المشبه **والا** كان التشبيه ناقصاً لا بالمبالغة **فيم** (وأما التشبيه الظاهر الأداة) فكقوله تعالى  
وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام وهذا تشبيه كبير بما هو أكبر منه لأن خلق السفن  
البحرية كبير وخلق الجبال أكبر منه وكذلك إذا شبهتني بحسن بشي حسن فانه إذا لم يشبهه  
بما هو أحسن منه فليس بوارد على طريق البلاغة وإن شبهه قبيح بقبيح وهكذا ينبغي أن يكون  
المشبه به أقمح وإن قصد البيان والإيضاح فينبغي أن يكون المشبه به أبين وأوضح فتقدير لفظه

باب ما لا ينصرف

كل أسماء المؤنث لاتنصرف في  
المعرفة وتنصرف في النكرة  
الان تكون في آخره ألف  
التأنيث مقصورة كانت أو ممدودة  
تخوصراً أو جراً وحلياً وبشرى  
وحجاري فان ذلك لا ينصرف في  
معرفة ولا نكرة وما كان منها اسماً  
على ثلاثة أحرف أو وسطه ساكن  
فهم من يصرفه ومنهم من لا يصرفه  
قال الشاعر

لم تتلفع بغضل ثم رها

دعولم تغدع في العلب

فصرف ولم يصرف والأسماء

الاجميمة لاتنصرف في المعرفة

وتنصرف في النكرة وما كان منها

على ثلاثة أحرف أو وسطه ساكن

تخوصنوح ولوط فانه يصرف في

كل حال وترك بعضهم صرفه

كافعل بما كان في وزنه من أسماء

المؤنث وأسماء الأرض لاتنصرف

في المعرفة وتنصرف في النكرة

الاما كان منها اسماء كراسمي به

المكان فانهم يصرفونه نحو واسط

وما كان منها على ثلاثة أحرف

أو وسطه ساكن فان شئت صرفته

وان شئت لم تصرفه قال الله عز

وجل ادخلوا مصر إن شاء الله آمين

وقال تعالى ابطوا مصر وأسماء

القبائل لاتنصرف بقول هذه

تميم بنت مرقيس بنت عيلان في

المعرفة فاذا قلت بنو عقيم وبنو

ساول صرفت لانك أردت الأب

وأسماء الأحياء مصروفة نحو

قريش وثقيف وكل شيء لا يقال

فيه بنو فلان ونحوه وسبأان جعلاً

مذكرين صرفا وانما صرفا  
وما جعلوه قبيلة فليصرفوه  
مجنوس ويهود وكل اسم على  
فعلان مؤنثه فلي فانه لا ينصرف  
في معرفة ولا نكرة وكذلك  
مؤنثه نحو عطشان وعطشى  
وربان وري وغضبان وغضبي  
وما كان مؤنثه فعلا فانه  
لا ينصرف في المعرفة وينصرف  
في النكرة نحو قولك رجل  
سيفان وامرأة سيفانة وهو  
الطوبى للمشوق ورجل  
موتان الفؤاد وامرأة موتانة  
ونحو مرجان وطهمان وكذلك  
كل شيء كانت في آخره ألف ونون  
زائدتان نحو عريان وعيمان  
وعثمان ان كانت نونه أصلية  
صرفته في كل حال نحو دهقان  
من الدهقنة وشيطان من  
الشيطنة وعيمان ان أخذته من  
السم تصرفه وان أخذته من  
العين صرفته وتبان ان أخذته  
من التبان تصرفه وان أخذته  
من اللين صرفته وكذلك حسان  
من الحسن لا يصرف وان أخذته  
من الحسن صرفته وديوان فونه  
من الاصل فهو يصرف وريمان  
فمال فهو يصرف لان فونه لام  
الفعل وريمان تصرفه لانه من  
المرانة سمي بذلك للينه وكل اسم  
على أقمل وهو صفة فانه لا ينصرف  
في معرفة ولا نكرة وذلك لان  
مؤنثه فسله فأجر ومجرى  
مؤنثه نحو أجر ومجرى أو حول  
وأقر فان كان ليس بصفة ولا  
مؤنثه فسله لا يصرف في المعرفة  
وصرف في النكرة نحو أنكل

أقمل لا بد منه فيما يقصده بلاغة التشبيه والا كان التشبيه ناقصا فاعلم ذلك وقس عليه  
وهو اعلم انه لا يتفاوت تشبيه الشئين أحدهما بالآخر من أربعة أقسام اما تشبيه معنى يعنى  
كالتى تقدم ذكره من قولنا زيد كالأسد واما تشبيه صورة بصورة كقوله تعالى وعندهم  
قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون واما تشبيه معنى بصورة كقوله تعالى والذين  
كفروا أعمالهم كسراب بقيعة وهذا القسم أربع الأقسام الاربعة لتخيله المعاني الموهومة  
بالصور المشاهدة واما تشبيه صورة يعنى كقولنا في عام

وقفتك بالمال الجزيل وبالعدا \* فتك الصباية بالمحب المعرم

فشبهه فتكك بالمال وبالعدا وذلك صورة مرثية بقتل الصباية وهو فتك معنوى وهذا القسم  
ألطف الأقسام الاربعة لانه نقل صورة الى غير صورة وكل واحد من هذه الأقسام الاربعة  
المشار اليه لا يتفاوت التشبيه فيه من أربعة أقسام أيضا اما تشبيه مفرد بمفرد واما تشبيه مركب  
بمركب واما تشبيه مفرد بمركب واما تشبيه مركب بمركب فبشئين اثنين وبشئين اثنين وكذلك المفرد  
بالمركب والمركب بالمفرد فان أحدهما يكون تشبيه شيئين اثنين بواحد بشئين اثنين والآخر يكون تشبيه  
شئين اثنين بواحد واست أعني بقول تشبيه شيئين بشئين انه لا يكون الا كذلك بل أردت  
تشبيه شيئين بشئين فافوقهما كقول بعضهم في الخمر

وكأنهم اركان حامل كأسها \* انقلم بجلاوها على الندماء

شمس الخمرى رقصت فنقط وجهها \* بدرا لحي بكواكب الجوزاء

فشبهه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء فانه تشبيه الساقى بالبدن وشبه الخمر بالشمس وشبه الحب الذى  
فوقها بالكواكب (واذنبت) أن التشبيه ينقسم الى تلك الأقسام الاربعة فاقول أن  
التشبيه المضمر الاداة قد قدمت القول في أنه ينقسم الى خمسة أقسام فالقسم الاول لا يراد الا في  
تشبيه مفرد بمفرد والقسم الثانى لا يراد الا في تشبيه مفرد بمركب والقسم الثالث لا يراد الا في  
تشبيه مركب بمركب والقسم الرابع والخامس لا يراد الا في تشبيه مركب بمركب والآتى أنا اذا  
قلنا في القسم الاول زيد أسد كان ذلك تشبيه مفرد بمفرد واذا قلنا في القسم الثانى ما مثلنا به من  
الخمر النبوى وهو الكأس جدوى الارض كان ذلك تشبيه مفرد بمركب وكذلك بيت الجعترى  
وبيت أبي تمام المشار اليهما فيما تقدم واذا قلنا في القسم الثالث ما أشرفنا اليه من الخمر النبوى  
أيضا الذى هو وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الاحصاء استلهم كان ذلك تشبيه  
مركب بمركب واذا قلنا في القسم الرابع والخامس ما مثلنا به من بيتي الفردق والجعترى كان  
ذلك تشبيه مركب بمركب واذا كان الأمر كذلك جاءك شيء من التشبيه المضمر الاداة وهو من  
القسم الاول فاعلم انه تشبيه مفرد بمفرد واذا جاءك شيء من القسم الثانى فاعلم انه تشبيه مفرد  
بمركب واذا جاءك شيء من القسم الثالث فاعلم انه تشبيه مركب بمركب وكذلك اذا جاءك شيء من  
القسم الرابع والقسم الخامس فانه ما من باب تشبيه المركب بالمركب ولترجع الى ذكر ما أشرفنا  
اليه أولا في تقسيم التشبيه الى الاربعة الأقسام الاخرى التى هي تشبيه مفرد بمفرد وتشبيه  
مركب بمركب وتشبيه مفرد بمركب وتشبيه مركب بمركب (فالقسم الاول منها) كقوله تعالى في  
المضمر الاداة وجعلنا الليل لباسا فبشبه الليل باللباس وذلك انه يستر الناس بعضهم عن بعض  
ارادهم بامن عدو أو ثيابا ناعما وأخافهم باللباس والى يجب الاطلاع عليه من أمره وهذا من التشبيهات  
التي يأتيها القرآن الكريم فان تشبيه الليل باللباس مما اختص به دون غيره من الكلام

وأيدع وكذلك ان كان اسمها نحو  
أجد وأسلم ويقولون رأيتُه عاما  
أول وعاما أولا فيجعل صفة وغير  
صفة وكل جمع ثالث حرفه ألف  
وبعد الألف حرفان فصاعدا فهو  
لا ينصرف في المعرفة ولا في  
النكرة نحو مساجد ومصابيح  
ومواقيت وقناديل ومحارِب  
الآن يكون منه شيء آخر الهاء  
فنصرف نحو حياضة وصياقلة  
وقد تأتي الأسماء الأجمعة  
وغيرها على هذا الوزن فلا  
تصرف تشبيهها نحو سراويل  
وشراجيل وحضائر الضمير  
ومعانير من الجين وأشياء  
لا تنصرف معرفة ولا نكرة لأنها  
افعال وأسماء تنصرف لأنها  
أفعال وكل اسم آخر ألفا جمع  
أوتأنت لم ينصرف نحو عرافة  
وأصلها وأصفاء وأكرباء  
وأشباه ذلك وكل اسم في أوله  
زيادة نحو زيد وشكر وبعصر  
وتغلب وأصبع وأبلم ورمع وأغد  
كل هذا لا ينصرف في المعرفة  
وينصرف في النكرة هذا اذا  
كان الاسم بالزيادة مضارعا  
للفعل فان لم يكن مضارعا لفعل  
صرفته نحو برع وأساليب  
وأصليت ويعسوب وتعضوض  
وهو غير وكل اسم عدل نحو أحاد  
وثناه وثلاث ورباع وموحد فهو  
لا ينصرف في المعرفة ولا النكرة  
وما كان على فعل نحو عمر وزفر  
وقنم فهو لا ينصرف في المعرفة  
وينصرف في النكرة لأنه معدول  
عن عامر وزافر وقائم والممكن  
معدولا ينصرف نحو جمل وصرد

المتنور والمنظوم وكذلك قوله تعالى هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهَا المرأة لباس للرجل  
وشبه الرجل بالباس للمرأة (ومن محاسن التشبيهات) قوله تعالى نسأوكم حوث لكم وهذا يكاد  
ينقله تناسبه من درجة المجاز إلى الحقيقة والحِث هو الأرض التي تحث للزجر وكذلك الرحم  
يزرع فيه الولد ان ذراعا كيزرع البذر في الأرض (ومن هذا الأسلوب) قوله تعالى وآية لهم  
الليل نسف منهُ النور فبشبه تراء الليل من انهار بالنسلاخ الحُلْدَعن الجسم المسلوخ وذلك انما  
كانت هو ادى الصبح عند طلوعه ملتحمة بأعجاز الليل أجرى عليهما اسم السلوخ وكان ذلك أولى  
من أن لو قيل يخرج لان السلوخ دل على الانقسام من الخارج وهذا تشبيه في غاية المناسبة  
(وكذلك) ورد قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا فبشبه انتشار الشيب اشتعال النار ولما كان  
الشيب يأخذ في الرأس ويسمي فيه شيئا فشيئا حتى يحل إلى غير لونه الأول كان بمنزلة النار التي  
تشتعل في الجسم وتسرى فيه حتى تحل إلى غير حاله الأولى وأحسن من هذا أن يقال أنه شبه  
انتشار الشيب اشتعال النار في سرعة التهاير وتعذر تلافيه وفي عظم الألم في القلب به وأنه لم يبق  
بعده الا الخود فلهذه أوصاف أربعة جامعة بين المشبه والمشبه به وذلك في الغاية القوي من  
التناسب والتلاؤم (وقد ورد في الأمثال) الليل جنة الهارب وهذا تشبيه حسن وكل ذلك من  
التشبيه المظهر الاداة ومما ورد منه شعر اقول أبي الطيب المتنبي

واذا هبتر لتسدى كبحرنا \* واذا هبتر للوغي كان نصلا

واذا الأرض أظلمت كان شمسا \* واذا الأرض أبلحت كان وبلا

فخر التشبيه هنا مضمرة وتقديره كان كانه بحر وكان كانه نصل وكذلك يقال في البيت الثاني  
كان كانه شمس وكان كانه بل وهذا تشبيه صورة بصورة وهو حسن في معناه وكذلك ورد  
قول أبي نواس وهو في تشبيه الحب

فاذا ما عترتني السعير من حب استدارا \* خلتني جنات الكأس واوانت صفارا  
وهذا تشبيه صورة بصورة ايضا وقد أبرز هذا المعنى في لباس آخر فقال

واذا علاها الماء ألبسها \* حببنا شبيه جلاجل الحجل

حتى اذا سكنت جوانحها \* كبتت بمنزل أكراع النمل

ومن هذا قول البحتري

تبسم وقطوب في ندى ووغي \* كالرعد والبرق تحت العارض البرد

وهذا من أحسن التشبيه وأقربه الآن فيه اخلاصا من جهة الصنعة وهي ترتيب التفسير فان  
الأولى ان كان قد تم تفسير التسم على تفسير القطوب بان كان قال كالبرق والرعد فاقطراهما التمتي  
إلى الفن كيف ذهب على البحتري مثل هذا الموضع على قرينه مع تقدمه في صناعة الشعر وليس  
في ذلك كبير أمر سوى ان كان قد تمأخأ على غير وانما يعذر الشاعر في مثل هذا المقام اذا حاك عليه  
الوزن والقافية واضطر إلى ترك ما يجب عليه وما اذا كانت الحال كالتى ذكرها البحتري فحينئذ  
لا عذره وسما في ذلك باب مفرد في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وهو باب ترتيب  
التفسير وكذلك ورد قول البحتري

في معركه ضحك تخال به القنا \* بين الضالوع اذا اتخمين ضلوعا

ومن تشبيه المفرد بالمفرد قول أبي الطيب المتنبي

نخرج من النقع في عارض \* ومن عرف الركن في وابل

فلما نسفن لقين السياط \* بمنزل صفاء البلد الماحل

وجرد فوق ما بينهما ان المعدول  
لا تدخله الالف واللام وغير  
المعدول تدخله الالف واللام  
(والاقلاب) اذا كانت مفردة  
أضفتها ففتات هذا فقس قسفة  
وسعد كرزوز يدبطة فان كان  
أحدهما مضافا جعلت أحدهما  
صفة لا تنوع على مذهب الاصماء  
والكني كقولك زيد أبو عمرو  
وتقول هذا زيد وزن سبعة وهذا  
عبد الله بطة وكذلك هذا عبد الله  
وزن سبعة

باب الاصماء الموثقة التي لا اعلام  
فيها التثنية

السماء والقوس والارض والحرب  
والذود من الابل ودرع الحديد  
فامادغ المرأة وهو قيصها  
فذكر وعروض الشعر وأخذني  
عروض من قبحي أي في ناحية  
والرج والرحم والقول والجسم  
والنار والشمس والسعل والعصا  
والرجال والدار والفضاء

باب ما يذكر ويؤنث

الموسى قال الكسائي هي فعلى  
وقال غيره هو مفعول من أوسيت  
رأسه أي حلقته وهو مذكر اذا  
كان مفعلا ومؤنث اذا كان فعلى  
والدلو الاغلب عليها التثنية  
والاضحية جمع اخذها وهي الذبيحة  
وقد نذكر يذهبها الى اليوم  
والسكين والسبيل والطريق  
والسوق واللسان من أنثه قال  
ألسن ومن ذكره قال ألسنة  
والعسل والعائق والذراع والمثنى  
والصكرع قال سيبويه الذراع  
مؤنثة وجعلها أنثى لا غير الحال

وقد حوى هذا الميثان قرب التشبيه مع براعة النظم وبخلة اللفظ  
(وأما القسم الثاني) وهو تشبيه المركب بالمركب فما جاء منه مضر الاداة ما روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في حديث يرويه معاذ بن جبل رضى الله عنه وهو حديث طويل يشغل على  
فضائل أعمال متعددة ولا حاجة الى ايرادها على نفعه بل نذكر الغرض منه وهو أنه قال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك هذا وأشار الى لسانه فقال معاذ ونحن مؤخذون  
بما نتكلم به فقال لكذلك أمسك يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصائد  
الاستم - ثم قوله حصائد الاستم من تشبيه المركب بالمركب فأنشبهه الالسة وما تضي فيه من  
الاحاديث التي يؤخذ بها المناجل التي تحصد النيمات من الارض وهذا تشبيه بليغ عجيب لم  
يسمع الا من النبي صلى الله عليه وسلم (وعاود رثمة) شعر اقول أي تمام  
ممشرا أصبحوا حصون المعالي \* ودروع الاحساب والاعراض

فقوله حصون المعالي من التشبيه المركب وذلك أنه شبههم في منعم المعالي أن ينالها أحد  
سواهم بالحصون في منعمهم من اوجابته وكذلك قوله دروع الاحساب (وأما المظهر الاداة)  
فما جاء منه قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض  
فما يأكل الناس والانعام حتى اذا أخذت الارض زخرفا وانزيت وظن أهلها أنهم قادرون  
عليها انما هي ماء ياليل أو نهار فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس وشبهت حال الدنيا في سرعة  
زوالها وانقراض نعمها بعد الاقبال بحال نبات الارض في جفافه وذهابه حطما بعد ما بدما التفت  
وتكاثف وزين الارض وذلك تشبيه صورة بصورة وهو من ابداع ما يجيى في باب (ومن ذلك  
أيضا) قوله تعالى في وصف حال المنافقين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله  
ذهب الله بنورهم وتركمهم في ظلمات لا يبصرون تقدره ان مثل هؤلاء المنافقين كمثل رجل  
أوقد ناراً في ليلة مظلمة فغارة فاستضاء بها ما حوله فأتى ما يخاف وأمن فبذاهو كذلك انطفئت  
ناره فبقي مظلمة خائفا وكذلك المنافق اذا أظهر كلمة الايمان استنار بها واعتز بها وعزها وأمن على  
نفسه وماله وولده فاذما عاد الى الخوف وبقي في العذاب والنقمة (وعاود رثمة في الاخبار  
النبوية) قول النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة طعمها  
طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها  
ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب ولا طعم لها ومثل المنافق الذي  
لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مرام وهذا من باب تشبيه المركب بالمركب الا  
تري أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه المؤمن القارئ وهو متصف بصفتين هما الايمان والقراءة  
بالاترجة وهي ذات وصفين هما الطعم والريح وكذلك يجري الحكم في المؤمن غير القارئ وفي  
المنافق القارئ والمنافق غير القارئ (وقد جاء في شيء من ذلك) أو رثمة في فصل من كتاب أصف  
فيه البر والمسير فقلت ولم أزل أصل الرميل الزميل وألف الضحى بالاصم والارض  
كالبحر في سعة صدره والمطايا كالجوارى راكدة على ظهره فهكان المركب منها كمكانهم من  
الاكوار ومسيرهم فيها على كره لا تستقر بها حركة الدوار (وأما ما ورد من ذلك شعر) فكقول  
البيهقي خلق منهم - وهو تردد فهم \* وليسته عصا به عن عصابه  
كالجسام الجزا يبق على الدهر \* ويقت في كل حين قوايه

وكذلك ورد قول ابن الرومي

ادرك فقاتلتهم وقعوا \* في رجب مع ابنة العنب



والقلب والسلاح والصاع والازار  
والسراويل والعرف والعنق  
والقهر والسلم وهو الصغ والحجر  
والسلطان

موجب ما يكون للذكر والانثى  
وفيه علم التأنيث

المحلة تكون للذكر والانثى  
والهمة كذلك والجدابة الرشاء  
والعسبارة ولد الصبيغ من الذئب  
هذا كله لا ذكر والانثى فيه سواء  
وكذلك الحبة والعرب تقول فلان  
حيمة ذكر وكذلك الشاة والشاء  
أيضاً الشور من الوحش قال  
الشاعر

فلما ضاء الصبح قام مبادراً  
وكان انطلاق الشاة من حيث خيما  
وبطة وجامة ونعامة تقول هذه  
نعامة ذكر حتى تقول ظليم وكل  
هذا يجمع بطرح الهاء الاحية  
فانه لا يقال في جمعا حى

موجب أوصاف المؤنث بغير هاء

ما كان على فعل نعم المؤنث وهو  
في تأويل مفعول كان بغير هاء  
نحو كف خضبت وملحفة غسيل  
ورعاجات بالهاء يذهب ما ذهب  
النون نحو الذبيحة والطححة  
والقريسة وأكيلة السبع يقال  
شاذنج كما يقال نافقة كبيرة  
وتقول هذه ذبيحتك وذلك انك  
لم تردان تخبر أنها قد نجت لا ترى  
انك تقول هذا هو حية وانما  
هى بمنزلة خفية وكذلك شاة رى  
اذ رميت وتقول بش الرمية  
الازب اغتار بيش الشى مما  
يرى الازب فهذه بمنزلة الذبيحة  
وقالوا لمحفة جديد لانها في تأويل

فهو بحال لو بصرت بها \* سمعت من يحب ومن يحب  
ريحانهم ذهب على درو \* وشراهم درو على ذهب  
وهذا تشبيه صنيعه الآن تشبيهه الجعري أصنع \* وذلك أن هذا التشبيه صدر عن صورة  
مشاهدة وذلك انما استنبطه استنباطاً من خاطره واذا شئت أن تفرق بين صناعة التشبيه  
فانظر الى ما أشرت اليه هنا فان كان أحد التشبيهين عن صورة مشاهدة والاخر عن صورة  
غير مشاهدة فاعلم أن الذى هو عن صورة غير مشاهدة أصنع \* واعلم أن التشبيهين كليهما  
لا يذوقهما من صورة تحكى لكن أحدهما هو من الصورة فيه فكيف والاخر استنبط  
له صورة لم تشاهده في تلك الحال وانما الفكرة استنبطها لا ترى أن ابن الروي نظر الى النرجس  
والى الخرفشبهه وأما الجعري فانه مدح قوم أبان خلق السماح باق فيهم بنقله عن الاول الى  
الاخر استنبط لذلك تشبيهه فافاده ففكره الى السيف وقر به التى تنفى في كل حين وهو باق  
لا ينفى ففانها \* ومن أجل ذلك كان الجعري أصنع في تشبيهه (وسأورد ههنا من كلامي نبذة  
يسيرة من ذلك) ما كتبه من جملة كتاب الى ديوان الخلافة ذكر فيه نزول العدو والكافور على  
نصر عكا في سنة خمس وثلاثين وخمسائة قتلت وأحاط به العدو وحاطة الشفاء بالثغور ونزل عليها  
نزول الظلاء على النور \* وهذا من التشبيهات المتعسفة ثم لما جئت الى ذكر قتال المسلمين اياه  
وازالته عن جانب الثغور قتلت وقدا صطدم من الاسلام والكفر ان شمام \* والتقى من محاجتها  
ظلام \* وعند ذلك أخذ العدو في التحيز الى جانب \* وكان كحاجب على عين فصار كمين في حاجب  
واذ ترعى البناء فقد هوى \* واذا قبض من طرف البساط فقد انطوى \* وهذا التشبيه في مناسبتة  
كالاول بل أحسن (ومن ذلك) ما ذكرته في فصل من كتاب الى بعض الاخوان قتلت وما شئت  
كتابه في وروده وانقباضه الباطن الحبيب في اقباله واعراضه وكالامر من كالمهم في ألم وقعه  
والم ترعه \* والمشوق من استوت صباته في حالتي وصله وقطعه وما زال على وجل من ارسال  
كتبه واجامها \* واستبداهم بالامامها \* وعما جاء من هذا القسم في الشعر قول بكر بن النطاح  
تراهم ينظرون الى المعالي \* كما نظرت الى الشيب الملاح  
يحدون العيون الى شذرا \* كما في في عيونهم السماح  
وهذا يدع في حسنه بليغ في تشبيهه \* وعلى هذا النهج ورد قول أبي تمام  
خطا الشجاعة بالحياء فاعلى \* كالحسن شيب بالمر بدلال  
وهذا من غريب ما يأتي في هذا الباب وقد تعالت شيعه أبي تمام في وصف هذا البيت وهو  
لعمرى كذلك \* ومن هذا القسم أيضاً قوله

كم نعمة لله كانت عنده \* فكأنها في غربة واسار  
كسيت سبائب لومه قضاة \* كفضائل الحسناء في الاطهار  
(وكذلك قوله)

صدفت عنه ولم تصدق مواهبه \* عني وعاروده ظنى فلم يغب  
كالغيث ان جثته وافاك ريقه \* وان ترحلت عنه لمخ في الطلب  
وعلى هذا الاسلوب ورد قول علي بن جبلة

اذا ما تردى لامة الحرب أزعجت \* حشا الارض واستدى الزماح السوارع  
واسفر تحت النقع حتى كانه \* صباح مشى في ظلمة الليل طالع  
وقد أحسن علي بن جبلة في تشبيهه هذا كل الاحسان \* وكذلك الحسن قوله أيضاً في تشبيهه

مجدودة أي مقطوعة حين قطعها  
الحائك قال جددت النسي أي  
قطعتها وأندس

أبى جى سلمى أن يبدا

وأسمى حبها باخلاقا جيدا  
أي مقطوعا فاذا لم يجز فيه مفعول  
فهو بالهاء نحو مريضه وكبيرة  
وصغيرة ونظريفة وجاءت أشياء  
شاذة قال ناقه سدس وريح  
خرق وكبيرة خفيف ذات لونين  
وان كان فعل في تأويل فاعل كان  
مؤنثه بالهاء نحو كنهه وعلمته  
ورحيمته وشريفة وعشيقته في  
الجمال وسعيدة وإذا كان فعول في  
تأويل فاعل كان بغير هاء نحو  
امرأة صبور وشكور وقدر  
وقصور وكفور وكثور وقدياء  
حرف شاذ قالوا هي عدوة الله قال

سببو يهشمو وأعدوه بضدقة  
وإذا كان في تأويل مفعولها  
جاءت بالهاء نحو الجولة والركوبة  
والحدافية والحدافية الواحد  
والجمع والمذكر والمؤنث فيه  
سواء تقول هذا الجمل ركوبهم  
واكروا لهم (فما كان على مفعول  
فهو بغير هاء) نحو امرأة معطر  
ومشتر من الشمر وفرس محضر  
وشحرف فقوالوا امرأة مسكنة  
شبهوها بغيره (وما كان على  
مفعول) فهو بغيره، نحو امرأة  
مطار ومجال في النطق أي مسكنة  
ومتال وكذلك مفضل نحو امرأة  
مرجم (وما كان على مفعول)  
مما لا يوصف به مذكر فهو بغير  
هاء، نحو امرأة مريض ومقرب  
ولمن ومشدن ومفضل لأنه  
لا يكون هذا في المذكر فلم

الحب فوق الحجر ترى فوقها غشا للزجاج \* تباذير لا يتصلان اتصالا  
كوجه العروس اذا خططت \* على كل ناحية منه خالا  
ومن هذا القسم قول مسلم بن الوليد

تلقى المنسة في أمثال عدتها \* كالسيل يقذف جلودا بجلود  
وعلى هذا الاسلوب ورد قول العباس بن الاحنف

لا جزى الله دمع عيني خيرا \* وجزى الله كل خير لاساني  
تم دمعى فليس بكم شيئا \* ووجدت اللسان ذا كتمان  
كنت مثل الكتاب أخفاه طي \* فاستدلوا عليه بالعنوان  
وهذان اللطيف البدع (وروى أن أبانواس) لما دخل مصر مدحا للخصيب جلس يوما  
في رهط من الأدباء ونذروا منازحه بغداد فأندسهم فجلا

ذكر الكبرج نازح الاوطان \* فصبأ صوبة ولات أو ان

ثم أتم قصيدته مدح به الخصيب فلما عاد إلى بغداد دخل عليه العباس بن الاحنف وقال  
أندس في شيأ من شعرك بصرف فأنشد مذكر الكبرج نازح الاوطان فلما استتم الايات قال له  
لقد ظلمك من ناولك وتخلف عنك من جارك وحرام على أحد يتقوه بقول الشعر بعد ذلك فقال له  
أبوانواس وأنت أيضا يا أبا الفضل تقول هذا السب القاتل لا جزى الله دمع عيني خيرا وأندس  
الايات ثم قال ومن الذي يحسن أن يقول مثل هذا (ومن تشبيه المركب بالركب) قول البحتري  
جدة نبود البخل عن أطرافها \* كالبحر يمنع ملحه عن مائه  
وهذان محاسن التشبيهات وكذلك ورد قوله

وتراه في ظلم الوفي فتخاله \* قريبا على الرجال بكوكب

وفي هذا البيت تشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء فانه تشبيه العجاج بالظلمة والممدوح بالعمير  
والسنان بالكوكب وهذا من الحسن النادر وكذلك ورد قوله

يمشون في زحف كأن متونها \* في كل معركة متونها

ببعض تسيل على الكفاة نصولها \* سيل السراب تقفرو بيدها  
فاذا الاسنة خالطتها خالطها \* فيها خيال كواكب في ماء

فالبيتان الأخيران هما اللذان تضمنتا تشبيه المركب بالركب وانما جئت بالبيت الاول سباقا  
الى معانها وهو من التشبيه الذي أحسن فيه البحتري وأغرب (ومن هذا الباب) ما ورد لبعض

الشعراء في وصف البحر فقال

كانت سراج أناس يهتدون بها \* في سالف الدهر قبل النار والنور

تهتز في الكاس من ضعف من هرم \* كأنهم أقس في كصف مقور

وقد نبذوا لنا ظم أو الناور شي من كلامه يبلغ الغاية التي لا مدفقها وهذا البيتان من هذا  
القبيل (ومن أغرب ما سمعته في هذا الباب) قول الحسين بن مطير يرقى عن نباله

فتي عيش في معروفه بعد مونه \* كما كان بعد السيل مجرة مرما

(القسم الثالث) في تشبيه المفرد بالركب (فما ورد) منه قوله تعالى الله والنور والسعوات والارض  
مثل نوره كشكاة فهم اصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري وقد من شجرة

مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وكذلك قوله تعالى مثل الذين كفروا يهرم أعمالهم  
كمراد اشتدت إلى يحيى في يوم عاصف (ومن ذلك) ما ذكرته في فصل من كتاب يتضمن استعجادا

قلت وهو اذا استصرخ اصبرخ بعزم كالشهاب في رجه وهم كالقوس الممتلئ ينزع سهمه ويرى ان صرخته لم يجب وأنه اذا لم يجبه بالسيف فكان له لم يجب فهو مغري جواده وحسامه ومسمع العدو قصر برمحجه قبل عقبة لجامسه (وكذلك) ايضا ما كتبه في كتاب الى بعض الاخوان اذم الفراق فقلت والفراق شي لا كالاشياء وصاحبه ميت لا كالأموال وحتى لا كالأحياه وما أراه الا كذاكر الله الموقدة اني تطلع على الأثرة وما يجعل صاحبها في خضاض منها لا توتر الكتب التي تقبى به عن الوفاء وتقوم له وان لم يسق مقام الاسقاء (وأما ما ورد منه في الشهر) فكقول أبي نواس

إذا امتحن الدنيا البيب تكسفت \* له عن عدو في ثياب صديق

وكذلك قول أبي تمام بصرف قيداله

خذها من نفقة القوافي ربحا \* لسوا بغي النعماء غير كنود

كللن والمرجان ألف تنظمه \* بالشد في عنق الفتاة الزود

وكذلك ورد قول الجعدي وهو من جملة تصديده المشهورة التي وصف فيها الفرس والسيف وأولها \* أهلا بذالك الخيال المقربل \* فقال فيها من أبيات تضمنت وصف السيف بيتا أجاد في تشبيهه

وكأن أسود النمل وجرها \* دب بأيد في قواه وأرجل

فشبهه فرند السيف بديب النمل سودا وهو حرا وذلك من التشبيه الحسن (وأما ما ورد منه مضمر الأداة) فكقول النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عن العزل فقال هو الوالد الحق وهذا تشبيه بليغ والوادة هو ما كانت العرب تفعله له في دفن البنات أحياء بفعل العزل في الجماع كالوادة الأناخي وذلك أنهم كانوا يفعلون بالبنات ذلك هربا منهن وهكذا من يفعل في الجماع فأما بفعل ذلك هربا من الولد (وكذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم هو الوادة الصغرى وهذا من الحسن الى غاية انقض لها العيون طرفها ولا ينتهي الوصف اليها فيكون ترك وصفها كوصفها (ومما جاء في من ذلك) فصل من جملة كتاب ضمنته وصف القلم فقلت جددت قلمي فصار في الكبد دبرا \* وهرب صدرة فصار في المضاء عضا شبرا وقص لباس السواد وهو شعار الخطباء فنطق بفصل الخطاب ونكس رأسه وهي صورة الأذلال فاختال في مشيه من الإعجاب وأوحى اليه بغير الخواطر وهو الأصم فافضى بجمعته الى الكتاب وهذه الاوصاف غريبة جدا ومن أعجبها اذ قصير عند جدد القلم (وأما القلم الرابع) وهو تشبيه المركب بالمفرد فانه قابل الاستعجال بالنسبة الى الاقسام الثلاثة وليس ذلك الا لعدم النظر بين المشه والشيء به وعلى كثرة ما حفظته من الأشعار لم أجدها مثيل بهذا القسم الامتالا واحدا وهو قول أبي تمام في وصف الربيع

يا صاحبي تقصيا نظركيكا \* تريا جوده الارض كيف تصور

تريانها راسمعا فشباهي \* زهرالربا فكأنما هو مقمر

فشبهه اثر الشمس مع الزهر الايض بضوء القمر وهو تشبيه حسن واقع في موقعه مع ما فيه من لطيف الصنعة (ولم يعارض في هذا الموضع معترض) وقال انك أردت بهذا القسم من التشبيه وذكرته أنه قليل وليس كذلك فان تشبيه شيئين بشي واحد كثير كقول أبي الطيب

لتبني تشقير أعراضهم وأوجهم \* كأنها في نفوسهم شيم

فشبهه اشراق الاغراض والوجوه باشراق الشيم (الجواب عن ذلك) اني أقول هذا البيت المعترض به على ما ذكرته ليس كالذي ذكرته فاني أردت أن يشبه شيئا مما كتبت واحدا في

يتخافو السباحة فوالله الهاء فاذا أرادوا الفعل قالوا مرضعة قال الله تعالى تذهل كل مرضعة عما أرضعت وقال آخر فقال امرأة مرضع اذا كان لها لبن ورضاع ومرضعة اذا أرضعت ولها (وما كان على فاعل) مما لا يكون للذكر فيه حفظ فهو بغيرها قالوا امرأة طالق وما لم وطأت وقد جاءت أسماء على فاعلي تكون للذكر والمؤنث فليفرقوا بينهما فهاهنا قالوا رجل ضامر وناقة ضامر ورجل عاشق وامرأة عاشق ورجل عاقور وامرأة عاقور ورجل غانس وامرأة غانس اذ طال مكثه بالزوجان ورأس ناضل من الخضاب ولحية ناضل ورجل نازع الى وطنه وناقة نازع فاذا أرادوا الفعل قالوا طاعة وطاعة قال الاعشى

أنا جاري بيتي فانك طالقه  
كذلك أقوم الناس غدا وطارقه  
وقد يأتي فاعل ووصفا للمؤنث  
بمعنيين فثبت الهماء في أحدهما  
ونسقط من الآخر لفرق بين  
المذكر والمؤنث فيقال امرأة  
طاهر من الحيض وطاهرة نقية  
من العيوب لانها مفردة الطاهر  
من الحيض لا يشتركها فيه المذكر  
وذكرها في الطهارة من العيوب  
(وكذلك) امرأة حامل من الحمل  
وحاملة على ظهرها وامرأة قاعد  
اذا قعدت عن الحيض وقاعدة  
من القعود وقالوا لدة للام لان  
الاب والدة فسر قوا بالهاء بينهما  
ومما فرقت قوا فيه بين المؤنثين  
فانقوا الهماء في أحدهما واسقطوها

من الاخرى قولهم نافقة جبار  
اذا عظمت وحنمت والجمع  
جباير ونحوه جارة اذا قامت  
الايدي وبلسه ميت لانبات بها  
وميتة بالماء الحيوان وقالوا امرأة  
ثيب ورجل ثيب وامرأة بكر  
ورجل بكر وامرأة آيم لزوج  
لها ورجل آيم لامرأة له وهذا  
فوس مكيت للذكر وهذه فوس  
مكيت للأنثى وفوس جوادومهم  
للسد كرواوث وامرأة وقاح  
الوجه وكذلك الرجل وكل عليك  
ومحبك وهي قرنك في السن  
وقرنك في الشدة وامرأة مقينة  
بالماء ومشهد بغيرها وعبد قدن  
وأعقن والرجل زوج المرأة  
والمرأة زوج الرجل لانكاد العرب  
تقول زوجته قال الله تبارك اسمه  
اسكن أنت وزوجك الجنة ورجل  
جنب وامرأة جنب وعدل ورضى  
منه وتقول المرأة شاهدي  
ووصي وضي في ورسولي ونحصى  
وذلك الاثنان والجمع  
بواب المستعمل في الكتب  
والالفاظ من الحروف المقصورة

الموى هو النفس والندى  
ندى الارض وندى الجود والحق  
من حفت الدابة والشحبي في  
الخلق والشحبي الحزن والذكرى  
النوم والاذى والقذى العين  
واغنى الفخس والضنى المرض  
والردى الهلاك والطوى الجوع  
والوى مصدر لويت والاسى  
الحزن والوفى من وئبت والعمى  
في العين والقلب والجسجى  
الثمرة والصدى العطش والشمري  
في الجسد والضوى الهزال والنوى

الاشتراك بشئ واحد لا ترى أن نور الشمس مع بياض الزهر وهما شيان مشتركان قد شها  
بضوء القمر وأما هذا البيت الذى لا في الطب المتنبى فانه تشبيهه شئين كل واحد منهما مفرد  
رأسه بشئ واحد لانه تشبه اشراق الاعراض واشراق الوجوه باشراق الشبم وهذا غير ما أردته  
أن ألكين ينبغي أن تعلم أن تشبيه المركب بالمفرد ينقسم قسمين أحدهما تشبيه شئين مشتركين  
بشئ واحد كالذى أورده لا في تمام وهو قليل الاستعمال والاخر تشبيه شئين منفردين بشئ  
واحد كالذى ذكرته أنت لا في الطب المتنبى وهو كثير الاستعمال (واذا ذكرنا أقسام التشبيه)  
وبينا المحمود منها الذى ينبغي اقتفاء أثره واتباع مذهبه فلينبه بضده مما ينبغي اجتنابه  
والاضراب عنه على أنه قد قدمنا القول بأن هذا التشبيه هو أن يثبت للتشبيه حكم من أحكام  
المشبه به فالذي يمكن بهذه الصفة أو كان بين المشبه والمشبه به بعد ذلك الذى يطرح ولا يستعمل  
والذى يرد منه مضمحل الاداة لا يكون الا في القسم الواحد من أقسام المجازى وهو التوسع  
وقد قدمت القول في ذلك في أول باب الاستعارة وضربت له أمثلة منها قول أبي نواس  
مارجل المال أمست \* تشتبي منك الكارلا

فجعل للمال رجلا وذلك تشبيه بعيد ولا حاجة الى إعادة ذلك الكلام ههنا بجماعته امكن قد اشترت  
اليه اشارة خفيفة (ومن أخرج ما معته من ذلك) قول أبي تمام  
وتقسام الناس السخاء مجزأ \* وهب أنت برأسه وسنامه  
وتركت للناس الاهداب وما بقى \* من فرقه وعرفه وعظامه  
والتيج الفاحش في البيت الثانى وكل هذا التعسف في التشبيه البعيدة تدن في معنى ليس  
باطال فان غرضه أن يقول ذهب بالاعلى وترك للناس الا لادنى أو ذهب باليسد وترك للناس  
الردى وقد عيب عليه قوله

لا تسقى ماء الام فانى \* صب قد استعذب ماء بكأى

وقيل أنه جعل للام ماء وذلك تشبيه بعيد وأما هذا التشبيه عندى من بأس بل هو من  
التشبهات المتوسطة التى لا تحمد ولا تدم وهو قريب من وجه بعيد من وجه أما سبب قربه  
فهو أن الام هو القول الذى ينفى به الماوم لآخر جناه وذلك مختص بالسمع فتقبله أو تعام الى  
السقيا التى هى مختصة بالخلق كانه قال لا تدقى الامام ولعنهم له ذلك مع وزن الشعر لكان  
تشبيها حسنا لكنه جاء بكرا الماء فخط من درجته شيئا ولما كان السمع يتجبرع الامام أولا ولا  
كثير الخلق الماء صار كانه تشبيه به وهو تشبيه معنى بصورة وأما سبب بعد هذا التشبيه  
فهو أن الماء مستلذ والامام مستكره فخص بينهما مخالفة من هذا الوجه فهذا التشبيه  
ان بعد من وجه فقد قرب من وجه فيغفر هذا لهذا ولذلك جعلته من التشبهات المتوسطة  
التى لا تحمد ولا تدم (وقد روى) وهو رواية ضعيفة أن بعض أهل الجاهلية أرسل الى أبي تمام  
قارورة وقال ابعت في هذه شيئا من ماء الامام فأرسل اليه أبو تمام وقال اذ بعثت الى رئيسة  
من جناح اللذ بعثت اليك شيئا من ماء الامام وما كان أبو تمام لا يذهب عليه الفرق بين هذين  
التشبيهين فانه ليس جعل الجناح للذ يجعل الماء للامام فان الجناح للذ لمناسب وذلك  
أن الطائر اذا وهن أو تعب بسط جناحه وخفضه وألقى نفسه على الارض ولا انسان اذا جناح  
فان يده جناحه واذا خضع واستكان طأ طأ من رأسه وخفض من يديه فحسن عند ذلك جعل  
الجناح للذ وصار تشبيها مناسباً وأما الماء للامام فليس كذلك في مناسبة التشبيه (وأما التشبيه  
المضمر الاداة) من هذا الباب فقد أوردت له أمثلة يستدل بها على تشبيهها وأمثلة فان لذكر

ما نوبت من قرب أو بعد والتوى  
توى المال والهدى والوجى الخلع  
والصرى الماء المجتمع والثرى  
التراب الندى والجوى داء فى  
الجوف والصرى سبيل الليل  
والسبلى سبلى الناقة ومنى مكة  
والمدى الغاية والصدى الطائر  
يقال أنه ذكر اليوم والنسب عرق  
فى الفخذ وطوى اسم وأدو الغنى  
الحرب والورى الخلق وأنى درى  
فلان والمى واحدا لمعا والمخى  
العقل والهنى والحشى واحدا  
احشاء الجوف ومكان سوى هذا  
كله يكتب بالياء (ومما يكتب  
بالالف) الهدى وقفا لأنسان  
والقر الظهور ونثا الحديث والقنا  
فى الأذن والرمح والعشاق العين  
وخسار كاهه الزوج والفرد  
ومنام الوزن رطلان والصففا  
مبلك إلى الرحيل وقطاف الجمع  
ولهاجم لاهة وقطاة وشجر الغضا  
والفلاج فلا

بجواب اسماء يتفق لفظها وتختلف  
معانيها

هوى النفس مقصور يكتب  
بالياء والهو الجوع معدود ورجا  
البر مقصور بالالف والرجاء من  
الطمع معدود والصفاء العفص  
مقصور بالالف والصفاء من  
المودة والثى الصافي معدود والفتى  
واحد الفتیان مقصور بالياء  
والفتاء من السن معدود قال الشاعر  
إذا عاش الفتى ما ثنى عاما  
فقد ذهب للأذنة والفتاء  
وسنا البرق مقصور بالالف  
وسنا الجعد معدود والثرى التراب

المال فائدة لا تكون لذكر الحدو حده ففى ذلك قول بعضهم  
ملا حاجبك الشيب حتى كانه \* طباه جرت منها سنج وبارح  
وكذلك قول الآخر يصف السهام

كسها رطب الريح فاعذلت له \* قدام كاعناق الأطباء الفوارق  
فانه شبه السهام بأعناق الأطباء وذلك من أبعاد التشبيهات وعلى نحو منه قول الفرزدق  
يمشون فى حلق الحديد كما مشت \* جرب الجبال بها السكجى المشعل  
فشبهه الرجال فى دروع الزرد بالجبال الجرب وهذه من التشبيه البعيدة لانه ان أراد السواد  
فلا مقاربة بينه ما فى اللون لان لون الحديد أبيض ومن أجل ذلك سميت السيف بالبيض  
ومع كون هذا التشبيه بعيدا فانه تشبيه مصحف (ومن التشبيهات الباردة) قول أبى الطيب  
مجنى على الورق الخفيف العفانى \* فكأنه النار غى فى الأغصان  
وهذا تشبيه بذكره أهل التحسين وإذا قسمت التشبيهات بعد البعد والبرد جازا طرفى ذلك  
التقسيم وأبشع من هذا قول أبى نواس فى الخمر

كان وساورا وكحولها \* وزرق سنانه تدير عيونها  
(والجذب) أنه يقول مثل هذا الغث الذى لا ملأه مية بينه وبين ما شبهه بيو يقرنه بالبديع البارد  
الذى أحسن فيه وأبدع وهو

كانا حول بين أكفاف روضة \* إذا ما سلطناها مع الليل طينا  
فانظر كيف قرن بين ورده وسعداته لابل بين بعره ومرجانه وقد أكرت فى تشبيهه الجرف أحسن  
فى موضع وأساه فى موضع ومن أساءه قوله أيضا فى أيام لامية  
وإذا الماء واقعهما \* أظهرت شكلها من القزل  
لؤلؤات يتصدرن بها \* كالخمدار الذر من جبيل

فشبهه الحب فى انحداره بفل صغار يتصدر من جبيل وهذا من البعد على غاية لا يحتاج إلى بيان  
وإيضاح (واعلم) أن من التشبيه ضرابى الطرد والعكس وهو أن يجعل التشبيه به مشبها  
والمشبه مشبها به وبعضهم يسميه غلبة الفروع على الأصول ولا تجد شيئا من ذلك الا والفرض به  
المبالغة (فما جاء من ذلك) قول ذى الرمة

ورمى كأن ردف العذارى قطعتة \* إذا ألبسته المظلمات الحنادس  
الأنرى إلى ذى الرمة كيف جعل الأصل فرعا والفرع أصلا وذلك أن العادة والعرف فى هذا  
أن تشبهه أعجاز النساء بكتبان الانقاء وهو مطرد فى بابه فكمس ذى الرمة القصة فى ذلك فشبّه  
كتبان الانقاء أعجاز النساء وانقاس فى ذلك مبالغة أى قد ثبت هذا الموضوع وهذا المعنى لا يحتاج  
النساء وصار كأنه الأصل حتى شبهت بكتبان الانقاء وعلى نحو من هذا جاء قول البحترى

فى طلعة البدر شئ من محاسنها \* وللقضب نصيب من تنهيهما  
وكذلك ورد قول عبد الله بن المعتز فى قصيدته المشهورة التى أولها  
سقى المطيرة ذات الطل والتجبر \* فقال فى تشبيهه الهلال

ولاح ضوء قبر كد يفخضنا \* مثل القلادة قد قذت من الظفر  
ولما شاع ذلك فى كلام العرب واتسع صار كأنه هو الأصل وهو موضع من علم البيان حسنة  
للموقع لطيف المأخذ وهذا أقيد كره أبو الفتح بن جنى فى كتاب الخصائص وأوردته هكذا هم ملا  
(ولما نظرت أنانى ذلك) وأنا نعت نظرى فيه تبين لى ما ذكره وهو أنه قد تفرق فى أصل الفائدة

التسدى مقصور بالياء والثراء  
الغنى محمود والغنى من السعة  
مقصور والغنى من الصوت  
ممدود والخلو طيب الحشيش  
مقصور بالالف والغلاء من  
الخلوة ممدود والعشاق العين  
مقصور بالالف والعشاء والغذاء  
ممدودان والعرا الفنا والساحة  
مقصور يكتب بالالف والعراء  
ممدودا المكان الخالي والحقى حقى  
القدم والحافر إذا رقا مقصور  
بالياء والحفاء مشى الرجل خافيا  
بلاخف ممدود والتقاء من الرمال  
مقصور يكتب بالالف لانه يقال  
فى ثنية تقيان وتقيان والتقاء  
من التظافة ممدود والحقا الثبت  
والنصب مقصور بالالف والحياء  
من التناقض من الاحتياء ممدودان  
والعبي من الصغر مقصور بالياء  
والعبياء من الشوق ممدود وصبا  
الريح مقصور بالالف والملا من  
الارض مقصور بالالف والاسلاء  
من قولك غنى ملى ممدود والجدا  
من العطية مقصور والجدا  
ممدود الغناء تقول هو قليل الجدا  
عنى والعدى الإعداء مقصور بالياء  
والعداء الموالاة بين الشي ممدود

في باب حروف المذالم المستعمل  
المكسور الأول

الرداء وسلاء السمين والحذاء من  
النعال والحذاء ورتاء الناس  
وهجاء الحروف والشعر والسقاء  
والرشاء الجليل والنكساء والحياء  
الطمية والنبداء من ناديت  
والششاء والمفاء والخصاء والكراء  
والشفاء والوجاء نحو من الخشاء

المستخبة من التشبيه أن يشبه الشيء بما يطابق عليه لفظة أفعل أى يشبهه بما هو أبين وأوضح  
أو بما هو أحسن منه أو أفتح وكذلك تشبيهه الأقل بالأكثر والذنى بالعالى وهذا الموضع  
لا ينقض هذه القاعدة لأن الذى قدمنا ذكره مطرد فى بابيه وعليه مدار الاستعمال وهذا غير  
مطرد وإنما يحسن فى عكس المعنى المتعارف وذلك أن تجعل المشبه به مشبهاً والمشبه مشبهاً  
ولا يحسن فى غير ذلك عال الس اعتباراً لافترى أن من العادة والعرف أن تشبه الأبحار بالكثبان  
فلما عكس ذوالرمة هذه القضية فى شعره جاء حسناً لا ثقلاً وكذلك فعل الجعترى فان من العادة  
والعرف أن يشبه الوجه الحسن بالبدن والقذا الحسن بالقضب فلما عكس الجعترى القضية  
فى ذلك جاء أيضاً حسناً لا ثقلاً ولشبه ذوالرمة الكثبان بما هو أصغر منها غير الإبحار لما حسن  
ذلك وهكذا وشبه الجعترى طلبة البدن بغير طلبة الحسن والقضب بغير قضاها لما حسن ذلك  
أيضاً وهكذا القول فى تشبيه عبد الله بن المعتز ضرورة الحلال بالقلامة لأن من العادة أن تشبهه  
بالقامة الحلال فلما صار ذلك مشهوراً فاعتبار حسن عكس القضية فيه

في النوع الثالث فى التجريد \* وهذا اسم كنت سمعته فقال القائل التجريد فى الكلام حسن  
ثم سكت فسألتهم عن حقيقته فقال كذا سمعت ولم يزد شيئاً فأنعمت حينئذ نظرت فى هذا  
النوع من الكلام فأتانى فى روعى أنه ينبغي أن يكون كذا وكذا وكان الذى وقع لى صواباً ثم مضى  
على ذلك برهة من الزمان ووصل إلى ما ذكره أو على أنقرسى وجهه الله تعالى وقد أوردته  
ههنا وذكرت ما أتيت به من ذات خاطرى من زيادة مزيد كرهها وستف أيها المتأمل على كلامه  
وكلامى (فأما أحد التجريد) فإنه اخلاص الخطاب لغيرك وأنت ترديه نفسك لا المخاطب نفسه  
لأن أصله فى وضع اللغة من جرد اللفظ أذا نزعته من غمده وجودت فلا نأذا نزعته نيايه  
ومن ههنا قال صلى الله عليه وسلم لا مد ولا تجريد وذلك فى النبى عند إقامة الحد أن يعد صاحبه  
على الارض وأن تجرد عنه ثيابه وقد نقل هذا المعنى إلى نوع من أنواع علم البيان (وقد ماتته  
فوجدته فائدتين) أحدهما أبلغ من الآخرى (فالاولى) طلب التوسع فى الكلام فانه اذا كان  
ظاهراً خطاباً لغيرك وباطنه خطاباً لنفسك فان ذلك من باب التوسع وأنظرن أنه شئ اختصته  
اللغة لغيرك دون غيرها من اللغات (والفائدة الثانية) وهى الأبلغ وذلك أنه يمكن للمخاطب  
من أجزء الأوصاف المقصودة من مدح أو غير مدح على نفسه اذ يكون مخاطباً لغيره ليكون أعذر  
وأبرأ من العهد فيما يقوله غير محجور عليه (وعلى هذا فان التجريد ينقسم قسمين) أحدهما  
تجريد محض والآخر تجريد غير محض (فالاول) وهو المحض أن تاتى بكلام هو خطاب لغيرك  
وأنت ترديه بنفسك وذلك كقول بعض المتأخرين وهو الشاء المعروف بالحيص يص  
فى مطلع قصيدته

الامير المجد فى زى شاعر \* وقد نعتل شو قافور وع التبار  
كمت يعيب الشعر حلماً وحكمة \* ببعضها متفاد صعب الفساخر  
أما وأبيك الخيراتك فارس السمت مقال ومحبي الدارسات الغوابر  
وانك أعبت السامع والنهى \* بقولك عفا بطون الدفاتر

فهذا من محاسن التجريد ألا ترى أنه أجرى الخطاب على غيره وهو يريد نفسه كما يمكن من ذكر  
ما ذكره من الصفات الفاتكة وعدماعده من الفضائل الثابتة وكل ما يجيى من هذا القبيل  
فهو التجريد المحض (وأما مقصده التوسع خاصة) فكذلك قول الصمت بن عبد الله من شعراء الحماسة  
نحتت الحيا ونفسك باعدت \* فزاولك من ربا وشعبا كما جعا

والاذواء والطلاء والمغنا والبقاء  
الزئذ وخل بطاء ووكاء القربة  
والاناء الذي شرب فيه وجلاء  
المرأة والنسب وفتل ذلك ولواء  
وهذاء العروس وأصلهم ساء  
والغذاء من الطعام وفتاء الدار  
والوعاء والاناء والاساء الاطباء  
والقتناء والحناء وحاء حبيل بمكة  
وسحاء القرباس جمع مصحاة والدماء  
ولحاء الشجر والراء الحبل  
والعقاة الريش والطلاء الشراب  
والغطاء والعشاء وقت صلاة  
العقمة والحناء الكساء والحلاء  
مصدر حلوته البهروس والشواء  
والمرء الاياه والكفاء من الكفو  
والنماء الملاحة وبالرفاء والبنين  
والغشاء والافاء هذا كله مكسور  
الاول هو من الممدود المفتوح  
الاول هو المعطاء الغناء والسماء  
والنماء والغناء والبقاء والنجاء  
والهباء وروح الحفاء والغلاء وقواء  
عياء والبذاء والهواء وزجاء الخراج  
تيسر حبايته والوطاء الزناء بقية  
النفس والوفاء والقضاء والشقاء  
واللفاء الغراء والبلاء والحساء  
والولاء في العتق والزكاة والزناء  
والذهاء وعليه الغفاء والغضاء  
والغناء والدواء والجفاء والشواء  
والخللاء من الخلو والخلوة أيضا  
المتوضاء والجلاء الامر الجلي  
وكذلك هو من الخسروا عن  
الموضع والجسراء والوجاء من  
توحيد والبداء من بداءه في الامر  
والنجاء مصدرونجوت والعراء  
والوضاء الحسن والذ كامن  
ذ كوت والقواء من أقوى المنزل  
والغناء من غناء العود دغثوا القساء

فاحسن أن تأتي الامر طائعا \* وتجنز عن داعي الصباية أجمعا  
وقد ورد بعد هذين البيتين ما يدل على أن المردبا للبحر فيهما التسرع لأنه قال  
وأذكر أيام الحمى ثم أنشئني \* على كبدى من خشية أن يصدعا  
ينغص تلك الارض ما أطيب الرضا \* وما أحسن المصطفى والمترعا  
فانتقل من الخطاب التجريدي الى خطاب النفس ولواستقر على الحالة الاولى لما قضى عليه  
بالتوسع وانما كان يغض عليه بالتجريد البالغ الذي هو الطرف الآخر ويتأول بأن غرضه  
من خطاب غيره أن ينفي عن نفسه سمعة الهوى ومعرفة العشق لما في ذلك من الشهوة  
والغضاضة لكن قد زال هذا التأويل بانتقاله عن التجريد الى خطاب النفس وعلى هذا  
الاسلوب ورد قول أبي الطيب المتن

لا خيل عندك نهدبها ولا مال \* فليسعد النطق ان لم تسعد الحال  
واجزا لأمير الذي نعماء فاجحة \* بتفسير قول ونعمى القوم أقوال

وهذان البيتان من مطلع قصيدة يدح بها فاتكنا الاخشيدي عصر وكان وصله بصلة سنية  
من نفقة وكسوة قبل أن يدعه ثم مدحه بعد ذلك هذه القصيدة وهي من غرر شعره وقد بنى  
مطلعها على المعنى المشار اليه من ابتداء فاتكنا اياه بالصلة قبل المدح وليس في التجريد المذكور  
في هذين البيتين ما يدل على وصف النفس ولا على تركها بالمدح كما ورد في الابيات الرائية  
للمتقدم ذكرها وانما هو توسع لا غير (وأما القسم الثاني) وهو غير المحض فانه خطاب لنفسك  
لا لغيرك واثن كان بين النفس والبدن فرق الا أنهما كانا متماثلين واحدا لملاقاة أحدهما بالآخر  
وبين هذا القسم والذي قبله فرق ظاهر وذلك أولى بأن يسمى تجريدا لان التجريد لا يقبه  
وهذا هو نصف تجريدك لم تجرديه عن نفسك شيئا وانما خاطبت نفسك بنفسك كأنك فصلتها  
عنك وهي منك (فما جاء منه) قول عمرو بن الاطنابة

أقول لها قد جشأت وجاشت \* رويدك فحمدى أو تسترعى

وكذلك قوله الآخر

أقول للنفس تأساء وتعزية \* احدى يدى أصابتنى ولم تزد

وليس في هذا ما يصلح أن يكون خطابا لغيره لا كالأول وانما الخطاب هو المخاطب بعينه وليس  
ثم شئ خارج عنه (وأما الذى ذكره أوعلى الفارسي رحمه الله) فانه قال ان العرب تعتقد  
أن في الانسان معنى كما منافاه كانه حقيقة ومحصوله فخص ذلك المعنى الى الفاظها مجردا من  
الانسان كانه غيره وهو هو بعينه نحو قولهم لئن لقيت فلانا لتلقين به الاسد ولئن سألته  
لتسأل منه البحر وهو عينه الاسد والبحر لا ن هناك شأ منفصلا عنه أو مختزما منه ثم قال وعلى  
هذا الخط كون الانسان يخاطب نفسه حتى كانه يقول غيره كما قال الاعشى  
وهل تطبق وداعا أي الرجل \* وهو الرجل نفسه لا غيره هذا خلاصة ما ذكره أوعلى  
رحمه الله (والذى عشدى فيه) أنه أصاب في الثاني ولم يصب في الاول لان الثاني هو التجريد  
الآرى أن الاعشى جرد الخطاب عن نفسه وهو يريد هاهنا الاول وهو قوله لئن لقيت فلانا  
لتلقين به الاسد ولئن سألته لتسأل منه البحر فان هذا تشبيه مضر الاداة فيحسن نقد  
اداة التشبيه فيه ويبان ذلك أنك تقول لئن لقيت فلانا لتلقين منه كالاسد ولئن سألته  
لتسأل منه كالبجر وليس هذا بتجريد لان حقيقة التجريد غير موجودة فيه وانما هو تشبيه  
مضر الاداة ألا ترى أن المذكور وهو كالاسد وهو كالبجر وليس ثم شئ مجرد عنه كانه قد

في الآيات الشعرية ويبتلى على أي شيء قوله أيضاً من وجه آخر وذلك أنه قال إن العرب  
تعتقد أن في الإنسان معنى كما نفيه كأنه حقيقة ومجسده فتنقض ذلك المعنى ألقافها بجمود  
من الإنسان كأنه غيره وهو كالمثال الذي مثله في تشبيهه بالأسد وتشبيهه بالبحر وهذا  
ينقض بقوله لئن رأيت الأسد لئن رأيت منه هضبة ولئن لقيت لتلقين منه الموت فإن الصورة  
التي أوردناها في الإنسان وزعم أن العرب تعتقد أن ذلك معنى كما نفي فيه قد أوردنا مثله في الأسد  
فخصيصه ذلك بالإنسان باطل وكلا الصورتين ليس بخبر يدوانها وتشبيه مضر إلا إذا  
وقد سبق القول بأن الخبر يدوان أن تطلق الخطاب على غيره ولا يكون هو المراد وإنما المراد  
نفسك وهذا لا يوجد في هذا المثال المضر إلا إذا بل الخطاب هو ولا غيره فلا يطلق عليه إذا لم  
الخبر يدلنا خارج عن حقيقة ومناقض لموضوعه فإذا قلنا أن لئن لقيت لتلقين به كالأسد  
ولئن سألته لتسألني منه كالبصر لمجرد عن القول عنه شيئاً وإنما شبه تارة بالأسد في شجاعته  
وتارة بالبصر في صفاته وما أعلم كيف ذهب هذا على مثل أبي علي رحمه الله حتى خلطه بالتجريد  
وأجروا بجموده وأما قوله أن العرب تعتقد أن في الإنسان معنى كما نفيه كأنه حقيقة ومجسده  
فأقول وغير العرب أيضاً تعتقد ذلك فإن عني بالمعنى الكامن معنى الإنسانية الذي هو الاستعداد  
للعلم والصنائع فما هذا من الشيء الغريب الخفي الذي علمته العرب خاصة وانقر دباستخراجه  
أبو علي رحمه الله وإن عني بالمعنى الكامن ما فيه من الأخلاق كالشجاعة والسخاء في المثال الذي  
ذكره حتى يشبه بالأسد تارة وبالبحر أخرى فليس الإنسان مختصاً بهذا المعنى الكامن دون غيره  
من الحيوان بل بالأسد فيه من معنى الشجاعة ما ليس في الإنسان ولهذا إذا بوغ في وصف  
الإنسان بالشجاعة شبه بالأسد وكذلك في بعض الحيوانات من السخاء ما ليس في الإنسان  
ومن الأمثال أكرم من ذلك لأنه إذا ظفر بجسمه من الخنطة أخذها في منقاره وطاف بها على  
الدجاج حتى يضعها في منقاره واحدة منها فالأخلاق إذا ما اشتراك بين الإنسان وبين غيره من  
الحيوانات غير أن الإنسان يجمع فيه ما تفرق في كثير منها وما أعلم ما أراد أبو علي رحمه الله بقوله  
أن في الإنسان معنى كما نفيه كأنه حقيقة ومجسده إلا أن يكون أحد هذين القسمين اللذين  
أشتر إليهما على أن القسم الواحد الذي هو خلق الشجاعة والسخاء وغيره من الأخلاق  
ليس عبارة عن حقيقة الإنسان إذ لا يقال في حيد حيوان شجاع ولا معنى بل يقال حيوان  
ناطق فالنطق الذي هو الاستعداد للعلوم والصنائع هو حقيقة الإنسان فنبطل إذا قول أبي علي  
رحمه الله في تشبيه حقيقة الإنسان بالشجاعة والسخاء فالحطأ توجه في كلامه من وجهين  
أحدهما أنه جعل حقيقة الإنسان عبارة عن خلقه والآخر أنه أدخل في الخبر ما ليس منه  
وهذا القدر كاف في هذا الموضع فليتأمل

النوع الرابع في الالتفات في هذا النوع وما يليه هو خلاصة علم البيان التي حولها  
يبدنن واليهانستند البلاغة وعنها يعنن وحقيقته مأخوذة من التفات الإنسان عن عينه  
وتشمله فهو يقبل بوجه تارة كذا وتارة كذا وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة  
لأنه ينتقل فيه من صيغة إلى صيغة كالانتقالات من خطاب حاضر إلى غائب أو من خطاب  
غائب إلى حاضر أو من فعل ماض إلى مستقبل أو من مستقبل إلى ماض أو غير ذلك مما  
يأتي ذكره مفصلاً ويسمى أيضاً شجاعة العربية وإنما سمى بذلك لأن الشجاعة هي الأقدام  
وذلك أن الرجل الشجاع ركب ما لا يستطيعه غيره ويتوردهما لا يتورده سواه وكذلك  
هذا الانتفات في الكلام فإن اللغة العربية تختص بدون غيرها من اللغات (وهو ينقسم

من قسوة القلب والعساء التلم  
والآناء من التأخير وسواء الشيء  
وسطه والعباء جمع عباءة والعطاء  
جمع عطاء والأشياء جمع أشاءة  
وهي الفخيل الصغار مؤنث  
المهدود المضموم أوله في الدعاء  
والجداء والزغاء والبكاء والتغناء  
والمكاء والصفاء والعواء وكل  
الاصوات ممدود مضموم الأول  
الان الغناء والنساء مكسوران  
والغناء والجفاء مارماه الوادي  
وزقاء الديك والمكاء الصغير  
والمكاء شديد طائر الزغاء الرخ  
اللبنة والملاجم ملاء وهم  
زهاء كذا أي مقدار كذا وسلاء  
الفخيل ولقلان رواء أي منظر  
وبقيت الشيء بقاء

### في باب ما يتوقى بقصر

(الزناء) يمدو بقصر وإذا قصر  
كتب بالياء (والزراء) يمدو بقصر  
وإذا قصر كتب بالياء (والشقاء)  
يمدو بقصر وإذا قصر كتب بالالف  
(والضواء) يمدو بقصر وإذا قصر  
كتب بالياء (والوناء) يمدو بقصر  
وإذا قصر كتب بالياء (والبكاء)  
يمدو بقصر وإذا قصر كتب بالياء  
قال الشاعر

بكت عيني وحق لها بكاءها

وما يعني البكاء ولا العويل  
(والدهناء) يمدو بقصر وإذا قصر  
كتب بالالف (والهيجاء) كذلك  
(وغيره) كالأه يمدو بقصر  
(وهـ) ولا يمدو بقصر فيكتب  
إذا قصر بالياء (ووقوف المهرم)  
يمدون وبقصر وإذا قصر  
كتب كل واحدة منهن بالالف



ألا الزايم فأنهم أنكسب بيه بعد ألف

في باب ما يقصر فاذا غير بعض  
حركة بنائه مدح

البلابل والشوب والامان الساعات  
وسوى والقل والغض وماوروى  
كل ذلك اذا كسر أوله قصر  
وكتب بالياء (واذا فتح مد) واللقاء  
والبناء اذا كسر أوله ماما واذا  
ضم أوله ماقصر (وكتب بالياء)  
وغنى البيت وغى السرج وهو  
فسد لك (كل اذا فتح أوله قصر  
وكتب بالياء) خذ لغرا السرج  
فانه يكتب بالالف واذا كسر  
أول ذلك كله مدو النعمة واليوما  
والعليو والغنى والصحي والعلى  
(كل ذلك اذا ضم أوله قصر وكتب  
بالياء) الا العليا فأنهم كتب  
بالالف كراهة لاجتماع ياءين  
(واذا فتح أول ذلك كله مد)  
والساقى والباقلاء والمرعى  
والمرعز والقبيطى والقبيطاء  
(اذا خفض مدوا اذا شد قصر)  
ثم كتاب الهجاء بحمد الله ومنه

هذا كتاب تقويم اللسان

في باب الله الرحمن الرحيم

في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ  
وفي المعنى ويتناسفان في رعا وضع  
الناس أحدهما موضع الآخر

قالوا عظم الشيء أكثر وعظمه  
نفسه وكبر الشيء عظمه قال الله  
عز وجل والذي تولى كبره منهم له  
عذاب عظيم وقال قس بن الخطيم  
يشكر المرءة تتسامع في كبر شأنها  
فاذا قامت وريدا تتكاد تتعرف  
ويقال الولد الكبير وهم أقعد ولم

الى ثلاثة اقسام القسم الاول في الرجوع من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة اعلم  
أن عامة التعمين الى هذا الفن اذا سئلوا عن الانتقال من الغيبة الى الخطاب وعن الخطاب  
الى الغيبة قالوا كذلك كانت عادة العرب في أساليب كلامها وهذا القول هو عكس العميان كما  
يقال ونحن انما نسأل عن السبب الذي قصدت العرب ذلك من أجله وقال الزمخشري رحمه الله  
أن الرجوع من الغيبة الى الخطاب انما يستعمل للمقنن في الكلام والانتقال من أساليب  
الى أساليب تطرية للنشاط السامع ويقاظ للاصغاء اليه وليس الامر كما ذكره لان الانتقال  
في الكلام من أساليب الى أساليب اذا لم يكن الا تطرية للنشاط السامع ويقاظ للاصغاء  
اليه فان ذلك دليل على أن السامع على من أساليب واحدا فينتقل الى غيره ليجد نشاطا  
للاستماع وهذا قد فتح في الكلام لا وصفه لانه لو كان حسنا لمامل ولو سلمنا الى الزمخشري  
ما ذهب اليه لكان انما وجد ذلك في الكلام المطوّل ونحن نرى الامر بخلاف ذلك لانه قد ورد  
الانتقال من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم  
ويكون مجموع الجائزين معا يبلغ عشرة أنفاظ أو أقل من ذلك وفيه فهم قول الزمخشري في  
الانتقال من أساليب الى أساليب انما يستعمل قصدا للمعاينة بين المنقول عنه ومنتقل اليه  
لا قصد الاستعمال الاحسن وعلى هذا اذا وجدنا كلاما قد استعمل في جميعه الاليجان ولم ينتقل  
عنه واستعمل فيه جميعه الالطاب ولم ينتقل عنه وكان كلا الطرفين واقعا في موقعه قلنا هذا  
ليس بحسن اذ لم ينتقل فيه من أساليب الى أساليب وهذا قول فيه ما فيه وما أعلم كيف ذهب على  
مثل الزمخشري مع معرفته بفن الفصاحة والبلاغة (والذي عندي في ذلك) أن الانتقال من  
الخطاب الى الغيبة او من الغيبة الى الخطاب لا يكون الا لفائدة اقتضته وتلك الفائدة امر وراه  
الانتقال من أساليب الى أساليب غير انها لا تتحدّد ولا تضبط بضابط لكن يشار الى مواضع منها  
ايقاس عليها غير هاهنا فاقدرا لنا الانتقال من الغيبة الى الخطاب قد استعمل لتعظيم شأن  
الخطاب ثرا اينا ذلك بعينه وهو ضد الاول قد استعمل في الانتقال من الخطاب الى الغيبة لعلنا  
حينئذ أن الغرض الموجب لاستعمال هذا النوع من الكلام لا يجري على وتيرة واحدة وانما  
هو مقصور على العناية بالمعنى المقصود وذلك المعنى يشعب شعبا كثيرة لا تنحصر وانما يتوفى بها  
على حسب الموضوع الذي ترد فيه وسأوضح ذلك في ضرب من الامثلة الا في ذكرها فاما  
الرجوع من الغيبة الى الخطاب فكقوله تعالى في سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين الرحمن  
الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت  
عليهم هذا رجوع من الغيبة الى الخطاب وعما يختص به هذا الكلام من القوائد قوله اياك  
نعبد واياك نستعين بعد قوله الحمد لله رب العالمين فانه لما عايدل فيه من الغيبة الى الخطاب لان  
الحمد دون العبادة لا تترك الحمد تنظر لك ولا تعبد فلما كانت الحال كذلك استعمل لفظ الحمد  
لتوسطه مع الغيبة في الخبر فقال الحمد لله ولم يقل الحمد لك ولما صار الى العبادة التي هي أقصى  
الطاعات قال اياك بعد فخطاب العبادة اصراها ما وتقر بامنه عزامه بالانتهاء الى محدود منها  
وعلى نحو من ذلك جاء آخر السورة فقال صراط الذين أنعمت عليهم فأصرح بالخطاب لما ذكر  
النعمة ثم قال غير المغضوب عليهم عطف على الاول لان الاول موضع التقرب من اللبّد كرمعه  
فلما صار الى ذكر الغضب جاء اللفظ منجر فاعن ذكر الغاضب فاستد النعمة اليه لفظا وروى  
عنه لفظ الغضب بفتح او طما فانظر الى هذا الموضوع وتنااسب هذه المعاني التي شرفه الى الاقدام  
لا تتكاد تطوّر اولا وانها مع قربها صالحة عنها وهذه السورة قد انتقلت في أولها من الغيبة الى

الرجل من الذكور (والجهد الطافه) تقول هذا جدي أى طافى والجهد المشقة تقول فلبت ذلك بجهد وتقول اجهد جهدك ومنهم من يجعل الجهد والجهد واحداً ويصح بقول الله تعالى والذين لا يجتهدون الاجهدهم وقد قرى جهدهم (والكراهه) المشقة يقال جئت على صكره أى على مشقة ويقال أقامنى على كرهه اذا أكرهك غمرك عليه ومنهم من يجعل الكره والكراهه واحداً (وعرض الثنى) احدى نواحيه وعرض الثنى خلاف طوله (وربض الثنى) وسطه وربضه نواحيه ومنه قيل ربض المدينة (واليل) يسكون الباء ما كان فعلاً يقال ما لدن الحق ميلا واليسل مفتوح الباء ما كان حلقه تقول في عنقه ميل (والعين) في النرا والبيع والعين في الراى يقال في رايه عين وقد غبن رايه كما يقال سقه رايه (والجل) جل كل أنثى وكل خيرة قال الله عز وجل جلت خلاصه فوالجل ما كان على ظهر الإنسان (فلان قرن فلان) اذا كان مثله في السن وقرنه اذا كان مثله في الشدة (وعدل الثنى) بفتح العين مثله قال الله سبحانه أو عدل ذلك صيما وعدل الثنى بكسر العين زنته (والحرق) في الثوب وغيره من النار والحرق النار نفسها يقال في حرق الله وقال روية

شدا سر يعامل اضرام الحرق يعنى النار والحرق في الثوب من الدق

الخطاب لتعظيم شأن المخاطب ثم انتقل في آخرهما من الخطاب الى الغيبة لتلك العلة بعينها وهى تعظيم شأن المخاطب أيضاً لان مخاطبة الرب تبارك وتعالى باسناد النعمة اليه تعظيم خطاب به وكذلك ترك مخاطبته باسناد الغضب اليه تعظيم خطابه فينبغي أن يكون صاحب هذا الفن من لفصاحة والبلاغة عالماً بوضع أنواعه في مواضعها على أشباهها (ومن هذا الضرب) قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيأاً اذاً اولاً فاسأل لقد جئتموه وهو خطاب للعاشر بعد قوله وقالوا هو خطاب للغائب لفائدة حسنة وهى زيادة التسهيل عليهم بالجرأة على الله تعالى والتعرض لمخطئه وتنبيه لهم على عظم ما قالوه كأنه يخاطب قوماً حاضرين بين يديه مذكر عليهم ومو بخلهم (وعما جاء من الالتفات) مراراً على قصر ممتدته وتقارب طريقه قوله تعالى أول سورة ينى اسرائيل سبحانه الذى أسرى بعبد له ليسا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله انزله من آياتنا انه هو السميع البصير فقال أولاً سبحانه الذى أسرى بلفظ الواحد ثم قال الذى باركنا بلفظ الجمع ثم قال انه هو السميع البصير وهو خطاب غائب ولو جاء الكلام على مساق الأول لكان سبحانه الذى أسرى بعبد له ليسا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ليريه من آياته انه هو السميع البصير وهذا جعبه يكون معطوفاً على أسرى فلما خولف بين المعطوف والمعطوف عليه فى الالتفات من صيغة الى صيغة كان ذلك انسياقاً ونقداً فى أساليب الكلام ولما قصد أن يرمعنى هو أعلى وأبلغ (وسأذكر ما سفي في فيه فأقول) لما بدأ الكلام بسبحان ردفه بقوله الذى أسرى اذ لا يجوز أن يقال الذى أسرى نفاً لاجاء بلفظ الواحد والله تعالى أعظم العظمة وهو أولى بمخاطب العظيم فى نفسه الذى هو بلفظ الجمع استدرك الأول بالثاني فقال باركنا ثم قال انزله من آياتنا فجاء بذلك على نسق اذ كان قال انه هو عطا على أسرى وذلك موضع متوسط الصفة لان السمع والبصر صفتان يشاكره فهما غيره وتلك حال متوسطة تخرج من معان خطاب العظيم فى نفسه الى خطاب غائب فأنظر الى هذه الالتفات المترددة فى هذه الآية الواحدة التى جاءت لمان اختصتها بعرفها من دعرفها وبجهاها من بجهاها (وعما يخرط فى هذا السلك) الرجوع من خطاب الغيبة الى خطاب النفس كقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض أنبأطوعاً وكرها قالتا أنبأطاعين فقضاهن سبع سموات فى يومين وأوحى فى كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بصابع وحفظا ذلك تقدير لعزير العليم وهذا رجوع من الغيبة الى خطاب النفس فانه قال وزينا بعد قوله ثم استوى وقوله فقضاهن وأوحى والفايدة فى ذلك أن طائفة من الناس غير المتشعرين يستعدون أن النجوم ليست شى سماء الدنيا وإنما ليست حفظاً ولا رجوعاً لما صار الكلام الى ههنا بعدل به عن خطاب الغائب الى خطاب النفس لانه مهم من مهمات الاعتقاد وفيه تكميل الفرق المكنية الممتعة بطلانه وفى خلاف هذا الرجوع من خطاب النفس الى خطاب الجماعة كقوله تعالى وما لى لأعبد الذى فطرى ولله ترجعون وانما صرف الكلام عن خطاب نفسه الى خطابهم لانه أبرز الكلام لهم فى معرض التامحة وهو يريدنا محتمل لطيفهم ثم يدارهم ثم لان ذلك أدخل فى المحاض المصع حيث لا يريد لهم الامار بدلفه وقد وضع قوله وما لى لأعبد الذى فطرى مكان قوله وما لى لا تعبدون الذى فطرهم كما لا تعبدون ذلك المساق الى أن قال انى آمنتم بكم فامعون (فانظر) أيها المتأمل الى هذه النكت الدقيقة التى تترعلها فى آيات القرآن الكريم وأنت

(والعلم) الجرب والعروق يخرج  
في مشافرا لابل وقواشها قال  
الناطقة

جالت على ذنبه وتركنه

كذي العز يكوي غيره وهو رافع

وأما العرق فصر السنام وجئت في

عقب الشهر اذا جئت بعد ما عضي

وجئت في عقبه اذا جئت وقد

بقيت منه بقية (والقرح) يقال

انه وجع الجراحات والقرح

الجراحات باعنائهم (والضلع) الميل

يقال ضلع فلان مع فلان أى ميله

وقد ضاعت على أى ملت والضلوع

الاعوجاج (والسكن) أهل الدار

والسكن ما سكنت اليه (والذبح)

مصدر ذبحت والذبح المذبح

والرعي مصدر رعى (والرعي)

الكلاء (والطنين) مصدر طننت

والطنين الدقيق (والقسم) مصدر

قسمت والقسم النصيب (والسقي)

مصدر سقيت والسقي النصيب

يقال كم سقي أرضك أى نصيبها

من الشرب (والسمع) مصدر سمعت

والسمع الذكر يقال ذهب سمعه

في الناس وتقوم منه الأصوت صوت

الإنسان والصوت الذكر يقال

ذهب صوته في الناس (والغسل)

مصدر غسلت والغسل الخطمي

وعلى ما غسل به الرأس فهو غسل

والغسل بالضم الماء الذي يغتسل

به (والسقيق) مصدر سقيقت

والسقيق الخطر (والهدم) مصدر

هدمت والهدم ما تهدم من

جوانب البيت فسطحها فيها

(والوقص) دق العنق والوقص

قصر العنق (والسب) مصدر

سببت والسب الذي يسابك

تظن أنك فهمت فخواها واستنبطت رموزها وعلى هذا الأسلوب يعبري الحكيم في الرجوع من  
خطاب النفس الى خطاب الواحد كقوله تعالى حم والكاتب المبين أنا أنزلناه في ليلة مباركة  
إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمر من عندنا أنا كنا همسرين رحمة من ربك أنه هو  
السميع العليم والقائدة هي هنا في الرجوع من خطاب النفس الى خطاب الواحد تخصيص النبي  
صلى الله عليه وسلم بالذكر والاشارة بأن أنزل الكتاب انفاها هو اليه وان لم يكن ذلك صريحا لكن  
مفهوم الكلام يدل عليه واذا تأملت مطاوى القرآن الكريم وجدت فيه من هذا أو أمثاله  
أشياء كثيرة وانما اقتصرنا على هذه الأمثلة المختصرة ليقاس عليها ما يعبري على أسلوبها وقد  
ورد في فصيح الشعر شيء من ذلك كقول أبي تمام

وركب دساقون الركاب زاجحة \* من السير لم تقصدها كلف قاطب

فقدأكلوا منها الغوارب بالسرى \* وصارت لهم أشباحهم كالغوارب

يصرف مسرا هاجذبل مشارق \* اذا آتته همس عند ذق مغارب

يرى بالكعب الروط طعنة نائر \* وبالعمرس الوجناء غزاة آتب

كان بها ضغنا على كل جانب \* من الارض أوشو قالى كل جانب

اذا العيس لاقتى أبادلف فقد \* تقطع ما بينى وبين النواذب

هناك تاتي الجود من حيث قطعت \* غناؤه والجد من رخي الذواذب

الآتي أنه قال في الأول يصرف مسراها من الخطبة للعاظم ثم قال بعد ذلك اذا العيس لاقتى  
مخطا بنفسه وفي هذا من القائدة أنه لما صار الى مشافهة للمدح والتعظيم باسمه خاطب عند  
ذلك نفسه مبشرا لها بالبعد عن المكره والقرىب من المحبوب ثم جاء بالبيت الذي يليه معدولا به  
عن خطاب نفسه الى خطاب غيره وهو أيضا خطاب الحاضر فقال هناك تاتي الجود والقائدة  
بذلك أنه يتبرغى به عما شاهد كأنه يصف له جود المدح وما لا فاه منه اشادة بذكره وتنوينا  
باسمه وحلا لغيره على قصده وفي صفته جود المدح بتلك الصفة الغريبة البليغة وهي قوله  
حيث قطعت غناؤه ما يقتضى له الرجوع الى خطاب الحاضر والمراد بذلك أن محل المدح  
هو ما ألف الجود ومنشؤه ووطنه وقد براد به معنى آخر وهو أن هذا الجود قد آمن عليه  
الآفات العارضة لغيره من المات والمطل والاعتذار وغير ذلك اذا التمس لا تقطع الا عن أمنت  
عليه المخاوف وعلى هذا التبع ورد قول أبي الطيب التتبي في قصيدته رحمه ابن العميد في النوروز  
ومن عادة الفرس في ذلك اليوم جل الهدا الى ملوكهم فقال في آخره

نقصيد

كتر ان فكر كيف نمى كاه \* جدت الى ربه الملك عبادة

والذي عنده نمان المال والنج \* لفسنه هباته وقياده

فبعثنا بأربعين مهارة \* كل مهر مبداته انشاده

عدد عشته يرى الجسم فيه \* أربا لا يراه فيما يراده

فارتبطها فان قلبا غماها \* مر ببط تسبق الحيات جياده

وهذا من احسان أبي الطيب المعروق وهو رجوع عن خطاب الغائب الى الحاضر واحتج أبو  
الطيب عن تخصيص آياته بالآراء بين دون غيرهما من العبد بحجة غريبة وهي أنه جعلها كعدد  
السنين التي يرى الإنسان فيها من القوة والشباب وقضاء الاوطار ما يراه في الزيادة عليها  
فاعتذر بالطف اعذارا في أنه لم يزد القصص على هذه العدة وهذا حسن غريب (وأما الرجوع  
من الخطاب الى الغيبة) فكقوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك

(والنكس) مصدر نكست  
والنكس الفصل من الرجال مشبه  
بالنكس من السهام وهو الذي  
نكس والنكس بالضم هوان  
ينكس الرجل في عنته (والقد)  
مصدر وقدت السير والقد السير  
(والضمر) الهزال وسوء الحال  
والضمر ضد النفع (والقول) البعد  
والقول ما اعتال الانسان فأهلكه  
(واطعم) الطعام والطعم الشهوة  
قال أبو نوح اش  
أرشدنا البطن قد تعلمينه  
وأوفو غيري من عيالك بالطعم  
بضم الطاء (وقال)  
واغتنق الماء القراح فانتهى  
إذا زاد أمسى للزج ذاطم  
يقع الطاء والطعم أضما يؤديه  
للذوق (والهجر) الأخاش في  
المنطق يقال هجر الرجل في منطقة  
والهجر الهذان يقال هجر الرجل  
في كلامه (والكور) كور الحداد  
المنى من طين والكور في الحداد  
(والحرم) الحرام وكذلك الحسل  
الحلال يقال حرم وحرام وحسل  
وحلال قال الله عز وجل وحرام على  
قربة وقررت وحرم على قربة والحرم  
الأجرام (والجرم) البدن والجرم  
الذنب (والسلم) الصلح والسلم  
الاستسلام (والأرب) الدهى يقال  
رجل ذو أرب ذودها هو الأرب  
الحاجة (والورق) المال من  
الدراهم والورق المال من الفهم  
والأبل (والعوج) في الدين والارض  
قال الله عز وجل وتبغونها عوجا  
والعوج في غيره ما خالف الاستواء  
وكان قائما مثل الخشبة والحائط  
ونحوه (والنصب) الشرب قال الله

وجرى بهم برح طيبة وفرحوا بها جاء تها ربح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم  
أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنهم من هذه لتكونن من الشاكرين فإنه لما  
صرف الكلام ههنا من الخطاب إلى الغيبة لافائدة وهي أنه ذكر لغريهم حالهم ليجههم منها  
كالتخبر لهم ويستدعي منهم الانتكار عليهم ولو قال حتى إذا كنتم في الفلك وجرى بك برح طيبة  
وفرحتهم ما وفاق الخطاب معهم إلى آخر الآية لذهب تلك الفائدة التي أنفخها خطاب الغيبة  
وليس ذلك يخاف عن نقدة الكلام (وما يضطر في هذه السالك) قوله تعالى إن هذه أمتكم  
أمة واحدة وأئاريكم فأعدون وتقطعوا أمرهم بينهم كل يبئنا لاجعون الاصل في قطعوا  
تقطعتم عطف على الأول لأنه حرف الكلام من الخطاب إلى الغيبة على طريقة الالتفات كأنه  
يقضي عليهم ما أقصدوه إلى قوم آخرين ويقع عندهم ما فسدوا به ويقول ألا ترون إلى غضبي  
ما ارتكب هؤلاء في دين الله تعالى ففعلوا أمر دينهم فمأينهم قطعوا وذلك تمثيل لاختلافهم فيه  
(وما يجري هذا الجري) قوله تعالى يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات  
والارض لا اله الا هو يحيى ويميت فأنتوا بالله ورسوله النبي الذي يؤمن بالله وكلماته  
واتبعوا ما لم يكن من عندكم من شيء فأنه لما قال فأنتوا بالله ورسوله ولم يقل فأنتوا بالله وبني عطف على  
قوله إني رسول الله لكي يجري عليه الصفات التي أجزبت عليه وليعلم أن الذي وجب  
الإيمان به والاتباع له هو هذا الشخص الموصوف بأنه النبي الذي يؤمن بالله بكلماته  
كأنهم كان أنا وغيري أظهار للتمسقة وبعاد من التعصب لنفسه تقدر أو لا في صدر الآية  
إني رسول الله إلى الناس ثم أخرج كلامه من الخطاب إلى معرض الغيبة لغرضين الأول منهما  
أجرا تلك الصفات عليه والثاني الخروج من حمة التعصب لنفسه (القسم الثاني في الرجوع  
عن الفعل المستقبل إلى فعل الامر وعن الفعل الماضي إلى فعل الامر) وهذا القسم كالذي قبله  
في أنه ليس الانتقال فيه من صيغة إلى صيغة طام للموسع في أساليب الكلام فقط بل لأمور  
ذلك وانما يقصد إليه تعظيما لحال من أجرى عليه الفعل المستقبل وتفصيلا لأموره وبالضد من  
ذلك فيمن أجرى عليه فعل الامر (فما جاء منه) قوله تعالى يا هود ما جئتكم ببينة وما نحن بدارك  
آلهتنا عن قولك وما نحن لك عنؤمنين ان نقول الاعتراك بعض آلهتنا بسوء قال أشهد الله  
وأشهدوا إني بري عما تشركون فإنه انما قال أشهد الله وأشهدوا ولم يقل وأشهدكم لكي يكون  
موازنا له ويعنه لان اشهاد الله على البراءة من الشرك صحيح ثابت وأما اشهادهم فاهو لا  
تماون بهم ودلالة على قلة المبالاة بأمرهم ولذلك عدل بعن لفظ الأول لاختلاف ما بينهما  
وحجبه على لفظ الامر كما يقول الرجل لمن يبس الثرى يئنه وينه شاهد على إني أحبك ثم كابه  
واسهاته بجماله وكذلك يرجع عن الفعل الماضي إلى فعل الامر لأنه ليس كالقول بل إني فعل  
ذلك فكيد ما أجرى عليه فعل الامر لمكان الغيبة بصفته كقوله تعالى قل أمرني بالانقسط  
وأقيموأوجوهكم عند كل مسجد ودعوا مخلصين له الدين الآية وكان تقدر الكلام أمرني  
بالانقسط وبأقامه وجوهكم عند كل مسجد فعدل عن ذلك إلى فعل الامر للعناية بتوكيده في  
نفوسهم فان الصلاة أو كذا فرائض الله على عباده ثم أتبعها بالاخلاص الذي هو عمل القلب  
أدغم الجوارح لا يصح إلا بالاخلاص النية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الأعمال بالنيات  
(واعلم) أيها المتوخى لم رقة البيان أن العدول عن صيغة من الالفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون  
الانوع خصوصية اقتضت ذلك وهو لا يتوخاه في كلامه الا العارف برموه الفاصحة

وبالباغة الذي اطاع على أسرارها وقس عن دافئهما ولا تجد ذلك في كل كلام فانه من أشكل  
 ضرور علم البيان وأدقه افهاماً وأعظمها طربار القسم الثالث في الاخبار عن الفعل الماضي  
 بالمستقبل وعن المستقبل بالماضي) فالأول الاخبار بالفعل المستقبل عن الماضي اعلم أن الفعل  
 المستقبل اذا أتى به في حالة الاخبار عن وجود الفعل كان ذلك أبلغ من الاخبار بالفعل الماضي  
 وذلك لأن الفعل المستقبل يوضح الحال التي يقع فيها ويستحضر تلك الصورة حتى كأن السامع  
 يشاهدها وليس كذلك الفعل الماضي وربما أدخل في هذا الموضع ما ليس منه جهلاً بكانه فانه  
 ليس كل فعل مستقبل يعطف على ماضٍ يجار هذا المجرى وسأبين ذلك فأقول عطف المستقبل  
 على الماضي ينقسم الى ضربين أحدهما بلاغي وهو اخبار عن ماضٍ مستقبل وهو الذي أنا بصدد  
 ذكره في كتابي هذا الذي هو موضوع لتفصيل ضرب الفصاحة والبالغة ولا تخشع بلاغي  
 وليس اخباراً بمستقبل عن ماضٍ وانما هو مستقبل دل على معنى مستقبل غير ماضٍ ورأيه أن  
 ذلك الفعل مستغر الوجود لم يعض \* فأضرب الأول كقوله تعالى والله الذي أرسل الريح فتثير  
 صعباً فصفناه الى بادمية فأحيناه الارض بعد موتها كذلك النشور فانه انما قال فتثير  
 مستقبل وما قبله وما بعده ماضٍ لذلك المعنى الذي أشيرنا اليه وهو حكاية الحال التي يقع فيها  
 اثاره اخرج السحاب واستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة وهكذا يفعل  
 بكل فعل فيه نوع تمييز وخصوصية كحال تستغرب أو تخم الخاطب أو غير ذلك وعلى هذا  
 الأسلوب ما ورد من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه في غزوة بدر فانه قال لقيت عبيدة بن  
 سعد بن العاص وهو على فرس وعليه لامة كاملة لا يرى منه الاعيان وهو يقول أنا بذات  
 الكؤوس وفي يدي عنزة فأطعن بهافي عينه فوقه وأطابرجلى على خده حتى خرجت العزة متعقبة  
 فقله فاطن بهافي عينه وأطابرجلى معدول به عن انقضى الماضي الى المستقبل ليثبت للسامع  
 الصورة التي فعل فيها ما فعل من الاقدام والجراة على قتل ذلك الفارس المستنم الا ترى انه قال  
 أو لاقبت عبيدة بلفظ الماضي ثم قال بعد ذلك فاطن بهافي عينه ولو عطف كلامه على قوله  
 لاقال فطعت بهافي عينه وعلى هذا ورد قول تأبطشراً  
 بأنى قد لقيت الغول تهوى \* بشهب كالصيفة مخضعان  
 فأضربها بالدهش فخرت \* صريعاً للسدين والبحران  
 فانه قد صد أن يصور لقومه الحال التي تشعب فيها على ضرب الغول كأنه يبصرهم اياها ما شاهده  
 للتعجب من جراته على ذلك الحول ولو قال فصر بها عطا على الأول رالت هذه الغائبة للذكورة  
 (فان قيل ان الفعل الماضي أيضاً يتخيل منه السامع ما يتخيل من المستقبل (قلت في الجواب)  
 ان التخيل يقع في الفعلين معاً لكنه في أحدهما وهو المستقبل أوكد وأشدّ تخيلاً لانه يستحضر  
 صورة الفعل حتى كأن السامع ينظر الى فعلها في حال وجود الفعل منه الا ترى انما قال  
 تأبطشراً فأضربها بتخيل السامع أنه ما شير بالفعل وأنه قائم بأزاء الغول وقد رفع سيفه ليضربها  
 وهذا لا يوجد في الفعل الماضي لانه لا يتخيل السامع منه الا فعلاً ماضٍ من غير احضار  
 للصورة في حالة سماع الكلام الدال عليه وهذا لا خلاف فيه وهكذا يجري الحكم في جميع  
 الآيات المذكورة وفي الاثرين الزبير رضي الله عنه وفي الآيات الشعرية وعليه ورد قوله تعالى  
 أيضاً وهو ذلك ومن يعظم حرمان الله فهو خير له عند ربّه وأحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم  
 فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وخفوا لله غيباً مشرباً ومن يشرك بالله  
 فكأنما شتم الله من السماء فخرطقه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق فقال أو لا خر من السماء  
 الخيلة فيفسها والعسيق الكساة

عز وجل نصب وعذاب النصيب  
 ما نصب قال الله عز وجل كأنهم  
 الى نصب وفوضون وهو النصيب  
 أيضاً والنصيب العتب قال الله تعالى  
 لقد لعننا من سقرنا هذين  
 (الذل) ضد الصعوبة والذل ضد  
 العز يقال دابة ذلول بين الذل اذا  
 لم يكن صعباً ورجل ذليل بين الذل  
 (واللقط) مصدر لقطت واللقط  
 ما سقط من شجر الشجر فلقط  
 (والنفض) مصدر نفضت الشيء  
 والنفض ما سقط من الشيء فنفضه  
 (والخبط) مصدر خبطت الشيء  
 خبطاً والخبط ما سقط عن الشيء  
 تخبطه من ذلك خبط الابل الذي  
 توجه انما هو ورق الشجر تخبط  
 فينتثر (والخلف) (الردى من القول  
 ومنه قوله في المثل سكت الفأ  
 ونطق خلفاً ويقال هذا خلف  
 سوء قال الله عز وجل تخلف من  
 بعدهم خلفاً وهذا خلف من هذا  
 اذا قام مقامه (والرط) التنف  
 والرط ذهاب الشعر (والحور)  
 الرجوع عن الشيء ومنه أعوذ بالله  
 من الحور بعد الكور والحور  
 النقصان قال الشاعر  
 لا تبطل فان الدهر ذو غير

الذي يبق وزاد القوم في حور  
 (والاكل) مصدر أكلت والاكل  
 المأكول وفلان أكل اذا كان ذا  
 جد وحظ تقول لا آتيك الى عشر  
 من ذي قبل لا غير الى أي عشر  
 فيما استأنف ورايت الهلال قبلاً  
 في أول ما رى ولا قبل لي بفلان  
 أي لاطاقة لي ورايت فلان قبلاً  
 وقبلاً وقبلاً أي عاباً (والعذق)  
 الخيلة فيفسها والعسيق الكساة

(والشوق) الصديق في عود أو زجاجة  
والشوق نصف الشيء وهو أيضا  
المشقة (امرأة حسان) بفتح الحاء  
العفصة وفرس حسان (وجام)  
الفرس بالفتح وجام الموكول بالضم  
(والسداد) في المنطق والفعل  
بالفتح وهو الاصابة والسداد بكسر  
السين كل شيء حدث به شيء مثل  
سداد القارورة وسداد الثغرات أيضا  
ويقال أصبت سدادا من عيش  
أى ما يسد الخلق وهذا سداد من  
عوز (والقوام) العدل قال الله عز  
وجل وكان بين ذلك قواما وقوام  
الرجل قامته والقوام بكسر القاف  
ما أقامه من الرزق قال أصبت  
قواما من عيش وما قواى الأكلذا  
(البل تمام) بالكسر لا غير وولد  
تمام وقر تمام بالفتح والكسر فهما  
(الدعوة) في النسب بكسر الدال  
الدعوة الى الطعام بالفتح (والكفة)  
بكسر الكاف كفة الميزان وكفة  
الصائد وهى حبالته وكفة  
القميص والرميل ما استطال بضم  
الكاف (والولاية) ضد الدعوة  
قال الله عز وجل ما لكم من ولايتهم  
من شيء والولاية من وليت الشيء  
وعلاقة الحب والخصومة بالفتح  
وعلاقة السوط بالكسر والحالة  
الشيء يتحمله عن القوم والحالة  
بالكسر يحمل السيف (الاصحى)  
مسقط السوط ومسقط النجم  
حيث سقطت مقوجات ومسقط  
الرميل أى منقطع ومسقط رأسه  
أى حثت ولم يكسور إن فلان  
حين في امرأة العين بالفتح والمرأة  
التي ينظر الى الوجه فيها الكسر  
(والروحة) التي يسترقحها

بلفظ الماضي ثم عطف عليه المستقبل الذى هو فخططفه وتموى وانما عدل في ذلك الى المستقبل  
لاستحضار صورة خطف الطير اياه وهوى الرجوع به والفائدة في ذلك ما أثرت اليه فيما تقدم  
وكثيرا ما راي أمثال هذا في القرآن \* وأما الضرب الثاني الذى هو مستقبل فكقوله تعالى ان  
الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله فانه انما عطف المستقبل على الماضي لان كفرهم كان  
ووجودهم يستجدوا بعده كفرا ثانيا وصدتهم متجددة على الأيام لمض كونه وانما هو مستمر  
بما تنف في كل حين وكذلك ورد قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فصنع الارض  
نخضرة ان الله لطيف خبير ألا ترى كيف عدل عن لفظ الماضي ههنا الى المستقبل فقال تصبغ  
الارض نخضرة ولم يقل فأصبحت عطف على أنزل وذلك لافادة بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان  
فأنزل الماء مضى وجوده واخضرار الارض باق لمض وهذا كما تقول أنعم على فلان فأروج  
وأغدوشا كراهه ولو قالت فرحت وغدتشا كراهه لم يقع ذلك الموقع لانه يدل على ماض قد كان  
وانقضى وهذا موضع حسن ينبغي أن يتأمل (وأما الاخبار بالفعل الماضي عن المستقبل) فهو  
عكس ما تقدم ذكره وفائدته أن الفعل الماضي إذا أخبر به عن الفعل المستقبل الذى لم يوجد  
بعد كان ذلك أبلغ وأكد في تحقيق الفعل وإيجاده لان الفعل الماضي يعطى من المعنى أنه قد كان  
ووجد وانما يفعل ذلك اذا كان الفعل المستقبل من الأشياء العظيمة التي يستعظم وجودها  
والفرق بينه وبين الاخبار بالفعل المستقبل عن الماضي أن الغرض بذلك تبين هيئة الفعل  
واستحضار صورته ليكون السامع كأنه يشاهدها والغرض بهذا هو الدلالة على إيجاد الفعل الذى  
لم يوجد بعد فن أمثله الاخبار بالفعل الماضي عن المستقبل قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور  
ففرع من في السموات ومن في الارض فانه انما قال ففرع بلفظ الماضي بعد قوله ينفخ وهو  
مستقبل للاشعار بتحقيق الفرع وأنه كان لا محالة لان الفعل الماضي يدل على وجود الفعل  
وكونه مقطوعا به وكذلك جاء قوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم  
نغادرهم أحدا وانما قبل وحشرناهم ماضيا بعد نسير وترى وهما مستقبلان للدلالة على أن  
حشرهم قبل التسيير واليروز ليشاهدوا تلك الاحوال كأنه قال وحشرناهم قبل ذلك لان  
الحشر هو المهمل لان من الناس من ينكره كالغلاصة وغيرهم ومن أجل ذلك ذكر بلفظ  
الماضي وهو ما يجرى هذا المجرى في الاخبار باسم المفعول عن الفعل المستقبل وانما يفعل ذلك  
لتنبيه معنى الفعل الماضي وقد سبق الكلام عليه (فن ذلك) قوله تعالى ان في ذلك لآية  
لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فانه انما أثر اسم المفعول  
الذى هو مجموع على الفعل المستقبل الذى هو يجمع لما فيه من الدلالة على ثبات معنى الجمع  
اليوم وأنه الموصوف بهذه الصفة وان شئت فوازن بينه وبين قوله تعالى يوم تجمعكم ليوم الجمع  
فانك تفرق على صفة ما قبل (النوع الخامس في توكيد الضميرين) (ان قيل) في هذا الموضع ان  
الضمائر مذكورة في كتب الصوفاء حاجة الى ذكرها ههنا لم نعلم أن الضمائر لا يذكرون  
ما ذكرته (قلت) ان هذا يختص بقصاحة وبلاغة وألئلك لا يتعززون اليه وانما يذكره عدد  
الضمائر وان المنفصل منها كذا والمتصل كذا ولا يتجاوزون ذلك وأما أنا فاني أوددت في هذه  
النوع أمر آخر جاعل الأمر النحوى وأعني بقوله توكيد الضميرين أن توكيد المتصل بالمنفصل  
كقولك انك أنت أودتوكيد المتصل بمنفصل مثله كقولك أنت أنت أودتوكيد المتصل بمنفصل  
مثله كقولك انك انك لعالم انك لجواد وانما يذوقى بمثل هذه الاقوال في معرض المبالغة  
وهو من أسرار علم البيان (ولقد تم في ذلك قولنا يحصره ويجمع أطرافه فنقول) اذا كان المعنى

والمروحة التي تخترق فيها الريح  
قال الشاعر

كان ركبها غم من عروحة

أذنت له بأشوار بعث

والرحلة تضم الرء السفرة والرحلة

الارتحال قال الكسائي دولة يضم

الدال مثل العارية يقال اتخذوه

دولة يضم الدال يتداولون بينهم

ودولة مفتوحة الدال من دال

عليهم الدهر دولة ودالت الحرب

هم وقال عيسى بن عمر تكونان

جميعا في المال والحرب سواء ولست

أدري فرق ما بينهما قال بونس

غرفت غرفة واحدة بالفتح وفي الأنا

غرفة فغرف ما بينهما وكذلك قال

في الحسوة والحسوة وقال الفراء

خطوت خطوة بالفتح والخطوة

ما بين القدمين (الثقلية) بكسر

القاف انقال القوم وأنا أجدثقة

في بدني بفتح الناء والقاف والطفلة

من النساء الناعمة والطفلة

الحديثة السن الاصمعي المستدار

فهو كفة تحوكة الميزان وكفة

الصائد لا يدبرها وما استطال

فهو كفة تحوكة الثوب وكفة

الرم (الخرة) الرمح الطيبة بفتح

الخاء والسهم والخرة يضم الخاء

وتسكن الهم الخرة في اللين

والبعين والنبذ (الجد) بفتح الجيم

الحظ يقال منه رجل مجذود وفي

الدعاء ولا بفتح الهمزة الجذ

والجد عظمة الله من قول الله عز

وجل ولله تعالى جذر بنأى عظمة

ربنا والجد الاجتراد والمبالغة

(والحن) بفتح الحاء الفطنة يقال

رجل حن إذا كان فطنا والحن

خطا في الكلام (هذا راجل)

المقصود معلوما ثانيا في النفوس فانت بالبحار في نو كيداً أحد الضميرين فيه بالآخر وإذا كان  
غير معلوم وهو عما يشك فيه فالأولى حينئذ أن يؤكّد أحد الضميرين بالآخر في الدلالة عليه  
لنقره وتنبه (فما جاء من ذلك) قوله تعالى قالوا يا موسى أما أن تلقى وأما أن تكون نحن الملقين  
فان ارادة السورة الالتقاء قبل موسى لم تكن معلومة عنده لانهم لم يصبروا على أنفسهم من  
ذلك لكنهم لما عدوا عن مقابلة خطبهم موسى بئله أي نو كيداً ما هو لهم بالضميرين اللذين هما  
نكون ونحن دل ذلك على أنهم يريدون التقدم عليه والالتقاء قبله لان من شأن مقابلة خطبهم  
موسى بئله أن كان قالوا أما أن تلقى وأما أن تلقى لتكون الجملتان متقابلتين فثبت قالوا عن  
أنفسهم وأما أن تكون نحن الملقين استدل بهذا القول على رغبتهم في الالتقاء قبله (وأما نو كيد  
المتمصل بالمتصل) فكقوله تعالى في سورة الكهف فانطلقا حتى اذا القيما غلاما فقتله قال أقتلت  
نفسا كريمة بنبر نفس لقد جئت شيئا نكيرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا وهذا  
بخلاف قصة السفينة فانه قال فيها ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا والفرق بين الصورتين أنه  
أكد الضمير في الثانية دون الأولى فقال في الأولى ألم أقل لك انك وقال في الثانية ألم أقل لك انك  
وانما جى بذلك للزيادة في مكافئة العتاب على رفض الوصية مرة على مرة والوصية بعدم الصبر  
وهذا كما أتوا في الانسان ما هم به عنه فاته وعنفته ثم أتى ذلك مرة ثانية أليس انك تريد في لومه  
وتعنيفه وكذلك فعل ههنا فانه قيل في الملامه ألا لم أقل انك تم قيل ثانيا ألم أقل لك انك وهذا  
موضع يدعن العثور عليه ببادرة النظر ما لم يعط التأمل فيه حقه (وأما نو كيداً متمصل  
بالمفصل) فهو قوله تعالى فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك أنت الاعلى فتوكيد  
الضميرين ههنا في قوله انك أنت الاعلى أنفي الخوف من قلب موسى وأثبت في نفسه الغلبة  
والقهر وقال لا تخف انك الاعلى أو فأتى الاعلى لم يكن له من التقرير والاثبات لنفسه في الخوف  
ما لقوله انك أنت الاعلى (وفي هذه الكلمات الثلاث) وهي قوله انك أنت الاعلى ست فوائد  
(الأولى) ان المشددة التي من شأنها الانبات لما يأتي بعدها كقولك زيد قائم ثم تقول ان زيدا  
قائم ففي قولك ان زيدا قائم من الانبات لقيام زيد ما ليس في قولك زيد قائم (الثانية) تكرير  
الضمير في قوله انك أنت ولو اقتصر على أحد الضميرين لما كان هذه الكلمة في التقرير بل غلبة  
موسى والاثبات لقهره (الثالثة) لام التعريف في قوله الاعلى ولم يقل أعلى ولا عال لانه لو قال  
ذلك لكان قد تكبره وكان صالحا لكل واحد من جنسه كقولك رجل فانه يصح أن يقع على كل  
واحد من الرجال وإذا قلت الرجل فقد خصصته من بين الرجال بالتعريف وجعلته علما فبههم  
وكذلك جاء قوله تعالى انك أنت الاعلى أي دون غيرك (الرابعة) لفظ أفعل الذي من شأنه  
التفضيل ولم يقل العالی (الخامسة) اثبات الغلبة له من العلولان الغرض من قوله الاعلى أي  
الغلب الآن في الاعلى زادة وهي الغلبة من عال (السادسة) الاستئناف وهو قوله تعالى  
لا تخف انك أنت الاعلى ولم يقل لانك أنت الاعلى لانهم لم يجعلوا له انتفاء الخوف عنه كونه عاليا  
وانما في الخوف عنه أولا بقوله لا تخف ثم استأنف الكلام فقال انك أنت الاعلى فكان ذلك  
أبلغ في ايقان موسى عليه السلام والغلبة والاستعلاء وأثبت لذلك في نفسه (وربما وقع لبعض  
الاعشار ان يعترض على ما ذكرناه) في نو كيداً أحد الضميرين بالآخر فيقول لو كان نو كيداً  
أبلغ من الاقتصار على أحدهما لو رد ذلك عند ذكر الله تعالى نفسه حيث هو أولى بما هو أبلغ  
وأو كمن القول وقد رأينا في القرآن الكريم مواضع تختص بذكر الله تعالى وقد ورد فيها  
أحد الضميرين دون الآخر كقوله عز اسمه اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك

شرعك من رجل أي ناهيك به  
والقوم فيه شرع أي سواء يفتح  
الراء (والعرض) مصدر عرضت  
الجسد قال بونس يقال قد فاته  
العرض كما يقال قبضت قبضا وقد  
ألقاه في القبض فلان منكرين  
التكرو والتكر المنكر قال الله عز  
وجل لقد جئت شيئا نكرا أي  
منكرا

باب الحروف التي تتقارب  
ألفاظها وتختلف معانيها

(الاربة) الحاجة الاربة العقدة  
والحدة الفأس ذات الرأسين  
وجعها حدة (الامة) القائمة  
والامة النعمة والذين امة امة  
(والقوة) العقاب بكسر اللام  
وقتها والقوة داء في الوجه بالغ  
(والرمة) القطعة من الحبل والرمة  
العظام البالمة (وشار) القوم في  
الحرب بالكسر والشعار ماولي  
الجاد من الشارب بالكسر أيضا  
وأرض كثيرة الشعار أي كثيرة  
الشجر بفتح الشين ومحجر العين  
بكسر الجيم والمجر بفتحها من الحجر  
وهو الحرام (والنسر) جماعة من  
الطيور والنسر بكسر النون  
الطائر (والحجاب) الاناء تحب فيه  
والحلب من الطيب بالغ (والورق)  
يقع الواو والثقل في الاذن والورق  
الحمل (والغرب) الدلو العظيمة  
والغرب الماء الذي بين البئر  
والجوض (والسالم) الدلو طاعرة  
واحدة والسالم الصلح والسلم السلف  
يقال سلم في كذا وكذا أي أسلف  
فيه والسلم الاستسلام قال الله عز  
وجل ولا تقبلوا ان ألقى اليكم

من تشاء وتزعمن تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ولم يقل انك أنت على  
كل شيء قدير فمالوا بذلك ان كان تو كيد أحد الضمير بالآخر أبلغ من الاقتصاد على  
أحدهما في الجواب عن ذلك أنا نقول قد قدمنا القول في أول هذا النوع أنه اذا كان المعنى  
المقصود معلوما ثابتا فصاحب الكلام مخير في تو كيد أحد الضمير بالآخر فإن أريد كيد  
بفضل بيان وان لم يؤكد فلان ذلك المعنى ثابت لا يقتضي في تقريره أي زيادة تأكيد كيد  
الآية المشار إليها وهي قوله تعالى قل اللهم مالك الملك فان العلي بآن الله على كل شيء قدير  
لا يقتضي في تأكيد بقرره وقد ورد ما يجري مجرى هذه الآية مؤكدا كقوله تعالى واذا قال الله  
بأمر من أمرهم أنت قلت للناس اتخذوني وأبي الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لي أن  
أقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك انك أنت علام  
الغيوب فوكفي هذه الآية ولم يؤكد في الآية الأخرى وقد عرفت ذلك الطريق في ذلك وأما اذا  
كان المعنى المقصود غير معلوم وهو مما يشك فيه فالأولى أن يؤكد بالضمير في الدلالة عليه  
كقوله تعالى قلنا انك أنت الأعلى فان موسى لم يكن مقتضا أنه غالب للسحرة فذلك يؤكده  
خطابه بالضمير ليعلم انك أنت في تقرير ذلك في نفسه (وأما تو كيد المنفصل بفصل من مثله)  
فكقول أي عام لأنك أنت ولا الديار ديار \* خف الهوى وتولت الاوطار  
فقوله لأنك أنت ولا الديار ديار من الملح النادر في هذا الموضع لأنه هو والديار ديار وانما  
البواعث التي كانت تبعث على قضاء الاوطار زالت فبقى ذلك الرجل وليس هو هو على الحقيقة  
ولا الديار في عينه من الحسن تلك الديار وعلى هذا رد قول أبي الطيب المتنبي  
قيل أنت أنت وأنت منهم \* وجدك بشر الملك الهمام  
فقوله أنت أنت من تو كيد الضمير المشار إليه ما فائدة المبالغة في مدحه ولوم مدحه عايشاه  
الله ما سدت مسدوه أنت أنت أي أنك المشار إليه بالفضل دون غيرك وأما قوله وأنت منهم  
فخرج عن هذا الباب وهو كلام مستأنف لا يتعلق بتوكيد الضمير كما أنه قال أنت الموصوف  
بكذا وكذا وأنت من هذا القليل يريد بذلك مدح قبيله به وهذا البيت لم يثقل به اختياره  
واستجادة وانما مثلت به ليعلم مكان تو كيد المنفصل بالمنفصل والافعال ليس من المرضى لان  
سبكه سبك عار من الحسن وفيه تقديم وتأخير (وقرأت في كتاب الاغانى لأبي الفرج) ان عمرو  
ابن ربيعة قال زياد بن الهبولة يا خير الفتيان ارد علي ما أخذته من ابلي فردها عليه وفيها خلفها  
فنازعها الفحل الى الابل فصرعه عمر وقال له زياد لوضرعت ياني شيان الرجال كما تصرعون  
الابل لكنك أنت أنت فقال عمر وله لقد أعطيت قليلا وسمت جلا وجرت على نفسك وبلا  
طويلا فقوله لكنك أنت أنت أي أنت الاشداء والشجعان أو ذوو الخيعة والبأس وأما في هذا  
الجزءي الآن في أنت الثانية تخصيصها بهذه الصفة دون غيرها كما أنه قال لكنك أنت الشجعان  
دون غيرهم ولو مدحهم بأي شيء مدحهم من وصف البأس والشدة والشجاعة لما بلغ هذه  
الكلمة أعني أنت الثانية وهذا موضع من علم البيان تتكرر بحسنه فاعرفه (الزعر السادس  
في عطف المظهر على ضميره والافصاح بعده) وهذا انما بعد البسه لفائدة وهي تعظيم شأن  
الامر الذي أظهر عنده الاسم المضمرا أولا ومثال ذلك قول القائل ولما لقينا بنو قومنا فاقبلوا  
نحونا ركضون فربنا منهم أسودا شكلنا سابق الاسنة الى الورود ولا ترتعلى أعقابها اذا ارتدت  
أمنها لها من الأسود وتناجد بنو قوم علينا بجعل فلذا تابا للفرار واستبقنا الى توبة الادبار فانه انما  
قبل وتناجد بنو قوم مصر خابا منهم ولم يقل وتناجدوا كما قيل فاقبلوا للدلالة على التجب من



أقدامهم عند الحلة وثباتهم عند الصدمة لاسيما وقد أرف ذلك بقوله لذنا بالقرار واستبقنا إلى  
 تولية الأديار كأنه قال وتناجدا أولئك الفرسان المشاهير والكهنة الكبار وجاوا علينا حيلة واحدة  
 فويلنا مدبرين منهن زين (وعجابه من ذلك) قوله تعالى أولم يروا كيف بيدي الله الخلق ثم بيده  
 أن ذلك على الله يسير قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة  
 ألا ترى كيف صرح باسمه تعالى في قوله ثم الله ينشئ النشأة الآخرة مع إيقاعه مبتدأ في قوله  
 كيف بيدي الله الخلق وقد كان القياس أن يقول كيف بيدي الله الخلق ثم ينشئ النشأة الآخرة  
 والفايدة في ذلك أنه لما كانت الأعادة عندهم من الأمور العظيمة وكان صدر الكلام وإقاعهم  
 في الابداء وقرروهم أن ذلك من الله احتج عليهم بأن الأعادة أنشاء مثل الابداء وإذا كان الله  
 الذي لا يعجزه شيء هو الذي لا يعجزه الابداء فوجب أن لا يعجزه الأعادة فلا دلالة والتنبه على عظم  
 هذا الامر الذي هو الأعادة أمر اسمه تعالى وأوقعه مبتدأ ثانياً وعلى هذا ورد قوله تعالى  
 ويوم نحسن إذا جمعكم كرتكم फिरن عنكم شيئا وضائق عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم  
 مدبر ثم ثم أنزل الله سبحانه على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا  
 وذلك جزاء الكافرين ألا ترى أنه قال أولاً ويوم نحسن إذا جمعكم كرتكم فذكر مضمراً تقديم  
 الكلام فيه ثم عطف المظهر الذي هو له وهو قوله ثم أنزل الله سبحانه على رسوله وعلى المؤمنين  
 وكان العطف لولا ضم كراً ضمراً الأول لقيل ثم أنزل الله سبحانه على كذا ثم أنزل جنوداً لم تروها فائدة  
 الاظهار ههنا لمعطوف بعد اخباره أولاً بالتنويه بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر  
 المؤمنين أولاً لالامر عظيم وهو الانتصار بعد الفرار فأمر المؤمنين قدر كان لظاهر المعطوف  
 مناسباً وهكذا يكون عطف المظهر على ضميره فانه يستدلى فائدة به ثم ذكرها فان لم يكن هناك  
 مثل هذه الفائدة والأفلا يحسن الاظهار بعد الاخبار وكذلك جاء قوله تعالى وإذا تنبأ عليهم  
 آياتنا لينات قالوا ما هذا الرجل يري أن يصدمكم عما كان بعيداً أو كم وقالوا ما هذا الا فتنة  
 وقال الذين كفروا للحق لم جاءهم من هذا الا صرمين فانه لما قال وقال الذين كفروا ولم يقل  
 وقالوا كاذبي قبله للدلالة على صدور ذلك عن انكار عظيم وغضب شديد وقبح من كفرهم  
 ببلغ لاسيما وقد انضاف اليه قوله وقال الذين كفروا للحق لم جاءهم وما فيه من الإشارة إلى  
 الغائبين والمقول فيه وما في ذلك من المبادهة كأنه قال وقال أولئك الكفرة المتخردون بجرائمهم  
 على الله ومكارتهم لمثل ذلك الحق المبين قبل أن يتدبروه ان هذا الا صرمين وعلى نحو من ذلك  
 ورد قوله تعالى ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم أهلكنا من قبلهم  
 من قرن فنادوا ولات حين مناص وعجبوا أن جاءهم منه منذر مبهم وقال الكافرون هذا ساحر  
 كذاب وكان القياس أن يقال وقالوا هذا ساحر كذاب عطف على عجبوا وإنما أتى باسم الكافرين  
 مظهر بعد اخباره للاشارة بتعظيم ما احتروا عليه من القول في أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
 أولاً وهذا القول كان أهم عندهم وأرسخ في نفوسهم فصريح باسم فائده الدلالة على ما كان  
 في أنفسهم منه (النوع السادس في التفسير بعد الإيهام) اعلم أن هذا النوع لا يعمد إلى استعانة  
 بالاضرب من المبالغة فاذن به في كلام فاعلمنا بفعل ذلك لتفخيم أمر المهيم واعظامه لانه  
 هو الذي يدرى طرق السمع أولاً فيذهب السامع كل مذهب كقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر  
 أن دار هؤلاء مقطوع مصححين ففسر ذلك الامر بقوله أنه دار هؤلاء مقطوع وفي إيهامه  
 أولاً وتفسيره بعد ذلك تفخيم للامر وتعظيم لسانه فانه لو قال وقضينا اليه أن دار هؤلاء مقطوع  
 لما كان بهذه المسكنة من الضخامة فان الإيهام أولاً يقع السامع في حيرة وتفكير واستعظام

السم (والوكف) وكف اليد  
 والوكف أيضاً النطق والوكف  
 الاثم والوكف العيب قال قيس  
 ابن الخطيم \* لا يأتيهم من وراءهم  
 وكف \* (والنشر) الرمي وابت  
 القوم نشر أي منتشرين (الف)  
 صتم أي تام وجل صتم أي غليظ  
 شديد (السرب) الطريق والسرب  
 جماعة الابل هذان مفتوحان  
 وفلان آمن في سرية أي نفسه  
 وهو واسع السرب أي رعى البال  
 والسرب جماعة النساء والظبا (وارق)  
 ما يكتب فيه والراق المالك (أما)  
 القسم) الكثير ورجل غمر الخلق  
 أي واسعه وفسر غمراً جواد  
 والغمر الحقد ورجل الغمر الذي  
 لم يجرب الامور (الامر) الفرندي  
 السيف والامر خلاصة السمن  
 والامر الحديث يقال امرته أمره  
 أمر الامر بالضم أثر الجراح وفلان  
 في أمره وفلان أمره أي خلقه  
 (والهون) الهوان قال الله عز وجل  
 عذاب الهون والهون الرفق  
 يقال هو عشي هونا (والروع)  
 الفرع والروع النفس يقال وقع  
 ذلك في روعي أي في خلدي (واللوح)  
 العنقش واللوح الهواء (والمرور)  
 الطريق والمرور الغبار (والشفر)  
 شفر العين وشفر أيضاً ومبالدار  
 شفر أي ما بها أحد والبوص  
 السبق والقوت والبوص اللون  
 والبوص العجز (كور) العمامة  
 بالفتح وكذلك الكور من الابل  
 وهو الكثير والكور بالضم  
 الرجل باداه (والقتل) مصدر  
 قتل وقيل العدو (والخير)  
 ضد الشر والخير الكرم

بواب اختلافي الانبياء في الحرف  
الواحد لاختلاف المعاني

قالوا رجل مبطن اذا كان خبيص  
البطن وبطنين اذا كان عظيم  
البطن في حفة ومبطن اذا كان  
عليل البطن وبطن اذا كان  
منهوما ومبطن اذا خضع بطنه  
من كثرة ما أكل (ورجل مظهر)  
اذا كان شديد الظهور ورجل ظهر  
اذا اشتكى ظهوه مثل فقر اذا  
اشتكى فقره قال طرفة  
واذا تسنى السها

انني استعوهون فقر  
ورجل مصدور شديد الصدر  
ومصدور يشكي صدره ومنه  
قول القائل لا يدل الصدر ومن  
أن تنفث (الخصض) الكثير اللحم  
والخصض الذي قد ذهب لحمه  
قال الصراء هذا رجل عرجى  
اذا كان يجب أكل التمر فاذا كان  
يبعه فهو ثمار كان كثير عنده التمر  
وليس يتاجر فهو متمر واذا أطمعه  
الناس فهو تاجر ومنه قول الحطيئة  
وغررتني وزعت انه

سك لا ين بالصيف تاجر  
أي تنسقي الناس اللبن وتطعمهم  
التمر وغيره يقول لابن ذؤيب  
وتاجر ذو قمر قال وتقول هذا رجل  
جهم لحم اذا كان قوما الى الضم  
واللحم يشتمها فاذا كان يبعها  
قلت شحاح لحم واذا كثر اعنده  
قلت مشحم ملحم فان أطمعها  
الناس قلت شاحح لاحم فاذا كثر  
اللحم والشحم على جسمه قلت لحيم  
جهم فان كان مرزوقا من الصيد  
مطعمه له قلت رجيل ملحم وتقول  
رجل ملبن وقوم ملبنون اذا كثر

لما قرع سمعه وتشرف الى معرفته والاطلاع على كنهه وعلى تخوم من هذا جاء قوله تعالى قال  
قد أتيتك سؤالك يا موسى ولقد منعنا عليك مرة أخرى اذا وحينا الى أمك ما وحي ان أقنضه  
في التساوت فاقتضيه في اليم ففسر ما وحي بقوله أن أقنضه وهذا كالأول في إيهامه أولا  
وتفسيره ثانيا ومثل هذا ورد قوله تعالى في سورة أم الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط  
الذين أنعمت عليهم فانه انما قال ذلك لم يقبل اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم في الأول  
من التنبيه والاشعار بان الصراط المستقيم هو صراط المؤمنين فدل عليه ما بلغ وجهه كما تقول  
هل أدلك على أكرم الناس وأفضلهم ثم تقول فلان فيكون ذلك أبلغ في وصفه بالكرم والفضل  
من قولك هل أدلك على فلان الاكرم الا فضل انك ثبت ذكره بحجلا ومغص لا جعلته علما  
في الكرم والفضل كأنك قلت من أراد رجلا جلا معا للخصلة من جمع فعله به فلان فان قيل  
في الفرق بين عطف المظهر على ضميره وبين التفسير بعد الإيهام فان المظهر كلهم في الجواب  
عن ذلك أي أقول ان كان سؤالك عن فائدتها فافان في الفائدة سواء وذلك أنهم ما انما اراد ان  
لتعظيم الحال والاعلام بغضامة شأنها وان كان سؤالك عن الفرق بينهما في العبارة فاني أقول  
المظهر يأتي بعد مظهره ثم ذكره أولا ثم عطف المظهر على ضميره أي على ضمير نفسه كالتال  
الذي ضربناه في بني تميم وأما التفسير بعد الإيهام فان المظهر يأتي أولا وهو أن يذكر كثره يقع  
عليه محتملات كثيرة ثم يفسر بايقاعه على واحد منها وليس كذلك عطف المظهر على ضميره  
وبما جاء من التفسير بعد الإيهام قوله تعالى وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد  
يا قوم لتأخذوا هذه الحياة الدنيا متاعا والآخرته هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزي الامثالها  
ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب  
الآ ترى كيف قال أهدكم سبيل الرشاد فافهم سبيل الرشاد وليس أي سبيل هو ثم فسر ذلك  
فاتضح كلامه بدم الدنيا وتصغير شأنها ثم نفي ذلك بتعظيم الآخرة والاطلاع على حقيقتها  
ثم ثلث يذكر اعمال سيئها وحسنها وعاقبة كل منها ليثبت عما يتفوت وينشط لما رزف كآته  
قال سبيل الرشاد هو الاعراض عن الدنيا والرغبة في الآخرة والامتناع من الاعمال السيئة  
خوف المقابلة عليها والمسايرة الى الاعمال الصالحة رجاء المجازاة عليها وكذلك ورد قوله تعالى  
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل فانه انما قال القواعد من البيت ولم يقل قواعد  
البيت لما في إيهام القواعد أولا وتبيننا بعد ذلك من تخفيف حال المبين بما ليس في الاضافة  
(وعما يجري هذا المجري) قوله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرعا على أبلغ الاسباب  
اسباب السموات فأطعم الى اله موسى فانه لما أراد تخفيف ما أثقل فرعون من بلوغه اسباب  
السموات إيهامها أولا ثم فسر هانانيا ولانه لما كان بلغها أمر إيهامها أراد أن يورده على نفس  
متشوقة اليه ليعطيه السامع حقه من التعجب فافهمه ليسوف اليه نفس هامان ثم أروحه  
بعد ذلك (وعلى هذا الاسلوب) ورد قوله تعالى قل انما أعظمكم واحدا أن تقوموا لله مثنى  
وفردى ثم تتفكروا وما باصباحكم من جنه ان هو الا نذير لربكم بين يدي عذاب شديد فانه قال أولا  
أعظمكم واحدا فافهم الواحد ثم فسر هاب قوله أن تقوموا لله مثنى وفردى وأن تتفكروا  
وهذا في القرآن الكريم كثير الاستعمال (وأما الإيهام من غير تفسير) فكثير شائع في القرآن  
الكريم أيضا كقوله تعالى وقطعت فطمتك التي فعلت وكذلك ورد قوله تعالى ان هذا القرآن  
يهدي للتي هي أقوم أي للطريقه والحالة والملة التي هي أقومها وأسعدّها وأي ذلك قدرت  
لم تجده مع الافصاح ذوق البلاغة التي تجده مع الإيهام وذلك لذهاب الوهم في كل مذهب

عندهم اللبن ورجل ابن اذا كان  
يعام الى اللبن ومحض اذا كان يحب  
الحض وهو الحليب ورجل ابن  
يسقى الناس اللبن يقال هو لبن  
جديرانه ورجل ملبون وقوم  
مليونون اذا ظهر منهم سفة  
وجعل يصيبهم من شرب اللبن  
كما يصيب شراب النبيذ وهذا  
رجل مستلن أى طلب ليعاله  
أو ليعاقبه لينا (طعام مبعون)  
اذا لبت باليمن أو جعل فيه يقال  
سمته أسمنه وسمت القوم اذا  
جعلت آدمهم اللبن وسمتهم  
اذا أنتزوتهم اللبن وجاؤا  
يستمنون أى يستوهجون  
اللبن (طعام مزيت) ومزيت  
اذا لبت بالزيت أو جعل فيه وقدرته  
أزيتة أو تزت القوم أى جعلت  
آدمهم الزيت وزيتهم اذوزتهم  
الزيت وجاؤا يستزيتون أى  
يستوهجون الزيت ومثله  
عسل الطعام والقوم الا انك  
تقول أعسله وأعسله جميعا  
وطعام معسول وقوم معسولون  
وعسلتهم اذوزتهم العسل وجاؤا  
يستعسلون (يعي) غاض يأكل  
الغضا ويعرض اذا اشتكى عن  
أكل الغضا واذا نسبته الى الغضا  
قلت غرضي (وبيعر عاضه) يأكل  
العضاء وعضه يشكى عن أكل  
العضاء واذا نسبته الى الغضا  
قلت عضاهي واذا نسبته الى  
واحدة الغضاء وهى عضه قلت  
عضه (يعي) حامض يأكل  
الحض وهامض يأكل الحمر وهو  
ضرب من الحمض وأرك يأكل  
الاراك وعاشب يأكل العشب

واقباعه على محتملات كثيرة وهذا كقول القائل لو رأيت عليا بين الصقن فانه لو وصفه مهما  
وصف من خجذو تصبغة وثبات وأقدام وأطال القول في ذلك لم يكن عناية ما تراه اليه الوهم  
مع الإبهام وهذا للعارف رمز هذه الصناعة وأسرارها (وعلى هذا الاسلوب) ورد قوله تعالى  
فغشيه من اليم غشيههم وأبلغ من ذلك قوله تعالى والمؤتفة أهوى فغشاهما غشى  
فانه قال في تلك الآية فغشيههم من اليم غشيههم فذكر اليم وهو البحر فصار الذي غشيههم  
انما هو منه خاصة وقال في هذه الآية فغشاهما غشى فإبهام الامر الذي غشاهما وجعله عاما  
وذلك أبلغ لان السامع يذهب وهمه فيه كل مذهب وأما ما جاء من ذلك شعر افكوه البحرى  
بعيد مقبل الصدول لا يقبل التنى \* يحاوله منه الاربيب المخادع  
فقوله الذى يحاوله من الإبهام المقدم ذكره فى الآية (وعما ينتظم بذلك) قول الشاعر فى أبيات  
الجماسة صبابا صبا حتى علا الشيب رأسه \* فلما علاه قال للباطل ابعده  
فقوله صبابا صبابا من الإبهام الذى لو قدرت ما قدرت فى نفسه يره لم تجده من فضيلة البيان  
ما تجده مع الإبهام (وعليه ورد) قول أبي نواس  
ولقد نهزت مع القوة بدلوهم \* وأسمت سرح الخط حين أساموا  
وبلغت ما بلغ امرؤ شيبابه \* فاذا عصاره كل ذلك انام  
فقوله وبلغت ما بلغ امرؤ شيبابه من هذا الخط المشار اليه وهو من الملج النادر (وعما يجرى  
على هذا النهج) قول الاخضرى وصف النحر  
مضى بها ماضى من عقل شاربها \* وفى الزجاجة باق يطلب الباقي  
والكلام على هذه البيت كالكل على البيت الذى قبله (ومثله ورد) قول بعض المتأخرين  
فؤاديه مافيه وعلى هذا ورد قول فى فصل من تقليد لبعض الوزراء قلت وأنت مؤهل لواحدة  
مشتاق لها غرر الجباد وتناديها العلية بلسان الاجساد وتخبرها سمر الاقلام على سحر الصعاد  
فايسط بك لأخذ كتابها واسمع لطيف ذكرها بعد سعيك فى طلابها واعلم ان الخطاب اليها  
كثير لكنها صدت بك عن خطابها ولقد مضى عليها زمن وهى تفور حتى استعدها الا ان  
تأنسك ولم تسمع الاقدار يا سملك الاتسكون سليمانها وهى بلقيسك وهذا الوزير كان اسمه  
سليمان فسقت المعنى اليه ففأكثره من الحسن والطافة وأما قولى وأنت مؤهل لواحدة  
فانه من الإبهام من غير تفسير وذلك بخلاف ما ورد فى الآية المتقدم ذكره لان تلك من  
التفسير بعد الإبهام (وعما ينتظم فى هذه السلك) الاستثناء العدى وهو ضرب من المبالغة  
لطيف المأخذ فوافدته أنه أول ما يطرق سمع المخاطب ذكر العدى من العدد فيكرم موقع ذلك  
عنده وهو شبه عباد كرهه من الإبهام أو لانه التفسير بعده ثانيا وذلك كقول القائل أعطيت  
مائة الاعيرة أو أعطيت ألفا المائة فذلك أبلغ من أن لو قال أعطيت تسعين أو تسعمائة  
(وعليه ورد) قوله تعالى ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما ولم يقبل  
تسعمائة وخمسين عاما فلما فائدة حسنة وهى ذكر ما يتلوه نوح من آفته وما كآبده من طول  
المصاراة ليكون ذلك تسلية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيما يلقاه من آفته وتبيناته فان ذكر  
رأس العدد الذى هو منتهى العقود وأعظمه أوقع وأوصل الى الغرض من استعالة السامع  
مدة صبره ومالاقه من قومه (النوع الثامن فى استعمال العام فى النفي والتخاص فى الاثبات)  
اعلم ان اذا كان الشيان أحدا خاصا والاخر عاما فان استعمال العام فى حالة النفي أبلغ  
من استعماله فى حالة الاثبات وكذلك استعمال التخاص فى حالة الاثبات أبلغ من استعماله

(ومن البقل) بعير بمقل ومقبل  
 اذا كان بأصل البقل وأرض  
 عضيه وأرض حيمه اذا كانت  
 كثيرة العشاء والجحش يقال  
 امرأة تامم اذا كان من عاداتها  
 أن تاكل مرة قوامين فان أردت  
 انها وضعت اثنين في بطن قالت  
 متمم وكذلك مذكر ومذكر  
 ومحامي اذا كان من عاداتها أن تاكل  
 الحقي ويحكي اذ اولدت أحق وامرأة  
 مثاث وموث كذلك ومفعال  
 يكون ندم منسه الشيء أوجرى  
 على عادة فيه تقول رجل مضحك  
 ومهذار ومطلاق اذا كان مدعيا  
 للضحك والمهذار والطلاق (وكذلك  
 ما كان) على فصيل فهو مكسور  
 الاول لا يفتح منه شيء وهو ندم  
 منه الفعل نحو رجل سكير كثير  
 السكر ونجبر كثيرا الشرب للخمير  
 ونجبر كثيرا الغمر وعشيق كثير  
 المشقى وسكيت دائم السكوت  
 وضليل وصريع وظالم وممثل  
 ذلك كثير ولا يقال ذلك لمن فعل  
 الشيء مرة أو مرتين حتى يكثر  
 منه أو يكون له عادة وكذلك كل  
 اسم يكون على قول نحو قول  
 للرجال وضرب بالسيف وأعلى  
 فعال نحو قتال وضرب قال  
 أبو زيد يقال رجل مقطع اذا لم يرد  
 النساء ولم ينتهر يقال منه أقطع  
 الرجل أقطعا ويقال للرجل  
 التريب مقطع عن أهله يقال  
 منه أقطع عنهم أقطعا ورجل  
 مقطع أيضا وهو الذي يغرض  
 انظر انهو وترك هو رجل مقطع  
 بكسر الطاء وهو الذي انقطعت  
 حبه يقال أقطع الرجل اذا بكتوه

في حالة النفي (ومثال ذلك) الانسانية والحيوانية فان اثبات الانسانية يوجب اثبات الحيوانية  
 ولا يوجب نفيها في الحيوانية وكذلك في الحيوانية يوجب نفي الانسانية ولا يوجب اثباتها  
 اثبات الانسانية (ومما يتعلم بذلك) الاسماء المفردة الواقعة على الجنس التي يكون بينها وبينها  
 واحد هاتان الثابت فانه متى أريد النفي كان استعمال واحدها أبلغ ومتى أريد الاثبات كان  
 استعمالها أبلغ (وكذلك يتصل بهذا النوع) الصفتان الزادتان على شيء واحد فانه اذا لم  
 من وجود أحدهما وجود الاخرى اكتفى به في الذكور ولم يتجنى الى ذكر الاخرى لانه يبيى  
 ضمنا وتبعاً أو ان يبدأ به في الذكور ولا ثم تبعي الاخرى بعدها وأما الصفات المتعددة فانه ينبغي  
 أن يبدأ في الذكور بالادنى مرتبة ثم يدهبها ما هو أعلى منها الى أن ينتهي الى آخرها هذا  
 في مقام الملح فان كان في مقام عدم كسبت القضية فالاول وهو الخاص والعالم نحو قوله تعالى  
 مثلهم كمثلي الذي استوفى قد نزلوا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ولم يبق له نور فذهب بنورهم  
 موازن لقوله فلما أضاءت لان ذكر النور في حالة النفي أبلغ من حيث ان الضوء فيه الدلالة على  
 النور وزيادة فلو قال ذهب الله بنورهم لكان المعنى يعطى ذهاب تلك الزيادة وبقاء ما يسمى  
 نور الان اضاءه هي فرط الانارة قال الله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فكل  
 ضوء نور وليس كل نور ضوء أقال الغرض من قوله تعالى ذهب الله بنورهم انما هو ازالة النور عنهم  
 أصلا فهو اذا ازاله فقد أزال الضوء وكذلك أيضا قوله تعالى ذهب الله بنورهم ولم يبق له نور  
 نورهم لان كل من ذهب بشيء فقد أذهب به وليس كل من ذهب بشيء فقد ذهب به لان الذهاب  
 بالشيء هو استحبابه ووضعي به وفي ذلك نوع اختيار بالذهب به وامسأله عن الرجوع  
 الى حاله والعود الى مكانه وليس كذلك الاذهاب للشيء زال معنى الاختيار عنه (ومما يحمل  
 على ذلك) الاوصاف الخاصة اذا وقعت على شيئين وكان يلزم من وصف أحدهما وصف الاخر  
 ولا يلزم عكس ذلك ومثاله قوله تعالى ساروا الى المغفرة من ركب ووجه عرصتها السموات  
 والارض فانه انما خص العرصة بالذكور دون الطول المعنى الذي أشرفنا الله والمراد بذلك  
 انه اذا كان هذا عرصتها فكيف يكون طولها وهذا في حالة الاثبات ولو أريد النفي لكان له  
 أساليب غير ما ذكرناه وهو أنه كان يخص به الطول دون العرض (وأما الاسماء المفردة الواقعة  
 على الجنس) فتقول قوله تعالى في قصة نوح عليه السلام قال الملا من قومه انالترك في ضلال  
 معين قال باقوم ليس في ضلالة ولكني رسول من رب العالمين فانه انما قال ليس في ضلالة  
 ولم يقل ليس في ضلال كما قالوا لان في الضلالة أبلغ من في الضلال عنه كما قيل ألألك عمر فقلت  
 في الجواب مالي ثمرة وذلك أنني للتمر ولوقت مالي ثمرا لكان يؤدي من المعنى ما أذهاه القول  
 الاول وفي هذا الموضوع دقة يحتاج الى فضل تام فينبغي لصاحب هذه الصناعة مراعاته  
 والعناية به فان قيل لا فرق بين الضلالة والضلال وكلاهما مصدر قولنا ضل بضلالا  
 وضل بضلالا كما يقال لذيبلنا ذابا (فالجواب) عن ذلك أن الضلالة تكون مصدرا كما قلت  
 وتكون عبارة عن المرة الواحدة تقول ضل بضلالا أي مرة واحدة كما تقول ضرب  
 يضرب ضربة وقام قوميو كل يأكل أكلة والمراد بالضلالة في هذه الآية انما هو عبارة  
 عن المرة الواحدة من الضلال فقد في ما فوقها من المرتين والمرار الكثيرة (وأما الصفتان  
 الزادتان على شيء واحد) فكقول الاشتراك النحوي

حلفت وفدى وانحرفت على العلي \* ولقيت أضيافي وجهه بعوس  
 ان لم أشن علي ابن خرب غارة \* ثم تحلل برمان نهاب نفوس

الحق فلم يجب ورجل مقطوع عذابه اذا  
قطع عليه الطريق يقال قطع  
بفلان قطعاً ورجل منقطع به اذا  
عجز عن سفره من نقطة ذهب  
أوراحلة قامت عليه أوصاف  
يقال منه انقطع به انقطاعاً (غير  
وأحدقت السهم) أفوقه كسرت  
فوقه وهو سهم مفوق وفوقه  
تفوقاً عملت له فوقاً وهو سهم  
مفوق وأفقت السهم وبالسهم  
فوسهم مفاق ومفاق به اذا  
وسعته في الورتلرتي به ويقال  
أضاً وأفقت السهم وبالسهم  
في هذا المعنى فهو موق وموق به  
وانضاق السهم فهو متناق اذا  
انشق فوقه (قالوا) وكل حرف على  
فعلة وهو وصف فهو للفاعل نحو  
هذرة ونكتة وطلقة ونضرة  
اذا كان مهذراً انكحام مطلقاً  
سانخاً من الناس فان سكنت  
العين من فعلة وهو وصف فهو  
للفعل تقول رجل لعنة أي لعنه  
الناس فان كان هو باعن الناس  
قلت لعنة ورجل سبة أي بسبه  
الناس فان كان هو بسب الناس  
قلت بسبه وكذلك هرة وهرة  
وسحرة وسحرة وحسكة وحسكة  
ونخدة ونخدة

باب المصادر المختلفة عن المصدر  
الواحد

قال وجدت في القصب موحدة  
وجدت في الحزن وجدوا وجدت  
الشي وجدنا وجوداً واقتصر  
فلان بعز وجد (وجب) القلب  
وجيباً ووجب الشمس وجوباً  
وجوب البيع وجبة (وغلت)

خيلاً كما مثال المعاني شراً \* تعدو بيض في الكرمه شوس  
حتى الحديد عليهم وفكاته \* لمعان برق أوشعاع شوس

الآثرى أنه رقي في التشبيه من الأدنى إلى الأعلى فقال لمعان برق أوشعاع شوس لان لمعان  
البرق دون شعاع الشوس (ومعاً ورد من ذلك في القرآن الكريم) قوله تعالى مال هذا الكتاب  
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فان وجود المأخذة على الصغيرة يلزم منه وجود  
المأخذة على الكبيرة وعلى القياس المشار اليه أولاً فينبغي أن يكون لا يغادر كبيرة ولا صغيرة  
لأنه اذا لم يغادر صغيرة فمن الأولى أن لا يغادر كبيرة وأما اذا لم يغادر كبيرة فانه يجوز أن يغادر  
صغيرة لأنه اذا لم يغادر عن الصغيرة فيقضى القياس أنه لا يدفع عن الكبيرة واذا لم يدفع عن  
الكبيرة فيجوز أن يدفع عن الصغيرة غير أن القرآن الكريم أحق أن يتبع وأجدر بان يقاس  
عليه لا على غيره والذي ورد فيه من هذه الآية ناقض لما تقدم ذكره (وكذلك ورد قوله تعالى)  
فلا تغفل لهما آياتي ولا تهتر بها لان التأنيب أدنى درجة وقد تقدم قولني في أول هذا النوع أنه اذا  
جاءت مصتان يلزم من وجود أحدهما وجود الاخرى أن يكفي بذلك هادون الاخرى لان  
الاخرى تجب ضمنها وتبطل بان يدها في الذكر ثم تجب الاخرى بعده اوعلى هذا فيقال أولاً  
فلا تهترها ولا تغفل لهما آياتي لكن اذا لم يقل لهما آياتي امتنع أن ينهرها وقد كان هذا هو المذهب  
عندي حتى وجدت كتاب الله تعالى قد ورد بجذله وحينئذ عدت عما كنت أراه وأقول به  
(وأما الصفات المتعددة الواردة على شيء واحد) فقولك أي عبادة البصري في وصف تحول الركاب  
يتفرقون كالسراب وقد خضع عن غمار من السراب الجارى

كالنسي المعطيات بل الاستسهم مـ بـ بل الاوتار

الآثرى أنه رقي في تشبيه تحولها من الأدنى إلى الأعلى ففسهمها أولاً بالنسي ثم بالاسهم المبرية  
وتلك أبلغ في التحول ثم بالاورار وهي أبلغ في التحول من الاسهم وكذلك ينبغي أن يكون  
الاستعمال في مثل هذا الباب وقد أغفل كثير من الشعراء ذلك فنجلتهم أو الطيب المتبني في  
قوله  
يأدر يا بحر يا غمامة يا \* لبت الشرى يا جام بارجل  
وينبغي أن يبدأ فيه بالأدنى فالأدنى فانه اذا فعل ذلك كان كل رفع من محل إلى محل أعلى منه  
واذا خالفه كان كالتخفيض من محل إلى محل أدنى منه فأمأ قوله يا در فانه اسم المدح والابتداء  
به أولى ثم بعده فيجب أن يقول يا درج يا لبت يا غمامة يا بحر يا جام لان اللبت أعظم من الرجل  
والبحر أعظم من الغمامة والجام أعظم من البحر وهذا مقام مدح فيجب أن يرقى فيه من  
منزلة إلى منزلة حتى ينتهي إلى المنزلة العليا آخر اولو كان مقام ذم لعكس القضية وعلى مثله ورد  
قول أبي تمام يقتصر ✓

سماني أوس في النخار واعم \* وزيد القنا الاثران ورافع

نجوم طوالع جبال قوارع \* غيوت هوامع سيول دوافع

فان السيول دون الغيوت والجبال دون النجوم ولوقدم ما انشأنا اختل النظم بان قال

سيول دوافع غيوت هوامع \* جبال قوارع نجوم طوالع

وهذا عندي أشد ملامة من التنبى لان التنبى لا يمكنه تقديم ألفاظ ينته وتأخيرها وأوغم  
متمكن من ذلك وما أعلم كيف ذهب عليه هذا الموضوع مع معرفته بالمعاني (النوع التاسع في  
التقديم والتأخير) وهذا بطول بل عرض يشغل على أمر اربعة منها ما استقر جته أنا ومنها  
ما وجدته في أقوال علماء البيان وسأورد ذلك مبيناً (وهو ضربان) الأول يختص بدلالة الألفاظ

القدور غلبوا غلبنا وغلبوا في القول  
 غلبوا وغلبا السمر غلباء وغلبت  
 بالسهم غلبوا (كل) بصرة كلة وكولا  
 وكذلك للسان وكل السيف كلة  
 اذ لم يقطع وكل من الاعياء بكل  
 كلالا (ويرأت) من المرض برأ  
 وبرأ الله الخلق ببرأهم برأ وبريت  
 القلم ابريه برأ (نخل جسمه) ينخل  
 نخلوا ونخلته من العطينة انخله  
 نخلوا ونخلته والقول انخله  
 نخلأ (أوبت) له ما وبه وبأه أي  
 رجته وأوبت أي فلان أوى أوبا  
 وأوبت فلانا ابواء (عشر في ثوبه)  
 يعثر عثارا وعثر على سم يعثر عثرا  
 وعثورا أي اطعم وأعثر فلانا  
 على القوم من قول الله عز وجل  
 وكذلك أعثرنا على سم (وقفت) في  
 العمل وقوفا ووقفت في الناس  
 وقبعة (سكرت الرمح) سكورا  
 سكنت بعد الحروب وسكرت البندق  
 أسكره سكر اذ أسعدته وسكر  
 الرجل يسكر سكرًا وسكرًا (عبر  
 الرؤيا) يعبرها عبارة وعبر النهر  
 يعبره عبورا وعبر الرجل يعبره  
 اذا استعبر والعبر سحنة العين  
 يقال لامه العبر جادله بالمال  
 جودا وجاد المطر يجود جودا  
 وجاده له يجود جودة وفرس  
 جواد بنين الجودة (ضوب)  
 اليه فانا أضوي ضويا (وروي)  
 أبوزيد ضوب اليه ضبا اذا أوبت  
 اليه وضوب من الخزال فانا  
 أضوي ضوي (غار الماء) يغور  
 غورا وغارت عينه تغور وغورا  
 وغار على أهله يغار غيره وغار أهله  
 يعني ما بهم يغبرهم غيارا وغار  
 الرجل اذا أتى القور يغور غورا

على المعاني ولو آخر المقدم أو قدم المؤخر لتغير المعنى والشأن يختص بدرجته التقدم في الذكر  
 لاختصاصه بما وجب له ذلك ولو آخر لما تغير المعنى (فأما الضرب الأول فانه ينقسم الى قسمين)  
 أحدهما يكون التقدم فيه هو الأبلغ والآخر يكون التأخير فيه هو الأبلغ (فأما القسم الذي  
 يكون التقدم فيه هو الأبلغ) فكنتقديم المفعول على الفعل وتقدم الخبر على المبتدأ وتقدم  
 الظرف أو الحال أو الاستثناء على العامل فن ذلك تقدم المفعول على الفعل كقولك زيدا  
 ضربت وضربت زيدا فان في قولك زيدا ضربت تخصص صاله بالضرب دون غيره وذلك بخلاف  
 قولك ضربت زيدا انك اذا قدمت الفعل كنت بالخيار في ابقائه على أي مفعول شئت بأن تقول  
 ضربت خالدًا أو بكرًا أو غيرهما واذا أخرته لزم الاختصاص للمفعول وكذلك تقدم خبر المبتدأ عليه  
 كقولك زيد قائم وقائم زيد فقولك قائم زيد قائم ثابت له القيام دون غيره وقولك زيد قائم أنت بالخيار  
 في اثبات القيام له ونفيه عنه بأن تقول ضارب أبو جالس أو غير ذلك وهكذا يجري الحكم في تقدم  
 الظرف كقولك ان الى مصير هذا الامر وقولك ان مصير هذا الامر الى فان تقدم الظرف دل  
 على أن مصير الامر ليس الى الابد وكذلك بخلاف قولك ان مصير هذا الامر الى انك تتحمل ابقاء  
 الكلام بعد الظرف على غيرك فيقال الى زيد أو عمرًا أو غيرهما وكذلك يجري الامر في الحال  
 والاستثناء وقال علماء البيان ومنهم الزخشمي رحمه الله ان تقدم هذه الصورة المذكورة انما  
 هو للاختصاص وليس كذلك والذي عندي فيه أنه يستعمل على وجهين أحدهما الاختصاص  
 والاخر مراعاة نظم الكلام وذلك أن يكون نظمه لا يحسن الا بالتقدم واذا آخر المقدم ذهب  
 ذلك الحسن وهذه الوجهة أبلغ وأؤكد من الاختصاص فأما الاول الذي هو الاختصاص فهو  
 قوله تعالى قل أقضيت الله تأمر في أعبد أي الجاهلون واقدأوحى اليك والى الذين من قبلك لئن  
 أشركت لجعطن علك ولشكون من الخاسرين بل الله فاعيدوكن من الشاكرين فانه انما قيل  
 بل الله فاعيدو ولم يقل بل اعبد الله لانه اذا تقدم وجب اختصاص العبادة به دون غيره ولو قال بل  
 انعم بل جاز ابقاع الفعل على أي مفعول شاء وأما الوجه الثاني الذي يخص بنظم الكلام فهو  
 قوله تعالى اياك نعبدواياك نستعين وقد ذكر الزخشمي في تفسيره أن التقدم في هذا الموضع  
 قصده الاختصاص وليس كذلك فانه لم يقدم المفعول فيه على الفعل للاختصاص وانما تقدم  
 لما كان نظم الكلام لانه لو قال نعبدك ونستعين لم يكن له من الحسن ما لقوله اياك نعبدواياك  
 نستعين ألا ترى أنه تقدم قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين فجاء بعد  
 ذلك قوله اياك نعبدواياك نستعين وذلك مراعاة حسن النظم السجعي الذي هو على حرف النون  
 ولو قال نعبدك ونستعينك لذهب تلك الطلاقة وزال ذلك الحسن وهذا غير ثابت على أحد من  
 الناس فضلا عن أبياب علم البيان وعلى نحو منتهى ورد قوله تعالى فاعبدوا وحس في نفسه خيفة موسى  
 فانا لا نتخف انك أنت الاعلى وتقدير الكلام فاعبدوا وحس موسى في نفسه خيفة وانما تقدم المفعول  
 على الفاعل وفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول ويجري الجرف قصد التحسين للنظم وعلى هذا  
 فليس كل تقدم لما مكانه التأخير من باب الاختصاص فبطل اذا ما ذهب اليه الزخشمي وغيره  
 (ومما ورد من هذا الباب) قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجيم صالوه فان تقدم الجيم على التصلة  
 وان كان فيه تقدم المفعول على الفعل لانه لم يكن ههنا للاختصاص وانما ههنا للافضلية  
 السجعية ولا مرء في أن هذا النظم على هذه الصورة أحسن من أن لو قيل خذوه فغلوه ثم  
 صالوه للجيم (فان قيل) انما تقدم الجيم للاختصاص لان انار عظيمة ولو أخرت لجاز وقوع الفعل  
 على غيرها كما يقال ضربت زيدا وزيدا ضربت وقد تقدم الكلام على ذلك (فالجواب عن ذلك)

وأنجد بالالف وغارني الرجل بغيري  
ودعوني إذا أعطاك الذرة والذبة  
غيرة وجهه اغبر (قبلت العين)  
تقبل قبلا وقبل المذمة قبولا بفتح  
الفاف وقبلت المرأة القابلة قبالة  
(تأوت) القرآن فأنا تأوته تلاوة  
وتأوت الرجل تبعته فأنا تأوته  
تلاوت وأتيت من حق تلتة وتلاوة  
أى بقية (فركت) الحب أفركه  
فركا فركت المرأة زوجهما فركه  
فركا (لبست عليه) الأمر إذا  
لبست عليه فأنا ألبس بساوبست  
فوي فأنا ألبس لبسا (خطبت)  
المرأة خطبة حسنة وخطبت على  
المسبح خطبة (وجبت) المرض  
أجبه حبة وجوه وجبت القوم  
جناية أى نصرتهم ومنعت من  
ظلمهم وجبت الحى خيما إذا منع  
منه فأما أجت المكان بالالف  
لجعله حى وقد جت من الافة  
حمة وحجة (شب الغلام) يشب  
شبابا وشب الفرم يشب شبابا  
وشببا وشبت الذارقا فأشبهاسا  
وشبو بابا (بأونه) بأوبه إذا جرت  
وبلاه الله بأوبه إذا أصابه بلاء  
يقال اللهم لاتبلنا بالآياتى هى  
أحسن وأبلاء الله بيلسه أبله  
حسنا وقال زهير <sup>هـ</sup> فأبلاها  
خير البلاء الذى يبلو <sup>هـ</sup> أراد الذى  
يختبر به عباده وبلى الثوب بلاء  
مفتوح الأول ممدود وبلى مكسور  
الأول مقصور (زعت) الشئ من  
موضعه زعزا وزعت عن الشئ  
زوعا إذا كفت عنه ونزعت إلى  
أعلى زعزا ومنازعة (حفت)  
الدابة تحفى حتى إذا فرها  
وحفى فلان يحفى حفته وحفانية  
وحفوة فهو حاف والأول حف

أن الدرك الأسفل أعظم من الجحيم فكان ينبغي أن يخص بالذكر دون الجحيم على مذهب البية  
لأنه أعظم وهذا لا يذهب إليه إلا من هو بنحوه عن رموز الفضايحة والبالغة ولقطة الجحيم  
ههنا فى هذه الآية أولى بالاستعمال من غير هالاهاءات ملاعبة لنظم الكلام ألا ترى  
أن من أسماء النار السعير وظى وجههم ولو وضع بعض هذه الأسماء مكان الجحيم لما كان له  
من الطلاوة والحسن ما للبحيم والمقصود ذكر الجحيم إنما هو النار أى صاوه النار وهكذا قال فى  
ثمى سلسلة ذريعه سبعون ذراعا فأسلكوه فإنه لم يقدّم السلسلة على السلك إلا لاختصاص  
وأما فقدمت مكان نظم الكلام ولا شك أن هذا النظم أحسن من أن لو قيل ثم أسلكوه  
فى سلسلة ذريعه سبعون ذراعا أو الكلام على هذا كالكلام على الذى قبله وله فى القرآن  
نظائر كثيرة ألا ترى إلى قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والشمس  
تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزير بالعين والقمر قدزناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم  
فقوله والقمر قدزناه منازل ليس بتقديم المفعول فيه على الفعل من باب الاختصاص وإنما  
هو من باب مراعاة نظم الكلام فإنه قال والليل نسلخ منه النهار ثم قال والشمس تجرى  
فأقصى حسن النظم أن يقول والقمر قدزناه ليكون الجميع على نسق واحد فى النظم ولوقال  
وقدزنا القمر منازل لما كان تلك الصورة فى الحسن وعليه ورد قوله تعالى فأما الليل فلا تهر  
وأما السائل فلا تهر وإنما قدم المفعول مكان حسن النظم السجى (وأما تقديم خبر المبتدا  
عليه) لقد تقدمت صورته كقولك زيد قائم وقائم زيد فمما ورد منه فى القرآن الكريم قوله تعالى  
وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فإنه إنما قال ذلك ولم يقل وظنوا أن حصونهم تمنعهم  
أو مانعتهم لأن فى تقديم الخبر الذى هو مانعتهم على المبتدا الذى هو حصونهم دليلا على فرط  
اعتقادهم فى حمايتهم بآية بآية فمما ورد عنهم أياها وفى نصوص ضميرهم اسم الان واسناد الجملة  
إليه دليل على تقريرهم فى أنفسهم أنهم فى عزة وامتناع لا يبالى معها بقصد قاصد ولا تعرض  
معرض وليس شئ من ذلك فى قولك وظنوا أن حصونهم مانعتهم من الله (ومن تقديم خبر  
المبتدا) قوله تعالى قال أرأيت أنى نأبراهيم فإنه إنما تقدم خبر المبتدا عليه فى قوله أرأيت  
أنت لم يقل أرأيت أنى نأبراهيم عن آلهته وإن آلهته لا ينبغي أن يرغب عنها وهذا بخلاف ما قال أنت  
وأنت رابغ عن آلهتى (ومن غامض هذا الموضوع) قوله تعالى وأقرب الوعد الحق فإذا هى شاخصة  
أبصار الذين كفروا فإنه إنما قال ذلك ولم يقل فإذا أبصار الذين كفروا وأشاخصة لأمرين أحدهما  
تخصيص الأبصار بالشخص دون غيرها ما الأول فلو قال فإذا أبصار الذين كفروا وأشاخصة  
لأمرين يضع موضع شاخصة غيره فيقول حائرة أو مطمئنة أو غير ذلك فلما تقدم الضمير اختص  
الشخص بالأبصار دون غيرها وأما الثانى فإنه لما أراد أن الشخص خاص بهم دون غيرهم  
دل عليه بتقديم الضمير أولا ثم بإشباعه ثانيا كما أنه قال فإذا هم شاخصون دون غيرهم ولولأنه  
أراد هذين الأمرين المشار إليهما قال فإذا أبصار الذين كفروا وأشاخصة لأنه أخصر بمخفى  
الضمير من الكلام (ومن هذا النوع) قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن ماء البحر  
فقال هو الطهور ماؤه الحلى متمته وتقدير الكلام هو الذى ماؤه طهور ومتمته حلى لأن  
الاف واللام ههنا بمعنى الذى (وأما تقديم الطرف) فإنه إذا كان الكلام مقصودا به الإثبات  
فان تقدمه أولى من تأخيره وقد تقدمت أسناد الكلام الواقع بعده إلى صاحب الطرف دون غيره  
فإذا أريد بالكلام التثني فيحسن فيه تقديم الطرف وتأخيره وكلا هذين الأمرين له موضع

والأشئ حقيقة مختلفة وقد حنى  
فلان بفلان حفاوة وحفاوة إذا  
عنى به وره (حالت) القوس تحول  
حولاً وكذلك حال عن العهد تحول  
حولاً وحالت النافذة تحول حياً  
(حل) بالمكان يحل حولاً وحل  
لك الشئ يحل حلاً وحل العقد  
يحل حلاً (حد الأرض) يحدها  
حداً من الحد وذلك حده أى  
جلده الحد وحده حد واحد  
إذا أحاطت بحل (أجت البر) تجم  
بجوماً كثيراً وهو جم القوس يجم  
بجماً (هب الرياح) تهب هبوباً  
وهيباً وهب من فومته هب  
هبوباً وهب النيس هب هيباً  
هدهاء فى الدين هدى وهدهاء  
الطريق هدى وهدى العروس  
لحزوها هدهاء (نبت المرأة)  
تبغى بغاء ونبت الشئ بغاء وبغية  
وبغيت على القوم بغياً (سمرت)  
عن وجهه أسمر سفر أسمرت أنا  
سفر أسمرت بينهم سفارة من  
السفير وأسفر وجهى أسفر  
أسفارا إذا أسرق (رأيت) فى المنام  
رؤيا ورأيت فى القفر رأياً ورأيت  
الرجل رؤية (بطل الجاير) يبطل  
بطلاناً وبطل الشئ يبطل بطلاً  
وبطلاناً وهو بطل بين البطولة  
(زلزل الدارهم) تزلزلوا وزلزلت  
فى الطين أزل زلالاً وزلزل أيضاً  
أزل زليلاً (غفت) الطير أغفها  
عباقرة نزعها وغافت الطير تغيف  
غيفاً إذا غامت على الماء وغاف  
الرجل الطعام يغافه عما فاذا  
كرهه (حسبت) الشئ بمعنى ظننت  
حسباً واحسبت الحساب حسباً  
قال الله عز وجل الشمس والقمر

يختص به فأما تقديمه فى النفي فإنه يقصده تفضيل المنفى عنه على غيره وأما تأخيره فإنه يقصده  
النفي أصلاً من غير تفضيل فأما الأول وهو تقديم الظرف فى الإيجاب فكذلك فى الصورة  
المقدمة ان إلى مصير هذا الأمر ولو أخرجت الظرف فقلت ان مصير هذا الأمر إلى لم يطمع من  
المعنى ما أعطاه الأول وذلك أن الأول دل على أن مصير الأمر ليس الألباب وذلك بخلاف الثانى  
الذى يحتمل أن توقع الكلام بعد الظرف على غيرك فقال الذى زيداً وعمراً وأوغىهما على نحو من  
جاء قوله تعالى ان الميناياهم ثم ان علينا حسابهم وكذلك جاء قوله تعالى يسبح لله فى السموات  
وما فى الأرض له الملك وله الحمد فإنه اقدم الظرفين ههنا فى قوله له الملك وله الحمد ليدل  
بتقدمهما على اختصاص الملك والحمد بالله لا بغيره (وقد استعمل تقدم الظرف فى القرآن كثيراً)  
كقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة أى تنظر إلى ربها دون غيره فتقدم الظرف  
ههنا ليس للاختصاص وإنما هو كالذى أشرت إليه فى تقدم الفعل وأنه لم يقدم للاختصاص  
وإنما قدم من أجل نظم الكلام لأن قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة أحسن  
من أن لوقيل وجوه يومئذ ناضرة ناظرة إلى ربها والفرق بين التنظيمين ظاهر وكذلك قوله تعالى  
والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق فإن هذا روي فيه حسن التنظيم للاختصاص  
فى تقديم الظرف وفى القرآن مواضع كثيرة من هذا القبيل يقسمها غير المعارف بأسرار الفصاحة  
على مواضع أخرى وردت للاختصاص وليست كذلك فها قوله تعالى إلى ربك يومئذ المستقر  
وقوله تعالى ألا إلى الله تصير الأمور وله الحكم وإليه ترجعون وعليه توكلت وإليه أنيب فإن  
هذه جميعها لم تقدم الظرف فيها للاختصاص ولما قدمت مراعاة الحسن فى نظم الكلام  
فاعرف ذلك (وأما الثانى وهو تأخير الظرف وتقدمه فى النفي) فكذلك قوله تعالى ألم ذلك الكتاب  
لأريب فيه وقوله تعالى لآفها غول ولا هم عنها يزفون فإنه إنما أخر الظرف فى الأول لأن القصد  
فى الأعراف النفي الربى فى الرب عنه وثباته أن حق وصديق لا لاطل وكذب كما كان  
المشركون يدعونهم ولأولاد الظرف لقصد أن كبا أخرفه الرب لآفه كما صدق قوله تعالى  
لآفها غول فتأخر الظرف بقضى النفي أصلاً من غير تفضيل وتقدمه بقضى تفضيل المنفى  
عنه وهو خراج الجنة على غيرهم من جور الدين أى ليس فيها ما فى غيرهم من الغول وهذا مثل قولنا  
لا لعب فى الدار وقولنا لآفها لعب فالأول نفي اللعب عن الدار فقط والثانى تفضيل لعبها على غيرها  
أى ليس فيها ما فى غيرهم من اللعب فاعرف ذلك فإنه من دقائق هذا الباب (وأما تقديم الحال)  
فكذلك كما رأيت وهذا بخلاف قولك جائز يدركا الذى يحتمل أن يكون ضاحكاً وأما شيئاً  
وأخيراً ذلك (وأما الاستثناء) فها هذا المجرى نحو قولك ما قام إلا بزيداً أو ما قام أحد إلا بزيداً  
والكلام على ذلك كالسلام على مناسق (وأما القسم الثانى) فهو أن يقدم الأولى به التأخير  
لأن المعنى يحتمل بذلك ويضطرب وهما هو المعادلة المعنوية وقد قلنا فى المقالة الأولى  
المختصة بالصناعة اللغوية بأن المعادلة تنقسم قسمين أحدهما مالفى "والآخر معنوى"  
أما المالفى "فقد كرناه فى باب" وأما المعنوى "فهذا باب" وهو موضع وهو تقديم الصفة أو ما يتعلق  
بها على الموصوف وتقدم الصلة على الموصول وغير ذلك مما رديناه (فن هذا القسم) قول بعضهم  
فقدوا الشك بينى عناء \* بوشك فراقهم صرد يصح

فانه قدم قوله بوشك فراقهم وهو معمول يصح ويصح صفة لصرد على صرد وذلك قبح الأثرى  
أنه لا يجوز أن يقال هذا من موضع كذا رجل ورد اليوم وإنما يجوز وقوع المعمول بحيث يجوز  
وقوع العامل فكذلك لا يجوز تقديم الصفة على موصوفها فكذلك لا يجوز تقديم ما اتصل به على



موصوفها ومن هذا النحو قول الآخر

فأصبحت بعد خط مجتها \* كأن قفرا رسوما فلما

فانه قدّم خبر كان عليه وهو قوله خط وهذا أو أمثاله مما لا يجوز قياس عليه والاصل في هذا البيت فأصبحت بعد مجتها قفرا كأن قفا خط رسوما لأنه على تلك الحالة الأولى في الشعر مختلف مضطرب والمخالفة في هذا الباب تتفاوت درجاتها في القبح وهذا البيت المشار اليه من أقبه لان معانيه قد تداخلت وزكب بعضها بعضا (ومما يجري هذا الجري) قول الفرزدق إلى ملك ما أقمه من محارب \* أوه ولا كانت كليب تصاهره

وهو يريد إلى ملك أوه ما أمه من محارب وهذا أقم من الاقول وأكثر اختلالا (وكذلك جاء قوله أيضا) وليست خراسان التي كان خالد \* بها أسداً كان سيقاً أميرها

وحدث هذه البيت نظير ذلك أنه فيما ذكر يمدح خالد بن عبد الله القسري ومجموع أسداً وكان أسداً وليه بعد خالد وكان قال وليست خراسان بالبلدة التي كان خالد بها أسفاً إذ كان أسداً أميرها على هذا التقدير في كان الثانية ضمير الشأن والحديث والجملة بعده خاخر عنها وقد قدم بعض ما أضافه اليه وهو أسد عليها وفي تقديم المضاف اليه أوشى منه على المضاف من القبح ما لا يخفاه وبه أيضاً فإن أسداً أحد جزأى الجملة المفسرة للضمير والضمير لا يكون نفسه بغيره الامن بعده ولو تقدم تفسيره قبله لما احتاج إلى تفسير ولما سماه السكوفون الضمير المجعول وعلى هذا النحو ورد قول الفرزدق أيضاً

ومأمثله في الناس الاملكا \* أبو أمه حتى أوه يقاربه

ومعنى هذا البيت ومأمثله في الناس حتى يقاربه الاملكا أبو أمه أوه وعلى هذا المثال المصوغ في الشعر قد جاء مثوها كآثره وقد استعمل الفرزدق من التعاطل كثيراً كأنه كان يقصد ذلك ويتعمده لان مثله لا يجيء الامتكافاء مقصودا ولا فاذا ترك مؤلف الكلام نفسه يجري على سميتها وطبعها في الاسترسال لم يمرض له شيء من هذا التعقيد الا ترى أن المقصود من الكلام معصوم في هذا الضرب المشار اليه اذ المقصود من الكلام لغاها هو الايضاح والابتنوا فهم المعنى فاذا ذهب هذا الوصف المقصود من الكلام ذهب المراد به ولا فرق عند ذلك بينه وبين غيره من اللغات كالفارسية والرومية وغيرهما واعلم أن هذا الضرب من الكلام هو ضربة الفصاحة لان الفصاحة هي الظهور والبيان وهذه أعار عن هذا الوصف (وأما الضرب الثاني) الذي يختص بدرجة التقديم في الذكر لاختصاصه بما وجب له ذلك فانه مما لا يخصره حجة ولا ينتهي اليه شرح وقد أشرنا إلى نبذة منه في هذا الكتاب ليستدل بها على أشباهها ونظائرها (فن ذلك تقديم السبب على المسبب) كقوله تعالى اياك نعبد وياك نستعين فانه اتفاقاً قدم العبادة على الاستعانة لان تقديم القرى والوسيلة قبل طلب الحاجة أتم في حصول الطلب وأسرع لوقوع الاجابة ولو قال اياك نستعين وياك نعبد لكان جائزاً لأنه لا يستدرك المسدول يقع ذلك الموضع وهذا لا يخفى على المتصف من أرباب هذه الصناعة وعلى نحو من جاء قوله تعالى وأمر لنا من السماء مطر والحيي ببلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناساً كثيراً فقدم حياة الارض وسقاء الانعام على أسقاء الناس وان كانوا أشرف من خلق لان حياة الارض هي سبب حياة الانعام والناس فلما كانت هذه المثلثة جعلت مقدمة في الذكر ولما كانت الانعام من أسباب العيش والحياة للناس قدّمه في الذكر على الناس لان حياة الناس بحياة الارضهم وأنعامهم قدّم سقى ما هو سبب غاشمهم ومعاشهم على سقيهم (ومن هذا الضرب تقديم الاكثر

بحسبان أي بحسب (فاح) الطبيب  
 يفرح فرحاً وفاحت الشجة تفج  
 فحبالدم (كنا) الفرس يكبو كبو  
 وكنا انهم يكبو كبو الالمير (فج)  
 يفتح قنعة اذ ارضى وقنع يفتح  
 قنوعاً اذا سال ومنه وأطعموا  
 القانع والمغر (رضع) الصبي يرضع  
 ووضع يرضع رضاعاً ورضاعاً ورضع  
 الرجل يرضع رضاعة اذا لوم من  
 قولك لثم يرضع والاصل فيها  
 واحد لان اصل قولهم لثم يرضع  
 انه يرضع الابن والغنم ولا يحميها  
 كي لا يسمع صوت الحلب ثم قبل  
 لثمت لثم اذوا كذا لوم يرضع  
 فانتقل عن حد الفعل الى مذهب  
 الطبايع والاخلاق فقيل يرضع كما  
 قبل لوم وجب وصب وطرف  
 وكذلك أكثر هذه الحروف اذا  
 أنت رجعت الى أصولها وجدتها  
 من موضع واحد وقر بين  
 مصادرهما وبين بعض أفعالها  
 ليكون لكل معنى لفظ غير لفظ  
 الآخر (بعد فلان) يبعد بعدا  
 وبعد بكسر العين يبعد بعدا اذا هلك  
 من قول الله عز وجل كما بعدت  
 ثمود بعداً أيضاً (عرضت) له  
 القول تعرض عرضاً وغيره عرض  
 يعرض عرضاً (ضرب الفعول)  
 اتساقه يضربها ضرباً وضرب  
 العرق يضرب ضرباً وضرب  
 الرجل في الارض اذا خرج يطلب  
 الرزق ضرباً (الوي يده) ياولها  
 ولواه يده ياولها ما اذا مطه  
 (قر يقر) يقر اذا سكن وقر  
 يقر يقر (وحر يحر) يحر  
 حراً وحر (وقرت يقر) يقر وقر  
 قره وقر (وقر القوم) في الامر

بنفرون نفورا ونفرا الحياح نفرا  
ونفرت الدابة نفارا (أنفق البيع)  
ينفق نفقا ونفق الدابة إذا ماتت  
تنفق نفوقا (جاءت السيف)  
أجلوه جدلاء وجاوت العروس  
جاءوه وجاءت بصري بالكمل جلاوا  
(خطر بالى) خطورا وخطرى  
مشيته خطرانا وخطر البعير  
بذنبه خطر اخطر (طاف حول  
الشيء) يطوف طورا وطافا لنخيل  
يطسف طيفا وأطاف يطاف  
أطافا إذا ألم به (عجزت) عن الشيء  
أعجز عجزا وأعجزه وعجزت المرأة  
تعجز تعجزا إذا عظمت عجزتها وعجزت  
تعجز تعجزا إذا صارت عجوزا (حسرت)  
يحسرس حسرا من الحسرة وحسرت  
عن ذراعيه يحسرس حسرا (قطعت  
الحبل) قطعها وقطع رحمة قطيعة  
وقطعت الطير قطوعا إذا اتخذت  
من بلاد البرد إلى بلاد الحار وقطعت  
النهر قطوعا (ومن المصادر التي  
لا انفصال لها) رجل بين الرحلة  
والرجولية وراجل بين الرحلة  
(فارس على الدابة) بين القروسة  
والفروسية وفارس بالعين بين  
الفراسة (رجل غمر) أى مضى  
بين الغمورة من قوم غمر وغمر  
وكذلك ما غمر ورجل غمر أى غير  
مغرب بين الغمرة من قوم غمر  
(كلية صروف) بينة الصروف  
ونافعة صروف بينة الصريف  
(أمرأة حصان) بينة الحصانة  
والحصن وفرس حصان بين  
الفضن والحصن (حافر وقاح)  
بين الوقاحة والوقم والغنمة ورجل  
وقاح لوجه بين الجمعة والجمعة

على الأقل) كقوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفى منا من عبادنا نفقهم ظالم لنفسه ومنهم  
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وانما قدم الظالم لنفسه للايدان بكثرة وأن معظم الخلق عليه  
ثم أتى بعده بالمقتصدين لأنهم قليل بالإضافة إليه ثم أتى بالسابقين وهم أقل من القليل أعنى من  
المقتصدين تقدم الأكثر وبعد الأوسط ثم ذكر الأقل آخرًا ولوعكست القضية لكان المعنى  
أيضا واقعا في موقعه لانه يكون قد روي فيه تقديم الأفضل فالأفضل (ولو وضع لك في هذا  
وأمثاله طريقا لتقتفيه فنقول) اعلم أنه إذا كان الشئان كل واحد منهما مختصا بصفة فانت  
بالخير في تقديم أيهما شئت في ذلك كرهه الآتيه فان السابق بالخيرات مختص بصفة الفضل  
والظالم لنفسه مختص بصفة الكثرة فنفس على هذا ما يأتيك من أشباهه وأمثاله (ومن هذا  
الجنس) قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من عشى على ظنه ومنهم من عشى على رجلين  
ومنهم من عشى على أربع فانه انما قدم الماشي على ظنه لانه أدل على القدرة من الماشي على  
رجلين اذ هو ماش بغير الآلة المخلوقة للشيء ثم ذكر الماشي على رجلين وقدمه على الماشي على  
أربع لانه أدل على القدرة أيضا حيث كثرت آلات المشي في الأربع وهو ذا من باب تقديم  
الاجنب فالاجنب في فان قيل في قدور في القرآن الكريم في مواضع منه ما يخالف هذا الذي  
ذكرته كقوله تعالى في سورة هود وما توتره الا لاجل مدد ورواية لا تكتم نفس الا بانه  
ختم شقي وسعيدا فالذين شقوا في النار ثم قال وأما الذين سعدوا في الجنة فقدم أهل النار في  
الذكر على أهل الجنة وهذا المخالف للاصل الذي أصابته في هذا الموضع فوالجواب عن ذلك ثم أن  
هذا الذي أسرت إليه في سورة هود وما أشبهه له أسرار تحتاج إلى فضل تأمل وامعان نظر حتى  
تفهم أما هذا الموضع فانه لما كان الكلام مسوقا في ذكر التخويف والتحذير وجاء على عقب  
قصص الأولين وما فعل الله بهم من التعذيب والتدمير كان الائق أن يوصل الكلام بما يناسبه  
في المعنى وهو ذكر أهل النار في أجل ذلك فذموا في الذكر على أهل الجنة وإذا رأيت في  
القرآن شيئا من هذا القبيل وما يجري مجراه ف تأمله وأمعن نظرك فيه حتى يتبين لك مكان  
الصواب منه واعلم أنه إذا كان مطلع الكلام في معنى من المعاني ثم يجيء بعده ذكر شيئين  
أحدهما أفضل من الآخر وكان المعنى المفضول مناسب المطلع الكلام فانت بالخيار في تقديم  
أيهما شئت لانك إن قدمت الأفضل فهو في موضع من التقديم وإن قدمت المفضول فلان  
مطلع الكلام يناسبه وذكر الشيء مع ما يناسبه أيضا وارد في موضعه (فن ذلك) قوله تعالى  
وانا إذا أذقتا الانسان منارحة فوجها وان تصهم شئنا بما قدمت أيديهم فان الانسان كفور  
لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء بهلن يشاء الله ذكر أو يؤز وجههم  
ذكر انا وانانا ويصل من يشاء عيما انه علم قدر فانه انما قدم الاناث على الذكر ومع تقدمهم  
عليهن لانه ذكر البلاء في آخر الآية الأولى وكفران الانسان بنسبته للرجة السابقة عنده ثم  
عقب ذلك بذكر ملكه ومشيته وذكر قسمة الاولا فقدم الاناث لان سياق الكلام انه فاعل  
مادشاه لا مادشاه الانسان فكان ذكر الاناث الذي هو من جملة ما لا يشاء الانسان ولا  
يختاره أهم والا هم واجب التقديم وليلى الجنس الذي كانت العرب تعده بلاء ذكر البلاء ولما  
أخذ ذكر الكور وهم أحق بالقديم تدارك ذلك بتعريفه اياهم لان التعريف تنويه بالذكر  
كما قاله وجب ان يشاء الفرس ان اعلام المذكرين الذين لا يخفون عليهم ثم أعطى بعد ذلك  
كلا الجنسين حقهم من التقديم والتأخير وعرف أن تقديم الاناث لم يكن لتقدمهن ولكن ليقض  
آخر فقال ذكر انا وانانا وهذه دقائق لطيفة قل من يقبض لها أو يعثر على رموزها (ومن هذا)

والواقحة (ورجل هجين) بين  
 الهجونة وامرأة هجان بنسبة  
 الهجانة وقرن هجين بين الهجنة  
 (جارية) بنسبة الجراة والجراة وجرى  
 بين الجراة والجراة (أمة) بنسبة  
 الأموة (أم) بنسبة الامومة (أب)  
 بين الابوة (أخت) بنسبة الاخوة  
 (وخت) بنسبة البنوة (خال) بين  
 الخولة (وعم) بين العمومة  
 (ورجل) سبط السبعين بين  
 السبوبة وسبط الجهم بين  
 السبابة

### باب الافعال

(عاوت) في الجبل علوا وعلت  
 في الكارم علا (وحيت) في غيب  
 وفي صدرى تحلى وحلا في في  
 الشراب يجلو (ولحيت) عن كذا  
 فانما هي اذا غفلت ولحوت من اللهو  
 فانما لهو (وهذا شراب يحذى  
 اللسان وهو يحذو النعل) (وقاوت)  
 (الحسم) والبسر وقلت الرجل  
 أينغصه (وقاوت المهر) عن أمه  
 فطمته وقلت رأسه حنوت عليه  
 عطف وحنت السود وحنت  
 ظهري وحنوت لغة (كبر الرجل)  
 اذا سمع وكبر الامر اذا عظمت (بدن  
 الرجل) يسدن بدننا وبنادنه وهو  
 يادن اذا ضخم بدن الرجل اذا  
 أسن بدننا وهو رجل بدن قال  
 الاسود بن يعفر

هل لشاب قات من مطلب

أما بكاء البدن الأشيب

وقال حميد الأرقط

وكنت خلف الشيب والتبدنا

والهمم مما يذهل القرينا

(استحيينا) خيانا اذا نصننا

(الباب) قوله تعالى وما تكون في شأن وما تأتوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا لعمل  
 شهود الذين ينصون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فانه انما قدم  
 الارض في الذكر على السماء ومن حقها التأخير لانه لما ذكر شهادته على شئون أهل الارض  
 وأحوالهم وصل ذلك بقوله وما يعزب لاهم بينهم الى المعنى المعنى **فان قيل** قد بدأ بتقديم  
 الارض على السماء في الاذكار في مواضع كثيرة من القرآن (فنا) اذا جاءت مقسمة في الذكر  
 فلا بد لتقدمها من سبب اقتضاه وان خفي ذلك السبب وقد يستنبطه بعض العلماء دون بعض  
 (النوع) العاشر في الحروف العاطفة والجارة) وهذا موضع لطيف لما أخذ حقيق المعزى وما  
 رأيت أحد من علماء هذه الصناعة تعرض اليه ولا ذكره وما أقول انهم لم يعرفوه فان هذا  
 النوع من الكلام أشهر من أن يخفى لانه مذكور في كتب العربية جميعا ولست أعني بإرياده  
 ههنا ما ذكره النحويون من أن الحروف العاطفة تتبع المعطوف عليه في الاعراب ولأن  
 الحروف الجارة تجزأ تدخل عليه لم أمر او اراء ذلك وان كان المرجع فيه الى الاصل النحوي  
 (فأقول) ان أكثر الناس يضعون هذه الحروف في غير مواضعها فيجعلون ما ينبغي أن يجزأ على  
 بفي في حرف الجر وفي هذه الاشياء دقائق أذكرها لك أما حروف العطف فخص قوله تعالى  
 والذي هو بطعنى ويسقين واذا حمض فهو يشقين والذي يعنى ثم يحسين فالاول عطفه بالواو  
 التي هي الجمع وتقديم الطعام على الاسقاء والاسقاء على الطعام جاز لا امر اعادة حسن النظم  
 ثم عطف الثاني بالفاء لان النساء يتعقب المرض بلا زمان غال من أحد هاتين عطف الثالث بشم  
 لان الاحياء يكون بعد الموت بزمان ولهذا جى عطفه بشم التي هي للترخي وولاقا قائل في  
 موضع هذا الآية الذي بطعنى ويسقين ويعرضني ويشقين ويعنى ويحسين لكن للكلام  
 معنى تام اذ أنه لا يكون كعنى الآية اذ كل شيء منها قد عطف بعائنه عليه ويقع موقع السداد  
 منه (ومعاجاه من هذا الباب) قوله تعالى قتل الانسان ما أكفره من أى شيء خلقه من نقطة  
 خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فاقره ثم اذا نشأه أنشره ألا ترى أن ما قال من نقطة خلقه  
 كيف قال فقدره ولم يقل ثم قدره لان التقدير لما كان تابعا للخلق وما لا زال لها عطفه عليها بالفاء  
 وذلك بخلاف قوله ثم السبيل يسره لان بين خلقه وتقديره في بطن أمه وبين اخراجه منه  
 وتسهيل سبيله مهلة وزمانا فذلك عطفه بشم وعلى هذا جاء قوله تعالى ثم أماته فاقره ثم اذا نشأه  
 أنشره لان بين اخراجه من بطن أمه وبين موته تراخيا وفضحة وكذلك بين موته ونشوره أيضا  
 ولذلك عطفها بشم ولم يكن بين موت الانسان واقباره تراخ ولا مهلة عطفه بالفاء وهذا  
 موضع من علم البيان شريف وقامنا بظن لاستعماله كما ينبغي (ومعاجاه من ذلك أيضا) قوله  
 تعالى في قصة مريم وعيسى عليهما السلام فحملته فانتدب به مكانا قصيا فأجاءها المخاض الى  
 جذع النخلة قالت باليتي ميت قبل هذا وكنت تسامسها وفي هذه الآية دليل على أن حملها به  
 ووضعها باله كانا متقاربين لانه عطف الحمل والانتداب الى المكان الذي مضت اليه والمخاض  
 الذي هو الطلق بالفاء وهي للفور ولو كانت كغيرها من النساء لعطف بشم التي هي للترخي  
 والمهلة ألا ترى أنه قد جاء في الاخرى قتل الانسان ما أكفره من أى شيء خلقه من نقطة خلقه  
 فقدره ثم السبيل يسره فلما كان بين تقديره في البطن واخراجه منه مدة متراخية عطف ذلك  
 بشم وهذا بخلاف قصة مريم عليها السلام فانها عطفت بالفاء وقد اختلف الناس في مدة حملها  
 فقيل انه كان يحمل غيرهما من النساء وقيل لا بل كان مدة ثلاثة أيام وقيل أقل وقيل أكثر وهذه  
 الآية من بلة الخلق لا نهاد لب صريح على أن الحمل والوضع كانا متقاربين على الفور ومن غير

ودخلنا نفسه وأخبرناه نصناه  
 (استمع) الرجل عما إذا اتخذها  
 هذا قول الكسائي قال أبو زيد  
 \* تعمبت الرجل إذا دعوته عما \*  
 (زعت الناقة) عطفها قال ذو الرمة  
 وخاف الراس فوق الرجل قلبه  
 رفع بالزمام وجوز الليل من كوم  
 أي اعطف الناقة بالزمام ووزعت  
 الناقة كففها وجاء في الحديث  
 من يزع السلطان أكتب عن يزع  
 القرآن ومنه الوازع في الجيش  
 ولا بد للناس من وزعة أي من  
 سلطان يكفهم (قيل الرجل)  
 بالسيف فإن قلبه عشق للنساء  
 والجن فليس يقال فيه الاقتل  
 قال ذو الرمة  
 إذا ما امرء حاول أن يقتلته  
 بلا حيلة بين الغنوس ولا دخل  
 (تأيت) بالتشديد والتقصير  
 تحبست قال الكميت  
 قبا بالدار ووقوف ذات  
 وتأي أنك غير صاغر  
 وتأيت بالمد وتترك التشديد  
 تعمدت (تجبت) سهرت وهجنت  
 غبت (جبت) القميمص فورت  
 حبسه وجيبته جعلت له جيبا  
 (تجت الحديث) نقاته على جهة  
 الإصلاح وتبعته مستد نقته على  
 جهة الافساد (تجر) المصبي إذا  
 سقطت رواقه وأتجر إذا نبت  
 أسنانه ونجر الرجل فهو منثور  
 إذا كثر ثمره قال جرير  
 أشهد منثور علينا وقد رأى  
 سيرة منافي ثاباه مشهدا  
 (عرج) الرجل إذا صار عرج  
 وعرج إذا صابه شيء فجمع وليس  
 ذلك بخاتمة وعرج في الدرجة

مهلة وربما كان ذلك في يوم واحد أو أقل أخذنا بدلت عليه الآية (ومما ورد من هذا  
 الأسلوب) قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم  
 خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا  
 آخر ففي الآية المتقدم ذكرها قال من نطفة خلقه فقدره فعطف التقدير على الخلق بالفاء لانه  
 تابع له ولم يذ كر تفصيل حال الخلق وفي هذه الآية ذ كر تفاصيل حاله في تنقله فبدأ بالخلق  
 الأول وهو خلق آدم من طين ولما عطف عليه الخلق الثاني الذي هو خلق النسل عطفه بشم لما  
 بينهما من التراخي وحيث صار إلى التقدير الذي يتبع بعضه بعضا من غير تراخ عطفه بالفاء ولما  
 انتهى إلى جمعه ذكرا أو أنثى وهو آخر الخلق عطفه بشم (فان قيل) انه قد عطف المضغة على  
 العلقة في هذه الآية بالفاء وفي أخرى بشم وهي قوله تعالى يا أيها الناس إن كنتم في ريب من  
 البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة (فالجواب عن ذلك)  
 (يباض باصلة)  
 (واعلم) أن في حروف العطف موضعا لتبسط الفاء الواو وهو موضع يحتاج فيه إلى فضل تأمل  
 وذلك أن فضل المطاوعة لا يعطف عليه إلا بالفاء دون الواو وقديحي من الأفعال ما يلتبس بفضل  
 المطاوعة ويعطى ظاهره أنه كذلك إلا أن معناه يكون مخالفا للمعنى ففضل المطاوعة يعطف  
 حينئذ بالواو ولا بالفاء كقوله تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه قوله لا تغفلنا  
 قلبه ههنا بمعنى صادفناه غافلا وليس منقول لا عن غفل حتى يكون معناه صدده لانه لو كان  
 كذلك لكان معطوفا عليه بالفاء وقيل فاتبع هواه وذلك أنه يكون مطاوعا وفعل المطاوعة  
 لا يعطف إلا بالفاء كقوله تعالى أعطيت فاحذو دعوته فأجاب ولا تقول أعطيت وأخذت ولا دعوت  
 وأجاب كالأفعال كسره وانكسره وكذلك لو كان معنى أغفلنا في الآية صددها ومعناها كان  
 معطوفا عليه بالفاء وكان يقال ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا فاتبع هواه فلما لم يكن كذلك  
 وكان العطف عليه بالواو فطر به أنه لما قال أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه أن يكون معناه  
 وجدناه غافلا فقد غفل لا محالة فكانه قال ولا تطع من غفل قلبه عن ذكرنا واتبع هواه أي  
 لا تطع من فعل كذا وكذا بعد أفعاله التي توجب ترك طاعته فاعرف ذلك (وأما حروف الجر)  
 فان الصواب يشذ عن وضعها في مواضعها وقد علم أن في اللوا على الاستعلاء كقولهم يذني  
 الدار وعمرو على الفرس لكن إذا راد استعمال ذلك في غير هذين الموضعين عماد شك  
 استعماله عدل فيه عن الأولى (فما ورد منه) قوله تعالى قل من يرزقكم من السموات والأرض  
 قل الله وأنا أباكم إلى هدى أو في ضلال مبين ألا ترى إلى بداعة هذا المعنى المقصود والمخالفة حرفي  
 الجر ههنا فانه انما خولف بينهما في الدخول على الحق والباطل لان صاحب الحق كانه مستعمل  
 على فرس جواد بر كض به حيث شاء صاحب الباطل كانه متعسف في ظلام مخفض فيه لا يدري  
 أين يتوجه وهذا معنى دقيق فلما راعى مثله في الكلام وكثيرا ما سمعت إذا كان الرجل يلوم أخاه  
 أو يعاتب صديقه على أمر من الأمور فيقول له أنت على ضلالك القديم كأعهدك فيأتي بعلى  
 في موضع في وإن كان هذا جائزا الآن استعماله في ههنا أولى لما أشير إليه ألا ترى إلى قوله  
 تعالى في سورة يوسف قالوا لله أنك لفي ضلالك القديم (ومن هذا النوع قوله تعالى) انما  
 الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل  
 الله وابن السبيل فانه انما عدل عن اللام إلى في في الثلاثة الأخيرة للإيدان بأنهم أرغف في  
 استحقاق التصديق عليهم من سبق ذكره باللام لان في اللوا عقبه على أنهم أحق بأن توضع قلوبهم

والسليم يرجع عروجا (خاضعت)  
 للرجل الشيء أعطيته أضعافه  
 وأضعفته أعطيته ضعفه (أزنى  
 فلان) عاظم وزا زنى صار زنى  
 وزيرا (تسطع) العقد إذا عقدتها  
 بأشواط وأنشطتها أحاطت بموتها  
 يقال كأنما أنشطت من عقال  
 (أملت القدر) إذا كثرت ملهها  
 ولمحت أخففت إذا ألقت فيها ملها  
 بقدر (حات البئر) إذا أخرجت  
 حاتمها وأجامتها جعلت فيها حاة  
 (أدلى الرجل) دلوه إذا ألقاها  
 في الماء لستقي فإذا جفها الضرجها  
 قيل دلا بول (فري الاديم) قطعه  
 على جهة الإصلاح وأفري الرجل  
 قطعه على جهة الانسداد (تربت  
 يدك) اقتسرت وأتربت يدك  
 استغنت (أخضبت الشيء) إذا  
 سترته وأخضبه إذا أظهرته قال  
 أبو عبيدة أخضفته في معنى خفيته  
 إذا أظهرته (أنصبت الرمح) إذا  
 نزعته من غلافه وكان يقال رجب  
 منصل الاستئمان لهم كانوا يزعمون  
 الاستئمان فيه ونعته ركب عليه  
 النصل (أعذرت) في طلب الحاجة  
 إذا بالفت وعذرت مشددا إذا  
 توانت (أفرط في الشيء) جاز القدر  
 وفرط قصر (أقربت العين)  
 أقيت فيها القذى رقدتها  
 أخرجت منها القذى (أمرضت)  
 المريض فقلت به فعمل امرض عنه  
 ومرضته هت عليه في مرضه  
 (أعدل) عن الوسادة أرفع عنها  
 وأعل على الوسادة أى صر فوقها  
 من علوت (قسط) في الجور فهو  
 قاسط وأقسط في العدل فهو  
 مقسط (وأضفت الرجل) أنزلته

الصدقات كما يوضع الشيء في الوعاء وأن يجعلوا مظنة لما وذلك لما في فك الرقاب وفي الغرم من  
 التخصيص وتكرر في قوله وفي سبيل الله دليل على ترجيحه على الرقاب وعلى الغارمين وسبيل  
 الكلام أن يقال وفي الرقاب والغارمين وسبيل الله وإن السبيل فلما جىء في مرة ثانية وتفضل  
 بهابن الغارمين وبين سبيل الله لم أن سبيل الله وكفى استحقاق النفقة فيه وهذه لطائف  
 ودقائق لا توجد إلا في هذا الكلام الشريف فأعرقها وقس عليها (النوع الحادى عشر في  
 الخطاب بالجملة الفعلية والجملة الاسمية والفرق بينهما) ولم أذكر هذا الموضوع لأن مجرى الامر  
 فيه على ما جرى مجراه فقط بل لأن يقاس عليه مواضع أخرى مما عايناه وتساويه ولو كان شها  
 بعدا وانما بعدل عن أحد الخطابين إلى الآخر لضرب من التأكيذ والمبالغة (فن ذلك قولنا)  
 فأمز يدوان زيد قائم فقوله فأمز زيد معناه الأخبار عن زيد القيام وقوله ان زيد قائم معناه  
 الأخبار عن زيد القيام أيضا إلا أن في الثاني زيادة ليست في الأول وهي توكيده بأن المسند  
 التي من شأنه الأنات لما أتى بعدها وإذا زنى خبرها اللام فقيل إن زيد القائم كان ذلك  
 أكثر توكيدا في الأخبار بقيامه وهذا مثال يفتي عليه أمثلة كثيرة من غير هذا النوع (فما جاء  
 من ذلك) قوله تعالى وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا فإنا معكم فأنهم  
 أنما خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية وشياطينهم بالجملة الاسمية المحققة بأن الشدة لأنهم  
 في مخاطبة أخوانهم بما أخبروا به من أنفسهم من الثبات على اعتقاد الكفر والبعد من أن يزلوا  
 عنه على صدق ورغبة وفور نشاط فكان ذلك مقبلا منهم وراجعا عند أخوانهم وأما الذي  
 خاطبوا به المؤمنين فلما قالوه تكلفوا وأظهروا الإيمان خوفا ومداعاة وكافوا بملون أنهم لو قالوه  
 بأوكد لفظوا أسد ملارجهم عند المؤمنين الأروا باظهار الأباطنا ولأنهم ليس لهم في عقائدهم  
 باعث قوى على النطق في خطاب المؤمنين بمثل ما خاطبوا به أخوانهم من البشارة المؤكدة  
 فلذلك قالوا في خطاب المؤمنين آمنا وفي خطاب أخوانهم أنامكم وهذه نكت تخفى على من  
 ليس له قدم راسخة في علم الفصاحة والبلغ (وما يجرى هذا الجرى) ورود لام التوكيد  
 في الكلام ولا يجىء ذلك إلا لضرب من المبالغة وفائدة أنه إذا عر عن أمر بعز وجوده أو فعل  
 يكثر وقوعه جىء باللام لتحقيق ذلك (فما جاء منه) قوله تعالى في أول سورة المنافقين إذا جاءك  
 المنافقون قالوا نشهد أنك بول الله والله يعلم أنك لمسلم وإن الله يشهد أن المنافقين لكاذبون فانظر  
 إلى هذه اللامات المتسللة الواردة في خبران والاولى وردت في قول المنافقين وأنما وردت  
 مؤكدة لأنهم أظهروا من أنفسهم التصديق برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وتلقاؤه وبالقول  
 في الثاني وفي باطنهم خلافة وأما ما ورد في الثانية والثالثة فصحيح لا ريب فيه واللام في الثانية  
 لتصديق رسالته وفي الثالثة لتكذيب المنافقين فيما كانوا يظهرونه من التصديق الذين هم على  
 خلافة (وكذلك) ورد قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام قالوا يا أبا مالك ألتامنا على  
 يوسف وإننا لنأخضون أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإننا له لحاقطون فانه أنما جىء باللام ههنا  
 لزيادة التوكيد في اظهار المحبة ليوسف عليه السلام والاشفاق عليه ليلتقوا الغرض من أبيهم  
 في السماح بارساله معهم (ومن هذا الباب) قوله تعالى أفرأيتم ما تحفرون أنتم تزرعون  
 أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فقلطمه تفكوهون ثم قال أفرأيتم الماء الذي تشربون  
 أم نحن المنزون لو نشاء لجعلناه جافا فلا تشكرون ألا ترى كيف  
 أدخلت اللام في آية المطعم دون آية المزمور ولما جاءت كذلك لأن جعل الماء العذب ملحا  
 أسهل مكانا في العرف والعادة والموجود من الماء الملح أكثر من الماء العذب وكثيرا ما أخرجت

الماء العذبة على الاراضي المتغيرة التربة احوالها الى الملوحة فلم يحثني جعل الماء العذب ملحا الى زيادة تأكيد فذلك لم يدخل عليه لام التأكيد المقيدة بزيادة التحقيق وأما المطعوم فان جعله خطا ما من الاشياء الخارجة عن المعتاد اذ ارفع فلا يكون الا عن مخط من الله شديد فذلك قرن بلام التأكيد بزيادة في تحقيق امره وتقرير ايجابه (وعما يتصل بذلك) قوله تعالى وانا نحن نخشى ونغيث ونغن الوارثون فاللام في نحن هي اللام المشار اليها (وكذلك ورد قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قباهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم لتجاءت لتحقيق الامر واثباته في نفوس المؤمنين وأنه كان يستخلفهم ويمكنهم وليبدلنهم لتجاءت لتحقيق الامر واثباته في نفوس المؤمنين وأنه كان لا محالة (ومما يجري هذا المجرى في التوكيد) لام الابتداء المحققة لما يأتي بعدها كقوله تعالى اذ قالوا لايوسف وأخوه أحب الى آيينا منا فاللام في ليوسف لام الابتداء وفائدتها تحقيق مضمون الجملة الواردة بعدها أي ان زيادة حبه اياها أمر ثابت لا مرافيه (ومن هذا النوع قول بعضهم) والشباب انظروا فان وراءه \* عمر ما يكون خلافا منتهى لم ينقص مني الشباب قلامة \* ولما بقي مني ألب وأكس فقوله ولما بقي مني تقدره وما بقي مني وانما أدخل على ما هذه اللام قصد التأكيد المعنى لانه موضع يحتاج الى التأكيد ألا ترى أن قوة العمر في الشباب ولما أراد هذا الشاعر أن يصف الشباب وليس مما يوصف وانما يصف في باللام لتؤكد ما قصده من الصفة وكذلك ورد قول الشاعر من آيات الحماصة

انا لنصف عن مجاهل قومنا \* ونقيم سافلة العدو الاصيد  
ومنى تجدى وما فساد عشيته \* نصلى وان نر صالحا لا نفسد

وهذا كثير سائق في الكلام الا أنه لا يأتى في لسان العناية بما يعبر عنه ألا ترى الى قول الشاعر انا لنصف عن مجاهل قومنا فانه لما كان الصنف مما يشق على النفس فعليه لانه مقابلة الشر بالخير والاساءة بالاحسان أكد باللام تحقيقه فان عرى الموضع الذي يؤتى فيه بهذه اللام من هذه الفائدة المشار اليها وما يجري مجراها فان ورد اللام فيه لغرض سبب اقتضاه وأكثر ما تستعمل هذه اللام في جواب القسم لتحقيق الامر المقسم عليه وذلك في الايجاب دون النفي لانها لا تستعمل في النفي ألا ترى أنه لا يقال والله لا لاقت وانما يقال والله لا لاقت اذكر في الايجاب تستعمل ويكون استمعها لما حسنا كقولك والله لا لاقوم فان أضف اليها النون الخفيفة والتفخيلة كان ذلك لا يأتى في التأكيد كقولك والله لا لاقوم وعلى ذلك وردت الآية للتقدم ذكرها وهي قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات وان لم يكن جواب القسم فالنون الواردة بعد اللام بزيادة في التأكيد وهو تأكيد ان أحد ما ورد بالانterior وكذلك فاعلم أن النون التفخيلة متصلة بهذا الباب فاذا استعملت في موضع فاغيا بقصد التأكيد (فما جاء منها) قول البحرى في معاتبة الفخيم خافان

هل تحلين الى عطفتك موقف \* ثبت لديك أقول فيه وتسمع  
ما زال لي من حسن رأيك موئل \* آوى اليه من الخطوب ومفرج  
فعلام أنكرت الصديق وأقبلت \* نخوى جذاب الكماحين تطلع  
وأقام يطعم في فمهم عانى \* من لم يكن من قبل فيه طمع  
الا يمكن ذنب فعدلك واسع \* أو كان ذنب فعدوك أوسع

وضفته نزلت عليه وضفته نزلته منزلة الضيق قال الله عز وجل فأوبأون يضيقوها (قال أبو عبيدة) كل شيء من العذاب يقال فيه أمطر بالالف قال الله تعالى فأمطر علينا نجارا من السماء وكل شيء من الرجة والغيث يقال فيه مطر وغيره يجيز مطرنا وأمطرنا في كل شيء (أدين) بالفتح أخذ بالدين قال الانصاري أدين وما دني عليك فمغم ولكن على الشتم الجلاذ القراوح يعنى النخل وأدين بالضم أعطى الدين قال الهذلي أدين وأنبأه الأزلو

نابان اللدين لي وفي \* (أقصر عن الامر) ترع عنه وهو يقدر عليه وقد قصر عنه اذا عجز عنه (وعدتك خير او شرا) قال الله عز وجل النار وعد الله الذين كفروا والاسم الوعد وتوعدت تهدت وتوعدت مواعدة لوقت قال أبو عبيدة الوعدو الميعاد والوعدو احد قال الفراء يقولون وعدته خسر او وعدته شر فاذا أسقطوا الخبر والشر قالوا وعدته في الخبر وفي الشر وعدته فأنبتوا الالف قال الرازي

\* أو عدني بالعجم والاداهم \* قال الكسائي (وضعت اللحم) عملته وضما وأوضمته جعلته على الوضع غيره (خفق الخيم) اذا غلب وأخفق اذا تم بالتميم وكذلك خفق الطائر اذا طار وأخفق اذا ضرب بجناحيه ليطير (لاح الخيم) اذا بدا أو ألاج اذا تلا قال التميمي

وهذه آيات حسنة ملحقة في باب يحيى بها خبر الصدوق ويستعملها اصغر الخدود وانما ذكرتها  
بجملتها المكان حسنها والببت الاول هو المراد الا ترى أنه قال جعل ثلحين الى عطفك موقف  
فالنون جاءت قصد التاكيد وهو في هذا المقام ممتن فأحب أن يدرك هذه الامنية وكل ما يبي  
من هذا الباب فانه واقع في هذا الموقع وانما استعمل عتال الغيرة فائدة تقتضيه فانه لا يكون استعماله  
الامن جاهل بالاسرار المعنوية وأما ما عتشل به النجاة في قول القائل والله لا فوقن فانه مثال  
نحوي يضرب للجواز والا فاذ قال القائل والله لا فوقن وأكده كان ذلك لغوا لانه ليس  
في قسامه من الامر العزيز ولا من الامر العسير ما يحتاج معه الى التاكيد بل وقال والله  
لا فوقن اليك مهذا الله لك ان ذلك واقعا في موقعة فافهم هذا وقس عليه (النوع الثاني عشر  
في قوة اللفظ لقوة المعنى) هذا النوع قد ذكره ابو الفتح جن في كتابه لخصا نص الانه  
لم يورده كما أورده انما ناوله على ما نهت عليه من النكت التي تضمنته وهذا يظهر بالوقوف  
على كلامه وكلامه (فاقول) اعلم أن اللفظ اذا كان على وزن من الاوزان ثم نقل الى وزن آخر  
اكثر منه فلا بد من أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أو لا لان اللفظ اذا دل على المعاني  
وأمثله لا لانه غافلا في اللفظ او اجبت القسمة زيادة المعاني وهذا الاتراع فيه ليس به وهذا  
النوع لا يستعمل الا في مقام المبالغة (فن ذلك) قولهم خشن واخشوش فغنى خشن دون  
معنى اخشوش لما فيه من تنكير العن وزيادة الواو ففعل واغفوع وكذا قولهم واغضب واغضب  
المكان فاذا راء أو أكثر العشب قالوا اغشوش (وما ينظم هذا السلك) قد راقته وفني اقتدر  
أقوى من معنى قدر قال الله تعالى فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر فقدرهم هنا بأبلغ من قادر  
وانما عدل اليه للدلالة على تخفيف الامر وشدة الاخذ الذي لا يصدر الا عن قوة الغضب أو للدلالة  
على بسطة القدرة فان المقدار بأبلغ في البسطة من القادر وذلك أن مقتدرا اسم فاعل من اقتدر  
وقادر اسم فاعل من قدر ولا شك أن الفعل بأبلغ من فعل وعلى هذا ورد قول أبي نواس  
فغفوت عني غفوقا مقتدر \* حلت له تقسم فألفاها

أي غفوت عني غفوقا مقتدر فكذلك القدرة لا يرده شيء عن امضاء قدرته وأمثال هذا كثيرة وكذلك  
ورد قوله تعالى في سورة نوح عليه السلام فقلت استعفف واربع انه كان غفارا فان غفارا بأبلغ  
في الغفرة من غافرا فلان فعلا يدل على كثرة صدور الفعل وفعالا يدل على الكثرة وعليه ورد  
قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فالتواب هو الذي يتكرر منه التوبة مرة  
على مرة وهو فعال وذلك بأبلغ من التائب الذي هو فاعل فالتائب اسم فاعل من تاب يتوب فهو  
تائب أي صدرت منه التوبة مرة واحدة فاذا قيل تواب كان صدور التوبة منه مرارا كثيرة  
وهذا وما يجري مجراه انما يعمله اليه لضرب من التوكيد ولا يوجد ذلك الا فيما فيه معنى الفعلية  
كاسم الفاعل والمفعول وكالفعل نفسه نحو قوله تعالى فكذبوا فيهاهم والفاون فلان معنى  
كذبوا من الكذب وهو القلب الانه مكرر والمعنى وانما استعمل في الآية دلالة على شدة  
العقاب لانه موضع يقتضي ذلك ولما نظرت بعض الجهات في هذا فافقاس عليه زيادة التصغير  
وقال انها زيادة ولكن زيادة نقص لانها زادت في اللفظ حرف كقولهم في السلاف في رجل رجيل  
وفي الراعي في فسد بل قنيد بل فإلى زيادة وردت ههنا فنقصت من معنى هاتين اللفظتين وهذه  
ليس من الباب الذي تضمن به عدد ذكره لانه عار عن معنى الفعلية والزيادة في اللفظ لا توجب  
زيادة في المعاني الا اذا تضمنت معنى الفعلية لان الاسماء التي لا معنى للفعل فيها اذا زادت استحتم  
معناها الا ترى انما ناولنا لفظة عذب وهي ثلاثية الى الراعي فقلنا عذب على وزن جمع مفر

وقد ألاح سهل بعد ما هيحوا  
كانه ضم بالكت مقبوس  
(أزرت القه من) جعلت له  
ازرار اوزورته شدت أزراوه  
(أقبلت النعل) جعلت لها قبلا  
وقبلتها شدت قبلها (اعربت  
الشيء) ألقته وأعدته جعلت تحته  
عمدا (أزججت الرمح) جعلت له زجا  
وزججت به طعنت برحه (أنشدت  
الصالة) عرفتها ونشدتها أنشدها  
نشدنا طلبها (اكننت الشيء)  
اذا سترته قال الله عز وجل أو اكننت  
في أنفسكم وكننت الشيء صنته  
قال الله عز وجل كأنهم يبض  
مكثون وبعضهم يجعل كنفته  
واكننته يعني (أتبع القوم)  
لحقهم وتبع القوم سرت  
في أثرهم (سرت الشمس) سرقا  
طلعت وأسرت أضواء (سرت  
الموضع) سرت فيه وأجرت قطعه  
وخلفته قال امرؤ القيس  
فلما أجزنا ساحة الحلى وانضى  
بنابطن خبت ذي عناق عقتل  
(وأرهقت فلانا) أجهتته ورهقته  
عشيته قال الفراء (أجهت الشيء)  
سبقتة ومنه قول الله جل وعز  
أجهت أمر ربك وأجهتة استخففته  
(وقلت الشيء وكثرت) اذا جعلت  
كثيرا قليلا وقليلا كثيرا وأقلت  
وأكثرت جئت بقابل وكثير  
وبعضهم يجعل أقلت وقلت  
وأكثرت وكثرت بمعنى واحد قال  
الكسائي والعرب تقول (أكذبت  
الرجل) اذا أخبرت انه جاء بالكذب  
ورواه وتقول كذبت اذا خبرت  
انه كاذب وبعضهم يجعل ما جيا  
بمعنى (أولدت النعم) حان ولدها

وولدت اذا وضعت (أعجب الرجل)  
 اذا طأ طأ رأسه وانحنى ومجدد  
 اذا وضع جبهته بالأرض (أحكمت  
 الدابة) اذا جذبت عنانه حتى  
 يتصب رأسه وتكتمه بالباء وهو  
 أن تجذبه اليك بالجامد لكي يقف  
 ولا يجري (قد افصح العجمي)  
 اذا تكلم بالعريضة وقصع اذا  
 حسفت لنفسه ولم يلحن (أمرته  
 فأطاع) بالالف وقد طاعه اذا  
 انتقاد فهو بطوع ويقال أطاعه  
 المرتفع وطاع اذا امتنع وأمكنه من  
 الرعي (أضلت النثرى) يمكن كذا  
 اذا أضعته وضلته وضلته اذا  
 أردته فلم تهده (أجبت المكان)  
 جعلته محي وجنته منعتة  
 وأجبت الحديدة في النار  
 وأجبت الرجل أغضبت (أعال  
 الرجل) اذا كثر عياله وعال يعمل  
 اذا اقتقر وعال يعمل اذا جاز قال  
 الله عز وجل ذلك أدنى أن لا تعلموا  
 (أقربت الرجل) أمرت بان يقبر  
 قال الله عز وجل ثم أماته فأقبره  
 وقبرته دفنته (سبع الرجل)  
 وقعت فيه وأسبعته أطعمته  
 السبع (غيب فلان) عندنا اذا بات  
 (ومنه سمي اللحم البات الغاب)  
 وأغنياً مانافياً (يصرت من البصرة)  
 أي علمت قال الله عز وجل يصرت  
 بمال يصروا به وأبصرت بالعين  
 (جزى عنى الامر) يجزى بغيره  
 أي قضى عنى وأغنى قال الله عز  
 وجل وما لا تجزى نفس عن نفس  
 شيئاً وأجزأني مجزئتي هموزاً  
 كفاني (أخذجت الناقة) والشاة  
 اذا ألقت ولدها انما وهو ناقص  
 الخلق وخدجت فهي خارج اذا

لاستحبال معناها ولم يكن لها معنى وكذلك ونقلنا الفظة عسجد وهي رباعية الى الحاسي فقلنا  
 عسجد على وزن بحر ش لاستحبال معناها وهذا بخلاف ما فيه معنى الفعلية كقادر ومقتدر  
 فان قادر اسم فاعل قدر وهو ثلاثي ومقتدر اسم فاعل اقتدر وهو رباعي فلذلك كان معنى  
 القدرة في اقتدر أشد من معنى القدرة في قدر وهذا الانزعاج فيه وهذا الباب بجملته لا يصعب  
 الا بالمبالغة في ايراد المعاني وقد يستعمل في مقام المبالغة فيتمكس المعنى فيه الى ضده كما جاء في  
 كرام التميمي من شعراء الحاضرة وهو قوله

لله تيم أي ربح طراد \* لافي الحمام أي نصل جلاذ

ومحش حرب مقدم متعزز \* لاوت غير مكذب جلاذ

لفظة جلاذ قد وردت ههنا وانما أوردناها هذا الشاعر وقصدها بالمبالغة في وصف شجاعة هذا  
 الرجل فأنعكس عليه المقصد الذي قصده لادان جلاذ من جلاذ وهو جلاذ أي وجد منه الجلاذ  
 مراراً كما يقال قتل فهو قاتل أي وجد منه القتل مراراً اذا كان هذا الرجل غير جلاذ كان جلاذ  
 أي وجبت منه الجلاذ ودة مرة واحدة واذا وجدت منه مرة كان ذلك جلاذ لم يكن شجاعة  
 والاولى ان كان قال غير مكذب جلاذ (وبنبي) أن يعلم أنه اذا وردت لفظة من الالفاظ ويجوز  
 جعلها على التضعيف الذي هو طريق المبالغة وجعلها على غير أن ينظر فيها فان اقتضى جعلها  
 على المبالغة فهو الوجه (فن ذلك) قول البحرى في قصيدته التي مطلعها  
 متى النفس في أسماء لو تستطيعها \* وهي قصيدة مدحهم الخليفة المتوكل رحمه الله وذكر  
 فيها حديث الصلحين بنى قلب فما جاء فيها قوله

وقعت بضغي قلب ابنة وائل \* وقد يست أن يستقل صريعها

فكنت أمين الله مولى حياتها \* ومولاك فتح يوم ذاك شقيقها

تألفهم من بعد ما شردتهم \* حفاظ أخلاق بطي رجوعها

فأبصرنا روح المحبة فاهتدى \* وأهصر غاليها وادنى شسوعها

ف قوله تألفهم من بعد ما شردتهم يجوز أن تخفف لفظة شردت ويجوز أن تنقل والتخفيف  
 هو الوجه لانه في مقام الاصلاح بين قوم تنازعوا واختلفوا وتباينت قلوبهم وآراؤهم وكل  
 ما يوجب من الالفاظ على هذا التخويف في أن يجري هذا المجري (وهي ناسكتة لا يد من التسمية  
 عليها) وذلك أن قوة اللفظ لقوة المعنى لا تستقيم الا في نقل صيغة الى صيغة أكثر منها كنقل  
 الثلاثي الى الرباعي والافاذا كانت صيغة الرباعي مثلاً موضوعة لمعنى فانه لا يراد به ما أريد  
 من نقل الثلاثي الى مثل تلك الصيغة الا ترى أنه اذا قبل في الثلاثي قد نقل الى الرباعي  
 فقبل قتل بتشديد التاء فان الفائدة من هذا النقل هي التكرير أي أن القتل وجد منه كثيراً  
 وهذه الصيغة الرباعية يعينها لو وردت من غير نقل لم تكن دالة على التكرير كقوله تعالى وكلم الله  
 موسى تكليماً فان كلم على وزن قتل ولم يردبه التكرير بل أريد به أنه خاطبه سواء كان خطابه اياه  
 طويلاً أو قصيراً قليلاً أو كثيراً وهذه اللفظة رباعية وليس لها ثلاثي فنقلت عنه الى الرباعي  
 لكن: وردت بعينها ولها ثلاثي ورباعي فكان الرباعي أكبر وأقوى فيمادل عليه من المعنى  
 وذلك أن تكون كلم من الجرح أي جرح ولها ثلاثي وهو كلم تخففاً أي جرح فاذا وردت تخففة  
 دلت على الجراحة مرة واحدة واذا وردت مثقلة دلت على التكرير (وكذلك) ورد قوله تعالى  
 ورتل القرآن ترتيلاً فان لفظة رتل على وزن لفظة قتل ومع هذا ليست دالة على كثرة القراءة  
 وانما المراد به أن تكون القراءة على هيئة التاني والتدبر وسبب ذلك أن هذه اللفظة لا ثلاثي



ألقته قبل تمام الوقت (أرم العظم)

من الشاة اذا صار فيه دم وهو  
الخزوم العظم اذ انبلى (أشجيت  
الرجل) أغصته وشجوبه أشجوه  
شجوبه شجوبه يقال منها شجبي  
يشجبي شجبي (رصف الشئ)  
أكلته وأرصفته أحكمته  
(وغيت) غايه عملها وهي الزاية  
وأغيتهم انهم بها (أشربت الشئ)  
أظهرته ومنه قول الشاعر

فما رجوا حتى قضى الله صبرهم  
وحق أشربت بالاكف المصاحف  
أى أظهرت وشربت الشرب اذا  
بسطة وشربوا الخ اذا جعلته  
على شئ ليجب (أكفت الرجل)  
أغفته وكففته خطته (يبست

الارض) اذا ذهب ماؤها وتداها  
وأبست كثير يسها أخلت فيه  
الخير رأيت تخيلته وكذلك  
أخلت السحابة وأخلتها أى رأيتها  
تخيلته للطور وخلصت كذا أخاله

خيالاً لظننته قال ابن الاعراب  
شعر مفر اذا طلع غره وشعرنا من  
اذ نضع أعقبت الرب وغيره  
وعقدت الحلف والخط (أجبت  
الفرس) فى سبيل الله وحسبت فى  
غيره أهرنت فى الحاطرة وأهرنت

أضاعفت ورهنت فى غير ذلك  
(أوعيت المتاع) جعلته فى الوعاء  
(ووعيت العلم) حفظته (أحصره  
المرض) والمرض اذا منعه من السفر

قال الله عز وجل فان أحصرتم فما  
استسبر من المدي وحصره العروق  
اذا ضيقوا عليه (أوهم الرجل)  
فى كتابه وكلامه يوهم بها ما اذا

أسقط منه شيأ ووهم ووهم ووهما  
محسرة الماء اذا غلط ووهم الى

لما حتى تنقل عنه الى ربابى وانها هى رابعة موضوعه لهذه الهيئة المخصوصة من القراءة  
وعلى هذا فلا يستقيم معنى الكثرة والقوة فى اللفظ والمعنى الا بالنقل من وزن الى وزن أعلى منه  
فأعرف ذلك (ومن ههنا) شبه الصواب عن شذوذه فى عالم وعلم فان جمهور علماء العربية  
يذهبون الى أن علماء يبلغ فى معنى العلم من عالم وقد تأملت ذلك وأتت قطرى فيه فحصل  
عندى شك فى الذى ذهبوا اليه والذى أوجب ذلك الشك هو أن علماء وعلماء على عدة واحدة  
اذ كل منهما أربعة أحرف وليس بينهما زيادة بنقل فيها الاذنى الى الاعلى والذى وجهه النظر  
أن يكون الامر على عكس ما ذكره وذلك أن يكون عالم بألف من علم وسببه أن عالم اسم  
فاعل من علم وهو متعدوان علماء اسم فاعل من علم لأنه أشبهه وزن الفعل القاصر نحو شرف  
فهو شرف وكرم فهو كرم وعظم فهو عظم فهذه الوزن لا يكون الا فى الفعل القاصر فلما  
أشبهه علم انخط عن رتبة عالم الذى هو متعد الا ترى أن فعل يفتح الفاء وكسر العين يكون  
متعداً بنوع واحد وجو يكون قاصراً غير متعد نحو غضب وشيع وأما فعل يفتح الفاء وضم العين  
فانه لا يكون الا قاصراً غير متعد ولما كان فعل يفتح الفاء وكسر العين متردداً بين المتعدى والقاصر  
وكان فعل يفتح الفاء وضم العين قاصراً غير متعد صار القاصر أصعب مما يدور بين المتعدى  
والقاصر وحيث كان الامر كذلك وأشبهه وزن المتعدى وزن القاصر حط ذلك من رتبته  
وجعله فى الرتبة دون المتعدى الذى ليس بقاصر هذا هو الذى أوجب لى التشكيك فيما ذهب  
اليه غيرى من علماء العربية ولم يكأ بما ذهبوا اليه لا من خفى عني ولم أطلع عليه من النوع  
الثالث غيرى فى عكس الظاهر وهو فى الشئ بالثبته وهو من مستطافات علم اللسان وذلك  
أنك تذكر كل ما يبدل ظاهراً أنه فى لصفه موصوف وهو فى الموصوف أصلاً (فما جاء منه)  
قول على بن أبى طالب رضى الله عنه فى وصف مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثنى قلتانه  
أى لا تتأذع سقطاً فظاهر هذا اللفظ أنه كان ثم قلتان غير أن التأذع وليس المراد ذلك بل المراد  
أنه لم يكن ثم قلتان فتثنى وهذا من أغرب ما توسعت فيه اللغة العربية وقد ورد فى الشعر قول  
بعضهم \* ولا ترى الضب بها ينحصر \* فان ظاهر المعنى من هذا البيت أنه كان هناك ضب  
ولكنه غير محصور وليس كذلك بل المعنى أنه لم يكن هناك ضب أصلاً وهذا النوع من الكلام  
قليل الاستعمال وسبب ذلك أن الفهم بكاد يباه ولا يقبله الا بقرينة خارجية عن دلالة لفظه  
على معناه وما كان عارياً عن قرينة فانه لا يفهم منه ما أراد قائله وسأضع ذلك فأقول أما قولنا  
عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثنى قلتانه فان مفهوم هذا اللفظ أنه كان هناك قلتان  
الا أنها طوى ولا تنشر وتكتب ولا تتأذع ولا يفهم منه أنه لم يكن هناك قلتان الا بقرينة خارجية  
عن اللفظ وهى أنه قد ثبت فى النفوس وتقر عند العقول أن مجلس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم متر عن قلتان تكون به وهو أكرم من ذلك وأوفر فلما قبل انه لا تثنى قلتانه ففهمنا منه  
أنه لم يكن هناك قلتان أصلاً وأما قول القائل \* ولا ترى الضب بها ينحصر \* فانه لا قرينة  
تخصه حتى يفهم منه ما فهم من الاول بل المفهوم أنه كان هناك ضب ولكنه غير متحصر ولقد  
مكنث زماناً أطوف على أقوال الشعراء قصد الاظفر بأمثله من الشعر جارية هذا البحرى فلم أجد  
الايتالا امرئ القيس وهو

على لأحب لا يمتدى لمناره \* اذا ساقه العود النباطى جرجرا  
فقوله لا يمتدى لمناره أى أن له منار الا أنه لا يمتدى به وليس المراد ذلك بل المراد أنه لا منار له  
يتمدى به ولما أتاني هذائيت من الشعر وهو

أدنين جلاب الحياء فان يرى \* لذويهن على الطريق غبار

وظاهر هذا الكلام أن هؤلاء النساء عيشن هو نالحياتن فلا يظهر لذويهن غبار على الطريق وليس المراد ذلك بل المراد أن لا عيشن على الطريق أصلاً أي أنهن مختصات لا يخرجن من بيوتهن فلا يكونن إذ الذويهن على الطريق غبار وهذا حسن رأي وهو أظهر بما نمن قوله \* ولا ترى الضب بها يصغر \* فن استعمل هذا النوع من الكلام فليست عمله هكذا ولا قلده على أن الكثر من استعمله غير أنه لا يظهر المعنى فيه في النوع الرابع عشر في الاستدراج وهذا الباب أنا اخترت حقه من كتاب الله تعالى وهو مخدعات الأقوال التي تقوم مقام مخدعات الأفعال والكلام فيه وإن تضمن بلاغة فليس الغرض هنا ذكر بلاغته فقط بل الغرض ذكر ما تضمنه من التكت الدقيقة في استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم وإدخاله في النظر فيه علم أن مدار البلاغة كلها عمله لأنه لا انتفاع بإيراد الألفاظ الملية الرائقة ولا المعاني اللطيفة الدقيقة دون أن تكون مستحيلة بل هو غرض المخاطبة والكلام في مثل هذا ينبغي أن يكون تفسيره في خلافه لا قصيره في خطابه فإذا لم يتصرف الكاتب في استدراج الخصم إلى القاء يده والأفليس بكتاب ولا شبه له إلا صاحب الجدل فكما أن ذلك يتصرف في المخاطبات القياسية وكذلك هذا يتصرف في المخاطبات الخطابية وقد كرت في هذا النوع ما يتبعه ههناك هذه الطريق (فن ذلك) قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً لعله كذب وإن يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم أن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ألا ترى ما أحسن مأخذ هذا الكلام وأطفه فانه أخذهم بالاحتياج على طريقة التقسيم فقال لا يتناول هذا الرجل من أن يكون كاذباً فكذب بعد عمله ولا يتعداه أو يكون صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم أن تتصرف له وفي هذا الكلام من حسن الأدب والانصاف ما ذكره لك فأقول إنما قال يصيبكم بعض الذي يعدكم وقد علم أنه نبي صادق وأن كل ما يعدهم به لا يتوأن يصيبهم لأبعده لانه احتاج في مقاوله خصوم موسى عليه السلام أن يسلك معهم طريق الانصاف والملاطفة في القول وأن يهتم من جهة المناجحة ليكون أدعى إلى سكوتهم اليه فجاه بما علم أنه أقرب إلى تسليمه لقوله وأدخل في تصديقهم إياه فقال وإن يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم وهو كلام المنصف في مقابلة غير المشيط وذلك أنه حين فرضه صادقا فقد أثبت أنه صادق في جميع ما يعد به ولكنه أورد بقوله يصيبكم بعض الذي يعدكم ليضعه بعض حقه في ظاهر الكلام فيريهم أنه ليس بكلام من أعطاه حقه وأيا فاضلا من أن يتعصب له وتقدم الكاذب على الصادق من هذا القبيل كأنه برطلمهم في صدر الكلام عيار عمومه لثلاثين فرامنه وكذلك قوله في آخر الايتان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب أي هو على الهدى ولو كان مسرفا كذابا لما هداه الله للنبوة ولا عهده بالبينات وفي هذا الكلام من خداع الخصم واستدراجه ما لا يخفى به وقد تضمن من اللطائف الدقيقة ما إذا تأملته حتى التأمل أعطته حقه من الوصف (وما يجري على هذا الأسلوب) قوله تعالى وإذا كرفي الكتاب أنه كان صدقا فبأننا إنقال لايه بألم لم تعد ما لا يسع ولا يبصر ولا ينفى عنك شيأ يا أبت أني قد جاءني من أعل ما لم يأتك فاتبعني أهلك صراطا سويا يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرجس عصيا يا أبت أني أخاف أن يعسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا هذا كلام من أعطاف السامعين وفيه من الفوائد ما ذكره وهو أنه لما أراد إبراهيم عليه السلام أن ينضح أباه ويغسله وينقذه عما كان متورطا فيه من

الشيئ ثم وهما مسكنة الهاء إذا ذهب وجهه إليه (أخذ بالمكان) إذا أقام به وخلد وخلد خلود الذابقي أبيت في الشيء فأناهي وعيت بالمناطق أعياها وأناهي (يقال لكل شيء بلغ نصف غيره نصف) بلاء الف تعول قد نصف الأزار ساقه بنصفها وإذا بلغ الشيء نصف نفسه قلت أنصف بالألف تعول أنصف النهار إذا بلغ نصفه وبعضهم يحذف نصف النهار بنصف إذا انتصف قال المسيب بن علس وذكر غائضا

نصف النهار الماء غامره

ورقة بالغب لا يدرى أراد أن نصف النهار وهو في الماء لم يخرج (أصعد في الأرض) وصعد في الجبل بالتشديد وصعد قايلا (غشت الشاة) هزأت وأغث حديث القوم قصد (وغل يغل) إذا توارى بشجر ونحوه فإذا تابعد في الأرض قيل أرغل (حسبت الرجل) من العصبه وأحسبت له انقهد وتابعت (أقسبت الرجل) علموا وقسسته نارا إذا جشته بها فان كان ظنهما قال أقسسته هذا قول الزيدى وقال الكسائي أقسسته نارا وعلموا سوا قال وقسسته أيضا فهو أجمعا (سفر لونه) إذا أشرق وأسفر أصبح إذا ضاء وأثار وسفرت المرأة فقامت فهي سافرة (أمدته) بالمال والرجال وسددت دواقي بالماء قال الله عز وجل والجهر يمددهم بعده سبعة أبحر هو من المداد لمن الأمداد ومد الفرات وأمد البحر إذا صارت فيه مدة (أجمع فلان) أمره فهو مجمع إذا عزم

عليه قال الشاعر

\* لها امر حزن لا يفرق يجمع \*

وجعت الشئ المتفرق يجمع

(ويقال أخلف الله عليك) لن

ذهب له مال أو ولد أو شيء يستعاض

منه وخلف الله عليك لن هلاكه

والد أو غم أي كالألله خلفه من

للقعود عليك (أجعت لقفلان)

من الجعل في العطفة قال وهي

الجعة وأجعت القدر أنزلتها

بالجعال وهي الخرقعة التي تنزل بها

القدر وجعلت لك كذا أجعلا

والجعل الاسم (أجبرت فلانا) على

الامر فهو مجبور وجبرت العظم

فهو مجبور (أحدث المرأة)

وحدثت وهي في احداد وحداد

وأحدث النظر في الامر وأحدث

السكين والسلاح وحدة الأرض

من الحدود (يقال لكل ما حبسته

بذلك) مثل الدابة وغيره وقفته

بغير ألف وما حبسته بغير يدك

أوقفته تقول أوقفته على الامر

وبعضهم يقول وقفته في كل شئ

(أضحت السماء) وأضحت العاذلة

وحما من السكر (ضربت

في الأرض) تناعدت وأضربت

عن الامر أمسكت (أكب فلان

على العمل) وكبت الاناء أكمه

كبأ وكبت الجسر وكبوبة ال

كبه الله لوجهه بغير ألف قال

الفراء (أبعث الخليل) إذا أردت

أنك أمسكتها للتجارة والبسع فان

أردت أنك أخرجتها قالت دعها

قال وكذلك قالت العرب أعرضت

العرضان أمسكتها للبيع

وعرضتها ساومتها (وطعته)

فأرماه عن ظهر الدابة كما تقول

الخطا العظيم الذي عصي به أمر العقل رتب الكلام معه في أحسن نظام مع استعمال المجاملة والاطباء والأدب الجديد والخلق الحسن مستحصا في ذلك بنصيحة ربه وذلك أنه طلب منه أولا العجلة في خطيئته طلب منه على تماديه موقوف من غفلته لأن المعبود لو كان حاضرا لسمع بصيرا مقفرا على الثواب والعقاب الآن بعض الخلق يستخف عقل من أهله للعبادة ووصفه بالروبيية ولو كان أشرف الخلق كالأئمة والنبيين فكيف يفتن جعل المعبود جادا لا يسمع ولا يصريغي بالصنم ثم نفي ذلك بدعوى أنه الحق مترفقا به فلم يسم أباه بالجهل المطلق ولا نفسه بالعلم الفائق ولكنه قال أن معنى إطاعة من العلم وشيأ منه وذلك علم الدلالة على سواك الطريق فلا تستكشف وهباني وأياك في مسير وعندى معرفة بداية الطريق دونك فاتبعني أنجلك من أن تضل ثم قلت ذلك بتبسيطه عما كان عليه ونهيه فقال أن الشيطان الذي امتص على ربك وهو عدوك وعدو أيك آدم هو الذي ورثك في هذه الورطة وألقاك في هذه الضلالة وأما أني إبراهيم عليه السلام ذكر معادة الشيطان آدم وذريته في نصيحة أبيه لأنه لا معانته في الاختلاص لم يذكر من جناب الشيطان إلا التي تختص بالله وهي عصيانه واستكباره ولم يلتفت إلى ذكر معادته آدم وذريته ثم رجع ذلك بقصو نفسه أباه سوء العاقبة في صرح بأن العقاب لاحق به ولكنه قال أني أخاف أن يحسبك عذاب فتنكر العذاب ما لطفة لآله وصدرتك نصيحة من هذه النصائح بقوله يأتيت رسول الله واستعظا فافهم هذا بخلاف ما أجابه أبو فاته قال أراغب أنت عن آلهي يا إبراهيم فأقبل عليه فظاظة الكفر وغظ الغناد فناداه يا معه ولم يقابل قوله يأتيت بقوله يابني وقدمت عليه على المبتدأ في قوله أراغب أنت لأنه كان أهم عنده وفيه ضرب من التعجب والانتكار لرغبة إبراهيم عن آلمته وفي القرآن الكريم مواضع كثيرة من هذا الجنس لا سيما في مخاطبات الأنبياء صوات الله عليهم للكفار والذم لهم وفي هذين المثالين المذكورين ههنا كفاية ومقنع (وباقى حديث) تفاوض فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما ومعاوية بن أبي سفيان في أمر ولده يزيد وذلك أن معاوية قال للحسين أأما لك فاطمة فاتها خير من أمه و بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من أمه من كلب وأما حبي زيد فاني لو أعطيت به مثلك من الغوطة لم أرويت وأما أولك وأبوه فانه ماتنا كالألله فحكم لآبيه على أبيك وهذا كلام من معاوية كلف أمره به بفكرى بحيث من سداه فضلا عن بلاغته وفصاحته فان معاوية علم ما على رضي الله عنه من سبق إلى الإسلام والاثريه وما عنده من فضيلة العلم فابترض في المناقرة إلى شئ من ذلك ولم يقل أيضا ان الله أعطاني الدنيا وترغها منكم لأن هذا الفضل فيه أذل الدنيا ناله البر والفاجر وانما صانع عن ذلك كله بقوله أن أباك وأباه تحاكما إلى الله فحكم لآبيه على أبيك وهذا قول إيهائي وهم شبهة من الحق وإذله من شأنه أن ينافي خصمه ويستدرجه إلى الضممت عن الجواب فإقبل هكذا (النوع الخامس عشر في الإيجاز) وهو حذف بادات الالفاظ وهذا نوع من الكلام شريف لا يتعلق به الأفرسان البلاغة من سبق إلى غايته وأوصلى وضرب في أعلى درجاتها القدر المعلى وذلك لعلو مكانه وندو مكانه والمنظر فيه انما هو إلى المعاني لا إلى الالفاظ ولست أعني بذلك أن نعمل الالفاظ بحيث نقرى عن أوصافها الحسنة بل أعني أن مدار النظر في هذا النوع انما يختص بالمعاني فرب لفظ قابل يدل على معنى كثير ورب لفظ كثير يدل على معنى قليل ومثال هذا كالجوهرة الواحدة بالنسبة إلى الدراهم الكثيرة فن ينظر إلى طول الالفاظ فيوزن الدراهم لكثرتها ومن ينظر إلى شرف المعاني فيوزن الجوهرة الواحدة لنفسها ولهذا مني النبي صلى الله عليه وسلم الفاتحة أم الكتاب

أذراه ورمى الرمية بمرمها  
وقال الفراء (تقول ابني خادما)  
أي ابتغى له فإذا أراد أعنى على  
طلبه قال ابني يقطع الالف  
وكذلك المستى نارا وأأسنى نارا  
وأحلىنى وأحلىنى فقله أحلىنى  
أحلىنى وأحلىنى فحلىنى الحلب  
(أحلىنى) أعنى عليه وكذلك  
(أحلىنى) وأحلىنى (وأحلىنى)  
وأعنى (أخضرت الرجل) نقضت  
ما بينى وبينه من العهد  
(وخضرت) حفظته

بأن يكون موهوزا بمعنى  
غير موهوز بمعنى آخر

(عبات المتاع) والطيب تعبته إذا  
هياته ووصفته وعبات الطيب  
أيضا بلا تشديد فأنا عبته  
وماعبات بقلان هذا كله بالهمز  
وعببت الجيش بلازم هذا قول  
الأخفش (بارأت الكرى)  
والمرأة واستبرأت الجارية  
واستبرأت ماعنك وبزاته تعالى  
عليه وبرت إليه منه كله موهوز  
فأما بار بته في المفاخرة فغير  
موهوز يقال فلان يبارى الريح  
بجسودا (أخطأت في الأمر)  
وتخطأت له في المسئلة وتخطبت  
إليه بالكره وغيره موهوز لأنه  
من الخطوة (نسكت الفرحمة)  
أنكوها إذا فرقتها ونسكت في  
الدوائى نسكة قال أبو العجم  
\* نسكى العدى ونسكى الأضياف \*  
(ذرات) بار بنا الحلق وذرتى  
الريح وذرتيه وأذرتيه الذابة عن  
ظهرها القسه (وربات القوم)  
حفظتهم فوأن ربيته لهم وربوتى

وإذا نظرنا إلى مجموعها وجدناه يسيرا وليس من الكثرة إلى غاية تكون بها أم البقرة وآل  
عمران وغيرهما من السور الطوال فلما حينئذ أن ذلك لا يمر بجمع إلى معانيها (والكلام في  
هذا الموضوع) يخرج بنا إلى غير ما نحن بصدده لأنه يحتاج فيه إلى ذكر المراد بالقرآن الكريم وما  
يشتمل عليه سورة وآياته إلى حصر أقسام معانيه لا يكفى في ذلك إشارة خفيفة (فتقول)  
المراد بالقرآن هو دعوة العباد إلى الله تعالى ولذلك انحصرت سورة وآياته في ستة أقسام ثلاثة  
منها هي الأصول وثلاثة هي الفروع (أما الأصول) فالأول منها تعريف المدعو إليه وهو الله  
تعالى ويشتمل هذا الأصل على ذكر ذاته وصفاته وأفعاله والأصل الثاني تعريف الصراط  
المستقيم الذى يجب ملازمته في السلوك إلى الله تعالى ويشتمل هذا الأصل على التبتل بعبادة الله  
بأفعال القلب وأفعال الجوارح والأصل الثالث تعريف الحال بعد الوصول إلى الله تعالى أعنى  
بعد الموت ويشتمل هذا الأصل على تفصيل أحوال الدار الآخرة من الجنة والنار والصراط  
والميزان والحساب وأشياء ذلك فهذه الأصول الثلاثة (وأما الفروع) فالأول منها تعريف  
أحوال المؤمنين للدعوة ولطائف صنع الله بهم من النصرة والادالة وتعريف أحوال المخالفين  
للدعوة والمخالفين لها وكيفية صنع الله في التدمير عليهم والتكبير بهم والفرع الثاني ذكر  
مجادلة الخصوم ومجابهتهم ووجه ذلك المجادلة والمجاجة على طريق الحق وهو لا هم اليهود  
والنصارى ومن يجرى مجراهم من أرباب الشرائع والفلافة والحقبة والحدود من غير أرباب الشرائع  
والفرع الثالث تعريف عمارة منزل الطريق وكيفية أخذ الزاد والأهبة للاستعداد وذلك  
قياس الشريعة وتبيين الحكمة في أوصافها التي تتعلق بأفعال أهل التكليف فهذه الأقسام  
الستة المشار إليها التي يدور معاني القرآن عليها ولا يتعداها وهما تنقسم إلى آخر يطول  
انطباع فيه ولا حاجة إلى ذكره وإذا نظرنا إلى سورة الفاتحة وتأملنا ما فيها من المعاني وجدناها  
مشتملة على أربعة أقسام من الستة المذكورة ولذلك مماها للنبى صلى الله عليه وسلم أم الكتاب  
كما أنه دل أن سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن وإذا نظرنا في الأقسام الستة وجدنا سورة  
الاخلاص بمنزلة ثلث القرآن وكذلك قال صلى الله عليه وسلم أم الكتاب سيدة آى القرآن  
ويزوى أنه سأل أبا بن كعب رضى الله عنه فقال أى آية معك في كتاب الله أعظم فقال الله  
لا اله الا هو الحى القيوم فضرب في صدره وقال ليهنك ألعلم أبا المنذر وكل هذا يرجع إلى المعاني  
لأن الالفاظ فاعرف ذلك وبينه لموزة وأسراره (واعلم) أن جماعة من مدعى علم البيان  
ذهبوا إلى أن الكلام ينقسم قسمين فحسه ما يحسن فيه الإيجاز كالشعر والمكنايات ومنه  
ما يحسن فيه التطويل كالخطب والتقليدات وكتب الفتوح التي تقرأ في ملا من عوام الناس  
فإن الكلام إذا طال في مثل ذلك أو عتدهم وأفهمه ولو أقصر فيه على الإيجاز والاشارة لم  
يقع لا كثرهم حتى يقال في ذكر الحرب التي الجماع وقطاع الفرقة واشتد القتال وحى  
الفصل وما جرى هذا الجرى والمذهب عندي في ذلك ما ذكره وهو أن فهم العامة ليس شرطا  
معتبرا في اختيار الكلام لأنه لو كان شرطا لوجب على قياسه أن يستعمل في الكلام الالفاظ  
العامة المبتذلة عندهم ليكون ذلك أقرب إلى فهمهم لأن العلة في اختيار التطويل الكلام إذا  
كانت فهم العامة أياه فكذلك يجب تلك العلة لبعضها في اختيار المبتذل من الكلام فإنه  
لا خلاف في أن العامة إلى فهمه أقرب من فهم ما قبله ابتذالهم أياه وهذا شئ مدفوع وأما الذى  
يجب توخييه واعتماد فهمه فإن ذلك المذهب القويم في تركيب الالفاظ على المعاني بحيث  
لا يزيد على هذه مع الالفاظ والابتاه وليس على مستعمل ذلك أن يفهم العامة كلامه

بني فلان ورئت فهم وروث  
من الرو (وسبأت الحمر)  
اشترتها وسببت العدو (وصبأت  
يارجل) اذ انجرت من شيء الى  
شيء والصابئون منه وصوبت الى  
فلانة أصبومن الشوق (ولبأت  
البهاء) مهـموز وليت فلانا  
أحبته (وماقتات أقول) كذا يعني  
لا أنزل ولا أقنأ أقوله وما كنت  
قنأيا ولقد قنيت بغير همز (ورثأت  
فلانا) اذ اقلت فيه ثم شئت هذا  
قول البصريين الاخفش وغيره  
وأما الفراء وغيره من البغداديين  
فجعلونه من غلظهم مثل حلات  
السويق ورثته اذ ارجمته  
(أدأت الشيء) أصبته بدءا  
وأدبوته اذا صبته بشيء في جوفه  
فهو دو (وبدأت بهذا الامر)  
وابتدأت به وأبدأت في الامر  
وأعدت والله يبدئ ويبيد  
(وأبدت لسواها) أظهرته  
وبدوت لفلان اذ أظهرته  
وبدوت الى البادية (ورأت من  
العلة) ورئت القم (وجرأتك)  
على حتى أجزأت وجربت جرياً  
وكلت وكسلا (أودأت فلانا)  
جعلته ردياً وودأته أى أعنته  
من قول الله عز وجل زده يصدفني  
وأردته من الردي وهو الهلاك  
(وكلأت الرجل) أكلفه اذا  
حوسته وهو في كلفة الله وكلية  
أصبت كلته وكفأت اناء قلبته  
وأكفأته أيضاً الغنة وكفيتك  
ما همك

فجواب الافعال التي تمز والعوام  
تدع همزها

طاطات رأسي وأبطأت واستبطأت

فان نور الشمس اذ لم يره الاعى لا يصكون ذلك نقصا في استنارته وانما النقص في بصر الاعى  
حيث لم يستطع النظر اليه

على تحت القوافي من معادنها \* وما على بأن لا تفهم البقر  
(وحيث انتهى بنا القول الى هذا الموضع) فترجع الى ما هو غرضنا وهم من ان الكلام على  
الايجاز وحده وأقسامه ونوضح ذلك ايضا جاليا والله الموفق للصواب فنقول حد الايجاز هو  
دلالة اللفظ على المعنى من غير أن يرد عليه والتطويل هو ضد ذلك وهو أن يدل على المعنى بلفظ  
يكفيك بعضه في الدلالة عليه كقول البحير السالوي من أبيات الحامسة

طالع الثنايا بالمطايا وساق \* الخباية من يتدريها يقدم  
فسد هذا البيت فيه تطويل لاجاحة اليه وعجزه من محاسن الكلام للتواصفه وموضع  
التطويل من صدره أنه قال طالع الثنايا بالمطايا فان لفظة المطايا فضلة لاجاحة الهوايان ذلك  
أنه لا يخالو الامر فيهما وجهين اما أن يردانه سابق المهمة الى معالي الامور كما قال الخالج على  
المتبر عند وصوله العراق \* أنا ابن جلا وطلاع الثنايا \* أى أن الراحل المشهور والسابق الى معالي  
الامور فان أراد البحير بقوله طالع الثنايا ما شرت اليه فذكر المطايا فسد ذلك المعنى لان معالي  
الامور لا يرقى اليها بالمطايا وان أراد الوجه الآخر وهو أنه كثيرا لا يسافر فاختره صا صا صا الثنايا  
بالذكر دون الارض من المغاوير وغيره هال فائدة فيه وعلى كلا الوجهين فان ذكر المطايا فضلة  
لاجاحة اليه وهو تطويل بل يردغث فقس على هذا المثال ما يجري مجراه من التطويلات التي  
اذا أسقطت من الكلام بقي على حاله لم يتغير شيء وكذلك يجري الامر في ألفاظ بوصلها  
الكلام فتارة تجيء لفائدة وذلك قليل وتارة تجيء لغاية فائدة وذلك كثير وأذكر ما ترد في الاشعار  
ليوزن بها الايات الشعرية وذلك نحو قولهم لعمرى ولعمرى وضوا صبح ومسى وظل وأغشى  
وبات وأشابه ذلك ونحو ما صاحي ويا خيلي وما يجري هذا الجرى فها جاء منه قول أبي تمام  
أقروا لعمرى لحكم السوف \* وكانت أحق بفصل القضاء

فان قوله لعمرى زيادة لاجاحة للمعنى الهواهي خشوفي هذا البيت لافائدة فيه الا اصلاح  
الوزن لا غير الا ترى أنها من باب القسم وانما رد القسم في موضع ذكر كذبه المعنى المراد اما لانه  
مما يشك فيه أو مما عجز وجوده أو ما جرى هذا الجرى وهذا البيت الشعري لا يقتصر معناه  
الى تركه قسمي اذ لا شك في أن السوف حكمة وأن كل أحد يقر لحكمها ويذعن لطاعتها  
وكذلك قوله أيضا اذ أنام لم عمرات دهر \* بليت به الغداة فن ألوم  
بقوله الغداة زيادة لاجاحة للمعنى الهواهي لانه لم يرد عمرات الدهر من نسله الغداة ولا العشي  
وانما الغداة ونيلها لانه لا بد وأن يقع في زمن من الازمنة كائنا ما كان ولا حاجة الى تعيينه بالذكر  
وعلى هذا ورد قول البحيري

ما أحسن الايام الا أنها \* يا صاحبي اذا مضت لم ترجع  
فقوله يا صاحبي زيادة لاجاحة للمعنى الهواهي الا انهم اوردت لتصحح الوزن لا غير وهذه الالفاظ  
التي ترد في الايات الشعرية لتصحح الوزن لا عيب فيها الا لا لو عيناها على الشعر لالتصحيح ناعليهم  
وضمينا والوزن يضطر في بعض الاحوال الى مثل ذلك لكن اذا وردت في الكلام المتنور  
فانما ان وردت خشوفي لم ترد لفائدة كانت عيبا وقد ترد في الايات الشعرية ويكون ورودها  
لفائدة وذلك هو الاحسن كقول البحيري

قوم أهواؤا وفرحتي أصعبوا \* أولى الانام بكل عرض وافر



شيء خارج فان كانت مفهومة من دلالة عليه لم تكن زائدة عليه اذ لو كانت زائدة عليه لادل عليها وان كانت مفهومة من دلالة الشيء الخارج عنه فهي بآراء ذلك الشيء الخارج والباقي مسالوالباقى في جواب عن ذلك بان نقول هذا الذي ذكره كلام شبهة بالسقطة وهو باطل من وجهين أحدهما أن المعاني اذا كانت لا تزيد على اللفاظ فيلزم من ذلك أن اللفاظ لا تزيد أيضا على المعاني لانهم جاعلوا زمان على قياسك ونحن نرى معنى قد دل عليه بالفاظ فاذا سقط من تلك اللفاظ شيء لا ينقص ذلك المعنى بل يبقى على حاله والوجه الآخر أن اللفاظ لا يحدف أقوى دليلا على زيادة المعاني على اللفاظ لاننا نرى اللفظ يدل على معنى لم يتضمه وفهم ذلك المعنى ضرورة لا بد منه فلما حينئذ أن ذلك المعنى الزائد على اللفظ مفهوم من دلالة عليه (فان قيل) ان المعنى الزائد على اللفظ المحذوف لا بد له من تقدير لفظ آخر يدل عليه وتلك الزيادة بآراء ذلك اللفظ المقدر (قلت في الجواب عن ذلك) هذا لا ينقص ما ذهب اليه من زيادة المعنى على اللفظ لان المعنى الزائد ظاهر واللفظ الدال عليه مضمرة واذا كان مضمرا فلا ينطق به واذا لم ينطق به فكيف لم يكن وحينئذ يبق المعنى الموجود واللفظ الدال عليه غير موجود وكذلك كل ما يعلم من المعاني يفهم الخطاب ألا ترى أنك اذا قلت بن دخل عليك أهلا وسهلا لم يعلم أن الأهل والسهل منصوبان بعامل محذوف تقديره وجدت أهلا ولقيت سهلا لأن لفظي وجدت ولقيت محذوفتان والمعنى الذي دل عليه باق فصار المعنى حينئذ مفهوما مع حذفهما فهو اذا زاد المحالة وكذلك جميع المحذوفات على اختلافها وتشعب مقاصدها وهذا الزاع فيه لبسه ووضوحه (وقد سفي في زيادة المعنى على اللفظ في غير المحذوفات دليل أنا ذا ذكره) وهو اننا نجد من الكلام ما يدل على معنيين وثلاثة واللفظ واحد والمعاني التي تحته متعددة فأما الذي يدل على معنيين فالسكيات جميعها كالذي ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم أنهم كانوا اذا خرجوا من عنده لا يتفقون الا على ذوق وهذا يدل على معنيين أحدهما الطعام الطعام أي أنهم لا يتفرجون من عنده حتى يطعموا والآخر أنهم لا يتفرجون الا عن استفادة علم وأدب يقوم لانفسهم مقام الطعام لاجسامهم وأما الذي يدل على ثلاثة معان فكقول أبي الطيب المتنبي

وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا \* لمن بات في نعمائه يتقلب

فهذا يدل على ثلاثة معان الأول أنه يحسد من بات عليه الثاني ضد الأول الثالث أنه يحسد كل رب نعمة كائن من كان أي يحسد من بات في نعمائه يتقلب وهذا أمثاله من أدل الدليل على زيادة المعنى على اللفظ وهو شئ استخرجته ولم يكن لاحد فيه قول سابق (وحيث فرغنا من الكلام) على هذا الموضوع فلتنبه بذكر أقسام اللفاظ المشار اليها أولا وما ينصرف اليه (فتقول) أما اللفاظ المحذوف فانه عجيب الامر شبهه بالسحر وذلك أنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الافادة أن بدلا فاده وتجدله أنطق ما نكسكون اذ لم تنطق وأتم ما تكون مبينا اذ لم تبين وهذه جملة تذكرها حتى تغبر وتدفعها حتى تنظر والاصل في المحذوفات جميعها على اختلاف ضربها أن تكون في الكلام ما يدل على المحذوف فان لم يكن هناك دليل على المحذوف فانه لغو من الحديث لا يجوز بوجه ولا سبب ومن شرط المحذوف في حكم البلاغة أنه متى أظهر صار الكلام الى شيء غث لا يناسب ما كان عليه أولا من الطلاوة والحسن وقد نطهر المحذوف بالاعراب كقولنا أهلا وسهلا فان نصب الأهل والسهل يدل على ناصب محذوف وليس لهذا من الحسن المألوف لا يظهر بالاعراب وانما يظهر بالنظر الى تمام المعنى

التي خارج فان كانت مفهومة من دلالة عليه لم تكن زائدة عليه اذ لو كانت زائدة عليه لادل عليها وان كانت مفهومة من دلالة الشيء الخارج عنه فهي بآراء ذلك الشيء الخارج والباقي مسالوالباقى في جواب عن ذلك بان نقول هذا الذي ذكره كلام شبهة بالسقطة وهو باطل من وجهين أحدهما أن المعاني اذا كانت لا تزيد على اللفاظ فيلزم من ذلك أن اللفاظ لا تزيد أيضا على المعاني لانهم جاعلوا زمان على قياسك ونحن نرى معنى قد دل عليه بالفاظ فاذا سقط من تلك اللفاظ شيء لا ينقص ذلك المعنى بل يبقى على حاله والوجه الآخر أن اللفاظ لا يحدف أقوى دليلا على زيادة المعاني على اللفاظ لاننا نرى اللفظ يدل على معنى لم يتضمه وفهم ذلك المعنى ضرورة لا بد منه فلما حينئذ أن ذلك المعنى الزائد على اللفظ مفهوم من دلالة عليه (فان قيل) ان المعنى الزائد على اللفظ المحذوف لا بد له من تقدير لفظ آخر يدل عليه وتلك الزيادة بآراء ذلك اللفظ المقدر (قلت في الجواب عن ذلك) هذا لا ينقص ما ذهب اليه من زيادة المعنى على اللفظ لان المعنى الزائد ظاهر واللفظ الدال عليه مضمرة واذا كان مضمرا فلا ينطق به واذا لم ينطق به فكيف لم يكن وحينئذ يبق المعنى الموجود واللفظ الدال عليه غير موجود وكذلك كل ما يعلم من المعاني يفهم الخطاب ألا ترى أنك اذا قلت بن دخل عليك أهلا وسهلا لم يعلم أن الأهل والسهل منصوبان بعامل محذوف تقديره وجدت أهلا ولقيت سهلا لأن لفظي وجدت ولقيت محذوفتان والمعنى الذي دل عليه باق فصار المعنى حينئذ مفهوما مع حذفهما فهو اذا زاد المحالة وكذلك جميع المحذوفات على اختلافها وتشعب مقاصدها وهذا الزاع فيه لبسه ووضوحه (وقد سفي في زيادة المعنى على اللفظ في غير المحذوفات دليل أنا ذا ذكره) وهو اننا نجد من الكلام ما يدل على معنيين وثلاثة واللفظ واحد والمعاني التي تحته متعددة فأما الذي يدل على معنيين فالسكيات جميعها كالذي ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم أنهم كانوا اذا خرجوا من عنده لا يتفقون الا على ذوق وهذا يدل على معنيين أحدهما الطعام الطعام أي أنهم لا يتفرجون من عنده حتى يطعموا والآخر أنهم لا يتفرجون الا عن استفادة علم وأدب يقوم لانفسهم مقام الطعام لاجسامهم وأما الذي يدل على ثلاثة معان فكقول أبي الطيب المتنبي

وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا \* لمن بات في نعمائه يتقلب

فهذا يدل على ثلاثة معان الأول أنه يحسد من بات عليه الثاني ضد الأول الثالث أنه يحسد كل رب نعمة كائن من كان أي يحسد من بات في نعمائه يتقلب وهذا أمثاله من أدل الدليل على زيادة المعنى على اللفظ وهو شئ استخرجته ولم يكن لاحد فيه قول سابق (وحيث فرغنا من الكلام) على هذا الموضوع فلتنبه بذكر أقسام اللفاظ المشار اليها أولا وما ينصرف اليه (فتقول) أما اللفاظ المحذوف فانه عجيب الامر شبهه بالسحر وذلك أنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الافادة أن بدلا فاده وتجدله أنطق ما نكسكون اذ لم تنطق وأتم ما تكون مبينا اذ لم تبين وهذه جملة تذكرها حتى تغبر وتدفعها حتى تنظر والاصل في المحذوفات جميعها على اختلاف ضربها أن تكون في الكلام ما يدل على المحذوف فان لم يكن هناك دليل على المحذوف فانه لغو من الحديث لا يجوز بوجه ولا سبب ومن شرط المحذوف في حكم البلاغة أنه متى أظهر صار الكلام الى شيء غث لا يناسب ما كان عليه أولا من الطلاوة والحسن وقد نطهر المحذوف بالاعراب كقولنا أهلا وسهلا فان نصب الأهل والسهل يدل على ناصب محذوف وليس لهذا من الحسن المألوف لا يظهر بالاعراب وانما يظهر بالنظر الى تمام المعنى

جرى بين الجبرء والجبرء اذا  
ضمت أولها فهي على فعلة وإذا  
فتحت أولها فهي على فعالة وهو  
اسلاك المرأة ولا يقال سلاك  
ونحن على أولها جمع وفز ولا يقال  
وفاز وهي الاهلية والاهلية  
ولا يقال هليلية وخسلا لا  
أهية ولا يقال هبة وفي صدر  
فلان على أخته ولا يقال حنة  
وتقول غنمة أغنمة وأعطينته  
الامنية وحدته أحدونه  
وأخبرته بأخوية وهي الترجة  
والأولية والجمع أو أوى ومن العرب  
من يخفف فيقول أوى ويقال  
أصابه أسرا إذا احتبس بوله وهو  
عود أسره ولا يقال أسره وهذا  
طعام لا يلائم ملاءة أي لا يوافق  
فأما يلاوخي فلا يكون الأمن  
للوام أن تلوم رجلا ويومك  
ويقال لبائع الزؤس رأس  
ولا يقال رؤس ويقال طعام  
موقوف تقدره مغول ولا يقال  
ما يوف ولا ما يوف وأنت صاغر  
صديق مهموز مقصور وهي  
الكاء بالهمز والواحدة كم  
وما أشام فلانا وهو مشوم وقوم  
مشائم وقد نبشت من الأمن  
أأس منه بأسا ولا يقال أأس  
(أساس البنيان) باليد جمع أس  
فأذا قصرت فهو واحد يقال أساس  
وأسس ويقال أخفر انه للرائه  
والارباع فهو محفر ولا يقال حفر  
(وأصحت السماء) فهي مجعية  
ولا يقال صحت (وأغامت) وأغمت  
وتغبت وغمت (وأشلت الشيء)  
أذا رفقه ولا يقال شلته وشال هو  
إذا ارتفع (وأرمت العدل) عن

كقولنا فلان يحمل ويعقدان ذلك لا يظهر المحذوف فيه بالأعراب وإنما يظهر بالنظر إلى تمام  
المعنى أي أنه يحمل الأمور ويعقدوها والذي يظهر بالأعراب يقع في المفردات من المحذوفات  
كثيرا والذي لا يظهر بالأعراب يقع في الجمل من المحذوفات كثيرا (وسأذكر في كتابي هذا  
ما وصل إلى علمه وهو ينقسم قسمين) أحدهما حذف الجمل والأخر حذف المفردات وقد ورد  
كلام في بعض المواضع ويكون مشتقا على القسمين معا (فأما القسم الأول) وهو الذي تحذف  
منه الجمل فإنه ينقسم إلى قسمين أيضا (أحدهما) حذف الجمل المفيدة التي تستعمل بنفسها  
كلاما وهذا أحسن المحذوفات جميعها وأدناها على الاختصار ولا تكاد تجد إلا في كتاب الله  
تعالى (والقسم الآخر) حذف الجمل غير المفيدة وقد وردا ههنا مختلطين (وجملتها ما أربعة  
أضرب الضرب الأول) حذف السؤال المقدر ويسمى الاستثنا (وبأني على وجهي الوجه  
الأول) إعادة الاسماء والصفات وهذا يجيء تارة بعادة اسم من تقدم الحديث عنه كقولك  
أحسنتم الزبيدي تحقيقا بالاحسان وتارة يجيء بعادة صفته كقولك أحسنتم الزبيدي  
صديقك القديم أهل ذلك منك وهو أحسن من الأول وأبلغ لأنطوائه على بيان الموجب  
للاحسان وتخصيصه (فما ورد من ذلك) قوله تعالى المذلل الكتاب لار يب فيه هدى المتقين  
الذين يؤمنون بالغيب ويقومون الصلوة وعمارز قناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل  
اليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون  
والاستثنا واقع في هذا الكلام على أولئك لأنه لما قال المذلل الكتاب إلى قوله وبالأخرة  
هم يوقنون اتجه لسائل أن يقول ما بال المستثنى بهذه الصفات فداخضا بالهدى فأجيب  
بأن أولئك الموصوفين غير مستبعد أن يفوزوا دون الناس بالهدى عاجلا وبالفلاح عاجلا  
(الوجه الثاني) الاستثنا بغير إعادة الاسماء والصفات وذلك كقوله تعالى وما لي لأعبد الذي  
فطري وبالله ترجعون أتأخذ من دونه آلهة أن يردن الرحمن بضر لا تنفع عني شفاعتهم عسى  
لا ينقدون أني أذلي ضلال مبين أني آمنت بربكم فجمعون قبل ادخل الجنة قال باليت قومي  
يعلمون بما عافوني ربي وجعلني من المكورين فخرج هذا القول مخرج الاستثنا لأن ذلك  
من مظان المسئلة عن حاله عند لقاء ربك أو كائن فاذل قال كيف حال هذا الرجل عند لقاء ربك بعد  
ذلك التصلب في دينه والتسخي لوجهه بر وجه فقيل قبل ادخل الجنة ولم يقل قبل لانه انصاف  
العرض إلى القول لا إلى المقول له مع كونه معلوما وكذلك قوله تعالى باليت قومي يعلمون مرتب  
على تقدير سؤال سائل عما وجد ومن هذا النحو قوله عز وجل يا قومي اعلموا على مكانتكم اني عامل  
سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارقبوا اني معكم قريب والفرق بين اثبات  
الفاء في سوف كقوله تعالى قل يا قومي اعلموا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من يأتيه  
عذاب يخزيه وبين جعل عليه عذاب مقيم وبين حذف الفاء ههنا في هذه الآية أن اثباتها واصل  
ظاهر يعرف موضوعا للوصل وحذفها واصل خفي فتدري بالاستثنا الذي هو جواب  
لسؤال مقدر كما أنهم قالوا فإذا يكون اذا علمنا نحن على مكانتنا وعلمت أنت فقال سوف تعلمون  
قوسل تارة بالفاء وتارة بالاستثنا للتحقق في البلاغة وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستثنا  
وهو قسم من أقسام علم البيان تتكاثر بحاسنة فاعرفه ان شاء الله تعالى (الضرب الثاني)  
الاكتفاء بالسبب عن المسبب وبالسبب عن السبب (فأما الاكتفاء بالسبب عن المسبب)  
فكقوله تعالى وما كنت بجانب النفرني أذيقني إلى موسى الامر وما كنت من الشاهدين  
ولكنكأ شأنا نرا وناقطا ولعليهم العمر كما أنه قال وما كنت شاهدا لموسى وما جرى له وعليه



وليكأ وأحيناه اليك فذ كرسب الوحي الذي هو اطالة الفسرة ودل به على السبب الذي هو  
 الوحي على عادة اختصارات القرآن لن تقدير الكلام وليكأ أنشأنا بعد عهد الوحي الى موسى  
 الى عهدك قرونا كثيرة تقاطول على آخرهم وهو القرن الذي أنت فيه من العمر أى أمد انقطاع  
 الوحي فاندست العلوم فوجب ارسالك اليهم فارسلناك وعرفناك العلم بقصص الانبياء وقصة  
 موسى فاحذوق اذا جلية مفيدة وهى جلية مطوالة لعل السبب فيها على السبب وكذلك ورد  
 قوله تعالى عقيب هذه الآية ايضا وما كنت بجانب الطور اذا نادى بنا ولكن رجسة من ربك  
 لتنذر قوماما انهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون فان في هذا الكلام محذوقا ولولا لما فهم  
 لانه قال وما كنت بجانب الطور اذا نادى بنا ولكن رجسة من ربك وهذا لا بدله من محذوف حتى  
 يستقيم نظم الكلام وتقديره ولكن عرفت انك ذلك وأوحيناه اليك رجسة من ربك لتنذر قوماما  
 ما انهم من نذير من قبلك فذكر الرجسة التى هى سبب ارساله الى الناس ودل به على السبب  
 الذى هو الارسال وأما حذف الجملة غير المفيدة من هذا الضرب فتعوقله تعالى حكاية عن  
 مريم عليها السلام قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم يك ذلك قال ربك هو  
 على هين ونحيه له آية للناس ورجعة منا وكان امرامقضيأ وقوله ونحيه له آية للناس تعليل معله  
 محذوف أى وانما فعلنا ذلك لنحيه له آية للناس فذكر السبب الذى صدر الفعل من أجله وهو  
 جعله آية للناس ودل به على السبب الذى هو الفعل (وبما ورد من ذلك) فى الاخبار النبوية  
 قصة الزبير بن العوام رضى الله عنه والرجل الانصارى الذى خاصمه فى شراح الحرة التى بسقى  
 منها النخل فلما حضر ابن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير اسقى ثم أرسل الماء الى  
 جارك فغضب الانصارى وقال يا رسول الله ان كان ابن عمك تقتلون وجهه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال اسقى يا زبير غم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر وفى هذا الكلام محذوف تقديره  
 ان كان ابن عمك حكمت له أو قضيت له أو ما جرى هذا الجرى فذكر السبب الذى هو كونه ابن  
 عمته ودل به على السبب الذى هو الحكم أو القضاء لادالة الكلام عليه (وأما الاكتفاء بالسبب  
 عن السبب) فكقولته تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمعذ بالله من الشيطان الرجيم اذ اذلزلت  
 قراءة القرآن فاكفى بالسبب الذى هو القراءة عن السبب الذى هو الارادة والدليل على ذلك  
 أن الاستعاذة قبل القراءة والذى دل عليه أنها بعد القراءة كقول القائل اذا ضربت زيدا  
 فاجلس فإن الجالس انما يكون بعد الضرب لا قبله وهذا أولى من تأول من ذهب الى أنه أراد  
 فاذا تعوذت فاقرأ فان ذلك قبل الاضرورة تدعو اليه وايضا فليس كل مستعذ واجبة عليه  
 القراءة (وعلى هذا ورد) قوله تعالى اذلقتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم والوضوء انما يكون قبل  
 الصلاة لا عند القيام اليها لأن القيام اليها هو مباشرة لا فعلها من الركوع والسجود  
 والقراءة وغير ذلك وهذا انما يكون بعد الوضوء وأما ويل الآية اذا أردت القيام الى الصلاة  
 فاغسل فاكفى بالسبب عن السبب وكذلك ورد قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم  
 الى الصلاة فليوضأ أى اذا أراد القيام الى الصلاة وانما يعبر عن ارادة الفعل بلفظ الفعل لان  
 الفعل مسبب عن الارادة وهو مع قصد اليه موجود فكان منه بسبب وبلاسة ظاهرة  
 (ومن ذلك قوله تعالى) فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا أى ضرب  
 فانفجرت منه فاكفى بالسبب الذى هو الانفجار عن السبب الذى هو الضرب (الضرب  
 الثالث) وهو الاضمار على شريطة التفسير وهو ان يحذف من صدر الكلام ما يروى به فى آخره  
 فيكون الاخر دليلا على الاول (وهو ينقسم الى ثلاثة أوجه الاول) أن يأتى على طريق

المعبر ألقته وتقول ان ركبت  
 الفرس ارمالك ولا يقال رمالك  
 (وأعقدت الرب) والمعدل فهو  
 معقدولا يقال عقدت الا فى الحلف  
 والحط وأشاه ذلك (وأزلت له  
 زلة) ولا يقال زللت ومنه قول  
 النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم  
 من أزلت اليه نعمة فليشكرها  
 أى من أسدبت اليه واضطعت  
 عنده وقال كثير  
 وانى وان صدت ثمن وصادق  
 عليها كمايت المنازلت  
 أى أحسنت واصطنعت (وأجبرته  
 على الامر) فهو مجبور ولا يقال  
 جبرت الا للعلم وجبرته من فقره  
 (وأجمعت الكتاب) ولا يقال  
 جمعته (وأحبست الفرس) فى  
 سبيل الله ولا يقال حبسته  
 (وأغلقت الباب) وأقفلته  
 ولا يقال غفلته ولا قفلته وأقفلت  
 الجند من معهم فقفوا وود  
 أغضت اذا غت ولا يقال غفوت  
 وقد أغضت البرذون وألبسته  
 وأعزته وأحكمته وسنته هذا  
 وحده بلا ألف ويقال أرستته  
 أيضا أقرد فلان اذا سكبت ولا يقال  
 قرد (وأشب الله) قرنه ولا يقال  
 شب (وأعقمت العبيد) فعتق  
 ولا يقال عقتة (وأعصبت فى الشئ)  
 فأنامعى ولا يقال عصبت فى الشئ  
 وضرب به السيف فلأحاله فيه  
 وحاله خطأ ويقال ما حاك فى  
 صدرى منه شئ وأحذرت من  
 الحذا وجذوتيه خطأ (وأخلت  
 فيه الخبز) أى رأيت فيه نخيلته  
 (وأذيت فلانا) ولا يقال أذيتسه  
 (وأصابه وء) ولا يقال وئى

(وأعرس الرجل) بامر أنه ولا يقال  
عرس (وهي الأوزة) والأوز  
والعامية تقول وزنة

جواب ما لا يميز والعوام هم من

يقولون رجل (أعزب) وانما هو  
عزب (وهي النكرة) ولا يقال  
أكرة ولا يقال اساء سمعا فأساء جابة  
هكذا بالألف وهو اسم بمنزلة  
الطائفة والطائفة ويقال فلان

أعسر يسر وهو الذي يعمل  
بكلتا يديه ولا يقال أيسر وفلان  
خير الناس وشر الناس ولا يقال  
أخبر ولا أشرو يقولون (تخطأت)  
إلى كذا وانما هو وتخطيت من  
الخطوة يقال خطوت أخطو قال  
الله عز وجل ولا تتبعوا خطوات  
الشيطان بل اهزم (و يقولون)  
أبدأت بسوء بالألف وانما هو  
أبدى بسوء أى أظهرت من بدا  
الشيء يبدو (وتقول) نبذت النبد  
(وهزلت) دابت وعقلتها قال  
الشاعر

إذا كنت في قوم عدى لست منهم  
فكل ما علفت من خبيث وطيب  
(وز كنت) الأمر أن كنته أى  
علمته وأز كنت فلانا كذا أى  
أعلمته وليس هو في معنى الظن  
قال النطفاى \* ز كنت منهم على  
مثل الذي كنوا \* أى علمت  
منهم مثل ما علموا مني (ورعبت  
الرجل) فهو مرعوب (ووددت)  
الودت أنه وتدا (وقرح الدابة)  
بلا ألف ويقال (أجذع) وأني  
وأربع بالألف (وشلته) عنك  
وأشعلته ردى \* وفرشت فلانا  
امرى ما نجع فيه القول قال  
الأعشى

الاستفهام قد ذكر الجلة الأولى دون الثانية كقوله تعالى أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على  
نور من ربه نوبل للقاسية فالوجه من ذكر الله أولئك في ضلال مبين تقدير الآية أنه أفن شرح الله  
صدره للإسلام كن أقسى قلبه ويدل على المحذوف قوله نوبل للقاسية فالوجه (الوجه الثاني)  
يرد على حد الثاني والاثبات كقوله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك  
أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعدوا قاتلوا وتقديره لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل  
ومن أنفق من بعده وقاتل ويدل على المحذوف قوله أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من  
بعدوا قاتلوا (الوجه الثالث) أن يرد على غير هذين الوجهين فلا يكون استفهاما ولا نفيًا وإنما  
وذلك كقول أبي تمام يتجنب الآثام ثم يتأفها \* فكأنما حسنته آثام

وهذا البيت يختلف نسخ ديوانه في إثباته فيها ما يجي فيه

يتجنب الآثام خيفة عنها \* فكأنما حسنته آثام

وليس بشئ لأن المعنى لا يوضح به كنت ستأت عن معناه وقيل كيف بنطس بجرح البيت على  
صدره وإذا تجنب الآثام وخافها فكيف تكون حسنته آثامًا فأفكرت فيه وأنعمت نظري  
فسخ في القرآن الكريم آية مثله وهي قوله تعالى والذين يؤثرون ما آتوا فلوهم -م وجلة وفي  
صدر البيت ضمير مفسر في محز وتقديره أنه يتجنب الآثام فكيف يكون قد أتى بحسنة ثم يتأف  
تلك الحسنة فكأنما حسنته آثام وهو على طباق الآية سواء (ومن الأضمار على شريطة  
التفسير) قول أبي نواس سنة العشاق واحدة \* فإذا أحببت فاستكن

لخفف لفظ الاستبكانة من الأول وذكره في الثاني أى سنة العشاق واحدة وهي الاستبكانة  
فإذا أحببت فاستكن ومن الناس من يقول فإذا أحببت فاستكن وهذا المعنى له لأنه إذا لم يبين  
سنة العشاق ما هي فبأى شئ يستكن المستكن منها لكنه ذكر السنة في صدر البيت من غير بيان  
ثم بدنها في محز (الضرب الرابع) ما ليس بسبب ولا مسبب ولا ضمير على شريطة التفسير ولا  
استئناف (فأما ما حذف فيه من الجمل المفيدة) فكقوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام قال  
ترزق سبع سنين دأبنا فاحصته فذروه في سنبله الأقبلا لما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك  
سبع شدايا كان ما قد مضى لهم الأقل لا بما تحصنوا ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يافت الناس  
وفيه بصرى ون وقال الملك أثنو في قد حذف من هذا الكلام جملة مفيدة تقديره فارجع  
الرسول إليهم فأخبرهم بجملة يوسف فقبولها وأقصده عليه وقال الملك أثنو في والمحذوف  
إذا كان كذلك دل عليه الكلام دلالة ظاهرة لأنه إذا ثبتنا حاشيتنا الكلام وحذف وسطه  
ظهر المحذوف دلالة الغاشيتين عليه (وكذلك ورد) قوله تعالى في هذه السورة أضاف إلى جاء  
الشيء ليلقاء على وجهه فارتد بصير قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا بآياتنا  
استغفر لنا ونساءنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم إني أنهو الغفور الرحيم فلما دخلوا على  
يوسف أرى إليه أوبى وقال ادخلوا مصران شاء الله آمين قد حذف أيضا من هذا الكلام جملة  
مفيدة تقديرها ثم انهم تجهزوا وساروا إلى مصر فلما دخلوا على يوسف أرى إليه أوبى (وقد ورد  
هذا الضرب في القرآن الكريم كثيرا) كقوله تعالى في سورة القصص وحى مناعلة المراضع من  
قبل فقالت هل أدلك على أهل بيت يكفلونه لك وهم لك آمنون فرددناه إلى أمه حتى ترضعنيها في  
هذا المحذوف وهو جواب الاستفهام لأنهما قالت هل أدلك على أهل بيت يكفلونه لك احتاج  
إلى جواب ليتعلم عابده من رده إلى أمه والجواب فقالوا نعم فدلهم على امرأة فبى بها وهى  
أمه ولم يعلموا مكانها فأرضعته وهذه الجلة الثانية أعني قوله تعالى فرددناه إلى أمه تدل على

لواطعموا من السلاوى مكانهم  
 ما انصر الناس طعمافهم نجعا  
 شملت الريح وجنت وصبت وقبت  
 ودبرت كل ذلك بلا آلف (وعدت)  
 السماء وبرقت ووعدت بالقول  
 وبرق قال ابن حجر  
 يا جل مابعدت عليك بلادنا  
 فابرق بأرضك ما بد لك واعد  
 وبعضهم يميز أريد وأبرق بيت  
 الكميت  
 أريد وأبرق يارب

\* دقا وعدك لى بضائر  
 نعشه الله بنعشه وكتبه الله لوجهه  
 بكبه وقد قلبت النوى وصرفت  
 الرجل عما أراد ووقفته على ذنبه  
 وقد سمرت القوم شرا وقد غطته  
 وقد رفدته وقد عنته وقد حدرت  
 السفينة فى المساء هذا كله بلا آلف  
 (لا يقبض) الله فاك لانه من  
 فض يقبض ويقبض خطأ (مط)  
 عنانخ وأط غيرك

جواب ما يشدد والعوام تخففه  
 (هو الفلو) مشدد الواو مضعوم  
 اللام قال دكين \* كان لنا وهو  
 فلو تزييه وهذا أمر (مؤام)  
 بتشديد الميم مأخوذ من الام وهو  
 القرب وهو (الترجة) والارج  
 وأوز يديكى رزية وترج أيضا  
 قال علقمة بن عبدة  
 يحمان أترجة نضخ العبير بها  
 كان تطايها فى الأنف مشعوم

(والإحاص والأجانة والقبره والقبر)  
 قال الشاعر  
 بالآ من قبرة تعمر  
 خلا لك الجوفىضى وأصغرى  
 يقال جاء (فى) فلان بالتشديد

المخوف لان رده الى أمه لم يكن إلا بعد رد الجواب على أخته ودلائلها باهم على امرأة ترضعه  
 و يكفى هذا الموضع وحده ان يتصرف في مواقع المخوفات وكيفيتها (ومما يجرى على هذا النهج)  
 قوله تعالى فى قصة سليمان عليه السلام وقصة المدهد فى إرساله بالكتاب الى بلقيس قال  
 سنظروا صدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكالى هذا فآلقه اليهم ثم نول عنهم فانظر ماذا  
 يرجعون قالت يا أيها الملك الى أين ائتيتى الى كتاب كريم وفى هذا مخدوف تقديره فأخذ الكتاب  
 وذهب به فلما ألقاه الى المرأة وقرأته قالت يا أيها الملك (ومن حذف الجمل المفيدة) ما بدعسر تقدير  
 المخدوف منه بخلاف ما تنقدهم ألا ترى أن الآيات المذكورة كلها اذا تأملها المتأمل وجد  
 معانيها متصلة من غير تقدير للمخدوفات التى حذف منها ثم اذا قدر تلك المخدوفات سهل تقديرها  
 ببدعسر النظر والذى أذكره الآن ليس كذلك بل اذا تأملها المتأمل وجد غير متصل للمعنى  
 واذا أراد أن يقترا المخدوف عسر عليه (فما جاء منه) قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صحيفة واحدة  
 ما لها من قوأت وقالوا ربنا ناهل لنا قنطا قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون واذا عبد نادوذا  
 الايدانه اواب فهذا الكلام اذا تأملها المتأمل لم يجد متصل للمعنى ولم يتبين له مجيى ذكر داود  
 عليه السلام راذا فاقوله تعالى اصبر على ما يقولون واذا أراد أن يقتدر ههنا المخدوفات وصل به المعنى  
 عسر عليه (وتقديره يتحمل وجهين أحدهما) أنه قال اصبر على ما يقولون وخوفهم أمر موصى الله  
 وعظمه فى عيونه ثم بعد كرقصة داود الذى كان نبيسان من الانبياء وقد آناه الله ما آناه من النبوة  
 والمالك العظيم ثم لما زل زلة قول بل بكنا وكذا الظن بك أنتم مع كفركم (الوجه الآخر) أنه قال  
 اصبر على ما يقولون واحفظ نفسك أن تزل فى شىء مما كلفته من مصابرتهم واحتمال أذا هم واذا ذكر  
 أخاك داود وكرامته على الله كيف زل تلك الزلة فاق من توبخ الله مالى فهذا الكلام كما تراه  
 يحتاج الى تقدير حتى يتصل ببعضه بعض وهو من أغض ما أتى من المخدوفات وبه يتبين على  
 مواضع أخرى غامضة (وأما ما ورد) من هذا الضرب فى حذف الجمل التى ليست بعضيدة فتحو  
 قوله تعالى يا زكريا اننا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب أنى يكون لى غلام  
 وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك  
 من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليل سويا نخرج على  
 قومه من المحراب فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم  
 صبيا هذا الكلام قد حذف منه جملة دل عليها صدره وهو البشرى بالغلام وتقديرها والمجاه  
 الغلام ونشأ وترعى قالنا له يا يحيى خذ الكتاب بقوة فالجملة المخدوفة ليست من الجمل المفيدة  
 (وعلى هذا النهج ورد) قوله تعالى قال لهم هر ومن قبل يا قوم اغضائتم به وان ربكم الرحمن  
 فاتموني وأطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يا هرون  
 ما منعك إذ أتيتهم ضاموا الى أتبعنى أفعصت أمرى قال يا ابن أم لا تأخذ بطليعى ولا برأى فى  
 خشيت أن تقول قرت بينى وبين إسرائيل ولم ترقب قولى وقد حذف من هذا الكلام جملة  
 أنهم اغبر مفيدة وتقديرها فاجتمع موسى ورأهم على تلك الحال من عبادة الجبل قال لا خيسه  
 هرون ما منعك إذ أتيتهم ضاموا الى أتبعنى (وكذلك) ورد قوله تعالى فى قصة سليمان عليه السلام  
 من سورة النمل قال أياكم يا بنيى بعشرها قبل أن يأتوني مسلين قال عفرى من الجن أنا أتلك به  
 قبل أن تقوم من مقامك وأنى عليه لقوى أمين قال الذى عنده علم من الكتاب أنا أتلك به قبل  
 أن يرتد إليك طرفك فلما أراه مسلما تغنى عنه قال هذان فضل ربى ليساوى أشكرهما ككفر ومن  
 شكر فلما يشكر لنفسه ومن كفر فإنى عنى كريم قال نكر والها عر شها نظر أنتم تدى أم

ومعه (رئى) من الجن كقولك  
(رعى) ونعيم تقول رعى وهى  
العارية بالتشديد والوارى وهى  
الدخيلة والقوصرة قال  
أفلم من كانت له قوصرة

يا كل منها كل يوم مره  
وفى خلقه (زعاره) ولا يقال  
بالتحفيف وهذا (شرعير) أى  
شديد ولا يقال شمر وهذا (سام)  
أبرص) مشدد وجعه سواء أبرص  
(وأرى) الدابة مشدد (والوارى)  
وكذلك الأخمى والأواخى وهذه  
(فوهة) النهر بالتشديد ولا يقال  
فوهة وهو (البارى والبارية)  
قال الجاهل \* كالخض اذجله البارى  
وهذه (بخاقى) وعلاى وسراى  
وأواق وأمانى وان شئت خففت  
وكذلك كل ما كان مشددا فتقول  
تعهدت فلانا وتعهدت عن الامر  
وتزيد السعير وغيره وكع فلان عن  
الامر ولا يقال كاع وقد كعت  
يارجل ولا يقال كعت وهو  
(مراق) البطن بالتشديد ولا يقال  
مراق خفيف قال الاصمعي (عنست  
المرأة) اذا كبرت ولم تزوج فهى  
معنسة ولا يقال عنست وأوزيد  
يجبره وقال تعنس عتوسا وهى  
عائس (وعزث) البسلف كذا  
وأعزث ولم يعرف الاصمعي وعزث  
خفيفة

باب ما جاء خفيفا والعامية

تشده

هى (الرباعية) اللسان ولا يقال  
رباعية وفرباع والأتى رباعية  
منخففة وهى الكبراهية والرافاهية  
والطواعية ورجل شام والأتى

تكون من الذين لا يحدون وفى هذا محذوف تقديره فلما جاء به قال نكرو والهاجر شعلان  
تشكيه لم يكن إلا بعد أن جىء به اليه وقد أغنى عن المحذوف صدر الكلام وآخره وكان ذلك دليلا  
عليه (ومأورد على ذلك شعرا) قول أبى الطيب المتننى

لا أبض العيس لكنى وقيت بها \* قلبى من المم أوجسى من السقم

وهذا البيت فيه محذوف تقديره لا أبض العيس لانضاقى أياها فى الأسفار ولكنى وقيت بها  
كذا وكذا فالثانى دليل على حذف الأول وهذا موضع يحتاج فى استخراج وجه واستخراج أمثاله الى  
فكرة وتدقيق نظر (وما اتصل بهذا الضرب) حذف ما يجىء بعد فعل كقولنا الله أكبر فان  
هذا يحتاج الى تمام أى أكبر من كل كبير أو أكبر من كل شئ يتوهم كبير أو ما جىء هذا الجبرى  
ومثله يرد قولهم يدا حسن وجهوا أو كرم خلقا تقدره أحسن وجهان وغيره أو كرم خلقا من  
غيره أو ما سدت هذا المسد من الكلام وعليه ورد قول البصري

الله أعطاك الحبة فى الورى \* وجبالك بالفضل الذى لا ينكر

ولأنت أملا فى العيون لإدبهم \* وأجل قد راقى الصدور وأكبر

أى أنت أملا فى العيون من غير كذا (وأما القسم الثانى) المشتمل على حذف المفردات فإنه  
يصرف على أربعة عشر ضربا (الأول) حذف الفاعل والاكتفاء فى الدلالة عليه بذكر الفعل  
تقول العرب أرسلت وهم يريدون جاء المطر ولا يذكرون السماء ومنه قول حاتم  
أماوى ما ينقى التراءى عن الفتى \* اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

يريد النفس ولم يجز لها ذكر (وعلى هذا ورد) قوله تعالى كذا اذا بلغت التراقي وقيل من راق  
والضمير فى بلغت للنفس ولم يجز لها ذكر وقد ضاع عثمان بن جنى رحمه الله تعالى على عدم  
الجواز فى حذف الفاعل وهذه الآية وهذا البيت الشعري وهذه الكلمة الواردة عن العرب  
على خلاف ما ذهب اليه إلا أن حذف الفاعل لا يجوز على الإطلاق بل يجوز فعما هذا استدله  
وذلك أنه لا يكون الأفعال الكلام عليه إلا التى تبلغ التراقي انما هى النفس وذلك  
عند الموت فعلم حينئذ أن النفس هى المرادة وان كان الكلام خالبا عن ذكرها وكذلك قول  
حاتم حشرجت فان الحشرجة انما تكون عند الموت (وأما قول العرب) أرسلت وهم يريدون  
أرسلت السماء فان هذا يقولونه نظرا الى الحال وقد ضاع فيما بينهم هذه كلمة يقال عند مجئ  
المطر ولم ترد فى شئ من أشعارهم ولا فى كلامهم المنشور وانما يقولونها بعضهم لبعض اذا جاء المطر  
فالفرق بينهما وبين حشرجت وبين بلغت التراقي ظاهر وذلك أن حشرجت وبلغت التراقي بفهم  
منها أن النفس التى حشرجت وانما هى التى بلغت التراقي وأما أرسلت فالواشاهد الحال والالم  
يميز أن تكون دالة على مجئ المطر ولوقيل فى معرض الاستسقاء انما حشرجت انما حشرجت  
أرسلت لفهم من ذلك أن التى أرسلت هى السماء ولا بد فى الكلام من دليل على المحذوف والا  
كان لغوا لا يلتفت اليه (الضرب الثانى) حذف الفعل وجوابه (اعلم أن حذف الفعل ينقسم  
قسمين أحدهما) يظهر بدلالة الفعل عليه كقولهم فى المثل أهلاك الليل فتنصب أهلاك والليل  
يدل على محذوف ناصب تقديره الحق أهلاك وبأد الليل وهذا مثل يضرب فى التفتير (وعليه  
ورد) قوله تعالى فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها وبما ورد منه فى الأخبار النبوية أن جارا  
تزوج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت قال فيما يقال له فله لاجارية تلاعها  
وتلاعك بر يديها فتزوجت جارية خفيف الفعل لدلالة الكلام عليه (ومأورد منه شعرا) قول  
أبى الطيب المتننى فى قصيدته الكافية التى يمدح بها عضد الدولة أبى المعالى بن بويه ومطاعها

شامسة ورجل عيان وامرأة  
عائنة وقفلت ذلك (طماعية)  
في معروق هذا كله بالتخفيف  
وهو (الذنان) ولا يشتد وتقول  
للداعي (أمين) فعل الله كما يقصر  
الالف وتخفف الميم وامن  
تطويل الالف وتخفف الميم ولا  
تشد الميم (جعة العقب) بالتخفيف  
وجعه اجات بالتخفيف رجل  
(آدار) مطولة الالف خفيفة ولا  
يقال أدر (وهي الادرة) والادرة  
وهي (القدم) والجمع قدم ولا  
يقال قدم بالتشديد وهو (عنب  
ملاحي) تخفيفة اللام وهو من  
الحقة والحقة البيضاء ولا تشدد  
اللام أنشد الاصمعي  
ومن تعاجيب خلق الله غامضة  
بعضها ملاحي وغيره  
غاطية عالية يقال غطا يغطو قال  
الاصمعي سمعت عقبة بن روية  
يقول والتهم قد تصوب كما أنه عنقود  
ملاحي ويقال (غلفت) لحية  
بالطبع تخفف ولا يقال غلفت  
الاصمعي قد (تغلى) بالغالية وتقل  
إذا أدخل يده في شارب، ولحيته  
وهي (لثة الرجل) لما حول أسنانه  
وجعها لثات مكسورة اللام  
خفيفة ولا يقال لثة أرض (دوية)  
وتدبة وعذبة وعذاة أيضا وامرأة  
(عمية) القلب وعمية عن الصواب  
ورجل (شج) إذا غلب بقمعة  
وامرأة شجوة وويل للشجي من  
انطى الشجي خفيف وانطى  
مشدود وهذا عود (ملثو) ومكان  
(مستو) والمثوث ملثوبة  
ومستوية خفيف ورجل (طوى)  
البطن (وحف) إذا رقت قدماء

\* فدى لك من يقصر عن مدا \* وسأذكر الموضع الذي حذف منه الفعل وجوابه يتعلق  
الايات بعضها ببعض وهي من محاسن ما يؤتى في معنى الوداع ولم يأت لغيره مثلها وهي  
إذا التوديع أعرض قال قبي \* عليك الصمت لا صاحب فاك  
ولو لا أن أكتر ما عني \* معاودة لقلت ولا مناسكا  
قد استشفيت من داء يدا \* وأقبل ما أعلك ما شفاكا  
فاكتم منسك نجونا وأنا أخفى \* هو ما قد أطلت لها العراكا  
إذا عاصبتها كانت شدا \* وإن طاولتها كانت ذكا  
وكم دون التوبة من حزن \* يقول له قدومي ذابذاكا  
ومن عذب الرضا إذا أختنا \* يقبل رجل ترك والوراكا  
يجرم أن يمس الطيب بعدى \* وقد علق العبير به وصاكا  
يحدث عقليته النوم عسى \* قلب النوم حثت عن نداكا  
وما أرضى لمقنته بحلم \* إذا انتهت فهو هانتساكا  
ولا الأبا ن يصغى وأحكي \* فليستك لا يتبته هو اكا

فعله ولا منا كفه مخدوف تقديره ولا صاحب منا كوكذلك قوله ولا الأبا ن يصغى وأحكي  
فان فيه مخدوف تقديره ولا أرضى الأبا ن يصغى وأحكي (وأما القسم الآخر) فانه لا يظهر فيه  
قسم الفعل لانه لا يكون هناك منصوب يدل عليه ولما يظهر بالنظر الى سلامة الكلام  
فما جاء منه قوله تعالى وعرضوا على ربك فقال قد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة فقوله  
لقد جئتمونا يحتاج الى اضماع فعل أى فقبل لهم لقد جئتمونا أو فقلنا لهم وقد استعمل هذا  
في القرآن الكريم في غير موضع كقوله تعالى ويوم تعرض الذين كفر وعلى النار أذهبتم  
طبيبتكم في حياتكم الدنيا فقوله أذهبتم طبيبتكم في حياتكم الدنية يحتاج الى تقدير الفعل المضمع  
وكذلك ورد قوله تعالى وصننا الانسان بالبدن حسنا وان جاهدك على أن تشرك في ما ليس  
لك به علم فلا تطعهما فقوله وان جاهدك لا بدله من اضماع القول أى وقلنا له ان جاهدك على  
أن تشرك في ما ليس لك به علم فلا تطعهما (ومن هذا الضرب) اي قاع الفعل على شينين وهو  
لاحدهما كقوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم وهو لامركم وحده وانما المراد أجمعوا أمركم  
وادعوا شركاءكم لان معنى أجمعوا من أجمع الامراضاؤه وعزم عليه وقد قرأ أبي رضي الله عنه  
فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم وهذا دليل على ما أثرت اليه وكذلك هو مثبت في محيط  
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ومن حذف الفعل باب يسمى باب اقامة المصدر مقام الفعل)  
وانما يفعل ذلك لضرب من المبالغة والتوكيد كقوله تعالى فاذا قمتم الذين كفر واقترب الرقاب  
قوله فاقرب الرقاب أصله فاقربوا الرقاب ضرب بالحذف والفعل وأقيم المصدر مقامه وفي ذلك  
اختصار مع اعطاء معنى التوكيد المصدرى (وأما حذف جواب الفعل) فانه لا يكون في الامر  
المحتوم كقوله تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا فخرم يخوضوا ويلعبوا لانهم ما جواب أمر فذرهم  
وحذف الجواب في هذا لا يدخل في باب اليجاز لاننا اذا قلنا فذرهم أى تركهم لا يحتاج ذلك  
الى جواب وكذلك ما يجري مجراه وانما يكون الجواب بالفناء في ماض كقولنا قل له اذهب  
فذهب وحينئذ يظهر الجواب المخدوف كقوله تعالى ولقد أنتم موسى الكتاب وجعلنا معه آناه  
هرون وزبر قلنا اذهب الى القوم الذين كذبوا بانفادهم ناهم تدبروا ألا ترى كيف حذف  
جواب الامر في هذه الآية فان تقديره قلنا اذهب الى القوم الذين كذبوا بانفادهم ناهم تدبروا

ورجل (شر) اذا شربى جلده ومال  
(نو) اذا ذهب ورجل (نس) اذا  
اشتبكى نساء ورجل (قضى العين)  
وكلام (خن) من اخفا ورجل  
(رد) اللهاك (وصد) من العطش  
(وسو) الجوف ورجل (كر) من  
النعاس هذا كله مخفف والمؤنث  
منه بالتخفيف (وهذا) موضع  
(دق) مهموز مقصور ولا يقال  
دقي مشدود ولا معدود وتقول قد  
(بقل) وجه الغلام بالتخفيف ولا  
يقال بقل ويقال (السحاني) تخفيفه  
ولا يقال سحاني وهي (جديدة)  
المرج والرجل والجمع جذيات  
وجيد اذ صاؤهم (المكارون)  
والواحد مكار وذهب الى المكارين  
ولا يقال المكارين ورماء (بقلاعة)  
خفيفة اللام وهو ما اقتلعه من  
الارض ولا يقال قلاعة بالتشديد  
(وعارت) المكابيل وعارته ولا  
يقال عيرته صاؤهم المعاريون ولا  
يقال المعاريون (ولطخني) بلطخني  
مخففة (وكذاني) فلان مخففة  
(وقصر) الصلاة بقصرها مخففة  
(وقشرت) التي اقشرتها مخففة  
(وقلته) ظهر البطن مخففة ولا  
يقال اقشنته وتقول اراد فلان  
الكلام (واخرج) عليه ولا يقال  
ارجه ولو خرج من الزنا فهو الباب  
كانه اغلق عليه وتقول نظرت الى  
(عجوت) عينه مثل مقدم عينه  
وبردت عينه بالبرود وبردت  
فؤادي بشرية من ماء ارده تخفيف  
(طن) الكتاب وطن الحافظ ولا  
يقال طين واثر الكتاب

باب ما جاء في كتاب العامة تحريكه

فكذبوا فدمرناهم تدمرنا فذكر حاشيتي القصصه اولها وآخرها لانها المقصود من القصصه  
بطولها عن الزام الحجة بعبئة الرسل واستحقاق التدمير بتكذيبهم (ومن هذا الضرب أيضا)  
قوله تعالى قالوا يا انا مالك لا تأمننا على يوسف وانه لنا سخون أرسله معنا غدا نتزكك به  
واناله لحافظون قال اني اخبرتني ان تذهبوا به وأخاف ان يكأه الذئب وانتم عنه غافلون قالوا  
لئن اكأه الذئب ونحن عصبة انا اننا لخاسرون فلما ذهبوا به وأجمعوا ان يرجعوه في غيابة الجب  
بحواب الامر من هذا الكلام محذوف بقدره فأرسله معهم ويدلنا على ذلك ما جاء بعده  
من قوله فلما ذهبوا به كحذف اذ صافي قوله عز وجل وقال الذي تجاءنهما واذكر بعد امة  
انا انبئكم بئنا وبه فأرسلون يوسف ايم الصديق اقتنا في سبع بقرات سمان الآية بحواب  
الامر من هذا الموضع محذوف وتقديره فأرسلوه الى يوسف فأتاه فقال له يوسف ايم الصديق  
وكذلك قوله تعالى وقال الملك اتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع اليك فاستله ما بال النسوة  
اللاتي قطنن ايمهن ان ربي بكيدهن علي قال ما خطبكن اذ اردتن يوسف عن نفسه الآية  
ففي هذا الكلام حذف واختصار واستغنى عنه بدلالة الحال عليه وتقديره فرجع الرسول الى  
الملك برسالة يوسف فدعا الملك بالنسوة وقال لمن ما خطبكن (وهكذا ورد قوله تعالى) اتوني به  
استخلصه لنفسى فلما كلمه قال انك اليوم لدينام مكيين امين وقد حذف جواب الامر ههنا  
وتقديره فأتوه به فلما كلمه وفي سورة يوسف عليه السلام محذوفات كثيرة من اولها الى آخرها  
فانظر ايم المتأمل الى هذه المحذوفات المذكورة ههنا التي كأنهم حذفوا من هذا الكلام  
لظهور معناها وببانه ودلالة الحال عليه وعلى نحو من ذلك ينبغي ان تكون محذوفات الكلام  
(الضرب الثالث) حذف المفعول به وذلك لما نحن بصدده اذ نحن فان اللفظ نفسه أكثر  
وأعجب كقولنا فلان يحصل وبعد قد يرمو بنقض وبضر وينفع والاصل في ذلك على اثبات  
الغنى للقصود في نفسك الشيء على الاطلاق وعلى هذا جاء قوله تعالى وانه هو اخي وأبي وأنه  
هو أمات وأخي ومن يبدع ذلك قوله عز وجل ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس  
يسقون ووجد من دونهم امراة تزدان قال ما خطبك قالت الانسقي حتى يصدروا لعاءه وأبونا  
شيخ كبير فسقي لهم ما نغرم نولى الى التل فقال رب اني لما ازلت الي من خير فقير فان في هاتين  
الآيتين قد حذف المفعول به في أربعة أماكن اذ الملقى ووجد أمة من الناس يسقون مواشيهم  
وامراة تزدان مواشيها وقالت الانسقي مواشيها فسقي لهم ما مواشيها لان الغرض ان يعلم  
انه كان من الناس سقي ومن الامر ان تزدان وأنها قالت لا يكون مناسقي حتى يصدروا لعاءه  
وانه كان من موسى عليه السلام بعد ذلك سقي فاما كون الملقى سقيا أو ابلا أو غير ذلك فخرج  
عن الغرض وقد ورد في الشعر من هذا النوع قول البعيث بن حريث من آيات الحماسة  
دعاني زيد بعد ما ساء ظنك \* وعيس وقد كانا على جسد منك  
وقد علمنا أن العشرة كلها \* سوى محضرى من حاضرني وغيب  
فالمفعول الثاني من علما محذوف لان قوله ان العشرة في موضع مفعول علما الاول وتقديره  
الكلام قد علمنا ان العشرة سوى محضرى من حاضرني وغيب لا غناء عندهم أو سوء  
حضورهم وغيبهم أو ما جرى هذا الجري (ومن هذا الضرب أيضا) حذف المفعول الوارد بعد  
الشيئة والارادة كقوله تعالى ولوشاء الله ان يذهب بجمعهم وأبصارهم ففعل لوشاء ههنا محذوف  
وتقديره ولوشاء الله ان يذهب بجمعهم وأبصارهم لذهبوا به وعلى نحو من ذلك جاء قوله تعالى  
ولوشاء الله لجمعهم على الهدى ومما جاء على مثال ذلك شعرا قول البحتري

يقال في استانه (حفر) وهو فساد  
في أصول الاسنان وحفر رديته يقال  
أجعد في بطنى (منعسا) ومنعسا  
وأصله الطعن وهو (شغب) الجند  
ولا يقال شغب وفي صدره على  
(وغير) أى توفد من الغضب وأصله  
من وغرة القمط وهو وشدة حرة  
وروى عن أبى زيد وغيره تسكين  
الغيب وعن الأصمى وغيره يفتيحها  
من وغيره وغيره ووجعها كلام  
فلان (دبر) الذى يفتح الدال وتسكين  
الباء اذا أنت أعرضت عن كلامه  
وجبل (وعر) ورجل (سبح)  
وبلد (وحش) وفلان (حش)  
الساق) هذا كله بالتسكين وهى  
(حلقه الباب) وحلقه القوم  
تسكين اللام قال أبو عمر والشبان  
لا يقال حلقه فى شئ من الكلام  
الاتحقة الشعر جمع حاق مثل  
كفر وكفرة وظالم وظلمة وفى رأسه  
(سعة) وهى داء يصب إلى الرأس  
وتقول هما (شرح) وأحد أى  
ضرب واحد ولا يقال شرح وأمر  
فيه (لبس) والعامية تقول لبس  
وهو (الجن) يضم الباء ولا تشدد  
النون لثما تشدد هاء بعض الرجاز  
ضرورة

باب ما جاء محروكا والعامية تسكنه

أثقتة (تحفة) وأصابتها (تحمة)  
وهى (القطعة) انا تانقط وتجشأت  
(جشأة) على فسله قال الأصمى  
ويقال الجشأة مهدوكا منه من باب  
الطاء والباء والواو والهمزة  
القسم أى خيارهم وطلعت  
(الزهرة) التميم قال الشاعر  
قدوكتنى طلتي بالسهمه

وأيقظتنى أطاوع الزهره

لوشئت لم تفسد سماحة حاتم \* كرم ولم تدم ما ترخا لد  
الأصل فى ذلك لوشئت أن لا تفسد سماحة حاتم لم تفسد هاهنا حذف ذلك من الأول استعناء  
بدلانه عليه فى الثانى وقد تقدم أن من الواجب فى حكم البلاغة أن لا تنطق بالحذف ولا تظهره  
الى اللفظ ولو أظهرت لصرت الى كلام غث وThin المشبهة بعدد لوفى الجراء هكذا  
موقوفه غير معدة الى شئ كثير شئت بين الباء ولقد كثرت هذا الحذف فى شاء أو أراد حتى أنهم  
لا يكادون يرون المغفول الا فى الشئ المستغرب كقوله تعالى لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى  
ما يخلق ما يشاء (وعلى هذا الاسلوب) جاء قول الشاعر

ولوشئت أن أبكى دما ليكنته \* عليه ولكن ساحة الصبر أوسع  
فالو كان حذوقه تعالى ولوشاء الله جمعهم على الهدى لوجب أن يقول ولوشئت لبكى دما ولو كان  
ترك تلك الطريقة وعمل الى هذه لانه أليق فى هذا الوضع وسبب ذلك أنه كان يدعى عجباً أن  
يشاء الانسان أن يبكى دما فلما كان مغفول المشقة لما يستعظم ويسغتر بكان الاحسن أن  
يذكر ولا يضر (الضرب الرابع) وهو حذف المضاف للمضاف السبه وإقامة كل واحد منهما  
مقام الآخر وذلك باب عرض طويل شائع فى كلام العرب وان كان أبو الحسن الانخس  
رحم الله لا يرى القياس عليه (فأما حذف المضاف) فكقوله تعالى حتى اذا نجت بأجوج  
وأجوج وهم من كل حذب ينسلون حذف المضاف الى أجوج وأجوج وهو سدا كما  
حذف المضاف الى القرية فى قوله تعالى واسأل القرية أى أهل القرية (ومن ذلك أيضا) قوله  
عز وجل ولكن البر من اتقى أى خصلته من اتقى وان شئت كان تقديره ولكن الذليل من اتقى  
والاول أولى لان حذف المضاف ضرب من الاتساع والتخفيف وأولى بذلك من المبتدأ لان الاتساع  
يحفى الانحياز أى منه يحذف الصدور وقد حذف المضاف مكرراً فى قوله تعالى فقبضت قبضة  
من أثر الرسول أى من أثر حافر فرس الرسول وهذا الضرب أكثر اتساعاً من غيره ومما جاء  
منه شعر اقول بعضهم فمن شعره الجاسية

إذا لايت قوى فاسألهم \* كنى قوما صاحبهم خبيراً  
هل اغفوا عن أصول الحق فهم \* اذا عصرت واقتطع الصدور  
أراد أنه يقتطع مافى الصدور من الضغائن والأوغام أى يزيل ذلك بأحسناته من عفو وغيره  
حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه (وأما حذف المضاف اليه) فإنه قليل الاستعمال فما  
جاء منه قوله تعالى الله الامر من قبل ومن بعد أى من قبل ذلك ومن بعده وما أدخل فى هذا  
الموضع ما ليس منه كقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا لما ترك على ظهركم دابة  
قبل أراد أن يظهر الارض حذف المضاف اليه وليس كذلك فان الماء والائف قائمة مقام الارض  
الأتري ان قوله يظهرها يريده الارض لانه ضمير راجع اليها وكذلك ورد قول جرير  
إذا أخذت قيس عليك ونخذف \* بانظارهم تدمر من أين تشرح

وهذا لا يسمى إيجازاً وإنما هو تعريض الضمير عن الضمير (الضرب الخامس) وهو حذف  
الموصوف والمصفة وإقامة كل منهما مقام الآخر ولا يكون أطرافه فى كل موضع أكثره يجىء  
فى الشعر وإنما كانت كثيرة فى الكلام المنثور ولا متناع القياس فى أطرافه (فما جاء  
منه فى الشعر) قول البحتري من أبيات فى صفة ابوان كسرى فقال فى ذكر التملؤى الراتى فى  
الايوان وذلك أن الفرس كانت تجارب الروم فمؤر وأصوره مدينة انطاكية فى الايوان وحرب  
الروم والفرس عليها فما ذكر فى ذلك قوله

واذا ما وابت صورة انطا \* كية ارتعت بين ذوم و فرس  
والنبايا مساوئيل و أنوش \* وان يرى الصفوف تحت الدرس  
في اخضرار من اللباس على أصغر فيختال في صبيحة ورس

ف قوله على أصغر أي على فرس أصفر وهذا مفهوم من قرينة الحال لانه لما قال على أصفر علم  
بذلك أنه أراد فرساً أصفر والصفة تأتي في الكلام على ضربين مالم تأكد والتخصيص واما  
للدخ والذم وكلاهما من مقامات الاسباب والتطويل لامن مقامات الإيجاز والاختصار وإذا  
كان الامر كذلك لم يبق الحذف به هذا مع ما يضاف اليه من الالتباس وضد البيان لا ترى أنك  
إذا قلت مررت بطويل لم يبين من هذا اللفظ الممرور به انسان هو أم مخ أم ثوب أم غير ذلك وإذا  
كان الامر على هذا فحذف الموصوف انما هو شيء قام الدليل عليه أو شهدت به الحال وإذا  
استعمل كان حذفه غير لائق ومعاذ كد عندك ضعف حذفه أنك تجرد الصفات ما لا يمكن  
حذف موصوفه ذلك أن تكون الصفة جلة نحو مررت برجل قام أو به ولقيت غلاما وجهه  
حسن ألا تراك لو لقيت مررت بقام أو به ولقيت وجهه حسن لم يجز (وقد ورد) حذف الموصوف  
واقامة الصفة مقامه في غير موضع من القرآن الكريم كقوله تعالى وآتينا نوحاً والناقة مبصرة  
فانه لم يرد أن الناقة كانت مبصرة ولم تكن عيما وانما يريد ان مبصرة فحذف الموصوف وأقام  
الصفة مقامه ولقد تأملت حذف الموصوف في مواضع كثيرة فوجدت أكثر وقوعه في النداء  
وفي المصدر ما لنداء فكقولهم يا أيها الطريف تقدره يا أيها الرجل الطريف وعليه ورد قوله  
تعالى يا أيها الساهر تقدره يا أيها الرجل الساهر وكذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا تقدره  
يا أيها القوم الذين آمنوا أو المصدر فكقوله تعالى ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله مغتابا  
تقدره ومن تاب وعمل صالحا وقد أقيمت الصفة الشبهة بالجله مقام الموصوف المستفاد  
قوله تعالى وانما ان الصالحون ومنادون ذلك أي قوم ذون ذلك (وأما حذف الصفة واقامة  
للموصوف مقامها) فانه أقل وجودا من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ولا يكاد يقع في  
الكلام الا نادرا لما كان استنباهه (فن ذلك ما حكاه سيبويه رحمه الله) من قولهم سرعه ليل  
وهم يريدون ليل طوبى ل و انما حذف الصفة في هذا الموضع لم يدل من الحال عليه وذلك أنه  
يحسن في كلام القائل لذلك من التطريح والتطويح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله  
طوبى ل وأنت تحسن هذا من نفسك اذا تأملت أنه وهو أن يكون في مدح انسان والثناء عليه  
فقول كان والدرجاء أي رجلا فاضلا أو متجاعا أو كرميا أو ماجريا هذا المجري من الصفات  
وكذلك تقول سأثناءه فوجدناه انسانا أي انسانا حسنا أو جوادا أو ما أشبهه فعلى هذا ونحوه  
تحذف الصفة فاما ان عريت عن الدلالة عليها من اللفظ أو الحال فان حذفها لا يجوز وقد تأملت  
حذفها فوجدته لا يسوغ الا في صفة تقدمها ما يدل عليها أو تأخر عنها أو فهم ذلك من شيء خارج  
عنها أما الصفة التي تقدمها ما يدل عليها فقله تعالى أما السقينة فكانت لمسا كن يعاون في  
الجرف فأردت أن أعياها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فحذف الصفة أي كان يأخذ  
كل سفينة غصبا وعباد يدل على المحذوف قوله فأردت أن أعياها فان عييبها اياها يخرجها عن  
كونها سفينة وانما المأخوذ هو الصحيح دون العيب فحذف الصفة ههنا لانه تقدمها ما يدل  
عليها وأما التي تأخر عنها ما يدل عليها فقول بعض شعراء الحماسة

كل امرئ ستيمن منتقم العرس أو منها يمين

فانه أراد كل امرئ متزوج اذ دل عليه ما بعده من قوله ستيمن منه أو منها يمين اذ انتم هي الامن

وهي زهرة الدنيا وزهرتها أي حسا  
وأخوال النبي صلى الله عليه وعلى  
آله بنو زهرة بسكون الهاء وهم  
في هذا الامر (شرح) واحد يفتح  
الراء وهو (آخر) من القرع وهو  
(بئر) يخرج بالفصال بحث أو بارها  
وأنا جدي بدني (ثقله) متحركة  
القاف وثقله القوم بكسر القاف  
أثقالهم ولقيت فلانا (بأخرة)  
مفتوح لظا أي أخيرا وبعثه  
الشيء بأخرة مكسورة الخاء أي  
نسبة مثل نظرة وهو سلف  
الرجل قال أوس

والفارسية فهم غير منكرة  
فكلهم لايه صيرن سلف  
وهو (المر والسير) فأما ضد  
الجزع فهو السير ساكن وهو  
(قربوس) السرج محركة الراء  
وهو (عجم) القرو عجم الرمان  
للتوى والحب وتقول (هم أكلة  
رأس) أي قبلل قروم اجتمعوا  
على رأس يأكلونه وهي (الصاعة  
والقرعة والزعمة والكشفة  
والفطسة والقطعة) من الاقطع  
(والشيرة والخرمسة) كل هذا  
بالخسر بك (والوسنة) التي يختص  
بها بكسر السين (والورشان) يفتح  
الراء لا طائر وهو (الوحل) يفتح  
الحاء اذا كان مصدرا وإذا كان  
اسما كان وحلا وهو (الافط  
والنق والنمر والكذب والحلف  
والحق والضبط) وهي الطيرة  
وقلان (خبري) من الناس وقد  
تملأت (من الشبع) وهي (الضلع)  
لضلع الانسان والضلع قليلة ويقال  
اعمل (بحسب) ذلك يفتح السين  
فان كان في معنى كماله فهو ينسكن



السين وهو (سعف) الخبز يفتح  
السين الواحدة سعة يفتح العين  
والسعف أيضاؤه الجرب يأخذ  
في أنفواه الأبل يفتح العين فأما  
السعة في الرأس فسا كفة العين  
وفلان حسن (السنة) يفتح الحاء  
وفلان تفصل أي فاسد النسب  
والعامسة تقول تفصل وأخذته  
(الذبيحة والذبيحة) قال ذلك أوزيد  
ولم يعرف الذبيحة بالضم وأسكان  
الباء ذهب دمه (هدرا) يفتح الدال

بجواب ما تحذف فيه العوام

يقولون (النخير) وهو النخير بالثاء  
ويقولون (الزمرد) وهو بالذال  
مجمعة ويقولون (الحلث) بالثاء  
وهو الحلث بالثاء ويقولون  
لعب بالذال (الجرد) بالذال وهو  
بالذال مجمعة ويقولون إن يرذون  
(فسكل) وهو تصحيف انما هو  
فسكل وهو الفرس الذي يجيء  
في الحلبة أكثر ليل ويقولون ملح  
(أندرائ) وانما هو ذرا في يفتح  
الراء وبالذال مجمعة وهو من الذرة  
والذرة الباسق يقال ذرى رأسه  
وقد علمته ذرة ويقولون (شن)  
عليه درعه وانما هو سن عليه  
درعه أي صبا وسن الماء على  
وجهه أي صبه صبا سلافا ما  
الغارة فانه يقال فيها سن عليهم  
الغارة بالسين مجمعة أي فرقها  
ويقولون (نعي الغراب) وذلك  
خطا انما يقال نعي الغن مجمعة  
فأما نعي فهو جزا أي الغنم  
الاصحى قال القوس (تقول) توث  
والعرب تقول توث وقد شاع  
الفرصاد في الناس كهم

زوج ولا يني هو الامن زوجة فجاء بعد الموصوف مادل عليه ولولا ذلك لما صح معنى البيت اذ  
ليس كل امرئ يني من عرس ولا يني منه عرس الا اذا كان متزوجا وأما ما فهم حذف الصفة  
فيه من شيء خارج عن الكلام فتقول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد  
فانه قد علم جواز صلاة جوار المسجد في غير المسجد من غير هذا الحديث فلم يحسن ان المراد به  
الفضيلة والكمال وهذا شيء لم يعلم من نفس اللفظ وانما علم من شيء خارج عنه (الضرب  
السادس) وهو حذف الشرط وجوابه (فأما حذف الشرط) فتعريفه تعالى يا عبداي الذين  
آمنوا ان أرضي واسعة فاباى فاعبدون فالغناء في قوله تعالى فاعبدون جواب شرط محذوف لان  
المعنى ان أرضي واسعة فان لم تخلصوا الى العباد في أرض فاخلصوها في غيرهما ثم حذف الشرط  
وعوض من حذفه تقديم المفعول مع افادة تقديمه معنى الاختصاص والاختصاص (ومن هذا  
الضرب) قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه فسد يد أي خلق عليه فدية  
وكذلك قولهم الناس مجزون بأعمالهم ان خير انخير او شر انخير أي ان فعل المرء خير اجزى  
خير او ان فعل شر اجزى شر وعلى نحو من ذلك جاء قوله تعالى ومن كان منكم مريضا أو على  
سفر فدية من أيام آخر تقدير ذلك فافطر فدية من أيام آخر ولهذا ذهب داود الظاهري الى  
الاخذ بنظر الآية ولم ينظر الى حذف الشرط فأوجب القضاء على المريض والمسافر سواء  
أفطر أو لم يفطر (ومن حذف الشرط) قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا  
غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين آمنوا والعلم والايان لقد لبثتم في كتاب الله اليوم  
البعث فهذا يوم البعث والسكنى كنتم لا تعلمون اعلم ان هذه الغناء التي في قول الشاعر فقد جئنا  
خراسانا وحققتها أي في جواب شرط محذوف يدل عليه الكلام كانه قال ان صبح ما قلتم ان  
خراسانا أقضى ما رادنا فقد جئنا خراسانا وأن لنا ان نخلص وكذلك هذه الآية تقول ان كنتم  
منكم من البعث فهذا يوم البعث أي قد تبين بطلان قولكم (وأما حذف جواب الشرط)  
فتعريفه تعالى قل أي أي أن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله  
فأمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فان جواب الشرط ههنا محذوف تقديره ان  
كان القرآن من عند الله وكفرتم به ألسنتهم ظالمين ويدل على المحذوف قوله تعالى ان الله لا يهدي  
القوم الظالمين (الضرب السابع) وهو حذف القسم وجوابه فأما حذف القسم فتعريفه  
لا فعلن أي والله فعلن وأغبر ذلك من الاقسام المحلوف بها وأما حذف جوابه فتعريفه تعالى  
والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسهر في ذلك قسم لئني جحر ألم تركيف فعل ربك  
بعاد ارم ذات العباد التي لم تخلق مثله في البلاد فجواب القسم ههنا محذوف تقديره ليعذبني أو  
نحوه ويدل على ذلك ما بعده من قوله ألم تركيف فعل ربك بعاد الى قوله سوط عذاب (وعما  
ينظم في هذا السلك) قوله تعالى و القرآن المجيد ليعجبا أن جاءهم عند ذنوبهم فقال  
الكافرون هذا شيء عجيب فان معناه ق والقرآن المجيد ليعجبا أن جاءهم عند ذنوبهم فقال  
ذكر البعث في قوله أئذ امتنوا كما بدأنا ذلك رجع بعد ذلك (وقد ورد هذا الضرب في القرآن كثيرا)  
كقوله تعالى في سورة النازعات والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساقيات سحبا والساقيات  
سحبها فالمدبرات أمري اوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة فجواب القسم ههنا محذوف تقديره  
تبعه ان وتلحشرن ويدل على ذلك ما في من بعده من ذكر القيامة في قوله يوم ترجف الراجفة  
تبعها الرادفة وكذلك الى آخر السورة (الضرب الثامن) وهو حذف لو وجوابه اذ كان  
ألطف ضرب الايجاز وأحسنها (فأما حذف لو) فتعريفه تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه

بواب ماجاء بالسین وهم يقولونه  
بالصادح

داب (شموس) ولا يقال شموص  
وأخذ (قمر) ولا يقال قصرا  
وقد قصره إذا حبسه ومنه حور  
مقصورات في الخيام فأما القبر  
بالسین فهو القهر وهو (الرسغ)  
بالسین ولا يقال بالصاد وهو  
(القریس) بالسین ولا يقال بالصاد  
وهو (النفس) من اللاداد بالسین  
وكسر اللون وجهه انقاص ومثله  
(أخبار الطعام) واحد هانبر

بواب ماجاء بالصاد وهم يقولونه  
بالسین

يقال أخذته على (المقبض) بالصاد  
وهو الجبل الذي ترسل منه الخيل  
وهو (قص) الشاة وقصصها  
ولا يقال قس وهو (صق) الجبل  
لوجه الجبل مثل صق الوجه  
ومنه الحديث أن موسى صلى الله  
عليه وسلم مر بابي وصفاق الزواء  
تجاوبه ولا يقال صفح إلا ما صفح فيه  
الماء وهو أسفل الجبل فأما الصفح  
الذي ذكره الأعشى في قوله

ترتعي السفح فانه موضع بعينه  
ونبيذ (قارص) وابن قارص أي  
يقصر اللسان والبرد قارس  
واقصر البرد وبسك قريس  
ويقال (بخصت) عينه بالصاد  
ولا يقال بخصتها إنما الجنس  
الذخائن وأصاب فلان (فرصته)  
هي (خصته) الميزان ولا يقال سحنة  
وهي أجمعية معربة وهو  
(الصماخ) ولا يقال الصماخ وهو  
(الصندوق) بالصاد وقد (بصق)  
الرجل و (برق) وهو البصاق

من اله الذذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض تقدروا ذلك اذلو كان معه آلهة لذهب كل  
اله بما خلق (وكذلك) ورد قوله تعالى وما كنت تتولى من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا  
لارتاب المبطون تقديره اذلو فعلت ذلك لارتاب المبطون وهذا من أحسن المحذوفات ومما  
جاء من ذلك شعر أقول بعضهم في صدر الحامسة

لو كنت من مازن لم تستنج ابلي \* بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا  
اذ القام بنصري معشر خشن \* عند الحفينة ان ذلونة لانا

فلو في البيت الثاني محذوفة لانها في البيت الأول قد استوفت جوابها بقوله لم تستنج ابلي ثم حذفها  
في الثاني وتقدير حذفها اذلو كنت منهم لقام بنصري معشر خشن أو اذلو كانوا أقوم لقام بنصري  
معشر خشن (وأما حذف جوابي) فانه كثير شائع وذلك كقولك لو زرتنا لو لمبت بنامعنا  
لا حسنا اليك أولا كرمناك أو ما جرى هذا الجري (ومما ورد منه في القرآن الكريم) قوله  
تعالى ولو ترى اذفرعوا غلا فوت وأخذوا من مكان قريب فان جواب اوله هو المحذوف تقديره  
(أيت أمر اعطاهوا حالا هائلة أو غير ذلك مما جرى مجراه) ومما جاء على نحو من (هذا) قوله عز  
وجل ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم  
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون تقديره لو يعلمون الوقت الذي يستجهلون وهو وقت  
صعب شديد تعذيبهم فيه النار من وراء وقدام ولا يقدر ون على دفعه ان أنفسهم ولا يجدون  
ناصريا ينصرهم لما كانوا تلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستهجال ولكن جهلهم به هو  
الذي هو قوته عليهم (ومما يجري على هذا النهج) قوله تعالى لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد  
فجوابي في هذا الموضع محذوف كما حذف في قوله تعالى لو أن قرأت سيرت به الجبال أي لو أن  
لي بكم قوة لدفعتمكم أو منعتمكم أو ما أشبهه وكذلك قوله ولو أن قرأت سيرت به الجبال لكان هذا  
القرآن وهذا الضرب من المحذوفات أظهر للضرب المذكورة وأوضحها العلم المخاطب به لان  
قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد يتسارع الفهم إلى  
أن الكلام يحتاج إلى جواب ومما جاء منه شعر أقول أبي تمام في قصيدته البائية التي يمدح  
بها المعتصم عند فتحه مدينة حمورية

لو يعلم الكفر كم من أعصر كنت \* له العواقب بين السم والقضب

فان هذا المحذوف الجواب تقديره لو يعلم الكفر ذلك لاخذ آهبة الحزار أو غير ذلك (واعلم) أن  
حذف هذا الجواب لا يسوغ في أي موضع كان من الكلام وانما يحذف ما دل عليه مكان  
المحذوف ألا ترى أنه قد ورد في القرآن الكريم غير محذوف كقوله تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من  
السماء فظفوا فيه يعرجون لقالوا انفسا كرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون وهذا ليس كالذي  
تقدم من الآيات لان تلك على مكان المحذوف منها وهذا الآية لو حذف الجواب فيها لم يعلم  
مكانه لانه يحتمل وجوهها منها أن يقال لما أمبوا وأطلبوا ماوراء ذلك وقد تقدم القول في أول  
باب الإيجاز أنه لا بد من دلالة الكلام على المحذوف (الضرب التاسع) وهو حذف جواب لولا  
(نحن ذلك قوله تعالى) والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادتهم أخذهم  
أربع شهادات بالله انهم الصادقين والخامسة أن لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين وبدأ  
عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله انهم الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليهم ان كان  
من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم لجواب لولا ههنا محذوف تقديره  
لما أنزل عليكم هذا الحكم بطريق التلاع وستر عليكم هذه الفاحشة بسببه (وكذلك) ورد قوله

والبراق ولا يقال بسق الا في الطول  
وقد (أصاخ) فهو مصيخ اذا استمع  
ولا يقال أساخ

يحبب ماجاء مفتوحا والعامية  
تسكبه

هو (الكثبان) بفتح الكاف  
(والطيلسان) بفتح اللام (ونيفق)  
القميص (واللثة) الكيش  
والرجل وألية اليد (وقفار) الظهور  
هو (الدرهم) وماله دار ولا قار  
والعقار الخسل وهو (معسكر)  
القوم بفتح الكاف فاذا كسرتها  
فهو الرجل وهو (الغتسل)  
ولا يقال مغتسل إنما الغتسل  
الرجل وأنا نازل بين (ظهرانهم)  
وظهرانهم بفتح التون وتعدت  
(حواليه وحواليه) بفتح اللام  
وكسرها خطأ ومثله (جنبته)  
وهو (الصوجلان) بفتح اللام  
وفلان عيك (رجعة) المرأة بالفتح  
وفلان غير رشدة وزنية ولعبة  
ولا عيته (امرة) مطاعة بالفتح  
تريد المرأة الواحدة من الامر  
فأما الامرة بالكسر فهي الولاية  
وهي (فلكة) الغزل وقر أسورة  
السجدة وهي (الجفنة) هو  
(نذي) المرأة وهو (الجدي)  
بفتح الجيم وتسكين الدال وجعته  
الجدة مكسور الجيم مدود وهو  
(الحبي) والحيان وفلان (خصمي)  
وهي (اليمين) واليسار بفتح الياء  
وهي (بضعة) اللحم بفتح الباء وهي  
(الغيرة) بفتح الغين وهو  
(الرصاص) وهي (الكثرة) بفتح  
الكاف وهو حوب (الحلب) بالفتح  
فأما الحلب فالقدح الذي يحلب

تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة  
والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم تقديره ولولا فضل الله  
عليكم ورحمته لجهل لكم العذاب أو فعل بكم ذلك أو كذا (الضرب العاشر) وهو حذف جواب لما  
وجواب أما (فأما حذف جواب لما) فيكون قوله تعالى فلما أسلموا له البعيتين ونادى بناء أن يا إبراهيم  
قد صدقت الرؤيا أنا كذلك تجزي الحسين فان جواب لما هنا محذوف وتقديره فلما أسلموا له  
البعيتين ونادى بناء أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا كان ما كان عما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف  
من استشارتهما واختلطهما وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حواله  
وما أشبه ذلك مما اكتسبوا هذه الحنة من عظام الوصف دنيا وآخره وقوله أنا كذلك تجزي  
الحسين تعليل لثخوب ما خولهما من الفرح والسرور بعد تلك الشدة العظيمة (وأما حذف  
جواب أما) فتحذوفه تعالى فأما الذين أسودت وجوههم أ كثرتم بعد إيمانكم (الضرب  
الحادي عشر) وهو حذف جواب إذا فأما عنه قوله تعالى وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم  
وما خلفكم لعلكم ترحون وماتت منهم من آفة من آيات ربهم الا كانوا عن معرضين ألا ترى كيف  
حذف الجواب عن إذا في هذا الكلام وهو مدلول عليه بقوله الا كانوا عنها معرضين كأنه قال  
وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم أعرضوا ثم قال ودأبهم الأعراض عن كل آفة  
وموعدة (الضرب الثاني عشر) حذف المبتدأ والخبر أما حذف المبتدأ فلا يكون إلا مفردا  
والاحسن هو حذف الخبر لأن منه ما يأتي جملة كقوله تعالى واللاذئ ينسن من الخيض  
من نسائك ان ارتبتم فعذتن ثلاثة أشهر واللاذئ لم يحسن وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن  
حاجهن وههنا قد حذف خبر المبتدأ وهو جملة من مبتدأ وخبر وتقديرها واللاذئ لم يحسن  
فعذتن ثلاثة أشهر ومما ورد منه شعر أقول أبي عبادة الجعري

كل عذر من كل ذنب ولكن \* أعوز العذر من بياض العذار

وهذا قد حذف منه خبر المبتدأ لأنه مفرد في جملة وتقديره كل عذر من كل ذنب مقبول  
أو مجموع أو مجزئ هذا الجعري (الضرب الثالث عشر) وهو حذف لامن الكلام وهي  
مرادة وذلك كقوله تعالى قالوا والله نتقونذ كرى يوسف يريد به لا تقوأي لا تزال تحذف لامن  
الكلام وهي مرادة وعلى هذا جاء قوله امرئ القيس

فقلت عين الله أبرح قاعدا \* ولو قطعوا رأسي لذيك وأوصالي

أي لا أبرح قاعدا لحذف لافي هذا الموضع وهي مرادة (ومما جاء منه) قول أبي مجحم الثقفي  
لما نهاه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن شرب الخمر وهو اذالك في قتال الفرس بالقادسية  
رأيت اخر صالحة وفها \* مناقب تلك الرجل الحليما  
فألا والله أشربها محاتي \* ولا أسقي بها أيد اندعيا

يريد لا أشربها لحذف لامن الكلام وهي مفهومة منه (الضرب الرابع عشر) وهو حذف  
الواو من الكلام وإتيانها أو خسن حذفها في المعطوف والمعطوف عليه وإذا لم يذكر الحرف  
المعطوف به كان ذلك بلاغة وإيجازا كقول أنس بن مالك رضي الله عنه كان أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يشامون ثم يصلمون ولا يتوضئون أو قال ثم يصلمون لا يتوضئون قوله  
لا يتوضئون بحذف الواو لأنه في تحقيق عدم التوضؤ من قوله ولا يتوضئون بإتيانها كأنه جعل  
ذلك حالة لهم لازمة أي أنهم ادخلوا في الجلة وليست جملة خارجة عن الاولى لأن الواو المعطوف  
بأنشأ الد المعطوف عن المعطوف عليه وإذا حذف في مثل هذا الموضع صار المعطوف والمعطوف

فيه وهو (الوداع) بالفتح وما أكثر  
(كسب) فلان يفتح الكاف  
ويقال (ضلع) فلان معك أي  
ميله يقال ضلعت تضلع ضامعا  
وفلان (جوى) للمقدم أى جرى  
عبد الأقدام وهو (في لسان) من  
العيش وهى (الدجاج) والدجاج  
وهى (شفة) الرجل وهو (جفن)  
عينه وجفن السيف جميعا بالفتح  
وهو يأتيك بالامر من (فصه)  
وهو فص (الخاتم) وهى (الشوة)  
والصيفة) بالفتح وهذا جزع  
(ظفارى) منسوب الى ظفار  
مدينة باليمن والعامة تقول  
ظفارى وهو (شق السيل) وهو  
(الشقران) للظفار يفتح الشين  
وهو (ملك) عيني يفتح الميم وهى  
(مرقاة) الدرجة (ومسقاء)  
الطير وقد يكسر ان يشبهان  
بالالة والأداة التى يعمل بها  
وفلان (سكران) يفتح السين وهو  
(النصراني) يفتح النون وهو  
(النسر) يفتح النون للظفار والظفر  
وهو (الاريسم) يفتح الالف  
والراء قال بعضهم ابريسم بكسر  
الالف وفتح الراء وهى (دمشق)  
وتقول أنانى (مسكك) ان لم أفعل  
كذا أى فى جلدك يفتح الميم وهو  
(الهنديا) مقصور وآخر  
يكسرون للدال ويعتدون وهى  
(المردقة) يفتح الجيم نزلنا على  
(صفة الوادى وصفته) يفتح الضاد  
في باب ماجاء مكسورا والعامة  
تفتحهم

هو (المرداب) والدايز والنافقة)  
نزلنا على (صفة) الوادى وصفته

علمه جلة واحدة وقد جاء مثل ذلك فى القرآن الكريم وذلك أنه ذكر جمل من القول كل  
واحدة منها مستقلة بنفسها ثم تدرى دابر عاطف كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
بطانتهم دونكم لا بآلونسكم خيالا وقدما ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم  
أكثر تقدر بهذا الكلام لا بآلونسكم خيالا وقدما ما عنتم وقد بدت البغضاء من أفواههم فلما  
حذفت الواو جاء الكلام أومر وأحسن طلاوة وأبلغ تأليفا ونظما وأمثاله فى القرآن الكريم  
كثير (واعلم) أنه قد حذفت الواو وأثبتت فى مواضع فاما انما فتخو قوله تعالى وما أهلكنا  
من قرية الا ولها كتاب معلوم وأما حذفها فتخو قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب  
معلوم وعلى هذا فلا يجوز حذف الواو وانباتها فى كل موضع وانما يجوز ذلك فيما هذا سبيله من هاتين  
الآيتين (ولتين لك فى ذلك رسما تتبعه فتقول) اعلم ان كل اسم نكرة جاء خبره بعد الا يجوز  
اثبات الواو فى خبره وحذفها كقولك مارأيت رجلا الا عليه ثياب وان شئت قلت الا عليه ثياب  
بغير واو فان كان الذى يقع على النكرة ناقصا فلا يكون الا بحذف الواو نحو قولك ما أظن درها  
الاهو كافيك ولا يجوز الاهو كافيك بالاولان الظن يحتاج الى شئين فلا يعترض فيه بالواو  
لانه نصير كالكتفى من الافعال باسم واحد وكذلك جواب ظننت وكان وان أشبهها بلفظاً  
أن تقول ان رجلا هو قائم وتعود ذلك ويجوز هذا فى ليس خاصة تقول ليس أحد الا هو قائم  
لان الكلام بنوهم تمامه ليس ويعرف نكرة الا ترى أنك تقول ليس أحد وما من أحد  
فجاز فيها اثبات الواو ولم يجوز فى أظن لانه لا تقول ما أظن أحد فاما أضع وأمسى ورأى فان  
الواو فيها ناسبة لانهم توأم فى حال وكان أظن ونحوها ينسب على النقص الا اذا كانت تامة  
وكذلك لا فى التنزيه وغيرها نحو لا رجل وما من رجل فيجوز اثبات الواو فيها وحذفها (واعلم)  
أن العرب قد حذفت من أصل الالفاظ شيئا لا يجوز القياس عليه كقول بعضهم

كان ابريقهم طيب على شرف \* مقدم بسباب الكنان ملنوم

قوله بسباب الكنان يريد بسباب الكنان وكذلك قول الآخر

بدر بن جندل حائر لجنوبها \* فكأنما ندى سناكها الحبا

فهذا أو أمثاله مما يفتح ولا يحسن وان كانت العرب قد استعملته فانه لا يجوز لنا ان نستعمله  
(وأما القسم الثانى من الایجاز) فهو ما لا يحذف منه شيء وذلك ضربان أحدهما) ماساوى  
لفظه ومعناه ويسمى التقدير (والآخر) ما زاد معناه على لفظه ويسمى الایجاز بالقصر  
(فأما الایجاز بالتقدير) فانه الذى يمكن التعبير عن معناه بمثل ألفاظه وفى عذمتها (وأما الایجاز  
بالقصر فانه ينقسم قسمين أحدهما) ما دل لفظه على محتملات متعددة وهذا يمكن التعبير عنه بمثل  
ألفاظه وفى عذمتها (والآخر) ما يدل لفظه على محتملات متعددة ولا يمكن التعبير عنه بمثل  
ألفاظه وفى عذمتها (ولنورد الآن الضرب الاول الذى هو الایجاز بالتقدير)  
فما جاء منه قوله تعالى قتل الانسان ما كلفه من أى شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره  
ثم السبيل يدرى ثم أماته فأقبره ثم اذأناه أنشروه كل ما يعنى ما أمره فقوله قتل الانسان دعاء  
عليه وقوله ما كلفه تعجب من إفراطه فى كفران تعمة الله عليه ولا ترى أسوأ يا أعظم من هذا  
الدعاء والتعجب ولا أحسن مساو لا دل على سطع مع تقارب طريفه ولا أجمع للائمة على قصر  
منته ثم انه أخذ فى صفة حاله من ابتداء حدوثه الى منتهى زمانه فقال من أى شيء خلقه ثم بين  
الشيء الذى خلق منه بقوله من نطفة خلقه فقدره أى هيأ ما يصح له ثم السبيل يدرى أى سهل  
سبيله وهو مخوخرجه من بطن أمه والسبيل الذى يختار سلوكه من طريق الخير والشر والاول

بكر الضاد وأصابته (أردة)  
بالكسر وهي (الاطربة) وهو  
(الضفدع) بكسر الدال وطعام  
(مدود) وقمر (مسوس) بكسر  
الواو وفيه أقال  
قد أضعفني دقلا حوليا

مدود أمسو ساجريا  
هذه الأسماء (معرض) لك بكسر  
الراء أي قد أمسكك من عرضة  
حلفت له (بالخروج) بكسر الراء  
يريد الایمان التي يخرج وهو  
(الدوان والديماج) بكسر الدال  
فيه ما (وكسري) بالكسر هذه  
الثلاثة بالكسر وهو (النسيان)  
بكسر النون وسكون السين  
مصدر نسي وبهذا بكسر (مذهب)  
بكسر النون وك (سقى) أرضك  
أي خطها من الشرب وسقى  
البطن أيضا بالكسر وهي  
(ضنارة) المغزل بكسر الصاد وهو  
(الایل) بالكسر ويقال الایل  
بالضم والوجه الكسري ولا يفتح  
وهي (المطرقة) والمكسرة والمعرفة  
والمقدحة والمروحة والمصدغة)  
من المصدغ بالصاد لانها توضع  
تحتها وكذلك (المخدة) من الخد  
لانها توضع تحته (والمظلة) المسألة  
والمظهرة) بكسر الهمزة فيهن وعما  
يعمل أيضا (مقطع ومخز ومخز)  
للأشقي (ومبعض) وهي (المشيبة)  
وجبة الماء وقسلة شر (قطة)  
وليس على فلان (مخمل) وقدمت له  
في (مصرف الطريق) ويقال  
مصرف وهذا (موطى) قد مك  
وهو (منسر) الطائر (ومرفق)  
اليد وفيه هذا مرفق بكسر  
الميم فيه من صرف (جزز) بكسر

أولى لانه نال خلقه وتقدره ثم بعد ذلك يكون تسبيرا سبيله لما اختاره من طريق الخير والشر  
ثم أماته فاقبره أي جمعه ذا قبر وارى فيه ثم أذا شاء أنشره أي أحياء كل ارماد لسان عا هو  
عليه لما يقض أماته أي لم يقض مع تطاول زمانه ما أمره الله به يعني أن أنسا لما يحل من  
تقصير قط. ألا ترى إلى هذا الكلام الذي لو أردت أن تحذف منه كلمة واحدة لما قدرت على  
ذلك لأنك كنت تذهب بجزء من معناه والايجاز هو أن لا يمكن أن تسقط شيئا من ألفاظه  
(والآيات الواردة من هذا الضرب كثيرة) كقوله تعالى فن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله  
ماسلف فقوله فله ماسلف من جوامع الكلام ومعناه أن خطايا الماضية قد غفرت له وتاب الله  
عليه فيها الآن قوله فله ماسلف أبلغ أي أن السالف من ذنوبه لا يكون عليه أغما هو له وكذلك  
ورد قوله تعالى من كفر فعليه كفره فعليه كفره كلمة جامعة تعني عن ذكر ضرب من العذاب  
لان من أحاط به كفره فقد أحاط بكل خطيئة وعلى نحو من هذا جاء قوله تعالى ان الله أمر  
بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم  
تذكرون فهذه الآيات من جوامع الآيات الواردة في القرآن الكريم وروى أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قرأ على الوليد بن المغيرة فقال له يا ابن أخي أعد فأعاد النبي صلى الله عليه وسلم  
قرأته عليه فقال له ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمروان أسفله لمغدق وما هو بقول  
البشر (ومن هذا النحو) قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب  
إليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما لفظ من قول الأديبه  
رقب عتيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد  
وجاءت كل نفس بهامسائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ففصلك  
اليوم حديد وهذه الآيات من قوارع القرآن العجيبة التي دلت على تخوف وارهاب ترقى  
له القلوب وتقشع رمتها المجدودي مشبهة مع قهر هاعلى حال الانسان منذ خلقه الى حين  
حشره وخشع غيره من الناس وتصو بذلك الأسماء الفظيعة في أسهل لفظ وأقربه وما مررت  
عليها الاحدثت لي موعظة وأحدثت عندي ايقاظا (ومن هذا الضرب) ما ورد عن النبي صلى  
الله عليه وسلم في دعائه لاني سلمة عند موته فقال اللهم أرفع درجته في المهديين وأخلفه في عقبه  
في الغابرين أنساؤه يارب العالمين وهذا دعاء جامع بين الإيجاز وبين مناسبة الحال التي وقع فيها  
فأوله مفتتح بالهم الذي يقتضيه المدعوه في تلك الحال وهو رفع درجته في الآخرة وثانيه  
مردف بالهم الذي يؤثر المدعوله من صلاح حال عقبه من بعده في الدنيا وثالثه مختتم بالجمع  
بين الداعي والمدعوله وهذا من الإيجاز البليغ الذي هو طباق ما قصد له وكلام النبي صلى الله  
عليه وسلم كله هكذا كما قال أوتيت جوامع الكلام وكذلك ورد قوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر  
فانه قال هذا يوم له ما بعده وهو شيء بقوله تعالى فله ماسلف (وما جرح عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه) الجراحة التي مات بها لاجتمع اليه الناس فجاه شاب من الانصار وقال أنشروا أمير المؤمنين  
بشرى الله الله من صحبة رسول الله وقد تم في الاسلام ما علمت وابتعدت ثم شهادة وهذا  
كلام سيد يدق حوى المعنى المقصود ووفقى به في أوضح لفظ وأحسنه ومع ما فيه من الإيجاز فانه  
مستغرب وسبب استغرابه أنه جعل المساءة بشرى وأخرجها منخرج المسرة وتأنق في ذلك فأبلغ  
ولو أراد الكاتب البليغ والخطيب المصنع أن يأتي بذلك على هذا الوجه لا عوزة (ومن هذا  
اللفظ) ما كتبه طاهر الحسين إلى المؤمنين عن عيسى بن ماهان هزمه أياه وقوله  
فكتب اليه كتابي إلى أمير المؤمنين ورأى عيسى بن ماهان بين يديه خاتمه في يدي وعسى كره

الجيم وهو جع جزءة فلان (حبر)  
من الاحبار بكسر الحاء وقد يقال  
بفتحها والاحجود الكسر وهو  
(زئير) الثوب بالهمز وكسر الباء  
(والزئبق) بالهمز وكسر الباء  
ودرههم مزيق ولا يقال درههم  
مزيق وفوب مزيق بكسر الباء  
ومزأر بفتحها من الزئير وهذه  
(ججاج) الامر بكسر الجيم أى  
جلته (والسرع) السرعة ولقيت  
فلانا (القائه) واحدة ولا يقال لقائه  
بالفتح يقال ايضا لقيه واحدة  
وهي (الجنافة) بكسر الجيم وهي  
(الحسدة) للظائر مكسورة الحاء  
مهموزة وهو (الانخر) وجعل  
(مصك) للتشديد ولا يقال مصك  
وهو (الجواب) بالكسر وهي  
(الغسله) التي تجعل في الرأس ولا  
يقال غسله (والبطخ) بكسر الباء  
وبصل (حريف) وهو جاهل  
(جدا) ولا يقال جدا وهذه  
(مقدمة) الجلبش وهم (المقاتلة)  
بالكسر ولا يقال مقدمة ولا  
مقاتلة (وشك) أن يكون كذا ولا  
يقال وشك ومما (مقارب) ولا  
يقال مقارب وهي (الزئبقيلة)  
بكسر الزاي ولا تفتح وقسرات  
(الموذنين) بكسر الواو وتقول في  
الدعاء ان هذا بكسر الحاء الكفار  
(ملحق) بكسر الحاء بمعنى لاحق  
وهو (التبديل) و(التسديل)  
والسلك (الجسرى) والجرب  
(والاوبى) و(القسرب)  
(والزويج) وقيرة (زبيانة)

بواب ماجاء مفتوحا والعامه  
نضمه

هي (الترقوة) و(عسرة) الدلو

مصرف تحت امرى والسلام وهذا من الكتب المختصرة التي حوت الغرض المطول وما يكتب  
في هذا المقام مثله (ولما أرسل المهلب بن أبي صفرة) أبا الحسن المدايني الى الخراج بن يوسف يخبره  
أخبارا لازارة فكله كلاما موجزا كالذي نحن بصدد ذكره ههنا وذلك أن الخراج سأله فقال  
كيف تركت المهلب فقال أدرك ما أدركت وأمن مخاضا فقال كيف هو لجندته قال والدرؤف  
قال كيف جندته قال أولا ببررة قال كيف رضاهم قال قال وسعهم بفضله وأغناهم بعده قال  
كيف تصنعون اذا قيمت العدو قال نقاهم بجذناو لبقونا بجذتهم قال كذلك الجذاذ التي الجذا  
قال فاجبرني عنى بنى المهلب قال هم أحلاس القتال بالليل حاة السرج بالنهار قال أيهم أفضل  
قال هم كتحفة مضروبة لا يعرف طرفاها فقال الخراج جلسائه هذا والله هو الكلام الفصل  
الذي ليس عسوة (وقد ورد في الاخبار النبوية من هذا الضرب شئ كثير) وسأورد منه أمثلة  
بسرعة فن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم للحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشاهيات  
وهذا الحديث من أجمع الأحاديث للعائى الكثيرة وذلك أنه يشتمل على حل الأحكام الشرعية  
فان الحلال والحرام أمانان يكون الحكم فيهما أيضا لا خلاف فيه بين العلماء وأمانان يكون خافيا  
يتحاذيه وجوه التأويلات فكل منهم يذهب فيه مذهبا (وكذلك جاء قوله صلى الله عليه وسلم  
الاعمال بالنيات وإفعل لكل امرئ ما نوى فان هذا الحديث أيضا من جوامع الأحاديث للأحكام  
الشرعية (ومن ذلك) قوله صلى الله عليه وسلم المضعف أمير الكب وقدرنا أخوه هذا الحديث  
لفظ آخر فقال صلى الله عليه وسلم سير وابسير أضعفكم (الأن الأول أحسن لأنه أبلغ معنى فان  
الامير واجب الحكم فهو يتبع وإذا كان المضعف أمير الكب كانا موثرا بنه في سيرهم  
وتزولهم وهذا المعنى لا يوجد في قوله سير وابسير أضعفكم (وأحسن من هذا كله) ما ورد عنه صلى  
الله عليه وسلم في حديث مطول ينص على سؤال جبريل عليه السلام فقال من جلته ما لا احسان  
قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقوله تعبد الله كأنك تراه من جوامع  
الكلام لانه ينوب عن كلام كثير كأنه قال تعبد الله مخلصا في نيتك واقناعا أدب الطاعة من  
الخصوة والخصوة أخذها أهبة الحذر وأشياء ذلك لان العبد اذا خدم مولاه ناظرا اليه  
استقصى في آداب الخدمة بكل ما يجيد اليه السبيل وما ينهى اليه الطوق (ومما أطربني من  
ذلك) حديث الخديجة وهو أنه جاء بديل بن ورقاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انى تركت  
كعب بن لؤى بن عامر بن لؤى معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلون وصادك عن النيت فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم ان قريشا قد تم كنههم الحرب فان شأوا ماددناهم مددة يدعوا بى وبين  
الناس فان أظهر عليهم وأحبوا أن يدخلوا فماددناهم فيهم الناس والا كانوا قد جاوروا ان أو  
فوالذى نفسى بيده لا قاتلهم على امرى هذا حتى تغرد سالفتي هذه ولينفذ الله أمره وهذا  
الحديث من جوامع الكلام وهو من الفصاحة والبلاغة على غاية لا ينتهى اليها وصف  
الواصف (وأملما ورد من ذلك شعرا) فقول التابغة

وانك كالليل الذي هو مدرك \* وان نلت أن المتأذى عنك واسع

وتخصيصه الليل دون النهار بما يشمل عنه وكذلك قوله

ولست يستبق أنا لا تله \* على شعث أى الرجال المهذب

وعلى هذا الاسلوب ورد قول الاعشى في اعتذاره الى أوس بن لامع بن جهمه اياه

وانى على ما كان منى لنادم \* وانى الى أوس بن لامع لتائب

وانى الى أوس ليقبل عذرك \* ويصفع عنى ما حيت لا رغب

فهب لي حياقي فالخسارة لقايم \* بشكرك فيها خير ما أنت واهب  
 سامحو عذرك فلك اذا أنا صادق \* كتاب هيماء سار اذا أنا كاذب  
 وهذان المعاني الشريفة في الالفاظ الخفيفة وهو من طنانات الاعشى المشهورة وعلى نحو  
 منه جاء قول الفرزدق  
 صبحناهم للشعث الجياد كأنها \* قطاهي حيتبه يوم ربح أجاده  
 الى كل حي حتى قد خطبنا بناتهم \* بأربع جزائر كثير صواهلهم  
 اذا ما التقينا أنكتتنا ما حنا \* من القوم أبكارا كراما عقائلهم  
 وانا لمناعون تحت لوائنا \* حانا اذا ما عاذنا السيف حاملهم  
 وهذان من محاسن ما يجي في هذا الباب وما يجري هذا الجري قول جرير  
 غنى رجال من غنى مني \* وماذا دعي أحسابهم ذا دمتني  
 فلو شاء قوي كان حلي فيهم \* وكان على جهال أعدائهم مثلي  
 وكذلك ورد قوله مغترلا وهو من محاسن أقواله  
 سرت الهموم فبت غريهام \* وأخو الهموم روم كل مرام  
 ذم المنازل بعد مجزلة الأولى \* والعيش بعد أولئك الاقوام  
 ولقد أراك وأنت جامعة الهوى \* أنني بعدك خير دار مقام  
 طرقت صائدة القلوب فليس ذا \* حين الزيارة فارجي بسلام  
 تحرى السوال على أغتر كانه \* برز تحذر من متون غمام  
 لو كان عهدك كالذي حدثتنا \* لو صلت ذلك فكان خير زمام  
 ولقد أدراني والجديد الى بلى \* في موكب طرف الحديث كرام  
 لولا مراقبة العيون أريتنا \* حدق لها وسوالف الآرام  
 واذا صرقت عيونك بظنرة \* نفدت نوافذها بغير سهم  
 هل تنفعدن ان قتلتن مرقسا \* أو ما قلن بعسرة بن خزام  
 والاصحى

يأني التقوم لا تظلموها  
 ان ظلم التقوم ذوق قال  
 بالضم وهو (الروشم والروسم)  
 بالفتح وهو (الرشوط) و (الشبوط)  
 في باب ما جاء مضموما  
 والعامية تنفتح به \*

على وجهه (طلاوة) بضم أوله  
 وهي ثياب (جدة) بضم الدال  
 الأولى ولا يقال جدة بفتحها  
 الجدة الطراقة قال الله عز وجل  
 ومن الجبال جدد فض أي  
 طرائق وهذه دقيق (جوارى)  
 بضم الحاء وهو من البياض وهي  
 (الجنبدة) بضم الباء والعامية

وحلاوة هذا الكلام أحسن من إيجازه ولقد أعوز غيره أن يأتي بمثله حتى أقربا عوازه ومن  
 باب الإيجاز الذي يسمى التقدير قول علي بن جبلة  
 وما لعمري حلوته عنك مهرب \* ولو حلتته في السماء المطالع  
 بلى هارب ما بهتدى لمكانه \* ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع  
 فهذا هو الكلام الذي ألفاظه وفاق معانيه فانه قد اشغل على مدح رجل بشمول ملكه وعموم  
 سلطانه وأنه لا مهرب عندهما من يحاوله وان صعد السماء ثم ذكر جميع المهارب في المشارق  
 والمغارب وأشار الى أنه يبلغ الظلام والضيء وذلك مما تزدعجارت على المعنى المتدرج تحتها ولا  
 قصر عنه ومن هذا الضرب قول أبي نواس وهو من نادر ما يأتي في هذا الموضع  
 ودار ندائ عطاسوها وأجلوا \* بها أترمنهم جسد يد ودارس  
 مساحب من جزال قاق على الثرى \* وأضغاث ربحان جني وياسن  
 حبست بها يحيى فحدث عهدهم \* واتى على أمثال تلك الحباس  
 تدار علينا الراح في عصبية \* حبثها بأفانق التصاوير فارس  
 قرارها كسرى وفي جنباتها \* مهاترهم بالقسي الفوارس  
 فلتراح مازرت عليه جيومها \* ولها ما دارت عليه القلائس





(الجزون) بضم الجيم وهه عصا  
(معوجة) ولا يقال معوجة  
بكسر الميم وهذا قدح (نضار)  
بضم النون وهو (الراق) بمعنى  
ريق مثل طويل وطول ودقيق  
ودقاق وهو (ظفر اليد) بالضم  
ولا يقال ظفر

بجواب ما جاء مكسورا  
والعامية تفصح

هو (الخوان) بكسر الخاء وفعلت  
ذلك (صراخا) بكسر الصاد لانه  
مصدر صرحت بالامر ودأبني  
(قصاص) ولا يقال قاص (وهو  
السواك) بالكسر ولا يقال  
السواك (وقر شهرين وشهرين)  
بالكسر ولا ضم أولهما وما يقال  
فمن (في العلو) وهم (في السفلى)  
وقال ذهب الرجل على عروا  
ولم يذهب سفلا

بجواب ما جاء على فاعلت بكسر  
العين والعامية تقول على  
فعلت بفتحها

(قضمت الدابة) الشنع بفتح  
مثل خضمت والخضم الاكل  
بجميع الفم (ولقمت) الطعام  
(ولقمت) (ولحست) (و) (بلعت)  
اللقمة (وزدتها) (وجعت)  
هذه وحدها بالفتن (وقعت)  
القميصة (وسفتت) السفوف  
(وفركت) المرأة وهو رجل مقرئ  
فركاذا أبغضته وهو رجل مقرئ  
(وفدركت) الرجل في أمره  
أشركه شركا (وفدقت) في عينك  
(وبرت) وفدت (نمكت) الخي  
تبهكت بهكتا ونمكت (وقد لمجت)  
تلمج لجامه وقد (مضيت) من

فجاز في بيته هذا بالمقابلة بين الضدين في الظلم والانصاف ثم قال فجبث من مطلومة لم تظلم وهذا  
أحسن من الأول ومعنى قوله ظلمت نفسك ظلم بالانصاف أي أنك كرهت على مشاق الأمور  
وإذا فعلت ذلك فقد ظلمت ما أنك مع ظلمك إياها قد أنصفتها لأنك جلبت إليها أشياء حسنة  
تكسبها إذ كبرجل لا يجد ما يؤذيها فأنبت منه لم يأت في صورة ظلم وكذلك قوله فجبث من  
مطلومة لم تظلم أي أنك ظلمت ما وظلمت بالانصاف ظلمك إياها أي إلى ما هو جليل حسن وهذا القدر  
في الامثلة كاف في هذا الباب (القسم الآخر من الضرب الثاني في الإيجاز بالقصر وهو الذي  
لا يمكن التعبير عن ألفاظه بألفاظ أخرى مثلها وفي عذتها وهو أعلى طبقات الإيجاز مكانا وأعزها  
امكانا وإذا وجد في كلام بعض البغاة فاعلموا جندنا نادر (فمن ذلك) ما ورد في القرآن الكريم  
كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فإن قوله تعالى القصاص حياة لا يمكن التعبير عنه إلا بألفاظ  
كثيرة لأن معناه أنه إذا قتل القاتل امتنع غيره عن القتل فأوجب ذلك حياة للناس ولا تمتنع  
إلى ما ورد عن العرب من قولهم القتل أنفي للقتل فإن من لا يعلم أن هذا على وزن الآية  
وليس كذلك بل بينهما فرق من ثلاثة أوجه (الأول) أن القصاص حياة لفظتان والقتل أنفي  
للقتل ثلاثة ألفاظ (الوجه الثاني) أن في قولهم القتل أنفي للقتل تكرار ليس في الآية  
(الثالث) أنه ليس كل قتل نافيًا للقتل إلا إذا كان على حكم القصاص وقد صاغ أبو تمام هذا المعنى  
الوارد عن العرب في بعض بيت من شعره فقال

وأخافكم كي تغدوا أسيا فكم \* إن الدم المغير يحرسه الدم

فقوله إن الدم المغير يحرسه الدم أحسن مما ورد عن العرب من قولهم القتل أنفي للقتل (و يرى)  
عن معمر بن زائدة أنه سأله أوجعصر المنصور فقال له أعيا أحب إليك دولتنا أو دولة بني أمية  
فقال ذلك إليك فقله ذلك إليك من الإيجاز بالقصر الذي لا يمكن التعبير عنه إلا بألفاظ كثيرة  
لأن معنى قوله ذلك إليك وهو لفظتان أنه إن زاد أحسانك على أحسان بني أمية فأنتم أحب  
إلي وهذه عشرة ألفاظ **فإن قيل** كيف لا يمكن التعبير عن ألفاظها بألفاظ أخرى مثلها وفي  
عذتها وفي المترادف من الألفاظ ما هو دليس على خلاف ذلك فإنه إذا قيل راح ثم قيل مدامة  
أو سلافة كان ذلك سواء وقامت هذه اللفظة مقام هذه اللفظة **فوقلت** في الجواب ليس كل  
الألفاظ المترادفة يقوم بعضها مقام بعض ألا ترى أن لفظة القصاص لا يمكن التعبير عنها  
بما يقوم مقامها ولا يمكنها بالتقتل في قول العرب القتل أنفي للقتل ظهر الفرق بين ذلك وبين  
الآية في قوله تعالى ولكم في القصاص حياة فالذي أردته أنا أن أهاهوا الكلام الذي لا يمكن  
التعبير عن ألفاظه بألفاظ أخرى مثلها وفي عذتها فإن كان كذلك والأفليس داخل في هذا القسم  
المشار إليه (النوع السادس عشر في الأطناب) هذا النوع من الكلام أنعمت نظري فيه وفي  
التكرار وفي التطويل فلكنتي حيرة الشبه بنهاط ولا وكنت في ذلك كهم من الخطاب  
رضي الله عنه في الكلالة حيث قال قد أعياني أمر الكلالة وكتب سألت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عنها كثيرا حتى ضرب في صدري وقال ألا يكفك أنه الصنف بعد أن أنعمت نظري  
في هذا النوع الذي هو الأطناب وجدت ضربا من ضرب التأكيد التي دوت في الكلام  
فسد اللبغة ألا ترى أنه ضرب مغر من بنهاط أسه لا يشارك فيه غيره لأن من التأكيد  
ما يتعلق بالتقدم والتأخير كقد قدم الفعل بالاعتراض كالأعتراض بين القسم وجوابه وبين  
المعطوف والمعطوف عليه وأشياء ذلك وسبب أني الكلام عليه في بابيه وهذا الضرب الذي هو  
الأطناب ليس كذلك (ورأيت علماء البيان قد اختلفوا فيه) فمنهم من أحقها بالتطويل الذي

المصيبة أمض مضضاً وقد  
(مصصت) الشراب (ولثمت) فم  
المرأة ألمته لما وقد (نشفت  
الأرض) الماء تشفا (ونشقت)  
من الرجل ربحاطية تشقا  
(ونشبت) منه نشوة تشله  
(ولبثت) أبله لبها (ولببت) ألب  
لبا (ونششت) بقلان أبش بشاشة  
(وشميت) ذلك اشهاه شهوة  
(ووددت) لو يـصـكون كذا وذا  
وودادة (ونفذ الشيء) ينفذ نفذاً  
(ونكد الشيء) نكداً (وضرمت  
النار) تضرم ضرموا (صدقت  
وبروت) فأنت تبر

باب ما جاء على فعلت (يفتح)  
العين والعامة تقول على  
فعلت (يكسر هاءه)

(نكثت) عن الأمر أنكلا  
(وحصت) على الأمر أحرص  
وقد (كلبت) إذا عبت أكل  
كلالا وكلالة (وعدت) لفلان  
أعده إذا قصدت إليه (وقد  
جهبت) جهدي وقد (غطست)  
(وشجيت) في الماء (وعجزت)  
عن الأمر أعجز (وقد ولدت)  
المرأة وقد (لحمت) فلاناً يعني وقد  
(عنبت) عليه أعتب وقد (غنت)  
تغنى تغنى وغنا وغنايا (وغلت  
القدر) تغلى غلباناً (ونخل  
جسمه) ينخل ينحولا (ووانغ  
الكلب) في الأنا بلغ والاعا (ونجذت  
النار) تنجم (وعدت) تنم  
(وأجن الماء) يأجن ولا يقال  
أجن يأجن هذا قول الأصمعي  
وقال أبو زيد قد (قيلت)  
(وتفقت) من المرض أنفه يفتح

هو ضد الإيجاز وهو عنده قسم غيره فأخطأ من حيث لا يدري كآتي هلال العسكري والغافقي  
حتى أنه قال أن كتب الفتوح وما جرى مجراها ما يقرأ على عوام الناس ينبغي أن تكون مطوالة  
مطناً فيها وهذا القول فاسد لانهان عني بذلك أنهم اتكفون ذات معان متعددة قد استقصى فيها  
شرح تلك الحادثة من فتح أو غيره فذلك مسهل وأن عني بذلك أنهم اتكفون مكررة المعاني مطوالة  
الانفاظ قصد الانفاظ العامة فهذا غير مسلم وهو مما لا يذهب اليه من عنده أدنى معرفة بعلم  
الفضاحة والبلغة ويكفي في بطلانه كتاب الله تعالى فإنه يجعل لخواص الناس فقط وانما جعل  
لعوامهم وخواصهم وأكثره لا بل جمعه مفهوم الانفاظ للعوام الاكليات معدودة وهي التي  
تسمى غريب القرآن وقد تقدم الكلام على ذلك في المقالة الاولى المختصة بالانفاظ وعلى هذا  
فينبغي أن تكون الكتب جميعها ما يقرأ على عوام الناس وخواصهم ذات انفاظ سهلة مفهومة  
وكذلك الاشعار والخطب ومن ذهب الى غير ذلك فانه يخجوع عن هذا الفن وعلى هذا فان  
الاطناب لا يختص بعوام الناس وانما هو لخواص كما هو للعوام وسأبين حقيقة في كتابي  
هذا وأحقق القول فيه بحيث تزل الشبهة التي خطب أرباب علم البيان من أجلها وقالوا أئوالاً  
لا تهرب عن فائدة (والذي عندي فتية) أنه أذهر حجتاً الى الاسماء واشتمتاقها وجدنا هذا الاسم  
مناسبا لمسامه وهو في أصل اللغة مأخوذ من أطنب في الشيء إذا بالغ فيه ويقال أطنبت الريح  
إذا اشتدت في هبوبها وأطنب في السير إذا اشتد فيه وعلى هذا فان جتناه على مقضى مسماه  
كان معناه المبالغة في إيراد المعاني وهذا لا يختص بنوع واحد من أنواع علم البيان وانما يوجد فيها  
جميعاً لئلا من نوع منها لا يمكن المبالغة فيه وإذا كان الأمر كذلك فينبغي أن يفر هذا النوع  
من بينها ولا يتحقق افراده الا بذكر حجة الدال على حقيقته (والذي يحده أن يقال) هو زيادة  
اللفظ على المعنى فائدة فهذه الحجة التي عجز عن التطويل إذ تطويل هو زيادة اللفظ على المعنى  
لغير فائدة وأما التكرير فانه دلالة اللفظ على المعنى مردياً كقولك لمن تستدعيه أسرع أسرع  
فان المعنى مردي واللفظ واحد وسيرديان ذلك مفصلاً في باب ما به سبب الاطناب لا في ذكر  
الاجياز ثم الاطناب ثم التكرير وهي أبواب يتبع بعضها بعضاً وإذا كان التكرير هو إيراد المعنى  
مردياً فانه ما يأتي لفائدة ومنه ما يأتي لغير فائدة فاما الذي يأتي لغير فائدة فانه جزء من الاطناب  
وهو أخص منه فقل حينئذ ان كل تكرير يأتي لفائدة فهو اطناب وليس كل اطناب تكرير  
يأتي لفائدة وأما الذي يأتي من التكرير لغير فائدة فانه جزء من التطويل وهو أخص منه  
فقل حينئذ ان كل تكرير يأتي لغير فائدة تطويل وليس كل تطويل تكرير يأتي لغير فائدة  
وكنت فقلت القول في باب الاجياز بان الاجياز هو دلالة اللفظ على المعنى من غير زيادة عليه  
وأذا تقررت هذه الحدود الثلاثة المشار إليها فان مثال الاجياز والاطناب والتطويل مثال  
مقصد يسلك اليه في ثلاثة طرق فالاجياز هو أقرب الطرق الثلاثة اليه والاطناب والتطويل  
هما الطريقان المتساويان في البعد اليه الآن طريق الاطناب تشعل على منزله من التنازل لا يوجد  
في طريق التطويل وسيأتي بيان ذلك بضرب الامثلة التي تسهل من معوقته (والاطناب  
يوجد) تارة في الجملة الواحدة من الكلام ووجد تارة في الجمل المتعددة والذي يوجد في الجمل  
المتعددة لا يبلغ لاتساع المجال في إرادته (وعلى هذا فانه بجماته ينقسم قسمين القسم الاول) الذي  
يوجد في الجملة الواحدة من الكلام وهو بر دحيقة وبجاز (أما الحقيقة) فمثل قولهم رأيت  
بمعنى وقبضته بيدى ووطنته بقدى ودقته بفضى وكل هذا يظن الظان أنه زيادة لا حاجة اليها  
ويقول ان الرؤية لا تكون الابالعين والقبح ان لا يكون الاباليد والوطء لا يكون الابالقدم

العاقب فاما نعتهم بكسر هاء فمعنى  
فهمت

فجاء ما جاء على فقلت (بفتح  
العين) والعامية تقول على  
فقلت (بضمها)

(جد) الماء يجمد (وذبل) الريحان  
بذبل (وكفلت به) أكفسل كفالة  
(وقلت به) أقبل قبالة مثله (وقد  
خبر اللين) يخبر ويقال خبر وهي  
قليبه (وعشرت) أعشرت (وضمر  
الرجل) يضمر (وشحب لونه)  
يشحب وشحب لثة البصير  
يقولون (حضر) الخلل (ولطقت)  
المرأة لاغير (وحلم الرجل) فيومه  
بفتح اللام فاما حش من الحلم (بكسر  
الحاء)

فجاء ما جاء على يفعل (بضم  
العين) مما غير

برغت الشمس (بزغ) وهضت  
عينه (تم-مع) وكعبت المرأة  
(تعب) وهضت (تهجد) وهمهم  
وجهه (ديهم) وكهن الرجل  
(يكون) ومنع الثوب (يسبغ)  
ورعدت السماء (ترعد) وبرقت  
(تبرق) واس الشيء (يلسه)  
ونسل عن الامر (يشكل) ودرت  
الحبال (يد) وزر القميص (يزره)

فجاء ما جاء على يفعل (بكسر  
العين) مما غير

نعره (ينعر) من الضنوب  
وزر (يزحر) ونحت (ينحت)  
وبغمت الظليمة (تبغ) ونسج  
الثوب (ينسج) ونشرت الشيء  
(أشتره) ونشرت الثوب (أشتره)  
وهلك (هلك) وأبق الفسالم  
(أأبق) نعى بالشاء (ينعق)

والذوق لا يكون إلا بالقلم وليس الامر كذلك بل هذا يقال في كل شيء يعظم مثاله ويعز الوصول  
اليه فيؤكده الامر فيه على هذا الوجه دلالة على نيله والحصول عليه كقول أبي عبادة الجعفرى  
تأمل من خلال السجف وانظر \* بعينك ما شربت ومن سقاني  
تجد خمس الضحى تدف خمس \* الى من الرقيق المسرواى  
ولما كان الحضور في هذا المجلس مما يميز وجوده وكان الساقى فيه على هذه الصفة من الحسن  
قال انظر بعينك (وعلى هذا ورد) قوله تعالى ذلك قولكم بأفواهكم فان هذا القول لما كان فيه  
افتراء عظم الله تعالى على قائله ألا ترى الى قوله تعالى في قصة الافك اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون  
بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فصرح في هذه الآية بما أشمرت  
اليه من تعظيم الامر المقول وفي مساق الآية المشار اليها جاء قوله تعالى ما جعل الله للرجل من  
قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم  
ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ألا ترى أن مساق الكلام أن  
الانسان يقول لزوجه أم أنت على كذا رأي ويقول لمالكه يا بنى تضرب الله ذلك مثلا لاقتال  
كيف تكون الزوجة أمأوك كيف يكون المملوك اسنا والجمع بين الزوجة والأمومة وبين  
العبودية والبنوة في حالة واحدة كالجمع بين القلبين في الخوف وهذا تعظيم لما قالوه وانكاره  
ولما كان الكلام في حال الانكار والتعظيم أن يذكر الخوف والافتداء أن القلب لا يكون  
الافى الخوف والتشيل يصح بقوله ما جعل الله للرجل من قلبين وهو تام لكن في ذكر الخوف  
فائدة وهي ما أشمرت اليها وفيها أيضا زيادة تصور لرأى المقصود لانه اذا سمع الخطاب تصور  
لنفسه جوا فاشتمل على قلبين فكان ذلك أسرع الى انكاره (وعليه ورد) قوله تعالى فخر عليهم  
السقف من فوقهم فكان أن القلب لا يكون الا في الخوف فكذلك السقف لا يكون الا من فوق  
وهذا مقام ترهيب وتخويف كما أن ذلك مقام انكار وتعظيم ألا ترى الى هذه الآية كمالها  
وهي قوله تعالى قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من  
فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ولذا كرلفظة فوقهم فائدة لا توجد مع اسقاطها  
من هذا الكلام وأنت تحس هذا من نفسك فانك اذا تلوت هذه الآية تخيل اليك أن السقفا  
نخر على وأنتك من فوقهم وحصل في نفسك من الرعب ما لا يحصل مع اسقاط تلك اللفظة وفي  
القرآن الكريم من هذا النوع كثير كقوله تعالى فاذا نفع في الصور نفخة واحدة وحجرات  
الارض والجبال قد كشادة واحدة وقوله أفرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وكل هذه  
الآيات انما أطبق فيها بالمتأ كيداعان اقتضتها فان النفخ في الصور الذى تقوم به الاموات  
من القبور مهول عظيم دل على القدرة الباهرة وكذلك جعل الارض والجبال فلما كانا بهذه  
الصفة قيل فيهما نفخة واحدة ودكة واحدة أى أن هذا الامر المهول العظيم سهل يسير على الله  
تعالى بفعل وعصى الامر فيه بنفخة واحدة ودكة واحدة ولا يحتاج فيه الى طول مدة ولا كلفة  
مشقة فى بذكر الواحدة لتأ كيداعا بآن ذلك هين سهل على عظمه وهذه المواضع  
وأمنها ترد في القرآن الكريم ويوهب بعض الناس أنهما تردلتا فائدة اقتضتها وليس الامر  
كذلك فان هذه الاسرار الالغمية لا يتبناها الا العارفين به وهكذا رد ما ردمتها في كلام  
العرب (وهنا كتبت لانه من الاشارة بها) وذلك أنى نظرت في قوله تعالى نفخة واحدة ودكة  
واحدة وفي قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى فوجدت ذلك غير مقبس على ما تقدمت وسيأينه  
بيان شاف فأقول ان قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى انما جى به لتوازن الفقر التى نظمت

وهررت الحرب (أهرها) قال عنتره  
خلفت لهم وأخيل تردى بنامعا  
تراولهم حتى يهر والعواليا

بواب ماجاء على يفسر (منفتح  
العين) مما يغير

مص (يخص) (يلج) (يوشم) (يشم)  
ومهمهم (يهمهم) إذا خدعهم  
وعسر على الأمر (يعسر) عسرا  
وقصت عنقه (توقص) وقلا  
(يش) بضميشا والادابة (تقصم)  
الشعر

بواب ماجاء على لفظ ما لم يسم فاعله

تقول (وثبتت به) فهي موقوفة  
ولا يقال وثبتت (ورزى) فلا  
فهو رزى ولا يقال رزاه ولا هو رزاه  
وكذلك (نقى) من النخوة فهو  
منقو (وعندت) بالثى فأنا أعني به  
ولا يقال عنيت قال الحرث بن حازم  
وأنا بن الأرقام أنا

وخطبت نقي به ونساء  
فاذا أمرت قلت أنتن بـ فلان  
وأنتن بأمرى (ونقيت) الناقة  
ولا يقال نقيت ويقال قد نقيت  
ناقتي قال الكميت  
وقال المذمر لنا نقيت

من متى خدمت قبلى الأرجل  
ويقال أنتجت إذا استبدان حملها  
فهى توج ولا يقال منفتح ويقال  
أولعت بالأمر وأزعت به سواء  
ولوعا (وأزعدت) فأنا أزعده  
وأزعدت فرائضه (ووضعت) فى  
البيع ووكتت (وشدبت) عند  
المصيبة (وبعت الرجل) قال الله  
عز وجل فبعت الذى كفر قال  
الكسائى ويقال بعت فبعت  
وبعت (وسقط) فى يده (وأهرع

السورة كلها عليها وهى والنجم إذا هوى ولو قيل أفرايت اللات والعزى ومننا ولم يقل الثالثة  
الآخرى لكان الكلام عاريا عن الطلاوة والحسن وكذلك لو قيل ومننا الآخرى من غير أن  
يقال الثالثة لانه نقص فى الفقرة الثانية عن الأولى وذلك فيخرج وقد تقدم الكلام عليه في باب  
الصبح لكن التأكيدي في هذه الآية جاء ضمن التوازن الفقر وتبعها وأما نفخة واحدة وذلك  
واحدة فاعلم على لفظ الواحدة فيها وقد علم أن النفخة هى واحدة والدكة هى واحدة لمكان  
تظم الكلام لأن السورة التى هى الحاقفة جارية على هذا التمايز في توازنها السجى ولو قيل نفخة  
من غير واحدة دكة من غير واحدة ثم قيل بعد ما ضيقوا ثم وقعت الواقعة لمكان الكلام  
منقولوا محتاجا إلى تمام لكن التأكيدي جاء فيها ما ضيقوا وتبعها وإذا تبين ذلك وانضح فاعلم أن  
الفقرتين ههنا الآيات وبين قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ظاهره وذلك أن  
نفخة هى واحدة ومننا هى الثالثة (وأما ما جاء منه على سبيل الجواز) فقوله تعالى فاعلم أن  
الابصار ولكن تسمى القلوب التى فى الصدور فزيادة ذكر الصدور ههنا أنه قد تعرف وعلم  
أن العمى على الحقيقة مكانه البصر وهو أن تصاب الحدقة بما طمس نورها واستبهاه فى  
القلب تشبه ومثل فلما أريد اثبات ما هو خلاف المتعارف من نسبة العمى إلى القلوب حقيقة  
ونفيه عن الابصار احتاج هذه الأمور إلى زيادة تصور وتعرّف لمكان العمى أنما  
هو القلوب لا الابصار وهذا موضع من علم البيان كثيرة محاسنه وإفادته وإيجاز قومه أحسن  
من الحقيقة لمكان زيادة التصور فى إثبات وصف الحقيقة للجهلانى ونفيه عن الحقيقة  
(وأما القيم الثمانى المختص بالجل) فإنه يشغل على ضرب أربعة (الأول) منها أن يذكر الشيء  
فمؤثر فيه بعبارة تدخله الآن كل معنى يخص بخصيصية ليست لآخر وذلك كقول أبي  
تمام

قطعت إلى الرائبين هباته \* الثالث ما ورأى أصحاب السبل

من منة مشهورة وصنيعة \* بصكر وإحسان أغتر بحجل

فقوله منة مشهورة وصنيعة بكر وإحسان أغتر بحجل تدل على ما عاينه من المنة والصنيعة  
والإحسان مقارب بعضه من بعض وليس ذلك بتكرير لأنه لو اقتصر على قوله منة وصنيعة  
واحسان لجاز أن يكون تكريرا ولكنه وصف بكل واحدة من هذه الثلاث بهفة أنجحها عن  
حكم التكرير فقال منة مشهورة وصفها بالاشتهار لعظم شأنه وصنيعة بكر فوصفها بالبكرة  
أى أنهم لم يدبوا عنها من قبل وإحسان أغتر بحجل فوصفه بالغرّة والتجمل أى هو ذو محاسن  
متعددة فلما وصف هذه المعاني المتداخلة التى تدل على شئ واحد بأوصاف متباينة صار ذلك  
الطبايع لم يكن تكريرا ولم أجدر فى ضرب الأطناب أحسن من هذا الموضع ولا أظف وقد  
استعمله أبو تمام فى شعره كثيرا بخلاف غيره من الشعراء كقوله

ركى صباياه تضيق ضيقه \* وبرجى محبيه ويسئل سائله

فان غرضه من هذا القول اغناؤه ذكر كرامته ورجاءه بكرى سائله يسئل وليس هذا تكريرا لأنه لا يلزم من  
متعددة فعل ضيقه تضيقه ورجاءه بكرى سائله يسئل وليس هذا تكريرا لأنه لا يلزم من  
كون ضيقه تضيقه أن يكون رجاءه رجاءا ولا أن يكون سائله مسؤلا لأن ضيقه يستعجب  
ضيقا معافى كرم مضيقه وسائله يسئل أى يعطى السائل عطاء كثيرا يصير به معطيا ورجاءه  
برجى أى أنه إذا تعلق به رجاءا رجاءا يقين بالقلاح والخير فهو حقيق بأن برجى لمكان رجائه  
أناه وهذا أبلغ الأوصاف الثلاثة (الضرب الثانى) يسمى النفي والاثبات وهو أن يذكر الشئ  
على سبيل النفي ثم يذكر على سبيل الاثبات أو بالعكس ولا بد أن يكون فى أحدهما زيادة ليست

(الرجل) فهو مخرج إذا كان يردد  
من غضب أو غيبره (وأهمل)  
الهلال (واسئل) (وأغشى) على  
المرضى وغشى عليه (الهلال  
على الناس

جواب ما ينقص منه ويراد فيه  
وبدله بعض حرفه بغيره

هو (المرجسين) بالجمع وكسر  
السين قال الأصمعي هو فارسي  
لأدري كيف أقوله فاقول الزوث  
وهي (القاقوزة) وناقوزة  
ولا يقال قاقزة وهو (القرقل)  
باللام القمية ص الذي لا كمي له  
وجهه فراقول والعامية تسميه  
قرقر وهي (البالوعة) وفلان  
يقرأ (بالساقية) أي ببطيئته  
لأن تعلم ويقال لاطيعة  
الساقية (والشيري) بالهاء خشب  
أسود ويقال (شبان) سامها نصيب  
النون ولا يقال شتان ما بينه أقال  
الاعشى

شتان ما يوي على كوهها

ويوم حيان أخى جابر

وليس قول الآخر

\* شتان ما بين اليزيد بن في الندي \*

بحجة وشتان عترة أولك (وشكان

وسرعان) ذاخر وجاوأصله وشك

ذاخر وجاوسرع ذاخر وجا (نأنق)

في النقي ولا يقال تنوق قال وبعين

العرب يقول تنوق (واستخفيت)

من ذلك ولا يقال اخفيت لئلا

الاحتفاء الاستخراج ومنه قيل

للنفس مخفت قال الله عز وجل

يستخفون من الناس ويقال

هذا (ماء ملح) ولا يقال مالخ قال

المتنوع وجل هذا عذب فرات

في الآخر ولا كان تكريرا والغرض به تأكد ذلك المعنى المقصود (فما جاء منه) قوله تعالى  
لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم  
بالتقين انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وأرنا قلبهم فهم قريهم  
يترددون (واعلم) ان لهذا الضرب من الاطئاب فائده كبيرة وهو من أوكده جوده ألا ترى أنه  
قال لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ثم قال لئلا  
يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر والمعنى في ذلك سواء إلا أنه زاد في التأنيس قوله  
وأرنا قلبهم فهم قريهم يترددون ولولا هذه الزيادة لكان حكم هاتين الآيتين حكم  
التكرير وهذا الموضع ينبغي أن يتأمل وينعم النظر فيه (وعليه ورد) قوله تعالى الم غلبت الروم  
في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فيضع سنن الله الأمر من قبل ومن بعدوا يومئذ  
يفرح المؤمنون يخسر الله نصرهم من دسائس وهو العزيز الرحيم وعبد الله لا يخلف الوعد ولا يكتف  
أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فقوله يعلمون  
بعد قوله لا يعلمون من الباب الذي نحن بصدده ذكره ألا ترى أنه في العلم عن الناس ما خفي عنهم  
من تحقيق وعده ثم أثبت لهم العلم بظاهر الحياة الدنيا فكأنهم هم علما وأما العلم بظاهر  
الأمور وليس بعلم وإنما العلم بهم كما بالباطن من الأمور (الضرب الثالث) هو أن يذكر  
المعنى الواحد بما لا يحتاج إلى زيادة ثم يضرب له مثال من انتشيد كقول أبي عمارة الجعثري  
ذات حسن لو استرأت من الحسنة السهم لما أصابت مني داء  
فهني كالشمس بمجعة والقضيب اللسنة قد أوارى بمرطرا وجيدا  
أبترى أن الأول كلف في بلوغ الغاية في الحسن لأنه لما قال لو استرأت لما أصابت مني داء دخل  
تحت كل شيء من الأشياء الحسنة لأن الانتشيد منية أخرى تغيب السامع تصور أو تخيلا  
لا يحصل له من الأول وهذا الضرب من أحسن ما يجيء في باب الاطئاب (وكذلك) ورد قوله  
تردد في خلقى سودد \* سما حار جوي سامه ميا  
فكالمسفان جنته صارنا \* وكالبحران جنته متنبها

فالبيت الثاني يدل على معنى الأول لأن البحر والسفيل المأمن المهيوب لأن في الثاني زيادة  
الانتشيد التي تغيبه لا توصورا (الضرب الرابع) أن يستوفي معنى الغرض المقصود من  
كتاب أو خطبة أو قصيدة وهذا أصعب الضروب الأربعة بقا وأضيقها بالآلة يتفرع إلى  
أساليب كثيرة من المعاني وأرباب النظم والنثر يتفاوتون فيه وليس الخطا الذي يقذف بالرد  
في مثله إلا معدوم الوجود ومثاله الإيجاز مثال الجمل ومفصل (وقد تقدم) القول بأن  
الإيجاز والاطئاب والتطويل عترة مقصديك إليه ثلاثة طرق وقد أوردت ههنا أمثلة لهذه  
الأساليب الثلاثة وجعلتها على هيئة المقصد الذي تسمك إليه الطرق الثلاثة (فن ذلك)  
ما ذكرته في وصف بستان ذات عقواك متعددة فإذا أريد وصفه على حكم الإيجاز قيل فيه من كل  
فاكهة زرع وجان وهذا كلام الله تعالى وقد جمع جميع أنواع الفاكهة بأحسن لفظ وأخصره  
وإذا أريد وصف ذلك البستان على حكم الاطئاب قيل فيه ما ذكره وهو فصل من كتاب أنشأه  
وهو جنته عات أرضه أن عسك ماء وغنيت ينبوعه أن تستجدي سماء وهي ذات غار  
مختلفة الغريبة وتربة مخصبة وما كل تربة تروى بالنبابة ففيها الشمس الذي يسبق غيره  
بقدمه ويقذف أيدي الجانين بجموعه فهو يسمو بطيب الفروع والتجار ولو ظلم في جنة  
الحسناء لا تشبهه بقلادة من نضار وله زمن الربيع الذي هو أعدل الأزمان وقد شبهه بسنن

سائح شرابه وهذا ملح أجاج ويقال  
 سمك ملح وملوح ولا يقال ملح  
 وقد قال عذافروليس يتجعة  
 بصرية تزوجت بصريا  
 بطعمها الملح والطريا  
 وهو سمك (عقوز) ولا يقال  
 منقوز ويقال أعدنى كلامك  
 (من رأس) ولا يقال من الرأس  
 قال أبو زيد من رأس ومن الرأس  
 جميعا ورأس السيف قائمه وتقول  
 أنت على رأس أمرك ولا تقل  
 على رأس أمرك ورجل (منوم)  
 من الطعام ولا يقال نهم وهذا  
 (يوم عسرة ياهذا) غير ممنون  
 ولا يقال العرفة ويقال قد فاط  
 الميت يغض فيظا ويغض فوطا  
 هكذا رواه الأصمعي وأشدل روية  
 لا يدقون منهم من فاطا \*  
 قال ولا يقال ظلت نفسه  
 وحكاها غيره ولا يقال فاضت  
 اغنا قبض الماء والدمع وأنشد  
 الأصمعي أيضا  
 كادت النفس أن تفيظ عليه  
 إذ ذوى حشور يطق ويرود  
 فيذكر النفس وجاء بأن مع كاد  
 ويقال (يا من) يا حجابك (وشام)  
 بهم) أي أخذتهم عيننا وشاما  
 ولا يقال تيان بهم وقولهم  
 (يا ماصان) خطأ أغناهم يا ماصان  
 ويا ماصاته قال الشاعر  
 فأن تكن المومي جرت فوق نظرها  
 فاصضت الأوصان قاعد  
 وتقول هو أخوه (بابان) أمه  
 ولا يقال ابن أمه أغنا الذين الذي  
 يشرب من ناقة أو شاة أو غيرها  
 من البهائم قال الأعشى

الصبا في الاسنان وفيها التفاح الذي يرق جلده وعظم قده وتور دخذه وطابت أنفاسه  
 فلابان الوادي ولا يرنده وإذا نظرت اليه وجد منه حظ الشم والنظر ونسبته من سر الغزلان  
 أولى من نسبه إلى منابت الشجر وفيها الغلب الذي هو أكرم الشارطينة وأكثرها ألوان  
 زينة وأول غرس اغترسه نوح عليه السلام عند خروجه من السفينة فقطعة يميل بكف  
 قاطفه ويغري بالوصف لسان واصله وفيها الزمان الذي هو طعام وشراب وبه شتهت نهود  
 الكعب ومن فضله أنه لا يؤى له فبرى نواه ولا يخرج اللؤلؤ والمرجان من فاكهة سواء  
 وفيها التين الذي أقدم الله به تنويعها ذكره واستتر آدم عليه السلام بوقه اذ كشفت  
 المعصية من ستره وخص بطول الاعناق فخارى بهامن ميل فهو نشوة من سكره وقد وصف  
 بأنراق طعامهم جمعها وقيل هذا كيف ملئ شهيدا لا كيف ملئ علما وفيها من ثمرات  
 النخل ما يزهى بلونه وشكله ويشغل بالذه منظره عن لذة كلة وهو الذي فضل ذوات  
 الاقنان بعرجونه ولا تغائل بشهوهين الحلاوة هذا خلق الله قاروني ماذا خلق الذين من دونه  
 وفيها غير ذلك من أشكال الفاكهة وأصنافها وكلها معدود من أوساطها الامن أطرافها ولقد  
 دخلتها فاستهوتني حسدا ولم ألم صاحبها على قوله بل تبده هذه أبدا (فهذا الوصف) على هذه  
 الصورة يسمى اطنيا لانه لم يعرف فائدة ذلك الا في الايجاز والاطناب والتطويل وقس عليه ما يأتي  
 أصناف الفاكهة (وأما التطويل) فهو أن تعدل الاصناف المذكورة بعدا من غير وصف  
 لطيف ولا تغتر رائق فيقال مثل شمس وتفتح وعنب ورمان ونخل وكذا وكذا وانظر أيم المتأمل  
 إلى ما شئت اليه من هذه الاقسام الثلاثة في الايجاز والاطناب والتطويل وقس عليه ما يأتي  
 منها (وسأزيد ذلك بياننا مثال آخر فأقول) قد ورد في باب الايجاز كتاب كتبه طاهر بن الحسين  
 إلى المأمون رحمه الله تعالى يخبره بهزيمة عيسى بن ماهان وقتله أيامه وهو كتاب إلى أمير المؤمنين  
 ورأس عيسى بن ماهان بن بدي وخاتمه في بدي وعسكره مصرف تحت أمرى والسلام  
 وهذا كتاب جامع للشيء شديد الاختصار وإذا كتب ما هو في معناه على وجه الاطناب قبل فيه  
 ما ذكره وهو ما أنشأه مثالا في هذا الموضوع ليعلم به الفرق بين الايجاز والاطناب وهو أصدر  
 كتابه هذا وقد نصر بالفتنة القليلة على الفتنة الكثيرة وانقلب باليد الملاي والعين القريرة وكان  
 انتصاره بمحمد أمير المؤمنين لا بمحمد نصره والجدا عنى من الجيش وأن كثرت أمداد خيله ورجله  
 وجمه برأس عيسى بن ماهان وهو على جسد غير جسده وليس له قدم فيقال انه يسعى بقدمه  
 ولا يد فيقال انه يمشي بيده واقتطال وطوله مردن بقصر شاته وحسدت الضباع الطيرة على  
 مكانه آمنه وهو غير محسود على مكانه وأضر خاتمه وهو الخاتم الذي كان الأمر يجرى على  
 نقش أسطوره وكان يرجو أن يصدر كتاب الفتح بحتمه فغال وورد للفتنة دون مصدره وكذلك  
 البقي مر تعويل وبيل وصبره جليل وسيفه ومن مضى فانه عسده الضرب كليل وقد نطق  
 الفال بأن الخاتم والرأس مشيران بالحصول على خاتم الملك واصله وهذا الفتح أساس  
 لما يستقبل بناؤه ولا يستقر البناء الا على أساسه والعساكر التي كانت على أمير المؤمنين حربا  
 صارت له سلما وأعطته البيعة علما بفضل له وليس من تابع تقليدا كن هو تابع علما وهم  
 الآن مصرتون تحت الاوامر ممنحون بكشف السرائر مطيفون بالولاء الذي خصه الله  
 باستفتاح المقادير واستبطاء المنابر وكاسرت خطوات القلبي أثناء هذا القرباس فكذلك سرت  
 طلائع الزعب قبل الطلائع في قلوب الناس وليس في البلاد ما تلقى بعشمة الله بيا ولا يحسر  
 نقابا وعلى الله انعام النعم التي افتتحها واجابة أمير المؤمنين إلى مقترحاته التي اقترحها والسلام

وهذا الكتاب يشتمل على ما شتمل عليه كتاب طاهر بن الحسين من المعنى إلا أنه فصل ذلك  
 الاجال (ولو كتبت على وجه التطويل) الذي لا فائدة فيه لقليل أصدر كتابه في يوم كذا من شهر  
 كذا والقي عسكر أمير المؤمنين وعسكر عدوه الباغى وتطاعن الفريقان وتزاحف الجعان  
 وحى القتال واشتد الزلزال وترادفت الكتاب وتلاحقت المقاتب وقتل عيسى بن ماهان  
 واحترق رأسه وقطع ونزع الخاتم من يده وخلع وترك جسده طعما للطيور والسباع والذئاب  
 والضباع وانجبت الواقعة عن غلب أمير المؤمنين ونصره وخذلان عدوه وقهره والسلام  
 فهذا الكتاب يشتمل على تطويل لا فائدة فيه لانه كثر فيه معاني يتم الغرض بدونها وذكر  
 ما لا حاجة اليه في الاعلام بالواقعة فانظر الى هذه الكتب الثلاثة وتأملها كما تأملت الذى  
 تقدمها (وبعد ذلك انى اورد لك كتابا وتقليدا يوضح لك فائدة الاطراب أمما الكتاب) فانه  
 كتاب كتبه عن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله الى ديوان الخليفة سبغدد  
 يتضمن فتح البيت المقدس واستنقاذه من أيدي الكفار وذلك في معارضته كتاب كتبه عبد  
 الرحمن بن على اليبساقي عنه وكان الضيق في السابع والعشرين من شهر رجب من سنة ثلاث  
 وعشرين وخمسمائة خلد الله سلطان الديوان العزيز النبوى وجعل أيام دولته أترابا ومناقب  
 مجدها هضبا وزادها على مرور الأيام شياشا وأوسعها توشية وأذابها اذا أوسع غيرها ذاتيا  
 وذهابا وضحاها في الدنيا والآخرة عطاه وقافلا عطاه حسبا ومثل جدوده في عيون الاعداء  
 شامخا وأراهم مناوراءهم في البقعة لرها وأراها وفي المنام بلاصبا تقود سلاعا رابا  
 لوجعت العصور في صعيد واحد لكان هذا العصر عليها فائرا وقاز بسبق وأثلهما وان جاء  
 آخر وليس ذلك الا لظفونه بالدولة الناصرية التي كسسته حبرا وقلده دررا ودقوت له من  
 الحماد مسرا وجعلت في كل ناحية من وجهه شمسا وقرا وقبض الله لها من الخادم وليا يوصل  
 يومه في طاعتها بأمره ولا يرى الا من نفسه في خدمتها قريب على نفسه وطما سمي بين  
 يديها بجمع تنص بأخبارها محافل القوم ويقال له فيها ماضرك ما صنعت بعد الدوم وقد  
 سلفت منها آيات تتماثل في أشباهها وأضرابها واستوفى لها الاثنى واحدة ندى بآتم كتابها  
 وهي فتح البيت المقدس الذي تفتحه أبواب السماء وكثرت بأعاديته مجده كواكب الظلماء  
 واسترد حق الاسلام وطما سعت المهم في طلبه بالزاد والماء ومن أحسن ما أتى به أنه أنس  
 قبلته الثانية بقبليته الاولى وأطال منه كل ما قصره يدا الكفر وكانت هي الطولى وبه صبح  
 لهذا البيت معنى اسمه وانتقل الى الطهارة وزاها تهنى الرجب ووصمه ولم يحزه الخادم حتى  
 طوى بأحواله من البلاد الخجدة والغائرة وكان مركز الدائرته افتقاره وهو طرف من أطراف  
 الدائرة وما شارفه نظره من ظلمة الظلال ورأى بلفافه استقر على متناجيل مثل  
 الجبل ويطيبه وادستهمزى عصمته بنوب الدهر وقد انطفق على جوانبه انطفاق الحبوكة  
 على الظهور والمساكك اليه مع ذلك ذات تعارج ومعارج وهي ضيقة مستوعرة يطلق عليها  
 اسم الطرق ولا يطلق عليها اسم المناهج فلما رآه قال هذا أمنية ان يرى وعلم حينئذ ان كل  
 الصبي في خوف الفرا الآن لسان حاله خاطبه وهو أرفع الخطاب وقال امديدك فليس  
 دونه من حجاب وكان قد رزمن السلاح في لباس رايح من التمتع وأخرج من السواد الأعظم  
 ما خدع العيون والحرب خدعة وامتاع رقاب البلاد بكثرة السواد ولا يحمي بعواى الاسوار  
 بل بعواى السعداء وفي يوم كذا وكذا خيم المسلمون في عقد داره وتزولوا منه نزول الجمار الى جانب  
 جاره ثم تادوا موقعا للقتال وان لم يكن هناك موقف يقرب مناله ولا يتسع مجاله وانفق

رضيعي ايان ندى أم تقاسما  
 بأصم داج عوض لا تنفرد  
 وقال أبو الأسود  
 دع الخمر تشرها العوة فأننى  
 رأيت أخانها يجزئنا كمالها  
 فلا يكتفأ أو تكتفه فانه  
 أخوها ذنه أمة بلديها  
 وتقول هذه غرقة (مجردة) فيها  
 حراى انقصب والواحد سوى  
 ولا يقال هردى وتقول (أحشفا)  
 وسوء كبله أى تجمع على هذين  
 والكلمة مثل الجلسة والركبة  
 وهو (الاربان) والارون ولا يقال  
 الرونو (هو الفالوذ) والفالوذق  
 (والزمارود) (والقمرقس)  
 للبحر جرس وهو (الرزاق)  
 ولا يقال الرستاق وهو (الشفارج)  
 الذى تسميه العامة القشجارج  
 وجاء فلان (بالضغ والريح) أى  
 جاء بطالع عليه الشمس  
 وجرت عليه الريح ولا يقال الضغ  
 والضغ الشمس قال ذوالرمة  
 يذكر الحرباء  
 غدا اكعب الاعلى وراح كانه  
 من الضغ واستقبله الشمس أخضر  
 ويقال قد (قوزع) الدب ولا يقال  
 قترع وهذه دابة لا تردف ولا يقال  
 تردف وقد (عار) الظلم بعار عارا  
 اذا صاح ولا يقال عروهى (الكسية)  
 ولا يقال الكسوة ويقال قد (تنن)  
 درعه منه أى ألقاها عنه ولا يقال  
 تدرعه ويقال هو (مضطاع)  
 بحمله أى قوى عابه وهو مفتعل  
 من المضلعة ولا يقال مطع  
 ويقال ما به من (الطيب) ولا يقال  
 ما به من الطيبة وقال بعضهم وهو  
 أبو حاتم (الحلب لاب) هو النبت

الذي تسميه العامة ابلاياوروى  
 في كتاب سيمو به انه الحلب الذي  
 تعتمده الطلبة بقال قيس حاب  
 قال الاصمعي الحلب بقبلة جدوة  
 غبراء في خضرة تنبسط على وجه  
 الارض يسيل منها لبن اذا قطع  
 منها شيء قال الاصمعي هو (النسا)  
 للعرق ولا يقال عرق النساء كما لا يقال  
 عرق الاتحل ولا عرق الابجبل  
 (والدودم) صنع السجر والنساء  
 تسمعهن في الطررازو يسمونه  
 دميما وبهضم يسميه دما دما  
 وهو خطا انه هو دودم ودوام  
 واذا قيل لك (تعد) قلت ما بي تعد  
 فاذا قيل لك تعش قلت ما بي تعش  
 ولا يقال ما بي غدا ولا عشاء تقول  
 لقيت (فلانا وقلانة) اذا كنت  
 عن الامميين بغير ألف ولا ما فاذا  
 كنت عن النبطاء قسمة بالالف  
 واللام تقول ركبنا الفسلان  
 وحلبت الفسلانة تقول وقع في  
 الشرب (ذباب) ولا تقول ذبابة  
 والجميع القليل ذبابة والكثير ذبان  
 مثل قولهم غراب واغربة والكثير  
 غرابان وهي (اغرة الرحل  
 والسرير) ولا يقال مؤنثة قال  
 أبو زيد هما (خصيان) اذا جمعا  
 فاذا افردت الواحدة قالت هذه  
 خصمة وهما (أبايان) فاذا افردت  
 قالت أبة وأنشد  
 قد حلفت بالله لا أحبه  
 ان طال خصيانه وقصر زبه  
 وأنشد

\* يرجع الياء ارتجاع الطوب \*  
 قال الاصمعي من قال خصية قال  
 خصيتان ومن قال خصي قال  
 خصيان أبو زيد بياء فلان (دربيا)

الراي على اسان الخنيق في خطبة عقيلة أبلغ خطابا وأدنى من المطلوب طلابا ولما اذا ضرب  
 بعصاه الحجر انجست عيون أهله دما كأن انجست عيون الخرماء هذا والعزم تنظر الى هذا  
 الراي تنظر المستجبل وتصد عنه صدود المستجبل وتقول ما ينزاد السهل تلك المعاب ومن  
 البقي السيف صراحم يناعنه بلوغ الاسباب والحديد لا يفيح الاباحديد والركن الشديد لا يصد  
 البركن شديد فمندها صم الخادم أن ياتي بالدمه وانسا الامواريا وأن يجعل للزحف جانبا  
 والخنيق جانبا ونوى أن يمدى صفحة وجهه أمام الناس وتأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في الاتقابه اذا اشتد الباس ولا شك أن قلوب الجيوش عنزلة قلوبها وأن النفاذ لا سنة الزماح  
 لا لا كعوبها ولا شقي من الوغى الامن كان طرفه أمام طرفه ومن وقف خلف جنوده فقد  
 جعل عزائقيان خافه ولما وقع الزحف صرع البلد صراعا بعد أن قورع قراعا ثم هزته  
 طوته بعينها ونثرته بشمالها وأذاقته العذاب الاذني دون العذاب الاكر من تكالها وبدون ذلك  
 يكون ترك أدبهم وعطف شكيم ولم يكن قتاله بالسام التي غابها أن تصف أجنتها للطار  
 وتقال بكلامهم من فوق الاسوار بل بالسيف التي اذا جالت بلدة أخذت بكظمه وتوغلت في  
 هجمه وأغنت بدمعة خطوات اليه من الخنيق وابطاه دمه والسيف ليس يعرف من النفس  
 التي تظل طائشة عند لقاءها جائسة عند استيفائها فاقالب توصف بأنما تجيش اذا كانت أعدادا  
 والنفوس لا تجيش الا اذا كانت غادا وما يستوى وجود الاقران في اقدامها وانجاسها فثم المظلم  
 اذا رايها الروع بشرافها ومنها المشرق اذا شام الروع باطلاهما وكانت وجوه المؤمنين في هذا  
 المقام أحطى لباس الاشراق وأتم ابدرا والبدور لا يكون غامها في الحاق خاتمهم الامن عرض  
 نفسه ليوم العرض ومشى الى جنه عرضها السموات والارض حتى اتسع المكر وضاق بأعداء  
 الله المقتروح وقوا عار الخنادق وصار الرجاء لمنطقة السور كالنطاق ولم يستشهم منهم الأعداء  
 يسير لا تدخله لام التعريف وكانت أجنته الملائكة مطبقهم فأكرم بالمطافيه والمطاف  
 وقد أسعد الله وأثلك بالشهادة التي هي الفوز الاكبر وقرنها بدمه مضاجعهم من الارض  
 المقدسة التي هي أرض المحشر فبادسهم أن يعودوا الى الدنيا الالهة تتراد من ثواب الجهاد  
 وأيسر ذلك أن أرواحهم في حواصل طير خضر تعلق من غار الجنة الى يوم المهاد ولما رأى  
 الكفار أن صليهم قد صار خوارا وأن زيرهم قد انقلب خوارا أذعنت أيديهم باس تسلاهم  
 وصانعت بالمال عن الرقاب واسترقاها وبالبلد عن النفوس وجامها فابي السيف أن يترك رقابا  
 تذيى باكلها ويحل من عشقه على مداوة وصلها وأذكر الخادم أن سلف هؤلاء اتزع هذا  
 البلد قسرا وقتل من كان به من المسلمين غدا وذلك ثأر نذر الله حتى تحظى في الآخرة  
 بشوايه وتقبل في الدنيا بينة أتوا به والمسلم أخو المسلم لا يخذله ومن تطاولت أعداد السنين  
 على قدمه فباعد عهده الثأر من ثأره ويا طيب خبره عدا معه وحسن أثره عندنا طوره  
 ولما تحقق العزم على ذلك أشار ذو الراي بقول الفديمة المسذولة والاحتمال العدو على ما ليست  
 نفسه عليه بمحمولة فأن النقد اذا أخرج صرذا أنياب وأنفار واستخفى حتى يلحق بالسياب  
 الضوار وهؤلاء اذا راعين القتل تجردوا للقتال وركبو الاهوال للنجاة من الاهوال ومن يدع  
 الى خطه رشد ليقبها ومن أنشطه عقل الامور فلا يعقلها وعلى كل حال فان الفديمة للمسلمين  
 أرغب وأموال يتقوى بها على العدو وخبر من دما تذهب هذا بالدم من أسارى المسلمين  
 من حياة أحدهم بجماعة كل نفس ومن حرمة عند الله خبر بمطالعت عليه الشمس ولا راي  
 فتحه عنده أن يتعدى اليه ماضاره ولا شك أنهم يعاجلون بالقتل قبل أن تدخل أقطاره



وقام فلان آخر يا وعن أبي عبيدة  
رجل (مشناه) يفضله الناس على  
مثال مفضل وكذلك فرس مشناه  
والعامة تقول مشناه وتقول  
(الاساوي) هذا الشيء رهوا ولا  
يقال يسوي وتقول هو (زن)  
بمال وزنته بكذا ولا تقول هو وزن  
بمال ولا وزنته بكذا وتقول هو  
مني (مدى البصر) ولا يقال مذ  
البصر والذى الغاية قال الفحيف  
بنات مات أوجح لجمام  
مدى الابصار عليها الفحال  
يقولون أنا في الاسود والابيض  
(المسوع) أنا في الاسود والاحمر  
وانما أراد أني جميع الناس عربهم  
وبهمهم ويقال قلت فلانا فارذ  
على (سودا ولا يضاء) أي كلمة  
ريفة ولا حسنة ويقولون (حكي)  
موضع كذا من جسدي وهو خطأ  
لما يقال أكلني فحكيته  
ويقولون (شق الميت) بصره وهو  
خطأ لما يقال قد شق بصر الميت  
ويقولون فلان (مستأهل) لكذا  
وهو خطأ لما يقال فلان أهمل  
لكذا أو ما المستأهل فهو الذي  
يأخذ الأهل قال الشاعر  
لأبل كلني يا بني واستأهلي  
ان الذي تنفقت من ماليه  
ويقولون سكران (ملطخ) وهو  
خطأ انما هو سكران ملغ أي  
مختلط ومنه يقال الخ على هم  
أمرهم أي اختلط ويقولون (تؤثر  
وتجهد) والمسموع تؤثر وتجهد  
من قولك قد وفرت عرضه أم فرة  
وفرا ويقولون فلان (بندى)  
عليه وهو خطأ انما هو بندقى  
علينا كما يقال يتسنى ويقولون

فراي الخادم عند ذلك أن الرأي مشترك وأن له معتركا كما أن السيف له معترك وتقرر تسليم  
البلد وموع أهله قد خضعت أحداها وأقرحت آمافها ولم تطب أنفسهم بفراق قيامه  
حتى كادت الهام تغارق أعناقها فعلى حب ذلك التراب تقوم قيامتهم وتسيل ناعاتهم وإطامها  
ابتهاوا عنده أيام الحصار واستصروه فلم يحظوا بمنه بمعونة الانتصار وكيف برحى النصر  
منه مبعود تترسب شيعته بقتله أم كيف يدفع من غيره من كان هو مبتلى بقتله وهذه عقول مضيفة  
تفقد فيها كبد سلطانها وأخفى عنها حقيقة الحق على وضوح بيانها ولقد كان يوم التسليم عريض  
الفخار زائد العمر على عمر أبوه من الليل والنهار واشتق من اسمه معنى السلامة للمسلمين  
والهلاكة للكفار وزاده فخرا إلى فخره أنه وافق اليوم المفرع لسله المعراج النبوي الذي كان  
في تلك الأرض ومعه ومن صغرته ماصعه وذلك هو الاسراء الذي ركب اليه ظهر البرق  
واستفتح له أبواب السبع الطباقي ولورق فيه الانبياء على اختلاف درجاتهم فظهر خير ما في  
بجوارق وبركة ذلك اليوم سرت الى هذا فأطالت من شهرته وشمته نصرة الدين الخفيف  
الذي لله غاية بصره وجعلته نارا يتجاوون ربحه كما ربح النبي صلى الله عليه وسلم بدار  
هجرته وإذا أنصف واصفه قال انه اليوم البدرى في اقتراب النسب وانه البهية التي لم تجفل  
عنها الايام في صفروا غابلت عنها في رجب فأما كراماته في المنيون والمبرور والمخزون  
فن جدر اك ومن جذراجل ومن عز فدم ونذر ارجل واطام الجاد الخادم في السبي له وأبصار  
العدا تراقسه وألسنتهم تسلفه ومامنهم الامن أكثر الشناعة أن ذلك السبي للاستكثار من  
البلاد والله يعلم انه لم يكن الا للاستكثار من موارد الجهاد لاجرم أن صدق الية كان له عبق  
الدار وتلك الأقوال الكاذبة كان لها عبق الدوار وبوم هذا الفتح يفتقر قبله الى أيام  
تجلبوا بياضه عن سوادها ويلطم لها بطون المساعي حتى يكون هو نتيجة ميلادها ولما ظفريه  
الخادم لم يكن لاهل الخبايا فيه قول يرد كذابه ولا يقبل صوابه والشهب الطالعة على ذوات  
السروج أصدق نأما من الشهب الطالعة من ذوات البروج على أنهم ما وان انتقار جا فانها  
يختلفان علما فلهذه بسأل عنه ثرا لاعتاق وعلم هذه بسأل عنه بطون الاوراق وما دخل  
البلد وجده بأمماله لأن ضربت عليهم للذلة دافعا المنايا مكارمة وغالبوا السبيوف مصابة  
وهم طوائف مختلفو الاسنة والالوان وان قيل انهم أناسي فان صورهم صور الجبان ومنهم  
طائفة استشعرت حبس نفوسها وفصحت الشعر عن أساطير رؤيتها وتوحشت بالرهانية حتى  
ارتاعت العيون من أشكها كالبلوسها ولما رأوا طائفة الاسلام داخلية عليهم أعلنوا بالجوار  
واصطرخوا جاعا كما يصطرخون غدا في النار وزادهم غيظا الى غيظهم أنهم رأوا العدا  
قائمة وقد صار النافوس أذانا وكلمة الكفر إسمانا وأقيمت الجمعة وهي أول جمعة حظى  
الاقصى بشهدها وحضرتها الامة الاسلامية باجراها وأسودها فن بالذلة مدعة سروره  
الباردة ومن يجبل نظره في نعمة الله الواردة ومن شاكر لزم الذي أبقاء الى يومه هذا الذي  
كل الايام له حادثة من كان مولده تقدم قبله أو بعده فكان لم يولد وكانت هذه الجمعة في رابع  
شعبان وهو الشهر الذي جعله الله طائفة أشهر الصيام وليلة نصفه هي الليلة العشرة فاجاء  
قيامها الى حين وفاة شخص النظام والتي يفرقها لكثر من شعر غم كلب من ذوى الذنوب  
والأثم وحي باللاء الاسود فركز من المنبر في أعلاه ونطق لسان حاله فقال من كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مولاه فانا مولاه ولم يكن لسان الخطيب بأفصح بيان من لسانه غير  
أن هذا ينهى ببلاغ وعظمت وهذه ذنوبه بعزة سلطانه وما ذكرت سمات الخلافة المعظمة

(في سبيل الله عليه السلام) وهو خطأ  
 انما يقال في سبيل الله أنت يقولون  
 لم يكن ذلك (في حساني) وابس  
 للحساب ههنا وجه انما الكلام  
 ما كان ذلك في حساني أي في ظني  
 يقال حسبت الامر حسبنا ومنهم  
 من يجعل الحساب مصدرا  
 لحسب وقد يجوز على هذا ان  
 يقال ما كان ذلك في حساني  
 ويقولون (آخر الداء السكى) وهو  
 خطأ انما هو آخر الداء السكى  
 ويقولون (تجوع) الحرة ولأننا كل  
 نبدبها يذهبون إلى أنم الانا كل  
 لحم الندى وانما هو لا ناكل شديدا  
 أي لا تسترضع فتأخذ على ذلك  
 الاجرو ويقولون ان فعلت كذا وكذا  
 (فهاونعه) يذهبون إلى النعمة  
 وانما هو ونعمت بالفاء في الوقف  
 يريدون ونعمت بالصله فخذفوا  
 وقال قوم فهاونعت بكسر العين  
 وتسكين الميم ويقولون في رأسه  
 (خطبة) وانما هي خطبة ويقولون  
 (أباد) الله خضره هم يريدون  
 جاءتهم والخضره الكتيبة قال  
 الاصمعي انما هو خضره هم أي  
 غضارهم وخبرهم قال الاصمعي  
 وأصل الخضره طينة خضره  
 عاكه يقال أنبط بئر في خضره  
 ويقولون (التقد) عند الحافر  
 يذهبون إلى أن التقد عند مقام  
 الانسان ويجعلون القدم ههنا  
 الحافر وانما هو التقد عند الحافرة  
 أي عند أول كلمة قال وقول الله عز  
 وجل انزلهم ودون في الحافرة أي  
 في أول أمرنا ومن قسرها الأرض  
 فإلى هذا ذهب لانما بهاد ثقال  
 أي حافر على صلح وشيب  
 معاذ الله من سفه وعار

أتبعها الناس بالدعاء الذي ملأ المسجد بهيجه وسبق الكرام الكاتبون زميله إلى السماء  
 وشيخه وكان اليوم فصلا والموقف حقلا وذلك الدعاء فضلا لانتقلا ولا ينهي الوصف إلى  
 ماشه بالبلد من الآثار الجيدة التي تستلبت الجهلان وتستحب الأذهان وتستتطق  
 الالسنه بالتسبيح الذي فطر الانسان ومن جله ذلك مات بهي في حسنه من البيع  
 والصوامع ذوات الانبياء الروائع التي رقت بالخراف ترويض الانهار ورفعت معافدها  
 حتى كادت التجرد توحى اليها بالاسرار ومامننا اياها قال انه ارم ذات العباد التي لم يتخفى مثلها  
 في البسلا ولقد ألان الله لهم الحجارة حتى تخير وفي توسيعها يضرب الاختيار وجعلوها  
 أعاجيب للاسماع والابصار وقيل فيها هذه روضات جنان لأفنية ديار هذا إلى غير مما وجد  
 من معبودات القوم الموصوفة بانها آلهة الصلب اللاتي من ذوات النصب وأكثر ذلك وجد  
 في المسجد موضوعا وعلى قبة مرفوعا فأنزلت على قرونها واستن بسنة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في طعن عيونها واستوطن المؤمنين مكان الكفور وبذلت الطلمات بالنور وقالت  
 الضرة الآن جمع بيني وبين الحجر الاسود لحاطب الاسلام والجمع بين الاختين في هذا الامر  
 من الحلال لا من الحرام وقال الاقصي سبحان الذي أسرى إلى عبيده كما أسرى بعده وأعادلى  
 عهده الفتح الأول بهذا الفتح الذي أتى من بعده وعقد للذاهب ارجاء لدماء أحقابه وخلود  
 الانسان لا يكون الا في ما به وهذا هو الخطب الذي جدد للاسلام عهدان خطابه رضى  
 الله عنه الآن مستنقذ الطريفة أولى به من صاحبها ولئن غلبتها بغلبة فقد جاءه التماليد  
 التي غلبتها من غاصبها هذا ولم يستنقذها الخادم الاباضاء سلاح أنفقه الوقعة الاولى التي  
 استأصلت حجارة البلاد واستباححت أغنياءها بقتل الأساد فكانت لهذا الفتح عنوانا ولتقرير  
 أصوله بنينا ولم ينجح به من طوائف الكفر الا طائفة ترابلس فان السوق أسارته وبغواده  
 قاتل من أوجالها وفي عينه دهش من أهوالها وقد قرن الله هذا الفتح بشري موته وكفى  
 المسلمين مؤنة الاتهام لغوته ففتر من الوقعة ولم ينجح بذلك الفرار واعتصم بذات جداره فقتله  
 انخوف من وراء الجدار ولا فرق بين قتييل خوف السفار وبين قتييل السفار ولقد قرمن  
 المكروه إلى مثله لكنه انتقل من ميتة عزه إلى ميتة ذله وكذلك آثار الخادم في أعداء الله  
 فهم هلكي بسيفه في مواقف الطراد فان قروا فحذوفه على جنوب الوساد وبعد هذه فهل  
 يمترون في أن دماءهم قد استجاب لمراده وأن سواها ليه من أمكن مناهي دتوه ومن امتنع منها  
 في بعده وكل ذلك مستنقذ من الاستصار بعناية الدوان العزيز التي من شأنها أن تجعل الرؤيا  
 حقا وأجابت الآمال صدقا وتقرب بعددات الامور حتى تجعل الشرق غربا والغرب شرقا  
 فهذا الفتح منسوب اليها وان كان الخادم هو الساعى في تسهيله والمجاهد بنفسه وماله في سبيله  
 فعلى عطف دولته ترقم أعلامه وفي أيامها تروخ أيامه ولو أبيع للقم الخيلاء في مقام القتال  
 كأبيع لصاحبه في مقام القتال لاختلت مشيته في هذا الكتاب والقتال وأسهب فلس  
 الاكثر ههنا من الاسباب لكنه منع من ذلك أن يكون بمن نجر بسمه فأبطله وأرسل  
 خطابه إلى الدوان العزيز فليقبضه بالادب حين أرسله وقدر ان تامل يبلغ عنه مشارع هذه  
 الوقائع التي اختصرها وعشيل صورها ان غاب عنها كما كتلت من حضرها ويكون مكانه من  
 النماهة كرمها كما كتلتها وهي عرائس المساحي فاحسن الناس شيئا مؤهل لا يداع حسنها  
 والسائرهم افلان وهو راوى أخبار نضرها التي صحبها في تجرير الرجال وعوى أسنادها  
 مأخوذة من طرق العوال واياهم واليا إلى رواية الظن برواية الايام واليالي واستولوه هذه

الاخذ والصادقة عيشة الله اخبارها صادقة ومادامت السيف ناطقة في يد الخادم  
 فالانسنة عنها ناطقة ولا تراء العالمة من يد العاوان شاء الله تعالى (وأما التقاليد) فإنه تقيد  
 أساساً لمنصب الحسنة وهو (أما بعد) فقد جعل الله خراء التمكن في أرضه أن يقام بمجدود  
 فرضه ونحن نسأله التوفيق لهذا الامر الذي ثقل جملة وعدم أهله فقد جنى بنافى زمن  
 أصبح الناس فيه سدى وعاد الاسلام فيه غربا كابد وهو الزمن الذي كثرت فيه أسراط  
 اليوم الاخير وغربت فيه الاممة حتى لم يبق الاحالة كخالة القمر والشبير ومن أهم  
 ما نقرر بناءه وتقدم عناءه ونصلح به الزمن وأبناءه أن غضى أحكام الشريعة المطهرة على  
 ما فتره في تعريف ما فتره وتنكبر ما تنكبر ومدار ذلك على النظر في أمر الحسنة التي تنزل  
 منه بمنزلة السلوك من المعقد والكف من الزند وقد أخلصنا النسبة في ارتياد من يقوم فيها  
 وبكفها ويصطفى لها ولا يصطفها وهو أنت أيها الشيخ الإجل فلان أحسن الله لك الأثر  
 وصدق فيك النظر قوله لا غير موكول إليها بل بما عان عليها واعلم أن الناس قد أمأوا سنا  
 وأحيدوا وتفرقوا فيها أخدوه من الحداثات شيئا وأظلم منهم من أقترهم على أمرهم ولم  
 بأخذهم بقوار عز جهم فان السكوت عن البدعة رضاعتها وترك النهي عنها كالامر  
 باتباعها وألمت بنا الله تعالى الأبعد الدين قائما على أصوله صادعا بحكم الله فيه وحكر سوله  
 ونحن نأمره أن تصفح أحوال الناس في أمر دينهم الذي هو عصمة ما لهم وأمر معاشهم  
 الذي يتميز به حرهم من حلالهم فأبدأ أولا بالنظر في العقائد وأهد في السبل الفرق  
 الناجية الذي هو سبيل واحد وتلك الفرق هي السلف الصالح الذين زعموا مواطن الحق  
 فأقاموا وقالوا بنا الله استقاموا ومن عداهم شعب دانوا أدبانا وعبدوا من الأهواء وأثانا  
 واتبعوا ما لم ينزل به الله سلطانا ولوشاء لأربنا لهم فاعرفهم بسيماهم ولتعرفهم في لحن  
 القول والله يعلم أعمالكم فمن انتهى من هؤلاء إلى فلسفة فقتله ولا تبع له قولا ولا تقبل منه  
 صر فاولا عدلا وليكن قتله على رؤس الأشهاد ما بين حاضر وباء خاتك ذكرت الشرائع بمن  
 مقالته ولا ندست علومها بمنزل أترجها لته والمنتقى إليها يعرف بذكره ويستدل عليه بطله  
 كفره وتلك غلطة تدرك بالقلوب لا بالابصار وتظهر زباده ونقصها بحسب ما عند رأيها من  
 الأنوار وما يتجدد من كتبها التي هي مسمومة نافعة لأعوام نافعة وأفاضي ملففة لأقوال مؤلفة  
 فاستأصل شأفتها بالتمزيق وافعل بها ما فعله الله بأهلها من التحريق ولا يتعقد ذلك حتى  
 يتجده في تتبع آثارها والكشف عن مكان أسرارها فمن وجدت في بيته فأي خدجها  
 ولا ينسكل به أشهارا ولبق هذا جزاء من استكبر استكبارا ولم يرج لله وقارا وأمان تحدث  
 في القدر وقال فيه بخلافه نص الخبر فلا يس في شيء من ربة الاسلام وان تنسك عبادة  
 الصلاة والصداء قال النبي صلى الله عليه وسلم القدر به محسوس هذه الامة والمراد بذلك أنهم  
 ما أولوا بين الله والعبد والضياء والظلمة فلاح هذه الطائفة أن تجزي بان تجزي فله قائل جمعها  
 بالتكبير واسمها بالتصغير ولتنتقل الى نقل الحدود عن خفة التعزير ومن كان منها ذاما مكانة  
 ناهية فلم يخط أو شهادة عادلة فلسقط وكذلك يجري الحكم فيمن قال بالتشبيه والتجسيم أو قال  
 بحدوث القرآن القديم ومن لم يجد القرآن فرقة قرت بين المعنى والخط وفرقة قالت فيه  
 بالشكل والنقط وكل هؤلاء قوم خشت سرائرهم وعيت بصائرهم وعظمت عند الله  
 جرائمهم فخذهم بالتوبة التي تظهر أهلها وتجب ما قبلها وليست التوبة بمباراة عن ذكرى  
 اللسان والقلب لاه في قبضة النسيان بل هي عبارة عن الندم على ما فات واستغنى الاخلاص

كانه قال أأرجع الى ما كنت عليه  
 في شباني من الغزل والصبي ويقولون  
 انفل كذا (وخللا ذنب) يريدون  
 ولا يصحون لك ذنب فيم فعلت  
 والمتعوج وسلا ذم أي لا ندنم  
 ويقولون (معدا) ان فعل فلان  
 كذا صنعت كذا وكذا وبتوهونه  
 حين فعل كذا وانما أصل السكامة  
 معدا أن فعل كذا حتى فعلت  
 كذا ويقولون (ركض) الدابة  
 والفرس وهو خطأ الرأكن  
 الرجل والر كض تحريك الرجل  
 عليه معدو ويقال ركضت الفرس  
 فعدا ويقولون (حابت) الشاة  
 عشرة أرتال وانما هو حلبت قال  
 الأصمعي يقال رجل (دائن) اذا  
 كثر ما عله من الدين وقد دان فهو  
 دين دينه ولا يقال من الدين دين  
 فهو مدون ولا مدون اذا كثر  
 عليه الدين ولكن يقال دين الملك  
 فهو مدني اذا دان له الناس ويقال  
 اذا ان الرجل مشددا اذا أخذ بالدين  
 فهو مدان ويقولون افعل ذلك  
 (لا أبالا شأنك) والعامة تقول  
 لا بل لشأنك (والمحي الكتاب)  
 ولا تقول امشي قوما (بأجمع)  
 والاجمع جماعة جمع ولا يكون  
 بأجمعكم وغيره يحذفها وتقول  
 العامة (أنت سفله) وذلك خطأ  
 لان السفل جمع والصواب ان  
 تقول أنت من السفل (عديس)  
 زجر البغل والعوام تقول عد قال  
 الشاعر  
 اذا حلت برقي على عديس  
 شأأالي من غزا ومن جلس  
 أي على بغل فسماه بزجره وقال  
 ابنه فرغ الحجير

عند من ما العباد عليك اماره

نحوث وهذا تحملين طابق  
سأله (الاقالة) في البيع العامة  
تقول القسولة وذلك خطأ فما  
القسولة يوم نصف النهار كسائه  
(منجنيق) ولا يقال انجنيق لانه  
منسوب الى منجى وفصح باؤه في  
النسب لانه خرج منجى منظراني  
ومخبرني رجل (أبح) ولا يقال باح  
وهو الذي راي قال الشاعر  
نكتني بصها بدرياقه  
معي ماتين عظمي نلن  
وهو (المخدوق) نبطي معرب  
ولا يقال حذوق

باب ما يمدى بحرف صفة أو بغيره  
والعامه لاتعديه أو لا يمدى  
والعامه تعديه

يقال ما سرفي بذلك (مفرح) لانه  
يقال أفرحني الشيء ولا يقال  
مفرح إلا تقول مفرح به  
وهو حديث (مستفيض) لانه من  
استفاض الحديث ولا يقال  
مستفاض إلا يقال مستفاض  
فيه وتقول (اباك) وإن تفعل كذا  
ولا تقول اباك إن تفعل بلاؤا  
الآن ترى أنك تقول اباك وكذا ولا  
يقال اباك كذا وقد جاء في الشعر  
وهو قيل قال الشاعر  
الآنخ أنا عمر ورسولا

واياك الحماين ان تحبنا  
وتقول (كلا) فلان يفعل ولا  
تقول كأن يفعل قال الله تعالى  
فدبحوها وما كادوا يفعلون وقد  
جاء في الشعر وعوقيل قال الشاعر  
\* قد كاد من طول البكان يحبنا  
ويقال (بني) فلان عن أهله ولا  
يقال بني بأهله ويقال (مضرت)

فما هوأت وقد جعل الله التائب من أحبائه ووصفه في مواضع كثيرة من كتابه ومن فضله  
أن للملائكة يستغفرون لذنوبه وبشفوعته له الحرية فان أبت هذه الطوائف الاصرارا ولم  
يردهم دعاؤه الاقرارا فاعلم أن الله قد طبع على قلوبهم طبعاً وألحقهم بالذين كانت أعينهم في  
غطاء عن ذكره وكانوا لا يستطيعون سماعاً فخذهم عند ذلك بمحمد الجليل فان لم ينجح في حذورات  
الحديث فان هذه امراض عني لا ترجى لها الافاقه ولا تبرى منها الا الدماء المرافقة وأما الفرقه  
المدعوه بالرافضة التي هي لما رفعه الله خافضة فانهم أناس ليس لهم من الدين الا اسمه ولا  
من الاسلام الا رسمه واذا تقيع من مذهبهم وجد على العصبيه موضوعاً ولغير ما شرعه الله  
ورسوله مشرعواً وذواعن على رضى الله عنه فأسلوه وأخروه اذ قد تموه وهؤلاء وضعوا  
أحاديث فنفقوها وأولوها على ما أولوها فتنبع الاخر منهم الاقل على غمّة وقالوا انا وجدنا  
آباءنا على أئمة وهما غير ما ذكرناه من عقائد محمولة ومذاهب غير منقوله ولا مقبولة  
وباليدى تبين طريق الفضلال وبالصحة يظهر أثر الاعلال ولا عقيدة الا عقيدة السنة  
والكتاب ولادين لادين أهاثر الماء والمحراب واذا فرغنا من الوصية بالاصول التي هي لادين  
ملاك فلتتبعها بالافروع التي هي له مسالك وأول ذلك الصلاة وهي في معنى الاسلام الحسن  
أو كدخسه وآخر ما وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مفارقه نفسه ومن فضله أنها  
العمل الذي ينهي عن الفحشاء والمنكر ولا عذر في تركها الا حدم الناس فيقال انه عذر فاجع  
الناس اليها وأجلهم عليها ومهمهم بالاجتماع لها في المساجد ونادفهم بفضيلة صلاة الجماعة  
على صلاة الواحد وراقهم عند أوقات الاذان في الاسواق التي هي معركة الشيطان فمن  
شغل بغيره مكسبه ولها منها اقبال على لهوه ولعبه فخذهم بالآلة العمريه التي تضع من قدره  
وتدفعه وبإلأمره ولا يمنعك عن ذى هيبة هيته ولا عن ذى شبيهة فاعلم أن هؤلاء الذين  
قلبك أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحديث ومن  
مهمات الصلاة يوم الجمعة الذي هو في الايام بمنزلة الاعياد في الاعوام وفيه الساعة المخصوصة  
بالدعاء الحجاب التي ما صدقها عبد الاظفر بالطلاب فوالناس يابست دره في البواكر والفوز  
فيه بشران البدنات الاخير فانه اليوم الذي لم تطلع الشمس على مثله وبه فضل هذا الدين على  
أهل الكتاب من قبله فهو واسطة عقد الايام السبعة ولا شتماله على مجموع فضلهما في يوم  
الجمعة وفي الاعوام مواسم اصولها من حصة كالترابيع في شهر رمضان والرباعيات في أول  
جمعة من رجب وولاية النصف من شعبان فلتل المساجد في هذه المواسم التي تكثر فيها مشاهدات  
الاقلام في كتب الطاعات ومحو الأثام ومن حضرها وليس هم إلا أن يترجم اطروفا وبواء  
اليه أخذوا رقتاً أو فسوقاً فبئس لأهلهم الخلف الذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فادبث  
عليهم قوما يسلبونهم سلباً ويوجعونهم ضرباً ويعلون عيونهم مهابة وقلوبهم رعباً فيقول الله  
مطهر من هذه الأذناس ولم تهر لساطين الاناس والنا عمرت للناس فلا يحضرها الا اركم  
وساجد أو ذا كرواحمده وهما عظيمه عضيه وقاحشة بقمه لها من ليست نفسها بفقيرة  
وهي الربا فانه قد كثر كذا وتظاهره فاعلمه وقال فساق افقه بعتاً وبيله وتوصلوا الى شبهة  
تحليله ولا يتسارع الى ذلك الا من أعى الله قلبه ومحق كسبه قال النبي صلى الله عليه وسلم  
عن الله المودع حرمت عليهم اشعور بمولها وباءها واكلها ثمنها وخضن ناسك أن تشر  
في هذا الأمر تشعير برهبة الباس ولا تدع رباحتى تضعه وأول ربا تضعه ربا العباس فتأديب  
الكبير قاض به ذب الصغير والاسوة بالرفيع خلاف الاسوة بالنظير وجعل معاملته الربا



التصوير وما يغلفه بكبره اطالة الذيل للاجود جترار والمباهاة لما يقفها من عجيبة التيه والاستجبار ولن يخرق صاحبها الارض بانجابه ولا يبالغ طول الجبال باطالة تياه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر يوم القيامة الى من جتره بخيلا وعما هو أشد تكبرا أمر الجاهات فان الناس قد أصروا على الاجهار وترك الاستتار والتهاون بأمر العورات التي لصاحبها العنته وله سوء الدار والنساء في هذا المقام أشدتها لكان من الرجال وقد ابتذلن أنفسهن حتى أقرطن في فاحشة الابتذال ولهن محدثات من المنكرات أحدثها كثرة الافاه والأترا في وأهل انكارها حتى سرت في الاوساط والاطراف وقد أحدثن الآن من الملابس ما لم يحظر للشيطان في حساب وتلك من لباس الشهرة الذي لا يستمرنه اسباب مرط ولا دناء جلباب ومن جلبها أنهن يعتهن عصائب كأمثال الاسفة ويخرجن من جهارة أشكالكها في الصور المعلمة وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ورده من الاخبار وجعل صاحبها معبودا من زمرة أصحاب النار ومما حذبه عن السفن قراءة القرآن بضروب اللحن وتلك قراءة تخرج حروفا من غير مخرج وتبدو معوجة وهو قرآن عربي غير ذي عوج وقد أمر الله بترتيله واراده على هيئة تنزيله فن قرأه بالترجيع والتريد وزلزل حروفه بالتعطيل والتعدي فقد ألحقه بدرجات الاغنى وذهب عافيه من طلاوة الالفاظ والمعاني قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وأياكم ولحون أهل الفسق ولحون أهل السكائن وسيجي بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مقتونة قلوبهم وقلوب الذين بعدهم شأنهم ولحق بذلك اقتناء القينات المغنيات اللاتي يلعبن بالعقول لعبهن بالاسماع ويغتنن الشيطان بغنائن عن رب الجنود والاشياع وقتيا لنفس الامارة في ذلك أن تقول هؤلاء اماء يحملن نعمة سمعاهن كما يحمل مانتحت فناعهن وقد علم أن لكل شئ غاما وقد ينقلب الحلال فيصير حراما ومن حرم حول الحى يوشك أن يقع فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا القينات المغنيات ولا تستروهن ولا تملوحن ولا تخبرن في تجارة فيهن وثمن حرم وفي مثل هذا أنزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث وكذلك يجري الحكم في المواشط اللاتي يجعلن الحسن موفورا والقيح مستورا ويخدعن نظر الناظر حتى يجعله مسخورا فهن يبدن صدق من كذب وجدان من لعب وفعلن هذا من الغش الذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال انه ليس منه وقد لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والواشدة والمستوشدة ومن غش المنكرات أيضا خضاب الشيب الذي يخالفه فيه الظاهر الباطن ويتخاى صاحبه بخلق الكاذب الخائن وهب أنه أخفى لون شعره وهل يخفى اخلاقا ليلسه واذا استحسن ملائم المرأة فليغتنه سواد عارضه ولا سواد راسه وقد جعل الله الشيب من نعمه المبشرة بطول الاعمار وسماه نور الالوان وهديه التي لا تستوى الظلمات والافوار قال النبي صلى الله عليه وسلم الشيب أن يستغل بتغيير صبغة الكلاب ويدأب في محو سواد العقاب بينا في الثواب ففي بقية عمره مندوحة لادخال ما يحمد مدخوه وتبدل ما تمه سطره ومما خولفت فيه السنة عقد محاسن التعازي لحضور الناس واطهار شعار الاسود والازرق من اللباس والتشبيه بالجاهلية في النوح والندب ومجازة مع العين وخشوع القلب الى الاعلان بالخطايا الرب وقد تواطأ النساء على ضرب الخيام على القبور وجعل الاعياد مواسم لاجتماع الزائر والمزور فصارت المساكن بينهم ولائم والمنادب عندهم ما دب وربما نشأ من ذلك ما ينعض طرفا ويجمع أنفا ويوجب حداؤا وقدفا وهكذا أهمل

والاجود غصمت ويقولون (يجمت) والاجود يجمت ويقولون (جرت) الماء والاجود جرت ويقولون (شعب) لونه والاجود شعب وشعب ويقولون (رعف) الرجل والاجود رعف وعرف ويقولون (ماعسيت) ان أصنع والاجود ماعسيت ويقولون قد (فسد) الشئ والاجود قد فسد ويقولون قد (ضنت) فأنا أضن والاجود ضنت فأنا أضن ويقولون (ظهرت المرأة) والاجود ظهرت تطهور (ضن) الماء والاجود ضن يذعن ويقولون (طر) شارب والاجود طر شارب ويقولون (أصابه) سهم غرب والاجود غرب (والشع) والاجود الشع ويقولون (نبيسه حفر) والاجود حفر ساكنة ويقولون (العالم حبر) والاجود حبر ويقولون (صفر) والاجود صفر ويقولون أنت حتى على (ذكر) والاجود على ذكر ويقولون قطعت يده على (الشرق) والاجود الشرق ويقولون (قع) والاجود قع (وضع) والاجود ضالع (نطع) والاجود نطع وفلان حسن (الجوار) والجوار أجود ويقولون أوطأه (العشوة) بالفتح والعشوة والعشوة أجود والكسائي لا يعرف الفتح فيها ويقولون (رقعة) والاجود رقعة ويقولون (حصبة) والاجود حصبة (وططنة) والاجود ططنة (وكلة) والاجود كلة (وسيلة) الناس والاجود سفلة (وضبة) الرجل والاجود ضبة (ومعدة) والاجود معدة (ولبنة) والاجود لبنة ويقولون هو (فصج

اللهجة) والاجود اللهجة وهو في (منعنة) والاجود منعنة ويقولون (دجاجة ٢٢٧ ودجاج) والاجود دجاجة ودجاج يقولون

(سداد) من عوز والاجود سداد  
ويقولون (خون) والاجود  
خون ويقولون (ماقواي) الا  
بكدوا والاجود ماقواي ويقولون  
(الوثاق) والوثاق أجود ويقولون  
(بالثوب عوار) والاجود عوار  
ويقولون (الولاء) والاجود  
سقط ويقولون (الحنانة)  
والاجود الحنانة ويقولون  
(مادالنتك) على كذا والاجود  
دالنتك ويقولون (الحنارة)  
والاجود الحنارة ويقولون عليه  
(طلاوة) والاجود طلاوة  
ويقولون (مرقاة ومسقاة)  
والاجود مرقاة ومسقاة ويقولون  
(الرامك) اضرب من الطيب  
والاجود رامك ويقولون يوم  
(الارباء) والاجود الارباء  
بكسر الباء ويقولون (طنفسة)  
وطنفسة بكسر الطاء أجود  
ويقولون (برقع) والاجود برقع  
ويقولون (الرضاع) والرضاع  
أجود ويقولون (الرصاص)  
والرصاص أجود ويقولون  
(الحصاد) والحصاد أجود  
ويقولون (سورال) المرأة  
والسورال أجود ويقولون  
(الشعر) وقصاص أجود ويقولون  
(قص الخاتم) وقص الخاتم أجود  
ويقولون (نصحتك وشكرتك)  
والاجود نصحتك وشكرتك  
قال الله تعالى اشكر لي ولوالديك  
وقال عزاسمه وانصع لعم  
النافعة في اللغة الاخرى  
نصحت بني عوف فلم يتقبلوا  
رسولي ولم يتبع لهم سائلي  
ويقولون يتناخن كذلك (اذباء

أمر الاسلام في تشبيه أهل الذمة بأهل سبله ولا بد من الغياب بأن يشد النصراني عقدة زناره ويصغر اليهودي أعلى ازاره ولينعوا من الظاهر بطغيان النعمة وعلو الهمة ويؤمر وبالوقوف عند ما حكم عليهم من الاحكام وأخذوا فيه بالاختفاء والاكتنام فخورهم تستر وشعار ذنبهم لا تظهر وموتاهم تقبر بالجول قبل أن تقبر فلا يوجد خلف ميتهم مصباح ولا يتبع ذنبه ولا صياح ومما عرف الناس منكروه آثاره التخرش بين الحيوانات وهي ذوات كبدارطمة وأخلاق صعبة ومما نال الامايل أكله ولا يحل قتله كالكبش والحيلة والادك والسماي وما أشبهها وقد أكثر الناس من اقتنائها والمواظبة على اضرام قنصلتها ولربما شأ من ذلك فتنة تؤلى الضراب وشق ثياب واحداث شجاج وآثاره عجاج وتحبز الى أحزاب كثيرة وأفواج ويتصل بهذه المنكرات المذكورة أشياء أخرى تجري مجراها في التقديم وتنزل منزلتها في التحريم فاحكم فيها بحكمك وامض في شبهاتك بدل بسلكك ونب عناني التذكير والتحذير والتعريف والتذكير حتى يتقوم الادود وينضج الرشيد ويمكث في الارض ما ينفع ويذهب الزبد ولكن عمك الله الذي يجمع ويرى وله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى واعلم أن الامر بالمعروف عبادته يتعدى نفع صاحبها الى غيره وتستضيف خير المأمور بها الى خيره وهي الجهاد الاكبر الذي يتقاتل فيه عواصي النفوس وتضرب به رؤس الشبهوات التي هي أمنع من معاقدة الرؤس فقتيله يجباقتله وجرحه يوسى بجراحه فصله وبمثل هذا الجهاد يستنزل امداد النعم مضغفة كما يستنزل امداد النصر مرقة فاقدم عليه ذاعز مبار وطرف ساهر وقدم ثابت صابر حتى تفل المعامل الشيطان فاتحا وتكون فين دعالي الله وعمل صالحا واعلم أنك في صحة كل يوم يستدرك الملك والشيطان وكل منهما ما يقول بأبها الانسان فان أجبت نداء الملك كتبك في زمرة من مهاد جنه وخاف مقام ربه وعرج بك الى الله طيبا نشره مضاعفا أجره وان أجبت نداء الشيطان كتبك في زمرة من أعواه وقرئك بين أغفل الله قلبه وانبع هواه ثم زله الى الارض خبيثا مخبئا وأقبل به على اخوانه من الشياطين محذرا وهذا آخر ما عهدناه اليك من العهد الذي طوقت اليوم بكياه وستناقش غدا على حسابه وكما علمناه لك في الدنيا ذكرنا فاجعله لك في الآخرة تذرا ان شاء الله تعالى والسلام (وهذا الذي ذكرته في هذين) من الكتاب التقليدي يتضمن اطلبا مستوفيا في الاقسام ولولا خوف الاطالة التي لا حاجة اليها لو وردت قصائد من الشعر أيضا حتى لا يتجاوز الموضع من ضرب أمثلة من المنظوم والنثر ولكن في الذي ذكرته كفاية من يحمله على أشباهه وتظايره (فان قيل) ان الاطناب في الكلام قد وضعوه اسماعلي غير معي فان الكلام لا يتخلو من حالين امان لا يزيد لفظه على معناه وهو اليجاز أو يزيد لفظه على معناه وهو التطويل وليس ههنا قسم ثالث فالاطناب اذا (قلت) في الجواب اعلم ان اليجاز هو ضد التطويل كما ان السواد ضد البياض غير ان بين الضدين مراتب ومنازل ليست أضدادا فالاطناب لا يجازوه ولا تطويل كما ان الحجرة أو انضرة ليست بياضا ولا سودا وقد قلنا القول ان الاطناب يأتي في الكلام مؤكدا كالذي يأتي بزيادة التصور بل المعنى المقصود اما حقيقة واما مجازا والتطويل ليس كذلك فانه التعيير عن المعنى بلفظا زائدا عليه بفهم ذلك المعنى بدونه فاذا حذف ذلك الزيادة بقي المعنى المعبر عنه على حاله لم يتغير منه شيء وهذا بخلاف الاطناب فانه اذا حذف منه تلك الزيادة الباطنة كذا المعنى تغير ذلك المعنى وزال ذلك التأكيده وذهبت فائدة التصوير والتخييل التي تفيد السامع ما لم يكن فلان) والاجود جاء فلان بطرح اذو يقولون فلان (أحيمل) من فلان من الحيلة والاجود أحول لان أصل الحرف الواو ومنه

الحول والقوة وأصل الياء في الحيلة الواو ٢٢٨ قبلت للكسرة ياء وقد يقال أحبل من فلان وهي رديئة ويقولون (ضربة لازم)

والاجود لاذب واللازب الثابت  
قال الله تعالى من طين لازب  
ويقولون للراة هذه (زوجة  
الرجل) والاجود زوج قال الله  
تعالى امسك عليك زوجك ويا  
آدم اسكن أنت وزوجك الجنة  
وزوجة قليلة قال الفرزدق  
فان الذي يسمى بقسدر زوجي  
كساع الى أسد الثرى يستبدلها  
ويقولون هو ابن عمي (دنيسه)  
ودنيا أجود يقال دنيا أيضا قال  
الناغية  
بنوهم دنيا وعمر بن عامر  
أولئك قوم بأهم غير كاذب  
ويقولون (انتفع) لونه وامتقع  
باليم أجود  
في باب ما يغير من أسماء الناس  
هو (وهب) مسكن الماء ولا  
يفتح وهو (طينان) مفتوح الظاء  
ولا يكسر وهو (عوان) يفتح  
العين ولا يضم وهو (كسرى)  
بكسر الكاف ولا يفتح وهو (دحية  
الكبي) يفتح الدال قول الأصمعي  
وحده وعند (جهينة) الحسب  
القبين ولا يعرف جهينة ولا  
جهينة الأصمعي هو (يخت نصر)  
هكذا سمعت قسرة بن خالد يقول  
وغيره من المسان وهو (أبولوزم)  
بكسر الزاي (وعاصم بن أبي  
النجود) يفتح النون (وابن أبي  
العروبة) بالالف واللام وهو  
(أبو حنبل) بكسر الميم (وشرجيل)  
وهم (الحبطات) بكسر الميم لانهن  
ولد الحسرت الحبط فإذا نسبت  
فان حبطي ففتحت الباء وهو  
(ابن الجندى) يفتح اللام وهو  
(ابن عبيد القاري) بالتونين

الابها ألا ترى الى قوله تعالى فانه الاتعمى الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وهذا  
لا يسمى اجتزأ لانه أتى فيه بزيادة لفظ وهو ذكر الصدور وقد علم أن القلوب لا تكون الا في  
الصدور ولا يسمى تطويلا لان التطويل لا فائدة فيه أصلا وهذا فيه فائدة وهي ما أثرنا اليه  
وكذلك باقي أقسام الاطناب التي نهنا عليه وهذا لا تنوع فيه (النوع السابع عشر في التكرير)  
قد تقدم الكلام في صدر كتابي هذا على تكرار الحروف وما ذلك مما يختلط بهذا النوع الذي  
هو تكرار المعاني والالفاظ (واعلم) أن هذا النوع من مقائل علم البيان وهو دقيق لما أخذ  
وحده هو دلالة اللفظ على المعنى مرادوا وما اشتبهه على أكثر الناس بالاطناب مرة  
وبالتطويل أخرى وقد تقدم الكلام على الفرق بين هذه الأنواع الثلاثة في باب الاطناب فلا  
حاجة الى اعادته ههنا وأما التكرير فقد عرفتكم (وهو ينقسم قسمين أحدهما) يوجد في  
اللفظ والمعنى (والآخر) يوجد في المعنى دون اللفظ فأما الذي يوجد في اللفظ والمعنى فكقولك  
ان تستدعيه أسرع وأسرع ومنه قول أبي الطيب المتنبي

ولم أر مثل جبرائي ومثلي \* لثلي عند مثلهم مقام

وأما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ فكقولك أطنعي ولا تعصني فأما الامر بالطاعة فهي عن  
المعصية (وكل من هذين القسمين ينقسم الى مفيد وغير مفيد) ولا أعني بالفيد ههنا ما يعينه  
النحاة فانه عندهم عبارة عن اللفظ المركب لقامن الاسم مع الاسم بشرط أن يكون للأول بالثاني  
علاقة قمعية يسع مكافأته له وإتمام الاسم مع الفعل التام المتصرف على هذا الشرط أيضا  
واما من حرف النداء مع الاسم فهذا هو المفيد عند النحاة وأما أقص ذلك ههنا بل مقصودى  
من المفيد أن يأتي بمعنى وغير المفيد أن يأتي لغبر معنى (واعلم) أن المفيد من التكرير يأتي في  
الكلام تأكيده وتشديد امره وإغاثته على ذلك للدلالة على العناية بالشئ الذي كررت  
فيه كلاما أقام المبالغة في مدحه أو في ذمه أو غير ذلك ولا يأتي الا في أحد طرفي الشئ المقصود  
بالتذكرو الوسط عار منه لان أحد الطرفين هو المقصود بالمبالغة المتأخر أو ثم وأخرها الوسط  
ليس من شرط المبالغة وغير المفيد لا يأتي في الكلام الاعداو خطا من غير حاجة اليه (فأما  
الأول) وهو الذي يوجد في اللفظ والمعنى (فانه ينقسم الى ضربين) مفيد وغير مفيد (فالاول  
المفيد هو غرضان الأول) اذا كان التكرير في اللفظ والمعنى يدل على معنى واحد والمقصود به  
غرضان مختلفان كقوله تعالى واذا بعدكم الله احدى الطائفتين أنهما لم يؤدوا أن غير ذات  
الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل  
الباطل ولو كره المجرمون هذان تكرر في اللفظ والمعنى وهو قوله ليحق الحق ويحق الحق  
والمحاجي به ههنا لا اختلاف المراد ذلك أن الأول يميز بين الارادتين والثاني يبين الغرض فيها  
فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها وإنما مضى بهم وخذل وأثك اللفظ الغرض (ومن هذا  
الباب) قوله تعالى قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصا للدين وأمرت لان أكون أول المسلمين  
قل اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا للدين فاعبدوا ما مشتم من دونه  
فكرر وقوله تعالى قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصا للدين وقوله قل الله أعبد مخلصا للدين  
والمراد به غرضان مختلفان وذلك أن الأول اخبار بأنه مأمر من جهة الله بالعبادة له  
والاخلاص في دينه والثاني اخبار بأنه يخص الله وحده دون غيره بعبادته مخلصا لدينه  
ولذا لانه في ذلك قدم المعبود على فعل العبادة في الثاني وأخره في الأول لان الكلام أولا واقع  
في الفعل نفسه وبإيجاده وثانيا فيمن يفعل الفعل من أجله ولذلك رتب عليه فاعبدوا وما مشتم



(عامر بن ضاربة) بالفتح ولا ضم وهو (الجلودي) يفتح الجيم منسوب الى جلود ٢٢٩ وأحسبها قربة بآق رقية (وفرافصة) بضم أوله

ولا يفتح وهو (دو بن الجهاج) بالهمز (والسؤال بن عدياء) بالهمز (وأبو جزة) بالهمز (وعامر بن لؤي) بالهمز (ورثاب) بالهمز (وهلال بن اساف) وهو (مهنا) و (أزد شنوءة) و (طئي) وهم (بنو عبد الله) ولا يقال عائذ الله (وبنو عاشر) ولا يقال بنو عاشر (ومكثف) بالضم وكسر النون (وموهب وحري) مشددا الباء والراء كأنه نسب الى الحزب ويقال (ذبيان وذبيان) وهي (ريطة) بلا ألف (وعائشة) بالف (والدول) في حنيغفة و (الذيل) في عيبد القيس و (الدول) من كثرة واليهيم نسب أو الاسود الدول ابن الكبي (وسدس) في شيبان بالفتح وسدوس في طاي بالضم قال الاصمعي اسم الرجل سدوس بالضم والسدوس الطيبان بالفتح قال غير واحد غلط الاصمعي السدوس القياسية واسم الرجل سدوس بالفتح وأنشد أبو عبيدة ودأبنا حتى شئت حبسنة كان عليها اسدنا وسدوسا هكذا أنشد أبو عبيدة وغيره ويقولون (بستان بن عامر) وأما هو بستان بن معمر قال الاصمعي سألت ابن أبي طرفة عن المسدقي شعر الهذلي ألفت أغلب من أسد المسدقي تحديد التناوب أخذته عفر قنطر عي فقال هو بستان بن معمر فجابنا غير من أسماء البلاد

من دونه وعليه ورد قوله تعالى أغلب المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه من الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله وظاهر الأول والثاني أنهم مساءة في المعنى وليس كذلك لأن الثاني فيه تخصيص غير موجود في الأول لا ترى أنا إذا قلنا زيد الأفضل وقلنا الأفضل زيد كان في الثاني تخصيص له بالفضل وهذا التخصيص لا يوجد في القول الأول الذي هو زيد الأفضل ويجوز أن تبدل صفة الفضل فيه بغيرها أو بصفة يقال زيد الاجل أو زيد الانقص وإذا قلنا الأفضل زيد وجب تخصيصه بالفضل ولم يمكن تغييره عنه وكذلك يجري الحسب في هذه الآية فإن الله تعالى قال أغلب المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله ثم قال لم يذهبوا حتى يستأذنه فوصفهم بالامتناع عن الذهاب الا بانه وهذه صفة يجوز أن تبدل بغيرها من الصفات كما قال تعالى في موضع آخر أغلب المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يربوا لغيره بصفة غير تلك الصفة ومما قال ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله وجب تخصيصهم بذلك الوصف دون غيره وهذا موضع حسن في تكرير المعاني (ومما يبعد من هذا الباب) قوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما عبدون ولا أنتم عابدون ما عبدتم ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما عبدتم فيكم ولي دين فقطق قوم أن هذه الآية تكرير لا فائدة فيه وليس الأمر كذلك فإن معنى قوله لا أعبد يعني في المستقبل من عبادة ألهتم ولا أنتم فاعلون فيه ما أطلبه منكم من عبادة الهى ولا أنا عابد ما عبدتم أى وما كنت عابدا فط فيما ساف ما عبدتم فيه يعنى أنه لم يعبد من عبادة صنم في الجاهلية في وقت ما تكفى برحى ذلك معنى في الاسلام ولا أنتم عابدون في الماضي في وقت ما أنا عابد ما لا (ومما يجرى هذا الجرى) قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين فكبر الرحمن مرتين والفائدة في ذلك أن الأول يتعلق بأمر الدنيا والثاني يتعلق بأمر الآخرة فبأنه تعالى بأم الدنيا يرجع الى خلق العالمين في كونه خلق كل منهم على أكل صفة وأعطاه جميع ما يحتاج اليه حتى البقرة والذباب وقدر يرجع الى غير الخلق كالدور الارزاق وغيرها وأما ما يتعلق بأمر الآخرة فهو اشارة الى الرحمة الثانية في يوم القيامة الذى هو يوم الدين وبالجملة فاعلم أنه ليس في القرآن مكرر لا فائدة في تكريره فإن رأيت شيئا منه تكررت من حيث الظاهر فأنم نظرك فيه فانظر الى سوابقه ولاحظه لتكشف لك الفائدة منه (ومما ورد في القرآن الكريم مكرر) قوله تعالى كذب قوم نوح المرسلين ان قال لهم أئحومهم فوح ان تقولون انى لك رسول أمين فأتقوا الله وأطيعوا وما أسألكم عليه من أجر ان أجرى الا على رب العالمين فأتقوا الله وأطيعوا ليؤكد عندهم ويقرره في نفوسهم مع تعليق كل واحد منهم بالجملة فجعل على الأول كونه آمينا فبأنهم جعل على الثاني حسم طمعه عنهم وخلوته من الاغراض فيأيدعوهم اليه (ومن هذا النحو) قوله تعالى كذبت قلوبهم قوم نوح وعاد وفرعون ذولا وابتادوا وعدوهم لوط وأحسب الا بكة أولئك الأحزاب ان كل الاكذب الرسل حتى عقاب وأما كثر تكذيبهم ههنا لأنه لم يأت به على أساليب واحد بل تنوع فيه بضر وبمن الصنعة فذكره أولا في الجملة الخبرية وعلى وجه الاهتمام بجماع الجملة الاستثنائية فأوضحه بأن كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل لانهم اذا كذبوا واحد منهم فقد كذبوا جميعهم وفي تكرير التكذيب وإضاحه بعد إجماعه والمتوقع في تكريره بالجملة الخبرية أولا بالاستثنائية ثانيا وما في الاستثناء من الوضع على وجه التوكيد والتخصيص المبالغة المحصلة عليهم باستحقاق أشد العذاب وأبلغه وهذابا من تكرير اللفظ

\* ما كانت البصرة لجمعها وطنا فاذا حذوا الهاء قالوا بالبصرة فكسروا الباء وأما أجاز وفي النسب بصرى لئلا يوهى



يقال فلان جاد مجيد (لاق) الدواة (الاقها) الفراء (ضاه) القمر (أضاه) ٣٣١ وأنشد غير العباس بن عبد المطلب عليه السلام

عبد النبي صلى الله وسلم عليه وعلى  
آله وأنت لما ظهرت أشرفت الارض  
ض وضاعت بنورك الافق  
قال الفراء (و) (أوحى) (و) (وحى)  
(و) (وأما) (و) (وما) وقال غيره  
(محضته) (الودو) (أحضسته)  
سلكته (و) أسلكته قال الله عز  
وجل ما سلككم في سقر وقال الهذلي  
حتى إذا أسلكوه في قنأته  
شلا كأن طردا للحالة الشردا  
(عمر) الله بك دارك وأعمرها  
(أمر) الله ماله وأمره (نضر) الله  
وجهه وأضره (مددت) الدواة  
(و) (أمددتها) وأمددته بالرجال  
لأغير (خلف) الله عليك بجيز  
وأخلف (نحج) الثوب (أنحج)  
أدبى (و) (سكت) القوم  
(و) (أسكتوا) (وصمتوا) وأصمتوا  
(خلق) الثوب وأخلق (سمح)  
الرجل وأسمع (مخ) الكتاب  
(أمخ) إذا دروس (نبعت) القفرة  
وأنبعت (نسل) الورى (أنسل)  
أذوق (سندت) في الجبيل  
وأسندت (قطرت) عليه الماء  
وأقطرت (خلد) إلى الأرض  
(و) (أخلد) إذا ركن (عصفت)  
الريح وأعصفت (طلعت) على  
القوم وأطلعت (نزفت) البسمة  
وأنزفت (جلب) الجريح (أجلب)  
إذا صارت عليه جلبة فتيرة بإسنة  
قدعته (و) (أقدعته) أى نقعته  
(فتته) وأفتته (ساس) الطعام  
(و) (أساس) إذا سقو (داد)  
(و) (أداد) إذا دود (وسريت)  
وأسريت (كنبت) بداه  
(و) (أكنبت) إذا اشتدت وغلظت  
(سوت) به ظنا (أسأت) به ظنا  
(بنت) البيع وأبنته (زها) البسر

فقبل فلما أراد أن يبطل لكان المعنى سواء الآخرى إلى قوله تعالى فلما أن جاء البشر ألقاه  
على وجهه وقد اتفق النحاة على أن أن الولادة بعد الما وقبل الفعل زائدة فقلت له النحاة  
لا يتصلهم في مواقع الفصاحة والبلاغة ولا عندهم معرفة بأسرارها من حيث أنهم نفعها ولا  
شك أنهم وجدوا أن ترتبها قبل الفعل في القرآن الكريم وفي كلام فصحاء العرب قطنوا  
أن المعنى بوجودها كالنهي إذا أسقطت فقوا هذه زائدة وليس الأمر كذلك بل إذا وردت  
لما ورد الفعل بعدها ما ساقط أن تدل ذلك على الفور وإذا لم تسقط لم يدلنا ذلك على أن الفعل  
كان على الفور ولما كان فيه تراخي إبطاء (وبين ذلك من وجهين أحدهما) أنى أقول  
فائدة وضع اللفاظ أن تكون أدلة على المعاني فاذا أوردت لفظة من اللفاظ في كلام  
مشهود له بالفصاحة والبلاغة فالأولى أن تحتمل تلك اللفظة على معنى فإن لم يوجد لها معنى  
بعد التنقيب والتتبع والبحث الطويل قيل هذه زائدة دخولها في الكلام بتقريب وجهها منه  
ولما نظرت أنا في هذه الآية وجدت لفظة أن الواردة بعد الما وقبل الفعل دالة على معنى وإذا  
كانت دالة على معنى فكيف يسوغ أن يقال إنها زائدة (فان قيل) أتم إذا كانت دالة على  
معنى فيجوز أن تكون دالة على غير ما أشرت أنت إليه (قلت في الجواب) إذا ثبت أنها دالة  
على معنى فالذي أشرت إليه معنى مناسب واقع في موقعه وإذا كان مناسباً واقعاً في موقعه فقد  
حصل المراد منه ودل الدليل حينئذ أنها ليست بزائدة (الوجه الآخر) أن هذه اللفظة  
لو كانت زائدة لكان ذلك قد حاق في كلام الله تعالى وذلك أنه يكون قد نطق بزيادة في كلامه  
لا حاجة إليها والمعنى يتم بدونها وحينئذ لا يكون كلامه مجزأ إذ من شرط الإيجاز عدم  
التطويل الذي لا حاجة إليه وأن التطويل عيب في الكلام فكيف يكون ما هو عيب في  
الكلام من باب الإيجاز هذا محال (وأما قوله تعالى) فلما أن جاء البشر ألقاه على وجهه  
فانه إذا نظر في قصة يوسف عليه السلام مع اخوته منذ ألقوه في الجب وإلى أن جاء البشر إلى  
أبيه عليه السلام وجدناه كأنهم إبطاء بعيد وقد اختلف المفسرون في طول تلك المدة ولم يكن  
ثم مدة بعيدة وأمد متطاوّل لما جرى بأن بعد الما وقبل الفعل بل كانت تكون الآية فلما جاء  
البشر ألقاه على وجهه وهذه دقائق ورموز لا تؤخذ من النحاة لأنها ليست من شأنهم (واعلم)  
أن من هذا النوع قسما يكون المعنى فيه مضافاً إلى نفسه مع اختلاف اللفظ وذلك يأتي في  
اللفاظ المترادفة وقد ورد في القرآن الكريم واستعمل في فصيح الكلام فنه قوله تعالى  
والذين سواي آياتنا همذين وأشكّل لهم عذاب من رجز آليم والرجز هو العذاب وعليه  
ورد قول أبي تمام

نهوض ينقل العيب مضطرب به \* وان عظمت فيه الخطوب وجلت  
والنقل هو العيب والعيب هو النقل وكذلك ورد قول البحتري  
ويوم تثنت للسوداع وسملت \* بعين من موصولا يخطو بها السحر  
زهمها لأوى بأجفانها الكرى \* كرى النوم وأمالت بأعفافها الحجر  
فان الكرى هو النوم وربما أشكل هذا الموضع على كثير من متاعلي هذه الصناعة  
وظنوه مما لا فائدة فيه وليس كذلك بل الفائدة فيه هي التأكيد للمعنى المقصود والمبالغة  
فيه أمّا الآية فالمراد بقوله تعالى عذاب من رجز أى عذاب مضاعف من عذاب وأما بيت  
أبي تمام فانه تضمن المبالغة في وصف الممدوح بجعله لا انتقال وأما بيت البحتري فانه أراد أن  
يشبهه طرفه القنطرة بالذات فذكر المعنى فيه على طريق المضاف والمضاف إليه تأكيد كيداله  
(قتر الرجل) (أقتر) إذا قل ماله (حققت الجبر) (و) (أحققته) (و) (هرقت الماء) (و) (أهرقته)

وَأَرْهَى (شَقَّتْ) الْقَرِيقَ وَ (أَشْتَقَتْ) إِذَا شَدَّتْ ٢٣٢ رَأْسُهَا (قَصَرَ) عَنْهُ وَأَقْصَرَ (زَكَ) الزَّرْعُ وَأَزَكَ (جَت) الدَّابَّةُ وَالرَّكْسَةُ

وَزِيَادَةُ فِي بَيَانِهِ وَهَذَا الْمَوْضِعُ لَمْ يَنْبَغِ عَلَيْهِ أَحَدٌ سِوَايَ وَلِيٍّ بِمَا أُدْخِلَ فِي التَّكْرِيرِ مِنْ هَذَا النَّوعِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَهُوَ مَوْضِعٌ لَمْ يَنْبَغِ عَلَيْهِ أَدْنَى أَحَدٍ سِوَايَ (فَقَسَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى) ثُمَّ انْزَلَ بِكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ فَلَمَّا تَكَرَّرَ أَنَّ رَبَّكَ مَرَّتَيْنِ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ أَدْلَى عَلَى الْغَفْرَةِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قَامُوا تَحْتَ جَاهِدِهِمْ وَأَوَّصَرُوا رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى لَأَتَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنَّ يُكْفَرَ بِهِمْ لَوْ لَا تَحْسِبْنَهُمْ عِزًّا فَزَادَ مِنْ الْعَذَابِ وَهَذِهِ الْأَبَاتُ بَطْنٌ أَنْهَامُ بَابُ التَّكْرِيرِ وَابْتَسَتْ كَذَلِكَ وَقَدْ أَنْعَمْتَ تَنْظُرِي فِيهَا فَرَأَيْتَهَا خَرَا حِجَّةً عَنْ حَكْمِ التَّكْرِيرِ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا طَالَ الْفَصْلُ مِنَ السَّكَلَامِ وَكَانَ أَوَّلُهُ يَنْقَرِي تَعَامُلًا لَا يَفْهَمُ إِلَّا بِهَذَا فَالْأَوَّلِيُّ فِي بَابِ الْفَصْحَةِ أَنَّهُ إِذَا طَالَ الْفَصْلُ لِيَكُونَ مَقَارِنًا تَعَامُلًا الْفَصْلُ كَيْ لَا يَجِيءَ السَّكَلَامُ مَمْنُورًا لِاسْتِحْصَانِ أَنْ يَأْخُذَ بِهَا وَتَدْرُسَ أَنْ وَكَانَ بَيْنَ اسْمَيْهَا وَغَيْرِهَا فَصْحَةٌ طَوِيلَةٌ مِنَ السَّكَلَامِ فَاعَادَةَ أَنْ حَسِنَ فِي حَكْمِ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصْحَةِ كَلَّا تَقْدَمُ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ وَعَلَيْهِهِ وَرَدُّ قَوْلِ بَعْضِهِمْ مِنْ شِعْرَاءِ الْعِلَاسَةِ

أَحْبَبُوا قِيَادَةَ وَاشْتِاقًا وَغَيْرَ \* وَنَأَى حَبِيبُ ابْنِ ذَالْعَظِيمِ

وَأَنْ أَمْرًا دَامَتْ مَوَاتِيْقُ عَهْدِهِ \* عَلَى مِثْلِ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ

فَأَنَّهُ لِمَا طَالَ السَّكَلَامُ بَيْنَ اسْمَيْنِ وَغَيْرِهَا أُعِيدَتْ أَنْ مَرَّةً ثَانِيَةً لِأَنَّ تَقْدِيرَ السَّكَلَامِ وَأَنْ أَمْرًا دَامَتْ مَوَاتِيْقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا لَكَرِيمٌ لَكِنْ بَيْنَ اسْمَيْنِ وَغَيْرِهِمْ طَوِيلٌ فَذَاكَ تَعَامُلًا مَرَّةً ثَانِيَةً فَلَمْ يَأْتِ عَلَى السَّكَلَامِ بِحِجَّةٍ وَلَا رَفْعٍ وَهَذَا لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغُ عَلَيْهِ إِلَّا الْفَصْحَةُ أَوْ اطَّاعُوا وَاتَّقَاعُوا (وَكَذَلِكَ يَجْرِي الْأَمْرُ) إِذَا كَانَ خَبَرُ أَنْ عَامِلًا فِي مَعْمُولٍ يَطُولُ ذِكْرُهُ فَانْ عَادَةَ الْخَبَرِ ثَانِيَةً هُوَ الْأَحْسَنُ وَعَلَى هَذَا جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُسُفِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ يُسُفُّ لَأَيُّهُ بَلَاءٌ ثَابِتٌ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُوبًا وَالتَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ سَاجِدِينَ فَلَمَّا قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ ثُمَّ طَالَ الْفَصْلُ كَانَ الْأَحْسَنُ أَنْ يَبْدَأَ بِظَرْفٍ قَوْلُهُ رَأَيْتُهُمْ سَاجِدِينَ وَكَذَلِكَ جَاءَتْ الْآيَةُ الْمَذْكُورَةُ هُنَا قَبْلَ هَذِهِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَأَتَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا فَانَّهُ لِمَا طَالَ الْفَصْلُ عَادَ قَوْلُهُ فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ عِزًّا مِنْ الْعَذَابِ فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَضَعِيكَ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ الْآيَةُ الَّتِي قَبْلَهَا وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ وَكَذَلِكَ الْآيَةُ الْآخَرَى وَهِيَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قَامُوا تَحْتَ جَاهِدِهِمْ وَأَوَّصَرُوا رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ وَمِنْ بَابِ التَّكْرِيرِ فِي اللفظ والمعنى الدَّلَالَةُ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَأْقُومُ اتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَأْقُومُ لِقَاعُهُ هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ فَانَّهُ لَمَّا كَرَّرَ دُعَاؤَهُ قَوْلُهُ هَذَا زِيَادَةَ التَّنْبِيهِ لَهُمْ وَالْإِقْبَاطُ عَنْ سُنَّةِ الْغَفْلَةِ وَلَانَّهُمْ قَوْمٌ وَعَسِيرَةٌ وَهَمٌّ فَيَأْتِي بِقَهْمٍ مِنَ الضَّلَالِ وَهُوَ يَعْلَمُ وَجْهَ خِلَاصِهِمْ وَنَصِيحَتِهِمْ عَلَيْهِ وَاجِبَةٌ فَهُوَ يَحْزَنُ لَهُمْ وَيَتَلَطَّفُ بِهِمْ وَيَسْتَعْنِي بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَهْمُوهُ فَانْ سُرُورَهُمْ وَسُرُورُهُ وَغَيْرُهُمْ غَمُّهُ وَأَنْ يَنْزِلُوا عَلَى نَصِيحَتِهِمْ لَهُمْ وَهَذَا مِنْ التَّكْرِيرِ الَّذِي هُوَ بَالِغٌ مِنَ الْإِيْجَازِ وَأَشَدُّ مَوْقَعًا إِذَا اخْتَصَّ صَارَ قَاعُهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (وَعَلَى نَحْوِ مَعْنَى) جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَمَرِ فَذُقُوا غَابِئِي وَيَنْزِلُ وَلَقَدْ دَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لَكَ كَرَفًا مِنْ مَذْكَرٍ فَانَّهُ قَدْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ فِي السُّورَةِ كَثِيرًا وَفَائِدَتُهُ أَنَّ يَجِدُوهَا عِنْدَ اسْتِمَاعِ كُلِّ نِيَامَانٍ أَنْبَاءُ الْأَوَّلِينَ إِذَا كَارُوا بِقَاطِلَاتِهَا وَأَنْ يَسْتَأْنِفُوا أَنْتِهَا وَاسْتِيقَاعَاتِهَا إِذَا سَمِعُوا الْحَقَّ عَلَى ذَلِكَ وَابْتِغَاءُ إِلَيْهِ وَأَنْ تَقْرَعَ لَهُمْ الْعَصَامَاتُ أَمْثَلًا لِبَلَاغَتِهِمْ السُّوءِ وَتَسْتَوِي عَلَيْهِمُ الْغَفْلَةُ وَهَكَذَا حَكْمُ التَّكْرِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ وَكَذَلِكَ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ عِدَّةٌ دَعَا لِي

و (أوعيت المتاع) و (وفيت بالعهد) و (أوفيت) و (أوفيت) ٢٣٣ الكيل لا غير (غلث) و (أغلث) من الغلول

(لحنت القبر) والحلته (ولحد  
الرجل) في الدين و (الحد)  
وقرئت يحدون ويحدون (بدأ  
الله) الخلق و (أبدأ) وقال الله  
عز وجل يبدئ ويعبد (بشرت  
الرجل) و (أشبرته) أذابشرته  
(وبشرت الادي) و (أبشرته)  
إذا قشرت ماعليه (قيل) وأقبل  
(دبر) وأدبر (فج الحافس)  
وأوقع و (جهشت) في البسكة  
و (أجهشت) (أجمع) القوم برأهم  
(وجعوا) لأهم (معمل الثوب)  
و (أعمل) (عصفت) القارورة  
و (أعقصتها) (حل) من أحراره  
و (أحل) (بل) من مرضه و (أبل)  
أي نجأ (ثوب) عنده وأثوبت  
(منبت) و (أمنبت) من النبي  
و (مذبت) من المني وأمذبت  
(طافوا) به وأطافوا (حال) في  
متفرسه وأحال (صر) الفرس  
أذنه وأصر (مر) الطامو (أمر)  
(فقت) بالقوم في القتال  
و (أوقعت) (نوبت) النوبى  
(أوبتسه) إذا أكلت التمر  
ورميت بالنوى (غشى) عليه  
و (أغشى) (مطت) عنه و (أمطت)  
تنحبت وكذلك (مطت) غبرى  
و (أمطت) هذا قول أبو زيد قال  
الاصمعي مطت أنا وأمطت  
غبرى لا غير (قعت) الرجل  
وأقمته (صعقتهم) السماء  
و (أصعقتهم) ألقت عليهم صاعقة  
(قستهم) في الماء (وأقستهم) إذا  
غططه (حرمته) وأحرمته  
(مضى) و (أمضى) قال الاصمعي  
أمضى بالائف لم يعرف غيره  
(صلبت) الشيء في النار وأصلبته  
إذا علمته (أجل) (أجل) إذا علمته

عباده وأمثال هذا في القرآن الكريم كثير (ومعاورد) من هذا النوع شعر أقول بعض  
شعراء الحجازة

الى معدن العزالمثل والندى \* هناك هناك الفضل والخلق الجزل  
ف قوله هناك هناك من التكرير الذى هو أبلغ من الإيجاز لانه في معرض مدح فهو يقر في  
نفس السامع ما عند المدوح من هذه الاوصاف المذكورة مشير اليها كأنه قال أدلكم على  
معدن كذا وكذا ومقره هو فاده وكذلك ورد قول المساور بن هند  
جزى الله عنى غاليا من عسيرة \* إذا حداث الدهر نابت فوائيه  
فكم دافعوا من كربة قد تراجت \* على و موج قد علتى غواربه  
فصدا البيت الثاني ويحجزه بدلا على معنى واحد لان تلاحم الكرب عليه كتب على الموح من  
فوقه وانما سوغ ذلك لانه مقام مدح وطراء الا ترى أنه يصف احسان هؤلاء القوم عنده  
حدثان دهره في التكرير وفي قبلته لو كان القائل حاجيا فأن السجاء في هذا كالمج  
والتكرير انما يحسن في كل الطرفين لا في الوسط (واعلم) أنه اذا وردت ان المكسورة  
الخفيفة بعدما كانت بعننا هاسوء الا ترى الى قوله تعالى ان هم الا كالانعام ذان وما يعنى  
واحد واذا أوردت من بعدما كانت من باب التكرير كقولنا ما ان يكون كذا وكذا أى ما  
ما يكون كذا وكذا واذا وردت في الكلام فأن ترد في مثل ما أشرنا اليه من التكرير فان  
استعملت في غير ما يكون منها الفائدة ينحجها تكرر بها كان استعمالها لغوا لا فائدة فيه  
وقد زعم قوم من مدعى هذه الصناعة أن أبا الطيب المتنبي أتى في هذا البيت بتكرير لا حاجة  
به اليه وهو قوله

العارض الهتن ابن العارض الهتن \* العارض الهتن ابن العارض الهتن  
وليس في هذا البيت من تكريراته كقولك الموصوف بكذا وكذا ابن الموصوف بكذا وكذا  
أى انه عريق النسب في هذا الوصف (وقد ورد) في الحديث النبوى مثل ذلك كقول النبي  
صلى الله عليه وسلم في وصف يوسف الصديق عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن  
الكريم يوسف بن يعقوب بن ابراهيم (ولقد فاضى في هذا البيت المشار اليه) بعض  
علماء الادب وأخذوا يظعن فيه من جهة تكراره فوقفته على مواضع الصواب منه وعزفت عنه  
كل خبر النبوى من جهة المعنى سواء بسواء لكن لفظه ليس يرضى على هذا الوجه الذى  
قد استعمل فيه فان الالفاظ اذا كانت حسنا في حال انفرادها فان استعمالها في حال التركيب  
يزيدها حسنا على حسنها ويذهب ذلك الحسن عنها وقد تقدم الكلام على ذلك في المقالة  
الاولى من الصناعة اللفظية ولو تمنا لآبى الطيب المتنبي أن يبدل لفظه العارض بلفظة الاحباب  
أو ما يجرى مجراها لكان أحسن وكذلك لفظه الهتن فقام النسب عرضية في هذا الموضوع على  
هذا الوجه ولفظة العارض وان كانت قد وردت في القرآن وهى لفظه حسنة فالفرق بين  
ورودها في القرآن الكريم وروودها في هذا البيت الشعري ظاهر وقد تقدم الكلام على  
مثله من آية وبيت لآبى الطيب أيضا وهو في المقالة اللفظية عند الكلام على الالفاظ المفردة  
فليرى نحن هناك وكثيرا ما يقع الجهال في مثل هذه المواضع وهم الذين قيل فيهم  
وكذا كل أحمى حذلقه \* مامشى في يابس الزلق

فترى أحدهم قد جع نفسه وظن على جهله أنه لم يفسد في وصف كلامه بالاجاز وكلامه  
بالطوبى أو بالتكرير واذا طوبى بأن يبدى سببا مذكوره لا يوجد عنده من القول شيء

للبرء (وجنته) في القبر وأجنته (ربعت) ٢٣٤ عليه الحمى و (أربعت) و (غبت) عليه الحمى وأغبت (ربعت) على الحسين

الاحتكا محضاصداوعن جهل محض (الضرب الثاني من التكرير في اللفظ والمعنى) وهو غير المفيد في ذلك قول مروان الأصغر

سقى الله نجدوا والسلام على نجد \* ويأجذا نجد على التأني والبعد

نظرت إلى نجد وبغداد ونجد \* لعل أرى نجدوا وهي هيات من نجد

وهذا من العتي الضعيف فانه كثر ذكر نجد في البيت الأول ثلاثا وفي البيت الثاني ثلاثا ومراده في الأول التناء على نجد وفي الثاني أنه تلفت إليها ناظرا من بغداد وذلك مرعى بعبد وهذا المعنى لا يحتاج إلى مثل هذا التكرير أما البيت الأول فيجوز على الجائز من التكرير لانه مقام تشويق وتعرق وموجدة بفراق نجد ولما كان كذلك أجبت فيه التكرير على أنه قد كان يمكنه أن يصوغ هذا المعنى الوارد في البيتين معان غير أن باقى هذا التكرير المتتابع ست مرات (وعلى هذا الأسلوب) ورد قول أبي نواس

أفناها يوما ويوما ولنا \* ويوماه يوم الترحل خامس

ومراده من ذلك أنهم أقاموا لها أربعة أيام وأجملها باقى يمثل هذه البيت الضعيف الدال على العتي الفاحش في ضمن تلك الايات العجيبة الحسن التي تقدم ذكرها في باب الاليجاز هي \* ودارندى عطوها وأجلوا \* (ومن هذا الباب أيضا) ما أوردناه في صدر هذا النوع وهو قول أبي الطيب المتنبي

ولم أرمثل حبراني ومثلى \* لمثلى عندهم مقام

ففيها هو التكرير الفاحش الذي يؤثر في السكلام نقصا لا ترى أنه يقول لم أرمثل حبراني في سوء الجوار ولا مثلى في مصابرتهم ومما في عندهم انه قد كرر هذا المعنى في البيت مرتين وعلى نحو من ذلك جاء قوله أيضا

وقلقت بالهم الذي قفل الحشى \* فلاق عيس كلون قلاق

(وأما القسم الثاني من التكرير) وهو الذي يوجد في المعنى دون اللفظ (فذلك ضربان) مفيد وغير مفيد (الضرب الأول المفيد وهو فرعان الأول) اذا كان التكرير في المعنى يدل على معنيين مختلفين وهو موضع من التكرير يرشك لانه يسبق إلى الوهم أنه تكرير يدل على معنى واحد (فما جاء منه) حديث حاطب بن أبي بلتعة في غزوة الفتح وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر على بن أبي طالب والزبير والمقداد رضي الله عنهم فقال اذهبوا إلى روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فأتوا فيه قال على رضي الله عنه فخرجناتعدى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة وأذا فيها الظعينة فأخذنا الكتاب من عقابها وأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذا هو من حاطب ابن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة يخبرهم بعض شان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما هذا يا حاطب فقال يا رسول الله لا تهل على عتي كنت امرأ مملعة قافى قريش ولم أكن من أنفسهم وكان من معل من المهاجرين لهم قرابة يحمون بها أموالهم وأهلهم بمكة فأحببت أن أفاني ذلك من النسب أن أتخذ عندهم بدا يحمون بها قرايتي وما فعلت ذلك كفر ولا ارتدادا عن ديني ولا رضابا لكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقولوا ما قلنا ذلك كفر ولا ارتدادا عن ديني ولا رضابا لكفر بعد الاسلام من التكرير الحسن وبعض الجهال يظنه تكرير لا فائدة فيه فان التكفر والارتدادا عن الدين سواء وكذلك الرضابا لكفر بعد الاسلام وليس كذلك والذي يدل عليه اللفظ هو أني لم أفعل ذلك وأنا كافر باقى على التكفر ولا مرتبا أى أني كفرت بعد اسلامي ولا رضابا لكفر بعد اسلامي ولا يثار الجانب الكفار

و (أرعبت) زبد (كلا ث) النافق  
و (أكلأ ث) اذا أكلت الكلاء  
(حكمت) الفرس و (أحكمته)  
و (رسته) وأرسته (رحبت)  
لدارو (أرحبت) اذا التسع  
(جهرت) بالقول وأجهرت  
(خمرت) الميزان و (أخمرت)  
نقصته (حصر) الرجس من  
الغائط وأحصر (صقعت)  
الارض و (أصقعت) من الصقيع  
(عند) العرق و (أعند) اذا سال  
بالدم وأكر (نخبت) الغلام  
و (أخيتيه) اذا أوجرت الدواء  
(فرشته) فراشا وأفرشته (ضرت)  
إلى رأسه و (أصرت) اذا أملت  
(ضمنات) المرأة و (أضمنات)  
اذا كثر ولدها (هلكت) الشئ  
و (أهلكته) قال البحاج  
\* ومهمه هالك من تعرجا \*  
يعنى مولاك هذا قول أبي عبيدة  
وقال غيره أى هالك المتعرجين  
أى من عرج فيه واحتبس هالك  
(جنى) الشئ و (أجنى) اذا  
ثبت قاعا (زات) الشئ وأزالته  
(رسل) في مشيته (وأرسل)  
و (ضعت) في مالى و (أوضعت)  
و (وكست) وأوكست (زحفت)  
في المني و (أزحفت) أعيت  
(أوبته) و (أوبته) وأوبت إلى  
فلان مقصور لا غير (حلت)  
في ظهر رائي و (أحلت) اذا  
وثبت عليه (حشت) عليه الصبر  
وأوحشت (فصرنا) و (أفصرنا)  
من قصر العشى (وكف) البيت  
وأوكف (خطل) في كلامه  
وأخطل (حالك) فيه القبول  
و (أحالك) أى نخع (نعدت)  
سيفي وأغمدته (رشت) السماء و (أرشت) و (طشت) و (أطشت) (هالت) عليه التراب وأهالت

(نار) الشيء و (أنا) خذما (طف) لك و (طف) خمس) يومنا و خمس ٢٣٥ (حالت) للدار و (أحالت) من الحول و (بان) و (أبان)

حقرت حتى (عنت) و (أعنت)  
أى بلغت العيون (طابق يده)  
بالخير و أطلق (رما) الحصر  
(أرملته) و (سفتته)  
(أسفتته) نصبته (بر) الله  
حسبك و أرى (سعدته) الله  
(أسعدته) و (نعشه) الله و أنعشه  
(قطبت) الشراب و (أقطبته)  
مرضته (شظظت) الوعاء  
(أشظظته) من الشظاظ  
(رجعت) يدى و أرجعتها (لحمته)  
(لحمته) (نبلة) (الجب) و (أنبلة) (جلا)  
القوم عن الموضوع و (أجلا)  
تضوعته و (أجلهم) أنا

و جلوهم قال أبو ذؤيب

فلما جلاها بالأيام تحيزت

ثبات عليها هالها و كثرها  
يعنى مشتهرا بالعسل جلاها  
عن موضعه بالادخال ليشتهره  
(الاح) الرجل و (الأح) أى أعفق  
(سقت) اليها الصدق و أسقته  
(حفلت) إلى و (أحفلت) (خوت)  
النجوم و (أخوت) إذا سقطت و لم  
تظهر (غش) الليل و (أغش)  
أظلم (ذرق) الطائر و (أزرق) (صم)  
الرجل و (أصم) (غامت) السماء  
(أخافت) (أخلف) فوه و أخلف  
(زفت) العروس و (أزفتها)  
(عزت) اليك فى الامرو عزت  
(داه) الرجل داه مثل شاء  
(أداه) يدى و أذا صار فى جوفه  
الداه (ظفت) أترى إذا مشيت  
فى الحزونة حسنى لارى  
(أظفقت) و (شظقت) الناقة  
(أشظفتها) إذا كفتها بزماها  
(أسفتها) و (أسفتها) من  
الساق (بقت) المرأة و (أبقت)

على جانب المسلمين و هذا حسن فى مكانه و أوقع فى موقعه و قد يحمل التكرير فيه على غير هذا  
الفرع الذى نحن بصدد ذكره ههنا هو الذى يكون التكرير فيه يدل على معنى واحد و سأتى  
بمثاله فى الفرع الثانى الذى يلى هذا الفرع الاول و الذى يجوز أنه هذا المقام هو مقام اعتذار  
و متصل عمارى به من تلك القارة العظيمة التى هى نفاق و كفر فذكر راعى فى اعتذاره قصدا  
لأن كيد و التقرير لما يبنى عنه ماري به (و ما ينتظم بهذا السلك) أنه إذا كان التكرير فى المعنى  
يدل على معنيين أحدهما خاص و الآخر عام فكل أمر بالمعروف و نهي عن المنكر فى الدعاء إلى الخير لأن  
و يأمر من بالمعروف و ينهى عن المنكر فإن الأمر بالمعروف و داخل تحت الدعاء إلى الخير لأن  
الأمر بالمعروف خاص و الخير عام فكل أمر بالمعروف و ليس كل خير أمر بالمعروف و ذلك  
أن الخير أنواع كثيرة من جلتها الأمر بالمعروف ففائدة التكرير به هنا أنه ذكر الخاص بعد العام  
لأنه على فضله كقوله تعالى حافظ و اعلى الصلوات و الصلاة الوسطى و كقوله تعالى فبها  
فاكهة و نخيل و رمان و كقوله تعالى أنا عرضنا الأمانة على السموات و الأرض و الجبال فابتن أن  
يحملها فإن الجبال داخله فى جملة الأرض لكن لفظ الأرض عام و الجبال خاص و فائدة ههنا  
تعزيز شأن الأمانة المشار إليها و تعظيم أمرها و قد ورد هذا فى القرآن الكريم كثيرا و مما ورد  
منه شعر أقول من آيات الحماسة

وان الذى يبنى و يبنى بنى أبى \* و بين بنى عى مختلف جدا

إذا كلوا الحى و فرت لحومهم \* وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا

وان ضيعوا غيبى حفظت غيوبهم \* وان هم هو و اناى هويت لهم رشا

فهذا من الخاص و العام فان كل لحم يؤكل للانسان فهو تضيع لغيبه و ليس كل تضيع لغيبه  
أكل للحمة ألا ترى أن أكل اللحم هو كتابة عن الاختيار و أما تضيع الغيب فنهى عن الاختيار  
و منه التحذير عن الضرر و الاعتناء و منه إهمال السبى فى كل ما يعود بالنفع كأنثاما كان و على هذا  
فان ههذين البيتين من الخاص و العام المشار اليه فى الآية المقدم ذكرها هو موضع رد فى  
الكلام البليغ و يظن أنه لا فائدة فيه (الفرع الثانى) إذا كان التكرير فى المعنى يدل على معنى  
واحد لا غير و قد سبق مثال ذلك فى أول هذا الباب كقوله أظعنى و لا تعصنى فان الأمر بالطاعة  
نهى عن المعصية و الفائدة فى ذلك تنبيه الطاعة فى نفس المخاطب و الكلام فى هذا الموضع  
كالكلام فى الموضع الذى قبله من تكرير الالفاظ و المعنى إذا كان الغرض به شيئا واحدا و لا نجد  
شيئا من ذلك سأتى فى الكلام الالى كيد الغرض المقصود به كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان  
من أزواجكم و أولادكم عدوا لكم فاحذروهم و ان تعفوا و انصفوا و تغفروا فان الله غفور رحيم  
فانه إنما كرر العفو و الصغف و المغفرة و الجمع يعنى و احذر لزيادة فى تحسين عفو الوالد عن ولده  
و الزوج عن زوجته و هذا و أمثاله ينظر فى الغرض المقصود به و هو موضع يكون التكرير فيه  
أوجز من لغة الإيجاز و أولى بالاستعمال (وقد ورد) فى القرآن الكريم كثيرا كقوله تعالى فى  
سورة يوسف عليه السلام قال أنا أشكوكى و حزنى الى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون فان البت  
و الحزن يعنى واحد و إنما كرره ههنا لشدته الخطب النازل به و تكثر أسماها النافذة فى قلبه  
و هذا المعنى كاذب قبله و كذلك ورد قوله تعالى تلك عشرة كاملة بعد ثلاثة و سبعة تنوب  
مناب قوله ثلاثة و سبعة مرتين لأن عشرة هى ثلاثة و سبعة ثم قال كلمة و ذلك تو كيد ثالث  
و المراد به إيجاب صوم الأيام السبعة عند الرجوع فى الطريق على الفور لا عند الوصول الى البلد  
كأذهب اليه بعض الفقهاء و بيانه أنى أقول إذا صدر الأمر من الأمر على المأمور بلفظ

كسرت ولدا و (بقت) يارجل و (أبقت) إذا كثر كلامه (حوت) الناقة و (أحوتها) إذا سرت عليها حتى تهزل (فحوت) الناقة

اننى لست بجهون فتز  
وقال آخر  
اقتلت ساداتنا بدم

الأنوهم آمن العظم  
(صفوت) الى الرجل واصفيت  
(ذروت) الحب و (اذريته) قال  
الفراء (جمل) (لحم) و (اجلته)  
اذا ذنبه (نجزت) الحاجة  
و (النجرتها) قضيتها (ركست)  
النهي و (اركسته) اذاردته قال  
الله تعالى والله اركسهم عما  
كسبو ابروي في التفسير ردهم  
الى كفرهم ابن الاعرابي (دلع)  
لسانه وادله (مرأى) الطعام  
و (أمرأى) وروى ايضا (لط)  
دون الحش بالباطل (والط)  
وقول الناس الا لاطط وهو ملط  
من هذا وروى (كفأت) الإناء  
واكفأته (أفقت) المكان وألفته  
(نكرت) القوم وانكرتهم نعم  
(الله) بك عينا وانعم (جذب)  
الوادي و (أجذب) و (أخصب)  
واخصب (وبشت) الارض  
و (أوبأت) و (أحطبت)  
و (أحطبت) و (عشبت)  
و (أعشبت) و (أقبلت) و (أقبلت)  
و (أصبعت) الناقة و (أصبعت)  
اذا شئت الفعل (لحقته)  
و (ألحقته) ومنه ان عذابك  
بالكفار ملحق أى لاحق (قويت)  
الدار وأقوت (زكنت) الامر  
وأزكنته (خطمت) و (أخطأت)  
وقال الله عز وجل لا يأكله  
الا الخاطئون وقال الشاعر  
عبادك يخطون وأنسرب

تكتبك النمل الامتوت  
(ردفته) وأردفته (مخ) المله  
و أمخ و (نتن) الشيء و أنتن (أعورت) عينه وعمرتها (دير) بالرجل و (أدير) به من دوار الرأس

البكر يمحتردا من قرينة تخرجه عن وصفه ولم يكن موثقاً بوقت معين كان ذلك حذاه على  
المبادرة الى امتثال الامر على الفور فانك اذا قلت لمن تأمره القيام قم قم فاغتر بدم هذا  
اللفظ المتكرر ان يبادر الى القيام في تلك الحال الحاضرة (فان قلت) الغرض بتكرير الامر ان  
يتكرر بنفس المتأمر انه مراد منه وليس الغرض الحث على المبادرة الى امتثال الامر (قلت)  
في الجواب ان المترة الواحدة كافية في معرفة المتأمر ان الذي أمر به مراد منه وان زيادة على  
المترة الواحدة لا يتخلوا ما أن تكون دالة على ما دلت عليه المترة الواحدة أو دالة على زيادة معنى لم  
تصك في المترة الواحدة فان كانت دالة على ما دلت عليه المترة الواحدة كان ذلك تطو بلا في  
الكلام لا حاجة اليه وقد ورد مثله في القرآن الكريم كهذه الآية المشار اليها وغيرهما من  
الآيات والتطويل في الكلام عيب فاحش عند البلغاء والفصحاء والقرآن مهجيز بلاغته  
وفصاحته فكيف يكون فيه تطويل لا حاجة اليه فينبغي أن تكون تلك الزيادة الفعلية معنى  
زائد على ما دلت عليه المترة الواحدة واذا ثبت هذا فقلت ان الزيادة هي الحث على المبادرة الى  
امتثال الامر فان سلمت في ذلك والافين معنى تلك الزيادة بيان غير ما ذكرناه لأن أولئك أن  
تستطيع ذلك (فان قلت) ان الواو في قوله تعالى وسبعة اذ رجعت لو لأن تقول كذبوه تلك  
عشرة لظن أنهم او ردت بمعنى أو أي ثلاثة أيام في الحج أو سبعة اذ رجعت فما قيل تلك عشرة قال  
هذا الظن وتحققت الواو انها عاطفة وليست بمعنى أو (قلت في الجواب) هذا باطل من أربعة  
أوجه الوجه الاول أن الواو العاطفة لا تجعل بمعنى أو أين وردت من الكلام ولما جعل بمعنى أو  
حال ضرورة ترجيح جانبها على جانب جعها عاطفة لان الاصل فيها أن تكون عاطفة فاذا عدل  
بها عن اصلها احتاج الى ترجيح ولا ترجيح ههنا الوجه الثاني بلاغتي وذلك أن القرآن الكريم  
منتهى البلاغة والفصاحة لمكان العجزة فلو كان معنى الواو في هذه الآية بمعنى أو قبل ثلاثة  
أيام في الحج وسبعة اذ رجعت ولم ينجح الى هذا التطويل في قوله ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذ  
رجعت تلك عشرة كاملة الوجه الثالث أن هذا الصوم حكم من أحكام العبادات والعبادات يجب  
فيها الاحتياط أن تؤتى على أكمل صورة ثلاثيها النقص وإذا كان الامر على ذلك فكيف  
نظن أن الواو في هذه الآية بمعنى أو الوجه الرابع أن السبعة ليست بمائة لثلاثة حتى تجعل في  
قبالها لان معنى الآية إذا كانت الواو فيها بمعنى أو أما أن تصوموا ثلاثة أيام في الحج أو سبعة اذ  
رجعت (فان قلت) هذا تعبد لا يعقل معناه كغيره من التعبدات التي لا يعقل معناها (قلت في  
الجواب) ان لنا من التعبدات ما لا يعقل معناه كعدد ركعات الصلوات وعدد الطواف والسعي  
وأشبه ذلك ولنا ما يعقل معناه كهذه الآية فاننا نقول التفاوت بين الصوم في الحضر والسفر  
ونعقل التفاوت بين العدد الكثير والعدد القليل وعلى هذا فلا يتخلوا ما أن يكون صوم الايام  
السبعة عند الرجوع في الطريق أو عند الوصول الى البلد فان كان في الطريق فانه أشق من  
الصوم بركة لان الصوم في السفر أشق من الصوم في الحضر فكيف يجعل صوم سبعة أيام في  
السفر في مقابلة صوم ثلاثة أيام بركة وان كان الصوم عند الوصول الى البلد فلا فرق بين الصوم  
بركة والصوم عند الوصول الى البلد لان كليهما صوم في المقام بل من البلد لا تفاوت بينهما حتى  
يجعل صوم ثلاثة أيام في مقابلة سبعة أيام في غير مثال ولا تساو فلي كل التقديرين لا يجوز أن  
تكون الواو في سبعة اذ رجعت بمعنى أو فتحقق اذا ثبت للعطف خاصة وإذا كانت للعطف خاصة  
فتأكد هاهنا عشرة كاملة دلل على أن المراد وجوب صوم الايام السبعة في الطريق قبل  
الوصول الى البلد (فان قلت) ان الصوم بركة أشق من الصوم في الطريق لان الواجب عليه



(مرع) الوادى و (أمرع) باب فعات وأفعات باتفاق المعنى ٢٢٧ واختلافه ما فى التعدى

(زريت) عليه هو (أزريت) به  
(رفقت) به وأرفقت به (أنسا) الله  
أجله و (نسا) فى أجله (ذهبت)  
بالثى و (أذهبت) به (جثت) به  
و (أجأته) و (دخلت) به و (أدخلت)  
و (خرجت) به و (أخرجته)  
و (أعوت) به و (أعيت) تكلم فما  
(سقط) بحرف وما (أسقط) حرفا  
(غفلت) عنه وأغفلته (جث) عليه  
الليل و (أجثه) الليل (شالت)  
الناقة بذنها و (أشالت) بذنها  
(أشلت) الحمار و (شلت) به (لوى)  
الرجل برأسه و (لوى) رأسه  
(أحقت) الطعنة و (أحقت) بها  
(أبذت) القوم و (أبذت) عليهم  
(أغبتهم) و (أغبت) عنهم فإذا  
أردت أنك دفعته عنهم قلت غبت  
بالثى سيد (أرصدته) بالكافاة  
و (أرصدته) أى رقبته بها  
و (أرصدت) له أعدته له قال أبو  
زيد رصدته بالخير وغيره أرصد  
رصدوا وأنا أرصد وأرصدت له  
بالخير وغيره أرصد وأنا أرصد  
له بذلك قال ابن الأعرابي أرصدت  
له بالخير والنمر لا يقال إلا  
بالألف

باب أفعلت الشيء عرضته للفعل  
(أفعلت) الرجل عرضته للقتل  
(وأبعت) الشيء عرضته للبيع  
وأشدد  
فرضيت آلاء الكهيمت فمن بيع  
فروسانيس جوادا ببيع  
أى عرض للبيع وقال الفراء  
تقول أبعت الخيل إذا أردت أنك  
أمسكتها للتجارة والبيع فان أردت  
أنك أخرجتها منك قلت بعتها  
قال وكذلك قالت العرب (أعرضت)  
العرضان أى أمسكتهم للبيع  
أبعت فلانا (فأجده) و (أذمته)

الصوم عكة فى نصب وتع بصم بضم زى ماته فى السجى والطواف والصلاة والعمرة وغير ذلك  
(قلت فى الجواب) هذا لا يرام إلا إذا أوجب عليه سعى واحدا وطواف واحد لا غير وما عدا ذلك نافله  
لا يرام ونحن فى هذا المقام ناطرون إلى ما يجب لآلى النافلة والذى يجب أداؤه عكة يفرغ منه فى  
ساعة واحدة فكيف تجعل الزيادة على ذلك لا يورث فى هذا المقام هذا غير وارد وهذا ورد قوله  
تعالى فإذا أنقضى النافى وقد علم أن الكفار من غير يسير فقول غير يسير بعد قوله  
عسى من هذا النوع للمشار إليه والافتداع أن العسيرة لا يكون يسيرا وإنما ذكره هنا على هذا  
الوجه لتعظيم شأن ذلك اليوم فى عسره وشدة على الكافرين وكذلك ورد قوله تعالى قد كانت  
لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا نراءى منكم وما تقيمون من دون الله  
كفرا ناكم ويدينناو ينسبك العداء والبغضاء أيدأحق تؤمنوا بالله وحده فان البغضاء والعداء  
بمعنى واحد وإنما حسن إبراهيم ما فى معرض واحد لتأكيده البراءة بين إبراهيم صلات الله عليه  
والذين آمنوا به وبين الكفار من قومه حيث يؤمنوا بالله وحده ولله العفة فى الظاهر القطعية  
والصارمة وورد مثل ذلك فى مثل هذا الموضع كالأجزاء فى موضعه ونرى شيئا يرد فى القرآن  
الكريم من هذا القبيل الأوهو لأمراضه وان خفى عنك موضع السرفيه فاسأل عنه أهله  
العارفين به (ومما ورد منه شعرا) قول بعضهم فى أبيات الحماسة

نزلت على آل المهلب شاتيا \* بعيدا عن الاوطان فى زمن المحل  
فما زال إلى أكرامهم واقتادهم \* وأحسانهم حتى حسبتهم أهلى  
فان الأكرام والاقتاد داخلان تحت الاحسان وإنما كثر ذلك للتنبؤ به بذكر الصنيع  
والإيجاب لحقته وعلى هذا ورد قول الأعشى فى قصيدته المشهورة التى يدحجها النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال منها

فأليت لأرى لها من كلاله \* ولا من وجى حتى تلاقى محمدا  
فان الوجى والكلاله معناه مساو وانما حسن تكرر به ههنا للشعار بعد المسافة (الضرب  
الثانى من القسم الثانى) فى تكرر بالمعنى دون اللفظ وهو غير المفيد فى ذلك قول أبى تمام  
قسم الزمان وروعها بين الصبا \* وقبولها ودورها نلانا  
فان الصبا هى القبول وليس ذلك مثل التكرار فى قوله تعالى ما تقوا على الصلوات والصلاة  
الوسطى فيما يرجع إلى تكرر اللفظ والمعنى ولا مثل التكرار فى قوله تعالى ولتكن منكم أمة  
يدينون إلى الخسرو يأمرهم بالعرفى فيما يرجع إلى تكرر بالمعنى دون اللفظ وقول أبى تمام  
الصبا والقبول لا يشغل الأعلى معنى واحدا لا غير وهذا الضرب من التكرار قد خطب فيه علماء  
البيان خطأ كثيرا ولا أكثر منهم أجازة فقالوا إذا كانت الالفاظ متغايرة والمعنى المعبر عنه واحدا  
فليس استعمال ذلك عجيب وهذا القول فيه نظر والذى عندى فيه أن التأثير يعاب على استعماله  
مطلقا إذا كان غير فائدة وأما النامخ فانه يعاب عليه فى موضع دون موضع أما الموضع الذى يعاب  
استعماله فيه فهو صدور الأبيات الشعرية وما والاها أو الموضع الذى لا يعاب استعماله فيه  
فهو الإيجاز من الأبيات المتكافئة وإنما جاز ذلك ولم يكن عيبا لانه قافية والشاعر مضطر  
اليها والمضطرب يحل له ما حرم عليه كقول امرئ القيس فى قصيدته اللامية التى مطلعها ألا انعم  
صباحا بها الطلل البالى \* فقال

وهل ينعمن إلا سعيد مخلد \* قابل الهوم لا ينيب بأوجال  
وإذا كن قيس الهوم فانه لا ينيب بأوجال وهذا تكرر بالمعنى لأنه ليس عجيب لانه قافية  
و (عرضتها) ساومتها ففس على هذا كل ما ورد عليك باب أفعلت الشيء وجدته كذلك

و(أخلفته) أي وجدته محمودا ومذموما ومخلafa ٢٣٨ للودع وأثبت فلانا (فأثبتته) و(أجبتته) و(أحقته) و(أنوكتته)

و(أهوجته) إذا وجدته كذلك  
و(أقهرته) إذا وجدته مقهورا  
وأنشد

وكذلك ورد قول الحطيئة

قالت أمانة لتجنع فقلت لها \* ان العزاء وان المصير قد غلبا  
هلا التمس لنا ان كنت صادقة \* مالا تعش به في الناس أو نشبا

فألبت الأول معيب لانه كثر العزاء والمصير اذ معناه ما واحد ولم يرد قافية لان القافية هي الباء  
وأما البيت الثاني فليس يعيب لان التكرير جواز في النسيب وهو قافية (ومما يجري هذا المجري)  
قول المختل البشكري

ولقد دخلت على الفتا \*ة الخدر في اليوم المطير  
الكعاب الحسناء تر \* فل في الدمقس وفي الحرير

فان الدمقس والحرير سواء وقد ورد قافية فلا بأس به من أجل ذلك فأن قيل كان الحرير هو  
الابرسم المنسوج بدليل قوله تعالى وجزاهم بمصابر واجنسة وحر رافانه لم يرد خيوط ابرسم  
وانما أراد أنواما من الابرسم وأما الدمقس فانه خيوط الابرسم بمحاولة بدليل قول امرئ  
القيس \* وشهم كهذاب الدمقس المقتل فانه لم يرد ابرسماتسوجا وانما أراد خيوط الابرسم  
(فالجواب عن ذلك) انه لو جليت المختل على ذلك لفسد معناه لان المرة لا ترفل في خيوط من  
الابرسم وانما ترفل في الاثواب منه وأما قول امرئ القيس كهذاب الدمقس فانه لو كان  
الدمقس هو الخيوط المحلوقة من الابرسم لما احتاج أن يقول كهذاب فان الهداب جمع هذب  
ثم قال المقتل فدل بذلك على أن الدمقس يطلق على الابرسم سواء كان منسوجا وغير  
منسوج وكذلك الحرير أيضا وعند الاستعمال يفهم المراد منه بالقرينة ألا ترى أنه لما قال  
المختل ترفل في الدمقس وفي الحرير فهم من ذلك أنه أراد أنواما من الدمقس ومن الحرير لان  
القول لا يكون في خيوط من الابرسم وانما يكون في أثوابه (ومما يجري على هذا النهج) قول  
الآخر من شعراء الحماسة

اني وان كان ابن عمي غائبا \* لمقادف من خلفه وورائه  
فان خلفا وزرا يعني واحد وانما جازت تكرارها لانها قافية وعلى هذا ورد قول أبي تمام  
دمن كان البين اصعب طالبا \* دمنالدي آثارنا وحقوقا  
فان الدمنة هي الحقود وكذلك قول أبي الطيب المتنبي

بحر تفسود أن يذم لأهله \* من دهره وطوارق الحدان  
فتركته واذا اذم من الوري \* راعاك واستفتني بني جدان  
فان الدهر وطوارق الحدان سواء وانما جاز استعمال ذلك لانه قافية وأما ما ورد في أنه  
الايات الشعرية فكقول عنترة

حيث من طلل تقادم عهده \* أقوى وأقصر بعد أم الهشم  
ف قوله أقوى وأقصر من العيب لانه ما لفظان وردا يعني واحد في ضرورة الالف ضرورة لان تكون  
الاف القافية كما أرى ينك (وأما ما ورد من صدور الايات) فكقول البصري في قصيدته العينية  
ألمت وهمل المامها بك نافع \* وزارت خيال والعيون هواج

فان قوله ألمت وقوله زارت خيال سواء ولا فرق أذا بين صدر البيت وعجزه فأن قيل انه أراد  
بالا مام زارة البقطة ثم قال وزارت خيال فالجواب عن ذلك انه لم يرد الا زارة المام في  
الحالته لان قال ألمت وهمل المامها بك نافع ولو كان الا مام في البقطة لما قال وهمل المامها بك  
نافع فانه لا نفع أنفع من زارة المحبوب في البقطة وهذا غير خاف لا يحتاج الى السؤال عنه فأن

حتى حصن ان يسود جذاعه  
فأمرى حصن قد أذل وأفهر  
وقال الاعشى \* قضى وأخلف  
من قتيلة موعدا \* أي وجدته  
خلفا ويقال هاجبت فلانا  
(فأخفيت) أي وجدته مقعما  
لا يقول الشعر ويقال خاصمت  
حتى أخفمت أي قطعته وروى  
عن عمرو بن معدى كرب أنه قال  
لبنى سليم قاتلنا كفا (أجنبنا كم)  
وسألناكم كفا (أجنبناكم)  
وهاجبنا كفا (أخفمنا كم) أي  
ما صادفنا كجبناء ولا بجلاء ولا  
مفهم من وأثبت الارض (فأجبتنا)  
و (أحييتنا) و (أوحشتنا)  
و (أهيجتنا) اذا وجدتها حية  
النبات وجديبة وحشة وهاجبة  
النبات

جواب افعل الشيء فان منه ذلك  
(أركب) المهرحان أن يركب  
(وأحمد) الزرع فان أن يصعد  
(وأقطف) السكرحان أن يقطف  
وكذلك يقال (أقطف) القوم فان  
أن يقطفوا كرومهم و (أجزوا)  
و (أجدوا) و (أغلاوا) كذلك  
(وأنجبت) الخيل فان نتاجها  
(وأفصح) النصارى فان فصهم  
(وأشهر) القوم أي عليهم شهر  
(وأحال) القوم أي عليهم حول  
جواب افعل الشيء صار كذلك  
واصابه ذلك

(أجرب) الرجل و (أغز) و (أحال)  
أي صار صاحب حرب ونحاز  
وحيل في ماله وكذلك (أهزل) الناس اذا أصابت السنة أموالهم فصارت مهازيل (واحز) الرجل

(قيل)

و (استن) أصابته السمنة  
و (الخط) و (أليس) إذا أصابه  
القطط والبس و (اشمسل)  
القوم صاروا في روج الشبال  
و كذلك الجنوب والصباء والديور  
و (اراحوا) صاروا في ربح  
و (أربعوا) صاروا في ربيع فإذا  
أردت أن شيأ من هذه الأصابع  
قلت فصاروا فهم مفعولون تقول  
(شمعوا) و (جنبوا) و (صبوا)  
و (دروا) و (ريجوا) و (ربعوا)  
وتقول (أربعوا) و (أصافوا)  
و (أشعوا) و (أخروا) صاروا في  
هذه الأزمعة فإذا أردت أنهم  
أقاموا هذه الأزمعة في موضع  
قلت (صافوا) و (شعوا) و (أربعوا)  
و (الحم) القوم و (أشعوا)  
و (النوا) و (أعروا) و (ألبأوا)  
و (أفتأوا) و (أبطأوا) صاروا ذلك  
عندهم كثيراً و (أخلت) الأرض  
و (أجنت) و (أرعت) صار فيها  
الخل والجن والريح و (أبسر)  
الخل و (أحشف) و (ألمج)  
و (أدقل) و (أخوص) و (أشوك)  
إذا صار فيه ذلك و (أوفر) الخ  
كتره يقال فخله موقر وموقرة  
و (أرعد) القوم و (أربوا)  
و (أغصوا) أصلهم وعد و برق  
وغصم و (أفرس) الرأى إذا أصاب  
الذهب شاة من غصم و (أفرضت)  
الماشية صارت الفريضة فيها  
واجبة و (أشقق) القوم نفقت  
سوقهم و (أكسد) و (أكسدت)  
سوقهم و (أخبت) الرجل إذا صار  
أعماه خبيثاً وأهله ولذلك قالوا  
خبيث فخبث و (أقوى) الجال إذا  
صارت إليه قوة ولذلك قالوا  
فأظهرنا أي ضربنا وقت الظهر وسرنا في ذلك الوقت أيضاً (اعاف) الرجل إذا صارت إليه تعاف الماء و (أكلب)

قبلهم أي أخرجت ذلك النظم و خطره على الناس (قلت في الجواب) أما النثر فإنه إذا أصبح كلامه  
خالفاً لما أتى به من دواعي فقرتين من الفقر ويكتنه أبدال تلك الفقرتين بغيرهما فيسلم منه  
وأما الشعراء فيصوغ قصيداً إذا آيات متعددة في خافسة من القوافي فإذا تكرر لديه شيء من  
الكلام في آخر بيت من الآيات عسر إبداله من أجل القافية وهذا غرض خاف والسؤال عنه غير  
وارد وهذا الذي ذكرته أداورد في غير القافية سمي إخلاء ويقال إن البصري كان يصني كثيراً  
في شعره وهو لم يرمي كذلك إلا أن حسن سبكه وروفي بديعته بغيره ذلك (و يرى عنه) أنه  
كان إذا مشى بين يدي الفخخ خاف أن يوزر بالتموكل مادحاله اختال بين يديه بمجانبته فقتدّم  
خطوات ثم تأخر وقال أي شيء تسمعون فقتدّم عليه ذلك بعض حسدته وجل الفخخ بن خاقان عليه  
فقال له الفخخ لو رمانا بالجاردة لكان ذلك مغفوراً له فيما يقوله (النوع الثامن عشر في الاعتراض)  
وبعضهم يسميه الحشو وحده كل كلام أدخل فيه لفظ مفرد أو مركب أو أسقط لبق الأول على  
حاله مثال ذلك أن تقول زبد قائم فهذا كلام مفيد وهو مبتدأ وخبر فإذا أدخلنا فيه لفظاً مفرداً  
قلنا زبد قائم وبالله قائم وزلنا أن القسم منه لسبق الأول على حاله وإذا أدخلنا في هذا الكلام لفظاً  
مر كبقائنا زبد على ما به من المرض قائم فأدخلنا بين المبتدأ والخبر لفظاً مر كبا هو قولنا على ما به  
من المرض فهذا هو الاعتراض وهذا (واعلم) أن الجائز منه وغير الجائز لفظاً خد من كتب  
العربية فإنه يكون مستقصي فيها كالا اعتراض بين القسم وجوابه وبين الصفة والموصوف  
وبين المعطوف والمعطوف عليه وأشباه ذلك مما يحسن استعماله وكالا اعتراض بين المضاف  
والمضاف إليه وبين أن واسمها وبين حرف الجر ومجروره وأمثال ذلك مما يتبع استعماله وليس  
هذا ممكنه لأن كتابنا هذا موضوع عن استكمال معرفة ذلك وغيره مما أشيرنا إليه في صدر  
الكتاب وليس المراد منه ما من الاعتراض إلا ما يفرق به بين الجيد والردى لا ما يعل به الجائز وغير  
الجائز لأن كتابي هذا موضوع لذكر ما يتبعه الكلام على اختلاف أنواعه من وصفي الفصاحة  
والبلاغة فالذي أذكره في باب الاعتراض أنشأها ما شئت على شيء من هذين الوصفين المشار  
إليهما و (واعلم) أن الاعتراض ينقسم قسمين أحدهما (الآتي) في الكلام الالفائدة وهو جار مجرى  
التوكيد (والآخر) أن يأتي في الكلام لغرض فائدة فاما أن يكون دخوله فيه تكريه وجه منه واما  
أن يؤثر في تأليفه نقصاً وفي معناه فساداً (فالقسم الأول) وهو الذي يأتي في الكلام لفائدة  
كقوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه لقسم لو تعلمون عظيم أنه لقآن كريم في كتاب مكنون  
ففي هذا الكلام اعتراض أحدهما قوله وأنه لقسم لو تعلمون عظيم وذلك اعتراض بين القسم  
الذي هو فلا أقسم بمواقع النجوم وبين جوابه الذي هو أنه لقآن كريم وفي نفس هذا الاعتراض  
اعتراض آخر بين الموصوف الذي هو قسم وبين صفة التي هي عظيم وهو قوله لو تعلمون  
فذلك اعتراضان كما ترى وفائدة هذا الاعتراض بين القسم وجوابه أنما هي تعظيم ل شأن  
القسم به في نفس السامع ألا ترى إلى قوله لو تعلمون اعتراض بين القسم وجوابه تعظيم ل شأن  
الامر بحيث لو علم وفي حقه من التعظيم وهذا مثل قولنا إن هذا الامر لعظيم بحيث لو علم بفلان  
عظمه لقد ردت حتى قدره فإن ذلك يكبر في نفس المخاطب ويظل متطاعاً إلى معرفة عظمه  
(وكذلك) ورد قوله تعالى ويجعلون الله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وتقديره ويجعلون الله  
البنات ولهم ما يشتهون فاعتراض بين المفعولين سبحانه وهو مصدر يدل على التنزيل  
فكانه قال ويجعلون الله البنات وهو مفرغ عن ذلك ولهم ما يشتهون وفائدة هذا الاعتراض  
ههنا ظاهرة (وكذلك) ورد قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام قالوا نفع قد صواع الملك  
قوى متو (أظهرنا) أي ضربنا وقت الظهر وسرنا في ذلك الوقت أيضاً (اعاف) الرجل إذا صارت إليه تعاف الماء (وأكلب)

الرجل صار في ابه الكلب وهو شبيه ٢٤٠ بالجفون و (أعاه) و (أعوه) صارت العاهة في ماله و (أمات) مات ولده و (أشب) شب ولده و (الطلب) الماء أذابعد

فمنزل الانطاب يقال ماء مطلب  
باب أفعل الشيء أتى بذلك  
واتخذ ذلك

(أخس) الرجل أتى بتجسس من  
الفعل و (أذم) أتى بعابذم عليه  
و (أفج) أتى بقبج و (الأم) أتى بما  
يلام عليه فهو مليم قال الله عز  
وجل فالتهمه الحوت وهو مليم  
وقال الشاعر \* ومن يغفل أخاه  
فقد ألاما \* (و أراب) الرجل  
أتى بريسة و (أكس) الرجل  
وأكست المرأة أتى بولد كس  
و (أصمرت) و (أطالند) أتت  
و (أذكرت) و (أصبت) و (أجفت  
و (أتلد) الرجل اتخذت لدا من  
المال و (أهرب) الرجل أذابعد  
في الذهب مذعور فهو مهرب  
و (اساد) الرجل وليد اسد و (اسود)  
و (اساد) ولدا اسود اللون

باب أفعلت الشيء جعلت  
له ذلك

(أرعت) الماشية و (أرعاه)  
الله أتى بجعل لها مترعاه و أشد  
أوزيد  
كانت ظبية تعطو إلى فتن  
تأكل من طيب والله يرعها  
أي ينبت لها مترعاه و (أقبرت)  
الرجل جعلت له قبرا في فيه قال  
الله عز وجل ثم آتاه فقبيره وقال  
أبو عبيدة أقبره أمربا يدين فيه  
وقبرته دفنته و (أقنت) الرجل  
خبيلا أعطيته خبيلا فقهدها  
و (أسقته) ابتلا أعطيته ابتلا  
يسوقها وهي أبو عبيدة (أشقى)  
عسلاى أجعله في شقاء و (أسقى)  
أهابك أي أجعله لي سقاهم (أخبلتك) الناقة و (أعكمتك) و (أجبلتك) و (أبغيتك) كل هذا إذا اردت

ولن جامع جعل به و (أنا به) زعيم قالوا لله لقد علمت ما جئنا أنفسنا في الارض وما كنا  
سارين فقله لقد علمت اعتراض بين القسم وجوابه وفأذنه تقر برأيات البراءة من الفساد  
واللزامة من تهمة السرقة أي أنك قد علمت هذا منا ونحن مع علمك بنقص بالله على صدقه وقد  
ورد الاعتراض في القرآن كثيرا وذلك في كل موضع يتعلق بنوع من خصوصية المبالغ في  
المعنى المقصود (ومن هذا القسم) قوله تعالى وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما يتولى وإذا  
أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون فهذا الاعتراض بين أذا وجوابه لا يتقدّر الكلام وإذا  
بدلنا آية مكان آية قالوا نعم أنت مفتر فاعترض بينه ما يقوله تعالى والله أعلم بما يتولى وإذا  
ميتة أو خبر وفأذنه اعلام القائلين أنه مفتر أن ذلك من الله وليس منه وأنه أعلم بذلك منهم  
(ومن هذا الباب) قوله تعالى ووصينا الإنسان بوالديه حملة أمه وهنأ على وهن وفصالة في عامين  
إن أشكر لي ولوالديك ألا ترى إلى هذا الاعتراض الذي قد طبق مفصل البسالة وفأذنه  
أنه ما صوب بالوالدين ذكر ما تنكبه الامم من المشاق في جمل الولد وفصالة إيجاب التواصية بها  
وتذكير إيجعها وإغنا خصها بالذكور لأنهم يتكلف من أضر الولد ما لا يتكلفه ومن  
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن قال له من أضر فقال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أمك (ومما جاء على  
هذا الأسلوب) قوله عز وجل وأذقتم نفسا فآذرتهم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا  
أضر به بعضهم كذلك يحيي الله الموتى ويريك آياته لمعلمك تقولون فقلوه والله يخرج ما كنتم  
تكتمون اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وفأذنه أن يقرر في نفوس المخاطبين وقلوب  
السامعين أن تدارأى إسرائيل في قتل تلك النفس لم يكن نافع لهم في إخفاءه وكنهه لأن الله  
تعالى مظهر لذلك ولو جاء الكلام غير معترض فيه لكان وأذقتم نفسا فآذرتهم فيها فقلنا  
أضر به بعضهم ولا يخفى على البليغ الفرق بين ذلك وبين كونه معترضا فيه ومما ورد من ذلك  
شعر أقول امرئ القيس

ولو أن مأسى لا ذى معيشة \* كفى ولم أطلب قليل من المال  
ولكنما أسى لمجسد مؤثّل \* وقديرك الحمد المؤثّل أمثالى

تقدّر كفى قليل من المال فاعترض بين الفعل والفعل بقوله ولم أطلب وفأذنه بتحقيق المعيشة  
وأنت تحصل بغير طلب ولا غناء وإغنا الذي يحتاج إلى الطلب هو الحمد المؤثّل (وكذلك) قول جرير  
واقعد أراى والجديد إلى بلى \* في موكب طرف الحديث كرام  
تقدّره ولقد أراى في موكب طرف الحديث فاعترض بين المفعولين وإغنا جاء هذا الاعتراض  
تعزيزا بعامضى من تلك اللذة وذلك التعميم الذي قال به من عشرة أولئك الأجاب ولقد أعهدنى  
في كذا وكذا من اللذة وذلك قدمضى وسلف وبلى جديده وكذلك كل جديد فانه إلى بلى  
والاعتراض إذا كان هكذا كسا الكلام لطفاً كان غزلا وكساه أهبة وجدا لا لأن كان مدحيا  
أو مباحثيا يجزمه من أساليب الكلام وإن كان هجاء كساه تأكيدا وأثبتنا كقول كثير  
لو أن البخايل وأنتم منهم \* رأوك تعلموا منكم انطالا

فقلوه وأنتم منهم من محمود الاعتراض ونادره وفأذنه ههنا التصريح بما هو المراد وتقدّر هذا  
الكلام قبل الاعتراض لو أن البخايل رأوك فاعترض بين اسم وهو البخايل وبين خبرها  
وهو رأوك ليثبتها والخبر الذي هو وأنتم منهم (ومن محاسن مجاءة في هذا الباب) قول  
المضرب السعدى  
فلو سألت سريرة الحى سلمى \* على أن قد توتن في زمانى  
نفسه هاذو وأحساب قوى \* وأعدائى فكل قد بلانى

وهذا

انك طلبته له واعنته عليه فان اردت انك فعلت به ذلك قلت (بغيتك) و (حلبتك) ٢٤١ و (عكمتك) العلم و (حلبتك) الفراء يقال

(ابغى) خادما أى ابغى له فإذا أراد أنى على طلبه قال (ابغى) بقطع الالف وكذلك (السنى) نارا و (السنى) و (أحلبى) و (أحلبى) ففعله أحلبى يريد أحلب إلى كفى الحلب وأحلبنى أعنى عليه وكذلك (أجانبى) و (أجانبى) و (أعكمتى) و (أعكمتى) ففعل على هذا ما ورد عليك

باب أفعلت وأفعلت بعينين متضادين

(أشكيت) الرجل أحوجه إلى الشكابة و (أشكيت) تزع عن الأمر الذى شككت له و (أطلبت) الرجل أحوجه إلى الطلب وإذك قالوا ماء مطاب اذا بعد فأجوح إلى طلبه و (أطلبته) أسبقته بمطاب و (أفزعتم) القوم أحولاتهم الفزع و (أفزعتم) اذا أحوجهم إلى الفزع و (أفزعتم) اذا فزعوا اليك فأفزعتمهم و (أودعت) فلانا ما لا دفعته إليه وديعته و (أودعته) قبالت وديعته (أسررت) الشئ أخفيته وأعلنته

باب أفعّل الشئ فى نفسه وأفعّل الشئ غيره

(أضأت) النار و (أضأت) النار غير هال للجدعى أضأت لنا النار ووجهها أغ سترمت سبابا لنواد التماسا و (أضى) عليه المتجعب و (أضى) عليه الهم المتجعب و (أضت) بالآلى أى استقدته و (أضت) فلانا ما لا أعطيته أباه

باب فعل الشئ وفعل الشئ غيره (هجمت) على القوم و (هجمت)

عليهم غيرى و (هجمت) باللسان و (هجمت) باللسان و (هجمت) باللسان

وهذا اعتراض بين لو وجوبها وهو من فائق الاعتراض ونادره وتقديره فلو سألت سرأة الحى سلى لخبرها ذو وأحساب قومي وأعدائى وفائدة قوله على أن قد توتونى زمانى أى أنهم يخبرون عنى على توتون الزمان فى يدي تنقل حالته من خبر وشئ وليس من يحسمه الزمان وأبان عن جوهره كغيره من لم يهجمه ولا أبان عنه ومن ذلك قول أبى تمام

وان الفنى ان لحظت مطالبي \* من الشعر الأفى مديحك أطوع

وهذا البيت فيه اعتراض الأول بين اسم ان وخبره ان تقديره وان الفنى أطوع على من الشعر فاعتراض بين الاسم والخبر بقوله ان لحظت مطالبي وأما الاعتراض الثانى فقوله الأفى مديحك فجاء بالجملة الاستثنائية مقدّمة وموضعها التآخير فاعتراض بها بين الجملة التى هى خبر ان وتقدير البيت بجملة وان الفنى أطوع على من الشعر ان لحظت مطالبي الأفى مديحك وفائدة قوله الأفى مديحك من الاعتراض الذى اكتسب به النكلا مرة فائدة حسنة والمراد به وصف جود الممدوح بالاسراع ووصف خاطر شعره بالاسراع اذا كان فى مدحه خاصة دون غيره فهذا الاعتراض يتضمن مدح الممدوح والمادح معا وهو من محاسن ما يجىء فى هذا الموضع وكذلك ورد قوله رددت ورق ووجهى فى حقيقته \* ردّ المقال بهاء الصارم الخندم وما أبالى وخبر القول أصدقه \* حقنت لى ماء وجهى أم حقنت دى

فقوله وخبر القول أصدقه اعتراض بين المفعول والفعل لان موضع حقنت نصب اذ هو مفعول أبالى وفأذنته أثبت ما مائل بين ماء الوجه والدم أى ان هذا القول صدق ليس بكذب (وأما القسم الثانى) وهو الذى باتى فى الكلام فغير فائدة فهو ضربان (الضرب الأول) يكون دخوله فى الكلام تكبر وجه منه لا يكتب به حسنا ولا فيجافى ذلك قول النابغة بقول رجال يجهلون خليقتى \* لعل زيدا لا أبالك عاقل

فقوله لا أبالك من الاعتراض الذى لا فائدة فيه وليس مؤثرا فى هذا البيت حسنا ولا فيجافى مثله جاء قول زهير سئت تكاليف الحياة فيه وبعض \* ثمانين حولا لا أبالك يسأم وقد وردت هذه اللفظة وهى لا أبالك فى موضع آخر فكان للاعتراض بها فائدة حسنة كقول أبى تمام \* عتابك عنى لا أبالك أقصدنى \* فانه لما كره عتابه اعترض بين الأمر والمعطوف عليه بهذه اللفظة على طريق الذم (الضرب الثانى) وهو الذى يؤثر فى الكلام نقصا فى المعنى فسادا وقد تقدم ذكر أمثاله وأنظاره فى باب التقدير والتأخير وانما يجىء بذكره ههنا مكثر لاعتام التقسيم الاعتراضى شيئا فأودق فى ما لا يفتيد وقد كرت من ذلك مثلا واحدا أو مثالين

خما ورد منه قول بعضهم فقولوا للشئ بى نى عباه \* بوشك فراقهم صريصع فان فى هذا البيت من ردى الاعتراض ما ذكره لك وهو الفصل بين فقول والشئ الذى هو بين وذلك قبيح لقوة اتصال فعبا تدخل عليه من الأفعال الأتراهاته مع الفعل كالجزء منه ولذلك أدخلت عليها اللام المراضها وكيد الفعل كقوله تعالى ولقد أوحى السيك والى الذين من قبلك وقوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه وقول الشاعر

واقدا جع وجلى بها \* حزن الموت وانى لقرو

الان فصل بين فقول والفعل بالقدم فان ذلك لا بأس به نحو قولك قد والله كان ذلك وقد فصل فى هذا البيت أيضا بين المبتدأ الذى هو الشئ وبين الخبر الذى هو عتاب بقوله بى نى وفصل بين الفعل الذى هو بى نى وفاء له الذى هو صريصع بالخبر المبتدأ الذى هو عتاب معنى البيت كآثره كأنه صورة مشوهة قد نقبت أعضاؤها بعضها إلى مكان بعض (ومن هذا الضرب) قول

وروى ابن الاعرابي دلع لسانه وأدله ٢٤٢ (فقر) فم الرجل و(فقر) الرجل فقه (سار) الذابو (سار) الرجل الدابة (جبرت) اليد

و(جبر) الرجل البدال الجاهج  
\* فاجبر الدين الاله فاجر \*

(غاض) الماء و(غاض) الرجل  
الماء و(قس) في الماء و(قسته)  
(و) رجنت الناقصة و(رجنتها)  
(ونقص) الشيء و(نقصته)  
(و) زاد و(زنته) و(سد) النهر  
(و) مده و(مهر) آخر و(هدر) دم  
الرجل و(هدرته) و(هبط)  
عن السابعة و(هبطته) و(قال)  
أهبطته أيضا و(ورجع) الشيء  
(و) رجسته و(صدت) و(صدته)  
(و) كسفت الشمس و(كسفتها)  
الله عز وجل و(وسرحت) الماشية  
(و) سرحتها و(رعت) و(رعيها)  
(وعفا) الشيء أي كثرو (عفوته)  
(وعفا) المنزل و(عفوته) الرج  
(وخسف) المكان و(خسف)  
الله و(وفر) الشيء و(وفرته)  
(و) ذرى و(الحبو) ذرته و(الرج)  
(ورفع) البعير في السير و(رفعت)  
(و) نفى الرجل و(نقيته)  
(و) عاب الشيء و(عبته) و(ترم)  
الرجل و(ترمه) الله و(شتر)  
(شتره) الله و(سعد) و(سعد) الله  
(و) أسعد و(نزفت) البئر و(نزفتها)  
(و) نشر الشيء و(نشره) الله  
(فتن) الرجل و(فتنته) و(افتنته)  
(و) خسات الكلب (نخسا)

فجواب فعلت وفعلت بعينين  
متضادتين

(بعث) الشيء شترته وبعته  
(و) شرب) الشيء شترته وبعته  
(وتون) الشيء شدته وأرجيته  
(خففت) الشيء أظهرته وكنفته  
(شعبت) الشيء جمعته ورفقته  
(طلعت) على القوم أقبلت عليهم

الآخر فظرت وشخصى مطلع الشمس ظله \* إلى الغرب حتى ظله الشمس قد عقل  
أراد ظنرت مطلع الشمس وشخصى ظله إلى الغرب حتى عقل الشمس أي حاذها وعلى هذا  
التقدير فقد فصل مطلع الشمس بين المبتدأ الذي هو شخص وظله وبين خبره الجملة وهو قوله ظله إلى  
الغرب وأغظ من ذلك أنه فصل بين الفعل وفاعله بالاجتناب وهذا أو أمثاله مما يفسد المعاني  
ويورث الاختلالا (واعلم) أن النافر في استعمال ذلك أكثر لامة من الناظم وذلك أن الناظم  
مضطرب إلى إقامة ميزان الشعر وربما كان مجال الكلام عليه ضيقا فلهذا طلب الوزن في مثل  
هذه الورطات وأما النافر فلا يضطر إلى إقامة الميزان الشعري بل يكون مجال الكلام عليه  
واسعا ولهذا إذا اعترض في كلامه اعتراضا فسد توجهه عليه الانكسار وحق عليه اللزم في النوع  
التاسع عشر في السكينة والتعريض وهو هذا النوع مقصود على الميل المعنى وترك اللفظ جانبا  
وقد تكلم علماء البيان فيه فوجدتهم قد خطوا السكينة بالتعريض ولم يفرقوا بينه ما ولا حدوا  
كلما منها بما يجده به عن صاحبه بل أوردوا المبدأ أمثله من النظم والنثر وأخذوا أحدهما في  
الآخر قد ذكروا السكينة أمثلة من التعريض والتعريض أمثلة من السكينة فقه فعل ذلك  
الغائي وابن سنان لتفاجي والعسكري فأما ابن سنان فإنه ذكر في كتابه قول امرئ القيس

فصرنا إلى الحسناء في كلامها \* ورضت فذلت صعبة أي أذل  
وهذا أمثال ضربها للسكينة عن المباشرة وهو مثال التعريض ووجدت في كتاب التذكرة لابن  
جدون البغدادي وكان مشارا إليه عندهم بفضيلة ومعروفة لاسيما في السكينة فوجدت في كتابه  
ذلك ما يقصود على ذكر السكينة والتعريض وما قيل فيه من أنهما متروكوا ومختصا بالخط بين  
هذين القسمين من غير فصل بينهما وقد أوردنا في بعضه أمثلة غثة باردة وسأذكر ما عندي  
في الفرق بينهما وأما أحدهما عن الآخر لم يعرف كل منهما على انفراد فأقول أما السكينة  
فقد حدثت بحد قيسل هي اللفظ الدال على الشيء على غير الوضع الحقيقي بوصف جامع بين  
الكناية والمخني عنه كالمس والجامع فان الجامع اسم موضوع حقيقي وليس كناية عنه وبينهما  
الوصف الجامع إذا الجامع اسم وزيادة فكان دالاعية بالوضع المجازي وهذا الحد فاسد لأنه يجوز  
أن يكون حدا للتشبيه هو اللفظ الدال على غير الوضع الحقيقي للجامع بين المشبه  
والمشبه به وصفة من الاوصاف ألا ترى أنا إذا قلنا بدأس كان ذلك لفظا دالاعية على غير الوضع  
الحقيقي بوصف جامع بين زيد والاسد وذلك الوصف هو الشجاعة ومن ههنا وقع الغلط  
لمن أعثرت الله في الذي ذكره في حد الكناية وأما علماء أصول الفقه فانهم قالوا في حد الكناية  
أن اللفظ المحتمل لا يكون بذلك أنها اللفظ الذي يحتمل الدلالة على المعنى وعلى خلافه وهذا فاسد  
أيضا فإنه ليس كل لفظ يدل على المعنى وعلى خلافه بكناية دليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم  
أذا لم تسع فاعمل ما شئت فان هذا اللفظ يدل على المعنى وعلى خلافه وبين ذلك أنه يقول  
في أحد معانيه أنك إذا لم يكن لك وزعك عن الحياة فاعمل ما شئت وأما معناه الآخر فإنه  
يقول إذا لم تفعل فعلا يستحي منه فاعمل ما شئت وهذا ليس من الكناية في شيء فبطل إذا هذا  
الحد ومثال الفقيه في قوله أن الكناية هي اللفظ المحتمل مثال من أراد أن يتحدث الإنسان فأتى  
بحد الحيوان فعبر بالاعمال الخاصة فانه يقال كل إنسان حيوان وليس كل حيوان إنسانا  
وكذلك يقال ههنا فان كل كناية لفظ محتمل وليس كل لفظ محتمل كناية (والذي عندي في ذلك)  
أن الكناية إذا وردت تصاحبها جانا حقيقة ومجاز وجاز جواهر على الجانبين معا ألا ترى أن المس  
في قوله تعالى وألا مست النساء يجوز لوجه على الحقيقة والمجاز وكل منهما ما يصح به المعنى ولا يحتل

حتى يروى و(طلعت) عنهم غبت عنهم حتى لا يروى (فهايت) عطشت ورويت (مثابت) قت ولطئت بالارض (تسجدت) ولهذا

صليت بالليل وغت وقال بعضهم ثم جئت وسهرت وهدت غت قال لبيد ٣٤٣ \* قال هيدنا قد طال السرى \* أوى نوما

ظلمت) نقيت وشككت (لقت)  
كتبوت ومحوت

جواب أفعلة فعل

تقول (أدخلته) فدخل  
و (أخرجته) فخرج و (أجلسه)  
فجلس و (أفزعته) ففزع  
و (أخفته) فخاف و (أجأته)  
فجأ و (أمكنه) فمكن  
فكنه هذا القياس وقد جاء في  
هذا الفعل وأقتل قال الكعبه  
\* ولا بد في جيت السكن تدخل \*  
وقال آخر

وأبي الذي ورد النكلا ب مستوما  
بالخيل تحت بجاجها النحال  
والقياس تدخل والجائل وقالوا  
(أحرقته) فأحرق (وأطافته)  
فأطاف و (أخمته) فأخيم  
و بق (أخوته) فأخى ولا يقال  
أخمتي وقد يبيى الشيء على فعلته  
فيشرك أفعلة تقول (أفرحته)  
و (أفرحته) ففرح و (أغرمته)  
و (أغرمته) فغرم و (أفزعته)  
و (أفزعته) ففزع و (أفاهم) الله  
و (أفاهم) ففاهم وقد كان بعضهم  
يفرق بين أقل وأكثروا بين قل  
وكثروا بين نزل وأنزل (وقد جاء)  
فعله فأفعل وهو قليل قالوا (فطروه)  
فأفطروا (بشروه) فأبشروا

جواب ففعلة فافعل وأفعل

يقال (كسرت) فأنكسر  
و (أخسرت) فأنخسر و (حطمته)  
فأنحطم و (صرقت) فاصرف  
(ومنه ما يأتي) على أفعل قالوا  
(عزله) فاعزل و (ردته) فارتد  
(وعسده) فاعسب و (كنه)  
فكانل (ومنه ما جاء به هذان

جميعا قالوا (شويت) فأنشوى واشتوى هذا قول سيمويه وقال غيره لا يقال اشتوى لان المستوى الشاوي واشتوى فعله وقالوا

ولهذا ذهب الشافعي رحمه الله إلى أن اللبس هو مصالحة الجسد الجسد فأوجب الوضوء على  
الرجل إذا لمس المرأة وذلك هو الحقيقة في اللبس وذهب غيره إلى أن المراد باللبس هو الجامع  
وذلك مجاز فيه وهو الكناية وكل موضع ترد فيه الكناية فإنه يتجاوز به جانباً حقيقة ويجاز ويجوز  
جسه على كليهما معاً وأما التسمية فليس كذلك ولا غيره من أقسام المجاز لأنه لا يجوز جسه  
الاعلى جانب المجاز خاصة ولو جرح على جانب الحقيقة لاستعمال المعنى ألا ترى أنا إذا قلنا زيدا  
لا يصح الاعلى جانب المجاز خاصة وذلك لأن شبيهنا زيدا لا السد في شجاعة ولو جرحنا على جانب  
الحقيقة لاستعمال المعنى لأن زيدا ليس ذلك الحيوان الذي الأربع والذنب والوبر والانياب  
والخالب وإذا كان الأمر كذلك فقد الكناية الجامع لها هو أن كل لفظة دلت على معنى يجوز  
جمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز والدليل على ذلك أن الكناية  
في أصل الوضع أن تتكلم بشئ وترد غيره يقال كذبت بكذا عن كذا فهي تدل على ما تكلمت به  
وعلى ما أردته من غيره وعلى هذا فلا تخالو ما أن تكون في لفظ تجاذبه جانباً حقيقة ومجاز أو في  
لفظ تجاذبه جانباً مجاز ومجاز أو في لفظ تجاذبه جانباً حقيقة وحقيقة وليس لنا قسم رابع ولا يصح  
أن تكون في لفظ تجاذبه جانباً حقيقة وحقيقة لأن ذلك هو اللفظ المشترك وإذا أطلق من غير  
قرينة تخصصه كان مهماً غيره فهو وإذا أضف إليه القرينة صار تحتها بشئ بعينه والكناية  
أن تتكلم بشئ وترد غيره وذلك بخلاف اللفظ المشترك إذا أضف إليه القرينة فلا يتخصص  
بشئ واحد بعينه لا ينعذه إلى غيره وكذلك لا يصح أن تكون الكناية في لفظ تجاذبه جانباً مجاز  
ومجاز لأن المجاز لا بد له من حقيقة تنقل عنها لانه فرع عليها وذلك اللفظ الدال على المجازين  
أما أن يكون للحقيقة شركة في الدلالة عليه أو لا يكون لها شركة فإن كان لها شركة في الدلالة فيكون  
اللفظ الواحد قد دل على ثلاثة أشياء أحدها الحقيقة وهذا مخالف لأصل الوضع لأن أصل  
الوضع أن تتكلم بشئ وأنت ترد غيره وهما تكون قد تكلمت بشئ وأنت ترد شيئين غيره  
وأن يكون الحقيقة شركة في الدلالة كان ذلك مخالفاً للوضع أيضاً لأن أصل الوضع أن تتكلم  
بشئ وأنت ترد غيره فيكون الذي تكلمت به الدال على ما تكلمت به وعلى غيره وإذا أخرجت  
الحقيقة عن أن يكون لها شركة في الدلالة لم يكن الذي تكلمت به الدال على ما تكلمت به وهذا  
محال تحقيق حينئذ أن الكناية أن تتكلم بالحقيقة وأنت ترد المجاز وهذا الكلام في حقيقة  
الدليل على تحقيق أمر الكناية لم يكن لأحد فيه قول سابق (واعلم) أن الكناية مشتقة من  
الستر يقال كئيت الشيء إذا سترته وأجرى هذا الحكم في الالفاظ التي يستتر فيها المجاز بالحقيقة  
فتكون دالة على الساتر وعلى المستور معاً ألا ترى إلى قوله تعالى أو لا مست النساء فإنه ان جعل  
على الجامع كان كناية لأنه ستر الجامع لفظ اللبس الذي حقيقة مصالحة الجسد الجسد وان جعل  
على اللامسة التي هي مصالحة الجسد الجسد كان حقيقة ولم يكن كناية وكلاهما به المعنى  
وقد تأولت الكناية بغير هذا وهي أنها مأخوذة من الكنية التي يقال فيها أو فلان فأناد إذا نادينا  
رجلاً اسمه عبد الله وله ولداً اسمه محمد فقلنا يا أحمد كان ذلك مثل قولنا يا عبد الله فان شئت نادينا به  
بهذا وان شئت نادينا به ذاك لا هو واقع عليه وكذلك يجري الحكم في الكناية فأناد إذا شئت نادينا بها  
على جانب المجاز وإذا شئت نادينا بها على الحقيقة لأنه لا بد من الوصف الجامع بينهما ما لا يلحق  
بالكناية ما ليس منها ألا ترى إلى قوله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نعمة ولي نعمة واحدة  
فكني بذلك عن النساء والوصف الجامع بينهما هو التأنث ولولا ذلك لقل في مثل هذا الموضوع  
ان أخي له تسع وتسعون كبش وأولي كبش واحد وقيل هذه كناية عن النساء ومن أجل ذلك

(كسرية) فتكسر و (غنيته) فتعشى و (غنيته) فتعشى

باب فقلت وأفعلت غيري

(بركت) الابل و (أركتها) و (رديضت) الغنم و (أرديضتها) و (سامت) الابل و (أسمتها) و (كمنت) و (أكمنت) غنمى و (وزنت) في الامور و (أوزنت) غنمى (خضت) الماء و (أخضته) دأبى (ذلل) المال و (أتلته) أنا (ثأى) الخرز و (أثأيته) و (ثبت) الموضع و (أثبت) دأبى (رهن) في الشيء أى قام و (أرهنته) لك (خضعت) للاثم (أخضعتني) الحاجة و (قرت) الدابة وأنا أو قرمتها و (رخصت) وأنا أرخصتها و (نقبت) الذار وأنا أنقبتها (راع) الطعاب وأرعمته

باب أقبل الشيء وقلمته أني

(أقشع) الغنم و (قشعته) الرمح وكذلك (أقشع) القوم إذا تفرقوا و (أنسل) ريش الطائر و (بر) العبر إذا سقط و (نسلته) أنا نسلا و (أنزفت) البر إذا ذهب ماؤها و (نزفتها) أنا و (مرمت) الناقة إذا درأتها و (مربتها) أنا بالمخ و (أشوق) العبر إذا رفع رأسه و (شققته) أنا إذا مددته بازمام حتى رفع رأسه و (أكب) على وجهه قال الله تعالى فتكبت وجوههم في النار

معاني أبنية الأفعال

باب فقلت وموضعها بتسديد العين

(تأني) فقلت بمعنى أفعلت كقولك خبرت وأخبرت ومميت وأمميت

لم يفت إلى تأويل من تأول قوله تعالى وثبابك فظهر أنه أراد بالثباب القلب على حكم الكناية لأنه ليس بين الثباب والقلب وصف جامع ولو كان بينهما وصف جامع لكان التأويل صحيحا ففان قيل يحذف الدليل على اشتقاق الكناية من كيت الشيء إذا شترته ومن الكنية فقلت يحذف الجواب أما اشتقاقها من كيت الشيء إذا شترته فانما استمر رفها هو المجاز لان الحقيقة تفهم أولا وتيسر الفهم اليها قبل المجاز لان دلالة اللفظ عليه دالة لوضعية وأما المجاز فانه يفهم منه بعد فهم الحقيقة وانما يفهم بالنظر والفكرة ولهذا يحتاج إلى دليل لأنه عدول عن ظاهر اللفظ فالحقيقة أظهر والمجاز أخفى وهو مستور بالحقيقة ألا ترى إلى قوله تعالى وألا مستمن النساء فان الفهم يتسارع فيه إلى الحقيقة التي هي مصالحة الجسد دأبى المجاز الذي هو الجامع فانه يفهم بالنظر والتفكير ويحتاج للذهاب إليه إلى دليل لأنه عدول عن ظاهر اللفظ وأما اشتقاقها من الكنية فلان محمد في هذه الصورة المذكورة هو حقيقة هذا الرجل أى الاسم للموضوع بازائه أولا وأما أبو عبد الله فانه طار عليه بعد محمد لأنه لم يكن له إلا بعد أن صار له وإدماحه بعد الله وكذلك الكناية فان الحقيقة لما هو الاسم الموضوع أنتم أولا في أصل الوضع وأما المجاز فانه طار عليها بعد ذلك لأنه فرع والفرع لما يكون بعد الأصل وانما يعود إلى ذلك الفرع للتسمية الجماعية بينهما وبين الأصل على ما تقدم الكلام فيه وهذا القدر كاف في الدلالة على اشتقاق الكناية من ذلك المعنيين المشار إليهما (فان قيل) انك قد ذكرت أقسام المجاز في باب الاستعارة التي قدمت ذكرها في كتابك هذا وحصرتها في أقسام ثلاثة وهي التوسع في الكلام والاستعارة والتشبيه وذلك قد ذكرت الكناية في المجاز أيضا فهل هي قسم رابع لتلك الأقسام الثلاثة أم هي من جملتها فان كانت قسم رابعا فذلك نقض للحصر الذي حصرته وان كانت من جملتها فقد أعدت ذكرها ههنا مرة ثانية وهذا المكرر لا حاجة إليه ففالجواب عن ذلك محقق أقول أما الحصر الذي حصرته في باب الاستعارة فهو ذلك ولا زيادة عليه وأما الكناية فانه جزء من الاستعارة ولا تأتي إلا على حكم الاستعارة خاصة لان الاستعارة لا تكون إلا بحيث تطوى ذكر الاستعارة و (أشوق) العبر إذا رفع رأسه و (شققته) أنا إذا مددته بازمام حتى رفع رأسه و (أكب) على وجهه قال الله تعالى فتكبت وجوههم في النار

باب فقلت وموضعها بتسديد العين (تأني) فقلت بمعنى أفعلت كقولك خبرت وأخبرت ومميت وأمميت وبكرت وأبكرت وكذبت وأكذبت وكان الكسائي يفرق بينهما وكذلك قلت وأفعلت وكثرت وأكثرت (وتدخل فقلت على) قال بيت



افعلت اذا أردت تنكير العمل والمبالغة تقول أجدت وجودت وأغلقت الابواب ٢٤٥ وغلقت وأفعلت وقفلت (ويدخل فعلت على

فعلت اذا أردت كثرة العمل) فتقول  
قطعته بانين وقطعته أربابا وكذلك  
كسرت وكسرت به وجرحته وجرحته  
إذا كثرت الجراحات في جسده  
وتجوزت في البلاد وطوقت إذا  
أردت كثرة الخطوات والجولان  
فيها فالزمزد الكثرة قلت جلت  
وطفت قال الله عز وجل جنات  
عدن مفتحة لهنم الابواب وقال  
نمالي وغرن الارض غريونا وقال  
الفرزدق

مازلت أفتح أبوابا وأغلقها

حتى أتيت أبا عمرو بن عامر  
لجابه خففا وهي جماعة أبواب  
وهو جازر الان التشديد كان  
أحسن وأشبه بالمعنى (وتأتي فعلت  
مضادة لفعلت) نحو وأفرطت  
جزت المقدار وفرطت قصرت  
وأعذرت في طلب الشيء بالغت  
وعذرت قصرت وأقذبت العين  
أقلت فيها القذى وقذبتها فانظفها  
من القذى وأمرضته ففعلته  
فعله مرض منه ومرضته قت  
عليه في مرضه (وتأتي فعلت  
لإيراد التكسير) نحو كلمته  
وعلمه وغدبته وعشتمه وصعبت  
القوم أتيتهم صاعا (وتأتي فعلت  
مخالفة لفعلت) نحو رغبت الحديث  
نقشته على جهة الاصلاح ونقشته  
نقشته على جهة الانقاص وجاب  
القميص قورجيه وجبيه جعل  
له حجابا (وتأتي فعلت الشيء ترفى به  
الرجل) نحو شجعت وجنبت  
وسرقت وخطأت ونزلت وطلعت  
وفسقت وغرته وزنيته وكثرته إذا  
ومبته بذلك وما يشبه هذا قولهم  
حبته ولبنته ورعبته وسقته  
إذا قلت له حبال الله وسقالك الله العيت وروالك ومثل هذا الختة وجدته وعقرته إذا قلت له جدد عقر أو فقت يدا أقلت له أفت

فألميت الأول لو ورد بغيره كان كناية لانه يجوز حمله على جانب الحقيقة وحمله على جانب المجاز  
أما الحقيقة فانه أخبر أنه رأى وبض جرف في خلل الرماد وأنه سيعظم وأما المجاز فانه أراد أن  
هناك ابتداء شر كما من ومنه وبمض جرم من خلل الرماد وإذا نظرنا إلى الأيات جملتها الخصاص  
البيت الأول منها بالاستعارة دون الكناية وكثيرا ما يرد مثل ذلك وبشكل التخييل بين الكناية  
والاستعارة على أنه لا يشكل الأعلى غير العارف (وأما التعريض) فهو اللفظ الدال على الشيء  
من طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي فأنك إذا قلت لمن تتوقع صلاته ومعروفه بغير  
طلب والله أني محتاج وأيس في يدى شيء وأنا غريبان والبرد قد آذاني فان هذا وأشباهه تعريض  
بالطلب وليس هذا اللفظ موضوعا في مقابلة الطلب بالحقيقة ولا مجازا انما دل عليه من  
طريق المفهوم بخلاف دلالة اللبس على الجاع عليه ورد التعريض في خطبة النكاح تقول  
للراة انك غليسة وانى لعرب فان هذا أو أمثاله لا يدل على طلب النكاح حقيقة ولا مجازا  
والتعريض أخفى من الكناية لان دلالة الكناية لفظية وضعية من جهة المجاز ودلالة  
التعريض من جهة المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي وانما سمي التعريض تعريضا لان  
المعنى فيه يفهم من عرضه أى من جانبه وعرض كل شيء جانبيه (واعلم) أن الكناية تشمل اللفظ  
المفرد والمركب معا فتأتى على هذا اشارة وعلى هذا أخرى وأما التعريض فانه يختص باللفظ  
المركب ولا يأتى في اللفظ المفرد البتة والدليل على ذلك أنه لا يفهم المعنى فيه من جهة الحقيقة  
ولان جهة المجاز وانما يفهم من جهة التلويح والاشارة وذلك لا يستقل به اللفظ المفرد  
ولكنه يحتاج في الدلالة عليه إلى اللفظ المركب وعلى هذا فان بيت امرئ القيس الذى ذكره ابن  
سنان مثالا للكناية هو مثال التعريض فان غرض امرئ القيس من ذلك أن يذكر الجماع غير  
أنه لم يذكره بل ذكر كلاما آخر يفهم الجماع من عرضه لان المصير إلى الحسنة ورقة الكلام  
لا يفهم منها ما أراد امرئ القيس من المعنى لاحقة ولا مجازا وهذا الخفاء فاعرفه وحيث  
قررتا بين الكناية والتعريض وميزنا أحدهما عن الآخر فلفصلهما ونذكر أقسامها وما لنبدأ  
أولا بالكناية فتقول (اعلم) أن الكناية تنقسم قسمين أحدهما ما يحسن استعماله والاخر  
ملا يحسن استعماله وهو عيب في الكلام فاحش وقد ذهب قوم إلى أن الكناية تنقسم  
أقسامًا ثلاثة تنقسم إلى ايرادها وبجاءرة (فأما التمثيل) فهو أن تراد الاشارة إلى معنى فيوضع لفظ  
لمعنى آخر ويكون ذلك مثالا للمعنى الذى أريدت الاشارة اليه كقولهم فلان نقي الثوب أى منزله  
من العيوب (وأما اليرادى) فهو أن تراد الاشارة إلى معنى فيوضع لفظ لمعنى آخر ويكون ذلك  
اردا فاللذى الذى أريدت الاشارة اليه ولا زماله كقولهم فلان طويل الخياط أى طويل القامة  
فطول الخياط يرادف طول القامة ولازم له بخلاف نقاء الثوب في الكناية عن التزاهة من  
العيوب لان نقاء الثوب لا يلزم منه التزاهة من العيوب كما يلزم من طول الخياط طول القامة  
(وأما الجاورة) فهى أن تريد ذكر الشيء فتذكره إلى ما جاوره كقول عنترة

برجاجة صفراء ذات أسرتة \* قربت بأزهر في الشمال مقمدا

يريد بالبرجاجة الخمر فذكرها بجاجة وكفى بها من الجر لانها مجاورة لها وهذا التقسيم غير صحيح لان  
من شرط التقسيم أن يكون كل قسم منه مختصا بصفة خاصة تفصله عن عموم الأصل كقولنا  
الحيوان ينقسم أقساما منها الانسان وحقيقته كذا وكذا ومنها الاسد وحقيقته كذا وكذا ومنها  
الفرس وحقيقته كذا وكذا ومنها غير ذلك وههنا يمكن التقسيم كذلك فان التمثيل على ما ذكر  
عبارة عن مجموع الكناية لان الكناية انما هى أن تراد الاشارة إلى معنى فيوضع لفظ لمعنى آخر  
إذا قلت له حبال الله وسقالك الله العيت وروالك ومثل هذا الختة وجدته وعقرته إذا قلت له جدد عقر أو فقت يدا أقلت له أفت

وقد تدخل أفعلات عليها بمعنى على فاعلت في هذا المعنى لانهم ما يشتركان كادخلت فاعلت

مشددا لان ذلك قليل قالوا سقيته  
واسقيته قلت له سقيا قال ذوالرمة  
وقفت على ربيع اربعة نافي  
فازالت ابني عنده وأخطابه  
واسقيه حتى كادما أبته  
تجاوزني أحجاره وملاعبه  
(وتجىء) أفعلت بمعنى فاعلت نحو  
شغلته وأشغله ومحضته الود  
وأحمضته وجددت في الامر  
وأجددت (وتجىء) أفعلت مخالفة  
لفعلت نحو أجبرت فلانا على  
الامر وجبرت النظام (وانشدت)  
الفصالة عزفتها (ونشدتها) طلبتها  
(وتجىء) أفعلت مضادة لفعلت  
نحو (نشاطت) العقدة عقدتها  
بأنشطت (وانشطتها) حللتها  
(وتربت) يدك افرقت (وأتربت)  
استغنت (واخصبت) التي سترته  
(وخفسته) أظهرته (وتجىء)  
أفعلت الشيء عرضته للقول نحو  
(أقلت) الرجل عرضته للقتل  
و (أبعث) الشيء عرضته للبيع  
(وتجىء) أفعلت الشيء وجسده  
كذلك نحو (أجدت) الرجل  
وجسده مخمدا وأذمته وأجنته  
وأجنته وأجنته كذلك (ويجىء)  
أفعل الشيء جان منه ذلك نحو  
(أركب) المهر (وأحصه) الزرع  
(وأقطف) الكرم أي جان أن  
يركب وأن يحصه ودأن يقطف  
(ويجىء) أفعل الشيء صار كذلك  
وأصابه ذلك نحو (أجرب) الرجل  
(وأهزل) اذاصاب ماله الحرب  
والهزال (وأرغد) صار في رغد  
من العيش (ويجىء) (أفعل) الشيء  
أتى بذلك نحو (أذم) الرجل أتى  
بأذم عليه و (الأم) أتى بما يلام  
عليه (وأخس) أتى بخسيس من الفعل

ويكون ذلك اللفظ مثلا للمعنى الذي أرادت الإشارة اليه ألا ترى الى قوله تعالى ان هذا أختي  
له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة فانه أراد الإشارة الى النساء فوضع لفظا للمعنى آخر وهو  
النجم ثم مثل به النساء وهكذا يجري الحكم في جميع ما يأتي من الكلمات لكن منها ما يضيغ  
التمثيل فيه وتكون الشبهة بين الكلمة والمعنى عنه شديدة المناسبة ومنه ما يكون دون ذلك  
في الشبهة وقد تأملت ذلك وحققته النظر فيه فوجدت الكتابة أذا وردت على طريق اللفظ  
المركب كانت شديدة المناسبة واضحة الشبهة وأذا وردت على طريق اللفظ المفرد لم تكن بتلك  
الدرجة في قوة المناسبة والمشابهة ألا ترى الى قولهم فلان ذى الثوب وقولهم اللبس كتابة عن  
الجماع فان نفاة الثوب أشد مناسبة وأضع شها لانا اذا قلنا نفاة الثوب من اللبس كنزاهة العرض  
من العيوب فانجبت المشابهة ووجدت المناسبة بين الكلمة والمعنى عنه شديدة الملازمة واذا  
قلنا اللبس كالجمل لم يكن بتلك الدرجة في قوة المشابهة وهذا الذي ذكر في أن من الكتابة غمضا  
وهو كذا وكذا غير سائغ ولا وارد بل الكتابة كلها هي ذاك والذي قدّمته من القول فيها هو  
المحاصر لما يأت به أصدق عري كذلك (وأما الادراف) فانه ضرب من اللفظ المركب لأنه  
اختص بصفة تخصه وهي أن تكون الكتابة دليلا على المعنى عنه ولازمة له بخلاف غيرهما من  
الكلمات ألا ترى أن طول النجدة دليل على طول القامة ولازم له وكذلك يقال فلان عظيم  
المراد أي كثير الطعام وعليه ورد قول الاعرابية في حديث أم زرع في وصف زوجها  
له ابل فليسلات المسارح كثيرات المبارك اذا سمع صوت المهر أيقظت أنهن هوالك وغرض  
الاعرابية من هذا القول أن تصف زوجها بالجدود والكرم لأنها لم تذكر ذلك بلفظه الصريح  
وانما ذكرت به من طريق الكتابة على وجه الادراف الذي هو لازم له \* وكذلك ورد في الاخبار  
النموية بأصا ذلك أن امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عنه غسلها من الحيض  
فأمرها أن تغسل ثم قال خذي فرصة من مسك تطهرى بها قالت كيف أظهر بها فقال  
تطهرى بها قالت كيف أظهر بها قال سبحان الله تطهرى بها فاجذبها بما تشتهي وضى الله عنها  
البها وقالت تتبججى أنزلدم فقولها أنزلدم كناية عن الفرج على طريق الادراف لان أثر الدم  
في الحيض لا يكون الا في الفرج فهو رادف له ومما ورد من ذلك شعر اقول عربن أبي ربيعة  
بعده مهوى القربط اما التوفل \* أبوها واما بعد خمس وهاشم  
فان بعدمهوى القربط دليل على طول العنق ومن لطف هذا الموضع وحسنه ما يأتي بالقطعة  
مثل كقول الرجل اذا نفي عن نفسه القبح مثل لا يفعل هذا أي أنا لا أفعله ففي ذلك من مثله  
يزيد فيه عن نفسه لانه اذا نفاه عن عماله و يشابه فقد نفاه عن نفسه لا محالة اذهب بنى  
ذلك عنه أجدر وكذلك يقال مثلك اذا سئل أعطى أي أنت اذا سئل أعطيت وسبب ورود  
هذه اللفظة في هذا الموضع أنه يجعل من جماعة هذه أوصافهم تبيينا للامر وتوكيدا ولو كان  
فيه وحده لتلقى منه موضعه ولم يرس فيه قدمه وهذا مثل قول القائل اذا كان في مدح انسان  
أنت من القوم الكرام أي لك في هذا الفعل سابقة وأنت حقيق به ولسنت دخلا فيه وقد ورد  
هذا في القرآن الكريم كقوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير والفرق بين قوله ليس  
كمثل شيء وبين قوله ليس كمثل شيء هو ما أشرت اليه وان كان الله سبحانه وتعالى لا مثل له حتى  
يكون مثله مثل وانما ذكر ذلك على طريق المجاز قصد البلاغة وقد يأتي هذا الموضع بغير لفظه  
مثل وهي مقصودة كقولك للعربي العرب لا تخضر الذم أي أنت لا تخضر الذم وهذا الذي  
قولك أنت لا تخضر الذم لما أشرت اليه وعلى نحو من هذا جاء قول أبي الطيب المتبجج :

عليه (وأخس) أتى بخسيس من الفعل (ويجىء) أفعالت الشيء جعلت له ذلك (نحو) (أقبرت) الرجل جعلت له قبرا يدفن فيه ألسنت

ألست من القوم الذي من رماهم \* ندامهم ومن قتلهم مهجة الجبل

(واذا فرغت) من ذكر الأصول التي تقدمت ذكرها فاني أتبعها بضرب الأمثلة ثم اوقفنا حتى نرد ما ذكرته وضوحا (فن ذلك) ما ورد في القرآن الكريم نحو قوله تعالى أيعب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فإنه كفى عن الغيبة بكل الإنسان لحم إنسان آخر مثله ثم لم يقصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في الغيبة من الكراهة موصولا بالحقبة فهذه أربع دلالات واقعة على ما قصدت له مطابقة للمعنى الذي وردت من أجله فأما جعل الغيبة كالأكل للإنسان لحم إنسان آخر مثله فمطابقة للناسبة جدا لأن الغيبة أعظمها ذكر مثالب الناس وتغزير على أعراضهم وتغزير بقى العرض بمآل لا كل الإنسان لحم من يغتابه لأن أكل اللحم يمتزج على الحقيقة وأما جعله كلعن الأفعى فلأن الغيبة من الكراهة لأن العقل والشرع يجتمعان على استكرهاها أمران يتركها والبعد عنها ولما كانت كذلك جعلت بمنزلة لعن الأفعى في كراهتها ومن المعلوم أن لحم الإنسان مستكره عند إنسان آخر لأنه لا يكون مثل كراهته لحم أخيه فهذا القول من الغيبة في استكرها الغيبة وأما جعل اللحم ميتا فن أجل أن الغتاب لا يشعر بغيته ولا يحسن بها وأما جعله ما هو في الغيبة من الكراهة موصولا بالحقبة فلما جعلت عليه النفوس من الميل إلى الغيبة والشهوة فطامع العلم بقبحها فانظر أي التأمّل إلى هذه الكناية تجد هاهنا أشد الكينات شبه الالكاذب إذا نظرت إلى كل واحدة من تلك الدلالات الأربع التي أشرنا إليها وجدتها مناسبة لما قصدت له (وكذلك) ورد قوله تعالى وأوردكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضهم تطوهرها والارض التي لم يطرأ عليها كناية عن مباح كح النساء وذلك من حسن الكناية ونادره (وكذلك) ورد قوله تعالى أنزل من السماء ماء فالت أودية بقدرها فاحمل البسيل زبداريا فكفى بالباء عن العلم واللاودية عن القلوب وبالزبد عن الضلال وهذه الآية قد ذكرها أبو حامد الغزالي رحمه الله في كتابه الموسوم بأحياء علوم الدين وفي كتابه الموسوم بالجواهر والأربعين وأشار بها إلى أن في القرآن الكريم إشارات وإيماءات لا تكشف إلا بعد الموت وهذا يدل على أن الغزالي رحمه الله لم يعلم أن هذه الآية من باب الكينات الذي لفظها يجوز جعله على جاني الحقيقة والمجاز (وقد رأيت جماعة) من أئمة الفقه لا يحققون أمر الكناية وإذا سئلوا عنها عابروا عنها بالمجاز وليس الأمر كذلك وبينهم ما وصف جامع كهذه الآية وما جرى مجراها فإنه يجوز جعل الماء على المطر النازل من السماء وعلى العلم وكذلك يجوز جعل الالودية على مهابط الأرض وعلى التساوي وهكذا يجوز جعل الزبد على الغشاء الزاوي الذي تنقذه السيول وعلى الضلال وليس في أقسام المجاز شيء يجوز جعله على الطرفين معا سوى الكناية (وبلغني عن الفراء النحوي) أنه ذكر في تفسيره آية وزعم أنها كناية وهي قوله تعالى وقد مكر وأمكرهم وعند المكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال فقال إن الجبال كناية عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الآيات وهذه الآية من باب الاستعارة لأن باب الكناية لأن الكناية لا تكون إلا قبيحا جازع له عن جاني المجاز والحقيقة والجبال ههنا لا يصح بها المعنى إلا إذا جعلت على جانب المجاز خاصة لأن مكر أو تلك لم يكن لتزول منه جبال الأرض فإن ذلك محال (وأما ما ورد منها في الأخبار النبوية) فقول النبي صلى الله عليه وسلم أنه كانت امرأته فحين كان من قبلنا وكان لها ابن عم يحبها فإرودها على نفسها فامتعت عليه حتى إذا أصابته شدة فأتته إليه تسأله فأرودها فكنته من نفسها فلما قدمها مقعد الرجل من المرأة قالت له لا يصح لك أن تفرض الخاتم إلا بحقه فقام عنها وتركها وهذه كناية واقعة في موقعها

فجواب فاعلت ومواضعها

(تأتى فاعلت بمعنى فعلت وأفعلت) تقولك فأتولم الله أي فأتولم الله وعافاك الله أي أعفالك وعافيت فلانا وادانت الرجل إذا عافيتك الدين بمعنى أدنته وشارفت بمعنى أشرقت وبعادته بمعنى أبعدته وجاوزته بمعنى جوزه وعالية رحلى على الناقة أي أعليت (وتأتى فاعلت من واحد بغير معنى فعلت وأفعلت) تقول سافرت وظهرت وناولت وضاعفت (وتأتى فاعلت من اثنين) وأكثرتا تكون كذلك نحو قولنا تسعة وضاعفته وناقرته وساقطته وصارعتة وضاربتة وهذا كثير (وتأتى فاعلت وفعلت بمعنى واحد) قالوا ضاعفت وضعفت وبعدت وبعادت ونعمت وناعتت يقال امرأة منعمة ومناعمة

فجواب فاعلت ومواضعها

(تأتى فاعلت من اثنين بمعنى افتعلت) تقول (فصاربنا) بمعنى أضربنا (فقالنا) بمعنى اقمتنا (فجاوزنا) بمعنى اجتاوزنا (فقالنا) بمعنى التقينا (فخاصمنا) و (اختصمنا) (فترامينا) و (ارتقمنا) (وتأتى فاعلت من واحد كما جاءت فاعلت من واحد) تقول (فناضضته) (فترابيت) له و (فتماربت) في ذلك (فماطبت) منه أمر اقبيحا (وتأتى فاعلت بمعنى اظهرك) (فماست عليه) نحو (فماقت) (فماطبت) و (فماست) (فماشيت) و (فماشيت)

(و (فماقت) و (فماشيت) قال الشاعر \* إذا تخاررت وما بي من خور \* فقله ما بي من خور يدل على ما ذكرنا والله التوفيق



بواب استغفالت وموضعها \* وقد تدخل استغفالت على بعض حروف تفعلت قالوا ٢٤٩ (تعظم) و (استعظم) وتكبر و (استكبر)

وتنقن و (استنقن) و (تثبت)  
و (استثبت) وتنجس حواشي  
و (استنجس) و (تأني استغفالت  
يعني سألته ذلك) تقول  
(استغفرت) كذا أي سألته هبة لي  
و (استغفرت) سألته العطف  
و (استغفرت) سألته العتي  
و (استغفرت) سألته الاعفاة  
و (استغفرت) سألته الافهام  
و (استغفرت) سألته أن يخبرني  
و (استغفرت) سألته أن يخرج أو  
يخرج ما عنده وكذلك (استغفرت)  
و (استغفرت) سألته استغفرت أي  
طلبت خفته و (استغفرت) طلبت  
إليه العمل و (استغفرت) طلبت  
منه عمله و (تأني استغفالت يعني  
وجدته كذلك) تقول (استغفرت)  
أي أصبته جيدا و (استغفرت)  
و (استغفرت) و (استغفرت) و  
(استغفرت) و (استغفرت) إذا أصبته  
كذلك و (تأني استغفالت يعني فلت  
وأفعلت) تقول (استغفرت) في مكانه  
كقولك فروا فرأى فهو (استغفرت)  
و (استغفرت) لاهله وأخلف أي  
استغفرت و (تأني استغفالت يعني  
التحول من حال إلى حال) كقولهم  
(استغفرت) الجبل و (استغفرت)  
الشاة و (استغفرت) البهائم  
و (استغفرت) العسل أي صار  
ضربا بحرك الأراء

بواب اقعات وموضعها \*

(تأني اقعات يعني اتخذت ذلك)  
تقول (اشتوبت) أي اتخذت  
شوا وشوبت أنضبت وكذلك  
(اشتوبت) وخبرت و (اطبخت)  
وطبخت و (اذبخت) و (ذبخت)  
فذبخت فذات واذبخت اتخذت

فأزالته تحمى طويلا \* وتأخذ في أحاديث النصاب  
تحاول أن يقوم أو يزيد \* ودون قيامه شيب الغراب  
أنت بجراهما تتكامل فيه \* قامت وهي فارغة الجراب  
فقله أنت بجراهما تتكامل فيه من باب الكناية الجراب يجوز زجله على الحقيقة والجواز وكذلك  
الكيل أيضا (ومع جاء من هذا الباب) قول أبي غنم في قصيدته التي يستعطف بها مالك بن  
طوق على قوم ومطلعا \* أرض مصر دة وأرض منجم  
مالي رأيت تراكيم يس الثرى \* مالي أرى أطوادكم تهتم  
فيس الثرى كناية عن تذكر ذات البدن تقول يس الثرى بني وبين فلان إذا تذكر الود الذي  
بينك وبينه وكذلك تهتم الأطواد فانه كناية عن خفة الخلو وطيش العقول ومن الكناية  
الحسنة قول أبي الطيب المتني في قصيدته التي يعاتب فيها سيف الدولة بن جردان التي مطلعها  
\* واحترق قلباه من قلبه شمس

وشمر ما قصته راحتي قصص \* شهب البراة سواء فيه والرخم  
يشير بذلك إلى أن سيف الدولة يستوى في المال منه هو وغيره فهو الأمازي وغيره الرخوة وان  
جل المعنى على جانب الحقيقة كان جائزا وعلى هذا ورد قول الأقبس الاسدي وكان عني لا يأتي  
النساء وكان كثيرا ما وصف ذلك من نفسه فاس إلى يومنا جل من قيس فأنشده الأقبس  
ولقد أروح عن عرف ذي معة \* عنبر الكثرة ماؤه يمتصد  
مرح بطير من المزاح لعابه \* وبكاد جلداهما يتقدد  
ثم قال له أنبصر الشعر قال نعم قال فاصف قال فساقال أفكنت تركبه لورأيتته قال أي والله  
وأنتي عطفه فكشف له عن أرمه وقال هذا وصف فقلم قال كبه فوثب الرجل عن مكانه وقال فبعك  
الله من جليس سائر اليوم (وكذلك أيضا يحكي) أنه قد ساعد بن عبد الرحمن على هشام بن عبد  
الملك وكان جميل الوجه فاختلف إلى عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤذبا الوليد بن يزيد فراوده عن  
نفسه فوثب من عنده ودخل على هشام مغضبا وهو يقول

انه والله لو لا أنت لم \* ليخ مني سألما عبد الصمد  
فقال هشام ولم ذلك قال انه قد رام مني حطة \* لم يرمها قبله مني أحد  
قال ما هي قال راح جهلا بي وجه لا باني \* يدخل الأفعى على حبس الاسد  
قال فصعل هشام وقال فوعلت به شيئا لم أنكره عليك (ومن اللفظ ما سمعته في هذا الباب) قول  
أبي نواس في الهجاء إذا ما كنت جارأبي حسن \* فتم يداك في طرف السلاح  
فأن له نساء سارقات \* إذا ما بت أطراف الرماح  
سرقن وقد زلت عليه أرى \* فلم أظفر به حتى الصباح  
فجاء وقد تحش جانيه \* يستن إلى من ألم الجراح  
فتعبيره عن العضو المشار إليه بأطراف الرماح تعبير في غاية اللطافة والحسن (وقد أدخل في  
باب الكناية) ما ليس منه كقول نصيب

فعا جوا فأنك لا الذي أنت أهله \* ولوستكوا أننت عليك الحقايب  
وهذا روى عن الجاحظ وما أعلم كيف ذهب عليه مع شهرته بالمعرفة بقصص الفصاحة والبلاغة  
فان الكناية هي ما جازج له على جانب الحقيقة كيجوز زجله على جانب الجواز وهذا لا يصح

وطلب والاعتمال يعتزل الاضطراب ٢٥٠ (ويأتى افعال لا يراد به شئ من هذا) وذلك (افتقر) و(اشتد) وقنع و(اقتاع) وجذب

(والجذب) وقرأت و(اقتأت)  
(و) تأتى افعال بمعنى تصاعبت  
من اثنين نحو (اقتلنا) يعتزلة  
تقاتلنا و(اجتزنا) يعتزلة تجازنا

\* و(أب) أفعولت وأشبهها وما  
يتعدى من الافعال وما لا يتعدى

(تأتى أفعولت بمعنى المبالغة  
والتوكيد) تقول (أعشيت  
الارض) فإذا أردت أن تجعل  
ذلك كثيرا ما قلت (أعشوشيت)  
وكذلك حلا (واحلولي) وخشن  
(واخشوشن) وهو يتعدى قال  
الشاعر

فلما أتى عامان بعد انفصاله  
عن الصرع واحلولى دما نارب ودها  
وقالوا (أعسرو ريت) القلوى  
وكتبه عرا واعر وريت منى  
أمر أفعيا أى ركبته (وأفعول  
يتعدى) تقول (اعاططه)  
(و) فقلت يتعدى قالوا صرته  
قتصر وروا شد

\* سودكب الفلفل المجرى \*  
(و) (دججته) و(جلببته)  
وفعلت نحو (صومعته) و(ما  
كان على فعلت) فانه لا يتعدى  
الى مفعول لا تقول (فعلته) نحو  
(مكث) و(كرم) و(عظم)  
و(ظرف) ولا يقال (طلته) لانه  
فعلت وأما قولهم فله فان أصلها  
معتلة من فعلت حوت اليها  
ليغير واسوكة الفاء عن حالها ولم  
تعمل قولهم يحولوها وجعلوها  
تعمل من فاعلت نحو قولك لكانت  
الفا (وما كان على انفعلت فانه  
لا يتعدى الى مفعول) لا تقول  
(انفعلته) نحو (انطاشت)  
(وانكسبت) و(انكسرت)  
(وانكسبت) وما كان على (افعلت) و(افعلت فانه لا يتعدى نحو) (اجررت) و(اجررت) و(اشهيت) و(اشهيت) كرهوه

ذلك ولا يستقيم لان الثناء للحقائب لا يكون الامحازا وهذا من باب التشبيه المظهر الالة  
الخارج عن الكناية والمراذبه أن فى الحقايب من عطائلك ما دبر عن الثناء لوسكت  
أحلمها عنه) وأما القسم المختص بما يقبح ذكره من الكناية فانه لا يحسن استعماله لانه عيب  
فى الكلام فاحش وذلك لعدم الفائدة المرادة من الكناية فيه (فما جاء منه) قول التمرى  
الرضى رضى امرأة \* ان لم تكن نصلا فعدم نصال \* وفى هذا من سوء الكناية ما لا يخفى  
فانه بالوهم يسبق فى هذا الموضوع الى ما يقبح ذكره وهذا المعنى أخذ من قول الفرزدق  
فصحه وشوه صورته فان الفرزدق رضى امرأته فقال

وحسن سلاح قدر زنت فلم أغ \* عليه ولم أبعث اليه البواكيا  
وفى خوفه فى دارم ذو حفظة \* لو أن النايأ أمهات له لبالا  
وهذا حسن يبدع فى معناه وما كنى عن امرأة ماتت بجمع أحسن من هذه الكناية ولا أنغم  
شأنها لغير التمرى الرضى فأخذ معناها فعمل به ما ترى وليس كل من تصرف فى المعانى أحسن  
فى تصرفها وأبى هذه الرموز فى تأليفها وقد عكس هذه القصة مع أبى الطيب المتنبي  
فاحسن فيما أساء به أبو الطيب طريق الكناية فخطأ حيث قال  
انى على شقى عافى نجرها \* لأعف عافى سراويلانها  
وهذه كناية عن التزاهة والمعة الا أن الفجور أحسن منها وقد أخذ التمرى الرضى هذا  
المعنى فأبرزه فى أجل صورة حيث قال

أحن الى ما تضمن الخمر والحلى \* وأصدق عافى ضمان الما زر  
وأمثال هذا كثير وفيما ذكرناه من هذين المثالين مقنع (وأما التعريض) فقد سبق الاعلام  
به وعرفنا الفرق بينه وبين الكناية قوله تعالى قالوا أنت فعلت هذا بابا لفتنا  
بابا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون وغرض ابراهيم صلوات الله عليه  
من هذا الكلام إقامة الحجة عليهم لانه قال فاسألوهم ان كانوا ينطقون وذلك على سبيل الاستهزاء  
وهذا من رموز الكلام والقول فيه ان قصدا ابراهيم عليه السلام لم يرد به نسبة الفعل الصادر  
عنه الى الصم وإنما قصد تفرقه لنفسه واثباته على أسوأ بعرى بيلغ فيه غرضه من الزام  
الحجة عليهم والاستهزاء بهم وقد يقال فى هذا غير ما أشرت اليه وهو أن كبير الاصنام غضب أن  
تعبد معه هذه الاصنام الصغار فكبرها وغرض ابراهيم عليه السلام من ذلك أنه لا يجوز  
أن يعبد مع الله تعالى من هو دونه فان من دونه مخلوق من مخلوقاته فجعل حاله القول الى كبير  
الاصنام مثلا لما اراده (ومن هذا القسم) أيضا قوله تعالى قال الملاء الذين كفروا من قومه  
ما تراك الا بشرا مثلنا وما تراك اتبعك الا الذين هم من آرائنا نادى الرأى ومازى لك عينا من  
فضل بل نطقك كاذبى فقوله ما تراك الا بشرا مثلنا تعريض بانهم أحق بالنبوة منه وأن الله  
لو أراد أن يجعلها فى أحد من البشر لبعثها فيهم فقالوا هب أنك واحد من الملاء ومازى لك عينا من  
النبوة فما جعلك أحق منهم بها الا ترى الى قولهم ومازى لك عينا من فضل وكان مروان بن  
الحكم واليالى على المدينة من قبل معاوية فمزله فلما أقدم عليه قال له عزلك ثلاث لولم تكن  
الا واحدة منهن لا وجبت عزلك احدا هم أنى أمرتك على عبد الله بن عامر وبينك ما بينك كافر  
تستطع أن تشتقى منه والثانية كراهتك أمر زياد والثالثة أن ابنتي رملت استعذتك على  
زوجها عمر بن عثمان فلم تعدها ففعل له مروان أمما بسد الله بن عامر فاني لا أنتصر منه فى  
سلطانى ولكن اذ انبساوت اذ قد ادم علم أن موضعه وأما كراهتى أمر زياد فان سائر بنى أمية

ونظيره من نبات الاربعة (الطماننت) و (اشمأزنت) لا تقول فيه (فعلته) ٣٥١ و (ما كان على افعلت فانه لا يتعدى) نحو

(احصنكك) و (أحرمت)  
(والخصال التي تكون في الاشياء)  
من التبع والحسن والشدة  
والضعف والجرأة واللين والصغر  
والعظم تأتي على فعل بفعل  
ولست تتعدى نحو (تبع بفتح)  
(وصغر بصغر) و (عظم بعظم)  
(وصعب يصعب) و (سرع  
يسرع) وأشياء ذلك وشذ منتهى  
فقالوا (انصرف وجهه ينصرف)  
وقال بعضهم (حين يحين) و (علم  
يعلم) و (جهل يجهل) و (نفسه  
ينفقه) و (يحمل يحمّل) و (نسه  
ينسه) و (المضاعف يستقل فيه  
فعل بفعل) نحو (ذل بذل) و (قل  
يقول) و (شيع يشيع) الاحرف احكامه  
يونس (لبنات لب) من اللب

جواب فعلا بفتح العين في الواو  
والياء بمعنى واحد

(كثرت) (الرجل) و (كثبه)  
(و (محوت) الكتاب المحو  
(و (محيت) أحياه) و (حوت) التراب  
أحشوه) و (حشيت) أحشيه  
(و (حوت) العود) و (حشيت)  
(و (نقوت) العظام) و (نقشيت) اذا  
استخرجت بقية وهو الخ و (عزوت)  
الرجل وعزته اذا نسبه الى آية  
(و (هزوت) وهذبت) و (قوت)  
النسم وقتيتها) و (لحوت العصا  
ولطيتها) اذا قشرتها فالحمت  
الرجل من اللوم فباله لا غير  
(و (حيبت) الخسار) و (جوت)  
جباية وجباوة و (زقوت) باطأ  
(و (زقت) و (طنوت) يارجل  
(و (طغت) و (صغوت) و (صغت)  
(و (قلوت) الحب) و (قلبت) و (منوت)  
الرجل) و (منته) اذا

اختبرته و (شأوت) القوم شأوا و (شأيتهم) أي سبقتهم و (سجوت) الطين عن الارض أي قشرته و (سجيت) وكذا تقول في القرباس

كرهوه وأما استعداد امره على عمر بن عثمان والله انبأني على سنة وأكثر وعندي بنت  
عثمان فاشكوا لهما لولا يري بذلك أن ملة بنت معاوية لما استعدت لطلب الجماع فقال  
له معاوية يا ابن الوز غلبت هذا فقال له مروان هو ذلك وهذا من التعريضات اللطيفة  
في قوله في اللطافة ثم ما يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أنه كان يطيب  
يوم الجمعة فدخل عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال عمر أمة ساعة هذه فقال عثمان يا أمير  
المؤمنين انقلب من أمر السوق فسمعت النداء فزدت على أن ترضأت فقال عمر والوضوء  
أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر نبالا الغسل فقوله أمة ساعة هذه  
تعريض بالانكار عليه لتأخره عن الجي الى الصلاة وترك السبق اليها وهو من التعريض  
المعرب عن الادب (ووقف في كتاب العقدة) على حكاية تعريض حنة الواقعة وهي أمر امرأة  
وقفت على قيس بن عباد فقالت أشكو اليك قلة الفأر في بيتي فقال ما أحسن ما ورت عن  
حاجتها المأواه التي أخصبها وامنوا لهما في قوله خفي التعريض وغامضه ثم ما ورد في الحديث  
التنوي وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج جوهو ومحمضن أحد ابني ابنته وهو يقول والله  
انكم لمحبينون وتجنلون وتجهلون وانكم لمن ربحان الله وان آخر وطأة وطئه الله بوج اعلم ان  
واديا بالطائف والمراد به غزاة حنين وحنين واد قبل وج لان غزاة حنين آخر غزاة وقع بها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مع المشركين وأما غزوات الطائف وتبوك اللتان كانتا بعد حنين فلم يكن  
فيهما وطأة أي قتال وإنما كانتا مجرد خروج الى الغزو من غير ملاقات عدو ولا قتال ووجه عطف  
هذا الكلام وهو قوله صلى الله عليه وسلم وان آخر وطأة وطئه الله بوج على ما قبله من الحديث  
هو التأنيف على مفارقة اولاده لقرب وفاته لان غزوة حنين كانت في شوال سنة ثمان ووقاته  
صلى الله عليه وسلم كانت في ربيع الاول من سنة احدى عشرة وبينهما مائة سنة ونصف فكانه  
قال وانكم لمن ربحان الله أي من رزقه وأنا مفارقكم عن قريب الا أنه صانع عن قوله وأنا  
مفارقكم عن قريب بقوله وان آخر وطأة وطئه الله بوج وكان ذلك تعريضا لما اراده وقصده  
من قرب وفاته صلى الله عليه وسلم ثم ما روي من هذا الباب شعر الجعفي قول الشريف الحارثي

بنى عن لآلة كروا الشعر بعدما \* دقتم بخضراء الغمر القوافيا  
وليس قصده هو الشعر بل قصده ما جرى لهم في هذا الموضع من الظهور وعابهم والغلبة  
الا أنه لم يذكر ذلك بل ذكر الشعر وجعله تعريضا لما قصده أي لا تغفروا بعد تلك الواقعة التي  
جرت لكم ولنا بذلك المكان ثم من أحسن التعريضات مما كتبه عمرو بن مسعدة الكاتب  
الى المأمون في أمر بعض أصحابه وهو أمانع فقد استشفي في فلان الى أمير المؤمنين ليتناول  
في الحاقه بنظر انهم من الخاصة فأعلمه أن أمير المؤمنين لم يجعلني في مراتب المستشفين وفي  
استدائه بذلك تعريض طاعته فوقع المأمون في ظهر كتابه فذكرت قصص بحسبه ولعمر بذلك  
لنفسه وقد أحناك الله ما و (و اعلم ان هذين القسمين من الكناية والتعريض قد وردا في  
غير اللغة العربية ووجدتهما كثيرا في اللغة السريانية فان الانجيل الذي في أيدي النصارى قد  
أتى منهما بالكثير ثم وعما وجدته من الكناية في لغة الفرس ثم أنه كان رجلا من أساورة  
كسرى رخواصه فقبل ان الملك يختلف الى أمر أنك فغيره لذلك ترك فراشا فاحسرت  
كسرى فشد عاه وقال له فقلني أنك غنا عذبة وأنت لا تشرب منها فاسب ذلك قال أيها  
الملك بلغني أن الاسدير هانف فقه فاستحسن كسرى منه هذا الكلام وأسنى عطاء في النوع  
العشرون في المغالطات المعنوية ثم وهذا النوع من أحلى ما استعمل من الكلام وألطفه  
لما فيه من التورية وحقيقته أن يذكر معنى من المعاني له مثل في شيء آخر ونقيض

و (طهبت) اللحم و (طهونه) و (أنتبه) ٢٥٢ و (أوتيه) أتيوا أو ما أحسن أو يدي الناقة وأتى يدهم أو (مأوت) السقاء و (مأبته)

و (طهنته) حتى يسعم و (طلوت) الطلي و (طليته) بمعنى ربطته برجله و (طلي الطلا) (حلاوت) المرأة و (طليتها) إذا جعلت لها حايا و (خزوت) الطير و (خزبتها) و (أوتيه) (أوتيت) ثأوة و (أثابة) إذا وثبته و (رثبت) الرجل و (رثوته) و (رثأت) أيضا (مضوت) النار و (أنا) أضافها صوار (مضيت) أمضى مضيا و ذلك إذا أوقدت فاجتمع الجمر و المراد فقر جسده (مضوت) المهي و (غليته) إذا سعلته و (أسمعت) قليل و قد يقالان جميعا و (أثابة) من الأفعال مختلفة بالياء و (الواو) بمعنى واحد

و (تخزنت) إلى فئة و (تخوزت) أي اخزنت و تقول مالك تخوز كما تخوز الحمية و تخزرو (تخوزت) (رجل) و (تبهته) أو (طوحته) أو (طحيته) و (تتوق) الدم بمصاحبه و (تتبغ) و (تتصوح) البقل و (تصيح) إذا هاج و (تهور) الجرف و (تهير) إذا انهار و (تضوق) ربحه و (تضسح) و (شوطه) أو (شيطه) و (دوختم) تدوخا و (ديختم) تدبجنا (الأنجيل) و (الأنجيل) و (الأنجيل) بغير همز و قد همزه قوم (مأعج) من كلامه يثنى أي مأعجا و بعضهم يقول (مأعج) بكلامه أي ما التفت إليه مأخوذ من بحث الناقة

و (أرثمت) ينهم و (ورثت) و (وكدت عليهم) و (أكدت) قال الله جل ثناؤه ولا تنقضوا الأيمان

مذ فوكدها و (رثت) الكتاب و (أرخته) و (وقت) و (أقت) من الوقت و (آ كفت) الجار و (أوكفته) و هو الكاف و (الكاف) هو

و (أرثمت) ينهم و (ورثت) و (وكدت عليهم) و (أكدت) قال الله جل ثناؤه ولا تنقضوا الأيمان

مذ فوكدها و (رثت) الكتاب و (أرخته) و (وقت) و (أقت) من الوقت و (آ كفت) الجار و (أوكفته) و هو الكاف و (الكاف) هو

و (أرثمت) ينهم و (ورثت) و (وكدت عليهم) و (أكدت) قال الله جل ثناؤه ولا تنقضوا الأيمان

مذ فوكدها و (رثت) الكتاب و (أرخته) و (وقت) و (أقت) من الوقت و (آ كفت) الجار و (أوكفته) و هو الكاف و (الكاف) هو

و (أرثمت) ينهم و (ورثت) و (وكدت عليهم) و (أكدت) قال الله جل ثناؤه ولا تنقضوا الأيمان

مذ فوكدها و (رثت) الكتاب و (أرخته) و (وقت) و (أقت) من الوقت و (آ كفت) الجار و (أوكفته) و هو الكاف و (الكاف) هو

و (أرثمت) ينهم و (ورثت) و (وكدت عليهم) و (أكدت) قال الله جل ثناؤه ولا تنقضوا الأيمان

مذ فوكدها و (رثت) الكتاب و (أرخته) و (وقت) و (أقت) من الوقت و (آ كفت) الجار و (أوكفته) و هو الكاف و (الكاف) هو

و (أرثمت) ينهم و (ورثت) و (وكدت عليهم) و (أكدت) قال الله جل ثناؤه ولا تنقضوا الأيمان

مذ فوكدها و (رثت) الكتاب و (أرخته) و (وقت) و (أقت) من الوقت و (آ كفت) الجار و (أوكفته) و هو الكاف و (الكاف) هو

و (أرثمت) ينهم و (ورثت) و (وكدت عليهم) و (أكدت) قال الله جل ثناؤه ولا تنقضوا الأيمان

مذ فوكدها و (رثت) الكتاب و (أرخته) و (وقت) و (أقت) من الوقت و (آ كفت) الجار و (أوكفته) و هو الكاف و (الكاف) هو

و (أرثمت) ينهم و (ورثت) و (وكدت عليهم) و (أكدت) قال الله جل ثناؤه ولا تنقضوا الأيمان

مذ فوكدها و (رثت) الكتاب و (أرخته) و (وقت) و (أقت) من الوقت و (آ كفت) الجار و (أوكفته) و هو الكاف و (الكاف) هو

و (أرثمت) ينهم و (ورثت) و (وكدت عليهم) و (أكدت) قال الله جل ثناؤه ولا تنقضوا الأيمان

مذ فوكدها و (رثت) الكتاب و (أرخته) و (وقت) و (أقت) من الوقت و (آ كفت) الجار و (أوكفته) و هو الكاف و (الكاف) هو

و (أرثمت) ينهم و (ورثت) و (وكدت عليهم) و (أكدت) قال الله جل ثناؤه ولا تنقضوا الأيمان

مذ فوكدها و (رثت) الكتاب و (أرخته) و (وقت) و (أقت) من الوقت و (آ كفت) الجار و (أوكفته) و هو الكاف و (الكاف) هو

و (أرثمت) ينهم و (ورثت) و (وكدت عليهم) و (أكدت) قال الله جل ثناؤه ولا تنقضوا الأيمان

مذ فوكدها و (رثت) الكتاب و (أرخته) و (وقت) و (أقت) من الوقت و (آ كفت) الجار و (أوكفته) و هو الكاف و (الكاف) هو

و (أرثمت) ينهم و (ورثت) و (وكدت عليهم) و (أكدت) قال الله جل ثناؤه ولا تنقضوا الأيمان

مذ فوكدها و (رثت) الكتاب و (أرخته) و (وقت) و (أقت) من الوقت و (آ كفت) الجار و (أوكفته) و هو الكاف و (الكاف) هو

و (أرثمت) ينهم و (ورثت) و (وكدت عليهم) و (أكدت) قال الله جل ثناؤه ولا تنقضوا الأيمان







فيهاو (حلبت عينه تخيل) و (تخيل) و (ذملت النافقة تذمل) و (تذمل) ٢٥٥ و (جلب الجرح جلب) و (يجلب) اذا عاتته جلبة

ليرد و (عزم الغلام يرعم) و (يرعم)  
و (قدر بقدر) و (بقدر)  
و (عضل الأعم بعضله) و (بعضله)  
و (بخش وجهه بخمش)  
و (بخمش) و (خزر النخل يخزر)  
و (يخزره) و (خزر الماء يجزر)  
و (يجزر) و (أهل يا أهل)  
و (يا أهل) أهوا اذا خرج و (نطف)  
ينطف و (ينطف) اذا قطر  
و (نطف ينطف) أيضا و (حدث)  
الشيء أحدره و (أحدره)  
و (ختر العجين أخجوه) و (أخجوه)  
و (قطرته) مثله و (ذر الكتاب)  
يذره و (يذره) و (زبره)  
يزره و (يزره) كتبه و (عسرت)  
الرجل أعسره و (أعسره) اذا  
طلبت الدن منه على عسرة  
و (طمت المرأة يطمئها) و (يطمئها)  
اذا جامعها و (قط قط) و (يقط)  
وهو (نسب بالنساء) و (نسب)  
و (أنبت الرجل أبنه) و (أبنه) اذا  
أنمسته و (نخر الرجل ينخر)  
و (ينخر) و (عزبت العبر أعزبه)  
و (أعزبه) و (قزرت الرجل أقزره)  
و (أقزره) و (كسر العين أقمه)  
عن عيسى بن عمر (هلبت عينه)  
تهدل و (هدل) و (ومن المضاعف)  
قال الفراء ما كان على فقلت من  
ذوات التصغير غير متعد فان يفعل  
منه مكسور العين مثل (عقفت)  
أعفت و (خفقت أخفت) و (خفقت)  
أشخ و (قال غيره و قد جاء بعضه)  
بالفتن جميعا قالوا (جديجد و جدد)  
و (شب الفرس يشب و يشب)  
و (جديجد و يجيد) و (صدعني صدع)  
و (صدعني و (شخ و شخ) و (شخ)  
أبى زيد (فقت الأفيق فتح) قال  
الفراء ما كان على فقلت من ذوات التصغير متعد بما مثل رددت و مدت و عدت فان يفعل منه مضوم الا انه أحرف نادرة

يذكر فيه اللفظ الواحد مرتين فهو يستوى في الصورة و يختلف في المعنى كقول أبي تمام  
بكل فتي ضرب يمرض لقنا \* يحيا محلي حليه الطاهر والضرب  
فالضرب الرجل الخفيف والضرب هو الضرب بالسيف في القتال فاللفظ لا يمتن ذكره مرتين  
و المعنى فيه مختلف و المغالطة ليست كذلك بل يذكر فيه اللفظ مرة واحدة و يدل به على مثله  
و ليس يذكر في النوع الحادى و المثنى و فى الاحاجى و هو الاغاليط من الكلام و يسمى  
الاغاليط جمع لغز و هو الطريق الذى يلتوى و يشكل على سالكه و قيل جمع لغز بفتح اللام  
و هو ميثاق بالثمن عن وجهه و قد يسمى هذا النوع أيضا المعنى و هو يشبهه بالكناية نارة  
و بالتعريض أخرى و يشبهه أيضا بالمغالطات المعنوية و وقع في ذلك عادة أرباب هذا الفن  
(فمن ذلك) أن أبا الفرج الأصمها في ذكر بيتي الأقيس الاسدى في جملة الاغاليط و ما

ولقد أروح بعشر فدى ميعه \* عسر المكثرة ماؤه يتقصد  
مرح طير من المزاح لعبابه \* و يكاد جلداهما يتقصد  
و هذان البيتان من باب السكابة لانهم يحملان على الفرس وعلى العضو المخصوص و اذا حصل  
اللفظ على الحقيقة و المجاز فكيف يعد من جملة الاغاليط و كذلك فعل الحريرى في مقامه فانه  
ذكر في الاحاجى التى جعلها على حكم الفتاوى كناية و مع الطمة معنوية و طن أنهم من الاحاجى  
المغزاة كقوله أجيل للصائم أن يأكل نهارا و النهار من الاسماء المشتركة بين النهار الذى هو ضد  
الليل و بين فرخ الجبارى فانه يسمى نهارا و اذا كان من الاسماء المشتركة صار من باب  
المغالطات المعنوية لان باب الاحاجى و الاغاليط منفصل عن ذلك كله ولو كان من جلسته  
لما قيل لغز و اجمية و انما قيل كتابة و تعريض أو مغالطة و لكن و جدم من الكلام ما يطلق عليه  
الكناية و منه ما يطلق عليه التعريض و منه ما يطلق عليه المغالطة و منه شيء آخر خارج عن  
ذلك فجعل لغز و اجمية و كتبت فذمت القول بأن السكابة هي اللفظ الدال على جانب الحقيقة  
و على جانب المجاز فهو يعمل عليه ما ماعا و أن التعريض هو ما يفهم من عرض اللفظ لا من  
دلالته عليه حقيقة و المجاز أو أن المغالطة هي التى تطلق و يراى فيها ما أحدهما دلالته اللفظ  
على معنىين بالاشتراك الوضعى و الاخر دلالته اللفظ على المعنى و يقضيه (و أمما للغز و اجمية)  
فانه مائى واحد و هو كل معنى يستخرج بالحدس و الخرز لا بدلالة اللفظ عليه حقيقة ولا مجازا  
و لا يفهم من عرضه لان قول القائل في الضرس

و صاحب لأملى الدهر حجبته \* يشقى لنعفى و يسعى سعى مجتهد

ما ن رأيت له شخصا فوقع \* عني عليه افتقرنا فرقة الابد

لا يدل على أنه الضرس لان طريق الحقيقة و لان طريق المجاز و لان طريق المفهوم و انما  
هو شئ يحس و يحزر و الخواطر تختلف في الاسراع و البطء و عند شعوره اعليه و فان قيل  
ان للفرس يعرف من طريق المفهوم و هذان البيتان يعلم معناهما بالمفهوم (قلت في الجواب) ان  
الذى يعلم بالمفهوم انما هو التعريض كقول القائل انى لتقبر و انى تحتاج فان هذا القول لا يدل  
على المسئلة و الطلب لاحقيقة ولا مجازا و انما يفهم منه أن صاحبه متعريض للطلب و هذان  
البيتان ليسا كذلك فانهما لا يشتملان على ما يفهم منه شئ الا بالحدس و الخرز لا غير و كذلك  
كل اقترن من الاغاليط و اذا ثبت هذا فاعلم أن هذا الباب الذى هو للغز و اجمية و المعنى يتنوع  
أشوا فانه المصحف و منه العكوس و منه ما ينقل الى لغة من اللغات غير العربية كقول القائل  
اسمى اذا جففته بالفرسية آخر وهذا اسمه اسم تركى و هو ذكر بالاداء المهمة و النون و آخر

الفراء ما كان على فقلت من ذوات التصغير متعد بما مثل رددت و مدت و عدت فان يفعل منه مضوم الا انه أحرف نادرة

جاءت باللقين جميعا وهي (شده بشده ٢٥٦ وبشده) و(تم الحديث بفتح وبفتح) و(عله في الشرب بفتح وبفتح) وزاد غيره (بث الشيء)

بالفارسية يذكر بالاداء المهملة والياء المعجمة بثنتين من تحت واذا تحققت هذه السكامة صارت  
ذكر بالثنون فاقبلت الياء نونا بالتحصيف وهذا غير مفهوم الا لبعض الناس دون بعض وانما  
وضع واستعمل لانهما يشبهان القريحة ويتحدان لاختلافهما في الشغل على معان دقيقة يحتاج في  
استخراجها الى توفد الذهن والسلوك في مزايا ويح خفية من الفكر وقد استعمله العرب في  
اشعارهم قديما لاثام جاء المحدثون فأكثروا منه وربما أتى منه ما يكون حسنا وعليه مصححة من  
اللاغة وذلك عندى بين يدي فلا أعده من الا حاجي ولا أعده من فصيح الكلام فما جاء منه قول  
قدسقيت بالهم بالنار \* والنار قد تشفى من الاوار

بعضهم ومعنى ذلك أن هؤلاء القوم الذين هم أصحاب الابل ذوو وجاعة وتقدم لهم وسر معلوم فلما  
وردت اباهم الماء عرفت بذلك الوسم فأفرج لها الناس حتى شربت وقد اتفق له أنه أتى في  
هذا البيت بالشيء وضده وجعل أحدهما سبلا لآخر فصار غير يابغيا وما ذاك أنه قال سقيت  
بالنار وقال ان النار تشفى من الاوار وهو العطش وهذا من محاسن ما يأتي في هذا الباب (وعما  
يجرى على هذا النهج) قول أبي نواس في مصر الكرم

لنا همجة لا تدري الذئب مضها \* ولاراها غاض الفعالة والخنظر  
اذا اختفت ألوانها مال صفوها \* الى الخوالا أن أوبارها بخضر

ومن هذا القبيل قول بعضهم

سبع راحل ما يخفى من ألوانا \* شيب نساقي بسبعه زهر  
متواصلات لا أدوب عليها \* باق تعاقبا على الدهر

هذان البيتان يتضمنان وصف أيام الزمان وليلاليه وهي الاسبوع فبان الزمان عبارة عنه وذلك  
من الالفاظ الواقعة في موقعها (وعلى هذا الاسلوب) ورد قول أبي الطيب المتنبى في السفن من  
جمله قصيدته التي مدح بها سيف الدولة عند ذكر عبوره الفرات وهي  
\* رأى قبل شجاعة الشجعان \* فقال

وحشاه عادة يفسر قوام \* عقم البطون حولك الألوان  
تأتى بمسابت الخيول كأنها \* تحت الحسان مرابض الغزلان  
وهذا حسن في بابها ومن ذلك قول بعضهم في جحر الحمل

ومترع من صنعة الليل برده \* يفرق طورا بالضرار وطللس  
اذا سألوه عن غوبصين أشكلا \* أجاب بما أعمى الوري وهو أخرس  
وهذان اللطافة على ما يشهد لنفسه وكان معه بعض المتأخرين من أهل زماننا فأجاب عنه  
ببيتين على وزن وقافيته وهما

سؤالك جلود من الخضر أسود \* خفيف لطيف ناعم الجسم أطلس  
أقيم بسوق الصررف حكما كانه \* من الزخ فاض بالخلاق مطلس

وقد رأيت هذا الشاعر وهو حائز بجزي ربة ان عمر وليس عنده من أسباب الادب شيء سوى  
أنه قد أصغى لسانه بطرف يسير من علم الخصال غير وهو مع ذلك يقول الشعر طبعيا وكان يجيد  
في الكثير منه (ومن الالغاز) ما ردد على حكم المسائل الفقهية كالذي أورده الحريري في  
مقاماته وكنت سئلت عن مسئلة منه وهي

ولى خالة وأنا خالها \* ولى عمه وأنا عمها \* فأما التي أنا عم لها  
فان أبى أمها أمها \* أبوها أخى وأخوها أبى \* ولى خالة عكنا حكمها

ينته وينته) و(من المعتل) قالوا  
(وجدتجدو يجد) من الموجدة  
والوجدان جميعا وهو حرف شاذ  
لانتظاره (ومن ذوات الياء الواو)  
(ولما الياء يطو ويطي) اذا  
ارتفع (فأحبت القدر تغفر  
وتنفع) و(لا ط حبه بقى يلو ط  
ولبط) و(طباقي الشيء يطو  
وطبقي) و(صار عتقه بصورها  
وبصيرها) أمالها وقرئت فصرحت  
السك بضم الصاد وكسرهما  
و(صاف عني بصوف وبصيف)  
أى عدل و(غار بغور وبغير)  
من اللبابة والاسم الغيرة وجعلها غير  
(بان الرجل صاحبه بينه وبينه)  
وينبغاوين بعيد وبين بعيد وهذا  
في فضل أحدهما على الآخر فان  
أردت القطيعة فالبين لا غير  
(و(غار أهله بغيرهم ويعورهم)  
أى يغيرهم و(ساخ الطعام يسيخه  
ويسويته) والخبز إذا ساغ يسيخ  
(وماهت الركية قوه وقيسه  
وتماه) و(ضاره بضره وبضوره)  
(والانه يلبسه ويلونه) و(ماث  
الشيء قوه ويومه ويعينه) اذا دافه  
(و(فاح يفرح ويفرح) و(ناخت  
رجله في الوحل تنوخ وتنج)  
(و(قالب يوقد يوقد) اذا مات  
الحديث بفتح وبفتح) و(فصل  
يفعل ويفعل) و(زخ الفؤاد  
يتخجرت يتخج) اذا مال و(مضغ  
يمضغ ويمضغ) و(دبغ يدبغ  
ويدبغ) و(صبغ يصبغ  
ويصبغ) و(سبغ يسبغ ويسبغ)  
(و(مخض اللبن يمحضه ويمحضه)  
(و(مضب اللبن يضب ويضب)  
(و(سج رج رج) و(شم شم  
ويشم) ومن ذوات الواو والالف

وتعوت في أمصاه وأشعوه) اذا فحعه و(تعوت بصري أنصاه وأنصوه) اذا صرفه فان



تكررها وسفلها تنفتح وقراءة رسول الله ٢٥٨ صلى الله عليه وعلى آله يحسب ويحسبون بالكسر وهذه الحروف الاربعة في الافعال

السالمه الشواد وما سواهما من فعل  
فان المستقبل منه يفعل نحو (علم  
يعلم) و(يعلّم) و(يعلّم) و(يعلّم)  
ففيه ما جاء ماضيه ومستقبله  
بالكسر نحو (ورمى) و(رمى)  
(يل) و(توقى) و(وقع) و(ورى)  
(ورع) و(ورع) و(ورث) و(ورى)  
الزبدى و(ورق) و(ورق) و(ورق)

فعل يفعل ويفعل

أوسعده يقال (فعل) منه شيء  
فيل فاذأ وأودا والمستقبل ضمو  
الضاد فقالوا (يفضل) وليس في  
الكلام حرف من السالمه يشبهه  
وقد جاء من المعتل مثله قالوا  
(مت) فكسروا ثم قالوا (توت)  
وكذلك (دمت) ثم قالوا (تدم)  
قال وروى ان من العرب من يقول  
(فضل بفضل) مثل حذر يحذر  
وقالوا ايضا يادام ويماز والاجود  
(فضل بفضل) و(مت توت)  
و(دمت تدم) قال سيبويه بلغنا  
ان بعض العرب يقول (نم نيم)  
مثل (فضل بفضل)

باب فعل يفعل (بضم الهمزة في  
الماضى وفتحها في المضارع)

(كل ما كان على فعل مستقبله  
بالضم) لم يأت غير ذلك الا في حرف  
واحد من المعتل واهم سيبويه  
قال بعض العرب يقول كدت تكاد  
فتساقول فتعل كما قالوا فاعتل  
تعل في فضل بفضل قال الفراء  
ان الذين ضمو كدنا فاعلم ارادوا  
ان يفرقوا بين فعل الكيد من  
المكيدة في فعل وبين فعل الكيد  
في القرب فقالوا كدنا نفعل ذلك  
وقالوا كدنا قوم من المكيدة كما

أعلم لولا ان أنى ذهب يقرب بعدد أو بعد قريما وان أى ذهبت تشق النفس نفسين وان أى  
يقرب الشمس وأخبره أن سماءك انشقت وأن وعاءك يكى نصبا فعدا العبدانى امرئ القيس وأخبره  
عما قالته فقال أما بوهافاته ذهب يخالف قوما على قومه وأما أمها فانه ذهبت تقبل امرأه  
وأما أخوها فانه في سرح برعاه الى أن تقرب الشمس وأما قولها ان سماءك انشقت فان الحيلة  
انشقت وأما قولها ان وعاءك يكى نصبا فان النصين نقصا ثم قال العبدانى صدقتي فقال له انى نزلت  
بماء من مياه العرب وفعلت كذا وكذا فنهذوا أمثالها قد دور عنهم الا انه يسير (وكذلك يروى  
عن ابن ابي عمير) وكان ازم نفسه أن لا يتزوج الا امرأته ثلاثة فصاحبهم رجل في بعض أسفاره  
فلما أخذ منها السير قال له من اتبعنى أم أحلك فقال له الرجل يا جاهل هل يحمل الزاكى  
واكبافا مسك منه وسارحتى أتى على زرع فقال من أتى هذا الزرع قد اكى فقال له يا جاهل  
أما تراه في سنه فامسك عنه ثم سارا فاستقبلته ما جنازة فقال من أتى صاحبها فاحيا فقال له  
الرجل ما رأيت أبهى منك أترأهم جلا الى القبر حيا ثم انه ما وصل الى قرية الرجل فسار به  
الى بيته وكانت له بنت فأخذ بطرفها يحدث رقيقه فقالت ما نطق الا بالاصواب ولا استفتحهم  
الا بما سبقتهم عن مثله أما قوله أتحملنى أم أحلك فانه أراد أن يتحدثنى أم أحذلك حتى تقطع  
الطريق الحديث وأما قوله أتى هذا الزرع قد اكى فانه أراد هل استسفر به غنسه أم لا  
وأما استفتحهم به من صاحب الجنازة فانه أراد هل خلفه عقيباً يحايد كره أم لا فلما سمع كلام  
ابنته خرج الى شجرة وحده بناو يلها فخطبها فزوجه اياها (وأدى من هذا كله والطف) ما يحكى  
عن رجل من المنافذة أصحاب شيرزوه وأولم الذى استفتحهم من أيدى الز وبالمكر والخديعة  
وذلك قصة طريفة وليس هذا موضع ذكرها وكان قبل ملكه اياها في خدمة محمود بن صالح  
صاحب حلب وكان اذذاك راقب بسيد الملك فنبأه بمكته وحدث له حادثة أوجب له أن هرب  
ومضى الى مدينة ترابلس في زمن بنى عمارة أصحاب البلد فأرسل اليه ابن صالح واستعطفه ليعود  
اليه خافه ولم يعد فاحضر ابن صالح رجلا من أهل حلب صديقاً له منقذو بينه وبينه فحله  
مودة أكيدة وأجلسه بين يديه وأمره أن يكتب اليه كتابا عن نفسه وبقائه من جهة ابن صالح  
ليعود فاسوعه الا أن يكتب وهو يعلم أن باطن الامر في ذلك خلاف ظاهره وأنه متى عاد  
ابن بنقذ الى حلب هلك فأفكر وهو يكتب في إشارة عما لا تنفهم ليضعها فيه يحذرون ابن منقذ  
فأذاه فذكره أن كتب في آخر الكتاب عند انهاء ان شاء الله تعالى وشهدت ان وكسرهما ثم سلم  
الكتاب الى ابن صالح فوقف عليه وأرسله الى ابن منقذ فصار في يده وعلم ما فيه قال هذا كتاب  
صديقي وما يغشى ولولا ان يعلم صفاء قلب ابن صالح لما كتب الى ولا غرتني ثم عز عنى العود  
وكان عنده ولده فأخذ الكتاب وكر رظنه فيه ثم قال له يا أبا عبد الله كذا فان صدقتك قد حذرنا  
وقال لا تعد فقال وكيف قال انه قد كتب ان شاء الله تعالى في آخر الكتاب وشهدت ان وكسرهما  
وضبطها ضبطاً صحيحاً لا يصدر مثله عن سواه ومعنى ذلك أنه يقول ان الملائكة يأمرون بك  
ليقتلوك وان شككت في ذلك فأرسل الى حبيب وهذا من أعجب ما بلغنى من حدة الالذهن  
وفطاعة الخطر ولولا أنه صاحب الحادثة الخوف لما تظن ان مثل ذلك أباداً لا يضرب من علم  
الغيب ولما الخوف دله على استبطاط ما استبطه (ووجد بعض الادباء لغز في جام) فنه ما أجاد  
فيه كقولهم وقد اظلمت اسماء ذات نجوم لا استراق لها ولارجوم وهى مركبة في ذلك بحيث  
استدارته وسكنت ادارته

أعجبهم ان أنجم \* عند الصباح طاهره لكننا اذا بدا \* نجيم الظلام غائره

فرقوا بينه ما في يفعل فقالوا في الاول يكاد في الثاني يكيد **باب المبدل** قالوا (مدهمة) بمعنى مدهمة ٢٥٩

و(الأم والابن الحية) والقبر (حدث) وجدف (استأذنت عليه) واستعذبت ٢٥٩ و(آذني) عليه وأعدني عليه (فناء الدار) وتناوها

واحد (سبد رأسه) و(سمده) اذا  
استأصله وهي (المغافير) و(الغافير)  
جثوث عليه (جذوت) مرث  
الغفر في الماء و(مرده) و(نض)  
العرق وينز (هره) فلان (الستر)  
وهرة اذا خرقة وهو (شحن  
الاصابع) وشدل وأخس الله  
حظوه (أخته) فهو خسيس  
وتحت (جاحت) عن الرجل  
وجاحت سواء مسدت  
و(ممتت) وهو الممدد و(المت)  
و(الط) للبحر وهو (الط) به الضرب  
بشقه الأرض دهدت الحجر  
و(دهدبت) ريت الصبي  
وربته وربته (كلب هراش)  
وتراش (قشوت العود) وقشرته  
نشرت الخشبة و(وشرتها)  
و(أشرتها) وهو المشر والمشار  
لصن و(اصت طس) و(طست)  
فح يفتح قوحا و(قحه قحه قوها)  
اذا رقع العير رأسه فله شرب  
أهمني الامور (أجني) أحم  
خروجنا و(أجم) اذا أرف  
(وصبت) الشيء بالشيء ووصلته  
ومنه قول ذي الرمة  
تضي الليل بالايام حتى صلاتنا  
مقاسمة شتى أنصافا السفر  
(طانه) الله على الخبير وطامه أي  
جبهه نشرته المرأة على زوجها  
و(نشمت) سرت اليه و(نرت)  
اليه نفرو (نفر) سواء قال الشاع  
\* وان رجع منها سلمته النواقر \*  
يعني القوائم لانها تنفر (أنفرتهم)  
وأنفرتهم (عاشت) الرجل  
وعاقته الماء (جامع) وجامد  
سكت الرمح و(سكوت) من قول  
أوس \* فليست بطلق ولا ساكره  
(ناخ) وساخ في الأرض سواء أي نخل قال أبو ذؤيب \*  
فهو وتوخ فيها الاصبغ \* انتقيت من النوى و(انتقلت) سواء أوقت الماء

فهو على القياس جنة تعم مبنية على لظي يحجم لاختلافها ولا مقام ولا تزاور بين أهلها  
ولا سلام أنهارها متدفقة ومياهها متزفرة والا كوابها موضوعة والخلق عنها  
متزوعة يطبع بها الملوك أو امرأته \* ويصبح طوعا في يديه مقانله  
ويرفع عنه التاج عند دخوله \* ويسلب من قبل الجالس غلاظه  
التجمل بهامدوم وانحدم فيها مخدوم ينسكبها التستر من البرد ويكره حرها اذا جاوز الحد  
هذا اللغز من فصيح الالغاز ولا يقال ان صاحبه في العمى صانع العكاز واذا نظرت زغيره بلعة  
من الوشي فهذا كله طراز (وعما سمعته) من الالغاز الحسان التي تجري في المحاورات ما يحكي  
عن عمر بن هبيرة وشريك النخري وذلك أن عمر بن هبيرة كان سائرا على رذون له وإلى جانبه  
شريك النخري على بغلة فقد تدهم شريك في السير فصاح به عمر اغضض من لجأها فقال صلى الله  
الامير انها مكبوتة قد سمع عمر فقال له ويحك ألم أر هذا فقال له شريك ولا أنا رده وكان عمر أراد  
قول جوير فضض الطرف انك من غير \* فلا كعبا بلغت ولا كرابا  
فأجاب به شريك يقول الآخر لا تمانت فزارا يزل به \* على قلوصلك وكتبه باسبار  
وهذا من الالغاز الطيعة وتوطن كل من هذين الرجلين لئله اللفظ وأحسن \* وعما يجري هذا  
المجري بين رجلين من غير قال شريك النخري ما في الجوارح أحب إلى من البزاري فقال له  
شريك اذا كان يصيد القطا وكان القيمي أراد قول جوير  
أنا البزاري المطل على غير \* أتبع من السماء لها انصبابا  
وأراد شريك قول الطرمخ  
تعم بطرق اللوم أهدى من القطا \* ولو ساكنت طرق للكلام ضلت  
واعلم أن خواطر الناس تتفاضل كفاضل الأشخاص ومن ههنا قيل سبحانه خالق أي موسى  
وعمر بن العاص (النوع الثاني والعشرون في المبادئ والاقتناعات) هذا النوع هو أحد  
الاركان الخمسة البلاغة المشار اليها في الفصل التاسع من مقدمة الكتاب وحقيقة هذا النوع أن  
يجعل مطلع الكلام من الشعر أو الرسائل دال على المعنى المقصود من ذلك الكلام ان كان قصفا  
ففتحا وان كان ههنا فههنا أو كان عزاء فعزاء وكذلك يجري الحكيم في غير ذلك من المعاني وفائدته  
أن يعرف من مبدأ الكلام المراد به ولم هذا النوع والقاعدة التي يبنى عليها أساسه أنه يجب  
على الشاعر اذا نظم قصيد أن ينظر فان كانت مدحيا صرا فلا يختص بمحاذنة من الحوادث فهو  
مخير بين أن يقتضيه انزل أو لا يقتضيه انزل بل يرجح المدح أرجح لان أولها كقول القائل  
ان عارت الالباب كيف تقول \* في ذا المقام فعندرها مقبول  
سالح بفضلك مادحيك في عالم \* أبدا الى ما تستحق سبيل  
ان كان لا يرصيك الاخمين \* فالحسنون اذا دلك قسيل  
فان هذا الشاعر أرجح المدح من أول القصيدة فاق به بآثرى حسنا لا تقا وأما اذا كان القصيد  
في حادثة من الحوادث كمنع مفضل أو هزيمة جيش أو غير ذلك فانه لا ينبغي أن يبدأ فيها بانزل  
وان فصل ذلك دل على ضعف قريحة الشاعر وقصوره عن الغاية أو على جهله بوضع الكلام في  
مواضعه (فان قيل) انك قلت يجب على الشاعر كذا وكذا فذلك (قلت في الجواب) ان الغزل  
رفقة محضه والالفاظ التي تنظم في الحوادث المشار اليها من قبل الكلام ومتين القول وهي  
ضدة الغزل وأيضا فان الاسماع تكون متطلعة الى ما يقال في تلك الحوادث والابتداء بالخوض  
في ذكرها لا الابتداء بالغزل اذ لهم واجب التقديم ومن أدب هذا النوع أن لا يذكر الشاعر في

المثاني اذا اجتمعوا

(تَطْمِئَتْ) من الظن وأصله  
تَطْمِئَتْ قال الزجاج

﴿تَقْضِي الْبَايَ إِذَا الْمَايَ كَسِرَ﴾  
أَرَادَ تَقْضِي وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
وَمَا كَانَ صَلَاحُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ  
لِامْكَاءٍ وَتَصَدِيقَهُ قَالَ أَبُو عَمِيرَةَ  
الْمَكَاءُ الصَّغِيرُ وَالتَّصَدِيقُ  
التَّصْفِيقُ وَرَفَعَ الْأَصْوَاتَ وَأَصْلُهُ  
مِنْ صَدَدْتُ أَصْدَمْتُهُ قَوْلُ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصَدُّونَ  
أَيُّ يَضْجُونَ وَيَجْهَرُونَ فَعَلَّ أَحَدِي  
الدَّالِيَّيْنِ (أَبِيكَ) هُوَ مِنْ أَلْبَ  
بِالْمَكَانِ إِذَا قَابَهُ قَابِلٌ مِنْ  
أَحَدِي الْبَايَيْنِ قَالَ أَبُو عَمِيرَةَ  
(دَسَاها) مِنْ دَسَمْتُ (عَقَلِي)  
أَصْلُهُ قَطَطُ أَيُّ مَتَدَدَهُ وَمِنْهُ  
الْمُسَمِّيَةُ الطَّمْطَاءُ وَهِيَ التَّخْضَرُ  
(أَمَلَّتِ) السَّكْبَانُ وَأَمَلَمَتْهُ قَالَ  
اللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ لَقَلَّ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ  
وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَهِيَ تَعْلَى  
عَلِمَهُ كَبَرَتْ وَأَصْلًا

﴿الابدال من المشدد﴾

(تكمم) الرجل من السكمة وهي القلنسوة والاصل تكمم وعمل على فراشه والاصل غمل من الملة وهي الرماذ الحار قال الشاعر  
\*ثابت تكمر كره الحنوب\*

أصله تكرر من التكرير وقول  
الفرزدق

وَيَخْفِضُ مَا ظَنَ الْغَيُورُ الْمَشْفُوفُ \*  
(أَيُّ الْمَهْزُولِ) هُوَ مَنْ شَفَفَتْهُ  
الْغَيْرَةُ وَشَفَفَهُ الْحَزَنُ وَأَصْلُهُ الْمَشْفُفُ  
(فَتَكْبِكُوا) فِيهَا هِيَ فَكْبِكُوا وَمِنْ  
كَبَتِ الرِّجْلُ عَلَى وَجْهِهِ

﴿مَا يُدِلُّ مِنَ الْقَوَافِي﴾

أَنشَدَ الْقُرَاءُ قَالَ أَنشَدَنِي أَبُو

الجراح

والله ما فضلي على الجيران \* الاعلى الاحوال والاعمام وأنشد غيره في مثل ذلك

فانها

اقتراح قصيدة بالمدمج ما يتطير منه وهذا يرجع الى أدب النفس الى أدب الدرس فينبغي أن  
يختار زمنه في مواضعه كوصف الديار والبثور والتمناز بالبعاء وغير ذلك من شئت الا أن  
وهم الزمان لا سيما اذا كان في الهامى فانه يكون أشد قصا وانما يستعمل ذلك في الخطوب النازلة  
والنوائب الحادثة وحتى كان الكلام في المدمج مفتحا شئ من ذلك تطير منه سامعه وانما  
خصت الابتداء آتيا لاختيارها لئلا أول ما يطرق السمع من الكلام فإذا كان الابتداء لثقا  
بالمعنى الوارد بعده فوفرت للدواعى على استماعه وكيف من هذا الباب الابتداء آتيا الواردة في  
القرآن كالتحذيرات المفتح بها أوائل السور وكذلك الابتداء آتيا بالنداء كقوله تعالى في مفتح  
سورة النساء يا أيها الناس اتقوا ربك الذي خلقكم من نفس واحدة وكقوله تعالى في أول سورة  
الحج يا أيها الناس اتقوا ربك ان زلزلة الساعة شئ عظيم فان هذا الابتداء بما يوفق السامعين  
للإصغاء اليه وكذلك الابتداء آتيا بالعرف كقوله تعالى ألم وطس وحم وغير ذلك فان هذا  
أيضا مما يبعث على الاستماع اليه لا يفرغ السمع شئ غريب ليس له عقله عادة فيكون ذلك سببا  
للتطلع نحوه والاصغاء اليه (ومن قبيل الابتداء آتيا) قول ذى الرمة \* مابل عينك منها الماء  
ينسكب \* لان مقابل الماء وحم هذا الخطاب لاختصاصه بوجهه وكرامته ولما أنشد الاخطل  
عبد الملك من مرثون قصيدته الى أولها \* خف القطين فراحو منك أوبكر وأغال له عند ذلك  
لا بل منك ونظر من قوله فغير هذا والرموز قال

خف اللطيف فراحو اليوم أبكروا \* ومن شاء أتبدكر الديار والاطلال في شعره فليتبأ  
بأد القطار على جفاه طبعه وبعده فطانة الأدب فانه قال انما حبسك فاسم أيها الطفل \*  
فبد أقبل ذكر الطفل بذكر التهمة والدعائه بالسلامة وقد قيل ان امرأ القيس كان يجسد  
الابتداء كقوله ألا انفع صباحا أيها الطفل البالي \* وكقوله \* فتبانك من ذكرى حبيب وموئل  
(ومما يكره من الابتداء) أت قول أنف قام \* تجزع أمسى قد فارق الجرع الفرد وانما أتق أي  
تمام في مثل هذا المكروه تتبعه للجنسين بين تجزع والجرع وهذا أدب الرجل فانه كثيرا  
ما يقع في مثل ذلك وكذلك استمع قول الجعترى فؤاد ملاءه الحزن حتى تصدعا \* فان ابتداء  
المدح بمثل هذا طيرة ينعونها السمع وهو أجدر بأن يكون ابتداء مرثية لا مدح وما علم كيف  
يخفى هذا على مثل الجعترى وهو من مقلتي الشعراء (وحكي أنه لما فرغ العاصم من بناء قصره  
بالمدينة جلس فيه وجع أهله وأصحابه وأمرهم أن يخرجوا في ينتهم قادراً على الناس أحسن  
من ذلك اليوم فاستأذن إحدى بن ابراهيم الموصلي في الاشاد فأذن له فأنشد شعر احساناً أجاد  
فه أنابه استغفبه بذكر الديار وعفاها فقال

بِأَدَارِغِرْكَ الْبَلِيَّ وَمَحَاكَ \* بِأَلَيْتِ شَعْرِي مَا الَّذِي أَبْلَاكَ

قطر المعصم بذلك وتغاضى الناس على إسحق بن إبراهيم كيف ذهب عليه مثل ذلك مع معرفته وعلمه وطول خدمته لآلواثم فأما هو ومهم وأنصرفوا فأعادهم من أنثان إلى ذلك المجلس وخرج المعصم إلى سر من رأى وخرى القصر فأذا أراد الشاعر أن يذكر درداً في مدحيه فليدكر كما ذكر أشجع السلي حيث قال  
 قصره عليه تحية وسلام \* خلعت عليه جلاله الآلام  
 وما أجدر هذا البيت بمقتضيه من إسحق بن إبراهيم الذي أنشده للمعصم فانه قد كره هذا وأما جرى مجراهم كان حسناً لثاقاً (وسئل بعضهم عن أخذ ذلك الشعر فقال من أجاد الابتداء والمطلع الآخر إلى القصيدة أي نواسخ أولها

يَا دَار مَا فَعَلْتَ بِكَ الْيَامَ • لَمْ يَبْقَ فَمِكَ بِشَاشَةٌ تَسْتَامِ

سد القراء قال أنشدني

الجراح والله ما فضلى على الجراح



يارب جملهم لو يدرين \* ضرب ضرب السبط المقادير وأنشد غيره ٢٦١ كان أصوات القطا المنقش \* بالليل أصوات الحصاد المنقر

وأنشد غيره والله لو لا شجنتنا عباد  
لكمرو وتأنسها أو كادوا

فرشط لما كره الفرشاط

بقشة كأنهم حطاط

وأنشد الفرء

كان تحت درجها المنقد

شطار مبت فوقه بسط

والشط السنام وأنشد غيره

إذا رحلت فاجعلوني وسطا

اني كبير لا أطيق العندا

وأنشد ابن الاعرابي

أزهر لم يولد نجم الشم

ميمم البيت كريم السفن

وأنشد

قبحت من سالفه ومن صدغ

كلها كشبة ضب في صقع

وأنشد

كلها والعهد مده أفيانظ

أس جوامع على وجاذ

الجرموز الحوض الصغير وجاذ

المشرق من الأرض وأنشد غيره

حشورة الجنين مطاء القفا

لا تدع الذمن إذا الذمن طفا

الابجج مثل انباج القطا

(ومن القلوب جندب وجندب)

اصحبل الثي و (امضبل) ابخمت

عن الامر و (ابخمت) (طمس

الطريق) وطمس اذا دوس (نبت

الحم) ونبت اذا أنتن (في الشيء)

يأتي مثل أني يأتي وأن يئتي اذا

حان ببرعمة و (معمقة) \* قاع

الفحل على الناقه وقعوا اذا

ضربها جت ورمنا و (محت) اذا

اشدجده شقت و (شفت) أي

نظرت صق الرجل و (صقم) وهي

الصاعقة والصاعقة عقاب عقبات

و (عنتاة) وهي ذات الخالب

اشاف الرجل على الشيء و (أشني)

اذا أشرف اعظام و (اعني) اذا اختار واعاق الامر فلانوا و (اعتناه) اذا حبسه (لبت) التي ولبته قطعتة ومنه قول الشنفرى

فلمن أشرف شعره وأعلامه منزلة وهي مع ذلك مستكرهه الابتداء لانها في مدح الخليفة  
الامير وافتتاح المدح بذكر الديار ودورها مما يتطير منه لاسيما في مشافهة الخلفاء والملوك  
ولهذا اجتاز في ذكر الاماكن والمنازل مارق لفظه وحسن النطق به كالذهب والغور وروامة  
وبارق والعقيق وأشباه ذلك ويختار أيضا أسماء النساء في الغزل نحو سعاد وأمير وفوز وما جرى  
هذا المجرى وقد عيب على الاخلط في تغزله بقذور وهو اسم امرأة فاته مستعجب في ذلك وقد  
عيب على غيره التغزل باسم غاضر فانه وان لم يكن مستعجبا في معناه فانه ثقيل على اللسان كما قال  
البحرئى  
ان الذين منه لا تؤذى \* وبدا في غاضر بيضاء

فتغزله بهذا الاسم مما يشوه رقة الغزل وينقل من خفته وأمثال هذه الاشياء يجب مراعاتها  
والتحرز منها (وقد استثنى من ذلك) ما كان اسم موضع تضمن وقوعه من الوقائع فان ذكره  
لا يكره وان كان في اسمه كراهة كما ذكر أبو تمام في شعره مواضع مكرهه الاسماء لضرورة  
ذكر الوقائع التي كانت بها كذكر الحشال وعقوس وأمثالها وكذلك ذكر أبو الطيب المتنبي  
هزبرط وشمصاط وما جرى مجراها وهذا العيب في ذكره لمكان الضرورة التي تدعو اليه  
وهكذا يسامح الشاعر والكاتب أيضا في ذكره ما لا بد من ذكره وان قبح ومهما أمكنه من  
التورية في هذا المقام فليساكها او ما لا يمكنه فانه معذوره (واعلم) أنه ليس من شرط الابتداء  
أن لا يكون عما يتطير منه فقط فان من الابتداء أت ما يستعجب وان لم يتطير منه كقول أبي تمام  
فذلك انتبأ ريت في الغلواء \* وكقوله \* نقي جعافى لست طوع مؤننى \* وكقول أبي الطيب  
المتنبي أفن فعلى بله أكثره مجيد \* وكقوله \* كفى أراى ويك لومك ألوما \* والغيب أن  
هذين الشاعرين المقلين يبتدئان بعنل ذلك ولهما من الابتداء الحسن ما ذكره (أما أبو تمام)  
فانه أفتح قصيدته التي مدح بها المعتصم عند فتحه مدينة عمو رية فقال

السيف أصدق أنباء من الكتب \* في حده الحدين الجدو للعب  
بعض الصفائح لاسود الصفائح في \* متون من جلاء الشك والريب  
وهذه الايات لها قصة وذلك أنه لما حضر المعتصم مدينة عمو رية زعم أهل النجامة أنها  
لا تفتح في ذلك الوقت وأفاضوا في هذا حتى شاع وصار أحد وثق بن الناس فلما فحمت بنى  
أبو تمام مطاع قصيدته على هذا المعنى وجعل السيف أصدق من الكتب التي خبرت بامتناع  
البلد واعتصامها وإن ذلك قال فيها

والعلم في شهب الأرياح لامة \* بين الجيسين لاني السبعة الشهب  
أن الرواية أم أن النجوم وما \* صاغوه من زخرف فيها ومن كذب  
تختصصا وأحاد شاملفقة \* ليست ينبع اذا عنت ولا غرب  
وهذان أحسن ما يأتي في هذا الباب وكذلك قوله في أول قصيدته مدحها أيضا لو يذكر فيها  
خروج بابك الخرمي عليه وظفره به وهي من آهات شعره فقال

الحق أبلغ والسيف عوار \* فخذار من أسد العرين حذار  
وكذلك قوله متغزلا عسى وطن يدنو بهم ولعلما \* وان تعذب الايام فيهم فرعا  
وهذان الاغزال الحلو الرائقة وهومن محاسن أبي تمام المعروفة وكذلك قوله في أول مرثية  
أصم بك الناني وان كان أبعما \* وأصبح معنى الجود بعدك بلقا  
(وأما أبو الطيب) فانه أكثر من الابتداء الحسن في شعره كقوله في قصيدته مدحها كافورا  
وكان قد سوت بينه وبين ابن سيدة نزع فبدأ قصيدته بذكر الغرض المقصود فقال

اذا أشرف اعظام و (اعني) اذا اختار واعاق الامر فلانوا و (اعتناه) اذا حبسه (لبت) التي ولبته قطعتة ومنه قول الشنفرى

كان لها في الارض نسبة قصه \* على أمها وان تحذرك ثبالت ٢٦٢ أي قطع لفت الرجل وجهه و (قوله) أي صرفه هي حمت بالسبع

و (جهت) به اذا حمت به وزجرته  
تخرجت عن المكان و (تخرجت)  
أهذب في المشي و (أهذب) اتقى  
الشيء و (اتقاه) من التقاؤه قال  
الرجز \* مثل القياس اتقاه في المشي \*  
قال الكسائي هو من التيقه شاعني  
الامر و (شاعني) اذا خزنك و راعني  
و (راعي) مثل راعي و (راع) ابن  
الاعراب غرسه و (غرسه) رجل  
أرغل و (أرغل) جاءت الخليل  
شوائع و (شوايح) أي متفرقة  
الامة ناداه و (دأنا) \* (استدعي  
الرجل غريمه) واستداه اذا فرق  
به شاكى السلاح و (شاكى) ولان  
و (لاش) جمع في السير و (مع)  
وهار و (هائر) وعاقى عنه عاقى  
و (عاق) وعاث و (عاث) وآن  
و (آين) والصبر و (النصر)  
الجانب والحرف من كل شيء  
استناع الشيء و (استنعي) اذا تقدم  
فقلت الرجل و (لقلقته) ما أطيبه  
و (أطيبه) انبضت القوس  
و (أنضتها) اذا أنت جذبت وترها  
ثم أرسلته فصور  
فوماتكم به العامة من الكلام  
الاجمعي

حسم الصلح ما شتبه الاعادي \* وأذاعته أسن الحساد  
وهذا من بديع الابتداء وناديه وكذلك ورد قوله في سيف الدولة وكان ابن الشعث شقيق حلف  
ليلقينه كفا حائلا التقينا لم يطق ذلك ولى هار بافا فتق أو الطيب فميدته بفعوى الامر فقال  
عقبى العيين على عقبى الوغانم \* ماذا يزيدك في أقدامك القديم  
وفي العيين على ما أنت واعده \* ما دل أنك في المعاد متمم  
وكذلك قوله وقد فارقت سيف الدولة وسار إلى مصر فجمع بين ذكر رفاقه باه ولقائه كافورا في  
أول بيت من القصيدة فقال فراق ومن فارقت غير مذم \* وأتم ومن عمت خير ميم  
(ومن البديع النادر في هذا الباب) قوله متغزلا في مطلع قصيدته العاقبة وهي  
أتراها الكثرة العشاق \* تحسب الدمع خلقة في الماتق  
وله مواضع أخرى كثيرة لا حاجة إلى ذكرها (ومن بحاسن الابتداءات) التي دلت على المعنى من  
أول بيت في القصيدة ما قرأته في كتاب الروضة لأبي العباس المرتد فانه ذكر غزو وغزاه الرشد  
هو ونرجه الله في بلاد الروم وأن تقفوا لك الروم خضع له وبذل الخيرة فلما عد عنه واستقر  
بمدينة الرقة وسقط الخيل نقض تقفوا العهد فلم يحسر أحد على اعلام الرشد لكان هيته في صدور  
الناس وبذل يحيى بن خالد للشعره الاموال على أن يقولوا أشعارا في اعلامه فكلهم أشفق من  
لقائه ثمثل ذلك الأشاعر من أهل جده يكتي أنا محمد وكان شاعرا مقلقا فظم قصيدا وأنشدها  
الرشد وأولها نقض الذي أعطيت به تقفوا \* فلعنه دائرة البوار تدور  
أبشر أمير المؤمنين فانه \* فغ أناك به الله كبير  
تقفوا ناك حين تغدر أن نأى \* عنك الامام لجاهل مقفرو  
أظننت حين غدرت أنك مغلات \* هبلتكم أمك ما ظننت غفرو  
فلما أنسى الايات قال الرشد أو قد فعل تغزاه في بقعة الخيل وفي مدينة هرقله (وقرأت في  
كتاب الاغانى لأبي الفرج الاصبهاني) مارواه من شعره سيف في تعرض الخليفة السفاح  
رجه الله على بني أمية فقال قدم سيف من مكة إلى الحيرة والسفاح هو وافق قدومه جلوس  
السفاح للناس وكان بنو أمية يجلسون عنده على الكراسي تكريم لهم فلما دخل عليه سيف  
حسب لثامه وأنشده أبياتا من الشعر فالتفت رجل من أولاد سليمان بن عبد الملك وقال لا تخر  
إلى جانبنا فقلنا والله العبد فلما أنسى الايات أمرهم بالسفاح فأخرجوا من بين يديه وقتلوا عن  
آخرهم وكتب إلى عماله بالبلاد يأمرهم بقتل من وجوه منهم ومن الايات  
أصبح الذين تابوا في الاساس \* بالبال السيل من بني العباس  
أنت مهدى هاشم وهذا \* كم أناس رجوك بعد دياس  
لا تقيت عبيد شمس عثارا \* وأقطع كل رقعة وغراس  
أنزلوها بحيث أنزلها الله بدارها هوان والاعناس  
خوفهم أظهر التودد فهم \* وبهم منكم تحفز الموامي  
أفهم أمها الخليفة وأحسم \* عنك بالسيف شافة الارحاس  
وأذكر من مصرع الحسين وزيد \* وقتيلا لجانب الهرماس  
ولقد سداني وساس سوائى \* قرهم من منابر وكراسي  
وهذه الايات من فاخر الشعر وناديه اقتبعا وابتداءه وتحريضا وتاليا ولوصفها من الاوصاف  
عاش الله وشاء الاسهاب والاطباب لما بلغت مقدار ما لها من الحسن (ومن لطيف الابتداءات)

ما ذكره

ضربناه دون الاتيين على الكرد \* ضربه

(والاثنيان) الاذنان أبو عبيدة قال روي ما وافق الاعجمي العربي قالوا غزل (مصنف) ٢٦٣ أي صلبو (الزورة) القوة (والدشت)

الصخر اعواشند لا عشي  
قد علمت فارس وجبريال

اعراب بالدشت أيكم زلا  
يريد الصخر وهي دشت بالفارسية  
ولم يكن أبو عبيدة يذهب الى ان  
في القرآن شأ من غير لغة العرب  
وكان يقول هو اتفاق يقسم بين  
الفتن وكان غيره يزعم ان  
القسطاس المسبزان بلغة الروم  
والعساق البارد للثمن بالناس  
الترك والمسكة الكوة بلسان  
الحشمة والحصيل بالفارسية  
سنك وبل أي بخارة وطن والطور  
الجبل بالبريانية والتم البحر  
بالبريانية وروى عن ابن عباس  
انه قال التنوير بكل لسان عربي  
وعجمي (وعن علي) عليه السلام انه  
قال التنوير وجه الارض (والبرق)  
الحمل أصله بالفارسية برة  
(والسرق) الحرير أصله بالفارسية  
سره (البلق) القباء أصله  
بالفارسية بله (والهرق)  
الصبيحة وهي بالفارسية مهرة  
(والسخ) البلاس وهو بالفارسية  
فلاس قال ليد

خمة ذفراف ترفي بالمرأ

فردسان يوزر كالصبل  
عن أبي عبيدة هو بقاء محشو  
وعن غيره انه قال هي دروع  
وأصله بالفارسية كردماند معناه  
عمل وبق (البوربا) بالفارسية  
وهي بالبرية باري ووري قال  
البحاج \* كالحصن اذ جله الباري \*  
(السبح) بقيرة وأصله بالفارسية  
شي وهو القمص قال البحاج  
بكاريت في الملا البرنجا  
كالحنبي الثف أو تسجيا

ما ذكره مياروهو أمأوهاء نذر وتنصلا \* لقد نقل الواشي اليها فاحملا  
سعي جهده لكن تجاوز حده \* وكثر فارتابت ولوشاء قليل  
فانه أبرز الاعتذار في هيئة الغزل وأخرج في معرض النسيب وكان وشي به الى الممدوح ففتح  
قصيده بهذا المعنى فاحسن (وما جاء على نحو من ذلك) قول بعض المتأخرين من العراقيين  
وراءك أقوال الوشاة الفواجر \* ودونك أحوال الغرام الخماضر  
ولولا ولوع منك بالصمت ساعوا \* ولولا الهوى لم أنتدب للماضر

فذلك في هذا القول مسلك ميارا لأنه زاد عليه زيادة حسنة وهي المعانبة على الاصغاء الى  
أقوال الوشاة والاستماع منهم وذلك من أغرب ما قيل في هذا المعنى (ومن الخدافة في هذا  
الباب) أن تجعل التحييدات في أوائل الكتب السلطانية مناسبة لما في تلك الكتب وانما  
خصصت الكتب السلطانية دون غيرها لأن الخماضر لا تصدو في غيرها فانها تكون قد تضمنت  
أموال الثقة التحييد كقصة معقل أو هن عجمي أو ماجرى هذا المجري (ووجدت بأماصق  
الصابي) على مقدمة في فن الكتابة قد أخذ هذا الركن الذي هو من أوكدا وكان الكتابة فاذا أتى  
بتحييده في كتاب من هذه الكتب لا تكون مناسبة لمعنى ذلك الكتاب وانما تكون في واد  
والكتاب في واد الا ما قيل من كتبه (فما خالفه مطمع معناه) انه كتب كتابا يضمن فتح  
بغداد وحرقة الاتراك عنها وكان ذلك فتحا عظيما فابتدأ بالتحييد فقال الحمد لله رب العالمين  
الملك الحق للدين الوحيد الفريد العلي المجيد الذي لا يوصف بالاسلب الصفات ولا ينعى  
الاربع النوعون الزلي بلا ابتداء الا بدئي بلا انتهاء التقديم لا منذأ ممد محدود الدائم لا الى  
أجل معدود الفاعل لا من ماداً استمدها ولا بلائاً استعملها الذي لا تدركه الاعين بل غاها  
ولا تحده الالسن بألفاظها ولا تحاقره العصور بمرورها ولا تهرسه الدهور بمرورها ولا  
تضارعه الاجسام بآفطارها ولا تجانسها الصور بأعراضها ولا تجاربه أقدام النظر أو  
الاشكال ولا تراجه مناكب القرون أو الامثال بل هو الصمد الذي لا كفو له والقصد الذي  
لا توأم معه والحي الذي لا تحقره التون والقوم الذي لا تشغله الشؤون والقدير الذي  
لا تقوذه المعضلات والخير الذي لا تغيبه المشكلات وهذه التحييده لا تناسب الكتاب  
الذي افتتحه أول كتبها فبلغ أن تضع في صدره مصنف من مصنفات أصول الدين ككتاب  
الشامل للجويني أو كتاب الاقتصاد أو ماجرى مجراها وأما أن تضع في صدره كتاب فتح فلا  
وهو وان أساء في هذا الموضع فقد أحسن في مواضع أخر وذلك أنه كتب كتابا عن الخليفة الطائع  
رحمه الله تعالى الى الأطراف عند عودته الى كرسي ملكه وزوال ما نزل به وبأبيه المطيع رحمه الله  
من قاحلة الاتراك فقال الحمد لله ناظم الشمل بدشنتاته وواصل الجبل بعديته وبما روي الوهن  
اذائم وكشف الخطب اذا ظلم والقاضي للمسلمين عياض نشرهم ونشدان زهرهم ويصلح  
ذات بينهم ويحفظ الالفة عليهم وان شابت ذلك في الاحيان شوائب من الخدثان فان  
تجاوزهم الخدث الذي يوظف غافلهم وينبه ذاهلهم ثم انهم عائدون الى فضل ما أولاهم الله  
وعودهم وونق لهم ووعدهم من ايمان سرهم واعذاب سرهم واعزاز جانبهم واذلال  
مجانهم واظهار دينهم على الدين كله ولو كره المشركون وهذه تحييده مناسبة لموضوع  
الكتاب وان كانت المعاني فيها مكررة كلتيه أنكرت عليه وعلى غيره من الكتاب وقدمت  
القول فيه في باب الصبح فلما خد من هناك (ومن المبادئ التي قد أخذت وصارت مخرودة)  
أن يقال في أوائل التقليديات أن أحق الخدم بان تربي خدمة كذا وكذا وان أحق من قلده

قال (البرديج) السبي وهو بالفارسية برده وقوله \* عكف النيطد يعبون الفترجا وهو بالفارسية بترجا كان وقوله \* برم خارج يخرج السمرجا \*

قال أصله بالفارسية سمه مره أى استخراج ٢٦٤ الخراج فى ثلاث مرآت وقوله \* مياحه تخمشيارهوجا قال الرهوج السهل وهو

بالفارسية فهو رأى هلاج وقوله \* وكان ما اقتضى الخفاف بهرجا \* (البهرج) الباطل وهو بالفارسية نهره (البلاغه) ممدود الاء كرفع وهو بالفارسية بلها و (الاوله) العود وأصلها بالفارسية وقال الشاعر وهو أوس بن حجر وقارفت وهى لم تجرب وباع لها من القصاص بالنبي سفسير و (السفسير) بالفارسية السمار (المعجر) و (المعجر) القواس وهو بالفارسية كما نكر قال الاعشى ويبدأ بحسب آرامها رجال اباد باجسادها قال أبو عبيدة أراد الجوز بالانطية أو الفارسية وهو الكسل والاصمى يرويه بأجلادها أى خصوصها وخلقها (الغيران) وأصله بالفارسية كلوان فرب وقال امرؤ القيس وغارة ذات قبروان كأن أسرابها الرعال والقيروان معظم النى والكلوان بالفارسية جماعة الناس والقالفة (والماله) الجراب باله قال الاعشى وذكر الجار أطل مظلة بالسراج والليل غامر جذادها (الجداد) الخيوط المعقدة وهى بالفارسية كددا قال اوس فتنها وهم ركوب كلة اذاضم جنبه الخارم رزدق (رزدق) سطر عود وهو بالفارسية رسه وقال روبة \* ضو اباترى هين الرزدا \* و (الدياود) ثوب ينسج على نيرين وهو بالفارسية دوا بود قال الشماخ و ذكر طيبة

الاحمال من اجتمع فيه كذا وكذا فان هذا ليس من المبادئ المستحسنة ومن استعمله أولا لقد ضعفت فكره عن اقتراح ما يحسن استعماله من المبادئ والذى تبعه فى ذلك اما مقلد ليس عنده قوة على أن يختار لنفسه واما جاهل لا يفرق بين الحسن والقيم والجسد والردى وأهل زماننا هذا من الكتاب قد قصر وامبادى تقاليدهم على هذه الفاتحة دون غيرها وان أنزله محمد من الخاتم كان مبانة لمعنى التقليد الذى وضعت فى صدره وكذلك كان الكتاب يستعملون فى التقليدات مبدأ واحد لا يتجاوزونه الى غيره وهو هذا ماعه فدلان الى فلان والتحميد خير ما افتخ به التقليدات وكتب الفتح وما جرى مجراها وقد أنكرت ذلك على مستعمله فى مفتتح تقليد أنشأته بولا بولا قتل كانت التقليدات تفتتح بكلام ليس بذي شان ولا موضع فى ميزان ولا يجتنى من أفنان وغاية ما يقال هذا ماعه فدلان الى فلان وتلك فاتحة لم تكن جديدة فتخاقت بطاول الامام ولا حسنة النظم فضاهى بعثلها من ذوات النظام وهذا التقليد مفتتح بحمد الله الذى تكفل لحامده بالزيادة وبدأ النعمة ثم قرئها من فضله بالاعادة وهو الذى بلغ شام من ما رب الدنيا منتهى الارادة وسلم اليها مقادير فذللت لها كل مقادة وسد الامرها الى أهلها فاستوطأت الرعايا منه على وسادة وزجوان يجمع لثاين سعادة الاولى والاخرى حتى تصل هذه السعادة بتلك السعادة ثم فعل على نبيه محمد الذى ميزه الله على الانبياء بشرف السيادة وجعل انشقاق القهر له من آيات النبوة وانشقاق الايمان من آيات الولادة وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين من بعده فأحسنوا فى الاعادة وبسطت عليهم الدنيا كما بسطت على الذين من قبلهم فلم يحولوا عن خلق الزهادة اما بعد كذا وكذا ثم أنشئت التقليد الى آخره (ومن المذاق فى هذا الباب) أن يجعل الدعاء فى أول الكتاب من السلطانيات والاخوانيات وغيرها مضغنا المعنى ماني عليه ذلك الكتاب وهذه هى انفردت بابتداعه وتراه كثيرا فاعلم أنشأته من المكتبات فاني توخيت فيها وقصده (فن ذلك) ما كتبه فى الهناء بفتح وهو هذا الكتاب مشافه بمخمة الهناء للمجلس السامى الفلانى جدد الله فى كل يوم فتحا وبديل عرش كل نى سلطان لديه صرحا وجعل كل موقع من مواقع جوده وبأسه يوم فطر ويوم أخفى وكتبه على لسان الاسلام ولسان الايام بناء خالدا ومدا وأسكرته بعد العمر الطويل دار الاظماء فيها ولا يضى ثم أخذت بعد ذلك فى انشاء الكتاب المتضمن ما يقتضيه معنى ذلك الفتح (ومن ذلك) ما ذكرته فى الهناء بعود وهو جدد الله مسرات المجلس السامى الفلانى ووصل صبح هئائه بنبوه وامته بسلسلة البشر بطروقه وأبقاه حتى يستضى بنوره ويرى من فوقه وسر به أبكار المعانى حتى تخلق أعطافه بخلافه وجعله كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ثم أخذت فى انتمام الكتاب بالهناء بالمولود على حسب ما اقتضاه ذلك المعنى فتمم ما أوردته ههنا من هذين المثالين وأنشج على منوالهما فيما تنقصه من المعانى التى تبنى عليها كتبك فان ذلك من دقائق هذه الصنعة (واما فوائج الكتب التى أنشأها) فنها ما اخترعته اختراعا ولم أسبق اليه وهى عدة كثيرة وقد أوردت ههنا بعضها (ومن ذلك) مفتتح كتاب الى دران الخلافة وهو نشأت صحابة من سماء الدوان العزيز النبوى جعل الله الخلود لولته وأوطانا والمجد لدولها أركاننا ونصب أيامها فى أيام الدهر أحيانا وصورها فى وجهه عنا وفي عينه انسانا ومظهرها على الناس عدلا واسسانا وجمع الامم على دين طاعتها وان تفرقوا لأديانا وأنما هم بمجربات سلطانه مالم ينزل به لغيرها سلطانا فان تراخ الخادم لالتقاءها وبسط يده لاستسقامها وقال رجسة مرسله لا تتشى

كانها وابن أيام تربه \* من قوة العين مجتبا دياود (واليرنج) جلد أسود وهو بالفارسية زنده (الكرز) البازى رعوها

وهو الرجل الخاذق بالفارسية كره (مرعزي) وهو بالنبطية مرزى (الصيق) ٢٦٥ الريح وأصله نبطي زبقاو (الطست) والتور

رعودها ولا تخف وعودها ومن شأنها ترويض الصنائع التي يبق آثارها لا الخائل التي تنوى أزهارها وقد يعبر عن الكتاب ونائله بالصباب وأبيله فان صدر عن يد كيد الديوان المرزى فقفوف التشبيه موقع الصواب وصدق حيث قد قول القائل ان البحر عنده من الصواب لكن فرق بين ما يجوز بجائته وما يجوز بغيره ما بين ما يسم الارض للماحلة وبين ما يسمى الاقدار الخاملة وما زالت كتب الديوان المرزى تضرب لها الامثال وتصرف نحوها لا امال ويرى الحسد فيها حسنا وان عذفي غيرها من سبى الاعمال وهذا فصل من أول الكتاب (ومن جلة الكتب المشار اليها) مفتاح كتاب كتيبه الى بعض الاخوان وأرسلته اليه من الموصل الى أرض الشمال من بلاد الرام وهو طبع كوكب من أفق المجلس السامى لاخت سعادته من عذوقه وماسد ولا شئت بتوأم يخرجه عن حكم الواحد ولا غدمت بحسبة الحدود المتقفى في الزمن الراقد ولا وحشت للثمنان ذكره الخالد الذي هو عمر خالد ولا زال مرفوعا الى المحل الذي يسميه بأن الدهر للناس ناقد والكواكب تختلف مظالمها في الشمال والجنوب فيها ما يطلع دائما في أحدهما وهو في الآخر دائم الغروب وكتاب المجلس كوكب لم ير بهذه الارض مطلقه وان علم من السماء أن موضعه ولما ظهر الآن الخادم سجع له حامدا وخرته ساجدا وقال قد عبت الكواكب من قبلي فلا يحب أن أكون لهذا الكوكب عابدا وهما أنا قد أصبحت بالعكوف على عبادته مغررى وقال الناس هذا ابن كبشة الكتاب لان أبي كبشة الشعري وهذا طاع غريب والسيافة التالية لمطاعه أغرب ومن أغرب ما فيها قوفي وهما أنا قد أصبحت بالعكوف على عبادته مغررى وقال الناس هذا ابن كبشة الكتاب لان أبي كبشة الشعري والمراد بذلك أن ابن كبشة كان رجلا في الجاهلية يعمد الشعري فخالف بذلك دين قومه ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش هذا قد خالف ديننا وسوءه ابن أبي كبشة أى انه قد خالفنا كما خالف أبو كبشة قومه في عبادة الشعري فأخذت أنا هذا المعنى وأودعته كتابى هذا فغاء آثاره مستغائرا (ومن جلة الكتب المشار اليها) مفتاح كتاب كتيبه الى بعض الاخوان بالشام وهو طبع من الغرب شمس فقيل قد أذنت أشراط الساعة بالافتراق ولم يعلم أن تلك الأنوار انما هي أنوار الكتاب لم تألف الانصار من قبله أن تطلع الشمس من المغرب وليس ذلك الا كتاب المجلس لاسلبه الله مزية هذا الوصف الكريم وأناه من الفضل ما يقال معه وفوق كل ذي علم عليم وأحيا النفوس من كهار وح كله كاشفى غايلها من أقلامه ببقيا الكليم ولما ورد عن الخادم صالوا ليله نارا وأصبح الناس في الحديث به أطوارا والمنصف منهم يقول قد جرت الشمس الى مستقرها والشمس لتجد فرارا وهذا الكتاب في الحسن والغرابة كاذى قبله (ومن جلة الكتب المشار اليها) مفتاح كتاب كتيبه الى بعض الاخوان وهو تأويل زور من جانب المجلس السامى أدنى الله داره وجعل كلماته القائمة جارة وأشهاد أفعال التقوى ليله وأفعال الحكم نهاره وهبه من أعوام العمر طوله ومن أعوام العيش قصاره ولا أقدر السابقين الى المعالى أن يجرؤوا معه ولا أن يشقوا غبارا وليس ذلك الا زورا لا طورا في قرطاس ولا فرق بين الكتاب وبين مرسله في ملاطفة الاناس والله لا يصغر معنى هذا الزائر وتقرعني برويته حتى لا أزال به قور الرناظر ومع هذا فاني غائب آثاره وههنا مظنة العتاب ومن تأخر عنه كتاب صدقه فلا بد أن يحطره خاطر الاراتيب والظنين بالوادة لا يرى الاظنينا وقد قيل انما وديعة وقيل ما تمجد على الودائع أمينا وهذا فصل من أول الكتاب (ومن جلة الكتب المشار اليها) مفتاح كتاب كتيبه الى بعض الاخوان وهو نسخة روضة من جانب المجلس

\* حتى مات وهو محرق \*  
قالوا هو بالنبطية مرزى وقابحوس  
أوتخو ذلك وقول روية في جسم  
نصبت المنكس (قوش) قال قوش  
صغرو هو بالفارسية كرشك  
فقره وقول العبدى كدكان  
الدراية اللطين قال (والدراية)  
البرابون واحد هم دربان الفارسية  
وقول أبي دوداد  
فسر وناغنه الجلال كا

سل يسبح اللطيفة الدخدار  
(الدخدار) الثوب وهو بالفارسية  
تخت دارى يسكه الخت وقال  
الكيمت نصف بقرة  
\* يتناول الموارق منها صغ دخدار \*  
(الخورنق) كان يسمى الخورنقاء  
أى موضع الشرب فأعرب

دخول بعض الصفات على بعض  
(تدخل من على عند) تقول خشت  
(من عندك) و(تدخل على على)  
أنشد الكسائى

\* اذا نضجت من غنمين للشارق \* وقال القطاى ٢٦٦ \* من عن عين الحبياء نظرة قبل \* وتقول كنت مع أصحاب لي فأقبلت

من معهم وكان معها فانتزعت من  
مها وقال الكسائي سمعت بعض  
العرب يقول أخذته من مكان  
ذلك قال سيويه العرب تقول  
جئت من عليه كقولك من فوقه  
وجئت من معه كقولك من عنده

وقال مزاحم  
غدت من عايه بعد ما تم طموها  
تصل وعن قض بيده امجمل  
قال الكسائي من تدخل على جميع  
بحرف الصفات الاعلى الباء  
واللام وفي قال الفراء ولا تدخل  
أضياء عليها تقسم اقال وانما امتعت  
العرب من ادخالها على الباء واللام  
لانهم اقلنا لم يتوهوا فيها الانعام  
لانه ليس من أسماء العرب اسم  
على حرف وأدخلت على الكاف  
لانها في معنى مثل (والباء تدخل  
على المكاف) وقال الشاعر  
وزعت بكاء المرأة أوجى  
أذاوت الزكاب جرى وثابا

وقال امرؤ القيس  
ورحنا بكن الماء يجنب وسطنا  
تصوب فيه العين طر واورترقى  
كأنه قال بمنزل ابن الماء وأنشد

سيويه  
\* وصالمات ككا بوثنين \*  
فأدخل الكاف على الكاف  
وأنشد القاسم بن معن  
على كل تخفيف السحق يدعوه بالصدى  
(دخول بعض الصفات مكان بعض)

(في مكان على) تقول لا يدخل  
الخاتم في أصبعي أى على أصبعي  
قال الله عز وجل ولا صابن كفى  
جنوع النخل على أى جنوع  
النخل وقال الشاعر  
وهم صابو العبدى في جرع نخلة  
فلا طسب شيان إلا جادعا

السامى جعل الله تعالى له رداء ونهيات المسامى له ابتداء وفداء عن بقصر عن درجته حتى  
تكون الاكلام له فداء وهدى الحامد لادفعه وأهدى البقاء لادامه حتى يجمع له الامران  
هوى وإهداء وأتاه من السيادة ما يجعل أعداءه أصادق ومن السعادة ما يجعل أعداءه  
أعداء فاستشوق الخادم رباها وتلقى بالخدمة محباها واستمتع بازهارها التي أنبتت اسما الاقلام  
لاسى الخمام وقال هذا ربيع الارواح لاربيع الاجسام ولورام الاطاعة بوصفها الكائنات  
الاقوال الطويلة فيها مختصرة ولكنه اكتفى بأن رفعها على رأسه حتى يمثل أن الجنة في شجرة  
ومن أوصافها أنها جاءت رائدة ومن شأن الروض أن يرتاد وحلت بحاسنها التي هي في غير هامن  
خط البصر وفهامن خط السمع والبصر والقواد والماسرح فيها نظره وجد شوقه جامعة فتزد  
في أكنافها وتردد الشجر لبعده أبلغها الذر ذرته الحاتم لقرب الأفها وهذا قول له عند اخوان  
الصفا علامة واذا غنل كتاب الحبيب روضة فقهل يمثل شوق محبه الاجامه وأى فرق بين  
هذه وبين أخوانها من ذوات الاطواق لولا انما اتقى شجوها على صفحات القلوب وتلك غامسه  
على غنيات الاوراق وهذا فصل من الكتاب وهو غريب عجيب وفيه معنيان مبتدعان  
وأعجبهما وأغربهما قولى حتى يمثل أن الجنة في شجرة وهذا مستخرج من الحديث النبوى  
(ومن جملة الكتب المشار اليها) مفتاح كتاب كتيبه الى بعض الاخوان وهو تصويعت نفقه من  
تلقاه المجلس السامى رعى الله هذه وسقاها وصان رده ووقاه وسرلى اللقاء العاصم لقاها فطرت  
الطريق التي سارتمها والريح التي جاورتها وأنت فترشتم شأختى وضعمت عليها دوى وجعلتها  
ردعاً لبيبي ولطيفة لردى ومخاضا للعقدى وعلت أن البست بنفحة طيب ولكنها كتاب حبيب  
فان مناقش الارواح غير مناقش الاجسام ولا يستوى عرف الطبيب وعرف الاقلام ثم مدت  
يدى الى الكتاب بعد أن صالحت يدموصله كما صالحت عقبة منذله وقالت أهلاً لعن أدنى من  
الحبيب مزارا وأهدى لعيسى قرية ولقاني قرارا وهذا في الغرابة كخواتمه التي تقدمت ولم  
أستقص ما اخترعته من هذا الباب في مطالع الكتب (وأما ما أتيت فيه بالحسن) من المعاني  
ولكنه غير مختصر فشن ذلك مطالع كتاب كتيبه عن الملك فوالدين ارسلان بن مسعود صاحب  
الموصل الى الملك الافضل على بن يوسف بنضمي تعزية وثمنته أما التعزية فوفاته أخيه الملك  
العز بن عثمان صاحب مصر وأما الثمنته فوفاته الملك من بعده وهو لا يعلم القلم أن ينطق لسان  
التعزية أم لسان الثمنية لكنه جمعها جميعا فأتى بها على حكم الثمنية وفي مثل هذا الخطب  
يظل القلم حائرا وقد وقف موقف السخط والرضا فسخط أولاً ثم رضى آخرأ وهذا البيت  
النابري يتداول درجات العلى فأتى الى الاوليه ترجع وشعوسه وأقاربه تتناقل مطالع  
السعود فادفيع منها غائب الاوآخر يطلع والناس ان جعوا بما جرد فقه من بعده ماجد وان  
قبل ان الماضي كان واحدا قيل بل الاق هو الواحد وهذا فصل من أول الكتاب ثم كتبت  
في هذا المعنى كتابا آخر بنو في الذي أوردته من هذا الفصل مقتع (ومن هذا الاسلوب)  
ما كتبه الى بعض الاخوان جوابا عن كتابه وكانت الكتب قد انقطع بيني وبينه زمانا وهو  
لقاء كتب الاحباب كلقاء الاحباب وقد أتى بعد أس من هنا فشبته لهادم السرور يدمع  
الاكتئاب ومن أحسنها كتاب المجلس السامى الغلاقي جعل الله اللبالي له حبيبا والمعاني له عقبا  
ورفع مجده فوق كل ماجد حتى تكون حسناته لدى حسناته ذنا ولا زال اسمع في الاقواء  
عذبا وذكره في الالسنمة وطبا ووده لكل انسان انسانا ولسل قلب قلبا ثم انتهت الى آخر  
الكتاب على هذا النسق وانما ذكرت هنا مبتدأ لانه الغرض المقصود في هذا الموضع (ومن

ذلك فلا طسب شيان إلا جادعا \* يطل كان ثيابه في مزحة أى على سرعة من طوله (الى مكان في) قال النابغة

فلاتركني بالوعيد كائنني \* الى الناس مطلي به القار أجوب ٢٦٧ يريدني الناس وقال طرفه وان يلتقي الحى الجميع تلافتي \*

الى ذروة البيت الكريم المصعد  
أى فى ذروة البيت الكريم الذى  
يصعد اليه يقصده يقال يجلس  
الى القوم أى فيهم (على مكان)  
يقال رضى عليك بمعنى عنك وقال  
القصف العقلي

اذا رضى على بنو قشير  
لعمرك الله أعجبت رضاه  
ورميت على القوس بمعنى عنها قال

\* أرى عليها وهى فرع أجمع \*  
وقال ذوالاصبع  
ان تعقلا جفيرة على ولم  
أؤخذ فيقال أنل طبعا

أى عني وقال آخر  
اذا ما مروى على بوده  
وأدبر لم يصدر بأخباره ودى

أى ولى عني بوده (من مكان عن)  
يقال حدثني فلان من فلان بمعنى  
عنه وبلغت من فلان بمعنى عنه  
(الباء مكان عن) انما تاتي الباء

بمعنى عن بعد السؤال قال الله  
عز وجل فاسأل به خبيرا أى عنه  
وبقال أنبأنا فلان أسأل به أى عنه  
وقال علقمة بن عبدة  
فان تسألوني بالنساء فائني

بمعنى بأدواء النساء طبيب  
وقال ابن حجر  
تسائل ابن حجر من رأه

اعارت عنه لم تعارا  
وأشده أبو عمرو بن العلاء  
دع الغمر لتسأل عصره  
واسأل عصقله البكري ما فعلا

وقال آخر  
ولا يسأل الضيف الغريب اذا شنا  
بمعنى عزت قدرته له حين ودعا  
(عن مكان الباء) يقال رمت عن  
القوس بمعنى بالقوس قال امرؤ

(ذلك) ما كتبه الى بعض الاخوان جوابا عن كتابه وهو البشرى تعطى للكتاب كما تعطى لمرسله  
وكل منهم ما وفى حق قدره ونزل في منزله وكذلك فعل الخادم بكتاب المجلس السأى الغلافى  
لازال يحمله أنسا وذكره للفرقد بن جلسا وسع على المكرم حبسا ومجده جديد الملبس  
اذا كان المجد ليسا وهما ناذ كرت في هذا الكتاب كاذ كرتة من الذى قبله فائى لم أذكر الا  
مبدأه الذى هو الغرض (ومما ينتظم في هذا السلك) ما كتبه في صدر كتاب يضمن تغزبه وهو  
لوم ليس على ثوب الحداد لعمرك ما داه ونضى عنه سواده وبعد عن قربته وعاد الى طبيته  
وحزم على نفسه أن يعطى يدا أو يجبرى الى مدى لكنه أحد قد نبهني فكتب وسطر هذا  
الكتاب من دموعه وخضنه ما حلت له أحناء ضلوعه وانما استعار ذلك من صاحبه الذى أعده  
وأبدى اليه من خزنه ما أبداه وهونائب عنه في تغزبه سيدنا أحسن الله صوره وديسر أمره  
وأرضى عنه دهره ثم أنهت الكتاب الى آخره (ومن محاسن هذا الباب) أن يفتح الكتاب  
بآية من القرآن الكريم أو بخبر من الاخبار النبوية أو ببيت من الشعر ثم يفتي الكتاب  
عليه (في ذلك) ما كتبه في ابتداء كتاب يضمن البشرى بفتح وهو

ومن طلب الفتح الجليل فائنا \* مفاتيحه اليسع الخفاف الصوامر  
وقد أخذنا نقول هذا الشاعر الحكيم وجعلنا السيف وسيلة الى استنتاج الملك العقيم وراية  
المجد لا تنصب الاعلى النصب والراحة الكبرى لا تنال الاعلى جسرا من التعب وكتبا هذا  
وقد استولينا على ملكة فلانة وهى الملكة التى تسمى الامال دونها صبرى واذا قدس اليها  
غيرها من الممالك كانت أصلا وكان غير هافرا وهذا الفصل من أول الكتاب (ومن ذلك)  
ما كتبه في مفتتح تقليد بالحسبة وهو ولكن منكم أمة يدعون الى الخير يأمرون بالمعروف  
ونهيون عن المنكر وأولئك هم القلحون هذا أمر يشغل على معنى الخصوص دون العموم  
ولا يختص به الاذوالواو الامر للطاعة وذووا العلوم وقد جمع الله لنا هذين الوصفين كلهما  
وجعلنا من المستخفين عليهما فنبهنا أولا بجمده الذى هو سبب التريد ثم لناخذ في القيام  
بأمره الذى هو على كل نفس منه قريب عتيد ولا يرب أن اصلا ح العباد يسرى الى الارض  
حتى تركو بطونها وتنام عيونها ويشترك في بركات السماء كما هو مسكونها والامر بذلك  
جذل ان لم تنوزعه الا كف تنقل على الرقاب واذا انتشرت أطراف البسلا دفانها تفتقر الى  
مساعدته من مستنير ومستناب وقد اخترنا المدينة فلانة رجلا لم نال في اختياره جهدا  
وقد منافيه خيرة الله التى اذا صدقت نيتا صادفت رشدا وهوانت أمة الشيخ فلان فابسط يدك  
بقوة الى أخذ هذا الكتاب وكن كحسنة من حسناتنا التى يرجع بها ميزان الثواب وحقق  
نظرنا فيك فانه من نور الله الذى ليس دونه حجاب قتائل كيف فعلت في هذه الآية التى بنيت  
التقليد عليها وهو من محاسن المبادئ والافتتاحات (وكذلك فعلت في موضع آخر) وهو مفتتح  
كتاب كتبه الى شخص كلمته السفارة الى مخدومه فى حاجة عرضت وهو أن أولى الناس  
باراعيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا هذا القول تتبع آثاره وتحمل عليه آثاره  
وأولى الناس بسيدنا من شاركة في لغة أدبه وان لم يشاركه في لغة نسبه فان المناقب اقارب  
ولما أثر أواصر وليس يعرف فى فضلى ولا أدنى \* الا امرؤ كان ذا فضل وذادب  
ونتيجة هذه المقدمة بعث خلقه الكريم على عوارف افضاله واستدأ صنيعة جاهه التى هى  
أكرم من صنيعة ماله ولا تجارة أربع من هذه التجارة والسأى فيها شريك في الكسب يرى  
من الخسارة (وأما الاخبار النبوية) فيلعب بها هذا الملك بان يذكر الخبر في صدر الكتاب ثم

القيس \* تصد وتبدي عن أسيل \* أى تصد بأسيل وقال أبو عبدة في قول الله عز وجل وما ينطق عن الهوى (في مكان الى) قال الله

عز وجل فردوا أيديهم في أفواههم أي إلى ٢٦٨ أفواههم (في مكان الماء) قال زيد الخيل وبرك يوم الروع فيها فوارس \*

بصرون في طعن الأباهر والسكلى  
وقال آخر

وخضضت فينا البحر حتى قطعته  
على كل حال من غمار ومن وحل

أي خضضت بنا وقال آخر

\* تلوذ في أم لنا متعصب \*

أي بأم وقال الأعشى

\* ولذا تنوشد في المهارق أنشدا \*

أي إذا سئل بكتب الانبياء أجاوب

(على مكان اللام) قال الزاهي

رعة أشهر واخلا عليها

فطار التي فيها واستغارا

أي خد الإله (اللام مكان على)

يقال سقط لفيه يعني على فيه

وقال آخر

\* فترصرع باليدين والقدم \*

أي على اليدين والقدم

وقال آخر

سكان مخواها على نقتانها

مع من خمس وقعت الجنان

أي وقعت على الجنان (إلى مكان

من) قال ابن أحرر

\* يسقي فلا يرى إلى ابن أحرار \*

أي معنى (إلى مكان عند) يقال هو

أشهى إلى من كذا أي عندي

قال أبو كبير

أم لا يسيل إلى السباب وذكره

أشهى إلى من الرقيق السلسل

أي عندي قال الزاهي

يقال إذا رأيت النساء خربة

صناع فقد سادت إلى الغواني

وقال الجعدي

وكان لها كذا اصطاد بكرة

شقاؤه بضاوأ وأطما وأهجرأ

أي عندها وقال جعدي بن ثور

\* وذكرك سبات إلى عجب \*

أي عندي (عن مكان على) قال ذو

الأصبع لأم ابن علقم لا أفضلت في حسب \* عني ولا أنت ديان في خضروني أي لم تفصل في الحسب على وقال قيس بن الخطيم تجاهد

بني عليه ولند كرمها ولومثالا واحدا هو توقيع كتبه لولد رجل من أصحاب السلطان توفي  
والده وتعل ما كان باسمه إليه فقلت قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم  
فن مات وترك مالا فلورثته ومن ترك ديناً أو تركاً أو ضماً عاقلي وعلى وهذا خلق من الأخلاق  
النبوية لا هن يدعى حسنة وأساليب المكارم بأسرها موضوعه في ضمنه وتجن نرجوان  
غنى على أثره فتنتزل منزلة ترديفه أو أن تشبه به فتبلغ مبلغ مذه أو ضيفه وقد أرانا الله ذلك  
في قوم يحبوننا فاسمعناهم عياناً الاتعام وأجنادناهم حجة الليالي والأيام وتكفلنا أيتامهم  
من بعدهم حتى ودوا أن يكونوا هم الانعام وهذا فلان بن فلان رحمه الله كان له في خدمة  
الدولة قدم صدق وأولية سبق وحفظ كتاب الحفاظ على أقبيل له في تلاوته أقرأ وأرق ثم  
أنهت التوقيع إلى آخره فتأمل مفتاح هذا التوقيع فانه تضمن نص الخبر من غير تغيير وقد  
ضمنته بعض خبر آخر من الأخبار النبوية وهو قوله أقرأ وأرق قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال  
لصاحب القرآن أقرأ وأرق ويرتل كما كنت ترتل في الدنيا فات منزلة عند آخرته تقرأها  
(وقد مثلت لك) ههنا أمثالا بقد يدعى بها فاحذو هذا وما مضى على سمعها والله الموفق للصواب  
(النوع الثالث والعشرون في التخصص والاختصاص) وهذا النوع أيضا كالذي قبله في أنه أحسد  
الاركان الخمسة التي تقدمت الإشارة إليها في الفصل التاسع من مقدمة الكتاب وينبغي لك أيها  
التوسع لهذه القضية أن تصرف إليه جل همك فانه مهم عظيم من مهمات البلاغة (أما  
التخصص) وهو أن يأخذ مؤلف الكلام في معنى من المعاني فبينها هو فيه إذا أخذ في معنى آخر  
غيره وجعل الأول سببا إليه فيكون بعضه أخصر قاب بعض من غير أن يقطع كلامه ويستأنف  
كلاما آخر بل يكون جميع كلامه كائنا ما أغفر أو غاب ذلك مما يدل على حذق الشاعر وقوة  
تصرفه من أجل أن نطاق الكلام يضيق عليه ويكون متبع الوزن والقافية فلا يتيسر  
الافتاع على حسب ارادته وأما النثر فانه مطلق العنان على حيث شاء فلذلك يشق التخصص  
على الشاعر أكثر مما يشق على النثر (وأما الاختصاص) فانه ضد التخصص وذلك أن يقطع الشاعر  
كلامه الذي هو فيه ويستأنف كلاما آخر غير من مدح أو هجأ أو غير ذلك ولا يكون للنثر  
علاقة بالأول وهو مذهب العرب ومن يلهم من الحضرة وأما المحدثون فانهم تميزت قوافي  
التخصص فأبدعوا وأظهر وأمنه كل غريبة (فن ذلك) قول أبي تمام

يقول في قوم سجي وقد أخذت \* منا السرى وخطا المهيرة القود

أطلع الشمس تبغي أن تؤتم بنا \* فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وهذان البيتان من بديع ما يأتي في هذا الباب ونادره وكذلك قوله أيضا في وصف أيام الربيع

ثم خرج من ذكر الربيع وما وصفه به من الأوصاف فقال

خاق أطل من الربيع كأنه \* خلق الامام وهديه المتيسر

في الارض من عدل الامام وجوده \* ومن النبات الغض من حتره

تنس الرياض وما روض جوده \* أبدا على مزل الزمان وبذكر

وهذان اللطف التخصصات وأحسنها وكذلك قوله في قصيدته الغافية التي أولها

\* أما الرسوم فقد أذ كرون ماسلفا \* فقال فيها

عبد أجاد ولي الحسن سبتها \* فصاغها يسيرة ووضعة أنفا

بفخي العذولي على تأنيبه كفا \* بعذر من كان مشغولها كفا

ودع فؤادك توديع الشراقفا \* أراه من سفر التوديع منصرفا

الاصبح لأم ابن علقم لا أفضلت في حسب \* عني ولا أنت ديان في خضروني أي لم تفصل في الحسب على وقال قيس بن الخطيم تجاهد



\* تدحرج عن ذي سامه المتقارب \* أي على ذي سامه (عن مكان بعد) منه قوله ٢٦٩ \* لتحت حوب وائل عن حبال \* أي بعد حبال ومنه  
 \* نؤوم النفس لم تنطق عن تقضل \* ومنه \* ومنهل وردته عن نهل \*  
 أي بعد منهل ويقال أنا فاعل ذاك  
 عن قبل أي بعد قليل قال الجعدي  
 وأسأل بهم أسد اذا جعلت  
 حرب العدو تسول عن عقم  
 أي بعد عقم (على بمعنى في) قال الله  
 عز وجل واتبعوا ما تأتوا للشياطين  
 على ملاك سليمان أي في ملاك  
 سليمان ويقال كان كذا على عهد  
 فلان وفي عهده (عن مكان من  
 أجل) قال لبيد  
 \* لورد تقاض العيطان عنه \*  
 أي من أجله وقول الفرير تولى  
 ولقد شهدت اذا القداح وجدت  
 وشهدت عند الليل موقد نارها  
 عن ذات أوكية أساورها  
 وكان لون الملعق فوق شقارها  
 أي من أجل (الباء بمعنى من) قال  
 الشاعر  
 شرب بقاء البحر ثم رفعت  
 متى لحج خضرلهم نبيج  
 أي شرب من ماء البحر ومثله  
 قول عنزة  
 شربت بقاء الدحوض فاصبحت  
 زورا تنفر عن حياض الديلم  
 (الباء بمعنى في) قال الاعشى  
 \* ما بكاء الكبير بالاطلال \*  
 أي في الاطلال (الباء مع)  
 يقال ان فلانا ظريف عاقل الى  
 حسب ثاقب أي مع حسب وقال  
 ابن مقفر  
 شذخت غرة السوابق فهم  
 في وجوه الى السام الجعاد  
 أي مع السام وقال ذوالرمة  
 \* بها كل خوار الى كل صلعة \*  
 أي مع كل صلعة وقال أبو عبيدة في  
 قوله جل ثناؤه ولا تأكلوا أموالهم  
 الى أموالكم أي مع أموالكم وقوله عز وجل من أنفارى الى الله أي مع الله وقوله لم  
 الذود ابل أي مع الذود (الباء مع)

تجاهد الشوق طوراً ثم تجذبه \* جهاده للقوافي في أبي دلفا  
 وهذا أحسن من الذي قبله وأدخل في باب الصنعة وكذلك جاء قوله  
 زعمت هولا عقال الغداة كاعت \* منها طلول بالواو وسوم  
 لا والذي هو عالم أن النوى \* أجل وأن أنا الحسين كرم  
 ما حلت عن سنن الوداد ولا غدت \* نفس على الفسوال تحوم  
 وهذا خروج من غزل الى مدح أغزل منه (ومن البديع في هذا الباب) قول أبي نواس من جملة  
 قصيدته المشهورة التي أولها \* أجارة بيتنا أولك غيور فقال عند الخروج الى ذكر المدح وح  
 تقول التي من بيتها خف من كمي \* عزز علينا أن نراك تسير  
 أما دون مصر للعنق مطلب \* بل أن أسباب العنق لكثير  
 فقلت لها واستجبتها وادر \* جرت فخري في جرم من عبير  
 ذر بني أكرحاسديك رحلة \* الى بلد فيها الخصب أمير  
 وعما جاء من التخصات الحسنة قول أبي الطيب المتبني في قصيدته الدالية التي أولها  
 \* عواذل ذات الخلال في حواسد \*

وأورد نفسي والمهند في يدى \* موارد لا يصدر من لا يجالد  
 ولكن اذ لم يحمل القلب كفه \* فكيف اذ لم يحمل الكف ساعده  
 خليلي أني لأرى غير شاعر \* فكمنهم الدعوى ومنى القصائد  
 فلا تهبان السيوف كثيرة \* ولكن سيف الدولة اليوم واحد  
 وهذا هو الكلام لا اتخذ بعضه رقاب بعض ألا ترى الى الخروج الى مدح المدح وح في هذه  
 الايات كأنه أفرغ في قالب واحد ثم أناب الى الطب جمع بين مدح نفسه ومدح سيف الدولة في بيت  
 واحد وهو من بدائمه المشهورة (وكذلك) قوله أفاضوا وهو من أحسن ما أتى به من التخصات  
 وهو في قصيدته الثامنة التي أولها \* سرب محاسن حومت ذاتها \* فقال في أنثائها  
 ومطالب فيها الهلاك أنيتها \* ثبت الجنان ككأنني لم أنها  
 ومقاصب بناقب غادرها \* أقوات وحش كن من أقواتها  
 أقبلتها غرو الجياد ككأنها \* أبدي بنى عمران في جهاتها  
 الثابتين فروسة تجلودها \* في ظهرها والطعن في لبائها  
 فكأنها نتجت قيامتهم \* وكأنهم ولدوا على صهواتها  
 تلك النفوس الغالبات على العلاء \* والمجد ينظها على شهورها  
 سقيت منابها التي سقت الورى \* يدي أي أيوب خير نباتها  
 فانظر الى هذين التخصات البديعين فالاول خرج به الى مدح قوم الممدوح والثاني خرج به الى  
 نفس المدح وكلاهما قد أعرب فله في الاغراب وعلى هذا جاء قوله

اذ صلت لم أترك مصالقاتك \* وان قلت لم أترك مقالا لعالم  
 والاختاتني القوافي وعاقني \* عن ابن عبيد الله ضعف العزائم  
 والشعراء متفاوتون في هذا الباب وقد يصغر عنه الشاعر الملق بالشهوبيا لاجادة في ايراد الالفاظ  
 واختيار المعاني كالجستري فان مكانه من الشعر لا يجهل وشعره هو السهل الممتنع الذي تراه  
 كالشمس قريباً وضوؤها بعيداً مكانها \* وكالقناة لينامها سخناً سائناها وهو على الحقيقة قينة  
 الشعراء في الاطواب وعقاربهم في الاغراب ومع هذا فإنه لم يوفق في التخص من الغزل الى  
 الى أموالكم أي مع أموالكم وقوله عز وجل من أنفارى الى الله أي مع الله وقوله لم  
 الذود ابل أي مع الذود (الباء مع)

بقوله هدمته واليه قال الله عز وجل الحمد لله ٢٧٠ الذي هدانا لهذا وفي موضع آخر وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال تعالى

المدح بل اقتضبه اقتضابا ولقد حفظت شعره فلم أجده من ذلك شيئا مرضيا الى السير كقوله في  
قافية الباء من قصيدة وكفاني اذا الحوادث أظلمت \* شهابا بغرة ابن شهاب  
وكقوله في قافية الدال من قصيدة

قصدت لتخبرن العراق ركابنا \* فظلال ازجيهما حمله ماجد  
آليت لا تلقين جثا صاعدا \* في مطلب حتى تتناخ بصاعد  
وكقوله في قصيدته التي أولها \* حلفت لها بالله يوم التفرق \* فانه تشوق فيها الى العراق  
من الشام ووصف العراق ومنازله ورياضه فأحسن في ذلك كله ثم خرج الى مدح الفخ بن خاقان  
بسياقة أخذت بعضها رقاب بعض فقال

رباع من الفخ بن خاقان تمزل \* غني لعديم أو فكا كالونق  
ثم أخذ في مدحه بعد ذلك بضرب من المعاني وكذلك ورد قوله في قصيدته التي أولها  
\* مبالوا الى الدار من ليلى نعيمها \* فانه وصف البركة فابعد في أوصافها ثم خرج منها الى مدح  
الخليفة المتوكل فقال كأنها حين لبت في تدفقها \* يدان الخليفة لاسال وادبها  
وأحسن ما وجدته له وهو ما لطف فيه كل التلطيف بقوله في قصيدته التي مدح بها ابن بسطام  
ومطلعها \* نصيب عيشتك من صبح وتسماع \* فقال عند تخلصه الى المدح  
هل الشباب لم يبي فراجة \* أيامه لي في أعقاب أيام  
لوانه يابل عسر ينجاذبه \* اذا ظلمته عند ابن بسطام

وهذا من الملاحق في هذا الباب وله مواضع أخرى يسيرة بالنسبة الى كثرة شعره وقال أبو العلاء  
محمد بن غاتم المعروف بالغاني ان كتاب الله خال من التخص وهذا القول فاسد لان حقيقة  
التخص انما هي الخروج من كلام الى كلام آخر غير بطبيعة تلازم بين الكلام الذي خرج  
منه والكلام الذي خرج اليه وفي القرآن الكريم مواضع كثيرة من ذلك كالخروج من الوعد  
والتذكير بالانذار والبشارة بالجنة الى أمر ونهي ووعود وعيد ومن محكم الى متشابه ومن صفة  
لشيء ثم سئل مولاك منزلة الى ذم شيطان مرید وجار عند بلطات دقيقة ومعان أخذ بعضها  
برقاب بعض (فاجاب من التخص في القرآن الكريم) قوله تعالى واتل عليهم نبأ إبراهيم اذا قال لبيه  
وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذا تدعون أو ينفعونكم  
أو يضرون قالوا بلى وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال أفرايت ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم  
القدمون فانهم عدوا لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني  
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي عييتني ثم يحيين والذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي  
يرحم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين  
واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لاني ان كان من الصالحين ولا تخزني يوم يبعثون يوم  
لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقاب سليم وأزلف الجنة للثقتين وبرزت الاجم الغاوين  
وقيل لهم انيما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينجونكم فكذبوا فيها هم  
والغاوين وجنود ابليس أجمعون قالوا هو فيها يختصمون ثالثان كثاني ضلال مبين اذا  
تسودكم رب العالمين وما أضلنا الا الجحيمون فالثالثان شافعين ولا صدق جحيم فلما أن لنا  
كرة فتكون من المؤمنين هذا كلام يسكر العقول ويسحر الالباب وفيه كفاية لطالب  
السلافة فانه متى أنعم نفسه نظره وتذكر آثائه ومطاوى حكمته علم أن في ذلك غنى عن تصحيح  
الكتب المؤلفة في هذا الفن ألا ترى ما أحسن مراتب ابراهيم عليه السلام كلامه مع المشركين

وأوحى ربك الى النحل وفي موضع آخر ان ربك أوحى لها (على معنى  
الباء) يقال اركب على اسم الله أي  
بإسم الله ويقال غنغ عليه وبه  
ونخر عليه وبه وقول الشاعر  
\* شدو المظلي على دليل دائب \*  
أي دليل وقول أبي ذؤيب  
وكأنهم ربابة وكأنه  
يسرق قبض على القداح ويصدع  
أي بالقداح (على معنى مع) قال  
لبيد  
كان مصفحات في ذراه

وأفواها علمن المائي  
أي كأن مصفحات على ذرى  
الصاب وأفواها معهن المائي  
وقال النماذج  
وربدان من خال وسبعون درها  
على ذلك مقروط من القدماء  
أي مع ذلك (على معنى من) قال  
أبو عبيدة في قول الله عز وجل اذا  
اكتالوا الى الناس يستوفون أي  
من الناس وقال صخر النخعي  
متى ماتنكر وهاتر نفوها  
على أقطارها على نقيب  
أي من أقطارها (في معنى من)  
قال امرؤ القيس

وهل نبعن من كان أقرب عهد  
ثلاثون شهرا في ثلاثة أحوال  
أي من ثلاثة أحوال (في معنى مع)  
بقالة لان عاقل في حلم أي مع حلم  
وقال الجعدي ولوح ذراعين في  
مكة أي مع مكة وقال الآخر  
أوطم غادية في جوف ذي حذب  
من ساكن للزبن يجسرى في  
الغرائق  
أي مع الغرائق في وهي طير الماء  
(اللام بمعنى مع) قال متمم بن نويرة  
فلما تفرقنا فاني وما لك في طول

اجتماع لم تبت ليلة مع أي مع طول اجتماع (اللام بمعنى بعد) كقولهم كتبت ثلاثا خلون حين

أي بعد ثلاث خلون وقال الراعي حتى وردن لم خمس بائص \* جدنا عورده الريح ويلا ٢٧١ أي بعد عتنام خمس (اللام بمعنى من

أجل) تقول فقلت ذلك أي من أحلات وفعلت ذلك لبعون الناس أي من أجل عيونهم وقال الجهاج تسع للبوع اذا استعبرا

للماء في أجوافها خرا أراد تسع للماء خرا في أجوافها من أجل الجرع (الباء بمعنى على) قال عمرو بن قنينة بودك ما قومي على أن تركتهم

سلي اذاهت شمال وريحها أي على ودك قومي ومازادة (الباء بمعنى من أجل) قال لم يدغلب تشد بالذحول أي من أجل الذحول

**في زيادة الصفات**

قال الله جل ثناؤه ثبت بالدهن وقال تعالى أقرأبهم ربك أي اسم ربك وقال عز وجل عينا شرب بها عباد الله أي بشربها وقال أمية \* اذ يسفون بالذوق \* وقال الراعي \* سود المحاجر لا يقرأ بالصور \*

وقال آخر

بواديان ينبت الشث صدره وأسفله بلر الخ والشهبان

وقال الأعشى

\* ضمنت برزقي عيالنا وأما هذا \* وقال الله عز وجل وهزى إليك بجذع الخلة وقال عز وجل فسنبصر

وبصير ونبايك المقنن أي أبوك المقنن قال امرئ القيس

\* هدمت بغصن ذي شعاب خج صيال \* أي غصنا وقال آخر

\* نصبر بالسيف وزجر جوال الفرج \* أي زجر جوال الفرج وقال جندب بن قور

أبي الله الآن سرحة مالاك على غل افان العشاء تروق

أراد تروق كل

في إدخال الصفات واخر اجها

حين سألهم أولا عما يبدون سؤال مقتر لا سؤال مستقيم ثم أنصى على آلهتهم فأدخل أمرها بانها لا تضمر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع وعلى تقليد آياتهم الاقدمين فكسره وأخرجهم من أن يكون شبهة فاضل أن يكون حجة ثم أراد الخروج من ذلك الى ذكر الاله الذي لا تجب العبادة الاله ولا ينبغي الرجوع والالابية الالهية فصور المسئلة في نفسه دونهم بقوله فانهم عدوا لي على معنى اني فكرت في أمرى قرأت عبادتي لها عباد للعدو وهو الشيطان فاجتنبتها وارت عبادته من الخير كله في يده وأراهم بذلك أنهم انصبة بنصحبها نفسه لينظر وايقولوا ما نصحبنا ابراهيم الاجبا نصحب به نفسه فيكون ذلك أدعى لهم الى القبول لقوله وأبعث على الاستماع منه ولو قال فانهم عدوا لي لم يكن بتلك المثابة فخصص عند تصور المسئلة في نفسه الى ذكر الله تعالى فأجرى عليه تلك الصفات العظام من تغيغ شأنه وتعديد نفسه من لدن خلقه وأنشأه الى حين وفاته مع ما يرجح في الآخرة من رحمة ليعلم من ذلك أن من هذه صفاته تحقيق بالعبادة واجب على الخلق الخضوع له والاستكانة لعظمته ثم خرج من ذلك الى ما يلائمه ويناسبه فدعا الله بدعوات المخلصين وابتهل السه ابتال الاوابين لان الطالب من مولاه اذا أقدم قبل سؤاله وأقصر عنه الاعتراف بالنعمة كان ذلك أسرع للإجابة وأنجح لحصول الطلبة ثم أدرج في ضمن دعائه ذكر البعث ويوم القيامة ومجازاة الله تعالى من آمن به واتقاه بالجنة ومن ضل عن عبادته بالنار فجمع بين الترغيب في طاعته والترهيب من معصيته ثم سأل المشركين عما كانوا يبدون سؤال الانبياء عند معاشة الجزاء وهو سؤال موجب لهم مستحسن فيهم وذكر ما يدعون اليه عند ذلك من الندم والسيرة على ما كانوا فيه من الضلال ونفى العود قايومنا فانتظر أيم المتأمل الى هذا الكلام الشريف الا تخذب بعضه برقاب بعض مع احتوائه على ضرب من المعاني فخصص من كل واحد منها الى آخر بلطيفة ملائمة حتى كأنه أقر غنى قلب واحد فخرج من ذكر الاصنام وتغيب رايه وقومعه عن عبادتهم اياها مع ما هي فيه من التعزى عن صفات الالهية حيث لا تضمر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع الى ذكر الله تعالى فوصفه بصفات الالهية فعظم شأنه وعظم نعمه ليعلم بذلك أن العبادة لا تصح الا له ثم خرج من هذا الى دعائه اياه وخضوعه له ثم خرج منه الى ذكر يوم القيامة وثواب الله وعقابه فقدر هذه الخصائص الاطمئنة المودعة في أثناء هذا الكلام وفي القرآن مواضع كثيرة من الخصائص كالذي ورد في سورة الاعراف فانه ذكر فيها قصص الانبياء والامم الخالصة من آدم الى نوح عليه السلام وكذلك الى قصة موسى عليه السلام حتى انتهت الى آخرها الذي هو واختار موسى قومه سبعين رجلا باقنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وأبى أنهم لك باعقل السفاء منان هي الاقتتلتك فضلهم امن تشاء وتمدى من تشاء أنت ولينا فاعفر لنا وارحنا وأنت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هذا الملك قال عذابي أضيف به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدهم مكتوباعدهم في التوراة والانجيل بأمرهم بالعرف ويناهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه وصبروا ربهم والذين آمنوا به وعزروه وصبروا ربهم والذين آمنوا به وعزروه وصبروا ربهم فان الله تعالى ذكر الانبياء والقرون الماضية الى عهد موسى عليه السلام فلما أراد ذكر نبينا صلات الله عليه وسلامه ذكره بخصص انتظم به بعض الكلام ببعض الأثرى أنه قال موسى عليه السلام واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي

(شكرتلك) وشكرتلك (وتصحتك) وتصحتك (وكلتلك) وكلتلك (واستجبتك) واستجبتك وقال الشاعر كعب بن سعد الغنوي

هو في سبقيته عند ذلك الحبيب (ومكتنك) ٢٧٢ ومكتنك قال الله عز وجل مكاهم في الارض ما لم تكن لكم (واسقتك) واشتقت

البك (بلغتك) وبلغت اليك (وهديته الطريق) والى الطريق (وعددتلك مائة) وعددتلك (اخترت الرجل زيدا) واخترت من الرجال زيدا قال الله جل ثناؤه واختار موسى قومه سبعين رجلا واستغفر الله ذنبي ومن ذنبي قال استغفر الله ذنبا لست محصيه

رب العباد اليه الوجه والعمل (وكتبتك ابا فلان) وياي فلان (وميتك فلانا) وبقلان (ولست منطقا) ولست بمتعلق (وسرفت زيدا مالا) وسرفت من زيدا مالا وكذلك سلبت (وزوجته) امرأة ويا مرأة أوزيد (شعبت) على القوم وشعبتهم (وشبعت) خيرا ولجنا ومن خير ولجنا (ورويت) ما روينا ومن ما روينا (ورحت) القوم ورحت اليهم (وتعرضت) معهم وفهم وتعرضت اعرفهم (ونابيتهم) ونابيت عنهم (وحللتهم) وحللت بهم (وتزلبت بهم) (واملايتهم) واملايت عليهم من الملاية (ونعم الله بك عينا) ونعمك عينا (وطرحت الشيء) وطرحت به (اتخنت الرجل بمتاعه) واتخنت له (واشباب الخزن) برأسه ورأسه (وبت القوم) وبت بهم (وحققت ان تفعل) وحققك (غالب الساعية) وغالبت بها (وتويت البصرة) وتويت بها (جاورت بني فلان) وجاورت فيهم (وأوربت الى الرجل) وأوربته اذ تزلبه (وظفرت بالرجل) وظفرته قال عنزة

ولقد آويت على الطوى وأظله حتى أناله كرم المأكل

أي أظله عليه (جل الله) وجل عايك (حاطهم الله بقصاهم) وحاطهم قضاهم معناه كان منهم في قاصيتهم

الآخره فأجيب بقوله تعالى قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأ كتبها للذين من حالهم كذا وكذا ومن صفتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الاي ثم وصفه صلات الله عليه بصفاته الى آخر الكلام وبالله العجب كيف زعم النفاي أن القرآن خال من التخصيص ألم بكفة سورة يوسف عليه السلام فانها قصة رأسها وهي مضمنة شرح حاله مع اخوته من أول امره الى آخره وفيها عدة تخلصات في الخروج من معنى الى معنى وكذلك الى آخرها ولو أخذت في ذكر ما في القرآن الكريم من هذا النوع لاطلت ومن أنهم نظره فيه ويجدون ذلك أشياء كثيرة (وقد جاني من التخصيص في الكلام المنثور وأشياء كثيرة) وسأذكر ههنا بنية يسيرة منها (فن ذلك) ما أوردت في كتاب الى بعض الاخوان أصف فيه الربيع ثم خرجت من ذلك الى ذكر الاشواق فقلت وكان هذه الاوصاف في شأنها بدعية فكذلك شوق في شأنه بديع غير أنه لست فصل مصيف وهذا فصل ربيع فأنا أملى أحاديثه العجيبة على النوى وقد عرفت حديث من قتله الشوق فلا استقص حديث من قتله الهوى (ومن هذا الاسباب) ما كتبت في كتاب الي بعض الاخوان أيضا وأرسلته اليه من بلاد الروم وهو كتاب يشغل على وصف البرود وما لا يقته منه ثم خرجت من ذلك الى ذكر الاشواق فقلت ومما أشكوه من بردها أن الفرد ولا يلبس الا في شهر ناجر وهو قائم مقام الظل الذي يشربه من انعم الهواجر ولغرضه تلم أجدا ما يخففه فضلا عما يذهبه فان النار العاتقة تطلب من الدفء أيضا ما يطلبه لكن وجدت ناراً شاقاً أشد حراً فاصطلمت بحجرها التي لا تذي كثر ناد ولا تقول الى مراد ولا يدفع البرد الوارد على الجسد بأشدة من حر القواد غير أني كنت في ذلك كمن سدة بخلة بخله واستشفي من علة بعلته وأقبل ما أملك ماشفاك فشاظنك عن بطلي نار الاشواق وقد قنع من أخيه بالاوراق فضن عليه بالاوراق (ومما ينظم في هذا المقعد) ما ذكرته في مفتاح كتاب يتضمن عناية ببعض المتظلمين فاستطردت فيه المعنى الى ذكر المكتوب اليه وهو هدايا الكرام أنفس من هدايا الاموال وأبقى على تمام الايام والليال وقد جعل هذا الكتاب منها هدية تورث جدا وتكسب مجدا وهي خير نوايا خير مراد ولا يسير بها الا مصيبة طبع على الكرم وخلقت من عنصر الديم كحسية مولانا أعلاه الله علواً تغفره الارض على السماء وتحسده الشمس النهار ويوم الظلماء ولا زالت أباديه بخيلة صوب النعمان معدية على نوب الايام مغنسة بشرف فضلها على شرف الاخوال والاعمال وتلك الهديّة هي تجريد الشفاعة في أمر فلان ومن إيمان المرء سعة في حاجة أخيه وان لم يسهه بشي من أسباب وأخيه فان المؤمن ناخوة وان تباذت مناسمهم وتفاوتت مراتبهم ومن صفتهم أن يدعى بهم منهم أديانهم وخبرهم من عناءهم من الامور ما عناءهم ثم مضيت على هذا النهج الى آخر الكتاب (ومن ذلك) ما كتبت من كتاب الى صديق استحدثت موته وهو من أهل العراق وكنت اجتمعت به بالموصل ثم سارعني فكسبت اليه أسهده برطبا فقلت هذه المسكينة ناطقة بلسان الشوق الذي ترف كلفه زيف الاوراق وتسبح بصحح ذوات الاطواق وتغنى وهي مقبلة بالموصل فتسمع من هو مقرب بالعراق وأبرح الشوق ما كان عن فراق غير بعيد وود استجبت لحاله واللذة مقترنة بكل شيء جديد وأرجو أن لا يبلى قدم الايام لهذه الحقة لباسا وأن يماز من نظره الحق والانسان حتى لا يخشى جنة ولا باسا وقد قيل ان للود ذات طعما كأن لها ومما وان ذا اللب يصادق نفسا قيل أن يصادق جسمي وان لا يجلو لود سيدنا حلاوة يستلذذوا بها ولا يجل استمتعنا بها وقد أذكرتني الان بحلاوة الرطب الذي هو من أرضها وغيره بحسب المناسبة

الاشياء

وقوله عز وجل (لينذربأسا شديدا) أي لينذركم بأس شديدا

في آية الأسماء

ما جاء من ذوات الثلاثة فيه لغتان  
ففعول وفعل \* أو عيمدة شاة  
يس ويس \* اذ لم يكن له ابن

(وطريق يس ويس) أي بابس  
قال الله جل ثناؤه فأضرب لهم

طريقا في البحر يسا وقال علقمة  
تأخضشت يس الحصاد جنوب

(وماله عندي قدر ولا قدر)  
وكذلك قدر الله وقدره وقال

الكسائي وما قدر والله حق قدره  
لوقت كان صوابا وقوله عز وجل

أودبه بقدرها لو خفت كان صوابا  
وأشد

وما صبر جلي في حديد مجاشع  
مع القدر الإحاجة في أريدها

أراد القدر والبرقرن وقرن  
وهو (الدرك والدرك) قرى هما

جعا في الدرك الأسفل والدرك  
الأسفل (والطرد) والطرد

(والظعن) والظعن (والعذل)  
والعذل (والشل) والشل

(والدأب) والدأب (ونشر من  
الارض) ونشر (ولغظ) ولغظ

(وشيع) وشيع (وسطر) وسطر  
(ورجل صدع) وصدع الخفيف

(الحمر) و(ليلة النفر) من معنى والنفر  
(ورجل قط الشعر) وقطط وهو

(المصر) (والبحر الرثة) (والشعر)  
والشعر (والنهر) والنهر (والنصر)

(والنصر) والنصر (والنصر)  
(والبحر) والبحر (والشمع) والشمع

قال الفراء (الشمع) بضم الشيم  
لغة العرب والمولدون يقولون

(شمع) وروى ابن الاعراب عن  
(أيد) وأد القوة (وذيم) وذام (وعيب)

الاشياء أن يذكر بعضها ببعض إلا أن هذه الحلاوة تنال بالافواه وتلك تنال بالاسرار وفرق  
بين ما تغرس بالارض وما تغرس بالقلب في شرف الثمار فلا ينظر سيدنا علي في هذا التمثيل  
ولربما كان ذلك نعتا أيضا يتوب من باب التفضل وهذا من التخلعات البديعة فانظر أيها  
المتأمل كيف سقت الكلام الى استمداء الرطب وجعلت بعضه آخذا برقاب بعض حتى كأنه  
أفرغ في قالب واحد وكذلك فليكن التخصص من معنى الى معنى وهذا القدر من الامثلة كلف  
للتعلم (ومما استطرف من هذا النوع في الشعر) قول ابن الزمركم الموصلي وهو

وليل كوجه البرقيدي مظلم \* وردأغانيسه وطول قرونه

سربت وفوى فيه نوم مشرد \* كمثل سلمان بن فهود دينة

علي أواق فيه التفات كأنه \* أو جاري خمطه وجنونه

الى أن بدأضوء الصباح كأنه \* سناوجه قرأش وضوء جينته

وهذه الايات لها حكاية وذلك أن هذا الممدوح وهو شرف الدولة قرأش ملك العرب وكان  
صاحب الموصل فاتفق أن كان جالسا سمع ندما منه في ليلة من ليالي الشتاء وفي جلتهم هؤلاء الذين  
هجمهم الشاعر وكان البرقيدي مغنيا وسليمان بن فهود زيرا أو جارا جافا فتمس شرف  
الدولة من هذا الشاعر أن يهجو المذكورين ويحده فأنشد هذه الايات ارجع لاهي غريبة  
في بابها لم يسمع عنها ولم يرض قائلا بصناعة التخصص وحدها حتى رقى في معانيه المقصودة الى  
أعلى منزلة فابتدأ البيت الاول بهجو البرقيدي فغاه في ضمن مراده ذكر أوصاف ليل الشتاء  
جميعها وهي الظلمة والبرد والظلمة ثم ان هذه الاوصاف الثلاثة جاءت ملازمة لما شئت به  
مطابقة له وكذلك البيت الثاني والثالث ثم خرج الى المدح بأطرف وجهه وأدق صنعة وهذا  
يسمى الاستطراد وما جمعت في هذا الباب بأحسن من هذه الايات ومما يجري على هذا  
الاسلوب ما ورد لان الحاج البغدادي وهي آيات لطيفة جدا

ألا ما دام دجلة استندري \* بأن حاسد لك طول عمرى

ولو أنى استطعت سكرت سكرى \* عليك فلم تكن باماء تجرى

فقال الماء ما هذا عجيب \* بما استوجبته باليت شعري

فقلت له لانك ككل يوم \* تترعى الى الفضل بن بشر

تراه ولا أراه وذلك شئ \* يضيق عن احتمال فيه صبرى

وما علمت معنى في هذا المقصد أظف ولا أرق ولا أعذب ولا أحلى من هذا اللفظ ويكنى في ابن  
الحاج من الفضيلة أن يكون له مثل هذه الايات ولاتن أن هذا شئ انفرده المحدثون  
لما عندهم من الرفقة واللطافة وفات من تقدمهم لما عندهم من قسفت العيش وغلظ الطبع  
بل قد تقدم أولئك الى هذا الاسلوب ان أقوالهم وأكثرت منه المحدثون وأي حسن من محاسن  
البلغة والفصاحة لم يسبقوا اليه وكيف لا وهم أهله ومنهم علم وعظم أخذ (فن ذلك) ما جاء  
للفرد زق وهو وركب كان الرخ تطلب عندها \* لها قوة من جنبها بالعصائب  
سمر واخطبون الليل وهي تفهم الى شعب الاكوا من كل جانب  
اذا آنسوا ناراً يقولون ليتها \* وقد خضرت أيديهم ناراً غالب  
فانظر الى هذا الاستطراد ما أغناه وأنغمه وأعلم أن قديقه الشاعر التخصص فيأتي به قبيحا كما  
يفعل أبو الطيب المتنبي في قصيدته التي أولها

ملت القطر أعطشها ربوعا \* فقال عند الخروج من الغزل الى المدح

وعاب (ماله هيد) ولا هاد (ويج ريدة) ٢٧٤ ورادة أسوت الجرح (أسوا) وأساهو (الغو) وللغفال الجاح \* عن اللغاورث التكلم \*

يُفْعَلُ وفعل يفْعُ الفاعل كسرهما  
(جحر الانسان) وجحره (ورطل)  
ورطل (والزنج) والزنج (والبندر)  
والبندر (والنقط) والنقط (وستشف) وشف (وجص)  
وجص (ورخو) ورخو (وفنى)  
وفنى القدير (وسلم) وسلم المسألة  
والعرب تقول اسلم مخزقوما  
سحب مجلبة وقال أبو عمرو (السلم)  
الاسلام (والسالم) المسألة أجلك  
وأجلك بكسر الجيم وفتحها  
بمعنى مالك (وصلاة الوتر والوتر)  
وكذلك الرجل يقال فيه وتر وتر  
(وكسر اليت) وكسره (والجرحس)  
والجرحس الصوت وخسدهته  
(خذعا) وخذعا وصرعه  
(صرعا) وصرعا (وجسر) وجسر  
(والحج) والحج (وقع) وقع  
لضرب من الكنا (وبضع سنين)  
وبضع سنين (وأثر) وأثر (وصنف)  
من المتاع وصنف وهو (في)  
ملكه (وملكه) (وهيد) وهيد  
وتروا الفخلة (تروا) وتروا  
(وحيص يص) وحيص يص  
وهو (البنق) والبنق (وزرب)  
الهمم وزرب العالم (حبر) وحبر  
فعلت ذلك من (أجلك) وأجلك  
حذق الغلام (حذقا) وحذقا وفي  
صدره (ضيق) وضيق  
يُفْعَلُ وفعل يفْعُ الفاعل وضعا  
(سم) وسم (وسجر) وسجر للرئة  
(وعقر الدار) وعقرها (والزعم)  
والزعم (والضعف) والضعف  
(والفقر) والفقر وضربها بالسيف  
(صاتا) وصلتا ونظر اليه (بصغ)  
وجهه (وصغ) وجهه وهو (السد)  
والسد الجبل وبعضهم يفرق بينهما

غدا بك كل خلو مستهما \* وأصبح كل مستور خليعا  
أجلك أو يقولوا جرحل \* شيروا بن ابراهيم رعا  
وهذا تخلص كتراه باردليس عليه من مسحة الجلال شي وههنا يكون الاقتضاب أحسن من  
التخلص فينبغي لسالك هذه الطريق أن ينظر الى ما يدور فيه فان واثاه التخلص حسنا كما ينبغي  
واللا فليدعه ولا يستكرهه حتى يكون مثل هذا كما فعل أبو الطيب ولهذا انتظار وأشياء وقد  
استعمل ذلك في موضع آخر في قصيدته التي أولها \* أحيا وأسير ما قاسيت ما قفلا \* فقال  
عل الأمير يري ذلي فيشغلي \* الى التي تركتني في الهوى مثلا  
والاضراب عن مثل هذا التخلص خبر من ذكره وما القاه في هذه الهوة الا أن واس فانه قال  
سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد \* هو لك اهل الفضل يجمع بيننا  
على أن أنا واس أخسذ ذلك من قيس بن زرج ولكنه أفسده ولم يأت به كما كان به قيس ولذلك  
حكايته وهو أنه لما هام بليني في كل واد وجن هارق له الناس وروحوه فسي له ابن أبي عتيق الى  
أن طلقها من زوجها وأعادها الى قيس فزوجه اياه فقال عند ذلك

جزى الرحمن أفضل ما يجازي \* على الاحسان خير امر صديق  
وقد جربت اخواني جميعا \* فما ألقيت كان أبي عتيق  
سعي في جمع ثمن بعد صدع \* ورأى حوت فيسه عن طريق  
وأطفي لوعة كانت بقلبي \* أغصنتي حارنها بردي

وبين هذا الكلام وبين كلام أبي نواس بن بعيد وقد حكى عن ابن أبي عتيق أنه قال يا يحيى  
أمسك عن هذا المديح فما سمعته أحد الا أنني قوادح وما الاقتضاب فهو الذي أشرنا اليه في  
صدر هذا النوع وهو قطع الكلام واستئناف كلام آخر غيره بلا علاقة تكون بينه وبينه (فن)  
ذلك ما قرب من التخلص وهو فصل الخطاب والذي أجمع عليه المحققون من علماء البيان أنه  
أما بعد لأن التكلم يفتح كلامه في كل أمر ذي شأن يذكر الله وتحمده فإذا أراد أن يخرج  
الى الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله أما بعد (ومن الفصل الذي هو  
أحسن من الوصل لفظة هذا) وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر غيره  
كقوله تعالى واذا كرعبا دنا ابراهيم وامحق ويعقوب أولى الايدي والابصار انا أخلصناهم  
بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا من المصطفين الاخيار واذا كرعبا لم يسع وذا الكفل  
وكل من الاخبار هذا ذكر وان للفقين لحسن ما تب جنات عدن مفتحة لهم الابواب ألا ترى  
الى ما ذكر قبل هذا ذكر من الانبياء عليهم السلام وأراد أن يذكر على عقبه ما أتى  
غيره وهو ذكر الجنة وأهلها فقال هذا ذكر ثم قال وان للفقين لحسن ما تب ثم أتى ذكر أهل  
الجنة وأراد أن يعقبه بذكر أهل النار قال هذا وان للفاغين لشر ما تب وذلك من فصل  
الخطاب الذي هو لطف موقعان التخلص وقد وردت لفظة هذا في الشعر الآن ورودها فيه  
قليل بالنسبة الى الكلام المنشور فن ذلك قول الشاعر المعروف بالخباز البلدي في قصيدته  
أولها \* العيش غص والزمان غزير

اني ليجبني الزمان مصره \* ويروق لي الجاشنير بقر  
وأكلد من فرح السرور اذا بدا \* ضوء الصبح من السور طائر  
واذا رأيت الجوف في فضية \* للغم في جنباتها تكسير  
منقوشة صدر الزمان كأنه \* فيروز جقد زان به لور

وقد بينا ذلك (وضوء) (والرفع) والرفع أصول الفخذين وسماهه (الخصف) والخصف (وسم الخطاط) وسم تقب الآية نادت

والشهد) والشهد (والنبح) والبنح  
ادراك الثمرة) وعق (عق الثمر) وحقها  
(البوص) والبوص عجيبة  
المرأة وهو (العقم) والعقم من  
الرحم المعقومة وهو (الحسد  
القبر) ولحده (الزهو) والزهو  
البسر الملتون وشده فلان (شدها)  
وشدها (الانحير) والزعج (هيف)  
وهو لا ذهبن قاما (هياك) واما  
ملك) واما هياك واما ملك

نادت في الذات ويحك فانتهز \* قرص التي بأهم المغرور  
 مل في الجور السقاء فأننى \* أهوى سقاء الكاس حين تجور  
 هذاكم لي بالجنية مسكرة \* أأمان بقايا شربها مخمور  
 باكرتهم غصونها مغرورة \* والمهين مروزها مذعور  
 في سمة أنا والسديم وقينة \* والكاس والمزمار والطنبور  
 هذه الايات حسنة وخروجها من شدة هذا الرجل الحبيب عجيب ولوجابت في شعري أناس  
 زانت ديوانه \* والاقضاب الوارد في الشعر كثيرا ليحصى والتخلص بالنسبة السه فطرة من بحر  
 ولا تكاد يوجد التخلص في شعر الشاعر المجيد الا قلدها بالنسبة الى المقضب من شعره (غن  
 الاقضب) قول أبي نواس في قصيدته التوبة التي أولها يا كثر النوح في الدم \* وهذه  
 القصيدة هي عين شعره والملاحاة لمعون وهي تنزل منه منزلة الالف لامتنلة النون الا انهم  
 يكمل حسناتها بالتخلص من الغزل الى المدح بل اقتضيه اقتضاها فيناهو وصف الجور ويقول  
 فاسقني كاساعلى عذلى \* كرهت مسموعه أذنى  
 من كبت اللون صافية \* خير ما سالت في بدنى  
 ما ستمتقرت في فؤادى فنى \* فدرى ما لوعة الحزن  
 حتى قال تنحلت الدنيا الى ملك \* قام بالامثار والسفن  
 سن للناس الندى فندوا \* فكان البخل لم يكن  
 فأكثر مدح أبي نواس مقبضية هكذا والتخلص غير ممكن في كل الاحوال وهو من مستصعبات  
 علم البيان (ومن هذا الباب) الذى نحن بصدد ذكره قول البحتري في قصيدته المشهورة بالجودة  
 التي مدح بها الفخر بن خاقان وذكر لقاء الاسود قبله اياه وأولها \* أجذك ما ينكح دسرى زينا  
 وهي من أمهات شعره ومع ذلك لم يوفق فيها التخلص من الغزل الى المدح فإنه يفتها في تغزله  
 وهو يقول عهدك ان منبت منبت موعدا \* جهاما وان رقت أرفقت خلبا  
 وكنت أرى أن الصدود الذى مضى \* دلال فان كان الانجبا  
 فوا أسفنا حاسما أسأل مانعا \* وأمن خوفا وأعتب مذنبنا  
 حتى قال في الرثلك أقول لرك مغنيت ندر عوا \* على عمل قطعان الليل غمها  
 رثوانا بل الفخر بن خاقان انه \* أعم ندى فيكم وأسر مطلبنا  
 فنخرج الى المدح بغير وصلة ولا سبب وكذلك قوله في قصيدته المشهورة بالعودة التي مدح بها  
 الفخر بن خاقان أيضا وذكر كرميائه عنده انخفاف الجسر به وقد أعرب فيها كل الاغراب وأحسن  
 كل الاحسان وأولها هي لاحرق وبدا طلل فخر \* فيناهو في غزلها حتى قال  
 لعمر ما الدنيا باقة الجدى \* اذ انق الفخر بن خاقان والقطر  
 فنخرج الى المدح مقبضه لاهل المتعاليه وامثال هذا في شعره كثير في النوع الرابع والعشرون  
 في التناسيب المعاني \* وينقسم الى ثلاثة أقسام في القسم الاول في المطابقة وهذا النوع  
 يسمى البديع أيضا وهو في المعاني ضد التخبين في الالفاظ لان التخبين هو أن يتحد اللفظ مع  
 اختلاف المعنى وهذا هو ان يكون المعاني ضدتين وقد أجمع أرباب هذه الصناعة على أن  
 المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده كالسواد والبياض والليل والنهار والافهه في  
 ذلك قدامه بن جعفر الكاتب فقال المطابقة ايراد لفظين متساويين في البناء والصيغة  
 مختلفين في المعنى وهذا الذى ذكره هو التخبين بعينه غير ان الاسماء لا مشاحنة فيها الا اذا  
 حذر وحذر (ونقط ونقط) و (جمل وجمل) و (طعم وطعم) و (فطن وفطن) و (أشر وأشر) و (أشم

وفعل وفعل بضم الفاء وسكون  
 العين وفصحهما **مَجَلَّ** (مَجَلَّ وعرب)  
 و(حزن وحزن) و(عرب وعرب)  
 و(عجم وعجم) وطعام قليل (الزَّلْزَل)  
 والنزل) و(سقم وسقم) و(مَضْطَ)  
 ومَضْطَ) و(رجل غمر وغمر)  
 الذي لم يجبر بالامور و(عدم  
 وعدم) و(رشد ورشد) و(رهب  
 ورهب) و(رغب ورغب) و(شغل  
 وشغل) و(شكل وشكل)  
 و(صلب الظهر وصاب) وهو  
 الخبر والخبير يقال لا خبير  
 خبير وخبيرك ورجل بين  
 العجم والعجم وسكر من التبيذ  
 سكر او سكرًا) و(الحمد والحمد)  
 من قلة الخير يقال رجل حمداً  
 قليل الخير ولاعه **العبر** والعبر  
 وهو بين **الضر** والضر **للعنيل**  
 أو **السكئ** الحال ومن المعتل  
 (الكوع) في السدو (الكاع)  
 و(جول البحر) جانبها و(الجلال)  
 و(رادور ود) لاصل الحى و(حاب  
 وحبوب) للآثم و(قاق وقوق)  
 للطين و(قاروقور) للجسم قارو  
 و(الاب ولوب) للجميع لابة وهي الحر  
 وفعل وفعل بفتح الفاء وسكون  
 العين وفصحهما **مَجَلَّ** رجل  
 و(حدث وحدث) اذا كان كثير





و(جلس وحلس) و(قُب وقب) و(بدل وبدل) وفلان (نكل لأعدائه ونكل) ٢٧٧ أى ينكل به أعداؤه (ومن المعتل) قد كثر

(القبل والقالب) و(القبير والقار)  
و(أشج الجبل) وكان حقه عرضه  
ومخ (ريروار) للذائب من الهزال  
و(القادو القيد) القدر يقال قيد  
ومخ وقادر ومخ وقادر ومخ وقادر  
وقب قوس) و(قبس ربح وقاس  
ومخ) ورجل (قيل الرأى وقال  
الرأى) وقائل (صفوك معه  
وصفاك) و(غير وغار) للغميرة  
وأندد

\* ضرا رضى تفاحش غارها \*  
(والطبيب والطاب)  
فعل وفعل بفخ الفاء والعين وفخ  
الفاء وكسر العين \* رجل (سبط  
الشعر وسبط) وشعر (رجل  
ورجل) ورجل (دنف ودنف)  
ورجل (ضى وضى) و(دوى ودوى)  
للفاسد الحوف وفرس (عند وعند)  
و(كند وكند) للجمع الكف من وفقر  
(رزل ورزل) إذا كان مغلبا أو كلام  
(رزل ورزل) إذا كان مرثلا ومكان  
(حرج وحرج) أى ضيق وقرى  
يجمع صدره (حرجا وحرجا) وفلان  
(حرجا وحرجا) و(قن وقن) أى  
خليق الفراء رجل وحفر ودو وحده  
فرد) و(ودو وود) ومن أدغم قال  
وذا بيض (يقق ويقق) و(لحق  
ولحق) قطعت يده (على السرقة  
والسرقة)

فعل وفعل بفخ الفاء والعين  
وكسر الفاء وفخ العين \* ماء  
(صرى وصرى) الذى يطول  
مكثه وواحدة (لخا ولخا)  
وهى ابرار القدر ولا والله واحدها  
الاولا وهو (الجزر للذى يترك  
والجزر) وذهبت ابله (شتر من  
وشتر من) و(بذر وبذر) اذا

جاعة من أهل الادب قتلت وهم مسؤولون أن لا ينسوا فى نادى فضاهم الذى هو منبج  
الآمال وملقط اللال فوجوه أفاظه مشرفة تأيدى الاقلام المتسودة وقلوب معانيه  
مستبظلة بنار الخواطر المتوقدة والواغل اليه يسكر من خبرته التى تنبه العقول من اغفائها  
ولا يشربها أحد غيرا كفاها وهذه الفصول المذكورة لاختفاء بعض أخصه من محاسن المقابلة  
ومما ورد من هذا النوع شعر اقول جرب

وأعور من نهان أمانهارة \* فاعى وأماله فصير

وهكذا ورد قول الفرزدق

فجى الله بنى كليب انه سم \* لا يغدررن ولا يفون يجيار  
يستعظون الى نهق جحارهم \* وتسام أعينهم عن الاوتار  
فقابل بين الغدر والوفاء بين النطق والنوم وفى البيت الأول معنى يسأل عنه وكذلك ورد قول  
بعضهم فلا الجود يبقى المال والجد مقبل \* ولا الجمل يبقى المال والجد مذر  
وقد أكثر أوتام من هذا فى شعره فأحسن فى موضع وأسأف فى موضع من احسنه قوله  
مال ترى الاحساب يضاوخصا \* لا يجبت ترى المنايا سودا

وكذلك قال من هذه القصيدة أيضا

سوف على أول الزمان وانما \* خلق المناسب ما يكون جديدا  
وعلى هذا النجم ورد قوله

إذا كانت النعمى ساوبا من امرئى \* غدت من خليجى كفه وهو منبج  
وان عثرت بيض الليالى وسودها \* بوحده أقيمتا وهى تجمع  
ويوم يظل الغري يحفظ وسوطه \* بسم العوالى والنفس تضيع  
مصصف من الهيجاه ومن حاجم الوغى \* ولكنه من وابل الدم مريع  
ومن هذا الاسلوب قوله أيضا

تقرب الشقة القصوى إذا أخذت \* سلاحها هو الارقال والرمل  
إذا انطلقت من أرض فصلت بها \* كانت هى العز الأناذل  
لمرضى ماتك ما أرغمت آنفها \* والمهادياتك وهى الشرذال الضل  
وعلى هذا النحو ورد قوله

وناخرة الصباحين اسبكرت \* طلام المرط والدرع الندى  
تشكى الاين من نصف سربيع \* إذا قامت ومن نصف بطى  
وقد جاء لابي نواس ذلك فقال

ألقى قد ندمت على الذوب \* وبالأقرار عدت من الجحود  
أنا تهديت عوفك من قريب \* كما استعفت مصطك من بعيد  
فقابل بين الاضداد من الجحود والاقرار والعفو والسط والقرب والبعد وعلى نحو من ذلك  
ورد قول على بن جبلة فى ابى دلف الجمل وهو  
أيم المهر ونكاح الأيم \* يومال يوم أبوس وأنم \* وجع مجد وندى مقسم وكذلك قوله أيضا  
هو لامل المسوط والاجل الذى \* يعزى أيامه الدهر أو يحلو  
? ولا تحسمى الايام تفعل فعله \* وإن كان فى تصرفه التفض والفعل  
فعرش واحدا أما الشراء فسلم \* مباح وأما الجوار فوحى بسلا

تفرقت وكذلك (شعر بفر) مثله و(نطح ونطح) ورأيت (قبلا وقبلا) أى معانية \* فعل وفعل بضم الفاء والعين وضم الفاء وفخ العين \*

وعما جاء من هذا القسم قول البحري

أحسن الله في فإبك عن ثم \* مرمضاع أحسن فيه البلاء

كان مستضعفا فمزجهمو \* ما فاجدى ومظلا فاضاه

ومن أحسن ما ورد له في هذا الباب قوله

أشكو اليك أنا ملاما تطوى \* بخلا واما لا تقصفها اليد

أرضهم قول ولا يرضوني \* فعلا وتلك قضية لا تقصد

فأذم منهم ما يذم وربما \* ساحتهم فحمدت ما لا يحمد

وعلى هذا النهم ورد قوله

وتوفي منك الاساءة جا هذا \* والعدل أن أتوقع الاحسانا

وكايسر له لين مسي راضيا \* فكذلك فأخس خسوتى غضبانا

(وأما أبو الطيب المتنبي) فإنه استعمل هذا النوع قليلا في شعره من ذلك قوله

نقال إذا لاقوا خفا في اذاعوا \* كثير اذا شدوا قليل اذا اعتوا

وكذلك قوله الى رب مال كلباشت شمله \* تجمع في تشيته له الاشمل

وعما استعذبتهم من قوله في هذا الباب

كان سهاد الليل يعشق مقالي \* فينهماني كل هجر لنا وصل

وعما جاء من هذا الباب

لما اغتنقنا للوداع وأعرت \* عبر اتساعنا بدمع ناطق

فترق بين معاجر ومحاجر \* وجعن بين بنفسي وشقائق

وهذا اخته معنى بسئل عنه غير المقابلة وذهب بعض أهل العلم إلى أن المراد بالبنفسج والشقائق

هو عارض الرجل ونحو المرأة لأن من العادة أن يشبهه العارض بالبنفسج وهذا قول غير سائغ

لأن العارض انما يشبهه بالبنفسج عند أول ظهوره فاذا طر وتظهرت خضرته في ابتداء سن

الشباب شبهه بالبنفسج لانه يكون بين الاخضر والاسود وليس في الشعر ما يدل على أن الودع

كان شابا فطر عارضه والذي يقتضيه المعنى أن المرأة قامت للودع فزقت بخارها واطمت

خدها لمع بين أثر الطم وهو شبهه بالبنفسج وبين لون الخدة وهو شبهه الشقائق وقررت

بين خارها وبين وجهها بالتمزيق ولما هو موجد على الودع هذا هو معنى البيت لا ما ذهب اليه

هذا الرجل (وأما المقابلة في المعنى دون اللفظ في الاضداد) فاجاء منه قول المتع السكندى من

شعراء الجاسة لهم جل ما ان تتابع لى غنى \* ولان قال لم اكلفهم ورندا

فقوله تتابع لى غنى بمعنى قوله كثر ما لى فهو اذا مقابلة من جهة المعنى لا من جهة اللفظ لان

حقيقة الاضداد اللفظية انما هي في المفردات من الالفاظ نحو قام وقعد وحل وعقد وحل وكثر

فان القيام ضد القعود والحل ضد القعود والليل ضد الكثرة فاذا ترك المفرد من الالفاظ وتوصل

الى مقابلة بلغة مركب كان ذلك مقابلة من جهة المعنى لا من جهة اللفظ كقول هذا الشاعر

تتابع لى غنى في معنى كثر ما لى وهذه مقابلة معنوية لا لفظية فاعرف ذلك (وأما مقابلة النثى

باليس بضدة فهي ضربان) أحدهما أن لا يكون مثلا ولا آخر أن يكون مثلا (فالضرب

الأول) يتفرع الى فرعين (الأول) ما كان بين المقابل والمقابل نوع مناسبة وتقارب كقول قريط

ابن أنف يميزون من ظلم أهل الظلم مغفرة \* ومن اساءة أهل السوء احسانا

فقابل الظلم بالمغفرة وليس ضدها وانما هو ضد العدل لا انما كانت المغفرة قريبة من

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

تغ عن (سنة الطريق وسنة) وهو

وجبل فاذا خففوا مثل عضد  
ونفذوك بد فرعا بقوا الحركة  
التي اسقطوها على أول الحرف  
فقالوا في فخذوك بد وعضد فخذ  
وكبد وعضدور بما تركوا حركة  
الحرف الاول على حالها فقالوا  
فخذوك بد وعضد وقالوا في تخفف  
رجل رجل ولم أسمع رجل وقالوا  
في تخفف لعب لم أسمع لم لعب  
والاقلع اذا كانت على فعل أو فعل  
أو فعل خفف بقولون فعد علم ذلك  
أي علم وقالوا أو النجم  
لوعصرته البان والمسلكت انصهر  
ويقولون كرم الرجل يريدون كرم  
ونهم وبش انما اسهل ما فعل خففنا  
واذا جاء الفعل على فعل لم يخففوه  
تخوضرب وقتل وأكل لانهم  
لا يستقلون النخعة وقال الاخل  
وما كل مغبون ولو سلف صفة  
براجع ما قد فاته بزداد  
أراد سلف فسكن المفتوح وهذا شأن  
هو ما جاء على فعله فله لغتان فعلة  
وفعله يفتح الفاء وسكون العين  
وسمى هاء وسكونها

العدل حسنت المقابلة بينها وبين الظلم وعلى هذا جاء قوله تعالى أشدء على الكفار رجاء بينهم  
فان الرجاء ليست ضد الشدة وانما ضد الشدة اللين الا انهما كانت الرجعة من مسيات الذين  
حسنت المقابلة بينها وبين الشدة وكذلك ورد قوله تعالى ان تصيبك حسنة تسوهم وان تصيبك  
مصيبة بقولوا اقدأخذنا أمرنا من قبل فان المصيبة سنة لان كل مصيبة سنة وليس كل سنة  
مصيبة فالتقابل ههنا من جهة العام والخاص (الفرع الثاني) ما كان بين المقابل والمقابل به  
بعد وذلك مما لا يحسن استعماله كقول أم الحنف وهو سعد بن قرق وقد تزوج امرأة كانت  
نهمة عنها فقالت من آيات تذهمها فيها

تربص بها الايام على صبر وفها \* سترجى بها في جاحم متسعر

فصكم من كرم قد مناه الله \* بمذمومة الاخلاق واسعة الحمر

فقولها بمذمومة الاخلاق واسعة الحمر من المقابلة البعيدة بل الاولى ان كانت قالت بضبيعة  
الاخلاق واسعة الحمر حتى تصح المقابلة وهذا مما يدل على ان العربي غير مهتد الى استعمال ذلك  
بصيغة وتلقى يسيء له منه ما يسيء بطلعه لا يتكلفه واذا أخطأ فانه لا يعلم الخطأ ولا يشعر به  
والدليل على ذلك انه لو أبدلت لفظة مذمومة بلفظة ضبيعة لصح الوزن وحصلت المقابلة  
وانما يعذر من يعذر في ترك المقابلة في مثل هذا المقام اذا كان الوزن لا يواتيه (واما المحدثون  
من الشعراء) فانهم اعتنوا بذلك خلاف ما كانت العرب عليه لاجرم انهم أشد علامه من  
العرب فن ذلك قول أبي الطيب المتنبي

لم يطلب الدنيا اذا لم يردها \* سرور محبب أو مساءة محرم

فان المقابلة الصحيحة بين المحب والمبغض لا بين المحب والمجرم وليست متوسطة ايضا حتى يقرب  
الحال فيها وانما هي بعيدة فانه ليس كل من أكرم اليك كان مبغضاك (وما يتصل بهذا  
الضرب) ضرب من الكلام يسمى المواخاة بين المعاني والمواخاة بين اللباني وكان ينبغي ان نعذر  
بما لم يفرد الكلام ارباءه نظرا الى التقابل من وجه وصلناه به (اما المواخاة بين المعاني) فهو  
أن يذ كر المعنى مع أخيه لامع الاجنبى مثله أن تذكر صفا من الاوصاف وتقرنه بما يقرب  
منه بلمتبه فان ذكرته مع ما يبعد منه كان ذلك قدحا في الصناعة وان كان جائزا فن ذلك  
قول الكميت أم هل طلعان بالعلماء رافة \* وان تكامل فيها الدل والشنب

فان الدليل كرم الغنى وما أشبهه والشنب يذ كرم العس وما أشبهه وهذا موضع يغلط فيه  
أرباب النظم والنثر كثيرا وهو مظنة الغلط لانه يحتاج الى ثاقب فكرة وحس دقيق بحيث يضع  
المعاني مع اخواتها لامع الاجنبى منها وهو قرأت في كتاب الاغانى لابي الفرج بهاته اجمع نصيب  
والكميت ودوارمة فأنشد الكميت أم هل طلعان البيت فقد نصيب واحدة فقال له الكميت  
ماذا تصيحى قال خطاك فانك تباعدت في القول أبين الدل من الشنب الا قلت كما قال ذوالرمة  
لماء في شفتيها حوة لعس \* وفي اللثات وفي أنيابها شنب

ورأيت أبانواس يقع في ذلك كثيرا كقوله في وصف الديك

له اعتدل واتصاب قد \* وجلده يشبه وشى البرد

كأنهم الهذاب في الفرنج \* محدوب الظهر كرم الجدة

فانه ذكر الظهر وقرنه يذ كرم الجدة وهذا لا يناسب هذا لان الظهر من جملة الخلق والجذمن  
النسب وكان ينبغي أن يذ كرم الظهر بما يقرب منه نواخيه أيضا وكذلك أبو نواس  
في قوله وقد خلفت عينا \* مبرورة لا تكذب برزخ من الحو \* ض والصفا والمحبص

و (قصة وقعة) و (وطي بين الطقة والطاة) ويقال الوطاة (وان أردت في فعلة المرة الواحدة فهي بالغف) تقول قعد (قعدة) وجلس

(جاسة) (ان أردت الضرب من الفعل كسرت) ٢٨٠ تقول هو حسن (القعدة والجالسة والركبة) وقته شر (قتله) ومات ميتة سوء

فان ذكر الحوض مع زعمهم والصفاء المحصب غير مناسب وانما يذكر الحوض مع الصراط والميزان وما جرى مجراها وأما زعمهم والصفاء المحصب فيذكر معها الركن والحطيم وما جرى مجراها وعلى هذا الأسلوب ورد قوله أيضا

أحسن من منزل بلدي قار \* مستزل جارة ونجار  
وشمر رجائة ونرجسة \* أحسن من أئنيق بأكواد

فالبيت الثاني لا مقارنة بين صدره وعجزه وأن شمر الرجاء من الأئنيق بالأكواد وكان ينبغي له أن يقول شمر الرجاء أحسن من شمر الشجر والقميص هو ركوب القنيتات الرود أحسن من ركوب الأئنيق بالأكواد وكل هذا لا يفتن لوضعه في مواضعه في كل الأوقات وقد كان يغلب على السمو في بعض الأحوال حتى أسلاك هذه الطارق في وضع المعاني مع غير أنسابها وأقاربها ثم أتى كبت أنامل ماصنعتة بعد حين فأصلح ماسهوت عنه (وأما المواخاة بين المباني) فإنه يتعلق بعماني الالفاظ فمن ذلك قول أبي تمام في وصف الرماح

مثقفات سلمن العرب سميرتها \* والرمز رقتها والعاشق القصفها

وهذا البيت من أبيات أبي تمام الأفراد غير أن فيه نظرا وهو قوله العرب والرمز ثم قال العاشق ولوصح أن يقول العاشق لكان أحسن إذ كانت الأوصاف تجري على واحد وكذلك قوله سميرتها وزرقتها ثم قال القصفها وكان ينبغي أن يقول قصفتها وأدقتها وعلى هذا ورد قول مسلم بن الوليد

نقضت بك الاحلاس نفخ اقامته \* واسترجعت زناها الامصار

فان ذهب كما ذهبت غداوى مرزنة \* يثني عليها السهل والوعار

والاحسن أن يقال السهل أو الوعر أو السهل والوعار لا يكون البناء اللفظي واحد أي أن يكون اللفظان واردن على صيغة الجمع أو الأفراد لا يكون أحدهما مجموعا والآخر مفردا وكذلك ورد

قول أبي نواس في الخمر صفراء مجدها مرزها \* جلت عن النظرء والمثل

فجمع وأفرد في معنى واحد وهو أنه قال النظرء مجموعا ثم قال المثل مفردا وكان الاحسن أن يقول النظر والمثل أو النظرء والأمثال وعلى ذلك ورد قوله أيضا والانكار يتوجه فيه أكثر من

الأول وهو ألامان الذين فتوا لقاوا \* أما والله ما ماوا للتبقي

ومالاه فاعلم فيها مقام \* إذا استكملت آجالا ورزقا

وموضع الانكار ههنا أنه قال آجالا ورزقا وكان ينبغي أن يقول أرزاقا أو أن يقول أجد لا ورزقا وقد زاده انكارا أنه جمع الاجل فقال آجالا لا لانسان ليس له إلا أجل واحد ولو قال آجالا ورزقا

لماعيب لان الإجل واحد والأرزاق كثيرة لا تختلاف ضرورها وأجnasها وإذا أنقصنا في هذا الموضوع وجدنا النثر مبالا به دون النظم لكان أمكانه من التصرف وقد كنت أرى

هذا الضرب من الكلام واجبا في الاستعمال وأنه لا يحسن التحيد عنه حتى مررت في القرآن الكريم ما يخالفه كقوله تعالى في سورة النحل أولم يروا أني ما خلق الله من شيء يتقسط له من

العين والشمال ولو كان الاحسن لزوم البناء اللفظي على سنن واحد لجمع العين كما جمع الشمال أو أفرد الشمال كما أفرد العين وكذلك ورد قوله تعالى أولئك الذين طبع الله على قلوبهم

وأبصارهم وأولئك هم الغافلون فجمع القلوب والأبصار وأفرد السمع وكذلك ورد قوله تعالى حتى إذا ما جازها شاهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم فذكر السمع بلفظ الأفراد وذكر

الأبصار والبصاير بلفظ الجمع وفي القرآن الكريم مواضع كثيرة هكذا ولو كان هذا معشريا الاستعمال لو رد في كلام الله تعالى الذي هو أفصح من كل كلام والاحسن في مقام الفصاحة

وقفعلة وقفعلة بكسر الفاء وسكون العين وضمها وسكونها (كسوة

وكسوة) ورشوة ورشوة) وقهوة وقهوة) (السوة والسوة) والرحم (شعبته من الله وشعبته)

و(نسوة ونسوة) و(حبوة وحبوة) وحظوة وحظوة) (حظوة وحظوة) و(نخسة ونخسة) و(نسمة ونسمة)

و(نسبة) و(مرية ومرية) من الشك وحاف بين (الحفوة والحفوة) و(الشقة والشقة) للسفر البعد

(والعدوة والعدوة) المكان المرتفع و(عدوة والوادي وعدونه) وقبسه غائلة وغلظة) و(رفقة ورفقة)

و(كنية وكنية) وامرأ ذوات (كدنة وكدنة) إذا كانت ذات لحم و(مدية ومدية) السكين والقبضة

(الكلية والكلية) و(حشوة البطن وحشوة) و(منية الناقة ومنيتها) وهي الأيام التي تعرف

فيها الأنثى هي أم حائل (وذرة الشيء وذروته) أعلاه (واخوة وأخوة) وجدنا آباءنا على (أمة وأمة) أي دين (الجثوة والجثوة)

الحجارة المجمعة (وجذوة من النار وجذوة) و(قوة المال وقوة) و(قنية وقنية) ويقال (سرفة وسرفة) للتصاير

وقفعلة وقفعلة بفتح الفاء وسكون العين وضمها وسكونها (خطوب خطوب) خطوة وخطوة وهي (لحمة الثوب ولحمة) قال ابن

العرابي لحمة الثوب والنوب مفتوحان ولحمة السبع والباري وكل صائد مضموم عن أبي زيد

لحمة مثل ذلك سواء وهي (كقوة الأبل وكقوة) وهي أن تفرق فرقتين فيضرب الفعل أحدهما سنة والفرقة الأخرى سنة وهي (البلجة والبلجة)

والبلغة والبلاغة

والبلغة والبلاغة

والبلغة والبلاغة

والبلغة والبلاغة

والبلغة والبلاغة

والبلغة والبلاغة

والبلغة والبلاغة

وهي (الدخلة والدخلة) ومنهم من يفرق بينهما وقد بينا ذلك وعليه (جملة الله وجملة) ٢٨١ وجلست (نبذة ونبذة) أي ناحية (وحوية

الرجل وحويته) أم الرجل  
(وسدقة من الليل وسدقة) أو (حسوة  
وحسوة) أو (غرفة وغرفة) أو (جرعة  
وجرة) أو (نبعة ونبعة) أو (لحست  
لحسة) أو (لحسة) أو (بقعة وبقعة)  
(ورقة من الدهر ورقة) أو (جهممة  
من الليل وجهممة) وهي بقية  
من الليل وفلان ينام (الصبيحة  
والصبيحة) وما إلى عليه (عرجة ولا  
عرجة)

ففعلة وفعله بضم الفاء وسكون  
العين وفعله بفتح العين  
(وقطعة وقطعة) لقطع اليد  
(وحزمة وحزمة) مثل قطعة  
(وصلعة وصلعة)

ففعلة وفعله بضم الفاء وسكون  
العين وضم الفاء وفتح العين  
الحرب (خدعة وخدعة) وزاد  
ونس (خدعة) وهو العبد  
(زغوة وزغوة) أو (زلة وزلة) ويقال  
أضازله وزغوة قال (وفعله) من  
صفات المفعول (وفعله) من صفات  
الفاعل تقول (رجل هزأ) بهزأ  
بالناس (وهزأ) بهزؤن منه  
وكذلك (مخزعة ومخزعة) أو (مخزعة  
ومخزعة) أو (لعنة ولعنة) أو (سبية  
وسبة) أو (خدعة وخدعة)  
ففعلة وفعله بضم الفاء وفتح العين  
وفعله بفتح العين  
للذي ينقب بكل أحد (ودرجة  
ودرجة)

ففعلة وفعله بفتح الفاء وسكون  
العين وفعله بفتح العين  
وخمعة) أو (خميرة وخميرة)  
(وغزوة وغزوة) وهو في غز  
(ومنعة ومنعة) وهو فصيح (الهمجة  
والهمجة) وهي (الغرة والغرة)

(معدة ومعدة) (وضبنة الرجل

وبالذلة أن يكون منه والمعلول عليه وما ينبغي أن يقاس على هذا قوله تعالى وأوحينا إلى موسى  
وأخيه أن تبوأ لقومكما عبداً وبوأوا لهما عبداً وبوأوا لهما عبداً وبوأوا لهما عبداً وبوأوا لهما عبداً  
وربما قيل إن هذه الآية اشتملت على تنبيه وجع واقرأه وطن أنها من هذا الباب وليس كذلك  
لأنها اشتملت على خطاب موسى وهرون عليهما السلام أو في اتخاذ المساجد لقومهما ثم تنبي  
الخطاب لهما ولقومهما جميعاً ثم أقر موسى عليه السلام ببشارة المؤمنين لأنه صاحب الرسالة  
(الضرب الثاني في مقابلة الشيء مثله وهو يتفرع إلى فرعين أحدهما) مقابلة المفرد بالمفرد  
والآخر مقابلة الجملة بالجملة (الفرع الأول) كقوله تعالى نسو الله أنفسهم وكقوله تعالى  
ومكر وأمكر وأمكرنا مكرهم وفي هذا الموضع في القرآن الكريم كثيراً ما ذكر في صدر آية  
من الآيات ما يحتاج إلى جواب كان جوابه أمثالا كقوله تعالى من كفر فعليه كفره وكقوله  
تعالى وخزائنه سيئة مثله وهذا هو الحسن والأفوقيل من كفر فعليه ذنبه كان ذلك جائزا  
لكن الحسن هو ما ورد في كتاب الله تعالى وعليه مدار الاستعمال وهذا الحكم يجري في النظم  
والثرمن الاصطاح والابيات الشعرية فأما أن كان ذلك غير جواب فإنه لا يلزم فيه هذه المراجعة  
اللفظية ألا ترى أنه قد قوبلت الكلمة بكلمة هي في معناها وإن لم تكن مساوية لها في اللفظ  
وهذا يقع في اللفاظ المترادفة ولذا يستعمل ذلك في الموضع الذي نرد فيه الكلمة غير جواب  
(فما جاء منه) قوله تعالى ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما فعلوا ولو كان لا يورد الكلمة  
الأمثالا لقيل وهو أعلم بما فعلوا وكذلك قوله تعالى وهل أتاك نبال الخصم إذ تسوروا المحراب  
إذ دخلا على داود فزع عنهم قالوا لا تخف خصمان ببني بعضنا على بعض فقال لا تخف بعد قوله  
فزع ولما كان هذا في معنى هذا أقبل أحدهما بالآخر ولم يقابل اللفظ بنفسه وكذلك جاء قوله  
تعالى ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ولعب قل أأنه والله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون  
فذكر الاستهزاء الذي هو في معنى الخوض واللعب وقابل به الخوض واللعب ولو ذكره على حد  
المائة والسواة لقيل أأن الله وآياته ورسوله كنتم تخوضون ولعبون وفيه فأن قيل في ذلك  
قد احتجبت بالقرآن الكريم فيما ذكرته من زني قد ورد في القرآن الكريم ما ينقضه كقوله تعالى  
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة مثلها ولم يقل جزاء سيئة مثلهما في الجواب عن ذلك في أني  
أقول أردت أن تنقضي على ما ذكرته في تنقيصه ولكنك شديده والذي ذكرته هو دليل في لا لا  
الآية أنه لا فرق بين قوله تعالى جزاء سيئة مثلها وبين قوله جزاء سيئة مثلهما إلا المعنى واحد  
لا يختلف ولو جاءه صاعان السيئة لفظه أخرى في معناها كالآية والسوء أو ما جرى مجراها  
لصحت ما ذهب إليه وقد ذهب بعض المتصدين في علم البيان أنه إذا ذكرت اللفظة في أول  
كلام يحتاج إلى تمام وإن لم يكن جوابا كالذي تقدم فينبغي أن تعاد بعينها في آخره ومتى عدل  
عن ذلك كان معيها مثل ذلك يقول أبي تمام وقول أبي الطيب المتنبي فقال إن أبا تمام أخطأ  
في قوله بسط الرجا لنار غم زائب \* كترت بهن مصارع الآمال

فحين ذكر الرجا في صدر البيت فكان ينبغي أن يعيد ذكره أيضا في غيره أو كان ذكر الآمال  
في صدر البيت ويجزئه وكذلك أخطأ أبو الطيب المتنبي في قوله  
إني لأعلم واللبيب خبير \* إن الحداة وإن حوصت غرور  
فانه قال إني لأعلم واللبيب خبير وكان ينبغي أن يقول إني لأعلم واللبيب علم ليكون ذلك نقابا  
لخصيصه الذي ذكره هذا الرجل ليس بشئ بل العمد عليه في هذا الباب أنه إذا كانت اللفظة  
في معنى أختارها استعمالها في المقابلة بينهما أو الدليل على ذلك ما قدمناه من آيات القرآن

٣٦ المثل السائر (و (الودعة والودعة) ففعلة وفعله بفتح الفاء وسكون العين وكسرهما وسكونهما

في فعله وفعله بفتح الفاء وكسر العين  
وفعله واسكونها هي الحصة  
والحصة) و (الوسمة والوسمة)  
التي يختص بها

في فعله وفعله بضم الفاء وسكون  
العين ضمهما هي (ظلة وظلة)  
و (حلبة وحلبة) وفي هذا (رخصة  
ورخصة) و (هنة وهنة)

في فعله بالواو والياء هي (الجوة  
والحية) وهي (نفوة ونفوة)  
لكل منافقة وحاف بن الحصة  
والحفوة) و (قنية وقنية) للشي  
تقننه

في فعله بالياء وأصله بالواو قالوا  
(رنية) من الرنا (وحبسة) من  
الاحتبا وأصلهما (رنية) و (حبوة)

في ما جاء على فعال فيه لفتان  
في فعال وفعال في (صدق المرأة  
وصدقتها) و (وجار الضبيع  
ووجارها) و (مسلاك الامر  
ومسلاكه) و (جهاز العروس

وجهازها) و (نزارا الشهر وسرر  
أجود) و (فكك الزهن وفكك)  
و (تجاج العين وتجاج) اعظم  
الحجاب) و (الحاض والحاض)

وجع الولادة) (الرضاع والرضاع)  
و (الادجاج والادجاج) وكذلك  
الواحدة (نعم ونعام) عين و طاف

اللكوك وطفاق) وهو مثل جام  
المكوك و (الوطاء والوطاء)  
الفراش اللين وكذلك (الونار  
والونار) و (الوقاء والوقاء) بنات

الطير وبنات و (الوام والوام)  
الشهوة على الجدل وهو (الدواء  
والدواء) ورجل (خشاش  
وخشاش) وهو اللطيف الراس  
الضرب الجسم جارية بينة النشاطا

والشطاطة والشطاطة) جارية بينة (الجراء والجراء) مصدر جارية ليس بيني وبينه (وجاح وجاح)

الوقوع

الكريم وكفي بدليل وهذه الزمر التي هي أسرار الكلام لا يتقنن لاستعمالها إلا أحد  
رجلين إما قنينة في علم البيان قد مارسه وإما مشقوق اللسان في الفصاحة قد خالق عارفا بطاقتها  
مستغنيين عن مطالعة محتاتها وهذا لا يكون إلا عبري القطرة يقول ما يقوله طبعا على أنه  
لا يستدق جميع أقواله ما لم تكن معرفته القطرية غزوة وجعبرته العرفية في الفرع الثاني في  
مقابلة الجملة بالجملة اعلم انه اذا كانت الجملة من الكلام مستقبلة قولت بمسئلة وان كانت  
ماضية قولت بعاضية وربعاقولت الماضية بالمستقبلة والمستقبلة بالماضية اذا كانت  
احداهما في معنى الاخرى (فن ذلك) قوله تعالى قل ان ضللت فلتا أضل على نفسي وان  
اهتديت فبماوحى الى ربى فان هذا تقابل من جهة المعنى ولو كان التقابل من جهة اللفظ  
لقال وان اهتديت فلتا اهتدي لها ويبان تقابل هذا الكلام من جهة المعنى هو ان النفس  
كل ما عليها فهو بها أعنى أن كل ما هو وبال عليها وضار لها فهو بسببها ومنها الانها الامارة  
بالسوء وكل ما هو لها بما ينفعها فهو باقية بها ونو قنينة باها هو هذا حكم عام لكل مكلف وانما  
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستدق ذلك الى نفسه لان الرسول اذا دخل مجتمع مع علم قوله  
وسد ادبر بقة كان غيره أولى به (ومن هذا الضرب) قوله تعالى ألم يروا اناجعلنا الليل  
ليسكنوا قيسه والنهار مبصرا فانه لم يراع التقابل في قوله ليسكنوا قيسه وبمصر الان القياس  
يقضى أن يكون والنهار تبصروا فيه وانما هو مراعى من جهة المعنى لا من جهة اللفظ وهذا  
النظم المطبوع غير المتكف لان معنى قوله مبصرا تبصروا فيه طرق التقابل في الحسابات  
وهو اعلم بأن في تقابل المعاني بالاعجب الامر يحتاج الى فضل تأمل وزيادة نظر وهو يختص  
بالفواصل من الكلام المتنور وبالأعجاز من الايات الشعرية (فما جاء من ذلك) قوله تعالى  
في ذم المنافقين واذ قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم  
المفسدون ولكن لا يشعرون وقوله تعالى واذ قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن بما آمن  
السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون الا ترى كيف فصل الآية لا الاخرى يعلمون والاية  
التي قبلها يشعرون وانما فعل ذلك لان أمر الديانة والوقوف على أن المؤمنين على الحق وهم  
على الباطل يحتاج الى نظر واستدلال حتى يكتسب الناظر العلم والمعرفة بذلك وأما التفات  
وما فيه من البني المؤدى الى الفتنة والفساد في الارض فأمر ديني مبنى على العادات معلوم  
عند الناس خصوصاً عند العرب وما كان فيهم من التجارب والتجاوز فهو كالمحسوس عندهم  
فلذلك قال فيه يشعرون وأيضاً فانه لما ذكر السفه في الآية الاخيرة وهو جهل كان ذكر  
العلم معه أحسن طباقا فقال لا يعلمون وآيات القرآن جميعها فصلت هكذا كقوله تعالى ألم تر أن  
الله أنزل من السماء ماء فصنع الارض خصرة ان الله لطيف خبير وكقوله له ما في السموات  
وما في الارض وان الله هو الغنى الحميد وكقوله ألم تر أن الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري  
في البحر بامره ويعسك السماء أن تقع على الارض الا بانه ان الله بالناس لرؤوف رحيم فانه انما  
فصلت الآية الاولى بلطف خبير لان ذلك في موضع الرحمة لخلقها بزال الغيب وغيره وأما  
الاية الثانية فلما فصلت بغي حميد لانه قال له ما في السموات وما في الارض له الحاجة بل هو  
غنى عن حاجدها لانه ليس كل غنى نافعاً فبانه اذا كان جواداً منعموا اذا جادوا نعم حمده المنعم  
عليه واستحق عليه الحمد فذكر الحمد ليدل على أنه الغنى النافع بخلقها وأما الآية الثالثة  
فانه فصلت برؤوف رحيم لانه لما قد للناس ما أنعم به عليهم من تضيير ما في الارض لهم وجراء  
الفلك في البحر بهم وتيسيرهم في ذلك الهول العظيم وخلقها السماء فوقهم وامساكها ايها العن

و(أجاج واجاج) أي ستر وخفي ابن الاعراب (سداد من عوز وسداد) وهذا ٢٨٣ (قوامهم وقوامهم) و(الوثاق والوثاق) وأيام

(الحصاد والحصاد) و(القطاف والقطاف) و(الجزاز والجزاز) لجنس هذا الخنول والغنم (والجداد والجداد) و(الصرام والصرام) و(القطاع والقطاع) و(السكاز والسكاز) حين يكثر الثمر والجرام والجرام) و(الزجاج والزجاج) حين يحصد الزرع فيرفع قال الكسائي سمعت أخوانها بالوجهين الزجاج فاني لم اسمعها مكسور فقرأت تمام وقام) و(لدغام ولدغام) و(ليل تمام) لاغير

فوقه والفعال

(سوار المرأه وسوار) وهو حسن (الجوار والجوار) و(حوار الناقه وحوار) و(شواط من نادر وشواط) و(خوان وخوان) للذي يؤكل عليه و(الهيام والهيام) داء يأخذ الأبل و(الذءاء والذءاء) و(الهناف والهناف) و(رجل شجاع وشجاع) و(قوم شجعان وشجعان) وهو كرم (النجار والنجار) و(النحاس والنحاس) أي الأصل و(المصباح والمصباح) و(صوان الثوب وصوان) الخنث أو الوعاء الذي يصان فيه (هم رهاق مائة ورهاق مائة) كقولك هم رهاق مائة (وصار البيض فلا قولا قالا) أي قلقا (وابل طلاحية وطلاحية) تأكل الطلح ورجل نابلح ونابلح) منسوب (وأصابه أطام وأطام) إذا احتبس بطنه

فوقه والفعال

بالثوب (عوار وعوار) و(فواق الناقه وفواقها) ما بين الحامتين الصقر (قطامي وقطامي) أجاب الله غوائه وغوائه) من الاستغاثة ولم يأت في الأصوات المضموم مثل (الهداء) و(الدعاء) و(البكاء) غير غوات فانه يفتح ويضم وما في الأصوات مكسور وانفوخ (الداء)

الوقوف حسن أن يفصل ذلك بقوله ورفو رحيم أي أن هذا الفعل فعل رفو بكم رحيم لكم (واعلم) أي المتأمل لكنا هذا أنه فلما وجد هذه اللامعة والمناسبة في كلام ناظم أو ناثر ومن الآيات ما يشكل فاصلته فيحتاج إلى فكرة وتأمل كقوله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم فينهاه أحدهم أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين وانخاصة أن اعنه عليه الله إن كان من الكاذبين ويدبر أعين العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين وانخاصة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم فانه قد وردت الفاصلة في غير هذا الموضع بتوابع رحيم ونظن الظان أن هذا كذلك ويقول إن التوبة مع الرحمة لا مع الحكمة وليس كما نظن بل الفاصلة بتوابع حكيم أولى من توابع رحيم لأن الله عز وجل حكم بالتلاعن على الصورة التي أمر بها وأراد بذلك ستر هذه الفاحشة على عباده وذلك حكمة منه فصلت الآية الواردة في آخر الآيات بتوابع حكيم فجمع فيها بين التوبة بالرجوع من صاحب المعصية وبين الحكمة في سترها على تلك الصورة وهذا السبب ليس في علم البيان أكثر منه نفعاً ولا أعظم فائدة ومغاباة من هذا الباب قول أبي الطيب المتنبى

وقفت وما في الموت شك لواقف \* كما نك في جفن الردى وهو ناثم  
تتمرت بك الابطال كلنى هزيمة \* وجهك وضاح وتغرك باسم  
وقد أخذ على ذلك وقيل لوجهل آخر البيت الاول آخر البيت الثاني وآخر البيت الثالثي آخر البيت الاول لكان أولى ولذلك حكاية وهي أنه لما استشهد سيف الدولة بما قصده من التي أوتها \* على قدر أهل العزم تأتي العزائم \* فلما بلغ إلى هذين البيتين قال قد انتقدتها عليك كما انتقد على امرئ القيس قوله  
كأنى لم أركب جواد الله \* ولم أتطعن كما عادات خلخال  
ولم أسأل الزوى ولم أقل \* نخيل كزى كزى بعد احفال  
فبينما لم ياتهم شطراهما كالم ياتهم شطرايتي امرئ القيس وكان ينبغي لك أن تقول  
وقفت وما في الموت شك لواقف \* وجهك وضاح وتغرك باسم  
تتمرت بك الابطال كلنى هزيمة \* كأنك في جفن الردى وهو ناثم

فقال المتنبى إن صح أن الذي استدرك على امرئ القيس هذا هو أعلم بالشعر منه فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا ومولا ناعلم أن الثوب لا يعلم البراز كما يعلم الحائك لأن البراز يعرف جلته والحائك يعرف تفاصيله وأما قرن امرؤ القيس النساء بلذة الركب للصبيد وقرن السماحة بساء الجمل للاضاف بالجماعة في منزلة الأعداء وكذلك لما ذكرت الموت في صدر البيت الاول أتبعته بذكر الردى في آخره ليكون أحسن تلاؤماً ولما كان وجه المنهزم الجريح عبوساً وعينه باكية قلت ووجهك وضاح وتغرك باسم لاجع بين الأضداد في القسم الثاني في صحة التقسيم وفساده \* ولستأرب بذلك ههنا ما تنقضه القسمة العقلية كما ذهب إليه المتكلمون فان ذلك يقتضى أشياء مستحيلة كقولهم الجوهر لا تخلو ما أن تكون مجتمعة أو مفترقة أو لا مجتمعة ولا مفترقة أو مجتمعة ومفترقة معاً وبعضها مجتمعة وبعضها مفترقة ألا ترى أن هذه القسمة صحيحة من حيث العقل لا ستفاء الأقسام جميعها وإن كان من جملتها ما يستحيل وجوده وإفانار يبدل التقسيم ههنا بما يقتضيه المعنى مما يمكن وجوده من غير أن يترك منها قسم واحد وإذا ذكرت قام كل قسم منها بنفسه ولم يشارك غيره مقارنة يكون ولم يأت في الأصوات المضموم مثل (الهداء) و(الدعاء) و(البكاء) غير غوات فانه يفتح ويضم وما في الأصوات مكسور وانفوخ (الداء)

و(الصباح) وقد ضم أيضاً الكسائي دخلت ٢٨٤ في (غمار الناس وغمارهم) أي في جماعتهم وكثرتهم وكذلك (خار الناس وخارهم)

فوقال وفعل

وجبل (شجاع وشجاع) و(عقام وعقيم) و(شجاع الأديم وشجاع) و(جبل وجبل) وهو الضخم الجليل ورجل (كهام وكويم) الذي لا دفع عنده والجرام والجريم النوى وهما أيضاً القمريان (نقال ونقل)

فوقال وفعل

(طوال وطويل) و(عراض وعريض) و(كمار وكبير) و(خفيف وخفاف) و(عجب وعجاب) و(جبل وجبال) و(دقيق ودقاق) و(ريق وريقاق) و(كريم وكرام) و(مليح وملاح) و(جبل وجبال) و(كثير وكثار) و(قليل وقلال) و(زحير وزحار) و(أنين وأنان) و(نسيل ونسال) ما سقط من الور والشعر والريش و(شجاع البقل والغراب وشجاع) و(نهيق الجار ونهيق) و(سجيل وسجال) و(نبح ونباح) و(ضغيب وضغاب) الصوت الأرنبي و(ذنين وذنان) لما يسيل من الأنف و(عظم وعظام) و(جسيم وجسام) و(شجيع وشجاع) وحكي الغراء (صغير وصغار) وحكي أوزيد عظام و(جسام) و(ضخام) و(طوال) ولم يقل في ضخام (ضخم) إنما هو (ضخم) ولكن الأصل فيه (ضخم) على بناء أمثاله مثل (عظيم) و(كبير) و(ثقليل) و(بطيء) و(غليظ) فأما زوائيه (ضخما) على أصل الحرف وقد ثبت أمثله هذه الحروف وأثبتها وروى أبو عبيدة عن المؤرج في الأمثال

التقسيم بلفظة أمان ثارة بلفظة بين كقولنا بين كقولنا بين كذا وكذا ثارة منهم كقولنا منهم كذا ومنهم كذا وثارة بأن يذكر العدد المراد أولاً بالذات ثم ينقسم كقولنا فان الشعب القوم شعباً أو بعة فشيعة ذهب عينا وشعبة ذهب شيماً أو لشعبة وقتب بكنها وشعبة رجعت إلى ورائها (فما جاء من هذا القسم) قوله تعالى ثم أورثنا السكاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات وهذه قسمة متحججة فانه لا يتخلو أقسام العباد من هذه الثلاثة أقساماً ظالم لنفسه وأما مطيع مبادر إلى الخيرات وأما مقصد دينهما (ومن ذلك) أيضاً قوله تعالى وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب المينة ما أصحاب المينة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون وهذه الآية منطققة المعنى على الآية التي قبلها فأصحاب المشأمة هم الظالمون لأنفسهم وأصحاب المينة هم المقتصدون والسابقون هم السابقون بالخيرات (وعلى نحو من ذلك) جاء قوله تعالى هو الذي يركب البرق خوفاً وطمعاً فان الناس عند روية البرق بين خائف وطماع وليس لنا قسم ثالث فلو كان قبل كان استيفاء الأقسام ليس شرطاً وترك بعض الأقسام لا يقدر في الكلام وقد ورد في القرآن الكريم كقوله تعالى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون فذكر أصحاب الجنة دون أصحاب النار (فالجواب عن ذلك) أني أقول هذا لا ينقض على ما ذكرته فان استيفاء الأقسام يلزم فيما استهم الأجل فيه ألا ترى إلى قوله تعالى ثم أورثنا السكاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات فلو أقصر على قسمين منهم ميز وأما هذه الآية التي هي لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة فانه لا يخص أصحاب الجنة بالذكر لعل بأن أصحاب النار لا فوز لهم ولو خص أصحاب النار بالذكر لعل أيضاً ما لأصحاب الجنة وكذلك كل ما يجري هذا الجرى فانه إنما ينظر فيه إلى المستهم وغير المستهم فاعرفه وكان جاعاً من أبواب هذه الصناعة يجهلون بقول بعض الاعراب ويرعون أن ذلك من أصعب التقسيمات وهو قولهم النعم ثلاثة نعمة في حال كونها ونعمة ترجى مستقبل ونعمة تأتي غير محتسبة فأبى الله عليك ما أنت فيه وحقق ظلك فيما ترجى ونقص عليك ما لم تحسبه وهذا القول فاسد فان في أقسام النعم التي قسمها انقضاء بتمتة وزيادة لا حاجة لها فأما النقص فإغفال النعمة الماضية وأما الزيادة فقوله بعد المستقبل ونعمة تأتي غير محتسبة لأن النعمة التي تأتي غير محتسبة داخلية في قسم النعمة المستقبل وذلك أن النعمة المستقبل تنقسم قسمين أحدهما يرجى حصوله والاخر لا يحتسب فقوله ونعمة تأتي غير محتسبة يؤهم أن هذا القسم غير المستقبل وهو داخل فيه وعلى هذا فكان ينبغي له أن يقول النعم ثلاث نعمة ماضية ونعمة في حال كونها ونعمة تأتي مستقبل فأحسن الله آثار النعمة الماضية وأبى عليك النعمة التي أنت فيها وفرضك من النعمة التي تستقبلها الالتزام لوقال ذلك لكان قد طبق به مفصل الصواب وقد استوفى أبو تمام هذا المعنى في قوله

جعت لنافوق الأمان منك \* يارب من روج الحفاة وأوصل

فصنعة في نومه واصنعة \* قد أحولت وصنعة لم تعول

كالنمر من ماضي الرباب ومقبل \* منتظر ونحيم متهازل

(ووقفاً عربياً) على مجلس الحسن البصري رضى الله عنه فقال رحم الله عبداً أعطى من سعة

وأسمى من كفاف أو أتر من قلة فقال الحسن البصري ما ترك لأحد عبداً (وقد غاب)

أبو هلال العسكري على جبل قوله

نزل الغر واستجلى الغر أقال (الفران) ولدا البقرة الوحشية قال ويقال له (فهرير وقران) مثل (طويل وطوال) وكان غيره يرمي لو



ان (فراوا) جمع فيرقال ولم يأت شي من الجمع على فعال الا حرف هذا احدثها ٢٨٥ (توام وتوام) وشاة (ري وغمر رباب) و (ظاظ وظوار)

و (عرق وعراق) و (رخل ورخال)  
و (فريق وقرار) قال ولا نظير لهذه  
الاحرف قال أبو عبيدة فاذا أرادوا  
المبالغة شددوا فقهوا (كزام)  
و (كبار) و (ظراف) و (عجاب)  
قال الكزام أشد كراما من الكزام  
وقد يجيء من المشددا ليس من  
هذا الباب قالوا (حسان) حسن  
وقراء للقرأى و (وضه) للوضي

#### في فعال وفعل

(الثبات والتبوت) و (الذهب  
والذهب) و (الفساد والفسود)  
و (الصلاح والصالح) و (قطاع  
الطير وقطوعها) وهو ان تقطع  
من بلد الى بلد قاما (قطاع الماء)  
يعني انقطاعه فقتوح و (القنাম  
والقتوم) و فرغت من الامر  
(فراغوا وفروغا)

#### في فعال وفعل

هو (الكلاح والكلوخ)  
و (السمكات والسمكوت)  
و (الصمات والصموت) و وزحت  
الناقة (رزو حاورزا) اذا سقطت  
من الهزال والتعب

#### في فعال وفعل

هو التفرار (والنفور) و (النمراد  
والنمرود) و (الشباب) من شب  
الفرس و (الشهب) و (الشماس)  
من شمس و (الشموس) و (الطماح)  
من طمح و (الطموح)

في فعال وفعل رجل (حل وحلال)  
و (حرم وحرام)

في فعال وفعل (ريش ورياش)  
و (لبس ولباس) و (دبغ ودياغ)

في فعال وفعل (فاعة وفعالة)  
في فعال وفعل

لو كان في قاي كقدر قلامه \* حبا وصلتك أو أتتلك رسائي  
فقال أبو هلال ان اثنين الراسائل داخل في جملة الوصل وليس الامر كما وقع له فان جيلا انما أراد  
بقوله وصلتك أي أتتلك زارا وقاصدا أو كنت راسلتك مراسلة والوصل لا يخرج عن هذين  
الوصفين انما يارة وأمر لاسالة (ومن أعجب ما وجدته في هذا الباب) ما ذكره أبو العلاء محمد بن  
غنايم المعروف بالغافقي وهو قول العباس بن الاحنف

وصالك هجر وحكم فلا \* وعطفك صدوس ملكي حرب  
ثم قال الغافقي هذا والله أصح من تقسمات اقليدس وبالله الهب أن التقسيم من هذا البيت  
هذا والله في واحد التقسيم في واد أنه لم يذكر شيئا يخصره وانما ذم أحبابه في سوء  
صنيعهم به فذكر بعض أحواله معهم ولو قال أيضا

وليتكم عتف وقربكم نوى \* واعطاكم من مئود صدقكم كذب  
لكان هذا جائزا وكذلك لو زادينا آخر البيت ولو أنه تقسيم لما احتل زيادة والاولى أن  
يضاف هذا البيت الذي ذكره الغافقي الى الباب للقبالة فانه أولى به لانه قابل للوصل بالهجر  
والعطف بالصدو والسلم بالحرب (ومن فساد التقسيم) قول البصري في قصيدته التي مطلعها  
ذلك وادى الاراك فاحبس قليلا فقال

قف مشوقا أو مسعدا أو خينا \* أو معينا أو عاذرا أو عذولا  
فان المشوق يكون خينا والمسعد يكون معينا وكذلك يكون المسعد عاذرا وكنه يراميق  
البصري في مثل ذلك وكذلك ورد قول أبي الطيب المتنبي وهو

ظان فرأى الناس فيك ثلاثة \* مستعظم أو حاسد أو جاهل  
فان المستعظم يكون حاسدا والاحاسد يكون مستعظما (ومن شرط التقسيم) أن لا يتداخل  
أقسامه بعضها في بعض ومن هذا الاسلوب ما ورد في أبيات الحماسة وهو  
وكنتم امرأ القاتلتمنك غالبا \* فغنت واتماقت قولابلاعلم  
فأنت من الامر الذي قد أنته \* بمنزلة بين الخيافة والاثم

فان الخيافة من الاثم وهذا تقسيم فاسد وهو ما جاء من ذلك نثر قول بعضهم في ذكر من زمين  
شخ جريح متضرع بدمائه وهارب لا يلتفت الى ورائه فان الجريح قد يكون هاربا  
والهارب قد يكون جريحا ولو قال فن بين قتل ومأسور ونجح له التقسيم أو لو قال فن بين  
قتل ومأسور راحل له التقسيم أيضا لعدم الناجح بينهما وقد أحسن البصري في هذا المعنى حيث  
قال

عادرهم أيدي المنية صبا \* بالقصابين ركع وسجود  
فهم فرقان بين قيسل \* فقصت نفسه بجذ الحديد  
أو أسر غداه السجن لحدا \* فهو حي في حالة المجدود  
فرقة للسوف ينفذ فيها الشككم قصدا وفرقة للقيود  
(ومن فساد التقسيم) قول أبي عظم

وموقف بين حكم اللذ منقطع \* صالبه أو بحمال الموت متصل  
فانه جعل صالى هذا الموقف اتا ذلا لاعنه أو هالكافه وههنا قسم ثالث وهو ان لا يكون ذليلا  
ولا هالكال يكون مقدماته ناجيا في هذا انظر على من ادعى فساد تقسيمه فان ايتعام قصده  
الغلو في وصف هذا الموقف قال ان الناس فيه أحد جريان اما ذليل عن موده واما هالك فيه  
أي انه لا ينجو منه أحد برده وهذا تقسيم صحيح لا فساد فيه في القسم الثالث في ترتيب التفسير

هي (الطانة والوطانة) و (الوقاية والوقاية) و (الوكالة والوكالة) و دليل بين (الدلالة والدلالة) ومهرت النسي (مهارة ومهارة) و (الوصاية



منه مكسور والمصدر مفتوح قال الله جل ثناؤه (أين المرق) فمن قرأه بالفتح ٢٨٧ أراد أن يفراوان أراد المكان الذي يفرا إليه قال

للمفرد المكسر وتقول هذا مضرب فلان تريد الموضع الذي ضرب الله به ولغة فان أردت المصدر قلت ان في ألف درهم ضربا أي ضربا قال الله جل ثناؤه وجعلنا النار (معاشا) يريد عيشا وهو مصدر (وقد جاء بعض المصادر على مفعول) والاول أكثر وأقرب قال جل ثناؤه (أين الله) (مرجعه كم) أي رجوعكم وقال عز وجل يسألونك عن (الحبض) أي الحبض (فأذا كان بفعل مفتوح العين فالوضع والمصدر مفتوحان) نحو (الذهب) و (الشرب) و (عما كسر والعين في مفعول إذا أرادوا الاسم وليس بالكثير قالوا (المكبر) وهن وشاذ وكذلك (المجدة) فإذا كان بفعل مضموم العين فالاسم والمصدر مفتوحان (ممثل للدخل) و (المخرج) و (المطلب) (الأحرف كسرت مثل (السجد) و (المطلع) و (المغرب) و (الشرق) و (السطع) و (الفرق) و (الجزء) و (الملك) من نسل نسل جعلوا الكسر علامة الاسم ورعا فحسه بعض العرب في الاسم وزعموا القياس قدروى (مسكن ومسكن) و (مسجد ومسجد) وقال بعضهم (السجد موضع السجود والمسجد) اسم السبب قالوا (مطلع ومطلع) وقال الفصحى في هذه الأحرف التي كسرت جازوا أن يسمي في بعضها بـ (وما كان من ذات اليا والواو في مثل (مغزى من مغزوت) و (مغزى من رميت) ففعل مفتوح دائما كان أو مصدر (الأماني العين) و (ماوى الأبل) فان العرب قد

يرجو ويغنى جالتك الورى \* كأنك الجنة والنار وكذلك ود قول بعض التأخرين وهو القاضي الارجاني يوم التيمم فكحول كامل \* بتعاقب الفصم لان فيه اذا أتى ما بين حرجوى وماء مدامع \* ان حن صاف وان دكى وجداشنا وعما أخذ على الفرز ذق في هذا الباب قوله لقد جئت قومًا صالحا بهم \* طر يددم أو حاملا نقل مغرم لا فليت منهم معطيا أو مطعنا \* وراءك شيرا بالوشيع المقوم لانه أصاب في التفسير وأخطأ في الترتيب وذلك أنه أتى بتفسير ما هو أول في البيت الاول ثانيا في البيت الثاني والاولى أن كان أتى بتفسير ذلك ثم تفسيرا ما هو أول في البيت الاول بما هو ثان في البيت الثاني وإعلم أن النظم لا ينكسر عليه مثل هذا ما ينكسر على النثر لان النظم يضطره الوزن والقافية إلى ترك الاولى (وأما فساد التفسير) فانه أخرج من فساد ترتيبه وذلك أن ديوق بكلام ثم يفسر تفسير الاناسيه وهو عيب لا تصاح فيه بحال وذلك تقول بعضهم فيا أيها الطير ان في ظلمة الدجى \* ومن خاف أن يلقاه بنى من العدا تعال اليه تلق من نور وجهه \* ضياء ومن كفيه بحر من الندى وكان يجب لهذا الشاعر أن يقول يا بني العدا ما يناسبه من النصرة والاعانة أو ما جرى مجراها ليكون ذلك تفسيره لكأ جعل بازاء الظلمة الضياء وفسر هابه فاما أن جعل بازاء ما يخوف منه بحر من الندى فان ذلك غير لائق في النوع الخامس والعشرون في الاقتصاد والتفريط والافراط في اعم أن هذه المعاني الثلاثة من الاقتصاد والتفريط والافراط توجد في كل شيء من علم وصناعة وخلق ولا بد لنا من ذكر حقيقة ما في أصل اللغة حتى تبين نقلها إلى هذا النوع من الكلام فاما الاقتصاد في الشيء فهو من القصد الذي هو الوقوف على الوسط الذي لا يميل إلى أحد الطرفين قال الله تعالى فيهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قلظم النفس والسبق بالخيرات طرفان الاقتصاد وسط بينهما وقال تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما فالاسراف والاقتراط طرفان والقوام وسط بينهما وقال الشاعر عليك بالقصد فيما أنت فاعله \* ان التخلق يأتي دونه الخلق وأما التفريط فهو التفسير والتضييع ولهذا قال الله تعالى ما قرطنا في الكتاب من شيء أي ما أهملنا ولا ضيعنا وأما الافراط فهو الاسراف وتجاوز الحد يقال أفرط في الشيء إذا أسرف وتجاوز الحد والتفريط والافراط هما الطرفان البعيدان والاقتصاد هو الوسط المعتدل وقد نقلت هذه المعاني الثلاثة إلى هذا النوع من علم البيان وأما الاقتصاد فهو أن يكون المعنى الضمير في العبارة على حسب ما يقتضيه المعبر عنه في منزلته وأما التفريط والافراط فهما ضدان أحدهما أن يكون المعنى الضمير في العبارة دون ما تقتضيه منزلة المعبر عنه والاخر أن يكون المعنى فوق منزلته والتفريط في أراد المعاني الخطافية فيجب لا يبيح زاستعماله بوجه من الوجوه والافراط يجوز استعماله في الحسن ومنه دون ذلك فاما ما من التفريط قول الاعشى وما من عبد من خليج افرا \* تخون غواربه تلطم بأجود منه عابونه \* اذا ما سماهم وهم لم تنم فانه مدح ملكا لا يوجد عابونه والمناون كل ما يستعار من قدوم أو قسوة أو قدر أو ما أشبه ذلك وليس للؤلؤ في بذله مدح ولا لا وسط الناس أيضا وفي مدح السوق به قولنا ومدهح

تسكب هذين الحرفين وهما تاداران بـ (وما كان فاء الفعل منه واوله) مثل (و (ورد) و (وضع) فان مفعلا لانه مكسور دائما كان

أومسد وانحو (المودع) و (الموزد) ٢٨٨ و (الموضع) و (الموقع) الأجا حفات نادرة قال أكثرهم موجل وقال بعضهم موجل قال

الهلث فأصبح العبر كروا على ال  
أوشات أن يرضى في الموجل  
بروى (الموجل والموخل) جميعا  
قال و (مورق) و (موهوب) و (موكل)  
اسم رجس أو مكان و (موحد)  
معدول عن واحد يقال دخل  
القوم (موحد موحد) كما يقال  
أحاد احاد  
و (مفعول ومفعول) و (مصحف  
و مصحف) و (منزل ومنزل)  
و (مخدع ومخدع) و (مطرف  
ومطرف) و (مجسد ومجسد) قال  
بعضهم المجسد ما صبح بالمجسد  
فأجسد وأشبع صفة والمجسد  
الزعفران والمجسد الذي بلى الجسد  
من الثياب قال الفراء المجسد والمجسد  
واحد وهو من أجسد أى ألصق  
بالمجسد فكسر أوله بعضهم  
استغناء للضم وكذلك قالوا مصحف  
وهو مأخوذ من أحصف أى جعلت  
فيه المصحف فكسر أوله بعضهم  
استغناء للضم وأصله الضم ومطرف  
من أطرف أى جعل في طرفه  
العمان ومغزل أدبر وقتل قال  
فن ضم الحرف من هذه جاء به على  
أصله ومن كسره فلاستغناء للضمة  
و (مفعول ومفعول) قالوا (مض  
ومض) بكسر الميم لا يعرف غيره  
و (مفعول ومفعول) قالوا (متن  
ومتن) بكسر الميم لا يعرف غيره  
فن أخذ من أن قال متن ومن  
أخذ من متن قال متن  
و (مدق ومفعول) قالوا (مدق  
ومدق) لا يعرف غيره فن قال  
مدق جعله مثل مسطح ومذهن  
ومن قال مدق جعله مثل محلب  
و (مفعول ومفعول) (ما جاوز بنات  
الثلاثة) فلما فيه وجهان (خبر صدق) (ومدخل صدق) ان جعلته من أخرج وادخل وان جعلته من دخل

نيه نديك قد نعتس \* فقال من جلتها ورث الخلافة خامسا \* وبخير سادسهم سدس  
قال وفي ذكر السادس نظر ويحاج به مع معرفته بالشعر كيف ذهب عليه هذا الموضع أما قرأ  
سورة الكهف يريد قوله تعالى ويقولون خمسة سادسهم كلهم وهذا ليس بشئ لانه قد ورد في  
القرآن الكريم ما ينقضه وهو قوله تعالى ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون  
من تجوى ثلاثة الأهورا ابههم ولا خمسة الا هو سادسهم (وعما عتبه على البحترى) قوله في مدح  
الفتح بن خاقان في قصيدته المشهورة عند لقائه الاسد التي مطلعها أجدك ما ينفلج دسرى زنبارا  
فقال شهدت لقد أنصفته حين تبترى \* له مصلتنا ماض من البيض مقضيا  
فلأرض غرامين أسدق منكنا \* عسرا كالألحابة النكس كذبا  
قوله اذا الهابة النكس تغرط في المدح بل كان الاولى أن يقول اذا البطل كذب والافأى  
مدح في أقدم المقدم في الموضع الذي يقرئ منه الجبان والا كآل أوتغام  
فتي كالأرصاد الشجاع من الردى \* مغترغا دة المارق ارتاده صرعا  
وعلى أسلوب البحترى ورد قول بعضهم من شعراء الحامسة  
وإني لقسوأل لعافى ترحبنا \* وللطال للمعروف انك واجده  
وإني لمن أبسط الكف بالندى \* اذا شجبت كف الجليل وساعده  
وهذا معجب من جهة أنه لا فضل في بسط يده عند قبض يد الجليل وإنما الغضيلة في بسطها عند  
قبض الكرم أيديهم ومن هذا الباب قول أبي تمام  
يقظ وهو أكثر الناس اغضا \* عني نائل له مسروق  
فانه أراد أن يدح قدم وعما هو أرفع من ذلك قوله أيضا  
ينى الحرب منه حين تغلى \* مراحله بأشيطان رجيم  
وقد استعمل هذا في شعره حتى أحفش كقوله  
أنت ذو ولو والسماع أومو \* سى قلب و أنت دلو القلوب  
ومراد من ذلك أنه جعله سببا ليعطاء المشار اليه كأن الدلو سبب في امتياح الماء من القلب  
ولم يبلغ هذا المعنى من الاغراب الى حد يندفن أوتغام حوله هذه الدندنة و رقيقه في هذا المثال  
الضعيف على أنه لم يفتح هذه السقطة القبيحة في شعره بل أورد هاهنا مواضع أخرى منه فن ذلك  
قوله  
ما زال يهذي بالمكارم والعلا \* حتى ظننا أنه مخوم  
فانه أراد أن يبالغ في ذكر الممدوح بالهيج بالمكارم والعلا فقال ما زال يهذي وما أعلم ما كانت  
حاله عند نظم هذا البيت وعلى تجوئ منه جاء قول بعض المتأخرين  
ويحققه عند المكارم هزة \* كانهض المجهود من أم مدم  
وهذا أو أمثاله لا يجوز استعماله وان كان المعنى المقصود به حسنا وكم بمن يتأول معنى كرم عافساء  
في التعبير عنه حتى صار مدموما كهذا أو أمثاله ومن أحسن ما قيل في مثل هذا الموضع قول ابن  
الرومي  
ذهب الذين همزهم مدامهم \* هز الكفاة على المزان  
كأنوا إذا مدمجوا وأما فيهم \* فالأرجحية منهم بكان  
ومن شاء أن يدح فليدح هكذا أو الأفلسكت (ووجدت) أنا بكر محمد بن يحيى المعروف بالصولي  
قد عاب على حسان بن ثابت رضي الله عنه قوله  
لنا الحفجات الغر تعلم في الضحى \* وأسافنا بقطر من نخدة دما  
وقال إنه جمع الحفجات والاساف جمع قلة وهو في مقام فخرو وهذا مما يحبط من المعنى ويضع منه

ومرساها) وقد قري بهم جميعا  
و (مفعول ومفعول) والكسائي  
(الشعر الحرام) و (الشعر الحرام)  
وأكثر العرب على كسر ها ولا يقرأ  
بذلك ولا يعرف غير هذا الحرف  
وأكثر ما جاء على ما يستعمل مكسورا  
السبح نحو (مقطع) و (مبضع)  
و (تخرن) و (محب) للقدح الذي  
يحب فيه فان جعلت شيئا من هذا  
المكان أفتت السبح (فالمقطع)  
الموضع الذي يقطع فيه و (القطع)  
الشيء الذي يقطع به و (المقص)  
الموضع الذي يقص فيه و (المقص)  
المقراض و (الفتح) الموضع الذي  
يفتح فيه و (الفتح) المفتاح وكذلك  
ان جعلت شيئا من هذا مصدرا  
فهو مفتوح  
و (مفعول ومفعول) قالوا (مفعول)  
و (مفعول) و (منصل ومنصل) للسيف  
وهذا ما يستعمل وأوله مضموم ومما ضم  
من هذا الفن أوله (مسعط) و (مدن)  
و (مكيلة) لا يقال فيه غير ذلك  
و (مفعول وفعل) قالوا (مسن)  
وسنان و (مسرد ومراد) وهو  
الاشقي و (معطف وعطف)  
و (مخلف وخلف) و (مقروم وقرام)  
و (منطق ونطاق)  
و (مفعول ومفعول) و (مفعول ومفتاح)  
وأصله مفتح وكذلك (مضرب)  
و (مقراض) و (مصع ومصباح)  
و (منسج ومنساج) و (مقول  
ومقول)  
و (مما جاء على مفعلة قيه لغتان مفعلة  
ومفعلة)  
أرض مهلكة ومهلكة و (مضلة)  
ومضلة وهو على مضنة ومضنة  
و (معينة ومعينة) ولا تأو بأدار  
وهي مضربة السيف ومضربة

في مفعلة ومفعلة في عید (علكة وعلكة) ٢٩٠ اذاملك ولمعلك ابواء (ماكله وماكله) (ما ربه وما ربه) (الماديه والماديه)

الطعام يدعى البهو (مصنعة البناء  
ومصنعة) (ومحرمه ومحرمه)  
(ومزيلة ومزيلة) (ومقبرة ومقبرة)  
(ومخرقة ومخرقة) (ومخرقة ومخرقة)  
(ومأثرة ومأثرة) (ومعركة  
ومعركة) (وميسرة وميسرة)  
(ومقبرة ومقبرة) (ومزرعة  
ومزرعة) (ومبطخة ومبطخة)  
(ومشربة ومشربة) وهي كالصفة  
ينبغي العرفه (مقناة ومقناة)  
المكان الذي لا تطعم عليه الشمس  
ما بينهما (مقربة ولا مقربة) أي قرابة  
في مفعلة ومفعلة في (البناء والبناء)  
النعيم (ومثناة ومثناة) الحبل  
الغراء يقال (مرفقة ومرفقة) والفتح  
أكثر وكذلك (مسقاة ومسقاة)  
من جعلها آلة تستعمل كسر  
مثل (مفرقة ومفرقة) ومصدغة  
ومن جعلها ماموعة الارترقاء  
والسقي نصب  
في مفعلة ومفعلة في أغنيت عنك  
(مقناة وفلان ومقناة) وأجزأتك  
(مجزأة وفلان ومجزأة)  
في مامعالي فعال وفيه لغتان فعال  
وفعال  
(دخل فلان ودخله) أي خاصته  
ورجل (قدم وقدم) إذا كان  
قريب الآباء الى الجدة الأكبر  
(جوزد وجوزد) (وتفقد وتفقد)  
(وعنصل وعنصل) البصل البري  
(والعنصر والعنصر) الأصل  
(والبرق والبرق) (وطلب  
وطلب)  
في فعال وفعل في (خمين وخمين)  
لواحد الخناجر وهي عظام الصدر  
وفيه (الاثب والاثب)  
(والكنك والكنك) أي التراب  
(وعناباهلها) باقة (مجزأة ومجزأة) والمسال يستأق (الابله والابله) وقدروي الأبله وهي الخوصة

وفقد ذهب الى هذا غير أنه أيضا وليس بشيء لأن الغرض انما هو الجمع فصوله كان جمع قله أم جمع  
كثرة ويدل على ذلك قوله تعالى ان ابراهيم كان أمة فانت الله خديما ولم يك من المشركين شاكرا  
لأنه اجتبا وهذه الى صراط مستقيم أفترى نعم الله كانت قليلة على ابراهيم صلوات الله عليه  
وكذلك ورد قوله عز وجل في سورة القل وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في  
تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوموا فاسقين فلما جاءهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين  
ويحذروا واستبقتمها أنفسهم ظلما وعلوا فانظروا كيف كان عاقبة المفسدين فقال واستبقتمها  
أنفسهم فجمع النفس جمع قله وما كان قوم فرعون بالقليل حتى تجمع نفوسهم جمع قله بل كانوا  
مئين ألوف وهذا أيضا ما يبطل قول الصولي وغيره في مثل هذا الموضع وكذلك ورد قوله عز  
وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها والنفس المتوفاة والنائمة لا ينهى  
الى كثرتها كثرة لانها نفوس كل من في العالم (واعلم) أن للذم ألفاظا تخصه وللذم ألفاظا تخصه  
وقد تعمق قوم في ذلك حتى قالوا من الأدب أن لا تتخاطب الملوك ومن يقرهم بكاف الخطاب  
وهذا غلط بار فان الله الذي هو ملك الملوك قد خوطب بالكاف في أول كتابه العزيز فزقيل ابالك  
ونبيد ابالك يستعين وقدر دأ مثال هذا في مواضع من القرآن غير محصورة الا في قدر اجبت  
تطرى في ذلك فرأيت الناس يزعمون انهم أشبه منهم بآبائهم والعوايد لا حكم لها ولا شك أن العادة  
أوجب للناس مثل هذا التعمق في ترك الخطاب بالكاف لكن تأملت أدب الشعراء والكتاب  
في هذا الموضع فوجدت الخطاب لا يعاب في الشعر ويعاب في الكتابة اذا كان الخطاب دون  
المخاطب درجة واما ان كان فوقه فلا يعيب في خطابه اياها بالكاف لانه ليس من التعميط في شيء  
فن خطاب الكاف قول النابغة

وانك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت أن المتأني عنك واسع  
(وكذلك قوله أيضا)

حلفت في أترك لنفسك ربية \* وليس وراء الله لمذهب  
وعليه جاء قول بعض المتأخرين أيضا فقال أبو نواس  
السلك أبا للتصور عذبت ناقي \* زيارة خل وامتحان كرم  
لا أعلم ما يأتي وان كنت عالما \* بأنك مهممات غير مالم

وكذلك ورد قول السلاوي

اليلك طوي عرض البسيطة جاعل \* قصار المطايا بان يلوح لها القصر  
وبشرت أمانك علك هو الوري \* ودلرهي الدنيا ويوم هو الدهر  
وعليه ورد قول البصري

ولقد آتيتك طالبا فيسقط من \* أعلى وأطلب جودك فكفك مطلي  
وجعل خطاب الشعراء للممدوحين انما هو بالكاف وذلك لمخاطبة على الكتاب فانه ليس من  
الادب عندهم أن يخاطب الا في الاعلى بالكاف وانما يخاطبه مخاطبة الغائب لمخاطبة  
الحاضر على أن هذا الباب بجملة بكل النظر فيه الى فطانه الخطيب والشاعر وليس مما وقف  
فيه على المسموع خاصة (ومن أن لطف ما وجدته) أنك اذا خاطبت الممدوح أن تترك الخطاب  
بالايم بان تقول افضل كذا وكذا وتخرج مخرج الاستفهام وهذا الاسلوب حسن جدا وعليه  
مصلحة من جال بل عليه الجمال كله (فما جاء منه) قول البصري في قصيدة أولها  
\* بؤي لوي هو العذول ويعشق \* فقال منها

۲۹۱ (شیراز و شمرخ) و (عنکال و عنکول) و (انکال و انکول) مثله و (عنقاد و عنقود) و (جندار

وجذمر (و هو قطعته تقي من  
السبعة اذا قطعت ) و (فراق  
و فراق ) و (معلق و معلق)  
و (أفعل و فعل ) و (أشعث و شعث)  
و (أجرب و جرب ) و (أخشن  
و خشن ) و (أجق و جق ) و (أفس  
و فس ) و (أكدر و كدر ) و (أعمر  
و عم ) و (أكند و كند ) و (أوجل  
و وجل ) قال الشاعر  
لعمرك ما أدري واني لأوجل  
على أنأندم و انأندم أول

(وَأَجْرُ وَبَرٍّ) وَ (أَسْنَعُ وَشَعٍّ)  
 قَالَ أَبُذُؤَيْبٍ \* وَالْيَوْمَ يَوْمَ أَسْنَعُ \*  
 (وَشَيْعٍ) أَيَضَاؤُ (أَرْمَدُ وَرَمَدُ)  
 فَوَعِيلٌ وَفَاعِلٌ \* (ضَرْبٌ قَدَاحِ  
 وَضَلَابِ) وَ (صَرِيحٌ وَصَلَامِ)  
 وَ (عَرِيفٌ وَعَارِفٌ) وَأَنْشَدَ بَعْثُوا  
 إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ \* أَيِ عَارِفِهِمْ  
 وَ (سَمِيعٌ وَسَامِعٌ) وَ (عَلِيمٌ وَعَالِمٌ)  
 وَ (فَذِيرٌ وَفَادِرٌ) وَ (حَفِظْتُ وَحَاقِظُ)  
 وَ (غَرِيقٌ وَغَارِقٌ) قَالَ أَبُو النَّجْمِ  
 \* مِنْ بَنِي مَقْتُولٍ وَطَافَ غَارِقُ \*  
 أَيِ غَرِيقِ

﴿فعل وفعل﴾ (جذب وجذب)  
و (نخت و نخت) و (سج و سج)  
قال أنونوب

فان تصر في جملي وان تبدل  
 خاليا منهم صالح وسعي  
 ففعل وفعل (أف و أيق)  
 و (هـ و هـ) و (أف و أيق)  
 و (طرف في النسب و طرف)  
 و (حزن و حزن) و (كمد و كمد)  
 ففعل وفعل ففعل ففعل  
 و (قرينه أي نفسه) و (الحصير  
 و الحصر) الذي لا يشرب مع القوم  
 من بخله و (أف و أيق) و (أف و أيق)  
 و هو الكذاب (الانتم و الاثوم)  
 و (أف و أيق) و (أف و أيق)

فهل أنت باين الراشدن مختمى \* بياقوتة تبهى على وتشرق  
وهذا من الأدب الحسن في خطاب الخليفة قائم لمخاطبة بأن قال ختمنى بياقوتة على سبيل  
الامر بل خاطبه على سبيل الاستعظام وقد أعجبني هذا المذهب وحسن عتدى وقد حذا حذو  
المجترى شاعر من شعراء عصرنا فقال في مدح الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد من  
قصده على قافة الدال فقال من أسأت نصيبها فوسده

أعقبولة إبان الخلاف من بنى \* لذيك وصف غادة الشعر وردة  
 قوله أعقبولة الأدب الحسن الذي نسخ فيه على منوال البصري وهذا باب مفرد وهو باب  
 الاستفهام في الخطاب وإذا كان الشاعر فطنا عالما بما يضيقه من الالفاظ والمعاني تصرف في  
 هذا الباب بضرب التصرفات واستخرج من ذات نفسه شيئا لم يسبقه إليه أحد (واعلم) أن من  
 المعاني ما يغير عنه بالفاظ متعددة ويكون المعنى المتدرج تحتها واحدا فن تلك الالفاظ ما يليق  
 استعماله بالمدح ومنها ما يليق استعماله بالذم ولو كان هذا الأمر يرجع الى المعنى فقط لكانت  
 جميع الالفاظ الدالة عليه سواء في الاستعمال ولما يرجع في ذلك الى العرف دون الاصل  
 ولتضرب به مثلا فنقول هل يجوز أن يتخاطب الملك فقال له وحسني دماغك فباسا على وحسني  
 رأسك وهذا يرجع الى أدب النفس دون أدب الدرس فإذا أراد مؤلف الكلام أن يمدح ذكر  
 الرأس والحامة والكاهل وما جرى هذا الجري فإذا أراد أن يهجو ذكر الدماغ والقفاو القفاو وما  
 جرى هذا الجري وإن كانت معاني الجميع متقاربة بئس من أجل ذلك حسنت الكتابة في الموضوع  
 الذي يتبع فيه التصريح (ومن أحسن ما بلغني) من أدب النفس في الخطاب أن عثمان بن عفان  
 رضي الله عنه سأل قيات بن أشج فقال له أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أكبر بى وأنا أقدم منه في الميلاد فانظر الى أدب هذا العربي الذي من شأنه  
 وشأن أمثاله جفاء الأخلاق والبعده عن فطنة الأدب (وأما الافرط) فقد تقدمت قوم من أهل  
 هذه الصنعة وجدده آخر ونو المذهب عندي استعماله فإن أحسن الشعر أ كذب بل أصدقه  
 أ كذبه لكنه تتفاوت درجاته فمنه المستحسن الذي عليه مدار الاستعمال ولا يطاق على التخصيصاته  
 وتعالى لانه مهمها ذكر بيهن المعاملات في صفاته فانه دون ما يستحقه وعما ورد من ذلك في  
 الشعر قول عنترة وأنا للنية في المواطن كلها \* والطعن منى سابق الالجال  
 وقدر بوى الباء وكل العنيين حسن الآن الياء أكثر غلوا وعجا على تخوم ذلك قول بشار  
 اذا ما غنينا غنضة مضربة \* هتكا حجاب الشمس أو فطرت دما

ومنه ما يستهين كقول النافذة الذياني  
 إذا رعت خاف الجمان رعاشا \* ومن يتعلق حث علق يفرق  
 وهذا يصف طول قامتها الكثرة من الأوصاف المنكورة التي خرجت بها المغالاة عن حيز  
 الاستحسان وكذلك ورد قول أبي نواس

وأخفت أهل الشرك حتى إنه \* للخفاك النطف التي لم تخلق  
وهذا أشد فراطا من قول النابغة ويرى أن العتابي لقي أبأوا من فقال له أما استحيت الله حيث  
تقول وأنشدته البيت فقال له وأنت ما راقبت الله حيث قلت

مازلت في غمرات الموت مطرعا \* يضيق عني وسيع الرأى من حيلي  
فترزل دأباتي دسعي بالطقف لي \* حتى اختلست حيا من يدي أجلي  
فقال له العتافي قد علم الله وعلت أن هذا ليس مثل قولك ولكنك قد أعددت لسل ناصح جوابا

و (الفتيت والفتوت) وهو (نجى العين) و (نجوء العين) فاعل و فاعل (تأبيل القدر وتأبيل) و

فجعل وقيل في قالوا (فتبادلتوا) ٢٩٢ (وشوى وبقياء) (وتوى وثنيا) (وعوى ورعيا) (واما القصوى والقصيا) فضمومة

الاولى في اللغتين جميعا  
 في فاعل و فاعل في (دائق ودائق)  
 (و خاتم و خاتم)  
 في ما جاء فيه لغتان من حروف  
 مختلفة الالبنة  
 ما ضم وبكسر (القرطم والقرطم)  
 (والحولاء والحولاء) انفسه  
 (وانفسه) يقال للواء (غرفة  
 وغرفة) ولواحد الاساور (سوار  
 وسوار) (واخوة واخوة) جمع أخ  
 (وقضبان وقضبان) جمع قضيب  
 (وقضاء وقضاء) ورجل (ترعية  
 وترعية) الذي يجيد رعية الابل  
 (والنبلاء والنبلاء) (وجنب  
 وجنب) اسم (وسقف وسقف)  
 (ويونس ويونس) (وسفيان  
 وسفيان) (وذيبيان وذيبيان)  
 (والغبرة والغبرة)  
 في ما ضم ويغ في (المسدري  
 والمسدري) وقوم (كسائي وكسائي)  
 (وعجالي وعجالي) (وعجالي وعجالي)  
 (وسكاري وسكاري) جاء القوم  
 (بأجمعهم وأجمعهم)  
 في ما بكسر ويغ في (مجنيق  
 ومجنيق) (ديماس وديماس)  
 (النريان والنريان) شجر يعمل  
 منه القسي (يوم الاربعاء) بكسر الباء  
 وقع المزة وهي الجيدة وحكي  
 الاصمعي الاربعاء فتح الباء وحكاها  
 ابن الاعراب ايضا شأوا (ومغرب  
 ومغرب) أي بعد بعد (الذقاري  
 والذقاري) جمع ذقري (وعذاري  
 وعذاري) (وعجاري وعجاري)  
 وهي (الطنفسة والطنفسة)  
 زيل مفتوحة الزاي فان كسرهما  
 زدت نونا قلنت (زنييل) ولا يقال  
 (زنييل) المرعزي ان شددت  
 الزاي قصرت وان خففتها مدت وكذلك (القيطاه) والقيطى الناطق (والباقي) ايضا (والجلي) ان شددت  
 الزوجتين



لا تنصرف وجهه اقوب وإن سكنت

الواو سكنت وصرفت وهى

(القنسوة والقنسية) اذا فتحت

القاف ضمت السين واذا ضمت

القاف كسرت السين وهى

(الارزية) التى يضرب بها التمديد

فاذا قلتها باليم خففت فقلت

مرزبة أنشد الفراء

\* ضربك بالمرزبة العود النحر \*

وهو (البارى) بالتمديد فاذا

خففت زدت ألفا فقلت البارباء

محمد وهو (عشر النخ) فان

فقت العين قلت (عش) فزدت

باء وكذلك (عش وعش وثلاث

ونصيف) فى الثمن والخمس

والثلث والنصف قال أبو زيد

(تسيع وسبيع وسديس) وأنكر

نجس وثلاث قال الشاعر

\* فاصارلى فى القسم النجس \*

وقال آخر

\* لم يغد هامد ولا نصيف \*

ويقال (أحاد وثنا وثلاث ورباع)

كل ذلك لا ينصرف ولم نسمع فيما

جاء من ذلك شاعلى هذا البناء

فقول الكميت خصا لا عشارا

وأجرى هذا الجرى وأنشد الصخر

السلى

ولقد قلتكم ثله وموحدا

وزك مرة مثل أمس الدار

وبقال منى كاقيل موحدا لا

نثون لانه مجدول قال الشاعر

ولكنما أهلى وأدائسه

ذئاب تنبى الناس منى وموحدا

بما قال الباه والواو

رجل (سروت وسريت) وبنهما

(ون) فى الفضل (وبن) فامانى

البعدا يقال الاين آانا (توافق

الزوجتين فان هذه السميات كلها تدل على الاذى والشر وأما وهام متشابهة لم تخرج عن الضاد والراء الا أن الالف لا تعلم ما هو الاوّل منها حتى نتحكم على الشافى أنه مشتق منه لكن نعلم فى السليم اللدينغ أنه مشتق من السلامة لانه ضد هاقيل من أجل التفاؤل بالسلامة وعلى هذا جاء غيره من الاصول كقولنا هشمك هاشم وجار بك محارب وسالمك سالم وأصاب الارض صيب فهذه الالفاظ كلها للفظ واحد ومعناها واحد أما هاشم فانه لم يسم بهذا الاسم الا لأنه شتم التريد فى عام عمل فسمى بذلك وأما محارب فانه اسم فاعل من حارب فهو محارب وأما سالم فن السلامة وهو اسم فاعل من سلم وأما الصيب فهو المطر الذى يشتد صوبه أى وقعه على الارض ولا يقاس على ذلك قول النبی صلى الله عليه وسلم أسلم سالمها الله وغفر الله لها وعصية عصمت الله فان أسلم وغفار وعصية أسماء قاتل ولم تسم أسلم من السلامة ولا غفار من المغفرة ولا عصية من تصغير عصا وهذا هو التجنيس وليس بالاشتقاق والنظر فى مثل ذلك يحتاج الى فكرة وتذكر لى لا يختلط التجنيس بالاشتقاق ومما جاء من ذلك شعر اقوال الجعترى \* أمحلى سلى بكاطمة اسلمًا وكذلك قول الآخر \* وما زال معقول اعقال من الندى \* وما زال محبوب ساعان الخير جابس ورباعن أن هذا البيت وما يجرى مجرى تجنيس حيث قيل فيه معقول وعقال ومحبوس وجابس وليس الامر كذلك وهذا الموضع يقع فيه الاشياء كثير اعلى من لم يتقن معرفته وقد تقدم القول أن حقيقة التجنيس هى اتفاق اللفظ واختلاف المعنى وعقال ومعقول وجابس ومحبوس اللفظ فيها واحد والمعنى أيضا واحد فهذه امشتق من هذا أى قدشق منه وكذلك ورد قول غنتره \* لقد علم القاتل أن قوى \* لهم حدًا لئليس الحديد

فان حدًا واحد للفظها واحد ومعناها واحد وهو أما الاشتقاق الكبير فهو أن تأخذ أصلا من الاصول فتعقد عليه وعلى تراكيبه معنى واحد اجمع تلك التراكيب وما تنصرف منها وان تباعدت عن ذلك عناد بطرف الصنعة والتأويل اليها ولنضرب لذلك مثالا فنقول ان لفظه قدم من الثلاثى لهاست تراكيب وهى قدم قدم رقم رقم مقرر مقرر فهذه التراكيب الست يجمعها معنى واحد وهو القوة والشدة فالقزم شدة شوة اللحم وقمر الرجل اذا غلب من قامه والرقم الداهية وهى الشدة التى تلحق الانسان من دهره وعيشه مرق أى ضيق وذلك نوع من الشدة أيضا والمقر شبه الصبر يقال امرئ الشى اذا أمر وفى ذلك شدة على الذاتى وكراهة مرق السهم اذا غلظ من الرمية وذلك للشدة مضائه وقوته (واعلم) أنه اذا سقط من تراكيب الكلمة شى فاختار ذلك فى الاشتقاق لان الاشتقاق لس من شرطه كمال تركيب الكلمة بل من شرطه أن الكلمة كيف تقلبت بها تراكيبها من تقديم حروفها وتأخيرها أثبت الى معنى واحد يجمعها فثال ما سقط من تركيب الثلاثى لفظه وسق فان لها خمس تراكيب وهى وقوق وقوس وقوس وقوس وسقط من جملة التراكيب قسم واحد وهو سقوط جميع الحسة المذكورة تدل على القوة والشدة أيضا فالوسق من قولهم استوسق الامر أى اجتمع وقوى والوقس ابتداء الحرب وفى ذلك شدة على من يصديه وبلاء والسوق متابعة السير وفى هذا غناء وشدة على السائق والسوق والقوسة شدة القلب وغلظه والقوس معروفة وفيها نوع من الشدة والقوة لتزعم السهم وتخرجه الى ذلك المرعى المتباعد (واعلم) أن الالف تسمى أن هذا يطر فى جميع اللفظ بل قد جاء شى منها كذلك وهذا ما يدل على شرفها وحكمتها لان الكلمة الواحدة تتقلب على ضربين من التقابل وهى مع ذلك دالة على معنى واحد وهذا من أعجب الاسرار التى توجد فى لغة العرب وأغربها فاعرفه الآن الاستعمال فى

الحلال ويتفاق (أى حين أهل هو عشى) الخوزنى والخيرى) وهو (الهاوة والهاية) لخصبة تكون فى فرس البعير وهو سريخ (الاية

وأحيل) من الخيلة وهو (المتأوب والمتأوب) وهو (من صياغة قومه وصوابهم) أي صميمهم (وداهية دهايم ودوها) أرض (مستورة ومسنية) وفدان (مرضد ومرضى) و (جحفقو) و (جحفق) قال الشاعر

\* ما أنا بالجاني ولا المحفي \*  
 قالوا لعلي جني وقال الآخر \*  
 \* أنا لثيب مديا عليه وعاديا \*  
 بناء على عدى عليه اشتد (جو الشمس وجيها) وهو (بالوسفر وبلي سقر) الذي قد لاء السفر وهو (البيسثران والعبوثران) لضرب من الثبت طيب الريح أوزيد ثنية عرق النساء نسيان ونسوان وثنية الرضار رضوان ورضيان والحي (جوان وجمان) والراح (روحان ورحيان) ونقا الرمل (تقوان وتقيان) جمع صائم (صوم وصوم) زائم (نوم ونيم) وخافق (خوف وخيف) قال الفرمان قاله بالواو فعلى أصله ومن قاله بالياء فعلى خائف ونائم بنواجه على واحد وجمع مثيره (مناثر وموثر) والميثاق (موائق) وميثاق) و (الاقام والإقام) القوم وجمع حائر (حوران وحيران) فاما يقال بالهمز والياء

(برين وأبرين) الرمل ويسروع وأسروع) دودة (البرقان والارقان) يقال (زرع مازوق ومبروق) ربح (زرى وأزرى) منسوب إلى زى بز (ورجل يلدو أو اللند) الخصم (رجل يلبي والحي) الذكي (أعصر ويعصر) و (الارتدج والينرتدج) الجلد الأسود (يلم وألم) ميعات أهل اليمن في أحوالهم (يلتجوج والتجوج) العود الذي يتجرب به طير (يناديد وأناديد) ومن

النظم والنثر اغايق في الاشتقاق الصغيرون الكبير وسبب ذلك أن الاشتقاق الصغير أكثر اللفاظ الواردة عليه والاشتقاق الكبير لا يكاد يوجد في اللغة إلا قليلا وأيضافا الحسن اللفظي الذي هو الفصاحة أغايق في الاشتقاق الصغير ولا يقع في الاشتقاق الكبير إلا ترى إلى هذين الاصنافين الواردين ههنا وما قدم وسق إذا نظرنا إلى تراصهم ما أردنا أن ننبهكم على استعمال ما بات منهم ما مثل ما بات في الاشتقاق الصغير حسنا ورتقا ذلك لفظه لفظا تجنيس ومعناه معنى اشتقاق والاشتقاق الكبير ليس كذلك النوع السابع والعشرون في التفعين بهذا النوع فيه نظر دين حسن يكتب به الكلام طلاوة ودين معيب عند قوم وهو عندهم معدود من عيوب الشعر ولكل من هذين التعمين مقام (فاما الحسن) الذي يكتب به الكلام طلاوة فهو أن يضمن الألف واللام النونية وذلك ردعي وجهين أحدهما تضمن كلي والآخر تضمن جزئي فاما التعمين الكلي فهو أن تذكر الالف والخير بجملة ما وأما التضمن الجزئي فهو أن تذكر به عن الالف والخير في ضمن كلام فيكون جزأ منه كالذي أوردته في حلق الألف واللام في الفصل العاشر من مقدمة الكتاب وقد قيل أنه لا يجوز دمج آيات القرآن الكريم في غرض من الكلام من غير تبين كي لا يشبه وهذا القول لا أقول به فإن القرآن الكريم أبين من أن يحتاج إلى بيان وكيف ينبغي وهو المعجز الذي لو اجتمعت الأنس والجن على أن يأوئع له لا يأوئع له لا تأوئع له فان كانت المفارقة في التفرقة بينهما وبين غيره من الكلام إذا أدرج فيه مع جاهل لا يعرف الفرق فذلك لا كلام معه وان كان الكلام مع عالم بذلك فذلك لا ينبغي عنه القرآن الكريم من غيره ومذهبي في هذا هو ما تقدم ذكره في الفصل العاشر من مقدمة الكتاب وهو أحسن الوجهين عندي وذلك أنه لا تؤخذ الالف بكاملها بل يؤخذ من أولها ويجعل أول الكلام أو آخرها إذا لم يقصده التضمن فاما إذا قصد التضمن فتؤخذ الالف بكاملها وتدرج دوا هذا ينكره من لم يذق ما ذقته من طعم البلاغة ولا رأى ما رأيته (وأما العيب عند قوم) فهو تضمين الاسناد وذلك يقع في تبين من الشعر أو فصلين من الكلام المنشور على أن يكون الأول منهما مسندا إلى الثاني فلا يقوم الأول بنفسه ولا يتم معناه إلا بالثاني وهذا هو المعدود من عيوب الشعر وهو عندي غير معيب لانه ان كان سبب عيبه أن يتعلق البيت الأول على الثاني فليس ذلك بسبب وجب عيبا إذا فرق بين البيتين من الشعر في تعلق أحدهما بالآخر وبين الفقرتين من الكلام المنشور في تعلق أحدهما بالآخر لأن الشعر هو كل لفظ موزون مقفى دل على معنى والكلام السجع هو كل لفظ مقفى دل على معنى فالفرق بينهما يقع في الوزن لا في غير والفرق السجعة التي يرتبط بعضها ببعض قد وردت في القرآن الكريم في مواضع منه فن ذلك قوله عز وجل في سورة الصافات فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال منهم من كان في قرين يقول أنك ابن المصدقين أئذ امتنا وكنا ترابا وعظاما أئذ نلذذون فهذه الفقر الثلاث الأخيرة مرتبط بعضها ببعض فلا تفهم كل واحد منهما من الإيات التي عليها وهذا كالآيات الشعرية في ارتباط بعضها ببعض ولو كان عيبا لورد في كتاب الله عز وجل وكذلك ورد قوله تعالى في سورة الصافات أضافا فكم وما تعبدون ما أنتم عليه بقائتين الأمن هو صال الجحيم فالآيات الأولى لا تفهم أحداها إلا بالآخرى وهكذا ورد قوله عز وجل في سورة الشعراء أفرأيت أن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا وعدون ما أنتم عليه نعم ما كانوا يتعبدون فهذه ثلاث آيات لا تفهم الأولى والثانية إلا بالثالثة الأتري أن الأولى والثانية في معرض استفهام يقتضيان جوابا والجواب هو في الثالثة. ومما ورد من ذلك شعر أقول بعضهم

متصرفه يعني أنبيل (عطاء وعظاية) و (عباية وعبادة) و (صلاة وصلاة) ٢٩٥ ما يقال بالهمز والواو (وشاح واشاح)

و (عاه وواعه) (أكف ووكف)

(اسادة ووسادة) (وقاه وواقه)

في مجاه فيه ثلاث لغات من

بنات الثلاثة

رأيت (قلا وقلا وقلا) أي

معاشية (نوص الرمح ونوصه

ونوصه) (قطب الراح وقطب

وقطب) وهو (العمر والعمر

والعمر) وكذلك (العمر والعمر

والعمر الدهر وهو (الولد

والولد الولد) وهو (الزعم والزعم

والزعم) وهو (المشط والمشط

والمشط) و (سقط الرمل وسقط

وسقط) أي منقطعه (وسقط

المرأة النار) في اللغات الثلاث

(والفتك والفتك والفتك) أن

يقتل الرجل مجاهرة (الدين

والد والولد) اللعب (صفوه معك

وصفوه وصفاه) شربت (شربا

وشربا وشربا) وهذا (فم وفم وفم)

وكان الاصمعي يروي

في انقباض الشفتان عن وضع الفم

وشنته (شنتا وشنتا وشنتا) ورجل

(فرو وفرو) للتقزز وهو

(الزعم والزعم والزعم) وهو

(الوجد والوجد والوجد) من

المقدرة ورجل (ذوط وطب

وطب) أي جشق وهو (قلب

التخل وتخلها وتخلها) والعصم (نصب

ونصب ونصب) مثل (العمر

والعمر والعمر)

في فصلة بثلاث لغات في كتيبه

(بحضرة فلان وبحضرة حضرة)

قال الكسائي وكلهم يقولون

(بحضرة فلان) والعميد (الوة

والوة وآوة) و (رغوة اللسين

ورغوة ورغوة) و (صفوة الشيء

بلك

ومن البلوى التي لا يدعس لها في الناس كنه أن من يعرف شيئا \* يبدى أكثر منه  
الآ ترى أن البيت الأول لم يقيم بنفسه ولا تم معناه بالابايت الثاني وقد استعملته العرب كثيرا  
ورود في شعر غول شعرهم في ذلك قول امرئ القيس

فقلت له لما أعطى بصلبسه \* وأردف أعجازا ونا به بكل شكل  
ألا أيها الليل الطويل الانجلي \* يصبح وما الاصبح منك بأمثل  
وكذلك ورد قول الفرزدق

وما أحدم من الاقوام عدوا \* عروف الاكرم من الى التراب  
بمحتفظ ان فضلتونا \* عليهم في القديم ولا غضاب  
وكذلك ورد قول بعض شعراء الجاسية

لعمري لوط المرز خير تقيمة \* عليه وان عالوا به كل مركب  
من الجانب الاقصى وان كان ذا غنى \* جزيل ولم يخبرك مثل محتر  
الضرب الثاني من التضمين وهو ان يضع الشاعر شعره والناتر ثمره كلاما آخر فبهر قصدا  
للاستعانة على تأكيد المعنى المقصود ولم يذ كر ذلك التضمين لكان المعنى تاما ورجعنا عن  
الشاعر البيت من شعره بصف بيت أو أقل منه كما قال خبطة

فم فاسقنيها يا غلام وغنى \* ذهب الذين يعاش في أكنافهم  
الآ ترى أنه لم يقل في هذا البيت ذهب الذين يعاش في أكنافهم لكان المعنى تاما لا يحتاج الى  
شيء آخر فان قوله فم فاسقنيها يا غلام وغنى فيه كفاية لا حاجة له الى تعيين الغناء لان في  
ذلك زيادة على المعنى المفهوم لا على الغرض المقصود وقد ورد هذا في عدة مواضع من شعر أبي  
نواس في الجارية كقوله في مخاطبة بعض خلطائه على مجلس الشرب

فقلت هل لك في الصمها تأخذها \* من كف ذات حرق العيش مقبيل  
حبرية كسراع الشمس صافسة \* تطير بالكاس من لا لا شاعل  
فقال هات وغننا على طرب \* ودع هريرة ان الركب مرتحل  
وكذلك قوله أيضا ونلي خلوب للفظ حاو كلامه \* مقبله سهل وجانبه وعمر  
تخلت له منها فخر لوجهه \* وأمكن منه ما يحيط به الازر  
فقممت اليه والكرى بكل عينه \* فقبلته والصب ليس له صبر  
الى أن تبلى زومه عن جفونه \* وقال كسبت الذنب قلت في العذر  
فأعرض مروراً كان بوجهه \* تفقار تان وقد برد الصدر  
فأزلت أرقه وألثم خذه \* الى أن تغنى راضيا وبه سر  
الافاسلي ياداري على البلى \* ولا زال منهلا بجرجائك القطر

وقد استعمل هذا الضرب كثير الخطيب عبد الرحمن بن نباتة رحمه الله في ذلك قوله في بعض  
خطبه وهو قد أجمع الغفلة المطرقون أما أنتم بهذا الحديث مصدقون فإلهم منه لا تشفقون  
فورب السماء والارض انه خلق مثل ما أنتم تظنون وكذلك قوله في ذكر يوم القيامة وهو  
فيومئذ تبدوا الخلق على الله بهما فيحاسبهم على ما عايناهما ويعتق كل عامل بعمله حكما  
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد ناب من حل طلبا الآ ترى الى راعة هذا التضمين الذي كانه  
قد صرح في هذا الموضع صرا وعلني بخوم ذلك جاء قوله في ذكر يوم القيامة وهو هناك يقع  
الحساب على ما حساه الله كتابا وتكون الاعمال المشوبة بالنفاق سرايا يوم يقوم الروح

وصفوه وصفوه) فاذا نزعوا الماء قالوا (صفوا الشيء) ففقدوا الاخير قال الاصمعي (أخذت صفوه الشيء ووصفوه) كما يقال للمصدر (برك

وبركة) أو طائفة العشرة والعشوة والعشوة) ٢٩٦ وهي (الرودة والرودة والرودة) المكان المرتفع وهي (وجنة ووجنة ووجنة)

و (جذوة من النار وجذوة وجذوة) و (جثوة وجثوة وجثوة) وهي (العشوة والعشوة والعشوة) وفيه (غلظة وغلظة وغلظة) والحرب (خدعة وخدعة) زاد ونس وخدعة

فيقال بثلاث لغات: هو (الزجاج والزجاج والزجاج) وهو (مقطوع) (التخاع والتخاع والتخاع) وهو (الايض الذي في جوف الفقار) (وقصاص الشعر وقصاص وقصاص) وهو (الوشاح والاشاح والوشاح) وفي طعامه (زوان وزوان) مهـموز (وزوان) وهو (جـام المسكوك وجـام وجـام) صوان (وصوان وصيان) عن أبي زيد نحن منكم (براء وبراء وبراء)

فيقال بثلاث لغات: أنيته (ملاوة من الدهر ومـلاوة ومـلاوة) وهي (رغاوة واللبين ورغاوة ورغاوة) و (الخلاوة والخلوة) مصدر خالته (سقط على حلاوة القفا وحلاوة القفا وحلاوة القفا)

فيما يافيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الابدية: هو (رفع ورفع ورفع) (الالفة والالفة والالفة) خاتم (وخاتم) و (سماء) (سماء) مقصور (سماء) معدود (سماء) زيادة الساء وهي لغة لتنفق بالمدعاق (تطعة وتطعة وتطعة) التي تحلب قبل أن تعمل عن أبي زيد في ما جاء فيه أربع لغات من نبات الثلاثة في

(العقور والعقور والعقور) ولذا جاز وأنيب

واللائكة صفالا يتكلمون الامن اذن له الرجن وقال صوابا وعمما ينظم هذا السلك قوله في خطبة أخرى وهو أسكنهم الله الذي أنطقهم وأبادهم الذي خلقهم وسجدتهم كأخلاقهم ويجمعهم كآفئتهم يوم يمد الله العالين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لئارا جهنم وتودوا يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يوم تبدل كل نفس ما عملت من خير محضر أو ما عملت من سوء تودوا أن يبينها وبينه أمداعبيدا (ومن هذا الباب) قوله أيضا هناك يرفع الحجاب ويضع الكتاب ويجمع من وجبه الثواب ومن حق عليه العقاب فيضرب بينهم بسورة باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وأمثال هذه التضييمات في خطبه كثيرة وهي من محاسن ما يجي في هذا النوع من النوع الثامن والعشرون في الارصاد: وحقيقته أن بني الشاعر البيت من شعره على قافية قد أرصدها له أي أعدها في نفسه فإذا أنشد صدر البيت عرف ما يأتي به في قافيته وذلك من محمود الصنعة فإن خيرا الكلام مادل بعضه على بعض وفي الاختصار بذلك يقول ابن نباتة السعدي

خذها إذا أنشدت في القوم من طرب \* صدورها عرفت منها قوافها  
ينفي لها الركب البهلان حاجته \* ويصيح الحاسد الغضبان يطوبها  
فن هذا الباب قول النانعة

فداء لأمري سارت اليه \* بعذرته ربهاعي وخالي  
ولو كنتي المين فتفك خوفا \* لأفردت المين عن الشمال  
الآري أنه يعلم إذا عرفت القافية في البيت الأول أن في البيت الثاني ذكر الشمال وكذلك جاء قول البصري

أحلت دى من غير حرم وحرمت \* بلا سبب يوم اللقاء كلارى  
فليس الذي حللتهم بمحمل \* وليس الذي حرمتهم بحرام

فليس يذهب على السامع وقد عرف البيت الأول وصدر البيت الثاني أن بحره هو ما قاله البصري (وقد جاء الارصاد في الكلام الثنور كاجاء في الشعر) فن ذلك قوله تعالى وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلقوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون فإذا وقف السامع على قوله تعالى لقضى بينهم فيما فيه يختلفون لما تقدم من الدلالة عليه (ومن ذلك أيضا) قوله عز وجل فهم من أرسلنا على حاصبوا منهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وعلى نحو مناهج قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت فإذا وقع السامع على قوله عز وجل وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت يعلم أن بعده بيت العنكبوت (ورأيت بأهلال العسكري) قد سمى هذا النوع التوشيح وليس كذلك بل تسميته بالارصاد أولى وذلك حيث تناسب الاسم مع ما هو واقع به وأما التوشيح فانه نوع آخر من علم البيان وسيأتي ذكره بعد هذا النوع ان شاء الله تعالى في ما عدا ذلك قد اختلف جماعة من أرباب هذه الصناعة في تسمية أنواع علم البيان حتى إن أحدهم يضع لنوع واحد منه اسمين اعتقادا منه أن ذلك النوع نوعان مختلفان وليس الامر كذلك بل هما نوع واحد فمن غلط في ذلك الغافى فانه ذكر بياض أبواب علم البيان وسماء التبليغ وقال هو أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تأمل من غير أن يكون للقافية فيما ذكره صريح ثم يأتي بالحاجة الشعر إليها حتى يتم وزنه فيبلغ بذلك الغاية القصوى في الجودة تقول امرئ القيس

كان عيون الوحش حول نجابتنا \* وأرحلنا الجرع الذي لم ينقب

ولذا جاز وأنيب \* وطني كنسها في العياهم بالنق \* ويقال (عضد وعضد وعضد) و (عجز وعجز وعجز) فانه

و (نطع ونطع ونطع) و (شغل وشغل وشغل) و (رحم ورحم ٢٩٧ ورحم ورحم) اسم (وأسم وسم وسم) جمال المرأة

(رجوها) مثل أوبوها (جوها)  
مهوروز (جها بلا همز)

جوها فيه أربع لغات من  
حروف مختلفة الأنية

(صدق المرأة وصدق وصدق

وصدقه) عنوان الكتاب (وعنوان

وعتيان وعنوان) هو (العربان

والعربون والاربان والاربون)

أغنيت عنك (منى فلان ومغناه

ومغناه) وكذلك (أجر أنك

(خبر أفسلان وخبرته) وبجراه

وبجسزاته) الموت (والموتان

والموتان والموت) هي (الاصبع

والاصبع والاصبع والاصبع)

قال الاصبعي الأخصية فيه أربع

لغات (أخصية وأخصية) وجهها

أضاحي (وخصية) وجهها أخصيا

(وأخضة) وجهها أخصي كيقال

أطاة وأطى قال وبه سمي يوم

الأخصي وجاء في الحديث أن على

كل امرئ في كل عام أخصاه وعتيرة

فلان (نخبي العين على فصيل)

(نخوة العين) على قول (ونخبي

العين) على فعل (نخوة العين) على

فعل إذا كان شديد العين يقال

قد نخبنا بعيني وردة وأخض السائل

بشيء محسنت (فروته وفروته

وقروته وقروته) أي تبعيته نفسه

جوها فيه خمس لغات من

حروف مختلفة الأنية

(الشمال والشمال والشمال

والشمال والشمال) أقره الحز (وفره

وأقره وعقره وعقره) وهي شدة

الحز وبقال فيه طال (طولك

وطيلك وطولك وطيلك وطولك)

جوها فيه ست لغات

فانه أي بالتشبيه لما قبل القافية ثم اجاء بانواع الامداد القصى في المبالغة ثم ان الغافى ذكر  
بعد هذا الباب بابا آخر وسماه الاشباع فقال هو ان يأتي الشاعر بالبيت معلق القافية على آخر  
أجزائه ولا يكاد يفعل ذلك الا حذاق الشعر واذك ان الشاعر اذا كان بارعا جالب بقدرته  
وذكاؤه وطقته الى البيت وقد غمت معانيه واستغنى عن الزيادة فيه قافية ممتدة لا عار يشه ووزنه  
ليجعله انما للذكر كقول ذي الرمة

قف العيس في أطلال مية فأسأل \* رسوما كأخلاق الرداء المسلسل  
هذا كلام الغافى بعينه والبيان المذكر ان سواء لافرق بينهما بحال والدليل على ذلك ان بيت  
امرئ القيس يتم معناه قبل أن يؤتى بقافيته وكذلك بيت ذى الرمة الا ترى أن امرأ القيس  
اسما قال \* كان عيون الوحش حول خبائثا \* وأرحلنا الجزع أتى بالتشبيه قبل القافية ولما  
احتاج اليها جالب زيادة حسنة وهي قوله لم تثقب وهكذا ذوالرمة فانه لما قال

\* قف العيس في أطلال مية فأسأل \* رسوما كأخلاق الرداء أتى بالتشبيه أيضا قبل أن يأتي  
بالقافية ولما احتاج اليها جالب زيادة حسنة وهي قوله المسلسل واعلم أن أبا هلال العسكري  
قد سعى هذين القسمين بعينه بالانفعال وقال هو ان يستوفي الشاعر معنى الكلام قبل البلوغ  
الى المقطعة ثم يأتي بالمقطع فيزيده معنى آخر وأصل الانفعال من أوغل في الامر اذا أبعد  
الذهاب فيه ثم مثل أبو هلال ذلك بقول ذى الرمة قف العيس في أطلال مية فأسأل البيت

وهذا أقرب امر من الغافى لانه ذكره في باب واحد وسماه باسم واحد ولم يذكر في باب آخر  
كافعل الغافى وليس الاخذ على الغافى في ذلك مناقشة على الاسماء وانما المناقشة على أن  
ينصب لا يراد على البيان وتفصيل أبوابه ويكون أحد الأبواب التي ذكرها هذا اخلاق الاخير  
فيذهب عليه ويخفى عنه وهو اشهر من فلق الصباح (وهنا ما هو أغرب من ذلك) وذلك أنه

قد سلك قوم في منشور الكلام ومنظومه طرقا خارجة عن موضوع علم البيان وهي بنحوه عنه  
لانها في وادعوى البيان في وادعوى فعل ذلك الحر يرى صاحب المقامات فانه ذكر تلك الرسالة التي  
هي كلمة مجمعة وكلمة مهملة والرسالة التي حرف من حروف الفاظها مجهم والآخر غير مجهم  
ونظم غيره شعرا آخر كل بيت منه أول البيت الذي يلزمه وكل هذا وان تضمن من الصناعة  
فانه خارج عن باب الفصاحة والبلاغة لان الفصاحة هي ظهور الفاظ مع حسنها على ما أشرفت

اليه في مقدمة كتابي هذا وكذلك البلاغة فانه الانتباه في محاسن الفاظ والمعاني من قولنا  
بلغت المسكان اذا انتهيت اليه وهذا الكلام المصوغ غافا في به الحري يرى في رسالته وأورد ذلك  
الشاعر في شعره لا يتضمن فصاحة ولا بلاغة وانما يأتي به عاتيه غثته باردة وسبب ذلك أنها  
تستكره استكرها وتوضع في غير مواضعها وكذلك أفاظها فانه تخفى مكرهه أيضا غير ملاعة  
لاخوانه او علم البيان انما هو الفصاحة والبلاغة في الفاظ والمعاني فاذا خرج عن معنى من هذه

الامواضع المشار اليها لا يكون معسودا منه ولا داحل لاني تبايه ولو كان ذلك مما وصفه حسن  
في الفاظ ومعانيه لو رد في كتاب الله عز وجل الذي هو معدن الفصاحة والبلاغة وأورد  
في كلام العرب القصص لم يرد في شيء من اشعارهم ولا خطبهم ولقد رأيت رجلا يدعي ان أهل  
المغرب وقد تغفلت في شيء عجيب وذلك أنه شجر شجرة ونظمها شعر او كل بيت من ذلك الشعر  
يقرأ على ضرب من الاساليب اتباعا للشعب تلك الشجرة وأغصانها تقارة تقرأ كذا وتارة تقرأ  
كذا وتارة يكون جزء منه ههنا وتارة ههنا وتارة تقرأ مغلويا وكل ذلك الشعر وان كان له معنى

ينهم الآفة ضرب من الهذيان والاولى به بؤساءه ان يخلق بالشعبذة والمعالجة والمصارعة

٢٨ المثل السائر (فسطاط وفسطاط وفسطاط وفسطاط) غوة العين (ورغوة ورغوة ورغوة ورغوة)

معاني أبنية الأسماء

كل اسم على فسلان فمعناه الحركة  
والاضطراب نحو (ضربان)  
(وتزان) و(غليان) و(جولان)  
(طبرزان) و(لهبان النار)  
(فقرزان) و(نقرزان) و(نقران)  
(وخطران) و(امان) و(وهجان)  
(النار) و(دوران) و(طوفان)  
وأشبه ذلك كثيرة وقد شد منه  
شيء قالوا (اليلان ومونان الأرض)  
وليس هاهنا الحركة في شيء وقال  
هذه البناء لا ينجى فعله يتعدى  
الفعل الآن يشد شيء قالوا (شئمة  
شئنا) قال وفعلان كثيرا ما يأتي  
في الجوع والعطش وما قال بهما  
قالوا (نلما ن وعطشان)  
(وسديان) و(هميان) بمعنى  
(عطشان) وقالوا (جوعان)  
(وغرثان) و(عليان) وهو  
الشديد الغرث والحرص على  
الطعام ورجل (شهران) للطعام  
(وعمان) إلى اللبن وقالوا (قرم  
إلى اللحم) فخرجوه من هذه  
البنية وجعلوه بمنزلة الداء كما قالوا  
(دو ووجع) قال وعماء قارب هذا  
المعنى فبنوه بناءه (لهقان) و(حزان)  
(وتكلان) و(غضبان)  
(وغيران) و(خزيان) قال وعماء  
ضاده هذا المعنى فبنوه بناءه  
(شعبان) و(ريان) و(ملان)  
(وسكران) قال سيبويه (وحيران)  
في معنى سكران لأن كليهما مخرج  
عليه قال وقيل يأتي في الأدواء  
وما قارب معناها يقال (وجع)  
(دو) و(حيط) و(حجج) و(لو)  
(ووج) و(عق قلبه) فهو (عم)  
جعل المعنى في القلب عتلة  
(الأدواء) وكذلك (وجل) وأشابهه مما يكون من الذعر والخوف شبه به لأنه داء أصاب قلبه نحو (فرق) و(وجل)

لا بد من جفة الفصاحة والبلاغة (ورأيت أبا محمد) بن عبد الله بن سنان الخفاجي قد ذكر بإمام  
الأبواب في كتابه فقال ينبغي أن لا تستعمل في الكلام المنظوم والمنثور ألفاظ التسمكين  
والخوئين والمهندسين ومعانيهم ولا ألفاظ التي تخص بها بعض المهن والغلو لان الإنسان  
إذا خاض في علم وتكلم في صناعة وجب عليه أن يستعمل ألفاظ أهل ذلك العلم وأصحاب تلك  
الصناعة ثم مثل ذلك يقول أبي تمام

مودة ذهب أنمارها شبه \* وجمه جوهر معروفا عارض

وبقوله أيضا خرقاء يلعب بالعقول حبابها \* كتلعب الأفعال بالاسماء

وهذا الذي أنكره ابن سنان هو عين المعروف في هذه الصناعة

ان الذي تذكره هو من منه \* هو الذي يشبهه قلمي

وسأبين فساد ما ذهب اليه فأقول أما قوله أنه يجب على الإنسان إذا خاض في علم أو تكلم  
في صناعة أن يستعمل ألفاظ أهل ذلك العلم وأصحاب تلك الصناعة فهذا مسلم اليه ولكنه شد  
عنه أن صناعة المنظوم والمنثور مستمدة من كل علم وكل صناعة لانها موضوعه على الخوض في  
كل معنى وهذا الاضابط له يضبطه ولا حاصر يحصره فإذا أخذ مؤلف الشعر والكلام المنثور  
في صوغ معنى من المعاني وأداه ذلك إلى استعمال معنى فقهي أو نحوى أو حساني أو غير ذلك  
فليس له أن يتركه ويجعله لانه من مقتضيات ذلك المعنى الذي قصده ألا ترى إلى قول أبي تمام  
في الاعتذار فان بك جرم عن أولئك فهو \* على خطا مني فعذري على عهدي

فان هذا من أحسن ما يجي في باب الاعتذار عن الذنب وكان ينبغي له على ما ذكره ابن سنان  
أن يترك ذلك ولا يستعمله حيث فيه لفظا الخطا والعمد اللتان هما من أخص ألفاظ الفقهاء  
وكذلك قول أبي الطيب المتنبي

واقبت كل الفاضلين كما غما \* ردالة نفوسهم والاعصارا

نسقوا الناسق الحساب مقدمات \* وأنى فذلك أذيت مؤخر

وهذا من المعاني البدعة وما كان ينبغي لأبي الطيب أن يأتي في مثل هذا الموضوع بلغظة فذلك  
التي هي من ألفاظ الحساب بل كان يترك هذا المعنى الشريف الذي لا يتلأ بالفظلة  
موافقة لابن سنان فيمارة وذهب اليه وهذا محض الخطا عين الفاظ وأما ما أنكره على أبي تمام  
في قوله مودة ذهب أنمارها شبه \* وجمه جوهر معروفا عارض

فان هذا البيت ليس منكرا لما استعمل فيه من لفظي الجوهر والعرض اللتين هما من خصائص  
ألفاظ المتكلمين بل لانه في نفسه مركب لتضمنه لفظا شبه فانهما لفظا عامية ركيكة وهي التي  
انخفضت بالبيت بجملة ورب قائل أقصد كثيرا وأما لفظا الجوهر والعرض فلا يعيب فيهما  
ولا ركاكة عليهما وأما البيت الآخر هو

خرقاء يلعب بالعقول حبابها \* كتلعب الأفعال بالاسماء

فليس منكروا وهل يشك في أن التشبيه الذي تضمنه واقع في موقعه ألا ترى أن الفعل ينقل الاسم  
من حال إلى حال وكذلك يفعل الخبر بالعقول في تنقل حالاتها الذي أنكره ابن سنان من ذلك  
وقد جاء البعض المتأخرين من هذا الأسلوب ما لا يدافع في حسنه وهو قوله

عوامل رزق أعربت لغة الردي \* تخمس له خفض وأسن له نصب

فانه لما حصل له المشابهة في الامية بين عوامل الرماح والعوامل النخوية بحسن موقع  
ما ذكره من الخفض والنصب وعلى ما ذكره ابن سنان فان ذلك غير جائز وهو من مستحسنات

و (فزع) و قالوا (جرب) و (شعث) و (حق و قس) و (كدر) و (خشن) و قالوا ٢٩٩ (سهك) و (لخن) و (لكد) و (لكن) و (فتم)

و (حسل) كل هذا الشيء يتغير من الوسخ و يستوجبوا كلاً له لانه عيب و شبه بذلك ما تعد ولم يسهل نحو (عسر) و (شكس) و (لقس) و (ضبس) و (لخر) و (لكد) و (لخج) لان هذه أشياء مكر و همة فجعلت كالادواء وقد يدخل فعمل على فعل في بعض هذا البناء قالوا (سقم) و (مريض) و (خرن) و يدخل أفعل عليه قالوا (شعث و أشعث) و (جرب) و (جرب) و (حق و أحق) و (قس) و (أقس) و جاءت أشياء مضادة لما ذكرنا فبنوها على فعل قالوا

(أشس) و (نطر) و (فرح) و (بجح) و (جندل) و (سكر) و أدخل فعمل على فعل كما أدخل في الباب الأول فقالوا (أنشط) و قد يأتي فعل أيضاً فيما كان معناه الهيج قالوا (أرج) تحرك الرج وسطوعها و رجل (جس) اذا عاج به الغضب و (فانق) و (ترق) لانه خفة و تحرك و (غلق) لانه طيش و خفق و (سلس) لانه ضد لعمرو (لج) فبسي بناءه و يقال في هذا كله فعل يفعل

و الصلغات بالالوان تأتي على أفعل

نحو (أدم) و (أعس) و (أصهب) و (أكهب) و (أقهب) و (أشهب) و (أصدأ) و (أسود) و (أجر) و (أصفر) و (أخضر) و (أبقع) و (أباق) هذا الاكثر و قد جاء منها شيء على غير ذلك قالوا (جون) و (ورد) و (خضيف)

و الالوان تأتي على فعل نحو (صهب) و (أدم) و (أكهب) و على فعل نحو (صدئ) و على افعال (أزرق) و (أصفر) و (أخضر) و الصلغات بالعيوب والادواء

المعاني هذا من أعجب الاشياء و على هذا الاسلوب و رد قول بعضهم و في من مازن \* فاق أهل البصرة أنه معرفة \* وأبو نكره و هل يشك في حسن هذا المعنى و لطافته و كذلك ورد من هذا النوع في شعر بعض العراقيين بجموطينيا فقال قال جابر الطيب يوما \* لو أنصفوني لكنت أركب لاني جاهل بسيط \* وراكبي جهله مركب

وهذا من المعنى الذي أغرب في الملاحه و جمع بين خفة السخرية و وقار الفصاحة و قد تقدم القول في صدر كتابي هذا أنه يجب على صاحب هذه الصناعة أن يتعلم بكل علم و بكل صناعة و يخوض في كل فن من الفنون لانه مكلف بأن يخوض في كل معنى من المعاني فاضم يدك على ما ذكرته و نصصت عليه و أترك ما سواه فلاس القائل بعلمه و اجتاده كالقائل بظننه و تقلبه و هذا النوع اذا استعمل على الوجه المرضي كان حسناً و اذا استعمل بخلاف ذلك كان قبيحاً كما جاء في كلام أبي العلاء سليمان العمري وهو قوله في رسالة كتبها الى بعض اخوانه حرس الله سعاده ما أدغمت التاء في الظواهر تلك سعاده بغير انتهائه و هذا من الغث البارد لكن قد جاء في الشعر ما هو حسن فائق كقوله

قد نسيك خفض الحماة فانتا \* نصبتا المطايا في القلادة على القطع وانخفض والنصب من الاعراب النحوى و انخفض رفاهة العيش والقطع من منصوبات النحو والقطع قطع الشيء يقال قطعت له اذا برته في النوع التاسع والعشرون في التوشيح وهو أن يبنى الشاعر أبيات قصيدته على بحر مختلفين فاذا وقف من البيت على القافية الأولى كان شعراً مستقيماً يجر على عروض و اذا أضاف الى ذلك ما بنى عليه شعره من القافية الاخرى كان أيضاً شعراً مستقيماً يجر آخره على عروض و صار ما يضاف الى القافية الأولى للبيت كالوشاح وكذلك يجري الامر في الفقرتين من الكلام المنثور فان كل فقره منهما تصاغ من نصبتين وهذا لا يكاد يستعمل الا قليلاً وليس من الحسن في شيء واستعماله في الشعر احسن منه في الكلام المنثور فن ذلك قول بعضهم اسم و دمت على الحوادث ما رسا \* ركنائسير أو هضاب حراء ونل المراد من كمنامته على \* رغم الدهور وفز يطول بقاء

وهذا من الجيد الذي يأتي في هذا النوع الا أن أثر التكلف عليه باذنا هو و اذا انظر الى هذين البيتين وجدوا هاهنا كران على قافية أخرى و بجر آخر وذلك أن يقال اسم و دمت على الحوا \* دث ما رسا ركنائسير ونل المراد من كمنامته \* منه على رغم الدهور وقد استعمل ذلك الحريري في مقاماته نحو قوله

يا خاطب الدنيا الذئبة منها \* شريك الردى و قواره الاكدار دار متى ما تخفكت في يومها \* أبكت غدا بعد الها من دار واذا أطل أصحاب المربتع \* منه صدي لجهاهم الغرار و اعلم أن هذا النوع لا يستعمل الا متكافئة تعاطى التمكن من صناعة النظم وحسنه منوط بما فيه من الصناعة لا بما فيه من البراعة الا ترى أنه لو نظم عليه قصيدته من أوله الى آخره يضمن غزلاً و مديحاً على ما جرت به عادة القصائد ليس أنه كان يجبي بارداً غملاً لا يسلم منه على محك النظر عشرة والعشر كثير وما كان على هذه الصور من الكلام فاعلم يستعمل أحياناً على الطبع لا على التكلف وهو وأمثاله لا يحسن الا اذا كان يسيراً كالرقم في الثوب أو الشبهة في الجلبه في النوع الثلاثون في السركات الشعرية وهو على ما اعترضه معترض في هذا الموضع فقال

نحو (اخار) و (اصفر) و (أخضر) و (أصقر) و (أخضر) و الصلغات بالعيوب والادواء

و (أجر) و (أعور) و (أشتر) و (أرد) ٣٠٠ و (أصلح) و (أقطع) و (أحزم) و هو المقطوع اليد و (أجبن) و (أشل) و (أثول)

قد تقدم نثر الشعر في أول الكتاب وهو أخذ النائم من الناطم و لارق بينه وبين أخذ الناطم من الناطم فلم يكن إلى ذكر السرقات الشعرية إذ ن حاجة ولو أنهم هذا المعترض نظره لظهوره الفرق و علم أن نثر الشعر لم يعترض فيه إلى وجوه المأخوذ كيفية التوصل إلى ما داخل السرقات وهذا النوع يتضمن ذكر ذلك مفصلاً (واعلم) أن الغائدة من هذا النوع أنك تعلم أن تضع يدك في أخذ المعاني إذ لا يستغنى إلا عن الاستعارة من الأول لكن لا ينبغي لك أن تجعل في سبيل اللفظ على المعنى المروق فتنادى على نفسك بالسرقفة فكثيراً ما رأينا من يجعل في ذلك فسر وتعاطى فيه البدعة ففقر والاصل المعتمد عليه في هذا الباب التورية والاختفاء بحيث يكون ذلك أخفى من سفاذ الغراب وأطرف من عنقاء مغرب في الأعراب وقد ذهب طائفة من العلماء إلى أنه ليس لقائل أن يقول إن لاحد من المتأخرين معنى مبتدعاً فإن قول الشعر قديم منذ فطر باللغة العربية وأنه لم يبق معنى من المعاني إلا وقد طرقت مراراً وهذا القول وإن دخل في حيز الامكان إلا أنه لا يلتفت إليه لان الشعر من الامور والمتناقلة والذي نقلته الاخبار وتواردت عليه أن العرب كانت تنظم المقاطيع من الابيات فيما بين ثمان الحجات ولم يزل الحال على هذه الصورة إلى عهد امرئ القيس وهو قبل الاسلام بآئنة سنين وأيدافنا قصاصد القصاص وهو أول من قصد ولولم يكن له معنى اختص به سوى أنه أول من قصد القصاص اسكان في ذلك كفاية وأي فضيلة أكبر من هذه الفضيلة ثم تتابع المقصودون واختبر من القصاص ذلك السبع التي علق على البيت وانفتح للشعر اه هذا الباب في التقصيد وكثرت المعاني القولية بسببه ولم يزل الاخر بني وزيد ودي في المعاني العربية واستمر ذلك إلى عهد الدولة العباسية وما بعد هالي الدولة الجديدة فظهم الشعر وكثرت أساليبه وتشتعت طرقه وكان ختامه على الثلاثة للمتأخرين وهم أبو تمام حبيب بن أوس وأبو عبادة الوليد بن عبيد الجعري وأبو الطيب المتنبي فإذا قيل ان المعاني المبتدعة سبق إليها ولم يبق معنى مبتدع عورض ذلك بما ذكرته في الفصح باب الابتداء للمعاني فمقوس إلى يوم القيامة ومن الذي يجبر على الخواطر وهي فاذ فعباً لانهما لا الآن من المعاني ما ينسوي الشعر اه فيه ولا يطلق عليه اسم الابتداء لأول قبل آخر لان الخواطر تأتي به من غير حاجة إلى اتباع الآخر الأول كقولهم في الغزل

عفت الديار وما عفت \* آثارهن من القلوب

وقولهم ان الطيف يجود بما يجزل به صاحبه وإن الواسي لو عزار الطيف لساء وكقولهم في المدح ان عطاءه كالبحر والسحاب وأنه لا يمنع عطاء اليوم طله غده وأنه يجود ابتداء من غير مسئلة وأشياء ذلك وكقولهم في المراثي ان هذا الزر أول حادث وأنه استوى فيه الأبعاد والأطراف وان الذاهب لم يكن وانما كان قبيلة وان بعده هذا الذاهب لا يبعث له ذنب وأشياء ذلك وكذلك يجري الأمر في غير ما شرت اليه من معان ظاهرة تتوارد الخواطر عليهما من غير ركفة وتستوى في إيرادها ومثل ذلك لا يطلق على الآخر فيه اسم المرقفة من الأول وانما يطلق اسم المرقفة في معنى مخصوص كقول أبي تمام

لا تنكر وأضربني له من دونه \* مثلاً شرواني التدي والناس

فأله قد ضرب الأقل لنوره \* مثلاً من المشكاة والنيراس

فإن هذا معنى مخصوص ابتدعه أبو تمام وكان لا بد ان عسب والحكمة فيه مشهورة وهي أنه لما أشهد أجبن المعتصم قصيدته السنية التي مطلعها ما في وقوفك ساعة من باس \* انتهى إلى قوله أقدم عمر وفي سماحة حاتم \* في حلم أحف في ذك آبائنا

و (أهوج) و (أشيب) و (أشيط) و (أربح) و (أوقص) و (أميل) و (أصيد) وقد ينون صدهذا الاسم من هذه الاسماء على بنيته فيقولون (أسته) كما يقولون (أرسم) ويقولون (أفرع) للوحي الشعر كما يقولون (أصلح) ويقولون (فري من أزم) كما يقولون (أهضم) ويقولون (أذن) كما يقولون (أسك) ويقولون للغليظ الرقة أرف و (أغاب) كما قالوا (أوقص) وقالوا (أرب) و (أشم) كما قالوا (أجود) وهو اللفظ يأتي في هذا الباب من المعين على فعل

نحو (عور) و (شتر) و (صلح) و (قطع) و (أرد) و (جبن) و (هوج) وشذمته شيء فقالوا (مال) في الأمل والقياس (ميل) وقالوا في الأشيب (شاب) شبهوه (شاخ) والقياس (شاب) مثل (صديده) و (شيط شيط) و (وقالوا الأدواء إذا كانت على فعال \* أتت بضم الفاء مثل (القلب) و (الخال) و (الخان) و (الذك) و (السهم) و (السكات) و (الصفار) و (الصداع) و (البيكاد) و (البوال) و (الدوا) و (النجار) الابتداء و (العطاش) و (الميام) يقال (عطش عطشا) وإذا كان العطش يعثر به كثيراً قالوا به (عطاش) وتقول (فاه في عطاش) فإذا كان العطش يعثر به كثيراً قالوا به (فاه) وتقول (فاه يقوم قياماً كثيراً) إذا أردت أنه يختلف إلى المتوضأ فان أردت أن يسميه فاه قلت (به قوام) هذا كله وأشياءه بضم الفاء من فعال الاحرف واحداً كل نوع والشيا

يتبع أوله وتابعه على ذلك مما رة وهو (السواقي) دأمن ادواء الال وكان الاصمعي يضم أوله ويلحقه بأمثاله من الادواء فقال



وقد تآتى الادواء على غير فعال **قالوا** (الحبط) و (الغدة) و (الحجيج) ٣٠١ **وقالوا** الاصوات كلها اذا كانت على فعال **يضم** الفاء

نحو (الزغاة) و (الدعاء) و (البكاء)

و (الحداة) و (الصراخ) و (النباح)

و (المتناف) **قال** و (الصياح) يضم

أوله و يكسر وكذلك (النداء) يضم

أوله و يكسر **قال** الفراء من كسرهما

جعلهما مصدر الفاعل الالفه

فانه جاء مكسور و الاول لا يضم

و (النواث و النواث) من الاستعانة

يضم أوله و يفتح

**وقال** و أكثر الاصوات باقى على

فعل **يضم** (الهدب) و (المرير)

و (التهيق) و (الشحج) و (البعيل)

و (الصهيل) و (القلج) و (النبج)

و (الضقيب)

**وقد** أدخلوا فعلا على فعل **يضم**

أكثر الاصوات **قالوا** و (النفاق

و (التهيق) و (الشحاح و الشحج)

و (النباح و (النبج) و (الضباب

و (الضبيب) و (الصلال و (الصهيل)

**وقال** و فعال باقى كثيرا **يضم**

و يبدى نحو (رفات) و (حظام)

و (جذاذ) و (فضاض) و (فتات)

و (رذال) **قال** و (فعالة) تآتى كثيرا

فى فضلة الشئ و فيما يسقط

(فالتخالة) اسم ما وقع عن النخل

و (الخاعة) اسم ما وقع عن الثوب

و (القوارة) اسم ما وقع عن التوير

و (قلامة الطفر) اسم ما وقع عن

التقير و (الصالة) اسم ما وقع عن

الصل و (الحلالة) اسم ما وقع عن

التخلل من القدم و (الكساحة)

اسم ما يبدى عن الكسح وكذلك

(القمامة) اسم ما وقع عن القم

و هو الكسح و (الفضالة) اسم

ما بقى بعد الاخذ و (النفاية) اسم

ما بقى بعد الاختيار

**وقال** و بنوا النفاة من الشئ **يضم**

(كالفصارة)

**قال** الحكيم الكندي و آى غفرى تشبيه ابن أمير المؤمنين بأجلاف العرب فأطرق أبو تمام ثم  
أنشد هذين البيتين معتذرا عن تشبيهه أيام بعمر و حاتم و أياس و هذا معنى يشهد به الحال أنه  
ابتدعه فى آتى من بعدهم هذا المعنى أو يجوز منه فانه يكون سارقا له وكذلك ورد قول أبى الطيب  
المتنبى فى عضد الدولة و ولده

و أنت الشمس تهرى كل عين \* فكيف وقد بدت معها اثنتان

فما شاعشة القمر من يحيى \* بضوئهما ولا يتحاسدان

ولا ما كسوى لك الأعداى \* ولا ورناسوى من يقتلان

و كان ابن سعد و كثراه \* له باى حروف أنيسان

و هذا معنى لآى الطيب و هو الذى ابتدعه أى أن زادة أو لاد عدو كزيادة التصغير فأنها  
زيادة نقص و ما ينبغى أن يقال ان ابن الروى ابتدعه هذا المعنى الذى هو

يشكى الحب و يلقى الدهر شاكبه \* كالقوس قصى الرمايل و مرنان

فان علماء البيان يزعمون أن هذا المعنى مبتدع لابن الروى وليس كذلك ولكنه مأخوذ من  
للمثل الضر وب و هو قولهم بلد و يصى و يضرب ذلك لمن ينتدى بالاذى ثم يشكو و لقمان

الروى فذا ابتدعه معنى آخر غير ما ذكرته وليس الغرض أن يدون على جميع ما جاء به هو ولا غيره  
من المعانى المبتدعة بل الغرض أن يبين المعنى المبتدع من غيره و الذى عندى فى السرقات أنه متى

أورد الأخر شيان من ألفاظ الأولى فى معنى من المعانى و لو لفظه واحدة فان ذلك من أدل الدلائل  
على سرفته (واعلم) أن علماء البيان قد تكلموا فى السرقات الشعرية فأكثر و اكنت ألف فيه

كتابا و قسمته ثلاثة أقسام نحاو قولهم ما السخ فهو أخذ اللفظ و المعنى بمرتبته من غير  
زيادة عليه مأخوذ ذلك من نسخ الكتاب و أما السخ فهو أخذ بعض المعنى مأخوذ ذلك من سخر

الجلد الذى هو بعض الجسم المسلوخ و أما السخ فهو حالة المعنى الى مادونه مأخوذ ذلك من  
مسح الإدمين فردة (و ههنا قسمان آخران) أحلت بذكرهما فى الكتاب الذى ألفتيه

فأحدهما أخذ المعنى مع الزيادة عليه و الآخر عكس المعنى الى ضده و ههنا القسمان ليسا  
بنسخ و لا سلا و مسخ و بل قسم من هذه الأقسام يتوقع و يتفرع عنه التسعة الى مسائل

دقيقة و قد استأنفت ما فاتنى من ذلك فى هذا الكتاب و الله الموفق للصواب و من المعلوم أن  
السرقات الشعرية لا يمكن الوقوف عليها الا بحفظ الأشعار الكثيرة التى لا يحصر هاء عدد دفن رام

الاخذ بنواصيها و الاشتغال على قواصيها بأن يصفى الأشعار تصفىا و يقتنع بتأملها ناظرا فانه  
لا ينظر فيها الا بالخواشى و الاطراف و كنت سافرت الى الشام فى سنة سبع و عشرين و خمسمائة

و دخلت مدينة دمشق فوجدت جماعة من أدبائها بالمهجون بيت من شعر ابن الخياط فى قصيدته  
أولها \* خذامن صنابجأ ما ناقله \* و يزعمون أنه من المعانى القريبة و هو

أغار اذا أنست فى الحى آتة \* خذاراعليه أن تكون لحبه

فقلت لهم هذا البيت مأخوذ من شعر أبى الطيب المتنبى فى قوله  
لوقت لندف المشوق فذنته \* عما به لا غرة فذائه

و قول أبى الطيب أدق معنى و كان قول ابن الخياط أرق لفظا ثم آتى و قفهم على مواضع كثيرة  
من شعر ابن الخياط قد أخذها من شعر المتنبى و سافرت الى الدار المصرية فى سنة ست و تسعين

فوجدت أهلها يجهون بيت من الشعر بعزونه الى شاعر من أهل اليمن يقال له عماره و كان  
حديث عهد بمراننا هذانى آخر الدولة العالوية بعصر ذلك البيت من جملة قصيدة يدحجها

(بالتنافية) اذ كان ضده لانهم كثيرا ما يبتون الشئ على بناضده **وقال** و فعالة تآتى كثيرا فى الصناعات و الولايات **يضم** (كالفصارة)

و(السماية) ولاية الصدقات  
و(الابالة) حسن القيام على الابل  
و(العرفة) و(السياسة)  
وقال والمسنانة لغاهي بمنزلة  
الولاية للشيء والقيام به فذلك  
جميع بينهما في البناء  
وقال وقد جاء فعال في أشياء  
تقاربت معانها بقي بها على  
مثال واحد وهو (الفرار)  
و(الشراد) و(النزار) و(الشماس)  
و(الطماح) و(الضراح) مشبه  
بذلك و(الضرخ) و(الرمح) و(ضرخ)  
أي رمح لانه اذا ضرخ باعدك  
و(الشباب) مشبه بالشماس  
و(الخرطاط) مشبه بالشراد  
و(العضاض) مشبه بالضراح  
وقالوا (الحران) في الخيل  
و(الخلاء) في النوق فإثرهما على  
هذه المثال لانهم فارقوا بعد  
من شيء بالانهم في العيوب  
بمنزلة ما تقدم  
وقال وقد يأتي فعال في الوسوم  
نحو (العباط) و(الخطاط)  
و(العراض) و(الجناب)  
و(الكشاح) وهذه أسماء آثار  
الوسوم والمصدر يأتي على فعل  
نحو خطبطته (خطبطا) وكنته  
(كنها)  
وقال وقد يأتي فعال في المباح  
نحو (التزام) لانه يجمع فيذكر  
و(الهاب) و(الصراف) في الشاء  
و(الكلاب)  
وقد تأتي فعال في أشياء بلغت  
الغاية نحو (الصرام) و(الجزاز)  
و(الجداد) و(الحصاد) و(القطاع)  
و(القطاف) وقد جاءت هذه كلها  
على فعال بالغض والمصدر يأتي على فعل

بعض خلفاتهم عند قدمه عليه من اليمين وهو  
فهل دري اليبث أني بعد فترقه \*  
فقلت لهم هذا البيت ما خوذ من شعري غمام في قوله مادما بعض الخلفاء في حجة حجها وذلك  
بيت من جملة أبيات حسنة  
يا من رأي حرم ما يسرى الحرم \* طوي لم يستلم يأتي وماتزم  
ثم قلت في نفسي بالله العجب ليس أبو تمام وأبو الطيب من الشعراء الذين درست أشعارهم ولاهما  
من لم يعرف ولا اشتهر أمره بل هما كما يقال أشهر من الشمس والقمر وشعرهما أثر في أيدى الناس  
بخلاف غيرهما فكيف خفي على أهل مصر ومشرق بينا بن الخياط وعماره المأخوذان من  
شعرهما وعلمت حينئذ أن سب ذلك عدم الحفظ للأشعار والافتناع بالنظر في دواوينهما ولما  
نصبت نفسي للتوضيح في علم البيان ورمت أن أكون معدودا من علمائه علمت أن هذه الدرجة  
لانتال الا بقل ما في الكتب الى الصدور والاكتفاء بالمحفوظ عن المسطور  
ليس يعلم ما حوى القمطر \* ما العلم اما حواه الصدر  
ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع واتفقت شطرا من العمر في المحفوظ منه والسموع  
فألفيته بحر الاوقوف على ساحله وكيف ينتهي الى اجزاء قول لم تحصن أسماء قائله فعند ذلك  
اقتصرت منه على ما كتبه فوائده وتشعب مقاصده ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم في  
اتباع من قصرت نظره على الشعر القديم اذ المراد من الشعر لغاه وابداع المعنى الشريف في  
اللفظ الجزل واللطيف فتي وجد ذلك في كل مكان خيمت فهو بابل وقد اكتفيت في هذا الشعر  
أبي تمام حبيب بن أوس وأبي عباد والوليد وأبي الطيب المتني وهؤلاء الثلاثة هم لات الشعر  
وغزاه ووماته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومحسناته وقد حوت أشعارهم غربة  
المحدثين الى فصاحة القدماء وجعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء (أما أبو تمام) فانه رب  
معان وصيقل الباب وأذهان وقد شهد به بكل معنى مبتكر لم يش فيه أثر فهو غير مدافع  
عن مقام الاغراب الذي يرفقه على الاضراب ولقد مارس من الشعر كل أول وآخر ولم أقل  
ما أقول فيه الا عن تنقيب وتنقير فن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برأضه  
أطاعته أعنة السكام وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام فخذ مني في ذلك قول حكيم وتعلم  
فوق كل ذي علم عليم (وأما أبو عباد البصري) فانه أحسن في سبك اللفظ على المعنى وأراد أن  
يشعر فتي واقد جاز طرقي الرقة والجزالة على الإطلاق فينبغي ان يكون في شغف خياله تشبث بريف  
العراق وسئل أبو الطيب المتني عنه وعن أبي تمام وعن نفسه فقال أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر  
البصري والعمرى انه أنصف في حكمه وأعرب بقوله هذا عن مائة علمه فان ابا عباد ما في شعره  
بالخي القفود من الضرة الصماء في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فأدرك بذلك بعد المرام مع  
قربه الى الانهام وما أقول الا أنه أتى في معانيه بأخلاق الغالية ورفي في ديباجة لفظه الى  
الدرجة العالية (وأما أبو الطيب المتني) فانه أراد أن يسلك مسلك أبي تمام فقصر عنه خطابه  
ولم يعطه الشعر من قيادته ما أعطاه لكنه حظي في شعره بالحكم والأمثال واختص بالابداع  
في وصف مواقف القتال وأنا أقول قولنا لست فيه متأنما ولانته متلقا وذلك انه اذا خاض في  
وصف معركة كان لسانه أمضى من نضالها وأشجع من أبطالها وقامت أقواله للسامع مقام  
أفعالها حتى تظن العربي قد تقابلا والслаحين قد تواصلا فطريقه في ذلك تضل بسلكه  
وتقوم بعين تاركه ولا يشك ان كان يشهد الحروب مع سيف الدولة ابن حذان فيصف لسانه

و (صغير) و (ثقل) و (خفيف) و (بطيء) و (سريع) و (شريف) ٣٠٣ و (وضيع) و (قوى) و (ضعيف) و (كريم)

ما أتى إليه عيانه ومع هذا فاقى رأيت الناس عادلين فيه عن سبب التوسط فاما مفرط في وصفه واما مفرط وهو وان انفر بطريق صار أبعد ذره فان سعادة الرجل كانت أكبر من شعره وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء ولقد صدق في قوله من آيات مدحها سيف الدولة

لا تطلب كرمي بعد روثه \* ان الكرام بها ضاهوا  
ولا تبال بشعر بعد شعاري \* قد أفسد القول حتى أجد الصم

ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى وعين المعرفة التي ماض صاحبها وما غوى وجدته أقساما خمسة خمس في الغلبة التي انفردها دون غيره وخمس من جسد الشعر الذي يساو فيه غيره وخمس من متوسط الشعر وخمس دون ذلك وخمس في الغلبة المتقهقرة التي لا يجابها وعدمها خبير من وجودها ولم يقلها أبو الطيب لوفاء الله شرفا فانه هي التي ألبسته لباس اللام وجعلت غرضه شارة لاسهام الاقوام ولسائل ههنا أن يسأل ويقول لم عدلت الى شعر هؤلاء الثلاثة دون غيرهم فأقول اني لم أعدل اليهم اتفاقا وانما عدلت اليهم نظرا واجتهادا وذلك أني وقفت على أشعار الشعراء فوجدتها وحدها حتى لم أترك ديوانا للشاعر مفلق ثبتت شعره على المحسنة الاورع صرته على نظري فلم أجدها جمع من ديوان أبي تمام وأبي الطيب للمعاني الدقيقة ولا أكثر استخراجهما من اللطيف الاغراض والقصائد ولم أجدها حسن تميزا للالفاظ من أبي عباد ولا أنقش ديباجة ولا أنجح سبكا فاخترت حينئذ دواوينهم لاشتمالها على محاسن الطرفين من المعاني والالفاظ ولما حفظتها ألفت مسأوها مع ما بقي على خاطري من غيرها (وقد أوردت في هذه الموضع من المبررات الشعرية ما لم يورد غيره ونبت على غرض من منها وكتبت قدمت القول اني قسمتها الى خمسة أقسام منها الثلاثة الاول وهي النسخ والسج والمسخ ومنها القسمان الآخران وهما أنا بيتان ما تنقسم اليه هذه الاقسام من شعرا وانفردها فأقول (أما النسخ) فانه لا يكون الا في اخذ المعنى واللفظ جميعا أو في اخذ المعنى واكثر اللفظ لانه ما أخذ من نسخ الكتاب وعلى ذلك فانه ضربان (الاول) يسمى وقوع الحافز على الحافز كقول امرئ القيس وقوفها عجبني على مطيهم \* يقولون لانهم لك أمي وتجمل وكقول طرفه وقوفها عجبني على مطيهم \* يقولون لانهم لك أمي وتجمل وقد أكثر الفرزدق جري من هذا في شعرهما فنه ما ورد فيه مورد امرئ القيس وطرفة في تخالفهما في افظة واحدة كقول الفرزدق

اتعدل احسابا انما احاطتها \* بأحسابنا اني الى الله ارجع

وكقول جرير اتعدل احسابا كرام احاطتها \* بأحسابكم اني الى الله ارجع

(ومنه) ما تساوى فيه لفظا بلطف كقول الفرزدق

وغتر قد وسقت مشجرات \* طوارع لا تطيق لها جوابا

بكل نسبة وبكل نعر \* غراهن تنسب انتسابا

بلغن الشمس حين تكون شرقا \* ومنسقط رأسها من حيث غابا

وكذلك قال جرير من غير أن يزيد وقد حكى أن امرأته من غيل قال لها ليلى كان يتحدث اليها الشهاب فدخل الفرزدق اليها وجعل يحادثها وأقبل فتى من قومها كانت تألفه فدخل اليها فأقبلت عليه وترك الفرزدق فغاطه ذلك فقال للفتى أنصرا عني فقال ذلك اليك فقام اليه فلم يلبث أن أخذ الفرزدق فصرعه وجلس على صدره فصرط فوثب الفتى عنه وقال يا أبا قران هذا

و (اليم) و (عزير) و (ذليل)  
و (غنى) و (فقير) و (سعيد) و (شقي)  
و (قيح) و (مليح) و (وسيم) و (دميم)  
و (غوى) و (رشيد) و (قديم)  
و (حديث) و (طويل) و (قصير)  
و (مضى) و (سبح) و (غليظ)  
و (دقيق) و (نخين) و (رفيق)  
و (حليم) و (سفيه) و (دني)  
و (رفع) و (بطين) و (خجص)  
و قالوا (جبل) و (سج) و (سج)  
و قالوا (عظيم) و لم يأت له ضد  
استغنى بضد مثله عن ضده وهو  
(كبر) و ضده (صغير) و قالوا  
(مجن) و لم يأت له ضد على شانه  
فأما قوله (هزبل) فأنما هو  
فيل بمعنى مقول و قالوا (اشديد)  
و لم يأت له ضد استغنى بضد مثله  
عن ضده مثل (قوى) و (ضعيف)  
وقد جاءت أشياء على غير هذا البناء  
قالوا (حسن) و لم يقولوا احسين  
كما قالوا (جبل) و قالوا (جوى)  
و (شيع) و لم يقولوا احيين من  
الحيان و قالوا (عظيم) و لم يقولوا  
(ضخم) و قالوا (يكش) فاستغنوا  
بضد مثله عن ضده مثل (سريع)  
و (بطيء) و قالوا (ليب) و لا ضد  
له استغنى بضد مثله عن ضده وهو  
(ماقل و جاهل) و قالوا (سبح و ضني)  
و (يخيل) و لم يأت له ضد ذلك  
(الامضى) على هذا البناء قال وليس  
اسم من هذه الافعال التي لحقتها  
الزوائد يكون أبدا الاضفة الا  
ما كان من مفعول فانه جاء اسماف  
(خمد) و (نحوه

يوشوا ذال الله

قال سيديويه ليس في الاسماء ولا في  
الصفات فعل ولا تكون ههذه  
البناء الا لفعل قال ابو محمد قال في أوجات المحبستاني سمعت الاخفش يقول قد جاء على فعل حرف واحد وهو (الذل) وقال هي دويبة

مقام العاذل \* والله ما أردت ما جرى فقال ويحك والله ما بي أنك صرعتني ولكن كافي بين  
الاناب يعني جريا وقد بلغه خبري فقال يحسني

جلست الى ليلي لخطي بغيرها \* فشا نكدر لا يزال يخون

فلو كنت ذلخرم شددت وكفه \* كاشد خبر بان الدلاص فيون

قال فوالله ما مضى الايام حتى بلغ جريا الخبر فقال فيه هذين البيتين وهذا من أغرب ما يكون في  
مثل هذا الموضوع وأعجبه ويقال ان الفرزدق جريا كانا ينطقان في بعض الاحوال عن صغير  
واحد وهذا غصدي مستبعد فان ظاهرا لا مريد على خلافه والباطن لا يعلمه الا الله تعالى والا  
فاذا رأينا شاعر امتدح الزمان قد قال قولاً سمعناه من شاعر اتي من بعده علما بشهادة الحال انه  
أخذ منه وهب أن اخو اطرتتق في استخراج المعاني الظاهرة المتداولة فكيف تتفق الالسنه  
أضافي صوغه الالفاظ (وما كنت استحسنه) من شعراي نواس قوله من قصيده التي أولها  
\* دع عنك لومي فان اللوم اقراء \*

دارت على قتيبة ذل الزمان لهم \* فشا صميم الابعاشاؤا

وهذا من على الشعر ثم وقفت في كتاب الاخافي لابي الفرج عن هذا البيت في أصوات معبد

وهو لهي على قتيبة ذل الزمان لهم \* فشا صميم الابعاشاؤا

وما أعلم كيف هذا في الضرب الثاني من النسخ وهو الذي يؤخذ فيه المعنى واكثر للفظ كقول  
بعض المتقدمين يدح معبدا صاحب الغناء

أجاد طويس والسريحي بعده \* وما قصبت السبق الالعبد

فقال أبو تمام محاسن أصناف المغنين جة \* وما قصبت السبق الالعبد

وهذه قصيدة أولها \* غدت تستجير الذم خوف نوى غدي فقال

وقائع أصل النضر فلو فرقه \* اذا عذد الاحسان أولم يعدد

فهم اتكن من وقعة بعد لا تكن \* سوى حسن مما فعلت مردد

محاسن أصناف المغنين جة \* البيت هو وأما السليخ فانه ينقسم الى اثني عشر ضربا وهذا ينقسم  
أوجبه القصبة واذا تأملته علمت انه لم يبق شيء خارج عنه (فالقول) أن يؤخذ المعنى ويستخرج  
منه ما يشبهه ولا يكون هو اياه وهذا من أدق السرقات مذهبوا أحسنها صورة ولا يأتي الا قليلا  
فمن ذلك قول بعض شعراء الحماسة

لقد زادتني حبال نفسي أنني \* بغيض الى كل امرئ غير طائل

أخذ المتنبى هذا المعنى واستخرج منه معنى آخر غيره الا أنه يشبهه فقال

واذا أنتك مذمتي من ناقص \* فهي الشهادة لي بأن فاضل

ولمعرفة بان هذا المعنى أصله من ذلك المعنى غير غامض وهو غير متبين الا لمن أعرق في عارسة  
الاشعار وغاص في استخراج المعاني ويبيانه أن الاول يقول ان بغض الذي هو غير طائل اياي  
مما زاد نفسي حبا الى أي جله في عيني وحسنا بعدي كون الذي هو غير طائل مبغض والمتنبى  
يقول ان ذم الناقص اياي شاهد بفضلي فذم الناقص اياه كبغض الذي هو غير طائل ذلك الرجل  
وشهادة ذم الناقص اياه بفضله كتعسين بغض الذي هو غير طائل نفس ذلك الرجل عنده ومن  
هذا الضرب ما هو أظهر مما ذكرته وأبين كقول أبي تمام

رعته الضاني بعد ما كان حقة \* وعاهوا من الروض ينهل ساكبه

أخذ البصري هذا المعنى واستخرج منه ما يشابه كقوله في قصيدة يخبر فيها بقومه

قال ويها سميت قتيبة له أي الاسود  
الدؤي وهي من كثرة الأناك اذا  
نسبت الى (الدئل) قلت (الدؤي)  
ففصح استنقلا لكسرتين بعد  
ضمه وياي النسب وكذلك ينسب  
الى (ابن) فتقول (أبني) ويستغفون  
تتابع الكسرات وياي النسب  
وقال سيبويه ليس في الكلام  
فعل الاحرفان في الاسماء (ابن)  
(والعبر) وهو القلق في الانسان  
وحرف في الصفة قالو امرأه (بن)  
وهي الضمة وقد جاء حرف آخر  
وهو أطل وقال سيبويه ليس في  
الكلام فعل وصف الاحرف من  
المعلل بصفه الجميع وذلك قولك  
قوم (عدى) وهو عجا على غير  
واحد وقال غيره وقد جاء مكان  
(سوى) (وزيم) وقال سيبويه  
لا تعمل في الكلام ألفاء الا  
الاربعة قال أبو محمد قال في أبو  
حاتم قال أبو زيد فجاه (الارمضاء)  
وهو الرماذ العظيم وأنشد  
لم يبق هذا الدهر من آياته  
غير آفاه وارمضاءه  
جمع (آيا) على آياه وهو أفعال قال  
سيبويه وليس في الكلام بفعول  
فأما قولهم (يسروع) فأنهم ضموا  
الباء لصيغة الرأه كما قالوا الاسودين  
(بعض) فضموا الباء لصيغة الفاء  
وبقي هذا أنه ليس في الكلام  
بفعل قال وليس في الكلام مفعول  
الا (مبخر) فأما منتن (ومغيره)  
فأنهم ما من أغار وأنتن ولكنهم  
كسروا كما قالوا أجوءك ولا مك  
قال وليس في الكلام مفعول  
فقال الكسائي قد جاء عرقان نادرا  
لا يقاس عليهما وهو قول الشاعر  
\* لينوم روع أوفال مكبرم \* وقال الأبي

قال الفراء (مكره) جمع مكروه (ومعون) جمع معونة قال سيبويه وقد جاء (مفعول) ٣٠٥ وهو قابل غير بيب جعلوا الميم مبتدأ للهمزة

فقالوا (مفعول) كما قالوا (افعلول)  
وكما قالوا (مفعول) لما قالوا (افعلول)  
(ومفعول) لما قالوا (افعلول) قالوا  
(مفعول) لما قالوا (افعلول) زاد غيره  
(مفعول) لما قالوا (افعلول) لضرب من الكثرة  
(ومفعول) لما قالوا (افعلول) ويقال  
(مفعول) أيضا (مفعول)  
للمفعول قال شبه بمفعول وقال أيضا  
غيره وليس يأتي (مفعول) من  
ذوات الثلاثه وهي من نبات  
الواو والياء والياء بالانقص  
بمثل (مفعول) (ومفعول) (ال)  
حرفان قالوا (مفعول) (مدور)  
وثوب (مفعول) (فأما ذوات الياء  
فتأتي بالانقص والياء يقال  
(مفعول) (ومفعول) (ومفعول)  
(مفعول) (ومفعول) (ومفعول)  
و (مفعول) (ومفعول) (ومفعول)  
قال غيره جاء (سبح) (وقوس)  
(ومفعول) (ومفعول) (ومفعول)  
وحكى سيبويه (مفعول)  
(ومفعول) (ومفعول) (ومفعول)  
واحد الذراع (ومفعول) قال  
سبويه وليس في الكلام (مفعول)  
بفتح الفاء وتسكين العين وإنما  
يحيى على (مفعول) نحو (مفعول)  
(ومفعول) (ومفعول) (ومفعول)  
(ومفعول) (ومفعول) (ومفعول)  
(ومفعول) (ومفعول) (ومفعول)  
البحر

شيجان قد نزل السلاح علمها \* وعداها رأى السميع المبصر  
ركبا القنمان بعد ما جلا القنا \* في عسكر متجامل في عسكر  
فأوتغام ذكر أن الجبل رعى الأرض ثم سار فيها فرمته أي أهرلته فبكأنها فعلت به مثل ما فعل  
بها والبصري نقل هذا إلى وصف الرجل بعثر السبق والهرم فقال أنه كان يحمل الرمح في القتال  
ثم صار يركب عليه أي يتوكل منه على عصا كأيفعل الشيخ الكبير وكذلك ورد قول الرجلين  
أيضا فقال أوتغام  
لا أظلم النأي قد كانت خلافتها \* من قبل وشك الذوى عندي نوى قد فا  
أخذته البصري فقال  
أعانك ما كان الشيبا مقترى \* اليك فالحى الشيب اذهوب عدي  
وهذا أوتغام الذي تقدمه وأكثريانا (الضرب الثاني من السبع) أن يؤخذ المعنى مجتزعا من  
اللفظ وذلك مما يعجب جدا ولا يكاد يأتي إلا قليلا فنهى قول عرو بن الورد من شعراء الحماصة  
ومن يك مثني ذاعيل ومعترا \* من المال يطرح نفسه كل مطروح  
ليبلغ عذرا أو ينال رغبة \* ومبلغ نفس عذرها مثل منج  
أخذ أوتغام هذا المعنى فقال  
ففي مات بين الضرب والطعن ميتة \* تقوم مقام النصر إذا فاته النصر  
فعرور بن الورد جعل اجتهاده في طلب الرزق عذرا يقوم مقام النجاح أوتغام جعل الموت في  
الحرب الذي هو غاية اجتهاد المجتهد في لقاء العدو وقام مقام الانتصار وكلا المعنيين واحد غير أن  
اللفظ يختلف وهذا الضرب في سرقات المعاني من أشكلها وأدها وأغرها وأبعدها مذهبها  
ولا يتقن له ويستغفر به من الأشعار لبعض الخواطر دون بعض وقد يبيى عنه ما هو ظاهر  
لا يبلغ في الدقة مبلغ هذه الأبيات المشار إليها كقول ابن المقفع في باب الزناء من كتاب الحماصة  
فقد جرت نفعنا فقد نالنا \* أمنا على كل الزمان الجزع  
وجاء بعده من أخذ هذا المعنى فقال  
وقد عزى ربيعة أن يوما \* عليها مثل يومك لا يعود  
وهذا من السديع النادر وهما ما هو أشد تظهورا من هذين البيتين في هذا الضرب من  
السراقات الشعرية وذلك يأتي في الالفاظ المترادفة التي يقوم بعضها مقام بعض وذلك لا اعتداد  
به المكان وضوحه لكن قد يبيى عنه ما هو مصفة من صفات الترادف لا الاسم نفسه فيكون  
حسنا كقول جرير ولا ينمك من أرب لحاهم \* سواء ذو العمامة والحناء  
أخذ أبو الطيب المتنبي هذا المعنى فقال  
ومن في كفه منهم فتاة \* كمن في كفه منهم خضاب سرا  
(الضرب الثالث من السبع) وهو أخذ المعنى وسير من اللفظ وذلك من أفتح السراقات وأظهرها  
شاعرا على السارق فمن ذلك قول البصري في غلام  
فوق صنف المغيران وكل الامم \* راليه ودون كيد البكار  
سببه أبو واثق فقال  
لم يتف من كبر عمار اديه \* من الامور ولا أرى من الصغر  
وكذلك قوله أيضا: كل عيله انقضاء وكفى \* كل يوم من جوده في عيد  
أخذه من علي بن جبلة

٣٩ المثل السابق وكوكب (دري) رأما الفراء فرعم أن الدرى منسوب إلى الدر ولم يجعله على فصيل قال سيبويه لا نعلم (فعلا)

بفتح الفاء من غير ذوات الضعيف  
الاحرف واحده يقال ناقة بها  
(نزع) (طلع) فاما ذوات الضعيف  
(الفعال) و (الزلزال) وما شبه  
ذلك وهو مفتوح اسم فاذا كسره  
فهو مصدر وتقول (قائلته فلان) و  
(زلاته زلزالا) قال سيبويه  
(فعال) من غير المضاعف  
(جلاقي) و (قطار) و (شمال)  
والصفة (سراج) و (هلاج)  
قال سيبويه وقد جاء (فعلاء) بفتح  
العين في الاسماء دون الصفات  
قالوا (قريمو) و (جنفاء) وهما  
مكانان وانشد  
على قريمة عاتية شواه  
كان يبايض غرته بخار

وانشد

رحلت اليك من جنفاء حتى  
أخبت فناء بيتك بالمطال  
قال غير سيبويه و (فجاء) (فعلاء)  
في حرف واحد وهو صفة قالوا  
للا مة (نأداء) تسكين المدة  
(و (نأداء) بفتحها وانشد لكمي  
وما كنابني نأداء حتى

شفيها بالاسنة كل وتر  
ويروي قضينا قال سيبويه ولا  
يكون في الكلام (فعلاء) الا وآخره  
علامة التانيث نحو (نفساء)  
وناقة (عشره) وهو يتنفس  
(الصعداء) و (الرحضاء) الحى  
تأخذ بعرق و (القوباء) وقال غيره  
من قال (قوباء) ففتح الواو جعلها  
مؤنثة لا تنصرف فتحملها قوب  
ومن قال (قوباء) فسكن الواو  
فهي حينئذ مذكر تنصرف  
وقال ايضا وليس في الكلام  
(فعلاء) مضبوطة الفاء ساكنة

العين بعد الاء (قوباء) و (جشاء) وهو العظيم النائي خلف الاذن وقال بعضهم الاصل (قوباء) و (خششاء) فسكنوا

للعديوم من الايام منتظر \* والتاس في كل يوم منك في عيد  
وكذلك قوله جاد حتى أفتى السؤال فلما \* بادنا السؤال جاد بآداء  
أعطيت حتى لم تدع لك سائلا \* وبدأت اذ قطع الفقاء سؤلها  
وقد اقتضج البصري في هذه الما خذ غايمة الاقتضاج هذا على بسطة بآء في الشعر وغناه عن  
مثالها وقد سلك هذه الطريق في قول الشعراء ولم يستكشفوا من سألوها فمن فعل ذلك أبو غام  
فانه قال قد قلصت شفتاه من حفيظته \* خيل من شدة التبعيس مبتها  
سبعة عبد السلام بن رعيان المعروف بديك الجبق فقال

واذا شئت أن ترى الموت في صو \* ولبث في ابدى ريبال  
قاله غير أعمال السدناه \* أبيض صارم وأمر صال  
تلق لي شأ قد قلصت شفتاه \* فيرى ضاحكا لميس المصال  
وكذلك قال أبو غام فلم أمدحك تخميا بشعري \* ولكني مدحت بك المديحا  
أخذه من حسان بن ثابت في مدحه للتي صلى الله عليه وسلم حيث قال  
مالن مدحت محمد اعالي \* لكن مدحت مكة التي محمد

ولاشك أن أبا بكر رضي الله عنه سمع قول حسان حيث استخف عمر رضي الله عنه فقال له عمر  
استخف غيري فقال أبو بكر رضي الله عنه ما محبوبك يا أبا جابر ناهيك وهكذا فسل ابن  
الرومي ما جاء له قوله

جرحته العمون فأقص منها \* بجوى في القلوب دأى التدوب  
سقه أبو غام فقال ادميت بالخطات وجنته \* فأقص ناظره من القلب  
وكذلك قول ابن الرومي  
وكنت محمدك في اقتضائك حاجتي \* وكنت به ممتاضيا ووكلا  
سقه أبو غام فقال واذا الجد كان عوفى على المر \* تقاضيه ترك التقاضى  
وكذلك قال ابن الرومي ومالى عزاء عن شباني علمته \* سوى أننى من بعده لا أخلد  
سبعة منصور النخري فقال

قد كنت أفضى على فؤت الشباب أسا \* لولا تهمزى ان العيش منقطع  
وكذلك فعل أبو الطيب المتنبي فما جاء منه قوله  
فدى نفسه بضم النضار \* وأعطى صدور القنا الذابل  
أخذه من قول الفرزدق كان الفداء له صدور رماحنا \* واخيل اذ رجع القبار مثار  
وكذلك قوله ايضا أين ازعمت أي هذا الهمام \* نحن نبت الرابا نأت العمام  
أخذه من بشار حيث قال

كان الناس حين تغيب عنهم \* نبات الارض أخطأه القطار  
وكذلك قوله فلا زالت ديارك مشرقا \* ولادانت بهمس الغروبا  
لاصبح آمنافيك الزايا \* كأنا آمن فيك العيوبا  
أخذه من ابن الرومي حيث قال

أسالم قد سلمت من العيوب \* الا فاسم كذلك من الخطوب  
والذي عندي في الضرب المشار اليه أنه لا بد من مخالفة التأخر المتقدم أمثالا يأخذ المعنى  
فيزيد معنى آخر أو يجرى لفظه أو يكسوه عبارة أحسن من عبارته (ومن هذا الضرب)

ما

و (أدعي) أيضا اسم بلد قال سيبويه  
وليس في الكلام (فعلى) والألف غير  
الناثبة ولا تنمله جاء (فعلى) والألف  
لغير الناثبة إلا أنهم قالوا (هم جاء)  
فالحقوا الهاء كما قالوا امرأة  
(سعلانة) ورجل (عزهاة) وقال  
عبد الله بن قتيبة قال في أوتام  
عن الاختصاف أو غيره قال لا يكون  
(فعلى) صفة قال وأما قولهم قسمة  
(ضبري) فأنهم أفعلى بالضم فكسرت  
الضاد لكانت الاء

قال وليس في الكلام (فعلى) الا  
بالألف واللام أو بالألف إضافة نحو  
(الصغرى) و (الكبرى) ولا  
تقل هذه امرأة (صغرى)  
كالا تقول هذا رجل (أصغر)  
حتى تقول منك وتقول هذه  
(الصغرى) وهذه الأصغر  
قال سيبويه وغيره ليس في  
الكلام من ذوات الأربعة  
(مفعول) بكسر العين ولما جاء  
بالفتح نحو (مري) و (مدي)  
و (مغري) قال الفراء جاء على  
ذلك حرفان نادرا سمعتهما بالكسر  
وهما (مأقي العسبن) و (مأوي  
الابنيل) وسائر الكلام بالفتح  
قال الأصمعي ليس في الكلام  
(فعلى) بكسر الفاء وفتح اللام الا  
حرفان (درهم) و (هجرع) وهو  
الطول المفرط الطول قال سيبويه  
و (قام) وهو اسم و (هبلع) وهو  
صفة وأندغيره

\* فثما احتفاله حرفي هبلع \*  
قال أبو عبيدة ولم يأت (مفعول)  
في غير التصغير الا في حرفين  
(مبيطري) و (مبيطري) وزاد غيره  
(مهيمن) قال غير واحد قالوا لم يأت  
(فعلة) في الواحد الا قليلا قالوا (التولة) لضرب من (السحر) وهذا (سبي طيبة) وتقول (أياك والطيرة) وتجدد صلى الله عليه وسلم (خيرة أيلة)

ما يستعمل على وجه يزداد فيه وتكثر البشاعة به وهو أن يأخذ أحد الشعارين معنى من  
قصيدة لصاحبه على وزن وقافية فيودعه قصيدة له على ذلك الوزن وتلك القافية ومثاله في ذلك  
كن سرق جوهره من طوق أو نطاق ثم ضاعها في مثل ماسر قهامة والأولى به أن كان نظام تلك  
الجوهره في عقد أو ضاعها في سوار أو خيطال ليكون أكثر لامرها وعن فعل ذلك من الشعراء  
فانقطع أبو الطيب المتنبي حيث قال في قصيدته التي أولها \* غيري يا كثر هذا الناس يتخضع  
لم يسلم الكثرة في العقاب مهجته \* ان كان أسلمها الاصحاب والشيع  
وهذه القصيدة مصوغة على قصيدة لا في تمام في وزن وقافيتها أولها  
أي القلوب عليكم ليس ينصنع \* وهذا المعنى الذي أوردته أبو الطيب مأخوذة من بيت منها وهو  
ما غاب عنكم من الأقدام أكرمته \* في الروع اذا غابت الانصار والشيع  
وليس في السرققات الشعرية فأقبح من هذه السرقة فانه لم يكنف الشاعر فيها بأن يسرق المعنى  
حتى ينسأد على نفسه أنه قد سرقه (الضرب الرابع من السخ) وهو أن يؤخذ المعنى فيعكس  
وذلك حسن يكاد يخرج به حسنة عن حد السرقة فتن ذلك قول أبي نواس  
قالوا عشت صغيرة فأجبتهم \* أشهى المطى إلى ما لم يركب  
كم بين حبة لؤلؤة ومثوبة \* لبست حبة لؤلؤة لم تنقب  
فقال مسلم بن الوليد في عكس ذلك

ان المطية لا يلذ كرها \* حتى تذلل بالزمان وتركبا  
والحب ليس يتافع أوباه \* حتى يفصل في النظام وينقبا  
ومن هذا الباب قول ابن جعفر  
ولما بداني أنها لا ترديني \* وأن هو أها ليس عني يجلي  
تغبت أن عوى سواي لعلمي \* تذوق صبايات الهوى فترقي  
وقال غيره ولقد سرتني صدودك عني \* في طلائيك وامتناعك مني  
حذر أن أكون مفتاح غيري \* وإذا ما خلوت كنت التمني  
أما ابن جعفر فانه نداه وألقى عن منكبه برداء الغيرة وأما الآخر فانه بالضم من ذلك وتعالى به  
غاية الغلو وكذلك ورد قول أبي الشيص  
أجد الملامة في هوائك لذية \* شغفا بدك فليكني اللوم  
أخذ أبو الطيب المتنبي هذا المعنى وعكسه فقال  
أحبه وأحب فيه ملامة \* ان الملامة فيه من أعدائه  
وهذان من السرققات الخفية جدا ولا ينبغي ابتداء أولي من أن يسمى سرقة وقد ترحبته في شيء  
من شعري فإني أحسنان ذلك قولي  
لولا الكرام وما سئوه من كرم \* لم يدركا نيل شعرك كيف يعتدج  
أخذته من قول أبي تمام  
ولولا لخلل سنها الشعر مادي \* بناء العلي من أين توثق المكارم  
(الضرب الخامس من السخ) وهو أن يؤخذ بعض المعنى من ذلك قول أمية بن أبي الصلت مدح  
عبد الله بن جدعان

عطاؤك زين لامرئ ان حبوته \* بسذل وما كل العطاء يزين  
وليس بشين لامرئ بذل وجهه \* إليك كإبعض السؤال يشين  
(فعلة) في الواحد الا قليلا قالوا (التولة) لضرب من (السحر) وهذا (سبي طيبة) وتقول (أياك والطيرة) وتجدد صلى الله عليه وسلم (خيرة أيلة)

من خلفه وهو في الجمع كثير نحو (كوز ٣٠٨ وكورة) و(عود وعوده) و(هز وهره) قالوا جمع (هزهره) وجمع

(هزهره) وكذلك (عود وعوده) وناق (عود وعود) قال سيبويه  
و(أفعل) في الكلام قليل قالوا  
(أصبح) قال ولم يأت على (افعل)  
الافعل في الأسماء قالوا (أبلم)  
و(أصبح) ولم يأت وصفًا قال ولم  
يأت على (افعل) (الاحرف واحد  
قالوا) (اصحار) (لضرب من الشجر  
قالوا) (افعلان) قليل في الكلام  
لانعلم جاء الا (اصحمان) وهو  
جبل و(امدان) و(اريمان)  
وفي الصفة (ليلة اخيمان) قال ولم  
يأت على (افعلان) (احرفان يوم  
أروان) و(عيجان) (انضجان) قال ولم  
يأت على (افلاء) (احرف واحد  
قالوا) (الاربعا) وهو اسم عسود  
من عهد الاخمينه قال وكذلك  
(افسلام) لم يأت الا في الجمع نحو  
(اصدقاء) و(انصباء) (احرف  
واحد لا يعرف غيره وهو (يوم  
الاربعا) قال ولم يأت على (افعل)  
الاحرف واحد قالوا هو يدعو  
(الاجنبي) و(يقال أيضا) (الجفلي)  
قال (وقال) قليل في الأسماء  
ولانعلم جاء صفة فهو (ساباط)  
و(خاتم) و(دائق) (الخاتم والدائق)  
قال ولم يأت على (فعليل) (احرف  
واحد قالوا) (مضطج) قال ولم  
يأت على (افعل) (احرفان قالوا)  
(الضج) و(الندد) من أفعال  
ولم يأت على (فعليل) (احرف واحد  
(عليب) اسم واد قال ولم يأت على  
(فعلان) (الاقيل قالوا) (السلطان)  
قال ولم يأت على (فعلان) (احرف  
قال) (الاباء) (الحى) (السبعان)  
قال ولم يأت على (فعلاء) (الاقيل  
قالوا) (السيرة) و(الخيلة) قال  
و(فوعال) قليل قالوا (التوراب) (التوراب)

أخذه أبو تمام فقال تدعى عطايه وقرأوه ان شهرت \* كانت فخار المن بعفوه مؤنثا  
مازلت منتظرا العجوبة زنا \* حتى رأيت سؤالا يجتنى شرفا  
فأمية بن أبي الصلت أتى بعنيتين اثنتين أحدهما أن عطائك زينة والآخر أن عطائك شين  
وأما أبو تمام فإنه أتى بالمعنى الأول لا غير ومن هذا الضرب قول علي بن جبلة  
وأما ثل لم يحوه متقدّم \* وإن نال منه آخر فهو تابع  
فقال أبو الطيب المتنبى  
ترفع عن عون المكارم قدره \* فبايع فعلات الاعذار يا  
فعل بن جبلة اشتمل ما قاله على معنيين أحدهما أنه فعل بالمفعلة أحدهم تقدمه وإن نال منه  
الآخر شأفا فانه هو مقتدبه وتابع له وأما أبو الطيب المتنبى فإنه لم يأت الا بالمعنى الواحد وهو أنه  
يفعل ما لا يفعله غيره غير أنه أبرز في صورة حسنة ومن ذلك قول أبي تمام  
كلف رب المجد يعلم أنه \* لم يبتدأ عرف اذ لم يتم  
فقال البحتري ومثلك أن أبدى الفعل أعاده \* وأن صنع العروف زاد وقما  
فأبو تمام قال ان الممدوح رب صنيعه أى يستدعيه ويدع له اذ لم يستدعه فالبتهاء والبحتري  
قال انه يستدعي صنيعه لا غير وذلك بعض ما ذكره أبو تمام وكذلك قال البحتري  
ادفع بامثال في غالب \* عادية العدم وأوستقف  
أخذه من تقدمه حيث قال انخ الفضل وأخضع عن الدن \* يافها تان غاية المهم  
فالبحتري أخذه بعض هذا المعنى ولم يستوفه وكذلك ورد قول ابن الرومي  
نزلت على هام المعالي اذ الرقي \* اليها أناس غيركم بالسالم  
أخذه أبو الطيب المتنبى فقال  
فوق السماء وفوق ما طلبوا \* فاذا أرادوا غابة نزلا  
وهذا بعض المعنى الذى تضمنه قول ابن الرومي لانه قال انكم نزلت على هام المعالي وإن غيركم برقى  
الهارقبا وأما المتنبى فإنه قال انكم اذا أردتم غابة نزلت وأما قوله فوق السماء فإنه يخفى عنه قول ابن  
الرومي نزلت على هام المعالي اذ المعالي فوق كل شئ لانها مختصة بالطرف مطلقا (الضرب السادس  
من السبع) وهو أن يؤخذ المعنى فيزاد عليه معنى آخر فمأخوذ منه قول الاخمين بن شهاب  
اذا قصرت أسباقنا كان وصلها \* خطانا إلى أعدائنا فنضارب  
أخذه مسلم بن الوليد فزاد عليه وهو قوله  
ان قصرا لم يخش الخطا بعدا \* أو فزاد السيف لم يهزم بتريد  
وكذلك ورد قول جرير في وصف أميئة بن شعرة  
غرائب آلى اذ أازورها \* أخذن طريقا للقصاد معلما  
أخذه أبو تمام فزاد عليه اذ قال في وصف قصيدته وقرن ذلك بالمدح  
غرائب لاقت في فنائك أنسها \* من المجد فهى الآن غير غرائب  
وكذلك ورد قول ولا مسلمة بن عبد الملك  
أذل الحياء وكره الممات \* وكلا رأه طعما ما ويسلا  
فان لم يكن غير أحدهما \* فسرا إلى الموت سراجا لا  
أخذه أبو تمام فقال مثل الموت بين عينيه والذل \* وكلا رأه خطبا عظيما  
ثم صارت به الحمية فدنا \* فمات العدا ومات كريما

فراذ (فعلوا) (احرف قالوا) (عشوراء) وهو اسم (وفعلن) فراذ



أدناو وقال (تنوط) أيضا قال ولم  
يأت (فيعسل) في الكلام الا في  
المعتسل نحو (سبد) و (ميت)  
غير حرف واحد جاء نادرا قال روية  
مباين عيني كالشعر

سبل الزادة العين  
بجاءه على فاعل وهذا في المعتل  
شاذ قال وكان بعض النحويين  
يزعم ان (سيدا) و (ميتا) وأشباههما  
فعل غيرت حر كته كما قالوا  
(بصري) و (أموي) و (دهري)  
فكذلك غير واحد حركة فاعل وقال  
الفراء هو (فيسل) واحتج بأنه  
لا يعرف في الكلام (فعل) انما  
جاء (فعل) مثل (صبرف)  
(وحقيق) و (ضخم) وقال  
الضريون هو (فعل) واحتجوا  
بأنه قد بين المعتل بأنه لا يكون  
لجميع قالوا (قضاة) و (غداة)  
(و رماة) فخموه على (فعله) ولا  
يجمعون غير المعتل على ذلك  
(فالمعتل) جنس على حياله  
(والسالم) جنس على حياله قالوا  
(فليل) قليل في الكلام قالوا  
(غزريق) لضرب من طير الماء  
قال وهو وصفة

فوشوا اذا صر بف  
قال الفراء وغيره العرب اذا ضمت  
حرفا إلى حرف فربما أجروه على  
بنية ولو أفر دلتز كوة على جهته  
الأولى من ذلك فقولهم (اني لا تبه  
بالعشاي) و (العشاي) فخموه  
العشدة (عشاي) لما ضمت إلى  
(العشاي) وأنشد  
هتاك أخبية ولاج أبوية  
يخطا بالخدمة البرو اللبنا  
فجمع الأبواب (أبوية) اذا كان  
متبعاً لأخبية ولو أفر دلتز

فزا عليه بقوله \* فأما العداومات كرماء و روي أنه نظر عسده الله بن علي رضي الله عنه  
عند قتال المر وابسة التي في عليه \* أمة الشرف وهو يبي في القتال بلا حسنا فناداه يا فتى لك  
الامان ولو كنت مروان بن محمد فقال الا أكنه فاست بدونه قال فلك الامان ولو كنت من كنت  
فأطرق ثم تمثل هذين البيتين المذكورين وكذلك ورد قول أبي تمام  
يصدعن الدنيا اذا ذعن سودد \* ولو برزت في زى عزراء ناهد  
أخذته من قول المفضل بن عبد الله

ولست بظا إلى جانب العلاء \* اذا كانت العلاء في جانب الفقر  
الأنه زاده زيادة حسنة بقوله \* ولو برزت في زى عزراء ناهد \* وما يجري هذا الجري قول  
البحري  
خل عناقنا أنت فينا \* وأومر وأوكل حديث المعاد  
أخذته من قول أبي نواس  
قل لمن يدعي سليمان سافها \* لست منها ولا قلامه ظفر  
انما أنت ملصق مثل واو \* ألحقت في الهجاء ظلماء عمرو  
الآن البحري زاد على أبي نواس في قوله أوكل حديث المعاد وهكذا ورد قول البحري أيضا  
ركبوا القرات إلى الفرات وأتاهوا \* جذا لا يدع في السماح ويغرب  
أخذته من مسلم بن الوليد في قوله

ركبت إليه البحر في موخراته \* فأوقفت بنام بعد بحر إلى بحر  
الآن البحري زاد عليه بقوله جذا لا يدع في السماح ويغرب وكذلك ورد قول أبي نواس  
ولس الله يستنكر \* أن يجمع العالم في واحد  
وهذا البيت قد لجه الناس لهما كثيرا ومنهم من ظنّه مبتدعاً لأبي نواس ويحكي عن أبي تمام  
أنه دخل على ابن أبي واد فقال له أحسك عاتبا أيا تمام فقال انما عتب على واحد وأنت الناس  
جما قال من أن هذه أيا تمام قال من قول الحاذق أبي نواس وأنشد البيت وهذه الحكاية  
عندي موضوعة لأن أيا تمام كان عارفا بالشعر حتى أنه قال لم أنظم شعرا حتى حفظت سبعة عشر  
ديوانا للنساء خاصة دون الرجال وما كان يخفي عنه أن هذا المعنى ليس لأبي نواس وانما هو مأخوذ  
من قول جرير  
اذا غضبت عليك شوتجيم \* حسبك الناس كلهم غضبا  
الآن أبا نواس زاده زيادة حسنة وذلك أن جرير اجعل الناس كلهم بنى عجم وأبا نواس جعل العالم  
كله في واحد وذلك أبلغ وما ينظم في هذا السلك قول الفرزدق

علام تلقين وأنت تحتي \* وخير الناس كلهم أمان  
معي تأتي الرصافة تسترعي \* من الانساع والذر الدواي  
أخذته أبو نواس فصار أملاكه وأحسن فيه غاية الاحسان فقال  
واذا الطي يتألمن نجدا \* فظهوره ن على الرجال حرام  
فالفرزدق قال تسترعي من الانساع والذر الدواي وليست استرحا بها فمعة من معاودة  
أشبابا مرة أخرى وأما أبو نواس فانه حرم ظهوره ن على الرجال أي أنما نعي من السفر اعفاء  
مستمر اولئك أن أبا نواس لم ينتبه لهذه الزيادة الامن فعل العرب في السائبة والبحيرة وعلى هذا  
الاسلوب ورد قول المتنبي  
وملومة زرد فوجها \* وليكنه بالقنا مجمل

أخذته من أبي نواس في قوله امام خيس أرجوان كانه \* قض محمولك من قنا جواد  
فزا أبو الطيب زيادة صاريه أحق من أبي نواس بهذا المعنى وكذلك قال أبو الطيب المتنبي  
متبعاً لأخبية ولو أفر دلتز

قال الفراء وأرى قولهم في الحديث (ارجعن ٣١٠ ما زوراث غير ما جورت) من هذا أول أفرد وقالوا (موزورات) وقالوا (أرض

مستينة) من يسئوها الطر والقياس (مستنة) وقال

\* ما نابا لجاني ولا المجني \*

قال الفراء على جنى وقال الآخر

\* أنا اللبث معدبا عليه وعادبا \*

قالوا بناء على (عدى عليه) وقالوا

(العلماء) والأصل (العلواء) لأنه

من الواو ألا ترى أنك تقول (عشواء)

و (قشواء) و (سفواء) فإن كانت

من الياء فالتاء بالياء مثل (ظلماء)

و (عساء) ترد إلى الواو ما كانت

أصله وإلى الياء ما كانت أصله

قال الخليل أنما قالوا (علماء) لأنه

لا ذكر لها فإردوا أن يعز قوايين

ماله ذكر وبين ما ليس له ذكر

قال الفراء قد جاءت حروف على

فعلها لا ذكر لها لمالوا وقالوا

(اللاواه) و (الحلواء) ولكنهم

بنوه على (عليت) وهما لغتان

(علاوت) و (عليت) والياء في (عليت)

أصلها الواو قلبت ياء لكسرة

ما قبلها وقالوا (فعلان مرضى

المنذهب) والأصل (مرضق) لأنه

من الرضوان فبنى على (رضبت)

وقالوا في جبع أبيض (بيض)

والقياس (روض) مثل (جر)

و (سود) وقالوا في جبع قوم من (قنى)

والأصل (قوروس) وقالوا في جبع

جاجة (جوايج) على غير قياس

و (أينق) والأصل (أونق) وقالوا

(مذروان) والأصل (مذرويان)

وهما فرعا كل شئ وانما بنى بالواو

لأنه بنى (مثنى) لم يأت له واحد

فبنى عليه وكذلك قولهم عقله

(بشابين) والأصل (بشائين)

كما تقول (كسامين) و (ردامين)

وانما جاء غير هذا لأنه بنى (مثنى)

ولم يقولوا (تله) فبنى عليه قال الفراء أنما قالوا عو

وان جاد قبلك قوم مضوا \* فانك في الكرم الأول

فأخذته أنا وزدت عليه فقلت

أنت في الجود أول وقضى الله بان لا يرى لك الدهر ثان

وهذا النوع من السركات فليس الوقوع بالنسبة إلى غيره (الضرب السابع من السخ) وهو

أن يؤخذ المعنى فكيف عيادة أحسن من العبارة الأولى وهذا هو الحمد والذي يخرج به حسنه

عن باب السرعة فن ذلك قول أبي تمام

جذلان من ظفر حوان ان رجعت \* مخضوبة منكمو وأظفاره بدم

أخذه البصري فقال

إذا احتربت وما ففاضت دماؤها \* تذكرت القرى ففاضت دموعها

ومن هذا الأسلوب قولهما أيضا فقال أبو تمام

ان الكرام كثير في البلادوان \* قلوا لكنا غيرهم قلوا وان كثروا

وقال البصري قل الكرام قصارى كثير مدهم \* واقعد يقل الشئ حتى يكثر

وعلى هذا النحو ورد قول أبي نواس

يدل على ما في الضمير من الفتى \* تغلب عينيه إلى شخص من بهوى

أخذه أبو الطيب المتنبي فقال

وإذا خامر الهوى قلب صب \* فعليه لكل عين دليل

وعما ينظم في هذا السلك قول أبي الطيب المتنبي

إذا ما زدت من بعد التناهي \* فقد وقع انتقاصي في ازدياد

أخذه ابن نباتة السعدي فقال

إذا كان نقصان الفتى من غمامه \* فكل جمع في الانام عليل

وكذلك ورد قول أبي العلاء بن سليمان في مرثية

وما كلفة البدن للغير قدعة \* ولكنه في وجهه أثر اللطم

أخذه الشاعر المعروف القيسري فقال

وأهوى التي أهوى لها البدن ساجدا \* ألت ترى في وجهه أثر الترتب

وكذلك قول ابن الرومي

إذا شئت عن امرئ شيب نفسه \* فعين سواه بالثناء أجدر

أخذه من تأخر زمانه عنه فقال

إذا كان شئ بغضا إلى \* فكيف يكون اليها حبيبا

وعما ينظم في هذا السلك قول بعضهم

مخضرة الأوساط زانت عقودها \* بأحسن مما زينتها عقودها

أخذه أبو تمام فقال

كان عليها حكل عقد ملاحه \* وحسانا وان خفت وأمسيت بلا عقه

ثم أخذه البصري فقال

إذا أظفأ الد أقوت اشراق وجهها \* فان عنه ما توخت عقودها

وأمثال هذا كثيرة وفيما أوردناه مقطع (الضرب الثامن من السخ) وهو أن يؤخذ المعنى

ويسبك سبكوا جزا ذلك من أحسن السركات بأخيه من الدلالة على بسطة النظم في القول

ولم يقولوا (تله) فبنى عليه قال الفراء أنما قالوا عو (أبط قلبني منك) بالياء وأصله الواو لغير قوايينه وبين المعنى وشعة

للكسرة فقالوا بالياء ليعرفوا بينه وبين (نشوان) من السكر وجعوا العبد (أعياداً) وأصله الواو كراهية أن يوافق جمع العود قال وأهل الحجاز يقولون (القصوى) بالواو والقياس (القصيا) بالياء مثل (العليا) وهو من (علوت) و (الدنيا) من دفوت وهذا نادى خرج على الأصل وروى عنهم (خذ الحلوى وأعطه التزى) قال ومن المبالاد (خزوى) بالياء من الشاذ قولهم (حل حبيته) و (حبيته) وأصلها بالواو وقد قالوا (حبونه) أيضاً قال ولغنا غير واو أو هالان الفعل يأتي منها باز يادة يقال (احتبيت) ولا يقال (حبوت) فلذلك غيرت كما قالوا (رجل غديان) بالياء قال الفراء واغناو (العليا) و (الدنيا) بالياء وأصله الواو على ذكرها وكان لاذكر من هذا النوع يكون للزنى والاذكر يقال هو (أعلى منك) وهي (أعلى منك) فكان أعلى قد انتقلت وأوه إلى الياء لانه لو تولى لقبيل (الاعلمان) وقال الفراء قولهم (أخوة) بالضم غلط أو خطأ ولغنا هو مثل (غلة) و (جلة) و (غزلة) فضموا أوله تشبيهاً (بمسوة) و (رشوة) قال و (التينان) جاء مكشور الأولى وهو مصدر (ينبت تينان) و (تينان) مثل (كرورته تكريراً) و (تكريراً) ولا يكون (التفعال) الاسماء موصوفاً مثل (الفتال) و (التقصان) و (التقاء) وموضع يقال له (الترباع) وموضع يقال له (تبراك) قال واغناشهو (التينان) (العصيان) و (النيمان) وقال (الترداد) و (التجوال) و (التسيران)

وسعة بابه في البلاغة في ذلك قول بشر  
من راقب الناس ليدفقر بحاجته \* وفاز بالطيبات الفاتك اللهج  
أخذه سليم الخمار وكان تلميذه فقال  
من راقب الناس مات غماً \* وفاز بالذلة الجسور  
فبين اليئسين لغفتان في التاليف ومن هذا الاسلوب قول أبي تمام  
برزت في طلب المعالي واحداً \* فيها تسير معقور أو معجدا  
عجب بالملك سالم في وحشة \* في غابة مازلت فيها فردا  
أخذه ابن الرومي فقال  
عثرته الخلاق الزهر في الناء \* من وما أوحشته بالنعرب  
وكذلك ورد قول أبي نواس  
وكلت بالدهر عينا غير غافلة \* من جودك كلك تأسوك ماجرا  
أخذه ابن الرومي فقال  
الدهر يقصد ما استطاع وأجد \* يتسبع الفساد بالإصلاح  
وعلى هذا ورد قول ابن الرومي  
كأنني أسندني بك ابن حمية \* إذا التزع أذناه من الصدور أبدا  
أخذه بعض شعراء السوء هو ابن قسم الجوى فقال  
فوق كالهم كلما زده من مشك دتوا بالترع زادك بعدا  
ولقبه جماعة من الأدباء بالسأم وجهتهم زعمون أن ابن قسم هو الذي ابتدع هذا المعنى وليس  
كذلك ولغنا هو لابن الرومي وعما يجري هذا المجرى قول أبي العتاهية  
وإني أعاذ روى فرط بها \* لان لها وجهاً يهمل على عذرى  
أخذه أبو تمام فقال له وجهه إذا أبصر \* ته ناجاك عن عذرى  
فأبرز في هذا المعنى غاية الإيجاز وعما يجري على هذا النهج قول أبي تمام  
كانت مساء له الزكبان تخبرني \* عن أجد بن سعيد أ طبيب الخبر  
حتى التقينا فالله ما سمعت \* أذني بأحسن مما قد رأي بصري  
أخذه أبو الطيب المتنبي فأبرز حيث قال  
وأستكر بالآخوار قبل لقائه \* فلما التقينا صغرا الخبر انطبر  
وكذلك قولهم في موضع آخر فقال أبو تمام  
كم صار ما عصبنا أناني على قفا \* منهم لآعباء الوغى حال  
سبق المشيب إليه حتى ابتز \* وطن النهي من مفرق وقدال  
أخذه أبو الطيب فزادوا أحسن حيث قال  
يسابق القتل فيهم كل حلوة \* غياصهم موت ولا هرم  
ومن هذا الضرب قول بعض الشعراء  
أمن خوف فقر يهتسه \* وأخوت انفاق ما تجتمع  
فصرت الفقير وأنت الغنى \* وما كنت تعذو الذي تصنع  
أخذه أبو الطيب المتنبي فقال  
ومن ينفق الساعات في جمع ماله \* مخافة فقر الذي فعل الفقير  
البصر يرون كل اسم جاء على (التفعال) فهو مفتوح التاء نحو (التهمام) و (التهدار) و (التلغاب) و (التعداد) و (التجوال) و (التسيران)

أملت خبرك هل تاتى مواعده  
فاليوم قصير من تلقاك الامل  
قال وقولهم (يحيى يحيى بنياناً) الضم  
أضله الكسرة مثل (العصيان)  
و (الغشيان) وكذلك مصادر هذا  
الباب قالو (سمعت الطغمان)  
و (الطغيان) و (الغشيان) و (الغشيان)  
والكسر أحب اليه قال وعما بني  
مفعوله على (فصل) وفريات على  
الاصل قول الشاعر  
\* مكشبت اللون مريح مطور \*  
أراد (مروح) وقال الآخر  
\* وما قد وري القمص مستب \*  
يريد (مشوب) فتناء على شيب  
قالوا أكثر ما تاتى على هذا  
المتقول عن الواو الياء قال  
وأشده السكاسق فيما جاء بالواو  
ويأوى الى رغب مساكين وذهب  
فلا لاختطاه از قاب مهوب  
قال بناء على قول من قال (قد هوب  
الرجل) قال القراء قولهم (العصى)  
و (الحقى) بالياء لانهم يجمعون  
ما بين الثلاثة منه الى العشرة بالياء  
فيقال (ثلاث أدل) و (عشرة أحق)  
و (عشر أعص) فينوا الكثير على  
ذلك قال وقولهم (الفتوة) بالواو  
وأصلها البناء وهى مصدر من  
مصادر الياء شاذ دخل على مصادر  
الواو وهو قولك (أب بين الآوة)  
و (أخ بين الإخوة) و (زخوين  
الزخوة) فلما حلت الفتوة على  
مصادر الواو جعلت بالواو كما حلت  
(الشرى) وهو المثل على الواو إذا  
شبهت مصادر الواو مثل (دعوى)  
و (نجوى) قال تم جعوا الفتى  
فتوا على ذلك بالواو وكان القياس  
(فتى) ولم يجد ياء بعد ها واو غير

(الضرب التاسع من السبع) وهو أن يكون المعنى عاماً فيجعل خاصاً وأخصاً فيجعل عاماً وهو من  
السرقات التي يساح صاحبها في ذلك قول الاخطل  
لأنته عن خلق وتأتى مثله \* عاز عليك أذا فعلت عظيم  
أخذه أبو تمام فقال أألوم من يخلت يده وأعتدى \* للجل تراباً ذاك صنيعا  
وهذا من العام الذي جعل خاصاً الأثرى أن الأول نهى عن الاتيان بما ينهى عنه مطلقاً وجاء  
بالخلق منكر الجعله شائعاً في يابه وأما أبو تمام فانه حصص ذلك بالجنس وهو خلق واحد من جملة  
الأخلاق وأما جعل الخاص عاماً فقول أبى تمام  
ولو جادرت شول غدت لقاحها \* ولكن منعت الدر والضرع حافل  
أخذه أبو الطيب المتنبى فجعله عاماً أذ يقول  
وما يؤلم الحرمان من كف حارم \* كما يؤلم الحرمان من كف رازق  
(الضرب العاشر من السبع) وهو زيادة الياء مع المساواة في المعنى وذلك بأن يؤخذ المعنى  
فيضرب له مثال يضخم فمما جاء منه قول أبى تمام  
هو الصنع ان يجل فتضع وان يرث \* فليرث في بعض المواطن أنفع  
أخذه أبو الطيب فأوضحه بمثال ضرب به وذلك قوله  
ومن الخير بطة سيلك عني \* أسرع الصبب في المسير الجهم  
وهذا من للتبدع لامن المروق وما أحسن ما أتى في هذا المعنى في المثال المناسب له وكذلك  
قولهما في موضع آخر فقال أبو تمام  
قد قلمت شقاه من حقيظته \* فخل من شدة التعيس مبتما  
أخذه أبو الطيب المتنبى فقال  
وجاهل مدة في جهله ضحكي \* حتى أتته بدقاسة وفم  
إذا رأيت نوب الليث بارزة \* فلا تظن أن الليث مبتسم  
وعما يضطر في هذا السلك قول أبى تمام  
وكذلك لم تضطر كما به عاقل \* حتى يجاورها الزمان بحال  
أخذه أبو عبيدة الجصرى فقال  
وقد زادها أفرط حسن جوارها \* لاختلاق اصغار من المجد خيب  
وحسن درارى الكواكب أن ترى \* طواع في داخ من الليل غيب  
فانه أتى بالمعنى مضر وباله هذا المثال الذى أوضحه وزاده حسناً (الضرب الحادى عشر من السبع)  
وهو ابتعاد الطريق واختلاف المقصد ومثاله أن يسلك الشاعر أن طريقاً واحدة فتضج بهم الى  
موردين أو موصتين وهناك يتبين فضل أحدهما على الآخر فمما جاء من ذلك قول أبى تمام في مريئة  
بولين صغيرين مجده بتأوب طارفا حتى اذا \* قلنا أقام الدهر أصبح رحلا  
نجمان شاء الله أن لا يطعنا \* إلا رتداً بالطرف حتى يافلا  
ان النجعة بالرياض فاضرا \* لا لجل من بالرياض ذوا بلا  
لهي على تلك الشواهد فيها \* لو آخرت حتى تكون شمائل  
ان الهلال اذا رأيت غم \* أيقنت أن سيكون بدرا كاملا  
قل للامبروان لقمتم موقرا \* منه ريب الحادثات حلحلا  
ان ترزق في طرفي نهاز واحد \* رزاقها لوعة وبلا بلا

و (اللقطضيون) قال سيبويه قالوا (أرقت الماء) ثم أبدلوا من الهزمة هاء فقالوا ٣١٣ (هرقت الماء) قال الفراء والهزمة تبدل منها الهاء

في أول الحرف كثيرا قالوا (هبرية) وأصلها (أبرية) وقالوا (هزرت) وأصله (أزرت) و (هرحت) وأصله (أرحت) قال سيبويه ثم زمت الهاء فصارت كأنها من نفس الحرف ثم أدخلت الالف بعد على الهاء وترك الهاء عوضا من حذفهم العين لأن أصله (أريقت) فقالوا (أهرقت) وضميره (أسطعت) استطع قال الفراء نوههم أو أين قولهم (أسطعت) أقمت لأنه بوزنه وقال الأجرم قال (مشيت الدابة) باظهار التضعيف ليس في الكلام غيره وزاد غيره (لحقت عينه) إذا التصقت (ضرب البلد) إذا كثرت ضبابه و (البل السقاء) إذا تغيرت ويحده و (قط شعره) و (صككت الدابة) من الصكك في القوام و قالوا (شجرة قذوة) أي كثيرة الفان والقياس فذاه قال س وبما جاء على أصله \* وصاليات ككأؤفنين \* وهو من أنفبت (وقول الأسخ) كرات غلام في كساء مؤرب \* قال الخليل كان الأصل في مثل أنخرج يخرج أن ثبت الهزمة في يفعل وأنجوانه انحذف استنقلا وباء هذان الحرفان على الأصل قال الفراء وانقالوا (هريق) ففحقوا الهاء لأنها أبدلت من همزة ولو كانت ظاهرة لكانت مفتوحة لأنهم لو قالوا بالقياس في يخرج لكان يخرج قال الفراء الميزاد في أول الحرف وآخره ولا تراد في وسطه فاما ما بدت فيه أولا ففعل ونحوه واما ما بدت فيه آخر (فهم) (والهم) (وزرقم) (وسهم) (وابهم) قال سيبويه وكل مما كانت في أول

فالتقل ليس مضاعفا لمطية \* إلا إذا ما كان وهما بازلا لاغروان فنتان من عبيداته \* لقباحاما للسيرة آكل ان الاشياء إذا أصاب مشذب \* منه اتعمل ذراوات أسافلا شمت خلاك أن يواسيك امرؤ \* أو أن تذكرنا سببا أو غافلا الامواعظ قادهالك سمحة \* اصباح بك سامعا وقافلا هل تكلف الابدى همز همد \* الا اذا كان الحسام القافلا وقال أبو الطيب في مرثية طفل صغير

فان تلك في قبر فانك في الحشا \* وان تلك طفلا فالاسى ليس بالطفل ومثلك لا يسكى على قدر سنه \* ولكن على قدر الفراسة والاصل ألت من القوم الذي رماحهم \* ندهم ومن قتلاهم مهجة البخل بولودهم صحت اللسان كثيرة \* ولكن في أعطافه منطق الفصل تسلمهم عليا وهم عن مصابهم \* وبتغلبهم كسب الثناء عن الشغل عزوا لك سيف الدولة القتيدي به \* فانك فصل والشدايد للفصل تحون النبا عهده في سلبه \* وتنصره بين الفوارض والرجل ينقى وليد عادم بعد حمله \* الى بطن أم لا تطرق بالحمل بدوله وبعد السحابة بالروى \* وصدوفنا غيلة البلد المحمل وقدمت الخيل المتاعى عيونها \* الى وقت تبدل الركب من النعل وروبع جيش العدو وما عشي \* وجاشت له الحرب الضروس وما تخطى فتأمل أي الناظم الى ما صنع هذا الشاعر ان في هذا المقصد الواحد وكيف هام كل واحد منهم في وادمنه مع اتقاهم في بعض معانيه وسأين لك ما اتقاهه وما اختلغاو ذكر الأفاضل من الفضول فأقول أما الذي اتقاهه فان اتقاهم قال له في على تلك الشواهد فهما \* لو أنورت حتى تكون شمائل

وأما أبو الطيب فانه قال بولودهم صحت اللسان كثيرة \* ولكن في أعطافه منطق الفصل فأتى بالمعنى الذي أتى به أبو تمام وزاد عليه بالصناعة اللفظية وهي المطابقة في قوله صحت اللسان ومنطق الفصل وقال أبو تمام فحجان شاء الله أن لا يطلعا \* الارتياد الطرف حتى يأفلا وقال أبو الطيب بدوله وعد السحابة بالروى \* وصدوفنا غيلة البلد المحمل فوافق في المعنى وزاد عليه بقوله \* وصدوفنا غيلة البلد المحمل \* لأنه بين قدر حاجتهم الى وجوده وانتفاعهم بحياته (وأما ما اتقاهه) فان أبا الطيب أشعر فيه من أبي تمام أيضا وذلك أن معناه آمن من معناه ومنه أحكم من ميناه ورعا أكبر هذا القول جماعة من المقلدين الذين يعقون مع شبهة الزمان وقدمه لامع فضيلة القول وتقدمه وأبو تمام وان كان أشعر عندى من أبي الطيب فان أبا الطيب أشعر منه في هذا الموضع وبيان ذلك أنه قد تقدم القول على ما اتقاهه من المعنى وأما الذي اتقاهه فان أبا الطيب قال عزوا لك سيف الدولة القتيدي به \* فانك فصل والشدايد للفصل وهذا البيت يفرد مخير من بيتي أبي تمام اللذين هما ان ترزق طرق نهار واحد \* ورأين هاجبا لوعة وبلا بلا

لأنه تقول (تعدد) و (تفعل) قليل ٣١٤ قالوا من مسكين (تسكن) وهو من التمسك (وتدفع) وهو من المدفوعة قالوا لم يبق

(التمحيص) من نفس الحرف  
بجزلة وهو عتريس (ومضنون)  
كذلك بجزلة عرطيل وميم (ماجج)  
وميم (مهدد) من الحرف لأنها  
له كانا لثنتين لا دغمت كمدومفر  
وأنما بجزلة الدالين في فرد قال  
سيدو به وكل هزة جاءت أو لا فهي  
مزيدة في نحو أحر وأفكل وأشباه  
ذلك إلا أو لقان الهزة من نفس  
الحرف أو لا ترى أنك تقول (ألقى  
الرجل) قال وهو فوعى (الطبي)  
لأنك تقول (أدب ما روط) ولو  
كانت الهزة زائدة لقلت (مرطبي)  
قال (أمر واقع) الهزة من نفس  
الحرف لأن الفعل لا يكون وصفا  
وأنما هو فعل (والق) من (التألق)  
كذلك هو مثل هج قال وعما هزوه  
وهو من نفس الحرف أول وأوائل  
استغوا الأغاني وأون قال الفراء  
وعما هزوه ولا حظ له في الهزة  
(غزقي البض) أو أصله من الفرق  
و (الشمال) و (الشامل) أصله  
من الشمال قال الفراء وقالوا (أقت  
قباسا) و (صمت صامسا) فقلبوها  
في المصدر والواو ياء وقالوا (أقامته  
قبام) و (خاورته خوارا) فلم يقلبوها  
في المصدر والواو ياء لأن الواو صحت  
في فعل هذا المصدر الثاني فصحت  
فيه واعتلت في فعل المصدر الأول  
فاعتلت فيه قال الفراء في قول العرب  
(صار صيرة) و (أوحاد حيدودة)  
و (سار صيرة) وهو خاص لذوات  
الباء من بين الكلام الأربعة  
آخر من ذوات الواو و (هي  
كينونة) و (ديعومة) و (هي عومة)  
جبن و (سيدودة) و أنما جعلت  
بالياء وهي من الواو لأنها جاءت

فالتثقل ليس مضاعفا لمطية \* إلا إذا ما كان وهما بازلا  
فإن قول أبي الطيب والشدايد الفصل أكرم لفظا ومعنى من قول أبي تمام إن الثقل لغيا ضعاف  
للبازل من المطايا وقوله أيضا  
تجنون المتابع هذه في سلبه \* وتنصره بين الفوارس والرجل  
وهذا أشرف من بيتي أبي تمام اللذين هما  
لا غرو أن فتنان من عبدانه \* لتعاجما للبرية آكلا  
إن الأشاء إذا أصاب شذب \* منه اتهمل ذراوات أسافلا  
وكذلك قال أبو الطيب

ألست من القوم الذي من رماحهم \* ندهم ومن قلاهم مهجة الخيل  
تسليم عليا وهم عن مصابهم \* ويسعاهم كسب التناء عن الشغل  
وهذان البيتان خبر من بيتي أبي تمام اللذين هما

شجعت خلا لك أن وأيسك امرؤ \* أو أن تذكر ناسيا أو غافلا  
الأموعظ قاده هالك سحجة \* أصبح بك سامعا أو غافلا

واعلم أن التفضيل بين المعنيين المتفقين أسير خطبا من التفضيل بين المعنيين المختلفين وقد  
ذهب قوم إلى منع الفاضلة بين المعنيين المختلفين واحتجوا على ذلك بأن قالوا الفاضلة بين  
الكلامين لا تكون إلا باشتراكهما في المعنى فإن اعتبار التاليف في نظم الالفاظ لا يكون إلا  
باعتبار المعاني المتدرجة تحتها فلم يكن بين الكلامين اشتراك في المعنى حتى يعلم موقع النظم في  
قوة ذلك المعنى أو ضعفه واتساق ذلك اللفظ أو اضطرابه ولا فكل كلام له تأليف يخصه  
بحسب المعنى المتدرج تحته وهذا مثل قولنا العسل أحلى من الخيل فإنه ليس في الخيل حلالة حتى  
تقاس حلالة العسل عليها وهذا القول فاسد فإنه لو كان ما ذهب إليه هو لا يمنع الفاضلة  
حقا لوجب أن تسقط التفرقة بين جيد الكلام وورثته وحسنه وقبحه وهذا محال وأنما خفي  
عليهم ذلك لأنهم لم ينظروا إلى الأصل الذي تقع المفاضلة فيه سواء اتفقت المعاني أو اختلفت  
ومن ههنا وقع لهم الغلط وسأبين ذلك فأقول من المعالم أن الكلام لا يختص بعزبة من  
الحسن حتى تنصف لفاظه ومعانيه بوصفين هما الفصاحة والبلاغة فثبت بهذا أن النظر إنما  
هو في هذين الوصفين اللذين هما الأصل في المفاضلة بين الالفاظ والمعاني على اتفاقهما  
واختلافهما فأتى وجداني أحد الكلامين دون الآخر وأنا أخص به من الآخر حركته بالفضل  
(وقرأت في كتاب الأغاني) لأبي الفرج في تفضيل الشعر أشياء تتضمن خبطا كثيرا وهو مروى  
عن علماء العربية لكن عجزتهم في ذلك فإن معرفة الفصاحة والبلاغة شيء خالف معرفة النحو  
والأعراب (فما وقعت عليه) أنه سئل أبو عمرو بن العلاء عن الأخطل فقال لو أدرك يوما واحدا  
من الجاهلية ما قمت عليه أحدوا هذا تفضيل بالأعصار لا بالأشعار وفيه ما فيه ولو أن أبا عمرو  
عندى بل يمكن العلى بسطت لساني في هذا الموضوع (وسئل جرب) عن نفسه وعن الفرزدق  
والأخطل فقال أما الفرزدق في يده نبعة من الشعر وهو قاض عليها وأما الأخطل فأشذبنا  
اجترأه وأمرنا بالقرائن وأما أنا فذنب الشعر وهذا القول في التفضيل قول أفاضل لا يحصل  
منه على تحقيق لكنه أقرب حالا لما روي عن أبي عمرو بن العلاء (وسئل الأخطل) عن أشعر  
الناس فقال الذي إذا مدح رفع وإذا همأ وضع فقيل فن ذلك قال الأشعر قبيل ثم من قال طرفه  
وهذا قول فيه بعض التحقيق إذ ليس كل من رفع بجدحه وضع بجهالة كان أشعر للناس لأن

على بناء ذوات الباء ليس الواو فيه حظ فقبلت الباء كالألف (الشكافية) وهي من ذوات الواو لأنها جاءت على مصادر الياء المعاني

أريد من فعله ففشوا وأولها  
 كراهية أن تصير الماء أو أما  
 ففعاولة فأن صورته تأت لسقيم  
 ولا صحح ولو كانت للفعل على  
 مذهبه لموجدتها تامقة في شعر أو  
 سيجع كما وجدت الميت والميت قال  
 غير واحد كل فعل فلا اسم منه  
 مفعل بكسر العين نحو أقبل فهو  
 مقبل (وأدرفه ومدر) وما عوف  
 واحد نادرا يعرف غيره قالوا  
 (أسهب في كلامه فهو مسهب)  
 بفتح الهاء ولا يقال مسهب بكسر  
 الهاء وجاء الاسم منه أيضا على  
 فاعل في حروف قالوا (أبضع الغلام  
 فهو يافع) و (أورس الشجر فهو  
 وارس) إذا أورو (أقبل الموضع  
 فهو ياقبل) وما جاء الاسم منه  
 على (فاعل) و (مفعول) أحمل البلد  
 فهو محمل و (محمل) و (أعشب)  
 البلد فهو (عاشب) و (معشب)  
 و (أغضى الليل) فهو (غاض)  
 و (مغض) قال زروية \* يخرج  
 من أخواف ليل غاض \* أي  
 (مغض) وأما قول الجاحظ \* تكشف  
 عن جانه دلو اللال \* فإن الدال  
 هو الجاذب للدلو ليخرجها يقال  
 منه دلا يدلو (الدلى) هو المستقى  
 يقال أدنى دلوها إذا ألقاها في الماء  
 لئسقى ولو قال الجاحظ الدلى لكان  
 أشبه بما أراد ولكنه أراد العاقبة  
 وعلم أن الدال والملى يجوز أن  
 يوصفهما المستقى بالدلو قال فازد  
 تكشف عن المائدو المستقى يقال  
 (أعقت الفرس) ففنى عقوق ولا  
 يقال معق و (أعشب) ففنى تنوج  
 ولا يقال (منج) وأما قولهم  
 (أحبته) فهو محبوب و (أجته الله)

الغاني الشعرية كثيرة والمدح والهجاء منها (وسئل الشريف الرضي) عن أبي تمام وعن البصري  
 وعن أبي الطيب فقال أما أبو تمام فخطب منبر وأما البصري فواصف جود وأما المتنبي فقاتل  
 عسكر وهذا كلام حسن وأقرب من موقعه فانه وصف كلامهم بما فيه من غير تفصيل (و يروي  
 عن بشار) أنه وصف نفسه بجودة الشعر والتقدم على غيره فقيل له ولم ذلك فقال لا في نظمت  
 اثني عشر ألف قصيدة وامتلاوا واحدة منهن من بيت واحد جمد فيكون في حينئذ اثنا عشر  
 ألف بيت وقد تاملت هذا القول فوجدته على بشار له لا نافي إلا الذي يضرب به المثل في التي  
 لو تظم قصيدة الماخلام من بيت واحد جمد ومن الذي ينظم قصيدة واحد من الشعر ولا يسلم له  
 منه بيت واحد لكن كان الأولي بشار أن قال في اثنا عشر ألف قصيدة ليس واحدة منهن إلا  
 وجيدها أكثر من ريشها وليس في واحدة منهن ما يسقط فانه لو قال ذلك وكان محققا لاستحق  
 التقدم على الشعراء ومع هذا فقد وصل إلى ما في أيدي الناس من شعره مقصدا ومتمطعا  
 وجده بتلك الغاية التي أذاعها لكن وجدت حسده قد لا بالنسبة إلى ريشه وتندرله إلا باليات  
 النسيمة (وبلغني) عن الأصمعي وأبي عبيد وغيرهما أنهم قالوا هو أشعر الشعراء المحدثين طائفة وهم  
 عندي معذورون لأنهم ما وفقوا على معاني أبي تمام ولا على معاني أبي الطيب ولا وفقوا على  
 ديباجته أبي عباد البصري وهذا الموضع لا يستغنى فيه علماء العربية ولغا يستغنى فيه كاتب  
 يبلغ أو شاعر مقلق فإن أهل كل علم أعلم به وكلا يسأل الفقيه عن مسئلة حساسية فكذلك  
 لا يسأل الحاسب عن مسئلة فقهية وكلا يسأل أيضا النحوي عن مسئلة ظنية فكذلك لا يسأل  
 الطبيب عن مسئلة نحوية ولا يعلم كل علم الأصحابه الذي قلب ظهره لبطنة وبطنة لظهوره على  
 أن علم اللسان من الفصاحة والبلاغة محبوب إلى الناس طائفة وما من أحد إلا يحب أن يتكلم  
 فيه حتى أن رأيت أجلا في العامة ممن لم يحظ بسده ورأيت أغنام الأجناس ممن لا ينطق  
 بالكلمة صحيحة كلهم يخوضون في فن الكفاية والشعر وياقون فيه بكل مضحكة وهم يظنون  
 أنهم عالون به ولولم عليهم فانه يخفى عن ابن الاعرابي وكان من مشاهير العلماء أنه عرض عليه  
 أن يجرؤة أبي تمام اللامية التي مطلعها \* وعادل عدلته في عدله \* وقيل له هذه لفلان من شعراء  
 العرب فاستحسنها غاية الاستحسان وقال هذا هو الديباج الخسر واني ثم استكتها فلما ألقاها  
 قيل له هذه لا في تمام فقال من أجل ذلك أرى عليها أثر الكفاية ثم ألقى الورقة من يده وقال  
 يا غلام تروق خرق فإذا كان ابن الاعرابي مع علمه وقضله لا يدرى أي طرفه أطول في هذا الفن ولا  
 يعلم أين يضع فيه وفيه وبلغه الجهل إلى أن يقف مع التقليد الشنيع الذي هذا غايته فما الذي  
 يقول غيره وما الذي يتكلم فيه سواء (والذهب عندي في تفضيل الشعراء) أن الفرزدق  
 وجريرا والاعطل أشعر العرب أولا وأخرا ومن وقف على الأشعار ووقف على دواوين هؤلاء  
 الثلاثة علم ما أشرت إليه ولا ينبغي أن يرقب مع شعر امرئ القيس وزهير والنابغة والاعشى فإن  
 كلاما أولئك أجاد في معنى اختص به حتى قيل في وصفهم امرؤ القيس إذا ركب والنابغة إذا  
 رهب وزهير إذا رغب والاعشى إذا شرب وأما الفرزدق وجريرا والاعطل فأنهم أجادوا في كل  
 ما أتوا به من المعاني الخفيفة وأشعر منهم عندي الثلاثة المتأخرون وهم أبو تمام وأبو عباد البصري  
 وأبو الطيب المتنبي فإن هؤلاء الثلاثة لا يدينهم مدان في طبقة الشعراء أما أبو تمام وأبو الطيب  
 فربما المعاني وأما أبو عباد فرب الألفاظ في ديباجتها وسبكها (وبلغني) أن أبا عباد البصري سأل  
 ولده أبا النعمان عن الفرزدق وجريرا عما أشعر فقال جريرا أشعر قال وبم ذلك قال لان حوكة شبيه  
 بجوكل قال نكتلنا أمك أو في الحكم عصبية قال يا بيتن أشعر قال الفرزدق قال وبم ذلك قال

فهو مجنون و (أجه) فهو محموم و (أنكه الله) فهو من كرم و (مثله مكرور) و (مقروون) فانه بنى على فعل لانهم يقولون في جميع هذه

فعل بغير ألف يقولون (حب) و (جن) ٣١٦ ذ (زكم) و (فر) و (كر) قال ولا يقال (قدخرنه) ولكن أخرجوه ويقولون (يخزنه)

فأذا قالوا فسد له فكله بالالف ولا يقال مفسد على شيء من هذه الألف في حرف واحد قال عنتره ولقد تزلت فلا تظني غيرة مني غزلة الحب المكرم قال البصريون تصدير (انسان) فعلا (زيت الباء في تصغيره كما زيت في تصغير ليله فقالوا (اليلية) وفي تصغير رجل فقالوا (روجيل) وقال بعض البغداديين الأصل فيه (انسيان) على زنة افعلان فحذفت الباء استخفافا لكثرة ما يجري على ألسنتهم فأذا صدروه قالوا (انسيان) فردوا الله لأن التصغير ليس بكثر ككثرة الاسم مكسر أو قالوا في الجمع (أناسي) وكذلك انسان العين وقالوا اناس في الناس ولا يقال ذلك في انسان العين وروى عن ابن عباس أنه قال انما سمي انسانا لأنه عهده عليه فنبى فهذا دليل على أنه انسيان في الأصل قال الفراء التوراة (من) وروى الزيد كاتبه (الضيلة) قالوا وأرى اللدابة (فاعول) من التاري وهو الخبث قالوا (ادح) النعامة (افول) من (دجايدحو) لأنها تدحوه بصدرها وهو مثل أحوص قال الفراء (ماء معين) (مفعول) من العيون فتصص كما قبل (مخط ومكيل) و (السرية فغاية) من السرو وهو النكاح لأنهم ضغوا أولها كما يغصرون في النسب (الأصمعي) قال وقولهم تسربت أصله (تسرت) من السرو وهو النكاح قال الفرجاني ثناؤه ولكن لا تواعدون سراً أي نسكاً أبداً من الزيادة كما قالوا (تظنيت) من الظن وأجملها تظننت وقالوا (لي فلان) من التلبية وكان أصلها ليت لأنهم من ألبيت بالمكان

لأن أهاجي جرر كلها تدور على أربعة أشباه هي القين والرتا وضرب الروى بالسيف والنني من المسجد ولا يجوز الفرزدق يسوي ذلك وأما الفرزدق فإنه يجوز رباً بأخيه مختلفة ففي كل قصيد يرميه بسهام غير السهام التي يرمي بها في القصيدة الآخر وأما السكندري راوى هذه الحكاية ولا تصدقه فإن الجعثري عندى ألب من ذلك وهو عارف بأسرار الكلام خير بأوساطه وأطرافه وجيده ورديشه وكيف يدعي على جررائته لم يجر الفرزدق إلا بتلك المعاني الأربعة التي ذكرها وهو القائل

لما وضعت على الفرزدق منسى \* وعلى البعيت جددت أنف الاخطل  
فجمع بين هجاء هؤلاء الثلاثة في بيت واحد (واقعد تأملت كتاب النقاض) فوجدت جريراً ب  
تغزل ومدح وهجاء واقتضار وقد كسا كل معنى من هذه المعاني ألفاظاً لا تقفه به ويكفيه من ذلك قوله  
وعاوى من غير شئ وميته \* بقافية أنفادها بقطر الدما  
وأنى القول بكل غريبة \* ورود إذا الساري بليل ترعا  
جروح بأفواه الرواة كأنها \* شباهند وأنى إذا زهر صمصا  
غرائب آلاف إذا حان وردها \* أخذت طريقاً للقصاد معلماً  
ولو لم يكن لجرير سوي هذه الأبيات لتقدم بها الشعراء وسأذكر من هجائه الفرزدق ما ليس فيه شيء من تلك المعاني الأربعة التي أشار الجعثري إليها في ذلك قوله

وقد زعموا أن الفرزدق حية \* وما قتل الحيات من أحد قبلي  
ألم تر أنى لا تبسل رميتي \* فن أرم لا تخطي مقاتله نسي  
وأنتك لا تحمي عقلا ولم ترد \* قتالا لا لا أقيت شر من القتل  
أبلغ هديتي الفرزدق أنها \* عبء تراد على حسيبر منقل  
أنى انصبت من السماء عليكم \* حتى أخطفتك يا فرزدق من عل  
زعم الفرزدق أن سيقتل مبعاً \* فأنشر بطول سلامة ما يربيع  
ورأيت تلك يا فرزدق قصرت \* ورأيت فوسك ليس فيها مترع  
أن الفرزدق قد تبين لؤمه \* حيث التقت خشباً و الأخدع  
أحارث خذ من شئت منا ومنهم \* ودعنا نقس مجدنا نفضاً له  
الست سلاحى والفرزدق لعبة \* عليه وشاعا كرج وجلاجله  
فلست بذى عز ولا ذى أرومة \* وما نعط من ضمم فاك قابله  
لا يغضب عليك أن مجاشعا \* لو يغفون من الحوزة قطاروا  
قد يوسرون فلا يذك أسيرهم \* ويتقانون فتسلم الأثار  
بنى مالشان الفرزدق لم يزل \* يلقي المحازى من لدن أن نفعنا  
مددت له الغلاب حتى تركته \* فعدو القوافى ذاعوب موعنا  
ألا انما كان الفرزدق لعلسا \* ضفاوه في أشداق لبث ضبارم  
مه الا فرزدق أن قومك فيهم \* خور القلوب وخفة الأحلام  
التفاعون على العمى بجمعهم \* والنار لون بشردار مقام  
إذا سقرت يوماء مجاشع \* بدت سبواً ما تحق البراقع  
مباشير من عبء الحر بكائنا \* نصوت في أعفاجهن الضفادع  
وأن ملأ مثل الفرزدق قصرت \* عن العلو لا بئى عن العلو بارع



اجابة بعد اجابة ونصوب على جهة المصدر كما تقول حمد الله وشكرا ومثله (حنانك) وقال ابو عبيدة في قول الشاعر  
فقلت لها في ابيك فانتى

حرام وام بعد ذلك لبيب اراد ملب قال البصريون في تقدير قضاة ورما واشسباء ذلك من المعتل (فعله) ولا يكون هذافي جمع الصحيح وحكى الفراء عن بعض النحويين انه قال تقديره (فعله) مثل (كافر وكفرة وفاجر وفجرة) الا انهم خصوا النساء والواو يضم اوله قال الفراء وليس ذلك كما قالوا لا واو جسدنا (سريا من قوم سراة) فلو كان كما قالوا لقيل سراة فخصوا الجمع على فعله ولكتم قالوا في ذوات الباء والواو وهم يريدون مثالا (مقوم) و (قوم) فتقل عليهم ان شددوا العين وبعد هاءا كن كانه ألف اعراب تخفوا الشديدة وهم يريونها وزادوا في آخره الهاء لتكون تكلمة الحرف انقص كما قالوا (انته اقامة) فاذا شددوا سقطت الهاء قال الله عز وجل (او كانوا غزى) ولو قلت (الغى) في (الرعاة) والغى في العافة لكنك مصيبا قال البصريون في تقدير اشاء هي (فعله) فقلت همزتها الى اولها كما قالوا (عقاب بعتاة) قال الفراء ولم اجد له في ذلك مذهبا يشبه وجه العربية لانهم اكثر واعلى الشيء العلة فقتلوا ما لم يقدم ولم يسمعوه وجعوه وهو ذكر خفيف لم يأت الا في ما واحدة مثقلة مؤنثة مثل (القصبة)

تعدل أحسابا كراما جاحنا \* بأحسابكم انى الى الله راجع اذا قيسل اى الناس شر قبيلة \* وأعظم عارا قيسل تلك مجاشع علق الاخيطل في حبالى بعدما \* عسثرا الفرزدق لالعا لعاثر لقي الفرزدق ما القيت وقبيله \* طاح العيس بغير عرض وافر واذا رجوا أن ينقضوا الى مرة \* مرست قواى عليهم ومراترى ولبى ر مواضع كثيرة في هجاء الفرزدق غير هذه ولولا خوف الاطالة لاستقصيت هجاءها ولو سلمت الى البحري ما زعم من أن جرير ليس له في هجاء الفرزدق الا تلك المعانى الاربعة لاعترضت عليه بأنه قد اقر جرير بالقصيلة وذلك أن الشاعر المغلق أو الكاتب البليغ هو الذى اذا اخذ معنى واحد انصرف فيه بوجود التصرفات واخرج في صفوف الاساليب وكذلك فعل جرير فانه ابرز من هجاء الفرزدق بالعين كل غريبة وتصرف فيه تصرفا مختلفا لاختلاف ذلك قوله  
ألمى أبالك عن الكارم والعللا \* لى الكناثف وارتفاع المرجل  
وجدا الكنف ذخيرة في قبره \* والكناثف جعن والمنشار  
يبكى صدام اذا صدع مرجل \* أو أن تغلق برمة أعشار  
قال الفرزدق رقى ا كيارنا \* قالت وكيف ترفع الاكيار  
وقوله اذا أبأنا وأبوك جسدوا \* بأن المفصلات من الغراب  
فأورثك العسلاء وأورثنى \* وباط الخيل أقتنه القباب  
وسيف أبى الفرزدق فاعلموه \* قدوم غير ثابتة النصاب  
فانظر أرباب الواقعي في كتابي هذا الى هذه الاساليب التى تصرف فيها جرير وأدارها على هجاء الفرزدق بالعين فقال أولان أباه شغل عن الكارم بصناعة القيوم ثم قال ثانيا انه يبكى عليه وينديه بعد الموت المرجل والبرمة الاعشار التى يصلحها ثم قال ثالثا ان أبالك وأورثك آية القيوم وأورثنى أبى رباط الخيل وقد اورد جرير هذا المعنى على غير هذه الاساليب التى ذكرتها ولا حاجة الى التطويل بذلك ههنا وهذا التقدير كفاية وحيث انتهى بنا القول الى ههنا فترجع الى النوع الذى نحن بصدد ذكره وهو اتحاد الطريق واختلاف المقصد فاجاء منه قول النابغة  
اذما غراب الجلس خلق فوقه \* عصائب طير تم تدى بعصائب  
جواغ قد أيقن أن قبيلة \* اذما لى التقي الجمعان أول غالب  
وهذا المعنى قد توارده عليه الشعراء قديما وحديثا وأوردوه بضر وبمن العبارات فقال أبو نواس  
تنهى الطير غزوته \* ثقة بالحم من جزره  
وقال أبو مسلم بن الوليد  
قد عود الطير عادتنا وتغن بها \* فغن يتعنه في كل مر تهل  
وقال أبو تمام وقد ظلت أعناق أعلامه ضحى \* بعقبان طير في الدماء نواهل  
أقامت مع الزابات حتى كأنها \* من الجلس الا أنهم لم تقا تهل  
وقد ذكر في هذا المعنى غير هؤلاء الا أنهم جاؤا بشئ واحد لا تفاضل بينهم فيه الا من جهة حسن السبك أو من جهة اليجاز في اللفظ ولم أر أحد أغرب في هذا المعنى فسلك هذه الطريق مع اختلاف مقصده اليها الا مسلم بن الوليد فقال  
أشربت أرواح العدا وقوتها \* خوفا فأنفسها اليك تطير  
لوجا كنتك فدا البتلك بدحلا \* شهدت عايك تعاليل ونسور  
و (القصبة) و (الشجرة) و (الشجر) و (الطرفة) و (الطرفة) قال الفراء قال الكسائي وغيره من أصحابنا انكرا لجرائها لا يشبه

على مثال (شيع) جمع على  
أفعلا مثل (البن) و (البناء) ثم  
تركوا من أشياء الهززة من العين  
نخفف وتركوا الإعرال أنه أفعلاء  
جواب ما جعوه وواحدة سواهم

(الفلك) و (السفن) واحد هافلك

قال الله جل ثناؤه في الفلك

المشعرون وقال في موضع آخر حتى

إذا كنتم في الفلك وجرنهم

و (الطاغوت) واحد وجع

ومذكروا قال الله جل ثناؤه

أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم

وقال والذين اجتنبوا الطاغوت

أن يعبدوه (الزوج) يكون

واحدا وكون اثنين قال الله جل

ثناؤه من كل زوجين اثنين وهو

هو واحد و يقال للأثنين إذا

كان أحدهما كروا إلى آخره

وكانا جنس واحد هازوج

هذا والمعنى أحمل من كل ذكر

وأثنى اثنين (الكسافي) يقال غلام

(يفعة) و (علمان) (يفعة) الجميع

مثل الواحد قد سبويه يقال

(جل غير أسفار) و (جال غير

أسفار) و (درع دلاص) و (درع

دلاص) و (درع قسبل) (دلاص)

و (امرأة هيمان) و (انسدوة

هيمان) و (رباقيل) (هيمان) وقال

من (الحفلاء) واحد وجمع

وكذلك (الطرفاء) و (همي)

واحدة وجميع و (شككي)

واحدة وجمع و قال غيره

(الطرفاء) جمع (طرفة) و (الحفلاء)

جمع (حطفة) و (الشجراء) جمع

(شجرة) و (القصباء) جمع (قصبة)

قال الفراء مثل ذلك الألف في الحفلاء

فإنه قال لم يجمع الواحدة منها (الا

حلفاء) وأصغر حليفه قال غيره يقال (بغير فرجان) إذا لم ينصبه الجرب (وصي فرجان) إذا لم ينصبه الجربى الواحد الاثنان في

فهذا من المجمع البديع الذي فضل به مسلم غيره في هذا المعنى \* وكذلك فعل أبو الطيب المتنبى فإنه  
لما انتهى الأمر إليه سلك هذه الطريق التي حلكها من تقدمه إلا أنه خرج بها إلى غير المقصد  
الذي قصده فأغرب وأبدع وحاز الاحسان بجملته وصار كأنه مبتدع لهذا المعنى دون غيره فما  
جاء منه قوله تفدى أتم الطير عمر اسلاحه \* نسور الملا أحداثا والقشاعم  
وماضرها خلق بغير خشاب \* وقد خلقت أسياقه والقوائم

ثم أورد هذا المعنى في موضع آخر من شعره فقال

سحاب من العقبان ترجف تحتها \* مصاب إذا استسقت حقتها صوارمه

وهذا معنى قد حوى طرفي الاغراب والاهجاب وقال في موضع آخر

وذي ليل لا ذوالجنح أمامه \* بنجاح ولا الوحش المشارب

عز عليه الشمس وهي ضعيفة \* نطالعهم من بين زيش القشاعم

إذا ضروها لاقى من الطير فرجة \* تدور فوق البيض مثل الدرهم

وهذا من اعجاز أبي الطيب المشهور ولولم يكن له من الاحسان في شعره الا هذه الايات

لاستحقها فضيلة التقدم (ونما ينظم هذا النوع) ما توارده على أبو عبادة البحرى وأبو الطيب

المتنبى في وصف الاسد وقصيدتهما مشهورتان فأقول أحدهما

\* أحبك ما ينقلب سري رنبا \* وأول الأخرى \* في الحدان عزم الخليط رجلا \* أما البحرى

فإنه أتم بطرفي عما ذكر شرير عوانة في أمانه الرائحة التي أولها

أفاطم لو شهدت بسطن خبت \* وقد لاقى الهزبر خاك بشرا

وهذه الايات من النظم العالي التي لم يأت أحد بعثها وكل الشعراء لم تسم قرائحهم إلى استخراج

معنى ليس يذكرونها ولا خوف الاطالة لا ودرت بجملتها لكن الغرض انما هو المقابلة بين

البحرئى وأبي الطيب فيما أورداه من المعاني في هذا المقصد المشار إليه فما جاء البحرئى من

قصيده

وما تنقسم الحساد الاصاله \* لديك وعزما أريجها مهديا

وقد جرتوا بالامس منك عزقة \* فصلت بها السيف الحسام المجزأ

غداة لقيت اللث والاث مخدر \* يحسدنا باللقاء ومخلبا

إذا شاء غاضى عانة أو عدا على \* عقائل سرب أو تنقص رربا

شهدت لقد أنصفته حين نرى \* له مصلة أعصاب من البيض مقصبا

فل أرض غامين أصدق منكنا \* عمرا كالأهابة النكس كذا

هزبرامتى بنى هزبر أو غلبا \* من القوم يقشى بابل الوجه أغلبا

أذل بشعب ثم هالته صولة \* رأك لها مضى جنا أو أشعبا

فاجعلنا لم يحد فيك مطعما \* وأقدم للملح يحد عنك مهريا

فلم يقنه أن كثر خولك مقبلا \* ولم ينه أن جاد عنك منكبا

جلت غله السيف لا عز منك انتى \* ولا يدك ارتدت ولا جسده نبا

وعما جاء لأبي الطيب المتنبى في قصيده

أمعز اللث الهزبر بسوطه \* لمن أدخرت الصارم المصقولا

ورد إذا ورد البصرة شاربيا \* ورد القرات زيره والنيلا

مختضب بدم القوارس لابس \* في غيبه له من ليدنيه غيلا

ما قولت عيناه الاظننا \* تحت الدجى نال الفرقى حلولا



إذا كانت غير محسوسة قال الكسائي ما كان من النعوت على (فعلان) قالوا (فعل) (هذا هو الاكثر نحو (غضبان) و (غضبي) و (سكران) و (سكري) وبعضهم يقول (سكرانة) و (غضبانة) وقالوا (رجل سعيان) للظويل المشقوق و (امرأة سعيانة) و (رجل موتان الفؤاد) و (امرأة مونانة) ولم يقولوا في هذين فعلى

ثوب ما كان على فعلان فثوبته بالهاء

نحو (خضبان) و (خضبانة) و (عريان) و (عريانة) و (أفعل) مؤنثه (فعلاء) نحو (أحمر) و (جرأ) و (أعني) و (عشواء) و ربما قالوا في المذكر أفعل ولم يقولوا في المؤنث فعلاء قالوا للفرس الخفيف الناصية (أسفي) ولم يقولوا في (سفواء) وقالوا (بغلة سفواء) ولم يقولوا في البغل أسفي و ربما قالوا في المؤنث (فعلاء) ولم يقولوا في المذكر (أفعل) قالوا (ناقة سفواء) وهي المقطوعة طرف الأذن والمشقوقه الأذن ولم يقولوا في البعير (أفسي) لقها هو (مقصي) و (مقصي) و (مقصق) وقالوا (ناقة روماء) إذا كانت نشيطه ولا يقال للجمل (أروع) و (ناقة قرواء) طويلة الظهر ولم يقولوا للجمل (أقري) وقد حكي ابن الأعرابي أقرى وقال الهامد ذكر ربحا (حدواء) جاءت من جبال الطور جعلها حدواء لأنها تتحد السحاب أي تسوقه ولم يقولوا في المذكر أحدي وقال امرء القيس

\* دية هطلاه فيها وطف \*

لم يقولوا في المذكر (أهطل) القياس قال هطلن وقد نوصف

للمؤنث بلا يوصف به المذكر لأنهم قالوا (ناقة أجد) ولم يقولوا (بعير أجد) ولعلنا مات التانيث تكون آخره تاء كال

غروب دمع من الاجفان ينهل \* وحرقة بغليل الحزن تشتعل وهي للبحترى فان أبا الطيب انفر دبا ابتاع ما أتى به في معاني قصيدته والبحتري أتى بما أكثره غبارا ودون المتوسط منه لا فرق فيه بين زناء امرأة أورجل (ومن الواجب) أنه إذا سلك النظم أو النثر مسلكتي غرض من الأغراض أن لا يخرج عنه كذا في سلمه هذه أن جلان في الزناء بأمرأة فان من حذافة الصنعة أن يذكر ما يليق بالمرأة دون الرجل وهذا الموضوع لم يأت فيه أحد بما ينبت على المحك إلا أبو الطيب وحده وأما غيره من مغلفي الشعر أقدعي واحد يثاقبهم قصر واعنه وله في هذا المعنى قصيدة أخرى مفتتها

نعمنا المشرقية والوعلى \* وتقتلنا المنون بلا قتال

وكفيهم ما شاهد على ما ذكرته من انفراده بالابداع فيما أتى به والفتيان عدى يشبهه وبين البحتري أن أبا الطيب أنفذ في المضيق وأعرف باستخراج المعنى الدقيق وأما البحتري فانه أعرف بصوغ الالفاظ وحرك ديباجتها وقد قدمت أن الحكمين الشاعرين في اتفاقهما في المعنى آيين من الحكم بينهما فاما اختلافاه لانهما مع الاتفاق في المعنى يبتين قولاهما يظهران ظهورا يعلم بديهة النظر ويتسارع اليه فهم من ليس يثاقب الفهم وأما اختلافهما في المعنى فانه يحتاج في الحكم بينهما فانه الى كلام طويل يعزفهمه ولا يتقطن له الا بعض الناس دون بعض بل لا يتقطن له إلا القليل واحد من الناس ولما في هذا مقالة مفردة ضخمتها الحكمين المعنيين المختفين وتكلمت عليه كلاما طويلا عريضا واقت الدليل على ما نصبت عليه وما معنى من أراد هاتي كتابي هذا إلا أنهم استحثت بعد تصنيفه وشاعه في أيدي الناس وتناقل النسخ به وعلى هذا الاسلوب نورد البحتري والشريف الرضي على ذكر الذئب في قصيدة للبحترى دالية أولها \* سلام عليكم لا فؤاد ولا عهد \* ومقطوعة للشريف الرضي أولها

وعارى الشوى والمنكبين من الطوى \* أتبعه باللسل عارى الاشاجع

وقد أجاد البحتري في وصف حاله مع الذئب والشريف أجاد في وصف الذئب نفسه (وأما المسح) فهو قلب الصورة الحسنة الى صورة قبيحة والقسمة تقتضي أن يقرن اليه ضدّه وهو قلب الصورة القبيحة الى صورة حسنة فالاول كقول أبي تمام

فتي لا يرى أن الفريضة مقتل \* ولكن يرى أن العيوب مقاتل

وقول أبي الطيب المتنبي

يرى أن ما ملأنا منك لضارب \* بأقل مما ملأنا منك لعائب

فهو وان لم يشد المعنى فقد شوه الصورة ومثاله في ذلك كمن أودع الوشى ثوبا وأعطى الورد جملا وهذا من أزدل السرقات وعلى نحو منه جاء قول عبد السلام بن ربعان

نحن نغزبك ومنك الهدى \* مستخرج والصبر مستقبل

نقول بالعقل وأنت الذي \* نأوى اليه وهب نعتل

إذا غفعتك وأودى بذالك الدهر فذاك المحسن المجهل

أخذ أبو الطيب قلب أعلاه أسفله فقال

أن يكن صبري الرزية فضلا \* تكن الأفضل الاعز الاجلا

أنت بافوق أن تعزى عن الاحسان باب فوق الذي يعزبك عقلا

ونأفاظك اهتسدي فاذا عرك قال الذي له قلت قبيلا

والبيت الأخير من هذه الأبيات هو الاستفاد وهو المخصوص بالمسح وأما قلب الصورة

القيحة

الاسم الا (كلتا) فان التاء وهى علامة التأنيث جعلت قبل آخر الحرف وقالوا (همزة) ٣٢١ فأدخلوا الهاء التى هى علامة التأنيث

على ألف فعلى وهى علم التأنيث  
وفعل لا تكون الألف وث

في آية المصادر

(فعل يفعل) المصدر من هذا (فعل)

نحو (ضرب ضربا) و (حطم

حطما) ويبنى على فعل قالو (حرمه

يحرمه حرما) و (سرقه سرقا)

ويبنى على فعال نحو (نكح نكحا)

و (سبق سباقا) ويبنى على فعلان

نحو و (جد يد وجدانا) و (حرم

يحرم حرما) و (أنا أنا) ويبنى

على فعالة نحو (جاء جاة)

و (نكاه نكاهة نكاهة) ويبنى

على فعلة نحو (جئت جية) وعلى

فعلة وفعل نحو (غلبه يغلبه غلبة

وغلبا وسرقه سرقا) وعلى فعلان

نحو (لواه لوانا) وعلى فعلان نحو

(عسل عسلا) و (مال

يميل ميلانا) وعلى فعلان نحو

(نسب ونوبا) وعلى فعلان نحو

(صهل صهلا) و (وجب قلبه

وجيبا) ويبنى على فعال قالوا

(فضى قضاء) و (مضى مضاء)

و (غنى غنا) ويبنى على الفعل على

فعل قالوا (هداه هديه هدى)

و (سرى سرى سرى) وليس

يبنى مصدر على فعل الا على الفعل

وقالوا (التقى) أيضا

(فعل يفعل) يبنى المصدر من هذا

على فعلان نحو (سكت سكوتا)

و (خرج خرجا) وعلى فعل نحو

(قذله قذلا) و (دقه دقا) وعلى فعل

نحو (حلب حلبا) و (طرد طردا)

طردا) و (سلمه سلما) و (خرن خرنا)

و (طلبه طلبا) و (حلب حلبا)

وهو قبل وعلى فعل (خففه خفقا)

وعلى فعل نحو (ذكر ذكرًا) و (قال

القبية الى صورة حسنة فهذا الاسم سرق قبل يسمى اصلا حوت ذيبا فن ذلك قول أبى  
الطيب المتنبى لو كان ما عطاهم من قبل أن \* تعطيهم لم يعرفوا التاميرا  
وقول ابن نباتة السعدى

لم يبق جودك لى شيئا أو لم \* تركنى أصحب الدنا بلا أمل  
وعلى هذا النحو ورد قول أبى نواس فى أرجوزة وصف فيها اللب بالكررة والصولجان فقال من  
جبن على جن وان كانوا بشر \* كأنما خطوا عليه بالابر  
ثم جاء المتنبى فقال فكأنما نخب قما تحتهم \* وكأنهم ولدوا على صهوانها  
وبين القولين كما بين السماء والأرض فانه يقال ليس للأرض الى السماء نسبة محسوسة وكذلك  
يقال ههنا أيضا فان قول أبى نواس من النزول والضعف فكذلك فى قول أبى الطيب  
من العلو والقوة ورمز بعض الجهال أن قول الشماخ

إذا بلغتني وحملت رحلى \* عربة فاسرلى بدم الوتين

وقول أبى نواس وإذا ملئنا بئنا بجمنا \* فظهوره نرى على الرجال حرام

من هذا القبيس الذى هو قلب الصورة القبيصة الى صورة حسنة وليس كذلك فان قلب  
الصورة القبيصة الى صورة حسنة هو أن يؤخذ المعنى الواحد فيكى عبارتين احدهما القبيصة  
والاخرى حسنة الحسن والقبح انما يرجع الى التعبير لا الى المعنى نفسه وقول أبى نواس هو  
عكس قول الشماخ وقد تقدم مثل ذلك فيما مضى من ضروب السرقات ألا ترى الى قول أبى  
الطيب المتنبى وقول الشريف الرضى فقال أبو الطيب

انى على شفى بما فى خرها \* لأعف عما فى سراويلاتها

وقول الشريف الرضى

أحن الى ما فى من الخمر والحلى \* وأصدف عما فى المأزر

فاننى واحد والعارة مختلفة فى الحسن والقبح وهذه السرقات وهى ستة عشر نوعا لا يكاد  
يخرج عنها شئ وإذا أنصف الناظر فى الذى أنشأ به ههنا علم ان قد كرت ما لم يذكره غيرى  
وأنا أسأل الله التوفيق لأن أكون لفضله شكورا وأن لا أكون مختالا نخورا (وإذا فرغت  
من تصنيف هذا الكتاب) وحررت القول فى تفصيل أقسام الفصاحة والبلاغة والكشف  
عن دقائقها ومقاصدها فبينى أن أختتمه بذكر فضيلتهما فأقول عا لم أن هذا الفن هو

أشرف الفضائل وأعلاها درجة ولولا ذلك لما نثر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عدة  
مواقف فقال تارة أنا أفصح من نطق الضاد وقال تارة أعطيت خنساء لمعطون أحد قبلى كان  
كل نبى يبعث فى قومه وبعث الى كل أحر وأسود وأحلت فى الغنائم وجعلت لى الأرض طيبة  
وطهورا وضربت بالزعب بين يدي مسيرة شهر وأوتيت جوامع الكلم وما سمع بأن رسول الله

صلى الله عليه وسلم افتخر بشئ من العلوم سوى علم الفصاحة والدلالة فلم يقل انه أفصح الناس  
ولأ أعلم الناس بالحساب ولا بالطب ولا بفرد ذلك كما قال أنا أفصح من نطق الضاد وأدنا  
فلو لم تكن هذه الفضيلة من أعلى الفضائل لدرجتها لواصل الإعجاز هادون غيرها فان كتاب الله  
تعالى تزل عليه ما لم تزل بهج من مسائل الفقه ولا من مسائل الحساب ولا من مسائل الطب

ولا غير ذلك من العلوم ولما كانت هذه الفضيلة بهذه المكانة صارت فى الدرجة العالية والمنثور  
منها أشرف من المنظوم لأسباب من جملة أن الإعجاز لم يتصل بالمنظوم ولما اتصل بالمنثور  
الآخر أن أسباب النظم أكثر ولها نجد المجيد منهم أكثر من المجيد من الكتاب بل لانسبة

المثل السائر يقول قيلنا وعلى فعل نحو (شكر شكرًا) و (كفر كفرًا) وعلى فعلان نحو (شكر شكرًا) و (كفر كفرًا)

لهؤلاء الى هؤلاء ولوشئت ان تحصى أبواب الصكمانية من أول الدولة الإسلامية الى الآن لما وجدت منهم من يستحق اسم الكتاب عشرة وإذا أحصيت الشعراء في تلك المدة وجدتهم عدا كثيرا حتى لقد كان يجتمع منهم في العمر الواحد جماعة كثيرة كل منهم شاعر مثاق وهذا لا نجد في الكتاب بل ربما اندر الفرد الواحد في الزمن الطويل وليس ذلك الا لوفرة المسالك من النثر وبمدنائه والكتاب هو أحد دعاء في الدولة فان كل دولة لا تقوم الا على دعاءتين من السيف والقلم وربما يقتدر الملك في ملكه الى السيف الامرة او مرتين واما القلم فانه يقتصر اليه على الايام وكثيرا ما يستغنى به عن السيف واذا سئل عن الملوكة الذين غرت ايامهم لا يوجد منهم من حسن اسمه من بعده الا من خطى بكتاب خطب عنه ونغم امرؤاته وجعل ذكرها خلافا لبقائه الناس رغبة في فصل خطابه واحتجنا بالبسادة كلامه فيكون خادود ذكرها في خفارة ماقونه قامه ووقته اساطيره وليس الكتاب بكتاب حتى يضطر عدو الدولة أن يروي أخبار مناقبها في حقله ويصنع واساته حامد لمسامعيه او قبله ما به من غله ولقد أحسن أبو نغم في هذا المعنى حيث قال

سأجهد حتى أبلغ الشعر شاهه \* وان كان طوعا وليست بجاهد  
فان أنال لم يحمدك عنى صاغرا \* عدوك فاعلم أننى غير حامد

وهذا الذي ذكرته حق وصدق لا ينكره الا جاهل به أو أناسا لله الزيادة من فضله وان لم يكن أهله فانه هوم من أهله (وقفت على كلام لابي اسحق الصابي في الفرق بين الكتابة والشعر وهو جواب لسائل سأله فقال ان طريق الاحسان في منثو والكلام يخالف طريق الاحسان في منثو لانه لا يرسل هو ما وضع معناه وأعطاك سماعه في أول وهله ما تضمنته الفاظه وانخر الشعر ما غمض فليبطك غرضه الابدع ما طالع منه ثم قال بعد ذلك لسائل أن يسأل فيقول من أي جهة صار الاحسان في معنى الشعر الغموض وفي معنى الترسل الوضوح فالجواب أن الشعر بنى على حدود مقتررة وأزوان مقتررة وفصلت آياته فكان كل بيت منها قائما بذاته وغرضه محتاج الى غيره الاماء على وجه الضمير وهو عيب فلما كان النفس لا يعتد في البيت الواحد أكثر من مقدار عرض وضربه وكلاما فاقبل احتج الى أن يكون الفصل في المعنى فاعتد أن يطوف ويدق والترسل مبنى على مخالفة هذه الطريق كان كلاما واحدا لا يتجزى ولا يتفصل الا فصولا طولا وهو موضوع ما به هذا هو عيبه على أسمع شتى من خاصة ورعية وذوى أفهام ذكية وأفهام غبية فاذا كان متسلسلا ساغ فيها قرب جميع ما يستحب في الأول بكرة في الثاني حتى ان التضيق عيب في الشعر وهو فضيلة في الترسل ثم قال بعد ذلك والفرق بين المترسلين والشعر أن الشعر انما أغراضهم التي يرتعون اليها وصف الديار والامتنان والمخنيذ الى الاهواء والاطوار والتشبيب بالنساء والطلب والاجتهاد والمديح والهماء وأما المترسلون فانما يترسلون في أمر سدا تدبر واصلاح فساد أو تحريض على جهاد أو احتياج على فئة أو مجادلة لمسللة أو دعاء الى الفقة أو نهى عن فرقة أو تمثنة بعلية أو تعزية برزية أو ما شاكل ذلك هذا ما انتهى اليه كلام أبي اسحق في الفرق بين الترسل والشعر ولقد عجبت من مثل ذلك الرجل الموصوف بذلاقة اللسان وبلاغة البيان كيف يصد عنه مثل هذا القول الناكس عن الصواب الذي هو في باب ونصفي النظر في باب اللهم غفر أو سأذكر ما عني في ذلك لا رادة لاطعن عليه بل تحقن لاجل النزاع فأقول أمافوه ان الترسل هو ما وضع معناه والشعر ما غمض معناه فان هذه دعوى لا مستند لها بل احسن في الامر من معانها هو

طوقانا) وعلى فعل نحو (خب يخب خبينا) وعلى فعالة نحو (زار يزور زيارة) و (ساس سياسة) و (عبد عبادة) وعلى فعال نحو (قام قياما وصام صياما) و (كتب كتابا) وبعض العرب يقول كتبنا على القياس و (خبه خبنا) ويحيى على فعال نحو (زال يزول زوالا) و (ثبت يثبت ثباتا وثبوتا) فعل يفعل) يبيى المصدر من هذا على فعل نحو (تعب تعبنا) و (مخطا) وعلى فعل نحو (بلغ بلغنا) و (لمس لمسنا) وعلى قول نحو (زمنه زوما) و (نمكته الخي نموكا) وعلى فعل نحو (شربت شربا) و (وددت فلانا ودا) وعلى فعال نحو (سعد بسعد سعادا) وعلى فعال نحو (غنى غشيانا) و (حسب حسبنا) وعلى فعال نحو (سمع سمع سمعا) وعلى فعلة نحو (رحمته رحمة) وعلى فعال (شئت أشأه شائنا) وعلى فعل نحو (ضحك ضحكنا) و (لعب لعبنا) وعلى فعالة نحو (زهده زهادة) و (سقت سقاة) و (قعد قعدة) وعلى فعلة نحو (شرب يشرب شربة) و (كعب يكعب كعبة) و (صدى يصد أصداء) وعلى فعل نحو (علم يعلم علما)

و (ضرح ضراحا) \* ففعل يفعل بحسب المصدر من هذا على فعالة نحو ٣٢٣ (مخ على ملاحه) و (يل يبدل ناله) وعلى فعولة نحو

(فج يفتح قباحه وقبوحة) و (سهل يسهل سهولة) وعلى فعل نحو (حسن يحسن حسنا) و (فتح يفتح فجا) وعلى فعل نحو (صفر يصفّر) و (عزم يعظّم) و (سرع يسرع سرحا) وعلى فعل قالوا (كرم يكرم) و (شرف يشرف) وعلى (فعله وفعله) نحو (وضع يوضع وضعه) و (وقع يوقع وقعة وقعة) وعلى فعل قالوا (نظرف ينظرف نظرفا) قال سيبويه ما قولهم الجمال فانه مصدر جل يعمل وأصله جمالة كقالوا (صيح يصيح صياحه) و (فتح قباحه) الخذفوا وقالوا من غير هذا الباب (شقي شقاء وشقارة) كقالوا (سعد مسعدة) وقالوا (اللاذ واللاذة) ولما هو مصدر (الذبلذ) وقالوا (يهو يهويه) و (يدو يبدو يذاه) مثل جمال

جواب مصادر نبات الاربعة  
فما فوق

يحي مصدر فاعلت على افعال تقول (أكرمت أكراما) و (اعطيت اعطاء) والان مقطوعة وفي المعتل على افعالة تقول (أقتنه اقامة) و (أجنته اجالة) وانما أدخلت الهاء فيه فهو يضاهي ذهب منه والذهب منه موضع العين من الفعل وربما حذفت الهاء اذا أضيفت نحو قول الله جل ثناؤه وأقام الصلاة وكذلك الاستعانة نحو الاستقامة

(ويحي مصدر فاعلت على التفعيل والفعال) نحو كلمته (تكليما) وكلاما و (كذبه تكذبا وكذابا) و (جلته يجله لاوجالا) وفي نبات الماء والواو على تفعلة نحو (تعزبه)

الوضوح والبيان على ان اطلاق القول على هذا الوجه من غير تقييد لا يدل على الغرض الصحيح بل صواب القول في هذا ان يقال كل كلام من منشور ومنظوم فينبغي أن تكون مفردات ألفاظه مفهومة لا غامضة لم تكن مفهومة فلا تكون فصيحة لكن اذا صارت مركبة نقابها التركيب عن تلك الحال في فهم معانيها فنال المركب منها ما فهمه الخاصة والعامة ومنه ما لا يفهمه الا الخاصة وتفاوت درجات فهمه وبني من ذلك كتاب الله تعالى فانه أفصح الكلام وقد غوطب به الناس كافة من خاص وعام ومع هذا فانه ما يتسارع الفهم الى معانيه ومنه ما نهض فيعز فهمه والالفاظ المفردة ينبغي أن تكون مفهومة سواء كان الكلام منظما أو ثروا أو اثر كتبت فلا يلزم فيها ذلك وقد تقدم في كتابي هذا أدلة كثيرة على هذا فتوخذ من مواضعها وأما الجواب الذي أجابه في الدلالة على غرض الشعر ووضوح الكلام المنشور فليس ذلك بجواب وهب أن الشعر كان كل بيت منه قائما بذاته فلم كان مع ذلك غامضا وهب أن الكلام المنشور كان واحد لا يتجزأ فيم كان مع ذلك واضحاً ثم لو سلبت اليه هذا فاذا يقول في الكلام المصنوع الذي كل فقره منه بمنزلة بيت من شعر وأما قوله في الفرق بين الشاعر والكاتب أن الشاعر من شأنه وصف الديار والاثار والخصب الى الاهواء والاطوار والتشبيب النساء والطلب والاجتهاد والمديح والهجاء وأن الكاتب من شأنه الاضافة في سداد ثنر أو اصلاح فساد أو تعرض على جهاد أو احتياج على فئة أو مجادلة لمسللة أو دعاء الى الفقة أو نهى عن فرقة أو تهنيئة بعبطية أو تعزية برزية فان هذا تحرك محض لا يستند الى شبهة فضلا عن يئسة أو أي تفرق بين الشاعر والكاتب في هذا المقام فكما يصف الشاعر الديار والاثار وينحى الى الاهواء والاطوار فكذلك يكتب الكاتب في الاشواق الى الاوطان ومنازل الاحباب والاخوان ويحني الى الاهواء والاطوار ولهذا كانت الكتب الاخرى انما تنزله الغزل والنسب من الشعر وكما يكتب الكاتب في اصلاح فساد أو سد ثنر أو دعاء الى الفقة أو نهى عن فرقة أو تهنيئة أو تعزية فكذلك الشاعر فان شاعن الصابي فصائد الشعر افي أمثال هذه المعاني فكيف خفي عنه قصيدة أي تمام في استطاف مالك بن طروق على قومه التي مطلعها \* لو أن دهر ادر رجع جواني \* أم كيف أحسن بالنظر في ديوان أبي الطيب المتنبي وهما في زمن واحد فانا تأمل قصيدته في الاصلاح بين كافور والخنسدي وبين مولاة الذي مطلعها \* حسم الصلح ما شئتته الاعادى \* وكذلك لاشك أنه لم يقف على قصيدة أبي عبادة البصري في غزو البحر التي مطلعها \* ألم ترتقليس الزبيح المبكر \* ولو أخذت في تعدد قصائد الشعر افي الأغراض التي أشار اليها وخصها الكاتب لاطلت وذكرت الكثير الذي يحتاج الى أوراق كثيرة وكل هذه الفروق التي نص عليها وعدها فانيسبت بشئ ولا فرق بين الكتاب والشاعر فيها والذي عندي في الفرق بينهما هو من ثلاثة أوجه (الاول) من جهة نظم أحد هما وثرا الآخر وهذا فرق ظاهر (الثاني) أن من الالفاظ ما يعاب استعماله نثرا ولا يعاب نظامه وذلك شئ استخرجته ونهت عليه في القسم الاول المختص باللفظة المفردة في المقالة الاولى وفي من هذا الكتاب وسأعيد ههنا منه شأنا أقول قد ورد في شعري أي تمام قوله

هي العرمس الوجناء وابن ملحة \* وجاش على ما يحدث الدهر خافض

وكذلك ورد في شعري أبي الطيب المتنبي كقوله

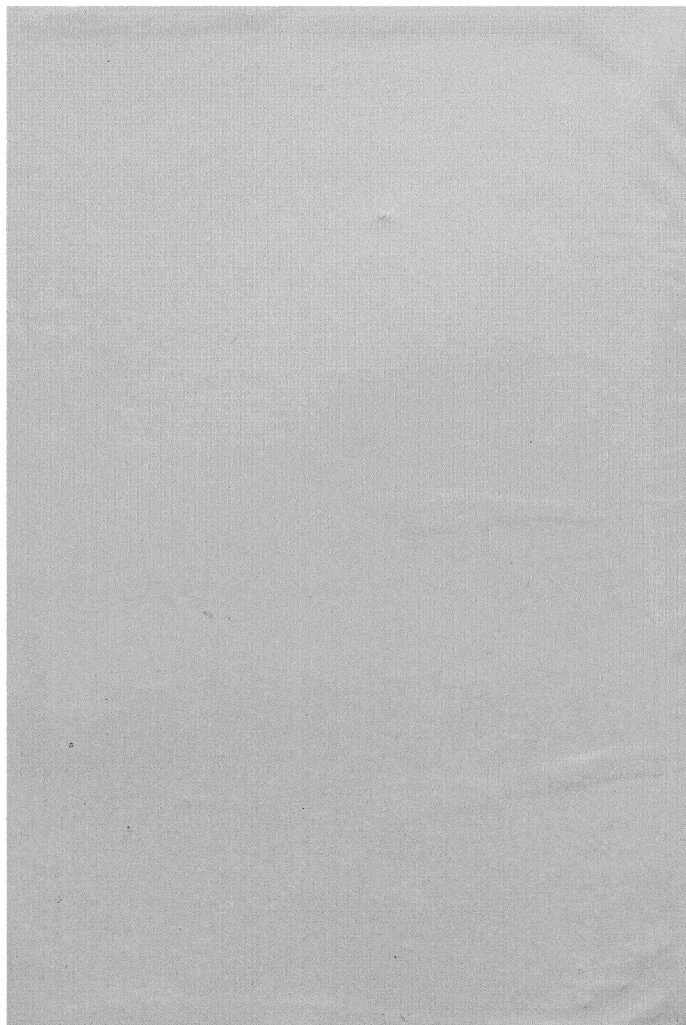
ومهمه جنته على فحى \* تهرز عنه العرامس الذلل

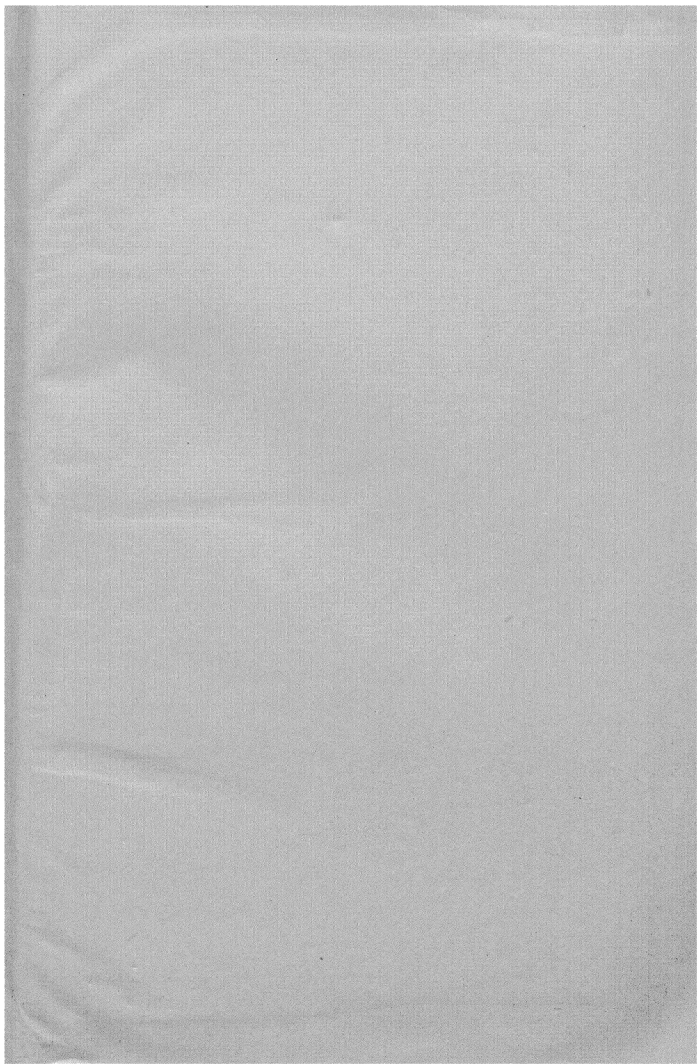
فالظفة المهمة والعرامس لا يعاب استعمالهما في الشعر ولو استعمل في كتاب أو خطبة كان

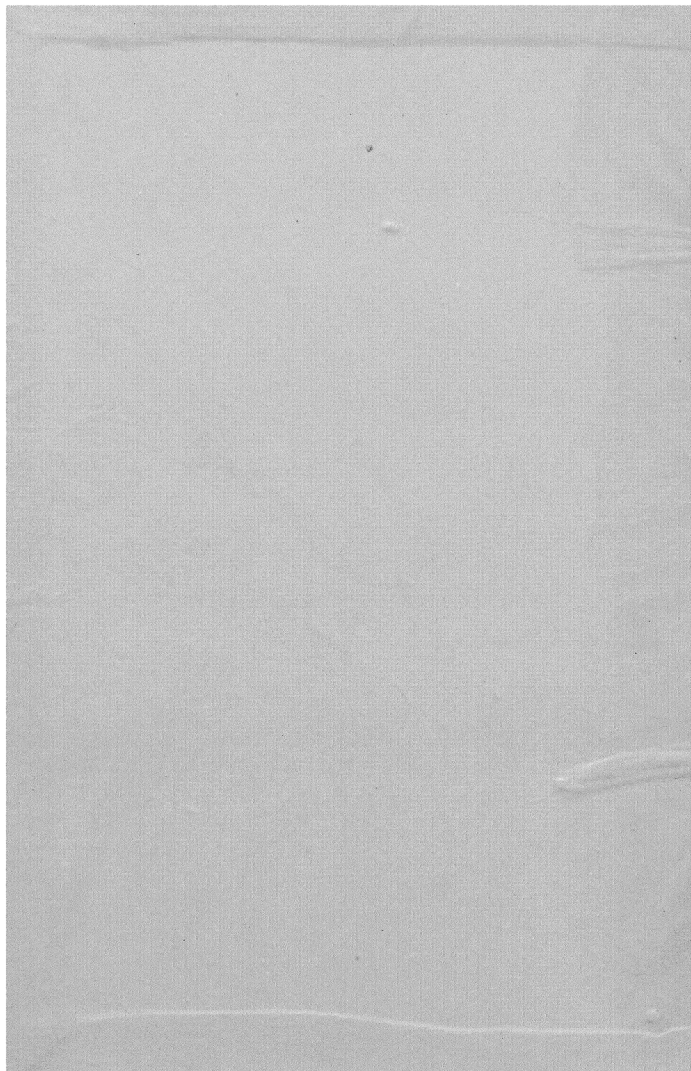
(ويحي مصدر فاعلت على مقابلة وعلى فعال وعلى فاعل) نحو (جالسه مجالسة) و (قاعده مقاعدة) و (ماريته مراء) و (جادلته جدال) وال











Bibliotheca Alexandrina



0424943